

تفسير

اللامنتور في النفس الملائكة

للإمام

عبد الرحمن بن الكمال جده الذي السيوطي

٩١١ هـ

ضبط النص والتصحیح واسناد الآيات ووضع الحواشي والفهارس

بإشراف دكتور الفكر

حقوق الطبع محفوظة للناس

المجلد الأول

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

Tous droits de traduction, d'adaptation et de reproduction par tous procédés réservés pour tous pays pour "Dar El-Fikr - Beyrouth - Liban". Toute reproduction ou représentation intégrale ou partielle, par quelque procédé que ce soit, des pages publiées dans le présent ouvrage, faite sans autorisation écrite de l'éditeur est illicite et constitue une contrefaçon. Seules sont autorisées, d'une part, les reproductions strictement réservées à l'usage privé du copiste et non destinées à une utilisation collective, et, d'autre part, les analyses et les courtes citations dans un but d'exemple et d'illustration justifiées par le caractère scientifique ou d'information de l'œuvre dans laquelle elles sont incorporées. Pour plus d'informations, s'adresser à l'éditeur dont l'adresse mentionne

جميع الحقوق محفوظة لدار الفكر في م. ل. بيروت. لسان ولا يصح نسخ أو تصوير أو حزن أو ت. أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال دون الحصول مسبقاً على إذن خطي من الناشر. تضمنت من هذا الاستصباح بهدف الدراسة الخاصة أو أجزاء الأبحاث أو المراجعة على أن يشار عند الاستشهاد بذلك إلى المراجعة وهي حدود القانون اللسان لحماية حقوق النشر والتصاميم ونحوه الاستصباحات إلى الناشر على العنوان المذكور

All rights reserved for "Dar El-Fikr S.A.L." Beirut, Lebanon. No parts of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior permission in writing of "Dar El-Fikr S.A.L." Beirut, Lebanon. Exceptions are allowed in respect of any fair dealing for the purpose of research, for private study, or criticism or review, as permitted under the Copyright, Designs and Patents Act. Enquiries concerning reproduction outside those terms should be sent to the publisher at the address shown

1432 - 1433 هـ

2011 م

E-mail: info@darifikr.com
Email: darifikr@cyberia.net.lb
Home Page: www.darifikr.com
Home Page: www.darifikr.com.lb



حارة حريك - شارع عبد النور - برقيًا: فكيف - صرب: ٧٠٦١/١١
تلفون: ٥٥٩٩٠٠ - ٥٥٩٩٠١ - ٥٥٩٩٠٢ - ٥٥٩٩٠٣
فاكس: ٩٦١١٥٥٩٩٠٤



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 المؤلف والكتاب
 المؤلف والكتاب
 الإمام السيوطي
 ٨٤٩ - ٩١١ هـ

كتب لنا هذه المقدمة فضيلة الشيخ خليل الميس مدير أزهر لبنان .

عرّف السيوطي بنفسه مؤرخاً قال :

اسمه ولقبه : هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي .

وقال : أما جدّي الاعلى همام الدين ، فكان من أهل الحقيقة ، ومن مشايخ الطريق .
 وفي نسبته : الخضيري قال : وأما نسبتنا بالخضيري ، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا الخضرية ، محلة ببغداد والظاهر النسبة إلى المحلة المذكورة .

وفي مولده : كان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة .
 وفي نشأته : قال : نشأت يتيماً .

وفي تحصيله : قال : حفظت القرآن ولي دون ثمان سنين ، ثم حفظت العمدة ، ومنهاج الفقه والأصول ، وألفية ابن مالك . وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين (٨٦٤) أي في الخامسة عشر من عمره — فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ ... وأخذت الفرائض ، عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارماساحي ولازمت شيخ الاسلام علم الدين البلقيني في الفقه حتى مات ، فلازمت ولده فقرأت عليه :

من أول (التدريب) لوالده إلى الوكالة .

وسمعت عليه من أول (الحاوي الصغير) إلى العدد .

ومن أول (المنهاج) إلى الزكاة .

ومن أول (التنبيه) إلى قريب من باب الزكاة .

وقطعة من (الروضة) من باب القضاء .

وقطعة من (تكملة شرح المنهاج) للزركشي .

ومن احياء الموات إلى الوصايا أو نحوها . واجازني بالتدريس والافتاء سنة ست وسبعين (٨٧٦) . أي :

— في الخامسة والعشرين من عمره — وحضر تصديري .

— ولازمت شيخ الإسلام شرف الدين المناوي فقرأت عليه قطعة من المنهاج ، ... وسمعت دروساً من شرح البهجة ، ومن حاشية عليها ومن تفسير البيضاوي .

— ولزمت في الحديث والعربية شيخنا العلامة تقي الدين الحنفي ، فواظبته أربع سنين .
 — ولزمت شيخنا العلامة استاذ الوجود محي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة . فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك ، وكتب لي اجازة عظيمة .
 — وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشية عليه وتلخيص المفتاح ، والعصـد .

مرحلة الكتابة والتأليف

قال : وشرعت في التصنيف في سنة ست وثمانية (٨٨٦) — أي — في السابعة والثلاثين من عمره .
 رحلته العلمية : قال : وسافرت — بحمد الله تعالى — الى بلاد الشام والحجاز ، واليمن ، والهند ، والمغرب ، والتكرور .
 تصدره للفتوى : قال : وأفتيت من مستهل سنة احدى وسبعين (٨٧١) أي في الثانية والعشرين من عمره .
 التحديث : وعقدت املاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين (٨٧٢) أي في الثالثة والعشرين من عمره .

العلوم التي أتقنها :

وفي هذا المجال يقول : رُزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبدیع ، على طريقة العرب البلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة .
 ولكن هذه العلوم التي حصلها قد بلغ في بعضها الغاية بحيث فاق اشياخه وكذلك العلوم التي لم يتلقاها عن المشايخ فقد صار حجة فيها .

مشربه الذوقي :

يعتقد السيوطي بكرامة الأولياء... وربما عزا كل ما حباه الله تعالى من قدرة على تحصيل العلوم وبركة التأليف إلى دعاء رجل صالح له... قال :
 وحُملتُ في حياة أبي الى الشيخ محمد المجدوب ، رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسي فبرك عليّ . وهناك سبب آخر يعتقده... وله سبب في السنة وهو ما جاء على لسانه : لما حججت ، شربت من ماء زمزم ، لأمر منها : أن أصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث الى رتبة الحافظ ابن حجر .

عصر السيوطي :

في منتصف القرن السابع الهجري (٦٥٩ هـ) سقطت عاصمة الخلافة العباسية في بغداد على يد هولاء... وقتل المول آخر خليفة عباسي... ولحق المستنصر بالله إلى مصر... وسارع بيبرس الى إعلان خلافته... وهكذا بقيت الخلافة العباسية في مصر الى وقت مجي' العثمانيين .

وفي القاهرة عاصمة الخلافة عاش السيوطي في ظل الحكم المملوكي ... وعاصر دولة الجراكسة (٧٨٤ — ٩٢٢ هـ) والتي تعاقب على الحكم فيها ثلاثة عشر سلطاناً ... ونبت في عصره غير واحد من العلماء منهم : ابن حجر العسقلاني (٨٥٣ هـ) وابن عربشاه (٨٥٤ هـ) والعيني (٨٥٥ هـ) وابو المحاسن (٨٧٤ هـ) والسخاوي (٩٠٢ هـ) وميرخند (٩٠٣ هـ) وابن اياس (٩١٥ هـ)

ويسقط بغداد تحت سطوة المغول هاجر العلماء والأدباء الى مصر والشام وكان سلاطين المماليك في مصر قد أقاموا الخوانق والرباطات ، وحبسوا عليها المال والضيق وفقاً على طلبة العلم ومن ذلك خانقاه شيخون ... وغصت المدارس بخزائن الكتب التي تحوي نفائس المصنفات . وعرف ذلك العصر بعصر المجاميع والموسوعات ومن أشهر العلماء الموسوعيين النويري (٧٣٢ هـ) وابن فضل الله العمري (٧٤٨ هـ) . وهكذا توفر للسيوطي الحياة في بلد العلم والعلماء والموسوعات والمكتبات الفخمة بالإضافة الى ما نعم به من ارث لاسرة علمية حيث كان والده من كبار فقهاء الشافعية ، تولى القضاء بآسيوط ... ثم كان انقطاعه عن الناس وخلوه الى الكتب .

وقد تميزت الفترة التاريخية التي عاصرها بانتشار روح الزهد والتصوف وشهدت مصر قدوم كثير من المتصوفة ، وهكذا زخرت مصر في زمانه بالعلماء ... والمتصوفة ... والموسوعيين وبللكنيات ... وبالمدارس .

علم التفسير والحاجة إليه

قال ابن خلدون : إن القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه .

وكان ينزل جُملاً جُملاً ، وآيات آيات لبيان التوحيد والفروض الدينية بحسب الوقائع .

ومنها ما هو في العقائد الایمانية .

ومنها ما هو في أحكام الجوارح .

ومنها ما يتقدم ومنها ما يتأخر ويكون ناسخاً له .

وكان النبي ﷺ يبين المجهول . ويميز الناسخ من المنسوخ ويعرفه أصحابه فيعرفوه ، وعرفوا سبب نزول الآيات ومقتضى الحال منها منقولاً عنه ...

ونقل ذلك عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وتداول ذلك التابعون من بعدهم ، ونقل ذلك عنهم .

ولم يزل ذلك متناقلاً بين الصدر الأول والسلف . حتى صارت المعارف علوماً ودونت الكتب ...

وقال : ثم صارت علوم اللسان صناعة من الكلام في موضوعات اللغة واحكام الاعراب والبلاغة في التراكيب ... فوضعت الدواوين في ذلك بعد أن كانت ملكات للعرب لا يرجع فيها الى نقل ولا كتاب . فتنوسي ذلك وصارت تتلقن من كتب أهل اللسان ... فاحتيج الى ذلك في تفسير القرآن .

وفي مناهج المفسرين قال :

وصار التفسير على صنفين :

١ — تفسير نقلي مسند الى الآثار المنقولة عن السلف وهي : معرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ،

ومقاصد الآي وكل ذلك لا يعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين .

٢- والصنف الآخر من التفسير وهو ما يرجع الى اللسان من معرفة اللغة والاعراب والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والأساليب (١).

التفسير بالمأثور

يشمل التفسير بالمأثور : ما جاء في القرآن الكريم نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته .

وما نقل عن الرسول ﷺ .

وما نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم .

وما نقل عن التابعين . من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم .

وتدرج التفسير بالمأثور في دورين :

١ — دور الرواية .

٢ — دور الدراية .

أما في دور الرواية : فان رسول الله ﷺ بين لأصحابه ما أشكل عليهم من معاني القرآن ، فكان هذا القدر من التفسير يتناوله الصحابة بالرواية بعضهم لبعض ولمن جاء بعدهم من التابعين ثم وجد من الصحابة من تكلم في تفسير القرآن الكريم بما ثبت لديه عن الرسول ﷺ أو بمحض رأيه واجتهاده . ثم وجد من التابعين من تصدى للتفسير ، فقصرُوا جهدهم على رواية ما تجمع لديه من ذلك عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة .. وزاد على ذلك من القول بالرأي والاجتهاد ... ما لزم الأمر وإن كان نادراً . ثم جاءت طبقة تابعي التابعين وروى عن التابعين ما قالوا وزادوا عليه بمقدار ما زاد من الغموض ... حيث اعتنق العجم الاسلام ... وتسربت العجمة واللحن الى اللسان العربي ثم ابتدأ التدوين ... وكان التفسير بالمأثور اسبقها في الظهور ... وبأسلوب يختلف عما انتهى اليه ... ثم كانت الموسوعات التي تناولت جميع آيات القرآن تفسيراً موثقاً بالإسناد وذلك على نهج رواية الأحاديث الشريفة ... ثم اعقبهم مفسرون اسقطوا الاسناد واكتفوا بحكاية الآراء ...

السيوطي مفسراً

وفق السيوطي الى حفظ القرآن الكريم منذ الصغر ... فيه بدأ التعلم وله من العمر دون ثماني سنين (٢) وفي علومه بدأ التأليف تقاسماً لبركة القرآن الكريم ، قال في نفسه :

وصنفت في هذه السنة (٨٦٥ هـ) كتاب (شرح الاستعاذة والبسملة) وكتاب (شرح الحوقلة والحيلة) (٣) وأوقفت عليها شيخ الإسلام علم الدين البلقيني فكتب لي عليها تقريراً (٤)

(١) مقدمة ابن خلدون ٥٥٣ — ٥٥٤ طبعة دار الفكر بيروت . (٢) نفس المصدر ٢٣٨ .

(٣) التحذرت بنعمة الله ٢٣٦ . (٤) نفس المحاضرة ١/ ٢٣٧ .

هذا ورزق السيوطي التبحر في سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والمعاني والبيان والبدیع .
فإنه كما رزق (التبحر) في علم التفسير وغيره فقد تفرد في التأليف منهجاً واسلوباً وخاصة في التفسير (والدر المنثور) منها .

ويقول السيوطي فيما تفرد به ... ولم يؤلف له نظير في عصره ولا قبله :

— والذي هو بهذه الصفة من كتب ثمانية عشر مؤلفاً منها كما يلي :

١ — الاتقان في علوم القرآن .

٢ — الدر المنثور في التفسير بالمأثور وهو الذي تقدم ذكره .

٣ — ترجان القرآن .

٤ — اسرار التأويل .

٥ — الاكلیل في استنباط الترتیل .

٦ — تناسق الدرر في تناسب الآيات والسور ^(١) .

ثم ذكر بعدها المصنفات في علوم العربية والفقه والمنطق ... هذا وإن كانت مصنفاته في علوم التفسير قد بلغت خمسة وعشرين كتاباً ... كما احصاها بنفسه في حسن المحاضرة وتبعها صاحب كتاب : مكتبة الجلال السيوطي ^(٢)

التعريف بهذا التفسير وطريقة مؤلفه

عرف الجلال السيوطي نفسه هذا التفسير ، وبين لنا الباعث على تأليفه ...

قال في آخر الاتقان ج ١٨٣/٢ وقد جمعت كتاباً مسنداً فيه تفاسير النبي ﷺ منه بضعة عشر ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم والله الحمد في أربع مجلدات وسميته (ترجان القرآن) .
وجاء في مقدمة هذا التفسير ... وبعد :

فلما ألف كتاب — ترجان القرآن — وهذا التفسير المسند عن رسول الله ﷺ وتم بحمد الله في مجلدات فكان ما أوردته فيه من الآثار بإسانيد الكتب المخرجة منها واردات (أي طرقاً كثيرة) رأيت قصور أكثر الجهد عن تحصيله ورغبتهم في الإقتصار على متون الأحاديث دون الاسناد وتطويله ، فلخصت منه هذا المختصر . وفي منهجه يقول :

مقتصرأ فيه على متن الأثر، مصدرأ بالعزو والتخريج الى كل كتاب معتبر وسميته : (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) وبذلك يكون هذا التفسير اختصاراً (لترجان القرآن) مع حذف الأسانيد مخافة الملل ... وعزوه كل رواية الى الكتاب الذي أخذها منه .

هذا : والدر المنثور هو الكتاب الوحيد الذي اقتصر على التفسير بالمأثور ، فلم يخلط بالروايات التي نقلها شيئاً من عمل الرأي كما فعل غيره .

(١) التحدث بنعمة الله ١٠٥ .

(٢) للشرقاوي .

ونقل السيوطي في تفسيره الروايات المختلفة في القراءات المتعددة للآية الواحدة كما وردت عن الصحابة وأشهر المقرئين ... وأضاف إلى ذلك كله شذرات لغوية متفرقة نثرها بين تضاعيف الكتاب وذلك بما استعمله القرآن الكريم وهو غير شائع في الجزيرة العربية ، فأثبت عربيته من خلال شعر الشعراء رداً على من شك في معرفة العرب لهذه الألفاظ .

غير أن السيوطي رحمه الله ينسب الرواية أحياناً إلى مصدر ليس فيه كما لاحظنا نقصاً في بعض الروايات أشرنا إليها وتركنا البحث فيها للقراء والباحثين فلعل بعضهم يظهر بما وقفنا عنده .

هذا والطبعات السابقة لهذا الكتاب اتسمت بطباعة رديئة وحروف صغيرة استهلك بصعوبة قراءتها ، وكانت هذه الطبعات تقصيه بدلاً من أن تدنيه .

ودار الفكر التي دأبت منذ تأسيسها على خدمة القارئ والباحث وتزويد المكتبة العربية بأنفس كتب التراث أولت هذا الكتاب اهتماماً أيضاً وقامت بطبعه طباعة حديثة وهي تقدمه اليوم في حلة جديدة في ثمانية مجلدات امتازت عن الطبعات السابقة بـ :

— إثبات الآيات المفسرة حسب ترتيبها في المصحف وبحرف القرآن الكريم حتى أصبح القارئ أمام مصحف وتفسير كاملين .

— وضعت الآيات المتناولة بالتفسير في سياق الشرح بين قوسين مميزين وآيات الاستشهاد بين قوسين عاديين وكذلك وضعت القراءات المختلفة بين أقواس تمييزاً لها .

أما بالنسبة للأحاديث العادية والقدسية فقد ميزت بوضعها بين هلالين صغيرين وكذلك خرجت الآيات المستشهد بها ووضعت لها حاشية في ذيل كل صفحة حسب موقعها من الكتاب .

وخدمة للقارئ وضعت كافة علامات التنقيط من فواصل ونقاط وإشارات استفهام وتعجب ... الخ . وعرضت هذه الطبعة مع عدة نسخ أخرى من الطبعات السابقة وأضيفت حواشي وزيادات أشير إليها حسب ورودها داخل صفحات الكتاب .

كما وضع فهرساً للآيات في نهاية كل مجلد وفهرساً لآيات الأحكام في نهاية الكتاب .

والله نسأل العون والتوفيق

الناشر

بيروت في ١٠ محرم ١٤٠٢ هجرية

الموافق ٢٧ تشرين الأول ١٩٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الحمد لله : أحيا بما شاء مآثر الآثار بعد الدثور ، ووفق لتفسير كتابه العزيز بما وصل إلينا بالاسناد العالي من الخبر المأثور ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تضاعف لصاحبها الاجور ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اسفر فجره الصادق فبحا ظلمات أهل الزيغ والفجور . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ذوي العلم المرفوع والفضل المشهور صلاة وسلاماً داعين ممر الليالي والدهور .

﴿ وبعد ﴾ : فلما ألفت كتاب ترجمان القرآن وهو التفسير المسند عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ، وتم بحمد الله في مجلدات فكان ما أوردته فيه من الآثار باسانيد الكتب المخرج منها واردات ، رأيت قصوراً أكثر اللهم عن تحصيله ، ورغبتهم في الاختصار على متون الاحاديث دون الاسناد وتطويله ، فلخصت منه هذا المختصر مقتصراً فيه على متن الاثر ، مصدراً بالعزو والتخريج الى كل كتاب معتبر ، وسميته : ﴿ الدر المنثور في التفسير بالمأثور ﴾ والله أسأل أن يضاعف لمؤلفه الأجور ويعصمه من الخطأ والزور بمنه وكرمه انه البر الغفور .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سُورَةُ الْفَاتِحَةِ
مَكِّيَّةٌ وَأَوَّلُهَا سَبْعُ

أخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابراهيم قال : سألت الاسود عن فاتحة الكتاب أمن القرآن هي ؟ قال : نعم .

وأخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن الانباري في المصاحف عن محمد بن سيرين ان أبي بن كعب كان يكتب فاتحة الكتاب ، والمعوذتين ، واللهم اياك نعبد ، واللهم اياك نستعين ، ولم يكتب ابن مسعود شيئاً منهن . وكتب عثمان بن عفان فاتحة الكتاب ، والمعوذتين .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال : كان عبدالله لا يكتب فاتحة الكتاب في المصحف وقال : لو كتبتها لكتبت في أول كل شيء .

وأخرج الواحدي في أسباب النزول والثعلبي في تفسيره عن علي رضي الله عنه قال : نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كثر تحت العرش .

وأخرج ابن أبي شيبة في المنصف وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة والواحدي والثعلبي عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله ﷺ قال لخديجة «اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء ، فقد والله خشيت ان يكون هذا أمراً ! فقالت : معاذ الله . ! ما كان الله ليفعل بك . فوالله انك لتؤدي الامانة ، وتصل الرحم ، وتصدق الحديث . فلما دخل أبو بكر وليس رسول الله ﷺ ، ثم ذكرت خديجة حديثه لها وقالت : اذهب مع محمد الى ورقة ، فلما دخل رسول الله ﷺ أخذ أبو بكر بيده فقال : انطلق بنا الى ورقة فقال : ومن أخبرك ؟ قال : خديجة . فانطلقا اليه فقضا عليه فقال : اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلني يا محمد يا محمد . فانطلق هارباً في الأرض . فقال : لاتفعل اذا أتاك فائت حتى تسمع ما يقول ثم اثني

فاخبرني ، فلما خلا ناداه يا محمد قل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ﴾ حتى بلغ ﴿ ولا الضالين ﴾ قال : قل لا اله الا الله . فاتى ورقة ، فذكر ذلك له . فقال له ورقة : ابشر ثم ابشر فاني أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم ، وأنتك على مثل ناموس موسى ، وأنتك نبي مرسل .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق ابن اسحق حدثني اسحق بن يسار عن رجل من بني سلمة قال : لما أسلم فتيان بني سلمة ، وأسلم ولد عمرو بن الجموح ، قالت امرأة عمرو له : هل لك ان تسمع من ابنك ما روي عنه ؟ فقال : أخبرني ما سمعت من كلام هذا الرجل . فقرأ عليه ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ الى قوله ﴿ الصراط المستقيم ﴾ فقال : ما أحسن هذا وأجمله ! وكل كلامه مثل هذا ؟ فقال : يا أبتاه وأحسن من هذا ، وذلك قبل الهجرة .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأبو سعيد بن الاعرابي في معجمه والطبراني في الأوسط من طريق مجاهد عن أبي هريرة . ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب . وانزلت بالمدينة .

وأخرج وكيع والفريابي في تفسيريهما وأبو عبيد في فضائل القرآن وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيره وأبو بكر بن الانباري في كتاب المصاحف وأبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم في الحلية من طرق عن مجاهد قال : نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة .

وأخرج وكيع في تفسيره عن مجاهد قال : نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة .
وأخرج أبو بكر بن الانباري في المصاحف عن قتادة قال : نزلت فاتحة الكتاب بمكة .

وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن أيوب ان محمد بن سيرين كان يقول : يكره ان يقول : أم القرآن . ويقول : قال الله (وعنده أم الكتاب) ولكن ﴿ فاتحة الكتاب ﴾ .

وأخرج الدارقطني وصححه والبيهقي في السنن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « اذا قرأتم ﴿ الحمد ﴾ فاقروا ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ انها ام القرآن ، وام الكتاب ، والسبع المثاني ﴾ وبسم الله الرحمن الرحيم ﴾ احدى آياتها » .

وأخرج البخاري والدارمي في مسنده وأبو داود والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن أبي مردويه في تفاسيرهم عن أبي هريرة قال : « قال رسول الله ﷺ الحمد لله رب العالمين » أم القرآن ، وأم الكتاب ، والسبع المثاني » .

وأخرج أحمد في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ انه قال « لام القرآن هي أم القرآن ، وهي فاتحة الكتاب ، وهي السبع المثاني ، وهي القرآن العظيم » .

وأخرج الثعلبي عن عبد الجبار بن العلاء قال : كان سفيان بن عيينة يسمى فاتحة الكتاب : الوافية .

وأخرج الثعلبي عن عفيف بن سالم قال : سألت عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن قراءة الفاتحة خلف الامام فقال : عن الكافية تسأل ؟ قلت : وما الكافية ؟ قال « الفاتحة » اما علمت انها تكفي عن سواها ولا يكفي سواها عنها .

وأخرج الثعلبي عن الشعبي ان رجلا شكأ إليه وجع الخاصرة فقال : عليك باساس القرآن قال : وما اساس القرآن ؟ قال : فاتحة الكتاب .

وأخرج الدارقطني والبيهقي في السنن بسند صحيح عن عبد خير قال : سئل علي رضي الله عنه عن السبع المثاني فقال « الحمد لله رب العالمين » ف قيل له : انما هي ست آيات ! فقال « بسم الله الرحمن الرحيم » آية .

وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه في تفسيره والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « الحمد لله رب العالمين » سبع آيات « بسم الله الرحمن الرحيم » احداهن ، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم ، وهي أم القرآن ، وهي فاتحة الكتاب » .

وأخرج الدارقطني والبيهقي عن أبي هريرة « ان النبي ﷺ كان اذا قرأ — وهو يؤم الناس — افتتح « بسم الله الرحمن الرحيم » قال أبو هريرة : آية من كتاب الله ، اقرؤا ان شئتم فاتحة الكتاب ، فانها الآية المسابعة » .

وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن أم سلمة قالت « قرأ رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، ملك يوم الدين ، اياك نعبد و اياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » وقال : هي سبع يا أم سلمة » .

وأخرج أحمد والبخاري والدارمي وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد بن المعلى قال : كنت أصلي فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه فقال « ألم يقل الله (استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) »^(١) ثم قال : لا علمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ، فاخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت : يا رسول الله انك قلت لأعلمك سورة في القرآن قال ﷺ الحمد لله رب العالمين ﷻ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته .

وأخرج أبو عبيد وأحمد والدارمي والترمذي وصححه والنسائي وابن خزيمة وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو ذر الهروي في فضائل القرآن والبيهقي في سننه عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب فقال : يا أبي — وهو يصلي — فالتفت أبي فلم يجبه . فصلى أبي فخفف ، ثم انصرف الى رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : ما منعك أن تجيبني اذ دعوتك ؟ فقال : يا رسول الله اني كنت في الصلاة قال : أفلم تجد فيما أوحى الله اليّ أن (استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) »^(١) قال : بلى . ولا أعود ان شاء قال : أتجب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ، ولا في الانجيل ، ولا في الزبور ، ولا في الفرقان مثلها ؟ قال : نعم يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : كيف تقرأ في الصلاة ؟ فقرأ بأمر القرآن فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ، ولا في الانجيل ، ولا في الزبور ، ولا في الفرقان ، مثلها ، وانها السبع من المثاني . أو قال : السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته .

وأخرج الدارمي والترمذي وحسنه والنسائي وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وابن الضريس في فضائل القرآن وابن جرير وابن خزيمة والحاكم وصححه من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ « ما أنزل الله في التوراة ، ولا في الانجيل ، ولا في الزبور ، ولا في الفرقان ، مثل أم القرآن . وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت ، وهي مقسومة بيني وبين عبدي ، ولعبدي ما سأل » .

وأخرج مسلم والنسائي وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابن عباس قال « بينما

رسول الله ﷺ جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضاً من السماء من فوق ، فرفع جبريل بصره الى السماء فقال : يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط ، قال : فاتى النبي ﷺ فسلم عليه فقال : أشربنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك . فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة . لن نقرأ حرفاً منها الا أوتيته .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن أبي زيد وكانت له صحبة قال « كنت مع النبي ﷺ في بعض فجاج المدينة ، فسمع رجلاً يتهجّد ويقرأ بأمر القرآن . فقام النبي ﷺ فاستمع حتى ختمها ثم قال : ما في الأرض مثلها . »

وأخرج أبو عبيدة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ثلاثين راكباً ، فترلنا بقوم من العرب ، فسألناهم أن يضيفونا فأبوا ، فلدغ سيدهم فأتونا فقالوا : فيكم أحد يرقى من العقرب ؟ فقلت : نعم أنا . ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئاً قالوا : فانا نعطيكم ثلاثين شاة فقال : فقرأت عليها ﴿ الحمد ﴾ سبع مرات فبرأ ، فلما قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها ، فكففنا حتى أتينا النبي ﷺ فذكرنا ذلك له قال « أما علمت أنها رقية ! اقتسموها واضربوا لي معكم بسهم . »

وأخرج أحمد والبخاري والبيهقي في سننه عن ابن عباس . ان نفرأ من أصحاب رسول الله ﷺ مروا بماء فيه لديغ أو سليم ، فعرض لهم رجل من أهل الحي فقال : هل فيكم من راق ؟ ان في الماء رجلاً لديغاً أو سليماً . فانطلق رجل منهم فقرأ ﴿ بفاتحة الكتاب ﴾ على شاء فبرأ ، فجاء بالشاء الى أصحابه فكروهوا ذلك وقالوا : أخذت على كتاب الله أجراً ؟ حتى قدموا المدينة فقالوا : يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً ! فقال رسول الله ﷺ « ان أحق ما أخذتم عليه أجراً . كتاب الله . »

وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان بسند جيد عن عبد الله بن جابر أن رسول الله ﷺ قال له « ألا أخبرك بأخبر سورة نزلت في القرآن ؟ قلت : بلى يا رسول الله قال : فاتحة الكتاب . وأحسبه قال : فيها شفاء من كل داء . »

وأخرج الطبراني في الأوسط والدارقطني في الافراد وابن عساكر بسند ضعيف عن السائب بن يزيد قال : عوذني رسول الله ﷺ بفاتحة الكتاب تفلأ .

وأخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال « فاتحة الكتاب شفاء من السم . »

وأخرج أبو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب من وجه آخر عن أبي سعيد وأبي هريرة مرفوعاً . مثله .

وأخرج الدارمي والبيهقي في شعب الايمان بسند رجاله ثقات عن عبد الملك بن عمير قال « قال رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب شفاء من كل داء » .

وأخرج الثعلبي من طريق معاوية بن صالح عن أبي سليمان قال : مر أصحاب رسول الله ﷺ في بعض غزوهم على رجل قد صرع ، فقرأ بعضهم في أذنه بأمر القرآن فبرأ فقال رسول الله ﷺ « هي أم القرآن ، وهي شفاء من كل داء » .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن السني في عمل اليوم والليلة والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن خارجة بن الصلت التيمي عن عمه . انه أتى رسول الله ﷺ ثم أقبل راجعاً من عنده ، فرأى على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله : أعندك ما تدأوي به هذا فان صاحبكم قد جاء بخير ؟ قال : فقرأت عليه ﴿ فاتحة الكتاب ﴾ ثلاثة أيام ، في كل يوم مرتين غدوة وعشية أجمع بزاق ثم أتفل ، فبرأ فاعطوني مائة شاة . فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال « كل من أكل برقية باطل فقد أكلت برقية حق » .

وأخرج البزار في مسنده بسند ضعيف عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت (فاتحة الكتاب) ، وقل هو الله أحد (فقد أمنت من كل شيء الا الموت » .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ (أم القرآن) و (قل هو الله أحد) ^(١) فكأنما قرأ ثلث القرآن » .
وأخرج عبد بن حميد في مسنده والفريابي في تفسيره عن ابن عباس قال : فاتحة الكتاب ثلث القرآن .

وأخرج عبد بن حميد في مسنده بسند ضعيف عن ابن عباس يرفعه الى النبي ﷺ « فاتحة الكتاب تعدل بثلاثي القرآن » .

وأخرج الحاكم وصححه وأبو ذر الهروي في فضائله والبيهقي في الشعب عن أنس قال « كان ﷺ في مسير له فترل فشى رجل من أصحابه الى جنبه ، فالتفت اليه النبي ﷺ فقال : الا اخبرك بافضل القرآن ؟ فتلا عليه ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ » .

وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن والبيهقي في الشعب عن أنس عن النبي ﷺ قال « ان الله أعطاني فيما من به علي ، أني أعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي ، ثم قسمتها بيني وبينك نصفين » .

وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده عن علي . انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال : حدثنا نبي الله ﷺ « أنها أنزلت من كثر تحت العرش » .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه في تفسيره وأبو ذر الهروي في فضائله والبيهقي في الشعب عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ « أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول ، وأعطيت فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش ، والمفصل نافلة » .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن عمران بن حصين . فاتحة الكتاب ، وآية الكرسي ، لا يقرؤهما عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين إنس أو جن .

وأخرج أبو الشيخ في الثواب والطبراني وابن مردويه والديلمي والضياء المقدسي في المختارة عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ « أربع أنزلن من كثر تحت العرش لم ينزل منه شيء غيرهن . أم الكتاب ، وآية الكرسي ، وخواتم سورة البقرة ، والكوثر » .

وأخرج ابن الضريس عن أبي أمامة موقوفا . مثله .

وأخرج أبو نعيم والديلمي عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « فاتحة الكتاب تجزىء مالا يجزىء شيء من القرآن . ولو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان ، وجعل القرآن في الكفة الأخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات » .

وأخرج أبو عبيد في فضائله عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة ، والانجيل ، والزبور ، والفرقان » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن قال : أنزل الله مائة وأربعة كتب ، أودع علومها أربعة منها . التوراة ، والانجيل ، والزبور ، والفرقان ، ثم أودع علوم التوراة ، والانجيل ، والزبور ، والفرقان ، ثم أودع علوم القرآن المفصل ، ثم أودع المفصل فاتحة الكتاب . فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزل .

وأخرج وكيع في تفسيره وابن الانباري في المصاحف وأبو الشيخ في العظمة وأبو

نعيم في الحلية عن مجاهد قال : رنّ ابليس أربعاً . حين نزلت فاتحة الكتاب ، وحين لعن ، وحين هبط الى الارض ، وحين بعث محمد ﷺ .

وأخرج ابن الضريس عن مجاهد قال : لما نزلت ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ شق على إبليس مشقة شديدة ، ورن رنة شديدة ، ونخر نخرة شديدة . قال مجاهد : فن انّ أو نخر فهو ملعون .

وأخرج ابن الضريس عن عبد العزيز بن ربيع قال : لما نزلت فاتحة الكتاب ، رن إبليس كرنته يوم لعن .

وأخرج أبو عبيد عن مكحول قال : أم القرآن قراءة ، ومسألة ، ودعاء .
وأخرج أبو الشيخ في الثواب عن عطاء قال : اذا أردت حاجة فاقراً بفاتحة الكتاب حتى تحتّمها . تقضى ان شاء الله .

وأخرج ابن قانع في معجم الصحابة عن رجاء الغنوي قال : قال رسول الله ﷺ « استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمد خلقه ، وبما مدح الله به نفسه . قلنا : وما ذاك يا نبي الله ؟ قال (الحمد لله) و (قل هو الله أحد) ^(١) فن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله » .

وأخرج أبو عبيد عن أبي المنهال سيار بن سلامة . ان عمر بن الخطاب سقط عليه رجل من المهاجرين ، وعمر يتهجد من الليل يقرأ بفاتحة الكتاب لا يزيد عليها ، ويكبر ، ويسبح ، ثم يركع ويسجد . فلما أصبح الرجل ذكر ذلك لعمر فقال عمر : لأمك الويل .. ! أليست تلك صلاة الملائكة ؟ قلت فيه : ان الملائكة اذن لهم في قراءة الفاتحة فقط . فقد ذكر ابن الصلاح ان قراءة القرآن خصيصة أوتيتها البشر دون الملائكة ، وانهم حريصون على سماعه من الإنس .

وأخرج ابن الضريس عن أبي قلابة يرفعه الى النبي ﷺ قال : من شهد فاتحة الكتاب حين يستفتح كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله ، ومن شهد حتى تختم كان كمن شهد الغنائم حتى تقسم » .

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ « اذا أخذ أحدكم مضجعه ليرقد ، فليقرأ بأم القرآن وسورة . فان الله يوكل به ملكاً يهب معه اذا هب » .

(١) الاخلاص الآية ١ .

وأخرج الشافعي في الأم وابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في مسنده والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي في السنن عن عبادة بن الصامت . ان رسول الله ﷺ قال « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » .

وأخرج الدارقطني والحاكم عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ « أم القرآن عوض عن غيرها ، وليس غيرها عوضا منها » .

وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال : أمرني رسول الله ﷺ قال « كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداع » .

وأخرج مالك في الموطأ وسفيان بن عيينة في تفسيره وأبو عبيد في فضائله وابن أبي شيبة وأحمد في مسنده والبخاري في جزء القراءة ومسلم في صحيحه وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن الانباري في المصاحف وابن حبان والدارقطني والبيهقي في السنن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ، فهي خداج ، فهي خداج ثلاث مرات . غير تام . قال أبو السائب : فقلت يا أبا هريرة اني أحيانا أكون وراء الامام ... فغمز ذراعي وقال : اقرأ بها يا فارسي في نفسك ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله عز وجل « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فنصفها لي ، ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل » قال رسول الله ﷺ : اقرأوا ... يقول العبد ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ فيقول الله : حمدني عبدي . ويقول العبد : ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ فيقول الله : أثنى عليّ عبدي . ويقول العبد ﴿ مالك يوم الدين ﴾ فيقول الله مجدي عبدي ، ويقول العبد ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ فيقول الله : هذا بيني وبين عبدي ، أولها لي وآخرها لعبدي وله ما سأل . ويقول العبد ﴿ اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فيقول الله : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل » .

وأخرج الدارقطني والبيهقي في السنن بسند ضعيف عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « يقول الله تعالى : قسمت هذه الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ يقول الله : ذكرني عبدي . فاذا قال ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ يقول الله : حمدني عبدي . فاذا قال ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ يقول الله : أثنى عليّ عبدي . فاذا قال ﴿ مالك يوم الدين ﴾ يقول الله :

مجدني عبدي . فاذا قال ﴿ اياك نعبد و اياك نستعين ﴾ قال : هذه الآية بيني وبين عبدي نصفين ، وآخر السورة لعبدي ولعبدي ما سأل .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيرهما عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « قال الله : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، وله ما سأل . فاذا قال العبد ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ قال : حمدني عبدي . واذا قال ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ قال : أثني عليّ عبدي . ثم قال : هذا لي وله ما بقي » .
وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي بن كعب قال : قرأ رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب ثم قال « قال ربكم : ابن آدم أنزلت عليك سبع آيات . ثلاث لي ، وثلاث لك ، وواحدة بيني وبينك . فأما التي لي ﴿ فالحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ﴾ والتي بيني وبينك ﴿ اياك نعبد و اياك نستعين ﴾ منك العبادة وعليّ العون لك . وأما التي لك ﴿ اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ » .

قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾

أخرج أبو عبيد وابن سعد في الطبقات وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن خزيمة وابن الانباري في المصاحف والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي والخطيب وابن عبد البر كلاهما في كتاب المسألة عن أم سلمة « أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، ملك يوم الدين ، اياك نعبد و اياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ قطعها آية آية ، وعدّها عدّ الاعراب ، وعد بسم الله الرحمن الرحيم ولم يعد عليهم » .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني والدارقطني والبيهقي في سننه بسند ضعيف عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ « لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية أو سورة لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري . قال : فمضى وتبعته حتى انتهى الى باب المسجد ، فأخرج احدي رجله من أسكفة المسجد ، وبقيت الأخرى في المسجد . فقلت بيني وبين نفسي : نسي ذلك .. فأقبل علي بوجهه فقال : بأي شيء تفتح القرآن اذا افتتحت الصلاة ؟ قلت ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال : هي هي ... ثم خرج » .

وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ آية .
وأخرج سعيد بن منصور في سننه وابن خزيمة في كتاب البسملة والبيهقي عن ابن عباس قال : استرق الشيطان من الناس .
وأخرج أبو عبيد وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال : أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى النبي ﷺ ، الا أن يكون سليمان بن داود عليهما السلام ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .
وأخرج الدارقطني بسند ضعيف عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال « كان جبريل اذا جاءني بالوحي أول ما يلقي عليّ ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ » .
وأخرج الواحدي عن ابن عمر قال : نزلت ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في كل سورة .

وأخرج أبو داود والبخاري والحاكم وصححه والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة — وفي لفظ خاتمة السورة — حتى ينزل عليه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ زاد البخاري ، والطبراني ، فاذا نزلت عرف أن السورة قد ختمت ، واستقبلت ، أو ابتدئت سورة أخرى .
وأخرج الحاكم وصححه البيهقي في سننه عن ابن عباس قال : كان المسلمون لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فاذا نزلت عرفوا ان السورة قد انقضت .

وأخرج أبو عبيد عن سعيد بن جبير أنه في عهد النبي ﷺ كانوا لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فاذا نزلت علموا ان قد انقضت السورة ونزلت أخرى .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس . ان النبي ﷺ كان اذا جاءه جبريل فقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ علم انها سورة .
وأخرج البيهقي في شعب الايمان والواحدي عن ابن مسعود قال : كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر أنه كان يقرأ في الصلاة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فاذا ختم السورة قرأها يقول : ما كتبت في المصحف الا لتقرأ .
وأخرج الدارقطني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « علمني جبريل

الصلاة فقام فكبر لنا ، ثم قرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فيما يجهر به في كل ركعة .

وأخرج الثعلبي عن علي بن زيد بن جدعان أن العبادلة كانوا يستفتحون القراءة بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ يجهرون بها . عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير .

وأخرج الثعلبي عن أبي هريرة قال : كنت مع النبي ﷺ في المسجد اذ دخل رجل يصلي ، فافتتح الصلاة ، وتعوذ ثم قال ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ فسمع النبي ﷺ فقال « يا رجل قطعت على نفسك الصلاة ، أما علمت أن ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من الحمد . فن تركها فقد ترك آية ، ومن ترك آية فقد أفسد عليه صلاته » .

وأخرج الثعلبي عن علي أنه كان إذا افتتح السورة في الصلاة يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وكان يقول من ترك قراءتها فقد نقص وكان يقول هي تمام السبع المثاني .

وأخرج الثعلبي عن طلحة بن عبيد الله قال : قال رسول الله ﷺ « من ترك ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فقد ترك آية من كتاب الله » .

وأخرج الشافعي في الام والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي عن معاوية انه قدم المدينة فصلى بهم ولم يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ولم يكبر اذا خفض ، واذا رفع . فناداه المهاجرون والانصار حين سلم : يا معاوية أسرقت صلاتك ، أين ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ؟ وأين التكبير ؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ لام القرآن ، وللسورة التي بعدها ، وكبر حين يهوي ساجدا .

وأخرج البيهقي عن الزهري قال : من سنة الصلاة أن تقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وإن أول من أسرَّ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة ، وكان رجلا حيا .

وأخرج أبو داود والترمذي والدارقطني والبيهقي عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يفتتح صلاته بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج البزار والدارقطني والبيهقي في شعب الايمان من طريق أبي الطفيل قال : سمعت علي بن أبي طالب ، وعمار يقولان : ان رسول الله ﷺ كان يجهر في

المكتوبات ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في فاتحة الكتاب .
وأخرج الطبراني في الأوسط والدارقطني والبيهقي عن نافع . ان ابن عمر كان اذا
افتتح الصلاة يقرأ ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في أم القرآن وفي السورة التي تليها ،
ويذكر أنه سمع ذلك من رسول الله .

وأخرج الدارقطني والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال «كان رسول الله ﷺ
يجهر ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة» .
وأخرج الطبراني والدارقطني والبيهقي في شعب الايمان من طريق أبي الطفيل
والدارقطني والحاكم عن أنس قال «سمعت رسول الله ﷺ يجهر ب ﴿بسم الله الرحمن
الرحيم﴾» .

وأخرج الدارقطني والحاكم والبيهقي وصححه عن نعيم الجمر قال : كنت وراء
أبي هريرة فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم قرأ (بأم القرآن) حتى بلغ ﴿ولا
الضالين﴾ قال : آمين . وقال الناس : آمين . ويقول كلما سجد : الله أكبر ، واذا قام
من الجلوس قال الله أكبر ، ويقول اذا سلم : والذي نفسي بيده إني لاشبهكم صلاة
برسول الله ﷺ .

وأخرج الدارقطني عن علي بن أبي طالب قال «كان النبي ﷺ يجهر ب ﴿بسم
الله الرحمن الرحيم﴾ في السورتين جميعا» .
وأخرج الدارقطني عن علي بن أبي طالب قال : قال النبي ﷺ «كيف تقرأ اذا
قمت الى الصلاة ؟ قلت ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ قال : قل ﴿بسم الله الرحمن
الرحيم﴾» .

وأخرج الدارقطني والبيهقي في شعب الايمان عن جابر قال : قال لي رسول الله
ﷺ «كيف تقرأ اذا قمت الى الصلاة ؟ قلت : اقرأ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾
قال : قل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾» .

وأخرج الدارقطني عن ابن عمر قال : صليت خلف النبي ﷺ ، وأبي بكر ،
وعمر فكانوا يجهرون ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ .

وأخرج الدارقطني عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ «أمني جبريل
عليه السلام عند الكعبة ، فجهر ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾» .

وأخرج الدارقطني عن الحكم بن عمير وكان بديراً قال «صليت خلف النبي

ﷺ فجهر في الصلاة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في صلاة الليل ، وصلاة الغداة ، وصلاة الجمعة .

وأخرج الدارقطني عن عائشة « أن رسول الله ﷺ كان يحجر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ »

وأخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب القرظي قال : فاتحة الكتاب سبع آيات بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره والحاكم في المستدرک وصححه والبيهقي في شعب الإيمان وأبو ذر الهروي في فضائله والخطيب البغدادي في تاريخه عن ابن عباس . ان عثمان بن عفان سأل النبي ﷺ عن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقال « هو اسم من أسماء الله تعالى ، وما بينه وبين اسم الله الأكبر الا كما بين سواد العين وبياضها من القرب » .

وأخرج ابن جرير وابن عدي في الكامل وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخ دمشق والثعلبي بسند ضعيف جدا عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « ان عيسى بن مريم اسلمته امه الى الكتاب ليعلمه فقال له المعلم : اكتب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال له عيسى : وما باسم الله ؟ قال المعلم : لا أدري ! فقال له عيسى ﴿الباء﴾ ﴿السين﴾ ﴿سناؤه﴾ ﴿والميم﴾ ﴿مملكته﴾ ، ﴿والله﴾ ﴿إله الالهة﴾ ﴿والرحمن﴾ ﴿رحمان الدنيا والآخرة﴾ ، ﴿والرحيم﴾ ﴿رحيم الآخرة﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جُوَيْر عن الضحاك . مثل قوله .
وأخرج ابن جريج وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال « أول ما نزل جبريل على محمد ﷺ قال له جبريل ﴿بسم الله﴾ يا محمد . يقول : اقرأ بذكر الله : ﴿الله﴾ ﴿ذو الألوهية والمعبودية على خلقه أجمعين﴾ ، ﴿والرحمن﴾ ﴿الفعالان من الرحمة﴾ و﴿الرحيم﴾ الرفيق الرقيق بمن أحب أن يرحمه ، والبعيد الشديد على من أحب أن يضعف عليه العذاب » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : اسم الله الاعظم . هو الله .
وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه وابن الضريس في فضائله وابن أبي حاتم عن جابر بن يزيد قال : اسم الله الأعظم . هو الله ، ألا ترى أنه في جميع

القرآن يبدأ به قبل كل اسم .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في الدعاء عن الشعبي قال : اسم الله الأعظم . يا الله .

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال ﴿ الرحمن ﴾ اسم ممنوع .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال ﴿ الرحيم ﴾ اسم لا يستطيع الناس أن يتحلوه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال ﴿ الرحمن ﴾ لجميع الخلق و ﴿ الرحيم ﴾ بالمؤمنين خاصة .

وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال ﴿ الرحمن ﴾ وهو الرفيق و ﴿ الرحيم ﴾ وهو العاطف على خلقه بالرزق . وهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر .

وأخرج ابن جرير عن عطاء الخراساني قال : كان ﴿ الرحمن ﴾ فلما اختزل الرحمن من اسمه كان ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج البزار والحاكم والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن عائشة قالت : قال لي أبي : ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله ﷺ — قال : وكان عيسى يعلمه للحواريين — لو كان عليك مثل أحد ذهباً لقضاه الله عنك قلت : بلى . قال : « قولي اللهم فارح الهمة ، كاشف الغم — ولفظ البزار — وكاشف الكرب ، مجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها ، أنت ترحمني رحمة تغنيني بها عن سواك » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط قال : كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات ويعلمهن « اللهم فارح الهمة ، وكاشف الكرب ، ومجيب المضطرين ، ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمها ، أنت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن سواك » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط قال « كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات ويعلمهن . اللهم فارح الهمة ، وكاشف الكرب ، ومجيب المضطرين ، ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمها ، ارحمني اليوم رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق ابن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « ان الله قد أنزل عليّ سورة لم يترها على أحد من الأنبياء والرسل قبلي . قال النبي ﷺ : قال الله تعالى : قسمت هذه السورة بيني وبين عبادي ﴿ فاتحة الكتاب ﴾ جعلت نصفها لي : ونصفها لهم ، وآية بيني وبينهم ، فاذا قال العبد ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال الله : عبدي دعاني باسمين رقيقين . أحدهما أرق من الآخر . فالرحيم أرق من الرحمن . وكلاهما رقيقان ، فاذا قال ﴿ الحمد لله ﴾ قال الله : شكرني عبدي وحمدني . فاذا قال ﴿ رب العالمين ﴾ قال الله شهد عبدي أنني رب العالمين . رب الانس والجن والملائكة والشياطين ورب الخلق ، ورب كل شيء ، فاذا قال ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ يقول مجدي عبدي . واذا قال ﴿ ملك يوم الدين ﴾ — يعني يوم الدين : يوم الحساب — . قال الله تعالى : شهد عبدي أنه لا ماله ليومه أحد غيري . واذا قال ﴿ ملك يوم الدين ﴾ فقد أثني عليّ عبدي . ﴿ اياك نعبد ﴾ يعني الله أعبد وأوحد ﴿ وإياك نستعين ﴾ قال الله : هذا بيني وبين عبدي ، إياي يعبد فهذه لي ، وإياي يستعين فهذه له ، ولعبي بعد ما سأل . بقية السورة ﴿ اهدنا ﴾ أرشدنا ﴿ الصراط المستقيم ﴾ يعني دين الاسلام ، لان كل دين غير الاسلام فليس بمستقيم الذي ليس فيه التوحيد ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ يعني به النبيين والمؤمنين الذين أنعم الله عليهم بالاسلام والنبوة ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ يقول : أرشدنا غير دين هؤلاء الذين غضبت عليهم ، وهم اليهود ﴿ ولا الضالين ﴾ وهم النصارى ، أضلهم الله بعد الهدى ، فبمعصيتهم غضب الله عليهم (وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا) ^(١) في الدنيا والآخرة . يعني شر منزلا من النار (وأضل عن سواء السبيل) ^(٢) من المؤمنين . يعني أضل عن قصد السبيل المهدى من المسلمين قال النبي ﷺ : فاذا قال الامام ﴿ ولا الضالين ﴾ فقولوا ﴿ آمين ﴾ يحبك الله . قال النبي ﷺ قال لي يا محمد هذه نجاتك ، ونجاة امتك ، ومن اتبعك على دينك من النار قال البيهقي : قوله : رقيقان . قيل هذا تصحيف وقع في الأصل ، وانما هو رقيقان . والرفيق : من اسماء الله تعالى .

(١) المائدة الآية ٦٠ .

(٢) المائدة الآية ٦٠ .

وأخرج ابن مردويه والثعلبي عن جابر بن عبد الله قال : لما نزلت ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هرب الغيم الى المشرق ، وسكنت الريح ، وهاج البحر ، وأصغت الهائم بأذانها ، ورُجمت الشياطين من السماء ، وحلف الله بغزته وجلاله أن لا يسمى على شيء الا بآرك فيه .

وأخرج وكيع والثعلبي عن ابن مسعود قال : من اراد ان ينجيهِ الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ليجعل الله له بكل حرف منها جنة من كل واحد .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا « ان المعلم اذا قال للصبي قل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ كتب للمعلم ، وللصبي ، ولابويه ، براءة من النار » .

وأخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة والديلمي عن علي مرفوعا « اذا وقعت في ورطة فقل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . فان الله يصرف بها ما يشاء من أنواع البلاء » .

وأخرج الحافظ عن عبد القادر الرهاوي في الاربعين بسند حسن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أقطع » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وأبو نعيم في الحلية عن عطاء قال : إذا تناهقت الحمر من الليل فقولوا ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن صفوان بن سليم قال : الجن يستمتعون بمتاع الإنس وثيابهم ، فمن أخذ منكم ثوبا أو وضعه فليقل ﴿ بسم الله ﴾ فان اسم الله طابع .

وأخرج أبو نعيم والديلمي عن عائشة قالت : لما نزلت ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ضجت الجبال حتى سمع أهل مكة دويها فقالوا : سحر محمد الجبال ، فبعث الله دخانا حتى اطل على أهل مكة فقال رسول الله ﷺ « من قرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ موقنا سبحت معه الجبال إلا أنه لا يُسمع ذلك منها » .

وأخرج الديلمي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ كتب له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ، ومحى عنه أربعة آلاف سيئة ، ورفع له أربعة آلاف درجة » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والدارقطني والحاكم والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك انه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال : كانت مداً ، ثم قرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ بمد ﴿ بسم الله ﴾ ومد ﴿ الرحمن ﴾ ومد ﴿ الرحيم ﴾ .

وأخرج الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في الجامع عن أبي جعفر محمد بن علي قال « قال رسول الله ﷺ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ مفتاح كل كتاب » .

وأخرج الخطيب في الجامع عن سعيد بن جبير قال : لا يصلح كتاب الا أوله ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وان كان شعراً .

وأخرج الخطيب عن الزهري قال : قضت السنة ان لا يكتب في الشعر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو بكر بن أبي داود والخطيب في الجامع عن الشعبي قال : كانوا يكرهون أن يكتبوا أمام الشعر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج الخطيب عن الشعبي قال أجمعوا ان لا يكتبوا أمام الشعر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة في المصنف عن مجاهد والشعبي انهما كرها ان يكتب الجنب ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان وابن اشته في المصاحف بسند ضعيف عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « من كتب ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ بمجودة تعظيماً لله غفر الله له » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي طالب قال : تنوق رجل في ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فغفر له .

وأخرج السلفي في جزء له عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « لا تمد الباء الى الميم حتى ترفع السين » .

وأخرج الخطيب في الجامع عن الزهري قال : نهى رسول الله ﷺ ان تمد ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

وأخرج الخطيب وابن اشته في المصاحف عن محمد بن سيرين . انه كان يكره أن يمد الباء الى الميم حتى يكتب السين .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر في تاريخ دمشق عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ « اذا كَتَبْتَ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فَبَيِّنِ السِّينَ فِيهِ » .

وأخرج الخطيب في الجامع والديلمي عن أنس عن النبي ﷺ قال « اذا كتب أحدكم ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فليمد الرحمن » .

وأخرج الديلمي عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ « يا معاوية ألقِ الدواة ، وحرف القلم ، وانصب الباء ، وفرِّقِ السين ، ولا تُغَوِّرِ الميم ، وحسِّنِ الله ، ومد الرحمن ، وجوِّدِ الرحيم ، وضع قلمك على أذنك اليسرى ، فانه أذكر لك » .

وأخرج الخطيب عن مطر الوراق قال « كان معاوية بن أبي سفيان كاتب رسول الله ﷺ فامرّه ان يجمع بين حروف الباء والسين ، ثم يمدّه الى الميم ، ثم يجمع حروف الله الرحمن الرحيم ، ولا يمد شيئاً من أسماء الله في كتابه ، ولا قراءته » .

وأخرج أبو عبيد عن مسلم بن يسار أنه كان يكره أن يكتب (بسم) حين يبدأ فيسقط السين .

وأخرج أبو عبيد عن ابن عون أنه كتب لابن سيرين (بسم) فقال : مه ... اكتب سينا . اتقوا أن يأثم أحدكم وهو لا يشعر .

وأخرج أبو عبيد عن عمران بن عون . أن عمر بن عبد العزيز ضرب كاتباً كتب الميم قبل السين . فقيل له : فيم ضربك أمير المؤمنين ؟ فقال : في سين .

وأخرج ابن سعد في طبقاته عن جويرية بنت اسماء . ان عمر بن عبد العزيز عزل كاتباً له في هذا كتب (بسم) ولم يجعل السين .

وأخرج ابن سعيد عن محمد بن سيرين انه كان يكره أن يكتب الباء ، ثم يمدّها الى الميم حتى يكتب السين ، ويقول فيه قولاً شديداً .

وأخرج الخطيب عن معاذ بن معاذ قال : كتبت عند سوار ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فددت الباء ولم أكتب السين ، فأمسك يدي وقال : كان محمد والحسن يكرهان هذا .

وأخرج الخطيب عن عبد الله بن صالح قال : كتبت ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ورفعت الباء فطالت فأنكر ذلك الليث وكرهه وقال : غيرت المعنى يعني لأنها تصير لاماً .

وأخرج أبو داود في مراسيله عن عمر بن عبد العزيز أن النبي ﷺ مر على كتاب في الأرض فقال لفتى معه «ما في هذا؟» قال ﴿بسم الله﴾ قال : لعن من فعل هذا لا تضعوا ﴿بسم الله﴾ الا في موضعه .

وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن أنس مرفوعاً «من رفع قرطاساً من الأرض فيه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اجلاًلاً له أن يداس ، كتب عند الله من الصديقين ، وخفف عن والديه وان كانا كافرين» .

وأخرج ابن أبي داود في البعث عن أم خالد بن خالد بن سعيد بن العاص قالت : اني أول من كتب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ .

وأخرج الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال «قام النبي ﷺ بمكة فقال ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقالت قريش : دق الله فاك» .

وأخرج أبو داود في مراسيله عن سعيد بن جبير قال «كان رسول الله ﷺ يحجر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ بمكة ، وكان أهل مكة يدعون مسيلمة الرحمن . فقالوا : ان محمداً يدعو الى اله اليمامة ، فأمر رسول الله ﷺ باخفائها ، فما جهر بها حتى مات» .

وأخرج الطبراني من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال «كان رسول الله ﷺ اذا قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ هزأ منه المشركون وقالوا : محمد يذكر اله اليمامة ، وكان مسيلمة يتسمى الرحمن . فلما نزلت هذه الآية أمر رسول الله ﷺ أن لا يحجر بها» .

وأخرج الطبراني عن أنس «أن رسول الله ﷺ كان يسر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وأبو بكر ، وعمر» .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابن عبد الله بن مغفل قال : سمعني أبي وأنا أقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقال : أي بُني محدث ؟ صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، فلم أسمع أحداً منهم جهر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : الجهر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قراءة الاعراب .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال : جهر الامام ﴿بسم الله الرحمن

الرحيم ﴿ بدعة .

وأخرج ابن الضريس عن يحيى بن عتيق قال : كان الحسن يقول : اكتبوا في أول الامام ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ واجعلوا بين كل سورتين خطأ .

قوله تعالى : الْحَمْدُ لِلَّهِ

أخرج عبد الرزاق في المصنف والحكيم الترمذي في نوادر الأصول والخطابي في الغريب والبيهقي في الأدب والديلمي في مسند الفردوس والثعلبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص « عن رسول الله ﷺ انه قرأ ﴿ الحمد ﴾ رأس الشكر ، فما شكر الله عبد لا يحمده » .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن النّوّاس بن سمعان قال : سرت ناقة رسول الله ﷺ فقال « لئن ردها الله لأشكرن ربي ، فوقعت في حي من أحياء العرب فيهم امرأة مسلمة ، فوقع في خلدها أن تهرب عليها ، فرأت من القوم غفلة فقعدت عليها ثم حركتها فصبحت بها المدينة ، فلما رآها المسلمون فرحوا بها ، ومشوا بمجبتها حتى أتوا رسول الله ﷺ فلما رآها قال ﴿ الحمد لله ﴾ فانتظروا هل يحدث رسول الله ﷺ صوماً أو صلاة ؟ فظنوا أنه نسي فقالوا : يا رسول الله قد كنت قلت لئن ردها الله لأشكرن ربي . قال : ألم أقل ﴿ الحمد لله ﴾ ؟ » .

وأخرج ابن جرير والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي بسند ضعيف عن الحكم ابن عمير وكانت له صحبة قال : قال رسول الله ﷺ « اذا قلت ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ فقد شكرت الله فزادك » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس قال ﴿ الحمد لله ﴾ كلمة الشكر إذا قال العبد ﴿ الحمد لله ﴾ قال الله شكرني عبدي .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ﴿ الحمد ﴾ هو الشكر والاستحذاء لله ، والاقرار بنعمه ، وهدايته ، وابتدائه . وغير ذلك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : قال عمر : قد علمنا سبحانه الله ، ولا إله إلا الله ، فما الحمد ؟ قال علي : كلمة رضيها الله لنفسه ، وأحب أن يقال .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن كعب قال ﴿ الحمد لله ﴾ ثناء على الله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك قال ﴿الحمد﴾ رداء الرحمن .
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عبد الرحمن الجبائي قال : الصلاة
شكر ، والصيام شكر ، وكل خير تفعله لله شكر ، وأفضل الشكر ﴿الحمد﴾ .
وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي في شعب الايمان
عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ «أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضل
الدعاء ﴿الحمد لله﴾» .

وأخرج ابن ماجه والبيهقي بسند حسن عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «ما
أنعم الله على عبده نعمة فقال ﴿الحمد لله﴾ الا كان الذي أعطى أفضل مما أخذه» .
وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ «ما من عبد
ينعم عليه بنعمة الا كان ﴿الحمد﴾ أفضل منها» .
وأخرج عبد الرزاق والبيهقي في الشعب عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ «ما
أنعم الله على عبد نعمة يحمد الله عليها الا كان حمد الله أعظم منها ، كائنة ما
كانت» .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ
«لو أن الدنيا كلها بخذافيرها في يد رجل من أمتي ، ثم قال ﴿الحمد لله﴾ لكان
الحمد أفضل من ذلك» .

وأخرج أحمد ومسلم والنسائي عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله
ﷺ «الطهور شطر الايمان ﴿الحمد لله﴾ تملأ الميزان ، وسبحان الله تملآن — أو
تملاً — ما بين السماء والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ،
والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو . فبائع نفسه ، فمعتقها أو موبقها» .
وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والترمذي وحسنه وابن مردويه عن رجل من بني
سليم ان رسول الله ﷺ قال «سبحان الله نصف الميزان ، والحمد لله تملأ الميزان ،
والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض ، والطهور نصف الميزان ، والصوم نصف
الصبر» .

وأخرج الترمذي عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «التسبيح نصف
الميزان ، والحمد لله تملؤه ، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص
اليه» .

وأخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد والنسائي والحاكم وصححه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان عن الاسود بن سريع التيمي قال « قلت : يا رسول الله ألا أنشدك محمد حمدت بها ربي تبارك وتعالى قال : أما أن ربك يحب الحمد » .

وأخرج ابن جرير عن الاسود بن سريع ان النبي ﷺ قال « ليس شيء أحب اليه الحمد من الله ، ولذلك أثنى على نفسه فقال ﴿ الحمد لله ﴾ » .

وأخرج البيهقي عن أنس عن رسول الله ﷺ قال « التائي من الله ، والعجلة من الشيطان ، وما شيء أكثر معاذير من الله ، وما شيء أحب الى الله من الحمد » .

وأخرج ابن شاهين في السنة والديلمي من طريق أبان عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « التوحيد ثمن الجنة ، و ﴿ الحمد لله ﴾ ثمن كل نعمة ، ويتقاسمون الجنة بأعمالهم » .

وأخرج الخطيب في تالي التلخيص من طريق ثابت عن أنس مرفوعاً « التوحيد ثمن الجنة ، والحمد وفاء شكر كل نعمة » .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع » .

وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن ابن عباس قال : اذا عطس أحدكم فقال ﴿ الحمد لله ﴾ قال الملك : رب العالمين فإذا قال رب العالمين قال الملك يرحمك الله .

وأخرج البخاري في الأدب وابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن علي ابن أبي طالب قال : من قال عند كل عطسة سمعها ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ على كل حال ما كان . لم يجد وجع الضرس والأذن أبداً .

وأخرج الحكيم الترمذي عن واثلة بن الاسقع قال : قال رسول الله ﷺ « من بادر العاطس بالحمد لم يضره شيء من داء البطن » .

وأخرج الحكيم الترمذي عن موسى بن طلحة قال : أوحى الله الى سليمان : ان عطس عاطس من وراء سبعة أبحر فاذكرني .

وأخرج البيهقي عن علي قال « بعث رسول الله ﷺ سرية من أهله فقال : اللهم لك علي إن رددتهم سالمين أن أشكرك حق شكرك . فإلبثوا أن جاؤا سالمين فقال

رسول الله ﷺ ﴿ الحمد لله ﴾ على سابغ نعم الله فقلت يا رسول الله ألم تقل أن ردهم الله أن أشكره حق شكره فقال أو لم أفعل .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر وابن مردويه والبيهقي من طريق سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده قال « بعث رسول الله ﷺ بعثاً من الأنصار وقال : إن سلمهم الله وأغنهم فان علي في ذلك شكراً . فلم يلبثوا أن غنموا وسلموا فقال بعض أصحابه : سمعناك تقول ان سلمهم الله وأغنهم فان لله علي في ذلك شكراً قال : قد فعلت ! قلت : اللهم شكراً ، ولك الفضل المن فضلاً .

وأخرج أبو نعيم في الحلية والبيهقي عن جعفر بن محمد قال : فقد أبي بغلته فقال : لئن ردها الله علي لأحمدنه بمحامد يرضاها ، فما لبث أن أتى بها بسرجهما ولحامها ، فركبها فلما استوى عليها رفع رأسه الى السماء فقال ﴿ الحمد لله ﴾ لم يزد عليها فقيل له : في ذلك ... فقال : وهل تركت شيئاً أو أبقيت شيئاً ؟ جعلت الحمد كله لله عز وجل .

وأخرج البيهقي من طريق منصور عن ابراهيم قال : يقال ان ﴿ الحمد لله ﴾ أكثر الكلام تضعيفاً .

وأخرج أبو الشيخ والبيهقي عن محمد بن حرب قال : قال سفيان الثوري : ﴿ الحمد لله ﴾ ذكر وشكر ، وليس شيء يكون ذكراً وشكراً غيره .

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : ان العبد اذا قال : سبحان الله فهي صلاة الخلائق ، واذا قال ﴿ الحمد لله ﴾ فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد قط حتى يقوها ؛ واذا قال لا اله الا الله فهي كلمة الاخلاص التي لم يقبل الله من عبد قط عملاً حتى يقوها ، واذا قال : الله أكبر ملاً ما بين السماء والأرض ، واذا قال : لا حول ولا قوة الا بالله قال الله : أسلم واستسلم .

قوله تعالى : رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وصححه من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ رب العالمين ﴾ قال : الجن والانس .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿رب العالمين﴾ قال : الجن والانس .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير ، مثله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿رب العالمين﴾ قال : اله الخلق كله . السموات كلهن ومن فيهن ، والارضون كلهن ومن فيهن ومن بينهن مما يعلم ومما لا يعلم .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو يعلى في مسنده وابن عدي في الكامل وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان والخطيب في التاريخ بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال : قل الجراد في سنة من سني عمر التي ولي فيها ، فسأل عنه فلم يخبر بشيء ، فاغتم لذلك فأرسل راكباً يضرب الى كداء ، وآخر الى الشام ، وآخر الى العراق ، يسأل هل رؤي من الجراد شيء أو لا ؟ فأتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة من جراد ، فألقاها بين يديه . فلما رآها كبر ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول «خلق الله ألف أمة . ستمائة في البحر ، وأربعمائة في البر ، فأول شيء يهلك من هذه الأمم الجراد ، فإذا أهلكت تتابعت مثل النظام اذا قطع سلكه» .

وأخرج ابن جريج عن قتادة في قوله ﴿رب العالمين﴾ قال : كل صنف عالم .
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن تتبع الجهرى قال : العالمون ألف أمة . فستمائة في البحر ، وأربعمائة في البر .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿رب العالمين﴾ قال : الانس عالم ، والجن عالم ، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم من الملائكة ، وللأرض أربع زوايا في كل زاوية ثلاثة آلاف عالم وخمسمائة عالم خلقهم لعبادته .

وأخرج الثعلبي من طريق شهر بن حوشب عن أبي كعب قال : العالمون الملائكة وهم ثمانون ثمانية عشر ألف ملك ، منهم أربعمائة أو خمسمائة ملك بالشرق ، ومثلها بالمغرب ، ومثلها بالكتف الثالث من الدنيا ، ومثلها بالكتف الرابع من الدنيا ، مع كل ملك من الأعوان ما لا يعلم عددهم الا الله .

وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن وهب قال : ان لله عز وجل ثمانية عشر ألف عالم . الدنيا منها عالم واحد .

قوله تعالى : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾

أخرج عبد بن حميد من طريق مطر الوراق عن قتادة في قول الله ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ قال : ما وصف من خلقه . وفي قوله ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ قال : مدح نفسه ﴿ ملك يوم الدين ﴾ قال : يوم يدان بين الخلائق . أي هكذا فقولوا ﴿ اياك نعبد و اياك نستعين ﴾ قال : دلّ على نفسه ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ أي الصراط المستقيم ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ أي طريق الانبياء ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ قال : اليهود ﴿ ولا الضالين ﴾ قال : النصارى .

وأخرج الدارقطني والحاكم والبيهقي عن أم سلمة « أن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فعدّها آية ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ آيتين ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ ثلاث آيات ﴿ ملك يوم الدين ﴾ أربع آيات وقال : هكذا ﴿ اياك نعبد و اياك نستعين ﴾ وجمع خمس أصابعه .

قوله تعالى . مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٢﴾

أخرج الترمذي وابن أبي الدنيا وابن الانباري كلاهما في كتاب المصاحف عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿ ملك يوم الدين ﴾ بغير ألف .
وأخرج ابن الأنباري عن أنس قال : قرأ رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ، وطلحة ، والزبير وعبد الرحمن بن عوف ، ومعاذ بن جبل ﴿ ملك يوم الدين ﴾ بغير ألف .

وأخرج أحمد في الزهد والترمذي وابن أبي داود وابن الأنباري عن أنس أن النبي ﷺ ، وأبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، كانوا يقرؤون ﴿ مالك يوم الدين ﴾ بالألف .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي داود في المصاحف من طريق سالم عن أبيه . أن النبي ﷺ ، وأبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، كانوا يقرؤون ﴿ مالك يوم الدين ﴾ .
وأخرج وكيع في تفسيره وعبد بن حميد وأبو داود وابنه عن الزهري . أن رسول

الله ﷺ وأبا بكر ، وعمر ، كانوا يقرؤونها ﴿ مالک يوم الدين ﴾ وأول من قرأها ملك بغير ألف مروان .

وأخرج ابن أبي داود والخطيب من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب والبراء بن عازب قالا : قرأ رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ﴿ ملك يوم الدين ﴾ .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن شهاب . أنه بلغه أن النبي ﷺ ، وأبا بكر ، وعمر وعثمان ، ومعاوية ، وابنه يزيد ، كانوا يقرؤون ﴿ مالک يوم الدين ﴾ قال ابن شهاب : وأول من أحدث ملك ، مروان .

وأخرج ابن أبي داود وابن الانباري عن الزهري . أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿ ملك يوم الدين ﴾ وأبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وابن مسعود ، ومعاذ بن جبل .

وأخرج ابن أبي داود وابن الانباري عن أنس قال : صليت خلف النبي ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ؛ كلهم كان يقرأ ﴿ ملك يوم الدين ﴾ .
وأخرج ابن أبي داود وابن أبي مليكة عن بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قرأ ﴿ مالک يوم الدين ﴾ .

وأخرج ابن أبي داود وابن الانباري والدارقطني في الافراد وابن جميع في معجمه عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿ ملك يوم الدين ﴾ .
وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ كان يقرأ ﴿ مالک يوم الدين ﴾ .

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير عن ابن مسعود . أنه قرأ رسول الله ﷺ ﴿ مالک يوم الدين ﴾ بالألف ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ خفض .

وأخرج وكيع والفريابي وأبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر من طرق عن عمر بن الخطاب . أنه كان يقرأ ﴿ مالک يوم الدين ﴾ بالألف .
وأخرج وكيع وسعيد بن منصور عن أبي قلابة ، أن أبي بن كعب كان يقرأ ﴿ مالک يوم الدين ﴾ .

وأخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي داود عن أبي هريرة ، أنه كان يقرأها ﴿ مالک يوم الدين ﴾ بالألف .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبيدة ، أن عبد الله قرأها ﴿مالك يوم الدين﴾ .

وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه عن ابن مسعود وأناس من الصحابة في قوله ﴿مالك يوم الدين﴾ قال : هو يوم الحساب .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿مالك يوم الدين﴾ يقول : لا يملك أحد معه في ذلك اليوم حكماً كملكهم في الدنيا . وفي قوله ﴿يوم الدين﴾ قال : يوم حساب الخلائق ، وهو يوم القيامة يدينهم بأعمالهم . ان خيراً فخير وان شراً فشر ، إلا من عفا عنه .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿مالك يوم الدين﴾ قال : يوم يدين الله العباد بأعمالهم .

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة قالت «شكا الناس الى رسول الله ﷺ قحوط المطر ، فأمر بمنبر فوضعه في المصلى ، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه ، فخرج حين بدا حاجب الشمس ، فقعد على المنبر ، فكبر وحمد الله ثم قال : انكم شكوتم جذب دياركم ، واستخار المطر عن ابان زمنه عنكم ، وقد أمركم الله أن تدعوه ، ووعدكم أن يستجيب لكم ، ثم قال ﴿الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين﴾ لا إله إلا الله يفعل ما يريد ، اللهم أنت لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث ، واجعل ما أنزل قوة وبلاغاً الى حين» . قال أبو داود : حديث غريب اسناده جيد . أهل المدينة يقرؤون ﴿ملك يوم الدين﴾ وهذا الحديث حجة لهم .

قوله تعالى : **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴿١﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿إياك نعبد﴾ يعني إياك نوحده ونخاف ونرجو ربنا لا غيرك ﴿وإياك نستعين﴾ على طاعتك وعلى أمورنا كلها .

وأخرج وكيع والفريابي عن أبي رزين قال : سمعت علياً قرأ هذا الحرف وكان قرشياً عربياً فصيحاً ﴿إياك نعبد وإياك نستعين ، اهدنا﴾ يرفعها جميعاً .

وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي رزين أن علياً قرأ ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ فهمز ، ومد ، وشد .

وأخرج أبو القاسم البغوي والماوردي معاً في معرفة الصحابة والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الدلائل عن أنس بن مالك عن أبي طلحة قال «كنا مع رسول الله ﷺ في غزو ، فلقى العدو فسمعته يقول : يا ﴿مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين﴾ قال : فلقد رأيت الرجال تصرع ، تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها .»

قوله تعالى : اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾

أخرج الحاكم وصححه وتعبه الذهبي عن أبي هريرة . ان رسول الله ﷺ قرأ ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ بالصاد .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن الانباري عن ابن عباس . انه قرأ ﴿اهدنا الصراط﴾ بالسين .

وأخرج ابن الانباري عن عبدالله بن كثير . أنه كان يقرأ ﴿الصراط﴾ بالسين .
وأخرج ابن الانباري عن الفراء قال : قرأ حمزة ﴿الزراط﴾ بالزاي قال الفراء : و ﴿الزراط﴾ باخلاص الزاي . لغة لعذرة ، وكلب ، وبني العين .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ يقول الهمنا دينك الحق .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ قال : الهمنا الطريق الهادي ، وهو دين الله الذي لا عوج له .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال ﴿الصراط﴾ الطريق .
وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاملي في أماليه من نسخة المصنف والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله في قوله ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ قال : هو الاسلام ، وهو أوسع مما بين السماء والأرض .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ﴿الصراط المستقيم﴾ الاسلام .
وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة ﴿الصراط المستقيم﴾ الاسلام .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن النّوّاس بن سمعان عن رسول الله ﷺ قال «ضرب الله صراطاً مستقيماً ، وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تتفرقوا . وداع يدعو من فوق : الصراط ، فإذا أراد الانسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال : ويحك . لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه . فالصراط الاسلام ، والسوران حدود الله ، والأبواب المفتحة محارم الله ، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله ، والداعي من فوق واعظ الله تعالى في قلب كل مسلم » .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو بكر بن الانباري في كتاب المصاحف والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن مسعود في قوله ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ قال : هو كتاب الله .
وأخرج ابن الانباري عن ابن مسعود قال : ان هذا الصراط محتضر تحضره الشياطين . يا عباد الله هذا الصراط فاتبعوه ، ﴿والصراط المستقيم﴾ كتاب الله فتمسكوا به .

وأخرج ابن أبي شيبة والدارمي والترمذي وضعفه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول «ستكون فتن قلت : وما المخرج منها ؟ قال : كتاب الله . فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل وليس بالهزل ، وهو جبل الله المتين ، وهو ذكره الحكيم ، وهو الصراط المستقيم » .
وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال ﴿والصراط المستقيم﴾ الذي تركنا عليه رسول الله ﷺ .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال ﴿والصراط المستقيم﴾ تركنا رسول الله ﷺ على طرفه ، والطرف الآخر في الجنة .
وأخرج البيهقي في الشعب من طريق قيس بن سعد عن رجل عن النبي ﷺ قال «القرآن هو النور المبين ، والذكر الحكيم ، والصراط المستقيم» .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عدي وابن عساكر من

طريق عاصم الاحول عن أبي العالية في قوله ﴿ الصراط المستقيم ﴾ قال : هو رسول الله ﷺ وصاحبه من بعده قال : فذكرنا ذلك للحسن فقال : صدق أبو العالية ، ونصح .

وأخرج الحاكم وصححه من طريق أبي العالية عن ابن عباس في قوله ﴿ الصراط المستقيم ﴾ قال : هو رسول الله ﷺ وصاحبه .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية الرياحي قال : تعلموا الاسلام ، فاذا علمتموه فلا ترغبوا عنه ، وعليكم بالصراط المستقيم فان ﴿ الصراط المستقيم ﴾ الاسلام ، ولا تحرفوا يمينا وشمالاً .

وأخرج سعيد بن منصور في سننه وابن المنذر والبيهقي في كتاب الرؤية عن سفيان قال : ليس في تفسير القرآن اختلاف انما هو كلام جامع يراد به هذا وهذا ...
وأخرج ابن سعد في الطبقات وأبو نعيم في الحلية عن أبي قلابة قال : قال أبو الدرداء : انك لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً .

وأخرج ابن سعد عن عكرمة قال : سمعت ابن عباس يحدث عن الخوارج الذين أنكروا الحكومة فاعتزلوا علي بن أبي طالب قال : فاعتزل منهم اثنا عشر ألفاً ، فدعاني علي فقال : اذهب اليهم فخاصمهم ، وادعهم الى الكتاب والسنة ، ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذوو وجوه ، ولكن خاصمهم بالسنة .

وأخرج ابن سعد عن عمران بن مناح قال : فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين فأنأ أعلم بكتاب الله منهم . في بيوتنا نزل فقال : صدقت ، ولكن القرآن جال ذو وجوه يقول ... ويقولون ... ولكن حاججهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصاً . فخرج ابن عباس اليهم ، فحاججهم بالسنن ، فلم يبق بأيديهم حجة .

قوله تعالى : **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ**

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٥﴾

أخرج وكيع وأبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي داود وابن الانباري كلاهما في المصاحف من طرق عن عمر بن الخطاب . أنه كان يقرأ ﴿ صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين ﴾ .

وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن أبي داود وابن الانباري عن عبد الله بن الزبير قراً ﴿ صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين ﴾ في الصلاة .

وأخرج ابن الانباري عن الحسن أنه كان يقرأ ﴿ عليهم ﴾ بكسر الهاء والميم ، وإثبات الياء .

وأخرج ابن الانباري عن الأعرج أنه كان يقرأ ﴿ عليهم ﴾ بضم الهاء والميم ، والحاق الواو .

وأخرج ابن الانباري عن عبد الله بن كثير أنه كان يقرأ ﴿ أنعمت عليهم ﴾ بكسر الهاء وضم الميم مع الحاق الواو .

وأخرج ابن الانباري عن ابن إسحق أنه قراً ﴿ عليهم ﴾ بضم الهاء والميم من غير الحاق واو .

وأخرج ابن أبي داود عن إبراهيم قال : كان عكرمة والاسود يقرآنها ﴿ صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين ﴾ .

وأخرج الثعلبي عن أبي هريرة قال ﴿ أنعمت عليهم ﴾ الآية السادسة .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ يقول : طريق من أنعمت عليهم من الملائكة ، والنبين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين الذين أطاعوك وعبدوك .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ قال : المؤمنين .

وأخرج ابن جرير عن أبي زيد في قوله ﴿ صراط الذين ﴾ قال : النبي ﷺ ومن معه .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ قال : النبون ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ قال : اليهود ﴿ ولا الضالين ﴾ قال : النصارى .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ قال : اليهود ﴿ ولا الضالين ﴾ قال : النصارى .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾

قال : اليهود والنصارى .

وأخرج عبد الرزاق وأحمد في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير والبغوي في معجم الصحابة وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبدالله بن شقيق قال « أخبرني من سمع النبي ﷺ وهو بوادي القرى على فرس له ، وسأله رجل من بني العيينة فقال : من المغضوب عليهم يا رسول الله ؟ قال : اليهود قال : فمن الضالون ؟ قال : النصارى . »
وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن عبدالله بن شقيق العقيلي قال : كان رسول الله ﷺ يحاصر أهل وادي القرى فقال له رجل : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ﴿ المغضوب عليهم ﴾ يعني اليهود قال : يا رسول الله فمن هؤلاء الطائفة الاخرى ؟ قال : هؤلاء ﴿ الضالون ﴾ يعني النصارى .

وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الله بن شقيق عن أبي ذر قال « سألت رسول الله ﷺ عن ﴿ المغضوب عليهم ﴾ قال : اليهود . قلت ﴿ الضالين ﴾ قال : النصارى . »
وأخرج البيهقي في الشعب من طريق عبد الله بن شقيق عن رجل من بلعين عن ابن عم له أنه قال « أتيت رسول الله ﷺ وهو بوادي القرى فقلت : من هؤلاء عندك ؟ قال : ﴿ المغضوب عليهم ﴾ اليهود ﴿ ولا الضالين ﴾ النصارى . »

وأخرج سفيان بن عيينة في تفسيره وسعيد بن منصور عن اسمعيل بن أبي خالد « أن النبي ﷺ قال ﴿ المغضوب عليهم ﴾ اليهود ﴿ والضالون ﴾ هم النصارى . »
وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ « ان ﴿ المغضوب عليهم ﴾ اليهود ، وان ﴿ الضالين ﴾ النصارى . »

وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه والطبراني عن الشريد قال « مرَّ بي رسول الله ﷺ وأنا جالس هكذا ، وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري ، واتكأت على الية يدي قال : أتقعد قعدة المغضوب عليهم ؟ » .

وأخرج ابن جريج عن ابن مسعود قال ﴿ المغضوب عليهم ﴾ اليهود و ﴿ الضالين ﴾ النصارى .

وأخرج ابن جريج عن مجاهد . مثله .

قال ابن أبي حاتم : لا أعلم خلافاً بين المفسرين في تفسير ﴿ المغضوب عليهم ﴾ باليهود ﴿ والضالين ﴾ بالنصارى .

ذكر آمين

أخرج وكيع وابن أبي شيبة عن أبي مسرة قال : لما أقرأ جبريل رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب فبلغ ﴿ ولا الضالين ﴾ قال : « قل آمين فقال : آمين » .
وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن واثل بن حجر الحضرمي قال « سمعت رسول الله ﷺ قرأ ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فقال ﴿ آمين ﴾ يمد بها صوته » .

وأخرج الطبراني والبيهقي عن واثل بن حجر « أنه سمع رسول الله ﷺ حين قال ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ قال : رب اغفر لي ﴿ آمين ﴾ » .
وأخرج الطبراني عن واثل بن حجر قال « رأيت رسول الله ﷺ دخل في الصلاة ، فلما فرغ من فاتحة الكتاب قال ﴿ آمين ﴾ ثلاث مرات » .
وأخرج ابن ماجه عن عليّ « سمعت رسول الله ﷺ اذا قال ﴿ ولا الضالين ﴾ قال ﴿ آمين ﴾ » .

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي شيبة عن أبي موسى الاشعري قال : قال رسول الله ﷺ « اذا قرأ — يعني الامام — ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فقولوا ﴿ آمين ﴾ يحبكم الله » .

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : اذا أمن الامام فأمنوا ، فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة ، غفر له ما تقدم من ذنبه » .
وأخرج أبو يعلى في مسنده وابن مردويه بسند جيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اذا قال الامام ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ قال الذين خلفه ﴿ آمين ﴾ التقت من أهل السماء وأهل الارض ، ومن لم يقل ﴿ آمين ﴾ كمثل رجل غزا مع قوم فاقترعوا سهامهم ولم يخرج سهمه فقال : ما لسهمي لم يخرج ؟ قال : انك لم تقل ﴿ آمين ﴾ » .

وأخرج ابو داود بسند حسن عن أبي زهير النيري وكان من الصحابة انه كان اذا دعا الرجل بدعاء قال : اختمه ﴿ بآمين ﴾ فان آمين مثل الطابع على الصحيفة ،

وقال « أخبركم عن ذلك ؟ خرجنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فاتينا على رجل قد ألح في المسألة ، فوقف النبي ﷺ يسمع منه فقال النبي ﷺ : أوجب ان ختم . فقال رجل من القوم : بأي شيء يختم ؟ قال ﴿ بآمين ﴾ فانه ان ختم بآمين فقد أوجب » .

وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقي في سننه عن عائشة عن النبي ﷺ قال « ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على التأمين » .

وأخرج ابن ماجة بسند ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين ، فاكثرُوا من قول ﴿ آمين ﴾ » .

وأخرج ابن عدي في الكامل عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ان اليهود قوم حسد ، حسدوكم على ثلاثة أشياء ، افشاء السلام ، واقامة الصف ، وآمين » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن معاذ بن جبل « ان النبي ﷺ قال : ان اليهود قوم حسد ، ولم يحسدوا المسلمين على أفضل من ثلاث . رد السلام ، واقامة الصفوف ، وقولهم خلف إمامهم في المكتوبة ﴿ آمين ﴾ » .

وأخرج الحرث بن اسامة في مسنده والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن مردويه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « أعطيت ثلاث خصال . أعطيت صلاة في الصفوف ، وأعطيت السلام وهو تحية أهل الجنة ، وأعطيت ﴿ آمين ﴾ ولم يعطها أحد ممن كان قبلكم الا أن يكون الله أعطاه هرون ، فان موسى كان يدعو وهرون يؤمن . ولفظ الحكيم : ان الله أعطى أمتي ثلاثاً لم يعطها أحد قبلهم . السلام وهو تحية أهل الجنة ، وصفوف الملائكة ، ﴿ وآمين ﴾ الا ما كان من موسى وهرون » .

وأخرج الطبراني في الدعاء وابن عدي وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين » .

وأخرج جوير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال « قلت يا رسول الله ما معنى آمين ؟ قال : رب افعل » .

وأخرج الثعلبي من طريق الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس . مثله .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة في المصنف عن هلال بن يساف ومجاهد قالا ﴿ آمين ﴾ اسم من أسماء الله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حكيم بن جبير . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم النخعي قال : كان يستحب اذا قال الامام ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ أن يقال : اللهم اغفر لي ﴿ آمين ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : اذا قال الامام ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فقل : اللهم اني أسالك الجنة وأعوذ بك من النار .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الربيع بن خيثم قال : اذا قال الامام ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ فاستعن من الدعاء ما شئت .

وأخرج ابن شاهين في السنة عن اسماعيل بن مسلم قال : في حرف أبي بن كعب ﴿ غير المغضوب عليهم وغير الضالين آمين بسم الله ﴾ قال اسمعيل : وكان الحسن اذا سئل عن ﴿ آمين ﴾ ما تفسيرها ؟ قال : هو اللهم استجب .

وأخرج الديلمي عن أنس قال « قال رسول الله ﷺ من قرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ثم قرأ فاتحة الكتاب ، ثم قال آمين ، لم يبق في السماء ملك مقرب الا استغفر له » .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مَدَنِيَّةٌ
وَأَمْسِكْ عَلَيْهَا زِينَةً وَخُلُوقَ رَبِّكَ تُبَيِّنُ

إلا آية ٢٨١ فنزلت في حجة الوداع

أخرج ابن الضريس في فضائله وأبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة من طرق عن ابن عباس قال : نزلت بالمدينة سورة البقرة .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال : أنزل بالمدينة سورة البقرة .
وأخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ عن عكرمة قال : أول سورة نزلت بالمدينة ، سورة البقرة .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن جامع ابن شداد قال : كنا في غزاة فيها عبد الرحمن بن يزيد ، ففشا في الناس ان ناسا يكرهون أن يقولوا سورة البقرة ، وآل عمران ، حتى يقولوا : السورة التي يذكر فيها البقرة ، والسورة التي يذكر فيها آل عمران . فقال عبد الرحمن : اني أسمع عبد الله بن مسعود اذا استبطن الوادي فجعل الجمره على حاجبه الأيمن ، ثم استقبل الكعبة فرماها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة . فلما فرغ قال : من ههنا — والذي لا إله غيره — رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة .

وأخرج ابن الضريس والطبراني في الأوسط وابن مردويه والبيهقي في الشعب بسند ضعيف عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقولوا سورة البقرة ، ولا سورة آل عمران ، ولا سورة النساء ، وكذلك القرآن كله ولكن قولوا : السورة التي يذكر فيها البقرة ، والسورة التي يذكر فيها آل عمران ، وكذلك القرآن كله » .

وأخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن ابن عمر قال : لا تقولوا سورة البقرة ، ولكن قولوا : السورة التي يذكر فيها البقرة .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن حذيفة قال «صليت مع رسول الله ﷺ ليلة من رمضان ، فافتتح البقرة ، فقلت : يصلي بها ركعة . ثم افتتح النساء فقرأها ، ثم افتتح آل عمران فقرأها مترسلاً . اذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، واذا مر بسؤال سأل ، واذا مر بتعوذ تعوذ» .

وأخرج أحمد وابن الضريس والبيهقي عن عائشة قالت «كنت أقوم مع رسول الله ﷺ في الليل فيقرأ بالبقرة ، وآل عمران ، والنساء ، فاذا مر بآية فيها استبشار دعا ورغب ، واذا مر بآية فيها تخويف دعا واستعاذ» .

وأخرج أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي والبيهقي عن عوف بن مالك الاشجعي قال «قت مع رسول الله ﷺ ليلة ، فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف فسأل ، ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعوذ . ثم ركع بقدر قيامه ، يقول في ركوعه : سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة . ثم سجد بقدر قيامه ، ثم قال في سجوده مثل ذلك . ثم قام فقرأ بآل عمران ، ثم قرأ سورة سورة» .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن سعيد بن خالد قال «صلى رسول الله ﷺ بالسبع الطوال في ركعة» .

وأخرج أبو عبيد وأحمد وحמיד بن زنجويه في فضائل القرآن ومسلم وابن الضريس وابن حبان والطبراني وأبو ذر الهروي في فضائله والحاكم والبيهقي في سننه عن أبي أمامة الباهلي قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول : اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه . اقرؤا الزهراوين : سورة البقرة ، وسورة آل عمران ، فانها يأتیان يوم القيامة كأنهما غابتان ، أو كأنهما غماتان ، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما . اقرؤوا سورة البقرة . فان أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها بطله» .

وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه ومسلم والترمذي ومحمد بن نصر عن نواس بن سمعان قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول : يؤتى بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمهم سورة البقرة وآل عمران ، قال : وضرب لها رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ، ما نسيتهن بعد . قال : كأنهما غماتان ، أو كأنهما غابتان ، أو

كانها ظلتان سوداوان بينهما شرف ، أو كأنها فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبيها .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وابن أبي عمر العربي في مسانيدهم والدارمي ومحمد بن نصر والحاكم وصححه عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ « تعلموا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة — ثم سكت ساعة — ثم قال : تعلموا سورة البقرة ، وآل عمران ، فانهما الزهروان يظلان صاحبيها يوم القيامة ، كأنها غامتان ، أو غابتان ، أو فرقان من طير صواف . »
وأخرج الطبراني وأبو ذر الهروي في فضائله بسند ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « تعلموا الزهراوين . البقرة ، وآل عمران ، فانهما يجيئان يوم القيامة كأنها غامتان ، أو كأنها غابتان ، أو كأنها فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبيها . تعلموا البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة . »

وأخرج البزار بسند صحيح وأبو ذر الهروي ومحمد بن نصر قال « قال رسول الله ﷺ اقرؤا البقرة ، وآل عمران ، فانها يأتیان يوم القيامة كأنها غامتان ، أو غابتان ، أو فرقان من طير صواف . »

وأخرج أبو عبيد والدارمي عن أبي امامة قال : ان أخاً لكم رأى في المنام أن الناس يسلكون في صدر جبل وعمر طويل ، وعلى رأس الجبل شجرتان خضراوان تهتفان : هل فيكم من يقرأ سورة البقرة ؟ هل فيكم من يقرأ سورة آل عمران ؟ فاذا قال الرجل : نعم . دنتا منه بأعناقهما حتى يتعلق بهما ، فيخطرا به الجبل .
وأخرج الدارمي عن ابن مسعود انه قرأ عنده رجل سورة البقرة ، وآل عمران ، فقال : قرأت سورتين فيها اسم الله الأعظم ، الذي اذا دعي به أجاب ، واذا سئل به أعطى .

وأخرج أبو عبيد وابن الضريس عن أبي منيب عن عمه . أن رجلاً قرأ البقرة ، وآل عمران ، فلما قضى صلاته قال له كعب : أقرأت البقرة ، وآل عمران ؟ قال : نعم . قال — فوالذي نفسي بيده — ان فيها اسم الله الذي اذا دعي به استجاب قال : فاخبرني به ؟ قال : لا والله لا أخبرك ، ولو أخبرت لك لأوشكت أن تدعوا بدعوة أهلك فيها أنا. وأنت .

وأخرج أحمد ومسلم وأبو نعيم في الدلائل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان الرجل اذا قرأ البقرة ، وآل عمران ، جد فينا . يعني عظم .
وأخرج الدارمي عن كعب قال : من قرأ البقرة ، وآل عمران ، جاءنا يوم القيامة يقولان : ربنا لا سبيل عليه .

وأخرج الأصمباني في الترغيب عن عبد الواحد بن أيمن قال « قال رسول الله ﷺ من قرأ سورة البقرة ، وآل عمران ، في ليلة الجمعة كان له الأجر كما بين ليبدأ وعروبا . فليبدأ : الأرض السابعة ، وعروبا : السماء السابعة » .

وأخرج حميد بن زنجويه في فضائل الأعمال عن عبد الواحد بن أيمن عن حميد الشامي قال : من قرأ في ليلة البقرة ، وآل عمران ، كان أجره ما بين ليبدأ وعروبا . قال عروبا : السماء السابعة . وليبدأ : الأرض السابعة .

وأخرج حميد بن زنجويه في فضائل القرآن من طريق محمد بن أبي سعيد عن وهب بن منبه قال : من قرأ ليلة الجمعة سورة البقرة ، وسورة آل عمران ، كان له نوراً ما بين عريياً وعجيباً . قال محمد : عريياً : العرش . وعجيباً : أسفل الأرضين .
وأخرج أبو عبيد عن أبي عمران . انه سمع أبا الدرداء يقول : إن رجلاً ممن قد قرأ القرآن أغار على جاره فقتله ، وانه أقيد منه فقتل . فما زال القرآن ينسل منه سورة سورة ، حتى بقيت البقرة ، وآل عمران جمعة ، ثم ان آل عمران انسلت منه فأقامت البقرة جمعة . فقيل لها (ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد)^(١)
قال : فخرجت كأنها السحابة العظيمة قال : أبو عبيد : يعني أنها كانتا معه في قبره تدفعان عنه وتؤنسانه ، فكانتا من آخر ما بقي معه من القرآن .

وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب عن عمر ابن الخطاب قال : من قرأ البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، في ليلة كتب من القانتين .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ ما خيب الله امرأ قام في جوف الليل فافتتح سورة البقرة وآل عمران .

وأخرج أبو عبيد عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي ان يزيد بن الاسود الجرشى كان يحدث : انه من قرأ البقرة ، وآل عمران ، في يوم برىء من النفاق حتى

(١) ق الآية ٢٩ .

يمسي ، ومن قرأها في ليلة برىء من النفاق حتى يصبح . قال : فكان يقرؤها كل يوم وكل ليلة سوى جزئه .

وأخرج أبو ذر في فضائله عن سعيد بن أبي هلال قال : بلغني أنه ليس من عبد يقرأ البقرة ، وآل عمران ، في ركعة قبل أن يسجد ، ثم يسأل الله شيئاً الا أعطاه .
وأخرج أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة « أن رسول الله ﷺ قال : لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة . ولفظ الترمذي : وان البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان » .

وأخرج أبو عبيد والنسائي وابن الضريس ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « صلوا في بيوتكم ولا تجعلوها قبوراً ، وزينوا أصواتكم بالقرآن فان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة » .
وأخرج أبو عبيد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه » .

وأخرج ابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخه عن أبي الدرداء « سمعت رسول الله ﷺ يقول : تعلموا القرآن فوالذي نفسي بيده — ان الشيطان ليخرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة » .

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ « البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان تلك الليلة » .

وأخرج ابن الضريس والنسائي وابن الأنباري في المصاحف والطبراني في الأوسط والصغير وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند ضعيف عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « لا ألقين أحدكم يضع إحدى رجله على الأخرى ، ثم يتعنى ويدع أن يقرأ سورة البقرة فان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة » .
وأخرج الدارمي ومحمد بن نصر وابن الضريس والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال : ان لكل شيء سناماً ، وسنام القرآن البقرة .
وان الشيطان اذا سمع سورة البقرة نفر من البيت الذي يقرأ فيه ، وله ضربط .

وأخرج أبو يعلى وابن حبان والطبراني والبيهقي في الشعب عن سهل بن سعد الساعدي قال « قال رسول الله ﷺ ان لكل شيء سناماً ، وسنام القرآن سورة البقرة ، من قرأها في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاث ليال » .

وأخرج وكيع والحرث بن أبي أسامة ومحمد بن نصر وابن الضريس بسند صحيح عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ «أفضل القرآن سورة البقرة ، وأعظم آية فيه آية الكرسي . وان الشيطان ليفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة» .

وأخرج سعيد بن منصور والترمذي ومحمد بن نصر وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «ان لكل شيء سناماً ، وان سنام القرآن البقرة ، وفيها آية هي سيدة أي القرآن ، ﴿آية الكرسي﴾ لا تقرأ في بيت فيه شيطان الا خرج منه» .

وأخرج البخاري في تاريخه عن السائب بن حباب . ويقال له صحبة قال : البقرة سنام القرآن .

وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ «السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن ، فتعلموها فان تعلمها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة» .

وأخرج الدارمي عن خالد بن معدان موقوفاً . مثله .

وأخرج أحمد ومحمد بن نصر والطبراني بسند صحيح عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ «قال البقرة سنام القرآن وذروته ، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً ، استخرجت ﴿الله لا اله الا هو الحي القيوم﴾ من تحت العرش ، فوصلت بها» .

وأخرج البغوي في معجم الصحابة وابن عساكر في تاريخه عن ربيعة الحارثي قال «سئل رسول الله ﷺ أي القرآن أفضل ؟ قال : السورة التي يذكر فيها البقرة قيل : فأَي البقرة أفضل ؟ قال : آية الكرسي ، وخواتيم سورة البقرة ، نزلن من تحت العرش» .

وأخرج عبيد وأحمد والبخاري في صحيحه تعليقاً ومسلم والنسائي والحاكم وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة من طرق عن أسيد بن حضير قال : بينا هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفروسه مربوطة عنده . اذ جالت الفرس فسكت . فسكنت ... ثم قرأ فجالت الفرس فسكت . فسكنت ... ثم قرأ فجالت . فأنصرف الى ابنه يحيى وكان قريباً منها فأشفق أن تصيبه ، فلما أخذه رفع رأسه الى السماء ، فاذا هو بمثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت الى السماء ، حتى ما يراها ، فلما أصبح حدث رسول الله ﷺ بذلك فقال رسول الله ﷺ «أتدري

ما ذاك؟ قال : لا يا رسول الله قال : تلك الملائكة دنت لصوتك ، ولو قرأت لأصبحت تنظر الناس إليها ، لا تتوارى منهم .

وأخرج ابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن أسيد بن حضير أنه قال « يا رسول الله بينما أقرأ الليلة سورة البقرة اذ سمعت وجبة من خلني ، فظننت ان فرسي انطلق فقال رسول الله ﷺ : اقرأ يا أبا عبيد . فالتفت فاذا مثل المصباح مدلى بين السماء والأرض ، فما استطعت أن أمضي فقال رسول الله ﷺ : تلك الملائكة نزلت لقراءتك سورة البقرة ، اما أنك لو مضيت لرأيت العجائب .

وأخرج الطبراني عن أسيد بن حضير قال : كنت أصلي في ليلة مقمرة وقد أوثقت فرسي ، فجالت جولة ففرغت ، ثم جالت أخرى فرفعت رأسي ، واذا ظلة قد غشيتني ، واذا هي قد حالت بيني وبين القمر ، ففرغت فدخلت البيت . فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال « تلك الملائكة ، جاءت تسمع قراءتك من آخر الليل سورة البقرة .

وأخرج أبو عبيد عن محمد بن جرير بن يزيد « ان أشياخ أهل المدينة حدثوه : إن رسول الله ﷺ قيل له : ألم تر أن ثابت بن قيس بن شماس لم تزل داره البارحة ترهز مصاييح ؟ قال « فلعله قرأ سورة البقرة . فستل ثابت فقال : قرأت سورة البقرة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان عن ابن مسعود قال : خرج رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، لقيه الشيطان ، فاتخذها فاصطعرا ، فصرعه الذي من أصحاب محمد فقال الشيطان : أرسلني أحدثك حديثاً ، فأرسله قال : لا . فاتخذ الثانية فاصطعرا ، فصرعه الذي من أصحاب محمد فقال : أرسلني فلاحدثك حديثاً يعجبك ، فأرسله فقال : حدثني قال : لا . فاتخذ الثالثة فصرعه الذي من أصحاب محمد ، ثم جلس على صدره وأخذ بابهامه يلوكها فقال : أرسلني .. فقال : لا أرسلك حتى تحدثني قال : سورة البقرة ، فانه ليس من آية منها تقرأ في وسط شياطين الا تفرقوا ، أولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان قالوا : يا أبا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل ؟ قال : فمن ترونه الا عمر بن الخطاب ؟ .

وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال « بعث رسول الله ﷺ بعثاً وهم ذوو عدد ، فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم يعني ما

معه من القرآن ، فأنتى على رجل منهم من أحدثهم سناً فقال : ما معك يا فلان ؟ قال : معي كذا وكذا .. وسورة البقرة قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال : نعم . قال : اذهب فأنت أميرهم فقال رجل من أشrafهم : والله ما منعني أن أتعلم سورة البقرة الا خشية أن لا أقوم بها . فقال رسول الله ﷺ : تعلموا القرآن واقرؤوه ، فان مثل القرآن لمن تعلمه ، فقرأه ، وقام به ، كمثله جراب محشو مسكاً يفوح ريحه في كل مكان ، ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه . كمثله جراب أوكى على مسك . وأخرج البيهقي في الدلائل عن عثمان بن العاص قال « استعملني رسول الله ﷺ وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف ، وذلك أني كنت قرأت سورة البقرة » . وأخرج البيهقي في شعب الايمان بسند ضعيف عن الصلصال ابن الدلمس « ان رسول الله ﷺ قال : اقرؤا سورة البقرة في بيوتكم ، ولا تجعلوها قبوراً قال : ومن قرأ سورة البقرة تتوج بتاج في الجنة » .

وأخرج وكيع والدارمي ومحمد بن نصر وابن الضريس عن محمد بن الاسود قال : من قرأ سورة البقرة في ليلة تَوَجَّ بها تاجاً في الجنة . وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : من قرأ سورة البقرة فقد أكثر وأطاب . وأخرج وكيع وأبو ذر الهروي في فضائله عن التميمي قال : سألت ابن عباس أي سورة في القرآن أفضل ؟ قال : البقرة قلت : فأأي آية ؟ قال : آية الكرسي . وأخرج محمد بن نصر في كتاب الصلاة من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : اشرف سورة في القرآن البقرة ، وأشرف آية . آية الكرسي . وأخرج الحاكم وصححه وأبو ذر الهروي والبيهقي في شعب الايمان عن عمر قال : تعلموا سورة البقرة ، وسورة النساء ، وسورة الحج ، وسورة النور ، فان فيهن الفرائض .

وأخرج الدارقطني والبيهقي في السنن عن ابن مسعود « ان امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله رأيي في رأيك فقال رسول الله ﷺ للذي خطبها : هل تقرأ من القرآن شيئاً ؟ فقال : نعم . سورة البقرة ، وسورة من المفصل ، فقال : قد أنكحتكها على أن تقرأها وتعلمها » .

وأخرج أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة « ان النبي ﷺ قال للرجل : ما تحفظ من القرآن ؟ قال : سورة البقرة ، والتي تليها . قال : قم فعلمها عشرين آية ، وهي

امراتك» وكان مكحول يقول : ليس ذلك لأحد بعد رسول الله ﷺ .
وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمران بن أبان قال : أتى عثمان بسارق فقال : أراك جميلاً ! ما مثلك يسرق ! قال : هل تقرأ شيئاً من القرآن ؟ قال : نعم . أقرأ سورة البقرة قال : اذهب فقد وهبت يدك بسورة البقرة .
وأخرج البيهقي في سننه عن أبي جمرة قال : قلت لابن عباس : اني سريع القراءة فقال : لأن أقرأ سورة البقرة فأرتلها ، أحب الي من أن أقرأ القرآن كله .
وأخرج الخطيب في رواة مالك والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال : تعلم عمر البقرة في اثني عشرة سنة ، فلما ختمها نحر جزوراً . وذكر مالك في الموطأ : أنه بلغه ان عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها .
وأخرج ابن سعد في طبقاته عن ميمون . ان ابن عمر تعلم سورة البقرة في أربع سنين .

وأخرج مالك وسعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن عروة . أن أبا بكر الصديق صلى الصبح ، فقرأ فيها بسورة البقرة في الركعتين كليهما .
وأخرج الشافعي في الأم وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي عن أنس . أن أبا بكر الصديق صلى بالناس الصبح ، فقرأ بسورة البقرة فقال عمر : كربت الشمس أن تطلع فقال : لو طلعت لم تجدنا غافلين .
وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس . أن أبا بكر قرأ في يوم عيد البقرة ، حتى رأيت الشيخ يميد من طول القيام .
وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي في الجنايز وأبو ذر الهروي في فضائله عن الشعبي قال : كانت الأنصار يقرؤون عند الميت بسورة البقرة .
وأخرج أبو بكر بن الأنباري في المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان قال : سئل ربيعة — وأنا حاضر — لم قدمت البقرة وآل عمران ، وقد نزل قبلها نيف وثمانون سورة بمكة ؟ فقال : يعلم من قدمها بتقدمتها ، فهذا ما ينتهي اليه ، ولا يسأل عنه .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة معاً في المصنف عن عروة قال : كان شعار أصحاب النبي ﷺ يوم مسيلمة ، يا أصحاب سورة البقرة .
وأخرج أحمد في الزهد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سليمان بن يسار

قال : استيقظ أبو أسيد الأنصاري ليلة وهو يقول : إنا لله وانا اليه راجعون ، فاتي وردي الليلة — وكان وردي البقرة — فلقد رأيت في المنام كأن بقرة تنطحني .
وأخرج ابن أبي شيبة عن مسدد عن ابن مسعود قال : من حلف بسورة البقرة ، وفي لفظ بسورة من القرآن ، فعليه بكل آية منها يمين .
وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : قال رسول الله ﷺ « من حلف بسورة من القرآن فعليه بكل آية منها يمين صبر ، فمن شاء برّ ومن شاء فجر » .
وأخرج أحمد والحاكم في الكنى عن عائشة عن النبي ﷺ قال « من قرأ سورة البقرة ، وآل عمران ، جعل الله له جناحين منظومين بالدر والياقوت » قال أبو أحمد : هذا الحديث منكر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : **الْم**

أخرج وكيع وعبد بن حميد عن أبي عبد الرحمن السلمي انه كان يعد ﴿ ألم ﴾ آية (وحم) آية .

وأخرج البخاري في تاريخه والترمذي وصححه وابن الضريس ومحمد بن نصر وابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو ذر الهروي في فضائله والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها . لا تقول ﴿ ألم ﴾ حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والدارمي وابن الضريس والطبراني ومحمد بن نصر عن ابن مسعود موقوفاً . مثله .

وأخرج محمد بن نصر وأبو جعفر النحاس في كتاب الوقف والابتداء والخطيب في تاريخه وأبو نصر السجزي في الابانة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « اقرؤا القرآن ، فانكم تؤجرون عليه . أما اني لا أقول ﴿ ألم ﴾ حرف ، ولكن ألف عشر ، ولام عشر ، وميم عشر ، فذلك ثلاثون » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والمروزي في فضل العلم وأبو ذر الهروي وأبو نصر السجزي بسند ضعيف عن عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة . لا أقول ﴿ ألم ﴾ ، ذلك الكتاب ﴿ حرف ﴾ ، ولكن الألف ، والذال ، والألف ، والكاف » .

وأخرج محمد بن نصر والبيهقي في شعب الإيمان والسجزي عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « من قرأ حرفاً من القرآن كتب الله له به حسنة . لا أقول ﴿ بسم الله ﴾ ولكن باء ، وسين ، وميم ، ولا أقول ﴿ ألم ﴾ ولكن الألف ، واللام ، والميم » .

وأخرج محمد بن نصر السلفي في كتاب الوجيز في ذكر المجاز والمجيز عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال « من قرأ حرفاً من القرآن كتب الله له عشر حسنات . بالباء ، والتاء ، والثاء » .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف وأبو نصر السجزي عن ابن عمر قال : اذا فرغ الرجل من حاجته ، ثم رجع الى أهله ليأت المصحف ، فليفتحه فليقرأ فيه ، فان الله سيكتب له بكل حرف عشر حسنات . أما اني لا أقول ﴿ ألم ﴾ ولكن الألف عشر ، واللام عشر ، والميم عشر .

وأخرج أبو جعفر النحاس في الوقف والابتداء وأبو نصر السجزي عن قيس بن سكن قال : قال ابن مسعود : تعلموا القرآن فانه يكتب بكل حرف منه عشر حسنات ، ويكفر به عشر سيئات . أما اني لا أقول ﴿ ألم ﴾ حرف ، ولكن أقول ألف عشر ، ولام عشر ، وميم عشر .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ ألم ﴾ قال : أنا الله أعلم .

وأخرج ابن جرير والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن ابن مسعود قال ﴿ ألم ﴾ حروف اشتقت من حروف هجاء أسماء الله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ ألم ﴾ و (حم) و (ن) قال : اسم مقطع .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ ألم ﴾ و (المص) و (الر) و (المر)

و (كهيعص) و (طه) و (طسم) و (طس) و (يس) و (ص) و (حم) و (ق) و (ن) قال : هو قسم أقسمه الله ، وهو من أسماء الله .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال ﴿ ألم ﴾ قسم .

وأخرج ابن جريج عن ابن مسعود في قوله ﴿ ألم ﴾ قال : هو اسم الله الأعظم .

وأخرج ابن جريج وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ألم ﴾ و (حم)

و (طس) قال : هي اسم الله الأعظم .

وأخرج ابن أبي شيبة في تفسيره وعبد بن حميد وابن المنذر عن عامر . انه سئل

عن فواتح السور نحو ﴿ ألم ﴾ و (الر) قال : هي أسماء من أسماء الله مقطعة الهجاء ، فاذا وصلتها كانت أسماء من أسماء الله .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ ألم ﴾ قال : ألف مفتاح

اسمه الله ، ولام مفتاح اسمه لطيف ، وميم مفتاح اسمه مجيد .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : فواتح السور أسماء من أسماء الله .

وأخرج أبو الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات عن السدي قال : فواتح السور

كلها من أسماء الله .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله

﴿ ألم ﴾ قال : اسم من أسماء القرآن .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ألم ﴾ قال : اسم من أسماء القرآن .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ بن حبان عن مجاهد قال

﴿ ألم ﴾ و (حم) و (المص) و (ص) فواتح افتتح الله بها القرآن .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال ﴿ ألم ﴾ و (طسم) فواتح

يفتح الله بها السور .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : فواتح السور كلها ﴿ ألم ﴾ و (الر)

و (حم) و (ق) وغير ذلك هجاء موضوع .

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم قال ﴿ ألم ﴾ ونحوها أسماء السور .

وأخرج ابن اسحق والبخاري في تاريخه وابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس

عن جابر بن عبد الله بن رباب قال « مر أبو ياسر بن أخطب في رجال من يهود برسول

الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة البقرة ﴿ ألم ذلك الكتاب ﴾ فأتاه أخوه حيي بن

أخطب في رجال من اليهود فقال : تعلمون — والله — لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل عليه ﴿ ألم ذلك الكتاب ﴾ فقالوا أنت سمعته ؟ قال : نعم . فثنى حبي في أولئك نفر الى رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ألم تذكر أنك تتلو فيما أنزل عليك ﴿ ألم ذلك الكتاب ﴾ ؟ قال : بلى . قالوا : قد جاءك بهذا جبريل من عند الله ؟ قال : نعم . قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ، ما نعلمه بين لنبي لهم ما مدة ملكه ، وما أجل أمته غيرك فقال حبي بن أخطب : وأقبل على من كان معه الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه احدى وسبعون سنة . أفتدخلون في دين نبي انما مدة ملكه وأجل أمته احدى وسبعون سنة !

ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . قال : ما ذاك ؟ قال (المص) قال : هذه أثقل وأطول . الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، فهذه مائة واحدة وستون سنة . هل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم . قال : ماذا ؟ قال (الر) قال : هذه أثقل وأطول . الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والراء مائتان ، فهذه احدى وثلاثون ومائتا سنة .

فهل مع هذا غيره ؟ قال : نعم . (المر) قال : فهذه أثقل وأطول . الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مائتان ، فهذه احدى وسبعون سنة ومائتان ثم قال : لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندري أقليلاً أعطيت ، أم كثيراً ! ثم قاموا فقال أبو ياسر لأخيه حبي ومن معه من الاخبار : ما يدريكم لعله قد جمع هذا لمحمد كله . احدى وسبعون ، واحدى وستون ، ومائة ، واحدى وثلاثون ومائتان ، واحدى وسبعون ومائتان ، فذلك سبعمائة وأربع وثلاثون . فقالوا : لقد تشابه علينا أمره . فيزعمون ان هذه الآيات نزلت فيهم (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : ان اليهود كانوا يجدون محمداً وأمته ^(٢) ، ان محمداً مبعوث ولا يدرون ما مدة أمة محمد . فلما بعث الله محمداً ﷺ وأنزل ﴿ ألم ﴾ قالوا : قد كنا نعلم أن هذه الأمة مبعوثة ، وكنا لا ندري كم مدتها ، فان كان محمد

(١) آل عمران الآية ٧ .

(٢) في كتابهم اصحفنا لمعرفة المعج .

صَادَقًا فَهُوَ نَبِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ بَيَّنَّ لَنَا كَمْ مَدَّةَ مُحَمَّدٍ ، لِأَنَّ ﴿ أَلَمْ ﴾ فِي حِسَابِ جَمَلِنَا أَحَدِي وَسَبْعُونَ سَنَةً ، فَمَا نَصْنَعُ بِدِينِ إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً ؟
فَلَمَّا نَزَلَتْ (الر) وَكَانَتْ فِي حِسَابِ جَمْلِهِمْ مَائَتِي سَنَةً وَوَاحِدًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً قَالُوا : هَذَا الْآنَ مِائَتَانِ وَوَاحِدٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَوَاحِدَةً وَسَبْعُونَ . قِيلَ ثُمَّ أُنْزِلَ (المر) فَكَانَ فِي حِسَابِ جَمْلِهِمْ مَائَتِي سَنَةً وَوَاحِدَةً وَسَبْعِينَ سَنَةً فِي نَحْوِ هَذَا مِنْ صُدُورِ السُّورِ فَقَالُوا : قَدْ التَّبَسَّ عَلَيْنَا أَمْرُهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : هَذِهِ الْأَحْرَفُ الثَّلَاثَةُ مِنَ التَّسْعَةِ وَالْعَشْرِينَ حُرُفًا ، دَارَتْ فِيهَا الْأَلْسُنُ كُلُّهَا ، لَيْسَ مِنْهَا حَرْفٌ إِلَّا وَهُوَ مِفْتَاحُ اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ ، وَلَيْسَ مِنْهَا حَرْفٌ إِلَّا وَهُوَ مِنْ آيَةٍ وَثَلَاثَةٌ ، وَلَيْسَ مِنْهَا حَرْفٌ إِلَّا وَهُوَ فِي مَدَّةٍ قَوْمٍ وَآجَالِهِمْ . فَالْأَلِفُ مِفْتَاحُ اسْمِهِ اللَّهِ ، وَاللَّامُ مِفْتَاحُ اسْمِهِ اللَّطِيفُ ، وَالْمِيمُ مِفْتَاحُ اسْمِهِ مُجِيدٌ . فَالْأَلِفُ آلاءُ اللَّهِ ، وَاللَّامُ لَطْفُ اللَّهِ ، وَالْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ . فَالْأَلِفُ سَنَةٌ ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ .

وَأَخْرَجَ ابْنَ الْمُنْذِرِ وَأَبُو الشَّيْخِ بَنَ حَبَانَ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ قَالَ : كُنْتُ أَسْأَلُ الشَّعْبِيَّ عَنْ فَوَاتِحِ السُّورِ قَالَ : يَا دَاوُدُ إِنْ لِكُلِّ كِتَابٍ سِرًّا ، وَإِنْ سِرُّ هَذَا الْقُرْآنِ فَوَاتِحُ السُّورِ ، فَدَعَهَا وَسَلَّ عَمَّا بَدَأَ لَكَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَصْرٍ السَّجْزِيُّ فِي الْإِبَانَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : آخِرُ حَرْفٍ عَارِضٌ بِهِ جَبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ أَلَمْ ﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿ ﴾ .

قوله تعالى : ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ

أَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ الضَّرِيرِ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ أَرْبَعُ آيَاتٍ فِي نَعْتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَآيَتَانِ فِي نَعْتِ الْكَافِرِينَ ، وَثَلَاثُ عَشْرَةِ آيَةٍ فِي نَعْتِ الْمُنَافِقِينَ ، وَمِنْ أَرْبَعِينَ آيَةٍ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ .

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ الْأَرْبَعُ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَى ﴿ الْمُفْلِحُونَ ﴾ نَزَلَتْ فِي نَعْتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاثْنَتَانِ مِنْ بَعْدِهَا إِلَى ﴿ عَظِيمٌ ﴾ نَزَلَتْ فِي نَعْتِ الْكَافِرِينَ ، وَإِلَى الْعَشْرِ نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ .

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال : أربع آيات من فاتحة سورة البقرة في الذين آمنوا ، وآيتان في قادة الأحزاب .

وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه عن ابن مسعود ﴿ ألم ﴾ حرف اسم الله ، و ﴿ الكتاب ﴾ القرآن ﴿ لا ريب ﴾ لا شك فيه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ذلك الكتاب ﴾ قال : هذا الكتاب .

وأخرج ابن جرير وابن الأنباري في المصاحف عن عكرمة . مثله .

وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ لا ريب فيه ﴾ قال : لا شك فيه .

وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي حاتم عن أبي الدرداء قال ﴿ الريب ﴾ الشك من الكفر .

وأخرج الطستي في مسائل ابن عباس ان نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ لا ريب فيه ﴾ قال : لا شك فيه قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت ابن الزبير وهو يقول :

ليس في الحق يا أمامة ريب إنما الريب ما يقول الكذوب

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ لا ريب فيه ﴾ قال : لا شك فيه . وأخرج ابن جرير عن مجاهد مثله .

قوله تعالى : هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿

أخرج وكيع وابن جرير عن الشعبي في قوله ﴿ هدى ﴾ قال : من الضلالة .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ هدى ﴾ قال : نور ﴿ للمتقين ﴾ قال : هم المؤمنون .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ هدى للمتقين ﴾ أي الذين يحذرون من أمر الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ، ويرجون رحمته في التصديق بما جاء منه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ هدى للمتقين ﴾ قال : للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ هدى للمتقين ﴾ قال : جعله الله هدى وضياء لمن صدّق به ، ونور للمتقين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن معاذ بن جبل قال : يُحبسُ الناس يوم القيامة في بقيع واحد ، فينادي منادٍ : أين المتقون ؟ فيقومون في كنف من الرحمن ، لا يحتجب الله منهم ، ولا يستتر . قيل : من المتقون ؟ قال : قوم اتقوا الشرك ، وعبادة الأوثان واخلصوا ، لله العبادة ، فيمرون الى الجنة .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عطية السعدي وكان من الصحابة قال : قال رسول الله ﷺ لا يبلغ العبد المؤمن أن يكون من المتقين ، حتى يدع ما لا بأس به حذراً لما به بأس .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن أبي هريرة . أن رجلاً قال له : ما التقوى ؟ قال : هل أخذت طريقاً ذا شوك ؟ قال : نعم . قال : فكيف صنعت ؟ قال : اذا رأيت الشوك عدلت عنه ، أو جاوزته ، أو قصرت عنه ، قال : ذاك التقوى .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن طلق بن حبيب انه قيل له : ألا تجمع لنا التقوى في كلام يسير يروونه ؟ فقال : التقوى العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء رحمة الله ، والتقوى ترك معاصي الله على نور من الله مخافة عذاب الله .

وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء قال : تمام التقوى أن يتقي الله العبدُ ، حتى يتقيه من مثقال ذرة ، وحتى يترك بعض ما يرى انه حلال خشية أن يكون حراماً . يكون حجاباً بينه وبين الحرام .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال : ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيراً من الحلال مخافة الحرام .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان الثوري قال : انما سموا المتقين لأنهم اتقوا ما لا يتقى .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن المبارك قال : لو أن رجلاً اتقى مائة شيء ولم يتق شيئاً واحداً ، لم يكن من المتقين .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عون بن عبد الله قال : تمام التقوى أن تبتغي علم ما لم تعلم منها ، الى ما قد علمت منها .
وأخرج ابن أبي الدنيا عن رجاء قال : من سره أن يكون متقياً فليكن أذل من قعود أبل ، كل من أتى عليه أرغاه .

وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق مالك بن أنس عن وهب بن كيسان قال : كتب رجل الى عبد الله بن الزبير بموعظة . أما بعد ... فان لأهل التقوى علامات يُعرفون بها ويُعرفونها من أنفسهم . من صبر على البلاء ، ورضى بالقضاء ، وشكر النعماء ، وذل لحكم القرآن .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن المبارك قال : قال داود لابنه سليمان عليه السلام : يا بني انما تستدل على تقوى الرجل بثلاثة أشياء . لحسن توكله على الله فيما نابه ، ولحسن رضاه فيما أتاه ، ولحسن زهده فيما فاتاه .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن سهم بن سحاب قال : معدن من التقوى لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله .

وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال : بلغنا أن رجلاً جاء الى عيسى فقال : يا معلم الخير كيف أكون تقياً لله كما ينبغي له ؟ قال : بيسير من الأمر . تحب الله بقلبك كله ، وتعمل بكدحك وقوتك ما استطعت ، وترحم ابن جنسك كما ترحم نفسك . قال : من ابن جنسي يا معلم الخير ؟ قال : ولد آدم كلهم ، وما لا تحب أن يؤتى اليك فلا تأته الى أحد فأنت تقي لله حقاً .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن اياس بن معاوية قال : رأس التقوى ومعظمه أن لا تعبد شيئاً دون الله ، ثم تتفاضل الناس بالتقى والنهى .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عون بن عبد الله قال : فواتح التقوى حسن النية ، وخواتمها التوفيق ، والعبد فيما بين ذلك ، بين هلكات وشبهات ، ونفس تحطب على سلوها ، وعدو مكيد غير غافل ولا عاجز .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن محرز الطفاري قال : كيف يرجو مفاتيح التقوى من يؤثر على الآخرة الدنيا ؟ !

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز قال : ليس تقوى الله بصيام

النهار، ولا بقيام الليل ، والتخليط فيما بين ذلك ، ولكن تقوى الله ، ترك ما حرم الله ، وأداء ما افترض الله ، فمن رزق بعد ذلك خيراً فهو خير الى خير .
وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن يوسف الفريابي قال : قلت لسفيان أرى الناس يقولون سفيان الثوري ، وأنت تنام الليل ؟ فقال لي : اسكت ... ملاك هذا الأمر التقوى .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن شبيب بن شبة قال : تكلم رجل من الحكماء عند عبد الملك بن مروان ، فوصف المتقي فقال : رجل آثر الله على خلقه ، وآثر الآخرة على الدنيا ، ولم تكربه المطالب ، ولم تمنعه المطامع ، نظر ببصر قلبه الى معالي ارادته ، فسما لها ملتصقاً لها ، فزهده مخزون ، يبيت اذا نام الناس ذا شجون ، ويصبح مغموماً في الدنيا مسجون ، قد انقطعت من همته الراحة دون منيته ، فشفأؤه القرآن ، ودواؤه الكلمة من الحكمة والموعظة الحسنة ، لا يرى منها الدنيا عوضاً ، ولا يستريح الى لذة سواها . فقال عبد الملك : أشهد أن هذا أرجى بالاً منا ، وأنعم عيشاً .
وأخرج ابن أبي شيبة وأبو نعيم في الحلية عن ميمون بن مهران قال : لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة شريكه ، حتى تعلم من أين مطعمه ، ومن أين ملبسه ، ومن أين مشربه ، أمن حل ذلك أو من حرام ؟
وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز . انه لما وُلي حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أوصيكم بتقوى الله ، فان تقوى الله خلف من كل شيء ، وليس من تقوى الله خلف .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز قال : يا أيها الناس اتقوا الله ، فانه ليس من هالك الا له خلف الا التقوى .
وأخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة قال : لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي قالت : طوبى للمتقين .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن دينار قال : القيامة عرس المتقين .
وأخرج ابن أبي الدنيا عن محمد بن يزيد الرحبي قال : قيل لأبي الدرداء : انه ليس أحد له بيت في الأنصار الا قال شعراً ، فما لك لا تقول ؟! قال : وأنا قلت فاستمعوه :

يريد المرء أن يُعطى مُناهَ وَيَأْبَى الله الا ما أرادا

يقول المرء فائدتى وذخري وتقوى الله أفضل ما استفادا
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العفيف وكان من أصحاب معاذ بن جبل قال :
يدخل أهل الجنة على أربعة أصناف . المتقين ، ثم الشاكرين ، ثم الخائفين ، ثم
أصحاب اليمين .

قوله تعالى : **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ** ﴿١﴾

أخرج جرير عن قتادة ﴿ هدى للمتقين ﴾ قال : نعمتهم ووصفهم بقوله ﴿ الذين
يؤمنون بالغيب ﴾ الآية .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ الذين يؤمنون ﴾ قال :
يصدقون ﴿ بالغيب ﴾ قال : بما جاء منه ، يعني من الله .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ قال : هم
المؤمنون من العرب قال : و ﴿ الايمان ﴾ التصديق و ﴿ الغيب ﴾ ما غاب عن العباد
من أمر الجنة والنار ، وما ذكر الله في القرآن لم يكن تصديقهم بذلك من قبل
أصحاب الكتاب ، أو علم كان عندهم ﴿ والذين يؤمنون بما أنزل اليك ﴾ هم
المؤمنون من أهل الكتاب ، ثم جمع الفريقين فقال ﴿ أولئك على هدى ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ الذين يؤمنون
بالغيب ﴾ قال : بالله وملائكته ، ورسله ، واليوم الآخر ، وجنته وناره ، ولقائه ،
والحياة بعد الموت .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾
قال : آمنوا بالبعث بعد الموت ، والحساب ، والجنة والنار ، وصدقوا بموعود الله
الذي وعد في هذا القرآن .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الأزرق قال له : أخبرني
عن قوله عز وجل ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ قال : ما غاب عنهم من أمر الجنة والنار
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت أبا سفيان بن الحرث
يقول :

وبالغيب آمنا وقد كان قومنا يصلون للأوثان قبل محمد وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن منده وأبو نعيم كلاهما في معرفة الصحابة عن توبة بنت أسلم قالت : صليت الظهر أو العصر في مسجد بني حارثة ، فاستقبلنا مسجد ايلياء فصلينا سجدتين ثم جاءنا من يخبرنا أن رسول الله ﷺ قد استقبل البيت الحرام ، فتحول الرجال مكان النساء ، والنساء مكان الرجال ، فصلينا السجدتين الباقيتين ، ونحن مستقبلو البيت الحرام . فبلغ رسول الله ﷺ ذلك فقال « أولئك قوم آمنوا بالغيب » .

وأخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وأحمد بن منيع في مسنده وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه وابن مردويه عن الحرث بن قيس أنه قال لابن مسعود : عند الله يحتسب ما سبقتمونا به يا أصحاب محمد من رؤية رسول الله ﷺ . فقال ابن مسعود : عند الله يحتسب ايمانكم بمحمد ﷺ ولم تروه ! ان أمر محمد كان بيننا لمن رآه . والذي لا اله غيره . ما آمن أحد أفضل من ايمان بغيب . ثم قرأ (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه) ^(١) الى قوله (المفلحون) ^(٢) .

وأخرج البزار وأبو يعلى والمرهبي في فضل العلم والحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب قال : كنت جالسا مع النبي ﷺ فقال « انبئوني بأفضل أهل الايمان ايمانا ؟ قالوا : يا رسول الله الملائكة ... ؟ قال : هم كذلك ، ويحق لهم ، وما يمنهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها قالوا : يا رسول الله الانبياء الذين أكرمهم الله برسالاته والنبوّة ! قال : هم كذلك ، ويحق لهم ، وما يمنهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها قالوا : يا رسول الله الشهداء الذين استشهدوا مع الأنبياء ... ! قال : هم كذلك ، ويحق لهم ، وما يمنهم وقد أكرمهم الله بالشهادة مع الأنبياء . بل غيرهم قالوا : فمن يا رسول الله ؟ ! قال : أقوام في أصلاب الرجال ، يأتون من بعدي ، يؤمنون بي ولم يروني ، ويصدقوني ولم يروني ، يحدون الورق المعلق فيعملون بما فيه ، فهؤلاء أفضل أهل الايمان ايمانا .

وأخرج الحسن بن عروة في حزه المشهور والبيهقي في الدلائل والأصبهاني في الترغيب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ « أي

(١) البقرة الآية ١ — ٢ .

(٢) البقرة الآية ٥ .

الخلق أعجب اليكم ايماناً؟ قالوا : الملائكة ... قال : وما لهم لا يؤمنون ، وهم عند ربهم. قالوا : فالأنبياء ... قال : فما لهم لا يؤمنون ، والوحي ينزل عليهم. قالوا : فنحن ... قال : وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم ، ألا ان أعجب الخلق الي ايماناً ، لقوم يكونون من بعدكم يحدون صحفاً فيها كتاب يؤمنون بما فيه .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : أصبح رسول الله ﷺ يوماً فقال « ما من ماء ما من ماء؟ قالوا : لا . قال : فهل من شن؟ فجاءوا بالشن ، فوضع بين يدي رسول الله ﷺ ، ووضع يده عليه ثم فرق أصابعه ، فنبع الماء مثل عصا موسى من بين أصابع رسول الله ﷺ فقال : يا بلال اهتف بالناس بالوضوء ، فأقبلوا يتوضئون من بين أصابع رسول الله ﷺ ، وكانت همة ابن مسعود الشرب ، فلما توضؤوا صلى بهم الصبح ، ثم قعد للناس فقال : يا أيها الناس من أعجب الخلق ايماناً؟ قالوا : الملائكة . قال : وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الأمر ! قالوا : فالنبيون يا رسول الله. قال : وكيف لا يؤمن النبيون والوحي ينزل عليهم من السماء ! قالوا : فأصحابك يا رسول الله. فقال : وكيف لا تؤمن أصحابي وهم يرون ما يرون ، ولكن أعجب الناس ايماناً ، قوم يحيثون بعدي يؤمنون بي ولم يروني ، ويصدقوني ولم يروني أولئك اخواني .

وأخرج الاسماعيلي في معجمه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أي شيء أعجب ايماناً؟ قيل : الملائكة ... فقال : كيف وهم في السماء يرون من الله ما لا ترون ! قيل : فالأنبياء ... قال : كيف وهم يأتيهم الوحي؟ قالوا : فنحن ... قال : كيف وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ! ولكن قوم يأتون من بعدي ، يؤمنون بي ولم يروني ، أولئك أعجب ايماناً ، وأولئك اخواني ، وأنتم أصحابي .

وأخرج البزار عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « أي الخلق أعجب ايماناً؟ قالوا : الملائكة .. قال : الملائكة ... كيف لا يؤمنون؟ قالوا : النبيون ... قال : النبيون يوحى اليهم فكيف لا يؤمنون؟ ولكن أعجب الناس ايماناً ، قوم يحيثون من بعدكم ، فيجدون كتاباً من الوحي ، فيؤمنون به ويتبعونه . فهؤلاء أعجب الناس ايماناً .

وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ يا ليتني قد لقيت اخواني؟ قالوا : يا رسول الله ألسنا اخوانك وأصحابك؟ قال :

بلى . ولكن قوما يخيئون من بعدكم ، يؤمنون بي إيمانكم ، ويصدقوني تصديقكم ، وينصروني نصركم . فيا ليتني قد لقيت اخواني » .

وأخرج ابن عساكر في الأربعين السباعية من طريق أبي هذبة وهو كذاب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ليتني قد لقيت اخواني ؟ فقال له رجل من أصحابه : أولسنا اخوانك ؟ قال : بلى . أنتم أصحابي ، واخواني قوم يأتون من بعدي ، يؤمنون بي ولم يروني ، ثم قرأ ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ﴾ .

وأخرج أحمد والدارمي والباوردي وابن قانع معاً في معجم الصحابة والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم عن أبي جمعة الانصاري قال « قلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجراً ؟ آمنا بك ، واتبعناك . قال : ما يمنعكم من ذلك ورسول الله ﷺ بين أظهركم ، يأتیکم الوحي من السماء ! بل قوم يأتون من بعدي ، يأتهم كتاب بين لوحين ، فيؤمنون به ، ويعملون بما فيه ، أولئك أعظم منكم أجراً »

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي عمر وأحمد والحاكم عن أبي عبد الرحمن الجهني قال « بينا نحن مع رسول الله ﷺ اذ طلع راكبان فقال رسول الله ﷺ كنديان ، أو مذحجيان ، حتى أتيا فاذا رجلان من مذحج . فدنا أحدهما لبياعه ، فلما أخذ بيده قال : يا رسول الله أرأيت من آمن بك واتبعك وصدقك ، فماذا له ؟ قال : طوبى له ، فمسح على يده وانصرف . ثم جاء الآخر حتى أخذ على يده لبياعه فقال : يا رسول الله أرأيت من آمن بك وصدقك واتبعك ولم يرك ؟ قال : طوبى له . ثم طوبى له . ثم مسح على يده وانصرف » .

وأخرج الطيالسي وأحمد والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ « طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات » .

وأخرج أحمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ « ان رجلاً قال : يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك . قال : طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني » .

وأخرج الطيالسي وعبد بن حميد عن نافع قال : جاء رجل الى ابن عمر

فقال : يا أبا عبد الرحمن رأيتم رسول الله ﷺ بأعينكم هذه ؟ قال : نعم . قال : طوبى لكم . فقال ابن عمر : ألا أخبرك بشيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : بلى . قال : سمعته يقول « قال طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات » .

وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات » .
وأخرج الحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً « ان ناساً من أمتي يأتون بعدي ، يؤدّ أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله وماله » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن اسحق عن ابن عباس في قوله ﴿ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ قال : الصلوات الخمس ﴿ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفَقُونَ ﴾ قال : زكاة أموالهم .
وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ قال : يقيمونها بفروضها ﴿ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفَقُونَ ﴾ قال : يؤدّون الزكاة احتساباً لها .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : اقامة الصلاة اتمام الركوع ، والسجود ، والتلاوة ، والخشوع ، والاقبال ، عليها فيها .
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ قال : اقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ، ووضوئها ، وركوعها ، وسجودها ﴿ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفَقُونَ ﴾ قال : انفقوا في فرائض الله التي افترض الله عليهم ، في طاعته وسبيله .
وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفَقُونَ ﴾ قال : انما يعني الزكاة خاصة ، دون سائر النفقات . لا يذكر الصلاة الا ذكر معها الزكاة ، فاذا لم يسم الزكاة قال في أثر ذكر الصلاة ﴿ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفَقُونَ ﴾ .
وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفَقُونَ ﴾ قال : هي نفقة الرجل على أهله .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفَقُونَ ﴾ قال : كانت النفقات قرباناً يتقربون بها الى الله على قدر ميسورهم وجهدهم ، حتى نزلت فرائض الصدقات في سورة براءة . هن الناسخات المبيّنات .

قوله تعالى : **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿١﴾ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢﴾**

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ أي يصدقونك بما جئت به من الله ، وما جاء به من قبلك من المرسلين ، لا يفرقون بينهم ولا يحددون ما جاؤوهم به من ربهم ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ أي بالبعث ، والقيامة ، والجنة ، والنار ، والحساب ، والميزان ، أي لا هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان قبلك ويكفرون بما جاءك من ربك .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ قال : هو الفرقان الذي فرق الله به بين الحق والباطل ﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ أي الكتب التي قد خلت قبله ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ قال : استحقوا الهدى والفلاح بحق ، فاحقه الله لهم . وهذا نعت أهل الايمان ، ثم نعت المشركين فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ ^(١) الآيتين .

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند والحاكم والبيهقي في الدعوات عن أبي بن كعب قال «كنت عند النبي ﷺ فجاء اعرابي فقال : يا نبي الله ان لي أخا وبه وجع قال : وما وجعه ؟ قال : به لم قال : فائتني به . فوضعه بين يديه فعوّذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب ، وأربع آيات من أول سورة البقرة ، وهاتين الآيتين ﴿وَالْهَكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ ^(٢) وآية الكرسي ، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة ، وآية من آل عمران (شهد الله أنه لا اله الا هو) ^(٣) وآية من الاعراف (ان ربكم الله) ^(٤) وآخر سورة المؤمنين (فعلى الله الملك الحق) ^(٥) وآية من سورة الجن (وانه تعالى جد ربنا) ^(٦) وعشر آيات من أول الصافات ، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، و (قل هو الله احد) و (المعوذتين) فقام الرجل كأنه لم يشك قط .

(٥) المؤمنون الآية ١١٦ .

(٦) الجن الآية ٣ .

(٣) آل عمران الآية ١٨ .

(٤) الاعراف الآية ٥٤ .

(١) البقرة الآية ٦ .

(٢) البقرة الآية ١٦٣ .

وأخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل عن أبيه . مثله سواء .

وأخرج الدارمي وابن الضريس عن ابن مسعود قال : من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة ، وآية الكرسي ، وآيتين بعد آية الكرسي ، وثلاثاً من آخر سورة البقرة ، لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ، ولا شيء يكرهه في أهله ولا ماله ، ولا يقرآن على مجنون الا أفاق .

وأخرج الدارمي وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود قال : من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح . أربع من أولها ، وآية الكرسي ، وآيتان بعدها ، وثلاث خواتيمها . أولها (لله ما في السموات) ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور والدارمي والبيهقي في شعب الايمان عن المغيرة بن سبيع وكان من أصحاب عبد الله قال : من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن . أربع آيات من أولها ، وآية الكرسي ، وآيتان بعدها ، وثلاث من آخرها .
وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « اذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به الى قبره ، وليقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة ، وعند رجله بخاتمة سورة البقرة ، في قبره » .

وأخرج الطبراني في الكبير عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلج قال : قال لي أبي : يا بني اذا وضعتني في لحدي فقل : بسم الله ، وعلى ملة رسول الله . ثم سن علي التراب سناً ، ثم اقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة وخاتمتها . فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك .

وأخرج ابن النجار في تاريخه من طريق محمد بن علي المطلبي عن خطاب بن سنان عن قيس بن الربيع عن ثابت بن ميمون عن محمد بن سيرين قال : نزلنا يسيرى فاتانا أهل ذلك المنزل فقالوا : ارحلوا فانه لم يتزل عندنا هذا المنزل أحد الا اتخذ متاعه فرحل أصحابي وتحلفت للحديث الذي حدثني ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال « من قرأ في ليلة ثلاثاً وثلاثين آية لم يضره في تلك الليلة سبع ضار ، ولا لص

طار ، وعوفي في نفسه ، وأهله ، وماله حتى يصبح » .
 فلما أمسينا لم أنم حتى رأيتهم قد جاءوا أكثر من ثلاثين مرة ، مخترطين سيوفهم فلما يصلون الي ، فلما أصبحت رحلت فلقيني شيخ منهم فقال : يا هذا إنسي أم جني ؟ قلت : بل إنسي ! قال : فما بالك .. ! لقد أتيناك أكثر من سبعين مرة كل ذلك بحال بيننا وبينك بسور من حديد .

فذكرت له الحديث ، والثلاث وثلاثون آية ، أربع آيات من أول البقرة الى قوله ﴿المفلحون﴾ وآية الكرسي ، وآيتان بعدها الى قوله (خالدون)^(١) والثلاث آيات من آخر البقرة (لله ما في السموات وما في الأرض)^(٢) الى آخرها وثلاث آيات من الاعراف (ان ربكم الله) الى قوله (من المحسنين)^(٣) وآخر بني اسرائيل (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن)^(٤) الى آخرها ، وعشر آيات من أول الصفات الى قوله (لا زب) وآيتان من الرحمن (يا معشر الجن والإنس) الى قوله (فلا تنتصران)^(٥) ومن آخر الحشر (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل)^(٦) الى آخر السورة ، وآيتان من (قل أوحى) الى (وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة) الى قوله (شططا)^(٧) .

فذكرت هذا الحديث لشعيب بن حرب فقال لي : كنا نسميها آيات الحرب ، ويقال : ان فيها شفاء من كل داء . فعذ علي الجنون ، والجذام ، والبرص ، وغير ذلك . قال محمد بن علي : فقرأتها على شيخ لنا قد فلعج حتى أذهب الله عنه ذلك .

وأخرج البيهقي في شعب الایمان عن ابن مسعود قال : من قرأ عشر آيات من سورة البقرة أول النهار لا يقربه شيطان حتى يمسي ، وان قرأها حين يمسي لم يقربه حتى يصبح ، ولا يرى شيئاً يكرهه في أهله وماله ، وان قرأها على مجنون أفاق . أربع آيات من أولها ، وآية الكرسي ، وآيتان بعدها ، وثلاث آيات من آخرها .

(٥) الرحمن الآية ٣٣ — ٣٤ .

(٦) الحشر الآية ٢١ .

(٧) الجن الآية ١ — ٤ .

(٣) الاعراف الآية ٥٤ — ٥٧ .

(٤) الاسراء الآية ١١٠ .

(١) البقرة الآية ٢٥٧ .

(٢) البقرة الآية ٢٨٤ .

قوله تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٥ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٦**

أخرج ابن جريج وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير في السنة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ ونحو هذا من القرآن قال : كان رسول الله ﷺ يحرص أن يؤمن جميع الناس ، ويتابعوه على الهدى ، فأخبره الله أنه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ، ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالله بن عمرو قال « قيل يا رسول الله انا نقرأ من القرآن فزجو ، ونقرأ فنكاد نياس فقال : الا أخبركم عن أهل الجنة وأهل النار ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) الى قوله (المفلحون) هؤلاء أهل الجنة قالوا : انا نرجو أن نكون هؤلاء . ثم قال : ﴿ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم﴾ الى قوله ﴿عظيم﴾ هؤلاء أهل النار . قلنا لسنا هم يا رسول الله ؟ قال : أجل » .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ان الذين كفروا﴾ أي بما أنزل اليك ، وان قالوا انا قد آمنا بما جاء من قبلك ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ أي أنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك ، وجحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق لك ، فقد كفروا بما جاءك ، وبما عندهم مما جاءهم به غيرك ، فكيف يسمعون منك انذارا وتخويفا ، وقد كفروا بما عندهم من نعتك ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة﴾ أي عن الهدى أن يصيبوه أبدا بغير ما كذبوا به من الحق الذي جاءك من ربك ، حتى يؤمنوا به وان آمنوا بكل ما كان قبلك ، ولهم بما هم عليه من خلافك ﴿عذاب عظيم﴾ فهذا في الاحبار من يهود .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ان الذين

كفروا ﴿ قال : نزلت هاتان الآيتان في قادة الاحزاب ، وهم الذين ذكرهم الله في هذه الآية (الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) ^(١) قال : فهم الذين قتلوا يوم بدر ، ولم يدخل من القادة أحد في الاسلام الا رجلا . أبو سفيان ، والحكم بن أبي العاص .

وأخرج ابن المنذر عن السدي في قوله ﴿ أنذرهم ﴾ أم لم تنذرهم ﴿ قال : وعظمتهم أم لم تعظهم .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ ان الذين كفروا سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ قال : اطاعوا الشيطان فاستحوذ عليهم ، فختم الله على قلوبهم ، وعلى سمعهم ، وعلى أبصارهم غشاوة ، فهم لا يبصرون هدى ، ولا يسمعون ، ولا يفقهون ، ولا يعقلون .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : الختم على قلوبهم ، وعلى سمعهم ، والغشاوة على أبصارهم .

وأخرج ابن جريج عن ابن مسعود قال ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ﴾ فلا يعقلون ، ولا يسمعون ، وجعل على أبصارهم يقول : أعينهم ﴿ غشاوة ﴾ فلا يبصرون .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ ختم الله على قلوبهم ﴾ قال : طبع الله عليها قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : أما سمعت الاعشى وهو يقول :

وصهباء طاف يهود بها فابرزها وعليها ختم
وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن وأبي رجاء قرأ أحدهما ﴿ غشاوة ﴾ والآخرة ﴿ غشوة ﴾ .

قوله تعالى : **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ** ﴿١٠﴾ .

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ يعني المنافقين من الاوس والخزرج ، ومن كان على أمرهم .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس . أن صدر سورة البقرة الى المائة منها ، هي في رجال سماهم باعيانهم وانسابهم من أخبار يهود ، ومن المنافقين من الأوس والخزرج .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ قال : المراد بهذه الآية المنافقون .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ﴾ حتى بلغ ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ قال : هذه في المنافقين .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله ﴾ الآية . قال : هذا نعت المنافق ، نعت عبدا خائن السريرة ، كثير الاختلاف ، يعرف بلسانه ، وينكر بقلبه ، ويصدق بلسانه ، ويخالف بعمله ، ويصبح على حال ، ويمسي على غيره ، ويتكفأ تكفؤ السفينة ، كلما هبت ريح هب فيها .

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن سيرين قال : لم يكن عندهم شيء أخوف من هذه الآية ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن عتيق قال : كان محمد يتلو هذه الآية عند ذكر الحجاج ويقول : أنا لغير ذلك أخوف ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ .

وأخرج ابن سعد عن أبي يحيى قال سال رجل حذيفة وأنا عنده فقال : ما التفاق ؟ قال : ان تتكلم باللسان ، ولا تعمل به .

قوله تعالى : **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ**

وَمَا يَشْعُرُونَ ۝

أخرج أحمد بن منيع في مسنده بسند ضعيف عن رجل من الصحابة . ان قائلا من المسلمين قال : يا رسول الله ما النجاة غداً قال : لا تخادع الله وكيف تخادع الله قال أن تعمل بما أمرك به تريد به غيره ، فاتقوا الرياء فانه الشرك بالله ، فان المرأى ينادى به يوم القيامة على رؤوس الخلائق بأربعة اسماء . يا كافر ، يا فاجر ، يا خاسر ، يا غادر . ضل عملك ، وبطل أجرك ، فلا خلاق لك اليوم عند الله ، فالتمس أجرك

ممن كنت تعمل له يا مخادع ، وقرأ آيات من القرآن (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً)^(١) الآية (وان المنافقين يخادعون الله)^(٢) الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله ﴿ يخادعون الله ﴾ قال : يظهرون لا اله الا الله ، يريدون أن يحرزوا بذلك دماءهم وأموالهم ، وفي أنفسهم غير ذلك .
وأخرج ابن جرير عن ابن وهب قال : سألت ابن زيد عن قوله ﴿ يخادعون الله والذين آمنوا ﴾ قال : هؤلاء المنافقون ، يخادعون الله ورسوله ، والذين آمنوا انهم يؤمنون بما أظهروه . وعن قوله ﴿ وما يخادعون الا أنفسهم وما يشعرون ﴾ قال : ما يشعرون بأنهم ضلوا أنفسهم بما أسروا من الكفر والنفاق ، ثم قرأ (يوم يبعثهم الله جميعاً) قال هم المنافقون حتى بلغ قوله ﴿ ويحسبون أنهم على شيء ﴾^(٣)
وأخرج البيهقي في الشعب عن قيس بن سعد قال : لولا أني سمعت رسول الله ﷺ « المكر والخديعة في النار ، لكنك أمكر هذه الأمة » .

قوله تعالى : **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا**

يَكْذِبُونَ ﴿١﴾

أخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ مرض ﴾ قال : شك ﴿ فزادهم الله مرضاً ﴾ أي قال : شكاً .
وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ قال : النفاق ﴿ ولهم عذاب أليم ﴾ قال : نكال موجه ﴿ بما كانوا يكذبون ﴾ قال : يبدلون ويحرفون .

وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله تعالى ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ قال : النفاق قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم .

(١) الكهف الآية ١١٠ .

(٢) النساء الآية ١٤٢ .

(٣) المجادلة الآية ١٨ .

أما سمعت قول الشاعر :

أجامل اقواماً حياء وقد أرى صدورهم تغلي عليّ مراضها
قال : فاخبرني عن قوله ﴿ ولهم عذاب أليم ﴾ قال ﴿ الأليم ﴾ الموجه قال :
وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

نسام من كان خلياً من ألم وبقيت الليل طولا لم أنم
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كل شيء في القرآن ﴿ أليم ﴾ فهو
الموجه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال ﴿ الأليم ﴾ الموجه في القرآن كله .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ مرض ﴾ قال : ريبة
وشك في أمر الله ﴿ فزادهم الله مرضاً ﴾ قال : ريبة وشكا ﴿ ولهم عذاب أليم بما
كانوا يكذبون ﴾ قال : اياكم والكذب فانه من باب النفاق ، وإنا والله ما رأينا عملاً
قط أسرع في فساد قلب عبد من كبر أو كذب .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ قال : هذا مرض
في الدين ، وليس مرضاً في الاجساد . وهم المنافقون و ﴿ المرض ﴾ الشك الذي
دخل في الاسلام .

وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله ﴿ في قلوبهم مرض ﴾ قال : هؤلاء أهل
النفاق . والمرض الذي في قلوبهم الشك في أمر الله عز وجل ﴿ فزادهم الله مرضاً ﴾
قال : شكا .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال : العذاب الأليم . هو الموجه وكل شيء في
القرآن من ﴿ الأليم ﴾ فهو الموجه .

قوله تعالى :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ
مُصْلِحُونَ ﴿١٥﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٦﴾

أخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في
الارض ﴾ قال : الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية .

أخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قال : الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قالوا إنما نحن مصلحون ﴿﴾ قال : إذا ركبوا معصية ففعلوا كذا ، قالوا إنما نحن على الهدى .

وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قالوا إنما نحن مصلحون ﴿﴾ أي إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين ، وأهل الكتاب .
وأخرج وكيع وابن جرير وابن أبي حاتم عن عباد بن عبد الله الاسدي قال : قرأ سلمان هذه الآية ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قالوا إنما نحن مصلحون ﴿﴾ قال : لم يجيء أهل هذه الآية بعد .

قوله تعالى : **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾**

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ قال : صدقوا كما صدق أصحاب محمد أنه نبي ورسول ، وأن ما أنزل عليه حق ﴿﴾ قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ﴿﴾ يعنون أصحاب محمد ﴿﴾ ألا إنهم هم السفهاء ﴿﴾ يقول : الجهال (ولكن لا يعلمون) يقول : لا يعقلون .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسندٍ واهٍ عن ابن عباس في قوله آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ قال : يعنون أصحاب النبي ﷺ .

وأخرج عن الربيع وابن زيد . مثله .

قوله تعالى : **وَإِذْ لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ ﴿١٧﴾ اللَّهُ يُسَهِّزُهُمْ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ۚ وَمَتَدُ هُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨﴾**

أخرج الواحدي والثعلبي بسنده عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه ، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال عبد الله بن أبي : انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم ، فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال : مرحباً بالصديق سيد بني تيم ، وشيخ الاسلام ، وثاني رسول الله ﷺ في الغار ، البازل نفسه وماله لرسول الله ﷺ . ثم أخذ بيد عمر فقال : مرحباً بسيد عدي بن كعب ، الفاروق القوي في دين الله ، البازل نفسه وماله لرسول الله ﷺ .

ثم أخذ بيد علي وقال : مرحباً بابن عم رسول الله ﷺ وختنه ، سيد بني هاشم ما خلا رسول الله ﷺ . ثم افترقوا فقال عبد الله لأصحابه : كيف رأيتموني فعلت ؟ فاذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت ، فاثنوا عليه خيراً .

فرجع المسلمون الى النبي ﷺ وأخبروه بذلك ، فانزلت هذه الآية . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ واذا لقوا الذين آمنوا ﴾ الآية . قال : كان رجال من اليهود اذا لقوا أصحاب النبي ﷺ أو بعضهم قالوا : انا على دينكم ﴿ واذا خلوا الى شياطينهم ﴾ وهم اخوانهم ﴿ قالوا : انا معكم ﴾ أي على مثل ما أنتم عليه ﴿ انما نحن مستهزئون ﴾ قال : ساخرون بأصحاب محمد ﴿ الله يستهزئ بهم ﴾ قال : يسخر بهم للنقمة منهم ﴿ ويمدهم في طغيانهم ﴾ قال : في كفرهم ﴿ يعمهون ﴾ قال يترددون .

وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ﴾ وهم منافقو أهل الكتاب ، فذكرهم وذكر استهزاءهم ، وأنهم ﴿ اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم ﴾ على دينكم ﴿ انما نحن مستهزئون ﴾ بأصحاب محمد . يقول الله ﴿ الله يستهزئ بهم ﴾ في الآخرة ، يفتح لهم باباً في جهنم من الجنة ثم يقال لهم : تعالوا فيقبلون يسبحون في النار ، والمؤمنون على الارائك وهي السرر في الحجال ينظرون اليهم ، فاذا انتهوا الى الباب سد عنهم ، فضحك المؤمنون منهم فذلك قول الله ﴿ الله يستهزئ بهم ﴾ في الآخرة ، ويضحك المؤمنون منهم حين غلقت دونهم الابواب . فذلك قوله (فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون)^(١) .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا﴾ أي صاحبكم رسول الله ولكنه اليكم خاصة ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ ، من يهود الذين يأمرهم بالكذب ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ أي إنا على مثل ما أنتم عليه ﴿أَمَّا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ أي انما نحن مستهزون بالقوم ، ونلعب . ٣٣ .

وأخرج ابن الانباري عن البجلي أنه قرأ ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ .
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ﴿وَإِذَا خَلَوْا﴾ قال : مضوا .
وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ قال : رؤوسهم في الكفر .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿إِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ قال : أصحابهم من المنافقين والمشركين .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ قال : إلى إخوانهم من المشركين ، ورؤوسهم وقادتهم في الشر ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ انما نحن مستهزون ﴿يَقُولُونَ﴾ انما نسخر من هؤلاء القوم ونستهزئ بهم .

وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح في قوله ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ قال : يقال : لأهل النار وهم في النار اخرجوا ، وتفتح لهم أبواب النار ، فإذا رأوها قد فتحت أقبلوا إليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون إليهم على الأرائك ، فإذا انتهوا إلى أبوابها غلقت دونهم . فذلك قوله ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ ويضحك عليهم المؤمنون حين غلقت دونهم . فذلك قوله ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ على الأرائك ينظرون ^(١) الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿وَيَعْدُهُمْ﴾ قال : يملئ لهم في طغيانهم يعمهون ﴿قال﴾ : في كفرهم يتأدون .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿يَعْمَهُونَ﴾ قال : يتأدون .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل ﴿يَعْمَهُونَ﴾ قال : يلعبون ويترددون . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

اراني قد عمهت وشاب رأسي وهذا اللعب شين بالكبير
وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
بجاهد في قوله ﴿ ويمدهم ﴾ قال : يزيدهم ﴿ في طغيانهم يعمهون ﴾ قال : يلعبون
ويترددون في الضلالة .

قوله تعالى : **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَ تِجَارَتُهُمْ
وَمَا كَانَ أُولَٰئِكَ هُم بِمُهْتَدِينَ** ﴿٦١﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ أولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى ﴾ قال : الكفر بالايمان .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ اشتروا الضلالة بالهدى ﴾ قال :
أخذوا الضلالة ، وتركوا الهدى .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى ﴾ قال : آمنوا ثم كفروا .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله
﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ﴾ قال : استحبوا الضلال على الهدى ﴿ فما
ربحت تجارتهم ﴾ قال : قد والله رأيتهم خرجوا من الهدى الى الضلالة ، ومن الجماعة
الى الفرقة ، ومن الأمن الى الخوف ، ومن السنة الى البدعة .

قوله تعالى : **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ
اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ** ﴿٦٢﴾ **صُمُّ بُكْمٌ عُمْىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** ﴿٦٣﴾
**أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرٌّ يُجْعَلُونَ صَالِعِينَ فِي آذَانِهِمْ
مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ** ﴿٦٤﴾ **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ
كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَّشَوْافِيهِ إِذَا ظُلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ
وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴿٦٥﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والصابوني في المائتين عن ابن عباس في قوله ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ﴾ الآية . قال : هذا مثل ضربه الله للمنافقين ، كانوا يعترفون بالاسلام ، فيناكحهم المسلمون ، ويوارثونهم ، ويقاسمونهم النية . فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه ﴿ وتركهم في ظلمات ﴾ يقول في عذاب ﴿ صم بكم عمي ﴾ لا يسمعون الهدى ، ولا يبصرونه ، ولا يعقلونه ﴿ أو كصيب ﴾ هو المطر . ضرب مثله في القرآن ﴿ فيه ظلمات ﴾ يقول : ابتلاء ﴿ ورعد وبرق ﴾ تخويف ﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم ﴾ يقول : يكاد يحكم القرآن يدل على عورات المنافقين ﴿ كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾ يقول : كلما أصاب المنافقون من الاسلام عزاً اطمأنوا ، فان أصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله (ومن الناس من يعبد الله على حرف ..) (١) الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ... ﴾ الآية . قال : ان ناساً دخلوا في الاسلام مقدم النبي ﷺ المدينة ، ثم نافقوا ، فكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة ، فأوقد ناراً ﴿ فأضاءت ما حوله ﴾ من قدى أو أذى ، فأبصره حتى عرف ما يتقي . فبينما هو كذلك اذ طفت ناره ، فأقبل لا يدري ما يتقي من أذى ، فكذلك المنافق كان في ظلمة الشرك فأسلم ، فعرف الحلال من الحرام ، والخير من الشر ، بينا هو كذلك اذ كفر ، فصار لا يعرف الحلال من الحرام ، ولا الخير من الشر ، فهم ﴿ صم بكم ﴾ فهم الخرس ﴿ فهم لا يرجعون ﴾ الى الاسلام . وفي قوله ﴿ أو كصيب ... ﴾ الآية . قال : كان رجلاً من المنافقين من أهل المدينة هرباً من رسول الله ﷺ الى المشركين ، فأصابها هذا المطر الذي ذكر الله . فيه رعد شديد ، وصواعق ، وبرق ، فجعل كلما أصابته الصواعق يجعلان أصابعها في آذانها من الفرق ، أن تدخل الصواعق في مسامعها فتقتلها ، واذا لمع البرق مشيا في ضوءه ، واذا لم يلمع لم يبصرا . قاما مكانها لا يمشيان ، فجعلوا يقولان . ليتنا قد أصبحنا ، فنأتي محمداً فنضع أيدينا في يده ، فأصبحا فأتياه فأسلما ، ووضعوا أيديهما في يده وحسن اسلامهما .

فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين ، مثلاً للمنافقين الذين بالمدينة ، وكان المنافقون اذا حضروا مجلس النبي ﷺ جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقاً من كلام

النبي ﷺ أن يتزل فيهم شيء ، أو يذكروا بشيء ، فيقتلوا كما كان ذاك المنافقان الخارجان يمحلان أصابعهما في آذانها ﴿ وإذا أضاء لهم مشوا فيه ﴾ فإذا كثرت أموالهم وولدهم ، وأصابوا غنيمة وفتحاً ﴿ مشوا فيه ﴾ وقالوا : ان دين محمد حيث صدق ، واستقاموا عليه كما كان ذاك المنافقان يمشيان اذا أضاء بهما البرق ﴿ وإذا أظلم عليهم قاموا ﴾ فكانوا اذا هلكت أموالهم وولدهم ، وأصابهم البلاء ، قالوا هذا من أجل دين محمد ، وارتدوا كفاراً ، كما كان ذاك المنافقان حين أظلم البرق عليهما . وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي . مثله .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ كمثل الذي استوقد ﴾ قال : ضربه الله مثلاً للمنافق . وقوله ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ أما ﴿ النور ﴾ فهو إيمانهم الذي يتكلمون به ، وأما ﴿ الظلمة ﴾ فهي ضلالهم وكفرهم . وفي قوله ﴿ أو كصيب ﴾ الآية . قال ﴿ الصيب ﴾ المطر . وهو مثل المنافق في ضوء ما تكلم بما معه من كتاب الله ، وعمل مراعاة للناس ، فإذا خلا وحده عمل بغيره ، فهو في ظلمة ما أقام على ذلك ، وأما ﴿ الظلمات ﴾ فالضلالة ، وأما ﴿ البرق ﴾ فالإيمان . وهم أهل الكتاب ﴿ وإذا أظلم عليهم ﴾ فهو رجل يأخذ بطرف الحق لا يستطيع أن يجاوزه .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ مثلهم .. ﴾ الآية . قال : ضرب الله مثلاً للمنافقين يبصرون الحق ويقولون به ، حتى اذا خرجوا من ظلمة الكفر أطفئوه بكفرهم ونفاقهم ، فتركهم في ظلمات الكفر لا يبصرون ، هدى ولا يستقيمون على حق ﴿ صم بكم عمي ﴾ عن الخير ﴿ فهم لا يرجعون ﴾ الى هدى ، ولا الى خير . وفي قوله ﴿ أو كصيب .. ﴾ الآية . يقول : هم من ظلمات ما هم فيه من الكفر ، والحذر من القتل ، على الذي هم عليه من الخلاف والتخويف منكم ، على مثل ما وصف من الذي هو في ظلمة الصيب ، فجعل أصابعه في أذنيه من الصواعق ﴿ حذر الموت والله محيط بالكافرين ﴾ منزلة ذلك بهم من النعمة ﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم ﴾ أي لشدة ضوء الحق ﴿ كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾ أي يعرفون الحق ويتكلمون به فهم من قولهم به على استقامة ، فاذا ارتكسوا منه الى الكفر ﴿ قاموا ﴾ أي متحيرين ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم ﴾ أي لما سمعوا ، تركوا من الحق بعد معرفته .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ مثلهم كمثل الذي

استوقد ناراً ﴿١﴾ قال : أما اضاءة النار فاقبالهم الى المؤمنين والهدى ، وذهاب نورهم اقبالهم الى الكافرين والضلالة ، واطلالة البرق واظلامه على نحو ذلك المثل ﴿٢﴾ والله محيط بالكافرين ﴿٣﴾ قال : جامعهم في جهنم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿٤﴾ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ﴿٥﴾ قال : هذا مثل ضربه الله للمنافق . ان المنافق تكلم بلا اله الا الله فناكح بها المسلمين ، ووارث بها المسلمين ، وغازى بها المسلمين ، وحقن بها دمه وماله . فلما كان عند الموت لم يكن لها أصل في قلبه ، ولا حقيقة في عمله ، فسلها المنافق عند الموت ، فترك في ظلمات وعمى يتسكع فيها . كما كان أعمى في الدنيا عن حق الله وطاعته صم عن الحق فلا يبصرونه ﴿٦﴾ فهم لا يرجعون ﴿٧﴾ عن ضلاتهم ، ولا يتوبون ولا يتذكرون ﴿٨﴾ أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ﴿٩﴾ قال : هذا مثل ضربه الله للمنافق لجنبه ، لا يسمع صوتاً الا ظن انه قد أتى ، ولا يسمع صياحاً الا ظن أنه قد أتى ، ولا يسمع صياحاً الا ظن أنه ميت . أجبن قوم ، وأخذله للحق . وقال الله في آية أخرى (يحسبون كل صيحة عليهم)^(١) ﴿١٠﴾ يكاد البرق يخطف أبصارهم ﴿١١﴾ الآية . قال ﴿١٢﴾ البرق ﴿١٣﴾ هو الاسلام و﴿١٤﴾ الظلمة ﴿١٥﴾ هو البلاء والفتنة . فاذا رأى المنافق من الاسلام طمأنينة ، وعافية ، ورخاء ، وسلوة من عيش ﴿١٦﴾ قالوا : انا معكم ﴿١٧﴾ ومنكم ، واذا رأى من الاسلام شدة ، وبلاء ، فقحقح عند الشدة فلا يصبر لبلائها ، ولم يحتسب أجراها ، ولم يرج عاقبتها . انما هو صاحب دنيا لها يغضب ، ولها يرضى ، وهو كما هو نعتة الله .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وأبو يعلى في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿١٨﴾ أو كصيب من السماء ﴿١٩﴾ قال : المطر .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد والربيع وعطاء . مثله .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « انما الصيب من ههنا . وأشار بيده الى السماء » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿٢٠﴾ يكاد

البرق ﴿ قال : يلتمع ﴾ يخطف أبصارهم ﴿ ولا يخطف . وكل شيء في القرآن ﴾ كاد ، وأكاد ، وكادوا ﴾ فانه لا يكون أبداً .
وأخرج وكيع عن المبارك بن فضالة قال : سمعت الحسين يقرأها ﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم ﴾ .

قوله تعالى : **يَتْلِيهَا النَّاسُ آعِبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١﴾**

أخرج البزار والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال : ما كان (يا أيها الذين آمنوا) أنزل بالمدينة ، وما كان ﴿ يا أيها الناس ﴾ بمكة .
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال : قرأنا المفصل ونحن بمكة حجيجاً ، ليس فيها (يا أيها الذين آمنوا) .
وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن الضريس وابن المنذر وأبو الشيخ بن حبان في التفسير عن علقمة قال : كل شيء في القرآن ﴿ يا أيها الناس ﴾ فهو مكّي ، وكل شيء في القرآن (يا أيها الذين آمنوا) فهو مدني .
وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه وعبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك . مثله .

وأخرج أبو عبيد عن ميمون بن مهران قال : ما كان في القرآن ﴿ يا أيها الناس ، ويا بني آدم ﴾ فانه مكّي . وما كان (يا أيها الذين آمنوا) فانه مدني .
وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن عروة قال : ما كان (يا أيها الناس) بمكة ، وما كان (يا أيها الذين آمنوا) بالمدينة .
وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن عروة قال : ما كان من حج ، أو فريضة ، فانه نزل بالمدينة ، أو حد ، أو جهاد ، فانه نزل بالمدينة . وما كان من ذكر الأمم ، والقرون ، وضرب الامثال ، فانه نزل بمكة .
وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال : كل سورة فيها (يا أيها الذين آمنوا) فهي مدنية .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فهي للفريقين جميعاً من الكفار والمؤمنين ﴿اعبدوا﴾ قال : وحدوا .
وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿الذي خلقكم والذين من قبلكم﴾ يقول : خلقكم ، وخلق الذين من قبلكم .
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قوله ﴿لعلكم﴾ يعني كي غير آية في الشعراء (لعلكم تخلصون)^(١) يعني كأنكم تخلصون .
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عون بن عبد الله بن غنية قال ﴿لعل﴾ من الله واجب .
وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿لعلكم تتقون﴾ قال : تطيعون .
وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ﴿لعلكم تتقون﴾ قال : تتقون النار .

قوله تعالى : الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦٦﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً﴾ قال : هي فراش يمشي عليها ، وهي المهاد ، والقرار ، ﴿والسما بناء﴾ قال بنى السماء على الأرض كهيئة القبة ، وهي سقف على الأرض .

وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الأسما والصفات عن جبير بن مطعم قال «جاء اعرابي الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله جهدت الأنفس ، وضاعت العيال ، ونهكت الأموال ، وهلكت المواشي . استسق لنا ربك ، فإننا نستشفع بالله عليك ، وبك على الله . فقال النبي ﷺ «سبحان الله ! فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه فقال : ويحك أتدري ما الله ؟ ان شأنه أعظم من ذاك ، وانه لا يستشفع به على أحد ، انه لفوق

سمواته على عرشه ، وعرشه على سمواته ، وسمواته على أرضيه هكذا — وقال بأصابعه مثل القبة — وانه ليئط به أطيظ الرجل بالراكب » .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن اياس بن معاوية قال : السماء مقيبة على الأرض مثل القبة .

وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه قال : شيء من أطراف السماء محقق بالأرضين ، والبحار ، كأطراف الفسطاط .

وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن أبي برة قال : ليست السماء مربعة ، ولكنها مقبوة يراها الناس خضراء .

أما قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ أخرج أبو الشيخ في العظمة عن الحسن . أنه سئل المطر من السماء أم من السحاب ؟ قال : من السماء ، انما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء .

وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال : لا أدري المطر أنزل قطرة من السماء في السحاب ، أم خلق في السحاب فأمطر ؟ .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب قال : السحاب غربال المطر ، ولولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لأفسد ما يقع عليه من الأرض ، والبذر ينزل من السماء .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن خالد بن معدان قال : المطر ماء يخرج من تحت العرش ، فينزل من سماء الى سماء حيث يجمع في السماء الدنيا ، فيجتمع في موضع يقال له الايرم ، فتجيء السحاب السود ، فتدخله فتشربه مثل شرب الاسفنجة ، فيسوقها الله حيث يشاء .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال : ينزل الماء من السماء السابعة ، فتقع القطرة منه على السحابة مثل البعير .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن خالد بن يزيد قال : المطر منه من السماء ، ومنه ماء يسقيه الغيم من البحر ، فيعذبه الرعد والبرق . فأما ما كان من البحر فلا يكون له نبات ، وأما النبات فما كان من السماء .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال : ما أنزل الله من السماء قطرة الا أنبت بها في الأرض عشبة ، أو في البحر لؤلؤة .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المطر عن ابن عباس قال : إذا جاء القطر من السحاب تفتحت له الأصداف فكان لؤلؤاً .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : يخلق الله اللؤلؤ في الأصداف من المطر ، تفتح الاصداف أفواها عند المطر ، فاللؤلؤة العظيمة من القطرة العظيمة ، واللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة .

وأخرج الشافعي في الأم وابن أبي الدنيا في كتاب المطر عن المطلب بن حنطب . ان النبي ﷺ قال « ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والسماء تمطر فيها ، يصرفه الله حيث يشاء » .

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : ما نزل مطر من السماء الا ومعه البذر . أما انكم لو بسطتم نطعاً لرأيتموه .

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : المطر مزاجه من الجنة ، فاذا عظم المزاج عظمت البركة ، وان قل المطر ، واذا قل المزاج قلت البركة وان كثر المطر .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال : ما من عام بأمطر من عام ، ولكن الله يصرفه حيث شاء ، ويتزل مع المطر كذا وكذا من الملائكة ، يكتبون حيث يقع ذلك المطر ، ومن يرزقه ، وما يخرج منه مع كل قطرة .

أما قوله تعالى : ﴿ فلا تجعلوا لله انداداً وأنتم تعلمون ﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فلا تجعلوا لله أنداداً ﴾ أي لا تشركوا به غيره من الأنداد التي لا تضر ولا تنفع ﴿ وأنتم تعلمون ﴾ أنه لا رب لكم يرزقكم غيره .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ﴿ الانداد ﴾ هو الشرك .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ الانداد ﴾ قال : أشباهاً . وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ فلا تجعلوا لله أنداداً ﴾ قال : أكفاء من الرجال تطيعونهم في معصية الله .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿ أنداداً ﴾ قال : الأشباه والأمثال قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول لبيد :

أحمد الله فلا نَدَّ له بيديه الخير ما شاء فعل
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿أنداداً﴾ قال : شركاء .
وأخرج ابن أبي حاتم عن عوف بن عبد الله قال « خرج النبي ﷺ ذات يوم
من المدينة فسمع منادياً ينادي للصلاة فقال : الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله
ﷺ : على الفطرة فقال : أشهد أن لا إله الا الله فقال : خلع الأنداد » .
وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الأدب المفرد والنسائي وابن ماجه وأبو
نعم في الحلية والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس قال « قال رجل للنبي
ﷺ : ما شاء الله وشئت فقال : جعلتني لله ندا ، ما شاء الله وحده » .

وأخرج ابن سعد عن قتيلة بنت صيفي قالت « جاء خبر من الأبحار الى النبي
ﷺ فقال : يا محمد نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون قال : وكيف ؟ قال : يقول
أحدكم : لا والكعبة . فقال النبي ﷺ : انه قد قال فمن حلف فليحلف برب
الكعبة فقال : يا محمد نعم القوم أنتم لولا أنكم ﴿تجعلون لله أنداداً﴾ قال : وكيف
ذاك ؟ قال : يقول أحدكم ما شاء الله وشئت . فقال النبي ﷺ للحبر : انه قد
قال فمن قال منكم فليقل ما شاء ثم شئت » .

وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقي عن طفيل بن سخبرة « أنه رأى فيما يرى النائم
كأنه مرَّ برهط من اليهود فقال : أنتم نعم القوم لولا أنكم ترعمون أن عزيزاً ابن الله
فقالوا : وأنتم نعم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد . ثم مرَّ رهط من
النصارى فقال : أنتم نعم القوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله قالوا : وأنتم نعم القوم
لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد . فلما أصبح أخبر النبي ﷺ ، فخطب
فقال : ان طفيلاً رأى رؤيا ، وإنكم تقولون كلمة كان يمتنعني الحياء منكم ، فلا
تقولوها ولكن قولوا : ما شاء الله وحده لا شريك له » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن حذيفة
ابن اليمان عن النبي ﷺ قال « لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان . قولوا : ما شاء الله ثم
شاء فلان » .

وأخرج ابن جريج عن قتادة في قوله ﴿ فلا تجعلوا لله أنداداً ﴾ أي عدلاء
﴿ وأنتم تعلمون ﴾ قال : ان الله خلقكم وخلق السموات والأرض .
وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ فلا تجعلوا لله

أُنَدَادًا ﴿﴾ أَي عِدْلَاء ﴿﴾ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿﴾ قَالَ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ لَا نَدْلَهُ .

قوله تعالى : **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ
وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا
فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٦١﴾**

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ما من الأنبياء نبي الا أعطي ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة » .
وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿﴾ وان كنتم في ريب ﴿﴾ الآية . قال : هذا قول الله لمن شك من الكفار فيما جاء به محمد ﷺ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿﴾ وان كنتم في ريب ﴿﴾ قال : في شك ﴿﴾ مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ﴿﴾ قال : من مثل هذا القرآن حقاً وصدقاً ، لا باطل فيه ولا كذب .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿﴾ فأتوا بسورة من مثله ﴿﴾ قال : مثل القرآن ﴿﴾ وادعوا شهداءكم من دون الله ﴿﴾ قال : ناس يشهدون لكم اذا أتيتم بها أنه مثله .

وأخرج ابن جرير وابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿﴾ وادعوا شهداءكم ﴿﴾ قال : أعوانكم على ما أنتم عليه ﴿﴾ فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴿﴾ فقد بين لكم الحق .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿﴾ فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴿﴾ يقول : لن تقدروا على ذلك ولن تطيقوه .

أما قوله تعالى : ﴿﴾ فاتقوا النار ﴿﴾

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن مسعود قال : اذا مر أحدكم في الصلاة بذكر النار فليستعذ بالله من النار ، واذا مر أحدكم بذكر الجنة فليسأل الله الجنة .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود وابن ماجه عن أبي ليلى قال «صليت الى جنب النبي ﷺ فرأيت فقال : أعوذ بالله من النار ، ويل لأهل النار» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن النعمان بن بشير قال «سمعت النبي ﷺ وهو على المنبر يقول : أنذركم النار ، أنذركم النار حتى سقط أحد عطفي ردائه على منكبيه» .

وأما قوله تعالى : ﴿التي وقودها الناس والحجارة﴾

أخرج عبد بن حميد من طريق طلحة عن مجاهد . انه كان يقرأ كل شيء في القرآن ﴿وقودها﴾ برفع الواو الأولى الا التي في «والسماوات البروج» (النار ذات الوقود)^(١) بنصب الواو .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابي وهناد بن السري في كتاب الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال : ان الحجارة التي ذكرها الله في القرآن في قوله ﴿وقودها الناس والحجارة﴾ حجارة من كبريت خلقها الله عنده كيف شاء .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : هي حجارة في النار من كبريت أسود يعذبون به مع النار .

وأخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون قال : هي حجارة من كبريت ، خلقها الله يوم خلق السموات والأرض ، في السماء الدنيا فأعدها للكافرين .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس قال «تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿وقودها الناس والحجارة﴾ فقال : أوقد عليها ألف عام حتى احمرت ، وألف عام حتى ابيضت ، وألف عام حتى اسودت ، فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لها» .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال «قال رسول الله ﷺ : أوقدت النار ألف سنة حتى احمرت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت ، فهي سوداء مظلمة» .

وأخرج أحمد ومالك والبخاري ومسلم والبيهقي في البعث عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال «نار بني آدم التي توقدون جزء من سبعين جزء من نار جهنم

فقالوا : يا رسول الله ان كانت لكافية ؟ قال : فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها .

وأخرج مالك في الموطأ والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال : أترونها حمراء مثل ناركم هذه التي توقدون ؟ انها لأشد سواداً من القار .

وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال « ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ، لكل جزء منها حرها » .

وأخرج ابن ماجه والحاكم وصححه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ، لولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعت منها بشيء ، وانها لتدعو الله أن لا يعيدها فيها » .

وأخرج البيهقي في البعث عن ابن مسعود قال : ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من تلك النار ، ولولا انها ضربت في البحر مرتين ما انتفعت منها بشيء .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ، ضربت بماء البحر مرتين ، ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : ان ناركم هذه تعوذ من نار جهنم .

وأما قوله تعالى : ﴿ أعدت للكافرين ﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ أعدت للكافرين ﴾ قال : أي لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر .

قوله تعالى : **وَنَبِّئِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِمْ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٥﴾**

أخرج ابن ماجه وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والبخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وابن أبي داود والبيهقي كلاهما في البعث وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن أسامة ابن زيد قال : قال رسول الله ﷺ « ألا هل مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها ، هي ورب الكعبة نور يتلأأ ، وريحانة تزهر ، وقصر مشيد ، ونهر مطرد ، وثمره نضيجة ،

وزوجة حسناء جميلة ، وحلل كثيرة ، ومقام في أبد في فاكهة دار سليمة ، وفاكهة خضرة وخيرة ونعمة ، في محلة عالية بهية قالوا : نعم يا رسول الله قال : قولوا ان شاء الله قال القوم : ان شاء الله ... » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده والترمذي وابن حبان في صحيحه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال : قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها ؟ قال « لبننة من ذهب ، ولبننة من فضة ، وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت ، وملاطها المسك ، وترابها الزعفران ، من يدخلها ينعم لا يئأس ، ويخلد لا يموت . لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والطبراني وابن مردويه عن ابن عمر قال : سئل رسول الله ﷺ عن الجنة كيف هي ؟ قال « من يدخل الجنة يحيا لا يموت ، وينعم لا يئأس . لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه . قيل يا رسول الله كيف بناؤها ؟ قال : لبننة من ذهب ، ولبننة من فضة ، وملاطها مسك أذفر ، وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت ، وترابها الزعفران » .

وأخرج البزار والبيهقي في البعث عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال « ان حائط الجنة لبننة من ذهب ، ولبننة من فضة ، وبجمرهم الالوة ، وأمشاطهم الذهب ، ترابها زعفران ، وطيبها مسك » .

وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن أبي هريرة قال : حائط الجنة لبننة ذهب ، ولبننة فضة ، ودرمها اللؤلؤ والياقوت ، ورضاضها اللؤلؤ ، وترابها الزعفران .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « أرض الجنة بيضاء ، عرصتها صخور الكافور وقد أحاط به المسك مثل كثران الرمل ، فيها أنهار مطردة . فيجتمع أهل الجنة أولهم وآخرهم ، يتعارفون فيبعث الله عليهم ريح الرحمة ، فتهب عليهم المسك ، فيرجع الرجل الى زوجه وقد ازداد حسناً وطيباً فتقول : لقد خرجت من عندي وأنا بك معجبة ، وأنا بك الآن أشد إعجاباً » .

وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير قال : أرض الجنة فضة .
وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله أحاط حائط الجنة لبننة من ذهب ، ولبننة من

فضة ، ثم شقق فيها الأنهار ، وغرس فيها الأشجار ، فلما نظرت الملائكة الى حسنها وزهرتها قالت : طوباك منازل الملوك » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن أبي سعيد . ان النبي ﷺ سأل ابن صائد عن تربة الجنة فقال « درمكة بيضاء مسك خالص » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة وأبو الشيخ في العظمة عن أبي زميل . أنه سأل ابن عباس ما أرض الجنة ؟ قال : مرمرة بيضاء من فضة كأنها مرآة قال : ما نورها ؟ قال : ما رأيت الساعة التي يكون فيها طلوع الشمس فذلك نورها ، الا أنه ليس فيها شمس ، ولا زهرير قال : فما أنهارها أفي اخدود ؟ قال : لا ولكنها تفيض على وجه الأرض ، لا تفيض ههنا ولا ههنا قال : فما حللها ؟ قال : فيها الشجر فيها الثمر كأنه الرمان ، فاذا أراد ولي الله منها كسوة انحدرت اليه من أغصانها فانفلقت له من سبعين حلة ، ألواناً بعد ألوان ثم لتطبق فترجع كما كانت .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ خلق الله جنة عدن بيده وذلّل فيها ثمارها وشق فيها أنهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمي فقالت (قد أفلح المؤمنون) ^(١) فقال وعزتي وجلالي لا يحاورني فيك بخيل .

وأخرج البزار عن ابن عباس . ان رسول الله ﷺ قال « ان الله خلق جنة عدن بيضاء » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن سهل بن سعد الساعدي قال : قال رسول الله ﷺ « موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب » .

وأخرج ابن أبي شيبة وهناد بن السري في الزهد وابن ماجه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال « الشبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها » .

وأخرج الترمذي وابن أبي الدنيا عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ « لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لترخرفت له ما بين خوافق السموات والأرض ، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم » .

وأخرج البخاري عن أنس قال : أصيب حارثة يوم بدر فجاءت أمه فقالت : يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني ، فان يكن في الجنة صبرت ، وان يكن غير ذلك ترى ما أصنع ؟ فقال « انها ليست بجنة واحدة ، انها جنان كثيرة ، وانه في الفردوس الأعلى » .

وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من خاف ادليج ، ومن أدليج بلغ المنزل الا إن سلعة الله غالية » .

وأخرج الحاكم عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ « من خاف ادليج ، ومن أدليج بلغ المنزل . الا إن سلعة الله غالية ، الا أن سلعة الله الجنة ، جاءت الراجفة ، تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : والذي أنزل الكتاب على محمد ﷺ ان أهل الجنة ليزدادون حسناً وجالاً كما يزدادون في الدنيا قباحة وهرماً .

أما قوله تعالى : ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ﴿ تجري من تحتها ﴾ أي يعني المساكن ، تجري أسفلها أنهارها .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أنهار الجنة تفجر من تحت جبال مسك » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو الشيخ بن حبان في التفسير والبيهقي في البعث وصححه عن ابن مسعود قال : ان أنهار الجنة تفجر من جبل مسك .

وأخرج أحمد ومسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والنيل ، كل من أنهار الجنة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس قال : ان في الجنة نهراً يقال له البيدخ ، عليه قباب من ياقوت ، تحته جوار نابتات يقول : أهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ ، فيجيئون فيتصفحون تلك الجواري ، فاذا أعجب رجل منهم بجارية مس معصمها ، فتبعته وتنبت مكانها أخرى .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده والنسائي وأبو يعلى والبيهقي في الدلائل والضيء المقدسي في صفة الجنة وصححه عن أنس قال « كان رسول الله ﷺ تعجبه

الرؤيا الحسنة ، فجاءت امرأة فقالت : يا رسول الله رأيت في المنام كأنني أخرجت فأدخلت الجنة ، فسمعت وجبة التجّت لها الجنة ، فاذا أنا بفلان وفلان حتى عدت اثني عشر رجلاً ، وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك ، فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل : اذهبوا بهم الى نهر اليبديخ ، فغمسوا فيه ، فخرجوا وجوههم كالقمر ليلة البدر ، وأتوا بكراسي من ذهب فقعدها عليها ، وجيء بصحفة من ذهب فيها بسرة ، فأكلوا من بسره ما شاؤا ، فما يقلبونها لوجهة إلا أكلوا من فاكهة ما شاؤا ، فجاء البشير فقال : يا رسول الله كان كذا وكذا ... وأصيب فلان وفلان ، حتى عدّ اثني عشر رجلاً فقال : عليّ بالمرأة فجاءت فقال : قصي رؤياك على هذا فقال الرجل : هو كما قالت أصيب فلان وفلان .

وأخرج البيهقي في البعث عن أبي هريرة قال : ان في الجنة نهراً طول الجنة ، حافظاه العذارى قيام متقابلات يغنين بأحسن أصوات ، يسمعهن الخلائق حتى ما يرون أن في الجنة لذة مثلها . قلنا : يا أبا هريرة وما ذاك الغناء ؟ قال : ان شاء الله التسييح ، والتحميد ، والتقديس ، وثناء على الرب .

وأخرج أحمد بن حنبل في الزهد والدارقطني في المديح عن المعتمر بن سليمان قال : ان في الجنة نهراً ينبت الحواري الابكار .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن أنس مرفوعاً « في الجنة نهر يقال له الريان ، عليه مدينة من مرجان ، لها سبعون ألف باب من ذهب وفضة ، لحامل القرآن » .

وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وهناد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث عن مسروق قال : أنهار الجنة تجري في غير اخدود ، ونخل الجنة نضيد من اصلها الى فرعها . وثمرها أمثال القلال كلّما نزع ثمرة عادت مكانها أخرى ، والعنقود اثنا عشر ذراعاً .

وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم والضياء المقدسي كلاهما في صفة الجنة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « لعلكم تظنون أن أنهار الجنة اخدود في الأرض لا ... والله انها لسائحة على وجه الأرض ، حافظها خيام اللؤلؤ ، وطينها المسك الأذفر . قلت : يا رسول الله ما الأذفر ؟ قال : الذي لا خلط معه » .

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن مردويه والضياء عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال « ان أنهار الجنة تشخب من جنة عدن في حوبة ثم تصدع بعد أنهاراً » .

وأما قوله تعالى : ﴿كَلِمًا رَزَقُوا مِنْهَا﴾ الآية
وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿كَلِمًا رَزَقُوا مِنْهَا﴾
من ثمرة رزقا ﴿﴾ قال : أتوا بالثمرة في الجنة فينظروا اليها فقالوا ﴿﴾ هذا الذي رزقنا من
قبل ﴿﴾ في الدنيا ، وأتوا به متشابها اللون ، والمرأى وليس يشبه الطعم .
وأخرج عبد بن حميد عن علي بن زيد ﴿﴾ كَلِمًا رَزَقُوا مِنْهَا﴾ من ثمرة رزقا قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل ﴿﴾ يعني به ما رزقوا به من فاكهة الدنيا قبل الجنة .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري في كتاب الاضداد عن قتادة في
قوله ﴿﴾ هذا الذي رزقنا من قبل ﴿﴾ أي في الدنيا ﴿﴾ وأتوا به متشابها ﴿﴾ قال : يشبه
ثمار الدنيا غير أن ثمر الجنة أطيب .
وأخرج مسدد وهناد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في
البعث عن ابن عباس قال : ليس في الدنيا مما في الجنة شيء الا الاسماء .
وأخرج الديلمي عن عمر «سمعت رسول الله ﷺ يقول : في طعام العرس مثقال
من ربح الجنة» .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿﴾ هذا الذي رزقنا من
قبل ﴿﴾ قال : يقولون ما أشبهه به . يقول من كل صنف مثل .
وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله ﴿﴾ هذا الذي رزقنا من قبل ﴿﴾ قال :
قولهم من قبل معناه . مثل الذي كان بالأمس .
وأخرج ابن جرير عن يحيى بن كثير قال : يؤتى أحدهم بالصحفة فيأكل منها ثم
يؤتى بأخرى فيقول : هذا الذي أتينا به من قبل فيقول الملك : كل اللون واحد
والطعم مختلف .
وأخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿﴾ وأتوا
به متشابها ﴿﴾ قال : متشابها في اللون مختلفاً في الطعم . مثل الخيار من القثاء .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿﴾ وأتوا به متشابها ﴿﴾ قال :
خيارا كله لا رذل فيه .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله ﴿﴾ وأتوا به متشابها ﴿﴾
قال : خيار كله يشبه بعضه بعضاً لا رذل فيه . ألم تر الى ثمار الدنيا كيف ترذلون
بعضه .

وأخرج البزار والطبراني عن ثوبان . أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمره الا أعيد في مكانها مثلاًها » .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق ابن حيوة عن خالد بن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان قال : بينا أسير في أرض الجزيرة اذ مررت برهبان ، وقسيسين ، واساقفة ، فسلمت فردوا السلام فقلت : أين تريدون ؟ فقالوا : نريد راهباً في هذا الدير ، نأتيه في كل عام ، فيخبرنا بما يكون في ذلك العام مثله من قابل فقلت : لآتين هذا الراهب فلا نظرن ما عنده — وكنت معنياً بالكتب — فأتيته وهو على باب ديره ، فسلمت فرد السلام ثم قال : ممن أنت ؟ فقلت : من المسلمين قال : أمن أمة محمد ؟ فقلت : نعم . فقال : من علمائهم أنت أم من جهالهم ؟ قلت : ما أنا من علمائهم ، ولا أنا من جهالهم قال : فانكم ترعمون أنكم تدخلون الجنة فتأكلون من طعامها ، وتشربون من شرابها ، ولا تبولون ولا تتغوطون . قلت : نحن نقول ذلك وهو كذلك قال : فان له مثلاً في الدنيا فاخبرني ما هو ؟ قلت : مثله كمثل الجنين في بطن أمه انه يأتيه رزق الله في بطنها ولا يبول ، ولا يتغوط . قال : فتربد وجهه ثم قال لي : أما أخبرتني أنك لست من علمائهم ! قلت : ما كذبتك قال : فانكم ترعمون أنكم تدخلون الجنة فتأكلون من طعامها ، وتشربون من شرابها ، ولا ينقص ذلك منها شيئاً قلت : نحن نقول ذلك وهو كذلك قال : فان له مثلاً في الدنيا فاخبرني ما هو ؟ قلت : مثله في الدنيا كمثل الحكمة ، لو تعلم منها الخلق أجمعون لم ينقص ذلك منها شيئاً ، فتربد وجهه ثم قال : أما أخبرتني أنك لست من علمائهم ! قلت : ما كذبتك ما أنا من علمائهم ، ولا من جهالهم .

وأخرج الحاكم وابن مردويه وصححه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ قال : من الحيض ، والغائط ، والنخامة ، والبراق » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ قال : من القذر ، والاذى .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ﴿ ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ قال : لا يحضن ، ولا يحدثن ، ولا يتنخمن .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وهناد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ولهم فيها أزواج مطهرة﴾ قال : من الحيض ، والغائط ، والبول ، والمخاط ، والنخامة ، والبزاق ، والمني ، والولد .

وأخرج وكيع وهناد عن عطاء في قوله ﴿ولهم فيها أزواج مطهرة﴾ قال : لا يحضن ، ولا يمينن ، ولا يلدن ، ولا يتغوطن ، ولا يبلن ، ولا ييزقن .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ولهم فيها أزواج مطهرة﴾ قال : طهرهن الله من كل بول ، وغائط ، وقذر ، ومآثم .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ، لا يبصقون فيها ، ولا يمتخطون ، ولا يتغوطون ، آتيتهم وامشاطهم من الذهب والفضة ، ومحامرهم من الآلوة ، ورضخهم المسك ، ولكل واحد منهم زوجتان ، يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن ، لا اختلاف بينهم ، ولا تباغض ، قلوبهم على قلب رجل واحد ، يسبحون الله بكرة وعشيا » وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ «أول زمرة تدخل الجنة وجوههم كالقمر ليلة البدر . والزمرة الثانية أحسن كوكب دري في السماء ، لكل امرئ منهم زوجتان ، على كل زوجة سبعون حلة ، يرى مخ ساقهن من وراء الحلل » .

وأخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد الخدري . ان رسول الله ﷺ قال «ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم ، واثنان وسبعون زوجة ، ومنصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد ، كما بين الجاهلية وصنعاء » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والبيهقي في النعت عن أبي هريرة أنهم تذاكروا الرجال أكثر في الجنة أم النساء ؟ فقال : ألم يقل رسول الله ﷺ «ما في الجنة أحد الا له زوجتان . انه ليرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة ، ما فيها عذب » .

وأخرج الترمذي وصححه والبزار عن أنس عن النبي ﷺ قال «يزوج العبد في الجنة سبعين زوجة فقيل : يا رسول الله يطيقها قال : يعطى قوة مائة » .

وأخرج ابن السكن في المعرفة وابن عساكر في تاريخه عن حاطب بن أبي بلتعة سمعت رسول الله ﷺ يقول « يزوج المؤمن في الجنة اثنتين وسبعين زوجة سبعين من نساء الآخرة ، اثنتين من نساء الدنيا » .

وأخرج ابن ماجه وابن عدي في الكامل والبيهقي في البعث عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ « ما من أحد يدخله الله الجنة الا زوجه اثنتين وسبعين زوجة . اثنتين من الحور العين ، وسبعين من ميراثه من أهل الجنة ، ما منهن واحدة الا ولها قبل شهى ، وله ذكر لا يثني » .

وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ان أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درجات وهو على السادسة ، وفوقه السابعة ، وان له لثلاثائة خادم ، ويغدى عليه كل يوم ويراوح بثلاثمائة صحيفة من ذهب ، في كل صحيفة لون ليس في الأخرى ، وانه ليلذ أوله كما يلذ آخره ، وانه ليقول : يا رب لو أذنت لي لاطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء ، وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة ، وان الواحدة منهن لتأخذ مقعدتها قدر ميل من الأرض .

وأخرج البيهقي في البعث عن أبي عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله ﷺ « يزوج كل رجل من أهل الجنة باربعة آلاف بكر ، وثمانية آلاف أيم ، ومائة حوراء . فيجتمعن في كل سبعة أيام فيقلن بأصوات حسان لم يسمع الخلاق بمثلهن : نحن الخالدات فلا نبئد ، ونحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن الراضيات فلا نسخط ، ونحن المقيمات فلا نظعن ، طوبى لمن كان لنا وكنا له » .

وأخرج أحمد والبخاري عن أنس . ان رسول الله ﷺ قال : « غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ، ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها ، ولو ان امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما ، ولملأت ما بينهما ريحا ، ولنصيفها على رأسها — يعني الخمار — خير من الدنيا وما فيها » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس . لو أن امرأة من نساء أهل الجنة بصقت في سبعة أبحر كانت تلك الأبحر أحلى من العسل .

وأخرج أحمد في الزهد عن عمر بن الخطاب . سمعت رسول الله ﷺ يقول « لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة الى الأرض لملأت الأرض ريح مسك » .

وأخرج ابن أبي شيبة وهناد بن السري عن كعب قال : لو ان امرأة من أهل

الجنة أطلعت كفها لاضاء ما بين السماء والارض .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وهناد بن السري في الزهد والنسائي وعبد بن حميد في مسنده وابن المنذر وابن أبي حاتم قال : جاء رجل من أهل الكتاب الى رسول الله ﷺ فقال « يا أبا القاسم تزعم ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ؟ فقال : والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل منكم . في الأكل ، والشرب ، والجوع ، والشهوة ، قال : فان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة ، والجنة طاهرة ليس فيها قدر ولا أذى فقال رسول الله ﷺ : حاجتهم عرق يفيض مثل ريح مسك ، فاذا كان ذلك ضمير له بطنه » .

وأخرج أبو يعلى والطبراني وابن عدي في الكامل والبيهقي في البعث عن أبي أمامة « ان رجلاً سأل رسول الله ﷺ هل تتناكح أهل الجنة ؟ فقال : دحاما دحاما ... لا مني ولا منية » .

وأخرج البزار والطبراني والخطيب والبغدادى في تاريخه عن أبي هريرة قال « قيل يا رسول الله هل نصل الى نساءنا في الجنة ؟ فقال : ان الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذراء » .

وأخرج أبو يعلى والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال « قيل يا رسول الله أنفسي الى نساءنا في الجنة كما نفسي اليهن في الدنيا ؟ قال : والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة عذراء » .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي أمامة قال « سئل رسول الله ﷺ تتناكح أهل الجنة ؟ فقال : نعم . بفرج لا يمل ، وذكر لا ينثني ، وشهوة لا تنقطع ، دحما دحما » .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا والبزار عن أبي هريرة قال « سئل رسول الله ﷺ هل تمس أهل الجنة أزواجهم ؟ قال : نعم . بذكر لا يمل ، وفرج لا يحنى ، وشهوة لا تنقطع » .

وأخرج الحرث بن أبي اسامة وابن أبي حاتم عن سليم بن عامر والهيثم الطائي « ان النبي ﷺ سئل عن البضع في الجنة ؟ قال : نعم بقبل شهوي ، وذكر لا يمل ، وان الرجل ليتكىء فيها المتكأ مقدار أربعين سنة ، لا يتحول عنه ، ولا يمله ، يأتيه فيه ما اشتته نفسه ، ولذت عينه » .

وأخرج البيهقي في البعث وابن عساكر في تاريخه عن خارجة العذري قال : سمعت رجلاً يتبوك قال « يا رسول الله أياضع أهل الجنة ؟ قال : يعطى الرجل منهم من القوة في اليوم الواحد أفضل من سبعين منكم » .

وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم . أن النبي ﷺ قال « ان البول والجنابة عرق يسيل من تحت ذوائهم الى أقدامهم مسك » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والاصمباني في الترغيب عن أبي الدرداء قال : ليس في الجنة مني ولا منية ، انما يدهمون دحماً .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس قال : أهل الجنة ينكحون النساء ولا يلدن ، ليس فيها مني ولا منية .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء الخراساني . مثله .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وهناد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابراهيم النخعي قال : في الجنة جماع ما شئت ، ولا ولد قال : فليتنف فتنظر النظرة فتنشأ له الشهوة ، ثم ينظر النظرة فتنشأ له شهوة أخرى .

وأخرج الضياء المقدسي في صفة الجنة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ « أنه سئل أنطأ في الجنة ؟ قال : نعم . والذي نفسي بيده دحماً دحماً ... فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرة » .

وأخرج البزار والطبراني في الصغير وأبو الشيخ في العظمة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « أهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكاراً » .

وأخرج عبد بن حميد وأحمد بن حنبل في زوائد الزهد وابن المنذر عن عبد الله ابن عمرو قال : ان المؤمن كلما أراد زوجته وجدها بكرة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال : طول الرجل من أهل الجنة تسعون ميلاً . وطول المرأة ثلاثون ميلاً . ومقعدتها جريب ، وان شهوته لتجري في جسدها سبعين عاماً تجد اللذة .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي داود في البعث عن معاذ ابن جبل عن النبي ﷺ قال « لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين : قاتلك الله فانما هو عندك دخیل يوشك أن يفارقك البنا » .

أما قوله تعالى : ﴿ وهم فيها خالدون ﴾

أخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وهم فيها خالدون﴾ أي خالدون أبدا . يخبرهم ان الثواب بالخير والشر مقيم على أهله لا انقطاع له .
وأخرج أحمد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله ﴿وهم فيها خالدون﴾ يعني لا يموتون .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل وهم فيها خالدون ؟ قال : ما كثون لا يخرجون منها أبدا قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول عدي بن زيد :

فهل من خالد إما هلكننا وهل بالموت يا للناس عار

وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن مردويه عن عمر عن النبي ﷺ قال «يدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار . ثم يقوم مؤذن بينهم : يا أهل النار لا موت ، ويا أهل الجنة لا موت ، كل خالد فيما هو فيه» .
وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ «يقال لأهل الجنة خلود ولا موت ، ولاهل النار خلود ولا موت» .

وأخرج عبد بن حميد وابن ماجه والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «يؤتى بالموت في هيئة كبش أملح ، فيوقف على الصراط فيقال : يا أهل الجنة . فيطلعون خائفين وجلين مخافة أن يخرجوا مما هم فيه . فيقال : تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت فيقال : يا أهل النار . فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا مما هم فيه . فيقال : أتعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم . هذا الموت . فيؤمر به ، فيذبح على الصراط ، فيقال للفريقين : خلود فيما تجدون ، لا موت فيما أبدا» .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل «ان رسول الله ﷺ بعثه الى اليمن فلما قدم عليهم قال : يا أيها الناس اني رسول الله إليكم ان المرد الى الله ، الى جنة أو نار ، خلود بلا موت ، واقامة بلا ظعن ، في أجساد لا تموت» .
وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ «لوقيل لأهل النار انكم ما كثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها ، ولو قيل لأهل الجنة انكم ما كثون عدد كل حصاة لحزنوا . ولكن جعل لهم الأبد» .

قوله تعالى : * إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ
مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَهُدًى بِهٖ كَثِيرًا أَوْ مَا يُضِلُّ بِهِ
إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَتَقَضُّونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١١﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : لما
ضرب الله هذين المثلين للمنافقين قوله ﴿ كمثل الذي استوقد نارا ﴾ وقوله ﴿ أو
كصيب من السماء ﴾ قال المنافقون : الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال .
فأنزل الله ﴿ ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ﴾ الى قوله أولئك ﴿ هم
الخاسرون ﴾ .

وأخرج عبد الغني التميمي في تفسيره والواحدي عن ابن عباس قال : ان الله ذكر
آلهة المشركين فقال (وان يسلمهم الذباب شيئاً) وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت
المنكبوت فقالوا : رأيت حيث ذكر الله الذباب والمنكبوت فيما أنزل من القرآن
على محمد . أي شيء كان يصنع بهذا ؟ فأنزل الله ﴿ ان الله لا يستحيي أن يضرب
مثلاً ﴾ الآية .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
قتادة قال : لما ذكر الله المنكبوت والذباب قال المشركون : ما بال المنكبوت
والذباب يذكران ؟ فأنزل الله ﴿ ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما
فوقها ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : لما أنزلت (يا أيها الناس ضرب مثل)
قال المشركون : ما هذا من الأمثال فيضرب ، أو ما يشبه هذا الأمثال . فأنزل الله
﴿ ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ﴾ لم يرد البعوضة انما أراد
المثل .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ﴿ البعوضة ﴾ أضعف ما خلق الله .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والديلمي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « يا أيها الناس لا تغتروا بالله ، فان الله لو كان مغفلاً شيئاً لأغفل البعوضة ، والذرة ، والخردلة » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ فاما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق ﴾ أي ان هذا المثل الحق ﴿ من ربهم ﴾ وأنه كلام الله ومن عنده . وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة . مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ فاما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق ﴾ قال : يؤمن به المؤمنون ، ويعلمون انه الحق من ربهم ، ويهديهم الله به ، ويعرفه الفاسقون فيكفرون به .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿ يضل به كثيراً ﴾ يعني المنافقين ﴿ ويهدي به كثيراً ﴾ يعني المؤمنين ﴿ وما يضل به الا الفاسقين ﴾ قال : هم المنافقون . وفي قوله ﴿ الذين ينقضون عهد الله ﴾ فأقروا به ، ثم كفروا فنقضوه . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وما يضل به الا الفاسقين ﴾ يقول : يعرفه الكافرون فيكفرون به .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ وما يضل به الا الفاسقين ﴾ قال : فسقوا فأضلهم الله بفسقهم .

وأخرج البخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعد ابن أبي وقاص قال : الحرورية هم ﴿ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ﴾ قال : اياكم ونقض هذا الميثاق . وكان يسميهم الفاسقين .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ﴾ قال : اياكم ونقض هذا الميثاق ، فان الله قد كره نقضه ، وأوعد فيه ، وقدم فيه في آي من القرآن مقدمة ، ونصيحة ، وموعظة ، وحجة . ما نعلم الله أوعد في ذنب ما أوعد في نقض هذا الميثاق . فن أعطى عهد الله وميثاقه من ثمرة قلبه فليوف به .

وأخرج أحمد والبخاري وابن حبان والطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال « ألا لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له » .

وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت وإبي امامة . مثله .
 وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر . مثله .
 وأخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصححه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « حسن العهد من الايمان » .
 وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ قال : الرحم والقربة .
 وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ قال : يعملون فيها بالمعصية .
 وأخرج ابن المنذر عن مقاتل في قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ يقول هم أهل النار .
 وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كل شيء نسبته الله إلى غير أهل الاسلام من اسم . مثل خاسر ، ومسرف ، وظالم ، وفاسق ، فانما يعني به الكفر ، وما نسبته الى أهل الاسلام فانما يعني به الذنب .

قوله تعالى :
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾

أخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ﴾ قال : لم تكونوا شيئاً فخلقكم ﴿ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ﴾ ثم يحييكم ﴿ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ﴾ ثم يبعثكم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ في أصلاب آبائكم لم تكونوا شيئاً حتى خلقكم ، ثم يميتكم مودة الحق ، ثم يحييكم حياة الحق حين يبعثكم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال : كانوا أمواتاً في أصلاب آبائهم فاحياهم الله فاخرجهم ، ثم أماتهم المودة التي لا بد منها ، ثم أحياهم للبعث يوم القيامة . فهما حياتان وموتتان .

وأخرج وكيع وابن جرير عن أبي صالح في الآية قال ﴿ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يَحْيِيكُمْ ﴾ في القبر ثم يميتكم .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال : لم تكونوا شيئا حتى خلقكم ثم يميتكم مودة الحق ، ثم يحييكم وقوله (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) مثلها .
وأخرج ابن جرير عن أبي العالفة في الآية يقول : لم يكونوا شيئا ، ثم أمتهم ، ثم أحياهم ، ثم يوم القيامة يرجعون اليه بعد الحياة .

قوله تعالى : **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٥﴾**

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ﴾ قال : سخر لكم ما في الأرض جميعا كرامة من الله ، ونعمة لآدم . متاعا ، وبلقة ، ومنفعة الى أجل .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد في قوله ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ﴾ قال : سخر لكم ما في الأرض جميعا ﴿ ثم استوى الى السماء ﴾ قال : خلق الله الأرض قبل السماء ، فلما خلق الأرض تار منها دخان ، فذلك قوله ﴿ ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ﴾ يقول : خلق سبع سموات بعضهن فوق بعض ، وسبع أرضين بعضهن تحت بعض .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ﴾ قال : ان الله كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء ، فلما أراد أن يخلق أخرج من الماء دخانا ، فارتفع فوق الماء ، فسماء سماء ، ثم أيس الماء فجعله أرضا فقها واحلة ، ثم فقها فجعلها سبع أرضين في يومين . في الأحد ، والاثنتين ، فخلق الأرض على حوت وهو الذي ذكره في قوله (ن ، والقلم) والحوت في الماء ، والماء على ظهر صفاة ، والصفاء على ظهر ملك ، والملك على صخرة ، والصخرة في الريح ، وهي الصخرة التي ذكرها لقمان . ليست في السماء ولا في الأرض ، فتحرك الحوت فاضطرب

فترلزت الأرض ، فارسى عليها الجبال ، فالجبال تفخر على الارض . فذلك قوله (وجعل لها رواسي أن تميد بكم) وخلق الجبال فيها ، وأقوات أهلها ، وشجرها ، وما ينبغي لها في يومين : في الثلاثاء ، والاربعاء ، وذلك قوله (انكم لتكفرون بالذي خلق الارض) الى قوله (وبارك فيها) يقول : أنبت شجرها ، وقدر فيها أقواتها ، يقول لأهلها (في أربعة أيام سواء للسائلين) يقول : من سأل فهكذا الأمر ﴿ ثم استوى الى السماء وهي دخان ﴾ وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس ، ثم جعلها سماء واحدة ، ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين : في الخميس ، والجمعة ، وانما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والارض (وأوحى في كل سماء أمرها) قال : خلق في كل سماء خلقها . من الملائكة ، والخلق الذي فيها ، من البحار ، وجبال ، البرد ، وما لا يعلم . ثم زين السماء الدنيا بالكواكب ، فجعلها زينة وحفظا من الشياطين ، فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش .

وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ ثم استوى الى السماء ﴾ يعني خلق سبع سموات قال : أجرى النار على الماء ، فبخر البحر ، فصعد في الهواء ، فجعل السموات منه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي العالية في قوله ﴿ ثم استوى الى السماء ﴾ قال : ارتفع . وفي قوله ﴿ فسوّاهن ﴾ قال : سوى خلقهن .

وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله بن عمرو . قال : لما أراد الله أن يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء ، واذا لا أرض ولا سماء . خلق الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت أمواجه ، وأثار ركابه ، فاخرج من الماء دخانا وطينا وزبدأ ، فامر الدخان فعلا وسما ونما ، فخلق منه السموات ، وخلق من الطين الارضين ، وخلق من الزبد الجبال .

وأخرج أحمد والبخاري في التاريخ ومسلم والنسائي وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال « أخذ النبي ﷺ بيدي فقال : خلق الله التربة يوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الاثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الاربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم يوم الجمعة ، بعد العصر » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وعثمان بن

سعيد الدارمي في الرد على الجهمية وابن أبي الدنيا في كتاب المطر وابن أبي عاصم في السنة وأبو يعلى وابن خزيمة في التوحيد وابن أبي حاتم وأبو أحمد والحاكم في الكنى والطبراني في الكبير وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه واللالكائي في السنة والبيهقي في الاسماء والصفات عن العباس بن عبد المطلب قال «كنا عند النبي ﷺ فقال : هل تدرون كم بين السماء والارض ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ! قال : بينها مسيرة خمسمائة عام ، ومن مسيرة سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام ، وكثف كل سماء خمسمائة سنة ، وفوق السماء السابعة بحر . بين أعلاه واسفله كما بين السماء والارض ، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ، بين وركهن وأظلافهن كما بين السماء والارض ، ثم فوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والارض ، والله سبحانه وتعالى علمه فوق ذلك ، وليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء » .

وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده والبخاري وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي عن أبي ذر قال « قال رسول الله ﷺ : ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام ، كذلك الى السماء السابعة . والارضون مثل ذلك ، وما بين السماء السابعة الى العرش مثل جميع ذلك ، ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجد الله ثمة يعني علمه » .

وأخرج الترمذي وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال « كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ فمرت سحابة فقال : أتدرون ما هذه ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم فقال : هذه الغابة ، هذه روايا الارض يسوقها الله الى بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه . هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : فان فوق ذلك سماء . هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : فان فوق ذلك مكفوفاً وسقفاً محفوظاً . هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : فان فوق ذلك سماء . هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : فان فوق ذلك سماء أخرى . هل تدرون كم ما بينهما ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : فان بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام ، ثم قال : هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : فان فوق ذلك العرش . فهل تدرون كم بينهما ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : فان بين ذلك كما بين السماءين ، ثم قال : هل تدرون ما هذه ؟ هذه أرض . هل تدرون ما تحتها ؟

قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : أرض أخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة عام .

وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه واللالكائي والبيهقي عن ابن مسعود قال : بين السماء والأرض خمسمائة عام ، وما بين كل سماءين خمسمائة عام ، ومصير كل سماء — يعني غلظ ذلك — مسيرة خمسمائة عام ، وما بين السماء إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام ، وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام . والعرش على الماء ، والله فوق العرش ، وهو يعلم ما أنتم عليه .

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه نظر إلى السماء فقال : تبارك الله ما أشد بياضها ، والثانية أشد بياضاً منها ، ثم كذلك حتى بلغ سبع سموات . وخلق فوق السابعة الماء ، وجعل فوق الماء العرش ، وجعل فوق السماء الدنيا الشمس ، والقمر ، والنجوم ، والرجوم .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال « قال رجل : يا رسول الله ما هذه السماء ؟ قال : هذه موج مكفوف عنكم » .

وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس قال : السماء الدنيا موج مكفوف ، والثانية مرمرة بيضاء ، والثالثة حديد ، والرابعة نحاس ، والخامسة فضة ، والسادسة ذهب ، والسابعة ياقوتة حمراء ، وما فوق ذلك صحارى من نور ، ولا يعلم ما فوق ذلك إلا الله ، وملك موكل بالحجب يقال له ميطاطروش .

وأخرج أبو الشيخ عن سلمان الفارسي قال : السماء الدنيا من زمردة خضراء واسمها رقيعاء ، والثانية من فضة بيضاء واسمها أزقلون ، والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم ، والرابعة من درة بيضاء واسمها ماعونا ، والخامسة من ذهب حمراء واسمها ريقا ، والسادسة من ياقوتة صفراء واسمها دقناء ، والسابعة من نور واسمها عرييا .

وأخرج أبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال : اسم السماء الدنيا رقيع ، واسم السابعة الصراخ .

وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية وابن المنذر عن ابن عباس قال : سيد السموات السماء التي فيها العرش ، وسيد الأرضين الأرض التي أنتم عليها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال : كتب ابن عباس الى أبي الجلد يسأله عن السماء من أي شيء هي ؟ فكتب اليه : ان السماء من موج مكفوف .
وأخرج ابن أبي حاتم عن حبة العوفي قال : سمعت عليا ذات يوم يحلف ، والذي خلق السماء من دخان وماء .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب قال : السماء أشد بياضا من اللبن .
وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن سفيان الثوري قال : تحت الارضين صخرة ، بلغنا ان تلك الصخرة منها خضرة السماء .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال : تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله ، فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة آلاف نور . وهو فوق ذلك .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ فسواهن سبع سموات ﴾ قال : بعضهن فوق بعض ، بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام .

أما قوله تعالى : ﴿ وهو بكل شيء عليم ﴾
أخرج ابن الضريس عن ابن مسعود قال : ان أعدل آية في القرآن آخرها اسم من أسماء الله تعالى .

قوله تعالى : **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٠﴾**

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قال : ما كان في القرآن ﴿ اذ ﴾ فقد كان .
وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ اني جاعل ﴾ قال : فاعل .
وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال : كل شيء في القرآن ﴿ جَعَلَ ﴾ فهو خُلِقَ .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن ابن عباس قال : ان الله أخرج آدم من الجنة قبل ان يخلقه ثم قرأ ﴿ اني جاعل في الارض خليفة ﴾ .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : لقد أخرج الله آدم من الجنة قبل ان يدخلها قال الله ﴿إني جاعل في الارض خليفة قالوا أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ وقد كان فيها قبل ان يخلق بالني عام الجن بنو الحان ، ففسدوا في الارض ، وسفكوا الدماء . فلما أفسدوا في الارض بعث عليهم جنوداً من الملائكة ، فضربوهم حتى ألحقوهم بجزائر البحور ، فلما قال الله ﴿إني جاعل في الارض خليفة قالوا أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ كما فعل أولئك الحان فقال الله ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر . مثله .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان ابليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة ، وكان اسمه الحارث ، فكان خازناً من خزان الجنة ، وخلق الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي ، وولدت الجن من مارج من نار . وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهب ، فاول من سكن الارض الجن ، فافسدوا فيها ، وسفكوا الدماء ، وقتلوا بعضهم بعضاً ، فبعث الله اليهم ابليس في جند من الملائكة فقتلهم حتى ألحقهم بجزائر البحور واطراف الجبال ، فلما فعل ابليس ذلك اغتر بنفسه وقال : قد صنعت شيئاً لم يصنعه أحد ، فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم تطلع عليه الملائكة . فقال الله للملائكة ﴿إني جاعل في الارض خليفة﴾ فقالت الملائكة ﴿أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ كما أفسدت الجن قال ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾ يقول : اني قد اطلعت من قلب ابليس على ما لم تطلعوا عليه من كبره واغتراره .

ثم أمر بترية آدم فرفعت ، فخلق الله آدم عليه السلام من طين (لازب) واللازب اللزج الطيب من (حمأ مسنون) منتن ، وانما كان حمأ مسنوناً بعد التراب ، فخلق منه آدم بيده ، فكث أربعين ليلة جسداً ملقى ، فكان ابليس يأتيه يضربه برجله ، فيصلصل فيصوت ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره ، ويدخل من دبره ويخرج من فيه ، ثم يقول : لست شيئاً . ولشيء ما خلقت ! ولئن سلطت عليك لاهلكنك ، ولئن سلطت على لاعصينك . فلما نفخ الله فيه من روحه أتت النفخة من قبل رأسه ، فجعل لا يجري شيء منها في جسده الا صار لحماً ودماً ، فلما انتهت النفخة

الى سرّته نظر الى جسده فاعجبه ما رأى من جسده ، فذهب لينفض فلم يقدر . فهو قول الله (خلق الانسان من عجل) .

فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال (الحمد لله رب العالمين) بالهام من الله فقال الله له « يرحمك الله يا آدم » ، ثم قال للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات : (اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر) لما حدث في نفسه من الكبر فقال : لا أسجد له ، وأنا خير منه ، وأكبر سنا ، وأقوى خلقاً ، فأبلسه الله وآيسه من الخير كله ، وجعله شيطاناً رجماً .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن أبي العالية قال : ان الله خلق الملائكة يوم الاربعاء ، وخلق الجن يوم الخميس ، وخلق آدم يوم الجمعة ، فكفر قوم من الجن . فكانت الملائكة تهبط اليهم في الارض فتقاتلهم ، فكانت الدماء ، وكان الفساد في الارض . فن ثم قالوا ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : لما خلق الله النار ذعرت منها الملائكة ذعراً شديداً وقالوا : ربنا لم خلقت هذه ؟ قال : لمن عصاني من خلقي — ولم يكن لله خلق يومئذ الا الملائكة — قالوا : يا رب ويأتي علينا دهر نعصيك فيه ؟ قال : لا . اني أريد ان أخلق في الارض خلقاً ، واجعل فيها خليفة يسفكون الدماء ، ويفسدون في الارض قالوا ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ فاجعلنا نحن فيها ﴿ فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن ابن مسعود وناس من الصحابة . لما فرغ الله من خلق ما أحب ، استوى على العرش فجعل ابليس على ملك سماء الدنيا . وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن ، وانما سماوا الجن لأنهم خزائن الجنة ، وكان ابليس مع ملكه خازناً ، فوقع في صدره كبر وقال : ما أعطاني الله هذا الا لمزيد أو لمزية لي ، فاطلع الله على ذلك منه فقال للملائكة ﴿ اني جاعل في الارض خليفة ﴾ قالوا ربنا ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ... قال اني أعلم ما لا تعلمون ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ واذا قال ربك للملائكة ... الآية . قال : ان الله قال للملائكة : اني خالق بشرا ، وانهم

متحاسدون فيقتل بعضهم بعضاً ويفسدون في الارض . فلذلك قالوا ﴿ أَنَجْعَلُ فِيهَا مِنْ يَفْسُدُ فِيهَا ﴾ قال : وكان ابليس أميراً على ملائكة سماء الدنيا ، فاستكبر وهم بالمعصية وطغى ، فعلم الله ذلك منه . فذلك قوله ﴿ اِنِّىْ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ وان في نفس ابليس بغياً .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ أَنَجْعَلُ فِيهَا مِنْ يَفْسُدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ قال : قد علمت الملائكة وعلم الله انه لا شيء أكره عند الله من سفك الدماء والفساد في الارض .

وأخرج ابن المنذر وابن بطة في أماليه عن ابن عباس قال : اياكم والرأي فان الله تعالى رد الرأي على الملائكة ، وذلك ان الله تعالى قال ﴿ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ قالت الملائكة ﴿ أَنَجْعَلُ فِيهَا مِنْ يَفْسُدُ فِيهَا ... ﴾ قال اني أعلم ما لا تعلمون ﴿ .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة عن أنس قال « قال رسول الله ﷺ : ان أول من لبي الملائكة قال الله ﴿ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ قالوا أَنَجْعَلُ فِيهَا مِنْ يَفْسُدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ قال : فزادوه فاعرض عنهم ، فطافوا بالعرش ست سنين يقولون : لبيك لبيك اعتذاراً اليك ، لبيك لبيك نستغفرك ونتوب اليك » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن ابن سابط « ان النبي ﷺ قال : دحيت الارض من مكة ، وكانت الملائكة تطوف بالبيت فهي أول من طاف به ، وهي الارض التي قال الله ﴿ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ وكان النبي اذا هلك قومه ونجا هو والصالحون أتاها هو ومن معه ، فيعبدون الله بها حتى يموتوا فيها ، وان قبر نوح ، وهود ، وشعيب ، وصالح ، بين زمزم وبين الركن والمقام » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ قال ﴿ التَّسْبِيحُ ﴾ التَّسْبِيحُ و ﴿ التَّقْدِيسُ ﴾ الصلاة .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي ذر « ان النبي ﷺ قال : احب الكلام الى الله ما اصطفاه الله لملائكته . سبحان ربي وبحمده — وفي لفظ — سبحان الله وبحمده » .

وأخرج ابن جرير وأبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير « أن عمر بن الخطاب سأل النبي ﷺ عن صلاة الملائكة ، فلم يرد عليه شيئاً . فأتاه جبريل فقال : ان

أهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيامة ، يقولون : سبحان ذي الملك والملكوت ، وأهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيامة ، يقولون : سبحان ذي العزة والجبروت ، وأهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيامة ، يقولون : سبحان الحي الذي لا يموت » .
وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿ ونقدس لك ﴾ قال : نصلي لك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ﴿ التقديس ﴾ التطهير .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ونقدس لك ﴾ قال : نعظمك ونكبرك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي صالح في قوله ﴿ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ﴾ قال : نعظمك ونمجّدك .

وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير في قوله ﴿ إني أعلم ما لا تعلمون ﴾ قال . علم من ابليس المعصية وخلقه لها .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ إني أعلم ما لا تعلمون ﴾ قال : كان في علم الله انه سيكون من تلك الخليقة أنبياء ، ورسل ، وقوم صالحون ، وساكنو الجنة .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في الاصل عن الحسن قال : لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة : ربنا ان الارض لم تسعهم قال : إني جاعل موتاً قالوا : إذاً لا يهنا لهم العيش قال : إني جاعل أملاً .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمر « انه سمع رسول الله ﷺ يقول : ان آدم لما أهبطه الله الى الارض قالت الملائكة : : أي رب ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ﴾ إني أعلم ما لا تعلمون ﴾ قالوا : ربنا نحن أطوع لك من بني آدم قال الله للملائكة : هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطها الى الارض فننظر كيف يعملان ؟ فقالوا : ربنا هاروت وماروت ... قال فاهبطا الى الارض ، فتمثلت لها الزهرة امرأة من أحسن البشر ، فجاءتها فسألاها نفسها فقالت : لا والله حتى تتكلم بهذه الكلمة من الاشرار قالوا : والله لا نشرك بالله أبداً . فذهبت عنها ثم رجعت بصبي تحمله ، فسألاها نفسها

فقلت : لا والله حتى تقتلا هذا الصبي قالا : لا والله لا نقتله أبداً . فذهبت ثم رجعت بقدر من خمر ، فسألاها نفسها فقالت : لا والله حتى تشربا هذا الخمر ، فشربا فسكرا فوقعا عليها ، وقتلا الصبي . فلما افاقا قالت المرأة : والله ما تركتما شيئاً ابنتاه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما . فخيرا عند ذلك بين عذاب الدنيا والآخرة ، فاخترتا عذاب الدنيا » .

وأخرج ابن سعد في طبقاته وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وصححه والحكيم في نواذر الاصول وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي موسى الأشعري قال « قال رسول الله ﷺ : ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض ، فجاء بنو آدم على قدر الارض . جاء منهم الاحمر ، والأبيض ، والاسود ، وبين ذلك والسهل ، والحزن ، والخبيث ، والطيب » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : خلقت الكعبة قبل الارض بألني سنة قالوا كيف خلقت قبل وهي من الارض ؟ قال : كانت حشفة على الماء عليها ملكان يسبحان الليل والنهار ألني سنة ، فلما أراد الله أن يخلق الارض دحاها منها فجعلها في وسط الارض ، فلما أراد الله أن يخلق آدم بعث ملكاً من حملة العرش يأتي بتراب من الارض ، فلما هوى ليأخذ قالت الارض : أسألك بالذي أرسلك أن لا تأخذ مني اليوم شيئاً يكون منه للنار نصيب غدا ، فتركها فلما رجع الى ربه قال : ما منعك أن تأتي بما أمرتك ؟ قال : سألتني بك فعظمت أن أرد شيئاً سألتني بك ، فأرسل ملكاً آخر فقال : مثل ذلك حتى أرسلهم كلهم ، فأرسل ملك الموت فقالت له : مثل ذلك قال : ان الذي أرسلني أحق بالطاعة منك . فأخذ من وجه الارض كلها . من طيها ، وخبيثها ، حتى كانت قبضة عند موضع الكعبة ، فجاء به الى ربه فصب عليه من ماء الجنة ، فجاء حمأ مسنونا ، فخلق منه آدم بيده ، ثم مسح على ظهره فقال : تبارك الله أحسن الخالقين ، فتركه أربعين ليلة لا ينفخ فيه الروح ، ثم نفخ فيه الروح ، فجري فيه الروح من رأسه الى صدره ، فاراد أن يثب . فتلا أبو هريرة (خلق الانسان من عجل) .

فلما جرى فيه الروح قعد جالساً فعطس ، فقال الله : قل الحمد لله . فقال :

الحمد لله فقال : رحمك ربك ، ثم قال : انطلق الى هؤلاء الملائكة فسلم عليهم فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال : هذه تحيتك وتحية ذريتك .

يا آدم . أي مكان أحب اليك أن أريك ذريتك فيه ؟ فقال : يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين . فبسط يمينه فأراه فيها ذريته كلهم وما هو خالق الى يوم القيامة . الصحيح على هيئته ، والمبتلى على هيئته ، والانبياء كلهم على هيئتهم . فقال : أي رب ألا عافيتهم كلهم ؟ فقال : اني أحببت أن أشكر فرأى فيها رجلاً ساطعاً نوره فقال : أي رب من هذا ؟ فقال : هذا ابنك داود فقال : كم عمره ؟ قال : ستون سنة قال : كم عمري ؟ قال : ألف سنة قال : انقص من عمري أربعين سنة فزدها في عمره ، ثم رأى آخر ساطعاً نوره ليس مع أحد من الانبياء مثل ما معه فقال : أي رب من هذا ؟ قال : هذا ابنك محمد ، وهو أول من يدخل الجنة فقال آدم : الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يسبقني الى الجنة ولا أحسده .

فلما مضى لآدم ألف سنة الا أربعين جاءته الملائكة تتوفاه عيانا قال : ما تريدون ؟ قالوا : أردنا أن نتفأك قال : بقي من أجلي أربعون ! قالوا : أليس قد أعطيتا ابنك داود ؟ قال : ما أعطيت أحداً شيئاً . قال أبو هريرة : جحد آدم ، ووجدت ذريته ، ونسي ، ونسيت ذريته .

وأخرج ابن جرير والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : بعث الله جبريل الى الارض ليأتيه بطين منها فقالت الارض : أعوذ بالله منك أن تنقص مني ، فرجع ولم يأخذ شيئاً وقال : يا رب انها أعادت بك فأعذتها . فبعث الله ميكائيل كذلك . فبعث ملك الموت فعادت منه فقال : وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره ، فاخذ من وجه الارض وخلط ولم يأخذ من مكان واحد ، وأخذ من تربة حمراء ، وبيضاء ، وسوداء — فلذلك خرج بنو آدم مختلفين — فصعد به ، قبل التراب حتى صار طيناً (لازبا) واللآزب : هو الذي يلزق بعضه ببعض ثم قال للملائكة : اني خالق بشراً من طين ، فخلقه الله بيده لثلا يتكبر عليه ابليس ، فخلقه بشراً سوياً ، فكان جسداً من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة ، فمرت به الملائكة ، ففزعوا منه لما رأوه ، وكان أشدهم منه فزعاً ابليس ، فكان يمر به فيضربه ، فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون له

صلصلة فيقول : لأمر ما خلقت ! ويدخل من فيه ويخرج من دبره ويقول للملائكة : لا ترهبوا منه فان ربكم صمد وهذا أجوف ، لئن سلطت عليه لاهلكنه .

فلما بلغ الحين الذي يريد الله أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة : اذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له ، فلما نفخ فيه الروح فدخل في رأسه عطس فقالت الملائكة : الحمد لله فقال الله له : يرحمك ربك . فلما دخلت الروح في عنقه نظر الى ثمار الجنة ، فلما دخلت الى جوفه اشتهى الطعام ، فوثب قبل أن تبلغ الى رجليه عجلأ الى ثمار الجنة . وذلك قوله تعالى (خلق الانسان من عجل) .

وأخرج ابن سعد في طبقاته وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس قال : بعث رب العزة ابليس ، فأخذ من أديم الارض : من عذبتها ، ومالحها ، فخلق منها آدم . فكل شيء خلقه من عذبتها فهو صائر الى السعادة وان كان ابن كافرين ، وكل شيء خلقه من مالحها فهو صائر الى الشقاء وان كان ابن نبين . قال : ومن ثم قال ابليس : (أأسجد لمن خلقت طيناً) ؟ ان هذه الطينة أنا جئت بها . ومن ثم سمي آدم لأنه أخذ من أديم الارض .

وأخرج ابن جرير عن علي قال : ان آدم خلق من أديم الارض . فيه الطيب ، والصالح ، والرديء ، فكل ذلك أنت راء في ولده .

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن أبي ذر « سمعت النبي ﷺ يقول : ان آدم خلق من ثلاث تربات : سوداء ، وبيضاء ، وحمراء » .

وأخرج ابن سعد في الطبقات وعبد بن حميد وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن سعيد بن جبير قال : خلق الله آدم من أرض يقال لها دحناء .

وأخرج الديلمي عن أبي هريرة مرفوعاً « الهوى ، والبلاء ، والشهوة ، معجونة بطينة آدم عليه السلام » .

وأخرج الطيالسي وابن سعد وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو يعلى وابن حبان وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات عن أنس « أن النبي ﷺ قال : لما صور الله تعالى آدم في الجنة تركه ما شاء أن يتركه ، فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو ، فلما رآه أجوف علم أنه خلق لا يتألك . ولفظ أبي الشيخ قال : خلق لا يتألك ظفرت به » .

وأخرج ابن حبان عن أنس « أن النبي ﷺ قال : لما نفخ الله في آدم الروح فبلغ الروح رأسه عطس فقال (الحمد لله رب العالمين) فقال له تبارك وتعالى : يرحمك الله . »
وأخرج ابن حبان عن أبي هريرة قال « قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله آدم عطس ، فאלهمه الله ربه أن قال : الحمد لله قال له ربه : يرحمك الله . فلذلك سبقت رحمته غضبه . »

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : لما فرغ الله من خلق آدم وجرى فيه الروح عطس فقال : الحمد لله فقال له ربه : يرحمك ربك .

وأخرج ابن سعد وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال « قال رسول الله ﷺ : ان الله خلق آدم من تراب ، ثم جعله طيناً ، ثم تركه حتى اذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوره ، ثم تركه حتى اذا كان صلصلاً كالنفخار ، وجعل ابليس يمر به فيقول : لقد خلقت لامر عظيم ، ثم نفخ الله فيه من روحه ، فكان أول شيء جرى فيه الروح بصره وخياشيمه ، فعطس فلقنه الله حمد ربه فقال الرب : يرحمك ربك . ثم قال : يا آدم اذهب الى أولئك النفر فقل لهم وانظر ماذا يقولون ؟ فجاء فسلم عليهم فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله ، فجاء الى ربه فقال : ماذا قالوا لك وهو أعلم بما قالوا له ؟ قال : يا رب سلمت عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله قال : يا آدم هذه تحيتك وتحية ذريتك ، قال : يا رب وما ذريتي ؟ ! قال : اختر يدي ، قال : أختار يمين ربي ، وكلنا يدي ربي يمين . فبسط الله كفه فاذا كل ما هو كائن من ذريته في كف الرحمن عز وجل . »

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً قال : اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة فاسمع ما يحيونك ، فانها تحيتك وتحية ذريتك . فذهب فقال : السلام عليكم فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه ورحمة الله . فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعاً ، فلم تزل الخلق تنقص حتى الآن . »

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ابن أبي الدنيا في صفة الجنة والطبراني في الكبير عن أبي هريرة قال « قال رسول الله ﷺ : يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداءً بيضاً ، جعاداتاً مكحليين ، أبناء ثلاث وثلاثين ، وهم على خلق آدم طوله ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع . »

وأخرج مسلم وأبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال «قال رسول الله ﷺ : خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة . فيه خلق الله آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أهيأ لها ، وفيه مات ، وفيه تيب عليه ، وفيه تقوم الساعة» .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي نضرة قال : لما خلق الله آدم ألقى جسده في السماء لا روح فيه ، فلما رآته الملائكة راعهم ما رأوه من خلقه ، فأتاه إبليس فلما رأى خلقه متصباً راعه ، فلما منه فكنه برجله ، فصل آدم فقال : هذا أجوف لا شيء عتله .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال : خلق الله آدم في سماء الدنيا ، وانما أسجد له ملائكة سماء الدنيا ولم يسجد له ملائكة السموات .

وأخرج أبو الشيخ بسند صحيح عن ابن زيد يرفعه إلى النبي ﷺ قال «ان الله لما أراد ان يخلق آدم بعث ملكا والارض يومئذ وافرة فقال : اقض لي منها قبضة آتني بها اخلق منها خلقاً قالت : فاني أعوذ باسماء الله ان تهبط اليوم مني قبضة يخلق خلقاً يكون لجهنم منه نصيب ، فخرج الملك ولم يقبض منها شيئاً فقال له : مالك ؟ قال : عادت باسمائك ان اقض منها خلقاً يكون لجهنم منه نصيب فلم أجد عليها مجازاً ، فبعث ملكاً آخر ، فلما أتاها قالت له مثل ما قالت للأول ، ثم بعث الثالث فقالت له مثل ما قالت لها ، فخرج ولم يقبض منها شيئاً ، فقال له الرب تعالى مثل ما قال للثنتين قبله .

ثم دعا إبليس — واسمه يومئذ في الملائكة حياض — فقال له : اذهب فاقبض لي من الارض قبضة ، فذهب حتى أتاها ، فقالت له مثل ما قالت للثنتين من قبله من الملائكة ، فقبض منها قبضة ولم يسمع لخرجها ، فلما أتاه قال الله تعالى : ما أعادت باسمائي منك ؟ قال : بلى . قال : فما كان من أسأئي ما يعينها منك ؟ قال : بلى . ولكن أمرتني فاطعتك فقال الله : لأخلقن منها خلقاً يسوء وجهك ، فالتقى الله تلك القبضة في تهر من أنهار الجنة حتى صارت طيلاً ، فكان أول طين ، ثم تركها حتى صارت حمأً مستويًا متن الریح ، ثم خلق منها آدم ، ثم تركه في الجنة أربعين سنة حتى صار صلصالاً كالقنطار ، ييس حتى كان كالقنطار . ثم تفتخ فيه الروح بعد ذلك ، وأوحى الله إلى ملائكته : اذا تفتخ فيه من الروح قهقروا له ساجدين ، وكان

آدم مستلقياً في الجنة فجلس حين وجد مس الروح فعطس فقال الله له : أحمد ربك فقال : يرحمك ربك . فمن هنالك يقال : سبقت رحمته غضبه . وسجدت الملائكة الا هو قام فقال (ما منعك ان لا تسجد اذ أمرتك أستكبرت أم كنت من العالين) فاخبر الله انه لا يستطيع ان يعلن على الله ما له يكيد على صاحبه فقال (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، قال : فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها) الى قوله (ولا تجد أكثرهم شاكرين) وقال الله (ان ابليس قد صدق عليهم ظنه) وانما كان ظنه ان لا يجد أكثرهم شاكرين .

قوله تعالى : وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَتَذَكَّرُ أُنْثَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبِ السَّمَاوِي وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٨﴾

أخرج الفريابي وابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال : انما سمي آدم لأنه خلق من أديم الارض ، الحمرة ، والبياض ، والسواد ، وكذلك ألوان الناس مختلفة فيها الأحمر ، والابيض ، والأسود ، والطيب ، والخبيث .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : خلق الله آدم من أديم الأرض . من طينة حمراء ، وبيضاء ، وسوداء .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال : أتدرون لم سمي آدم ؟ لأنه خلق من أديم الارض .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ قال : علمه اسم الصخرة ، والقدر ، وكل شيء ، حتى الفسوة والفسية .

وأخرج وكيع وابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ قال : علمه اسم كل شيء . حتى علمه القصعة والقصيعة ، والفسوة والفسية .

وأخرج وكيع وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ﴿وعلم آدم الاسماء كلها﴾ قال : علمه اسم كل شيء . حتى البعير ، والبقرة والشاة .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وعلم آدم الاسماء كلها﴾ قال : ما خلق الله .

وأخرج الديلمي عن أبي رافع قال « قال رسول الله ﷺ : مثلت لي أمتي في الماء والطين ، وعلمت الاسماء كما علم آدم الاسماء كلها » .

وأخرج وكيع في تاريخه وابن عساكر والديلمي عن عطية بن يسر مرفوعا . في قوله ﴿وعلم آدم الاسماء كلها﴾ قال « علم الله في تلك الاسماء ألف حرفه من الحرف وقال له : قل لولدك وذريتك يا آدم ان لم تصبروا عن الدنيا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف ، ولا تطلبوها بالدين فان الدين لي وحدي خالصا . ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له » .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿وعلم آدم الاسماء كلها﴾ قال : أسماء ذريته أجمعين ﴿ثم عرضهم﴾ قال : أخذهم من ظهره .

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس في قوله ﴿وعلم آدم الاسماء﴾ قال : أسماء الملائكة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿وعلم آدم الاسماء كلها﴾ قال : علم آدم من الاسماء أسماء خلقه ، ثم قال ما لم تعلم الملائكة فسمى كل شيء باسمه ، وألجأ كل شيء الى جنسه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿وعلم آدم الاسماء﴾ قال : علم الله آدم الاسماء كلها ، وهي هذه الاسماء التي يتعارف بها الناس . انسان ، ودابة ، وأرض ، وبحر ، وسهل ، وجبل ، وحرار ، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها ﴿ثم عرضهم على الملائكة﴾ يعني عرض أسماء جميع الاشياء التي علمها آدم من أصناف الخلق ﴿فقال أنبثوني﴾ يقول : أخبروني ﴿باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين﴾ ان كنتم تعلمون أني لم أجعل في الارض خليفة ﴿قالوا سبحانك﴾ تنزيها لله من أن يكون يعلم الغيب أحد غيره تبنا إليك ﴿لا علم لنا﴾ تبريا منهم من علم الغيب ﴿الا ما علمتنا﴾ كما علمت آدم .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ثم عرضهم﴾ قال : عرض أصحاب

الاسماء على الملائكة . وأخرج ابن جرير عن مجاهد عن ابن عباس قال : ان الله لما أخذ في خلق آدم قالت الملائكة : ما الله خالق خلقا أكرم عليه منا ، ولا أعلم منا . فابتلوا بخلق آدم .

وأخرج ابن جرير عن قتادة والحسن قالا : لما أخذ الله في خلق آدم همست الملائكة فيما بينها فقالوا : لن يخلق الله خلقا الاكنا أعلم منه وأكرم عليه منه . فلما خلقه أمرهم أن يسجدوا له لما قالوا .. ففضله عليهم ، فعلموا أنهم ليسوا بخير منه فقالوا : ان لم نكن خيرا منه فنعلم أنه لا ناكنا قبله ﴿ فعلم آدم الاسماء كلها ﴾ ﴿ فلم اسم كل شيء . جعل يسمي كل شيء باسمه ، وعرضوا عليه أمة ﴾ ﴿ ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ﴾ ﴿ ففرعوا الى التوبة فقالوا ﴿ سبحانك لا علم لنا ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ انك أنت العليم الحكيم ﴾ قال : العليم الذي قد كمل في علمه ﴿ والحكيم ﴾ الذي قد كمل في حكمه .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ قال : ان بني آدم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء . وفي قوله ﴿ واعلم ما تبذرون ﴾ قال : قولهم ﴿ أنجعل فيها من يفسد فيها ... ، ... وما كنتم تكتمون ﴾ يعني ما أسر ابليس في نفسه من الكبر .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ وأعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون ﴾ قال : ما أسر ابليس من الكفر في السجود .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ وأعلم ما تبذرون ﴾ قال : ما تظهرون ﴿ وما كنتم تكتمون ﴾ يقول : اعلم السر كما أعلم العلانية .

وأخرج ابن جرير عن قتادة والحسن في قوله ﴿ ما تبذرون ﴾ يعني قولهم ﴿ أنجعل فيها من يفسد فيها ﴾ ﴿ وما كنتم تكتمون ﴾ يعني قول بعضهم لبعض : نحن خير منه وأعلم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مهدي بن ميمون قال : سمعت الحسن ، وسأله الحسن بن دينار فقال : يا أبا سعيد أرايت قول الله للملائكة ﴿ وأعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون ﴾ ما الذي كتبت الملائكة ؟ قال : ان الله لما خلق آدم رأت الملائكة خلقا عجبا فكانهم دخلهم من ذلك شيء قال : ثم أقبل بعضهم على بعض

فاسروا ذلك بينهم فقال بعضهم لبعض : ما الذي يهكم من هذا الخلق ؟ ان الله لا يخلق خلقا الا كنا اكرم عليه منه . فذلك الذي كتمت .

قوله تعالى : **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى**

وَأَسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٥﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ قال : كانت السجدة لآدم ، والطاعة لله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : أمرهم ان يسجدوا فسجدوا له كرامة من الله أكرم بها آدم .

وأخرج ابن عساكر عن أبي ابراهيم المزني أنه سئل عن سجود الملائكة لآدم فقال : ان الله جعل آدم كالكعبة .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي قال : كان سجود الملائكة لآدم ايماء .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ضمرة قال : سمعت من يذكر ان أول الملائكة خرَّ ساجداً لله حين أمرت الملائكة بالسجود لآدم اسرافيل ، فأثابه الله بذلك ان كتب القرآن في جبهته .

وأخرج ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز قال : لما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم كان أول من سجد له اسرافيل ، فأثابه الله ان كتب القرآن في جبهته .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ قال : كانت السجدة لآدم ، والطاعة لله ، وحسد عدو الله ابليس آدم على ما أعطاه الله من الكرامة فقال : أنا ناري وهذا طيني . فكان بدء الذنوب الكبر . استكبر عدو الله ان يسجد لآدم .

وأخرج ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال : كان ابليس اسمه عزازيل ، وكان من أشرف الملائكة من ذوي الاجنحة الاربعة ، ثم أبلس بعد .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري عن ابن عباس قال : انما سُمي ابليس لأن الله أبلسه من الخير كله ، آيسه منه .

وأخرج ابن اسحاق في المبتدأ وابن جرير وابن الانباري عن ابن عباس قال : كان ابليس قبل ان يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل ، وكان من سكان الارض ، وكان من أشد الملائكة اجتهاداً ، وأكثرهم علماً . فذلك دعاه الى الكبر ، وكان من حي يُسمون جنا .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال : كان اسم إبليس الحرث .
وأخرج وكيع وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال : كان إبليس من خزان الجنة ، وكان يدبر أمر السماء الدنيا .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال : كان ابليس رئيس ملائكة سماء الدنيا .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : كان ابليس من أشرف الملائكة من أكبرهم قبيلة ، وكان خازن الجنان ، وكان له سلطان سماء الدنيا ، وسلطان الارض . فرأى ان لذلك له عظمة وسلطانا على أهل السموات ، فاضمر في قلبه من ذلك كبراً لم يعلمه الا الله ، فلما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم خرج كبره الذي كان يسر .

وأخرج ابن جرير وابن الانباري عن ابن عباس قال : ان الله خلق خلقاً فقال ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ فقالوا : لا نفعل فبعث نارا فاحرقهم ، ثم خلق هؤلاء فقال ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ فقالوا : نعم . وكان ابليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا لآدم .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال : لما خلق الله الملائكة قال (اني خالق بشر من طين) فاذا أنا خلقتهم فاسجدوا له فقالوا : لا نفعل . فارسل عليهم نارا فاحرقهم . وخلق ملائكة أخرى فقال (اني خالق بشر من طين) فاذا أنا خلقتهم فاسجدوا له . فابوا فارسل عليهم نارا فأحرقهم ، ثم خلق ملائكة أخرى فقال (اني خالق بشر من طين) فاذا أنا خلقتهم فاسجدوا له . فقالوا : سمعنا وأطعنا الا ابليس كان من الكافرين الأولين

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عامر المكي قال : خلق الله الملائكة من نور ، وخلق الجنان من نار ، وخلق اليهائم من ماء ، وخلق آدم من طين ، فجعل الطاعة في الملائكة ، وجعل المعصية في الجن والانس .

وأخرج محمد بن نصر عن أنس قال « قال رسول الله ﷺ : ان الله أمر آدم بالسجود فسجد فقال : لك الجنة ولن سجد من ذريتك ، وأمر ابليس بالسجود فابى ان يسجد فقال : لك النار ولن أبى من ولدك ان يسجد » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان عن ابن عمر قال : لقي ابليس موسى فقال : يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك تكليماً اذ تبت ؟ وأنا أريد أن أتوب فاشفع لي الى ربي أن يتوب عليّ قال موسى : نعم . فدعا موسى ربه فقيل « يا موسى قد قضيت حاجتك » فلي موسى ابليس قال : قد أمرت ان تسجد لقبر آدم ويتاب عليك . فاستكبر وغضب وقال : لم أسجد له حياء أسجد له ميتاً ؟ ثم قال ابليس : يا موسى ان لك عليّ حقاً بما شفعت لي الى ربك فاذكرني عند ثلاث لا أهلكك فيهن . اذكرني حين تغضب فاني أجري منك مجرى الدم ، واذكرني حين تلقى الزحف فاني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف . فاذكره ولده وزوجته حتى يولي ، واياك ان تجالس امرأة ليست بذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها .

وأخرج ابن المنذر عن أنس قال : ان نوحاً لما ركب السفينة أتاه ابليس فقال له نوح : من أنت ؟ قال : أنا ابليس قال : فما جاء بك ؟ قال : جئت تسأل لي ربي هل لي من توبة ؟ فأوحى الله اليه : ان توبته ان يأتي قبر آدم فيسجد له قال : أما أنا لم أسجد له حياء أسجد له ميتاً ؟ قال : فاستكبر وكان من الكافرين .

وأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن جنادة بن أبي أمية قال : كان أول خطيئة كانت الحسد . حسد إبليس آدم ان يسجد له حين أمر ، فحمله الحسد على المعصية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال : ابتداء الله خلق إبليس على الكفر والضلالة ، وعمل بعمل الملائكة ، فصيره الى ما بدىء اليه خلقه من الكفر قال الله ﴿ وكان من الكافرين ﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ وكان من الكافرين ﴾ قال : جعله الله كافراً لا يستطيع ان يؤمن .

قوله تعالى : وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ

شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٠﴾

أخرج الطبراني وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن أبي ذر قال «قلت يا رسول الله أرأيت آدم أنبيا كان؟ قال : نعم . كان نبيا رسولا كلمه الله قبلا ، قال له ﴿يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ .
وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن أبي ذر قلت «يا رسول الله من أول الانبياء؟ قال : آدم . قلت : نبي كان؟ قال : نعم . قلت : ثم من؟ قال : نوح وبينهما عشرة آباء» .

وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه والبخاري في البيهقي في الشعب عن أبي ذر قال «قلت : يا رسول الله أي الانبياء كان أول؟ قال : آدم قلت : يا رسول الله ونبي كان؟ قال : نعم . نبي مكلم . قلت : كم كان المرسلون يا رسول الله؟ قال : ثلثمائة وخمسة عشر . جما غفيرا» .

وأخرج عبد بن حميد والآجري في الاربعين عن أبي ذر قال «قلت يا رسول الله من كان أولهم؟ — يعني الرسل — قال : آدم قلت : يا رسول الله أنبي مرسل؟ قال : نعم . خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وسوّاه قبلا» .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي أمامة الباهلي «ان رجلا قال : يا رسول الله أنبيى كان آدم؟ قال : نعم . مكلم . قال : كم بينه وبين نوح؟ قال : عشرة قرون قال : كم بين نوح وبين ابراهيم؟ قال : عشرة قرون قال : يا رسول الله كم الانبياء؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا . قال : يا رسول الله كم كانت الرسل من ذلك؟ قال : ثلثمائة وخمسة عشر . جما غفيرا» .

وأخرج أحمد وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن أبي أمامة «ان أبا ذر قال : يا نبي الله أي الانبياء كان أول؟ قال : آدم . قال : أو نبيى كان آدم؟ قال : نعم . نبيى مكلم ، خلقه الله بيده ، ثم نفخ فيه من روحه ، ثم قال له يا آدم قبلا . قلت : يا رسول الله كم وفى عدة الانبياء؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا . الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر . جما غفيرا» .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهقي في الشعب وابن عساكر في تاريخه عن الحسن قال : قال موسى يا رب كيف يستطيع آدم ان يؤدي شكر ما صنعت له ، خلقتك بيدك ، ونفخت فيه من روحي ،

وأسكتته جنتك ، وأمرت الملائكة فسجدوا له ؟ فقال : يا موسى علم ان ذلك مني فحملني عليه ، فكان ذلك شكرا لما صنعت اليه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالفة قال : خلق الله آدم يوم الجمعة ، وأدخله الجنة يوم الجمعة ، فجعله في جنات الفردوس .

وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : ما سكن آدم الجنة الا ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر عن ابن عباس قال : خلق الله آدم من اديم الارض يوم الجمعة بعد العصر فسماه آدم ، ثم عهد اليه فسماه الانسان . قال ابن عباس : قتله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى أهبط من الجنة الى الارض .

وأخرج القرطبي وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن قال : لبث آدم في الجنة ساعة من نهار . تلك الساعة مائة وثلاثون سنة من أيام الدنيا .

وأخرج أحمد في الزهد عن سعيد بن جبير قال : ما كان آدم عليه السلام في الجنة الا مقدار ما بين الظهر والعصر .

وأخرج عبد الله في زوائده عن موسى بن عقبة قال : مكث آدم في الجنة ربع النهار ، وذلك ساعتان ونصف ، وذلك مائتا سنة وخمسون سنة ، فبكى على الجنة مائة سنة .

أما قوله تعالى : ﴿ وزوجك ﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : لما سكن آدم الجنة كان يمشي فيها وحشاً ليس له زوج يسكن اليها ، فقام نومة فاستيقظ فاذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه ، فسلما ما أنت ؟ قالت : امرأة قال : ولم خلقت ؟ قالت : لتسكن اليّ قالت له الملائكة ينظرون ما يبلغ علمه : ما اسمها يا آدم ؟ قال : حواء . قالوا : لم سميت حواء ؟ قال : لأنها خلقت من حي فقال الله ﴿ يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ .

وأخرج سفيان بن عيينة عن مجاهد قال : نام آدم فخلقت حواء من قصيره ، فاستيقظ فرأها فقال : من أنت ؟ فقالت : أنا أسا . يعني المرأة بالسريانية .

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال « قال رسول الله ﷺ : استوصوا بالنساء خيراً فان المرأة خلقت من ضلع ، وان أعوج شيء من الضلع رأسه ، وان ذهبت تقيمه كسرته ، وان تركته تركته وفيه عوج . فاستوصوا بالنساء خيراً » .
وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال : انما سميت حواء لأنها أم كل حي .

وأخرج أبو الشيخ وابن عساكر من وجه آخر عن ابن عباس قال : انما سميت المرأة امرأة لأنها خلقت من المرء ، وسميت حواء لأنها أم كل حي .

وأخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر عن عطاء قال : لما سجدت الملائكة لآدم نفر ابليس نفرة ثم ولى مديراً وهو يلتفت أحياناً ينظر هل عصى ربه أحد غيره . فعصمهم الله ثم قال الله لآدم : قم يا آدم فسلم عليهم . فقام فسلم عليهم وردوا عليه ، ثم عرض الاسماء على الملائكة فقال الله للملائكة : زعمتم أنكم أعلم منه (انبثوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ، قالوا سبحانه) ان العلم منك ولك ، ولا علم لنا الا ما علمتنا ، فلما أقروا بذلك (قال يا آدم أنبئهم باسمائهم) فقال آدم : هذه ناقة ، جمل ، بقرة ، نعجة ، شاة ، فرس ، وهومن خلق ربي . فكل شيء سمي آدم فهو اسمه الى يوم القيامة ، وجعل يدعو كل شيء باسمه حين يمر بين يديه حتى بقي الحمار وهو آخر شيء مر عليه . فجاء الحمار من وراء ظهره فدعا آدم : أقبل يا حمار . فعلمت الملائكة انه أكرم على الله وأعلم منهم ، ثم قال له ربه : يا آدم ادخل الجنة تحيا وتكرم ، فدخل الجنة فنهاء عن الشجرة قبل أن يخلق حواء . فكان آدم لا يستأنس الى خلق في الجنة ، ولا يسكن اليه ، ولم يكن في الجنة شيء يشبهه ، فالتقى الله عليه النوم وهو أول نوم كان ، فانتزعت من ضلعه الصغرى من جانبه الايسر ، فخلقت حواء منه ، فلما استيقظ آدم فجلس ، فظفر الى حواء تشبهه من أحسن البشر ، ولكل امرأة فضل على الرجل بضلع ، وكان الله علم آدم اسم كل شيء ، فجاءته الملائكة فهنوه وسلموا عليه فقالوا : يا آدم ما هذه ؟ قال : هذه امرأة قيل له : فما اسمها ؟ قال : حواء فليل له : لم سميتها حواء ؟ قال : لأنها خلقت من حي . فنفع بينهما من روح الله فما كان من شيء يتراحم الناس به فهو من فضل رحمتها .
وأخرج ابن أبي حاتم عن أشعث الحداقي قال : كانت حواء من نساء الجنة ، وكان الولد يرى في بطنها اذا حملت ذكر أم أنثى من صفاتها .

وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابراهيم النخعي قال : لما خلق الله آدم وخلق له زوجته ، بعث اليه ملكا ، وأمره بالجماع ففعل ، فلما فرغ قالت له حواء : يا آدم هذه طيب زدنا منه .

أما قوله تعالى : ﴿ وكلا منها رغدا ﴾

أخرج ابن جرير وابن عساكر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال ﴿ الرغد ﴾ الهني .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ﴿ الرغد ﴾ سعة المعيشة .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ وكلا منها رغداً حيث شئتما ﴾ قال : لا حساب عليكم .

أما قوله تعالى : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر من طرق عن ابن عباس قال : الشجرة التي نهى الله عنها آدم السنبلة . وفي لفظ البر .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال : الشجرة التي نهى الله عنها آدم البر ، ولكن الحببة منها في الجنة كمكلي البقر ، ألين من الزبد ، وأحلى من العسل .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن أبي مالك الغفاري في قوله ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ قال : هي السنبلة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال : الشجرة التي نهى عنها آدم . الكرم .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود . مثله .

وأخرج وكيع وابن سعد وابن جرير وأبو الشيخ عن جعدة بن هبيرة قال : الشجرة التي افتتن بها آدم الكرم ، وجعلت فتنة لولده من بعده ، والتي أكل منها آدم العنب .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : هي اللوز . قلت : كذا في النسخة وهي قديمة ، وعندني انها تصحفت من الكرم .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ قال : بلغني انها التينة .

وأخرج ابن جرير عن بعض الصحابة قال : هي تينة .
وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : هي التين .
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك في قوله ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ قال : هي النخلة .
وأخرج أبو الشيخ عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال : هي الاترج .
وأخرج أحمد في الزهد عن شعيب الحياثي قال : كانت الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته شبه البر . تسمى الرعة ، وكان لباسهم النور .
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي العالية قال : كانت الشجرة من أكل منها أحدث ولا ينبغي ان يكون في الجنة حدث .
وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ قال : ابتلى الله آدم كما ابتلى الملائكة قبله ، وكل شيء خلق مبتلى ، ولم يدع الله شيئا من خلقه الا ابتلاه بالطاعة ، فما زال البلاء بآدم حتى وقع فيما نهى عنه .
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ابتلى الله آدم فاسكنه الجنة يأكل منها رغداً حيث شاء ، ونهاه عن شجرة واحدة ان يأكل منها ، وقدم اليه فيها . فما زال به البلاء حتى وقع بما نهى عنه ، فبدت له سوءته عند ذلك ، وكان لا يراها فاهبط من الجنة .

قوله تعالى : **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٠٦﴾**

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فأزلهما ﴾ قال : فاغواهما .
وأخرج ابن أبي حاتم عن عاصم بن بهدلة ﴿ فازلهما ﴾ فنحاهما .
وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال : في قراءتنا في البقرة مكان ﴿ فازلهما ﴾ فوسوس .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : لما قال الله لآدم ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ أراد ابليس ان يدخل عليهما الجنة

فأتى الحية ، وهي دابة لها أربع قوائم كأنها البعير ، وهي كأحسن الدواب فكلمها ان تدخله في فمها حتى تدخل به الى آدم ، فادخلته في فمها ففرت الحية على الخزنة ، فدخلت ولا يعلمون لما أراد الله من الامر ، فكلمه من فمها فلم يبال بكلامه ، فخرج اليه فقال (يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى) وحلف لها بالله (اني لكما لمن الناصحين) فابى آدم ان يأكل منها ، فقعدت حواء فاكلت ثم قالت : يا آدم كل فاني قد أكلت فلم يضر بي . فلما أكل (بدت لها سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن عباس قال : ان عدو الله ابليس عرض نفسه على دواب الارض انها تحمله حتى يدخل الجنة معها ويكلم آدم . فكل الدواب أبى ذلك عليه حتى كلم الحية فقال لها : أمتنع من ابن آدم فانك في ذمتي ان أدخلتني الجنة ، فحملته بين نابين حتى دخلت به ، فكلمه من فيها وكانت كاسية تمشي على أربع قوائم فاعراها الله ، وجعلها تمشي على بطنها . يقول ابن عباس : فاقتلوا حيث وجدتموها ، اخفروا ذمة عدو الله فيها .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد الرزاق وابن المنذر وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس قال : كانت الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته السنبلة ، فلما (أكلأ منها بدت لها سواتهما) وكان الذي دارى عنهما من سواتهما أظفارهما (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) ورق التين يلزقان بعضه الى بعض ، فانطلق آدم مولياً في الجنة ، فاخذت برأسه شجرة من شجر الجنة ، فناداه به : يا آدم أمني تفر ؟ قال : لا ، ولكني استحييتك يا رب قال : أما كان لك فيما منحتك من الجنة وأبحتك منها مندوحة عما حرمت عليك ؟ قال : بلى يا رب ولكن — وعزتك — ما حسبت ان أحدا يحلف بك كاذباً قال : فيعزني لا هبطتك الى الارض ، ثم لا تنال العيش الا كذا . فاهبطا من الجنة وكانا يأكلان منها رغداً ، فاهبط الى غير رغد من طعام ولا شراب ، فعلم صنعة الحديد ، وأمر بالحرث فحرث وزرع ، ثم سقى حتى اذا بلغ حصد ، ثم درسه ، ثم ذراه ، ثم طحنه ، ثم عجنه ، ثم خبزه ، ثم أكله ، فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله ان يبلغ ، وكان آدم حين أهبط من الجنة بكى بكاء لم يبكه أحد ، فلوضع بكاء داود على خطيئته ، وبكاء يعقوب على ابنه ، وبكاء ابن آدم على أخيه حين قتله ، ثم بكاء أهل الارض ما عدل ببكاء آدم عليه السلام حين أهبط .

وأخرج ابن عساكر عن عبد العزيز بن عميرة قال « قال الله لآدم اخرج من جوارى وعزني لا يحاورني في دارى من عصافى ، يا جبريل أخرجه اخراجا غير عنيف . فأخذ بيده يخرجه » .

وأخرج ابن اسحاق في المبتدا وابن سعد وأحمد وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في التوبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال « ان آدم كان رجلاً طوالاً كأنه نخلة سحق ستن ذراعاً ، كثير شعر الرأس . فلما ركب الخطيئة بدت له عورته ، وكان لا يراها قبل ذلك ، فانطلق هارباً في الجنة ، فتعلقت به شجرة فاخذت بناصيته فقال لها : ارسليني قالت : لست بمرسلتك ، وناداه ربه : يا آدم أمني تفر؟ قال : يا رب اني استحييتك قال : يا آدم اخرج من جوارى فيعزني لا أساكن من عصافى ، ولو خلقت ملء الأرض مثلك خلقاً ثم عصوني لاسكنتهم دار العاصين . قال : أرايت ان أنا تبت ورجعت أنتوب علي؟ قال : نعم . يا آدم » .

وأخرج ابن عساكر من حديث أنس . مثله .

وأخرج ابن منيع وابن أبي الدنيا في كتاب البكاء وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن ابن عباس قال « قال الله لآدم : يا آدم ما حملك على أن أكلت من الشجرة التي نهيتك عنها؟ قال : يا رب زينت لي حواء قال : فاني عاقبتها بان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها ، ودميتها في كل شهر مرتين قال : فرنت حواء عند ذلك فقبل لها : عليك الرنة وعلى بناتك » .

وأخرج الدارقطني في الافراد وابن عساكر عن عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ قال « ان الله بعث جبريل الى حواء حين دميت فنادت ربها جاء مني دم لا أعرفه . فنادها لادمينك وذريتك ، ولأجعلنك لك كفارة وطهورا » .

وأخرج البخاري والحاكم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « لولا بنو اسرائيل لم يبخز اللحم ، ولولا حواء لم تخن انثى زوجها » .

وأخرج البيهقي في الدلائل والخطيب في التاريخ والديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر بسندٍ واهٍ عن ابن عمر مرفوعاً « فضلت على آدم بخصلتين . كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى أسلم ، وكان أزواجى عوناً لي . وكان شيطان آدم كافرا ، وزوجته عوناً له على خطيئته » .

وأخرج ابن عساكر في حديث أبي هريرة مرفوعا . مثله .
وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن زيد . أن آدم ذكر محمدا رسول الله ﷺ فقال : ان أفضل ما فضل به علي ابني صاحب البعير ان زوجته كانت عوناً له على دينه ، وكانت زوجتي عوناً لي على الخطيئة .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم والآجري في الشريعة والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : نوح آدم وموسى فحج آدم موسى ، فقال موسى : أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ فقال له آدم : أنت موسى الذي أعطاه الله كل شيء ، واصطفاه برسالته ؟ قال : نعم . قال : فتلومني على أمر قدر عليّ قبل أن أخلق » .

وأخرج عبد بن حميد في مسنده وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال « قال رسول الله ﷺ : احتج آدم وموسى . فقال موسى : أنت خلقت الله بيده ، أسكنك جنته ، واسند لك ملائكته ، فاخرجت ذريتك من الجنة ، وأشقيتهم ؟ فقال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه ورسالاته ، تلومني في شيء وجدته قد قدر عليّ قبل ان اخلق ؟ فحج آدم موسى » .

وأخرج أبو داود والآجري في الشريعة والبيهقي في الاسماء والصفات عن عمر بن الخطاب قال « قال رسول الله ﷺ : ان موسى قال يا رب ارنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة ؟ فاراه الله آدم فقال : أنت أبونا آدم ؟ فقال له آدم : نعم . قال : أنت الذي نفخ الله فيك من روحه ، وعلمك الاسماء كلها ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ قال : نعم . فقال : ما حملك على ان أخرجتنا من الجنة ؟ فقال له آدم : ومن أنت ؟ قال : موسى قال : أنت نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب ، لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال : نعم . قال : فما وجدت ان ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق ؟ قال : نعم . قال : فلم تلومني في شيء سبق فيه من الله القضاء قبل ؟ قال رسول الله ﷺ : عند ذلك فحج آدم موسى . فحج آدم موسى » .

وأخرج النسائي وأبو يعلى والطبراني والآجري عن جندب البجلي قال « قال رسول الله ﷺ : احتج آدم وموسى فقال موسى : يا آدم أنت الذي خلقت الله بيده ،

ونفخ فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك جنته ، وفعلت ما فعلت فاخرجت ولدك من الجنة ؟ فقال آدم : أنت موسى الذي بعثك الله برسالته ، وكلمك ، وآتاك التوراة ، وقربك نجيا ؟ أنا أقدم أم الذكر ؟ فقال رسول الله ﷺ : فحج آدم موسى .

وأخرج أبو بكر الشافعي في الغيلانيات عن أبي موسى قال « قال رسول الله ﷺ : احتج آدم وموسى فقال موسى : أنت آدم الذي خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، عملت الخطيئة التي أخرجتك من الجنة ؟ قال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته ، وأنزل عليك التوراة ، وكلمك تكليماً ، فبكم خطيئتي سبقت خلقي ؟ قال رسول الله ﷺ : فحج آدم موسى .

وأخرج ابن النجار في تاريخه عن ابن عمر قال « قال رسول الله ﷺ : التقى آدم وموسى عليهما السلام فقال له موسى : أنت آدم الذي خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، وأدخلك جنته ، ثم أخرجتنا منها ؟ فقال له آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته ، وقربك نجيا ، وأنزل عليك التوراة ، فأسألك بالذي أعطاك ذلك بكم تجده كتب عليّ قبل أن أخلق ؟ قال : أجده كتب عليك بالتوراة بالنبي عام فحج آدم موسى .

أما قوله تعالى : ﴿ وقلنا اهبطوا ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ قال : آدم وحواء ، وإبليس والحية ﴿ ولكم في الارض مستقر ﴾ قال : القبور ﴿ ومتاع الى حين ﴾ قال : الحياة . وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله ﴿ اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ قال : آدم ، والحية والشيطان .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة عن أبي صالح قال ﴿ اهبطوا ﴾ قال : آدم ، وحواء ، والحية .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ﴿ اهبطوا ﴾ يعني آدم ، وحواء ، وإبليس . وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال « سئل رسول الله ﷺ عن قتل الحيات ؟ فقال : خلقت هي والانسان كل واحد منهما عدو لصاحبه . ان رآها أفرغته ، وان لدغته أوجعته . فاقتلها حيث وجدتھا » .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود في قوله ﴿ولكم في الارض مستقر﴾ فوق الارض ، ومستقر تحت الارض . قال ﴿ومتاع الى حين﴾ حتى يصير الى الجنة ، أو الى النار .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أهبط آدم الى أرض يقال لها دجنا ، بين مكة والطائف .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : أهبط آدم بالصفاء ، وحواء بالمروة .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس . ان أول ما أهبط الله آدم الى أرض الهند . وفي لفظ بدجناء أرض بالهند .

وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس قال : قال علي بن أبي طالب : أطيب ريح الارض الهند . أهبط بها آدم فعلق ريحها من شجر الجنة .

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال : أهبط آدم بالهند وحواء بجدة ، فجاء في طلبها حتى أتى جمعا ، فازدلفت اليه حواء . فلذلك سميت «المزدلفة» واجتمعا يجمع فلذلك سميت «جمعا» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن رجاء بن أبي سلمة قال : أهبط آدم يديه على ركبتيه مطأطئا رأسه ، وأهبط إبليس مشبكا بين أصابعه رافعا رأسه الى السماء .
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن حميد بن هلال قال : انما كره التخصر في الصلاة لان إبليس أهبط متخصرا .

وأخرج الطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن أبي هريرة قال «قال رسول الله ﷺ : نزل آدم عليه السلام بالهند فاستوحش ، فترل جبريل فنأدى بالاذان : الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله مرتين ، أشهد أن محمدا رسول الله مرتين . فقال : ومن محمد هذا ؟ قال : هذا آخر ولدك من الانبياء» .

وأخرج ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان وابن المنذر وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : ان آدم لما أهبط الى الارض هبط ، بالهند وان رأسه كان ينال السماء ، وان الارض شكت الى ربها ثقل آدم ، فوضع الجبار تعالى يده على رأسه ، فانحط منه سبعون ذراعا ، وهبط معه بالعجوة ، والاترنج ، والموز . فلما أهبط قال : رب هذا العبد الذي جعلت بيني وبينه عداوة ، ان لم تعني عليه لا أقوى عليه ، قال : لا

يولد لك ولد الا وكلت به ملكا قال : رب زدني قال : أجازي بالسيئة السيئة ، وبالحسنة عشر أمثالها الى ما أزيد قال : رب زدني قال : باب التوبة له مفتوح ما دام الروح في الجسد قال إبليس : يا رب هذا العبد الذي أكرمته ان لم تعني عليه لا أقوى عليه قال : لا يولد له ولد الا ولد لك ولد قال : يا رب زدني قال : تجري منه مجرى الدم ، وتتخذ في صدورهم بيوتا قال : رب زدني قال (اجلب عليهم بخيلك ورجلك ، وشاركهم في الأموال والأولاد)^(١).

وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال : لما خلق الله آدم كان رأسه يمس السماء ، فوطاه الله الى الارض حتى صارستين ذراعا في سبع أذرع عرضا .
وأخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر قال : لما اهبط الله آدم أهبطه بأرض الهند ومعه غرس من شجر الجنة فغرسه بها ، وكان رأسه في السماء ورجلاه في الارض ، وكان يسمع كلام الملائكة فكان ذلك يهون عليه وحدته ، فغمر غمرة فتطأأ الى سبعين ذراعا ، فانزل الله اني منزل عليك بيتا يطاف حوله كما تطوف الملائكة حول عرشي ، ويصلي عنده كما تصلي الملائكة حول عرشي . فأقبل نحو البيت ، فكان موضع كل قدم قرية ، وما بين قدميه مفازة ، حتى قدم مكة فدخل من باب الصفا ، وطاف بالبيت ، وصلى عنده ، ثم خرج الى الشام فات بها .
وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن مجاهد قال : لما أهبط آدم الى الارض فرعت الوحوش ومن في الارض من طوله ، فأطرم منه سبعون ذراعا .

وأخرج ابن جرير في تاريخه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس قال : ان آدم حين خرج من الجنة كان لا يمر بشيء الا عنت به فقبل للملائكة : دعوه فليترؤد منها ما شاء . فتزل حين نزل بالهند ، ولقد حج منها أربعين حجة على رجليه .

وأخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن أبي رباح قال : هبط آدم بأرض الهند ومعه أعواد أربعة من أعواد الجنة ، وهي هذه التي تتطيب بها الناس ، وأنه حج هذا البيت على بقرة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال : أخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة أو العاشرة ، فأخرج معه غصنا من شجر الجنة على رأسه تاج من شجر الجنة .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن الحسن قال : اهبط آدم بالهند ، وهبطت حواء بجدة ، وهبط إبليس بدست بيسان من البصرة على أميال ، وهبطت الحية باصبيان .

وأخرج ابن جرير في تاريخه عن ابن عمر قال : ان الله أوحى الى آدم وهو ببلاد الهند ان حج هذا البيت فحج ، فكان كلما وضع قدمه صار قرية ، وما بين خطوتيهِ مفازة ، حتى انتهى الى البيت ، فطاف به ، وقضى المناسك كلها ، ثم أراد الرجوع ، فضى حتى اذا كان بالمازمين تلقته الملائكة فقالت : برّ حجك يا آدم ، فدخله من ذلك ... فلما رأت ذلك الملائكة منه قالت : يا آدم انا قد حججنا هذا قبلك قبل ان تخلق بالني سنة . فتقاصرت اليه نفسه .

وأخرج الشافعي في الام والبيهقي في الدلائل والاصبهاني في الترغيب عن محمد بن كعب القرظي قال : حج آدم عليه السلام ، فلقينه الملائكة فقالوا : برّ نسكك يا آدم لقد حججنا قبلك بالني عام .

وأخرج الخطيب في التاريخ بسند فيه من لا يعرف عن يحيى بن أكثم انه قال في مجلس الواثق : من خلق رأس آدم حين حج ؟ فتعايا الفقهاء عن الجواب فقال الواثق : أنا أحضر من ينبئكم بالخبر . فبعث الى علي بن محمد بن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسأله ... فقال : حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن جده قال « قال رسول الله ﷺ : أمر جبريل أن ينزل بياقوتة من الجنة فهبط بها ، فمسح بها رأس آدم ، فتناثر الشعر منه ، فحيث بلغ نورها صار حرما » .

وأخرج البزار وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي موسى الاشعري عن النبي ﷺ قال « ان الله لما أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة ، وعلمه صنعة كل شيء . فثماركم من ثمار الجنة غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير » .

وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن أبي موسى الاشعري . موقوفا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : اهبط آدم بثلاثين صنفا من فاكهة الجنة ، منها ما يؤكل داخله وخارجه ، ومنها ما يؤكل داخله وي طرح خارجه ، ومنها ما يؤكل خارجه وي طرح داخله .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب البكاء عن علي بن أبي طلحة قال : أول شيء أكله آدم حين أهبط الى الارض الكثيرى ، وانه لما أراد ان يتغوط أخذه من ذلك كما يأخذ المرأة عند الولادة ، فذهب شرقا وغربا لا يدري كيف يصنع ! حتى نزل إليه جبريل فاقعى آدم ، فخرج ذلك منه ، فلما وجد ريحه مكث يبكي سبعين سنة .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ثلاثة أشياء أنزلت مع آدم . السندان ، والكلبتان ، والمطرقة .

وأخرج ابن عدي وابن عساكر في التاريخ بسند ضعيف عن سلمان قال « قال رسول الله ﷺ : ان آدم أهبط الى الارض ومعه السندان ، والكلبتان ، والمطرقة ، واهبطت حواء بجدة » .

وأخرج ابن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال « قال النبي ﷺ : ان الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذهابا ولا فضة ، فلما ان اهبط آدم وحواء أنزل معها ذهابا وفضة ، فسلكه يتابع في الارض منفعة لأولادهما من بعدهما ، وجعل ذلك صداق آدم لحواء . فلا ينبغي لأحد ان يتزوج الا بصداق .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : لما اهبط الله آدم أهبطه بأشياء ثمانية : أزواج من الابل ، والبقر ، والضأن ، والمغز ، وأهبطه بباسنة فيها بذر ، وتعريشة عنب ، وريحانة ، والباسنة : قيل : انها آلات الصنّاع ، وقيل هي سكة الحرث وليس بعربي محض .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن السري بن يحيى قال : اهبط آدم من الجنة ومعه البذور ، فوضع إبليس عليها يده ، فما أصاب يده ذهبت منفعة .

وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن أنس قال « قال رسول الله ﷺ : هبط آدم وحواء عريانين جميعا ، عليهما ورق الجنة ، فاصابه الحر حتى قعد يبكي ويقول لها : يا حواء قد آذاني الحر ، فجاءه جبريل بقطن ، وأمرها أن تغزل وعلمها ، وعلم آدم وأمر آدم بالحياكة وعلمه ، وكان لم يجامع امرأته في الجنة حتى هبط منها ، وكان كل منها ينام على حدة حتى جاءه جبريل فامرهم ان يأتي أهله وعلمه كيف يأتيها ، فلما أتاهما جاءه جبريل فقال : كيف وجدت امرأتك ؟ قال : صالحة » .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أنس مرفوعا « أول من حاك آدم عليه السلام » .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : كان آدم عليه السلام حراثا ، وكان ادريس خياطا ، وكان نوح نجارا ، وكان هود تاجرا ، وكان ابراهيم راعيا ، وكان داود زرادا ، وكان سليمان خواصا ، وكان موسى أجيرا ، وكان عيسى سياحا ، وكان محمد ﷺ شجاعا جعل رزقه تحت رجمه .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس أنه قال لرجل عنده : ادن مني أحدثك عن الانبياء المذكورين في كتاب الله . أحدثك عن آدم كان حراثا ، وعن نوح كان نجارا ، وعن ادريس كان خياطا ، وعن داود كان زرادا ، وعن موسى كان راعيا ، وعن ابراهيم كان زراعا عظيم الضيافة ، وعن شعيب كان راعيا ، وعن لوط كان زراعا ، وعن صالح كان تاجرا ، وعن سليمان كان ولي الملك . ويصوم من الشهر ستة أيام في أوله ، وثلاثة في وسطه ، وثلاثة في آخره ، وكان له تسعة سريه ، وثلاثمائة مهريه ، وأحدثك عن ابن العذراء البتول عيسى . انه كان لا يخشى شيئا لغد ، ويقول : الذي غداني سوف يعشيني والذي عشاني سوف يغديني ، يعبد الله ليلته كلها ، وهو بالنهار يسبح ويصوم الدهر ويقوم الليل كله .

وأخرج أبو الشيخ والبيهقي وابن عساكر عن ابن عباس قال : نزل آدم بالحجر الاسود من الجنة يمسح به دموعه ، ولم ترق دموع آدم من حين خرج من الجنة حتى رجع اليها .

وأخرج أبو الشيخ عن جابر بن عبد الله قال : ان آدم لما أهبط الى الارض شكا إلى ربه الوحشة ، فأوحى الله اليه : ان انظر بحيال بيتي الذي رأيت ملائكتي يطوفون به ، فاتخذ بيتا فطف به كما رأيت ملائكتي يطوفون به . فكان ما بين يديه مفاوز ، وما بين قدميه الانهار والعيون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : نزل آدم بالهند ، فنبتت شجرة الطيب .

وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال : خرج آدم من الجنة بين الصلاتين . صلاة الظهر ، وصلاة العصر ، فأنزل الى الارض . وكان مكثه في الجنة نصف يوم من أيام الآخرة ، وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره ٧ اثنتي عشرة ساعة ، واليوم ألف سنة مما يعد أهل الدنيا . فأهبط آدم على جبل بالهند يقال له نود ، وأهبطت حواء بجدة ، فترل آدم معه ريح الجنة ، فعلق بشجرها وأوديتها ، فامتلا ما هنالك

طيبا ، ثم يؤتى بالطيب من ريح آدم وقالوا : أنزل عليه من طيب الجنة أيضا ، وأنزل معه الحجر الأسود ، وكان أشد بياضا من الثلج ، وعصا موسى وكانت من آس الجنة . طولها عشرة أذرع على طول موسى . ومر ولبان . ثم أنزل عليه بعد السندان ، والكلبة ، والمطرقتان ، فنظر آدم حين أهبط على الجبل الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال : هذا من هذا ! فجعل يكسر أشجاراً قد عتقت وبيست بالمطرقة ، ثم أوقد على ذلك القضيب حتى ذاب ، فكان أول شيء ضرب منه مدينة ، فكان يعمل بها ، ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح ، وهو الذي فار بالهند بالعذاب .

فلما حج آدم عليه السلام وضع الحجر الأسود على أبي قبيس ، فكان يضيء لأهل مكة في ليالي الظلم كما يضيء القمر ، فلما كان قبيل الاسلام بأربع سنين ، وقد كان الحيض والجنب يعمدون اليه يمسحونه فاسود ، فانزلته قريش من أبي قبيس ، وحج آدم من الهند أربعين حجة الى مكة على رجله .

وكان آدم حين أهبط يمسح رأسه السماء ، فمن ثم صلح وأورث ولده الصلح ، ونفرت من طوله دواب البر فصارت وحشا يومئذ ، وكان آدم وهو على ذلك الجبل قائما يسمع أصوات الملائكة ، ويجد ريح الجنة . فهبط من طوله ذلك الى ستين ذراعا ، فكان ذلك طوله حتى مات ، ولم يجمع حسن آدم لأحد من ولده الا ليوسف عليه السلام ، وانشأ آدم يقول : رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا رقيب دونك ، آكل فيها رغدا واسكن حيث أحببت ، فاهبطتني الى هذا الجبل المقدس ، فكنت أسمع أصوات الملائكة ، وأراهم كيف يحفون بعرشك ، وأجد ريح الجنة وطيبها . ثم اهبطتني الى الارض وحطتني الى ستين ذراعا ، فقد انقطع عني الصوت والنظر ، وذهب عني ريح الجنة فأجابه الله تبارك وتعالى : لمعصيتك يا آدم فعلت ذلك بك .

فلما رأى الله عري آدم وحواء أمره أن يذبح كبشا من الضان من الثمانية الأزواج التي أنزل الله من الجنة ، فأخذ آدم كبشا وذبحه ، ثم أخذ صوفه فغزلته حواء ونسجته هو ، فنسج آدم جبة لنفسه ، وجعل لحواء درعا ونخارا فلبساه ، وقد كانا اجتماعا يجمع فسميت « جمعا » وتعارفا بعرفة فسميت « عرفة » وبكيا على ما فاتهما مائة سنة ، ولم يأكلا ولم يشربا أربعين يوما ، ثم أكلا وشربا وهما يومئذ على نود الجبل الذي أهبط عليه آدم ، ولم يقرب حواء مائة سنة .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس . ان آدم كان لغته في الجنة العربية ، فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية ، فلما تاب رد عليه العربية .
وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن مجاهد قال : أوحى الله الى الملكين : أخرج آدم وحواء من جوارى فانهما عصيانى ، فالتفت آدم الى حواء باكيا وقال : استعدي للخروج من جوار الله هذا أول شؤم المعصية ، فترج جبريل التاج عن رأسه ، وحل ميكائيل الاكليل عن جبينه ، وتعلق به غصن ، فظن آدم انه قد عوجل بالعقوبة ، فنكس رأسه يقول : العفو العفو فقال الله : فرارا مني ؟ فقال : بل حياء منك يا سيدي .

وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن عطاء . ان آدم لما أهبط من الجنة خر في موضع البيت ساجدا ، فكث أربعين سنة لا يرفع رأسه .
وأخرج ابن عساكر عن قتادة قال : لما أهبط الله آدم الى الارض قيل له : لن تأكل الخبز بالزيت حتى تعمل عملا مثل الموت .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الملك بن عمير قال : لما أهبط آدم وابليس ، ناح ابليس حتى بكى آدم ، ثم حدا ثم ضحك .

وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال « بلغني ان رسول الله ﷺ قال : ان آدم قبل ان يصيب الذنب كان أجله بين عينيه وأمله خلفه ، فلما أصاب الذنب جعل الله أمله بين عينيه وأجله خلفه ، فلا يزال يؤمل حتى يموت » .

وأخرج وكيع وأحمد في الزهد عن الحسن قال : كان آدم قبل أن يصيب الخطيئة أجله بين عينيه وأمله وراء ظهره ، فلما أصاب الخطيئة حوّل أمله بين عينيه وأجله وراء ظهره .

وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال : كان عقل آدم مثل عقل جميع ولده .
وأخرج ابن عساكر عن الحسن . ان آدم لما أهبط الى الارض تحرك بطنه فأخذه لذلك غم ، فجعل لا يدري كيف يصنع ، فاوحى الله اليه : ان اقعد فقعد ، فلما قضى حاجته فوجد الريح جزع وبكى وعض على اصبعه ، فلم يزل يعض عليها الف عام .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : بكى آدم حين هبط من الجنة بكاء لم ييكه أحد ، فلو أن بكاء جميع بني آدم مع بكاء داود على خطيئته ما عدل بكاء

آدم حين أخرج من الجنة ، ومكث أربعين سنة لا يرفع رأسه الى السماء .
وأخرج الطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الايمان
والخطيب وابن عساكر معا في التاريخ عن بريدة يرفعه قال : لو ان بكاء داود وبكاء
جميع أهل الارض يعدل بكاء آدم ما عدله . ولفظ البيهقي : لو وزن دموع آدم
بجميع دموع ولده لرجحت دموعه على جميع دموع ولده .
وأخرج ابن سعد عن الحسن قال : بكى آدم على الجنة ثلثائة سنة .
وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال : ان الله لما أهبط آدم وحواء قال : اهبطوا
الى الارض ، فلدوا للموت ، وابنوا للخراب .
وأخرج ابن المبارك في الزهد عن مجاهد قال : لما أهبط آدم الى الارض قال له
ربه عز وجل : ابن للخراب ، ولد للفناء .
وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال : لما أهبط آدم الى الارض كان
فيها نسر ، وحات في البحر ، ولم يكن في الأرض غيرها ، فلما رأى النسر آدم وكان
يأوي الى الحوت ويبيت عنده كل ليلة قال : يا حوت لقد أهبط اليوم الى الارض
شيء يمشي على رجله ويبطش بيده فقال له الحوت : لئن كنت صادقا مالي في
البحر منه منجى ولا لك في البر .

قوله تعالى : **فَلَقَىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾**

أخرج الطبراني في المعجم الصغير والحاكم وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل
وابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال « قال رسول الله ﷺ : لما أذنب آدم الذنب
الذي أذنبه ، رفع رأسه الى السماء فقال : أسألك بحق محمد الا غفرت لي ؟ فاوحى
الله اليه : ومن محمد ؟ فقال : تبارك اسمك . لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا
فيه مكتوب « لا اله الا الله محمد رسول الله » فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدرا
من جعلت اسمه مع اسمك . فاوحى الله اليه : يا آدم انه آخر النبيين من ذريتك ،
ولولا هو ما خلقتك » .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في التوبة وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ فَلَقَىٰ آدَمُ ﴾

من ربه كلمات ﴿ قال : أي رب ألم تخلفني بيدك ؟ قال : بلى . قال : أي رب ألم تنفخ في من روحك ؟ قال : بلى . قال أي رب ألم تسبق الي رحمتك قبل غضبك ؟ قال : بلى . قال : أي رب أرأيت ان تبت وأصلحت أراجعي أنت الى الجنة ؟ قال : نعم .

وأخرج الطبراني في الاوسط وابن عساكر بسند ضعيف عن عائشة عن النبي ﷺ قال « لما أهبط الله آدم الى الارض قام وجاء الكعبة فصلى ركعتين ، فالحمد لله هذا الدعاء : اللهم انك تعلم سري وعلايتي فاقبل معذرتي ، وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي ، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي . اللهم اني أسألك ايمانا يباشر قلبي ، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني الا ما كتبت لي ، وأرضني بما قسمت لي . فأوحى الله اليه : يا آدم قد قبلت توبتك ، وغفرت ذنبك ، ولن يدعوني أحد بهذا الدعاء الا غفرت له ذنبه ، وكفيتهم المهم من أمره ، وزجرت عنه الشيطان ، واتجرت له من وراء كل تاجر ، وأقبلت اليه الدنيا راغمة وان لم يردها .

وأخرج الجندي والطبراني وابن عساكر في فضائل مكة عن عائشة قالت : لما أراد الله أن يتوب على آدم أذن له فطاف بالبيت سبعاً — والبيت يومئذ ربوة حمراء — فلما صلى ركعتين قام استقبل البيت وقال : اللهم انك تعلم سريري وعلايتي فاقبل معذرتي فأعطني سؤلي ، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي . اللهم اني أسألك ايمانا يباشر قلبي ، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني الا ما كتبت لي ، والرضا بما قسمت لي . فأوحى الله اليه : اني قد غفرت ذنبك ، ولن يأتي أحد من ذريتك يدعوني بمثل ما دعوتني الا غفرت ذنوبه ، وكشفت غمومه وهمومه ، ونزعت الفقر من بين عينيه ، واتجرت له من وراء كل تاجر ، وجاءته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها .

وأخرج الأزرقي في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات وابن عساكر بسند لا بأس به عن بريدة قال « قال رسول الله ﷺ : لما أهبط الله آدم الى الارض طاف بالبيت أسبوعاً ، وصلى حذاء البيت ركعتين ثم قال : اللهم أنت تعلم سري وعلايتي فاقبل معذرتي ، وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي ، وتعلم ما عندي فاغفر لي ذنوبي . أسألك ايمانا يباهي قلبي ، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني الا ما كتبت لي ، ورضني بقضائك . فأوحى الله اليه : يا آدم انك دعوتني بدعاء فاستجبت

لك فيه ، ولن يدعوني به أحد من ذريتك الا استجبت له ، وغفرت له ذنبه ، وفرجت همه وغمه ، واتجرت له من وراء كل تاجر ، وأتته الدنيا راغمة وان كان لا يريدھا .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم في الحلية عن عبيد ابن عمير الليثي قال : قال آدم : يا رب أرأيت ما أتيت أشيء كتبتہ عليّ قبل أن تخلقني أو شيء ابتدعته على نفسي ؟ قال : بل شيء كتبتہ عليك قبل أن أخلقك قال : يا رب فكما كتبتہ علي فاعفره لي . فذلك قوله ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن قتادة في قوله ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ قال : ذكر لنا أنه قال : يا رب أرأيت ان تبت وأصلحت ؟ قال : فاني اذن أرجعك الى الجنة (قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) فاستغفر آدم ربه وتاب اليه فتاب عليه . وأما عدو الله ابليس فوالله ما تنصل من ذنبه ، ولا سأل التوبة حين وقع بما وقع به ، ولكنه سأل النظرة الى يوم الدين ، فاعطى الله كل واحد منهما ما سأل .

وأخرج الثعلبي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ قال : قوله (ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) .

وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ قال هو قوله (ربنا ظلمنا أنفسنا ...) الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن محمد ابن كعب القرظي في قوله ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ قال : هو قوله (ربنا ظلمنا أنفسنا ...) الآية . ولو سكت الله عنها لم يخبرنا عنها لتفحص رجال حتى يعلموا ما هي .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ قال : هو قوله (ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وعن الضحاك . مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق ابن اسحق التيمي قال : قلت لابن عباس ما الكلمات التي تلقى آدم من ربه ؟ قال : علم شأن الحج . فهي الكلمات .

وأخرج عبد بن حميد عن عبدالله بن زيد في قوله ﴿ فتلقي آدم من ربه كلمات ﴾ قال : لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك . رب عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت خير الغافرين . لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك . رب عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني انك أنت أرحم الراحمين . لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك . رب عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي انك أنت التواب الرحيم .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن أنس في قوله ﴿ فتلقي آدم من ربه كلمات ﴾ قال : سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت خير الغافرين . لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني انك أنت أرحم الراحمين . لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي انك أنت التواب الرحيم . وذكر انه عن النبي ﷺ ولكن شك فيه .

وأخرج هناد في الزهد عن سعيد بن جبير قال : لما أصاب آدم الخطيئة فرغ الى كلمة الاخلاص فقال : لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك . رب عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي انك أنت التواب الرحيم .

وأخرج ابن عساكر من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس . ان آدم عليه السلام طلب التوبة مائتي سنة حتى آتاه الله الكلمات ، ولقنه اياها قال : بينا آدم عليه السلام جالس يبكي ، واضع راحته على جبينه اذا آتاه جبريل فسلم عليه ، فبكى آدم وبكى جبريل لبكائه فقال له : يا آدم ما هذه البلية التي أجحف بك بلاؤها وشقاؤها ، وما هذا البكاء ؟ قال : يا جبريل وكيف لا أبكي وقد حوّلي ربي من ملكوت السموات الى هوان الارض ، ومن دار المقام الى دار الظعن والزوال ، ومن دار النعمة الى دار البؤس والشقاء ، ومن دار الخلد الى دار الفناء ؟ كيف أحصي يا جبريل هذه المصيبة ؟ فانطلق جبريل الى ربه فاخبره بمقالة آدم فقال الله عز وجل : انطلق يا جبريل الى آدم فقل : يا آدم ألم أخلقك بيدي ؟ قال : بلى يا رب قال : ألم أنفخ فيك من روحي ؟ قال : بلى يا رب قال : ألم أسجد لك ملائكتي ؟

قال : بلى يا رب قال ألم أسكنك جنتي ؟ قال : بلى يا رب قال : ألم آمرك فعصيتني ؟ قال : بلى يا رب قال : وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوم مكاني لو ان ملء الارض رجلاً مثلك ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين ، غير أنه يا آدم قد سبقت رحمتي غضبي ، قد سمعت صوتك وتضرعك ، ورحمت بكاءك ، وأقلت عثرتك ، فقل : لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني انك أنت خير الراحمين . لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي . فتب علي انك أنت التواب الرحيم . فذلك قوله ﴿ فتلقي آدم من ربه كلمات ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال : لما أصاب آدم الخطيئة عظم كربه ، واشتد ندمه . فجاءه جبريل فقال : يا آدم هل أدلك على باب توبتك الذي يتوب الله عليك منه ؟ قال : بلى يا جبريل قال : قم في مقامك الذي تناجي فيه ربك فجدده وامدح ، فليس شيء أحب الى الله من المدح قال : فأقول ماذا يا جبريل ؟ قال : فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير كله وهو على كل شيء قدير . ثم تبوء بخطيئتك فتقول : سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت . رب اني ظلمت نفسي وعملت سوء فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت . اللهم اني أسألك بجاه محمد عبدك وكرامته عليك أن تغفر لي خطيئتي . قال : ففعل آدم فقال الله : يا آدم من علمك هذا ؟ فقال : يا رب انك لما نفخت في الروح فقامت بشرا سويا أسمع وأبصر وأعقل وأنظر رأيت على ساق عرشك مكتوبا « بسم الله الرحمن الرحيم ، لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله » فلما لم أر على أثر اسمك اسم ملك مقرب ، ولا نبي مرسل غير اسمه علمت أنه أكرم خلقك عليك . قال : صدقت . وقد تبت عليك وغفرت لك خطيئتك قال : فحمد آدم ربه وشكره وانصرف بأعظم سرور ، لم ينصرف به عبد من عند ربه . وكان لباس آدم النور قال الله (يتزع عنها لباسها ليربها سواتها) ثياب النور قال : فجاءته الملائكة أفواجا تهتة يقولون : لتهنك توبة الله يا أبا محمد .

وأخرج أحمد في الزهد عن قتادة قال : اليوم الذي تاب الله فيه على آدم يوم عاشوراء .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس بسندٍ واهٍ عن علي قال «سألت النبي ﷺ عن قول الله ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ فقال : ان الله أهبط آدم بالهند ، وحواء بجدة ، وابليس ببيسان ، والحية بأصهبان . وكان للحية قوائم كفوائم البعير ، ومكث آدم بالهند مائة سنة باكياً على خطيئته حتى بعث الله اليه جبريل وقال : يا آدم ألم أخلقك بيدي ؟ ألم أنفخ فيك من روحي ؟ ألم أسجد لك ملائكتي ؟ ألم أزوجك حواء أمتي ؟ قال : بلى . قال : فما هذا البكاء ؟ قال : وما يمنعني من البكاء وقد أخرجت من جوار الرحمن ! قال : فعليك بهؤلاء الكلمات . فان الله قابل توبتك ، وغافر ذنبك . قل : اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد ، سبحانه لا اله الا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانه لا اله الا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فتاب عليّ انك أنت التواب الرحيم . فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم . وأخرج ابن النجار عن ابن عباس قال «سألت رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال : سأل بحق محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، الا تبت علي فتاب عليه .»

وأخرج الخطيب في أماليه وابن عساكر بسند فيه مجاهيل عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال «ان آدم لما أكل من الشجرة أوحى الله اليه : اهبط من جوارى . وعزني لا يحاورني من عصاني . فهبط الى الارض مسوداً ، فبكت الارض وضجت . فأوحى الله : يا آدم صم لي اليوم يوم ثلاثة عشر . فصامه فأصبح ثلثه أبيض ، ثم أوحى الله اليه : صم لي هذا اليوم يوم أربعة عشر . فصامه فأصبح ثلثاه أبيض ، ثم أوحى الله اليه صم لي هذا اليوم يوم خمسة عشر . فصامه فأصبح كله أبيض . فسميت أيام البيض .»

وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال : لما أهبط الله آدم من الجنة الى الارض قال له : يا آدم أربع احفظهن . واحدة لي عندك ، وأخرى لك عندي ، وأخرى بيني وبينك ، وأخرى بينك وبين الناس . فاما التي لي عندك فتعبدني لا تشرك بي شيئاً ، وأما التي لك عندي فاوفيك عملك لا أظلمك شيئاً ، وأما التي بيني وبينك فتدعوني فاستجيب لك ، وأما التي بينك وبين الناس فترضى للناس أن تأتي اليهم بما ترضى أن يؤتوا اليك بمثله .

وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي في الاسماء والصفات عن سلمان قال : لما خلق الله آدم قال : يا آدم واحدة لي ، وواحدة لك ، وواحدة بيني وبينك . فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً ، واما التي لك فما عملت من شيء جزيتك به وأن أغفر فانا غفور رحيم ، واما التي بيني وبينك فنك المسألة والدعاء وعلي الاجابة والعطاء . وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن سلمان رفعه .

وأخرج الخطيب وابن عساكر عن أنس قال « قال رسول الله ﷺ : لما أهبط الله آدم الى الارض مكث فيها ما شاء الله أن يمكث ، ثم قال له بنوه : يا أبانا تكلم . فقام خطيباً في أربعين ألفاً من ولده وولد ولده فقال : ان الله أمرني فقال : يا آدم أقلل كلامك ترجع الى جوارى . »

وأخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس قال : لما أهبط الله آدم الى الارض أكثر ذريته فتمت ، فاجتمع اليه ذات يوم ولده وولد ولده ، فجعلوا يتحدثون حوله وآدم ساكت لا يتكلم فقالوا : يا أبانا ما لنا نحن نتكلم وأنت ساكت لا تتكلم ؟ فقال : يا بني ان الله لما أهبطني من جواره الى الارض عهد الي فقال : يا آدم أقل الكلام حتى ترجع الى جوارى .

وأخرج ابن عساكر عن فضالة بن عبيد قال : ان آدم كبر حتى تلعب به بنو بنيه فقيل له : ألا تنهى بني بنيك أن يلعبوا بك قال : افي رأيت ما لم يروا ، وسمعت ما لم يسمعوا ، وكنت في الجنة وسمعت الكلام ، وان ربي وعدني ان أنا أسكت في أن يدخلني الجنة .

وأخرج ابن الصلاح في أماليه عن محمد بن النضر قال : قال آدم : يا رب شغلني بكسب يدي فعلمني شيئاً فيه مجامع الحمد والتسبيح . فأوحى الله اليه : يا آدم اذا أصبحت فقل ثلاثاً ، واذا أمسيت فقل ثلاثاً . الحمد لله رب العالمين ، حمداً يوافي نعمه ، وبكافىء مزيده . فذلك مجامع الحمد والتسبيح .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن قتادة قال : كان آدم عليه السلام يشرب من السحاب .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن كعب قال : أول من ضرب الدينار والدرهم آدم عليه السلام .

وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن يحيى قال : أول من ضرب الدينار والدرهم

آدم ، ولا تصلح المعيشة الا بهما .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : أول من مات آدم عليه السلام .
وأخرج ابن سعد والحاكم وابن مردويه عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال :
« لما حضر آدم قال لبيته : انطلقوا فاجنوا لي من ثمار الجنة ، فخرجوا فاستقبلتهم
الملائكة فقالوا : أين تريدون ؟ قالوا : بعثنا أبونا لنجني له من ثمار الجنة فقالوا :
ارجعوا فقد كفيتم . فرجعوا معهم حتى دخلوا على آدم ، فلما رأتهم حواء ذعرت منهم
وجعلت تدنو الى آدم وتلصق به فقال : اليك عني . اليك عني ، فن قبلك أتيت .
خلّي بيني وبين ملائكة ربي قال : فقبضوا روحه ، ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه ، ثم
صلوا عليه ، ثم حفروا له ودفنوه ، ثم قالوا : يا بني آدم هذه ستكم في موتاكم
فكذلكم فافعلوا » .

وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي . موقوفاً .

وأخرج ابن عساكر عن أبي « ان رسول الله ﷺ قال : ان آدم لما حضرته الوفاة
أرسل الله اليه بكفن وحنوط من الجنة ، فلما رأت حواء الملائكة جزعت فقال : خلّي
بينى وبين رسل ربي . فما لقيت الذي لقيت الا منك ، ولا أصابني الذي أصابني الا
منك » .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : كان لآدم بنون . ودّ ، وسواع ،
ويغوث ، ويعوق ، ونسر . فكان أكبرهم يغوث فقال له : يا بني انطلق . فان لقيت
أحدا من الملائكة فأمره يميني بطعام من الجنة ، وشراب من شرابها . فانطلق فلقي
جبريل بالكعبة فسأله عن ذلك قال : ارجع فان أباك يموت . فرجعا فوجداه يجود
بنفسه ، فوليه جبريل فجاءه بكفن ، وحنوط ، وسدر ، ثم قال : يا بني آدم أترون ما
أصنع بأييكم ؟ فاصنعوه بموتاكم فغسلوه ، وكفنوه ، وحنطوه ، ثم حملوه الى الكعبة
فكبر عليه أربعاً ، ووضعوه مما يلي القبلة عند القبور ، ودفنوه في مسجد الخيف .
وأخرج الدارقطني في سننه عن ابن عباس قال : صلى جبريل على آدم وكبر عليه
أربعاً . صلى جبريل بالملائكة يومئذ في مسجد الخيف ، وأخذ من قبل القبلة ، ولحد
له ، وسنم قبره .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس « أن النبي ﷺ أتى بجنّازة فصلى عليها
وكبر أربعاً وقال : كبرت الملائكة على آدم أربع تكبيرات » .

وأخرج ابن عساكر عن أبي « أن النبي ﷺ قال : ألحد آدم ، وغسل بالماء وترا . فقالت الملائكة : هذه سنة ولد آدم من بعده » .

وأخرج ابن عساكر عن عبدالله بن أبي فراس قال : قبر آدم في مغارة فيما بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم ، ورجلاه عند الصخرة ، ورأسه عند مسجد ابراهيم . وبينهما ثمانية عشر ميلاً .

وأخرج ابن عساكر عن عطاء الخراساني قال : بكت الخلائق على آدم حين توفي سبعة أيام .

وأخرج ابن عدي في الكامل وأبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن جابر « أن النبي ﷺ قال : ليس أحد من أهل الجنة الا يدعى باسمه الا آدم فانه يكنى أبا محمد ، وليس أحد من أهل الجنة الا وهم جرد مرد الا ما كان من موسى بن عمران فان لحيته تبلغ سرته » .

وأخرج ابن عدي والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن علي قال « قال رسول الله ﷺ : أهل الجنة ليست لهم كنى الا آدم فانه يكنى أبا محمد تعظيماً وتوقيراً » .

وأخرج ابن عساكر عن كعب قال : ليس أحد في الجنة له لحية الا آدم عليه السلام له لحية سوداء الى سرته : وذلك أنه لم يكن له في الدنيا لحية وانما كانت اللحية بعد آدم ، وليس أحد يكنى في الجنة غير آدم . يكنى فيها أبا محمد .

وأخرج أبو الشيخ عن بكر بن عبدالله المزني قال : ليس أحد في الجنة له كنية الا آدم يكنى أبا محمد . أكرم الله بذلك محمداً ﷺ .

وأخرج ابن عساكر عن غالب بن عبدالله العقيلي قال : كنية آدم في الدنيا أبو البشر ، وفي الجنة أبو محمد .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن خالد بن معدان قال : أهبط آدم بالهند ، وانه لما توفي حملة خمسون ومائة رجل من بنيهِ الى بيت المقدس ، وكان طوله ثلاثين ميلاً ودفنوه بها ، وجعلوا رأسه عند الصخرة ، ورجليه خارجاً من بيت المقدس ثلاثين ميلاً .

وأخرج الطبراني عن أبي برزة الأسلمي قال : ان آدم لما طوطىء منع كلام الملائكة — وكان يستأنس بكلامهم — بكى على الجنة مائة سنة فقال الله عز وجل له : يا آدم ما يحزنك ؟ قال : كيف لا أحزن وقد اهبطتني من الجنة ولا أدري أعود إليها أم لا ؟ فقال الله تعالى : يا آدم قل : اللهم لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك

سبحانك وبحمدك . رب اني عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت خير الغافرين . والثانية : اللهم لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك سبحانك وبحمدك . رب اني عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت أرحم الراحمين . والثالثة اللهم لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك لا شريك لك ، رب عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت التَّوَّابُ الرحيم . فهي الكلمات التي أنزل الله على محمد ﷺ ﴿ فلتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التَّوَّابُ الرحيم ﴾ قال : وهي لولده من بعده وقال آدم لابن له يقال له هبة الله . ويسميه أهل التوراة وأهل الانجيل شيث : تعبد لربك واسأله أيردني الى الجنة أم لا ؟ فتعبد لله وسأل . فأوحى الله اليه : اني راده الى الجنة فقال : أي رب اني لست آمن ان أبي سيسألني العلامة ، فالتقى الله سواراً من أسورة الحور ، فلما أتاه قال : ما وراءك ؟ قال : ابشر . قال : اخبرني انه رادك الى الجنة قال : فما سألتك العلامة . فأخرج السوار فرآه فعرفه ، فخر ساجداً فبكى حتى سال من عينيه نهر من دموع . وآثاره تعرف بالهند . وذكر ان كثر الذهب بالهند مما ينبت من ذلك السوار ، ثم قال : استطعم لي ربك من ثمر الجنة . فلما خرج من عنده مات آدم ، فجاءه جبريل فقال : الى أين ؟ قال : ان أبي أرسلني ان اطلب الى ربي أن يطعمه من ثمر الجنة قال : فان ربه قضى ان لا يأكل منها شيئاً حتى يعود اليها ، وأنه قد مات فارجع فواره ، فأخذه جبريل عليه السلام ففسله ، وكفنه ، وحنطه ، وصلى عليه ، ثم قال جبريل : هكذا فاصنعوا بموتاكم . وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال : قبر آدم عليه السلام بني في مسجد الخيف ، وقبر حواء بجدة .

وأخرج ابن أبي حنيفة في تاريخه وابن عساكر عن الزهري والشعبي قالا : لما هبط آدم من الجنة وانتشر ولده أرخ بنوه من هبوط آدم فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحاً ، فأرخوا بيعث نوح حتى كان الغرق ، فكان التاريخ من الطوفان الى نار ابراهيم ، فأرخ بنو اسحق من نار ابراهيم الى بعث يوسف ، ومن بعث يوسف الى بعث موسى ، ومن مبعث موسى الى ملك سليمان ، ومن ملك سليمان الى ملك عيسى ، ومن مبعث عيسى الى مبعث رسول الله ﷺ ، وأرخ بنو اسمعيل من نار ابراهيم الى بناء البيت حين بناه ابراهيم واسماعيل . فكان التاريخ من بناء البيت حتى تفرقت معد ، فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا مخرجهم حتى مات كعب بن لؤي

فَأَرْخَوْا مِنْ مَوْتِهِ إِلَى الْفِيلِ ، فكان التاريخ من الفيل حتى أُرْخِ عمر بن الخطاب من الهجرة . وذلك سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة .

وأخرج ابن عساكر عن عبد العزيز بن عمران قال : لم يزل للناس تاريخ كانوا يؤرخون في الدهر الأول من هبوط آدم من الجنة ، فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحاً ، فأرخوا من دعاء نوح على قومه ، ثم أرخوا من الطوفان ، ثم أرخوا من نار إبراهيم ، ثم أرخ بنو اسمعيل من بنيان الكعبة ، ثم أرخوا من موت كعب بن لؤي ، ثم أرخوا من عام الفيل ، ثم أرخ المسلمون بعد من هجرة رسول الله ﷺ .

قوله تعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ١٨ ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالقة في قوله ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ فاما يأتينكم مني هدى ﴿ قال : الهدى الأنبياء والرسل والبيان .

وأخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ... ﴾ الآية . قال : ما زال لله في الأرض أولياء منذ هبط آدم ، ما أدخل الله الأرض لابليس الا وفيها أولياء له يعملون لله بطاعته .

وأخرج ابن النباري في المصاحف عن أبي الطفيل قال : قرأ رسول الله ﷺ ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدًى ﴾ بتشديد الياء وفتحها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ يعني في الآخرة ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ يعني لا يحزنون للموت .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي في شعب الإيمان عن قتادة قال : لما هبط ابليس قال : أي رب قد لعنته فما علمه ؟ قال : السحر . قال : فما قراءته ؟ قال : الشعر . قال : فما كتابه ؟ قال : الوشم . قال : فما طعامه ؟ قال : كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه . قال : فما شرابه ؟ قال : كل مسكر . قال : فأين مسكنه ؟ قال : الحمام . قال : فأين مجلسه ؟ قال : الأسواق . قال : فما صوته ؟ قال : المزمار . قال : فما مصائبه ؟ قال : النساء .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « قال ابليس لربه تعالى : يا رب قد أهبط آدم ، وقد علمت انه سيكون كتاب ورسول ، فاكاتبهم ورسلمهم ؟ قال : رسلهم الملائكة والنبيون ، وكتبهم التوراة والانجيل والزبور والفرقان . قال : فما كتابي ؟ قال : كتابك الوشم ، وقراءتك الشعر ، ورسلك الكهنة ، وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه ، وشرابك كل مسكر ، وصدقك الكذب ، وبيتك الحمام ، ومصائدك النساء ، ومؤذنتك المزمار ، ومسجدك الأسواق » .

قوله تعالى : **يٰۤاَيُّهَاۤ اِسْرٰٓءِیْلَ اٰذْكُرْ وَاَنْعِمْتَ اِلٰیَّ اَنْعَمْتُ عَلَیْكُمْ وَاَوْفُواۤ بِعَهْدِیْٓ اَوْفِ بِعَهْدِکُمْ وَاِیَّیۡنِیۡ فَارْهَبُوۡنِ ۝۱۰۷ وَاَمُوۡا بِمَاۤ اَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا۬ لِّمَاۤ مَعَكُمْ وَلَا تَكُوۡنُوۡاۤ اَوَّلَ کٰفِرٍۭ بِهٖ وَلَا تَشْتَرُوۡا بِاِیَّایۡنِیۡ ثَمَنًا۬ قَلِيْلًا وَاِیَّایۡنِیۡ فَاتَّقُوۡنِ ۝۱۰۸ وَلَا تَلۡسُۡوۡاۤ الْحَقَّ بِالۡبَاطِلِ وَتَکۡمُوۡاۤ الْحَقَّ وَاَنْتُمْ تَعۡلَمُوۡنَ ۝۱۰۹ وَاَقِیۡمُوا الصَّلٰوةَ وَءَاتُوا الزَّکٰوةَ وَارۡکَعُوۡا مَعَ الرَّاۤکِعِیۡنَ ۝۱۱۰**

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال : اسرائيل يعقوب .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : اسرائيل هو يعقوب .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مجلز قال : كان يعقوب رجلاً بطيشاً فلقي ملكاً فعالجه فصرعه الملك فضربه على فخذه ، فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به ، فقال : ما أنا بتاركك حتى تسميني اسماً . فسماه اسرائيل . قال أبو مجلز : ألا ترى انه من أسماء الملائكة اسرائيل ، وجبريل ، وميكائيل ، واسرافيل .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : كانت الأنبياء من بني اسرائيل الا عشرة . نوح ، وهود ، وصالح ، ولوط ، وشعيب ، وابراهيم ، واسماعيل ، واسحق ، ومحمد عليهم السلام ، ولم يكن من الأنبياء من له اسمان الا اسرائيل وعيسى ، فاسرائيل يعقوب ، وعيسى المسيح .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ان اسرائيل وميكائيل وجبريل واسرافيل كقولك عبد الله .

وأخرج ابن جرير عن عبدالله بن الحرث البصري قال ايل الله بالعبرانية .
وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ يا بني اسرائيل ﴾ قال : للاخبار من اليهود ﴿ اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ﴾ أي
الآتي عندهم وعند آبائكم لما كان نجاهم به من فرعون وقومه ﴿ وأوفوا بعهدي ﴾
الذي أخذت بأعناقكم للنبي ﷺ اذ جاءكم ﴿ أوف بعهدكم ﴾ انجز لكم ما
وعدتكم عليه بتصديقكم معه واتباعه بوضع ما كان عليهم من الاصر والاغلال
﴿ وإياي فارهبون ﴾ ان انزل بكم ما انزلت بمن كان قبلكم من آبائكم من النقات
﴿ وآمنوا بما انزلت مصداقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ﴾ وعندهم به من العلم ما
ليس عند غيركم ﴿ وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ﴾ أي لا تكتموا ما عندهم من المعرفة
برسولي وبما جاء به وأنتم تجدونه عندهم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وأوفوا بعهدي ﴾
يقول : ما أمرتكم به من طاعتي ونهيتهكم عنه من معصيتي في النبي ﷺ وغيره
﴿ أوف بعهدكم ﴾ يقول : أرض عنكم وأدخلكم الجنة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود . مثله .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ﴾ قال :
هو الميثاق الذي أخذ عليهم في سورة (لقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل ...)^(١) الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ﴾
قال : العهد الذي أخذ الله عليهم وأعطاهم الآية التي في سورة المائدة (ولقد أخذ
الله ميثاق بني اسرائيل ...)^(٢) الى قوله (ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها
الانهار) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله ﴿ وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ﴾
قال : أوفوا بما افترضت عليكم أوف لكم بما رأيته الوعد لكم به على نفسي .
وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن الضحاك في قوله ﴿ وأوفوا
بعهدي أوف بعهدكم ﴾ قال : أوفوا بطاعتي أوف لكم بالجنة .

(١) المائدة الآية ١٢ .

(٢) المائدة الآية ١٢ .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿وآمنوا بما أنزلت﴾ قال : القرآن مصداقاً لما معكم ﴿قال : التوراة والانجيل .
وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله ﴿ولا تكونوا أول كافر به﴾ قال : بالقرآن .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في الآية قال : يقول يا معشر أهل الكتاب آمنوا بما أنزلت على محمد مصداقاً لما معكم لأنكم تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والانجيل ﴿ولا تكونوا أول كافر به﴾ يقول : لا تكونوا أول من كفر بمحمد ﴿ولا تشتروا بآياتي ثمناً﴾ يقول : لا تأخذوا عليه أجراً . قال : وهو مكتوب عندهم في الكتاب الأول : يا ابن آدم علم مجاناً كما علمت مجاناً .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي العالية في قوله ﴿ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً﴾ قال : لا تأخذ على ما علمت أجراً ، فانما أجر العلماء والحكماء على الله وهم يجدونه عندهم ، يا ابن آدم علم مجاناً كما علمت مجاناً .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ قال : لا تخلطوا الصدق بالكذب ﴿وتكتموا الحق وأنتم تعلمون﴾ قال : لا تكتموا الحق وأنتم قد علمتم أن محمداً رسول الله .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قوله ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ قال : لا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالاسلام وأنتم تعلمون ان دين الله الاسلام ، وأن اليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله ﴿وتكتمون الحق وأنتم تعلمون﴾ قال : كتموا محمداً وهم يعلمون أنه رسول الله يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث .

وأخرج ابن جرير عن أبي زيد في قوله ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ قال : الحق التوراة التي أنزل الله ، والباطل الذي كتبوه بأيديهم .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿وتكتموا الحق﴾ قال : هو محمد ﷺ .
وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿واركعوا﴾ قال : صلوا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ قال : أمرهم أن يركعوا مع أمة محمد يقول : كونوا منهم ومعهم .

قوله تعالى : * أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا

تَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ قال : أولئك أهل الكتاب كانوا يأمرُونَ الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب ولا يتتبعون بما فيه .

وأخرج الثعلبي والواحدي عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة ، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولبن بينه وبينهم رضاع من المسلمين : اثبت على الدين الذي أنت عليه وما يأمرك به هذا الرجل — يعنون به محمداً ﷺ — فان أمره حق ، وكانوا يأمرُونَ الناس بذلك ولا يفعلونه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ﴾ قال : بالدخول في دين محمد ﴿ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ ﴾ يقول : تدرسون الكتاب بذلك ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ تفهمون ، ينهاهم عن هذا الخلق القبيح .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : تنهون الناس عن الكفر لما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وأنتم تكفرون بما فيها من عهدي اليكم في تصديق رسولي .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي قلابة في الآية قال : قال أبو الدرداء : لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله ، ثم يرجع الى نفسه فيكون لها أشد مقتاً .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن أبي داود في البعث وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « رأيت ليلة أُسريَ بي رجلاً تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت رجعت ، فقلت لجبريل : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك ، كانوا يأمرُونَ الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أسامة بن زيد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « يُجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار ، فتندلق به أفتابه ، فيدور بها كما يدور

الحمار برحاه ، فيطيف به أهل النار فيقولون : يا فلان مالك ، ما أصابك ، ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر...؟! فيقول : كنت آمركم بالمعروف ولا آتية ، وأنهاكم عن المنكر وآتية .

وأخرج الخطيب في اقتضاء العلم بالعمل وابن النجار في تاريخ بغداد عن جابر عن النبي ﷺ قال « اطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فقالوا : بم دخلتم النار ، وإنما دخلنا الجنة بتعليمكم ؟! قالوا : إنا كنا نأمركم ولا نفعل . »
وأخرج الطبراني والخطيب في اقتضاء العلم بالعمل وابن عساكر بسند ضعيف عن الوليد بن عقبة قال : قال رسول الله ﷺ « ان اناسا من أهل الجنة يتطلعون الى اناس من أهل النار فيقولون : بم دخلتم النار ، فوالله ما دخلنا الجنة الا بتعليمكم ؟! فيقولون : انا كنا نقول ولا نفعل .

وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن الوليد بن عقبة أنه خطب الناس ، فقال في خطبته : ليدخلن امراء النار ويدخلن من أطاعهم الجنة ، فيقولون لهم وهم في النار : كيف دخلتم النار وإنما دخلنا الجنة بطاعتكم ؟ فيقولون لهم : انا كنا نأمركم باشياء نخالف الى غيرها .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال : يشرف قوم في الجنة على قوم في النار فيقولون : ما لكم في النار ، وإنما كنا نعمل بما تعلمون...؟! قالوا : كنا نعلمكم ولا نعمل به .

وأخرج ابن المبارك في الزهد عن الشعبي قال : يطلع قوم من أهل الجنة الى قوم من أهل النار ، فيقولون : ما أدخلكم النار ، وإنما دخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم ؟ قالوا : انا كنا نأمر بالخير ولا نفعله .

وأخرج الطبراني والخطيب في الاقتضاء والاصبهاني في الترغيب بسند جيد عن جندب بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ « مثل العالم الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه » .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن جندب البجلي قال : ان مثل الذي يعظ الناس وينسى نفسه كمثل المصباح يضيء لغيره ويحرق نفسه .

وأخرج الطبراني والخطيب في الاقتضاء عن أبي برزة قال : قال رسول الله ﷺ

« مثل الذي يعلم الناس وينسى نفسه كمثل الفتيلة تضيء للناس وتحرق نفسها » .
وأخرج ابن قانع في معجمه والخطيب في الاقتضاء عن سليك قال : سمعت
النبي ﷺ يقول « اذا علم العالم ولم يعمل كان كالمصباح يضيء للناس ويحرق
نفسه » .

وأخرج الاصبهاني في الترغيب بسند ضعيف عن أبي امامة قال : قال رسول الله
ﷺ « يجاء بالعالم السوء يوم القيامة فيقذف في جهنم فيدور بقصبه — قلت : وما
قصبه ؟ قال : أمعاؤه — كما يدور الحمار بالرحى ، فيقال : يا ويله ، بم لقيت هذا
وانما اهتدينا بك ؟ ! قال : كنت أخالفكم الى ما أناكم عنه » .

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « من دعا
الناس الى قول أو عمل ولم يعمل هو به لم يزل في ظل سخط الله حتى يكف أو يعمل
ما قال ودعا اليه » .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس . انه
جاءه رجل فقال : يا ابن عباس اني اريد ان آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر . قال :
أوبلغت ذلك ؟ قال : أرجو . قال : فان لم تخش ان تفتضح بثلاثة أحرف في كتاب
الله فافعل . قال : وما هن ؟ قال : قوله عز وجل ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون
أنفسكم ﴾ أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فالحرف الثاني قال قوله تعالى (لم
تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) ^(١) أحكمت هذه الآية ؟
قال : لا . قال : فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شيب (ما أريد أن
أخالفكم الى ما أناكم عنه) ^(٢) أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : فابدأ بنفسك .
وأخرج ابن المبارك في الزهد والبيهقي في شعب الايمان عن الشعبي قال : ما
خطب خطيب في الدنيا الا سيعرض الله عليه خطبته ما أراد بها .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبه وأحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال : ويل
للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله لعلمه ، وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات .
وأخرج أحمد في الزهد عن عبد الله بن مسعود قال : ويل للذي لا يعلم ولو شاء
الله لعلمه ، وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات .

(١) الصف ، الآية ٣ .

(٢) هود ، الآية ٨٨ .

قوله تعالى : **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ** ﴿١٥٩﴾

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ قال :
انهما معونتان من الله فاستعينوا بهما .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال :
الصبر اعتراف العبد لله بما أصاب منه ، واحتسابه عند الله رجاء ثوابه ، وقد يجزع
الرجل وهو متجلد لا يرى منه الا الصبر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال : الصبر صبران ، صبر عند
المصيبة حسن ، وأحسن منه الصبر عن محارم الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : الصبر في بابين ، الصبر لله فيما أحب
وان ثقل على النفس والابدان ، والصبر لله عما كره وان نازعت اليه الالهواء ، فمن
كان هكذا فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم ان شاء الله تعالى .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر وأبو الشيخ في الثواب والديلمي في مسند
الفردوس عن علي قال : قال رسول الله ﷺ « الصبر ثلاثة . فصبر على المصيبة ،
وصبر على الطاعة ، وصبر على المعصية » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده والترمذي وحسنه وابن مردويه والبيهقي
في شعب الايمان وفي الاسماء والصفات عن ابن عباس قال : كنت رديف رسول الله
ﷺ فقال « يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ قلت : بلى . قال : احفظ
الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ،
واعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وان
الخلائق لو اجتمعوا على ان يعطوك شيئا لم يرد الله ان يعطيكه لم يقدروا على ذلك ،
أو أن يصرفوا عنك شيئا أراد الله أن يعطيكه لم يقدروا على ذلك ، وأن قد جف القلم
بما هو كائن الى يوم القيمة ، فاذا سألت فأسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ،
واذا اعتصمت فاعتصم بالله ، واعمل لله بالشكر في اليقين ، واعلم ان الصبر على ما
تكراه خير كثير ، وان النصر مع الصبر ، وان الفرج مع الكرب ، وان مع العسر
يسراً » .

وأخرج الدارقطني في الافراد وابن مردويه والبيهقي والاصهباني في الترغيب عن

سهل بن سعد الساعدي . ان رسول الله ﷺ قال لعبدالله بن عباس « الا أعلمك كلمات تنتفع بهن ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، جف القلم بما هو كائن ، فلو جهد العباد ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه ، ولو جهد العباد ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه ، فان استطعت ان تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل ، فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً ، واعلم ان النصر مع الصبر ، وان الفرج مع الكرب ، وان مع العسر يسراً » .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن ابن عباس قال : كنت ذات يوم رديف رسول الله ﷺ قال « ألا أعلمك خصالاً ينفعك الله بهن ؟ قلت : بلى . قال : عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والعقل دليله ، والعمل قيمه ، والرفق أبوه ، واللين أخوه ، والصبر أمير جنوده » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان والخرائطي في كتاب الشكر عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « الايمان نصفان . فنصف في الصبر ، ونصف في الشكر » .

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « الصبر نصف الايمان ، واليقين الايمان كله » .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي عن ابن مسعود موقوفاً مثله . وقال البيهقي : انه المحفوظ .

وأخرج البيهقي عن علي بن أبي طالب قال : الايمان على أربع دعائم . على الصبر والعدل واليقين والجهاد .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن جابر بن عبدالله قال : « قيل يا رسول الله أي الايمان أفضل ؟ قال : الصبر والسماحة . قيل : فأأي المؤمنين أكمل ايماناً ؟ قال : أحسنهم خلقاً » .

وأخرج البيهقي عن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي عن أبيه عن جده قال : بينا أنا عند رسول الله ﷺ اذا جاءه رجل فقال : يا رسول الله ما الايمان ؟ قال : الصبر والسماحة . قال : فأأي الاسلام أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده . قال : فأأي الهجرة أفضل ؟ قال : من هجر السوء . قال : فأي الجهاد أفضل ؟

قال : من أهرق دمه وعقر جواده . قال : فأبي الصدقة أفضل ؟ قال : جهد المقل .
قال : فأبي الصلاة أفضل ؟ قال : طول القنوت . »

وأخرج أحمد والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال : قال رجل « يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال : الصبر والسماحة . قال : أريد أفضل من ذلك . قال : لا تتم الله في شيء من قضائه . »

وأخرج البيهقي عن الحسن قال : الايمان الصبر والسماحة الصبر عن محارم الله واداء فرائض الله .

وأخرج ابن أبي شيبة في كتاب الايمان والبيهقي عن علي قال : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، اذا قطع الرأس نتن باقي الجسد ، ولا ايمان لمن لا صبر له .
وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الحسن . ان رسول الله ﷺ قال « ادخل نفسك في هموم الدنيا واخرج منها بالصبر ، وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك » .
وأخرج البيهقي عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ « من قضى نهمته في الدنيا حيل بينه وبين شهوته في الآخرة ، ومن مد عينيه الى زينة المترفين كان مهينا في ملكوت السماء ، ومن صبر على القوت الشديد أسكنه الله الفردوس حيث شاء » .
وأخرج أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه والبيهقي واللفظ له عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ انه قال « قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافا وصبر على ذلك » .
وأخرج البيهقي عن أبي الحويرث أن رسول الله ﷺ قال « طوبى لمن رزقه الله الكفاف وصبر عليه » .

وأخرج البيهقي عن عسعر « ان رسول الله ﷺ فقد رجلاً فسأل عنه ، ف جاء فقال : يا رسول الله اني أردت ان آتي هذا الجبل فاخلف فيه واتعبد فقال رسول الله ﷺ : لصبر أحدكم ساعة على ما يكره في بعض مواطن الاسلام خير من عبادته خالياً أربعين سنة » .

وأخرج البيهقي من طريق عسعر بن سلامة عن أبي حنيفة الاسدي « ان رسول الله ﷺ فقد رجلاً فسأل عنه ، فقيل : انه قد تفرد يتعبد . فبعث اليه فأتى اليه فقال : رسول الله ﷺ الا ان موطناً من مواطن المسلمين أفضل من عبادة الرجل وحده ستين سنة . قالها ثلاثاً » .

وأخرج البخاري في الادب والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر عن النبي ﷺ

قال « المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم » .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « أيكم يسره ان يقيه الله من فيح جهنم ، ثم قال : الا ان عمل الجنة خزن بربوة ثلاثاً ، ألا ان عمل النار سهل لشهوة ثلاثاً ، والسعيد من وفي الفتن ومن ابتلي فصبر ، فبها لها ثم يا لها ... ! »
وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ما صبر أهل بيت على جهد ثلاثاً الا اتاهم الله برزق .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من حديث ابن عمر . مثله .
وأخرج البيهقي من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « من جاع أو احتاج فكتمه الناس كان حقا على الله ان يرزقه رزق سنة من حلال » .
وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : ما من مؤمن تقي يحبس الله عنه الدنيا ثلاثة أيام وهو في ذلك راض عن الله من غير جزع الا وجبت له الجنة .

وأخرج البيهقي عن شريح قال : اني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات . أحمده اذ لم تكن أعظم مما هي ، وأحمده اذ رزقني الصبر عليها ، وأحمده اذ وفقني للاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب ، وأحمده اذ لم يجعلها في ديني .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الحسن قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم فقال « هل منكم من يريد ان يؤتيه الله علماً بغير تعلم وهدياً بغير هداية ، هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيراً ، الا انه من زهد الدنيا وقصر أمله فيها أعطاه الله علماً بغير تعلم وهدى بغير هداية ، الا انه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ، ولا الغنى الا بالبخل والفخر ، ولا المحبة الا بالاستحرام في الدين واتباع الهوى ، الا فن أدرك ذلك الزمان منكم فصبر للفقير وهو يقدر على الغنى ، وصبر للبغضاء وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الذل وهو يقدر على العز ، لا يريد بذلك الا وجه الله أعطاه الله ثواب خمسين صديقاً » .

وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل الايمان الصبر والسباحة » .

وأخرج مالك وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري . ان رسول الله ﷺ قال « انه من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن

يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله ، ولم تعطوا عطاء خيرا وأوسع من الصبر .
وأخرج أحمد في الزهد عن عمر بن الخطاب قال : وجدنا خير عيشنا الصبر .
وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ميمون بن مهران قال : ما نال رجلا من جسم
الخير شيء الا بالصبر .

وأما قوله تعالى : ﴿ والصلاة ﴾
أخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ قال :
على مرضاة الله ، واعلموا انها من طاعة الله .
وأخرج أحمد وأبو داود وابن جرير عن حذيفة قال « كان رسول الله ﷺ اذا حزر
به أمر فزع الى الصلاة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن أبي الدرداء قال « كان رسول الله ﷺ
اذا كانت ليلة ريح كان مفزعه الى المسجد حتى يسكن ، واذا حدث في السماء
حدث من كسوف شمس أو قمر كان مفزعه الى الصلاة » .
وأخرج أحمد والنسائي وابن حبان عن صهيب عن النبي ﷺ قال
« كانوا — يعني الانبياء — يفزعون اذا فزعوا الى الصلاة » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن
عباس . أنه كان في مسير له ، فنعي اليه ابن له ، فترل فصلى ركعتين ثم استرجع
وقال : فعلنا كما أمرنا الله فقال ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن ابن
عباس . أنه نعي اليه أخوه قثم وهو في مسير فاسترجع ، ثم تنحى عن الطريق فصلى
ركعتين أطل فيها الجلوس ، ثم قام يمشي الى راحلته وهو يقول ﴿ واستعينوا بالصبر
والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ﴾ .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن عباد بن محمد بن عباد بن الصامت
قال : لما حضرت عباد الوفاة قال : أخرج على انسان منكم يبكي ، فاذا خرجت
نفس فتوضؤوا وأحسنوا الوضوء ، ثم ليدخل كل انسان منكم مسجداً فيصلي ، ثم
يستغفر لعباده ولنفسه فان الله تبارك وتعالى قال ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ ثم
أسرعوا بي الى حفرتي .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي من طريق معمر عن الزهري عن حميد

ابن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أم كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات الاول في قوله ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ قالت : غشي على عبد الرحمن بن عبد الرحمن غشية ، فظنوا أنه أفاض نفسه فيها ، فخرجت امرأته أم كلثوم الى المسجد تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة ، فلما أفاق قال : أغشي عليّ أنفا ؟ قالوا : نعم . قال : صدقتم ، انه جاءني ملكان فقالا لي : انطلق نحاكم الى العزيز الامين . فقال ملك آخر : ارجعا فان هذا ممن كتبت له السعادة وهم في بطون أمهاتهم ويستمتع به بنوه ما شاء الله ، فعاش بعد ذلك شهرا ثم مات .

وأخرج البيهقي في الشعب عن مقاتل بن حبان في قوله ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ يقول : استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلاة ، فحافظوا عليها وعلى مواقيتها وتلاوة القرآن فيها ، وركوعها وسجودها وتكبيرها والتشهد فيها والصلاة على النبي ﷺ واكمال ظهورها فذلك اقامتها ، واتمامها قوله ﴿وَإِنهَا لَكَبِيرَةٌ أَلَا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ يقول : صرفك عن بيت المقدس الى الكعبة كبر ذلك على المنافقين واليهود ﴿أَلَا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ يعني المتواضعين .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿وَإِنهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ قال : لثقله .
وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿وَإِنهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ قال : قال المشركون : والله يا محمد انك لتدعوننا الى أمر كبير . قال : الى الصلاة والايمان بالله .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿أَلَا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ قال : المصدقين بما أنزل الله .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿أَلَا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ قال : المؤمنين حقاً .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿أَلَا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ قال : الخائفين .

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : كل ظن في القرآن فهو يقين .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ما كان من ظن الآخرة فهو علم .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿وأنهم إليه راجعون﴾ قال :
بستيقنون أنهم راجعون إليه يوم القيامة .

قوله تعالى : **يَلْبِسْ إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾**

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب أنه كان إذا تلا ﴿اذكروا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ قال : مضى القوم وإنما يعني به أنتم .

وأخرج ابن جرير عن سفيان بن عيينة في قوله ﴿اذكروا نِعْمَتِي﴾ قال : إياي الله عليكم وأيامه .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ قال : نعمة الله التي أنعم على بني إسرائيل فيما سمي وفيما سوى ذلك ، فجر لهم الحجر ، وأنزل عليهم المن والسلوى ، وأنجاهم من عبودية آل فرعون .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ قال : فضلوا على العالم الذي كانوا فيه ، ولكل زمان عالم .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ قال : على من هم بين ظهريه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ قال : بما أعطوا من الملك والرسل والكتب على من كان في ذلك الزمان ، فإن لكل زمان عالما .

قوله تعالى : **وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾**

أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : قرأت على أبي بن كعب

﴿واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس﴾ بالتاء ﴿ولا تقبل منها شفاعاة﴾ بالتاء ﴿ولا يؤخذ منها عدل﴾ بالياء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿لا تجزي نفس عن نفس شيئا﴾ قال : لا تغني نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئا .

وأخرج ابن جرير عن عمر بن قيس الملائي عن رجل من بني أمية من أهل الشام أحسن الثناء عليه قال : « قيل : يا رسول الله ما العدل ؟ قال : العدل الفدية » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ولا يؤخذ منها عدل﴾ قال : بدل البدل الفدية .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال : في قراءتنا قبل الخمسين من البقرة مكان ﴿لا تقبل منها شفاعاة﴾ لا يؤخذ .

قوله تعالى : **وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ**

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالت الكهنة لفرعون : انه يولد في هذا العام مولود يذهب بملكك . فجعل فرعون على كل ألف امرأة مائة رجل ، وعلى كل مائة عشرة ، وعلى كل عشر رجلاً ، فقال : انظروا كل امرأة حامل في المدينة ، فاذا وضعت حملها ذكراً فاذبجوه ، وان كانت أنثى فخلوها عنها ، وذلك قوله ﴿يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ...﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالوية في قوله ﴿يسومونكم سوء العذاب ...﴾ الآية . قال : ان فرعون ملكهم أربعمئة سنة ، فقال له الكهنة : سيولد العام بمصر غلام يكون هلاكك على يديه . فبعث في أهل مصر للنساء قوابل ، فاذا ولدت امرأة غلاما أتى به فرعون فقتله ويستحيي الجوازي .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿بلاء من ربكم عظيم﴾ يقول : نعمة .

وأخرج وكيع عن مجاهد في قوله ﴿وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾ قال : نعمة من ربكم عظيمة .

قوله تعالى : **وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ**
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٦٦﴾

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ قال : اي والله لفرق بهم البحر حتى صار طريقاً يبسا يمشون فيه (فانجاهم واغرق آل فرعون) عدوهم نعم من عند الله يعرفهم لكيما يشكروا ويعرفوا حقه .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي عن ابن عباس قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة ، فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء ، فقال « ما هذا اليوم الذي تصومون ؟ قالوا : هذا يوم صالح نجي الله فيه بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى . فقال رسول الله ﷺ : نحن أحق بموسى منكم ، فصامه وأمر بصومه » .

وأخرج الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبيرة . ان هرقل كتب الى معاوية وقال : ان كان بقي فيهم شيء من النبوة فسيخبرني عما أسألهم عنه . قال : وكتب اليه يسأله عن الهجرة ، وعن القوس ، وعن البقعة التي لم تصبها الشمس الا ساعة واحدة ، قال : فلما أتى معاوية الكتاب والرسول قال : ان هذا شيء ما كنت آبه له أن أسأل عنه الى يومي هذا ، من لهذا ؟ قالوا : ابن عباس . وطوى معاوية كتاب هرقل وبعثه الى ابن عباس ، فكتب اليه : ان القوس أمان لاهل الارض من الغرق ، والهجرة باب السماء الذي تشق منه ، وأما البقعة التي لم تصبها الشمس الا ساعة من نهار فالبحر الذي أفرج عن بني اسرائيل .

وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أنس عن النبي ﷺ قال « فلق البحر لبني اسرائيل يوم عاشوراء » .

قوله تعالى : **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ**
وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٦٧﴾

أخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ قال : ذا القعدة وعشرا من ذي الحجة ، وذلك حين خلف موسى أصحابه

واستخلف عليهم هرون ، فكث على الطور أربعين ليلة وأنزل عليهم التوراة في اللوح ، فقربه الرب نجيا وكلمه وسمع صرير القلم ، وبلغنا أنه لم يحدث حدثاً في الاربعين ليلة حتى هبط الطور .

أما قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَتَّخِذْتُمْ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : اسم عجل بني اسرائيل الذي عبده يهوب .

قوله تعالى : **ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾**

أخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ يعني من بعد ما اتخذتم العجل .

قوله تعالى : **وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٦١﴾**

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾ قال : الكتاب هو الفرقان ، فرق بين الحق والباطل .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : الفرقان جماع اسم التوراة والانجيل والزبور والفرقان .

قوله تعالى : **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٦٢﴾**

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : أمر موسى قومه عن أمر ربه ان يقتلوا أنفسهم ، واحتسبى الذين عكفوا على العجل فجلسوا ، وقام الذين لم يعكفوا على العجل فاخذوا الخناجر بأيديهم ، واصابتهم ظلمة شديدة فجعل يقتل بعضهم بعضا ، فانجلت الظلمة عنهم وقد أجلوا عن سبعين ألف قتيل ، كل من قتل منهم كانت له توبة ، وكل من بقي كانت له توبة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي قال : قالوا لموسى : ما توبتنا ؟ قال : يقتل بعضهم بعضاً ، فاخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أخاه وأباه وابنه — والله لا يبالي من قتل — حتى قتل منهم سبعون ألفاً ، فاوحى الله الى موسى : مرهم فليرفعوا أيديهم وقد غفر لمن قتل ، وتيب على من بقي .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ... ﴾ الآية . قال : أمر القوم بشديدة من البلاء ، فقاموا يتناحرون بالشفار ، ويقتل بعضهم بعضاً ، حتى بلغ الله نقمته فيهم وعقوبته ، فلما بلغ ذلك سقطت الشفار من أيديهم وامسك عنهم القتل ، فجعله الله للحى منهم توبة وللمقتول شهادة .

وأخرج أحمد في الزهد وابن جرير عن الزهري قال : لما أمرت بنو اسرائيل بقتل أنفسهم برزوا ومعهم موسى ، فاضطربوا بالسيوف وتطاعنوا بالخناجر وموسى رافع يديه ، حتى اذا أفنوا بعضهم قالوا : يا نبي الله ادع لنا ، وأخذوا بعضديه فلم يزل أمرهم على ذلك حتى إذا قبل الله توبتهم قبض أيديهم بعضهم عن بعض ، فalcوا السلاح وحزن موسى وبنو اسرائيل للذي كان من القتل فيهم ، فاوحى الله الى موسى : ما يحزنك ... ؟ أما من قتل منكم فحي عندي يرزق ، وأما من بقي فقد قبلت توبته . فسر بذلك موسى وبنو اسرائيل .

وأخرج الطسقي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ الى بَارِئِكُمْ ﴾ قال : خالقكم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول تبع :

شهدت على أحمد أنه رسول من الله بـ — اري النسم
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ الى بَارِئِكُمْ ﴾ قال : خالقكم .
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : كان أمر موسى قومه عن أمر ربه ان يقتل بعضهم بعضاً بالخناجر ، ففعلوا فتاب الله عليهم .

قوله تعالى : **وَإِذْ قُلْتُمْ يَكُومُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً**
فَأَخَذَتْكُمُ الصَّلِيقَةُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿١٦٩﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٧٠﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿حتى نرى الله جهرة﴾ قال : علانية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله ﴿واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة﴾ قال : هم السبعون الذي اختارهم موسى ﴿فأخذتكم الصاعقة﴾ قال : ماتوا ﴿ثم بعثناكم من بعد موتكم﴾ فبعثوا من بعد الموت ليستوفوا آجالهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال : عوقب القوم فأمانهم الله عقوبة ، ثم بعثهم الى بقية آجالهم ليتوفوها .

وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿فأخذتكم الصاعقة﴾ قال : العذاب ، وأصله الموت . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت ليبد بن ربيعة وهو يقول :
وقد كنت أخشى عليك الختوف وقد كنت آمنك الصاعقة

قوله تعالى : وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى

كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿وظللنا عليكم الغمام﴾ قال : غمام ابرد من هذا وأطيب ، وهو الذي يأتي فيه يوم القيامة ، وهو الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر ، وكان معهم في التيه .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿وظللنا عليكم الغمام﴾ قال : ليس بالسحاب ، هو الغمام الذي يأتي الله فيه يوم القيامة ولم يكن الا لهم .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة ﴿وظللنا عليكم الغمام﴾ قال : هو السحاب الأبيض الذي لا ماء فيه .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي بجز في قوله ﴿وظللنا عليكم الغمام﴾ قال : ظلل عليهم في التيه .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿وظللنا عليهم الغمام...﴾ الآية . قال : كان هذا في البرية ، ظلل عليهم الغمام من الشمس ، وأطعمهم المن والسلوى حين برزوا إلى البرية ، فكان المن يسقط عليهم في محلهم سقوط الثلج ، أشد بياضا من الثلج ، يسقط عليهم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فيأخذ الرجل قدر ما يكفيه يومه ذلك فان تعدى فسد وما يبقى عنده ، حتى اذا كان يوم سادسه يوم جمعة أخذ ما يكفيه ليوم سادسه ويوم سابعه فبقي عنده ، لانه اذا كان يوم عيد لا يشخص فيه لأمر معيشة ولا لطلب شيء ، وهذا كله في البرية .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال ﴿المن﴾ شيء أنزله الله عليهم مثل الطل شبه الرب الغليظ ﴿والسلوى﴾ طير أكبر من العصفور .
وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال ﴿المن﴾ صمغة ﴿والسلوى﴾ طائر .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : قالوا يا موسى كيف لنا بماء ههنا ، أين الطعام ؟ فأنزل الله عليهم المن ، فكان يسقط على شجرة الترنجيب .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه . انه سئل ما المن ؟ قال : خبز الرقاق مثل الذرة ، أو مثل النقي .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال ﴿المن﴾ شراب كان ينزل عليهم مثل العسل ، فيمزجونه بالماء ثم يشربونه .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان المن يتزل عليهم بالليل على الاشجار ، فيغدون اليه فيأكلون منه ما شاؤوا ﴿والسلوى﴾ طائر شبيه بالسمانى كانوا يأكلون منه ما شاؤوا .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ﴿المن﴾ الذي يسقط من السماء على الشجر فتأكله الناس ﴿والسلوى﴾ هو السمانى .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم عن سعيد بن زيد قال : قال النبي ﷺ «الكأة من المن ، وماؤها شفاء للعين» .

وأخرج أحمد والترمذي من حديث أبي هريرة . مثله .

وأخرج النسائي من حديث جابر بن عبدالله وأبي سعيد الخدري وابن عباس . مثله .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة ﴿السلوى﴾ طائر يشبه السمانى .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الضحاك أنه كان يقول : السمانى هي السلوى .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال : كانت السلوى طيرا الى الحمرة تحشرها عليهم الريح الجنوب ، فكان الرجل منهم يذبح منها قدر ما يكفيه يومه ذلك ، فاذا تعدى فسد ولم يبق عنده ، حتى اذا كان يوم سادسه يوم جمعته أخذ ما يكفيه ليوم سادسه ويوم سابعه .

وأخرج سفيان بن عيينة وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال : سألت بنو اسرائيل موسى اللحم فقال الله : لا طعمنهم من أقل لحم يعلم في الارض . فارسل عليهم ريحا فاذرت عند مساكنهم السلوى — وهو السمانى — ميلا في ميل قيد رمح في السماء ، فجنوا للغد فتن اللحم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه انه سئل عن السلوى فقال : طير سمين مثل الحمام ، كان يأتيهم فيأخذون منه من سبت الى سبت .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وما ظلمونا﴾ قال : نحن أعز من أن نظلم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ قال : يضررون .

قوله تعالى : **وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ** ﴿٢٥٨﴾

أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ادخلوا هذه القرية﴾ قال : بيت المقدس .

وأخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿وادخلوا الباب﴾ قال : باب ضيق

﴿سجدا﴾ قال : ركعا ﴿وقولوا حطة﴾ قال : مغفرة قال : فدخلوا من قبل استاهمهم وقالوا : حنطة استهزاء قال : فذلك قوله عز وجل (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم)^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿وادخلوا الباب سجدا﴾ قال : هو أحد أبواب بيت المقدس وهو يدعى باب حطة .

وأخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال : قيل لهم ﴿ادخلوا الباب سجدا﴾ فدخلوا مقنعي رؤوسهم ﴿وقولوا حطة﴾ فقالوا : حنطة حبة حمراء فيها شعيرة ، فذلك قوله ﴿فبدل الذين ظلموا﴾^(٢) .

وأخرج ابن جرير والطبراني وأبو الشيخ والحاكم عن ابن مسعود انهم قالوا : هطى سمقانا اذبة مزبا . فهي بالعربية حبة حنطة حمراء مثقوبة فيها شعيرة سوداء .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وقولوا حطة﴾ أي احطط عنا خطايانا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿وادخلوا الباب سجدا﴾ قال : طأطأوا رؤوسكم ﴿وقولوا حطة﴾ قال : قولوا لا اله إلا الله .
وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿وقولوا حطة﴾ قال : لا اله إلا الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان الباب قبل القبلة .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : باب حطة من أبواب بيت المقدس ، أمر موسى قومه أن يدخلوا ويقولوا حطة ، وطؤطؤ لهم الباب ليخفضوا رؤوسهم ، فلما سجدوا قالوا حنطة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿وادخلوا الباب سجدا﴾ قال : كنا نتحدث انه باب من أبواب بيت المقدس ﴿وقولوا حطة﴾ نفقر لكم خطاياكم وستزيد المحسنين ﴿قال : من كان خاطئا غفرت له خطيئته ، ومن كان محسنا زاده الله

(١) البقرة الآية ٥٩ .

(٢) البقرة الآية ٥٩ .

احسانا (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم) ^(١) قال : بين لهم أمراً علموه فخالفوه الى غيره جرأة على الله وعتوا .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ وستزيد المحسنين ﴾ قال : من كان قبلكم محسناً زيد في احسانه ومن كان مخطئاً تغفر له خطيئته .

وأخرج عبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ، فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاهم ، وقالوا حبة في شعرة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس وأبي هريرة قالاً : قال رسول الله ﷺ « دخلوا الباب الذي أمروا أن يدخلوا فيه سجداً يزحفون على استاهم ، وهم يقولون : حنطة في شعيرة » .

وأخرج أبو داود والضياء المقدسي في المختارة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ « قال الله لبني اسرائيل ﴿ ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ﴾ » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد قال : « سرنا مع رسول الله ﷺ حتى اذا كان من آخر الليل اجترنا في بيرة يقال لها ذات الحنظل ، فقال : ما مثل هذه الشية الليلة الا كمثل الباب الذي قال الله لبني اسرائيل ﴿ ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ﴾ » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب قال : إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكتاب حطة في بني اسرائيل .

قوله تعالى : **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾**

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن مالك وأسامة بن زيد وخزيمة بن ثابت قالوا : قال رسول الله ﷺ « ان هذا الطاعون رجز وبقيّة عذاب عذب به اناس من قبلكم ، فاذا كان بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها ، واذا بلغكم أنه بأرض فلا تدخلوها » .
وأخرج ابن جرير عن أبي العالقة في الآية قال : الرجز الغضب .

قوله تعالى : **وَإِذَا اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كُتُوبًا وَأَشْرَوْا مِنْ رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝**

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ واذا استسقى موسى لقومه ... ﴾ الآية . قال : ذلك في التيه ، ضرب لهم موسى الحجر فصار فيه اثنتا عشرة عينا من ماء ، لكل سبط منهم عين يشربون منها .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ واذا استسقى موسى لقومه ... ﴾ الآية . قال : كان هذا في البرية حيث خشوا الظما استسقى موسى فامر بحجر أن يضربه ، وكان حجرا طورانيا من الطور يحملونه معهم ، حتى اذا نزلوا ضربه موسى بعصاه ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم ﴾ قال : لكل سبط منهم عين معلومة يستفيد ماءها .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : انفجر لهم الحجر بضربة موسى اثنتي عشرة عينا ، كل ذلك كان في تيههم حين تاهوا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن جوير أنه سئل عن قوله ﴿ قد علم كل اناس مشربهم ﴾ قال : كان موسى يضع الحجر ويقوم من كل سبط رجل ، ويضرب موسى الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينا ، فيتتضح من كل عين على رجل ، فيدعو ذلك الرجل سبطه الى تلك العين .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تعتوا في الارض ﴾ قال : لا تسعوا .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ قال : لا تسعوا في الأرض فسادا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ﴿ولا تعثوا﴾ قال : يعني ولا تمشوا بالمعاصي .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ قال : لا تسيروا في الأرض مفسدين .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : استسقى موسى لقومه فقال : اشربوا يا حمير : فقال الله تعالى له : لا تسم عبادي حميرا .

قوله تعالى : **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا** قَالَ تَشْتَبِدُ لَوْ أَنَّ الَّذِي هُوَ أَذْنَى بِاللَّهِ هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مَضْرَأً فَإِنْ لَكُمْ مَاءٌ سَأَلْتُمْ وَضَرِبْتُمْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاءَ وَبَغَضِبْنَا مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١٧٦﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد﴾ قال : المن والسلوى ، استبدلوا به البقل وما ذكر معه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قالوا : ملوا طعامهم في البرية وذكروا عيشهم الذي كانوا فيه قبل ذلك ، فقالوا ﴿ادع لنا ربك ...﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿وفومها﴾ قال : الخبز . وفي لفظ : البر . وفي لفظ : الحنطة بلسان بني هاشم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير من طرق عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى ﴿وفومها﴾ قال : الحنطة . قال :

وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، اما سمعت أحيحة بن الجلاح وهو يقول :
قد كنت أغنى الناس شخصاً واحداً ورد المدينة عن زراعة فوم
وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وعطاء في قوله ﴿ وفومها ﴾
قالا : الخبز .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن وأبي مالك في قوله ﴿ وفومها ﴾
قالا : الخبز .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن وأبي مالك في قوله ﴿ وفومها ﴾
قالا : الحنطة .

وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال : الفوم الثوم .
وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال : الفوم الثوم ، وفي بعض القراءة
وثومها .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن ابن
مسعود : انه قرأ وثومها .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن عباس قال : قراءتي قراءة زيد ، وأنا أخذ ببضعة
عشر حرفاً من قراءة ابن مسعود هذا أحدها ﴿ من بقلها وقثائها وثومها ﴾ .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الأزرق قال له : أخبرني
عن قوله عز وجل ﴿ وفومها ﴾ قال : الفوم الحنطة . قال : وهل تعرف العرب
ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أبا محجن الثقفي وهو يقول :

قد كنت أحسبني كاغنى واحد قدم المدينة عن زراعة فوم
قال : يا ابن الأزرق ومن قرأها على قراءة ابن مسعود فهو هذا المنتن قال أمية
ابن أبي الصلت :

كانت منازلهم اذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس والفومات والبصل
وقال أمية ابن الصلت أيضاً :

أنني الدياس من القوم الصحيح كما أنني من الارض صوب الوابل البرد
وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ أتستبدلون الذي هو ادنى ﴾ قال :
أردأ .

وأخرج سفيان بن عيينة وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿اهبطوا مصر﴾ قال : مصر من الامصار .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿اهبطوا مصر﴾ يقول : مصر من الامصار .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿اهبطوا مصر﴾ قال : يعني به مصر فرعون .

وأخرج ابن أبي داود وابن الانباري في المصاحف عن الاعمش أنه كان يقرأ ﴿اهبطوا مصر﴾ بلا تنوين ، ويقول : هي مصر التي عليها صالح بن علي .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة﴾ قال : هم أصحاب الجزية .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة والحسن ﴿وضربت عليهم الذلة والمسكنة﴾ قال : يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿والمسكنة﴾ قال : الفاقة .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿وباؤوا بغضب من الله﴾ قال : استحقوا الغضب من الله .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿وباؤوا﴾ قال : انقلبوا .
وأما قوله تعالى : ﴿ويقتلون النبيين﴾ .

أخرج أبو داود الطيالسي وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : كانت بنو اسرائيل في اليوم تقتل ثلاثمائة نبي ، ثم يقيمون سوق بقلهم في آخر النهار .

وأخرج أحمد عن ابن مسعود . أن رسول الله ﷺ قال «أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا أو قتله نبي ، وامام ضلالة وممثل من الممثلين» .

وأخرج الحاكم وصححه وتعبه الذهبي عن أبي ذر قال «جاء أعرابي الى رسول الله ﷺ فقال : يا نبي الله . قال : لست بنبي الله ولكنني نبي الله قال الذهبي : منكر لم يصح» .

وأخرج ابن عدي عن حمران بن أعين «ان رجلا من أهل البادية أتى النبي

ﷺ فقال : السلام عليك يا نبيء الله . فقال النبي ﷺ : لست بنبيء الله ولكنني نبي الله » .

وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال « ما همز رسول الله ﷺ ، ولا أبو بكر ، ولا عمر ، ولا الخلفاء ، وانما الهمز بدعة من بعدهم .

قوله تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّانَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴿٦٦﴾

أخرج ابن أبي عمر العدني في سنده وابن أبي حاتم عن سلمان قال : سألت النبي ﷺ عن أهل دين كنت معهم ، فذكر من صلاتهم وعبادتهم ، فترلت ﴿ ان الذين آمنوا والذين هادوا ... ﴾ الآية .

وأخرج الواحدي عن مجاهد قال : لما قص سلمان على رسول الله ﷺ قصة أصحابه قال : هم في النار . قال سلمان : فاطلمت علي الارض ، فترلت ﴿ ان الذين آمنوا والذين هادوا ﴾ الى قوله ﴿ يحزنون ﴾ قال : فكأنما كشف عني جبل . وأخرج ابن جرير واللفظ له وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ان الذين آمنوا والذين هادوا ... ﴾ الآية . قال : نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي ، وكان سلمان رجلاً من جند نيسابور ، وكان من أشرافهم ، وكان ابن الملك صديقاً له مؤاخياً لا يقضي واحد منها أمراً دون صاحبه ، وكانا يركبان الى الصيد جميعاً ، فبينما هما في الصيد اذ رفع لهما بيت من عباءة ، فاتياه فاذا هما فيه برجل بين يديه مصحف يقرأ فيه وهو يبكي فسألاه ما هذا ؟ فقال : الذي يريد أن يعلم هذا لا يقف موقفكما ، فان كنتم تريدان ان تعلما ما فيه فانزلا حتى أعلمكما ، فترلا اليه فقال لهما : هذا كتاب جاء من عند الله ، أمر فيه بطاعته ونهى عن معصيته ، فيه أن لا تسرق ولا تزني ولا تأخذ أموال الناس بالباطل ، فقص عليهما ما فيه وهو الانجيل الذي أنزل الله على عيسى ، فوقع في قلوبهما وتابا فاسلما ، وقال لهما : ان ذبيحة قومكما عليكم حرام ،

فلم يزالا معه كذلك يتعلمان منه حتى كان عيد للملك ، فجمع طعاماً ثم جمع

الناس والاشراف ، وأرسل الى ابن الملك رسولا فدعاه الى ضيعته ليأكل مع الناس ، فأبى الفتى وقال : اني عنك مشغول فكل أنت وأصحابك ، فلما أكثر عليه من الرسل أخبرهم أنه لا يأكل من طعامهم ، فبعث الملك الى ابنه ودعاه وقال : ما أمرك هذا ؟ قال : إنا لا نأكل من ذبائحكم ، انكم كفار ليس تحل ذبائحكم . فقال له الملك : من أمرك بهذا ؟ فاخبره أن الراهب أمره بذلك ، فدعا الراهب فقال : ماذا يقول ابني ؟ قال : صدق ابنك . قال له : لولا ان الدم فينا عظيم لقتلتك ولكن اخرج من أرضنا ، فاجله أجلا فقال سلمان : فقمنا نيكى عليه . فقال لهما : ان كنتم صادقين فإننا في بيعة في الموصل ، ستين رجلاً نعبد الله فأتونا فيها ، فخرج الراهب وبقي سلمان وابن الملك ، فجعل سلمان يقول لابن الملك : انطلق بنا . وابن الملك يقول : نعم . وجعل ابن الملك يبيع متاعه يريد الجهاز ، فلما أبطأ على سلمان خرج سلمان حتى أتاهم ، فترل على صاحبه وهرب البيعة ، فكان أهل تلك البيعة أفضل مرتبة من الرهبان ، فكان سلمان معه يجتهد في العبادة ويتعب نفسه ، فقال له سلمان : رأييت الذي تأمرني به هو أفضل أو الذي أصنع ؟ قال : بل الذي تصنع . قال : فخلّ عني .

ثم ان صاحب البيعة دعاه فقال أتعلم ان هذه البيعة لي وأنا أحق الناس بها ، ولو شئت أن أخرج منها هؤلاء لفعلت ولكني رجل أضعف عن عبادة هؤلاء ، وانا أريد أن أتحوّل من هذه البيعة الى بيعة أخرى هم أهون عبادة من ههنا ، فان شئت أن تقيم ههنا فاقم وان شئت ان تنطلق معي فانطلق . فقال له سلمان : أي البيعتين أفضل أهلا ؟ قال : هذه . قال سلمان : فانا أكون في هذه فأقام سلمان بها وأوصى صاحب البيعة بسلمان يتعبد معهم .

ثم ان الشيخ العالم أراد أن يأتي بيت المقدس فدعا سلمان فقال : اني أريد أن آتي بيت المقدس ، فان شئت ان تنطلق معي فانطلق ، وان شئت ان تقيم فاقم . قال له سلمان : أيهما أفضل ، انطلق معك أو أقيم ؟ قال : لا بل تنطلق . فانطلق معه فمروا بمقعد على ظهر الطريق ملقى ، فلما رآهما نادى يا سيد الرهبان ارحمني رحمك الله ، فلم يكلمه ولم ينظر اليه ، وانطلقا حتى أتيا بيت المقدس ، وقال الشيخ لسلمان : أخرج فاطلب العلم ، فانه يحضر هذا المسجد علماء الارض . فخرج سلمان يسمع منهم ، فرجع يوماً حزينا فقال له الشيخ ما لك يا سلمان قال : ان الخير كله قد

ذهب به من كان قبلنا من الانبياء والاتباع . فقال له الشيخ : لا تخزن فانه قد بقي نبي ليس من نبي بأفضل تبعاً منه ، وهذا زمانه الذي يخرج فيه ولا أراني أدركه ، وأما أنت فشاب فلعلك ان تدركه ، وهو يخرج في أرض العرب فان أدركته فأمن به واتبعه .

قال له سلمان : فاخبرني عن علامته بشيء . قال : نعم ، وهو محتوم في ظهره بخاتم النبوة وهو يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، ثم رجعا حتى بلغا مكان المقعد فناداهما فقال : يا سيد الرهبان ارحمني رحمك الله فعطف إليه حماره فأخذ بيده فرفعه فضرب به الارض ودعا له ، وقال : قم باذن الله . فقام صحيحاً يشدد ، فجعل سلمان يتعجب وهو ينظر اليه ، وسار الراهب فغيب عن سلمان ولا يعلم سلمان . ثم ان سلمان فرغ بطلب الراهب ، فلقبه رجلان من العرب من كلب ، فسألها هل رأيتهما الراهب ؟ فاناخ أحدهما راحلته قال : نعم [راعي الصرمة هذا ، فحمله فانطلق به الى المدينة قال سلمان : فاصابني من الحزن شيء لم يصبني مثله قط ، فاشترته امرأة من جهينة فكان يرعى عليها هو وغلام لها يتراوحان الغنم ، هذا يوما وهذا يوما ، وكان سلمان يجمع الدراهم ينتظر خروج محمد ﷺ . فبينما هو يوما يرعى اذ أتاه صاحبه بعقبة فقال له : أشعرت أنه قد قدم المدينة اليوم رجل يزعم أنه نبي ؟! فقال له سلمان : أقم في الغنم حتى آتيك .

فهبط سلمان الى المدينة فنظر الى النبي ﷺ ودار حوله ، فلما رآه النبي ﷺ عرف ما يريد ، فأرسل ثوبه حتى خرج خاتمته ، فلما رآه أتاه وكلمه ، ثم انطلق فاشترى بدينار بيعضه شاة فشواها وبيعضه خيزا ، ثم أتاه به فقال « ما هذه ؟ قال سلمان : هذه صدقة . قال : لا حاجة لي بها فأخرجها فليأكلها المسلمون . ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزاً ولحماً ، ثم أتى به النبي ﷺ فقال : ما هذا ؟ قال : هذه هدية . قال : فاقعد فكل . فقعد فأكلا منها جميعاً .

فبينما هو يتحدث اذ ذكر أصحابه فأخبره خبرهم ، فقال : كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك ، ويشهدون انك ستبعث نبياً ، فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال له نبي الله ﷺ : « يا سلمان هم من أهل النار » فاشتد ذلك على سلمان وقد كان قال له سلمان : لو أدركوك صدقوك واتبعوك . فأنزل الله هذه الآية ﴿ ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال «سأل سلمان الفارسي النبي ﷺ عن أولئك النصارى ، وما رأى من أعمالهم ، قال : لم يموتوا على الاسلام . قال سلمان : فاظلمت عليّ الارض وذكرت اجتهدهم ، فنزلت هذه الآية ﴿ان الذين آمنوا والذين هادوا﴾ فدعا سلمان فقال : نزلت هذه الآية في أصحابك ، ثم قال : من مات على دين عيسى قبل أن يسمع بي فهو على خير ، ومن سمع بي ولم يؤمن فقد هلك » .

وأخرج أبو داود في النسخ والمنسوخ وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ان الذين آمنوا والذين هادوا...﴾ الآية . قال : فأنزل الله بعد هذا (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن نجى عن علي قال : انما سميت اليهود لأنهم قالوا : إنا هدنا اليك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن مسعود قال : نحن أعلم الناس من أين تسمت اليهود باليهودية ، بكلمة موسى عليه السلام إنا هدنا اليك ، ولم تسمت النصارى بالنصرانية ، من كلمة عيسى عليه السلام كونوا أنصار الله .
وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود قال : نحن أعلم الناس من أين تسمت اليهود باليهودية ، والنصارى بالنصرانية ، انما تسمت اليهود باليهودية بكلمة قالها موسى إنا هدنا اليك ، فلما مات قالوا هذه الكلمة كانت تعجبه فسموا باليهود ، وانما تسمت النصارى بالنصرانية لكلمة قالها عيسى من أنصاري الى الله؟ قال الحواريون : نحن أنصار الله فسموا بالنصرانية .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : انما سمو نصارى بقرية يقال لها ناصرة يتزلها عيسى بن مريم ، فهو اسم تسموا به ولم يؤمروا به .

وأخرج ابن سعد في طبقاته وابن جرير عن ابن عباس قال : انما سميت النصارى لان قرية عيسى كانت تسمى ناصرة .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : الصابئون قوم بين اليهود والنجوس والنصارى ليس لهم دين .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : الصابئون ليسوا بيهود ولا نصارى ، هم قوم من المشركين لا كتاب لهم .

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال : سئل ابن عباس عن الصابئين ؟ فقال : هم قوم بين اليهود والنصارى والمجوس ، لا تحل ذبائحهم ولا مناكحهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : الصابئون منزلة بين النصرانية والمجوسية . ولفظ ابن أبي حاتم : منزلة بين اليهود والنصارى .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : ذهبت الصابئون الى اليهود فقالوا : ما أمركم ؟ قالوا : نبينا موسى جاءنا بكذا وكذا ونهانا عن كذا وكذا ، وهذه التوراة فمن تابعتنا دخل الجنة ، ثم أتوا النصارى فقالوا في عيسى ما قالت اليهود في موسى ، وقالوا هذا الانجيل فمن تابعتنا دخل الجنة ، فقالت الصابئون هؤلاء يقولون نحن ومن اتبعنا في الجنة ، واليهود يقولون نحن ومن اتبعنا في الجنة ، فنحن به لا ندين ، فسامهم الله الصابئين .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : الصابئون فرقة من أهل الكتاب يقرؤون الزبور .

وأخرج وكيع عن السدي قال الصابئون طائفة من أهل الكتاب .
وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال : الصابئون قوم يعبدون الملائكة ، ويصلون الى غير القبلة ، ويقرؤون الزبور .

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال : الصابئ : الذي يعرف الله وحده ، وليست له شريعة يعمل بها ولم يحدث كفرا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الزناد قال : الصابئون قوم مما يلي العراق ، وهم بكنوى يؤمنون بالنبين كلهم .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : يقولون الصابئون : وما الصابئون []
الصابئون ويقولون : الخاطئون وما الخاطئون الخاطئون .

قوله تعالى : وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٧﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ قال : جبل نزلوا بأصله فَرُفِعَ فوقهم ، فقال : لتأخذن أمري أو لأرمينكم .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الطور الجبل الذي أنزلت عليه التوراة ، وكان بنو اسرائيل أسفل منه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال : الطور ما أنبت من الجبال ، وما لم ينبت فليس بطور .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : الطور الجبل بالسريانية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : النبط يسمون الجبل الطور .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ قال : بجِد .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية ﴿وَإِذْ كَرُوا مَا فِيهِ﴾ يقول : اقرؤوا ما في التوراة واعملوا به .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ قال : لعلكم تترعون عما أنتم عليه .

قوله تعالى : وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ

كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ جَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾

أخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ولقد علمتم﴾ قال : عرفتم ، وهذا تحذير لهم من المعصية يقول : احذروا ان يصيبكم ما اصاب اصحاب السبت اذ عصوني اعتدوا يقول : اجتروا في السبت بصيد السمك فقلنا لهم ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ ففسخهم الله قردة بمعصيتهم ، ولم يعيش مسخ قط فوق ثلاثة أيام ، ولم يأكل ولم يشرب ولم ينسل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : انما كان الذين اعتدوا في السبت فجعلوا قردة فواقا ، ثم هلكوا ما كان للمسوخ نسل .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : القردة والخنازير من نسل الذين مسخوا .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال : انقطع ذلك النسل .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم في قوله ﴿ فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ قال : مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة ، وانما هو مثل ضربه الله لهم مثل الحمار يحمل اسفارا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال : احلت لهم الحيتان وحرمت عليهم يوم السبت ليعلم من يطيعه ممن يعصيه ، فكان القوم فيهم ثلاثة أصناف . فاما صنف فامسك ونهى عن المعصية ، وأما صنف فامسك عن حرمة الله ، وأما صنف فانتكح المعصية ومرن على المعصية ، فلما أبوا الاعتوا عما نهاهم الله عنه ﴿ قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ وصار القوم قرودا تعاوى لها الذئاب بعد ما كانوا رجالا ونساء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ خاسئين ﴾ قال : ذليلين .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ خاسئين ﴾ قال : صاغرين .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد . مثله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فجعلناها نكالا لما بين يديها ﴾ من الذنوب ﴿ وما خلفها ﴾ من القرى ﴿ وموعظة للمتقين ﴾ الذين من بعدهم الى يوم القيامة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ فجعلناها ﴾ يعني الحيتان ﴿ نكالا لما بين يديها وما خلفها ﴾ من الذنوب التي عملوا قبل وبعد .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ فجعلناها ﴾ قال : فجعلنا تلك العقوبة وهي المسخة ﴿ نكالا ﴾ عقوبة ﴿ لما بين يديها ﴾ يقول : ليحذر من بعدهم عقوبي ﴿ وما خلفها ﴾ يقول : للذين بقوا معهم ﴿ وموعظة ﴾ تذكرة وعبرة للمتقين .

وأخرج عبد بن حميد عن سفيان في قوله ﴿ نكالا لما بين يديها وما خلفها ﴾ قال : من الذنوب ﴿ وموعظة للمتقين ﴾ قال : لامة محمد عليه السلام .

قوله تعالى : **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً**
قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿١٧﴾

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن ابن عباس قال : كانت مدينتان في بني اسرائيل . واحداهما حصينة ولها أبواب ، والاخرى خربة . فكان أهل المدينة الحصينة اذا امسوا أغلقوا أبوابها ، فاذا أصبحوا قاموا على سور المدينة فنظروا هل حدث فيها حولها حادث ، فاصبحوا يوماً فاذا شيخ قتل مطروح بأصل مدينتهم ، فاقبل أهل المدينة الخربة فقالوا : قتلتم صاحبنا وابن أخ له شاب يبكي عليه ويقول : قتلتم عمي . قالوا : والله ما فتحنا مدينتنا منذ اغلقناها ، وما لدينا من دم صاحبكم هذا ! فاتوا موسى ، فاوحى الله الى موسى ﴿ ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ الى قوله ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ .

قال : وكان في بني اسرائيل غلام شاب يبيع في حانوت له ، وكان له أب شيخ كبير ، فاقبل رجل من بلد آخر يطلب سلعة له عنده فاعطاه بها ثمناً ، فانطلق معه ليفتح حانوته فيعطيه الذي طلب والمفتاح مع أبيه ، فاذا أبوه نائم في ظل الحانوت فقال : أبقظه . قال ابنه : انه نائم وأنا أكره ان أروعه من نومته . فانصرفا فاعطاه ضعف ما أعطاه على أن يوقظه فأبى ، فذهب طالب السلعة . فاستيقظ الشيخ فقال له ابنه : يا أبت والله لقد جاء ههنا رجل يطلب سلعة كذا ، فاعطى بها من الثمن كذا وكذا ، فكرهت أن أروعه من نومك فلامه الشيخ ، فعوضه الله من بره بوالده ان تنج من بقر تلك البقرة التي يطلبها بنو اسرائيل ، فاتوه فقالوا له : بعناها فقال : لا . قالوا : اذن نأخذ منك . فاتوا موسى فقال : اذهبوا فارضوه من سلعته . قالوا : حكمك ؟ قال : حكمي ان تضعوا البقرة في كفة الميزان وتضعوا ذهباً صامتاً في الكفة الاخرى ، فاذا مال الذهب أخذته ففعلوا ، وأقبلوا بالبقرة حتى انتهوا بها الى قبر الشيخ ، واجتمع أهل المدينتين فذبحوها ، ففرض بيضة من لحمها القبر ، فقام الشيخ ينفض رأسه يقول : قتلتني ابن أخي طال عليه عمري وأراد أخذ مالي ومات . وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عبيدة السلماني قال : كان رجل من بني اسرائيل عقيماً لا يولد له ، وكان له مال

كثير ، وكان ابن أخيه وارثه ، فقتله ثم احتمله ليلاً فوضعه على باب رجل منهم ، ثم أصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا وركب بعضهم الى بعض ، فقال ذوو الرأي منهم : علام يقتل بعضكم بعضاً وهذا رسول الله فيكم ؟ فاتوا موسى فذكروا ذلك له فقال ﴿ ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا : أتتخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ قال : فلو لم يعترضوا لاجزأت عنهم أدنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد عليهم ، حتى انتهوا الى البقرة التي أمروا بذبحها ، فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال : والله لا أنقصها من ملء جلدتها ذهباً ، فذبحوها فضربوه ببعضها فقام ، فقالوا : من قتلك ؟ فقال : هذا لابن أخيه ثم مال ميتاً ، فلم يعط من ماله شيئاً ولم يورث قاتل بعد .

وأخرج عبد الرزاق عن عبيدة قال : أول ما قضي انه لا يرث القاتل في صاحب بني اسرائيل .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال : أول ما منع القاتل الميراث لكان صاحب البقرة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : ان شيخاً من بني اسرائيل على عهد موسى كان مكثراً من المال ، وكان بنو أخيه فقراء لا مال لهم ، وكان الشيخ لا ولد له ، وكان بنو أخيه ورثته فقالوا : ليت عمنا قد مات فورثنا ماله ، وانه لما تطاول عليهم أن لا يموت أتاهاهم الشيطان فقال : هل لكم الى أن تقتلوا عمكم وتغرموا أهل المدينة التي لستم بها ديتة ، وذلك انها كانتا مدينتين كانوا في احدهما ، وكان القتل اذا قتل فطرح بين المدينتين قيس ما بين القتل والقريتين فأيتها كانت أقرب اليه غرمت الدية ، وانهم لما سؤل لهم الشيطان ذلك عمدوا اليه فقتلوه ، ثم طرحوه على باب المدينة التي ليسوا بها ، فلما أصبح أهل المدينة جاء بنو أخي الشيخ فقالوا : عمنا قتل على باب مدينتكم ، فوالله لتغرمنّ لنا ديتة . قال : أهل المدينة نقسم بالله ما قتلنا ، ولا علمنا قاتلاً ، ولا فتحنا باب مدينتنا منذ أغلق حتى أصبحنا ، فعمدوا الى موسى ، فجاءه جبريل فقال : قل لهم ﴿ ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ ففرضوه ببعضها .

وأخرج سفيان بن عيينة عن عكرمة قال : كان لبني اسرائيل مسجد له اثنا عشر باباً ، لكل سبط منهم باب يدخلون منه ويخرجون ، فوجد قتيل على باب سبط من

الاسباط قتل على باب سبط وجر إلى باب سبط آخر، فاختم فيه أهل السبطين . فقال هؤلاء : أنتم قتلتم هذا ، وقال الآخرون : بل أنتم قتلتموه ، ثم جررتموه إلينا . فاختموا إلى موسى فقال ﴿ ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ... ﴾ الآية . ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ﴾ قال : فذهبوا يطلبونها فكانها تعذرت عليهم ، فرجعوا إلى موسى فقالوا ﴿ ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ... وإنا ان شاء الله لمهتدون ﴾ ولولا أنهم قالوا : ان شاء الله ما وجدوها ﴿ قال : انه يقول انها بقرة لا ذلول ﴾ ألا وانما كانت البقرة يومئذ بثلاثة دنانير ، ولو أنهم أخذوا أدنى بقرهم فذبحوها كفتمهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم .

فذهبوا يطلبونها فيجدون هذه الصفة عند رجل فقالوا : تبيننا هذه البقرة ؟ قال : أبيعها . قالوا : بكم تبيعها ؟ قال : بمائة دينار . فقالوا : انها بقرة بثلاثة دنانير ! فابوا أن يأخذوها ، فرجعوا إلى موسى فقالوا : وجدناها عند رجل فقال لا أنقصكم من مائة دينار ، وانها بقرة بثلاثة دنانير . قال : هو أعلم هو صاحبها ، ان شاء باع وان شاء لم يبع ، فرجعوا إلى الرجل فقالوا : قد أخذناها بمائة دينار . فقال : لا أنقصها عن مائتي دينار . فقالوا ، سبحان الله ... ! قد بعنا بمائة دينار ورضيت فقد أخذناها . قال : ليس أنقصها من مائتي دينار . فتركوها ورجعوا إلى موسى فقالوا له : قد أعطاناها بمائة دينار ، فلما رجعنا إليه قال : لا أنقصها من مائتي دينار . قال : هو أعلم ان شاء باعها وان شاء لم يبعها ، فعادوا إليه فقالوا : قد أخذناها بمائتي دينار . فقال : لا أنقصها من أربعائة دينار . قالوا : قد كنت أعطيتناها بمائتي دينار فقد أخذناها ! فقال : ليس أنقصها من أربعائة دينار ، فتركوها وعادوا إلى موسى فقالوا : قد أعطيتنا مائتي دينار ، فابى أن يأخذها وقال : لا أنقصها من أربعائة دينار . فقال : هو أعلم هو صاحبها ان شاء باع وان شاء لم يبع ، فرجعوا إليه فقالوا : قد أخذناها بأربعائة دينار فقال : لا أنقصها من ثمانمائة دينار . فلم يزالوا يعودون إلى موسى ويعودون عليه ، فكلموا عادوا إليه أضعف عليهم الثمن حتى قال : ليس أبيعها الا بملء مسكها ، فآخذوها فذبحوها فقال : اضربوه ببعضها ، فضربوه بفخذها فعاش . فقال : قتلني فلان .

فاذا هو رجل كان له عم ، وكان لعمه مال كثير ، وكان له ابنة فقال : أقتل

عمي هذا وأرث ماله وأتزوج ابنته ، فقتل عمه فلم يرث شيئا ولم يورث قاتل منذ ذلك شيئا ، قال موسى : ان لهذه البقرة لشأنا ادعوا اليَّ صاحبها ، فدعوه فقال : أخبرني عن هذه البقرة وعن شأنها ؟ قال : نعم . كنت رجلاً أبيع في السوق وأشتري ، فسامني رجل ببضاعة عندي فبعته اياها ، وكنت قد أشرفت منها على فضل كبير ، فذهبت لآتيه بما قد بعته ، فوجدت المفتاح تحت رأس والدتي ، فكرهت أن أوقظها من نومها ، ورجعت الى الرجل فقلت : ليس بيني وبينك بيع ، فذهب ثم رجعت فتتجت لي هذه البقرة ، فالتقى الله عليها مني محبة فلم يكن عندي شيء أحب إليَّ منها ، ففعل له انما أصبت هذا ببر والدتك .

قوله تعالى : **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوْنُ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾** **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْ هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقْعُ لَوْ هِيَ تَسْرُ الْإِطْرِينَ ﴿٦٩﴾** **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾** **قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُوكُ تُشِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقَى الْأَحْرَثَ مُسَلِّمَةٌ لِّأَشْيَةٍ فِيهَا قَالُوا الْكُنْ جِنَّتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾**

أخرج البزار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : ان بني اسرائيل لو أخذوا أدنى بقرة لاجزأهم ذلك أولأجزأت عنهم .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «لولا ان بني اسرائيل قالوا ﴿﴾ وانا ان شاء الله لمهتدون ﴿﴾ ما اعطوا أبدا ، ولو أنهم اعترضوا بقرة من البقر فذبحوها لأجزأت عنهم ، ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم » .

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة يبلغ به النبي ﷺ « فقال لو ان بني اسرائيل أخذوا أدنى بقرة فذبحوها أجزأت عنهم ولكنهم شددوا ، ولولا أنهم قالوا ﴿﴾ انا ان شاء الله لمهتدون ﴿﴾ ما وجدوها » .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : قال رسول الله ﷺ « انما أمروا بآدنى بقرة ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد الله عليهم ، ولو لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الابد » .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا ان نبي الله ﷺ كان يقول : « انما أمر القوم بآدنى بقرة ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد عليهم ، والذي نفس محمد بيده لو لم يستثنوا ما بينت لهم » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس قال : لو أخذوا أدنى بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم ولكنهم شددوا وتعتوا موسى فشدد الله عليهم .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ﴾ قال : الفارض الهرمة ، والبكر الصغيرة ، والعوان النصف .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ لا فارض ﴾ قال : الكبيرة الهرمة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، اما سمعت الشاعر وهو يقول ؟ :

لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا تساق اليه ما تقوم على رجل
قال : أخبرني عن قوله ﴿ صفراء فاقع لونها ﴾ قال : الفاقع الصافي اللون من الصفرة قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، اما سمعت ليبد بن ربيعة وهو يقول ؟ :

سدمما قليلا عهده بانيسه من بين اصفر فاقع ودفان
وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : الفارض الكبيرة ، والبكر الصغيرة ، والعوان النصف .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة . انه كان يستحب ان يسكت على بكر ، ثم يقول : عوان بين ذلك .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ عوان بين ذلك ﴾ قال : بين الصغيرة والكبيرة ، وهي أقوى ما يكون واحسنه .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ صفراء فاقع لونها ﴾ قال : شديدة الصفرة ، تكاد من صفرتها تبيض .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله ﴿صفراء﴾ قال : صفراء الظلف ﴿فاقع لونها﴾ قال : صافي .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿فاقع لونها﴾ قال : صاف لونها ﴿تسر الناظرين﴾ قال : تعجب الناظرين .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني والخطيب والديلمي عن ابن عباس قال : من لبس نعلا صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها ، وذلك قوله ﴿صفراء فاقع لونها﴾ تسر الناظرين .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله ﴿صفراء فاقع لونها﴾ قال : سوداء شديدة السواد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة . انه قرأ ﴿ان الباقر تشابه علينا﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن يحيى عن يعمر . انه قرأ ﴿ان الباقر تشابه علينا﴾ وقال : ان الباقر أكثر من البقر .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال : في قراءة ﴿ان البقر متشابه علينا﴾ .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿انها بقرة لا ذلول﴾ أي لم يذله العمل ﴿تثير الارض﴾ يعني ليست بذلول فتثير الارض ﴿ولا تسقي الحرث﴾ يقول : ولا تعمل في الحرث ﴿مسلمة﴾ قال : من العيوب .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿لا ذلول تثير الارض﴾ يقول : ليست بذلول فتفعل ذلك ﴿مسلمة﴾ قال : من الشبه قال ﴿لا شية فيها﴾ قال : لا بياض فيها ولا سواد .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿مسلمة﴾ قال : لا عوار فيها .

وأخرج ابن جرير عن عطية ﴿لا شية فيها﴾ قال : لونها واحد ليس فيها لون سوى لونها .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿لا ذلول﴾ يعني صنفة يقول : لم يذله العمل ﴿مسلمة﴾ قال : من العيوب ﴿لا شية فيها﴾ قال : لا بياض فيها ﴿قالوا الآن جئت بالحق﴾ قالوا : الآن بينت لنا ﴿فذبجوها وما كادوا يفعلون﴾ .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب في قوله ﴿فَذَبْجُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ لغلاء ثمنها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس . ان أصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوها أربعين سنة ، حتى وجدها عند رجل في بقر له وكانت بقرة تعجبه ، فجعلوا يعطونه بها فيأبى حتى أعطوه ملء مسكها دنانير ، فذبجوها فضربوه بعضو منها ، فقام تشخب اوداجه دما ، فقالوا له : من قتلك ؟ قال : قتلي فلان .

وأخرج وكيع وابن أبي حاتم عن عطاء قال : الذبح والنحر في البقر سواء ، لأن الله يقول ﴿فَذَبْجُوهَا﴾ .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد . قال : كان لبني اسرائيل الذبح وأنتم لكم النحر ، ثم قرأ ﴿فَذَبْجُوهَا﴾ (فصل لربك وانحر)^(١)

قوله تعالى : **وَاِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَاِذَا رَأَيْتُمْ فِيهَا وَاللهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْمُلُونَ** ﴿٢٠﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿واذ قلتم نفسا فاذا رأيتم فيها﴾ قال : اختلفتم فيها ﴿والله مخرج ما كنتم تكملون﴾ قال : ما تغيبون .
وأما قوله تعالى : ﴿والله مخرج ما كنتم تكملون﴾

أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن المسيب بن رافع قال : ما عمل رجل حسنة في سبعة أبيات الا أظهرها الله ، وما عمل رجل سيئة في سبعة أبيات الا أظهرها الله ، وتصديق ذلك كتاب الله ﴿والله مخرج ما كنتم تكملون﴾ .
وأخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « لو ان رجلا عمل عملا في صخرة صماء لا باب فيها ولا كوة خرج عمله الى الناس كائنا ما كان » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبيهقي عن عثمان بن عفان قال : من عمل عملا كساه الله رداءه ، وان خيرا فخير وان شرا فشر .

وأخرج البيهقي من وجه آخر عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ « من كانت له

سريرة صالحة أو سيئة أظهر الله عليه منها رداء يعرف به . قال البيهقي : الموقوف أصح .

وأخرج أبو الشيخ والبيهقي وضعفه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه « من المؤمن ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : المؤمن الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يحب ، ولو ان عبدا اتقى الله في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لألبسه الله رداء عمله حتى يتحدث به الناس ويزيدون . قالوا : وكيف يزيدون يا رسول الله ؟ قال : لان التقي لو يستطيع ان يزيد في بره لزاد . ثم قال رسول الله ﷺ : من الكافر ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : الكافر الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يكره ، ولو ان فاجرا فجر في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لألبسه الله رداء عمله حتى يتحدث به الناس ويزيدون . قالوا : وكيف يزيدون يا رسول الله ؟ قال : لان الفاجر لو يستطيع ان يزيد في فجوره لزاد . »

وأخرج ابن عدي عن أنس ان رسول الله ﷺ قال « ان الله مرد كل امرئ رداء عمله » .

وأخرج البيهقي عن ثابت قال : كان يقال لو ان ابن آدم عمل بالخير في سبعين بيتا لكساه الله تعالى رداء عمله حتى يعرف به .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال : الناس يعملون اعمالهم من تحت كنف الله ، فاذا اراد الله بعبد فضيحة أخرجه من تحت كنفه فبدت عورته .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي ادريس الخولاني رفعه قال : لا يهتك الله عبدا وفيه مثقال حبة من خير .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال : لو ان عبدا اكنتم بالعبادة كما يكتم بالفجور لظهر الله ذلك منه .

قوله تعالى : فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُم بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّلُ اللَّهُ الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

أخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿فقلنا اضربوه ببعضها﴾ قال : ضرب بالعظم الذي يلي الغضروف .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ذكر لنا أنهم ضربوه بفخذها ، فلما فعلوا أحياه الله حتى أنبأهم بقاتله الذي قتله ، وتكلم ثم مات .

وأخرج وكيع وابن جرير عن عكرمة في الآية قال : ضربوه بفخذها فحي ، فما زاد على أن قال : قتلني فلان ، ثم عاد فمات .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال : ضرب بفخذ البقرة فقام حيا فقال : قتلني فلان ، ثم عاد في ميتته .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال : ضرب بالبضعة التي بين الكتفين .
وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال : أمرهم موسى أن يأخذوا عظما فيضربوا به القتل ، ففعلوا فرجع الله روحه فسمى قاتله ، ثم عاد ميتا كما كان .
وأما قوله تعالى : ﴿كذلك يحيي الله الموتى﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال : ان فتى من بني اسرائيل كان برا بوالدته ، وكان يقوم ثلث الليل يصلي ، ويجلس عند رأس والدته ثلث الليل ، فيذكرها بالتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد ، ويقول : يا أمه ان كنت ضعفت عن قيام الليل فكبري الله وسبحيه وهليله ، فكان ذلك عملهما الدهر كله ، فاذا أصبح أتى الجبل فاحتطب على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله أن يبيعه ، فيتصدق بثلثه ويبقى لعبادته ثلثا ويعطي الثلث أمه ، وكانت أمه تأكل النصف وتتصدق بالنصف ، وكان ذلك عملهما الدهر كله .

فلما طال عليها قالت : يا بني اعلم اني قد ورثت من أبيك بقرة وختمت عنقها ، وتركتها في البقر على اسم اله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ، قالت وسأبين لك ما لونها وهيئتها ، فاذا أتيت البقر فادعها باسم اله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب فانها تفعل كما وعدتني ، وقالت : ان علامتها ليست بهرمة ولا فتية ، غير انها بينهما وهي صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ، اذا نظرت الى جلدها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها ، وليست بالذللول ، ولا صعبة تثير الارض ، ولا تسقي الحرث ، مسلمة لا شية فيها ولونها واحد ، فاذا رأيته فخذ بعنقها فانها تتبعك باذن اله اسرائيل .

فانطلق الفتى وحفظ وصية والدته ، وسار في البرية يومين أو ثلاثا ، حتى اذا كان صبيحة ذلك اليوم انصرف فصاح بها فقال : باله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب الا ما أتيتني ، فاقبلت البقرة اليه وتركزت الرعي ، فقامت بين يدي الفتى ، فأخذ بعنقه فتكلمت البقرة وقالت : يا أيها الفتى البر بوالدته اركبني فانه أهون عليك . قال الفتى : لم تأمرني والدتي أن أركب عليك ولكنها أمرتني ان أسوقك سوفا فاحب ان أبلغ قولها . فقالت : باله اسرائيل لو ركبتني ما كنت لتقدر علي ، فانطلق يا أيها الفتى البر بوالدته ، لو أنك أمرت هذا الجبل ان ينقلع لك من أصله لانقلع لبرك بوالدتك ولطاعتك الهك .

فانطلق حتى اذا كان من مسيرة يوم من منزله استقبله عدو الله ابليس ، فتمثل له على صورة راع من رعاة البقر ، فقال : يا أيها الفتى من أين جئت بهذه البقرة ، ألا تركبها فاني اراك قد أعيتت ؟ أظنك لا تملك من الدنيا مالا غير هذه البقرة ، فاني أعطيك الأجر ينفعك ولا يضرها ، فاني رجل من رعاة البقر اشتقت الى أهلي ، فأخذت ثورا من ثيراني فحملت عليه طعامي وزادي ، حتى اذا بلغت شطر الطريق أخذني وجع بطني ، فذهبت لاقضي حاجتي فعدا وسط الجبل وتركني وأنا أطلبه ولست أقدر عليه ، فانا أخشى على نفسي الهلاك وليس معي زاد ولا ماء ، فان رأيت ان تحملني على بقرتك فتبلغني مراعي وتنجبني من الموت وأعطيك أجرا بقرتين .

قال الفتى : ان بني آدم ليس بالذي يقتلهم اليقين وتهلكهم أنفسهم ، فلو علم الله منك اليقين لبلغك بغير زاد ولا ماء ، ولست براكب أمرا لم أؤمر به ، إنما أنا عبد مأمور ولو علم سيدي اني أعصيه في هذه البقرة لأهلكني وعاقبني عقوبة شديدة ، وما أنا بمؤثر هواك على هوى سيدي ، فانطلق يا أيها الرجل بسلام فقال له ابليس : أعطيك بكل خطوة تخطوها الى منزلي درهما فذلك مال عظيم وتقدي نفسي من الموت في هذه البقرة . قال الفتى : ان سيدي له ذهب الارض وفضتها ، فان أعطيتني شيئا منها علم أنه من ماله ، ولكن أعطني من ذهب السماء وفضتها ، فاقول انه ليس هذا من مالك فقال ابليس : وهل في السماء ذهب أو فضة ، أو هل يقدر أحد على هذا ؟ قال الفتى : أو هل يستطيع العبد بما لم يأمر به سيده كما لا تستطيع أنت ذهب السماء وفضتها .

قال له ابليس : أراك أعجز العبيد في أمرك . قال له الفتى : ان العاجز من

عصى ربه . قال له ابليس : ما لي لا أرى معك زاداً ولا ماء ؟ قال الفتى : زادي التقوى ، وطعامي الحشيش ، وشرابي من عيون الجبال ، قال ابليس : ألا آمرك بأمر يرشدك ؟ قال الفتى : مر به نفسك فاني على رشاد ان شاء الله . قال له ابليس : ما أراك تقبل نصيحة ! قال له الفتى : الناصح لنفسه من أطاع سيده وأدى الحق الذي عليه ، فان كنت شيطاناً فاعوذ بالله منك ، وان كنت آدمياً فاخرج فلا حاجة لي في صحابتك . فجمد ابليس عند ذلك ثلاث ساعات مكانه ، ولو ركبها له ابليس ما كان الفتى يقدر عليها ولكن الله حبسه عنها .

فبينما الفتى يمشي اذ طار طائر من بين يديه فاختلس البقرة ، ودعاها الفتى وقال : باله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب الا ما آتيتني ، فأتت البقرة اليه وقامت بين يديه ، فقالت : يا أيها الفتى ألم تر الى ذلك الطائر الذي طار من بين يديك ؟ ، فانه ابليس عدو الله اختلسني ، فلما ناديتني باله اسرائيل جاء ملك من الملائكة فانتزعني منه فردني اليك لبرك بوالدتك وطاعتك الهك ، فانطلق فلست بيارحتك حتى تأتي أهلك ان شاء الله .

قال : فدخل الفتى الى أمه يخبرها الخبر ، فقالت : يا بني اني أراك تحتطب على ظهرك الليل والنهار فتشخص ، فاذهب بهذه البقرة فبعها وخذ ثمنها فتقوّ به وودع به نفسك . قال الفتى : بكم أبيعها ؟ قالت : بثلاثة دنانير على رضا مني . فانطلق الفتى الى السوق فبعث الله اليه ملكاً من الملائكة ليري خلقه قدرته ، فقال للفتى : بكم تبيع هذه البقرة أيها الفتى ؟ فقال : أبيعها بثلاثة دنانير على رضا من والدتي . قال : لك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك . فقال : لو أعطيتني زنتها لم أبيعها حتى أستأمرها ، فخرج الفتى فاخبر والدته الخبر ، فقالت : بعها بستة دنانير على رضا مني . فانطلق الفتى وأتاه الملك فقال : ما فعلت ؟ فقال : أبيعها بستة دنانير على رضا من والدتي . قال : فخذ اثني عشر ديناراً ولا تستأمرها . قال : لا .

فانطلق الفتى الى أمه فقالت : يا بني ان الذي ياتيك ملك من الملائكة في صورة آدمي ، فإذا أتاك فقل له : ان والدتي تقرأ عليك السلام ، وتقول : بكم تامرني ان أبيع هذه البقرة ؟ قال له الملك : يا أيها الفتى يشتري بقرتك هذه موسى بن عمران لقتيل يقتل من بني اسرائيل ، وله مال كثير ولم يترك أبوه ولداً غيره ، وله أخ له بنون كثيرون ، فيقولون كيف لنا أن نقتل هذا الغلام وناخذ ماله ، فدعوا الغلام الى منزلهم

فقتلوه فطرحوه الى جانب دارهم ، فاصبح أهل الدار فاخرجوا الغلام إلى باب الدار ، وجاء بنو عم الغلام فأخذوا أهل الدار ، فانطلقوا بهم الى موسى ، فلم يدر موسى كيف يحكم بينهم من أجل أن أهل الدار برآء من الغلام ... ! فشق ذلك على موسى فدعا ربه ، فأوحى الله اليه : أن خذ بقرة صفراء فاقعاً لونها فاذبحها ، ثم اضرب الغلام ببعضها .

فعمدوا الى بقرة الفتى فاشتروها على ان يملؤوا جلدھا دنانير ، ثم ذبحوها ثم ضربوا الغلام ببعضها ، فقام يخبرهم فقال : ان بني عمي قتلوني وأهل الدار مني برآء ، فأخذهم موسى فقالوا : يا موسى أتخذنا هزوا قد قتل ابن عمنا مظلوما ، وقد علموا ان سيفضحوا ، فعمدوا الى جلد البقرة فلوؤه دنانير ثم دفعوه الى الفتى ، فعمد الفتى فتصدق بالثلثين على فقراء بني اسرائيل وتقوى بالثلث و ﴿ كذلك يحیی الله الموتى ويریکم آیاته لعلکم تعقلون ﴾ .

قوله تعالى : **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ أَلْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَاءٌ يَشْقَىٰ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَاءٌ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٦﴾**

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ﴾ قال : من بعد ما أراهم الله من أحياء الموتى ، ومن بعدما أراهم من أمر القتل . ﴿ فهي كالحجارة أو أشد قسوة ﴾ ثم عذر الله الحجارة ولم يعذر شقي ابن آدم فقال ﴿ وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله ﴾ .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وان من الحجارة ... ﴾ الآية . أي أن من الحجارة لألين من قلوبكم ، لما تدعون اليه من الحق .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : كل حجر يتفجر منه الماء ، أو يشقق عن ماء أو يتردى من رأس جبل فن خشية الله ، نزل بذلك القرآن .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ مَنْ كَفَرَتْ يَدَاكَ عَنْهُ إِذَا جَاءَهُ نَذْرٌ مِنْ اللَّهِ وَرَأَاهُ كَرْهًا وَصَدَّقَ النَّاسَ بِمَا فِي سُلْطَانِهِ﴾ قال : ان الحجر ليقع على الارض ، ولو اجتمع عليه كثير من الناس ما استطاعوه ، وانه ليهبط من خشية الله .

قوله تعالى : * أَفَطَمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ جَنَحُوا مُنْتَهُنَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾

أخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ثم قال الله لنبيه ومن معه من المؤمنين يؤسهم منهم ﴿أَفَطَمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ وليس قوله يسمعون التوراة كلهم ، قد سمعها ولكنهم الذين سألو موسى رؤية ربهم فاحذتهم الصاعقة فيها .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿أَفَطَمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ...﴾ الآية . قال : فالذين يحرفونه والذين يكتبونه هم العلماء منهم ، والذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم هؤلاء كلهم يهود .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ قال : هي التوراة حرفوها .

قوله تعالى : وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُدٍ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا آلَهُمُ الْبَاطِلَ عَلَيْهِمْ سُبُحٌ مِمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ أي بصاحبكم رسول الله ولكنه اليكم خاصة ، وإذا خلا بعضهم الى بعض قالوا : لا تحدثوا العرب بهذا ، فانكم قد كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم ﴿لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ أي يقرون بأنه نبي وقد علمتم أنه قد أخذ عليكم الميثاق باتباعه ، وهو يخبرهم انه النبي الذي كان ينتظر ، ونجده في كتابنا اجدوده ولا تقروا به .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ الآية . قال : هذه الآية في المنافقين من اليهود . وقوله ﴿بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ يعني بما أكرمكم به .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : قام النبي ﷺ يوم قريظة تحت حصونهم فقال «يا إخوان القردة والخنازير، ويا عبدة الطاغوت . فقالوا : من أخبر هذا الامر محمدا ، ما خرج هذا الامر الا منكم ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ بما حكم الله ليكون لهم حجة عليكم » .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : قال رسول الله ﷺ «لا يدخلن علينا قصبة المدينة الا مؤمن . فقال رؤساء اليهود : اذهبوا فقولوا آمنا واكفروا اذا رجعتم الينا ، فكانوا يأتون المدينة بالبكر ويرجعون اليهم بعد العصر ، وهو قوله (وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره) ^(١) وكانوا يقولون : اذا دخلوا المدينة نحن مسلمون ليعلموا خبر رسول الله ﷺ وأمره ، فكان المؤمنون يظنون أنهم مؤمنون ، فيقولون لهم : أليس قد قال الله لكم في التوراة كذا وكذا؟ فيقولون : بلى . فاذا رجعوا الى قومهم قالوا ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ...﴾ الآية » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : نزلت هذه الآية في ناس من اليهود آمنوا ثم نافقوا ، فكانوا يحدثون المؤمنين من العرب بما عذبوا به ، فقال بعضهم لبعض ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ﴾ من العذاب ليقولوا نحن أحب الى الله منكم وأكرم على الله منكم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة «ان امرأة من اليهود أصابت فاحشة ، فجأؤوا الى النبي ﷺ يبتغون منه الحكم رجاء الرخصة ، فدعا رسول الله ﷺ عالمهم وهو ابن صوريا ، فقال له : احكم ... قال : فجبؤه . والتجبهة يحملونه على حمار ويجعلون على وجهه الى ذنب الحمار . فقال له رسول الله ﷺ : أبحكم الله حكمت ؟ قال : لا . ولكن نساءنا كن حسانا ، فاسرع فيهن رجالنا فغيرنا الحكم ، وفيه أنزلت ﴿وَإِذَا خلا بعضهم الى بعض...﴾ الآية » .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا﴾ قالوا : هم اليهود ، وكانوا اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، فصانعوهم بذلك ليرضوا عنهم ، واذا خلا بعضهم الى بعض نهى بعضهم بعضاً ان يحدثوا بما فتح الله عليهم ، وبين لهم في كتابه من أمر محمد عليه السلام رفعته ونبوته ، وقالوا : انكم اذا فعلتم ذلك احتجوا عليكم بذلك عند ربكم ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ، أو لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴿قال : ما يعلنون من أمرهم وكلامهم اذا لقوا الذين آمنوا ، وما يسرون اذا خلا بعضهم الى بعض من كفرهم بمحمد ﷺ وتكذيبهم به ، وهم يحذونه مكتوباً عندهم .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿أَوْ لَا يَعْلَمُونَ ان الله يعلم ما يسرون﴾ يعني من كفرهم بمحمد وتكذيبهم به ﴿وما يعلنون﴾ حين قالوا للمؤمنين : آمنا .

قوله تعالى : **وَمِنْهُمْ أَقْبِيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ إِلَّا**

يُظُنُّونَ ﴿٨﴾

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الاميون قوم لم يصدقوا رسولاً أرسله الله ، ولا كتاباً أنزله ، فكتبوا كتاباً بأيديهم ، ثم قالوا لقوم سفلة جهال : هذا من عند الله . وقال : قد أخبرهم أنهم يكتبون بأيديهم ، ثم ساءهم أميين لحدودهم كتب الله ورسله .

وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي في قوله ﴿ومِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ قال : منهم من لا يحسن ان يكتب .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ومِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ قال : لا يدرون ما فيه ﴿وان هم الا يظنون﴾ وهم يححدون نبوتك بالظن .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ومِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ قال : ناس من يهود لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئاً ، وكانوا يتكلمون بالظن بغير ما في كتاب الله ، ويقولون هو من الكتاب أمني تمنونها .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿الْأَمَانِي﴾ قال : الا أحاديث .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿الْأَمَانِي﴾ قال : الا قولاً يقولون بأفواههم كذباً .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿الْأَمَانِي﴾ قال : الا كذباً وإن هم الا يظنون ﴿﴾ قال : الا يكذبون .

قوله تعالى : **قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَ تَرْوَاهُ بَلْ قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ تَمَتَّ كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْتَسِبُونَ ﴿٦﴾**

أخرج وكيع وابن المنذر والنسائي عن ابن عباس في قوله ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ قال : نزلت في أهل الكتاب .

وأخرج أحمد وهناد بن السري في الزهد وعبد بن حميد والترمذي وابن أبي الدنيا في صفة النار وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال : «ويل وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره» .

وأخرج ابن جرير عن عثمان بن عفان عن رسول الله ﷺ «في قوله ﴿قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ قال : الويل جبل في النار ، وهو الذي أنزل في اليهود لأنهم حرفوا التوراة ، زادوا فيها ما أحبوا ، ومحو منها ما كانوا يكرهون ، ومحو اسم محمد ﷺ من التوراة» .

وأخرج البزار وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ «ان في النار [] حجراً يقال لها ويل يصعد عليه العرفاء وينزلون فيه» .

وأخرج الحربي في فوائده عن عائشة قالت : قال لي رسول الله ﷺ «ويحك يا عائشة ... ! فجزعت منها . فقال لي : يا حميراء إن ويحك أو ويك رحمة فلا تجزعي منها ، ولكن اجزعي من الويل» .

وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن علي بن أبي طالب قال : الويح والويل بابان . فاما الويح فباب رحمة ، وأما الويل فباب عذاب .
وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال : ويل وادٍ في جهنم يسيل منه صديد أهل النار .
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن النعمان بن بشير قال : الويل واد من فيج في جهنم .

وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن عطاء بن يسار قال : ويل واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لماعت من شدة حره .
وأخرج هناد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ويل سيل من صديد في أصل جهنم وفي لفظ ويل واد في جهنم يسيل فيه صديده .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر مولى عفرة قال : اذا سمعت الله يقول : ويل هي النار .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب ﴾ الآية قال : هم أحبار اليهود ، وجدوا صفة النبي ﷺ مكتوبة في التوراة أكحل أعين ربعة ، جعد الشعر ، حسن الوجه ، فلما وجدوه في التوراة محوه حسداً وبغياً ، فأتاهم نفر من قريش فقالوا : تجدون في التوراة نبياً أمياً ؟ فقالوا : نعم ، نجده طويلاً أزرق سبط الشعر ، فانكرت قريش وقالوا : ليس هذا منا .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : وصف الله محمداً ﷺ في التوراة ، فلما قدم رسول الله ﷺ حسده أحبار اليهود فغيروا صفته في كتابهم ، وقالوا : لا نجد نعته عندنا ، وقالوا للسفلة : ليس هذا نعت النبي الذي يحرم كذا وكذا كما كتبوه ، وغيروا نعت هذا كذا كما وصف فلبسوا على الناس ، وانما فعلوا ذلك لان الاحبار كانت لهم مأكلة يطعمهم إياها السفلة لقيامهم على التوراة ، فخافوا أن تؤمن السفلة فتقطع تلك المأكلة .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبخاري وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس أنه قال : يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيه أحدث اخباراً لله تعرفونه غصاً محضاً لم يشب ،

وقد حدثكم الله ان أهل الكتاب قد بدلوا كتاب الله وغيروه ، وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا : هو من عند الله ليشتروا به ثمناً ، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسائلهم ، ولا والله ما رأينا منهم أحداً قط سألكم عن الذي أنزل اليكم ؟ .
وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال كان ناس من اليهود يكتبون كتاباً من عندهم ، ويبيعونه من العرب ، ويحدثونهم أنه من عند الله ، فيأخذون ثمناً قليلاً .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال : كان ناس من بني اسرائيل كتبوا كتابا بأيديهم ليأكلوا الناس ، فقالوا : هذه من عند الله وما هي من عند الله .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ليشتروا به ثمناً قليلاً ﴾ قال : عرضاً من عرض الدنيا ﴿ فويل لهم مما يكسبون ﴾ يقول : مما يأكلون به الناس السفلة وغيرهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود في المصاحف وابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي . أنه كره كتابة المصاحف بالأجر ، وتلا هذه الآية ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ... ﴾ الآية .

وأخرج وكيع عن الاعمش . أنه كره أن يكتب المصاحف بالاجر ، وتأول هذه الآية ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ﴾ .
وأخرج وكيع وابن أبي داود عن محمد بن سيرين أنه كان يكره شراء المصاحف وبيعها .

وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن أبي داود عن أبي الضحى قال : سألت ثلاثة من أهل الكوفة عن شراء المصاحف . عبدالله بن يزيد الخطمي ، ومسروق بن الاعدع ، وشريحاً ، فكلهم قال : لا نأخذ لكتاب الله ثمناً .

وأخرج ابن أبي داود من طريق قتادة عن زرارة عن مطرف قال : شهدت فتح تستر مع الاشعري ، فأصبنا دانيال بالسوس ، وأصبنا معه ربطتين من كتان ، وأصبنا معه ربعة فيها كتاب الله ، وكان أول من وقع عليه رجل من بلعنبر يقال له حرقوص ، فأعطاه الاشعري الربطتين وأعطاه مائتي درهم ، وكان معنا أجير نصراني يسمى نعيماً فقال : بيعوني هذه الربعة بما فيها ، فقالوا : ان يكن فيها ذهب أو فضة أو كتاب

الله ؟ قال : فان الذي فيها كتاب الله ، فكرهوا أن يبيعه الكتاب فبعناه الربعة بدرهمين ووهبنا له الكتاب . قال قتادة : فمن ثم كره بيع المصاحف لان الاشعري وأصحابه كرهوا بيع ذلك الكتاب .

وأخرج ابن أبي داود من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن : انها كرها بيع المصاحف .

وأخرج ابن أبي داود عن حماد بن أبي سليمان أنه سئل عن بيع المصاحف فقال : كان ابراهيم يكره بيعها وشراءها .

وأخرج ابن أبي داود عن سالم قال : كان ابن عمر اذا أتى على الذي يبيع المصاحف قال : بشس التجارة .

وأخرج ابن أبي داود عن عبادة بن نسي . أن عمر كان يقول : لا تبيعوا المصاحف ولا تشتروها .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن سيرين و ابراهيم . ان عمر كان يكره بيع المصاحف وشراءها .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن مسعود : أنه كره بيع المصاحف وشراءها .
وأخرج ابن أبي داود من طريق نافع عن ابن عمر قال : وددت أن الايدي تقطع على بيع المصاحف .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود من طريق سعيد بن جبير قال : وددت أن الايدي قطعت على بيع المصاحف وشرائها .

وأخرج ابن أبي داود عن عكرمة قال : سمعت سالم بن عبدالله يقول : بشس التجارة المصاحف .

وأخرج ابن أبي داود عن جابر بن عبدالله : انه كره بيع المصاحف وشراءها .
وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود عن عبدالله بن شقيق العقيلي : أنه كان يكره بيع المصاحف قال : وكان أصحاب رسول الله ﷺ يشددون في بيع المصاحف ويرونها عظيماً .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب : أنه كره بيع المصاحف كراهية شديدة ، وكان يقول : أعن أخاك بالكتاب أو هب له .
وأخرج ابن أبي داود عن علي بن حسين قال : كانت المصاحف لا تباع ، وكان

الرجل يأتي بورقة عند المنبر فيقول من الرجل يحتسب فيكتب لي ؟ ثم يأتي الآخر فيكتب حتى يتم المصحف .

وأخرج ابن أبي داود عن مسروق وعلقمة وعبدالله بن يزيد الانصاري وشريح وعبادة . أنهم كرهوا بيع المصاحف وشراءها ، وقالوا : لا نأخذ لكتاب الله ثمنًا .

وأخرج ابن أبي داود عن ابراهيم عن أصحابه قال : كانوا يكرهون بيع المصاحف وشراءها .

وأخرج ابن أبي داود عن أبي العالية . أنه كان يكره بيع المصاحف ، وقال : وددت ان الذين يبيعون المصاحف ضربوا .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن سيرين قال : كانوا يكرهون بيع المصاحف وكتابتها بالاجر .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن جريج قال : قال عطاء : لم يكن من مضى يبيعون المصاحف انما حدث ذلك الآن ، انما كانوا يجلسون بمصاحفهم في الحجر فيقول أحدهم للرجل اذا كان كاتباً وهو يطوف : يا فلان اذا فرغت تعال فاكتب لي . قال : فيكتب المصحف وما كان من ذلك حتى يفرغ من مصحفه .

وأخرج ابن أبي داود عن عمرو بن مرة قال : كان في أول الزمان يجتمعون فيكتبون المصاحف ، ثم انهم استأجروا العباد فكتبوها لهم ، ثم ان العباد بعد أن كتبوها باعوها ، وأول من باعها هم العباد^(١) .

وأخرج أبو عبيد وابن أبي داود عن عمران بن جرير قال : سألت أبا مجلز عن بيع المصاحف قال : انما بيعت في زمن معاوية فلا تبعها .

وأخرج ابن أبي داود عن محمد بن سيرين قال : كتاب الله أعز من أن يباع .
وأخرج ابن سعيد عن حنظلة قال : كنت أمشي مع طاوس فربقوم يبيعون المصاحف فاسترجع .

ذكر من رخص في بيعها وشرائها

أخرج ابن أبي داود عن ابن عباس أنه سئل عن بيع المصاحف فقال : لا بأس ، انما يأخذون أجور أيديهم .

(١) العباد : جمع عبْد وهم قبائل شتى من العرب اجتمعوا بالحيرة على المسيحية قبل الاسلام والنسبة عبادي .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن الحنفية أنه سئل عن بيع المصاحف قال : لا بأس ، إنما يبيع الورق .

وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن أبي داود عن الشعبي قال : لا بأس ببيع المصاحف ، انهم لا يبيعون كتاب الله إنما يبيعون الورق وعمل أيديهم .

وأخرج ابن أبي داود عن جعفر عن أبيه قال : لا بأس بشراء المصاحف وأن يعطى الاجر على كتابتها .

وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن أبي داود عن مطر الوراق . انه سئل عن بيع المصاحف فقال : كان خيرا أو حبرا هذه الامة لا يريان ببيعها بأسا ، الحسن والشعبي .

وأخرج ابن أبي داود عن حميد . ان الحسن كان يكره بيع المصاحف ، فلم يزل به مطر الوراق حتى رخص فيه .

وأخرج ابن أبي داود من طرق عن الحسن قال : لا بأس ببيع المصاحف وشرائها ونقطها بالاجر .

وأخرج ابن أبي داود عن الحكم : أنه كان لا يرى بأسا بشراء المصاحف وبيعها .

وأخرج أبو عبيد وابن أبي داود عن أبي شهاب موسى بن نافع قال : قال لي سعيد بن جبير : هل لك في مصحف عندي قد كفيتك عرضه فشتريه ؟

وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن أبي داود من طرق عن ابن عباس قال : اشتر المصاحف ولا تبعها .

وأخرج ابن أبي داود عن ابن عباس قال : رخص في شراء المصاحف وكره في بيعها . قال ابن أبي داود : كذا قال رخص كأنه صار مسنداً .

وأخرج أبو عبيد وابن أبي داود عن جابر بن عبد الله في بيع المصاحف قال : ابتعها ولا تبعها .

وأخرج ابن أبي داود عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير . مثله .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر . مثله .

قوله تعالى : **وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتُخَذُونَ**

عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُمْ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا

لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٠٦﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والواحدي عن ابن عباس ان يهود كانوا يقولون : مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وانما نعذب لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار ، وانما هي سبعة أيام معدودات ثم ينقطع العذاب ، فانزل الله في ذلك ﴿ وقالوا لن تمسنا النار ﴾ الى قوله ﴿ هم فيها خالدون ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد . مثله .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والواحدي عن ابن عباس قال : وجد أهل الكتاب مسيرة ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين ، فقالوا : لن يعذب أهل النار الا قدر أربعين ، فاذا كان يوم القيامة أُلجموا في النار فساروا فيها حتى انتهوا الى سقر ، وفيها شجرة الزقوم الى آخر يوم من الايام المعهودة ، فقال لهم خزنة النار : يا أعداء الله زعمتم انكم لن تعذبوا في النار الا أياماً معدودة فقد انقضى العدد وبقي الابد ، فيأخذون في الصعود يرهقون على وجوههم .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس . ان اليهود قالوا : لن تمسنا النار الا أربعين يوماً مدة عبادة العجل .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة قال : اجتمعت يهود يوماً فخاصموا النبي ﷺ ، فقالوا : لن تمسنا النار الا أياماً معدودات وسموا أربعين يوماً ، ثم يخلفنا فيها ناس وأشاروا الى النبي ﷺ وأصحابه . فقال رسول الله ﷺ « ورد يده على رؤوسهم كذبتم بل أنتم خالدون مخلدون فيها لا تخلفكم فيها ان شاء الله تعالى أبداً ، ففيهم أنزلت هذه الآية ﴾ وقالوا لن تمسنا النار الا أياماً معدودة ﴿ يعنون أربعين ليلة » .

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم ان رسول الله ﷺ قال لليهود « أنشدكم بالله وبالتوراة التي أنزل الله على موسى يوم طور سيناء من أهل النار الذين أنزلهم الله في التوراة ؟ قالوا : ان ربهم غضب عليهم غضبة فتمكث في النار أربعين ليلة ، ثم نخرج فتخلفوننا فيها ، فقال رسول الله ﷺ : كذبتم والله لا تخلفكم فيها أبداً ، فتزل القرآن تصديقاً لقول النبي ﷺ وتكذيباً لهم ﴾ وقالوا لن تمسنا النار ﴿ الى قوله ﴿ هم فيها خالدون ﴾ » .

وأخرج أحمد والبخاري والدارمي والنسائي والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة

قال « لما افتتحت خبير أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم ، فقال رسول الله ﷺ : اجمعوا لي من كان ههنا من اليهود ، فقال لهم : من أبوكم ؟ قالوا : فلان . قال : كذبتكم ، بل أبوكم فلان . قالوا : صدقت وبررت . ثم قال لهم : هل أنتم صادقون عن شيء ان سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم يا أبا القاسم ، وان كذبتناك عرفت كذبتنا كما عرفته في أيينا . فقال لهم : من أهل النار ؟ قالوا : نكون فيها يسيراً ثم تخلفونا فيها . فقال لهم رسول الله ﷺ : اخشئوا — والله — لا نخلفكم فيها أبداً » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ قل أتخذتم عند الله عهداً ﴾ أي موثقاً من الله بذلك انه كما تقولون .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لما قالت اليهود ما قالت قال الله لمحمد ﴿ قل أتخذتم عند الله عهداً ﴾ يقول : أدخرتم عند الله عهداً . يقول : اقلتم لا اله الا الله لم تشركوا ولم تكفروا به ، فان كنتم قلتموها فارجوا بها ، وان كنتم لم تقولوها فلم تقولون على الله ما لا تعلمون .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ قل أتخذتم عند الله عهداً ﴾ قال : بفراكم وبزعمكم ان النار ليس تمسكم الا أياماً معدودة ، يقول : ان كنتم اتخذتم عند الله عهداً بذلك فلن يخلف الله عهده ﴿ أم تقولون على الله ما لا تعلمون ﴾ قال : قال القوم : الكذب والباطل ، وقالوا عليه ما لا يعلمون .

قوله تعالى : **بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ**
فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٨﴾ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٩﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ بلى من كسب ﴾ قال : الشرك . وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة وقتادة . مثله . وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة في قوله ﴿ وأحاطت به خطيئته ﴾ قال : أحاط به شركه .

وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في

قوله ﴿بلى من كسب سيئة﴾ أي من عمل مثل أعمالكم وكفر بما كفرتم به حتى يحيط كفره بما له من حسنة ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿أي من آمن بما كفرتم به ، وعمل بما تركتم من دينه ، فلهم الجنة خالدون فيها يخبرهم ان الثواب بالخير والشر ، مقيم على أهله أبداً لا انقطاع له أبداً .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿وأحاطت به خطيئته﴾ قال : هي الكبيرة الموجبة لأهلها النار .

وأخرج وكيع وابن جرير عن الحسن انه سئل عن قوله ﴿وأحاطت به خطيئته﴾ ما الخطيئة ؟ قال : اقرؤوا القرآن ، فكل آية وعد الله عليها النار فهي الخطيئة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿وأحاطت به خطيئته﴾ قال : الذنوب تحيط بالقلب ، فكلما عمل ذنباً ارتفعت حتى تغشى القلب حتى يكون هكذا وقبض كفه ، ثم قال : والخطيئة كل ذنب وعد الله عليه النار .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن الربيع بن خيثم في قوله ﴿وأحاطت به خطيئته﴾ قال : هو الذي يموت على خطيئته قبل ان يتوب .

وأخرج وكيع وابن جرير عن الأعمش في قوله ﴿وأحاطت به خطيئته﴾ قال : مات بذنبه .

قوله تعالى : **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ
حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ
وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٧﴾**

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل﴾ أي ميثاقكم .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل ...﴾ الآية . قال : أخذ موافقتهم ان يخلصوا له وان لا يعبدوا غيره .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ قال : ميثاق أخذه الله على بني اسرائيل فاسمعوا على ما أخذ ميثاق القوم ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن عيسى بن عمر قال : قال الأعمش : نحن نقرأ ﴿لَا يَعْْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ بالياء لأننا نقرأ آخر الآية ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا﴾ عنه وأنتم تقرأون ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ فاقروها لا تعبّدون .

وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾ قال : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، امرهم ان يأمروا بلا اله الا الله من لم يقلها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾ قال : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي طالب في قوله ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾ قال : يعني الناس كلهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء وأبي جعفر في قوله ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾ قالوا : للناس كلهم .

وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر عن عبد الملك بن سليمان ان زيد ابن ثابت كان يقرأ ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾ وكان ابن مسعود يقرأ ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾ .

وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أي تركتم ذلك كله .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ قال : أعرضتم عن طاعتي ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ﴾ وهم الذين اخترتهم لطاعتي .

قوله تعالى : **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآتِفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ**
أَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ
تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرَجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَالْعَدُوَّانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَلَا تُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾

أخرج عبد بن حميد عن عاصم . أنه قرأ ﴿ لا تسفكون دماءكم ﴾ بنصب التاء وكسر الفاء ورفع الكاف .

وأخرج عبد بن حميد عن طلحة بن مصرف انه قرأها ﴿ تسفكون ﴾ برفع الفاء .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ واذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ﴾ يقول : لا يقتل بعضكم بعضاً ﴿ ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ﴾ يقول : لا يخرج بعضكم بعضاً من الديار ، ثم اقرتم بهذا الميثاق وأنتم تشهدون . يقول : وأنتم شهود .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ثم اقرتم وأنتم تشهدون ﴾ ان هذا حق من ميثاقي عليكم ﴿ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ﴾ أي أهل الشرك حتى تسفكوا دماءكم معهم ﴿ وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم ﴾ قال : تخرجونهم من ديارهم معهم ﴿ تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان ﴾ فكانوا اذا كان بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج ، وخرجت النضير وقریظة مع الأوس ، وظاهر كل واحد من الفريقين حلفاءه على اخوانه حتى تسافكوا دماءهم ، فاذا وضعت الحرب أوزارها افتدوا أسراهم تصديقاً لما في التوراة ﴿ وان يأتوكم أسارى تَفَادُوهُمْ ﴾ وقد عرفتم ان ذلك عليكم في دينكم ﴿ وهو محرم عليكم ﴾ في كتابكم ﴿ اخراجهم ﴾ أفنؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ﴿ اتفادونهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم كفراً بذلك .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالقة . ان عبدالله بن سلام مر على رأس الجالوت بالكوفة ، وهو يفادي من النساء من لم يقع عليه الحرب ، ولا يفادي من وقع عليه الحرب ، فقال له عبدالله بن سلام : اما انه مكتوب عندك في كتابك أن فادوهن كلهن .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي انه قرأ ﴿ وان يأتوكم أسارى تفدوهم ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن أنه قرأ ﴿ أسارى تفادوهم ﴾ .
وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال : في قراءتنا ﴿ وان يؤخذوا يفدوهم ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : يكون أول الآية عاماً وآخرها خاصاً ، وقرأ هذه الآية (ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) .
وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ﴾ قال : استحبوا قليل الدنيا على كثير الآخرة .

قوله تعالى : وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ
وَأَنَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الْبَيْنُوتَ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ
بِمَا لَا تُهَوِّىْ أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿١٠﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ﴿ وقفينا ﴾ اتبعنا .
وأخرج ابن عساكر من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ يعني التوراة جملة واحدة مفصلة محكمة ﴿ وقفينا ﴾ بعده بالرسول ﴿ يعني رسولا يدعى اشمويل بن بابل ، ورسولا يدعى مشتانييل ، ورسولا يدعى شعيا بن أمصيا ، ورسولا يدعى حزقييل ، ورسولا يدعى أرميا بن حلقيا وهو الخضر ، ورسولا يدعى داود بن ايشا وهو أبو سليمان ، ورسولا يدعى المسيح عيسى بن مريم ، فهؤلاء الرسل ابتعثهم الله وانتخبهم للأمة بعد موسى بن

عمران ، وأخذ عليهم ميثاقاً غليظاً أن يؤدوا الى أمهم صفة محمد ﷺ وصفة أمته .

وأما قوله تعالى : ﴿وَاتَيْنَا عيسى بن مريم البينات﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم قال : هي الآيات التي وضعت على يده من إحياء الموتى ، وخلقه من الطين كهيئة الطير ، وإبراء الاسقام ، والخبر بكثير من الغيوب ، وما رد عليهم من التوراة مع الانجيل الذي أحدث الله اليه .

وأما قوله تعالى : ﴿وايدناه بروح القدس﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وايدناه﴾ قال : قوّناه .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : روح القدس . الاسم الذي كان عيسى يحیی به الموتى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : القدس الله تعالى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال : القدس هو الرب تعالى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : القدس الطاهر .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : القدس البركة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن اسمعيل بن أبي خالد في قوله ﴿وايدناه بروح القدس﴾ قال : أعانه جبريل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : روح القدس جبريل .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن جابر عن النبي ﷺ قال : « روح القدس جبريل » .

وأخرج ابن سعيد وأحمد والبخاري وأبو داود والترمذي عن عائشة « ان رسول الله ﷺ وضع لسان منبراً في المسجد ، فكان ينافح عن رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم أيد حسان بروح القدس كما نافح عن نبيه » .

وأخرج ابن حبان عن ابن مسعود « ان رسول الله ﷺ قال : ان روح القدس نفث في روعي : ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب » .

وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « من كلمة روح القدس لن يؤذن للارض أن تأكل من لحمه » .

وأما قوله تعالى : ﴿ففرقنا كذبتهم وفريقا تقتلون﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿فريقا﴾ يعني طائفة .

قوله تعالى : **وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾**

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : انما سمي القلب لتقلبه .
وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس انه كان يقرأ ﴿قلوبنا غلف﴾
مثقلة ، كيف تتعلم وانما قلوبنا غلف للحكمة أي أوعية للحكمة .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وقالوا قلوبنا غلف﴾
ملوءة علما لا تحتاج الى علم محمد ﷺ ولا غيره .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية في قوله ﴿وقالوا قلوبنا غلف﴾
قال : هي القلوب المطبوع عليها .

وأخرج وكيع عن عكرمة في قوله ﴿قلوبنا غلف﴾ قال : عليها طابع .
وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿وقالوا قلوبنا غلف﴾ عليها غشاوة .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿وقالوا قلوبنا غلف﴾
قال : قالوا لا تفقه .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في كتاب الاخلاص وابن جرير عن
حذيفة قال : القلوب أربعة . قلب أغلف فذلك قلب الكافر ، وقلب مصفح فذلك
قلب المنافق ، وقلب أجرد فيه مثل السراج فذلك قلب المؤمن ، وقلب فيه ايمان
ونفاق ، فمثل الايمان كممثل شجرة يمدّها ماء طيب ، ومثل النفاق كممثل قرحة يمدّها
القيح والدم ، فاي المادتين غلبت صاحبتها أهلكتها .

وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال : تعرض فتنة على القلوب ، فاي
قلب انكرها نكتت في قلبه نكتة بيضاء ، وأي قلب لم ينكرها نكتت في قلبه نكتة
سوداء ، ثم تعرض فتنة أخرى على القلوب فان أنكرها القلب الذي أنكرها نكتت في
قلبه نكتة بيضاء ، وان لم ينكرها نكتت نكتة سوداء ، ثم تعرض فتنة أخرى فان
أنكرها ذلك القلب اشتد وايض وصفها ولم تضربه فتنة أبدا ، وان لم ينكرها في المرتين
الأوليتين اسود وارتد ونكس ، فلا يعرف حقا ولا ينكر منكرا .

وأخرج ابن أبي شيبة في كتاب الايمان والبيهقي في شعب الايمان عن علي رضي الله عنه قال : ان الايمان يبدو لحظة بيضاء في القلب ، فكلما ازداد الايمان عظما ازداد ذلك البياض ، فاذا استكمل الايمان ابيض القلب كله ، وان النفاق لحظة سوداء في القلب ، فكلما ازداد النفاق عظما ازداد ذلك السواد ، فاذا استكمل النفاق اسود القلب كله ، وايم الله لو شققتم على قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود .

وأخرج أحمد بسند جيد عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « القلوب أربعة . قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر ، وقلب أغلف مربوط على غلافه ، وقلب منكوس ، وقلب مصفح ، فأما القلب الاجرد فقلب المؤمن سراج فيه نوره ، وأما القلب الأغلف فقلب الكافر ، وأما القلب المنكوس فقلب المنافق الكافر عرف ثم أنكر ، وأما القلب المصفح فقلب فيه ايمان ونفاق ، ومثل الايمان فيه كمثل البقلة بمدّها الماء الطيب ، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة بمدّها القبيح والدم ، فأما المادتين غلبت على الأخرى غلبت عليه » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمان الفارسي موقوفا مثله سواء .

وأما قوله تعالى : ﴿ فقليلًا ما يؤمنون ﴾

أخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ فقليلًا ما يؤمنون ﴾ قال : لا يؤمن منهم الا قليل .

قوله تعالى : وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله ﴾ قال : هو القرآن ﴿ مصدق لما معهم ﴾ قال : من التوراة والانجيل .

وأما قوله تعالى : ﴿ وكانوا من قبل يستفتحون ﴾ الآية .

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من

طريق عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري حدثني أشياخ منا قالوا : لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله ﷺ منا ، كان معنا يهود ، وكانوا أهل كتاب وكنا أصحاب وثن ، وكنا اذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا : ان نبياً يبعث الآن قد أظلم زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم ، فلما بعث الله رسوله اتبعناه وكفروا به ، ففينا — والله — وفيهم أنزل الله ﴿ وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ... ﴾ الآية كلها .

وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في الآية قال : كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم ، وكانوا يحدون محمداً في التوراة فيسألون الله ان يبعثه نبياً فيقاتلون معه العرب ، فلما جاءهم محمد كفروا به حين لم يكن من بني اسرائيل .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس قال : كانت يهود بني قريظة والنضير من قبل أن يبعث محمد ﷺ يستفتحون الله ، يدعون على الذين كفروا ويقولون : اللهم انا نستنصرك بحق النبي الأمي الا نصرتنا عليهم فينصرون ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا ﴾ يريد محمداً ولم يشكوا فيه ﴿ كفروا به ﴾ .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان يهود أهل المدينة قبل قدوم النبي ﷺ اذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب من أسد ، وغطفان ، وجهينة ، وعذرة ، يستفتحون عليهم ويستنصرون ، يدعون عليهم باسم نبي الله فيقولون : اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل عليه ، الذي وعدتنا انك باعته في آخر الزمان .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن قتادة قال : كانت اليهود تستفتح بمحمد على كفار العرب ، يقولون : اللهم ابعث النبي الذي نجده في التوراة يعذبهم ويقتلهم ، فلما بعث الله محمداً كفروا به حين رأوه بعث من غيرهم حسداً للعرب ، وهم يعلمون أنه رسول الله .

وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال : كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود ، فعادت بهذا الدعاء : اللهم انا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في آخر الزمان الا نصرتنا عليهم ، فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا فهزموا غطفان ، فلما بعث النبي ﷺ كفروا به ،

فأنزل الله ﴿ وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ﴾ يعني وقد كانوا يستفتحون بك يا محمد الى قوله ﴿ فلعنة الله على الكافرين ﴾ .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس . ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذ ابن جبل ، وبشر بن البراء ، وداود بن سلمة : يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك ، وتخبرونا بأنه مبعوث ، وتصفونه بصفته . فقال سلام بن مشكم أحد بني النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكر لكم ، فأنزل الله ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله ... ﴾ الآية .

وأخرج أحمد وابن قانع والطبراني والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من أهل بدر قال : كان لنا جاري يهودي في بني عبد الاشهل ، فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث رسول الله ﷺ بيسير حتى وقف على مجلس بني الاشهل ، قال سلمة : وأنا يومئذ أحدث من فيه سنا ، عليّ بردة مضطجعا فيها بفناء أهلي ، فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار ، قال : ذلك لأهل شرك أصحاب أوثان لا يرون ان بعثا كائن بعد الموت . فقالوا له : ويحك يا فلان . ! ترى هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يحزون فيها بأعمالهم ؟ فقال : نعم ، والذي يحلف به يودّ أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطينونه عليه وان ينجو من تلك النار غدا . قالوا له : ويحك وما آية ذلك ؟ ! قال : نبي يبعث من نحو هذه البلاد ، وأشار بيده نحو مكة واليمن . فقالوا : ومتى نراه ؟ قال : فنظر اليّ وأنا من أحدثهم سنا ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه ، قال سلمة : فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله ﷺ وهو بين أظهرنا ، فآمنا به وكفر به بغيا وحسداً ، فقلنا ويلك يا فلان ألسنت بالذي قلت لنا ؟ ! قال : بلى ، وليس به .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ﴾ يقول يستنصرون بخروج محمد على مشركي العرب يعني بذلك أهل الكتاب ، فلما بعث الله محمداً ورأوه من غيرهم كفروا به وحسدوه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ﴾ قال : نزلت في اليهود عرفوا محمدا أنه نبي وكفروا به .

قوله تعالى : **بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ**
بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءَ وَبَغْضٍ عَلَى
غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُبِينٌ ﴿١٠﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ بئسما اشتروا به أنفسهم ... ﴾ الآية . قال : هم اليهود كفروا بما أنزل الله وبمحمد ﷺ ، بغيا وحسدا للعرب ﴿ فباؤوا بغضب على غضب ﴾ قال : غضب الله عليهم مرتين بكفرهم بالانجيل وبعيسى ، وبكفرهم بالقرآن وبمحمد .

وأخرج الطسقي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ بئسما اشتروا به أنفسهم ﴾ قال : بش ما باعوا به أنفسهم حيث باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

يعطى بها ثمناً فيمنعها ويقول صاحبها ألا تشرى

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ بغيا أن ينزل الله ﴾ أي أن الله جعله من غيرهم ﴿ فباؤوا بغضب ﴾ بكفرهم بهذا النبي ﴿ على غضب ﴾ كان عليهم فيما ضيعوه من التوراة .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة ﴿ فباؤوا بغضب على غضب ﴾ قال : كفرهم بعيسى وكفرهم بمحمد .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ فباؤوا بغضب ﴾ اليهود غضب بما كان من تبديلهم التوراة قبل خروج النبي ﷺ ﴿ على غضب ﴾ جحودهم النبي ﷺ وكفرهم بما جاء به .

الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ﴿ فلم يفعلوا .
وأخرج ابن جرير عن قتادة . مثله .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس في هذه الآية قال : قل لهم يا محمد إن كانت لكم الدار الآخرة ﴿ يعني الجنة كما زعمتم ﴾ خالصة من دون الناس ﴿ يعني المؤمنين ﴾ فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ﴿ انها لكم خالصة من دون المؤمنين فقال لهم رسول الله ﷺ « ان كنتم في مقاتلتكم صادقين قولوا اللهم أمتنا ، فوالذي نفسي بيده لا يقولها رجل منكم الا غص بريقه فمات مكانه ، فابوا أن يفعلوا وكرهوا ما قال لهم ، فترل ﴿ ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم ﴾ يعني عملته أيديهم ﴿ والله عليم بالظالمين ﴾ انهم لن يتمنوه ، فقال رسول الله ﷺ عند نزول هذه الآية : والله لا يتمنونه أبداً » .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فتمنوا الموت ﴾ أي ادعوا بالموت على أي الفريقين أكذب فأبوا ذلك ، ولو تمنوه يوم قال ذلك ما بقي على وجه الارض يهودي الامات .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله (قل ان كانت لكم الدار الآخرة) يعني الجنة ﴿ خالصة ﴾ خاصة ﴿ فتمنوا الموت ﴾ فاسألوا الموت ﴿ ولن يتمنوه أبداً ﴾ لأنهم يعلمون انهم كاذبون ﴿ بما قدمت ﴾ قال : أسلفت .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال : لو تمنى اليهود الموت لماتوا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لو تمنوا الموت لشرق أحدهم بريقه .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال « لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا ، ولرأوا مقاعدهم من النار » .

قوله تعالى : وَلَيَجِدُنَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوتِهِمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا

بَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِّجٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ
وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿

أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿ ولتجدنهم ﴾ أحرص الناس على حياة ﴿ قال : اليهود ﴾ ومن الذين أشركوا ﴿ قال : الاعاجم . وأخرج ابن إسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولتجدنهم ﴾ أحرص الناس على حياة ﴿ يعني اليهود ﴾ ومن الذين أشركوا ﴿ وذلك ان المشرك لا يرجو بعثاً بعد الموت فهو يحب طول الحياة ، وان اليهودي قد عرف ما له في الآخرة من الخزي بما صنع ما عنده من العلم ﴾ وما هو بمزحزحه ﴿ قال : بمنجية .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم عن ابن عباس في قوله ﴿ يؤذ أحدهم لويعر ألف سنة ﴾ قال : هو قول الاعاجم اذا عطس أحدهم زه هذا رسال يعني ألف سنة . وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ وما هو بمزحزحه ﴾ قال : هم الذين عادوا جبريل .

قوله تعالى : قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٠٨﴾

أخرج الطيالسي والفريابي وأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس قال : حضرت عصابة من اليهود نبي الله ﷺ فقالوا : يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن الا نبي . قال « سلوني عما شئتم ، ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه لئن أنا حدثتكم شيئاً فعرفتموه لتتابعني ؟ قالوا : فذلك لك . قالوا : أربع خلال نسألك عنها . أخبرنا أي طعام حرم اسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ، وأخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف الانثى منه والذكر ، وأخبرنا كيف هذا النبي الامي في النوم ، ومن وليه من الملائكة ، فأخذ عليهم عهد الله لئن

أخبرتكم لتتابعني ، فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق . قال : فانشدكم بالذي أنزل التوراة هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضاً طال سقمه ، فندرنذرا لئن عافاه الله من سقمه ليحرم من أحب الشراب اليه وأحب الطعام اليه ، وكان أحب الطعام اليه لُحْمَانِ الْاَبْلِ ، وأحب الشراب اليه ألبانها ؟ فقالوا : اللهم نعم . فقال : اللهم اشهد . قال : أنشدكم بالذي لا اله الا هو هل تعلمون ان ماء الرجل أبيض غليظ وان ماء المرأة أصفر رقيق ، فايها علا كان له الولد والشبه باذن الله ، ان علا ماء الرجل كان ذكراً باذن الله وان علا ماء المرأة كان انثى باذن الله ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : اللهم اشهد قال : فانشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون ان النبي الامي هذا تنام عيناه ولا ينام قلبه ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد عليهم . قالوا : أنت الآن فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها تتابعك أو تفارقك ؟ قال : ويلي جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه . قالوا : فعندها تفارقك ، لو كان وليك سواه من الملائكة لاتبعناك وصدقناك . قال : فما يمنعكم أن تصدقوه ؟ قالوا : هو عدونا . فأنزل الله تعالى ﴿ من كان عدوا لجبريل ﴾ الى قوله ﴿ كأنهم لا يعلمون ﴾ فعند ذلك باؤوا بغضب على غضب .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف واسحاق بن راهويه في مسنده وابن جرير وابن أبي حاتم عن الشعبي قال « نزل عمر رضي الله عنه بالروحاء ، فرأى ناسا يتدرون أحجاراً فقال : ما هذا ؟ فقالوا : يقولون ان النبي ﷺ صلى الى هذه الاحجار ، فقال : سبحان الله ... ! ما كان رسول الله ﷺ الا راكباً مربوفاً فحضرت الصلاة فصلى ، ثم حدث فقال : اني كنت أغشى اليهود يوم دراستهم فقالوا : ما من أصحابك أحد أكرم علينا منك لأنك تأتينا . قلت : وما ذاك الا أني أعجب من كتب الله كيف يصدق بعضها بعضاً ، كيف تصدق التوراة الفرقان والفرقان التوراة ، فمر النبي ﷺ يوماً وانا أكلهم فقلت : أنشدكم بالله وما تقرأون من كتابه ، أتعلمون أنه رسول الله ؟ قالوا : نعم . فقلت : هل كنتم والله ، تعلمون انه رسول الله ثم لا تتبعونه ؟ فقالوا : لم نهلك ولكن سألناه من يأتيه نبوته فقال : عدونا جبريل ، لأنه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك ونحو هذا ، فقلت فمن سلمكم من الملائكة ؟ فقالوا : ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة وكذا . قلت : وكيف منزلتهما من ربهما ؟ فقالوا : أحدهما عن يمينه والآخر من الجانب الآخر . قلت : فانه لا يحل لجبريل ان يعادي ميكائيل ، ولا يحل

ليكائيل ان يسلم عدو جبريل ، واني أشهد انها وربها سلم لمن سالموا وحرب لمن حاربوا ، ثم أتيت النبي ﷺ وأنا أريد أن أخبره ، فلما لقيته قال : ألا أخبرك بآيات أنزلت عليّ ؟ قلت : بلى يا رسول الله فقرأ ﴿ من كان عدوا لجبريل ﴾ حتى بلغ ﴿ الكافرين ﴾ قلت : والله يا رسول الله ما قتت من عند اليهود الا إليك لاخبرك بما قالوا الي ، وقلت لهم فوجدت الله قد سبقني . صحيح الاسناد ولكن الشعبي لم يدرك عمر .

وأخرج سفيان بن عيينة عن عكرمة قال « كان عمر يأتي يهود يكلمهم فقالوا : انه ليس من أصحابك أحد أكثر إتياناً إلينا منك ، فاخبرنا من صاحب صاحبك الذي يأتيه بالوحي ؟ فقال : جبريل . قالوا : ذاك عدونا من الملائكة ، ولو ان صاحبه صاحب صاحبنا لاتبعناه ، فقال عمر : من صاحب صاحبكم ؟ قالوا : ميكائيل . قال : وما هما ؟ قالوا : أما جبريل فينزل بالعذاب والنقمة وأما ميكائيل فينزل بالغيث والرحمة وأحدهما عدو لصاحبه . فقال عمر . وما منزلتهما ؟ قالوا : انها من أقرب الملائكة منه أحدهما عن يمينه وكلتا يديه يمين والآخر على الشق الآخر . فقال عمر : لئن كانا كما تقولون ما هما بعدوين ، ثم خرج من عندهم فرمى بالنبي ﷺ فدعاه فقرأ عليه ﴿ من كان عدوا لجبريل ... ﴾ الآية . فقال عمر : والذي بعثك بالحق انه الذي خاصمتم به أنفا .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا ان عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم الى اليهود ، فلما أبصروه رحبوا به فقال عمر : والله ما جئت لحبكم ولا للغيرة فيكم ولكني جئت لاسمع منكم ، وسألوه فقالوا : من صاحب صاحبكم ؟ فقال لهم : جبريل ، قالوا : ذاك عدونا من الملائكة يطلع محمدا على سرنا ، واذا جاء ، جاء بالحرب والسنة ولكن صاحبنا ميكائيل ، واذا جاء جاء بالخصب والسلم . فتوجه نحو رسول الله ﷺ ليحدثه حديثهم ، فوجده قد أنزل هذه الآية ﴿ قل من كان عدوا لجبريل ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال « لما كان لعمر أرض بأعلى المدينة فكان يأتيها ، وكان يمر على مدارس اليهود ، وكان كلما مر دخل عليهم فسمع منهم ، وانه دخل عليهم ذات يوم فقال لهم : أنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء أنجدون محمداً عندكم ؟ قالوا : نعم ، انا نجده مكتوبا عندنا ولكن صاحبه

من الملائكة الذي يأتيه بالوحي جبريل وجبريل عدونا ، وهو صاحب كل عذاب وقتال وخسف ، ولو كان وليه ميكائيل لآمنا به ، فان ميكائيل صاحب كل رحمة وكل غيث . قال عمر : فأين مكان جبريل من الله ؟ قالوا : جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره . قال عمر : فاشهدكم ان الذي عدو للذي عن يمينه عدو للذي هو عن يساره والذي هو عدو للذي هو عن يساره عدو للذي هو عن يمينه ، وأنه من كان عدوهما فانه عدو لله ، ثم رجع عمر ليخبر النبي ﷺ فقال فوجد جبريل قد سبقه بالوحي ، فدعاه النبي ﷺ فقرأ عليه ﴿ قل من كان عدوا لجبريل ... ﴾ الآية . فقال عمر : والذي بعثك بالحق لقد جئت وما أريد الا ان أخبرك .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . ان يهوديا لقي عمر فقال : ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا . فقال عمر ﴿ من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ﴾ قال : فتزلت على لسان عمر ، وقد نقل ابن جرير الاجماع على ان سبب نزول الآية ذلك . وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي في الدلائل عن أنس قال « سمع عبدالله بن سلام بمقدم النبي ﷺ وهو في أرض يخرتف ، فأتى النبي ﷺ فقال : اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي . ما أول اشراط الساعة ، وما أول طعام أهل الجنة ، وما يتزع الولد الى أبيه أو الى أمه ؟ قال : أخبرني جبريل بهن آنفاً . قال : جبريل ؟ قال : نعم . قال : ذاك عدو اليهود من الملائكة . فقرأ هذه الآية ﴿ من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك ﴾ قال : أما أول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس الى المغرب ، وأما أول ما يأكل أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وأما ما يتزع الولد الى أبيه وأمه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها . قال : أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فانه نزله على قلبك باذن الله ﴾ يقول : جبريل نزل القرآن باذن الله يشدد به فؤادك ، ويربط به على قلبك ﴿ مصدقا لما بين يديه ﴾ يقول : لما قبله من الكتب التي أنزلها ، والآيات والرسل الذين بعثهم الله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ مصدقا لما بين يديه ﴾

قال : من التوراة والانجيل ﴿ وهدى وبشرى للمؤمنين ﴾ قال : جعل الله هذا القرآن هدى وبشرى للمؤمنين ، لان المؤمن اذا سمع القرآن حفظه ، ووعاه ، وانتفع به ، واطمأن اليه ، وصدق بموعود الله الذي وعده فيه ، وكان على يقين من ذلك .
وأخرج ابن جرير من طريق عبيد الله العكبي عن رجل من قريش قال : سأل النبي ﷺ اليهود فقال « أسألکم بکتابکم الذي تقرؤن هل تجدونه قد بشرني عيسى ان يأتيكم رسول اسمه أحمد ؟ فقالوا : اللهم وجدناك في كتابنا ولكننا كرهناك لانك تستحل الاموال وتهرق الدماء ، فانزل الله ﴿ من كان عدوا لله وملائكته ورسله ﴾ الآية » .

وأما قوله تعالى ﴿ وجبريل وميكال ﴾ .
أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : جبريل كقولك عبدالله جبر عبد وايل الله .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان والخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس قال : جبريل عبدالله ، وميكائيل عبيد الله ، وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله .
وأخرج الديلمي عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ « اسم جبريل عبدالله ، واسم اسرافيل عبد الرحمن » .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن علي بن حسين قال : اسم جبريل عبدالله ، واسم ميكائيل عبيد الله ، واسم اسرافيل عبد الرحمن ، وكل شيء راجع الى ايل فهو معبد لله عز وجل .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : جبريل اسمه عبدالله ، وميكائيل اسمه عبيد الله ، قال : والال الله ، وذلك قوله (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة) ^(١) قال : لا يرقبون الله .

وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن يحيى بن يعمر انه كان يقرأها جبرال ، ويقول : جبر هو عبد وال هو الله .

وأخرج وكيع عن علقمة أنه كان يقرأ مثقلة ﴿ جبريل وميكائيل ﴾ .

(١) التوبة الآية ١٠ .

وأخرج وكيع وابن جرير عن عكرمة قال : جبر عبد وايل الله ، وميك عبد وايل الله ، واسراف عبد وايل الله .

وأخرج الطبراني وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان بسند حسن عن ابن عباس قال « بينا رسول الله ﷺ ومعه جبريل يناجيه إذ انشق أفق السماء ، فأقبل جبريل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض ويدنو من الارض ، فاذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ، ويخبرك بين أن تكون نبيا ملكا وبين أن تكون نبيا عبدا . قال رسول الله ﷺ . فأشار جبريل الي يده أن تواضع ، فعرفت أنه لي ناصح فقلت : عبد نبي . فخرج ذلك الملك الى السماء فقلت : يا جبريل قد كنت أردت أن أسألك عن هذا ، فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة فن هذا يا جبريل ؟ قال : هذا اسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافا قدميه لا يرفع طرفه ، بينه وبين الرب سبعون نورا ما منها نور يدنو منه الا احترق ، بين يديه اللوح المحفوظ فاذا أذن الله في شيء في السماء أو في الارض ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فينظر فيه ، فاذا كان من عملي أمرني به ، وان كان من عمل ميكائيل أمره به ، وان كان من عمل ملك الموت أمره به . قلت : يا جبريل على أي شيء أنت ؟ قال : على الرياح والجنود . قلت : على أي شيء ميكائيل ؟ قال : على النبات والقطر . قلت : على أي شيء ملك الموت ؟ قال : على قبض الانفس ، وما ظننت أنه هبط الا بقيام الساعة ، وما ذاك الذي رأيت مني الا خوفا من قيام الساعة » .

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « الا أخبركم بأفضل الملائكة جبريل ، وأفضل النبيين آدم ، وأفضل الايام يوم الجمعة ، وأفضل الشهور شهر رمضان ، وأفضل الليالي ليلة القدر ، وأفضل النساء مريم بنت عمران » .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن عبد العزيز بن عمير قال : اسم جبريل في الملائكة خادم الله عز وجل .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عكرمة قال : قال جبريل عليه السلام : ان ربي عز وجل ليعثني على الشيء لأمضيه فاجد الكون قد سبقني اليه .

وأخرج أبو الشيخ عن موسى بن عائشة قال : بلغني ان جبريل إمام أهل السماء .

وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن مرة قال : جبريل على ريح الجنوب .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ثابت قال : بلغنا ان الله تعالى وكل جبريل بجوائح الناس ، فاذا دعا المؤمن قال « يا جبريل احبس حاجته فاني أحب دعاءه ، واذا دعا الكافر قال : يا جبريل اقض حاجته فاني أبغض دعاءه » .
وأخرج ابن أبي شيبة من طريق ثابت عن عبدالله بن عبيد قال « ان جبريل موكل بالحوائح ، فاذا سأل المؤمن ربه قال : احبس احبس حبا لدعائه أن يزداد ، واذا سأل الكافر قال : اعطه اعطه بغضا لدعائه » .

وأخرج البيهقي والصابوني في المائتين عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال « ان جبريل موكل بحاجات العباد ، فاذا دعا المؤمن قال : يا جبريل احبس حاجة عبدي فاني أحبه وأحب صوته ، واذا دعا الكافر قال : يا جبريل اقض حاجة عبدي فاني أبغضه وأبغض صوته » .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ لجبريل : وددت اني رأيتك في صورتك قال : وتحب ذلك ؟ قال : نعم . قال : موعدك كذا وكذا من الليل بقيع الغرق ، فلقبه رسول الله ﷺ موعدة ، فنشر جناحا من أجنحته فسد أفق السماء حتى ما يرى من السماء شيء » .

وأخرج أحمد وأبو الشيخ عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال « رأيت جبريل مهبطاً قد ملأ ما بين الخافقين ، عليه ثياب سندس معلق بها اللؤلؤ والياقوت » .

وأخرج أبو الشيخ عن شريح بن عبيد « ان النبي ﷺ لما صعد الى السماء رأى جبريل في خلقته منظومة أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت ، قال : فخیل الي ان ما بين عينيه قد سد الافق ، وكنت أراه قبل ذلك على صور مختلفة ، وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبي ، وكنت أحيانا أراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال » .

وأخرج ابن جرير عن حذيفة وابن جرير وقتادة . دخل حديث بعضهم لبعض لجبريل جناحان ، وعليه وشاح من درمنظوم ، وهو براق الشايب ، أجلى الجبينين ، ورأسه حُبك حُبكاً مثل المرجان ، وهو اللؤلؤ كأنه الثلج ، وقدماه الى الخضرة .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « ما بين منكبي جبريل مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع الطيران » .

وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه . أنه سئل عن خلق جبريل ؟ فذكر ان ما بين منكيه من ذي الى ذي خفق الطير سبعمائة عام .

وأخرج ابن سعد والبيهقي في الدلائل عن عمار بن أبي عمار . ان حمزة بن عبد المطلب قال : يا رسول الله أرني جبريل في صورته . قال « انك لا تستطيع ان تراه . قال : بلى فأرنيه . قال : فاقعد . فقعد فترل جبريل على خشبة كانت في الكعبة يلقي المشركون عليها ثيابهم اذا طافوا ، فقال النبي ﷺ : ارفع طرفك . فانظر فرفع طرفه ، فرأى قدميه مثل الزبرجد الأخضر ، فخر مغشيا عليه » .

وأخرج ابن المبارك في الزهد عن ابن شهاب « ان رسول الله ﷺ سأل جبريل ان يتراءى له في صورته فقال جبريل : انك لن تطيق ذلك . قال : إني أحب أن تفعل . فخرج رسول الله ﷺ الى المصلى في ليلة مقمرة ، فأتاه جبريل في صورته ، فغشي على رسول الله ﷺ حين رآه ، ثم أفاق وجبريل مسنده وواضع احدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه ، فقال رسول الله ﷺ : ما كنت أرى ان شيئاً من الخلق هكذا ! فقال جبريل : فكيف لورأيت اسرافيل ، ان له لاثني عشر جناحاً ، منها جناح في المشرق ، وجناح في المغرب ، وان العرش على كاهله ، وانه ليتضاءل أحياناً لعظمة الله عز وجل حتى يصير مثل الوضع ، حتى ما يحمل عرشه الا عظمته » .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن أبي جعفر قال : كان أبو بكر يسمع مناجاة جبريل لرسول الله ﷺ ولا يراه .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : قال لي النبي ﷺ « لما رأيت جبريل لم يره خلق الأعمى الا ان يكون نبياً ، ولكن ان يجعل ذلك في آخر عمرك » .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال « ان في الجنة لنهراً ما يدخله جبريل من دخلة فيخرج فينتفض الا خلق الله من كل قطرة تقطر ملكاً » .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي العلاء بن هرون قال : لجبريل في كل يوم انغماسة في نهر الكوثر ، ثم ينتفض فكل قطرة يخلق منها ملك .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس « ان النبي ﷺ قال : ان جبريل ليأتيني كما يأتي الرجل صاحبه في ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت ، رأسه كالحبك ، وشعره كالمرجان ، ولونه كالثلج ، أجلى الجبين ، براق الثنايا ، عليه وشاحان من در

منظوم ، وجناحاه أخضران ، ورجلاه مغموستان في الخضرة ، وصورته التي صور عليها تملأ ما بين الأفقين ، وقد قال ﷺ : أشتهي ان أراك في صورتك يا روح الله . فتحول له فيها فسداً ما بين الأفقين .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل « هل ترى ربك ؟ قال : ان بيني وبينه لسبعين حجاباً من نار أو نور ، لو رأيت أداها لاحتترقت » .

وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية بسند واه عن أبي هريرة . ان رجلاً من اليهود أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله هل احتجب الله بشيء عن خلقه غير السموات ؟ قال : « نعم ، بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجاباً من نور ، وسبعون حجاباً من نار ، وسبعون حجاباً من ظلمة ، وسبعون حجاباً من رفاف الاستبرق ، وسبعون حجاباً من رفاف السندس ، وسبعون حجاباً من در أبيض ، وسبعون حجاباً من در أحمر ، وسبعون حجاباً من در أصفر ، وسبعون حجاباً من در أخضر ، وسبعون حجاباً من ضياء ، وسبعون حجاباً من ثلج ، وسبعون حجاباً من برد ، وسبعون حجاباً من عظمة الله التي لا توصف ، قال : فاخبرني عن ملك الله الذي يليه ؟ فقال النبي ﷺ : ان الملك الذي يليه اسرافيل ، ثم جبريل ، ثم ميكائيل ، ثم ملك الموت عليهم السلام » .

وأخرج أحمد في الزهد عن أبي عمران الجوني « انه بلغه ان جبريل أتى النبي ﷺ وهو يبكي فقال له رسول الله ﷺ : وما يبكيك ؟ ! قال : ومالي لا أبكي ... ! فوالله ما جفت لي عين منذ خلق الله النار ، مخافة أن أعصيه فيقذفني فيها » .

وأخرج أحمد في الزهد عن رباح قال « حدثت ان النبي ﷺ قال لجبريل : لم تأتني الا وأنت صار بين عينيك ؟ قال : اني لم أضحك منذ خلقت النار » .

وأخرج أحمد في مسنده وأبو الشيخ عن أنس « ان رسول الله ﷺ قال لجبريل : مالي لم أر ميكائيل ضاحكاً قط ؟ قال : ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار » .

وأخرج أبو الشيخ عن عبد العزيز بن أبي رواد قال « نظر الله الى جبريل وميكائيل وهما يبكيان ، فقال الله : ما يبكيكما وقد علمتما اني لا أجور ... ؟ فقالا : يا رب انا لا نأمن مكرك . قال : هكذا فافعلنا فانه لا يأمن مكري الا كل خاسر » .
وأخرج أبو الشيخ من طريق الليث عن خالد بن سعيد قال : بلغنا ان اسرافيل

يؤذن لأهل السماء فيؤذن لاثنتي عشرة ساعة من النهار ، ولاثنتي عشرة ساعة من الليل لكل ساعة تأذين ، يسمع تأذينه من في السموات السبع ومن في الارضين السبع الا الجن والانس ، ثم يتقدم بهم عظيم الملائكة فيصلي بهم . قال : وبلغنا ان ميكائيل يؤم الملائكة في البيت المعمور .

وأخرج الحكيم الترمذي عن زيد بن ربيع قال « دخل على رسول الله ﷺ جبريل وميكائيل وهويستاك ، فناول رسول الله ﷺ جبريل السواك ، فقال جبريل : كبر . قال جبريل : ناول ميكائيل فانه أكبر » .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة بن خالد « ان رجلا قال : يا رسول الله أي الخلق أكرم على الله عز وجل ؟ قال : لا أدري .. ! فجاءه جبريل عليه السلام فقال : يا جبريل أي الخلق أكرم على الله ؟ قال : لا أدري ... ! فعرج جبريل ثم هبط ، فقال : أكرم الخلق على الله جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ، فاما جبريل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين ، وأما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط ، وأما ملك الموت فهو موكل بقبض كل روح عبد في بر أو بحر ، وأما اسرافيل فأمين الله بينه وبينهم » .

وأخرج أبو الشيخ عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ « أقرب الخلق الى الله جبريل وميكائيل واسرافيل وهم منه مسيرة خمسين ألف سنة ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل بينهما » .

وأخرج أبو الشيخ عن خالد بن أبي عمران قال : جبريل أمين الله الى رسله ، وميكائيل يتلقى الكتب التي تلقى من أعمال الناس ، واسرافيل كمتزلة الحاجب » .
وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وابن أبي داود في المصاحف وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « اسرافيل صاحب الصور ، وجبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وهو بينهما » .

وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال : ان أدنى الملائكة من الله جبريل ثم ميكائيل ، فاذا ذكر عبداً بأحسن عمله قال : فلان بن فلان عمل كذا وكذا من طاعتي صلوات الله عليه ، ثم سأل ميكائيل جبريل ما أحدث ربنا ؟ فيقول :

فلان بن فلان ذكر باحسن عمله فصلى عليه صلوات الله عليه ،
ثم سأل ميكائيل من يراه من أهل السماء فيقول : ماذا أحدث ربنا ؟ فيقول :
ذكر فلان بن فلان باحسن عمله فصلى عليه صلوات الله عليه ، فلا يزال يقع الى
الارض . واذا ذكر عبداً بأسوأ عمله قال : عبيد فلان بن فلان عمل كذا وكذا
من معصيتي فلعنتي عليه ، ثم سأل ميكائيل جبريل ماذا أحدث ربنا ؟ فيقول : ذكر
فلان بن فلان بأسوأ عمله فعليه لعنة الله ، فلا يزال يقع من سماء الى سماء حتى يقع
الى الارض .

وأخرج الحاكم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « وزيراي من السماء
جبريل وميكائيل ، ومن أهل الارض أبو بكر وعمر » .

وأخرج البزار والطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله أيدني
بأربعة وزراء ، اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل ، واثنين من أهل الارض أبي
بكر وعمر » .

وأخرج الطبراني بسند حسن عن ام سلمة . ان النبي ﷺ قال « ان في السماء
ملكين أحدهما يأمر بالشدة والآخر يأمر باللين وكل مصيب جبريل وميكائيل . ونيان
أحدهما يأمر باللين والآخر يأمر بالشدة وكل مصيب وذكر ابراهيم ونوحا ، ولي
صاحبان أحدهما يأمر باللين والآخر يأمر بالشدة وكل مصيب وذكر أبا بكر وعمر » .

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبدالله بن
عمرو قال « جاء فثام الناس الى النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله زعم أبو بكر ان
الحسنات من الله والسيئات من العباد ، وقال عمر : الحسنات والسيئات من الله فتابع
هذا قوم وهذا قوم . فقال رسول الله ﷺ : لأقضين بينكما بقضاء اسرافيل بين جبريل
وميكائيل ، ان ميكائيل قال بقول أبي بكر ، وقال جبريل بقول عمر . فقال جبريل
لميكائيل : انا متى تختلف أهل السماء تختلف أهل الأرض فلتتحاكم الى اسرافيل ،
فتحاكما اليه ففضى بينهما بحقيقة القدر خيره وشره وحلوه ومره كله من الله ، ثم قال :
يا أبا بكر ان الله لو أراد أن لا يعصى لم يخلق ابليس . فقال أبو بكر : صدق الله
ورسوله » .

وأخرج الحاكم عن أبي المليح عن أبيه « انه صلى مع النبي ﷺ ركعتي

الفجر ، فصلى النبي ﷺ ركعتين خفيفتين قال : فسمعتة يقول : اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد أعوذ بك من النار ثلاث مرات .
وأخرج أحمد في الزهد عن عائشة « ان النبي ﷺ أغمى عليه ورأسه في حجرها ، فجعلت تمسح وجهه وتدعوله بالشفاء ، فلما أفاق قال : لا بل أسأل الله الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام . »

قوله تعالى : **وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿١٠١﴾ أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَمْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾**

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال « قال ابن صوريا للنبي ﷺ : يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بينة ، فانزل الله في ذلك ﴿ ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون ﴾ وقال مالك بن الصيف : حين بعث رسول الله ﷺ وذكر ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد اليهم في محمد ، والله ما عهد البنا في محمد ولا أخذ علينا ميثاقا ، فانزل الله تعالى ﴿ أو كلما عاهدوا عهداً ... ﴾ الآية . »

وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله ﴿ ولقد أنزلنا إليك آيات بينات ﴾ يقول : فانت تتلوهم عليهم وتخبرهم به غدوة وعشبة وبين ذلك : وأنت عندهم أمي لم تقرأ كتابا ، وأنت تخبرهم بما في أيديهم على وجهه ، فني ذنك عبرة لهم وبيان وحجة عليهم لو كانوا يعلمون .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ نبذه ﴾ قال : نقضه .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله ﴿ نبذه فريقتهم ﴾ قال : لم يكن في الارض عهد يعاهدون اليه الا نقضوه ويعاهدون اليوم وينقضون غدا قال : وفي قراءة عبدالله : نقضه فريقتهم .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم ... ﴾ الآية . قال : ولما جاءهم محمد ﷺ عارضوه بالتوراة فانفقت التوراة والقرآن ، فنبذوا التوراة وأخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت ، كأنهم لا يعلمون ما في التوراة من الأمر باتباع محمد ﷺ وتصديقه .

قوله تعالى : **وَاتَّبِعُوا مَا نَشَأُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سَلِيمٌ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَثُرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِ هَرُوتَ وَمَكْرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾**

أخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : ان الشياطين كانوا يسترقون السمع من السماء ، فاذا سمع أحدهم بكلمة حق كذب عليها ألف كذبة فاشربتها قلوب الناس واتخذوها دواوين ، فاطلع الله على ذلك سليمان بن داود فاخذها ففقدتها تحت الكرسي ، فلما مات سليمان قام شيطان بالطريق فقال : ألا أدلكم على كثر سليمان الذي لا كثر لاحد مثل كثره الممنوع ؟ قالوا : نعم . فاخرجوه فاذا هو سحر فتناسختها الامم ، وأنزل الله عذر سليمان فيما قالوا من السحر فقال ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ... ﴾ الآية .

وأخرج النسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان آصف كاتب سليمان وكان يعلم الاسم الاعظم ، وكان يكتب كل شيء بأمر سليمان ويدفنه تحت كرسيه ، فلما مات سليمان أخرجه الشياطين فكتبوا بين كل سطرين سحرا وكفرا ، وقالوا . سدا

الذي كان سليمان يعمل به ، فاكفره جهال الناس وسبوه ، ووقف علماؤهم فلم يزل جهالهم يسبونهم حتى أنزل الله على محمد ﷺ واتبعوا ما تتلو الشياطين ﷻ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لما ذهب ملك سليمان ارتد فثام من الجن والانس واتبعوا الشهوات ، فلما رجع الى سليمان ملكه وقام الناس على الدين ، ظهر على كتبهم فدفنها تحت كرسيه ، وتوفي حدثان ذلك ، فظهر الجن والانس على الكتب بعد وفاة سليمان ، وقالوا : هذا كتاب من الله نزل على سليمان أخفاه عنا ، فاخذوه فجعلوه ديناً ، فانزل الله ﷻ واتبعوا ما تتلو الشياطين ﷻ أي الشهوات التي كانت الشياطين تتلو ، وهي المعازف واللعب وكل شيء يصد عن ذكر الله .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان سليمان اذا أراد أن يدخل الخلاء أو يأتي شيئاً من شأنه ، أعطى الجرادة وهي امرأته خاتمه ، فلما أراد الله أن يبتلي سليمان بالذي ابتلاه به أعطى الجرادة ذلك اليوم خاتمه ، فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها : هاتي خاتمي . فاخذته فلبسه ، فلما لبسه دانت له الشياطين والجن والانس ، فجاءها سليمان فقال : هاتي خاتمي . فقالت : كذبت لست سليمان . فعرف انه بلاء ابتلي به ، فانطلقت الشياطين فكتبت في تلك الايام كتباً فيها سحر وكفر ، ثم دفنوها تحت كرسي سليمان ، ثم أخرجوها فقرؤوها على الناس وقالوا : انما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب ، فبرىء الناس من سليمان وأكفروه حتى بعث الله محمداً ﷺ ، وأنزل عليه ﷻ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ﷻ .

وأخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال . قال اليهود : انظروا الى محمد يخلط الحق بالباطل ، يذكر سليمان مع الانبياء انما كان ساحراً يركب الريح ، فانزل الله ﷻ واتبعوا ما تتلو الشياطين ... ﷻ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : ان اليهود سألو النبي ﷺ زماناً عن أمور من التوراة لا يسألونه عن شيء من ذلك الا أنزل الله عليه ما سألو عنه فيخصمهم ، فلما رأوا ذلك قالوا هذا أعلم بما أنزل علينا منا ، وانهم سألوه عن السحر وخاصموه به ، فانزل الله ﷻ واتبعوا ما تتلو الشياطين ... ﷻ الآية . وان الشياطين عمدوا الى كتاب فكتبوا فيه السحر والكهانة وما شاء الله من ذلك ، فدفنوه تحت مجلس سليمان ، وكان سليمان لا يعلم الغيب ، فلما فارق سليمان الدنيا استخرجوا ذلك سحر وخدعوا به الناس ، وقالوا : هذا علم كان سليمان يكتمه

ويحسد الناس عليه ، فاختبرهم النبي ﷺ بهذا الحديث ، فرجعوا من عنده وقد حزنوا وأدحض الله حجتهم .

وأخرج سعيد بن منصور عن خصيف قال : كان سليمان اذا نبتت الشجرة قال : لأي داء أنت ؟ فتقول : لكذا وكذا . فلما نبتت الشجرة الخرنوبة قال : لأي شيء أنت ؟ قالت : لمسجدك أخربه . فلم يلبث ان توفي ، فكتب الشياطين كتاباً فجعلوه في مصلى سليمان ، فقالوا : نحن ندلكم على ما كان سليمان يداوي به ، فانطلقوا فاستخرجوا ذلك الكتاب ، فاذا فيه سحر ورقى ، فانزل الله ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين ﴾ الى قوله ﴿ وما أنزل على الملكين ﴾ وذكر انها في قراءة أبي (وما يتلى على الملكين بيابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر) سبع مرار ، فان أبى الا أن يكفر علماه فيخرج منه نور حتى يسطع في السماء قال : المعرفة التي كان يعرف .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي مجلز قال : أخذ سليمان من كل دابة عهداً ، فاذا أصيب رجل فيسأل بذلك العهد خلي عنه ، فرأى الناس بذلك السجع والسحر وقالوا : هذا كان يعمل به سليمان . فقال الله ﴿ وما كفر سليمان ﴾ الآية .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ما تتلو ﴾ قال : ما تتبع .
وأخرج ابن جرير عن عطاء في قوله ﴿ ما تتلو الشياطين ﴾ قال : يراد ماتحدث .
وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله ﴿ على ملك سليمان ﴾ يقول : في ملك سليمان .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ وما كفر سليمان ﴾ يقول : ما كان عن مشورته ولا عن رضا منه ولكنه شيء افتعلته الشياطين دونه ﴿ يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ﴾ فالسحر سحران ، سحر تعلمه الشياطين ، وسحر يعلمه هاروت وماروت .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ وما أنزل على الملكين ﴾ قال : هذا سحر آخر خاصموه به ، فان كلام الملائكة فيما بينهم اذا علمته الانس فصنع وعمل به كان سحراً .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : أما السحر فانما يعلمه الشياطين ، وأما الذي يعلمه الملكان فالتفريق بين المرء وزوجه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وما أنزل على الملكين ﴾ قال : التفرقة بين المرء وزوجه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وما أنزل على الملكين ﴾ قال : لم ينزل الله السحر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي في الآية قال : هما ملكان من ملائكة السماء .
وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عنه مرفوعاً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبيزى . انه كان يقرؤها (وما أنزل على الملكين داود وسليمان) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك . انه قرأ ﴿ وما أنزل على الملكين ﴾ وقال :
هما علجان من أهل بابل .

وأخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر عن ابن عباس ﴿ وما أنزل على الملكين ﴾ يعني جبريل وميكائيل ﴿ بيابل هاروت وماروت ﴾ يعلمان الناس السحر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية ﴿ وما أنزل على الملكين ﴾ قال : ما أنزل على جبريل وميكائيل السحر .

وأما قوله تعالى : ﴿ بيابل ﴾

أخرج أبو داود وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن علي قال « ان حبيبي ﷺ نهاني أن أصلي بارض بابل ، فانها ملعونة » .

وأخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر من طريق نعيم بن سالم — وهو متهم — عن أنس بن مالك قال : لما حشر الله الخلائق الى بابل بعث اليهم ريحاً شرقية وغربية وقبلية وبحرية فجمعتهم الى بابل ، فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا له ، إذ نادى مناد : من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره ، واقتصد الى البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء . فقام يعرب بن قحطان فقبل له : يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو ، فكان أول من تكلم بالعربية ، فلم يزل المنادي ينادي : من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افرقوا على اثنين وسبعين لساناً ، وانقطع الصوت وتبليت اللسن فسميت بابل ، وكان اللسان يومئذ بابلياً ، وهبطت ملائكة الخير والشر ، وملائكة الحياء والايمان ، وملائكة الصحة والشفاء ، وملائكة الغنى ، وملائكة الشرف ، وملائكة المروءة ، وملائكة الجفاء ، وملائكة الجهل ،

وملائكة السيف ، وملائكة البأس ، حتى انتهوا الى العراق فقال بعضهم لبعض :
افترقوا . فقال ملك الايمان : أنا اسكن المدينة ومكة . فقال ملك الحياء : أنا
معدك . وقال ملك الشفاء : أنا اسكن البادية . فقال ملك الصحة : وأنا معدك .
وقال ملك الحفاء : وأنا أسكن المغرب . فقال ملك الجهل : وأنا معدك . وقال ملك
السيف : أنا اسكن الشام . فقال ملك البأس : أنا معدك . وقال ملك الغنى : أنا
أقيم ههنا . فقال ملك المروءة : أنا معدك . فقال ملك الشرف : وأنا معكما . فاجتمع
ملك الغنى والمروءة والشرف بالعراق .

وأخرج ابن عساكر بسند فيه مجاهيل عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال
رسول الله ﷺ « ان الله عز وجل خلق أربعة أشياء وأردفها أربعة أشياء ، خلق
الجدب وأردفه الزهد وأسكنه الحجاز ، وخلق العفة وأردفها الغفلة وأسكنها اليمن ،
وخلق الرزق وأردفه الطاعون وأسكنه الشام ، وخلق الفجور وأردفه الدرهم وأسكنه
العراق » .

وأخرج ابن عساكر عن سليمان بن يسار قال : كتب عمر بن الخطاب الى كعب
الاحبار ان اختر لي المنازل . فكتب اليه يا أمير المؤمنين انه بلغنا أن الاشياء اجتمعت
فقال السخاء : أريد اليمن . فقال حسن الخلق : أنا معدك . وقال الحفاء : أريد
الحجاز . فقال الفقر : أنا معدك . قال البأس : أريد الشام . فقال السيف : أنا
معدك . وقال العلم : أريد العراق . فقال العقل : أنا معدك . وقال الغنى : أريد
مصر . فقال الذل : أنا معدك . فاختر لنفسك يا أمير المؤمنين ، فلما ورد الكتاب على
عمر قال : فالعراق اذن ، فالعراق اذن .

وأخرج ابن عساكر عن حكيم بن جابر قال : أخبرني ان الاسلام قال : أنا
لاحق بارض الشام . قال الموت : وأنا معدك . قال الملك : وأنا لاحق بارض
العراق . قال القتل : وأنا معدك . قال الجوع : وأنا لاحق بارض العرب . قالت
الصحة : وأنا معدك .

وأخرج ابن عساكر عن دغفل قال : قال المال : أنا اسكن العراق . فقال
القدر : أنا اسكن معدك . وقالت الطاعة : أنا اسكن الشام . فقال الحفاء : أنا
اسكن معدك . وقالت المروءة : أنا اسكن الحجاز . فقال الفقر : وأنا اسكن معدك .

وأما قوله تعالى : ﴿ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ قد تقدم حديث ابن عمر في قصة آدم وبقيت آثار آخر .

أخرج سعيد وابن جرير والخطيب في تاريخه عن نافع قال : سافرت مع ابن عمر ، فلما كان من آخر الليل قال : يا نافع انظر هل طلعت الحمراء ؟ قلت : لا مرتين أو ثلاثا ، ثم قلت : قد طلعت . قال : لا مرحباً بها ولا أهلاً . قلت : سبحان الله ... ! نجم مسخر سامع مطيع ؟ قال : ما قلت لك الا ما سمعت من رسول الله ﷺ قال « ان الملائكة قالت : يا رب كيف صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب ؟ قال : اني ابتليتهم وعافيتكم . قالوا : لو كنا مكانهم ما عصيناك . قال : فاختاروا ملكين منكم ، فلم يألوا جهداً ان يختاروا ، فاختاروا هاروت وماروت فتزلا ، فلقى الله عليهما الشبق . قلت : وما الشبق ؟ قال : الشهوة . فجاءت امرأة يقال لها الزهرة ، فوقع في قلوبها ، فجعل كل واحد منهما يخفي عن صاحبه ما في نفسه ، ثم قال أحدهما للآخر : هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي ؟ قال : نعم ، فطلبها لأنفسهما فقالت : لا امكنكما حتى تعلماني الاسم الذي تعرجان به الى السماء وتهبطان فأبيا ، ثم سألاها أيضاً فأبت ففعلا ، فلما استطيرت طمسها الله كوكبا وقطع أجنحتهما ، ثم سألا التوبة من ربهما فخيرهما فقال : ان شئنا رددتكما الى ما كنتم عليه فاذا كان يوم القيامة عذبتكما ، وان شئنا عذبتكما في الدنيا فاذا كان يوم القيامة رددتكما الى ما كنتم عليه . فقال أحدهما لصاحبه : ان عذاب الدنيا ينقطع ويزول ، فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة . فاوحى الله اليهما : ان اثتيا بابل . فانطلقا الى بابل ، فحسف بهما فهما منكوسان بين السماء والارض معذبان الى يوم القيامة . وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال : كنت مع ابن عمر في سفر فقال لي : ارمق الكوكب ، فاذا طلعت أيقظني ، فلما طلعت أيقظته فاستوى جالسا ، فجعل ينظر إليها ويسبها سباً شديداً ، فقلت : يرحمك الله أبا عبد الرحمن ، نجم ساطع مطيع ماله تسبه ؟ فقال : أما ان هذه كانت بغيا في بني اسرائيل ، فلقي الملكان منها ما لقيا .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق موسى بن جبير عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « أشرفت الملائكة على الدنيا فرأت بني آدم يعصون فقالت : يا رب ما أجهل هؤلاء ! ما أقل معرفة هؤلاء بعظمتك

فقال الله : لو كنتم في مسالخهم لعصيتموني . قالوا : كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال : فاختاروا منكم ملكين ، فاختاروا هاروت وماروت ، ثم أهبطا الى الارض وركبت فيها شهوات مثل بني آدم ، ومثلت لها امرأة فها عصما حتى واقعا المعصية ، فقال الله : اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة ، فنظر أحدهما الى صاحبه قال : ما تقول فاختر ؟ قال : أقول ان عذاب الدنيا ينقطع وان عذاب الآخرة لا ينقطع ، فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكر الله في كتابه ﴿ وما أنزل على الملكين ... ﴾ الآية .

وأخرج اسحق بن راهويه وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في العقوبات وابن جرير وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب قال : ان هذه الزهرة تسميها العرب الزهرة والعجم اناهيد ، وكان الملكان يحكما بين الناس ، فاتتهما فأرادها كل واحد عن غير علم صاحبه فقال أحدهما : يا أخي ان في نفسي بعض الأمر أريد أن أذكره لك . قال : اذكره لعل الذي في نفسي مثل الذي في نفسك ، فاتفقا على أمر في ذلك . فقالت لها المرأة : الا تخبراني بما تصعدان به الى السماء وبما تهبطان به الى الارض ؟ فقالا : باسم الله الأعظم . قالت : ما أنا بمؤاتيتكما حتى تعلمانيه . فقال أحدهما لصاحبه : علمها اياه . فقال : كيف لنا بشدة عذاب الله ؟ قال الآخر : انا نرجو سعة رحمة الله ؛ فعلمها اياه فتكلمت به فطارت الى السماء ، ففرع ملك في السماء لصعودها فطأ رأسه فلم يجلس بعد ، ومسخها الله فكانت كوكبا .

وأخرج ابن راهويه وابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ « لعن الله الزهرة فانها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت » .

وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه عن أبي العباس قال : كانت الزهرة امرأة في قومها ، يقال لها في قومها بيذخت .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس قال : ان المرأة التي فتن بها الملكان مسخت ، فهي هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة .

وأخرج موحد بن عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان من طريق الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال : ذكرت

الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب ، فقيل : لو كنتم مكانهم لأتيتم مثل الذي يأتون فاختراروا منكم اثنين ، فاختراروا هاروت وماروت فقيلا لهما : اني ارسل الى بني آدم رسلا فليس بيني وبينكما رسول ، أنزلكما لأتشركا بي شيئا ، ولا ترنيا ، ولا تشربا الخمر ، قال كعب : فوالله ما أمسيا من يومهما الذي أهبطا فيه حتى استكملا جميع ما نهيا عنه .

وأخرج الحاكم وصححه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عمر . انه كان يقول : أطلعت الحمراء بعد فاذا رآها قال : لا مرحبا . ثم قال : ان ملكين من الملائكة هاروت وماروت سألا الله ان يهبطا الى الارض ، فأهبطا الى الارض فكانا يقضيان بين الناس ، فاذا أمسيا تكلمتا بكلمات فخرجتا بها الى السماء ، فقيض الله لهما امرأة من أحسن الناس والقيت عليهما الشهوة ، فجعلتا يؤخرانها والقيت في أنفسهما ، فلم يزالا يفعلان حتى وعدتهما ميعادا فأتتهما للميعاد فقالت : كلماني الكلمة التي تعرجان بها فعلمهاها الكلمة ، فتكلمت بها فخرجتا الى السماء فمسخت فجعلت كما ترون ، فلما أمسيا تكلمتا بالكلمة فلم يعرجا ، فبعث اليهما ان شئتا فعذاب الآخرة وان شئتا فعذاب الدنيا الى أن تقوم الساعة . فقال أحدهما لصاحبه : بل نختار عذاب الدنيا ألف ضعف ، فهما يعذبان الى يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : كنت نازلا على عبد الله بن عمر في سفر ، فلما كان ذات ليلة قال لغلامه : انظر طلعت الحمراء لامرحبا بها ولا أهلا ولا حياها الله هي صاحبة الملكين ، قالت الملائكة : كيف تدع عصا بني آدم وهم يسفكون الدم الحرام ، وينتهكون محارمك ، ويفسدون في الارض قال : اني قد ابتليتهم فلعل ان ابتليتكم بمثل الذي ابتليتهم به فعلمت كالذي يفعلون . قالوا : لا . قال : فاختراروا من خياركم اثنين . فاختراروا هاروت وماروت ، قال لهما : اني مهبطكما الى الارض ، ومعاهد اليكما أن لا تشركا ، ولا ترنيا . فأهبطا الى الارض وألقى عليهما الشبق ، وأهبطت لهما الزهرة في أحسن صورة امرأة ، فتعرضت لهما فاراداهما عن نفسها ، فقالت : اني على دين لا يصلح لاحد ان يأتيني الا من كان على مثله . قالوا : وما دينك ؟ قالت : المجوسية . قالوا : أنشرك ؟ هذا شيء لا نقر به . فكشكت عنهما ما شاء الله ، ثم تعرضت لهما فاراداهما عن نفسها ، فقالت : ما شئتا غير ان لي زوجا وأنا أكره ان يطلع على هذا مني فافتضح ، وان أقررتما لي بديني

وشرطنا ان تصعدا بي الى السماء فعلت . فأقرا لها بدينها وأتياها فيما يريان ثم صعدا بها الى السماء ، فلما انتهيا الى السماء اختطفتهما منها وقطعت أجنحتها فوقعا خائفتين ناديين يبكيان . وفي الارض نبي يدعو بين الجمعتين ، فاذا كان يوم الجمعة أجيب فقالا : لو أتينا فلانا فسألناه يطلب لنا التوبة . فأتياه فقال : رحمكما الله كيف تطلب أهل الارض لأهل السماء ؟ قالا : إنا ابتلينا . قال : اثنياني يوم الجمعة ، فأتياه فقال : ما أحببت فيكما بشيء اثنياني في الجمعة الثانية ، فأتياه فقال : اختارا فقد خيرتما ان أحببنا معافاة الدنيا وعذاب الآخرة ، وان أحببنا فعذاب الدنيا وأنتما يوم القيامة على حكم الله . قال أحدهما : الدنيا لم يمحض منها الا القليل ، وقال الآخر : ويحك ... ! اني قد أطعكت في الأول فأطعني الآن ، وان عذابا يفنى ليس كعذاب يبقى . قال : اننا يوم القيامة على حكم الله فإخاف ان يعذبنا . قال : لا اني أرجو أن علم الله أنا قد اخترنا عذاب الدنيا مخافة عذاب الآخرة لا يجمعهما الله علينا .

قال فاختارا عذاب الدنيا ، فجعلنا في بكرات من حديد في قلب مملوءة من نار ، أعاليهما أسافلها قال ابن كثير : إسناده جيد ، وهو أثبت وأصح اسنادا من رواية معاوية بن صالح عن نافع .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال : لما وقع الناس من بني آدم فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله ، قالت الملائكة في السماء : رب هذا العالم الذي انما خلقتهم لعبادتك وطاعتك ، وقد وقعوا فيما وقعوا فيه ، وركبوا الكفر ، وقتل النفس ، وأكل مال الحرام ، والزنا ، والسرقة ، وشرب الخمر ، فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم . فقيل : انهم في غيب فلم يعذروهم . فقيل لهم : اختاروا منكم من أفضلكم ملكين أمرهما وأنهاهما ، فاختراروا هاروت وماروت فأهبطا الى الارض ، وجعل لهما شهوات بني آدم ، وأمرهما أن يعبداه ولا يشركا به شيئا ، ونهاهما عن قتل النفس الحرام ، وأكل مال الحرام ، وعن الزنا ، وشرب الخمر ، فلبثا في الارض زمانا يحكمان بين الناس بالحق ، وذلك في زمان ادريس ، وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب ، وانها أتيا عليها فخصعا لها في القول ، وأراداها عن نفسها فأبت الا أن يكونا على أمرها ودينها ، فسألاها عن دينها فأخرجت لهما صنما ، فقالت : هذا أعبد . فقالا : لا حاجة لنا في عبادة هذا .

فذهب فغبرا ما شاء الله ، ثم أتيا عليها فأراداها عن نفسها ، ففعلت مثل ذلك ، فذهب ثم أتيا عليها فأراداها على نفسها ، فلما رأت انها أتيا ان يعبدا الصنم قالت لهما : اختارا احد الخلال الثلاث . اما أن تعبدا هذا الصنم ، واما ان تقتلا هذا النفس ، واما ان تشربا هذا الخمر ، فقالا : كل هذا لا ينبغي وأهون الثلاثة شرب الخمر . فأخذت منهما فواقعا المرأة ، فخشيا أن يخبر الانسان عنهما فقتلاه ، فلما ذهب عنهما السكر وعلما ما وقعا فيه من الخطيئة أرادا أن يصعدا الى السماء فلم يستطيعا ، وحيل بينهما وبين ذلك وكشف الغطاء فيما بينهما وبين أهل السماء ، فنظرت الملائكة الى ما وقعا فيه فعجبوا كل العجب ، وعرفوا أنه من كان في غيب فهو أقل خشية ، فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الأرض ، فترل في ذلك (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض)^(١) .

ف قيل لهما : اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة ؟ فقالا : أما عذاب الدنيا فانه ينقطع ويذهب ، وأما عذاب الآخرة فلا انقطاع له ، فاختارا عذاب الدنيا فجعلنا يبابل فهما يعذبان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ان أهل سماء الدنيا أشرفوا على أهل الأرض فأروهم يعملون بالمعاصي ، فقالوا : يا رب أهل الأرض يعملون بالمعاصي ! فقال الله : أنتم معي وهم غُيْبٌ عني . فقيل لهم : اختاروا منكم ثلاثة : فاختاروا منهم ثلاثة على أن يهبطوا الى الأرض يحكمون بين أهل الارض وجعل فيهم شهوة الآدميين ، فأمرؤا أن لا يشربوا خمرأ ، ولا يقتلوا نفسأ ، ولا يزنوا ، ولا يسجدوا لوثن . فاستقال منهم واحد فأقيل فاهبط اثنان الى الارض ، فأنتهما امرأة من أحسن الناس يقال لها أناهيلة فهوياها جميعأ ، ثم أتيا منزلها فاجتمعا عندها فأراداها ، فقالت لهما : لا حتى تشربا خمري ، وتقتلا ابن جاري ، وتسجدا لوثني . فقالا : لا نسجد . ثم شربا من الخمر ، ثم قتلا ، ثم سجدا ، فأشرف أهل السماء عليهما ، وقالت لهما : أخبراني بالكلمة التي اذا قلتماها طرتما ، فأخبراهما فطارت فسخت جمره وهي هذه الزهرة ، واما هما فأرسل اليهما سليمان بن داود ، فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا ، فهما مناطان بين السماء والأرض .

وأخرج ابن جرير من طريق أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود وابن عباس قالا : لما كثر بنو آدم وعصوا دعت الملائكة عليهم والارض والجبال : ربنا لا تمهلهم . فأوحى الله الى الملائكة : اني أزلت الشهوة والشيطان من قلوبكم ، ولو تركتكم لفعلتم أيضاً . قال : فحدثوا أنفسهم أن لو ابتلوا لعصموا ، فأوحى الله اليهم : ان اختاروا ملكين من أفضلكم . فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض ، وأنزلت الزهرة اليهما في صورة امرأة من أهل فارس يسمونها بيدخت . قال : فواقعها بالخطيئة ، فكانت الملائكة يستغفرون للذين آمنوا ، فلما وقعا بالخطيئة استغفروا لمن في الارض ، فخيروا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختاروا عذاب الدنيا .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله في هذه الآية . كانا ملكين من الملائكة فاهبطا ليحكمنا بين الناس ، وذلك ان الملائكة سخرؤا من حكام بني آدم ، فحاكمت اليهما امرأة فخافا لها ، ثم ذهبوا يصعدان فحيل بينهما وبين ذلك ، وخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختاروا عذاب الدنيا .

وأخرج سعيد بن منصور عن خصيف قال : كنت مع مجاهد ، فربنا رجل من قريش فقال له مجاهد : حدثنا ما سمعت من أبيك ؟ قال : حدثني أبي : أن الملائكة حين جعلوا ينظرون الى أعمال بني آدم وما يركبون من المعاصي الخبيثة وليس يستر الناس من الملائكة شيء ، فجعل بعضهم يقول لبعض : انظروا الى بني آدم كيف يعملون كذا وكذا ما أجراهم على الله ، يعيبنهم بذلك ! فقال الله لهم : لقد سمعت الذي تقولون في بني آدم ، فاختاروا منكم ملكين أهبطهما الى الارض ، واجعل فيهما شهوة بني آدم ، فاختاروا هاروت وماروت ، فقالوا : يا رب ليس فينا مثلهما . فاهبطا الى الارض ، وجعلت فيهما شهوة بني آدم ، ومثلت لهما الزهرة في صورة امرأة ، فلما نظرا اليها لم يتألکا ان تناولا ما الله أعلم به ، وأخذت الشهوة بأسماعهما وأبصارهما ، فلما أرادا أن يطيرا الى السماء لم يستطيعا ، فأتاهما ملك فقال : انكما قد فعلتما ما فعلتما ، فاختاروا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة . فقال أحدهما للآخر : ماذا ترى ؟ قال : أرى ان أعذب في الدنيا ثم أعذب أحب الي من أن أعذب سبعة واحدة في الآخرة ، فهما معلقان منكسان في السلاسل وجعلتا فتنة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : ان الله أفرج السماء الى ملائكته ينظرون الى أعمال بني آدم ، فلما أبصروهم يعملون بالخطايا قالوا : يا رب هؤلاء بنو آدم الذي خلقت بيدك ، وأسجدت له ملائكتك ، وعلمته أسماء كل شيء ، يعملون بالخطايا . قال : اما انكم لو كنتم مكانهم لعملتم مثل أعمالهم . قالوا : سبحانك ما كان ينبغي لنا ، فأمرنا أن يختاروا من يهبط الى الارض ، فاختاروا هاروت وماروت وأهبطا الى الارض ، واحل لهما ما فيها من شيء غير انهما لا يشركا بالله شيئاً ، ولا يسرقا ، ولا يزنيا ، ولا يشربا الخمر ، ولا يقتلا النفس التي حرم الله الا بالحق ، فعرض لهما امرأة قد قسم لها نصف الحسن يقال لها يئذخت ، فلما أبصراها أراداها قالت : لا ، الا أن تشركا بالله ، وتشربا الخمر ، وتقتلا النفس ، وتسجدا لهذا الصنم . فقالا : ما كنا لنشرك بالله شيئاً ! فقال أحدهما للآخر : ارجع اليها . فقالت : لا ، الا ان تشربا الخمر ، فشربا حتى ثملا ، ودخل عليها سائل فقتلاه ، فلما وقعا فيما وقعا فيه أفرج الله السماء لملائكته ، فقالوا : سبحانك ... ! أنت أعلم . فأوحى الله الى سليمان بن داود أن يخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا ، فكبلا من أكعبهما الى أعناقهما يمثل أعناق البخت ، وجعلا بيابل . وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا واليهيقي في شعب الايمان عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « احذروا الدنيا فانها أسحر من هاروت وماروت » .

وأخرج الخطيب في رواية مالك عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « قال أخي عيسى : معاشر الخواريين احذروا الدنيا لا تسحركم ، لهي والله أشد سحراً من هاروت وماروت ، واعلموا ان الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة ، وان لكل واحدة منها بنين فكونوا من أبناء الآخرة دون بني الدنيا ، فان اليوم عمل ولا حساب ، وغداً الحساب ولا عمل » .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن عبدالله بن بسر المازني قال : قال رسول الله ﷺ « اتقوا الدنيا ، فوالذي نفسي بيده انها لأسحر من هاروت وماروت » .

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : لما وقع الناس من بني آدم فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله قالت الملائكة في السماء : أي رب هذا العالم انما خلقتم له بادتكم وطاعتك وقد ركبوا الكفر ، وقتل النفس الحرام ، وأكل المال الحرام ،

والسرقة ، والزنا ، وشرب الخمر ، فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم . فقليل لهم : انهم في غيب فلم يعذروهم ، فقليل لهم : اختاروا منكم ملكين آمرهما بأمري وأناهما عن معصيتي . فاختاروا هاروت وماروت ، فأهبطا الى الارض وجعل بهما شهوات بني اسرائيل ، وأمرنا ان يعبدنا الله وان لا يشركا به شيئاً ، ونهياً عن قتل النفس الحرام ، وأكل المال الحرام ، والسرقة ، والزنا ، وشرب الخمر ، فلبثا على ذلك في الأرض زماناً يحكمان بين الناس بالحق وذلك في زمان ادريس .

وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في سائر تناس كحسن الزهرة في سائر الكواكب ، وانها أبت عليها فخضعوا لها بالقول وأراداها على نفسها ، وانها أبت الا أن يكونا على أمرها ودينها ، وانها سألاها عن دينها الذي هي عليه ، فأخرجت لهما صنماً فقالت : هذا أعبده . فقالا : لا حاجة لنا في عبادة هذا ، فذهبا فصبرا ما شاء الله ثم أتيا عليها ، فخضعوا لها ما شاء الله بالقول وأراداها على نفسها ، فقالت : لا ، الا أن تكونا على ما أنا عليه . فقالا : لا حاجة لنا في عبادة هذا .

فلما رأت أنها قد أيا أن يعبد الصنم قالت لهما : اختارا احدى الخلال الثلاث . اما أن تعبد الصنم ، أو تقتلا النفس ، أو تشربا هذا الخمر ، فقالا : كل هذا لا ينبغي وأهون الثلاثة شرب الخمر . وسقتهما الخمر حتى اذا أخذت الخمرة فيهما وقعا بها ، ففر بهما انسان وهما في ذلك ، فخشيا أن يفشي عليها فقتلاه .

فلما أن ذهب عنها السكر عرفا ما قد وقع فيه من الخطيئة ، وأرادا أن يصعدا الى السماء فلم يستطيعا ، وكشف الغطاء فما بينهما وبين أهل السماء ، فنظرت الملائكة الى ما قد وقع فيه من الذنوب ، وعرفوا أنه من كان في غيب فهو أقل خشية فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الارض ، فلما وقعوا فيها وقعوا فيه من الخطيئة قيل لهما : اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة ، فقالا : أما عذاب الدنيا فينقطع ويذهب ، وأما عذاب الآخرة فلا انقطاع له ، فاختارا عذاب الدنيا فجعلوا يبابل فيها يعذبان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ان هاروت وماروت أهبطا الى الارض ، فاذا أتاهما الآتي يريد السحر نهياه أشد النهي ، وقال له : انما نحن فتنة فلا تكفر . وذلك انها علما الخير والشر والكفر والايمان ، فعرفا أن السحر من الكفر ، فاذا أبى عليهما أمرهما أن يأتي مكان كذا وكذا ، فاذا أتاه عاين الشيطان فعلمه ، فان تعلمه خرج منه النور ، فينظر اليه ساطعاً في السماء .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة أنها قالت : قدمت على امرأة من أهل دومة الجندل تبتي رسول الله ﷺ بعد موته حادثة ذلك تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحر ولم تعمل به . قالت : كان لي زوج غاب عني ، فدخلت على عجوز فشكوت اليها ، فقالت : ان فعلت ما أمرك فأجعله يأتيك ، فلما كان الليل جاءني بكليين اسودين ، فركبت أحدهما وركبت الآخر ، فلم يكن كشيء حتى وقفنا ببابل ، فاذا أنا برجلين معلقين بأرجلهما ، فقالا : ما جاء بك ؟ فقلت : أتعلم السحر . فقالا : إنما نحن فتنة فلا تكفري وارجمي . فأبيت وقلت : لا . قالا : فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه ثم اثقي ، فذهبت ، فاقشعر جلدي وخفت ، ثم رجعت اليهما فقلت : قد فعلت . فقالا : ما رأيت ؟ فقلت : لم أر شيئاً . فقالا : كذبت ، لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فانك على رأس أمرك ، فأبيت .

فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه وذهبت فبليت فيه ، فرأيت فارساً مقنعاً بحديد خرج مني حتى ذهب في السماء وغاب عني حتى ما أراه ، وجثتها فقلت : قد فعلت . فقالا : فما رأيت ؟ فقلت : رأيت فارساً مقنعاً خرج مني فذهب في السماء حتى ما أراه . قالا : صدقت ، ذلك ايمانك خرج منك اذهبي . فقلت للمرأة : والله ما أعلم شيئاً ولا قالوا لي شيئاً . فقالت : لا ، لم تريدي شيئاً إلا كان خذي هذا القمح فابذري ، فبذرت وقلت اطلعي فاطلعت ، وقلت احقلي فاحقلت ، ثم قلت افركي فأفركت ، ثم قلت ايسبي فأيسيت ، ثم قلت اطحني فاطحنت ، ثم قلت اخبزي فأخبزت ، فلما رأيت اني لا أريد شيئاً الا كان سقط في يدي ، وندمت والله يا أم المؤمنين ما فعلت شيئاً ولا أفعله أبداً ، فسألت أصحاب رسول الله ﷺ وهم يومئذ متوافرون ، فما دروا ما يقولون لها ، وكلهم خاف أن يفتيها بما لا يعلمه ، الا أنه قد قال لها ابن عباس أو بعض من كان عنده ، لو كان أبواك حين أو أحدهما لكانا يكفيانك .

وأخرج ابن المنذر من طريق الاوزاعي عن هارون بن رباب قال : دخلت على عبد الملك بن مروان وعنده رجل قد ثنيت له وسادة وهو متكئ عليها ، فقالوا : هذا قد لقي هاروت وماروت . فقلت : هذا ... ! قالوا : نعم . فقلت حدثنا رحمك الله . فأنشأ يحدث فلم يتالك من الدموع فقال : كنت غلاماً حدثاً ولم أدرك أبي ، وكانت

أمي تعطيني من المال حاجتي فانفقته وافسده وأبذره ولا تسألني أُمي عنه ، فلما طال ذلك وكبرت أحببت أن أعلم من أين لأُمي هذه الأموال ، فقلت لها يوماً : من أين لك هذه الأموال ؟ فقالت : يا بني كل وتنعم ولا تسأل فهو خير لك ، فألححت عليها فقالت : ان أباك كان ساحراً ، فلم أزل أسأله وألح ، فأدخلتني بيتاً فيه أموال كثيرة فقالت : يا بني هذا كله لك فكل وتنعم ولا تسأل عنه . فقلت : لا بد من أن أعلم من أين هذا .

قال : فقالت : يا بني كل وتنعم ولا تسأل فهو خير لك . قال : فألححت عليها فقالت : أن أباك كان ساحراً وجمع هذه الأموال من السحر . قال : فأكلت ما أكلت ومضى ما مضى ، ثم تفكرت قلت : يوشك ان يذهب هذا المال ويفنى ، فينبغي أن أتعلم السحر فأجمع كما جمع أبي ، فقلت لأُمي : من كان خاصة أبي وصديقه من أهل الارض ؟ قالت : فلان لرجل في مكانٍ ما . فتجهزت فأتيته فسلمت عليه ، فقال : من الرجل ؟ قلت : فلان بن فلان صديقك . قال : نعم مرحباً ، ما جاء بك فقد ترك أبوك من المال ما لا يحتاج الى أحد ؟ قال : فقلت : جئت لأتعلم السحر . قال : يا بني لا تريده لا خير فيه . قلت : لا بد من أن أتعلمه . قال : فناشدني وألح علي أن لا أطلبه ولا أريده . فقلت : لا بد من أن أتعلمه .

قال : أما اذا أبيت فاذهب فاذا كان يوم كذا وكذا فوافني ههنا . قال : ففعلت فوافيته قال : فأخذ يناشدني أيضاً وينهاني ويقول : لا تريد السحر لا خير فيه . فأبيت عليه ، فلما رأي قد أبيت قال : فاني أدخلك موضعاً فأياك أن تذكر الله فيه ... ! قال : فأدخلني في سرب تحت الارض . قال : فجعلت أدخل ثلثمائة وكذا مرقاة ولا أنكر من ضوء النهار شيئاً ، قال : فلما بلغت أسفله اذا أنا بهاروت وماروت معلقان بالسلاسل في الهواء ، قال : فاذا أعينهما كالترسة ، ورؤوسهما ذكر شيئاً لا أحفظه ، ولها أجنحة ، فلما نظرت اليهما قلت : لا اله الا الله قال : فضربا بأجنحتهما ضربا شديداً وصاحا صيحاً شديداً ساعة ثم سكتا ، ثم قلت : أيضاً لا اله الا الله ، ففعلا مثل ذلك ، ثم قلت الثالثة ففعلا مثل ذلك أيضاً ، ثم سكتا وسكت ، فنظرا الي فقالا لي : آدمي ... ؟ فقلت : نعم . قال : قلت ما بالكما حين ذكرت الله فعلتما ما فعلتما ... ! قال : ان ذلك اسم لم نسمعه من حين خرجنا من تحت العرش .

قالا : من أمة من ؟ قلت : من أمة محمد ﷺ . قالوا : أو قد بعث ؟ قلت : نعم . قالوا : اجتمع الناس على رجل واحد أو هم مختلفون ؟ قلت : قد اجتمعوا على رجل واحد . قال : فساءهما ذلك فقالوا : كيف ذات بينهم ؟ قلت : سييء . فسرهما ذلك فقالوا : هل بلغ البنيان بحيرة الطبرية ؟ قلت : لا . فساءهما ذلك فسكتا .

فقلت لهما : ما بالكما حين أخبرتكما باجتماع الناس على رجل واحد ساءكما ذلك ؟ فقالوا : ان الساعة لم تقرب ما دام الناس على رجل واحد . قلت : فما بالكما سركما حين أخبرتكما بفساد ذات البين ؟ قالوا : لأننا رجونا اقتراب الساعة . قال : قلت : فما بالكما ساءكما ان البنيان لم يبلغ بحيرة الطبرية ؟ قالوا : لان الساعة لا تقوم أبدا حتى يبلغ البنيان بحيرة الطبرية . قال : قلت لهما : أوصياني . قالوا : ان قدرت ان لا تنام فافعل فان الأمر جد .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : وأما شأن هاروت وماروت فان الملائكة عجبوا من ظلم بني آدم ، وقد جاءتهم الرسل والكتب والبيئات ، فقال لهم ربهم : اختاروا منكم ملكين أنزلهما يحكما في الارض بين بني آدم ، فاختاروا فلم يألوا بهاروت وماروت ، فقال لهما حين أنزلهما : أعجبنا من بني آدم ومن ظلمهم ومعصيتهم وانما تأتيم الرسل والكتب من وراء وراء ، وأنما ليس بيني وبينكما رسول فافعلوا كذا وكذا ودعوا كذا وكذا ، فأمرهما يأمرونهما ، ثم نزل على ذلك ليس أحد لله أطوع منها ، فحكما فعلا فكانا يحكما النهار بين بني آدم ، فاذا أمسيا عرجا وكانا مع الملائكة ، وينزلان حين يصبحان فيحكما فيعملان حتى أنزلت عليهما الزهرة في أحسن صورة امرأة تخاصم ففضيا عليها .

فلما قامت وجد كل واحد منهما في نفسه فقال أحدهما لصاحبه : وجدت مثل ما وجدت ؟ قال : نعم . فبعثا اليها ان اثينا نقض لك . فلما رجعت قضيا لها ، وقالوا لها : اثينا فاتهما فكشفا لها عن عورتها ، وانما كانت شهوتهما في أنفسهما ولم يكونا كبني آدم في شهوة النساء ولذتها ، فلما بلغا ذلك واستحلاه وافتننا طارت الزهرة فرجعت حيث كانت ، فلما أمسيا عرجا فزجرا فلم يؤذن لهما ولم تحملهما أجنحتهما ، فاستغاثا برجل من بني آدم فأتياه فقالا : ادع لنا ربك . فقال : كيف يشفع أهل الارض لأهل السماء ؟ قالوا : سمعنا ربك يذكرك بخير في السماء . فوعدهما يوما وعدا

يدعو لهما ، فدعا لهما فاستجيب له فخيروا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فنظر أحدهما الى صاحبه فقالا : نعلم ان أفواج عذاب الله في الآخرة كذا وكذا في الخلد [نعم ، ومع الدنيا سبع مرات مثلها ، فأمر أن يتزلا بيابل فثم عذابهما ، وزعم انها معلقان في الحديد مطويان يصطفقان باجنحتهما .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات وابن مردويه والديلمي عن علي « أن النبي ﷺ سئل عن المسوخ فقال : هم ثلاثة عشر . الفيل ، والدب ، والخنزير ، والقرد ، والجريث ، والضب ، والوطواط ، والعقرب ، والدمعوص ، والعنكبوت . والارنب ، وسهيل ، والزهرة ، فقيل : يا رسول الله وما سبب مسخهن ؟ فقال : أما الفيل فكان رجلا جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا ، وأما الدب فكان مؤثما يدعو الناس الى نفسه ، وأما الخنزير فكان من النصارى الذين سألوا المائدة فلما نزلت كفروا ، وأما القردة فيهود اعتدوا في السبت ، وأما الجريث فكان ديوثا يدعو الرجال الى حليلته ، وأما الضب فكان اعرابيا يسرق الحاج بمحجنه ، وأما الوطواط فكان رجلا يسرق الثمار من رؤوس النخل ، وأما العقرب فكان رجلا لا يسلم أحد من لسانه ، وأما الدمعوص فكان نماما يفرق بين الأحبة ، وأما العنكبوت فامرأة سحرت زوجها ، وأما الأرنب فامرأة كانت لا تطهر من حيض ، وأما سهيل فكان عشارا باليمن ، وأما الزهرة فكانت بنتا لبعض ملوك بني اسرائيل افتتن بها هاروت وماروت . »

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : جاء جبريل الى النبي ﷺ في حين غير حينه الذي كان يأتيه فيه ، فقام اليه رسول الله ﷺ فقال « يا جبريل ما لي أراك متغير اللون ؟ ! فقال : ما جئتك حتى أمر الله بمفاتيح النار . فقال رسول الله ﷺ : يا جبريل صف لي النار وانعت لي جهنم . فقال جبريل : ان الله تبارك وتعالى أمر بجهنم فاوقد عليها ألف عام حتى ابيضت ، ثم أمر فاوقد عليها ألف عام حتى احمرت ، ثم أمر فاوقد عليها ألف عام حتى اسودت ، فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررها ولا يطفأ لها ، والذي بعثك بالحق لو ان ثقب ابرة فتح من جهنم لمات من في الارض كلهم جميعا من حره ، والذي بعثك بالحق لو ان ثوبا من ثياب الكفار علق بين السماء والارض لمات من في الارض جميعا من حره ، والذي بعثك بالحق لو ان خازنا من خزنة جهنم برز الى أهل الدنيا فنظروا اليه

لمات من في الارض كلهم من قبج وجهه ومن نتن ريحه ، والذي بعثك بالحق لو ان حلقة من حلق سلسلة أهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لارفضت وما تقارت حتى تنتهي الى الارض السفلى . فقال رسول الله ﷺ «حسبي يا جبريل ، فنظر رسول الله ﷺ الى جبريل وهويكي فقال : تبكي يا جبريل وأنت من الله بالمكان الذي أنت به ؟ فقال : ومالي لا أبكي انا أحق بالبكاء ، لعلي اكون في علم الله على غير الحال التي أنا عليها ، وما أدري لعلي ابتلى بما ابتلي به ابليس فقد كان من الملائكة ، وما أدري لعلي ابتلى بما ابتلي به هاروت وماروت ، فبكى رسول الله ﷺ وبكى جبريل ، فما زالا يبكيان حتى نوديا : أن يا جبريل ويا محمد ان الله قد أمنكما أن تعصياه » .

وأما قوله تعالى : ﴿ وما يعلمان من أحد حتى يقولوا انما نحن فتنة ﴾
أخرج ابن جرير عن الحسين وقتادة قالا : كانا يعلمان السحر ، فأخذ عليهما أن لا يعلما أحد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ انما نحن فتنة ﴾ قال : بلاء .

وأما قوله تعالى : ﴿ فلا تكفر ﴾

أخرج البزار والحاكم وصححه عن عبدالله بن مسعود قال : من أتى كاهناً أو ساحراً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد .

وأخرج البزار عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ « ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له ، ومن عقد عقدة ، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد » .

وأخرج عبد الرزاق عن صفوان بن سليم قال : قال رسول الله ﷺ « من تعلم شيئاً من السحر قليلاً أو كثيراً كان آخر عهده من الله » .

وأما قوله تعالى : ﴿ فيتعلمون منهما الآية ﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ﴾ قال : يؤخرون أحدهما عن صاحبه ، ويبغضون أحدهما الى صاحبه .

وأخرج ابن جرير عن سفيان في قوله ﴿ الا باذن الله ﴾ قال : بقضاء الله .
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ ولقد علموا ﴾ قال : لقد علم أهل

الكتاب فيما يقرؤون من كتاب الله وفيما عهد لهم ان الساجر لا خلاق له عند الله يوم القيامة .

وأخرج مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال « ان الشيطان يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه في الناس ، فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة ، فيقول : ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا . فيقول ابليس : لا والله ما صنعت شيئاً ، ويحيى أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله ، فيقربه ويدنيه ويلتزمه ويقول : نعم أنت . »

وأخرج أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني عن عمرو بن دينار قال : قال الحسن بن علي بن أبي طالب لذريح أبي قيس : أخل لك ان فرقت بين نفس وبيني ، أما سمعت عمر بن الخطاب يقول : ما أبالي أفرقت بين الرجل وامراته أو مشيت اليها بالسيف .

وأخرج ابن ماجه عن أبي رهم قال : قال رسول الله ﷺ « من أفضل الشفاعة أن يشفع بين اثنين في النكاح » .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ما له في الآخرة من خلاق ﴾ قال : قوام .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ما له في الآخرة من خلاق ﴾ قال : من نصيب .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ ما له في الآخرة من خلاق ﴾ قال : من نصيب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول :

يدعون بالويل فيها لاخلاق لهم الا سراييل من قطر واغلال
وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ ما له في الآخرة من خلاق ﴾ قال : من نصيب .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن ﴿ ما له في الآخرة من خلاق ﴾ قال : ليس له دين .

وأما قوله تعالى : ﴿ ولبئس ما شروا ﴾ الآية

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ولبئس ما شروا ﴾ قال : باعوا .

قوله تعالى : وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْكَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٣٧﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كل شيء في القرآن لو فانه لا يكون أبداً .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ قال : ثواب .

قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤٤﴾

أخرج ابن المبارك في الزهد وأبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور في سننه وأحمد في الزهد وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس . ان رجلاً أتاه فقال : اعهد إلي . فقال : اذا سمعت الله يقول ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فأوعها سمعك ، فانه خير يا مر به أو شرينه عنه .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن خيثمة قال : ما تقرأون في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فانه في التوراة يا أيها المساكين .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن خيثمة قال : ما كان في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فهو في التوراة والانجيل يا أيها المساكين .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال ﴿راعنا﴾ بلسان اليهود السب القبيح ، فكان اليهود يقولون لرسول الله ﷺ سراً ، فلما سمعوا أصحابه يقولون أعلنوا بها ، فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم ، فانزل الله الآية .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس في قوله ﴿لا تقولوا راعنا﴾ وذلك انها سبة بلغه اليهود . فقال تعالى ﴿قولوا انظرونا﴾ يريد اسمعنا ، فقال المؤمنون بعدها : من سمعتموه يقولها فاضربوا عنقه ، فانتهد اليهود بعد ذلك .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس في قوله ﴿لا تقولوا راعنا﴾ قال : كانوا يقولون للنبي ﷺ ارعنا سمعك ، وانما راعنا كقولك اعطنا .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي قال « كان رجلا من اليهود مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد اذا لقيا النبي ﷺ قالوا له وهما يكلمانه : راعنا سمعك واسمع غير مسمع ، فظن المسلمون ان هذا شيء كان أهل الكتاب يعظمون به أنبياءهم ، فقالوا للنبي ﷺ ذلك ، فانزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا ... ﴾ الآية . »

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صخر قال « كان رسول الله ﷺ اذا أدبر ناداه من كانت له حاجة من المؤمنين ، فقالوا : ارعنا سمعك فاعظم الله رسوله ان يقال له ذلك ، وأمرهم ان يقولوا انظرنا ليعزوا رسوله ويوقروه . »

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم في الدلائل عن قتادة في قوله ﴿ لا تقولوا راعنا ﴾ قال : قولا كانت اليهود تقولوه استهزاء فكرهه الله للمؤمنين ان يقولوا كقولهم .

وأخرج ابن جرير وأبو نعيم في الدلائل عن عطية في قوله ﴿ لا تقولوا راعنا ﴾ قال : كان اناس من اليهود يقولون : راعنا سمعك حتى قالها اناس من المسلمين ، فكره الله لهم ما قالت اليهود .

وأخرج ابن جرير وابن اسحاق عن ابن عباس في قوله ﴿ لا تقولوا راعنا ﴾ أي ارعنا سمعك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ لا تقولوا راعنا ﴾ قال : خلافا .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ لا تقولوا راعنا ﴾ لا تقولوا اسمع منا ونسمع منك ﴿ وقولوا انظرنا ﴾ أفهمنا ، بين لنا .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال : ان مشركي العرب كانوا اذا حدث بعضهم بعضاً يقول أحدهم لصاحبه : ارعني سمعك . فنها عن ذلك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والنحاس في ناسخه عن عطاء في قوله ﴿ لا تقولوا راعنا ﴾ قال : كانت لغة في الانصار في الجاهلية ونهاهم الله ان يقولوها ، وقال ﴿ قولوا انظرنا واسمعوا ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن انه قرأ : راعنا ، وقال : الراعن من القول السخري منه .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿واسمعوا﴾ قال : اسمعوا ما يقال لكم .
وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ما أنزل الله آية فيها ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ الا وعليّ رأسها وأميرها . قال أبو نعيم : لم نكتبه مرفوعاً الا من حديث ابن أبي خيثمة ، والناس رأوه موقوفاً » .

قوله تعالى : **مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصِرُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٥﴾**

أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿والله يختص برحمته من يشاء﴾ قال : القرآن والسلام .

قوله تعالى : * **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٧﴾**

أخرج ابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن عدي وابن عساكر عن ابن عباس قال « كان مما ينزل على النبي ﷺ الوحي بالليل وينسأه بالنهار ، فانزل الله ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ » .

وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال : قرأ رجلاً من الانصار سورة أقرأها رسول الله ﷺ وكان يقرآن بها ، فقاما يقرآن ذات ليلة يصليان فلم يقدرها منها على حرف ، فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ فقال : انها مما نسخ أو نسي فاهلوا عنه ، فكان الزهري يقرؤها ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾ بضم النون خفيفة » .

وأخرج البخاري والنسائي وابن الانباري في المصاحف والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : قال عمر : اقرؤنا أبي ، واقضانا علي ، وانا لندع شيئاً

من قراءة أبي ، وذلك ان ابي يقول : لا ادع شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ ، وقد قال الله (ما ننسخ من آية أو ننسها) .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأبو داود في ناسخه وابنه في المصاحف والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن سعد بن أبي وقاص أنه قرأ (ما ننسخ من آية أو ننسها) فقليل له : ان سعيد بن المسيب يقرأ ﴿ ننسها ﴾ قال سعد : ان القرآن لم يتزل على المسيب ولا آل المسيب ، قال الله (ستفركك فلا تنسى)^(١) . (واذكر ربك اذا نسيت)^(٢) .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله (ما ننسخ من آية أو ننسها) يقول : ما نبدل من آية أو نتركها لا نبدلها ﴿ نأت بخير منها أو مثلها ﴾ يقول : خير لكم في المنفعة وارفق بكم . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : خطبنا عمر فقال : يقول الله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها) أي نؤخرها .

وأخرج ابن الانباري عن مجاهد ، أنه قرأ (أو ننسها) . وأخرج أبو داود في ناسخه عن مجاهد قال في قراءة أبي ((ما ننسخ من آية أو ننسك)) وأخرج آدم بن أبي اياس وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد عن أصحاب ابن مسعود في قوله ﴿ ما ننسخ من آية ﴾ قال : نثبت خطها ونبدل حكمها (أو ننسها) قال : نؤخرها عندنا . وأخرج آدم وابن جرير والبيهقي عن عبيد بن عمير الليثي في قوله ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها ﴾ يقول : أو نتركها ، نرفعها من عندهم . وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك قال : في قراءة ابن مسعود ((ما ننسك من آية أو ننسخها)) .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن قتادة قال : كانت الآية تنسخ الآية ، وكان نبي الله يقرأ الآية والسورة وما شاء الله من السورة ثم ترفع فينسخها الله نبيه ، فقال الله يقص على نبيه ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ يقول : فيها تخفيف ، فيها رخصة ، فيها أمر ، فيها نهي .

(١) الاعلى الآية ٦ .

(٢) الكهف الآية ٢٤ .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس قال ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير ﴾ ثم قال (واذا بدلنا آية مكان آية) ^(١) وقال (يمحو الله ما يشاء ويثبت) ^(٢) .

وأخرج أبو داود وابن جرير عن أبي العالية قال : يقولون (ما ننسخ من آية أو ننسها) كان الله أنزل أمورا من القرآن ثم رفعها . فقال ﴿ نأت بخير منها أو مثلها ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ أو ننسها ﴾ قال : ان نبيكم ﷺ أقرء قرآنًا ثم أنسيه ، فلم يكن شيئا ومن القرآن ما قد نسخ وأنتم تقرأونه .
وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف وأبو ذر الهروي في فضائله عن أبي امامة بن سهل بن حنيف « ان رجلاً كانت معه سورة فقام من الليل فقام بها فلم يقدر عليها ، وقام آخر بها فلم يقدر عليها ، وقام آخر فلم يقدر عليها ، فاصبحوا فأتوا رسول الله ﷺ فاجتمعوا عنده فاخبروه ، فقال : انها نسخت البارحة » .

وأخرج أبو داود في ناسخه والبيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أبي امامة « ان رهطاً من الانصار من أصحاب النبي ﷺ أخبروه ان رجلاً قام من جوف الليل يريد ان يفتح سورة كان قد وعها ، فلم يقدر منها على شيء الا بسم الله الرحمن الرحيم ، ووقع ذلك لناس من أصحابه ، فاصبحوا فسألوا رسول الله ﷺ عن السورة ، فسكت ساعة لم يرجع اليهم شيئاً ثم قال : نسخت البارحة فنسخت من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه » .

وأخرج ابن سعد وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود في ناسخه وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في الدلائل عن أنس قال : أنزل الله في الذين قتلوا ببشر معونة قرآنًا قرأناه حتى نسخ بعد ان بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا .

وأخرج مسلم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن أبي موسى الاشعري قال : كنا نقرأ سورة نشبهها في الطول والشدة براءة فانسيها ، غير اني

(١) النحل الآية ١٠١ .

(٢) الرعد الآية ٣٩ .

حفظت منها : لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوفه الا التراب . وكنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات ، أولها سبح لله ما في السموات فأنسيناها ، غير أني حفظت منها : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون . فتكتب شهادة في أعناقكم ، فتسألون عنها يوم القيامة .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن الضريس عن أبي موسى الأشعري قال : نزلت سورة شديدة نحو براءة في الشدة ثم رفعت ، وحفظت منها : ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم .

وأخرج ابن الضريس : ليؤيدن الله هذا الدين برجال ما لهم في الآخرة من خلاق ، ولو ان لابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ، الا من تاب فيتوب الله عليه والله غفور رحيم .

وأخرج أبو عبيد وأحمد والطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان عن أبي واقد الليثي قال « كان رسول الله ﷺ اذا أوحى اليه أتيناها فعلمنا ما أوحى اليه ، قال : فجنته ذات يوم فقال : ان الله يقول : انا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، ولو ان لابن آدم وادياً لأحب ان يكون اليه الثاني ، ولو كان له الثاني لأحب ان يكون اليها ثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب » .

وأخرج أبو داود وأحمد وأبو يعلى والطبراني عن زيد بن أرقم قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ « لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى الثالث ولا يملأ بطن ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب » .

وأخرج أبو عبيد وأحمد عن جابر بن عبد الله قال : كنا نقرأ : لو ان لابن آدم ملء واد مالا لأحب اليه مثله ، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب .

وأخرج أبو عبيد والبخاري ومسلم عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « لو ان لابن آدم ملء واد مالا لأحب ان له اليه مثله ، ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب . قال ابن عباس : فلا أدري أمن القرآن هو أم لا » .

وأخرج البزار وابن الضريس عن بريدة « سمعت النبي ﷺ يقرأ في الصلاة : لو

ان لابن آدم واديا من ذهب لا بتغى اليه ثانيا ، ولو أعطي ثانياً لا بتغى ثالثاً ، لا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب .

وأخرج ابن الانباري عن أبي ذر قال : في قراءة أبي بن كعب : ابن آدم لو أعطي واديا من مال لا بتغى ثانياً ولا تمس ثالثاً ، ولو أعطي واديين من مال لا تمس ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب .

وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال : كنا نقرأ : لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم ، وان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبائكم .

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن حبان عن عمر بن الخطاب قال « ان الله بعث محمداً بالحق وأنزل معه الكتاب ، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فرجم ورجمنا بعده ، ثم قال : قد كنا نقرأ : ولا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم » .

وأخرج الطيالسي وأبو عبيد والطبراني عن عمر بن الخطاب قال : كنا نقرأ فيما نقرأ : لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم ، ثم قال لزيد بن ثابت : أكذلك يا زيد ؟ قال : نعم .

وأخرج ابن عبد البر في التمهيد من طريق عدي بن عدي بن عمير بن قزوة عن أبيه عن جده عمير بن قزوة . ان عمر بن الخطاب قال لأبي : أو ليس كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله : ان انتفاءكم من آبائكم كفر بكم ؟ فقال : بلى . ثم قال : أو ليس كنا نقرأ : الولد للفراش وللعاهر الحجر . فيما فقدنا من كتاب الله ؟ فقال أبي : بلى .

وأخرج أبو عبيد وابن الضريس وابن الانباري عن المسور بن مخرمة قال : قال عمر لعبد الرحمن بن عوف : ألم تجد فيما أنزل علينا : ان جاهدوا كما جاهدتم أول مرة . فانا لا نجدها ؟ قال : أسقطت فيما أسقط من القرآن .

وأخرج أبو عبيد وابن الضريس وابن الانباري في المصاحف عن ابن عمر قال : لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله ، ما يدريه ما كله ؟ قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقول : قد أخذت ما ظهر منه .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن الانباري والبيهقي في الدلائل عن عبيدة السلماني قال : القراءة التي عرضت على رسول الله ﷺ في العام الذي قبض فيه هذه القراءة التي يقرؤها الناس ، التي جمع عثمان الناس عليها .

وأخرج ابن الانباري وابن اشته في المصاحف عن ابن سيرين قال : كان جبريل يعارض النبي ﷺ كل سنة في شهر رمضان ، فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين ، فيرون أن تكون قراءتنا هذه على العرضة الاخيرة .

وأخرج ابن الانباري عن أبي ظبيان قال : قال لنا ابن عباس : أي القراءتين تعدون أول ؟ قلنا : قراءة عبدالله وقراءتنا هي الاخيرة . فقال رسول الله ﷺ « كان يعرض عليه جبريل القرآن كل سنة مرة في شهر رمضان ، وأنه عرضه عليه في آخر سنة مرتين ، فشهد منه عبدالله ما نسخ وما بدل » .

وأخرج ابن الانباري عن مجاهد قال : قال لنا ابن عباس : أي القراءتين تعدون أول ؟ قلنا : قراءة عبدالله . قال : فان رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل مرة ، وانه عرضه عليه في آخر سنة مرتين ، فقراءة عبدالله آخرهن .

وأخرج ابن الانباري عن ابن مسعود قال : كان جبريل يعارض النبي ﷺ بالقرآن في كل سنة مرة ، وأنه عارضه بالقرآن في آخر سنة مرتين ، فاخذته من النبي ﷺ ذلك العام .

وأخرج ابن الانباري عن ابن مسعود قال : لو أعلم أحدا أحدث بالعرضة الاخيرة مني لرحلت اليه .

وأخرج الحاكم وصححه عن سمرة قال : عرض القرآن على رسول الله ﷺ ثلاث عرضات ، فيقولون : ان قراءتنا هذه هي العرضة الاخيرة .

وأخرج أبو جعفر النحاس في ناسخه عن أبي البختری قال : دخل علي بن أبي طالب المسجد فاذا رجل يخوف فقال : ما هذا ؟ فقالوا : رجل يذكر الناس . فقال : ليس برجل يذكر الناس ولكنه يقول انا فلان بن فلان فاعرفوني ، فارسل اليه فقال : أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ فقال : لا . قال : فاخرج من مسجدنا ولا تذكر فيه .

وأخرج أبو داود والنحاس كلاهما في الناسخ والمنسوخ والبيهقي في سننه عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : مر علي بن أبي طالب برجل يقص فقال : أعرفت الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا . قال : هلكت وأهلك .

وأخرج النحاس والطبراني عن الضحاك بن مزاحم قال : مر ابن عباس بقاص يقص فركله برجله وقال : أتدري الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا . قال : هلكت وأهلك .

وأخرج الدرامي في مسنده والنحاس عن حذيفة قال : انما يفتي الناس أحد ثلاثة ، رجل يعلم ناسخ القرآن من منسوخه وذلك عمر ، ورجل قاض لا يجد من القضاء بدا، ورجل أحق متكلف، افلست بالرجلين الماضيين، فأكره أن أكون الثالث.

قوله تعالى أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ
وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بَالِغًا لِيُكْرِهَكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٤٨﴾ وَكَثِيرٌ مِّنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ
أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا
لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٠﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال « قال رافع بن حرملة ووهب بن زيد لرسول الله ﷺ : يا محمد اثنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه ، أو فجر لنا أنهارا تتبعك ونصدقك ، فانزل الله في ذلك ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ﴾ الى قوله ﴿ سواء السبيل ﴾ وكان حيي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب من أشد اليهود حسدا للعرب اذ خصهم الله برسوله ، وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام ما استطاعا، فانزل الله فيها ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ... ﴾ الآية .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : قال رجل « يا رسول الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بني اسرائيل . فقال رسول الله ﷺ : ما أعطيتم خير ، كانت بنو اسرائيل اذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابهِ وكفارتها ، فان كفرها كانت له خزيا في الدنيا ، وان لم يكفرها كانت له خزيا في الآخرة ، وقد أعطاكم الله خيراً من ذلك قال (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه) (١) الآية ، والصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن . فانزل الله ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي قال : سألت العرب محمداً ﷺ ان يأتيهم بالله فيروه جهرة ، فنزلت هذه الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال « سألت قريش محمداً ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً . فقال : نعم ، وهو كالمائدة لبني اسرائيل ان كفرتهم ، فأبوا ورجعوا . فأنزل الله ﴿ أم تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ﴾ ان يريهم الله جهرة » .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ ومن يتبدل الكفر بالايمان ﴾ يقول : يتبدل الشدة بالرخاء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ فقد ضل سواء السبيل ﴾ قال : عدل عن السبيل .

وأخرج أبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن كعب بن مالك قال « كان المشركون واليهود من أهل المدينة حين قدم رسول الله ﷺ يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه أشد الأذى ، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم ، ففهم أنزل الله (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا)^(١) الآية . وفهم أنزل الله ﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسداً ﴾ الآية » .

وأخرج البخاري ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن أسامة بن زيد قال « كان رسول الله ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا)^(٢) وقال ﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ﴾ وكان رسول الله ﷺ يتأول في العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم بقتل ، فقتل الله به من قتل من صناديد قريش » .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الزهري وقتادة في قوله ﴿ ود كثير من أهل الكتاب ﴾ قالوا : كعب بن الاشرف .

(١) آل عمران الآية ١٨٦ .

(٢) آل عمران الآية ١٨٦ .

وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس في قوله ﴿حسدا من عند أنفسهم﴾ قال : من قبل أنفسهم ﴿من بعد ما تبين لهم الحق﴾ يقول : يتبين لهم أن محمدا رسول الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿من بعد ما تبين لهم الحق﴾ قال : من بعد ما تبين لهم أن محمدا رسول الله يحدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل نعته وأمره ونبوته ، ومن بعد ما تبين لهم أن الاسلام دين الله الذي جاء به محمد ﷺ ﴿فاعفوا واصفحوا﴾ قال : أمر الله نبيه أن يعفو عنهم ويصفح حتى يأتي الله بأمره ، فأنزل الله في براءة وأمره فقال (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله)^(١) الآية . فنسختها هذه الآية ، وأمره الله فيها بقتال أهل الكتاب حتى يسلموا أو يقرؤا بالجزية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله ﴿فاعفوا واصفحوا﴾ وقوله ﴿واعرض عن المشركين﴾^(٢) ونحو هذا في العفو عن المشركين قال : نسخ ذلك كله بقوله (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله)^(٣) وقوله (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)^(٤) .

وأخرج ابن جرير والنحاس في تاريخه عن السدي في قوله ﴿فاعفوا واصفحوا﴾ قال : هي منسوخة نسختها (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر)^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير﴾ يعني من الاعمال من الخير في الدنيا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿تجدوه عند الله﴾ قال : تجدوا ثوابه .

(١) التوبة الآية ٢٩ .

(٣) التوبة الآية ٢٩ .

(٥) التوبة الآية ٢٩ .

(٢) الانعام الآية ١٠٦ .

(٤) التوبة الآية ٥ .

قوله تعالى : وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ
 تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣١﴾ بَلَىٰ مَنْ
 أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣٢﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى﴾ قال : قالت اليهود : لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا . وقالت النصارى : لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا ﴿تلك أمانيتهم﴾ قال : أمانيتهم على الله بغير حق ﴿قل هاتوا برهانكم﴾ يعني حججتكم ﴿ان كنتم صادقين﴾ بما تقولون انها كما تقولون ﴿بلى من أسلم وجهه لله﴾ يقول : أخلص لله . وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿من أسلم وجهه لله﴾ قال : أخلص دينه .

قوله تعالى : وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَمِثْلَ
 قَوْلِهِمْ قَالَ اللَّهُ لَهُم بِمَا كَفَرُوا فَيُضِلُّهُمْ فِيمَا كَانُوا فَيَذَرُهم خَالِفُونَ ﴿١٣٣﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال «لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله ﷺ أتتهم أخبار يهود ، فتنازعوا عند رسول الله ﷺ فقال رافع بن حرملة : ما أنتم على شيء وكفر بعبسى والانجيل . فقال رجل من أهل نجران لليهود : ما أنتم على شيء وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة ، فأنزل الله في ذلك ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء﴾ وهم يتلون الكتاب ﴿أي كل يتلو في كتابه تصديق من كفر به﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء...﴾ الآية . قال : هؤلاء أهل الكتاب الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿وقالت اليهود ليست النصرارى على شيء﴾ قال : بلى قد كانت أوائل النصرارى على شيء ولكنهم ابتدعوا وتفرقوا .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : من هؤلاء الذين لا يعلمون ؟ قال : أم كانت قبل اليهود والنصارى .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿كذلك قال الذين لا يعلمون﴾ قال : هم العرب قالوا : ليس محمد ﷺ على شيء .

قوله تعالى : **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ سَبِيحَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴿١١٤﴾

أخرج ابن إسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس . ان قريشاً منعوا النبي ﷺ الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام ، فأنزل الله ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله ...﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله﴾ قال : هم النصرارى .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه﴾ قال : هم النصرارى ، كانوا يطرحون في بيت المقدس الاذى ، ويمنعون الناس ان يصلوا فيه .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله ...﴾ الآية . قال : هم الروم ، كانوا ظاهروا بختنصر على بيت المقدس . وفي قوله ﴿أولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين﴾ قال : فليس في الارض رومي يدخله اليوم الا وهو خائف ان تضرب عنقه ، وقد أخيف باداء الجزية فهو يؤديها . وفي قوله ﴿لهم في الدنيا خزي﴾ قال : أما خزيهم في الدنيا فانه اذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم فذلك الخزي .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال : أولئك أعداء الله الروم ، حملهم بغض اليهود على أن اعانوا بختنصر البابلي المجوسي على تخريب بيت المقدس .
وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال : ان النصارى لما ظهروا على بيت المقدس حرقوه ، فلما بعث الله محمدا أنزل عليه ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها ... ﴾ الآية . فليس في الارض نصرا في يدخل بيت المقدس الا خائفاً .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال : هؤلاء المشركون حين صدوا رسول الله ﷺ عن البيت يوم الحديبية .
وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح قال : ليس للمشركين أن يدخلوا المسجد الا وهم خائفون .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ لهم في الدنيا خزي ﴾ قال : يعطون الجزية عن يدٍ وهم صاغرون .
وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه عن بسر بن ارطاة قال « كان رسول الله ﷺ يدعو اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا ومن عذاب الآخرة » .

قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوْا فِثَّمْ وَجْهُ اللَّهِ إِنْ لِّلَّهِ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝١١٥ ﴾

أخرج أبو عبيد في النسخ والمنسوخ وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال « أول ما نسخ لنا من القرآن فيما ذكر لنا والله أعلم شأن القبله . قال الله تعالى ﴿ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوه فثم وجه الله ﴾ فاستقبل رسول الله ﷺ فصلى نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق ، ثم صرفه الله تعالى الى البيت العتيق ونسخها . فقال (ومن حيث خرجت فول وجهك) (١) الآية » .
وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ﴿ ولله المشرق

والمغرب فأبنا تولوا فثم وجه الله ﴿١﴾ قال «كان الناس يصلون قبل بيت المقدس ، فلما قدم النبي ﷺ المدينة على رأس ثمانية عشر شهراً من مهاجره ، وكان اذا صلى رفع رأسه الى السماء ينظر ما يؤمر به ، فنسختها قبل الكعبة .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه والطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال «كان النبي ﷺ يصلي على راحلته تطوعاً أبنا توجهت به ، ثم قرأ ابن عمر هذه الآية ﴿٢﴾ فأبنا تولوا فثم وجه الله ﴿٣﴾ وقال ابن عمر : في هذا نزلت هذه الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والدارقطني والحاكم وصححه عن ابن عمر قال : انزلت ﴿٤﴾ أبنا تولوا فثم وجه الله ﴿٥﴾ أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع .

وأخرج البخاري والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال : رأيت رسول الله ﷺ في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجهاً قبل المشرق تطوعاً .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والبيهقي عن جابر بن عبد الله «ان النبي ﷺ كان يصلي على راحلته قبل المشرق ، فاذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل واستقبل القبلة وصلى» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي عن أنس «ان النبي ﷺ كان اذا سافر وأراد أن يتطوع بالصلاة استقبل بناقته القبلة وكبر ، ثم صلى حيث توجهت الناقة» .
وأخرج أبو داود الطيالسي وعبد بن حميد والترمذي وضعفه وابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم والعقيلي وضعفه والدارقطني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه عن عامر بن ربيعة قال «كنا مع رسول الله ﷺ في ليلة سوداء مظلمة فترلنا منزلاً ، فجعل الرجل يأخذ الاحجار فيعمل مسجداً فيصلي فيه ، فلما أن أصبحنا اذا نحن قد صلينا على غير القبلة ، فقلنا : يا رسول الله لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة ، فأنزل الله ﴿٦﴾ والله المشرق والمغرب ... ﴿٧﴾ الآية . فقال مضت صلاتكم» .

وأخرج الدارقطني وابن مردويه والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال «بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها ، فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة ، فقالت طائفة منا : القبلة ههنا قبل الشمال ، فصلوا وخطوا خطأ . وقال بعضهم : القبلة ههنا قبل الجنوب ، فصلوا وخطوا خطأ . فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير

القبلة ، فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي ﷺ ؟ فسكت ، فأنزل الله ﷻ ﴿ والله المشرق والمغرب ... ﴾ الآية .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عطاء « ان قوما عميت عليهم القبلة ، فصلى كل انسان منهم الى ناحية ، ثم أتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له ، فأنزل الله ﷻ ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ .

وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس « أن رسول الله ﷺ بعث سرية فاصابتهم ضبابه فلم يهتدوا الى القبلة فصلوا لغير القبلة ، ثم استبان لهم بعد ما طلعت الشمس أنهم صلوا لغير القبلة ، فلما جاؤوا الى رسول الله ﷺ حدثوه ، فأنزل الله ﷻ ﴿ والله المشرق والمغرب ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة « أن النبي ﷺ قال : ان أخاً لكم قد مات — يعني النجاشي — فصلوا عليه . قالوا : نصلي على رجل ليس بمسلم ... ! فأنزل الله (وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله ...) ^(١) الآية . قالوا : فانه كان لا يصلي الى القبلة ، فأنزل الله ﷻ ﴿ والله المشرق والمغرب ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال : لما نزلت (ادعوني أستجب لكم) ^(٢) قالوا : الى أين ؟ فأنزلت ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ قال : قبله الله أينما توجهت شرقاً أو غرباً .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي والبيهقي في سننه عن مجاهد ﴿ فثم وجه الله ﴾ قال : قبله الله ، فأينما كنتم في شرق أو غرب فاستقبلوها .

وأخرج عبد بن حميد والترمذي عن قتادة في هذه الآية قال : هي منسوخة نسخها قوله تعالى (فول وجهك شطر المسجد الحرام) ^(٣) أي تلقاءه . وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه وابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : ما بين المشرق والمغرب قبله .

وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر . مثله .

(١) آل عمران الآية ١٩٩ .

(٢) غافر الآية ٦٠ .

(٣) البقرة الآية ١٤٩ .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن عمر قال : ما بين المشرق والمغرب قبله اذا توجهت قبل البيت .

قوله تعالى : **وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَمْ يَمَأْ فِي السَّمَوَاتِ**

وَالْأَرْضِ كُلُّ لَمْ قَانُونَ ﴿١٦﴾

أخرج البخاري عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « قال الله تعالى : كذبي ابن آدم ولم يكن له ذلك ، وشتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك ، فاما تكذبيه إياي فيزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان ، وأما شتمه إياي فقلوله لي ولد ، فسبحاني أن اتخذ صاحبة أو ولداً » .

وأخرج البخاري وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « يقول الله : كذبي ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبي ، وشتمني ولم ينبغ له أن يشتمني ، أما تكذبيه إياي فقلوله لن يعيدني كما بدأتي وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته ، وأما شتمه إياي فقلوله اتخذ الله ولداً وأنا الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه والبيهقي عن أبي موسى الاشعري عن رسول الله ﷺ قال « لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله . انهم يجعلون له ولداً ، ويشركون به وهو يرزقهم ويعافهم » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن غالب بن عجرد قال : حدثني رجل من أهل الشام قال : بلغني ان الله لما خلق الارض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن في الارض شجرة يأتيها بنو آدم الا أصابوا منها ثمرة ، حتى تكلم فجرة بني آدم بتلك الكلمة العظيمة قولهم ﴿ اتخذ الله ولدا ﴾ فلما تكلموا بها اقشعرت الارض وشاك الشجر .

وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله ﴿ وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه ﴾ قال : اذا قالوا عليه البهتان سبح نفسه .

أما قوله تعالى : ﴿ سبحانه ﴾ .

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والمحامي في أماليه عن ابن عباس في قوله ﴿سبحان الله﴾ قال : تنزيه الله نفسه عن السوء .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن موسى بن طلحة عن النبي ﷺ « انه سئل عن التسبيح أن يقول الانسان سبحان الله ؟ قال : براءة الله من السوء . وفي لفظ : اتراه عن السوء مرسل » . وأخرجه ابن جرير والديلمي والخطيب في الكفاية من طرق أخرى موصولا عن موسى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده طلحة بن عبيد الله قال « سألت رسول الله ﷺ عن تفسير ﴿سبحان الله﴾ قال : هو تنزيه الله من كل سوء » .

وأخرج ابن مردويه من طريق سفيان الثوري عن عبيد الله بن عبيد الله بن موهب أنه سمع طلحة قال « سئل رسول الله ﷺ عن ﴿سبحان الله﴾ قال : تنزيه الله عن كل سوء » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران . انه سئل عن ﴿سبحان الله﴾ فقال : اسم يعظم الله به ويحاشى عن السوء .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس ان ابن الكواء سأل علياً عن قوله ﴿سبحان الله﴾ فقال علي : كلمة رضىها الله لنفسه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال ﴿سبحان الله﴾ اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه .

وأخرج عبد بن حميد عن يزيد بن الاصم قال : جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنه فقال : لا اله الا الله نعرفها أنه لا اله غيره ، والحمد لله نعرفها ان النعم كلها منه وهو المحمود عليها ، والله أكبر نعرفها أنه لا شيء أكبر منه ، فما سبحان الله ؟ فقال ابن عباس : وما تنكر منها ؟... ! هي كلمة رضىها الله لنفسه وأمر بها ملائكته ، وفرغ إليها الاخيار من خلقه .

أما قوله تعالى : ﴿كل له قانتون﴾

أخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان والطبراني في الاوسط وأبو نصر السجزي في الابانة وأبو نعيم في الحلية والضياء في المختارة عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال « كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿قانتون﴾ قال : مطيعون .

وأخرج الطسقي في مسائله عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ﴿كل له قانتون﴾ قال : مقرون . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول عدي بن زيد :

قانتاً لله يرجو عفوه يوم لا يكفر عبد ما ادخر
وأخرج ابن جرير عن عكرمة ﴿كل له قانتون﴾ قال : مقرون بالعبودية .
وأخرج ابن جرير عن قتادة ﴿كل له قانتون﴾ أي مطيع مقرر بان الله ربه
وخالقه .

قوله تعالى : بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاِذَا قَضٰى اَمْرًا فَاِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ ﴿١١٧﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية ﴿بديع السموات والارض﴾ يقول : ابتدع خلقهما ولم يشركه في خلقها أحد .
وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال : ابتدعها فخلقها ولم يخلق قبلها شيء فتمثل به .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط « ان داعيا دعا في عهد النبي ﷺ فقال : اللهم اني أسألك باسمك الذي لا اله الا أنت الرحمن الرحيم ، بديع السموات والارض ، واذا أردت أمرا فانما تقول له كن فيكون ، فقال النبي ﷺ : لقد كدت أن تدعو باسمه العظيم » .

قوله تعالى : وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ لَوْلَا يَكْلِمُنَا اللّٰهُ اَوْ تَأْتِيْنَا اٰيَةٌ كَذٰلِكَ قَالَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ قُلُوْبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُوْنَ ﴿١١٨﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال « قال رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ : يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه ، فانزل الله في ذلك ﴿ وقال الذين لا يعلمون ﴾ قال : هم كفار العرب ﴿ لولا يكلمنا الله ﴾ قالوا : هلا يكلمنا ﴿ كذلك قال الذين من قبلهم ﴾ يعني اليهود والنصارى وغيرهم ﴿ تشابهت قلوبهم ﴾ يعني العرب واليهود والنصارى وغيرهم » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله ﴾ قال : النصارى يقولون ، والذين من قبلهم يهود .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ

الْجَحِيمِ ﴿١١٤﴾

أخرج وكيع وسفيان بن عينة وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال : قال رسول الله ﷺ « ليت شعري ما فعل ابواي ، فتزل ﴿ انا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ﴾ فما ذكرهما حتى توفاه الله » قلت : هذا مرسل ضعيف الاسناد .

وأخرج ابن جرير عن داود بن أبي عاصم « ان النبي ﷺ قال ذات يوم : أين أبواي ؟ فتزلت » قلت : والآخر معضل الاسناد ضعيف لا يقوم به ولا بالذي قبله حجة .

وأخرج ابن المنذر عن الاعرج أنه قرأ ﴿ ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ﴾ أي أنت يا محمد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قال : الجحيم ما عظم من النار .

قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ رَضِيَ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ

هَدَى اللَّهُ هُوَ الْمَهْدَى وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ

وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٥﴾

أخرج الثعلبي عن ابن عباس « ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون ان يصلي النبي ﷺ الى قبلتهم ، فلما صرف الله القبلة الى الكعبة شق ذلك عليهم وأيسوا منه ان يوافقهم على دينهم ، فأنزل الله ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى ... ﴾ الآية » .

قوله تعالى : الَّذِينَ آمَنَهُمُ الْكِتَابُ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَةٍ أَوَّلَ ذَلِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ بَكْمُرِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُونَ ﴿١٣٦﴾ يَذِّنِي شَرَّاءَ بَلْ ذَكَرُوا وَعَمَتِي أَلَيْسَ أَعْمَتُ عَلَيْكُمْ وَأَلَيْ فَصَلَّيْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٣٧﴾ وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٣٨﴾ *

أخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ قال : هم اليهود والنصارى .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ قال : يحلون حلاله ويحرمون حرامه ، ولا يحرفونه عن مواضعه .

وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والهروي في فضائله عن ابن عباس في قوله ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ قال : يتبعونه حق اتباعه ، ثم قرأ (والقمر اذا تلاها) ^(١) يقول : اتبعها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب في قوله ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ قال : اذا مر بذكر الجنة سأل الله الجنة ، واذا مر بذكر النار تعوذ بالله من النار .

وأخرج الخطيب في كتاب الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ قال : يتبعونه حق اتباعه .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير من طرق عن ابن مسعود قال : في قوله ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ قال : ان يحل حلاله ويحرم حرامه ، ويقرأه كما أنزل الله ولا يحرف الكلم عن مواضعه ، ولا يتأول منه شيئا غير تأويله . وفي لفظ : يتبعونه حق اتباعه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ قال : يتكلمونه كما أنزل الله ولا يكتمونه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ قال : منهم أصحاب محمد الذين آمنوا بآيات الله وصدقوا بها . قال : وذكر لنا ان ابن مسعود كان يقول : والله ان حق تلاوته ان يحل حلاله ، ويحرم حرامه ، ويقرأه كما أنزله الله ، ولا يحرف عن مواضعه . قال : وحدثنا عن عمر بن الخطاب قال : لقد مضى بنو اسرائيل وما يعني بما تسمعون غيركم . وأخرج وكيع وابن جرير عن الحسن في قوله ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ قال : يعملون بمحكمه ، ويؤمنون بمتشابهه ، ويكلون ما أشكل عليهم الى عالمه . وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ قال : يتبعونه حق اتباعه .

قوله تعالى : **وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنْبَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** ﴿١٢٤﴾

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ قال : ابتلاه الله بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد . وفي الرأس قص الشارب ، والمضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ، وفرق الرأس . وفي الجسد تقليم الاظفار ، وحلق العانة ، والختان ، ونتف الابط ، وغسل مكان الغائط والبول بالماء .

وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الكلمات التي ابتلي بهن ابراهيم فاتمهن فراق قومه في الله حين أمر بمفارقتهم ، ومحاجته نمرود في الله حين وقفه على ما وقفه عليه من خطر الامر الذي فيه خلافتهم ، وصبره على قذفهم اياه في النار ليحرقوه في الله ، والهجرة بعد ذلك من وطنه وبلاده حين أمره بالخروج عنهم ، وما أمره به من الضيافة والصبر عليها ، وما ابتلي به من ذبح ولده . فلما مضى على ذلك كله وأخلصه البلاء قال الله له أسلم (قال أسلمت لرب العالمين) ^(١) .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الكلمات التي ابتلى بها عشر ، ست في الانسان وأربع في المشاعر . فاما التي في الانسان فحلق العانة ، وتنف الابط ، أو الختان ، وتقليم الاظفار ، وقص الشارب ، والسواك ، وغسل يوم الجمعة . والاربعة التي في المشاعر الطواف بالبيت ، والسعي بين الصفا والمروة ، ورمي الجمار ، والافاضة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس قال : ما ابتلى أحد بهذا الدين فقام به كله الا ابراهيم قال ﴿ واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فآتمهن ﴾ قيل ما الكلمات ؟ قال : سهام الاسلام ثلاثون سهما . عشر في براءة التائبون العابدون الى آخر الآية ، وعشر في أول سورة قد أفلح ، وسأل سائل ، والذين يصدقون بيوم الدين الآيات ، وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية فآتمهن كلهن ، فكتب له براءة قال تعالى (و ابراهيم الذي وفى)^(١)

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم من طرق عن ابن عباس ﴿ واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فآتمهن ﴾ قال : منهن مناسك الحج .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الكلمات (اني جاعلك للناس إماما)^(٢) . (واذ يرفع ابراهيم القواعد)^(٣) والآيات في شأن المنسك ، والمقام الذي جعل لابراهيم ، والرزق الذي رزق ساكنو البيت ، وبعث محمد في ذريتهما .
وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ﴾ قال : ابتلى بالآيات التي بعدها .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن الحسن قال : ابتلاه بالكوكب فرضي عنه ، وابتلاه بالقمر فرضي عنه ، وابتلاه بالشمس فرضي عنه ، وابتلاه بالهجرة فرضي عنه ، وابتلاه بالختان فرضي عنه ، وابتلاه بابه فرضي عنه .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ فآتمهن ﴾ قال : فأذاهن .
وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال : قال رسول الله ﷺ « من فطرة ابراهيم السواك » .

(٣) البقرة الآية ١٢٧ .

(١) النجم الآية ٣٧ .

(٢) البقرة الآية ١٢٤ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : من فطرة ابراهيم غسل الذكر والبراجم .
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن مجاهد قال : ست من فطرة ابراهيم قص
الشارب ، والسواك ، والفرق ، وقص الاظفار ، والاستنجاء ، وحلق العانة ، قال :
ثلاثة في الرأس ، وثلاثة في الجسد .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجة عن أبي هريرة « سمعت رسول الله ﷺ يقول : الفطرة خمس ، أو خمس من
الفطرة . الختان ، والاستحداد ، وقص الشارب ، وتقليم الاظفار ، ونتف الآباط » .
وأخرج البخاري والنسائي عن ابن عمر « أن رسول الله ﷺ قال : من الفطرة
حلق العانة ، وتقليم الاظفار ، وقص الشارب » .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عائشة
قالت : قال رسول الله ﷺ « عشر من الفطرة قص الشارب ، واعفاء اللحية ،
والسواك ، والاستنشاق بالماء ، وقص الاظفار ، وغسل البراجم ، ونتف الآباط ،
وحلق العانة ، وانتقاص الماء يعني الاستنجاء بالماء . قال مصعب : نسيت العاشرة
الا أن تكون المضمضة » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن ماجة عن عمار بن ياسر « ان رسول
الله ﷺ قال : الفطرة المضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ، وقص الشارب ، وتقليم
الاظفار ، ونتف الابط ، والاستحداد ، وغسل البراجم ، والاختتان » .
وأخرج البزار والطبراني عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « الطهارات
أربع قص الشارب ، وحلق العانة ، وتقليم الاظفار ، والسواك » .

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أنس بن مالك قال
« وَتَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قِصِّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ ، وَنَتْفِ
الْأَبْطِ ، إِنْ لَا تَتْرَكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا » .

وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال « قيل للنبي ﷺ :
لقد أبطأ عنك جبريل . فقال : ولم لا يبطأ عني وأنتم حولي لا تستنون لا تقلمون
أظفاركم ، ولا تقصون شواربكم ، ولا تنفون براجمكم » .

وأخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس قال « كان النبي ﷺ يقص أو يأخذ من
شاربه قال : لان خليل الرحمن ابراهيم يفعل » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه والنسائي عن زيد بن أرقم « ان رسول الله ﷺ قال : من لم يأخذ من شاربه فليس منا » .

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « خالفوا المشركين ، وفروا اللحى وأحفوا الشوارب » .

وأخرج البزار عن أنس « ان النبي ﷺ قال : خالفوا المجوس ، جزوا الشوارب واعفوا اللحى » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد الله بن عبد الله بن عبيد الله قال « جاء رجل من المجوس الى رسول الله ﷺ وقد حلق لحيته وأطال شاربه ، فقال له النبي ﷺ : ما هذا ؟ قال : هذا في ديننا . قال : ولكن في ديننا ان تجز الشارب وان تعني اللحية » .
وأخرج البزار عن عائشة « ان رسول الله ﷺ أبصر رجلا وشاربه طويل فقال : اثنوني بمقص وسواك ، فجعل السواك على طرفه ، ثم أخذ ما جاوز » .

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الايمان بسند حسن عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ كان يقلم أظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل ان يخرج الى الصلاة » .

وأخرج ابن عدي بسند ضعيف عن أنس قال « وقت لنا رسول الله ﷺ ان يحلق الرجل عانته كل أربعين يوما ، وان يتنف ابطه كلما طلع ، ولا يدع شاربيه يطولان ، وان يقلم أظفاره من الجمعة الى الجمعة » .

وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « قصوا أظافيركم فان الشيطان يحري ما بين اللحم والظفر » .

وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن وابصة بن معبد قال « سألت رسول الله ﷺ عن كل شيء حتى سألت عن الوسخ الذي يكون في الاظفار فقال : دع ما يريبك الى ما لا يريبك » .

وأخرج البزار عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « ما لي لا أهم ورفع أحدكم بين أظفاره وظفره » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن قيس بن حازم قال « صلى النبي ﷺ صلاة فأوهم فيها ، فسأل فقال : ما لي لا أهم ورفع أحدكم بين ظفره وأظفاره » .

وأخرج ابن ماجه والطبراني بسند ضعيف عن أبي امامة « ان رسول الله ﷺ

قال : تسوكوا فان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ، ما جاءني جبريل الا أوصاني بالسواك حتى لقد خشيت أن يفرض علي وعلى أمتي ، ولولا اني أخاف ان اشق على أمتي لفرضته لهم ، واني لأستاك حتى اني لقد خشيت ان أحني مقادم فيّ » .
وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال « السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ، ومحلاة للبصر » .

وأخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « عليكم بالسواك فانه مطهرة للفم مرضاة للرب مفرحة للملائكة يزيد في الحسنات ، وهو من السنة يحلو البصر ، ويذهب الحفر ، ويشد اللثة ، ويذهب البلغم ، ويطيب الفم » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لولا ان أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » .
وأخرج أحمد بسند حسن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لولا ان أشق على أمتي لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء ، وعند كل وضوء بسواك » .
وأخرج البزار وأبو يعلى والطبراني بسند ضعيف عن عائشة قالت « ما زال النبي ﷺ يذكر السواك حتى خشينا أن ينزل فيه قرآن » .

وأخرج أحمد والحرث بن أبي اسامة والبزار وأبو يعلى وابن خزيمة والدارقطني والحاكم وصححه وأبو نعيم في كتاب السواك والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة عن النبي ﷺ قال « فضل الصلاة بسواك على الصلاة بغير سواك سبعون ضعفاً » .
وأخرج البزار والبيهقي بسند جيد عن عائشة عن النبي ﷺ قال « ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك » .

وأخرج أحمد وأبو يعلى بسند جيد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « لقد أمرت بالسواك حتى ظننت انه يتزل عليّ به قرآن أو وحي » .
وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر « ان رسول الله ﷺ كان لا ينام الا والسواك عنده ، فاذا استيقظ بدأ بالسواك » .

وأخرج الطبراني بسند حسن عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ « ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خفت على أضراسي » .

وأخرج البزار والترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن كليح بن عبدالله الخطمي

عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ « خمس من سنن المرسلين الحياء ، والحلم ، والحجامة ، والسواك ، والتعطر » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال « كان رسول الله ﷺ لا ينام ليلة ولا يتبته الا استن » .

وأخرج الطبراني بسند حسن عن زيد بن خالد الجهني قال « ما كان رسول الله ﷺ يخرج من بيته لشيء من الصلوات حتى يستاك » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود بسند ضعيف عن عائشة « ان النبي ﷺ كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ الا تسوك قبل ان يتوضأ » .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة « أنها سئلت بأي شيء كان النبي ﷺ يبدأ اذا دخل بيته ؟ قالت : كان اذا دخل يبدأ بالسواك » .

وأخرج ابن ماجه عن علي بن أبي طالب قال : ان أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك . وأخرجه أبو نعيم في كتاب السواك عن علي مرفوعا .

وأخرج ابن السني وأبو نعيم معا في الطب النبوي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ان السواك ليزيد الرجل فصاحة » .

وأخرج ابن السني عن علي بن أبي طالب قال : قراءة القرآن والسواك يذهب البلغم .

وأخرج أبو نعيم في معرفة الصحابة عن سمويه « ان رسول الله ﷺ ما نام ليلة حتى استن » .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأبو نعيم في كتاب السواك بسند ضعيف من طريق أبي عتيق عن جابر . انه كان ليستاك اذا أخذ مضجعه ، واذا قام من الليل ، واذا خرج الى الصلاة . فقلت له : لقد شققت على نفسك . فقال : ان أسامة اخبرني ان النبي ﷺ كان يستاك هذا السواك .

وأخرج أبو نعيم بسند حسن عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « لولا ان أشق على أمتي لأمرتهم ان يستاكوا بالاسحار » .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن علي قال رسول الله ﷺ « لولا أن اشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء » .

وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب». وأخرج أحمد والطبراني في الأوسط بسند حسن عن ابن عمر «ان النبي ﷺ قال: عليكم بالسواك فانه مطيبة للفم مرضاة للرب تبارك وتعالى». وأخرج أحمد بسند ضعيف عن قثم أو تمام بن عباس قال: أتينا النبي ﷺ فقال «ما لكم تأتونني قلعاً لا تسوكون، لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك كما فرضت عليهم الوضوء».

وأخرج الطبراني عن جابر قال: كان السواك من اذن النبي ﷺ موضع القلم من اذن الكاتب.

وأخرج العقيلي في الضعفاء وأبو نعيم في السواك بسند ضعيف عن عائشة قالت «كان النبي ﷺ اذا سافر حمل السواك والمشط والمكحلة والقارورة والمرآة». وأخرج أبو نعيم بسند واهٍ عن رافع بن خديج مرفوعاً «السواك واجب». وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال: لقد كنا نؤمر بالسواك حتى ظننا أنه سيتزل فيه.

وأخرج ابن أبي شيبة عن حسان بن عطية مرفوعاً «الوضوء شطر الايمان، والسواك شطر الوضوء، ولولا ان أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة، ركعتان يستاك فيهما العبد أفضل من سبعين ركعة لا يستاك فيها». وأخرج ابن أبي شيبة عن سليمان بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ «استاكوا وتنظفوا وأوتروا، فان الله وتر يحب الوتر».

وأخرج ابن عدي عن أنس «ان النبي ﷺ أمر بتعاهد البراجم عند الوضوء لان الوسخ اليها سريع».

وأخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول بسند فيه مجهول عن عبدالله بن بسر رفعه «قصوا أظفاركم، وادفنوا قلاماتكم، ونقوا براجمكم».

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس قال «كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان النبي ﷺ يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به، فسدل رسول الله ﷺ ناصيته ثم فرق بعد».

وأخرج ابن ماجة والبيهقي بسند جيد عن أم سلمة « ان رسول الله ﷺ كان اذا اطلق ولى^(١) عانته بيده » .

وأخرج البيهقي بسند ضعيف جداً عن أنس أن النبي ﷺ كان لا يتنور ، وكان اذا كثر شعره حلقه .

وأخرج أحمد والبيهقي عن شداد بن أوس رفعه « الختان سنة للرجال مكرمة للنساء » .

وأخرج الطبراني في مسند الشاميين وأبو الشيخ في كتاب العقيدة والبيهقي من حديث ابن عباس . مثله .

وأخرج أبو داود عن عيثم بن كليب عن أبيه عن جده « أنه جاء الى النبي ﷺ فقال : قد أسلمت — فقال له : ألق عنك شعر الكفر — يقول : احلق » قال : وأخبرني آخر ان النبي ﷺ قال لآخر معه « ألق عنك شعر الكفر واختن » .

وأخرج البيهقي عن الزهري عن النبي ﷺ قال « من أسلم فليختن » .

وأخرج أحمد والطبراني عن عثمان بن أبي العاص أنه دعي الى ختان فقال : ما كنّا نأتي الختان على عهد رسول الله ﷺ ولا ندعى له .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال : سبغ من السنة في الصبي يوم السابع يسمى ، ويختن ، ويماط عنه الاذى ، ويعق عنه ، ويحلق رأسه ، ويلطخ من عقيقته ، ويتصدق بوزن شعر رأسه ذهباً أو فضة .

وأخرج أبو الشيخ في كتاب العقيدة والبيهقي عن جابر « ان النبي ﷺ عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام » .

وأخرج البيهقي عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه . ان ابراهيم عليه السلام ختن إسحق لسبعة أيام ، وختن اسماعيل عند بلوغه .

وأخرج ابن سعد عن حي بن عبد الله قال : بلغني ان اسماعيل عليه السلام اختن وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

وأخرج أبو الشيخ في العقيدة من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه . ان ابراهيم عليه السلام أمر أن يختن وهو حينئذ ابن ثمانين سنة ، فعجل واختن بالقدوم فاشتد عليه الوجع ، فدعا ربه فأوحى اليه « انك عجلت قبل أن نأمرك بآلته قال : يا رب كرهت أن أؤخر أمرك » .

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثلاثين سنة بالقدوم » .

وأخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « كان ابراهيم أول من اختتن وهو ابن عشرين ومائة سنة واختن بالقدوم ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة » .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبه والحاكم والبيهقي وصحاحه من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : اختتن ابراهيم خليل الله وهو ابن عشرين ومائة سنة بالقدوم ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة . قال سعيد : وكان ابراهيم أول من اختتن وأول من رأى الشيب ، فقال : يا رب ما هذا ؟ فقال : وقاريا ابراهيم . قال : رب زدني وقاراً . وأول من أضاف الضيف ، وأول من جز شاربه ، وأول من قص أظافيره ، وأول من استحد .

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن أبي هريرة « ان النبي ﷺ قال : ان ابراهيم أول من أضاف الضيف ، وأول من قص الشارب ، وأول من رأى الشيب ، وأول من قص الاظافر ، وأول من اختن بقدومه » .

وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال : كانت هاجر لسارة ، فأعطت هاجر ابراهيم ، فاستبق اسماعيل واسحاق فسبقه اسماعيل فقعده في حجر ابراهيم . قالت سارة : والله لأغيرن منها ثلاثة أشراف ، فخشي ابراهيم أن تجدها أو تخرم أذنها ، فقال لها : هل لك ان تفعل شيئا وتبري يمينك ؟ تثقين أذنها وتخفصينها ، فكان أول الخفاض هذا » .

وأخرج البيهقي عن سفيان بن عيينة قال : شكى ابراهيم عليه السلام الى ربه ما يلقي من رداء خلق سارة ، فأوحى الله اليه يا ابراهيم [أول من تسرول ، وأول من فرق ، وأول من استحد ، وأول من اختن ، وأول من قرى الضيف ، وأول من شاب .

وأخرج وكيع عن واصل مولى ابن عيينة قال : أوحى الله الى ابراهيم يا ابراهيم انك أكرم أهل الارض الي فاذا سجدت فلا تر الارض عورتك . قال : فاتخذ سراويل .

وأخرج الحاكم عن أبي أمامة قال : طلعت كف من السماء بين أصبعين من أصابعها شعرة بيضاء ، فجعلت تدنو من رأس ابراهيم ثم تدنو ، فالتقتها في رأسه وقالت : اشعل وقاراً ، ثم أوحى الله اليها أن تظهر ، وكان أول من شاب واختن ،

وأنزل الله على ابراهيم مما أنزل على محمد (التائبون العابدون الحامدون)^(١) الى قوله (وبشر المؤمنين) و (قد أفلح المؤمنون)^(٢) الى قوله (هم فيها خالدون) و (ان المسلمين والمسلمات ...)^(٣) الآية . والتي في سأل ، و (الذين هم على صلاتهم دائمون)^(٤) الى قوله (قانمون) فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد ﷺ .

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن سلمان قال : سأل ابراهيم ربه خيراً فأصبح ثلثاً رأسه أبيض ، فقال : ما هذا ؟! فقليل له : عبرة في الدنيا ونور في الآخرة .

وأخرج أحمد في الزهد عن سلمان الفارسي قال : أوى ابراهيم الى فراشه فسأل الله أن يؤتبه خيراً ، فأصبح وقد شاب ثلثاً رأسه ، فسأه ذلك فقليل : لا يسوءك فانه عبرة في الدنيا ونور لك في الآخرة ، وكان أول شيب كان .

وأخرج الديلمي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « أول من خضب بالحناء والكتم ابراهيم عليه السلام » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابراهيم قال : قال النبي ﷺ « ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالقوهم » .

وأخرج أبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ « ان أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم » .

وأخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » .

وأخرج البزار عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « لا تشبهوا بالاعاجم غيروا اللحى » .
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف والبزار عن سعد بن ابراهيم عن أبيه قال : أول من خطب على المنبر ابراهيم عليه السلام حين أسر لوط واستأسرته الروم ، فغزا ابراهيم حتى استنقذه من الروم .

وأخرج ابن عساكر عن حسان بن عطية قال : أول من رتب العسكر في الحرب ميمنة وميسرة وقلباً ابراهيم عليه السلام لما سار لقتال الذين أسروا لوطا عليه السلام .

(١) التوبة الآية ١١٢ .

(٢) المؤمنون الآيات ١ - ١١ .

(٣) الاحزاب الآية ٣٥ .

(٤) الماعراج الآيات ٢٣ - ٣٣ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن أبي يزيد عن رجل قد سماه قال : أول من عقد الالوية ابراهيم عليه السلام ، بلغه أن قوما أغاروا على لوط فسيبوه ، فعقد لواء وسار إليهم بعبيده ومواليه حتى أدركهم ، فاستنقذه وأهله .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الرمي عن ابن عباس قال : أول من عمل القسي ابراهيم عليه السلام .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « كان أول من ضيف الضيف ابراهيم عليه السلام » .

وأخرج ابن سعد وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن عكرمة قال : كان ابراهيم خليل الرحمن يكنى أبا الضيفان ، وكان لقصره أربعة أبواب لكي لا يفوته أحد .

وأخرج البيهقي عن عطاء قال : كان ابراهيم خليل الله عليه السلام ، اذا أراد أن يتغدى طلب من يتغدى معه الى ميل .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان والخطيب في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس والغسولي في جزئه المشهور واللفظ له عن تميم الداري « أن رسول الله ﷺ سئل عن معانقة الرجل الرجل اذا هو لقيه ؟ قال : كانت تحية الامم . وفي لفظ : كانت تحية أهل الايمان وخالص ودّهم ، وان أول من عاتق خليل الرحمن ، فانه خرج يوما يرتاد لماشيته في جبال من جبال بيت المقدس اذ سمع صوت مقدس يقدس الله تعالى ، فذهل عما كان يطلب فقصد قصد الصوت ، فاذا هو بشيخ طوله ثمانية عشر ذراعاً أهلب يوحد الله عز وجل ، فقال له ابراهيم : يا شيخ من ربك ؟ قال : الذي في السماء . قال : من رب الارض ؟ قال : الذي في السماء . قال : فيها رب غيره ؟ قال : ما فيها رب غيره ، لا اله الا هو وحده .

قال ابراهيم : فأين قبلتك ؟ قال : الى الكعبة . فسأله عن طعامه فقال : أجمع من هذه الثمرة في الصيف فأكله في الشتاء . قال : هل بقي معك أحد من قومك ؟ قال : لا . قال : أين منزلك ؟ قال : تلك المغارة . قال : اعبر بنا الى بيتك . قال : بيني وبينها واد لا يخاض . قال : فكيف تعبره ؟ فقال : أمشي عليه ذاهباً وأمشي عليه عائداً . قال : انطلق بنا فلعل الذي ذلل لك يذلل لي .

فانطلقا حتى انتهيا فمشيا جميعاً عليه كل واحد منهما يعجب من صاحبه ، فلما دخلا المغارة فاذا بقبلته قبله ابراهيم قال له ابراهيم : أي يوم خلق الله أشد ؟ قال الشيخ : ذلك اليوم الذي يضع كرسيه للحساب ، يوم تسعر جهنم لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الاً خريهه نفسه . قال له ابراهيم : ادع الله يا شيخ أن يؤمني وإياك من هول ذلك اليوم . قال الشيخ : وما تصنع بدعائي ولي في السماء دعوة محبوسة منذ ثلاث سنين ؟ قال ابراهيم : ألا أخبرك ما حبس دعاءك قال : بلى . قال : ان الله عز وجل اذا أحب عبداً احتبس مسألته يحب صوته ، ثم جعل له على كل مسألة ذخراً لا يخطر على قلب بشر ، واذا أبغض الله عبداً عجل له حاجته أو ألقي الأيأس في صدره ليقبض صوته ، فما دعوتك التي هي في السماء محبوسة ؟

قال : مربى ههنا شاب في رأسه ذؤابة منذ ثلاث سنين ومعه غنم ، قلت : لمن هذه ؟ قال : لخليل الله ابراهيم . قلت : اللهم ان كان لك في الارض خليل فأزنيه قبل خروجي من الدنيا . قال له ابراهيم عليه السلام : قد أجيبك دعوتك ثم اعتنقا ، فيومئذ كان أصل المعانقة ، وكان قبل ذلك السجود هذا لهذا وهذا لهذا ، ثم جاء الصفايح مع الاسلام فلم يسجد ولم يعانق ، ولئن تفرق الاصابع حتى يغفر لكل مصافح .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن كعب قال : قال ابراهيم عليه السلام : انني ليحزنني أن لا أرى احداً في الارض يعبدك غيري ، فأنزل الله اليه ملائكة يصلون معه ويكونون معه .

وأخرج أحمد وأبو نعيم عن نوف البكالي قال : قال ابراهيم عليه السلام : يا رب انه ليس في الأرض أحد يعبدك غيري ، فأنزل الله عز وجل ثلاثة آلاف ملك فأمهم ثلاثة أيام .

وأخرج ابن سعد عن الكلبي قال : ابراهيم عليه السلام أول من أضاف الضيف ، وأول من ثرد الثريد ، وأول من رأى الشيب ، وكان قد وسع عليه في المال والخدم .

وأخرج ابن أبي شيبة عن السدي قال : أول من ثرد الثريد ابراهيم عليه السلام . وأخرج الديلمي عن نبيط بن شريط قال : قال رسول الله ﷺ « أول من اتخذ الخبز المبلقس ابراهيم عليه السلام » .

وأخرج أحمد في الزهد عن مطرف قال : أول من راغم ابراهيم عليه السلام حين راغم قومه الى الله بالدعاء .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف واللفظ له والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباس قال « قام فينا رسول الله ﷺ فقال : أول الخلائق يلقي بثوب — يعني يوم القيامة — ابراهيم عليه السلام » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال : يحشر الناس عراة حفاة ، فأول من يلقي بثوب ابراهيم .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عبيد بن عمير قال : يحشر الناس حفاة عراة ، فيقول الله : ألا أرى خليلي عريانا ، فيكسى ابراهيم عليه السلام ثوباً أبيض ، فهو أول من يكسى .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن عبد الله بن الحرث قال : أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام قبطيتين ، ثم يكسى النبي ﷺ حلة الحيرة وهو على يمين العرش .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس قال « جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يا خير البرية . قال : ذاك ابراهيم » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح قال : انطلق ابراهيم عليه السلام يمتار فلم يقدر على الطعام ، فربسه حمراء فأخذ منها ، ثم رجع الى أهله فقالوا : ما هذا ؟ قال : حنطة حمراء ، ففتحوها فوجدوها حنطة حمراء ، فكان اذا زرع منها شيئاً نبتت سنبلة من أصلها الى فرعها حبا متراكبا .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن سلمان قال : أرسل على ابراهيم عليه السلام أسدان بجوعان ، فلحساه وسجدا له .

وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي بن كعب « أن النبي ﷺ قال : أرسل الي ربي أن أقرأ القرآن على حرف ، فرددت عليه يا رب هَوْن على أمتي ، فرد على الثانية أن أقرأ على حرفين ، قلت : يا رب هَوْن على أمتي ، فرد على الثالثة أن أقرأ على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسألة فسلنيها . فقلت : اللهم اغفر لأمتي ، اللهم اغفر لأمتي ، وأخرت الثالثة الى يوم يرغب الي فيه الخلائق حتى ابراهيم » .

وأخرج أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن كعب قال : كان ابراهيم عليه السلام يقري الضيف ويرحم المسكين وابن السبيل ، فابطأت عليه الاضياف حتى أشرب بذلك ، فخرج الى الطريق يطلب ، فجلس فمر ملك الموت عليه السلام في صورة رجل ، فسلم عليه فرد عليه السلام ، ثم سأله من أنت ؟ قال : أنا ابن السبيل قال : انما قعدت ههنا لمثلك ، فأخذ بيده فقال له : انطلق . فذهب الى منزله ، فلما رآه اسحق عرفه فبكى اسحق ، فلما رأت سارة اسحق يبكي بكته ، فلما رأى ابراهيم سارة تبكي فبكى لبكائها ، فلما رأى ملك الموت ابراهيم يبكي بكته ، فلما صعد ملك الموت ، فلما ارتقى غضب ابراهيم فقال : بكيتم في وجه ضيفي حتى ذهب فقال اسحق : لا تلمني يا أبت فاني رأيت ملك الموت معك لا أرى أجلك الا قد حضر فارث في أهللك أي أوصه ، وكان لابراهيم بيت يتعبد فيه فاذا خرج أغلقه لا يدخله غيره ، فجاء ابراهيم ففتح بيته الذي يتعبد فيه فاذا هو برجل جالس فقال ابراهيم : من أدخلك ، باذن من دخلت ؟ ! قال : باذن رب البيت . قال : رب البيت أحق به ، ثم تنحى في ناحية البيت فصلى ودعا كما كان يصنع ، وصعد ملك الموت فقيل له : ما رأيت ؟ قال : يا رب جئتك من عند عبدك ليس بعده في الارض خير . قيل له : ما رأيت منه ؟ قال : ما ترك خلقا من خلقك الا قد دعا له بخير في دينه وفي معيشته .

ثم مكث ابراهيم عليه السلام ما شاء الله ، ثم جاء ففتح بابه فاذا هو برجل جالس قال له : من أنت ؟ قال : انما أنا ملك الموت . قال ابراهيم : ان كنت صادقاً فأرني آية أعرف انك ملك الموت . قال : اعرض بوجهك يا ابراهيم . قال : ثم أقبل فأراه الصورة التي يقبض بها المؤمنين ، فرأى شيئاً من النور والبهاء لا يعلمه الا الله ، ثم قال : انظر فأراه الصورة التي يقبض فيها الكفار والفجار ، فرعب ابراهيم عليه السلام رعباً حتى ألصق بطنه بالارض ، كادت نفس ابراهيم تخرج فقال : أعرف الذين أمّرت به فامض له .

فصعد ملك الموت فقيل له : تلطف بابراهيم ، فأتاه وهو في عنب له وهو في صورة شيخ كبير لم يبق منه شيء ، فلما رآه ابراهيم رحمه فاخذ مكتلاً ثم دخل عنبه فقطف من العنب في مكتله ، ثم جاء فوضعه بين يديه فقال : كل ... فجعل يضع ويريه انه يأكل ويمجه على لحيته وعلى صدره ، فعجب ابراهيم فقال : ما أبقت

السن منك شيئاً كم أتى لك ؟ فحسب مدة ابراهيم فقال : امالي كذا وكذا ... فقال ابراهيم : قد أتى لي هذا انما انتظر ان أكون مثلك اللهم اقبضني اليك ، فطابت نفس ابراهيم على نفسه وقبض ملك الموت نفسه تلك الحال .
وأخرج الحاكم عن الواقدي قال : ولد ابراهيم بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزة ، من جبل يقال له قاسيون .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي السكن الهجري قال : مات خليل الله فجأة ، ومات داود فجأة ، ومات سليمان بن داود فجأة ، والصالحون ، وهو تخفيف على المؤمن وتشديد على الكافر .

وأخرج [] « ان ملك الموت جاء الى ابراهيم عليه السلام ليقبض روحه ، فقال ابراهيم : يا ملك الموت هل رأيت خليلاً يقبض روح خليله ؟ فرجع ملك الموت الى ربه فقال : قل له : هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله ؟ فرجع قال : فاقبض روحي الساعة » .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال « كان الله يبعث ملك الموت الى الانبياء عياناً ، فبعثه الى ابراهيم عليه السلام ليقبضه ، فدخل دار ابراهيم في صورة رجل شاب جميل وكان ابراهيم غيوراً ، فلما دخل عليه حملته الغيرة على ان قال له : يا عبدالله ما أدخلك داري ؟ قال : أدخلنيها ربه . فعرف ابراهيم ان هذا الامر حدث قال يا ابراهيم : اني أمرت بقبض روحك . قال : أمهلني يا ملك الموت حتى يدخل اسحق فامهله ، فلما دخل اسحق قام اليه فاعتنق كل واحد منهما صاحبه ، فرق لها ملك الموت فرجع الى ربه فقال : يا رب رأيت خليلك جزع من الموت . قال : يا ملك الموت فانت خليلي في منامه فاقبضه ، فاتاه في منامه فقبضه » .

وأخرج أحمد في الزهد والمروزي في الجنائز عن ابن أبي مليكة « ان ابراهيم لما لقي الله قيل له : كيف وجدت الموت ؟ قال : وجدت نفسي كأنما تترع بالسلي . قيل له : قد يسرنا عليك الموت » .

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في العزاء وابن أبي داود في البعث وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أولاد المؤمنين في جبل في الجنة ، يكفلهم ابراهيم وسارة عليهما السلام حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة » .

وأخرج سعيد بن منصور عن مكحول « ان رسول الله ﷺ قال : ان ذراري المسلمين في عصافير خضر في شجر في الجنة ، يكفلهم ابراهيم عليه السلام » .

أما قوله تعالى : ﴿ قال اني جاعلك للناس اماما ﴾ الآية
أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ﴿ قال : اني جاعلك للناس اماما ﴾
يقتدى بدينك وهديك وستتك ﴿ قال ومن ذريتي ﴾ اماما لغير ذريتي ﴿ قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾ ان يقتدى بدينهم وهديهم وسنتهم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : هذا عند الله يوم القيامة لا ينال عهده ظالما ، فاما في الدنيا فقد نالوا عهده فوارثوا به المسلمين ، وغازوهم ، وناكحوهم ، فلما كان يوم القيامة قصر الله عهده وكرامته على أوليائه .
وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله ﴿ اني جاعلك للناس اماما ﴾ يؤتم به ويقتدى قال ابراهيم ﴿ ومن ذريتي ﴾ فاجعل من يؤتم به ويقتدى به .

وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : قال الله لا ابراهيم ﴿ اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي ﴾ فأبى ان يفعل ، ثم ﴿ قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾ .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾ قال : لا اجعل اماما ظالما يقتدى به .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : يخبره انه كائن في ذريته ظالم لا ينال عهده ، ولا ينبغي له أن يوليه شيئا من أمره .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾ قال : ليس لظالم عليك عهد في معصية الله ان تطيعه .

وأخرج وكيع وابن مردويه عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ في قوله ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾ قال : لا طاعة الا في المعروف .

وأخرج عبد بن حميد عن عمران بن حصين « سمعت النبي ﷺ يقول : لا طاعة لمخلوق في معصية الله » .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال : لا طاعة مفترضة الا لنبي .

قوله تعالى : ﴿ ١٦ 〉 وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ
إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ
وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿ ١٧ 〉

أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ﴿ وإذ جعلنا البيت ﴾ قال :
الكعبة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ مَثَابَةً
لِّلنَّاسِ ﴾ قال : يثوبون اليه ثم يرجعون .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ قال لا يقضون منه
وطراً يأتونه ، ثم يرجعون الى أهلهم ، ثم يعودون اليه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء في قوله ﴿ وإذ جعلنا البيت مَثَابَةً
لِّلنَّاسِ ﴾ قال : يأتون اليه من كل مكان .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في
شعب الايمان عن مجاهد في قوله ﴿ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ قال : يأتون اليه لا يقضون منه
وطراً أبداً ، يحجون ثم يعودون ﴿ وأمناً ﴾ قال : تحريمه لا يخاف من دخله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وأمناً ﴾ قال : أمناً
لِّلنَّاسِ .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ وأمناً ﴾ قال : أمناً من العدوان
يحمل فيه السلاح ، وقد كانوا في الجاهلية يتخطف الناس من حولهم وهم آمنون .

أما قوله تعالى : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾

أخرج عبد بن حميد عن أبي اسحق ان أصحاب عبدالله كانوا يقرؤون
﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ قال : أمرهم ان يتخذوا .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الملك بن أبي سليمان قال : سمعت سعيد بن
جبير قرأها ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ بخفض الخاء .

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والعدني والدارمي والبخاري والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية

والطحاوي وابن حبان والدارقطني في الافراد والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك قال : قال عمر بن الخطاب : وافقت ربي في ثلاث ، أو وافقني ربي في ثلاث . قلت : يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى ؟ فترلت ﴿ ﴾ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴿ ﴾ وقلت : يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن ان يحتجن ، فترلت آية الحجاب . واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة فقلت لهن (عسى ربه ان يملكهن أزواجا خيرا منكن)^(١) فترلت كذلك .

وأخرج مسلم وابن أبي داود وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه عن جابر « ان النبي ﷺ رمل ثلاثة أشواط ومشى أربعاً ، حتى اذا فرغ عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين ، ثم قرأ ﴿ ﴾ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴿ ﴾ » .

وأخرج ابن ماجه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال « لما وقف رسول الله ﷺ يوم فتح مكة عند مقام ابراهيم قال له عمر : يا رسول الله هذا مقام ابراهيم الذي قال الله ﴿ ﴾ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴿ ﴾ ؟ قال : نعم » .

وأخرج الطبراني والخطيب في تاريخه عن ابن عمر « ان عمر قال : يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى ؟ فترلت ﴿ ﴾ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴿ ﴾ » .
وأخرج عبد بن حميد والترمذي عن أنس « أن عمر قال : يا رسول الله لو صلينا خلف المقام ؟ فترلت ﴿ ﴾ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴿ ﴾ » .

وأخرج ابن أبي داود عن مجاهد قال : كان المقام الى لزق البيت فقال عمر بن الخطاب « يا رسول الله لو نحيته الى البيت ليصلي اليه الناس ، ففعل ذلك رسول الله ﷺ ، فانزل الله ﴿ ﴾ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴿ ﴾ » .

وأخرج ابن أبي داود وابن مردويه عن مجاهد قال : قال عمر « يا رسول الله لو صلينا خلف المقام ، فانزل الله ﴿ ﴾ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴿ ﴾ فكان المقام عند البيت فحوّله رسول الله ﷺ الى موضعه هذا . قال مجاهد : وقد كان عمر يرى الرأي فيترل به القرآن » .

وأخرج ابن مردويه من طريق عمر بن ميمون عن عمر « انه مر بمقام ابراهيم فقال : يا رسول الله أليس نقوم مقام ابراهيم خليل ربنا ؟ قال : بلى . قال : أفلا

نتخذة مصلى؟ فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت ﴿واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى﴾. وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده والدارقطني في الافراد عن أبي ميسرة قال : قال عمر « يا رسول الله هذا مقام خليل ربنا أفلا نتخذة مصلى ؟ فتزلت ﴿واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أما مقام ابراهيم الذي ذكر ههنا فمقام ابراهيم هذا الذي في المسجد ، ومقام ابراهيم بعد كثير مقام ابراهيم الحج كله . وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : مقام ابراهيم الحرم كله . وأخرج ابن سعد وابن المنذر عن عائشة قالت : التي المقام من السماء . وأخرج ابن أبي حاتم والازرقى عن ابن عمر قال : ان المقام ياقوتة من ياقوت الجنة محي نوره ، ولولا ذلك لأضاء ما بين السماء والارض ، والركن مثل ذلك . وأخرج الترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ، ولولا ذلك لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب » .

وأخرج الحاكم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : الحجر مقام ابراهيم لينه الله فجعله رحمة ، وكان يقوم عليه ويناوله اسمعيل الحجارة . وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « ان الركن والمقام من ياقوت الجنة ، ولولا ما مسهما من خطايا بني آدم لأضاءا ما بين المشرق والمغرب ، وما مسهما من ذي عاهة ولا سقيم الا شفي » .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر رفعه ، لولا ما مسه من انجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا شفي ، وما على وجه الارض شيء من الجنة غيره .

وأخرج الجندي في فضائل مكة عن سعيد بن المسيب قال : الركن والمقام حجران من حجارة الجنة .

وأخرج الازرقى في تاريخ مكة والجندي عن مجاهد قال : يأتي الحجر والمقام يوم القيامة كل واحد منهما مثل أحد ، لهما عينان وشفقتان يناديان باعلى أصواتهما ، يشهدان لمن وافاهما بالوفاء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن الزبير ، انه رأى قوما يمسحون المقام فقال : لم تؤمروا بهذا ، انما أمرتم بالصلاة عنده .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والأزرقي عن قتادة ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ قال : انما امروا أن يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه ، ولقد تكلفت هذه الأمة شيئاً ما تكلفته الأمم قبلها ، وقد ذكر لنا بعض من رأى أثر عقبه وأصابعه ، فما زالت هذه الأمة تمسحه حتى اخلولق وانماح .

وأخرج الأزرقي عن نوفل بن معاوية الديلمي قال « رأيت المقام في عهد عبد المطلب مثل المهابة » قال أبو محمد الخزاعي : المهابة خرزة بيضاء .

وأخرج الأزرقي عن أبي سعيد الخدري قال : سألت عبد الله بن سلام عن الاثر الذي في المقام فقال : كانت الحجارة على ما هي عليه اليوم الا ان الله أراد أن يجعل المقام آية من آياته ، فلما أمر ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج قام على المقام ، وارتفع المقام حتى صار أطول الجبال وأشرف على ما تحته ، فقال : يا أيها الناس اجبيوا ربكم فأجابته الناس فقالوا : لبيك اللهم لبيك ، فكان أثره فيه لما أراد الله ، فكان ينظر عن يمينه وعن شماله اجبيوا ربكم فلما فرغ أمر بالمقام فوضعه قبله ، فكان يصلي اليه مستقبل الباب فهو قبلته الى ما شاء الله ، ثم كان اسماعيل بعد يصلي اليه الى باب الكعبة ، ثم كان رسول الله ﷺ فامر ان يصلي الى بيت المقدس ، فصلى اليه قبل ان يهاجر وبعدما هاجر ، ثم أحب الله أن يصرفه الى قبلته التي رضي لنفسه ولانبيائه فصلى الى الميزاب وهو بالمدينة ، ثم قدم مكة فكان يصلي الى المقام ما كان بمكة » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ قال : مدعى .

وأخرج الأزرقي عن كثير بن أبي كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي عن أبيه عن جده قال : كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بني شيبة الكبير قبل ان يردم عمر الردم الأعلى ، فكانت السيول ربما رفعت المقام عن موضعه وربما نحتته الى وجه الكعبة حتى جاء سيل ام نهشل في خلافة عمر بن الخطاب ، فاحتمل المقام من موضعه هذا فذهب به حتى وجد باسفل مكة ، فأتى به فربط الى استار الكعبة ، وكتب في ذلك الى عمر ، فاقبل فزعا في شهر رمضان وقد عنى موضعه وعفاه

السيل ، فدعا عمر بالناس فقال : أنشد الله عبدا علم في هذا المقام . فقال المطلب ابن أبي وداعة : أنا يا أمير المؤمنين عندي ذلك ، قد كنت أخشى عليه هذا فاخذت قدره من موضعه الى الركن ، ومن موضعه الى باب الحجر ، ومن موضعه الى زمزم بمقاط وهو عندي في البيت . فقال له عمر : فاجلس عندي وارسل اليه . فجلس عنده وارسل فأتي بها ، فدها فوجدتها مستوية الى موضعه هذا ، فسأل الناس وشاورهم فقالوا : نعم ، هذا موضعه . فلما استثبت ذلك عمر وحق عنده امر به ، فاعلم ببناء ربه تحت المقام ثم حوله ، فهو في مكانه هذا الى اليوم .

وأخرج الازرقى من طريق سفيان بن عيينة عن حبيب بن الاشرس قال : كان سيل ام نهشل قبل ان يعمل عمر الردم بأعلى مكة ، فاحتمل المقام من مكانه فلم يدر أين موضعه ، فلما قدم عمر بن الخطاب سأل من يعلم موضعه ؟ فقال عبد المطلب بن أبي وداعة : انا يا أمير المؤمنين قد كنت قدرته وذرعته بمقاط وتحوّفت عليه هذا من الحجر اليه ، ومن الركن اليه ، ومن وجه الكعبة . فقال : ائت به . فجاء به فوضعه في موضعه هذا وعمل عمر الردم ، عند ذلك قال سفيان : فذلك الذي حدثنا هشام ابن عروة عن أبيه ، أن المقام كان عند سقع البيت ، فاما موضعه الذي هو موضعه فوضعه الآن ، وأما ما يقول الناس : انه كان هنالك موضعه فلا .

وأخرج الازرقى عن ابن أبي مليكة قال : موضع المقام هذا هو الذي به اليوم ، هو موضعه في الجاهلية ، وفي عهد النبي ، وأبي بكر وعمر ، الا ان السيل ذهب به في خلافة عمر ، فجعل في وجه الكعبة حتى قدم عمر فرده بمحضر الناس .
وأخرج البيهقي في سننه عن عائشة . ان المقام كان في زمن رسول الله ﷺ زمان أبي بكر ملتصقا بالبيت ، ثم أخره عمر بن الخطاب .

وأخرج ابن سعد عن مجاهد . قال عمر بن الخطاب : من له علم بموضع المقام حيث كان ؟ فقال أبو وداعة بن صبيرة السهمي : عندي يا أمير المؤمنين قدرته الى الباب ، وقدرته الى ركن الحجر ، وقدرته الى الركن الأسود ، وقدرته الى زمزم . فقال عمر : هاته . فأخذه عمر فرده الى موضعه اليوم للمقدار الذي جاء به أبو وداعة .

وأخرج الحميدي وابن النجار عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « من طاف بالبيت سبعا ، وصلى خلف المقام ركعتين ، وشرب من ماء زمزم ، غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت » .

وأخرج الأزرقى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ « المرء يريد الطواف بالبيت أقبل يخوض الرحمة فإذا دخله غمرته ، ثم لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة ، وحط عنه خمسمائة سيئة ، ورفعت له خمسمائة درجة ، فإذا فرغ من طوافه فاتى مقام ابراهيم ، فصلى ركعتين ، دبر المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وكتب له أجر عتق عشر رقاب من ولد اسماعيل ، واستقبله ملك على الركن فقال له : استأنف العمل فيما بقي فقد كفيت ما مضى وشفع في سبعين من أهل بيته .

وأخرج أبو داود عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ لما دخل مكة طاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام ، يعني يوم الفتح » .

وأخرج البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن عبد الله بن أبي أوفى « ان رسول الله ﷺ اعتمر فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين » .

وأخرج الأزرقى عن طلق بن حبيب قال : كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر ، اذ قلص الظل وقامت المجالس ، اذا نحن ببريق ايم طلع من هذا الباب — يعني من باب بني شيبه ، والايم الحية الذكر — فاشربت له أعين الناس ، فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام ، فقمنا اليه فقلنا : أيها المعتمر قد قضى الله نسكك ، وان بأرضنا عبيدا وسفهاء وانما نخشى عليك منهم ، فكوم برأسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسم بالسماء حتى ما نراه .

وأخرج الأزرقى عن أبي الطفيل قال : كانت امرأة من الجن في الجاهلية تسكن ذا طوى ، وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره ، فكانت تحبه حبا شديدا ، وكان شريفا في قومه فترّوج وأتى زوجته ، فلما كان يوم سابعه قال لأمه : يا أماه اني أحب أن أطوف بالكعبة سبعا نهارا . قالت له أمه : أي بني اني اخاف عليك سفهاء قريش فقال : أرجو السلامة . فاذنت له فولى في صورة جان ، ففضى نحو الطواف ، فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم أقبل منقلبا ، فعرض له شاب من بني سهم فقتله ، فثارت بمكة غبرة حتى لم يبصر لها الجبال . قال أبو الطفيل : بلغنا انه انما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن . قال : فأصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قتل الجن ، فكان فيهم سبعون شيخا أصلع سوى الشاب .

وأخرج الأزرقى عن الحسن البصري قال : ما أعلم بلداً يصلى فيه حيث أمر

الله عز وجل نبيه ﷺ الا بمكة . قال الله ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ قال :
ويقال : يستجاب الدعاء بمكة في خمسة عشر . عند الملتزم ، وتحت الميزاب ، وعند
الركن اليماني ، وعلى الصفا ، وعلى المروة ، وبين الصفا والمروة ، وبين الركن والمقام ،
وفي جوف الكعبة ، وبمنى ، ويجمع ، وبعرفات ، وعند الجمرات الثلاث .

وأما قوله تعالى : ﴿ وعهدنا الى ابراهيم ﴾ الآية
أخرج ابن جرير عن عطاء وعهدنا الى ابراهيم قال : أمرناه .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ أن طهرا بيتي ﴾ قال : من
الأوثان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير في قوله ﴿ أن طهرا بيتي ﴾
قالا : من الأوثان والريب وقول الزور والرجس .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ أن طهرا بيتي ﴾ قال :
من عبادة الأوثان والشرك وقول الزور . وفي قوله ﴿ والركع السجود ﴾ قال : هم أهل
الصلاة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : اذا كان قائماً فهو من الطائفين ،
واذا كان جالساً فهو من العاكفين ، واذا كان مصلياً فهو من الركع السجود .
وأخرج عبد بن حميد عن سويد بن غفلة قال : من قعد في المسجد وهو طاهر
فهو عاكف حتى يخرج منه .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ثابت قال : قلت لعبدالله بن عبيد بن
عمير : ما أراني الا مكلم الأمير ان أمنع الذين ينامون في المسجد الحرام فانهم يجنبون
ويحدثون . قال : لا تفعل فان ابن عمر سئل عنهم فقال : هم العاكفون .
وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن أبي موسى قال : سئل ابن عباس عن
الطواف أفضل أم الصلاة ؟ فقال : أما أهل مكة فالصلاة ، وأما أهل الأمصار
فالطواف .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال : الطواف للغرباء أحب الي من
الصلاة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : الصلاة لأهل مكة أفضل والطواف
لأهل العراق .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حجاج اقال : سألت عطاء فقال : أما أنتم فالطواف ، وأما أهل مكة فالصلاة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : الطواف أفضل من عمرة بعد الحج . وفي لفظ : طوافك بالبيت أحب الي من الخروج الى العمرة .

قوله تعالى : **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾**

أخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن جرير عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها ، فلا يصاد صيدها ولا يقطع عضاها » .

وأخرج مسلم وابن جرير عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله ﷺ « ان ابراهيم حرم مكة ، واني أحرم ما بين لابتيها » .

وأخرج أحمد عن أبي قتادة « ان رسول الله ﷺ توضأ ثم صلى بأرض سعد بأرض الحرة عند بيوت السقيا ، ثم قال : اللهم ان ابراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لأهل مكة ، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثل ما دعاك ابراهيم بمكة ، أدعوك أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم ، اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة واجعل ما بها من وراء خم ، اللهم اني حرمت ما بين لابتيها كما حرمت على لسان ابراهيم الحرم » .

وأخرج البخاري ومسلم عن أنس « ان رسول الله ﷺ أشرف على المدينة فقال : اللهم اني أحرم ما بين جبلها مثل ما أحرم به ابراهيم مكة ، اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم » .

وأخرج مسلم عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : اللهم ان ابراهيم عبدك وخليك ونبيك واني عبدك ونبيك ، وانه دعاك لمكة واني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ، ومثله معه » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ « اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة بالبركة ، وأنا محمد عبدك ورسولك ، واني أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم مثل ما باركت لأهل مكة ، واجعل مع البركة بركتين » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن عبدالله بن زيد بن عاصم المازني عن النبي ﷺ قال : « ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها ، وحرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا ابراهيم لمكة » .

وأخرج البخاري والجندي في فضائل مكة عن عائشة « ان النبي ﷺ قال : اللهم ان ابراهيم عبدك ونيبك دعاك لأهل مكة ، وأنا أدعوك لأهل المدينة بمثل ما دعاك ابراهيم لأهل مكة » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة » .

وأخرج الأزرق في تاريخ مكة والجندي عن محمد بن الأسود . ان ابراهيم عليه السلام هو أول من نصب انصاب الحرم ، أشار له جبريل الى مواضعها .

وأخرج الجندي عن ابن عباس قال : ان في السماء لحراما على قدر حرم مكة .
وأخرج الأزرق والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « ستة لعنتهم وكل نبي مجاب . الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت ليدل من أغر الله ويعز من أذل الله ، والتارك لسنتي ، والمستحل من عترتي ما حرم الله عليه ، والمستحل لحرم الله » .

وأخرج البخاري تعليقا وابن ماجه عن صفية بنت شيبة قالت : سمعت النبي ﷺ يخطب عام الفتح فقال : يا أيها الناس ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهي حرام الى يوم القيامة ، لا يعصدها شجرها ، ولا ينفر صيدها ، ولا يأخذ لقطتها الا منشد ، فقال العباس : الا الاذخر فانه للبيوت والقبور . فقال رسول الله ﷺ : الا الاذخر » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والأزرق عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة « ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر ، ووضع هذين الاخشين فهو حرام بحرمه » .

الله الى يوم القيامة ، وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدي ، ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بجرمة الله الى يوم القيامة ، لا يختلي خللاها ، ولا يعضد شجرها ، ولا ينفر صيدها ، ولا يلتقط لقطتها الا من عرفها . قال العباس : الا الاذخر فانه لقينهم ويوتهم . فقال رسول الله ﷺ : الا الاذخر .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال « لما فتح الله على رسوله مكة قام فيهم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين ، وانما أحلت لي ساعة من النهار ثم هي حرام الى يوم القيامة ، لا يعضد شجرها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقمته الا لمنشد ، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين ، اما أن يفدى واما ان يقتل . فقال فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاه فقال له : يا رسول الله اكتب لي . فقال رسول الله ﷺ : اكتبوا لأبي شاه . فقال العباس : يا رسول الله الا الاذخر فانه لقبوزنا ويوتنا . فقال : الا الاذخر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : قال رسول الله ﷺ « مكة حرم حرمة الله ، لا يحل بيع رباعها ولا اجارة بيوتها » .

وأخرج الازرق في تاريخ مكة عن الزهري في قوله ﴿ رب اجعل هذا بلدا آمنا ﴾ قال : قال رسول الله ﷺ « ان الناس لم يحرموا مكة ولكن الله حرمها فهي حرام الى يوم القيامة ، وان من أعتى الناس على الله رجل قتل في الحرم ، ورجل قتل غير قاتله ، ورجل أخذ بذحول الجاهلية » .

وأخرج الازرق عن قتادة قال : ذكر لنا ان الحرم حرم بحاله الى العرش . وأخرج الازرق عن مجاهد قال : ان هذا الحرم حرم مناه من السموات السبع والارضين السبع ، وان هذا البيت رابع أربعة عشر بيتا في كل سماء بيت وفي كل أرض بيت ، ولو وقعن وقعن بعضهن على بعض .

وأخرج الازرق عن الحسن قال : البيت بجذاء البيت المعمور ، وما بينها بجذائه الى السماء السابعة ، وما أسفل منه بجذائه الى الأرض السابعة حرام كله .

وأخرج الازرق عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : البيت المعمور الذي في السماء يقال له الضراح ، وهو على بناء الكعبة يعمره كل يوم سبعون ألف ملك لم تره قط ، وان للسماء السابعة حرما على منى حرم مكة .

وأخرج ابن سعد والازرقى عن ابن عباس قال : أول من نصب أنصاب الحرم ابراهيم عليه السلام يريه ذلك جبريل عليه السلام ، فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله ﷺ تميم بن أسد الخزاعي فجدد ما رث منها .

وأخرج الازرقى عن حسين بن القاسم قال : سمعت بعض أهل العلم يقول : انه لما خاف آدم على نفسه من الشيطان استعاذ بالله ، فأرسل الله ملائكته حفوا بمكة من كل جانب ووقفوا حولها قال : فحرم الله الحرم من حيث كانت الملائكة وقفت . قال : ولما قال ابراهيم عليه السلام : ربنا أرنا مناسكنا نزل اليه جبريل ، فذهب به فأراه المناسك ووقفه على حدود الحرم ، فكان ابراهيم يرضم الحجارة وينصب الاعلام ويحشي عليها التراب ، فكان جبريل يقفه على الحدود . قال : وسمعت ان غم اسمعيل كانت ترعى في الحرم ولا تجاوزه ولا تخرج ، فاذا بلغت منتهاه من ناحية رجعت صابة في الحرم .

وأخرج الازرقى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال « ان ابراهيم عليه السلام نصب انصاب الحرم يريه جبريل عليه السلام ، ثم لم تحرك حتى كان قُصَيٌّ فجدها ، ثم لم تحرك حتى كان رسول الله ﷺ ، فبعث عام الفتح تميم بن أسد الخزاعي فجدها » .

وأخرج البزار والطبراني عن محمد بن الأسود بن خلف عن أبيه « ان النبي ﷺ أمره ان يجدد انصاب الحرم ... » .

وأخرج الأزرقى عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال : أيها الناس ان هذا البيت لاق ربه فسائله عنكم ، الا فانظروا فيما هو سائلكم عنه من أمره ، الا واذكروا الله اذ كان أحدكم ساكنه ، لا تسفكون فيه دماء ولا تمشون فيه بالنميمة » .
وأخرج البزار عن عبدالله بن عمرو « ان رسول الله ﷺ مر بنفر من قريش وهم جلوس بفناء الكعبة فقال : انظروا ما تعملون فيها فانها مسئولة عنكم فتخبر عن أعمالكم ، واذكروا اذ ساكنها من لا يأكل الربا ولا يمشي بالنميمة » .

وأخرج الأزرقى عن أبي نجيح قال : لم يكن كبار الحيتان تأكل صغارها في الحرم زمن الغرق .

وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاحى عن جويرية بن أسماء عن عمه قال : حججت مع قوم ، فترلنا متزلا ومعنا امرأة ، فالتبته وحية عاليا لا تضرها شيئا حتى

دخلنا انصاب الحرم فانسابت ، فدخلنا مكة فقصينا نسكنا وانصرفنا ، حتى اذا كنا بالمكان الذي تطوقت عليها فيه الحية وهو المنزل الذي نزلنا ، فنامت فاستيقظت والحية منطوية عليها ، ثم صفرت الحية فاذا بالوادي يسيل علينا حيات ، فنهشنا حتى بقيت عظاما ، فقلت لجارية كانت لها : ويحك اخبرينا عن هذه المرأة ؟! قال : بغت ثلاث مرات كل مرة تلد ولدا ، فاذا وضعته سجرت النور ثم ألقته فيه .

وأخرج الأزرقى عن مجاهد قال : من أخرج مسلما من ظله في حرم الله من غير ضرورة أخرجه الله من ظل عرشه يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي شيبة والأزرقى عن عبد الله بن الزبير قال : ان كانت الامة من بني اسرائيل لتقدم مكة ، فاذا بلغت ذا طوى خلعت نعالها تعظيما للحرم .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال : كان يحج من بني اسرائيل مائة ألف ، فاذا بلغوا انصاب الحرم خلعوا نعالهم ثم دخلوا الحرم حفاة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : كانت الانبياء اذا أتت علم الحرم نزعوا نعالهم .

وأخرج الأزرقى وابن عساكر عن ابن عباس قال : حج الحواريون فلما دخلوا الحرم مشوا تعظيما للحرم .

وأخرج الأزرقى عن عبد الرحمن بن سابط قال « لما أراد رسول الله ﷺ ان ينطلق الى المدينة استلم الحجر وقام وسط المسجد والتفت الى البيت فقال : اني لاعلم ما وضع الله في الارض بيتا أحب اليه منك ، وما في الارض بلد أحب اليه منك ، وما خرجت عنك رغبة ولكن الذين كفروا هم أخرجوني » .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لما خرج من مكة « أما والله اني لا اخرج واني لاعلم انك أحب البلاد الى الله وأكرمها على الله ، ولولا ان أهلك أخرجوني منك ما خرجت » .

وأخرج الترمذي والحاكم وصحاحه والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لمكة « ما أطيبك من بلدة وأحبك إليّ » ، ولولا ان قومك أخرجوني ما سكنت غيرك » .

وأخرج ابن سعد وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه والأزرقى والجندي عن عبد الله بن عدي بن الحمراء قال « رأيت رسول الله ﷺ وهو على ناقته واقف بالحزرة يقول لمكة : والله انك لخير أرض الله وأحب أرض الله الى الله ،

ولولا أخرجت منك ما خرجت » .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : كان بمكة حي يقال لهم العماليق ، فكانوا في عز وثروة وكثرة ، فكانت لهم أموال كثيرة من خيل وإبل وماشية ، فكانت ترعى مكة وما حوالها من مر ونعمان وما حول ذلك ، فكانت الحرف عليهم مظلة ، والاربعة مغدقة ، والأودية بحال ، والعضاء ملتفة ، والارض مبقلة ، فكانوا في عيش رخى ، فلم يزل بهم البغي والاسراف على أنفسهم بالظلم والجهار بالمعاصي والاضطهاد لمن قاربهم حتى سليمهم الله ذلك ، فنقصهم بحبس المطر وتسليط الجذب عليهم ، وكانوا يكرهون بمكة الظل ويبيعون الماء ، فأخرجهم الله من مكة بالذي سلطه عليهم حتى خرجوا من الحرم فكانوا حوله ، ثم ساقهم الله بالجذب يضع الغيث أمامهم ويسوقهم بالجذب حتى ألحقهم بمساقط رؤوس آبائهم ، وكانوا قوما غرباء من حمير ، فلما دخلوا بلاد اليمن تفرقوا وهلكوا ، فابدل الله الحرم بعدهم جرهم ، فكانوا سكانه حتى بغوا فيه واستخفوا بحقه ، فأهلكهم الله جميعا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط قال : كان اذا كان الموسم بالجاهلية خرجوا ، فلم يبق أحد بمكة ، وانه تخلف رجل سارق فعمد الى قطعة من ذهب ثم دخل ليأخذ أيضا ، فلما أدخل رأسه سرة البيت فوجدوا رأسه في البيت واسته خارجه ، فالقوه للكلاب واصلحوا البيت .

وأخرج الأزرقى والطبراني عن حويط بن عبد العزى قال : كنا جلوسا بفناء الكعبة في الجاهلية ، فجاءت امرأة الى البيت تعوذ به من زوجها ، فجاء زوجها فد يده اليها فيست يده ، فلقد رأيته في الاسلام وإنه لأشل .

وأخرج الأزرقى عن ابن جريج قال : الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر ، وكان اساف وثلاثة رجلا وامرأة دخلا الكعبة فقبلها فيها فسحبا حجرتين ، فاخرجا من الكعبة فنصب أحدهما في مكان زمزم ونصب الآخر في وجه الكعبة ليعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا ، فسمي هذا الموضع الحطيم لان الناس كانوا يحطمون هنالك بالايمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم ، فقل من دعا هنالك على ظالم الا هلك وقل من حلف هنالك آثما الا عجلت عليه العقوبة ، وكان ذلك يحجز بين الناس عن الظلم ويتهيب الناس الايمان هنالك ، فلم يزل ذلك كذلك حتى جاء الله بالاسلام ، فاخر الله ذلك لما أراد الى يوم القيامة .

وأخرج الأزرقى عن أيوب بن موسى . ان امرأة كانت في الجاهلية معها ابن عم لها صغير تكسب عليه ، فقالت له : يا بني اني أغيب عنك ، واني أخاف عليك ان يظلمك ظالم ، فان جاءك ظالم بعدي فان الله بمكة بيتا لا يشبه شيء من البيوت ولا يقاربه مفسد وعليه ثياب ، فان ظلمك ظالم يوما فعذ به فان له ربا يسمعك . قال : فجاءه رجل فذهب به فاسترقه ، فلما رأى الغلام البيت عرف الصفة فترل يشتد حتى تعلق بالبيت ، وجاءه سيده فمد يده اليه ليأخذه فيست يده ، فمد الاخرى فيست ، فاستفتى في الجاهلية فافتي ينحر عن كل واحدة من يديه بدنة ، ففعل فانطلقت له يده وترك الغلام وخلي سبيله .

وأخرج الأزرقى عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال : غدا رجل من بني كنانة من هذيل في الجاهلية على ابن عم له يظلمه واضطهده ، فناشده بالله والرحم فابى الا ظلمه ، فلحق بالحرم فقال : اللهم اني ادعوك دعاء جاهد مضطر على فلان ابن عمي لترمينه بداء لا دواء له . قال : ثم انصرف فوجد ابن عمه قدرمي في بطنه فصار مثل الزق ، فما زالت تنتفخ حتى اشتق ، قال عبد المطلب : فحدث هذا الحديث ابن عباس فقال : انا رأيت رجلا دعا على ابن عم له بالعمى فرأيته يقادأ عمى . وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب انه قال : يا أهل مكة اتقوا الله في حرمكم هذا ، أتدرون من كان ساكن حرمكم هذا من قبلكم ؟ كان فيه بنو فلان فاحلوا حرمة فهلكوا ، وبنو فلان فاحلوا حرمة فهلكوا ، حتى عد ما شاء الله ثم قال : والله لان أعمل عشر خطايا بغيره أحب الي من أن أعمل واحدة بمكة .

وأخرج الجندي عن طاوس قال : ان أهل الجاهلية لم يكونوا يصيبون في الحرم شيئا الا عجل لهم ، ويوشك ان يرجع الامر الى ذلك .

وأخرج الأزرقى والجندي وابن خزيمة عن عمر بن الخطاب ، انه قال لقريش : انه كان ولاة هذا البيت قبلكم طسم ، فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمة فاهلكهم الله ، ثم ولى بعدهم جرهم فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمة فاهلكهم الله ، فلا تهاونوا به وعظموا حرمة .

وأخرج الأزرقى والجندي عن عمر بن الخطاب قال : لان اخطى سبعين خطيئة مزكية أحب الي من أن اخطى خطيئة واحدة بمكة .

وأخرج الجندي عن مجاهد قال : تضعف بمكة السيئات كما تضعف الحسنات .
وأخرج الأزرقى عن ابن جريج قال : بلغني ان الخطيئة بمكة مائة خطيئة ،
والحسنة على نحو ذلك .

وأخرج أبو بكر الواسطي في فضائل بيت المقدس عن عائشة ان النبي ﷺ قال
« ان مكة بلد عظمه الله وعظم حرمة ، خلق مكة وحفها بالملائكة قبل أن يخلق
شيئا من الارض يومئذ كلها بألف عام ووصل المدينة ببيت المقدس ، ثم خلق الارض
كلها بعد ألف عام خلقا واحدا » .

أما قوله تعالى : ﴿ وارزق أهله من الثمرات ﴾
أخرج الأزرقى عن محمد بن المنكدر عن النبي ﷺ « لما وضع الله الحرم نقل له
الطائف من فلسطين » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن مسلم الطائفي قال : بلغني انه لما
دعا ابراهيم للحرم ﴿ وارزق أهله من الثمرات ﴾ نقل الله الطائف من فلسطين .
وأخرج ابن أبي حاتم والأزرقى عن الزهري قال : ان الله نقل قرية من قرى
الشام فوضعها بالطائف لدعوة ابراهيم عليه السلام .

وأخرج الأزرقى عن سعيد بن المسيب بن يسار قال : سمعت بعض ولد نافع بن
جبير بن مطعم وغيره . يذكرون انهم سمعوا : أنه لما دعا ابراهيم بمكة ان يرزق أهله
من الثمرات نقل الله أرض الطائف من الشام فوضعها هنالك رزقا للحرم .

وأخرج الأزرقى عن محمد بن كعب القرظي قال : دعا ابراهيم للمؤمنين وترك
الكفار لم يدع لهم بشيء فقال ﴿ ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار
وبئس المصير ﴾ .

وأخرج سفيان بن عيينة عن مجاهد في قوله ﴿ وارزق أهله من الثمرات من
آمن ﴾ قال : استرزق ابراهيم لمن آمن بالله واليوم الآخر قال الله : ومن كفر فانا أرزقه .
وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ من آمن
منهم بالله ﴾ قال : كان ابراهيم احتجها على المؤمنين دون الناس ، فانزل الله ﴿ ومن
كفر ﴾ أيضا فانا أرزقهم كما أرزق المؤمنين ، أخلق خلقا لأرزقهم ﴿ أمتعهم قليلا ثم
أضطرهم الى عذاب النار ﴾ ثم قرأ ابن عباس (كلا نمد هؤلاء) (١) الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال أبي بن كعب في قوله ﴿ومن كفر﴾ : ان هذا من قول الرب قال ﴿ومن كفر فامتنعه قليلاً﴾ وقال ابن عباس : هذا من قول ابراهيم يسأل ربه ان من كفر فامتنعه قليلاً . قلت : كان ابن عباس يقرأ ﴿فامتنعه﴾ بلفظ الأمر ، فلذلك قال هو من قول ابراهيم .

قوله تعالى : **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا**

إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : القواعد أساس البيت .
وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن أبي حاتم والبخاري وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن سعيد بن جبير أنه قال : سلوني يا معشر الشباب فاني قد أوشكت ان أذهب من بين أظهركم ، فأكثر الناس مسألته فقال له رجل : أصلحك الله أرايت المقام أهو كما نتحدث ؟ قال : وماذا كنت تتحدث ؟ قال : كنا نقول ان ابراهيم حين جاء عرضت عليه امرأة اسمعيل التزول فأبى ان يتزل ، فجاءت بهذا الحجر فقال : ليس كذلك فقال سعيد بن جبير : قال ابن عباس : ان أول من اتخذ المناطق من النساء أم اسمعيل ، اتخذت منطقاً لتعني أثرها على سارة ، ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء ، فوضعها هنالك ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء ، ثم قفى ابراهيم منطلقاً فتبعته أم اسمعيل فقالت : يا ابراهيم أين تذهب وتركننا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنس ولا شيء ؟ قالت له ذلك مراراً وجعل لا يلتفت اليهما . قالت له : آله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قالت : اذا لا يضيعنا ، ثم رجعت . فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه ، استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه قال (ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) ^(١) وجعلت أم اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء ، حتى اذا نفذ ما في السقاء

عطشت وعطش ابنها ، وجعلت تنظر اليه يتلوى أو قال : يتلبط . فانطلقت كراهية ان تنظر اليه ، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها ، فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً فلم تر أحداً ، فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ، ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ، ثم أنت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحداً ، ففعلت ذلك سبع مرات . قال ابن عباس : قال النبي ﷺ « فلذلك سعى الناس بينها » .

فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت : صه ، تريد نفسها ، ثم تسمعت فسمعت صوتاً أيضاً فقالت : قد اسمعت ان كان عندك غواث ، فاذا هي بالملك عند موضع زمزم ، فنَجَّتْ بعقبه — أو قال يجناحه — حتى ظهر الماء ، فجعلت تخوضه بيدها وتغرف من الماء في سقاها وهي تفور بعدما تغرف . قال ابن عباس : قال النبي ﷺ « يرحم الله أم اسمعيل لو تركت زمزم — أو قال — لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عيناً معيناً فشربت وأرضعت ولدها » .

فقال لها الملك : لا تخافي الضيعة فان ههنا بيتاً لله عز وجل بينه هذا الغلام وأبوه ، وان الله لا يضع أهله ، وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله ، فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كذا ، فترلوا في أسفل مكة فرأوا طائراً عائفاً فقالوا : ان هذا الطائر ليدور على الماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء ... ! فأرسلوا جرياً أو جريين فاذا هم بالماء ، فرجعوا فأخبروهم بالماء ، فأقبلوا قال : وأم اسمعيل عند الماء . فقالوا به : أتأذنين لنا ان نترل عندك ؟ قالت : نعم ، ولكن لا حق لكم في الماء ، قالوا : نعم . قال ابن عباس قال النبي ﷺ « فألقى ذلك أم اسمعيل وهي تحب الأنس » .

فترلوا وأرسلوا الى أهليهم فترلوا معهم حتى اذا كان بها أهل أبيات منهم ، وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب ، فلما أدرك زوجته امرأة منهم وماتت أم اسمعيل ، فجاء ابراهيم بعدما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل ، فسأل زوجته عنه ... ! فقالت : خرج يبتغي لنا . ثم سأله عن عيشهم وهيشهم ؟ فقالت : نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت اليه قال : اذا جاء زوجك فاقري عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه .

فلما جاء اسمعيل كأنه آنس شيئاً فقال : هل جاءكم من أحد ؟ قالت : نعم . جاءنا شيخ كذا وكذا ، فسألني عنك فأخبرته ، وسألني كيف عيشنا ؟ فأخبرته انا في جهد وشدة . قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، أمرني أن أقرىء عليك السلام ، ويقول : غير عتبة بابك . قال : ذاك أبي وأمرني أن أفارقك فالحق بأهلك ، فطلقها وتزوج منهم أخرى ، فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ، ثم أتاهم بعد ذلك فلم يجدوه ، فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت : خرج يبتغي لنا . قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيتهم فقالت : نحن بخير وسعة وأئنت على الله . فقال : ما طعامكم ؟ قالت : اللحم . قال : فما شربكم ؟ قالت : الماء . قال : اللهم بارك لهم في اللحم والماء . قال النبي ﷺ « ولم يكن لهم يومئذ حب ، ولو كان لهم حب لدعاهم فيه . قال : فيها لا يخلو عليهما أحد بغير مكة الا لم يوافقاه » قال : فاذا جاء زوجك فاقربي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه .

فلما جاء اسمعيل قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم ، أتانا شيخ حسن الهيئة وأئنت عليه ، فسألني عنك فأخبرته ، وسألني كيف عيشنا ؟ فأخبرته انا بخير . قال : أما أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك ، قال : ذاك أبي وأنت العتبة فأمرني أن أمسكك .

ثم لبث عنهم ما شاء الله ، ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبزي نبلاً تحت دوحة قريباً من زمزم ، فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد ، ثم قال : يا اسمعيل ان الله أمرني بأمر . قال : فاصنع ما أمرك . قال : وتعيني ... ؟ قال : وأعينك ... قال : فان الله أمرني أن أبني ههنا بيتاً ، وأشار الى أكمة مرتفعة على ما حولها قال : فعند ذلك رفع القواعد من البيت ، فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني ، حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له ، فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان : ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم .

قال معمر : وسمعت رجلاً يقول : كان ابراهيم يأتيهم على البراق قال معمر : وسمعت رجلاً يذكر انها حين التقياً بكيا حتى أجابتهما الطير .

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن أبي جهم بن حذيفة بن غانم قال : أوحى الله عز وجل الى ابراهيم يأمره بالمسير الى بلده الحرام ، فركب ابراهيم البراق وجعل اسمعيل أمامه وهو ابن ستين وهاجر خلفه ، ومعه جبريل عليه السلام يدلّه على موضع

البيت حتى قدم به مكة ، فأنزل اسمعيل وأمه الى جانب البيت ، ثم انصرف ابراهيم الى الشام ، ثم أوحى الله الى ابراهيم ان يبني البيت ، وهو يومئذ ابن مائة سنة واسماعيل يومئذ ابن ثلاثين سنة فبناه معه ، وتوفي اسمعيل بعد أبيه فدفن داخل الحجر مما يلي الكعبة مع أمه هاجر ، وولي ثابت بن اسمعيل البيت بعد أبيه مع أخواله جرهم .
وأخرج الديلمي عن علي عن النبي ﷺ في قوله ﴿ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ... ﴾ الآية . قال « جاءت سحابة على ترييع البيت لها رأس تتكلم ، ارتفاع البيت على ترييعي فرفعاه على ترييعها » .

وأخرج ابن أبي شيبة واسحق بن راهويه في مسنده وعبد بن حميد والحرث بن أبي أسامة وابن جرير وابن أبي حاتم والازرق والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل من طريق خالد بن عرعة عن علي بن أبي طالب . ان رجلاً قال له : ألا تخبرني عن البيت أهو أول بيت وضع في الارض ؟ قال : لا ، ولكنه أول بيت وضع للناس فيه البركة والهدى ، ومقام ابراهيم ، ومن دخله كان آمناً ، ثم حدث ان ابراهيم لما أمر ببناء البيت ضاق به ذرعاً فلم يدركيف يبنيه ، فأرسل الله اليه السكينة — وهي ريح خجوج ولها رأسان — فتطوّقت له على موضع البيت ، وأمر ابراهيم أن يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم ، فلما بلغ موضع الحجر قال لاسماعيل : اذهب فالتمس لي حجراً أضعه ههنا . فذهب اسمعيل يطوف في الجبال ، فتزل جبريل بالحجر فوضعه ، فجاء اسمعيل فقال : من أين هذا الحجر ؟ قال : جاء به من لم يتكل على بنيائي ولا بنائك ، فلبث ما شاء الله أن يلبث ثم انهدم فبنته العالقة ، ثم انهدم فبنته جرهم ، ثم انهدم فبنته قريش ، فلما أرادوا أن يضعوا الحجر تشاحوا في وضعه فقالوا : أول من يخرج من هذا الباب فهو يضعه ، فخرج رسول الله ﷺ من قبل باب بني شيبة ، فأمر بثوب فبسط ، فأخذ الحجر فوضعه في وسطه ، وأمر من كل فخذ من أفخاذ قريش رجلاً يأخذ بناحية الثوب فرفعه ، فأخذ رسول الله ﷺ بيده فوضعه في موضعه .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والازرق والحاكم من طريق سعيد بن المسيب عن علي قال : أقبل ابراهيم من أرمينية ومعه السكينة تدله على موضع البيت كما تبني العنكبوت بيتها ، فحفر من تحت السكينة فأبدى عن قواعد البيت ، ما يحرك القاعدة منها دون ثلاثين رجلاً . قلت : يا أبا محمد فان الله يقول ﴿ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ﴾ قال : كان ذلك بعد .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ﴿يرفع ابراهيم القواعد﴾ قال : القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر والجندي عن عطاء قال : قال آدم : أي رب ما لي لا أسمع أصوات الملائكة ؟ قال : لخطيئتك ، ولكن اهبط الى الارض فابن لي بيتاً ثم احفف به كما رأيت الملائكة تحف بيبي الذي في السماء ، فرغم الناس أنه بناه من خمسة جبال . من حراء ، ولبنان ، وطورزيتا ، وطورسينا ، والجودي ، فكان هذا بناء آدم حتى بناه ابراهيم بعد .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : لما اهبط الله آدم من الجنة قال : اني مهبط معك بيتاً يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ، ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي ، فلما كان زمن الطوفان رفعه الله اليه ، فكانت الانبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى بوأه الله بعد لابراهيم وأعلمه مكانه فبناه من خمسة جبال : حراء ، ولبنان ، وثبير ، وجبل الطور ، وجبل الحمر ، وهو جبل بيت المقدس .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال : وضع البيت على أركان الماء على أربعة أركان قبل أن تخلق الدنيا بألني عام ، ثم دحيت الارض من تحت البيت .

وأخرج عبد الرزاق والازرق في تاريخ مكة والجندي عن مجاهد قال : خلق الله موضع البيت الحرام من قبل أن يخلق شيئا من الارض بألني سنة ، وأركانه في الأرض السابعة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علياء بن أحمر أن ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل بينان قواعد البيت من خمسة جبال فقال : ما لكما ولأرضي ؟ فقالا : نحن عبدان مأموران أمرنا ببناء هذه الكعبة . قال : فهاتا بالبينة على ما تدعيان . فقام خمسة أكبش فقلن : نحن نشهد ان اسمعيل وابراهيم عبدان مأموران أمرا ببناء هذه الكعبة . فقال : قد رضيت وسلمت ثم مضى .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا ان الحرم حرم بجياله الى العرش ، وذكر لنا ان البيت هبط مع آدم حين هبط قال الله له : اهبط معك بيتي يطاف

حوله كما يطاف حول عرشي ، فطاف آدم حوله ومن كان بعده من المؤمنين ، حتى اذا كان زمن الطوفان حين أغرق الله قوم نوح رفعه وطهره فلم تصبه عقوبة أهل الأرض ، فستبع منه آدم أثراً ، فبناه على أساس قديم كان قبله .
وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال : بني البيت من أربعة جبال . من حراء ، وطورزيتا ، وطورسينا ، ولبنان .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن السدي قال : خرج آدم من الجنة ومعه حجر في يده وورق في الكف الآخر ، فبث الورق في الهند فنه ما ترون من الطيب ، وأما الحجر فكان ياقوتة بيضاء يستضاء بها ، فلما بنى ابراهيم البيت فبلغ موضع الحجر قال لاسماعيل : اثني بحجر أضعه ههنا ، فأتاه بحجر من الجبل ، فقال : غير هذا . فرده مراراً لا يرضى ما يأتيه به ، فذهب مرة وجاء جبريل عليه السلام بحجر من الهند الذي خرج به آدم من الجنة فوضعه ، فلما جاء اسمعيل قال : من جاءك بهذا ؟ قال : من هو أنشط منك .

وأخرج الثعلبي قال : سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب يقول : سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن أحمد القطان البلخي وكان عالماً بالقرآن يقول : كان ابراهيم عليه السلام يتكلم بالسريانية ، واسماعيل عليه السلام يتكلم بالعربية ، وكل واحد منهما يعرف ما يقول صاحبه ولا يمكنه التفوه به ، فكان ابراهيم يقول لاسماعيل : هل لي كشيأ — يعني ناولني حجراً — ويقول له اسمعيل : هاك الحجر فخذ . قال : فبقي موضع حجر فذهب اسمعيل يبغيه ، فجاء جبريل عليه السلام بحجر من السماء ، فأتى اسمعيل وقد ركب ابراهيم الحجر في موضعه فقال : يا أبت من أتاك بهذا ؟ قال : أتاني به من لم يتكل على بنائك ، فأتما البيت . فذلك قوله عز وجل ﴿ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ﴾ .

وأخرج البيهقي عن ابن شهاب قال « لما بلغ رسول الله ﷺ الحلم أجمرت امرأة الكعبة ، فطاررت شرارة من مجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت فهدموها ، حتى اذا بنوها فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش في الركن أي القبائل تلي رفعه ، فقالوا : تعالوا نحكم أول من يطلع علينا . فطلع رسول الله ﷺ وهو غلام عليه وشاح نمرة ، فحكوه فأمر بالركن فوضع في ثوب ، ثم أخرج سيد كل قبيلة فأعطاه ناحية من الثوب ، ثم ارتقى هو فرفعوا اليه الركن فكان هو يضعه ، ثم طفق لا يزداد على

الألسن الا رضى حتى دعوه الامين قبل أن ينزل عليه الوحي ، فطفقوا لا ينحرون جزوراً الا التمسوه فيدعولهم فيها » .

وأخرج أبو الوليد الأزرقى في تاريخ مكة عن سعيد بن المسيب قال : قال كعب الاحبار : كانت الكعبة غشاء على الماء قبل أن يخلق الله السموات والارض بأربعين سنة ، ومنها دحيت الارض .

وأخرج الأزرقى عن مجاهد قال : خلق الله هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارضين .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات والارض ، بعث الله تعالى ريحاً هفافة فصفقت الريح الماء ، فأبرزت عن حشفة في موضع البيت كأنها قبة ، فدحا الله تعالى الارض من تحتها ، فادت ثم مادت فأوتدها الله بالجبال ، فكان أول جبل وضع فيها أبو قبيس ، فلذلك سميت أم القرى . وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : كان البيت على أربعة أركان في الماء قبل ان يخلق السموات والارض ، فدحيت الارض من تحته .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : دحيت الارض من تحت الكعبة .
وأخرج الأزرقى عن علي بن الحسين . ان رجلاً سأل ما بدء هذا الطواف بهذا البيت ؟ لم كان ، وأنى كان ، وحيث كان ، فقال : اما بدء هذا الطواف بهذا البيت فان الله تعالى قال للملائكة (اني جاعل في الارض خليفة)^(١) فقالت : رب أي خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ؟ ! أي رب اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى ، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك . قال الله تعالى (اني أعلم ما لا تعلمون)^(٢) قال : فظنت الملائكة ان ما قالوا رد على ربهم عز وجل ، وانه قد : غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤوسهم وأشاروا بالاصابع يتضرعون ويبكون اشفاقاً لغضبه ، فطافوا بالعرش ثلاث ساعات ، فنظر الله اليهم فترلت الرحمة عليهم ، فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتاً على أربع اساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمراء وسمى البيت الضراح ، ثم قال الله

(١) البقرة الآية ٣٠ .

(٢) البقرة الآية ٣٠ .

للملائكة : طوفوا بهذا البيت ودعو العرش ، فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش فصار أهون عليهم ، وهو البيت المعمور الذي ذكره الله يدخله كل يوم وليلة سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدا ، ثم ان الله تعالى بعث ملائكته فقال : ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره ، فامر الله سبحانه من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما تطوف أهل السماء بالبيت المعمور .

وأخرج الازرقى عن ليث بن معاذ قال : قال رسول الله ﷺ « هذا البيت خامس خمسة عشرين ، سبعة منها في السماء وسبعة منها الى تخوم الارض السفلى ، واعلاها الذي يلي العرش البيت المعمور ، لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت ، لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السفلى ، ولكل بيت من أهل السماء ومن أهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت » .

وأخرج الازرقى عن عمرو بن يسار المكي قال : بلغني ان الله اذا أراد أن يبعث ملكا من الملائكة لبعض اموره في الارض استأذنه ذلك الملك في الطواف ببيته ، فهبط الملك مهلا .

وأخرج ابن المنذر والازرقى عن وهب بن منبه قال : لما تاب الله على آدم أمره أن يسير الى مكة فطوى له المفاوز والارض ، فصار كل مفازة يمر بها خطوة وقبض له ما كان فيها من مخاض أو بحر فجعله له خطوة ، فلم يضع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرانا وبركة ، حتى انتهى الى مكة فكان قبل ذلك قد اشتد بكأوه وحزنه لما كان به من عظم المصيبة ، حتى ان كانت الملائكة لتبكي لبكائه وتحزن لحزنه ، فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة ، وضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة . وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة ، فيها ثلاث قناديل من ذهب ، فيها نور يلهب من نور الجنة ، ونزل معها يومئذ الركن ، وهو يومئذ ياقوتة بيضاء من ربض الجنة ، وكان كرسيا لآدم يجلس عليه ، فلما صار آدم بمكة حرسه الله وحرس له تلك الخيمة بالملائكة ، كانوا يحرسونها ويدودون عنها سكان الارض وساكنها يومئذ الجن والشياطين ، ولا ينبغي لهم أن ينظروا الى شيء من الجنة لانه من نظر الى شيء من الجنة وجبت له ، والأرض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تنجس ، ولم يسفك فيها الدم ، ولم يعمل فيها بالخطايا ، فلذلك جعلها الله مسكن للملائكة ، وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون .

وكان وقوفهم على أعلام الحرم صفا واحدا مستدبرين بالحرم كله من خلفهم والحرم كله من أمامهم ، ولا يجوزهم جني ولا شيطان. من أجل مقام الملائكة حرم الحرم حتى اليوم ، ووضعت أعلامه حيث كان مقام الملائكة ، وحرم الله على حواء دخول الحرم والنظر الى خيمة آدم من أجل خطيئتها التي أخطأت في الجنة ، فلم تنظر الى شيء من ذلك حتى قبضت ، وان آدم كان اذا أراد لقاءها ليلة ليلى بها للولد خرج من الحرم كله حتى يلقاها ، فلم تزل خيمة آدم مكانها حتى قبض الله آدم ورفعها الله اليه ، وبني بنو آدم بها من بعدها مكانها بيتا بالطين والحجارة ، فلم يزل معمورا يعمرونه ومن بعدهم حتى كان زمن نوح ، فنسفه الغرق وخفي مكانه ، فلما بعث الله ابراهيم خليله طلب الأساس الأول الذي وضع بنو آدم في موضع الخيمة ، فلم يزل يحفر حتى وصل الى القواعد التي وضع بنو آدم في موضع الخيمة ، فلما وصل اليها ظلل الله له مكان البيت بغمامة ، فكانت حفاف البيت الأول ، فلم تزل راكدة على حفافه تظل ابراهيم وتهديه مكان القواعد حتى رفع القواعد قامة ، ثم انكشفت الغمامة فذلك قوله عز وجل (واذا بؤانا لابراهيم مكان البيت)^(١) للغمامة التي ركدت على الحفاف لتهديه مكان القواعد ، فلم يزل يحمد الله مذكرا لرفعه الله معمورا .

قال وهب بن منبه : وقرأت في كتاب من كتب الأول ذكر فيه أمر الكعبة ، فوجد فيه ان ليس من ملك بعثه الله الى الارض الا أمره بزيارة البيت ، فينقض من عند العرش محرما ملبيا حتى يستلم الحجر ، ثم يطوف سبعا بالبيت ويصلي في جوفه ركعتين ، ثم يصعد .

وأخرج الجندي في فضائل مكة عن وهب بن منبه قال : ما بعث الله ملكا قط ولا سحابة ، فيمر حيث بعث حتى يطوف بالبيت ثم يمضي حيث أمر .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « بعث الله جبريل الى آدم وحواء فقال لهما : ابنيا بيتا . فخط لهما جبريل ، فجعل آدم يحفر وحواء تنقل حتى أجابه الماء نودي من تحته : حسبك يا آدم . فلما بنياه أوحى الله اليه : أن يطوف به ، وقيل له : أنت أول الناس وهذا أول بيت ، ثم تناسخت القرون حتى حجة نوح ، ثم تناسخت القرون حتى رفع ابراهيم القواعد منه » .

(١) الحج الآية ٢٦ .

وأخرج ابن اسحاق والازرقى والبيهقي في الدلائل عن عروة قال : ما من نبي الا وقد حج البيت الا ما كان من هود وصالح ، ولقد حجه نوح فلما كان في الارض ما كان من الغرق أصاب البيت ما أصاب الارض ، وكان البيت ربوة حمراء فبعث الله عز وجل هودا ، فتشاغل بأمر قومه حتى قبضه الله اليه ، فلم يحجه حتى مات ، فلما بوأه الله لابراهيم عليه السلام حجه ، ثم لم يبق نبي بعده الا حجه .

وأخرج أحمد في الزهد عن مجاهد قال : حج البيت سبعون نبيا ، منهم موسى ابن عمران عليه عباةتان قطوانيتان ، ومنهم يونس يقول : لييك كاشف الكرب .

وأخرج الأزرقى وأبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن ابن عباس قال : لما أهبط الله آدم الى الارض من الجنة كان رأسه في السماء ورجلاه في الارض ، وهو مثل الفلك من رعدته ، فطأطأ الله منه الى ستين ذراعا فقال : يا رب ما لي لا أسمع أصوات الملائكة ولا حسهم ؟ قال : خطيئتك يا آدم ولكن اذهب فابن لي بيتا فطف به ، واذكرني حوله كنعوما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي ، فأقبل آدم يتخطى فطويت له الارض ، وقبض الله له المفاوز فصارت كل مفازة يمر بها خطوة ، وقبض الله ما كان فيها من مخاض أو بحر ، فجعله له خطوة ولم يقع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرانا وبركة ، حتى انتهى الى مكة فبنى البيت الحرام ، وان جبريل عليه السلام ضرب بجناحه الارض ، فابرز عن أس ثابت على الارض السابعة ، فقذفت فيه الملائكة الصخر ، ما يطبق الصخرة منها ثلاثون رجلا ، وانه بناه من خمسة أجبل . من لبنان ، وطور زيتا ، وطور سينا ، والجودي ، وحراء ، حتى استوى على وجه الارض ، فكان أول من أسس البيت وصلى فيه وطاف به آدم عليه السلام ، حتى بعث الله الطوفان فكان غضبا ورجسا ، فحيثما انتهى الطوفان ذهب ريح آدم عليه السلام ، ولم يقرب الطوفان أرض السند والهند ، فدرس موضعه الطوفان حتى بعث الله ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ، فرفعا قواعده وأعلامه ، ثم بته قريش بعد ذلك وهو بمجداء البيت المعمور ، لو سقط ما سقط الا عليه .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : لما أهبط الله آدم الى الارض أهبطه الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ، ثم أنزل عليه الحجر الأسود وهو يتلأأ من شدة بياضه ، فأخذ آدم فضمه اليه آتسا به ، ثم نزل عليه القضاء فقيل له : تخط يا آدم ، فتخطى فاذا هو بأرض الهند أو السند فكث بذلك ما شاء الله ،

ثم استوحش الى الركن فقبل له : احجج . فحج فلقيته الملائكة فقالوا : برّ حجك يا آدم ، ولقد حججنا هذا البيت قبلك بالني عام .

وأخرج الأزرقى عن أبان . ان البيت أهبط ياقوته واحدة ، أو ذرة واحدة .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان البيت من ياقوته حمراء ، ويقولون : من زمردة خضراء .

وأخرج الأزرقى عن عطاء بن أبي رباح قال : لما بنى ابن الزبير الكعبة أمر العمال أن يبلغوا في الارض ، فبلغوا صخرًا أمثال الابل الخلف قال زيد : فاحضروا فلما زادوا بلغوا هواء من نار يلقاهم فقال : مالكم ؟! قالوا : لسنا نستطيع أن نزيد رأينا أمرا عظيما ، فقال لهم : ابنوا عليه . قال عطاء : يروون ان ذلك الصخر مما بنى آدم عليه السلام .

وأخرج الأزرقى عن عبيد الله بن أبي زياد قال : لما أهبط الله آدم من الجنة قال : يا آدم ابن لي بيتا بجذاء بيتي الذي في السماء ، تتعبد فيه أنت وولدك كما يتعبد ملائكتي حول عرشي ، فهبطت عليه الملائكة فحفر حتى بلغ الارض السابعة ، فقفذ فيه الملائكة الصخر حتى أشرف على وجه الارض ، وهبط آدم بياقوته حمراء مجوفة لها أربعة أركان بيض فوضعها على الاساس ، فلم تزل الياقوته كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله .

وأخرج الأزرقى عن عثمان بن ساج قال : أخبرني سعيد ان آدم عليه السلام حج على رجله سبعين حجة ماشياً ، وان الملائكة لقيته بالمأزمين فقالوا : برّ حجك يا آدم ، اما انا قد حججنا قبلك بالني عام .

وأخرج الأزرقى عن مقاتل يرفع الحديث الى النبي ﷺ . أن آدم عليه السلام قال : أي رب اني أعرف شقوتي لا أرى شيئاً من نورك بعد ، فأنزل الله عليه البيت الحرام على عرض البيت الذي في السماء وموضعه من ياقوت الجنة ، ولكن طوله ما بين السماء والارض ، وأمره أن يطوف به فاذهب عنه الهم الذي كان قبل ذلك ، ثم رفع على عهد نوح عليه السلام .

وأخرج الأزرقى من طريق ابن جريج عن مجاهد قال : بلغني أنه لما خلق الله السموات والارض كان أول شيء وضعه فيها البيت الحرام ، وهو يومئذ ياقوته حمراء جوفاء لها بابان أحدهما شرقي والآخر غربي ، فجعله مستقبل البيت المعمور ، فلما كان

قبلك بالني عام . قال رسول الله ﷺ « والبيت يومئذ حمرء جوفاء لها بابان ، من يطوف يرى من جوف البيت ، ومن في جوف البيت يرى من يطوف » فقضى آدم نسكه ، فاوحى الله اليه : يا آدم قضيت نسكك ؟ قال : نعم ، يا رب قال : فسل حاجتك تعط . قال : حاجتي أن تغفر لي ذنبي وذنب ولدي . قال : أما ذنبك يا آدم فقد غفرناه حين وقعت بذنبك ، وأما ذنب ولدك فن عرفني وآمن بي وصدق رسلي وكتابي غفرنا له ذنبه .

وأخرج ابن خزيمة وأبو الشيخ في العظمة والديلمي عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « ان آدم أتى هذا البيت ألف أتيه ، لم يركب قط فيهن من الهند على رجله ، من ذلك ثلثائة حجة وسبعائة عمرة ، وأول حجة حجها آدم وهو واقف بعرفات أتاه جبريل فقال : يا آدم برّ نسكك ، أما انا قد طفنا بهذا البيت قبل أن تخلق بخمسين ألف سنة . »

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : أول من طاف بالبيت الملائكة ، وان ما بين الحجر الى الركن اليماني لقبور من قبور الانبياء ، كان النبي منهم عليهم السلام ، اذا آذاه قومه خرج من بين أظهرهم فعبد الله فيها حتى يموت .

وأخرج الازرق والبيهقي في شعب الايمان عن وهب بن منبه « ان آدم لما أهبط الى الارض استوحش فيها لما رأى من سعتها ، ولم يرفها أحدا غيره فقال : يا رب أما لأرضك هذه عامر يسبحك فيها ويقدس لك غيري ؟ ! قال الله : اني سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدي ويقدس لي ، وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكري فيسبح فيها خلقي ، وسأبوئك فيها بيتا أختاره لنفسي ، وأخصه بكرامتي ، وأوثره على بيوت الارض كلها باسمي ، واسميه بيتي ، أنطقه بعظمتي ، وأخوزه بحرمتي ، واجعله أحق البيوت كلها ، وأولاها بذكري ، وأضعه في البقعة المباركة التي اخترت لنفسي ، فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض ، وقبل ذلك قد كان بغيتي فهو صفوتي من البيوت ولست أسكنه ، وليس ينبغي أن أسكن البيوت ، ولا ينبغي لها أن تحملي ، اجعل ذلك البيت لك ومن بعدك حرما وأمنا ، احرم بحرمته ما فوقه وما تحته وما حوله ، حرمه بحرمتي فقد عظم حرمتي ، ومن أحله فقد أباح حرمتي ، من أمن أهله استوجب بذلك أماني ، ومن أخافهم فقد أخفني في ذمتي ، ومن عظم شأنه فقد عظم في عيني ، ومن تهاون به صغر عندي . »

زمن الغرق رفع في ديباجتين فهو فيها الى يوم القيامة ، واستودع الله الركن أبا قبيس قال ابن عباس : كان ذهباً فرفع في زمان الغرق . قال ابن جريج : قال جوير : كان بمكة البيت المعمور ، فرفع زمن الغرق فهو في السماء .

وأخرج الأزرقي عن عروة بن الزبير قال : بلغني أن البيت وضع لآدم عليه السلام يطوف به ويعبد الله عنده ، وإن نوحاً قد حجه وجاءه وعظمه قبل الغرق ، فلما أصاب الأرض من الغرق حين أهلك الله قوم نوح أصاب البيت ما أصاب الأرض ، فكان ربوة حمراء معروف مكانه ، فبعث الله هوداً الى عاد فتشاغل بأمر قومه حتى هلك ولم يحجه ، ثم بعث الله صالحاً الى ثمود فتشاغل حتى هلك ولم يحجه ، ثم بؤاه الله لابراهيم عليه السلام فحجه وعلم مناسكه ودعا إلى زيارته ، ثم لم يبعث الله نبياً بعد ابراهيم الا حجه .

وأخرج الأزرقي عن أبي قلابة قال : قال الله لآدم : اني مهبط معك بيتي يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ، ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي ، فلم يزل حتى كان زمن الطوفان ، فرفع حتى بؤى لابراهيم مكانه فبناه من خمسة جبال . من حراء ، وثبير ، ولبنان ، والطور ، والجبل الأحمر .

وأخرج الجندي عن معمر قال : ان سفينة نوح طافت بالبيت سبعا حتى اذا غرق قوم نوح رفعه وبقي أساسه ، فبؤاه الله لابراهيم فبناه بعد ذلك . وذلك قوله تعالى ﴿واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل﴾ واستودع الركن أبا قبيس حتى اذا كان بناء ابراهيم نادى أبو قبيس ابراهيم فقال يا ابراهيم : هذا الركن فجاء فحفر عنه فجعله في البيت حين بناه ابراهيم عليه السلام .

وأخرج الاصبهاني في ترغيبه وابن عساكر عن أنس . ان رسول الله ﷺ قال : أوحى الله الى آدم أن يا آدم حج هذا البيت قبل أن يحدث بك حدث . قال : وما يحدث علي يا رب ؟ قال : ما لا تدري وهو الموت . قال : وما الموت ؟ قال : سوف تذوق . قال : ومن أستخلف في أهلي ؟ قال : اعرض ذلك على السموات والأرض والجبال ، فعرض على السموات فأبت ، وعرض على الأرض فأبت ، وعرض على الجبال فأبت ، وقبله ابنه قاتل أخيه ، فخرج آدم من أرض الهند حاجاً ، فما نزل منزلاً أكل فيه وشرب الا صار عمرانا بعده ، وقرى حتى قدم مكة فاستقبلته الملائكة بالبطحاء ، فقالوا : السلام عليك يا آدم ، برّ حجك . أما انا قد حججنا هذا البيت

ولكل ملك حيازة ، وبطن مكة حوزتي التي اخترت لنفسني دون خلقي ، فانا الله ذو بكة ، أهلها خفرتي وجيران بيتي ، وعمارها وزوارها وفدي وأضيافي وضماي وذمتي وجواري ، أنجعله أول بيت وضع للناس ، وأعمره بأهل السماء وأهل الارض يأتونه أفواجا شعنا غبرا على كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، يعجون بالتكبير عجيجا ، يرجون بالتلبية رجيجا ، فن اعتمره وحق الكريم ان يكرم وفده وأضيافه وزواره ، وان يسعف كل واحد منهم بحاجته تعمره يا آدم ما كنت حيا ، ثم يعمره من بعدك الامم والقرون والانبياء من ولدك ، أمة بعد أمة ، وقرنا بعد قرن ، ونيا بعد نبي ، حتى ينتهي ذلك الى نبي من ولدك يقال له محمد وهو خاتم النبيين ، فاجعله من عماره وسكانه وحجاته وولائه وحجابه وسقاته ، يكون أميني عليه ما كان حيا ، فاذا انقلب اليّ وجدني قد ادخرت له من أجره ونصيبه ما يتمكن به من القربة الي والوسيلة عندي ، وأفضل المنازل في دار المقامة .

وأجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسناه مكرمة لنبي من ولدك يكون قبيل هذا النبي وهو أبوه يقال له ابراهيم ، أرفع له قواعده ، وأقضي على يديه عمارته ، وأنيط له سقايته ، وأريه حله وحرمة ومواقفه ، وأعلمه مشاعره ومناسكه ، واجعله أمة واحدة قانتا بامري داعيا الى سبيلي ، واجتبيه وأهديه الى صراط مستقيم . أبتليه فيصبر ، وأعافيه فيشكر ، وأمره فيفعل ، وينذر لي فيني ، ويعدني فينجز ، أستجيب دعوته في ولده وذريته من بعده ، وأشفعه فيهم وأجعلهم أهل ذلك البيت وحجاته وسقاته وخدمه وخزنته وحجابه ، حتى يتدعوا ويغيروا ويبدلوا .

فاذا فعلوا ذلك فانا أقدر القادرين على أن أستبدل من أشياء بمن أشياء ، وأجعل ابراهيم امام ذلك وأهل تلك الشريعة ، يأتّم به من حضر تلك المواطن من جميع الانس والجن ، يطأون فيها آثاره ، ويتبعون فيها سنته ، ويقتدون فيها بهديه ، فن فعل ذلك منهم أوفى بنذره ، واستكمل نسكه ، وأصاب بغيته ، ومن لم يفعل ذلك منهم ضيع نسكه ، وأخطأ بغيته ، ولم يوف بنذره . فن سأل عني يومئذ في تلك المواطن أين أنا ؟ فانا مع الشعث الغبر الموبقين الموفين بنذرهم ، المستكملين مناسكهم ، المتبتلين الى ربهم الذي يعلم ما يريدون وما يكتمون . وأخرجه الجندي عن عكرمة ووهب بن منبه رفعاه الى ابن عباس بمثله سواء .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في شعب الايمان عن أنس بن مالك « ان رسول

الله ﷻ قال : كان موضع البيت في زمن آدم عليه السلام شبرا أو أكثر علما ، فكانت الملائكة تحج اليه قبل آدم ، ثم حج فاستقبلته الملائكة قالوا : يا آدم من أين جئت ؟ قال : حججت البيت . فقالوا : قد حجته الملائكة قبلك بالني عام .

وأخرج البيهقي عن عطاء قال : أهبط آدم بالهند فقال : يا رب ما لي لا أسمع صوت الملائكة كما كنت أسمعها في الجنة ؟! فقال له : لخطيئتك يا آدم ، فانطلق فابن لي بيتا فتطوف به كما رأيتم يتطوفون . فانطلق حتى أتى مكة فبنى البيت ، فكان موضع قدمي آدم قرى وأنهارا وعمارة وما بين خطاه مفاوز ، فحج آدم البيت من الهند أربعين سنة .

وأخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال : لما تاب الله على آدم وأمره أن يسير الى مكة فطوى له الارض حتى انتهى الى مكة ، فلقينه الملائكة بالابطح فرحبت به وقالت له : يا آدم إنا لنظرك برّ حجك ، اما أنا قد حججنا هذا البيت قبلك بالني عام ، وأمر الله جبريل فعلمه المناسك والمشاعر كلها ، وانطلق به حتى أوقفه في عرفات والمزدلفة وبمنى وعلى الجمار ، وأنزل عليه الصلاة والزكاة والصوم والاعتسالة من الجنابة . قال : وكان البيت على عهد آدم ياقوتة حمراء يلهب نورا من ياقوت الجنة ، لها بابان شرقي وغربي من ذهب من تبر الجنة ، وكان فيها ثلاث قناديل من تبر الجنة ، فيها نور يلهب بابها بنجوم من ياقوت أبيض ، والركن يومئذ نجم من نجومها ياقوتة بيضاء ، فلم يزل على ذلك حتى كان في زمان نوح وكان الفرق ، فرفع من الفرق فوضع تحت العرش ومكثت الارض خرابا ألفي سنة .

فلم يزل على ذلك حتى كان ابراهيم فامرّه أن يبني بيته ، فجاءت السكينة كأنها سحابة فيها رأس تتكلم ، لها وجه كوجه الانسان ، فقالت : يا ابراهيم خذ قدر ظلي فابن عليه لا ترد شيئا ولا تنقص . فأخذ ابراهيم قدر ظلها ثم بنى هو واسماعيل البيت ، ولم يجعل له سقفا فكان الناس يلقون فيه الحلى والمتاع ، حتى اذا كاد أن يمتلئ أنفذ له خمس نفر ليسرقوا ما فيه ، فقام كل واحد على زاوية واقتحم الخامس فسقط على رأسه فهلك ، وبعث الله عند ذلك حية بيضاء سوداء الرأس والذنب ، فحرس البيت خمسمائة عام لا يقربه أحد الا أهلكته ، فلم يزل كذلك حتى بنته قريش .

وأخرج الأزرق والبيهقي عن عطاء . ان عمر بن الخطاب سأل كعبا فقال اخبرني عن هذا البيت ما كان أمره ؟ فقال : ان هذا البيت أنزله الله من السماء ياقوتة حمراء

بحوِّفة مع آدم ، فقال : يا آدم ان هذا بيتي فطف حوله وصلِّ حوله كما رأيت ملائكتي تطوف حول عرشي وتصلي ، ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعد من حجارة ، ثم وضع البيت على القواعد، فلما أغرق الله قوم نوح رفعه الله الى السماء وبقيت قواعده. وأخرج البيهقي من طريق عطاء بن أبي رباح عن كعب الاحبار قال : شكت الكعبة الى ربها وبكت اليه ، فقالت : أي رب قلَّ زوّاري وجفاني الناس ! فقال الله لها : « اني محدث لك انجيلا ، وجاعل لك زوّارا يحنون إليك حنين الحمامة الى بيضاتها » .

وأخرج الأزرقى والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن سابط عن عبد الله بن ضمرة السلولي قال : ما بين المقام الى الركن الى بئر زمزم الى الحجر قبر سبعة وسبعين نبيا ، جاؤوا حاجين فماتوا فقبروا هنالك .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : أقبل تبع يريد الكعبة ، حتى اذا كان بكرع الغميم بعث الله عليه ريحا لا يكاد القائم يقوم الا عصفته ، وذهب القائم ليقعد فيصرع وقامت عليهم ، ولقوا منها عناء، ودعا تبع حبريه فسألها ما هذا الذي بعث عليّ؟ قالوا : أو تؤمننا؟ قال : أنتم آمنون . قالوا : فانك تريد بيتا يمنعه الله ممن أراده . قال : فما يذهب هذا عني؟ قالوا : تجرد في ثوبين ، ثم تقول : لبيك لبيك ، ثم تدخل فتطوف بذلك البيت ولا تبسح أحدا من أهله . قال : فان اجمعت على هذا ذهبت هذه الريح عني؟ قالوا : نعم . فتجرد ثم لبى . قال ابن عباس : فأدبرت الريح كقطع الليل المظلم .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : لما نظر رسول الله ﷺ الى الكعبة فقال «مرحبا بك من بيت ، ما أعظمك وأعظم حرمتك ، وللمؤمن أعظم عند الله حرمة منك» .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ «انه نظر الى الكعبة فقال : لقد شرفك الله وكرمك ، والمؤمن أعظم حرمة منك» .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال «لما افتتح النبي ﷺ مكة استقبلها بوجهه ، وقال : أنت حرام ما أعظم حرمتك ، وأطيب ريحك ، وأعظم حرمة عند الله منك المؤمن» .

وأخرج ابن أبي شيبة والازرقى عن مكحول « ان النبي ﷺ لما رأى البيت حين دخل مكة رفع يديه ، وقال : اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة ، وزد من شرفه وكرمه من حجه واعتمره تشريفاً وتعظيماً وتكريماً وبراً » .

وأخرج الشافعي في الام عن ابن جريج « ان النبي ﷺ كان اذا رأى البيت رفع يديه وقال : اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابة ، وزد من شرفه وكرمه من حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبراً » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « ان للكعبة لساناً وشفتين ، وقد اشتكت فقالت : يا رب قل عوادي وقل زواري . فأوحى الله : اني خالق بشراً خشعاً سجداً ، يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها » .

وأخرج الأزرقى عن جابر الجزري قال : جلس كعب الاحبار أو سلمان الفارسي بفناء البيت فقال : شكت الكعبة الى ربها ما نصب حولها من الاصنام وما استقسم به من الزلام ، فأوحى الله إليها : اني منزل نورا ، وخالق بشراً يحنون إليك حين الحمام الى بيضه ، ويدفون إليك دفيق النسور . فقال له قائل : وهل لها لسان ؟ قال : نعم ، واذنان وشفتان .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس . ان جبريل وقف على رسول الله ﷺ وعليه عصاة خضراء قد علاها الغبار ، فقال له رسول الله ﷺ « ما هذا الغبار الذي أرى على عصابتك ؟ قال : اني زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن ، فهذا الغبار الذي ترى مما تثير باجنحتها » .

وأخرج الأزرقى عن أبي هريرة قال : حج آدم عليه السلام فقصى المناسك ، فلما حج قال : يا رب ان لكل عامل أجراً قال الله تعالى : اما أنت يا آدم فقد غفرت لك ، وأما ذريتك فمن جاء منهم هذا البيت فباء بذنبه غفرت له . فحج آدم عليه السلام فاستقبلته الملائكة بالردم ، فقالت : بر حجك يا آدم ، قد حججنا هذا البيت قبلك بألني عام . قال : فما كنتم تقولون حوله ؟ قالوا : كنا نقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر . قال : فكان آدم اذا طاف يقول هؤلاء الكلمات ، فكان طواف آدم سبع أسابيع بالليل وخمسة أسابيع بالنهار .

وأخرج الأزرقى والجندي وابن عساكر عن ابن عباس قال : حج آدم فطاف بالبيت سبعا ، فلقبته الملائكة في الطواف فقالوا : بر حجك يا آدم ، اما انا قد

حججنا هذا البيت قبلك بالني عام . قال : فماذا كنتم تقولون في الطواف ؟ قالوا : كنا نقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر . قال آدم : فزيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله ، فزادت الملائكة فيها ذلك ، ثم حجج ابراهيم بعد بنائه البيت ، فلقيته الملائكة في الطواف فسلموا عليه فقال لهم : ماذا كنتم تقولون في طوافكم ؟ قالوا : كنا نقول قبل أبيك آدم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاعلمناه ذلك ، فقال : زيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله . فقال ابراهيم : زيدوا فيها العلي العظيم . فقالت الملائكة ذلك .

وأخرج الجندي والدليمي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « كان البيت قبل هبوط آدم ياقوته من يواقيت الجنة ، وكان له بابان من زمرد أخضر ، باب شرقي وباب غربي ، وفيه قناديل من الجنة ، والبيت المعمور الذي في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة حذاء الكعبة الحرام ، وإن الله عز وجل لما أهبط آدم الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شدة رعدته ، وأنزل عليه الحجر الأسود وهو يتلأأ كأنه لؤلؤة بيضاء فأخذه آدم فضمه اليه استئناسا ، ثم أخذ الله من بني آدم ميثاقهم فجعله في الحجر الأسود ، ثم أنزل على آدم العصا ، ثم قال : يا آدم تحط . فتخطى فاذا هو بأرض الهند ، فكث هناك ما شاء الله ثم استوحش الى البيت ، فقيل له : احجج يا آدم . فأقبل يتخطى ، فصار كل موضع قدم قرية وما بين ذلك مفازة حتى قدم مكة ، فلقيته الملائكة فقالوا : برحجك يا آدم ، لقد حججنا هذا البيت قبلك بالني عام . قال : فما كنتم تقولون حوله ؟ قالوا : كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ، وكان آدم اذا طاف بالبيت قال هؤلاء الكلمات ، وكان آدم يطوف سبعة أسابيع بالنهار .

قال آدم : يا رب اجعل لهذا البيت عمارا يعمرونه من ذريتي ، فوحي الله تعالى اني معمره نبيا من ذريتك اسمه ابراهيم ، اتخذه خليلا أقضي على يديه عمارته ، وانيط له سقايته ، واريه حله وحرمة ومواقفه ، واعلمه مشاعره ومناسكه . وقال النبي ﷺ « ان آدم سأل ربه فقال : يا رب أسألك من حج هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئا أن تلحقه بي في الجنة . فقال الله تعالى : يا آدم من مات في الحرم لا يشرك بي شيئا بعثته آمنا يوم القيامة » .

وأخرج الجندي عن مجاهد . ان آدم طاف بالبيت ، فلقيته الملائكة فصافحته

وسلمت عليه ، وقالت : برحجك يا آدم ، طف بهذا البيت فانا قد طفناه قبلك
بألني عام . قال لهم آدم : فما كنتم تقولون في طوافكم ؟ قالوا : كنا نقول : سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر . قال آدم : وانا أزيد فيها ولا حول ولا قوة الا
بالله .

وأخرج الأزرقى عن مجاهد قال : كان موضع الكعبة قد خفي ودرس زمان الغرق
فما بين نوح وابراهيم عليهما السلام ، وكان موضعه أكمة حمراء مدرة لا تعلوها
السيول ، غير ان الناس يعلمون ان موضع البيت فيما هنالك ولا يثبت موضعه ، وكان
ياتيه المظلوم والمتعوز من اقطار الارض ويدعو عنده المكروب ، فقل من دعا هنالك
الا استجيب له ، فكان الناس يحجون الى موضع البيت حتى بوا الله مكانه لابراهيم
عليه السلام ، لما أراد من عمارة بيته واظهار دينه وشعائره ، فلم يزل منذ اهبط الله آدم
الى الارض معظما محرمنا بيته تتناسخه الأمم والملل أمة بعد أمة وملة بعد ملة . قال : وقد
كانت الملائكة تحجه قبل ذلك .

وأخرج الأزرقى عن عثمان بن ساج قال : بلغنا — والله أعلم — أن ابراهيم خليل
الله عرج به الى السماء ، فنظر الى الارض مشارقها ومغاربها فاختر موضع الكعبة ،
فقال له الملائكة : يا خليل الله اخترت حرم الله في الارض ، فبناه من حجارة
سبعة أجبل ويقولون خمسة ، فكانت الملائكة تأتي بالحجارة الى ابراهيم عليه السلام
من تلك الجبال .

وأخرج الأزرقى عن مجاهد قال : أقبل ابراهيم عليه السلام والسكينة والصرد
والملك من الشام ، فقالت السكينة : يا ابراهيم ربض على البيت ، فلذلك لا يطوف
بالبيت ملك من جبابرة الملوك ، ولا اعرابي نافر الا وعليه السكينة والوقار .

وأخرج الأزرقى عن بشر بن عاصم قال : أقبل ابراهيم من ارمينية معه السكينة
والملك والصرد دليلا ، به يتبوا ابراهيم كما تتبوا العنكبوت بيتها ، فرفع صخرة فما رفعها
عنه الا ثلاثون رجلا ، فقالت السكينة : ابن علي . فلذلك لا يدخله اعرابي نافر
ولا جبار الا رأيت عليه السكينة .

وأخرج الأزرقى عن علي بن أبي طالب قال : أقبل ابراهيم والملك والسكينة
والصرد دليلا ، حتى تبوا البيت كما تبوات العنكبوت بيتها ، فحفروا برز عن أسها
أمثال خلف الابل لا يحرك الصخرة الا ثلاثون رجلا ، ثم قال الله لابراهيم : قم فابن

لي بيتا . قال : يا رب وأين ؟ قال : سنريك . فبعث الله سحابة فيها رأس يكلم ابراهيم ، فقال : يا ابراهيم ان ربك يامرك أن تخط قدر هذه السحابة ، فجعل ينظر اليها ويأخذ قدرها . فقال له الرأس : أقد فعلت ؟ قال : نعم . قال : فارتفعت السحابة ، فابرز عن اس نابت من الارض ، فبناه ابراهيم عليه السلام .

وأخرج الأزرقى عن قتادة في قوله ﴿ واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت ﴾ قال : ذكر لنا أنه بناه من خمسة أجبل . من طور سينا ، وطور زيتا ، ولبنان ، والجودي ، وحراء ، وذكر لنا ان قواعده من حراء .

وأخرج الأزرقى عن الشعبي قال : لما أمر ابراهيم ان يبني البيت وانتهى الى موضع الحجر قال لاسماعيل : اثني بحجر ليكون علما للناس يبتدون منه الطواف ، فاتاه بحجر فلم يرضه ، فاتى ابراهيم بهذا الحجر ثم قال : أتاني به من لم يكلني الى حجرك .

وأخرج الأزرقى عن عبدالله بن عمرو ان جبريل عليه السلام هو الذي نزل عليه بالحجر من الجنة ، وأنه وضعه حيث رأيتم ، وأنكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم ، فتمسكوا به ما استطعتم فانه يوشك أن يحيىء فيرجع به الى حيث جاء به .

وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن خزيمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن ، فسودته خطايا بني آدم » .

وأخرج البزار عن أنس عن رسول الله ﷺ قال « الحجر الأسود من حجارة الجنة » .

وأخرج الأزرقى والجندى عن مجاهد قال : الركن من الجنة ، ولو لم يكن من الجنة لفني .

وأخرج الأزرقى والجندى عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « لولا ما طبع من الركن من أنجاس الجاهلية وأرجاسها وأيدي الظلمة والأثمة لاستشني به من كل عاهة ، ولألقاه اليوم كهيمته يوم خلقه الله ، وانما غيره الله بالسواد لئلا ينظر أهل الدنيا الى زينة الجنة ، وانه لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ، فوضعه الله يومئذ لآدم حين أنزله في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة ، والارض يومئذ طاهرة لم يعمل

فيها بشيء من المعاصي وليس لها أهل ينجسونها ، ووضع لها صفا من الملائكة على أطراف الحرم يحرسونه من جان الارض ، وسكانها يومئذ الجن وليس ينبغي لهم أن ينظروا اليه لأنه من الجنة ، ومن نظر الى الجنة دخلها ، فهم على أطراف الحرم حيث أعلامه اليوم محدقون به من كل جانب بينه وبين الحرم .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس . ان رسول الله ﷺ قال « ان البيت الذي بوأه الله لآدم كان من ياقوتة حمراء لها بابان أحدهما شرقي والآخر غربي ، فكان فيها قناديل من نور الجنة ، آتيتها الذهب منظومة بنجوم من ياقوت أبيض ، والركن يومئذ نجم من نجومه ، ووضع لها صفا من الملائكة على أطراف الحرم ، فهم اليوم يذبحون عنه لانه شيء من الجنة ، لا ينبغي أن ينظر إليه الا من وجبت له الجنة ومن نظر اليها دخلها ، وانما سمي الحرم لأنهم لا يجاوزونه ، وان الله وضع البيت لآدم حيث وضعه والارض يومئذ طاهرة لم يعمل عليها شيء من المعاصي ، وليس لها أهل ينجسونها ، وكان سكانها الجن .

وأخرج الجندي عن ابن عباس قال : الحجر الأسود يمين الله في الارض ، فمن لم يدرك بيعة رسول الله ﷺ فاستلم الحجر فقد بايع الله ورسوله .
وأخرج الأزرقى والجندي عن ابن عباس قال : ان هذا الركن الاسود يمين الله في الارض يصافح به عباده .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : ليس في الارض من الجنة الا الركن الأسود والمقام ، فانهما جوهرتان من جوهر الجنة ، ولولا ما مسها من أهل الشرك ما مسها ذو عاهة الا شفاه الله تعالى .

وأخرج الأزرقى عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : نزل الركن وانه لأشد بياضا من الفضة ، ولولا ما مسه من أنجاس الجاهلية وأرجاسهم ما مسه ذو عاهة الا يرى .
وأخرج الأزرقى عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « أكثروا استلام هذا الحجر فانكم توشكون ان تفقدوه ، بينا الناس يطوفون به ذات ليلة اذ أصبحوا وقد فقدوه ، ان الله لا يتزل شيئا من الجنة الا أعاده فيها قبل يوم القيامة » .

وأخرج الأزرقى عن يوسف بن ماهك قال : ان الله جعل الركن عيد أهل هذه القبلة كما كانت المائدة عيداً لبني اسرائيل ، وانكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم ، وان جبريل عيه السلام وضعه في مكانه .

وأخرج الأزرق عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : ان الله يرفع القرآن من صدور الرجال والحجر الأسود قبل يوم القيامة .

وأخرج الأزرق عن مجاهد قال : كيف بكم اذا أسرى بالقرآن فرفع من صدوركم ، ونسخ من قلوبكم ، ورفع الركن ؟

وأخرج الأزرق عن عثمان بن ساج قال : بلغني ان النبي ﷺ قال « أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي في المنام » .

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن عبد الله بن عمرو قال : حجوا هذا البيت واستلموا هذا الحجر ، فوالله ليرفعن أو ليصينه أمر من السماء ، ان كانا الحجرين أهبطا من الجنة فرفع أحدهما وسيرفع الآخر ، وان لم يكن كما قلت فمن مر على قبري فليقل هذا قبر عبد الله بن عمرو الكذاب .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر قال « استقبل النبي ﷺ الحجر فاستلمه ، ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلاً ، فالتفت فاذا بعمر يبكي فقال : يا عمر ههنا تسكب العبرات » .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « الحجر الاسود من حجارة الجنة ، وما في الأرض من الجنة غيره وكان أبيض كالمهاة ، ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برىء » .

وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال : نزل الركن الاسود من السماء فوضع على أبي قبيس كأنه مهاة بيضاء ، فكث أربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم .

وأخرج الأزرق عن عكرمة قال : الركن ياقوتة من يواقيت الجنة والى الجنة مصيره . قال : وقال ابن عباس : لولا ما مسه من أيدي الجاهلية لأبرأ الاكمه والابرص .

وأخرج الأزرق عن ابن عباس قال : أنزل الله الركن والمقام مع آدم عليه السلام ليلة نزل بين الركن والمقام ، فلما أصبح رأى الركن والمقام فعرفهما فضمهما وأنس بهما .
وأخرج الأزرق عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال « الحجر الاسود نزل به ملك من السماء » .

وأخرج الأزرق عن ابن عباس قال : أنزل الله الركن الاسود من الجنة وهو بتلاً تلاً من شدة بياضه ، فأخذ آدم فضمه اليه آنساً به .

وأخرج الازرقى عن ابن عباس قال : نزل آدم من الجنة ومعه الحجر الاسود متأبطه ، وهو ياقوته من ياقوت الجنة ، ولولا ان الله طمس ضوؤه ما استطاع أحد ان ينظر اليه ، ونزل بالباسة ونحلة العجوة . قال أبو محمد الخزاعي : الباسة آلات الصنائع .

وأخرج الازرقى عن ابن عباس . ان عمر بن الخطاب سأل كعبا عن الحجر فقال : مروة من مرو الجنة .

وأخرج الازرقى عن ابن عباس قال : لولا ان الحجر تمسه الحائض وهي لا تشعر والجنب وهو لا يشعر ، ما مسه أجذم ولا أبرص الا برىء .

وأخرج الازرقى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان الحجر الاسود أبيض كاللبن ، وكان طوله كعظم الذراع وما اسود الا من المشركين كانوا يمسحونه ، ولولا ذلك ما مسه ذو عاهة الا برىء .

وأخرج الازرقى عن عثمان بن ساج قال : أخبرني ابن نبيه الحجبى عن أمه انها حدثته ، ان أباها حدثها : انه رأى الحجر قبل الحريق وهو أبيض يترأى الانسان فيه وجهه . قال عثمان : وأخبرني زهير : أنه بلغه ان الحجر من رضراض ياقوت الجنة ، وكان أبيض يتلأأ فسوّه ارجاس المشركين وسيعود الى ما كان عليه ، وهو يوم القيامة مثل أبى قبيس في العظم ، له عيان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بحق ، ويشهد على من استلمه بغير حق .

وأخرج ابن خزيمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « الحجر الاسود ياقوته بيضاء من يواقيت الجنة وانما سوّده خطايا المشركين ، يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا » .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « ان الله يبعث الركن الاسود له عيان يبصر بهما ، ولسان ينطق به ، يشهد لمن استلمه بحق » .

وأخرج الازرقى عن سلمان الفارسي قال : الركن من حجارة الجنة ، أما والذي نفس سلمان بيده ليحيثن يوم القيامة له عيان ولسان وشفتان ، يشهد لمن استلمه بالحق .

وأخرج الازرقى عن ابن عباس قال : الركن يمين الله في الارض يصفح بها

خلقه ، والذي نفسي بيده ما من امرئ مسلم يسأل الله عنده شيئاً الا أعطاه اياه .
وأخرج ابن ماجه عن عطاء بن أبي رباح . انه سئل عن الركن الاسود فقال :
حدثني أبو هريرة انه سمع رسول الله ﷺ يقول « من فاوضه فانما يفاوض يد
الرحمن » .

وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن
عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ان لهذا الحجر لساناً وشفعتين ، يشهد لمن استلمه
يوم القيامة بحق » .

وأخرج ابن خزيمة والطبراني في الاوسط والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات
عن عبد الله بن عمرو « ان رسول الله ﷺ قال : يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي
قبيس له لسان وشفتان ، يتكلم عن استلمه بالنية ، وهو يمين الله التي يصفح بها
خلقه .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « اشهدوا
هذا الحجر خيراً فانه يأتي يوم القيامة ، شافع مشفع ، له لسان وشفتان يشهد لمن
استلمه » .

وأخرج الجندي من طريق عطاء بن السائب عن محمد بن سابط عن النبي ﷺ
قال « كان النبي من الأنبياء اذ هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد فيها النبي ومن معه
حتى يموت ، فأت بها نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام ، وقبورهم بين زمزم
والحجر » .

وأخرج الازرقى والجندي من طريق عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن سابط
قال : قال رسول الله ﷺ « مكة لا يسكنها سافك دم ولا تاجر بربا ولا مشاء
بنميمة . قال : ودحيت الارض من مكة وكانت الملائكة تطوف بالبيت وهي أول
من طاف به ، وهي الارض التي قال الله (اني جاعل في الارض خليفة)^(١) وكان
النبي من الأنبياء اذا هلك قومه فنجا هو والصالحون معه أتاها بمن معه فيعبدون الله
حتى يموتوا فيها ، وان قبر نوح وهود وشعيب وصالح بين زمزم والركن والمقام » .
وأخرج الازرقى عن مجاهد قال : حج موسى عليه السلام على جمل أحمر ، فر

بالروحاء عليه عباءتان قطوانيتان ، متررباحداهما مرتد بالأخرى ، فطاف بالبيت ثم طاف بين الصفا والمروة ، فبينما هو يطوف ويلبي بين الصفا والمروة اذ سمع صوتاً من السماء ، وهو يقول : لبيك عبادي أنا معك ، فخر موسى عليه السلام ساجداً .

وأخرج الازرقى عن مقاتل قال : في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر سبعين نبياً ، منهم هود وصالح واسماعيل ، وقبر آدم وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس .

وأخرج الازرقى والجندي عن ابن عباس قال : النظر الى الكعبة مخض الايمان .
وأخرج الازرقى والجندي عن ابن المسيب قال : من نظر الى الكعبة ايماناً وتصديقاً خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه .

وأخرج الازرقى والجندي من طريق زهير بن محمد عن أبي السائب المدني قال : من نظر الى الكعبة ايماناً وتصديقاً تحات ذنوبه كما يتحات الورق من الشجر . قال : والجالس في المسجد ينظر الى البيت لا يطوف به ولا يصلي أفضل من المصلي في بيته لا ينظر الى البيت .

وأخرج ابن أبي شيبة والازرقى والجندي والبيهقي في شعب الايمان عن عطاء قال : النظر الى البيت عبادة ، والناظر الى البيت بمنزلة القائم الصائم المحبب المجاهد في سبيل الله .

وأخرج الجندي عن عطاء قال : ان نظرة الى هذا البيت في غير طواف ولا صلاة تعدل عبادة سنة ، قيامها وركوعها وسجودها .

وأخرج ابن أبي شيبة والجندي عن طاوس قال : النظر الى هذا البيت أفضل من عبادة الصائم القائم الدائم المجاهد في سبيل الله .

وأخرج الازرقى عن ابراهيم النخعي قال : الناظر الى الكعبة كالمجتهد في العبادة في غيرها من البلاد .

وأخرج ابن أبي شيبة والازرقى عن مجاهد قال : النظر الى الكعبة عبادة .

وأخرج الازرقى والجندي وابن عدي والبيهقي في شعب الايمان وضعفه والاصمغاني في الترغيب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ان لله في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ، تنزل على هذا البيت ستون للطائفين ، وأربعون للمصلين ، وعشرون للناظرين » .

وأخرج الجندي عن ابن مسعود قال : أكثروا الطواف بالبيت قبل أن يرفع وينسى الناس مكانه .

وأخرج البزار في مسنده وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « استمتعوا بهذا البيت فقد هدم مرتين ، ويرفع في الثالثة .

وأخرج الجندي عن الزهري قال : اذا كان يوم القيامة رفع الله الكعبة البيت الحرام الى بيت المقدس ، فربقبر النبي ﷺ بالمدينة ، فيقول : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته . فيقول ﷺ : وعليك السلام يا كعبة الله ، ما حال أمتي ؟ فتقول : يا محمد أما من وفد اليّ من أمتك فأنا القائم بشأته ، وأما من لم يفد من أمتك فأنت القائم بشأته .

وأخرج أبو بكر الواسطي في فضائل بيت المقدس عن خالد بن معدان قال : لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة زف العروس ، فيتعلق بها جميع من حج واعتمر ، فاذا رأتها الصخرة قالت لها : مرحباً بالزائرة والمزورة اليها .

وأخرج الواسطي عن كعب قال : لا تقوم الساعة حتى يزف البيت الحرام الى بيت المقدس فينقادان الى الجنة وفيها اهلها ، والعرض والحساب ببيت المقدس .

وأخرج ابن مردويه والاصمائي في الترغيب والدبلي عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « اذا كان يوم القيامة زفت الكعبة البيت الحرام الى قبري فتقول : السلام عليك يا محمد ، فأقول : وعليك السلام يا بيت الله ما صنع بك أمتي بعدي ؟ فتقول : يا محمد من أتاني فأنا أكفيه وأكون له شفيعاً ، ومن لم يأتني فأنت تكفيه وتكون له شفيعاً » .

وأخرج الازرقى عن ابي اسحق قال : بنى ابراهيم عليه السلام البيت وجعل طوله في السماء تسعة أذرع ، وعرضه في الارض اثنين وثلاثين ذراعاً ، من الركن الاسود الى الركن الشامي الذي عند الحجر من وجهه ، وجعل عرض ما بين الركن الشامي الى الركن الغربي الذي فيه الحجر اثنين وعشرين ذراعاً ، وجعل طول ظهرها من الركن الغربي الى الركن اليماني أحداً وثلاثين ذراعاً ، وجعل عرض شقها اليماني من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرين ذراعاً . قال : فلذلك سميت الكعبة لانها على خلقه الكعب .

قال : وكذلك سنن أساس آدم ، وجعل لها غلقاً فارسياً ، وكساها كسوة تامة ، ونحر عندها ، وجعل ابراهيم عليه السلام الحجر الى جنب البيت عريشا من أراك تفتححه العنز ، فكان زرباً لغنم اسمعيل ، وحفر ابراهيم جبا في بطن البيت على يمين ، من دخله يكون خزانة للبيت يلقي فيه ما يهدى للكعبة ، وكان الله استودع الركن أبا قبيس حين أغرق الله الارض زمن نوح ، وقال : اذا رأيت خليلي بيني بيتي ، فأخرجه له فجاء به جبريل فوضعه في مكانه وبني عليه ابراهيم ، وهو حينئذ يتلألأ نوراً من شدة بياضه ، وكان نوره يضيء الى منتهى أنصاف الحرم من كل ناحية . قال : وانما شدة سواده لأنه اصابه الحريق مرة بعد مرة في الجاهلية والاسلام . وأخرج مالك والشافعي والبخاري ومسلم والنسائي عن عائشة « أن رسول الله ﷺ قال : ألم تر الى قومك حين بنوا الكعبة أقصروا عن قواعد ابراهيم ؟ فقلت : يا رسول الله ألا تردّها على قواعد ابراهيم ؟ قال : لولا حدثان قومك بالكفر . فقال ابن عمر : ما أرى رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا أن البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم » .

وأخرج الازرقى عن ابن جريج قال : كان ابن الزبير بنى الكعبة من الذرع على ما بناها ابراهيم عليه السلام . قال : وهي مكعبة على خلفة الكعب ولذلك سميت الكعبة . قال : ولم يكن ابراهيم سقف الكعبة ولا بناها بمدر ، وانما رضمها رضمًا . وأخرج الازرقى عن أبي المرتفع قال : كنا مع ابن الزبير في الحجر ، فأول حجر من المنجنيق وقع في الكعبة سمعنا لها أنيناً كأنين المريض : آه آه .

وأخرج الجندي عن مجاهد قال : رأيت الكعبة في النوم وهي تكلم النبي ﷺ ، وهي تقول : لئن لم تنته أمتك يا محمد عن المعاصي لأنتفضن حتى يصير كل حجر مني في مكان .

وأخرج الجندي عن وهيب بن الورد قال : كنت أطوف أنا وسفيان بن سعيد الثوري ليلاً ، فانقلب سفيان وبقيت في الطواف ، فدخلت الحجر فضليت تحت الميزاب ، فبينما أنا ساجد اذ سمعت كلاماً بين أستار الكعبة والحجارة ، وهي تقول : يا جبريل أشكو الى الله ثم اليك ما يفعل هؤلاء الطائفون حولي ، تفكهم في الحديث ولغظهم وشؤمهم . قال وهيب : فأولت ان البيت يشكو الى جبريل عليه السلام .

وأما قوله تعالى : ﴿ ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ﴾

أخرج الدارقطني عن ابن عباس قال « كان النبي ﷺ اذا أفطر قال : اللهم لك صمنا ، وعلى رزقك أفطرنا ، فتقبل منا انك أنت السميع العليم » .
وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش . انه قرأ ﴿ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل يقولان ربنا تقبل منا ﴾ .

قوله تعالى : رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الكريم في قوله تعالى ﴿ ربنا واجعلنا مسلمين ﴾ قال : مخلصين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سلام بن أبي مطيع في هذه الآية قال : كانا مسلمين ولكن سألاه الثبات .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ﴾ يعنيان العرب .

وأما قوله تعالى : ﴿ وأرنا مناسكنا ﴾

أخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والازرقى عن مجاهد قال : قال ابراهيم عليه السلام : رب أرنا مناسكنا . فاتاه جبريل فأتى به البيت فقال : ارفع القواعد . فرفع القواعد وأتم البنيان ، ثم أخذ بيده فاخرجه ، فانطلق به الى الصفا قال : هذا من شعائر الله ، ثم انطلق به الى المروة فقال : وهذا من شعائر الله ، ثم انطلق به نحو منى ، فلما كان من العقبة اذا ابليس قائم عند الشجرة فقال : كبر وارمه . فكبر ورماه ، ثم انطلق ابليس فقام عند الجمرة الوسطى ، فلما حاذى به جبريل وابراهيم قال له : كبر وارمه . فكبر ورماه ، فذهب ابليس حتى أتى الجمرة القصوى ، فقال له جبريل : كبر وارمه . فكبر ورمى ، فذهب ابليس وكان الخبيث أراد أن يدخل في الحج شيئا فلم يستطع ، فاخذ بيد ابراهيم حتى أتى به المشعر الحرام ، فقال : هذا المشعر الحرام ، ثم ذهب حتى أتى به عرفات قال : قد عرفت ما أريتك ؟ قالها ثلاث مرات . قال : نعم . قال : فاذن في الناس بالحج . قال : وكيف أؤذن ؟ قال : قل

يا أيها الناس أجيئوا ربكم ثلاث مرات ، فأجاب العباد لبيك اللهم ربنا لبيك ، فن أجاب ابراهيم يومئذ من الخلق فهو حاج .

وأخرج ابن جرير من طريق ابن المسيب عن علي قال : لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قال : قد فعلت أي رب فأرنا مناسكنا ، أبرزها لنا ، علمناها ، فبعث الله جبريل فحج به .

وأخرج سعيد بن منصور الأزرق عن مجاهد قال : حج ابراهيم واسماعيل وهما ماشيان .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : كان المقام في أصل الكعبة ، فقام عليه ابراهيم ففترجت عنه هذه الجبال أبو قيس وصواجه الى ما بينه وبين عرفات ، فأراه مناسكه حتى انتهى اليه ، فقال : عرفت ؟ قال : نعم . فسميت عرفات .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي مجلز في قوله (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل)^(١) قال : لما فرغ ابراهيم من البيت جاءه جبريل أراه الطواف بالبيت والصفاء والمروة ، ثم انطلقا الى العقبة فعرض لهما الشيطان ، فأخذ جبريل سبع حصيات وأعطى ابراهيم سبع حصيات ، فرمى وكبر وقال لابراهيم : ارم وكبر مع كل رمية حتى أملك الشيطان ، ثم انطلقا الى الجمرة الوسطى فعرض لهما الشيطان ، فأخذ جبريل سبع حصيات فرمى وكبرا مع كل رمية حتى أملك الشيطان ، ثم أتيا الجمرة القصوى فعرض لهما الشيطان ، فأخذ جبريل سبع حصيات وأعطى ابراهيم سبع حصيات ، وقال : ارم وكبر . فرمى وكبرا مع كل رمية حتى أقل ، ثم أتى به الى منى فقال : ههنا يخلق الناس رؤوسهم ، ثم أتى به جمعاً فقال : ههنا يجمع الناس الصلاة ، ثم أتى به عرفات فقال : عرفت ... ؟ قال : نعم . فن ثم سميت عرفات .

وأخرج الأزرق عن زهير بن محمد قال : لما فرغ ابراهيم من البيت الحرام قال : أي رب قد فعلت فأرنا مناسكنا ، فبعث الله اليه جبريل فحج به ، حتى اذا جاء يوم النحر عرض له ابليس فقال : احصب . فحصب سبع حصيات ، ثم القد ثم اليوم الثالث فلأ ما بين الجبلين ، ثم علا على منبر فقال : يا عباد الله أجيئوا ربكم ، فسمع دعوته من بين البحر ممن في قلبه مثقال ذرة من إيمان ، قالوا : لبيك اللهم لبيك . قال : ولم يزل على وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدا ، لولا ذلك

لأهلك الأرض ومن عليها . قال : وأول من أجاب حين أذن بالحج أهل اليمن .
وأخرج الأزرقى عن مجاهد في قوله ﴿ وأرنا مناسكنا ﴾ قال : مذابحنا .
وأخرج الجندى عن مجاهد قال : قال الله لابراهيم عليه السلام « قم فابن لي بيتاً . قال : أي رب أين ... ؟ قال : سأخبرك » فبعث الله اليه سحابة لها رأس فقالت : يا ابراهيم ان ربك يأمرك ان تخط قدر هذه السحابة . قال : فجعل ابراهيم ينظر الى السحابة ويخط . فقالت : قد فعلت ؟ قال : نعم . فارتفعت السحابة فحضر ابراهيم فأبرز عن أساس ثابت من الأرض فبنى ابراهيم ، فلما فرغ قال : أي رب قد فعلت فارنا مناسكنا . فبعث الله اليه جبريل يحج به ، حتى اذا جاء يوم النحر عرض له ابليس فقال له جبريل : احصب . فحصب بسبع حصيات ، ثم الغد ، ثم اليوم الثالث فالرابع ، ثم قال : أعل ثبراً . فعلا ثبراً فقال : أي عباد الله أجيئوا ، أي عباد الله أطيعوا الله . فسمع دعوته ما بين الابحر من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ، قالوا : لبيك أطعناك اللهم أطعناك ، وهي التي أتى الله ابراهيم في المناسك : لبيك اللهم لبيك ، ولم يزل على الأرض سبعة مسلمون فصاعداً ، لولا ذلك هلكت الأرض ومن عليها .

وأخرج ابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رفعه قال « لما أتى ابراهيم خليل الله المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة ، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض ، ثم عرض له عند الجمرة الثانية ، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض ، ثم عرض له عند الجمرة الثالثة ، فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض ، قال ابن عباس : الشيطان ترجمون ، وملة أبيكم ابراهيم تتبعون .

وأخرج الطيالسي وأحمد وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال : ان ابراهيم لما رأى المناسك عرض له الشيطان عند المسعى ، فسابق ابراهيم فسبقه ابراهيم ، ثم انطلق به جبريل حتى أراه منى فقال : هذا مناخ الناس . فلما انتهى الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان ، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ، ثم أتى به جمرة الوسطى فعرض له الشيطان ، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ، ثم أتى به جمرة القصوى فعرض له الشيطان ، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ، فأتى به جمعا فقال : هذا المشعر . ثم أتى به عرفة فقال : هذه عرفة . فقال له جبريل :

أعرفت ؟ قال : نعم . ولذلك سميت عرفة . أتدري كيف كانت التلبية ؟ : ان ابراهيم لما أمر ان يؤذن في الناس بالحج ، أمرت الجبال فخفضت رؤوسها ورفعت له القرى ، فاذن في الناس بالحج .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ قال : أراهما الله مناسكهما . الموقف بعرفات ، والافاضة من جمع ، ورمي الجمار والطواف بالبيت ، والسعي بين الصفا والمروة .

قوله تعالى : رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَبُعِثْهُمْ إِلَى الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَزَيِّرْهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

أخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن العرباض بن سارية قال : قال رسول الله ﷺ « اني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين ، وان آدم لمنجدل في طيئته ، وسأنبئكم بأول ذلك دعوة أبي ابراهيم ، وبشارة عيسى بي ، ورؤيا أمي التي رأت ، وكذلك أمهات النبيين يَرَيْنَ . وأخرج أحمد وابن سعد والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن أبي امامة قال : قلت « يا رسول الله ما كان بدء أمرك ؟ قال : دعوة ابراهيم ، وبشرى عيسى ، ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت له قصور الشام » .

وأخرج ابن سعد في طبقاته وابن عساكر من طريق جوير عن الضحاك « ان النبي ﷺ قال : أنا دعوة ابراهيم . قال وهو يرفع القواعد من البيت ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ حتى أتم الآية » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ يعني أمة محمد . فقليل له : قد استجيب لك وهو كائن في آخر الزمان .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ قال : هو محمد ﷺ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ قال : السنة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ قال : الحكمة السنة . قال : ففعل ذلك بهم ، فبعث فيهم رسولا منهم يعرفون اسمه ونسبه ، يخرجهم من الظلمات الى النور ، ويهديهم الى صراط مستقيم . وأخرج أبو داود في مراسيله عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ « آتاني الله القرآن ومن الحكمة مثله » .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله ﴿ويزكيم﴾ قال : يطهرهم من الشرك ويخلصهم منه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿العزيز الحكيم﴾ قال : عزيز في نعمته اذا انتقم حكيم في أمره .

قوله تعالى : وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَىٰ مَن سِوَاهِ نَفْسُهُ وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٦﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم﴾ قال : رغبت اليهود والنصارى عن ملته ، واتخذوا اليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله ، وتركوا ملة إبراهيم الاسلام ، وبذلك بعث الله نبيه محمدا ﷺ بملة إبراهيم . وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿الا من سفه نفسه﴾ قال : الا من أخطأ حظه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ﴿ولقد اصطفيناه﴾ قال : اخترناه .

قوله تعالى : وَوَضَعِيهَا إِبْرَاهِيمَ بُنْيَةً وَيَعْقُوبَ بَلَدَيْنِ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٢٧﴾

أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن أسد بن يزيد قال : في مصحف عثمان ﴿ووصى﴾ بغير ألف .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ووصى بها ابراهيم بنيه﴾ قال : وصاهم بالاسلام ، ووصى يعقوب بنيه مثل ذلك .

وأخرج الثعلبي عن فضيل بن عياض في قوله ﴿فلا تموتن الا وأنتم مسلمون﴾ أي محسنون بربكم الظن .

وأخرج ابن سعد عن الكلبي قال : ولد لابراهيم اسمعيل وهو أكبر ولده وأمه هاجر وهي قبطية ، واسحق وأمه سارة ، ومدن ومدين ، وبيشان وزمران ، وأشبق وشوح وأمهم قنطوراء من العرب العاربة ، فاما بيشان فلحق بنوه بمكة وأقام مدين بأرض مدين فسميت به ، ومضى سائرهم في البلاد وقالوا لابراهيم : يا أبانا أنزلت اسمعيل واسحق معك وأمرتنا ان ننزل أرض الغربة والوحشة ؟ قال : بذلك أمرت . فعلمهم اسماً من أسماء الله ، فكانوا يستسقون به ويستنصرون .

قوله تعالى : **أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِسَيِّدِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣١﴾**

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ يعني أهل مكة . وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ الآية . قال : يقول لم تشهد اليهود ولا النصارى ولا أحد من الناس يعقوب إذ أخذ على بنيه الميثاق إذ حضره الموت ألا تعبدوا إلا إياه ، فافروا بذلك وشهد عليهم ان قد أقروا بعبادتهم ، وانهم مسلمون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس . انه كان يقول : الجد أب ، ويتنو ﴿قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق﴾ .

وأخرج ابن جرير عن أبي زيد في الآية قال : يقال بدأ باسمعيل لأنه أكبر . وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في الآية قال : سمي العلم أبا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال : الخال والد والعم والد ، وتلا ﴿ قالوا نعبد الهك واله آبائك ... ﴾ الآية .
وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أنه كان يقرأ (نعبد الهك واله أبيك) على معنى الواحد .

قوله تعالى : **تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنْشَئُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴿١٢٥﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ تلك أمة قد خلت ﴾ قال : يعني ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط .

قوله تعالى : **وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴿١٢٥﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : قال عبد الله بن سوريا الأعور للنبي ﷺ « ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد ، وقالت النصارى مثل ذلك ، فأنزل الله فيهم ﴿ وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا ﴾ الآية » .

وأما قوله تعالى : ﴿ حنيفاً ﴾ .
أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ حنيفاً ﴾ قال : حاجاً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال : الحنيف المستقيم .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ حنيفاً ﴾ قال : متبعاً .
وأخرج ابن أبي حاتم عن خصيف قال : الحنيف المخلص .
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي قلابة قال : الحنيف الذي يؤمن بالرسول كلهم من أولهم الى آخرهم .

وأخرج ابن المنذر عن السدي قال : ما كان في القرآن حنيفا مسلما ، وما كان في القرآن حنفاء مسلمين حجاجا .

وأخرج أحمد عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ « بعثت بالحنيفية السمحة » .

وأخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد وابن المنذر عن ابن عباس قال « قيل : يا رسول الله أي الاديان أحب الى الله ؟ قال : الحنيفية السمحة » .

وأخرج أبو الترس في الغرائب ، والحاكم في تاريخه وأبو موسى المديني في الصحابة وابن عساكر عن سعد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال : قال رسول الله ﷺ « أحب الدين الى الله الحنيفية السمحة » .

قوله تعالى : قُولُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣١﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ « آمنوا بالتوراة والزبور والانجيل ، وليسمعكم القرآن » .

وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال « كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منها الآية التي في البقرة ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ... ﴾ الآية . كلها ، وفي الآخرة بـ (آمنا بالله واشهد أنا مسلمون) » (١) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال « أكثر ما كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ... ﴾ الآية . وفي الثانية (قل يا هل الكتاب تعالوا الى كلمة ...) (٢) الآية » .

وأخرج وكيع عن الضحاك قال : علموا نساءكم وأولادكم وخدمكم أسماء

(١) آل عمران الآية ٥٢ .

(٢) آل عمران الآية ٦٤ .

الأنبياء المسمين في الكتاب ليؤمنوا بهم ، فان الله أمر بذلك فقال ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾ الى قوله ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الاسباط بنو يعقوب ، كانوا اثني عشر رجلا ، كل واحد منهم ولد سبطا أمة من الناس .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : الاسباط بنو يعقوب يوسف ، وبنامين ، وروبيل ، ويهوذا ، وشمعون ، ولاوى ، ودان وقهات ، وكود ، وباليوق .

وأخرج الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر عن عبد الله بن عبد الثمالى أنه سمع النبي ﷺ يقول : لو حلفت لبررت أنه لا يدخل الجنة قبل الرعيل الأول من أمتي الا بضعة عشر انسانا ابراهيم ، واسماعيل ، واسحق ، ويعقوب ، والاسباط ، وموسى ، وعيسى بن مريم .

قوله تعالى : **فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَلَئِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴿١٢٧﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال : لا تقولوا ﴿ فان آمنوا بمثل ما آمنتم به ﴾ فان الله لا مثل له ، ولكن قولوا : فان آمنوا بالذي آمنتم به .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف والخطيب في تاريخه عن أبي جمرة قال : كان ابن عباس يقرأ ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ ﴾ .
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ فانما هم في شقاق ﴾ قال : فراق .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : كنت قاعدا اذ أقبل عثمان ، فقال النبي ﷺ « يا عثمان تقتل وأنت تقرأ سورة البقرة ، فتقع قطرة من دمك على ﴿ فسيفيكهم الله ﴾ قال الذهبي في مختصر المستدرك : هذا كذب بحت ، وفي اسناده أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي ، وهو المتهم به » .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف وأبو القاسم بن بشران في أماليه وأبو نعيم في

المعرفة وابن عساكر عن أبي سعيد مولى بني أسد قال : لما دخل المصريون على عثمان والمصحف بين يديه فضربوه بالسيف على يديه ، فجرى الدم على ﴿ فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ﴾ فمد يده وقال : والله لأنها أول يد خطت المفصل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن نافع بن أبي نعيم قال : أرسل الي بعض الخلفاء بمصحف عثمان بن عفان فقلت له : ان الناس يقولون : ان مصحفه كان في حجره حين قتل ، فوقع الدم على ﴿ فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ﴾ فقال نافع : بصرت عيني بالدم على هذه الآية ، وقد قدم .

وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن عمرة بنت ارمطة العدوية قالت : خرجت مع عائشة سنة قتل عثمان الى مكة ، فررنا بالمدينة ورأينا المصحف الذي قتل وهو في حجره ، وكانت أول قطرة من دمه على هذه الآية ﴿ فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ﴾ قالت عمرة : فما مات منهم رجل سوا .

قوله تعالى : **صَبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٢٨﴾**

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ صبغة الله ﴾ قال : دين الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ صبغة الله ﴾ قال : فطرة الله التي فطر الناس عليها .

وأخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « ان بني اسرائيل قالوا : يا موسى هل يصبغ ربك ؟ فقال : اتقوا الله . فتاداه ربه : يا موسى سألوكم هل يصبغ ربك فقل : نعم ، انا أصبغ الالوان الأحمر والابيض والاسود ، والالوان كلها في صبغتي ، وأنزل الله على نبيه ﴿ صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ﴾ وأخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس موقوفا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال : ان اليهود تصبغ ابناءها يهود ، وان النصارى تصبغ أبناءها نصارى ، وان صبغة الله الاسلام ، ولا صبغة أحسن من صبغة الله الاسلام ولا أطهر ، وهو دين الله الذي بعث به نوحا ومن كان بعده من الانبياء .

وأخرج ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابن عباس في قوله ﴿صَبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبْغَةً﴾ قال : البياض .

قوله تعالى : قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿٢٠٦﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا يَهُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَعْلِمُ أَنَّ اللَّهَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٠٧﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠٨﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ﴾ قال : أتحاضموننا ؟

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾ تجادلوننا ؟
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ قال : في قول يهود لا إبراهيم واسماعيل ومن ذكر معهما أنهم كانوا يهوداً أو نصارى ، فيقول الله لهم : لا تكتموا مني شهادة ان كانت عندكم ، وقد علم الله انهم كاذبون .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً ...﴾ الآية . قال : أولئك أهل الكتاب كتموا الاسلام وهم يعلمون انه دين الله ، واتخذوا اليهودية والنصرانية وكنتمو محمدا وهم يعلمون أنه رسول الله .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ قال : كان عند القوم من الله شهادة ان أنبياءه براء من اليهودية والنصرانية .
وأخرج ابن جرير عن قتادة والربيع في قوله ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ قال : يعني ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي المليح قال : الأمة ما بين الاربعين الى المائة فصاعدا .

قوله تعالى : * سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٣﴾

أخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود في ناسخه والترمذي والنسائي وابن جرير وابن حبان والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب « ان النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أخواله من الانصار ، وأنه صلى الى بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ، وكان يعجبه أن تكون قبلته الى البيت ، وأن أول صلاة صلاها صلاة العصر ، وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه ، فرعى أهل المسجد وهم راكعون فقال : أشهد بالله لقد صليت مع النبي ﷺ قبل الكعبة ، فداروا كما هم قبل البيت ثم أنكروا ذلك ، وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجلا وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم ، فأنزل الله (وما كان الله ليضيع إيمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم) (١) .

وأخرج ابن إسحاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن البراء قال « كان رسول الله ﷺ يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر الى السماء ينتظر أمر الله ، فأنزل الله (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) (٢) فقال رجال من المسلمين : وددنا لو علمنا من مات منا قبل ان نصرف الى القبلة ، وكيف بصلاتنا نحو بيت المقدس ؟ فأنزل الله (وما كان الله ليضيع إيمانكم) (٣) وقال السفهاء من الناس وهم أهل الكتاب : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ فأنزل الله ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ... ﴾ الى آخر الآية .

وأخرج الترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني والبيهقي عن البراء قال « كان رسول الله ﷺ قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ،

(١) البقرة الآية ١٤٣ .

(٣) البقرة الآية ١٤٣ .

(٢) البقرة الآية ١٤٤ .

وكان يجب أن يصلي نحو الكعبة ، فكان يرفع رأسه الى السماء ، فأنزل الله (قد نرى تقلب وجهك ...)^(١) الآية . فوجه نحو الكعبة ، وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ فأنزل الله ﴿ قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي عن ابن عباس قال « ان أول ما نسخ في القرآن القبلة ، وذلك ان رسول الله ﷺ لما هاجر الى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود ، فاستقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهرا ، وكان رسول الله ﷺ يحب قبلة ابراهيم ، وكان يدعو الله وينظر الى السماء ، فأنزل الله (قد نرى تقلب وجهك) الى قوله (فولوا وجوهكم شطره) يعني نحوه ، فارتاب من ذلك اليهود وقالوا : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ فأنزل الله ﴿ قل لله المشرق والمغرب ﴾ وقال : (أينما تولوا فثم وجه الله) »^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود في ناسخه والنحاس والبيهقي في سننه عن ابن عباس « ان النبي ﷺ كان يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ، وبعدما تحول الى المدينة ستة عشر شهرا ، ثم صرفه الله الى الكعبة » .
وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس قال : أول ما نسخ من القرآن القبلة ، وذلك ان محمدا كان يستقبل صخرة بيت المقدس وهي قبلة اليهود ، فاستقبلها سبعة عشر شهرا ليؤمنوا به وليتبعوه وليدعوا بذلك الاميين من العرب . فقال الله (والله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله) وقال (قد نرى تقلب وجهك) الآية » .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة مرسلا .
وأخرج أبو داود في ناسخه عن أبي العالية « ان رسول الله ﷺ نظر نحو بيت المقدس فقال لجبريل : « وددت أن الله صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها ؟ فقال له

(١) البقرة الآية ١٤٤ .

(٢) البقرة الآية ١١٥ .

جبريل : انما أنا عبد مثلك ، ولا أملك لك شيئا الا ما أمرت ، فادع ربك وسله ، فجعل رسول الله ﷺ يديم النظر الى السماء رجاء ان يأتيه جبريل بالذي سأل ، فانزل الله (قد نرى تقلب وجهك في السماء)^(١) يقول : انك تديم النظر الى السماء للذي سألت (فول وجهك شطر المسجد الحرام) يقول فحوّل وجهك في الصلاة نحو المسجد الحرام ﴿ وحيثما كنتم ﴾ يعني من الارض (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) نحو الكعبة .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : « صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة في رجب ، على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، فأتى رسول الله ﷺ رفاعه بن قيس ، وقردم بن عمرو ، وكعب بن الاشرف ، ونافع بن أبي نافع ، والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الاشرف ، والربيع بن أبي الحقيق ، وكنانة بن أبي الحقيق ، فقالوا له : يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وأنت تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه ، ارجع الى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك ، وانما يريدون فتنه عن دينه . فأنزل الله ﴿ سيقول السفهاء من الناس ﴾ الى قوله ﴿ الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴾ أي ابتلاء واختبارا (وإن كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله)^(٢) أي ثبت الله (وما كان الله ليضيع ايمانكم) يقول : صلاتكم بالقبلة الأولى ، وتصديقكم نبيكم ، واتباعكم اياه الى القبلة الآخرة ، أي ليعطينكم أجرهما جميعا (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) الى قوله ﴿ فلا تكونن من الممترين ﴾ .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن البراء في قوله ﴿ سيقول السفهاء من الناس ﴾ قال : اليهود . وأخرج أبو داود في ناسخه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال : أول آية نسخت من القرآن القبلة ، ثم الصلاة الأولى .

(١) البقرة الآية ١٤٤ .

(٢) البقرة الآية ١٤٣ .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال « صلى النبي ﷺ ومن معه نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ، ثم حوّلت القبلة بعد » .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن الزهري قال : « صرفت القبلة نحو المسجد الحرام في رجب على رأس ستة عشر شهرا من مخرج رسول الله ﷺ من مكة ، وكان رسول الله ﷺ يقلب وجهه في السماء وهو يصلي نحو بيت المقدس ، فانزل الله حين وجهه الى البيت الحرام ﴿ سيقول السفهاء من الناس ﴾ وما بعدها من الآيات ، فانشأت اليهود تقول : قد اشتاق الرجل الى بلده وبيت أبيه ، وما لهم حتى تركوا قبلتهم يصلون مرة وجها ومرة وجها آخر ، وقال رجال من الصحابة : فكيف بمن مات منا وهو يصلي قبل بيت المقدس ، وفرح المشركون وقالوا : ان محمدا قد التبس عليه أمره ، ويوشك ان يكون على دينكم ، فانزل الله في ذلك هؤلاء الآيات » .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال : لما وجه النبي ﷺ قبل المسجد الحرام اختلف الناس فيها فكانوا أصنافا ، فقال المنافقون : ما بالهم كانوا على قبله زمانا ثم تركوها وتوجهوا غيرها ؟ وقال المسلمون : ليت شعرنا عن اخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قبل بيت المقدس هل يقبل الله منا ومنهم أم لا ؟ وقال اليهود : ان محمدا اشتاق الى بلد أبيه ومولده ، ولو ثبت على قبلتنا لكننا نرجوان يكون هو صاحبنا الذي نتنظر ، وقال المشركون من أهل مكة : تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته إليكم وعلم أنكم كنتم أهدى منه ، ويوشك أن يدخل في دينكم ، فانزل الله في المنافقين ﴿ سيقول السفهاء من الناس ﴾ الى قوله ﴿ الا على الذين هدى الله ﴾ ، وأنزل في الآخرين الآيات بعدها .

وأخرج مالك وأبو داود في ناسخه وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن سعيد بن المسيب « ان رسول الله ﷺ صلى بعد أن قدم المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس ، ثم تحوّلت القبلة الى الكعبة قبل بدر بشهرين » .

وأخرج ابن عدي والبيهقي في السنن والدلائل من طريق سعيد بن المسيب قال : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول « صلى رسول الله ﷺ بعدما قدم المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس ، ثم حوّل بعد ذلك قبل المسجد الحرام قبل بدر بشهرين » .
وأخرج أبو داود في ناسخه عن سعيد بن عبد العزيز « ان النبي ﷺ صلى نحو بيت المقدس من شهر ربيع الأول الى جمادى الآخرة » .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب « ان الانصار صلت للقبلة الأولى قبل قدوم النبي ﷺ المدينة بثلاث حجج ، وأن النبي ﷺ صلى للقبلة الأولى بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا » .

وأخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل « ان النبي ﷺ صلى للقبلة الأولى بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا » .

وأخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل « ان النبي ﷺ قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ثلاثة عشر شهرا » .

وأخرج البزار وابن جرير عن أنس قال « صلى النبي ﷺ نحو بيت المقدس تسعة أشهر أو عشرة أشهر ، فبينما هو قائم يصلي الظهر بالمدينة وقد صلى ركعتين نحو بيت المقدس انصرف بوجهه الى الكعبة ، فقال السفهاء : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ » .

وأخرج البخاري عن أنس قال : لم يبق ممن صلى للقبلتين غيري .
وأخرج أبو داود في ناسخه وأبو يعلى والبيهقي في سننه عن أنس « أن النبي ﷺ وأصحابه كانوا يصلون نحو بيت المقدس ، فلما نزلت هذه الآية (فول وجهك شطر المسجد الحرام)^(١) مر رجل من بني سلمة فناداهم وهم ركوع في صلاة الفجر نحو بيت المقدس الا ان القبلة قد حوّلت الى الكعبة مرتين ، فمالوا كما هم ركوع الى الكعبة » .

وأخرج مالك وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود في ناسخه والنسائي عن ابن عمر قال : بينا الناس بقاء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال « ان رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها ، وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة » .

وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن عثمان بن عبد الرحمن قال « كان رسول الله ﷺ اذا قام يصلي انتظر أمر الله في القبلة ، وكان يفعل أشياء لم يؤمر بها ولم ينه عنها من فعل أهل الكتاب ، فبينما رسول الله ﷺ يصلي الظهر في مسجده ، قد صلى ركعتين اذ نزل عليه جبريل ، فإشار له ان صل الى البيت وصلى جبريل الى البيت ، وأنزل الله (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول

وجهلك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) ^(١) . و (ان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون) ^(٢) قال : فقال المنافقون : حن محمد الى أرضه وقومه ، وقال المشركون : أراد محمد أن يجعلنا له قبله ويجعلنا له وسيلة ، وعرف أن ديننا أهدى من دينه . وقال اليهود للمؤمنين : ما صرفكم الى مكة وترككم به القبلة ، قبله موسى ويعقوب والانبياء ، والله ان أنتم الا تفتنون . وقال المؤمنون : لقد ذهب منا قوم ماتوا ما ندري أكننا نحن وهم على قبله أو لا ؟ قال : فأنزل الله عز وجل في ذلك ﴿ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴾ الى قوله ﴿ ان الله بالناس الرؤوف رحيم ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال « كانت القبلة فيها بلاء وتمحيص ، صلت الأنصار نحو الكعبة حولين قبل قدوم النبي ﷺ ، وصلى نبي الله بعد قدومه المدينة نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ، ثم وجهه الله بعد ذلك الى الكعبة البيت الحرام فقال في ذلك قائلون من الناس : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لقد اشتاق الرجل الى مولده ؟ ! قال الله عز وجل ﴿ قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ وقال أناس من [أناس : لقد صرفت القبلة الى البيت الحرام فكيف أعمالنا التي عملنا في القبلة الأولى ؟ فأنزل الله (وما كان الله ليضيع إيمانكم) ^(٣) وقد يتلى الله عباده بما شاء من أمره الأمر بعد الأمر ، ليعلم من يطيعه ممن يعصيه ، وكل ذلك مقبول في درجات في الايمان بالله والاخلاص ، والتسليم لقضاء الله » .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبه عن عمارة بن أوس الانصاري قال : صلينا احدى صلاتي العشي ، فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة ، فنادى ان الصلاة قد وجبت نحو الكعبة ، فحول أو انحرف امامنا نحو الكعبة والنساء والصبيان . وأخرج ابن أبي شيبه والبخاري عن أنس بن مالك قال : جاءنا منادي رسول الله ﷺ فقال « ان القبلة قد حوت الى بيت الله الحرام ، وقد صلى الامام ركعتين فاستداروا ، فصلوا الركعتين الباقيتين نحو الكعبة » .

(٣) البقرة الآية ١٤٣.

(١) البقرة الآية ١٤٤.

(٢) البقرة الآية ١٤٤.

وأخرج ابن سعد عن محمد بن عبدالله بن جحش قال « صليت القبلتين مع رسول الله ﷺ فصرفت القبلة الى البيت ونحن في صلاة الظهر ، فاستدار رسول الله ﷺ بنا فاستدروا معه » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابي العالية في قوله ﴿ يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ قال : يهديهم الى المخرج من الشبهات والضلالات والفتن .

وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « انهم — يعني أهل الكتاب — لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها ، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها ، وعلى قولنا خلف الامام آمين » .

وأخرج الطبراني عن عثمان بن حنيف قال « كان رسول الله ﷺ قبل أن يقدم من مكة يدعو الناس الى الايمان بالله في تصديق به قولاً بلا عمل ، والقبلة الى بيت المقدس ، فلما هاجر الينا نزلت الفرائض ، ونسخت المدينة مكة والقول فيها ، ونسخ البيت الحرام بيت المقدس ، فصار الايمان قولاً وعملاً » .

وأخرج البزار والطبراني عن عمرو بن عوف قال « كنا مع رسول الله ﷺ حين قدم المدينة فعلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً ، ثم حولت الى الكعبة » .

قوله تعالى : **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٥﴾**

أخرج سعيد بن منصور وأحمد والترمذي والنسائي وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والاسماعيلي في صحيحه والحاكم وصححه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ في قوله ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ قال : عدلاً .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله ﴿ جعلناكم أمة وسطا ﴾ قال : عدلاً .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس جعلناكم ﴿ أمة وسطا ﴾ يقول : جعلكم أمة عدلاً .

وأخرج ابن سعد عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال رجل لابن عمر : من أنتم ؟ قال : ما تقولون ؟ قال : نقول انكم سبط ، وتقول انكم وسط . فقال : سبحان الله ... ! انما كان السبط في بني اسرائيل ، والامة الوسط أمة محمد جميعاً .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « يدعى نوح يوم القيامة فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : نعم . فيدعو قومه فيقال لهم : هل بلغكم ؟ فيقولون : ما أأتانا من نذير وما أأتانا من أحد . فيقال لنوح : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأمته ، فذلك قوله ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ قال : والوسط العدل ، فتدعون فتشهدون له بالبلاغ وأشهد عليكم .

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والنسائي وابن ماجة والبيهقي في البعث والنشور عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « يحيى النبي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان وأكثر من ذلك ، فيدعى قومه فيقال لهم : هل بلغكم هذا ؟ فيقولون : لا . فيقال له : هل بلغت قومك ؟ فيقول : نعم . فيقال له : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وأمته . فيدعى محمد وأمته . فيقال لهم : هل بلغ هذا قومه ؟ فيقولون : نعم . فيقال : وما علمكم ؟ فيقولون : جاءنا نبينا فأخبرنا ان الرسل قد بلغوا . فذلك قوله ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ قال : عدلاً ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ . »

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال « أنا وأمتي يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ، ما من الناس أحد الا ودّ أنه منا ، وما من نبي كذبه قومه الا ونحن نشهد انه بلغ رسالة ربه . »

وأخرج ابن جرير عن أبي سعيد في قوله ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ﴾ بان الرسل قد بلغوا ﴿ ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ بما عملتم . وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن جابر قال : « شهد رسول الله ﷺ جنازة في بني سلمة وكنت الى جانبه ، فقال بعضهم : والله يا رسول الله لنعم المرء

كان ، لقد كان عفيفاً مسلماً وكان ، واثنوا عليه خيراً . فقال رسول الله ﷺ : أنت الذي تقول ؟ فقال : يا رسول الله ذلك بدا لنا والله أعلم بالسرائر . فقال رسول الله ﷺ : وجبت . قال : وكنا معه في جنازة رجل من بني حارثة أو من بني عبد الأشهل ، فقال رجل : بشس المرء ما علمنا ان كان لفظاً غليظاً ان كان ... فقال رسول الله ﷺ : أنت الذي تقول ؟ فقال : يا رسول الله أعلم بالسرائر ، فاما الذي بدا لنا منه فذاك . فقال : وجبت ، ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ﴾ .

وأخرج الطيالسي وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي والحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أنس قال : مروا بجنازة فائني عليه خير فقال النبي ﷺ « وجبت وجبت وجبت ، ومرو بجنازة فائني عليه بشر فقال النبي ﷺ : وجبت وجبت . فسأله عمر ... ؟ فقال : من اثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة ، ومن اثنيتم عليه شراً وجبت له النار ، انتم شهداء الله في الارض ، انتم شهداء الله في الارض ، انتم شهداء الله في الارض . زاد الحكيم الترمذي ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري والترمذي والنسائي عن عمر . انه مرت به جنازة فائني على صاحبها خير فقال : وجبت وجبت ، ثم مر باخرى فائني شر فقال عمر : وجبت . فقال أبو الاسود : وما وجبت ؟ قال : قلت كما قال رسول الله ﷺ « أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة . فقلنا : وثلاثة ... ؟ فقال : وثلاثة . فقلنا : واثنان ... ؟ فقال : واثنان ، ثم لم نسأله عن الواحد » .

وأخرج أحمد وابن ماجه والطبراني والبيهقي في سننه عن أبي زهير الثقفي قال : سمعت رسول الله ﷺ بالبناء يقول « يوشك ان تعلموا خياركم من شراركم . قالوا : بيم يا رسول الله ؟ قال : بالثناء الحسن والثناء السيء ، انتم شهداء الله في الارض » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال « أتى النبي ﷺ بجنازة يصلي عليها فقال الناس : نعم الرجل . فقال النبي ﷺ : وجبت . وأتى بجنازة أخرى فقال الناس : بشس الرجل . فقال : وجبت . قال أبي بن كعب : ما قولك ؟ فقال : قال الله تعالى ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ﴾ .

وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان والضياء في المختارة عن أنس « ان رسول الله ﷺ قال : ما من مسلم يموت فشهد له أربعة من أهل أبيات جيرانه الأذنين انهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله : قد قبلت شهادتكم فيه وغفرت له ما لا تعلمون » .

وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن جرير والطبراني عن سلمة بن الأكوع قال « مر على النبي ﷺ بجنائزة رجل من الانصار ، فأثني عليها خيرا فقال : وجبت . ثم مر عليه بجنائزة أخرى ، فأثني عليها دون ذلك فقال : وجبت . فقال : يا رسول الله وما وجبت ؟ قال : الملائكة شهود الله في السماء وأنتم شهود الله في الارض » .

وأخرج الخطيب في تاريخه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ما من مسلم يموت فيشهد له رجلان من جيرانه الأذنين فيقولان اللهم لا تعلم الا خيرا الا قال الله للملائكة : اشهدوا اني قد قبلت شهادتهما وغفرت ما لا يعلمان » .

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن كعب قال : أعطيت هذه الامة ثلاث خصال لم يعطها الا الانبياء ، كان النبي يقال له : بلغ ولا حرج ، وأنت شهيد على قومك ، وادع اجبك . وقل لهذه الامة (ما جعل عليكم في الدين من حرج) ^(١) وقال ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ﴾ وقال (ادعوني استجب لكم) ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم ان الامم يقولون يوم القيامة : والله لقد كادت هذه الامة ان يكونوا أنبياء كلهم لما يرون الله أعطاهم .

وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن جرير عن حبان بن أبي جبلة يسنده الى رسول الله ﷺ قال « اذا جمع الله عباده يوم القيامة كان أول من يدعى اسرافيل ، فيقول له ربه : ما فعلت في عهدي هل بلغت عهدي ؟ فيقول : نعم ، رب قد بلغت جبريل . فيدعى جبريل فيقال : هل بلغت اسرافيل عهدي ؟ فيقول : نعم . فيخلى عن اسرافيل ، ويقول لجبريل : هل بلغت عهدي ؟ فيقول : نعم ، قد بلغت الرسل ، فتدعى الرسل فيقال لهم : هل بلغكم جبريل عهدي ؟ فيقولون : نعم . فيخلى جبريل ، ثم يقال للرسل : هل بلغت عهدي ؟ فيقولون : نعم ، بلغناه الامم . فتدعى

(١) الحج الآية ٧٨ .

(٢) غافر الآية ٦٠ .

الامم فيقال لهم : هل بلغتكم الرسل عهدي ؟ فمنهم المكذب ومنهم المصدق . فتقول الرسل : ان لنا عليهم شهداء . فيقول : من ؟ فيقولون : أمة محمد . فتدعى أمة محمد فيقال لهم : أتشهدون ان الرسل قد بلغت الامم ؟ فيقولون : نعم . فتقول الامم : يا ربنا كيف يشهد علينا من لم يدركنا ؟ فيقول الله : كيف تشهدون عليهم ولم تدركوهم ؟ فيقولون : يا ربنا أرسلت الينا رسولا ، وأنزلت علينا كتابا ، وقصصت علينا فيه أن قد بلغوا ، فنشهد بما عهدت الينا . فيقول الرب : صدقوا ، فذلك قوله ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ والوسط العدل ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب في الآية قال ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ﴾ يوم القيامة ، كانوا شهداء على نوح ، وعلى قوم هود ، وعلى قوم صالح ، وعلى قوم شعيب ، وعندهم ان رسلهم بلغتهم وأنهم كذبوا رسلهم . قال أبو العالية : وهي في قراءة أبي (لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله ﴿ ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾ قال : يشهد انهم قد آمنوا بالحق اذ جاءهم وقلوه وصدقوا به .

وأخرج عبد بن حميد عن عبيد بن عمير قال : يأتي النبي ﷺ باذنه ليس معه أحد ، فتشهد له أمة محمد أنه قد بلغهم .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : يقال : يا نوح قد بلغت ؟ قال : نعم يا رب . قال : فمن يشهد لك ؟ قال : رب أحمد وأمته . قال : فكلما دعي نبي كذبه قومه شهدت له هذه الامة بالبلاغ ، فاذا سأل عن هذه الامة لم يسأل عنها الانبياء .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوارد الاصول عن حبان بن أبي جبلة قال : بلغني انه ترفع أمة محمد على كوم بين يدي الله تشهد للرسل على اممها بالبلاغ ، فانما يشهد منهم يومئذ من لم يكن في قلبه احنة على أخيه المسلم .

وأخرج مسلم وأبو داود والحكيم الترمذي عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « لا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة » .

وأما قوله تعالى : ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ﴾ الآية أخرج ابن جرير عن عطاء في قوله ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ﴾ قال :

يعني بيت المقدس ﴿الا لنعلم من يتبع الرسول﴾ قال : يتتبعهم ليعلم من يسلم لامره .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في
قوله ﴿الا لنعلم﴾ قال : الا لنميز أهل اليقين من أهل الشك ﴿وان كانت لكبيرة﴾
يعني تحويلها على أهل الشك والريب .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : بلغني ان أناسا من الذين اسلموا رجعوا
فقالوا مرة ههنا ومرة ههنا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿وان كانت لكبيرة﴾
يقول : ما أمر به من التحول الى الكعبة من بيت المقدس .

وأخرج وكيع والفريابي والطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير
والمنذر وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : لما وجه رسول
الله ﷺ الى القبلة قالوا : يا رسول الله فكيف بالذين ماتوا وهم يصلون الى بيت
المقدس ؟ فانزل الله ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن البراء بن
عازب في قوله ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ قال : صلاتكم نحو بيت المقدس .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾
يقول : صلاتكم التي صليتم من قبل ان تكون القبلة ، وكان المؤمنون قد أشفقوا على
من صلى منهم ان لا يقبل صلاتهم .
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿رؤوف﴾ قال : يرأف
بكم .

قوله تعالى : قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا
فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ
وَإِلَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾

أخرج ابن ماجه عن البراء قال « صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ثمانية

عشر شهرا ، وصرفت القبلة الى الكعبة بعد دخوله الى المدينة بشهرين ، وكان رسول الله ﷺ اذا صلى الى بيت المقدس أكثر تقلب وجهه في السماء ، وعلم الله من قلب نبيه أنه يهوى الكعبة ، فصعد جبريل فجعل رسول الله ﷺ يتبعه بصره وهو يصعد بين السماء والارض ينظر ما يأتيه به ، فأنزل الله ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ... ﴾ الآية . فقال رسول الله ﷺ : يا جبريل كيف حالنا في صلاتنا الى بيت المقدس ؟ فأنزل الله (وما كان الله ليضيع إيمانكم) ﴿ (١) 》 .

وأخرج الطبراني عن معاذ بن جبل قال « صلى رسول الله ﷺ بعد ان قدم المدينة الى بيت المقدس سبعة عشر شهراً ، ثم أنزل الله أنه أمره فيها بالتحول الى الكعبة فقال ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ... ﴾ الآية » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال « كان النبي ﷺ اذا سلم من صلاته الى بيت المقدس رفع رأسه الى السماء ، فأنزل الله ﴿ قد نرى تقلب وجهك ... ﴾ الآية » .

وأخرج النسائي والبخاري وابن المنذر والطبراني عن أبي سعيد بن المعلى قال « كنا نغزو الى المسجد على عهد رسول الله ﷺ ، فتمر على المسجد فنصلي فيه ، فررنا يوما ورسول الله ﷺ قاعد على المنبر ، فقلت : لقد حدث أمر ... ! فجلست . فقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ﴾ حتى فرغ من الآية ، فقلت لصاحبي : تعال نركع ركعتين قبل أن ينزل رسول الله ﷺ ، فنكون أول من صلى فتوارينا فصلينا ، ثم نزل رسول الله ﷺ فصلى للناس الظهر يومئذ الى الكعبة » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ﴾ قال : هو يومئذ يصلي نحو بيت المقدس ، وكان يهوى قبلة نحو البيت الحرام ، فولاه الله قبلة كان يهواها ويرضاها ﴿ فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ قال : تلقاء المسجد الحرام .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : قالت اليهود : يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا ... ! فقال : يدعو الله ويستفرض القبلة ، فترلت ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ... ﴾ الآية فانقطع قول يهود حين وجهه للكعبة ، وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وأحمد بن منيع في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو في قوله ﴿فلنولينك قبلة ترضاها﴾ قال : قبلة ابراهيم نحو الميزاب . وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم عن البراء في قوله ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ قال : قبله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدينوري في المجالسة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن علي في قوله ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ قال : شطره قبله .

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال : شطره نحوه . وأخرج آدم والدينوري في المجالسة والبيهقي عن مجاهد في قوله ﴿شطره﴾ يعني نحوه . وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والدينوري عن أبي العالية في قوله ﴿شطر المسجد الحرام﴾ قال : تلقاءه . وأخرج ابن أبي حاتم عن ربيع قال ﴿شطره﴾ تلقاءه بلسان الحبش . وأخرج أبو بكر بن أبي داود في المصاحف عن أبي رزين قال : في قراءة عبدالله (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم قبله) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : البيت كله قبلة ، وقبلة البيت الباب . وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس مرفوعاً «البيت قبلة لاهل المسجد ، والمسجد قبلة لاهل الحرم ، والحرم قبلة لاهل الارض في مشارقها ومغاربها من أمتي» . وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿وان الذين أوتوا الكتاب﴾ قال : أنزل ذلك في اليهود .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم﴾ قال : يعني بذلك القبلة .

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق﴾ يقول : ليعلمون ان الكعبة كانت قبلة ابراهيم والانبياء ولكنهم تركوها عمداً (وان فريقاً منهم ليكتمون الحق)^(٢) يقول : يكتمون صفة محمد وأمر القبلة .

قوله تعالى : وَلَئِنْ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَتَّبِعُونَ فَيَقْبَلُونَهَا
وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قَوْلَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قَوْلَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَيْتَ
أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾

أخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿وما بعضهم بتابع قولة بعض﴾ يقول : لا
اليهود بتابعي قولة النصارى ولا النصارى بتابعي قولة اليهود .

قوله تعالى : الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ
وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
قتادة في قوله ﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ قال : اليهود والنصارى ﴿يعرفونه﴾ أي
يعرفون رسول الله في كتابهم ﴿كما يعرفون أبناءهم﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ قال : يعرفون ان البيت الحرام هو القبلة .

وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
أبناءهم﴾ قال : يعرفون ان البيت الحرام هو القبلة التي أمروا بها ﴿وان فريقاً منهم
ليكتُمون الحق﴾ يعني القبلة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿وان فريقاً منهم﴾ قال :
أهل الكتاب ﴿ليكتُمون الحق وهم يعلمون﴾ قال : يكتُمون محمداً وهم يحدونه
مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه﴾ قال : زعموا ان بعض أهل المدينة من أهل الكتاب ممن أسلم قال : والله
لنحنا أعرف به منا بابائنا من الصفة والنعت الذي نجده في كتابنا ، وأما أبناؤنا فلا
ندري ما أحدث النساء .

وأخرج الثعلبي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابن عباس قال : « لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قال عمر بن الخطاب لعبدالله بن سلام : قد أنزل الله على نبيه ﷺ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﷻ فكيف يا عبدالله هذه المعرفة ؟ فقال عبدالله بن سلام : يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني اذا رأيته مع الصبيان ، وأنا أشد معرفة بمحمد مني بابني . فقال عمر : كيف ذلك ؟ قال : انه رسول الله حق من الله ، وقد نعته الله في كتابنا ولا أدري ما تصنع النساء . فقال له عمر : وفقك الله يا ابن سلام » .

وأخرج الطبراني عن سلمان الفارسي قال : خرجت أبتغي الدين ، فوقعت في الرهبان بقايا أهل الكتاب ، قال الله تعالى ﷻ يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﷻ فكانوا يقولون : هذا زمان نبي قد أظلم يخرج من أرض العرب له علامات ، من ذلك شامة مدورة بين كتفيه خاتم النبوة .

قوله تعالى : **الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾**

أخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير عن أبي العالية قال : قال الله لنبيه ﷺ الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ﷻ يقول : لا تكونن في شك يا محمد ان الكعبة هي قبلتك ، وكانت قبله لانبيا قبلك .

قوله تعالى : **وَلِكُلِّ وُجْهٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَأَسْتَخِرُوا الْخَيْرَاتِ إِنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾**

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﷻ ولكل وجهة ﷻ يعني بذلك أهل الاديان . يقول : لكل قبله يرضونها ووجه الله حيث توجه المؤمنون . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قرأ ﷻ ولكل وجهة هو موليها ﷻ مضاف قال : مواجهها قال : صلوا نحو بيت المقدس مرة ونحو الكعبة قبله . وأخرج أبو داود في ناسخه عن قتادة ﷻ ولكل وجهة هو موليها ﷻ قال : هي صلاتهم الى بيت المقدس وصلاتهم الى الكعبة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي داود في المصاحف عن منصور قال : نحن نقرأها (ولكل جعلنا قبله يرضونها) .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مَوْلِيهَا ﴾ قال : لكل صاحب ملة قبله وهو مستقبلها .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن أبي العالية ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مَوْلِيهَا ﴾ قال : لليهود وجهة هو موليا ، وللنصارى وجهة هو موليا فهذاكم الله أنتم أيتها الأمة القبلة التي هي القبلة .

وأخرج ابن الأنباري في المصاحف عن ابن عباس أنه كان يقرأ ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مَوْلَاهَا ﴾ .

وأما قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ الآية

أخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ يقول : لا تغلبن على قبلتكم .

وأخرج ابن جرير عن أبي زيد في قوله ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ قال : فسارعوا في الخيرات ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ قال : يوم القيامة .

وأخرج البخاري والنسائي والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « من صلى صلاتنا ، واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، فذلك المسلم له ذمة الله وذمة رسوله ، فلا تخفروا الله في ذمته » .

قوله تعالى : **وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا لِلَّهِ بِغَنِيٍّ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِنَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾**

أخرج ابن جرير من طريق السدي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن

ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا : لما صرف النبي ﷺ نحو الكعبة بعد صلاته الى بيت المقدس قال المشركون من أهل مكة : تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته اليكم ، وعلم انكم اهدى منه سبيلاً ، ويوشك ان يدخل في دينكم . فأنزل الله ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تحشوهم واخشوني ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة ﴾ قال : يعني بذلك أهل الكتاب ، قالوا حين صرف نبي الله الى الكعبة البيت الحرام : اشتاق الرجل الى بيت أبيه ودين قومه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة ﴾ قال : حجتهم قولهم : قد راجعت قبلتنا .

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ومجاهد في قوله ﴿ الا الذين ظلموا منهم ﴾ قال : هم مشركو العرب ، قالوا حين صرفت القبلة الى الكعبة : قد رجع الى قبلتكم فيوشك ان يرجع الى دينكم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ الا الذين ظلموا منهم ﴾ قال : الذين ظلموا منهم مشركو قريش ، انهم سيحتجون بذلك عليكم ، واحتجوا على نبي الله بانصرافه الى البيت الحرام ، وقالوا : سيرجع محمد الى ديننا كما رجع الى قبلتنا ، فأنزل الله في ذلك كله (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين) ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة ﴾ قال : يعني بذلك أهل الكتاب ﴿ الا الذين ظلموا منهم ﴾ بمعنى مشركي قريش .

قوله تعالى : **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَشْلُوكَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَزَيَّنَّا لَكُمْ وَتَعَلَّمُوا الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَتَعَلَّمُوا مَا كُنْتُمْ تَتْلُونَ** ^(٢)

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم ﴾ يقول : كما فعلت فاذكروني .

قوله تعالى : **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا**

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾ قال : اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي .

وأخرج أبو الشيخ والديلمي من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال « قال رسول الله ﷺ ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ يقول : اذكروني يا معاشرة العباد بطاعتي أذكركم بمغفرتي » .

وأخرج ابن لال والديلمي وابن عساكر عن أبي هند الداري « عن النبي ﷺ قال الله : اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي ، فمن ذكرني وهو مطيع فحق علي أن أذكره بمغفرتي ، ومن ذكرني وهو لي عاص فحق علي أن أذكره بمقت » .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿ اذكروني أذكركم ﴾ قال : قال ابن عباس : يقول الله « ذكرني لكم خير من ذكركم لي » .

وأخرج الطبراني في الاوسط وأبو نعيم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ يقول الله « يا ابن آدم انك اذا ما ذكرتني شكرتني ، واذا ما نسيتني كفرتني » .

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الایمان عن زيد بن أسلم . ان موسى عليه السلام قال : يا رب اخبرني كيف أشكرك ؟ قال « تذكرني ولا تنساني ، فاذا ذكرتني شكرتني ، واذا نسيتني فقد كفرتني » .

وأخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الایمان عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « من أعطي أربعاً أعطي أربعاً ، وتفسير ذلك في كتاب الله من أعطي الذكر ذكره الله لأن الله يقول ﴿ اذكروني أذكركم ﴾ ، ومن أعطي الدعاء أعطي الاجابة لأن الله يقول (ادعوني أستجب لكم)^(١) ، ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة لأن الله يقول (لئن شكرتم لأزيدنكم)^(٢) ، ومن أعطي الاستغفار أعطي المغفرة لان الله يقول (استغفروا ربكم إنه كان غفراً)^(٣) .

(٣) نوح الآية ١٠

(١) غافر الآية ٦٠ .

(٢) ابراهيم الآية ٧ .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ قال : ليس من عبد يذكر الله الا ذكره الله لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمة ، ولا يذكره كافر الا ذكره بعذاب .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال : أوحى الله الى داود « قل للظلمة لا يذكروني فان حقاً عليّ أذكر من ذكرني ، وان ذكرني اياهم ان العنهم » .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عمر . انه قيل له : أرأيت قاتل النفس وشرب الخمر والزاني يذكر الله وقد قال الله ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ؟ قال : اذا ذكر الله هذا ذكره الله بلعته حتى يسكت .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن خالد بن أبي عمران قال : قال رسول الله ﷺ « من أطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن ، ومن عصى الله فقد نسي الله وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « يقول الله : انا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني ، فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ، وان تقرب اليّ شبراً تقربت اليه ذراعاً ، وان تقرب اليّ ذراعاً تقربت اليه باعاً ، وان أتاني يمشي أتيته هرولة » .

وأخرج أحمد والبيهقي في الاسماء والصفات عن أنس « ان رسول الله ﷺ قال : قال الله عز وجل : يا ابن آدم اذا ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي ، وان ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ من الملائكة . أو قال : في ملأ خير منهم ، وان دنوت مني شبراً دنوت منك باعاً ، وان أتيتني تمشي أتيتك بهرولة » .

وأخرج الطبراني عن معاذ بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « قال الله عز وجل ذكره : لا يذكرني أحد في نفسه الا ذكرته في ملأ من ملائكتي ، ولا يذكرني في ملأ الا ذكرته في الرفيق الاعلى » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في الذكر والبرار والبيهقي عن ابن عباس عن النبي ﷺ

قال : « قال الله : يا ابن آدم اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا ، واذا ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير من الذين تذكرني فيهم وأكثر » .

وأخرج ابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « ان الله عز وجل يقول : انا مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن بسر ان رجلاً قال : يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء أستن به ، قال : لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله .
وأخرج ابن أبي الدنيا والبخاري وابن حبان والطبراني والبيهقي عن مالك بن يخامر ، أن معاذ بن جبل قال لهم « ان آخر كلام فارقت عليه رسول الله ﷺ ان قلت : أي الاعمال أحب الى الله ؟ قال : أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي المخارق قال : قال النبي ﷺ « مررت ليلة اسرى بي برجل في نور العرش قلت : من هذا ، ملك ؟ ! قيل : لا . قلت : نبي ... ؟ قيل : لا . قلت : من هذا ؟ قال : هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله ، وقلبه معلق بالمساجد ، ولم يستسب لوالديه » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن سالم بن أبي الجعد قال : قيل لابي الدرداء : ان رجلاً اعتق مائة نسمة قال : ان مائة نسمة من مال رجل لكثير ، وأفضل من ذلك وأفضل ايمان ملزوم بالليل والنهار ان لا يزال لسان أحدكم رطباً من ذكر الله .

وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وارفعها في درجاتكم ، وخير لكم من انفاق الذهب والورق ، وخير لكم من ان تلقوا اعداءكم فتضربوا أعناقهم ؟ قالوا : بلى . قال : ذكر الله » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ انه كان يقول « ان لكل شيء صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله ، وما من شيء أنجي من عذاب الله من ذكر الله . قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع » .

وأخرج البزار والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « من

عجز منكم عن الليل ان يكابده ، وبخل بالمال ان ينفقه ، وحين غدر العدوان يجاهده فليكثر ذكر الله .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر رفعه الى النبي ﷺ قال « ما عمل آدمي عملاً أنجي له من العذاب من ذكر الله . قيل : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر والطبراني والبيهقي عن ابن عباس « ان النبي ﷺ قال : أربع من أعطين فقد أعطي خير الدنيا والآخرة : قلب شاكر ، ولسان ذاكر ، وبدن على البلاء صابر ، وزوجة لا تبغيه خونا في نفسها وماله » .

وأخرج ابن حبان عن أبي سعيد الخدري « ان رسول الله ﷺ قال : ليدكرن الله أقوام في الدنيا على الفرش الممهدة ، يدخلهم الله الدرجات العلى » .

وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي عن أبي موسى قال : قال النبي ﷺ « مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال « ما من يوم وليلة الا والله عز وجل فيه صدقة من بها على من يشاء من عباده ، وما من الله على عبد بأفضل من أن يلهمه ذكره » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن خالد بن معدان قال : ان الله يتصدق كل يوم بصدقة ، فما تصدق على عبده بشيء أفضل من ذكره .

وأخرج الطبراني عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ « لو أن رجلاً في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله لكان الذاكر لله أفضل » .

وأخرج الطبراني والبيهقي عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ « ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكر الله تعالى فيها » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عائشة « انها سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها بخير الا تحسر عليها يوم القيامة » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة وأبي سعيد « انها شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكروهم الله فيمن عنده » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ

« ان لأهل ذكر الله أربعاً . ينزل عليهم السكينة ، وتغشاهم الرحمة ، وتحف بهم الملائكة ، ويذكرهم الرب في ملائع عنده » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي الدرداء « سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الله يقول : أنا مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أنس مرفوعاً قال الله « عبدي أنا عند ظنك بي ، وأنا معك اذا ذكرتني » .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عمر قال : ذكر الله بالغداة والعشي أعظم من حطم السيوف في سبيل الله ، واعطاء المال سخاء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل قال : لو ان رجلين احدهما يحمل على الجياد في سبيل الله ، والآخر يذكر الله لكان الذاكر أعظم وأفضل أجراً .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سلمان الفارسي قال : لو بات رجل يعطى القنأة البيض^(١) . ولفظ أحمد : يطاعن الاقران ، وبات آخر يقرأ القرآن أو يذكر الله لرأيت ان ذاكر الله أفضل .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمرو لو ان رجلين أقبل احدهما من المشرق والآخر من المغرب ، مع احدهما ذهب لا يضع منه شيئاً الا في حق ، والآخر يذكر الله حتى يلتقيا في طريق كان الذي يذكر الله أفضلهما .

وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر ، فاذا وجدوا قوماً يذكر الله تنادوا هلموا الى حاجتكم ، فيحفونهم باجنحتهم الى السماء ، فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء ، فيسألهم ربهم — وهو يعلم — من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عباد لك يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك . فيقول : هل رأوني ؟ فيقولون : لا . فيقول : كيف لو رأوني ؟ فيقولون : لو رأوك كانوا أشد لك عبادة ، وأشد لك تمجيذاً ، وأكثر لك تسييحاً . فيقول : فما يسألون ؟ فيقولون : يسألونك الجنة . فيقول : وهل رأوها ؟ فيقولون : لا . فيقول : فكيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو انهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة . قال : فممن يتعوذون ؟ فيقولون : يتعوذون من النار . فيقول : وهل رأوها ؟ فيقولون :

(١) يقصد قتال الأعداء .

لا . فيقول : فكيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة . فيقول : أشهدكم اني قد غفرت لهم . فيقول ملك من الملائكة : فلان ليس منهم انما جاء لحاجة . قال : هم القوم لا يشقى بهم جليسهم» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن معاوية « ان رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا . قال آله ما أجلسكم الا ذلك ؟ قالوا : آله ما أجلسنا الا ذلك . قال : أما اني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكن أتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة» .

وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد الخدري « ان رسول الله ﷺ قال : يقول الله يوم القيامة : سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم . فقيل : ومن أهل الكرم يا رسول الله ؟ قال : أهل مجالس الذكر» .

وأخرج أحمد عن أنس قال : كان عبدالله بن رواحة اذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : تعال نؤمن بربنا ساعة . فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل ، فجاء الى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ألا ترى الى ابن رواحة يرغب عن إيمانك الى إيمان ساعة ؟ فقال النبي ﷺ « يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة» .

وأخرج أحمد والبخاري وأبو يعلى والطبراني عن أنس عن رسول الله ﷺ قال « ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفورا لكم ، قد بدلت سيئاتكم حسنات» .

وأخرج الطبراني عن سهل بن الحنظلية قال : قال رسول الله ﷺ « ما جلس قوم مجلساً يذكرون الله عز وجل فيه فيقومون حتى يقال لهم : قوموا قد غفرت لكم وبدلت سيئاتكم حسنات» .

وأخرج البيهقي عن عبدالله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ « ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء : قوموا مغفورا لكم ، قد بدلت سيئاتكم حسنات ، وما من قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله الا كان ذلك عليهم حسرة يوم القيامة» .

وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ « ما عمل آدمي

عملاً قط أنجي له من عذاب القبر من ذكر الله . وقال رسول الله ﷺ : الا أخبركم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من تعاطي الذهب والفضة ، ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : ذكر الله .

وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل « أنه سأل النبي ﷺ عن أفضل الايمان ؟ قال : ان تحب الله وتبغض الله ، وتعمل لسانك في ذكر الله . قال : وماذا ؟ قال : وان تحب للناس ما تحب لنفسك ، وتكره لهم ما تكره لنفسك ، وان تقول خيراً أو تصمت » .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي برزة الاسلمي قال : لو ان رجلاً في حجره دنانير يعطيها وآخر ذاكر الله عز وجل لكان الذاكر أفضل .

وأخرج عبدالله بن أحمد عن أبي الدرداء قال : اذكر الله عند كل حجارة وشجرة ومدرّة ، واذكره في سرائك تذكر في ضرائك .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال : ان الذين لا تزال ألسنتهم رطبة بذكر الله تبارك وتعالى يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك .

وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال : لان أكبر مائة تكبيرة أحب الي من أن أتصدق بمائة دينار .

وأخرج عبدالله ابنه عن عبدالله بن عمرو قال : ما اجتمع ملأ يذكر الله الا ذكرهم الله في ملأ أعز منه وأكرم ، وما تفرق قوم لم يذكروا الله في مجلسهم الا كان حسرة عليهم يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال : التكبيرة خير من الدنيا وما فيها .

وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ « ما عمل ابن آدم عملاً أنجي له من النار من ذكر الله . قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ، ثم تضرب بسيفك حتى ينقطع ، ثم تضرب حتى ينقطع » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل قال : لان أذكر الله من غدوة حتى تطلع الشمس أحب الي من ان أحمل على الجياد في سبيل الله من غدوة حتى تطلع الشمس .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبادة بن الصامت قال : لان أكون في قوم يذكرون الله من حين يصلون الغداة الى حين تطلع الشمس أحب الي من أن أكون على متون الخيل أجاهد في سبيل الله الى أن تطلع الشمس ، ولأن أكون في قوم يذكرون من حين يصلون العصر حتى تغرب الشمس أحب الي من أن أكون على متون الخيل أجاهد في سبيل الله حتى تغرب للشمس .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان قال : اذا كان العبد يحمد الله في السراء ويحمده في الرخاء فاصابه ضر دعا الله قالت الملائكة : صوت معروف من امرىء ضعيف فيشفعون له ، فاذا كان العبد لا يذكر الله في السراء ولا يحمده في الرخاء فاصابه ضر فدعا الله قالت الملائكة : صوت منكر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن جعفر قال : قال رسول الله ﷺ « أشد الاعمال ثلاثة ، ذكر الله على كل حال ، والانصاف من نفسك ، والمواساة في المال » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : ان أهل السماء ليرون بيوت أهل الذكر تضيء لهم كما يضيء الكوكب لاهل الارض .

وأخرج البزار عن أنس عن النبي ﷺ قال « ان لله سيارة من الملائكة يطلبون خلق الذكر ، فاذا أتوا عليهم حفوا بهم ، ثم بعثوا رائدhem الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون : ربنا أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ، ويتلون كتابك ، ويصلون على نبيك محمد ﷺ ، ويسألونك لآخرتهم ودنياهم . فيقول تبارك وتعالى : غشوههم برحمتي ، فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم » .

وأخرج أحمد عن ابن عمر قال : قلت : يا رسول الله ما غنيمة مجالس الذكر ؟ قال : غنيمة مجالس الذكر الجنة .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبزار وأبو يعلى والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدعوات عن جابر قال « خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : يا أيها الناس ان لله سرايا من الملائكة تحمل وتقف على مجالس الذكر ، فارتعوا في رياض الجنة . قالوا : وأين رياض الجنة ؟ قال : مجالس الذكر ، فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكره أنفسكم ، من كان يجب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده ، فان الله ينزل العبد من حيث أنزل من نفسه » .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه عن أنس « ان رسول الله ﷺ قال : اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قال : وما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر » .

وأخرج الطبراني عن عمرو بن عبسة « سمعت رسول الله ﷺ يقول : عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بانباء ولا شهداء ، يغشي بياض وجوههم نظر الناظرين ، يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله . قيل : يا رسول الله من هم ؟ قال : هم جماع من نوازع القبائل ، يجتمعون على ذكر الله تعالى فينتقون أطايب الكلام كما يتقي آكل التمر أطايبه » .

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء قال « قال رسول الله ﷺ : ليعثن الله أقواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ، ليسوا بانباء ولا شهداء . فقال اعرابي : يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم ؟ قال : هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى ، يجتمعون على ذكر الله يذكرونه » .

وأخرج الخرائطي في الشكر عن خلود العقري قال : ان لكل بيت زينة ، وزينة المساجد الرجال على ذكر الله .

وأخرج البيهقي في الدعوات عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال لهم : أتحبون أيها الناس ان تجتهدوا في الدعاء ؟ قالوا : نعم . قال : قولوا : اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .

وأخرج أحمد في الزهد عن عمرو بن قيس قال : أوحى الله الى داود انك ان ذكرتني ذكرتك وان نسيتني تركتك ، واحذر ان أجذك على حال لا أنظر اليك فيه . وأخرج عبد الله ابنه في زوائده عن معاوية بن قررة عن أبيه انه قال له : يا بني اذا كنت في قوم يذكرون الله فبدت لك حاجة فسلم عليهم حين تقوم ، فانك لا تزال لهم شريكا ما داموا جلوساً .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جعفر قال : ما من شيء أحب الى الله من الذكر والشكر .

أما قوله تعالى : ﴿ واشكروا لي ولا تكفرون ﴾

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر والبيهقي في شعب الايمان عن ابن المنكر قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ « اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن أبي الدنيا والبيهقي عن معاذ قال : قال لي النبي ﷺ « اني أحبك لا تدعن أن تقول في دبر كل صلاة : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .

وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي الجلد قال : قرأت في مساءلة موسى عليه السلام . أنه قال : يا رب كيف لي أن أشكرك وأصغر نعمة وضعتها عندي من نعمك لا يحازي بها عملي كله ؟ فأتاه الوحي : ان يا موسى الآن شكرتني .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن سليمان التيمي قال : ان الله عز وجل أنعم على العباد على قدره ، وكلفهم الشكر على قدرهم .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الملك بن مروان قال : ما قال عبد كلمة أحب اليه وأبلغ في الشكر عنده من أن يقول : الحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا للإسلام .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الاصمغ بن نباتة قال : كان علي رضي الله عنه اذا دخل الخلاء قال : بسم الله الحافظ من المؤذي ، واذا خرج مسح يده على بطنه ثم قال : يا لها من نعمة لو يعلم العباد شكرها .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال : ان الله ليمنع النعمة ما شاء ، فاذا لم يشكر قلبها عذابا .

وأخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي كلاهما في كتاب الشكر والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة عن النبي ﷺ قال « ما أنعم الله على عبده من نعمة فعلم انها من عند الله الا كتب الله له شكرها قبل أن يحمده ، وما علم الله من عبد ندامة على ذنب الا غفر له ذلك قبل أن يستغفره ، ان الرجل ليشترى الثوب بالدينار فيلبسه فيحمد الله فما يبلغ ركبتيه حتى يغفر له » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه قال : من قال حين يصبح : الحمد لله على حسن المساء ، والحمد لله على حسن المبيت ، والحمد لله على حسن الصباح ، فقد أدى شكر ليلته ويومه .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهقي عن عبد الله : أدى شكر ليلته ويومه .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهقي عن عبدالله بن سلام قال : قال موسى عليه السلام : يا رب ما الشكر الذي ينبغي لك ؟ قال : لا يزال لسانك رطبا من ذكرى . قال : فانا نكون من الحال على حال نجلك ان نذكرك عليها ، قال : ما هي ؟ قال : الغائط ، واهراق الماء من الجنبات ، وعلى غير وضوء . قال : كلا . قال : يا رب كيف أقول ؟ قال : تقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت ، فجنبني الاذى سبحانك وبحمدك لا اله الا أنت فقني الأذى .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة ، ان رجلا كان يأتي النبي ﷺ فيسلم عليه ، فيقول النبي ﷺ يدعوه ، فجاء يوما فقال له النبي ﷺ « كيف أنت يا فلان ؟ قال : بخير ان شكرت . فسكت النبي ﷺ ، فقال الرجل : يا نبي الله كنت تسألني وتدعولي ، وانك سألتني اليوم فلم تدع لي ؟ قال : اني كنت أسألك فتشكر الله ، واني سألتك اليوم فشككت في الشكر » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي قلابة قال : لا تضركم دنيا اذا شكرتموها .
وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . انه كان يقول في دعائه : أسألك تمام النعمة في الأشياء كلها ، والشكر لك عليها حتى ترضى وبعد الرضا .
وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي حازم ، ان رجلا قال له : ما شكر العيين ؟ قال : ان رأيت بها خيرا أعلنته ، وان رأيت بها شرا سترته . قال : فما شكر الاذنين ؟ قال : ان سمعت خيرا وعيته ، وان سمعت بها شرا أخفيت . قال : فما شكر اليدين ؟ قال : لا تأخذ بها ما ليس لها ، ولا تمنع حقا لله عز وجل هو فيها . قال : فما شكر البطن ؟ قال : أن يكون أسفله طعاما ، وأعلاه علما . قال : فما شكر الفرج ؟ قال : كما قال الله عز وجل (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) ^(١) الى قوله (فاولئك هم العادون) قال : فما شكر الرجلين ؟ قال : ان رأيت حيا غبطته بها عملته ، وان رأيت ميتا مقته كففتها عن عمله وأنت شاكر لله عز وجل ، فاما من شكر بلسانه ولم يشكر بجميع أعضائه فثله كمثل رجل له كساء فأخذ بطرفه ولم يلبسه ، فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر .

وأخرج البيهقي في الشعب عن علي بن المديني قال : قيل لسفيان بن عيينة : ما

حد الزهد؟ قال : أن تكون شاكرا في الرخاء صابرا في البلاء ، فإذا كان كذلك فهو زاهد . قيل لسفيان : ما الشكر؟ قال : ان تجتنب ما نهى الله عنه .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عمر بن عبد العزيز قال : قِيدُوا نعم الله بالشكر لله عز وجل ، وشكر الله ترك المعصية .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن محمد بن لوط الانصاري قال : كان يقال : الشكر ترك المعصية .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن مخلد بن حسين قال : كان يقال : الشكر ترك المعاصي .

وأخرج البيهقي عن الجعيد قال : قال السري يوما : ما الشكر؟ فقلت له : الشكر عندي أن لا يستعان على المعاصي بشيء من نعمه .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن سفيان بن عيينة قال : قيل للزهري ما الزاهد؟ قال : من لم يغلب الحرام صبره ، ولم يمنع الحلال شكره .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : الشكر يأخذ بحرم الحمد وأصله وفرعه ، فليُنظر في نعم من الله في بدنه وسمعه وبصره ويديه ورجليه وغير ذلك ، ليس من هذا شيء الا وفيه نعمة من الله حق على العبد أن يعمل بالنعم اللاتي هي في يديه لله عز وجل في طاعته ونعم أخرى في الرزق ، وحق عليه أن يعمل لله فيما أنعم به عليه من الرزق في طاعته ، فمن عمل بهذا كان أخذ بحرم الشكر وأصله وفرعه .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عامر قال : الشكر نصف الايمان ، والصبر نصف الايمان ، واليقين الايمان كله . وقال البيهقي : أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سئل الاستاذ أبو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي عن الشكر والصبر أيهما أفضل؟ فقال : هما في محل الاستواء ، فالشكر وظيفة السراء ، والصبر فريضة الضراء .

وأخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « للطاعم الشاكر من الأجر مثل ما للصائم الصابر » .

وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء قال : من لم يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه ومشربه ، فقد قل عمله وحضر عذابه .

وأخرج البيهقي عن الفضيل بن عياض قال : عليكم بالشكر فانه قل قوم كانت عليهم من الله نعمة فزال عنهم ثم عادت اليهم .

وأخرج البيهقي عن عمارة بن حمزة قال : اذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر .

وأخرج البيهقي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « من نظر في الدين الى من فوقه وفي الدنيا الى من تحته كتبه الله صابرا شاكرا ، ومن نظر في الدين الى من تحته ونظر في الدنيا الى من فوقه لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده « سمعت رسول الله ﷺ يقول : خصلتان من كانتا فيه كتبه الله صابرا شاكرا ، ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا ، من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ، ومن نظر في دنياه الى من هو دونه ، ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاتته لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا » .

وأخرج مسلم والبيهقي عن صهيب قال : قال رسول الله ﷺ « عجباً لأمر المؤمن كله خير ان أصابته سراء فشكر كان خيرا ، وان أصابته ضراء فصبر كان خيرا » .

وأخرج النسائي والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ « عجباً للمؤمن ان أعطي قال : الحمد لله فشكر ، وان ابتلي قال : الحمد لله فصبر ، فالمؤمن يؤجر على كل حال ، حتى اللقمة يرفعها الى فيه » .

وأخرج البيهقي وضعفه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من كانت فيه ثلاث أدخله الله في رحمته ، وأراه محبته ، وكان في كنفه : من اذا أعطي شكر ، واذا قدر غفر ، واذا غضب فتر » .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي وضعفه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ثلاث من كن فيه آواه الله في كنفه ، وستر عليه برحمته ، وأدخله في محبته . قيل : وما هن يا رسول الله ؟ قال : من اذا أعطي شكر ، واذا قدر غفر ، واذا غضب فتر » .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن أبي الدنيا في الشكر والفريابي في الذكر والمعمرى في عمل اليوم والليلة والطبراني في الدعاء وابن حبان والبيهقي والمستغفري كلاهما في الدعوات عن عبد الله بن غنم قال : قال رسول الله ﷺ « من قال حين يصبح :

اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن السري بن عبدالله انه كان على الطائف ، فأصابهم مطر ، فخطب الناس فقال : يا أيها الناس احمدا الله على ما وضع لكم من رزقه ، فانه بلغني عن النبي ﷺ انه قال « اذا أنعم الله عز وجل على عبده بنعمة فحمده عندها فقد أدى شكرها » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي كلاهما في كتاب الشكر عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من رأى صاحب بلاء فقال : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى جميع خلقه تفضيلا فقد أدى شكر النعمة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن كعب قال : ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة في الدنيا فشكرها لله عز وجل وتواضع بها لله الا أعطاه نفعها في الدنيا ورفع له بها درجة في الآخرة ، وما أنعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها لله عز وجل ولم يتواضع بها لله الا منعه الله عز وجل نفعها في الدنيا وفتح له طبقا من النار ، فعذبه ان شاء أو تجاوز عنه .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما من عبد يشرب من ماء القراح فيدخل بغير أذى ويجري بغير أذى الا وجب عليه الشكر .

وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه عن أبي بكرة « ان النبي ﷺ كان اذا جاءه أمر يسره خرّ ساجدا لله عز وجل شكرا لله » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن عوف « ان رسول الله ﷺ قال له : اني لقيت جبريل عليه السلام فبشرني ، وقال : ان الله يقول لك : من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه ، فسجدت لله شكرا » .

وأخرج الخرائطي في الشكر عن جابر « أن النبي ﷺ كان اذا رأى صاحب بلاء خرّ ساجدا » .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبه والخرائطي في الشكر عن شداد بن أوس « سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا كثر الناس الذهب والفضة فاكثروا هؤلاء

الكلمات : اللهم اني أسألك الثبات في الأمر ، والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وأسألك حسن عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ، ولسانا صادقا ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم ، إنك أنت علام الغيوب .
وأخرج الخرائطي عن جابر بن عبد الله « سمعت رسول الله ﷺ يقول : أفضل الذكر لا اله الا الله ، وأفضل الشكر الحمد لله » .

وأخرج الخرائطي والبيهقي في الدعوات عن منصور بن صفية قال : مر النبي ﷺ برجل وهو يقول : الحمد لله الذي هداني للاسلام وجعلني من أمة محمد . فقال رسول الله ﷺ « لقد شكرت عظيما » .

وأخرج الخرائطي عن محمد بن كعب القرظي قال : يا هؤلاء احفظوا اثنتين ، شكر النعمة واخلاص الايمان .

وأخرج الخرائطي عن أبي عمر الشيباني قال : قال موسى عليه السلام يوم الطور : يا رب ان أنا صليت فمن قبلك ، وان أنا تصدقت فمن قبلك ، وان أنا بلغت رسالاتك فمن قبلك ، فكيف أشكرك ؟ قال : يا موسى الآن شكرتني .

وأخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن قرط الازدي وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال : انما تثبت النعمة بشكر المنعم عليه للمنع .
وأخرج الخرائطي عن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب قال : اشكر المنعم عليك ، فانه لا نفاذ للنعم اذا شكرت ، ولا بقاء لها اذا كفرت ، والشكر زيادة في النعم ، وأمان من الغير .

وأخرج الخرائطي عن خالد الربيعي قال : كان يقال : إن من أجدر الأعمال أن تعجل عقوبته : الامانة تخان ، والرحم يقطع ، والاحسان يكفر .

وأخرج الخرائطي عن كعب الاحبار قال : شر الحديث التجديف قال أبو عبيد : قال الأصمعي : التجديف هو الكفر بالنعم ، وقال الاموي : هو استقلال ما أعطاه الله عز وجل .

قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ

الصَّابِرِينَ ﴿١٥٢﴾

أخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : غشي على عبد الرحمن بن عوف في وجعه غشية ظنوا انه قد فاضت نفسه فيها حتى قاموا من عنده وجللوه ثوبا ، وخرجت أم كلثوم بنت عقبة امرأته الى المسجد تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة ، فلبثوا ساعة وهو في غشيته ثم أفاق .

قوله تعالى : **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ**

لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾

أخرج ابن منده في المعرفة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قتل تميم بن الحمام ببدر وفيه وفي غيره نزلت ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ لمن يقتل في سبيل الله ﴾ قال : في طاعة الله ، في قتال المشركين .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن أبي العالية في قوله ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل احياء ﴾ قال : يقول : هم أحياء في صور طير خضر ، يطرون في الجنة حيث شاؤوا ، وبأكلون من حيث شاؤوا .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير عن عكرمة في قوله تعالى ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات ... ﴾ الآية . قال : أرواح الشهداء طير بيض فقايع في الجنة .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في البعث والنشور عن كعب قال : جنة المأوى فيها طير خضر ترتقي فيها أرواح الشهداء في اجواف طير خضر ، وأولاد المؤمنين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح .

وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال « بلغنا ان أرواح الشهداء في صور طير بيض تأكل من ثمار الجنة ، وقال الكلبي عن النبي ﷺ : في صورة طير بيض تأوي الى قناديل معلقة تحت العرش » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ﴾ قال : ذكر لنا أن أرواح الشهداء تعارف في طير

بيض تاكل من ثمار الجنة ، وان مساكنهم السدرة ، وان الله أعطى المجاهد ثلاث خصال من الخير . من قتل في سبيل الله كان حيا مرزوقا ، ومن غلب آتاه الله أجرا عظيما ، ومن مات رزقه الله رزقا حسنا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ بل احياء ﴾ قال : كان يقول : من ثمر الجنة ، ويجدون ريحها وليسوا فيها .

وأخرج مالك وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن كعب بن مالك « ان رسول الله ﷺ قال : ان أرواح الشهداء في اجواف طير خضر تعلق ^(١) من ثمر الجنة أو شجر الجنة » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الله بن كعب بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « أرواح الشهداء في صور طير خضر معلقة في قناديل الجنة حتى يرجعها الله يوم القيامة » .

وأخرج النسائي والحاكم وصححه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله له : يا ابن آدم كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أي رب خير منزل . فيقول : سل وتمن . فيقول : وما أسألك وأتمنى ، أسألك أن تردني الى الدنيا فاقتل في سبيل الله عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة » .

قوله تعالى : ﴿ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ شَيْئًا مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس في قوله ﴿ ولنبلونكم ... ﴾ الآية . قال : اخبر الله المؤمنين ان الدنيا دار بلاء ، وانه مبتليهم فيها وأمرهم بالصبر ، وبشرهم فقال ﴿ وبشر الصابرين ﴾ . وأخبر ان المؤمن اذا سلم لامر الله ورجع واسترجع عند المصيبة كتب الله له ثلاث

(١) تعلق من ثمر الجنة : ترعى من أعلاه .

خصال من الخير : الصلاة من الله ، والرحمة ، وتحقيق سبيل الهدى . وقال رسول الله ﷺ « من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتها ، وأحسن عقابه ، وجعل له خلفا صالحا يرضاه » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء في قوله ﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ﴾ قال : هم أصحاب محمد عليه السلام .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن جوير قال : كتب رجل الى الضحاك يسأله عن هذه الآية ﴿ انا لله وانا اليه راجعون ﴾ أخاصة هي أم عامة ؟ فقال : هي لمن أخذ بالتقوى ، وأدى الفرائض .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ ولنبلونكم ﴾ قال : ولنبتلينكم يعني المؤمنين ﴿ وبشر الصابرين ﴾ قال : على أمر الله في المصائب ، يعني بشرهم بالجنة ﴿ أولئك عليهم ﴾ يعني على من صبر على أمر الله عند المصيبة ﴿ صلوات ﴾ يعني مغفرة ﴿ من ربهم ورحمة ﴾ يعني رحمة لهم وأمنة من العذاب ﴿ وأولئك هم المهتدون ﴾ يعني من المهتدين بالاسترجاع عند المصيبة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن رجاء بن حيوة في قوله : ونقص من الثمرات . قال : يأتي على الناس زمان لا تحمل النخلة فيه الا تمرة . وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق رجاء بن حيوة عن كعب . مثله .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ « اعطيت أمتي شيئا لم يعطه أحد من الأمم ، ان يقولوا عند المصيبة ﴿ انا لله وانا اليه راجعون ﴾ » .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان عن سعيد بن جبير قال : لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة شيئا لم تعطه الانبياء قبلهم ، ولو أعطيها الانبياء لأعطيها يعقوب اذ يقول : يا أسفى على يوسف ﴿ انا لله وانا اليه راجعون ﴾ لفظ البيهقي قال : لم يعط أحد من الأمم الاسترجاع غير هذه الأمة ، اما سمعت قول يعقوب ؟ : يا أسفى على يوسف .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا : انا لله وانا اليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ قال :

من استطاع ان يستوجب لله في مصيبته ثلاثا الصلاة والرحمة والهدى فليفعل ولا قوة الا بالله ، فانه من استوجب على الله حقا بحق احقه الله له ، ووجد الله وفيه .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب العزاء وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب قال : نعم العدلان ونعم العلاوة ﴿ الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ﴾ نعم العدلان ﴿ وأولئك هم المهتدون ﴾ نعم العلاوة .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله ابن عمرو قال : أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة : من كان عصمة أمره لا اله الا الله ، واذا أصابته مصيبة قال : انا لله وانا اليه راجعون ، واذا أعطي شيئا قال : الحمد لله ، واذا أذنب ذنبا قال : استغفر الله .

وأخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن علي قال : قال رسول الله ﷺ « من صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثا درجة ، ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن يونس بن يزيد قال : سألت ربيعة بن أبي عبد الرحمن ما منتهى الصبر ؟ قال : يكون يوم تصيبه المصيبة مثله قبل ان تصيبه .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاعتبار عن عمر بن عبد العزيز . ان سليمان بن عبد الملك قال له عند موت ابنه : أيصبر المؤمن حتى لا يحمد لمصيبته ألما ؟ قال : يا أمير المؤمنين لا يستوي عندك ما تحب وما تكره ، ولكن الصبر معول المؤمن .

وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان عن الحسين بن علي عن النبي ﷺ قال « ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكرها وان طال عهدها ، فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله له عند ذلك فاعطاه مثل أجرها يوم أصيب » .

وأخرج سعيد بن منصور والعقيلي في الضعفاء من حديث عائشة . مثله .

وأخرج الحكيم الترمذي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « ما من نعمة وان تقادم عهدها فيجدد لها العبد الحمد الا جدد الله له ثوابها ، وما من مصيبة وان تقادم عهدها فيجدد لها العبد الاسترجاع الا جدد الله له ثوابها وأجرها » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن سعيد بن المسيب رفعه « من استرجع بعد أربعين سنة أعطاه الله ثواب مصيبته يوم أصيبها » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن كعب قال : ما من رجل تصيبه مصيبة فيذكرها بعد أربعين سنة فيسترجع إلا أجرى الله له أجرها تلك الساعة ، كما أنه لو استرجع يوم أصيب .
وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الإيمان عن أم سلمة قالت : أتاني أبو سلمة يوما من عند رسول الله ﷺ فقال : لقد سمعت من رسول الله ﷺ قولاً سررت به قال « لا يصيب أحدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ، ثم يقول : اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها إلا فعل ذلك به . قالت أم سلمة : فحفظت ذلك منه ، فلما توفي أبو سلمة استرجعت ، فقلت : اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها ، ثم رجعت إلى نفسي وقلت من أين لي خير من أبي سلمة ؟ فأبدلني الله بأبي سلمة خيراً منه رسول الله ﷺ » .

وأخرج مسلم عن أم سلمة قالت « سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : انا لله وانا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها . قالت : فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ ، فأخلف الله لي خيراً منه ، رسول الله ﷺ » .
وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ « اذا مات ولد العبد قال الله للملائكة : قبضتم ولد عبدي ؟ فيقولون : نعم . فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده ؟ فيقولون : نعم . فيقول : ماذا قال عبدي ؟ فيقولون : حمدك واسترجع ، فيقول الله ، ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة ، وسموه بيت الحمد » .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ان للموت فرعاً ، فاذا أتى أحدكم وفاة أخيه فليقل : انا لله وانا إليه راجعون وانا الى ربنا لمقلبون » .
وأخرج ابن أبي الدنيا في الغراء عن أبي بكر بن أبي مريم سمعت أشياخنا يقولون : ان رسول الله ﷺ قال « ان أهل المصيبة لتتزل بهم فيجزعون وتسور عنهم فيمر بها مار من الناس ، فيقول : انا لله وانا إليه راجعون ، فيكون فيها أعظم أجراً من أهلها » .
وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي أمامة قال « انقطع قبال^(١) النبي ﷺ فاسترجع فقالوا : مصيبة يا رسول الله ؟ فقال : ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة » .

(١) قِبَال : زمام النعل .

وأخرج البزار بسند ضعيف والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « اذا انقطع شمع^(١) أحدكم فليسترجع فانها من المصائب » .

وأخرج البزار بسند ضعيف عن شداد بن أوس مرفوعا . مثله .

وأخرج ابن أبي الدنيا في الغراء عن شهر بن حوشب رفعه قال « من انقطع شمع فليقل انا لله وانا اليه راجعون ، فانها مصيبة » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عوف بن عبد الله قال : من انقطع شمع فليقل انا لله وانا اليه راجعون ، فانها مصيبة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عوف بن عبد الله قال : كان ابن مسعود يمشي فانقطع شمع فاسترجع فقليل : يسترجع على مثل هذا ؟ قال : مصيبة .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وهناد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب . انه انقطع شمع فقال : انا لله وانا اليه راجعون . فقليل له : مالك ؟ ! فقال : انقطع شمعي فسأني ، وما ساءك فهو لك مصيبة .

وأخرج ابن أبي الدنيا في الأمل والدبليمي عن أنس « ان النبي ﷺ رأى رجلا اتخذ قبلا من حديد فقال : أما أنت فقد أطلت الأمل ، ان أحدكم اذا انقطع شمع فقال : انا لله وانا اليه راجعون كان عليه من ربه الصلاة والهدى والرحمة ، وذلك خير له من الدنيا » .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الغراء عن عكرمة قال « طفئ سراج النبي ﷺ فقال : انا لله وانا اليه راجعون . فقليل : يا رسول الله أمصيبة هي ؟ قال : نعم ، وكل ما يؤذي المؤمن فهو مصيبة له وأجر » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد العزيز بن أبي رواد قال « بلغني أن المصباح طفئ فاسترجع النبي ﷺ قال : كل ما ساءك مصيبة » .

وأخرج الطبراني وسمويه في فوائده عن أبي أمامة قال « خرجنا مع رسول الله ﷺ فانقطع شمع النبي ﷺ ، فقال : انا لله وانا اليه راجعون . فقال له رجل : هذا الشمع ؟ ! فقال رسول الله ﷺ : انها مصيبة » .

وأخرج ابن السني في عمل يوم وليلة عن أبي ادريس الخولاني قال « بينا النبي

(١) زمام النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها .

ﷺ يمشي هو وأصحابه اذ انقطع شسعه فقال : انا لله وانا اليه راجعون . قال : ومصيبة هذه؟! قال : نعم ، كل شيء ساء المؤمن فهو مصيبة .

وأخرج الديلمي عن عائشة قالت « أقبل رسول الله ﷺ وقد لدغته شوكة في إبهامه ، فجعل يسترجع منها ويمسحها ، فلما سمعت استرجاعه دنوت منه فنظرت ! ، فاذا أثر حقيق فضحكت ! ، فقلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي أكل هذا الاسترجاع من أجل هذه الشوكة ؟! فتبسم ثم ضرب على منكبي فقال : يا عائشة ان الله عز وجل اذا أراد أن يجعل الصغير كبيرا جعله ، واذا أراد أن يجعل الكبير صغيرا جعله . »

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : اذا فاتتك صلاة في جماعة فاسترجع ، فانها مصيبة .

وأخرج عبد بن حميد عن سواد بن داود . أن سعيد بن المسيب جاء وقد فاتته الصلاة في الجماعة ، فاسترجع حتى سمع صوته خارجا من المسجد .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « الصبر عند الصدمة الأولى ، والعبرة لا يملكها ابن آدم صباة المرء الى أخيه . »
وأخرج ابن سعد عن خيثمة قال : لما جاء عبدالله بن مسعود نعي أخيه عتبة دمعت عيناه فقال : ان هذه رحمة جعلها الله لا يملكها ابن آدم .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس « أن النبي ﷺ رأى امرأة تبكي على صبي لها فقال لها : اتقي الله واصبري . فقالت : وما تبالي أنت مصيبي ؟ فلما ذهب قيل لها : انه رسول الله ، فأخذها مثل الموت ، فأتت بابه فلم تجد عليه بوابين فقالت : لم أعرفك يا رسول الله ! فقال : انما الصبر عند أول صدمة . »

وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « أيما مسلمين مضى لهما ثلاثة من أولادهما لم يبلغوا حثا كانوا لهما حصنا حصينا من النار . قال : أبو ذر مضى لي اثنان . قال : واثنان . قال أبو المنذر سيد القراء : مضى لي واحد يا رسول الله قال رسول الله ﷺ : وواحد وذلك في الصدمة الأولى . »

وأخرج عبد بن حميد عن كريب بن حسان قال : توفي رجل منا فوجد به أبوه

أشد الوجد ، فقال له رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له حوشب : ألا أحدثكم بمثلها شهدتها من النبي ﷺ ، كان رجل يأتي النبي ﷺ ومعه ابن له توفي ، فوجد به أبوه أشد الوجد . قال النبي ﷺ « ما فعل فلان ؟ قالوا : يا رسول الله توفي ابنه الذي كان يختلف معه اليك . فلقية النبي ﷺ فقال : يا فلان أيسرك ان ابنك عندك كأجري الغلمان جريا ، يا فلان أيسرك ان ابنك عندك كأنشط الغلمان نشاطا ، يا فلان أيسرك ان ابنك عندك كأجود الكهول كهلا ، أو يقال لك أدخل الجنة ثواب ما أخذ منك » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن معاوية بن قره عن أبيه قال « كان رجل يختلف الى رسول الله ﷺ ومعه بني له فقال له رسول الله ﷺ ذات يوم : أتجبه ؟ قال : يا رسول الله أحبك الله كما أحبه . ففقد رسول الله ﷺ فقال : ما فعل ابن فلان ؟ قالوا : مات . قال : فلقية النبي ﷺ فقال : أما تحب ان لا تأتي بابا من أبواب الجنة تستفتحها الا جاء يسعي حتى يفتح لك ؟ قالوا : يا رسول الله اله وحده أم لكلنا ؟ قال : بل لكلكم » .
وأخرج البخاري عن أبي هريرة « أن رسول الله ﷺ قال : ما لعبيد المؤمنين عندي جزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ، ثم احتسبه الا الجنة » .

وأخرج مالك في الموطأ والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : ما يزال المؤمن يصاب في ولده وحاجته حتى يلقى الله وليست له خطيئة » .
وأخرج أحمد والطبراني عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ « من أكل ثلاثة من صلبه فاحتسبهم على الله وجبت له الجنة » .

وأخرج البزار والحاكم وصححه عن بريدة قال « كنت عند النبي ﷺ فبلغه ان امرأة من الانصار مات ابن لها فجزعت عليه ، فقام النبي ﷺ ومعه أصحابه ، فلما دخل عليها قال : أما أنه قد بلغني انك جزعت ؟ فقالت : ما لي لا أجزع وأنا رقوب لا يعيش لي ولد ؟! فقال : انما الرقوب التي يعيش ولدها ، انه لا يموت لامرأة مسلمة ثلاثة من الولد فتحسبهم الا وجبت لها الجنة . فقال عمر : واثنين ؟ قال : واثنين » .
وأخرج مالك في الموطأ عن أبي النضر السلمي « أن رسول الله ﷺ قال : لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحسبهم الا كانوا له جنة من النار . فقالت امرأة : أو اثنان ... ؟ قال : أو اثنان » .

وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان عن جابر «سمعت رسول الله ﷺ يقول : من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة . فقالت امرأة : واثنين...؟ قال : واثنين» .

وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ « ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة الا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم . فقالوا : يا رسول الله أو اثنين...؟ قال : أو اثنين . قالوا : أو واحد...؟ قال : أو واحد . ثم قال : والذي نفسي بيده ان السقط ليجر أمه بسرره الى الجنة اذا احتسبته » .

وأخرج الطبراني عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ « من دفن ثلاثة فصر عليهم واحتسب وجبت له الجنة . فقالت أم أيمن : واثنين..؟ قال : واثنين . قالت : أو واحد...؟ فسكت ثم قال : وواحد » .

وأخرج أحمد وابن قانع في معجم الصحابة وابن منده في المعرفة عن حوشب عن النبي ﷺ قال « من مات له ولد فصر واحتسب قيل له : ادخل الجنة بفضل ما أخذنا منك » .

وأخرج النسائي وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي سلمة قال : قال رسول الله ﷺ « بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان لا اله الا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، والولد الصالح يتوفى للمرء فيحتسبه » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في العزاء والبيهقي عن أنس قال « توفي ابن لعمان بن مظعون فاشتد حزنه عليه ، فقال له النبي ﷺ : ان للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة أبواب ، أفما يسرك ان لا تأتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك ، آخذا بحجزتك يشفع لك الى ربك ؟ قال : بلى . قال المسلمون : يا رسول الله ولنا في افراطنا ما لعمان ؟ قال : نعم ، لمن صبر منكم واحتسب » .

وأخرج النسائي عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من أهل الارض فصر واحتسب بثواب دون الجنة » .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي سعيد الخدري « سمعت رسول الله ﷺ يقول : قسم الله العقل على ثلاثة أجزاء ، فمن كن فيه فهو العاقل ومن لم يكن فيه فلا عقل له . حسن المعرفة بالله ، وحسن الطاعة لله ، وحسن الصبر لله » .

وأخرج ابن سعد عن مطوف بن عبد الله بن الشخير. انه مات ابنه عبد الله فخرج وهو مترجل في ثياب حسنة ، فقيل له في ذلك ؟ فقال : قد وعدني الله على مصيبتين ثلاث خصال ، كل خصلة منها أحب اليّ من الدنيا كلها . قال الله ﷻ الذين أصابتهم مصيبة ﷻ الى قوله ﷻ المهتدون ﷻ أفأستكين لها بعد هذا ؟

قوله تعالى : * إِنَّ الصَّافِيَاتِ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ وَأَوَّعَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَطُوفُوا بِهِمْ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٨﴾

أخرج مالك في الموطأ وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن أبي داود وابن الانباري في المصاحف معا وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن عن عائشة « ان عروة قال لها : أرايت قول الله تعالى ﷻ ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ﷻ فما أرى على أحد جناحا ان لا يطوف بهما ؟ فقالت عائشة : بشما قلت يا ابن أخي ، انها لو كانت على ما أولتها كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما ، ولكنها انما نزلت ان الانصار قبل ان يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها ، وكان من أهل لها يتخرج ان يطوف بالصفاء والمروة ، فسألوا عن ذلك رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إنا كنا نتخرج ان نطوف بالصفاء والمروة في الجاهلية ، فانزل الله ﷻ ان الصفا والمروة من شعائر الله ... ﷻ الآية . قالت عائشة : ثم قد سن رسول الله ﷺ الطواف بهما ، فليس لاحد ان يدع الطواف بهما » .

وأخرج عبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن أبي حاتم وابن السكن والبيهقي عن أنس . انه سئل عن الصفا والمروة قال : كنا نرى انهما من أمر الجاهلية ، فلما جاء الاسلام امسكنا عنهما ، فانزل الله ﷻ ان الصفا والمروة من شعائر الله ﷻ .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة قالت : نزلت هذه الآية في الانصار ، كانوا في الجاهلية اذا أحرموا لا يحل لهم ان يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما قدمنا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فانزل الله ﷻ ان الصفا والمروة من شعائر الله ﷻ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : كانت الشياطين في الجاهلية تعزف الليل أجمع بين الصفا والمروة ، فكانت فيها آلهة لهم أصنام ، فلما جاء الإسلام قال المسلمون : يا رسول الله الا نطوف بين الصفا والمروة فانه شيء كُنَّا نَصْنَعُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ يقول : ليس عليه اثم ولكن له أجر .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال : قالت الانصار : ان السعي بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِنْ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ...﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن عمرو بن حبيش قال : سألت ابن عمر عن قوله ﴿إِنْ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ ...﴾ الآية . فقال : انطلق الى ابن عباس فاسأله ، فانه أعلم من بقي بما أنزل على محمد . فاتيت فأسأله فقال : انه كان عندهما أصنام ، فلما أسلموا امسكوا عن الطواف بينهما حتى أنزلت ﴿إِنْ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ ...﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿إِنْ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ...﴾ الآية . وذلك ان ناساً تخرجوا ان يطوفوا بين الصفا والمروة ، فاخبر الله انهما من شعائره الطواف بينهما أحب اليه ، فضمت السنة بالطواف بينهما .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عامر الشعبي قال : «كان وثن بالصفا يدعى اساف ووثن بالمروة يدعى نائلة ، فكان أهل الجاهلية اذا طافوا بالبيت يسعون بينهما ويمسحون الوثنين ، فلما قدم رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله ان الصفا والمروة انما كان يطاف بهما من أجل الوثنين وليس الطواف بهما من الشعائر ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِنْ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ ...﴾ الآية . فذكر الصفا من أجل الوثن الذي كان عليه ، وَأُنْشِئَتِ الْمَرْوَةُ مِنْ أَجْلِ الْوُثْنِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مُؤَنَّثًا .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : قالت الانصار انما السعي بين هذين الحجرين من عمل أهل الجاهلية ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِنْ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ قال : من الخير الذي أخبركم عنه فلم يخرج من لم يطف بهما ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ فتطوَّع رسول الله ﷺ فكانت من السنن ، فكان عطاء يقول : يبدل مكانه سبعين بالكعبة ان شاء .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال «كان ناس من أهل تهامة في الجاهلية لا يطوفون بين الصفا والمروة ، فأنزل الله ﴿ان الصفا والمروة من شعائر الله﴾ وكان من سنة ابراهيم واسماعيل الطواف بينهما .

وأخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في سننه من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت : كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة في الجاهلية ، ومناة صنم بين مكة والمدينة . قالوا : يا نبي الله انا كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيماً لمناة فهل علينا من حرج ان نطوف بهما ؟ فأنزل الله ﴿ان الصفا والمروة من شعائر الله ...﴾ الآية . قال عروة : فقلت لعائشة : ما أبالي ان لا أطوف بين الصفا والمروة ! ، قال الله ﴿فلا جناح عليه ان يطوف بهما﴾ فقالت : يا ابن أخي ألا ترى أنه يقول ﴿ان الصفا والمروة من شعائر الله﴾ قال الزهري : فذكرت ذلك لأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال : هذا العلم . قال أبو بكر : ولقد سمعت رجلاً من أهل العلم يقولون : لما أنزل الله الطواف بالبيت ولم يتزل الطواف بين الصفا والمروة ، قيل للنبي ﷺ : انا كنا نطوف في الجاهلية بين الصفا والمروة ، وان الله قد ذكر الطواف بالبيت ولم يذكر الطواف بين الصفا والمروة ، فهل علينا من حرج ان لا نطوف بهما ؟ فأنزل الله ﴿ان الصفا والمروة من شعائر الله ...﴾ الآية كلها . قال أبو بكر : فاسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما ، فيمن طاف وفيمن لم يطف .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد ومسلم وابن ماجه وابن جرير عن عائشة قالت : لعمرى ما أتم الله حج من لم يسع بين الصفا والمروة ولا عمرته ، ولأن الله قال ﴿ان الصفا والمروة من شعائر الله﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ومسلم عن أنس قال : كانت الانصار يكرهون السعي بين الصفا والمروة حتى نزلت هذه الآية ﴿ان الصفا والمروة من شعائر الله﴾ فالطواف بينهما تطوع .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر وابن الانباري عن ابن عباس . أنه كان يقرأ ((فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما)) .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عطاء قال : في مصحف ابن مسعود (فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما) .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن حماد قال : وجدت في مصحف أبي (فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما) .

وأخرج ابن أبي داود عن مجاهد . انه كان يقرأ (فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما) .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس . انه قرأ ﴿ فلا جناح عليه ان يطوف ﴾ مثقلة ، فن ترك فلا بأس .

وأخرج سعيد بن منصور والحاكم وصححه عن ابن عباس . انه أتاه رجل فقال : أبدأ بالصفاء قبل المروة ، وأصلي قبل ان أطوف ، أو أطوف قبل . وأحلق قبل أن اذبح ، أو اذبح قبل ان أحلق ؟ فقال ابن عباس : خذوا ذلك من كتاب الله فانه أجدر ان يحفظ ، قال الله ﴿ ان الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ فالصفا قبل المروة ، وقال (لا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله) ^(١) فالذبح قبل الحلق . وقال (وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود) ^(٢) والطواف قبل الصلاة .

وأخرج وكيع عن سعيد بن جبيرة قال : قلت لابن عباس لم بدىء بالصفاء قبل المروة ؟ قال : لان الله قال : ان الصفا والمروة من شعائر الله .

وأخرج مسلم والترمذي وابن جرير والبيهقي في سننه عن جابر قال « لما دنا رسول الله ﷺ من الصفا في حجته قال : ان الصفا والمروة من شعائر الله ، ابدؤا بما بدأ الله به فبدأ بالصفاء فرقي عليه » .

وأخرج الشافعي وابن سعد وأحمد وابن المنذر وابن قانع والبيهقي عن حبيبة بنت أبي بجران قالت « رأيت رسول الله ﷺ يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى ، حتى أرى ركبتيه من شدة السعي يدور به ازاره ، وهو يقول : اسعوا فان الله عز وجل كتب عليكم السعي » .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : « سأل رسول الله ﷺ فقال : ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا » .

(١) البقرة الآية ١٩٦ .

(٢) الحج الآية ٢٦ .

وأخرج وكيع عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : سألت ابن عباس عن السعي بين الصفا والمروة قال : فعله ابراهيم عليه السلام .

وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي الطفيل قال « قلت لابن عباس يزعم قومك ان رسول الله ﷺ سعى بين الصفا والمروة وان ذلك سنة ، قال : صدقوا ان ابراهيم لما أمر بالمناسك اعترض عليه الشيطان عند المسعى ، فسأقه فسبقه ابراهيم » .
وأخرج الحاكم عن ابن عباس . أنه رآهم يطوفون بين الصفا والمروة فقال : هذا مما أورثتكم أم اسمعيل .

وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن سعيد بن جبير قال : أقبل ابراهيم ومعه هاجر واسماعيل عليهم السلام ، فوضعهم عند البيت فقالت : الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قال : فعطش الصبي فنظرت فاذا أقرب الجبال اليها الصفا ، فسعت فرقت عليه ، فنظرت فلم تر شيئا ، ثم نظرت فاذا أقرب الجبال اليها المروة ، فنظرت فلم تر شيئا ، قال : فهي أول من سعى بين الصفا والمروة ، ثم أقبلت فسمعت حفيفاً أمامها قال : قد أسمع فان يكن عندك غياث فلهم ، فاذا جبريل أمامها يركض زمزم بعقبه فنعب الماء ، فجاءت بشيء لها تقرى فيه الماء فقال لها : تخافين العطش ؟ هذا بلد ضيفان الله لا تخافون العطش .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « انما جعل الطواف بالبيت ، والسعي بين الصفا والمروة ، ورمي الجمار لاقامة ذكر الله لا لغيره » .

وأخرج الازرقى عن أبي هريرة قال : السنة في الطواف بين الصفا والمروة ان يتزل من الصفا ، ثم يمشي حتى يأتي بطن المسيل ، فاذا جاءه سعى حتى يظهر منه ، ثم يمشي حتى يأتي المروة .

وأخرج الازرقى من طريق مسروق عن ابن مسعود انه خرج الى الصفا فقام الى صدع فيه قلبى فقلت له : ان ناسا ينهون عن الاهلال ههنا قال : ولكني آمرك به هل تدري ما الاهلال ؟ انما هي استجابة موسى لربه ، فلما أتى الوادي رمل وقال : رب اغفر وارحم انك أنت الاعز الاكرم .

وأخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن مسعود . انه قام على الصدع الذي في الصفا وقال : هذا ، والذي لا اله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة .

أما قوله تعالى : ﴿ ومن تطوع خيراً ﴾
أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال : في قراءة عبدالله ﴿ ومن تطوع بخير ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر « انه كان يدعو على الصفا والمروة يكبر ثلاثاً ، سبع مرات يقول : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . وكان يدعو بدعاء كثير حتى يبطئنا وانا لشباب ، وكان من دعائه : اللهم اجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين ، اللهم حببني اليك ، والى ملائكتك ، والى رسلك ، والى عبادك الصالحين ، اللهم يسرني لليسرى ، وجنبني للعسرى ، واغفر لي في الآخرة والاولى ، واجعلني من الأئمة المتقين ومن ورثة جنة النعيم ، واغفر لي خطيئتي يوم الدين . اللهم انك قلت (ادعوني أستجب لكم) ، وانك لا تخلف الميعاد . اللهم اذ هديتني للاسلام فلا تنزعني مني ولا تنزعني منه حتى توفياني على الاسلام وقد رضيت عني . اللهم لا تقدمني للعذاب ولا تؤخرني لسيء الفتن » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب قال : من قدم منكم حاجاً فليبدأ بالبيت فليطف به سبعا ، ثم ليصل ركعتين عند مقام ابراهيم ، ثم ليأت الصفا فليقم عليه مستقبل الكعبة ، ثم ليكبر سبعا بين كل تكبيرتين حمد الله وثناء عليه والصلاة على النبي ﷺ ويسأله لنفسه ، وعلى المروة مثل ذلك .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عباس قال : ترفع الايدي في سبعة مواطن . اذا قام الى الصلاة ، واذا رأى البيت ، وعلى الصفا والمروة ، وفي عرفات ، وفي جمع ، وعند الجمرات .

وأخرج الشافعي في الام عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « ترفع الايدي في الصلاة ، واذا رأى البيت ، وعلى الصفا والمروة ، وعلى عرفات ويجمع ، وعند الجمرتين ، وعلى الميت » .

أما قوله تعالى : ﴿ فان الله شاكر عليم ﴾
أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : لا شيء أشكر من الله ، ولا أجزي بخير من الله عز وجل .

قوله تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ يَكْمُونُ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۚ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٢٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُمْ فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٣٠﴾**

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : سألت معاذ بن جبل أخو بني سلمة ، وسعد بن معاذ أخو بني الأشهل ، وخارجة بن زيد أخو الحرث بن الخزرج ، نفرا من احبار يهود عن بعض ما في التوراة ، فكلموهم اياه وأبوا ان يخبروهم ، فانزل الله فيهم ﴿ ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ﴾ قال : هم أهل الكتاب .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ... ﴾ الآية . قال : أولئك أهل الكتاب كتموا الاسلام وهو دين الله ، وكتموا محمدا ، وهم (يحدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل) ^(١) ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ قال : من ملائكة الله المؤمنين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في الآية قال : هم أهل الكتاب كتموا محمدا ونعته ، وهم يحدونه مكتوبا عندهم حسداً وبغياً .

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال : زعموا ان رجلا من اليهود كان له صديق من الانصار يقال له ثعلبة بن غنمة ، قال له : هل تجدون محمدا عندكم ؟ قال : لا .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء في قوله ﴿ أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ﴾ قال : الجن والانس ، وكل دابة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾

قال : اذا أجذبت اليهائم دعت على فجار بني آدم . فقالت : تحبس عنا الغيث بذنوبهم .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ قال : ان اليهائم اذا اشتدت عليهم السنة قالت : هذا من أجل عصاة بني آدم ، لعن الله عصاة بني آدم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الایمان عن مجاهد في قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ قال : دواب الارض العقارب والخنافس يقولون : انما منعنا القطر بذنوبهم فيلعنونه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ قال : يلعنهم كل شيء حتى الخنافس والعقارب ، يقولون : منعنا القطر بذنوب بني آدم . وأخرج عبد بن حميد عن أبي جعفر في قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ قال : كل شيء حتى الخنفساء .

وأخرج ابن ماجة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب قال : كنا في جنازة مع النبي ﷺ فقال « ان الكافر يضرب ضربتين بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين ، فتلعه كل دابة سمعت صوته ، فذلك قول الله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ يعني دواب الارض » .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ قال : قال البراء ابن عازب : ان الكافر اذا وضع في قبره أته دابة كأن عينها قد ران من نحاس معها عمود من حديد ، فتضربه ضربة بين كتفيه فيصيح لا يسمع أحد صوته الا لعنه ، ولا يبقى شيء الا سمع صوته الا الثقلين الجن والانس .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ قال : الكافر اذا وضع في حفرة ضرب ضربة بمطرق ، فيصيح صيحة يسمع صوته كل شيء الا الثقلين الجن والانس ، فلا يسمع صيحته شيء الا لعنه .

وأخرج البيهقي في شعب الایمان عن عبد الوهاب بن عطاء في قوله ﴿ ان الذين يكتُمون ... ﴾ الآية . قال : سمعت الكلبي يقول : هم اليهود . قال : ومن لعن شيئاً ليس هو بأهل رجعت اللعنة على يهودي ، فذلك قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ . وأخرج البيهقي في شعب الایمان من طريق محمد بن مروان ، أخبرني الكلبي عن

أبي صالح عن ابن مسعود في هذه الآية قال : هو الرجل يلعن صاحبه في أمر يرى ان قد أتى اليه ، فترتفع اللعنة في السماء سريعاً ، فلا تجد صاحبها التي قيلت له أهلاً ، فترجع الى الذي تكلم بها فلا تجده لها أهلاً ، فتنتقل فتقع على اليهود فهو قوله ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ فمن تاب منهم ارتفعت عنه اللعنة ، فكانت فيمن بقي من اليهود وهو قوله ﴿ الا الذين تابوا ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : من سئل عن علم عنده فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة » .
وأخرج ابن ماجة عن أنس بن مالك « سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار » .

وأخرج ابن ماجة والمروسي في فضل العلم عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « من كتم علماً مما ينفع الله به الناس في أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار » .

وأخرج ابن ماجة عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « اذا لعن آخر هذه الامة أولها ، فمن كتم حديثاً فقد كتم ما أنزل الله » .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « ايما عبد آتاه الله علماً فكتمه لقي الله يوم القيامة ملجأ بلجام من نار » .

وأخرج أبو يعلى والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجأ بلجام من نار » .

وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر وابن عمرو مثله .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثله الذي يكثر الكثر فلا ينفع منه » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سلمان قال : علم لا يقال به ككثر لا ينفع منه .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن أبي هريرة قال : لولا آية في كتاب الله ما حدثت أحداً بشيء أبداً ، ثم تلا هذه الآية ﴿ ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى ... ﴾ الآية .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس في قوله ﴿ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى﴾ الى قوله ﴿اللاعنون﴾ ثم استثنى فقال ﴿الا الذين تابوا وأصلحوا وينوا...﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء ﴿الا الذين تابوا وأصلحوا﴾ قال : ذلك كفارة له .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿الا الذين تابوا وأصلحوا﴾ قال : أصلحوا ما بينهم وبين الله ﴿وينوا﴾ الذي جاءهم من الله ولم يكتُموه ولم يحددوا به .
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿أتوب عليهم﴾ يعني أنجاوز عنهم .

أما قوله تعالى : ﴿وأنا التَّوَّابُ﴾

أخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن أبي زرعة عمرو ابن جرير قال : ان أول شيء كتب أنا التواب أتوب على من تاب .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٦٦﴾ خَلِيدٌ فِيهَا لَا يَخْفَىٰ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿١٦٧﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : ان الكافر يوقف يوم القيامة فيلعنه الله ، ثم تلعه الملائكة ، ثم يلعه الناس أجمعون .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين﴾ قال : يعني بالناس أجمعين المؤمنين .

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال : لا يتلاعن اثنان مؤمنان ولا كافرين فيقول أحدهما : لعن الله الظالم الا رجعت تلك اللعنة على الكافر لأنه ظالم ، فكل أحد من الخلق يلعه .

وأخرج عبد بن حميد عن جرير بن حازم قال : سمعت الحسن يقرأها (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعون) .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿خالدين فيها﴾ يقول : خالدين في جهنم في اللعنة . وفي قوله ﴿ولا هم ينظرون﴾ ويقول : لا ينظرون فيعتدرون .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ولا هم ينظرون﴾ قال : لا يؤخرون .

قوله تعالى : **وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٩﴾**

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والدارمي وأبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وأبو مسلم الكجي في السنن وابن الضريس وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن أسماء بنت يزيد بن السكن عن رسول الله ﷺ انه قال « اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين ﴾ والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ﴿ و (الم ، الله لا اله الا هو الحي القيوم) (١) » .

وأخرج الديلمي عن أنس « ان النبي ﷺ قال : ليس شيء أشد على مردة الجن من هؤلاء الآيات التي في سورة البقرة ﴾ والهكم اله واحد ... ﴿ الآيتين » .
وأخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن وثمة قال : الآيات التي يدفع الله بهن من اللمم من لزمهن في كل يوم ذهب عنه ما يجد ﴿ والهكم اله واحد ... ﴾ الآية . وآية الكرسي ، وخاتمة البقرة ، و (ان ربكم الله) (٢) الى المحسنين ، وآخر الحشر ، بلغنا انهن مكتوبات في زوايا العرش ، وكان يقول : اكتبوهن لصبيانكم من الفزع واللمم .

قوله تعالى : **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِزَالِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٨٠﴾**

(١) آل عمران الآيتان ١ — ٢ .

(٢) الأعراف الآية ٥٤ .

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال : قالت قريش للنبي ﷺ : « ادع الله ان يجعل لنا الصفا ذهباً نتقوى به على عدونا ، فأوحى الله اليه : اني معطيهم فاجعل لهم الصفا ذهباً ، ولكن ان كفروا بعد ذلك عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين . فقال : رب دعني وقومي فادعهم يوماً بيوم ، فانزل الله هذه الآية ﴿ ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر ﴾ وكيف يسألونك الصفا وهم يرون من الآيات ما هو أعظم من الصفا » . وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال : سألت قريش اليهود فقالوا : حدثونا عما جاءكم به موسى من الآيات ، فآخبروهم انه كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذن الله . فقالت قريش عند ذلك للنبي ﷺ « ادع الله أن يجعل لنا الصفا ذهباً فترداد به يقينا ونتقوى به على عدونا ، فسأل النبي ﷺ ربه . فأوحى الله اليه : اني معطيكم ذلك ، ولكن ان كذبوا بعد عذبته عذاباً لم أعذبه أحداً من العالمين . فقال : ذرني وقومي فادعهم يوماً بيوم ، فانزل الله عليه ﴿ ان في خلق السموات والارض ... ﴾ الآية . فخلق السموات والارض ، واختلاف الليل والنهار أعظم من أن أجعل الصفا ذهباً » .

وأخرج وكيع والفريابي وآدم بن أبي اياس وسعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان عن أبي الضحى قال : لما نزلت (والهكم اله واحد)^(١) عجب المشركون ، وقالوا : ان محمداً يقول : والهكم اله واحد فليأتنا بآية ان كان من الصادقين ! فانزل الله ﴿ ان في خلق السموات والارض ... ﴾ الآية يقول : ان في هذه الآيات ﴿ لآيات لقوم يعقلون ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء قال : نزل على النبي ﷺ بالمدينة (والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم)^(٢) فقال كفار قريش بمكة : كيف يسع الناس اله واحد ؟! فانزل الله ﴿ ان في خلق السموات والأرض ﴾ الى قوله ﴿ لقوم يعقلون ﴾ فهذا يعلمون انه اله واحد ، وانه اله كل شيء ، وخالق كل شيء .

أما قوله تعالى : ﴿ واختلاف الليل والنهار ﴾

(١) البقرة الآية ١٦٣ .

(٢) البقرة الآية ١٦٣ .

أخرج أبو الشيخ في العظمة عن سلمان قال : الليل موكل به ملك يقال له شراهيل ، فاذا حان وقت الليل أخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب ، فاذا نظرت إليها الشمس وجبت في أسرع من طرفة عين ، وقد أمرت الشمس أن لا تغرب حتى ترى الخرزة ، فاذا غربت جاء الليل ، فلا تزال الخرزة معلقة حتى يحىء ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء ، فيعلقها من قبل المطلع ، فاذا رآها شراهيل مد إليه خرزته وترى الشمس الخرزة البيضاء فتطلع ، وقد أمرت أن لا تطلع حتى تراها ، فاذا طلعت جاء النهار .

أما قوله تعالى : ﴿ والفلك التي تجري في البحر ﴾
 أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله ﴿ والفلك ﴾ قال : السفينة .
 أما قوله تعالى : ﴿ وبث فيها من كل دابة ﴾
 أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ وبث فيها من كل دابة ﴾ قال :
 بث خلق .

وأخرج الحاكم وصححه عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « أقلوا الخروج اذا هدأت الرجل ، ان الله يبث من خلقه بالليل ما شاء » .

أما قوله تعالى : ﴿ وتصريف الرياح ﴾
 أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ وتصريف الرياح ﴾ قال : اذا شاء جعلها رحمة لواقع للسحاب ونشرا بين يدي رحمته ، واذا شاء جعلها عذابا ريحاً عقياً لا تلقح .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب قال : كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة ، وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب .

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي بن كعب قال : لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن . قوله ﴿ وتصريف الرياح والسحاب المسخر ﴾ ولكن قولوا : اللهم ان نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ، ونعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالله بن شداد بن الهاد قال : الريح من روح الله ، فاذا رأيتموها فاسألوا الله من خيرها وتعوذوا بالله من شرها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدة عن أبيها قال : ان من الرياح رحمة ومنها رياح

عذاب ، فاذا سمعتم الرياح فقولوا : اللهم اجعلها رياح رحمة ولا تجعلها رياح عذاب .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال : الماء والريح جندان من جنود الله ، والريح جند الله الاعظم .

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال : الريح لها جناحان وذنب .
وأخرج أبو عبيد وابن أبي الدنيا في كتاب المطر وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عمرو قال : الرياح ثمان : أربع منها رحمة ، وأربع عذاب ، فاما الرحمة فالناشرات ، والمبشرات ، والمرسلات ، والذاريات . وأما العذاب فالعقيم ، والصرصر وهما في البر ، والعاصف ، والقاصف ، وهما في البحر .
وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : الريح ثمان : أربع رحمة ، وأربع عذاب . الرحمة المنتشرات ، والمبشرات ، والمرسلات ، والرخاء . والعذاب العاصف ، والقاصف وهما في البحر ، والعقيم والصرصر وهما في البر .

وأخرج أبو الشيخ عن عيسى ابن أبي عيسى الخياط قال : بلغنا ان الرياح سبع : الصبا ، والدبور ، والجنوب ، والشمال ، والخروق ، والنكباء ، وريح القائم . فاما الصبا فتجيء من المشرق ، وأما الدبور فتجيء من المغرب ، وأما الجنوب فيجيء عن يسار القبلة ، وأما الشمال فتجيء عن يمين القبلة ، وأما النكباء فبين الصبا والجنوب ، وأما الخروق فبين الشمال والدبور ، وأما ريح القائم فانفاس الخلق .
وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال : جعلت الرياح على الكعبة ، فاذا أردت أن تعلم ذلك فاسند ظهرك الى باب الكعبة ، فان الشمال عن شمالك وهي مما يلي الحجر ، والجنوب عن يمينك وهو مما يلي الحجر الاسود ، والصبا مقابلك وهي مستقبل باب الكعبة ، والدبور من دبر الكعبة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن حسين بن علي الجعفي قال : سألت اسراييل بن يونس عن أي شيء سميت الريح ؟ قال : على القبلة . شماله الشمال ، وجنوبه الجنوب ، والصبا ما جاء من قبل وجهها ، والدبور ما جاء من خلفها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ضمرة بن حبيب قال : الدبور والريح الغربية ، والقبول الشرقية ، والشمال الجنوبية ، واليمان القبلية ، والنكباء تأتي من الجوانب الاربع .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : الشمال ما بين الجدي ، والدبور ما بين مغرب الشمس الى سهيل .

وأخرج أبو الشيخ عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « الجنوب من ريح الجنة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب السحاب ، وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ريح الجنوب من الجنة وهي من اللواقح وفيها منافع للناس ، والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة ، فتصيبها نفحة من الجنة فبردها من ذلك » .

وأخرج ابن أبي شيبة واسحق بن راهويه في مسنديهما والبخاري في تاريخه والبيزار وأبو الشيخ عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال « ان الله خلق في الجنة ريحا بعد الريح بسبع سنين من دونها باب مغلق ، وانما يأتيكم الروح من خلل ذلك الباب ، ولو فتح ذلك الباب لأذرت ما بين السماء والارض ، وهي عند الله الأريب وعندكم الجنوب » .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : الجنوب سيدة الارواح واسمها عند الله الازيب ، ومن دونها سبعة أبواب ، وانما يأتيكم منها ما يأتيكم من خللها ، ولو فتح منها باب واحد لأذرت ما بين السماء والارض .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : الشمال ملح الارض ، ولولا الشمال لأتنت الارض .

وأخرج عبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد وأبو الشيخ في العظمة عن كعب قال : لو احتبست الريح عن الناس ثلاثة أيام لأنتن ما بين السماء والارض .
وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالله بن المبارك قال : ان للريح جناحاً ، وان القمر يأوي الى غلاف من الماء .

وأخرج أبو الشيخ عن عثمان الاعرج قال : ان مساكن الرياح تحت أجنحة الكرويين حملة العرش ، فتهيج فتقع بعجلة الشمس فتعين الملائكة على جرها ، ثم تهيج من عجلة الشمس فتقع في البحر ، ثم تهيج في البحر فتقع برؤوس الجبال ، ثم تهيج من رؤوس الجبال فتقع في البر ، فاما الشمال فانها تمر بجنة عدن فتأخذ من عرف طيها ، ثم تأتي الشمال وحدها من كرسي بنات نعش الى مغرب الشمس ، وتأتي

الدبور وحدها من مغرب الشمس الى مطلع الشمس الى كرسي بنات نعش ، فلا تدخل هذه ولا هذه في حد هذه .

وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال : أخذت لنا الريح بطريق مكة ، وعمر حاج ، فاشتدت فقال عمر لمن حوله : ما بلغكم في الريح ؟ فقلت : سمعت رسول الله ﷺ يقول «الريح من روح الله تأتي بالرحمة والعذاب ، فلا تسبوها وسلوا الله من خيرها ، وعودوا بالله من شرها» .

وأخرج الشافعي عن صفوان بن سليم قال : قال رسول الله ﷺ «لا تسبوا الريح ، وعودوا بالله من شرها» .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس «ان رجلاً لعن الريح فقال له النبي ﷺ : لا تلعن الريح فانها مأمورة ، وأنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه» .

وأخرج الشافعي وأبو الشيخ والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس قال «ما هبت ريح قط الا جثا النبي ﷺ على ركبتيه ، وقال : اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً ، اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً . قال ابن عباس : والله ان تفسير ذلك في كتاب الله (أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً) ^(١) . (أرسلنا عليهم الريح العقيم) ^(٢) وقال (وأرسلنا الرياح لواقح) ^(٣) . (أن يرسل الرياح مبشرات) ^(٤)» .

وأخرج الترمذي والنسائي وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ «لا تسبوا الريح فانها من روح الله تعالى ، وسلوا الله خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وتعودوا بالله من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به» .
وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : هاجت ريح فسبوا . فقال ابن عباس : لا تسبوها فانها تجيء بالرحمة وتجيء بالعذاب ، ولكن قولوا : اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً .

(٣) الحجر الآية ٢٢ .

(٤) الروم الآية ٤٦ .

(١) القمر الآية ١٩ .

(٢) النازعات الآية ٤١ .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن عمر . انه كان اذا عصفت الرياح فدارت يقول : شدوا التكبير فانها مذهبة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال رسول الله ﷺ « لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس ولا القمر ولا الرياح ، فانها تبعث عذاباً على قوم ورحمة على آخرين » .

أما قوله تعالى : ﴿ والسحاب المسخر بين السماء والارض ﴾ .
أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر عن معاذ بن عبدالله بن حبيب الجهني قال : رأيت ابن عباس سأل تيبعا ابن امرأة كعب هل سمعت كعبا يقول في السحاب شيئا ؟ قال : نعم ، سمعته يقول : ان السحاب غربال المطر ، لولا السحاب حين يتزل الماء من السماء لافسد ما يقع عليه من الارض . قال : وسمعت كعبا يذكر ان الارض تنبت العام نباتا وتنبت عاما قابلا غيره . وسمعه يقول : ان البذر يتزل من السماء مع المطر فيخرج في الارض . قال ابن عباس : صدقت ، وانا قد سمعت ذلك من كعب .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء قال : السحاب تخرج من الارض .
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن خالد بن معدان قال : ان في الجنة شجرة ثمر السحاب ، فالسوداء منها الثمرة التي قد نضجت التي تحمل المطر ، والبيضاء الثمرة التي لا تنضج لا تحمل المطر .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس عن أبي المثنى ان الارض قالت : رب أروني من الماء ، ولا تنزله علي منهمرا كما أنزلته علي يوم الطوفان . قال : سأجعل لك السحاب غربالا .

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب المطر وأبو الشيخ عن الغفاري « سمعت رسول الله ﷺ يقول : ينشئ السحاب فتنطق أحسن المنطق ، وتضحك أحسن الضحك » .

وأخرج أبو الشيخ عن عائشة « سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا أنشأت بحرية ثم تشامت فتلک عين ، أو عام غديقة يعني مطرا كثيرا » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن علي رضي الله عنه قال : أشد خلق ربك عشرة : الجبال ، والحديد ينحت الجبال ، والنار تأكل الحديد ، والماء يطفىء

النار ، والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء ، والريح تنقل السحاب ، والانسان يتقي الريح بيده ويذهب فيها لحاجته ، والسكر يغلب الانسان ، والنوم يغلب السكر ، والهم يمنع النوم ، فاشد خلق ربك اهم .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن . انه كان اذا نظر الى السحاب قال فيه : والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بذنوبكم .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة « ان رسول الله ﷺ كان اذا رأى سحابا ثقيلا من أفق من آفاق ترك ما هو فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله ، فيقول : اللهم انا نعوذ بك من شر ما أرسل به فان أمطر . قال : اللهم سيان نافعا مرتين أو ثلاثا ، وان كشفه الله ولم يمطر حمد الله على ذلك .

قوله تعالى : **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ١٣٥** **إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَأَرَاؤُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ١٣٦** **وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ١٣٧**

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ﴾ قال : مباهاة ومضارة للحق بالانداد ﴿ والذين آمنوا أشد حبا لله ﴾ قال : من الكفار لأهلهم .

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال : الانداد من الرجال يطيعونهم كما يطيعون الله اذا أمر ، وهم أطاعوهم وعصوا الله .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا ﴾ أي شركاء ﴿ يحبونهم كحب الله ﴾ أي يحبون آلهتهم كحب المؤمنين لله ﴿ والذين آمنوا أشد حبا لله ﴾ قال : من الكفار لأهلهم أي لأوثانهم .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿يحبونهم كحب الله﴾ قال : يحبونهم أوثانهم كحب الله ، والذين آمنوا أشد حبا لله من الكفار لأوثانهم .

وأخرج ابن جرير عن الزبير في قوله ﴿ولو ترى الذين ظلموا﴾ قال : ولو ترى يا محمد الذين ظلموا أنفسهم ، فاتخذوا من دوني اندادا يحبونهم كحبكم أي أي حين يعاينون عذابي يوم القيامة الذي أعددت لهم ، لعلمتم ان القوة كلها اليّ دون الانداد ، والآلهة لا تغني عنهم هنالك شيئا ولا تدفع عنهم عذابا ، أحللت بهم وأيقنتهم أني شديد عذابي لمن كفرني ، وادعى معي الها غيري .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد قال : كان في خاتم ﴿ان القوة لله جميعا﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿اذ تبرأ الذين اتبعوا﴾ قال : هم الجبابرة والقادة والرؤوس في الشر والشرك ﴿من الذين اتبعوا﴾ وهم الاتباع والضعفاء .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿اذ تبرأ الذين اتبعوا﴾ قال : هم الشياطين تبرؤوا من الانس .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ قال : المودة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ قال : المنازل .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ قال : الارحام .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم في الحلية عن مجاهد في قوله ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ قال : الأوصال التي كانت بينهم في الدنيا والمودة .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح في قوله ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ قال : الاعمال .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الربيع ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ قال : أسباب المنازل .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ قال :

اسباب الندامة يوم القيامة ، والأسباب الموصلة التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون بها ، فصارت عداوة يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة ﴾ قال : رجعة الى الدنيا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ﴾ يقول : صارت أعمالهم الخبيثة حسرة عليهم يوم القيامة .
وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ وما هم بخارجين من النار ﴾ قال : أولئك أهلها الذين هم أهلها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق الازاعي قال : سمعت ثابت بن معبد قال : ما زال أهل النار يأملون الخروج منها حتى نزلت ﴿ وما هم بخارجين من النار ﴾ .

قوله تعالى : **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يُمِرُّكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾**

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال « تليت هذه الآية عند النبي ﷺ ﴿ يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ﴾ فقام سعد بن أبي وقاص فقال : يا رسول الله أدع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة . فقال : يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه فأيقبل منه أربعين يوما، وأبيا عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به » .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ قال : عمله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ما خالف القرآن فهو من خطوات الشيطان .
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ قال : خطاه .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ نزغات الشيطان .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله ﴿خطوات الشيطان﴾ قال :
تزيين الشيطان .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال : كل معصية لله فهي من
خطوات الشيطان .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : ما كان من يمين أو نذر في غضب
فهو من خطوات الشيطان ، وكفارته كفارة يمين .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني
والحاكم وصححه عن ابن مسعود . أنه أتى بضرع وملح فجعل يأكل ، فاعتزل
رجل من القوم فقال ابن مسعود : ناولوا صاحبكم . فقال : لا أريد . فقال :
أصائم أنت ؟ قال : لا . قال : فما شأنك ؟ قال : حرمت أن آكل ضرعا أبدا .
فقال ابن مسعود : هذا من خطوات الشيطان ، فاطعمم وكفر عن يمينك .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبي مجلز في قوله ﴿ولا تتبعوا خطوات
الشيطان﴾ قال : النذور في المعاصي .

وأخرج عبد بن حميد عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي قال : جاء رجل الى
الحسن فسأله وانا عنده فقال له : حلفت ان لم أفعل كذا وكذا ان أحج حبوا .
فقال : هذا من خطوات الشيطان ، فحج واركب وكفر عن يمينك .

وأخرج عبد بن حميد عن عثمان بن غياث قال : سألت جابر بن زيد عن رجل
نذر أن يجعل في أنفه حلقة من ذهب فقال : هي من خطوات الشيطان ، ولا يزال
عاصياً لله فليكفر عن يمينه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : انما سمي الشيطان لانه يشيطن .
وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿انما يأمركم بالسوء﴾ قال : المعصية
﴿والفحشاء﴾ قال : الزنا ﴿وان تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ قال : هو ما كانوا
يحرمون من البحائر والسوائب والوصائل والحوامي ، ويزعمون ان الله حرم ذلك .

قوله تعالى : **وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْبِعُوا مِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ فَالْوَابِلُ يَنْصِبُ مَا أَلْقَيْنَا**

عَلَيْهِمْ إِبَاءٌ نَا أُولَئِكَ إِبَاءٌ هُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَسْتَدُونَ ﴿٥٧﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال «دعا رسول الله ﷺ اليهود الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته . فقال له رافع بن خارجة ، ومالك بن عوف : بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيرا منا ، فأنزل الله في ذلك ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا ... ﴾ الآية » .

وأخرج الطسني عن ابن عباس . ان نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿ مَا أَلْفَيْنَا ﴾ قال : يعني وجدنا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول نابغة بن ذبيان :

فحسبوه فسالفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد
وأخرج ابن جرير عن الربيع وقتادة في قوله ﴿ أَلْفَيْنَا ﴾ قالوا : وجدنا .

قوله تعالى : **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمْى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٦﴾**

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع ﴾ قال : كمثل البقر والحمار والشاة ، ان قلت لبعضهم كلاما لم يعلم ما تقول غير أنه يسمع صوتك ، وكذلك الكافر ان أمرته بخير أو نهته عن شر أو وعظته لم يعقل ما تقول غير أنه يسمع صوتك .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : مثل الدابة تنادى فتسمع ولا تعقل ما يقال لها ، كذلك الكافر يسمع الصوت ولا يعقل .

وأخرج الطسني عن ابن عباس . ان نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ كمثل الذي ينعق بما لا يسمع ﴾ قال : شبه الله أصوات المنافقين والكفار بأصوات البهم ، أي بأنهم لا يعقلون . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت بشر بن أبي حازم وهو يقول :

هضيم الكشح لم يغمز ببوس ولم ينعق بناحية الرياق
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ كمثل الذي ينعق ﴾ قال : الراعي

﴿بما لا يسمع﴾ قال : البهائم ﴿الا دعاء ونداء﴾ قال : كمثل البعير والشاة تسمع الصوت ولا تعقل .

وأخرج وكيع عن عكرمة في قوله ﴿ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء﴾ مثل الكافر مثل البهيمة تسمع الصوت ولا تعقل .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : قال لي عطاء في هذه الآية : هم اليهود الذين أنزل الله فيهم (ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب) ^(١) الى قوله (فما أصبرهم على النار) .

قوله تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ**
وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٦﴾

أخرج أحمد ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله طيب لا يقبل الا طيبا ، وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً) اني بما تعملون عليم » ^(٢) وقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي بالحرام ، فاني يستجاب لذلك » .
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ﴿كلوا من طيبات﴾ قال : من الحلال .

وأخرج ابن سعد عن عمر بن عبد العزيز . انه قال يوما : اني أكلت حمصا وعدسا فنفخني . فقال له بعض القوم : يا أمير المؤمنين ان الله يقول في كتابه ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ فقال عمر ، هيات ذهبت به الى غير مذهبه ، انما يريد به طيب الكسب ولا يريد به طيب الطعام .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ يقول : صدقوا ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ يعني اطعموا من حلال الرزق الذي أحلناه لكم

(١) البقرة الآية ١٧٤ .

(٢) المؤمنون الآية ٥١ .

بتحليلي اياه لكم مما كنتم تحرمونه أنتم ، ولم أكن حرمة عليكم من المطاعم والمشارب ﴿واشكروا لله﴾ يقول : أثنوا على الله بما هو أهل له على النعم التي رزقكم وطيبها لكم .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي أمية ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ قال : فلم يوجد من الطيبات شيء أحل ولا أطيب من الولد وماله .
وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة ويشرب الشرية فيحمد الله عليها» .

قوله تعالى : **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ**
لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٧٢

أخرج أحمد وابن ماجه والدارقطني والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «أحلت لنا ميتتان ودمان . السمك والجراد ، والكبد والطحال» .

أما قوله تعالى : ﴿وما أهل به﴾ الآية .
أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿وما أهل﴾ قال : ذبح .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿وما أهل به لغير الله﴾ يعني ما أهل للطواغيت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿وما أهل﴾ قال : ما ذبح لغير الله .
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية ﴿وما أهل به لغير الله﴾ يقول : ما ذكر عليه اسم غير الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿فمن اضطر﴾ يعني الى شيء مما حرم ﴿غير باغ ولا عاد﴾ يقول : من أكل شيئاً من هذه وهو مضطر فلا حرج ، ومن أكله وهو غير مضطر فقد بغى واعتدى .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿غير باغ﴾ قال : في الميتة . قال : في الاكل .

وأخرج سفيان بن عيينة وآدم بن أبي إياس وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في المعرفة وفي السنن عن مجاهد في قوله ﴿غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ قال : غير باغ على المسلمين ولا متعد عليهم ، من خرج يقطع الرحم ، أو يقطع السبيل ، أو يفسد في الأرض ، أو مفارقا للجماعة والأئمة ، أو خرج في معصية الله ، فاضطر إلى الميتة لم تحل له .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ قال : العادي الذي يقطع الطريق لا رخصة له ﴿فَلَا أَثْمَ عَلَيْهِ﴾ يعني في أكله حين اضطر إليه ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ يعني لما أكل من الحرام ﴿رَحِيمٌ﴾ به إذ أحل له الحرام في الاضطرار .

وأخرج وكيع عن إبراهيم والشعبي قالا : إذا اضطر إلى الميتة أكل منها قدر ما يقيمه .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن مسروق قال : من اضطر إلى الميتة والدم ولحم الخنزير فتركه تقذرا ولم يأكل ولم يشرب ثم مات دخل النار .
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ قال : غير باغ في أكله ولا عاد بتعدي الحلال إلى الحرام ، وهو يحذ عنه بلغة ومندوحة .

قوله تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**

أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ﴾ والتي في آل عمران (إن الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمنا قليلا)^(١) نزلنا جميعا في يهود .

وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال : كتموا اسم محمد ﷺ ، وأخذوا عليه طمعا قليلا .

(١) آل عمران الآية ٧٧ .

وأخرج ابن جرير عن أبي العالية ﴿ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب﴾ قال : أهل الكتاب كتموا ما أنزل الله عليهم في كتابهم من الحق ، والهدى ، والاسلام ، وشأن محمد ونعته ﴿أولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار﴾ يقول : ما أخذوا عليه من الأجر فهو نار في بطونهم .

وأخرج الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس قال : سألت الملوك اليهود قبل مبعث محمد ﷺ ما الذي يجدون في التوراة ؟ قالوا : انا نجد في التوراة ان الله يبعث نبيا من بعد المسيح يقال له محمد بتحريم الزنا ، والخمر ، والملاهي ، وسفك الدماء ، فلما بعث الله محمدا ونزل المدينة قالت الملوك لليهود : هذا الذي تجدون في كتابكم ؟ فقالت اليهود طمعا في أموال الملوك : ليس هذا بذاك النبي . فاعطاهم الملوك الأموال ، فانزل الله هذه الآية اكذبا لليهود .

وأخرج الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وعلمائهم ، كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل ، وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم ، فلما بعث الله محمدا ﷺ من غيرهم خافوا ذهاب ما كلتهم وزوال رياستهم ، فعمدوا الى صفة محمد فغيروها ، ثم أخرجوها اليهم وقالوا : هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت هذا النبي ، فاذا نظرت السفلة الى النعت المغير وجدوه مخالفا لصفة محمد فلم يتبعوه ، فانزل الله ﴿ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب﴾ .

قوله تعالى : **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ** ﴿١٧٥﴾ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ** ﴿١٧٦﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾ الآية . قال : اختاروا الضلالة على الهدى ، والعذاب على المغفرة ﴿فما أصبرهم على النار﴾ قال : ما أجرأهم على عمل النار .

وأخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن مجاهد في قوله ﴿فأصبرهم على النار﴾ قال : والله ما لهم عليها من صبر ولكن يقول : ما أجراهم على النار .
وأخرج ابن جرير عن قتادة ﴿فأصبرهم﴾ قال : ما أجراهم على العمل الذي يقربهم الى النار .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿فأصبرهم على النار﴾ قال : هذا على وجه الاستفهام يقول : ما الذي أصبرهم على النار؟ وفي قوله ﴿وان الذين اختلفوا في الكتاب﴾ قال : هم اليهود والنصارى ﴿لني شقاق بعيد﴾ قال : في عداوة بعيدة .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية قال : اثنان ما أشدهما عليّ ، من يجادل في القرآن (ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا) ^(١) ﴿وان الذين اختلفوا في الكتاب لني شقاق بعيد﴾ .

قوله تعالى : * لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

أخرج ابن أبي حاتم وصححه عن أبي ذر « أنه سأل رسول الله ﷺ عن الايمان فتلا ﴿ليس البر ان تولوا وجوهكم﴾ حتى فرغ منها ، ثم سألها أيضاً فتلاها ، ثم سألها فتلاها وقال : واذا عملت حسنة أحبا قلبك ، واذا عملت سيئة أبغضها قلبك » .

وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده وعبد بن حميد وابن مردويه عن القاسم بن عبد الرحمن قال «جاء رجل الى أبي ذر فقال : ما الايمان ؟ فتلا عليه هذه الآية ﴿ ليس البر ان تولوا وجوهكم ﴾ حتى فرغ منها . فقال الرجل : ليس عن البر سألتك . فقال أبو ذر : جاء رجل الى رسول الله ﷺ فسأله عما سألتني ، فقرأ عليه هذه الآية فأبى ان يرضى كما أبيت أن ترضى ، فقال له رسول الله ﷺ : ادن . فذنا فقال : المؤمن اذا عمل الحسنة سرته رجاء ثوابها ، واذا عمل السيئة أحرزته وخاف عقابها .»
وأخرج عبد الرزاق وابن راهويه وعبد بن حميد عن عكرمة قال : سئل الحسن ابن علي مقبله من الشام عن الايمان ، فقرأ ﴿ ليس البر ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة قال : كانت اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق ، فتزلت ﴿ ليس البر ان تولوا وجوهكم ... ﴾ الآية .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم ﴾ يعني في الصلاة . يقول : ليس البر أن تصلوا ولا تعملوا ، فهذا حين تحول من مكة الى المدينة ، ونزلت الفرائض وحد الحدود ، فأمر الله بالفرائض والعمل بها .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : هذه الآية نزلت بالمدينة ﴿ ليس البر ان تولوا وجوهكم ﴾ يعني الصلاة ، تبدل ليس البر أن تصلوا ولكن البر ما ثبت في القلب من طاعة الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ ليس البر ... ﴾ الآية . قال : ذكر لنا أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن البر ، فأنزل الله هذه الآية ، فدعا الرجل فتلاها عليه ، وقد كان الرجل قبل الفرائض اذا شهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ثم مات على ذلك يرجى له في خير ، فأنزل الله ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ﴾ وكانت اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق ﴿ ولكن البر من آمن بالله ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : كانت اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق ، فتزلت ﴿ ليس البر ان تولوا وجوهكم ... ﴾ الآية .
وأخرج أبو عبيد في فضائله والثعلبي من طريق هرون عن ابن مسعود وأبي بن كعب انهما قرآ (ليس البر بأن تولوا) .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي ميسرة قال : من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان ﴿ ليس البر... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر ﴾ ما ثبت في القلوب من طاعة الله .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال : في قراءتنا مكان ليس انبر ان تولوا ولا تحسبن ان البر .

أما قوله تعالى : ﴿ ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين ﴾

أخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم والآجري في الشريعة واللالكائي في السنة وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب « انهم بينا هم جلوس عند النبي ﷺ جاءه رجل يمشي ، حسن الشعر عليه ثياب بياض ، فنظر القوم بعضهم الى بعض ما نعرف هذا وما هذا بصاحب سفر ! ثم قال : يا رسول الله آتيك ؟ قال : نعم . فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه ويديه على فخذه فقال : ما الاسلام ؟ قال : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، قال : فما الايمان ؟ قال : ان تؤمن بالله ، وملائكته ، ولقظ ابن مردويه : ان تؤمن بالله ، واليوم الآخر ، والملائكة ، والكتاب ، والنبين ، والجنة ، والنار ، والبعث بعد الموت ، والقدر كله . قال : فما الاحسان ؟ قال : ان تعمل لله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . قال : فتي الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل ! قال : فما اشراطها ؟ قال : اذا العراة الحفاة العالة رعاء الشاء تطاولوا في البنيان ، وولدت الاماء أربابهن ، ثم قال رسول الله ﷺ علي بالرجل فطلبوه فلم يروا شيئا ، فكث يومين أو ثلاثة ثم قال : يا ابن الخطاب أتدري من السائل عن كذا وكذا ؟ قال : الله ورسوله أعلم... ! قال : ذاك جبريل جاءكم ليعلمكم دينكم » .

وأخرج أحمد والبخاري عن ابن عباس قال « جلس رسول الله ﷺ مجلسا ، فاتاه جبريل فجلس بين يدي رسول الله ﷺ واضعا كفيه على ركبتي رسول الله ﷺ قال : يا رسول الله حدثني عن الاسلام ؟ قال : الاسلام ان تسلم وجهك لله عز وجل ، وأن تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله . قال :

فاذا فعلت ذلك فقد أسلمت . قال : يا رسول الله حدثني عن الايمان ؟ قال :
الايمان أن تؤمن بالله ، واليوم الآخر ، والملائكة ، والكتاب ، والنبين ، والموت ،
والحياة بعد الموت ، وتؤمن بالجنة ، والنار ، والحساب ، والميزان ، وتؤمن بالقدر كله
خيره وشره . قال : فاذا فعلت ذلك فقد آمنت . قال : يا رسول الله حدثني ما
الاحسان ؟ قال : الاحسان ان تعمل لله كأنك تراه فان لا تراه فانه يراك » .

وأخرج البزار عن أنس قال « بينا رسول الله ﷺ جالس مع أصحابه اذا جاءه
رجل ليس عليه ثياب السفر يتخلل الناس حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ ، فوضع
يده على ركة رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ما الاسلام ؟ قال : شهادة أن لا اله الا
الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ،
وصوم شهر رمضان ، وحج البيت ان استطعت اليه سبيلا . قال : فاذا فعلت ذلك
فانا مؤمن ؟ قال : نعم . قال : صدقت . قال : يا محمد ما الاحسان ؟ قال : ان
تحشى الله كأنك تراه فان لم تره فانه يراك . قال : فاذا فعلت ذلك فانا محسن ؟
قال : نعم . قال : صدقت . قال : يا محمد متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها
بأعلم من السائل ! وأدبر الرجل فذهب . فقال رسول الله ﷺ : علي بالرجل ،
فاتبعوه يطلبونه فلم يروا شيئا . فقال رسول الله ﷺ : ذاك جبريل جاءكم ليعلمكم
دينكم » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة وأبي ذر قالوا : « إنا لجلوس ورسول الله ﷺ
جالس في مجلسه محتب اذ أقبل رجل من أحسن الناس وجها ، وأطيب الناس
ريحا ، وأنقى الناس ثوبا ، فقال : يا محمد ما الاسلام ؟ قال : ان تعبد الله ولا
تشرک به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتحج البيت ، وتصوم رمضان ،
قال : فاذا فعلت هذا فقد اسلمت ؟ قال : نعم . قال : صدقت . فقال : يا محمد
أخبرني ما الايمان ؟ قال : الايمان بالله ، وملائكته ، والكتاب ، والنبين ، وتؤمن
بالقدر كله . قال : فاذا فعلت ذلك فقد آمنت ؟ قال : نعم . قال : صدقت » .

وأخرج أحمد والنسائي عن معاوية بن حيدة قال « قلت يا رسول الله ما الذي
بعثك الله به ؟ قال : بعثني الله بالاسلام ! قلت : وما الاسلام ؟ قال : شهادة أن
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة » .

أما قوله تعالى : ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿وَأَتَى الْمَالَ﴾ يعني أعطى المال ﴿عَلَى حَبِهِ﴾ يعني على حب المال .

وأخرج ابن المبارك في الزهد ووكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن مسعود ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حَبِهِ﴾ قال : يعطي وهو صحيح شحيح يأمل العيش ويخاف الفقر .
وأخرج الحاكم عن ابن مسعود مرفوعاً . مثله .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن المطلب « أنه قيل : يا رسول الله ما أتى المال على حبه فكلنا نجبه ؟ قال رسول الله ﷺ : تؤتيه حين تؤتيه ونفسك حين تحدثك بطول العمر والفقر » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل الصدقة ان تصدق وأنت صحيح تأمل البقاء وتحشى الفقر ولا تمهل ، حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا لفلان كذا الا وقد كان لفلان » .

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « مثل الذي ينفق أو يتصدق عند الموت مثل الذي يهدي اذا شبع » .

أما قوله تعالى : ﴿ذَوِي الْقُرْبَى﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ذَوِي الْقُرْبَى﴾ يعني قرابته .
وأخرج الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط « سمعت رسول الله ﷺ يقول : أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح » .

وأخرج أحمد والدارمي والطبراني عن حكيم بن حزام « ان رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الصدقات أيها أفضل ؟ قال : على ذي الرحم الكاشح » .

وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه عن ميمونة أم المؤمنين قالت « أعتقت جارية لي فقال النبي ﷺ : أما انك لو أعطيتها بعض اخوالك كان أعظم لأجرك » .

وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن ابن عباس « ان ميمونة استأذنت رسول الله ﷺ في جارية تعتقها ؟ فقال رسول الله ﷺ : أعطيتها أختك ترعى عليها وصلي بها رحما ، فانه خير لك » .

وأخرج ابن المنذر عن فاطمة بنت قيس « أنها قالت : يا رسول الله ان لي مثقالاً من ذهب . قال : اجعلها في قرابتك » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة والحاكم والبيهقي في سننه عن سلمان بن عامر الضبي قال : قال رسول الله ﷺ « الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي الرحم اثنتان ، صدقة وصلة » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن زينب امرأة عبدالله بن مسعود قالت « سألت رسول الله ﷺ أتجزئ عني من الصدقة النفقة على زوجي وأيتام في حجري ؟ قال : لك أجران . أجر الصدقة ، وأجر القرابة » .

أما قوله تعالى : ﴿ وابن السبيل ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ابن السبيل هو الضيف الذي يتزل بالمسلمين .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : ابن السبيل الذي يمر عليك وهو مسافر .

أما قوله تعالى : ﴿ والسائلين ﴾

أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿ والسائلين ﴾ قال : السائل الذي يسألك .

وأخرج أحمد وأبو داود وابن أبي حاتم عن الحسين بن علي قال : قال رسول الله ﷺ « للسائل حق وان جاء على فرس » .

وأخرج ابن عدي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اعطوا السائل وان كان على فرس » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سالم بن أبي الجعد قال : قال عيسى بن مريم : للسائل حق وان جاء على فرس مطوق بالفضة .

وأخرج ابن سعد والترمذي وصححه وابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن يحيى عن جدته أم يحيى وكانت ممن تابع رسول الله ﷺ انها قالت : « يا رسول الله ان المسكين ليقوم على بابي فما أجد شيئاً أعطيه إياه ؟ ! فقال لها : ان لم

تجدي الا ظلماً محرقاً فادفعه اليه . ولفظ ابن خزيمة : ولا تردى سائلك ولو بظلف .

وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد من طريق عمرو بن معاذ الانصاري عن جدته حواء قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ردوا السائل ولو بظلف محرق » .
وأخرج ابن أبي شيبة عن حميد بن عبد الرحمن قال : كان يقال : ردوا السائل ولو بمثل رأس القطاة .

وأخرج أبو نعيم والثعلبي والديلمي والخطيب في رواية مالك بسند واه عن ابن عمر مرفوعاً « هدية الله للمؤمن السائل على بابه » .

وأخرج ابن شاهين وابن النجار في تاريخه عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ « ألا أدلكم على هدايا الله عز وجل الى خلقه ؟ قلنا : بلى . قال : الفقير هو هدية الله قبل ذلك أو ترك » .

قوله تعالى ﴿ وفي الرقاب ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ﴿ وفي الرقاب ﴾ يعني فكاك الرقاب .

أما قوله تعالى : ﴿ وأقام الصلاة وآتى الزكاة ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ وأقام الصلاة ﴾ يعني وأتم الصلاة المكتوبة ﴿ وآتى الزكاة ﴾ يعني الزكاة المفروضة .

وأخرج الترمذي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي والدارقطني وابن مردويه عن فاطمة بنت قيس قالت : قال رسول الله ﷺ « في المال حق سوى الزكاة ، ثم قرأ ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم ... ﴾ الآية » .

وأخرج البخاري في تاريخه عن أبي هريرة « ان النبي ﷺ سئل في المال حق بعد الزكاة ؟ قال : نعم . تحمل على النجاسة » .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي . انه سئل هل على الرجل في ماله حق سوى

الزكاة ؟ قال : نعم . وتلا هذه الآية ﴿ وآتى المال على حبه ذوي القربى ... ﴾ الى آخر الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن ربيعة بن كلثوم قال : حدثني أبي قال لي مسلم بن

يسار : ان الصلاة صلاتان ، وان الزكاة زكاتان ، والله انه لني كتاب الله أقرأ عليك

به قرآنا . قلت له : اقرأ . قال : فان الله يقول في كتابه ﴿ ليس البر أن تولوا

وجوهكم ﴿﴾ الى قوله ﴿﴾ وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴿﴾ فهذا وما دونه تطوع كله ﴿﴾ وأقام الصلاة ﴿﴾ على الفريضة ﴿﴾ وآتى الزكاة ﴿﴾ فهاتان فريضتان .

أما قوله تعالى : ﴿﴾ والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ﴿﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿﴾ والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ﴿﴾ قال : فن اعطى عهد الله ثم نقضه فالله ينتقم منه ، ومن أعطى ذمة النبي ﷺ ثم غدر بها فالنبي ﷺ خصمه يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿﴾ والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ﴿﴾ يعني فيما بينهم وبين الناس .

أما قوله تعالى : ﴿﴾ والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ﴿﴾ .

أخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن مسعود في الآية قال ﴿﴾ البأساء والضراء ﴿﴾ السقم ﴿﴾ وحين البأس ﴿﴾ حين القتال .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : كنا نحدث ان البأساء البؤس والفقر ، وان الضراء السقم والوجع ، وحين البأس عند مواطن القتال .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق سأله عن البأساء والضراء قال : البأساء الخصب ، والضراء الجذب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول زيد بن عمرو :

ان الاله عزيز واسع حكم بكفه الضر والبأساء والنعم

أما قوله تعالى : ﴿﴾ أولئك الذين صدقوا ﴿﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿﴾ أولئك ﴿﴾ يعني الذين فعلوا ما ذكر الله في هذه الآية هم الذين صدقوا .

وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله ﴿﴾ أولئك الذين صدقوا ﴿﴾ قال : تكلموا بكلام الايمان ، فكانت حقيقته العمل صدقوا الله قال : وكان الحسن يقول : هذا كلام الايمان وحقيقته العمل ، فان لم يكن مع القول عمل فلا شيء .

وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي عامر الاشعري قال : قلت يا رسول الله ما تمام البر قال « تعمل في السر عمل العلانية » .

وأخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن أبي شيان قال : سألت زيد بن ربيع فقلت : يا أبا جعفر ما تقول في الخوارج في تكفيرهم الناس ؟ قال : كذبوا بقول الله عز وجل ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم ... ﴾ الآية . فمن آمن بهن فهو مؤمن ومن كفر بهن فهو كافر .

قوله تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَإِنْبَاءٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ أَعْدَائِكُم بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾**

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : ان حين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل ، فكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء ، فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا ، فكان أحد الحيين يتناول على الآخر في العدة والاموال ، فحلفوا ان لا يرضوا حتى بالعبد من الحر منهم ، وبالمراة من الرجل منهم ، فنزل فيهم ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ﴾ وذلك انهم كانوا لا يقتلون الرجل بالمراة ولكن يقتلون الرجل بالرجل والمرأة بالمراة ، فانزل الله (النفس بالنفس) ^(١) فجعل الاحرار في قصاص سواء فيما بينهم من العمد رجالهم ونساؤهم في النفس وما دون النفس ، وجعل العبيد مستوين في العمد النفس وما دون النفس رجالهم ونساؤهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الشعبي قال : نزلت هذه الآية في قبيلتين من قبائل العرب اقتتلتا قتال عمية على عهد رسول الله ﷺ قال : يقتل بعبدنا فلان ابن فلان ، وتقتل بأمتنا فلانة بنت فلانة . فانزل الله ﴿ الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي مالك قال : كان بين حين من الانصار قتال كان لاحدهما على الآخر الطول ، فكأنهم طلبوا الفضل ، فجاء النبي ﷺ ليصلح بينهم ، فترلت هذه الآية ﴿ الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ﴾ قال ابن عباس : نسختها (النفس بالنفس) ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : لم يكن لمن كان قبلنا دية انما هو القتل والعفو ، فترلت هذه الآية في قوم كانوا أكثر من غيرهم ، فكانوا اذا قتل من الكثير عبد قالوا : لا نقتل به إلا حراً ، واذا قتل منهم امرأة قالوا : لا نقتل بها إلا رجلاً . فأنزل الله ﴿ الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وأبو القاسم الزجاجي في أماليه والبيهقي في سننه عن قتادة في الآية قال : كان أهل الجاهلية فيهم بغي وطاعة للشيطان ، فكان الحي منهم اذا كان فيهم عدد فقتل لهم عبداً عبد قوم آخرين فقالوا : لن نقتل به الا حراً تعزراً وتفضلاً على غيرهم في أنفسهم ، واذا قتل لهم أنثى قتلها امرأة قالوا : لن نقتل بها الا رجلاً ، فأنزل الله هذه الآية يخبرهم ان العبد بالعبد الى آخر الآية ، نهاهم عن البغي ، ثم أنزل سورة المائدة فقال (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس) ^(٢) الآية .

وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس ﴿ الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ﴾ قال : نسختها (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس) ^(٣) الآية . أما قوله تعالى : ﴿ فن عني له ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس ﴿ فن عني له ﴾ قال : هو العمد يرضى أهله بالدية ﴿ فاتباع بالمعروف ﴾ أمر به الطالب ﴿ وأداء اليه باحسان ﴾ قال : يؤدى المطلوب باحسان ﴿ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ﴾ مما كان على بني اسرائيل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فن عني له من أخيه شيء ﴾ بعد أخذ الدية بعد استحقاق الدم وذلك العفو ﴿ فاتباع بالمعروف ﴾ يقول : فعلى الطالب

(١) المائدة الآية ٤٥ .

(٢) المائدة الآية ٤٥ .

اتباع بالمعروف اذا قبل الدية ﴿ وأداء اليه باحسان ﴾ من القاتل في غير ضرر ولا فعلة المدافعة ﴿ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ﴾ يقول : رفق .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان والبيهقي عن ابن عباس قال : كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية فقال الله لهذه الأمة ﴿ كتب عليكم القصاص في القتل ﴾ الى قوله ﴿ فن عني له من أخيه شيء ﴾ فالعفو ان تقبل الدية في العمد ﴿ فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان ﴾ يتبع الطالب بالمعروف ويؤدي اليه المطلوب باحسان ﴿ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ﴾ مما كتب على من كان قبلكم ﴿ فن اعتدى بعد ذلك ﴾ قتل بعد قبول الدية ﴿ فله عذاب أليم ﴾ .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : كانت بنو اسرائيل إذا قتل فيهم القتل عمداً لا يحل لهم إلا القود ، وأحل الله الدية لهذه الأمة ، فأمر هذا ان يتبع بمعروف ، وأمر هذا أن يؤدي باحسان ﴿ ذلك تخفيف من ربكم ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : كان على بني اسرائيل القصاص في القتل ، ليس بينهم دية في نفس ولا جرح ، وذلك قول الله (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ...) ^(١) الآية . فخفف الله عن أمة محمد ، فجعل عليهم الدية في النفس وفي الجراحة ، وهو قوله ﴿ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ﴾ .

وأخرج ابن جرير والزجاجي في أماليه عن قتادة في قوله ﴿ ورحمة ﴾ قال : هي رحمة رحم الله بها هذه الأمة أطعمهم الدية وأحلها لهم ولم تحل لاحد قبلهم ، فكان في أهل التوراة انما هو القصاص أو العفو ليس بينهما أرش ، فكان أهل الانجيل انما هو عفو أمروا به ، وجعل الله لهذه الأمة القتل والعفو والدية ان شأوا أحلها لهم ولم يكن لامة قبلهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن شريح الخزاعي « ان النبي ﷺ قال : من أصيب بقتل أو جرح فانه يختار احدى

ثلاث . اما أن يقتض ، واما أن يعفو ، واما أن يأخذ الدية ، فان أراد رابعة فخذوا على يديه ، ومن اعتدى بعد ذلك فله نار جهنم خالدا فيها أبداً .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ﴿ فمن اعتدى بعد ذلك ﴾ بأن قتل بعد أخذه الدية ﴿ فله عذاب أليم ﴾ قال : فعليه القتل لا يقبل منه الدية ، وذكر لنا أن رسول الله ﷺ قال « لا أعافي رجلا قتل بعد أخذه الدية » .
وأخرج سمويه في فوائده عن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا أعافي رجلا قتل بعد أخذ الدية » .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ﴾ قال : كان الرجل في الجاهلية اذا قتل قتيلا ينضم الى قومه فيجيء قومه فيصالحون عنه بالدية ، فيخرج الفاروقد أمن في نفسه فيقتله ويرمي اليه بالدية ، فذلك الاعتداء .
وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة . في رجل قتل بعد أخذ الدية قال : يقتل ، اما سمعت الله يقول ﴿ فله عذاب أليم ﴾ .

قوله تعالى : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يٰۤأَوَّلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾

أخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾ يعني نكالا وعظة اذا ذكره الظالم المعتدي كف عن القتل .
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : جعل الله هذا القصاص حياة وعبرة لأولي الالباب ، وفيه عظة لأهل الجهل والسفه ، كم من رجل قد هم بداهية لولا مخافة القصاص لوقع بها ، ولكن الله حجز عباده بها بعضهم عن بعض ، وما أمر الله بأمر قط الا وهو أمر صلاح في الدنيا والآخرة ، وما نهى الله عن أمر قط الا وهو أمر فساد ، والله أعلم بالذي يصلح خلقه .
وأخرج ابن جرير عن السدي ﴿ في القصاص حياة ﴾ قال : بقاء لا يقتل القاتل الا بجنابة .
وأخرج سفيان بن عيينة عن مجاهد في قوله ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾ قال : ينهي بعضهم عن بعض .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾ يعني من كان له لب أو عقل يذكر القصاص فيحجزه خوف القصاص عن القتل ﴿لعلكم تتقون﴾ لكي تتقوا الدماء مخافة القصاص .
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي الجوزاء . أنه قرأ ﴿ولكم في القصاص حياة﴾ قال : قصص القرآن .

وأخرج آدم والبيهقي في سننه عن أبي العالية ﴿فمن اعتدى﴾ قتل بعد أخذه الدية ﴿ذلك تخفيف من ربكم ورحمة﴾ يقول : حين أعطيت الدية ولم تحل لأهل التوراة إنما هو قصاص أو عفو ، وكان أهل الانجيل إنما هو عفو وليس غيره ، فجعل الله لهذه الأمة القود والدية والعفو ﴿ولكم في القصاص حياة﴾ يقول : جعل الله القصاص حياة ، فكم من رجل يريد أن يقتل فيمنعه منه مخافة أن يقتل .

قوله تعالى : كَيْبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ
لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ان ترك﴾ خيراً ﴿قال : مالا .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ان ترك خيراً﴾ قال : الخير المال .
وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : الخير في القرآن كله المال ﴿ان ترك خيراً﴾ . (لحب الخير) ^(١) . (أحببت حب الخير) ^(٢) . (ان علمتم فيهم خيراً) ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله ﴿ان ترك خيراً الوصية﴾ قال : من لم يترك ستين دينارا لم يترك خيراً .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن عروة . ان علي ابن أبي طالب دخل على مولى لهم في الموت ، وله سبعمائة درهم أو ستمائة درهم

(٣) النور الآية ٣٣ .

(١) العاديات الآية ٨ .

(٢) ص الآية ٣٢ .

فقال : ألا أوصي قال : لا انما قال الله ﴿ ان ترك خيراً ﴾ وليس لك كثير مال ، فدع مالك لورثتك .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي عن عائشة . ان رجلاً قال لها : اني أريد ان أوصي ، قالت : كم مالك ... ؟ قال : ثلاثة آلاف . قالت : كم عيالك ؟ قال : أربعة . قالت : قال الله ﴿ ان ترك خيراً ﴾ وهذا شيء يسير فاتركه لعيالك فهو أفضل .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس قال : ان ترك الميت سبعمائة درهم فلا يوصي .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز قال : الوصية على من ترك خيراً .
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال : جعل الله الوصية حقاً مما قل منه وما كثر .

وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما حق امرئ مسلم تمر عليه ثلاث ليال الا ووصيته عنده . قال ابن عمر : فما مرت علي ثلاث قط الا ووصيتي عندي » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال : قال رسول الله ﷺ « أيها الناس ابتاعوا أنفسكم من ربكم ، الا انه ليس لامرئ شيء الا عرف امرأً بخل بحق الله فيه ، حتى اذا حضره الموت أخذ يوزع ماله ههنا وههنا » ثم يقول قتادة : ويلك يا ابن آدم اتق الله ولا تجمع اساءتين ، مالك اساءة في الحياة واساءة عند الموت ، انظر الى قرابتك الذين يحتاجون ولا يرثون فأوص لهم من مالك بالمعروف .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عبيد الله بن عبد الله بن معمر قاضي البصرة قال : من أوصى فسمى أعطينا من سمي ، وان قال : ضعها حيث أمر الله ، أعطيناها قرابته .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس قال : من أوصى لقوم وسأهم وترك ذوي قرابته محتاجين انتفعت منهم وردت على قرابته .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن قال : اذا أوصى في غير أقاربه بالثلث جاز لهم ثلث الثلث ويرد على أقاربه ثلثي الثلث .

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود في النسخ وابن جرير

وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن محمد بن سيرين قال : خطب ابن عباس فقرأ سورة البقرة ، فبين ما فيها حتى مر على هذه الآية ﴿ ان ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين ﴾ فقال : نسخت هذه الآية .

وأخرج أبو داود والنحاس معا في النسخ وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الوصية ﴿ للوالدين والأقربين ﴾ قال : كان ولد الرجل يرثونه وللوالدين الوصية ، فنسختها (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) ^(١) الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان لا يرث مع الوالدين غيرهما الا وصية الأقربين ، فأنزل الله آية الميراث ، فبين ميراث الوالدين ، وأقر وصية الاقربين في ثلث مال الميت .

وأخرج أبو داود في سننه وناسخه والبيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿ ان ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين ﴾ قال : فكانت الوصية لذلك حين نسختها آية الميراث . وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : نسخ من يرث ، ولم ينسخ الأقربين الذين لا يرثون .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر . انه سئل عن هذه الآية ﴿ الوصية للوالدين والأقربين ﴾ قال : نسختها آية الميراث . وأخرج ابن جرير عن قتادة عن شريح في الآية قال : كان الرجل يوصي بماله كله حتى نزلت آيات الميراث .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في الآية قال : كان الميراث للولد والوصية للوالدين والأقربين ، فهي منسوخة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : الخیر المال ، كان يقال ألف فما فوق ذلك ، فأمر أن يوصي للوالدين وقربته ، ثم نسخ الوالدين وألحق لكل ذي ميراث نصيبه منها وليست لهم منه وصية ، فصارت الوصية لمن لا يرث من قريب أو غير قريب .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن عمرو ابن خارجة « ان النبي ﷺ خطبهم على راحلته فقال : ان الله قد قسم لكل انسان نصيبه من الميراث ، فلا تجوز لوارث وصية » .

(١) النساء الآية ٧ .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبيهقي في سننه عن أبي امامة الباهلي « سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع في خطبته يقول : ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه ، فلا وصية لوارث » .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « لا وصية لوارث الا أن تجيزه الورثة » .

قوله تعالى : **فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأَنَّمَا إِنَّمَا عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ**
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ **فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾**

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فَمَنْ بَدَلَهُ ﴾ بعد ما سمعه فانما إثمه على الذين يبدلونه ﴿ وقد وقع أجر الموصي على الله وبرىء من إثمه في وصيته ، أو خاف فيها فليس على الأولياء حرج ان يردوا خطأه الى الصواب . وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ فَمَنْ بَدَلَهُ ﴾ قال : من بدل الوصية بعدما سمعها ، فإثم ما بدل عليه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ﴿ فَمَنْ بَدَلَهُ ﴾ يقول : للأوصياء من بدل وصية الميت ﴿ من بعد ما سمعه ﴾ يعني من بعد ما سمع من الميت فلم يمض وصيته اذا كان عدلا ﴿ فانما إثمه ﴾ يعني إثم ذلك ﴿ على الذين يبدلونه ﴾ يعني الوصي وبرىء منه الميت ﴿ ان الله سميع ﴾ يعني للوصية ﴿ عليم ﴾ بها ﴿ فَمَنْ خَاف ﴾ يقول : فَمَنْ عَلم ﴿ من موص ﴾ يعني من الميت ﴿ جَنَفًا ﴾ ميلًا ﴿ أو إِثْمًا ﴾ يعني أو خطأ فلم يعدل ﴿ فأصلح بينهم ﴾ رد خطأه الى الصواب ﴿ ان الله غفور ﴾ للوصي حيث أصلح بين الورثة ﴿ رحيم ﴾ به رخص له في خلاف جور وصية الميت .

وأخرج الطسقي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ﴿ جَنَفًا ﴾ قال : الجور والميل في الوصية قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عدي بن زيد وهو يقول :

وأملك يا نعمان في اخواتها يأتين ما يأتينه جنفا

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿جنفا أو أثما﴾ قال : الجنف الخطأ ، والاثم العمد .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿جنفا أو أثما﴾ قال : خطأ أو عمدا .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء في قوله ﴿جنفا﴾ قال : حيفا .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿فمن خاف من موص...﴾ الآية . قال : هذا حين يحضر الرجل وهو يموت ، فإذا أسرف أمره بالعدل وإذا قصر عن حق قالوا له : افعل كذا وكذا ، واعط فلانا كذا وكذا .
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿خاف من موص...﴾ الآية . قال : من أوصى بحيف أو جار في وصية فيردها ولي الميت أو امام من أئمة المسلمين الى كتاب الله . والى سنة نبيه كان له ذلك .

وأخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال : الجنف في الوصية ، والاضرار فيها من الكبائر .

وأخرج ابو داود في مراسيله وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة عن النبي ﷺ قال « يرد من صدقة الجانف في حياته ما يرد من وصية المجنف عند موته » .
وأخرج عبد الرزاق عن الثوري في قوله ﴿فمن بدله بعد ما سمعه﴾ قال : بلغنا ان الرجل اذا أوصى لم تغير وصيته حتى نزلت ﴿فمن خاف من موص جنفا أو أثما﴾ فأصلح بينهم ﴿فرده الى الحق﴾ .

قوله تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴿١٨٧﴾ **أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ مَّن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴿١٨٨﴾

أخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي عن ابن عمر عن النبي ﷺ

قال « بني الاسلام على خمس . شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، والحج » .

وأخرج احمد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن معاذ بن جبل قال : أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال ، وأحيل الصيام ثلاثة أحوال . فأما أحوال الصلاة فإن النبي ﷺ قدم المدينة فصلى سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس ، ثم ان الله أنزل عليه (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ...)^(١) الآية فوجهه الله الى مكة هذا حول ، قال : وكانوا يجتمعون للصلاة ويؤذن بها بعضهم بعضا حتى نفسوا أو كادوا ، ثم ان رجلا من الانصار يقال له عبدالله بن زيد أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله اني رأيت فيما يرى النائم ، ولو قلت اني لم أكن نائما لصدقت ، اني بينا أنا بين النائم واليقظان اذ رأيت شخصا عليه ثوبان أخضران ، فاستقبل القبلة فقال : الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله مثنى مثنى حتى فرغ الاذان ، ثم أمهل ساعة ثم قال مثل الذي قال : غير انه يزيد في ذلك قد قامت الصلاة . قال رسول الله ﷺ : علمها بلالا فليؤذن بها . فكان بلال أول من أذن بها قال : وجاء عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله انه قد طاف بي مثل الذي طاف به غير انه سبقني فهذان حولان .

قال : وكانوا يأتون الصلاة قد سبقهم النبي ﷺ ببعضها ، فكان الرجل يسر الى الرجل كم صلى فيقول واحدة أو اثنين فيصليها ، ثم يدخل مع القوم في صلاتهم ، فجاء معاذ فقال : لا أجده على حال أبدا الا كنت عليها ثم قضيت ما سبقني ، فجاء وقد سبقه النبي ﷺ ببعضها فثبت معه ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قام فقضى ، فقال رسول الله ﷺ : قد سن لكم معاذ فهكذا فاصنعوا . فهذه ثلاثة أحوال .

وأما أحوال الصيام فإن رسول الله ﷺ قدم المدينة ، فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام . وصام عاشوراء ، ثم ان الله فرض عليه الصيام ، وأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾ الى قوله ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ فكان من شاء صام ومن شاء أطعم مسكينا فاجزا ذلك عنه ، ثم ان الله أنزل الآية الأخرى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى

(١) البقرة الآية ١٤٤ .

للناس) ^(١) الى قوله (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) فأثبت الله صيامه على المقيم الصحيح ، ورخص فيه للمريض والمسافر ، وثبت الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام ، فهذان حولان .

قال : وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ، ثم ان رجلاً من الأنصار يقال له صرمة كان يعمل صائماً حتى اذا أمسى ، فجاء الى أهله فصلى العشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح فأصبح صائماً ، فرآه النبي ﷺ وقد جهد جهداً شديداً فقال : « ما لي أراك قد جهدت جهداً شديداً ؟ قال : يا رسول الله اني عملت أمس ، فجئت حين جئت فألقيت نفسي فممت ، فأصبحت حين أصبحت صائماً قال : وكان عمر قد أصاب النساء بعد ما نام ، فأثنى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فأنزل الله (أحل لكم ليلة الصيام الرفث) ^(٢) الى قوله (ثم أتموا الصيام الى الليل) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ كما كتب على الذين من قبلكم ﴾ يعني بذلك أهل الكتاب .

وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال : ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان كما فرض علينا ، فكانوا ربما صاموه في القيظ فحولوه الى الفصل ، وضاعفوه حتى صار الى خمسين يوماً ، فذلك قوله ﴿ كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ كما كتب على الذين من قبلكم ﴾ قال : الذين من قبلنا هم النصارى كتب عليهم رمضان ، وكتب عليهم أن لا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم ، ولا ينكحوا في شهر رمضان . فاشتد على النصارى صيام رمضان فاجتمعوا فجعلوا صياماً في الفصل بين الشتاء والصيف ، وقالوا : نزيد عشرين يوماً نكفر بها ما صنعنا ، فلم تزل المسلمون يصنعون كما تصنع النصارى حتى كان من أمر أبي قيس بن صرمة وعمر بن الخطاب ما كان ، فأحل الله لهم الأكل والشرب والجماع الى قبيل طلوع الفجر .

وأخرج ابن حنظلة في تاريخه والنحاس في ناسخه والطبراني عن معقل بن

(١) البقرة الآية ١٨٥ .

(٢) البقرة الآية ١٨٧ .

حنظلة عن النبي ﷺ قال «كان على النصارى صوم شهر رمضان ، فرض ملكهم فقالوا : لئن شفاه الله لتزيدن عشراً ، ثم كان آخر فأكل لحماً فأوجع فوه ، فقالوا : لئن شفاه الله لتزيدن سبعة ، ثم كان عليهم ملك آخر فقالوا : ما تدع من هذه الثلاثة أيام شيئاً ان تنمها ونجعل صومنا في الربيع ، ففعل فصارت خمسين يوماً» .
وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله ﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ قال : كتب عليهم الصيام من العتمة الى العتمة .
وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾ قال : أهل الكتاب .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿لعلكم تتقون﴾ من الطعام والشراب والنساء مثل ما اتقوا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء في قوله ﴿أياماً معدودات﴾ قال : وكان هذا صيام الناس ثلاثة أيام من كل شهر ولم يسم الشهر أياماً معدودات . قال : وكان هذا صيام الناس قبل ذلك ، ثم فرض الله عليهم شهر رمضان .
وأخرج سعيد بن منصور عن أبي جعفر قال : نسخ شهر رمضان كل صوم .
وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ﴿أياماً معدودات﴾ يعني أيام رمضان ثلاثين يوماً .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿كتب عليكم الصيام﴾ قال : كان ثلاثة أيام من كل شهر ، ثم نسخ بالذي أنزل الله من صيام شهر رمضان ، فهذا الصوم الأول من العتمة وجعل الله فيه فدية طعام مسكين ، فمن شاء من مسافر أو مقيم يطعم مسكيناً ويفطر وكان ذلك رخصة له ، فأنزل الله في الصوم الآخر ﴿فعدة من أيام أخر﴾ ولم يذكر الله في الآخر فدية طعام مسكين ، فنسخت الفدية وثبت في الصوم الآخر ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ وهو الافطار في السفر وجعله عدة من أيام أخر .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ قال : هو شهر رمضان كتبه الله على من كان قبلكم ، وقد كانوا يصومون من كل شهر ثلاثة أيام ، ويصلون ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي حتى افترض عليهم شهر رمضان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : كان الصوم الأول صامه نوح فمن دونه حتى صامه النبي ﷺ وأصحابه ، وكان صومهم من شهر ثلاثة أيام الى العشاء ، وهكذا صامه النبي ﷺ وأصحابه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : لقد كتب الصيام على كل أمة خلت كما كتب علينا شهراً كاملاً .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : كتب على النصارى الصيام كما كتب عليكم ، وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿ كتب عليكم ﴾ الآية . قال : فكان أول أمر النصارى ان قدموا يوماً قالوا : حتى لا نخطيء ، ثم قدموا يوماً وأخروا يوماً قالوا : لا نخطيء ، ثم ان آخر أمرهم صاروا الى أن قالوا : نقدم عشراً ونؤخر عشراً حتى لا نخطيء فضلوا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : أنزلت ﴿ كتب عليكم الصيام ... ﴾ الآية . كتب عليهم أن أحدهم اذا صلى العتمة ونام حرم عليه الطعام والشراب والنساء الى مثلها .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ كتب عليكم الصيام ... ﴾ الآية . قال : كتب عليهم اذا نام أحدهم قبل أن يطعم شيئاً لم يحل له أن يطعم الى القابلة ، والنساء عليهم حرام ليلة الصيام وهو ثابت عليهم ، وقد رخص لكم في ذلك .

وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة قالت : كان عاشوراء يصام ، فلما نزل رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر .

وأخرج سعيد وابن عساكر عن ابن عباس في قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ... ﴾ الآية . يعني بذلك أهل الكتاب ، وكان كتابه على أصحاب محمد ﷺ : ان الرجل يأكل ويشرب وينكح ما بينه وبين أن يصلي العتمة أو يرقد ، فاذا صلى العتمة أو رقد منع من ذلك الى مثلها من القابلة ، فنسختها هذه الآية ﴿ أحل لكم ليلة الصيام ﴾ .

وأما قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ .

أخرج عبد بن حميد عن ابن سيرين قال : كان ابن عباس يخطب فقراً هذه الآية ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ قال : قد نسخت هذه الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ فكان من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكيناً ، ثم نزلت هذه الآية ﴿ فن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ فنسخت الأولى إلا الفاني ان شاء أطعم عن كل يوم مسكيناً وأفطر .

وأخرج أبو داود عن ابن عباس ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ ومن شاء منهم ان يفتدي بطعام مسكين افتدى وتم له صومه ، فقال ﴿ من تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ﴾ وقال ﴿ فن شهد منكم الشهر فليصمه ... ﴾ الآية .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في الآية قال : كانت مرخصة الشيخ الكبير والعجوز ، وهما يطيقان الصوم أن يفطرا ويطعما مكان كل يوم مسكيناً ، ثم نسخت بعد ذلك فقال الله ﴿ فن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ وأثبت للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة إذا كانا لا يطيقان الصوم ان يفطرا ويطعما ، وللحبل والمرضع إذا خافتا أفطرتا وأطعمتا مكان كل يوم مسكيناً ، ولا قضاء عليهما .

وأخرج الدرامي والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن خزيمة وأبو عوانة وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي في سننه عن سلمة بن الأكوع قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ من شاء منا صام ومن شاء أن يفطر ويفتدي فعل ذلك ، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها ﴿ فن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ . وأخرج ابن حبان عن سلمة بن الأكوع قال : كنا في رمضان في عهد رسول الله ﷺ من شاء صام ومن شاء أفطر وافتدى ، حتى نزلت هذه الآية ﴿ فن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ .

وأخرج البخاري عن أبي ليلى قال « نأ أصحاب منا ان رسول الله ﷺ لما نزل رمضان فشق عليهم ، فكان من أطعم كل يوم مسكيناً ترك رمضان ، فشق عليهم ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك ، فنسختها ﴿ وان تصوموا خير لكم ﴾ فامروا بالصوم . » وأخرج ابن جرير عن أبي ليلى « نأ أصحاب محمد ﷺ : ان رسول الله ﷺ لما

قدم المدينة أمرهم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر تطوعاً من غير فريضة ، ثم نزل صيام رمضان وكانوا قوماً لم يتعودوا الصيام فكان مشقة عليهم ، فكان من لم يصم أطمع مسكيناً ، ثم نزلت هذه الآية ﴿فنشهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾ فكانت الرخصة للمريض والمسافر ، وأمرنا بالصيام . وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عامر الشعبي قال : لما نزلت هذه الآية ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ افطر الاغنياء واطعموا وجعلوا الصوم على الفقراء ، فانزل الله ﴿فنشهد منكم الشهر فليصمه﴾ فصام الناس جميعاً .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن أبي ليلى قال : دخلت على عطاء بن أبي رباح في شهر رمضان وهو يأكل ، فقلت له : أتأكل ؟! قال : ان الصوم أول ما نزل كان من شاء صام ومن شاء أفطر وأطمع مسكيناً كل يوم ، فلما نزلت ﴿فن تطوع خيراً فهو خير له﴾ كان من تطوع أطمع مسكينين ، فلما نزلت ﴿فنشهد منكم الشهر فليصمه﴾ وجب الصوم على كل مسلم الا مريضاً ، أو مسافراً أو الشيخ الكبير الفاني مثلي ، فانه يفطر ويطعم كل يوم مسكيناً .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف والبخاري وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عمر . انه كان يقرأ ﴿فدية طعام مسكين﴾ وقال : هي منسوخة نسختها الآية التي بعدها ﴿فنشهد منكم الشهر فليصمه﴾ . وأخرج وكيع وسفيان وعبد الرزاق والفريابي والبخاري وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والطبراني والدارقطني والبيهقي من طرق عن ابن عباس أنه كان يقرأ ((وعلى الذين يطوقونه)) مشددة قال : يكلفونه ولا يطيقونه ، ويقول : ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير الهرم ، والعجوز الكبيرة الهرمة ، يطعمون لكل يوم مسكيناً ولا يقضون .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني والحاكم وصحاحه والبيهقي عن ابن عباس ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ قال : يكلفونه ، فدية طعام مسكين واحد ﴿فن تطوع خيراً﴾ زاد طعام مسكين آخر ﴿فهو خير له وان تصوموا خير لكم﴾ قال : فهذه ليست منسوخة ، ولا يرخص الا للكبير الذي لا يطيق الصوم ، أو مريض يعلم أنه لا يشفى .

وأخرج ابن جرير والبيهقي عن عائشة كانت تقرأ (يطوقونه) .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن سعيد بن جبير أنه قرأ (وعلى الذين يطوقونه) .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن الانباري عن عكرمة أنه كان يقرأ (وعلى الذين يطوقونه) قال : يكلفونه . وقال : ليس هي منسوخة ، الذين يطيقونه يصومونه ، والذين يطوقونه عليهم الفدية .

وأخرج ابن جرير وابن الانباري عن ابن عباس أنه قرأ ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ قال : يتجشمونه يتكلفونه .

وأخرج سعيد بن منصور وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن عكرمة أنه كان يقرأها ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ وقال : ولو كان يطيقونه اذن صاموا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : نزلت ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم ، فرخص له أن يطعم مكان كل يوم مسكينا .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم والدارقطني والبيهقي عن ابن عباس ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ قال : ليست بمنسوخة ، هو الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام يفطر ، ويتصدق لكل يوم نصف صاع من بر مداً لطعامه ومداً لادامه .

وأخرج ابن سعد في طبقاته عن مجاهد قال : هذه الآية نزلت في مولى قيس بن السائب ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ فافطر وأطعم لكل يوم مسكينا .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ قال : من لم يطق الصوم الا على جهد فله أن يفطر ويطعم كل يوم مسكينا ، والحامل ، والمرضع ، والشيخ الكبير ، والذي سقمه دائم .

وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب في قوله ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ قال : الشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصوم يفطر ، ويطعم مكان كل يوم مسكينا .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن المنذر والدارقطني والبيهقي عن أنس بن مالك . انه ضعف عن الصوم عاما قبل موته ، فصنع جفنة من ثريد ، فدعا ثلاثين مسكينا فاطعمهم .

وأخرج الطبراني عن قتادة : ان انساناً ضعف عن الصوم قبل موته عاما ، فافطر وأطعم كل يوم مسكينا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والدارقطني وصححه عن ابن عباس . انه قال
لأم ولد له حامل أو مرضع : أنت بمنزلة الذين لا يطيقون الصوم ، عليك الطعام ولا
قضاء عليك .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والدارقطني عن نافع قال : ارسلت
احدى بنات ابن عمر الى ابن عمر تسأله عن صوم رمضان وهي حامل ، قال : تفطر
وتطعم كل يوم مسكينا .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : تفطر الحامل التي
في شهرها ، والمرضع التي تخاف على ولدها يفطران ، ويطعمان كل يوم مسكينا كل
واحد منهما ، ولا قضاء عليهما .

وأخرج عبد بن حميد عن عثمان بن الاسود قال : سألت مجاهداً عن امرأتي
وكانت حاملاً وشق عليها الصوم ، فقال : مرها فلتفطر ولتطعم مسكينا كل يوم ، فاذا
صحت فلتقض .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : المرضع اذا خافت افطرت وأطعمت ،
والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضت ، هي بمنزلة المريض .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن قال : يفطران ويقضيان صياما .
وأخرج عبد بن حميد عن النخعي قال : الحامل والمرضع اذا خافتا أفطرتا ،
وقضتا مكان ذلك صوما .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال : اذا خشى الانسان على نفسه في رمضان
فليفطر .

وأما قوله تعالى : ﴿ طعام مسكين ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن سيرين قال : قرأ ابن عباس سورة البقرة على
المنبر ، فلما أتى على هذه الآية قرأ ﴿ طعام مسكين ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ فدية طعام مسكين ﴾ قال :
واحد .

وأخرج وكيع عن عطاء في قوله ﴿ فدية طعام مسكين ﴾ قال : مد بمد أهل
مكة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عكرمة قال : سألت طاوساً عن أمي

وكان أصابها عطاش فلم تستطع ان تصوم ، فقال : تظفر وتطعم كل يوم مدا من بر . قلت : بای مد ؟ قال : بمد أرضك .

وأخرج الدارقطني عن أبي هريرة قال : من أدركه الكبر فلم يستطع ان يصوم رمضان فعليه كل يوم مد من قح .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سفیان قال : ما الصدقات والكفارات الا بمد النبي ﷺ .

وأما قوله تعالى : ﴿ فن تطوع خيراً فهو خير له ﴾ .

وأخرج وكيع عن مجاهد في قوله ﴿ فن تطوع خيراً ﴾ قال : أطعم المسكين صاعاً .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله ﴿ فن تطوع خيراً ﴾ قال : اطعم مسكينين .

وأخرج عبد بن حميد عن طاوس ﴿ فن تطوع خيراً ﴾ قال : اطعام مساكين .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن أنس . أنه أفطر في رمضان ، وكان قد كبر واطعم أربعة مساكين لكل يوم .

وأخرج الدارقطني في سننه من طريق مجاهد قال : سمعت قيس بن السائب

يقول : ان شهر رمضان يفتديه الانسان ان يطعم لكل يوم مسكينا ، فاطعموا عني مسكينين .

قوله تعالى : ﴿ وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون ﴾ .

أخرج ابن جرير عن ابن شهاب في قوله ﴿ وان تصوموا خير لكم ﴾ أي ان

الصيام خير لكم من الفدية .

وأخرج مالك وأحمد وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي

والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال : قال

رسول الله ﷺ « كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشرة أمثالها الى سبعمائة ضعف ،

قال الله عز وجل : الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به ، بدع طعامه وشرابه وشهوته من

أجلي ، للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلاف فم

الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا :

قال رسول الله ﷺ « يقول الله تعالى : الصوم لي وأنا أجزي به ، وللصائم فرحتان .

إذا أفطر فرح ، وإذا لقي ربه فجازاه فرح ، ولخلف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك .

وأخرج أحمد والبيهقي عن جابر « ان رسول الله ﷺ قال : قال ربنا : الصيام جنة يستجن بها العبد من النار ، وهو لي وأنا أجزي به . قال : سمعت النبي ﷺ يقول : الصيام جنة حصينة من النار » .

وأخرج البيهقي عن أيوب بن حسان الواسطي قال « سمعت رجلاً سأل سفيان بن عيينة فقال : يا أبا محمد فيما يرويه النبي ﷺ عن ربه عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به . فقال ابن عيينة : هذا من أجود الاحاديث واحكمها ، اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم ، فيتحمل الله ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة » .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وأنا أجزي به ، والصيام جنة ، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، وان سابه أو شاتمه أحد فليقل اني امرؤ صائم ، والذي نفس محمد بيده لخلف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرح بهما : اذا أفطر فرح ، وإذا لقي ربه فرح بصومه » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن خزيمة والبيهقي عن سهل بن سعد . ان رسول الله ﷺ قال « للجنة ثمانية أبواب ، فيها باب يسمى الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال : أين الصائمون؟ فيدخلون منه ، فاذا دخل آخرهم أغلق ، فلم يدخل منه أحد . زاد ابن خزيمة ومن دخل منه شرب ، ومن شرب لم يظمأ أبداً .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « الصيام لا رياء فيه . قال الله : هو لي وأنا أجزي به ، يدع طعامه وشرابه من أجلي » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وأخرج النسائي والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول : للصائم عند افطاره دعوة مستجابة» .

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله ﷺ «نوم الصائم عبادة ، وصمته تسبيح ، وعمله مضاعف ، ودعاؤه مستجاب ، وذنبه مغفور» .

وأخرج ابن عدي في الكامل وأبو الحسن محمد بن أحمد بن جميع الغساني ، وأبو سعيد بن الأعرابي والبيهقي عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول «ما من عبد أصبح صائماً الا فتحت له أبواب السماء ، وسبحت أعضاؤه ، واستغفر له أهل سماء الدنيا الى ان توارى بالحجاب ، فان صلى ركعة أو ركعتين أضاءت له السموات نوراً ، وقال أزواجه من الخور العين اللهم اقبضه الينا فقد اشتقنا الى رؤيته ، وان هلال أوسبح أو كبر تلقاه سبعون ألف ملك ، يكتبون ثوابها الى أن توارى بالحجاب» .

وأخرج البيهقي عن علي بن أبي طالب سمعت رسول الله ﷺ يقول «من منعه الصيام من الطعام والشراب يشتهي أطمعه الله من ثمار الجنة ، وسقاه من شرابها» .
وأخرج البيهقي عن علي بن أبي طالب قال «سمعت رسول الله ﷺ يقول «ان الله أوحى الى نبي من بني اسرائيل : أخبر قومك ان ليس عبد يصوم يوماً ابتغاء وجهي الا صححت جسمه وأعظمت أجره» .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي موسى الأشعري قال : بينا نحن في البحر غزاة اذ مناد ينادي : يا أهل السفينة خبروا بخبركم . قال أبو موسى : قلت : ألا ترى الريح لنا طيبة ، والشرع لنا مرفوعة ، والسفينة تجري لنا في لجة البحر ؟ قال : أفلا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه ؟ قلت : بلى . قال : فان الله قضى على نفسه أيما عبد عطش نفسه لله في الدنيا يوماً فان حقاً على الله أن يرويه يوم القيامة .

وأخرج أحمد والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي أمامة قال «قلت : يا رسول الله مرني بعمل آخذه عنك ينفعني الله به . قال : عليك بالصوم فانه لا مثل له» .

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن أبي رباح قال : توضع الموائد يوم القيامة للصائمين ، فيأكلون والناس في كرب الحساب .

وأخرج البيهقي عن كعب الأحبار قال : ينادي يوم القيامة مناد : ان كل حارث يعطى بحرثه ويزاد غير أهل القرآن والصيام ، يعطون أجورهم بغير حساب .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لكل أهل عمل باب من أبواب الجنة يدعون منه بذلك العمل ، ولاهل الصيام باب يقال له الريان » .

وأخرج مالك في الموطأ وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « الصيام جنة » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة « ان نبي الله ﷺ كان يقول يروي ذلك عن ربه عز وجل : قال ربكم : الصوم جنة ، يحتن بها عبدي من النار » .

وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي هريرة قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : الصيام جنة وحصن حصينة من النار » .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي عن عثمان بن أبي العاصي الثقفي قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال » .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن خزيمة والبيهقي عن أبي عبيدة قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : الصيام جنة ما لم يخرقها » .

وأخرج الطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « الصيام جنة ما لم يخرقها . قيل وبم يخرقها ؟ قال : بكذب أو غيبة » .

وأخرج الترمذي والبيهقي عن رجل من بني سليم « ان رسول الله ﷺ أخذ بيده فقال : سبحان الله نصف الميزان ، والحمد لله تملأ الميزان ، والله أكبر تملأ ما بين السماء والارض ، والوضوء نصف الميزان ، والصيام نصف الصبر » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : الصيام نصف الصبر ، وان لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام » .

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ « لكل شيء زكاة ، وزكاة الجسد الصوم » .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أم عمارة بنت كعب « ان النبي ﷺ دخل عليها ، فقربت اليه طعاماً فقال : كلي . فقالت : اني صائمة . فقال : ان الصائم اذا أكل عنده صلت عليه الملائكة حتى يفرغوا أو يقضوا » .

وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن بريدة قال : دخل بلال على رسول الله ﷺ وهو يتغذى ، فقال رسول الله ﷺ « تغذى يا بلال . قال : اني صائم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : نأكل رزقنا وفضل رزق بلال في الجنة ، أشعرت يا بلال ان الصائم تسبح عظامه ، وتستغفر له الملائكة ما أكل عنده ؟! » .
وأخرج ابن أبي شيبة عن عبدالله بن عمر قال : الصائم اذا أكل عنده صلت عليه الملائكة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : الصائم اذا أكل عنده صلت عليه الملائكة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : الصائم اذا أكل عنده سبحت مفاصله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن خليل مثله .
وأخرج أبو يعلى والطبراني والبيهقي عن سلمة بن قيصر « ان رسول الله ﷺ قال : من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما » .

وأخرج أحمد والبخاري من حديث أبي هريرة . مثله .
وأخرج البخاري والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ثلاث دعوات مستجابات : دعوة الصائم ، ودعوة المسافر ، ودعوة المظلوم » .
وأخرج البيهقي عن أنس قال « خرج النبي ﷺ الى المسجد وفيه فئة من أصحابه فقال : من كان عنده طول فلينكح ، والا فعليه بالصوم فانه له وجاء ومحسمة للعرق » .

وأخرج الترمذي وابن ماجه عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال « في الجنة باب يدعى الريان يدعى له الصائمون ، فمن كان من الصائمين دخله ، ومن دخله لا يظماً أبداً » .

وأخرج ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن عبدالله بن عمرو « سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد » .

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ان للصائم يوم القيامة حوضاً ما يردّه غير الصوم » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبخاري عن ابن عباس « ان النبي ﷺ بعث أبا موسى في سرية في البحر ، فبينما هم كذلك قد رفعوا الشراع في ليلة مظلمة اذا هاتف من فوقهم يهتف : يا أهل السفينة قفوا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه . قال أبو موسى : أخبرنا ان كنت مخبراً ، قال : ان الله قضى على نفسه انه من أعطش نفسه له في يوم صائف سقاه الله يوم العطش » .

وأخرج ابن سعد والترمذي وصححه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الدعوات عن الحرث الاشعري « ان النبي ﷺ قال : ان الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بها ويأمر بني اسرائيل ان يعملوا بها ، وأنه كاد ان يبطل بها فقال عيسى : ان الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني اسرائيل ان يعملوا بها ، فاما ان تأمرهم واما ان آمرهم ، فقال يحيى : أخشى ان سبقتني بها ان يخسف بي أو أعذب ، فجمع الناس في بيت المقدس فامتلاً ، وقعد على الشرف فقال : ان الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن ، وأمركم ان تعملوا بهن . أولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وإن مثل من أشرك بالله كمثّل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق فقال : هذه داري وهذا عملي فاعمل وأد الي ، فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده ، فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك ؟ وإن الله أمركم بالصلاة ، فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت ، وأمركم بالصيام ، فان مثل ذلك كمثّل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجبه ريحها ، وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وأمركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثّل رجل أسره العدو ولقوا يده الى عنقه ، وقدموه ليضربوا عنقه فقال : أفدي نفسي منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم ، وأمركم ان تذكروا الله ، فان مثل ذلك كمثّل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى اذا أتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم ، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله » .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اغزوا تغنموا ، وصوموا تصحوا ، وسافروا تستغنوا » .

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع والطبراني والحاكم وصححه عن عبدالله بن عمرو « أن رسول الله ﷺ قال : الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم

القيامة ، يقول الصيام : أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعني فيه ، قال : فيشفعان .

وأخرج أبو يعلى والطبراني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لو أن رجلاً صام يوماً تطوعاً ثم أعطى ملء الأرض ذهباً لم يستوف ثوابه دون يوم الحساب » .

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً » .

وأخرج الطبراني في الأوسط والصغير عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض » .

وأخرج الطبراني عن عمرو بن عبسة قال : قال رسول الله ﷺ « من صام يوماً في سبيل الله بعدت منه النار مسيرة مائة عام » .

وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة « أن رسول الله ﷺ قال : من صام يوماً في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفاً » .

وأخرج الترمذي عن أبي أمامة « أن النبي ﷺ قال : من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض » .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب : وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « الصائمون تنفخ من أفواههم ريح المسك ، وتوضع لهم يوم القيامة مائدة تحت العرش ، فيأكلون منها والناس في شدة » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس عن النبي ﷺ قال « أن الله جعل مائدة عليها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، لا يقعد عليها إلا الصائمون » .

وأخرج أبو الشيخ بن حبان في الثواب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « إذا كان يوم القيامة تخرج الصَّوَّام من قبورهم يعرفون برباح صيامهم ، أفواههم أطيب من ريح المسك ، فيلقون بالموائد والاباريق محتمة بالمسك ، فيقال لهم : كلوا فقد جعتم ، واشربوا فقد عطشتم ، ذروا الناس واستريحوا فقد أعيتتم اذ استراح الناس ، فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس في عناء وظمأ » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاحوال عن مغيب بن سمي قال : تركد الشمس فوق رؤوسهم على أذرع ، وتفتح أبواب جهنم فتهب عليهم لفحها وسمومها ، وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الارض من عرقهم أنتن من الجيف ، والصائمون في ظل العرش .

وأخرج الاصبهاني في الترغيب من طريق أحمد بن أبي الخوارى أنبأنا أبو سليمان قال : جاءني أبو علي الاصم باحسن حديث سمعته في الدنيا قال : توضع للصَّوَّام مائدة يأكلون والناس في الحساب ، فيقولون : يا رب نحن نحاسب وهؤلاء يأكلون؟! فيقول « طالما صاموا وأفطروهم ، وقاموا ونمت » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي مالك الاشعري قال : قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، أعدها الله لمن ألان الكلام ، وأطعم الطعام ، وتابع الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام » .

وأخرج البيهقي عن نافع قال ابن عمر : كان يقال : ان لكل مؤمن دعوة مستجابة عند إفطاره . اما ان تعجل له في دنياه أو تدخر له في آخرته ، فكان ابن عمر يقول عند إفطاره : يا واسع المغفرة اغفر لي .

وأخرج أحمد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لاصحابه ذات يوم « من شهد منكم جنازة ؟ قال عمر : أنا . قال : من عاد مريضاً ؟ قال عمر : أنا . قال : من تصدق بصدقة ؟ قال عمر : أنا . قال : من أصبح صائماً ؟ قال عمر : أنا . قال : وجبت وجبت » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن رباح قال : خرجنا الى معاوية ففرنا براهب فقال : توضع الموائد فأول من يأكل منها الصائمون .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والدارقطني والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : من

أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه عنه صوم الدهر كله وان صامه » .

وأخرج الدارقطني عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « من أفطر يوماً من رمضان من غير عذر فعليه صوم شهر » .

وأخرج الدارقطني عن رجاء بن جميل قال : كان ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول : من أفطر يوماً من رمضان صام اثني عشر يوماً ، لأن الله رضي من عباده شهراً من اثني عشر شهراً .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : اني أفطرت يوماً من رمضان ، فقال له النبي ﷺ « تصدق واستغفر الله وصم يوماً مكانه » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : من أفطر يوماً من رمضان متعمداً من غير سفر ولا مرض لم يقضه أبداً وان صام الدهر كله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال : من أفطر يوماً من رمضان متعمداً لم يقضه أبداً طول الدهر .

قوله تعالى : **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**
وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ
وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِكُمُ الْعِدَّةُ وَلِكُمُ الْعَذَابُ وَلِكُمُ الْعَذَابُ وَلِكُمُ الْعَذَابُ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عدي والبيهقي في سننه والديلمي عن أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً « لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله ، ولكن قولوا شهر رمضان » .

وأخرج وكيع وابن جرير عن مجاهد قال : لا تقل رمضان ، فانك لا تدري ما رمضان ، لعله اسم من أسماء الله عز وجل ولكن قل شهر رمضان كما قال الله عز وجل .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر قال : انما سمي رمضان لان الذنوب ترمض فيه ، وانما سمي شوالا لانه يشول الذنوب كما تشول الناقة ذنبا .
وأخرج ابن مردويه والاصمائي في الترغيب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « انما سمي رمضان لان رمضان يرمض الذنوب » .

وأخرج ابن مردويه والاصمائي عن عائشة قالت : قيل للنبي ﷺ « يا رسول الله ما رمضان ؟ قال : ارمض الله فيه ذنوب المؤمنين ، وغفرها لهم . قيل : فشوال ؟ قال : شالت فيه ذنوبهم فلم يبق فيه ذنب الا غفره » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة عن أبي بكر عن النبي ﷺ قال « شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة » .

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن أنس « أن النبي ﷺ كان اذا دخل رجب قال : اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان » .

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن طلحة بن عبيد الله « ان اعرابيا جاء الى رسول الله ﷺ ثائر الرأس فقال : يا رسول الله أخبرني بما فرض الله علي من الصيام ؟ فقال : شهر رمضان الا ان تطوع . فقال : أخبرني بما فرض الله علي من الزكاة ؟ فآخبره رسول الله ﷺ بشرائع الاسلام . قال : والذي أكرمك لا أتطوع شيئا ولا أنقص مما فرض الله علي شيئا . فقال رسول الله ﷺ : أفلح ان صدق ، أو دخل الجنة ان صدق » .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب جهنم ، وسلسلت الشياطين » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي والبيهقي عن عرفة قال : كنا عند عتبة ابن فرقد وهو يحدثنا عن رمضان ، اذ دخل رجل من أصحاب النبي ﷺ فسكت عتبة بن فرقد قال : يا أبا عبد الله حدثنا عن رمضان كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « رمضان شهر مبارك تفتح فيه أبواب الجنة ، وتغلق فيه أبواب السعير ، وتصفد فيه الشياطين ، وينادي مناد كل ليلة : يا باغي الخير هلم ، ويا باغي الشر أقصر ، حتى ينقضي رمضان » .

وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ « ان لله عند كل فطر عتقاء من النار » .

وأخرج مسلم والبيهقي عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ، ورمضان الى رمضان ، مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر » .

وأخرج ابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « من صام رمضان ، وعرف حدوده ، وحفظ مما ينبغي أن يحفظ منه ، كفر ما قبله . وأخرج ابن ماجه عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « ان لله عند كل فطر عتقاء ، وذلك في كل ليلة » .

وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ، وفتح أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وينادي مناد كل ليلة : يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر . ولله عز وجل عتقاء من النار ، وذلك عند كل ليلة » .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال لأصحابه : نبشركم قد جاءكم رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم » .

وأخرج أحمد والبرار وأبو الشيخ في الثواب والبيهقي والأصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أعطيت أمتي في شهر رمضان خمس خصال لم تعط أمة قبلهم : خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ، ويزين الله كل يوم جنته ، ثم قال : يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤنة والاذى ويصيروا اليك ، وتصفد فيه الشياطين ، ولا يخلصون فيه الى ما يخلصون في غيره ، ويغفر لهم آخر ليلة . قيل : يا رسول الله أهى ليلة القدر؟ قال : لا ، ولكن العامل انما يوفى أجره اذا قضى عمله » .

وأخرج البيهقي والأصبهاني عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « اعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي : اما واحدة فانه اذا كان

أول ليلة من شهر رمضان نظر الله اليهم ، ومن نظر الله اليه لم يعذبه أبدا ، وأما الثانية فإنه خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك ، وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة ، وأما الرابعة فإن الله يأمر جنته فيقول لها استعدي وتزيني لعبادي أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي ، وأما الخامسة فإذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعا . فقال رجل من القوم : أهى ليلة القدر؟ فقال : لا ، ألم تر إلى العمال يعملون ، فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم ؟ » .

وأخرج البيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « ان لله في كل ليلة من رمضان ستمائة ألف عتيق من النار ، فإذا كان آخر ليلة أعتق بعدد من مضى » .

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال « اذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنان فلم يغلق منها باب واحد الشهر كله ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب واحد الشهر كله ، وغلت عتاة الجن ونادى مناد من كل ليلة إلى انفجار الصبح : يا باغي الخير تم وابشر ، ويا باغي الشر أقصر وابصر ، السماء هل من مستغفر نغفر له ؟ هل من تائب نتوب عليه ؟ هل من داع نستجيب له ؟ هل من سائل نعطي سؤله ؟ والله عند كل فطر من شهر رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستون ألفا ، فإذا كان يوم الفطر أعتق مثل ما أعتق في جميع الشهر ثلاثين مرة ستين ألفا ستين ألفا » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أظلكم شهركم هذا — يعني شهر رمضان — بمحلولوف رسول الله ﷺ ، ما مر على المسلمين شهر خير لهم منه ، ولا يأتي على المنافقين شهر شر لهم منه ، بمحلولوف رسول الله ﷺ ان الله يكتب أجره وثوابه من قبل أن يدخل ، ويكتب وزره وشقائه قبل أن يدخل ، وذلك ان المؤمن يعد فيه النفقة للقوة في العبادة ، ويعد فيه المنافق اغتياب المؤمنين واتباع عوراتهم ، فهو غم للمؤمنين وغرم على الفاجر » .

وأخرج العقيلي وضعفه وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والخطيب والاصبهاني في الترغيب عن سلمان الفارسي قال : خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال « يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ،

جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة وشهر يزداد في رزق المؤمن ، من فطر فيه صائماً كان له مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبة من النار ، وكان له مثل أجره من غير ان ينتقص من أجره شيء . قلنا : يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم ؟ فقال رسول الله ﷺ : يعطي الله هذا الثواب من فطر صائماً على مذقة لبن ، أو تمر ، أو شربة من ماء ، ومن أشبع صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظماً حتى يدخل الجنة ، وهو شهر أوله وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار ، من خفف عن مملوكه فيه غفر له وأعتقه من النار ، فاستكثروا فيه من أربع خصال : خَصَلْتَانِ تُرْضُونَهُمَا رَبَّكُمْ ، وَخَصَلْتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا . فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُونَهُمَا رَبَّكُمْ فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَسْتَغْفِرُونَهُ ، وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا فَتَسْأَلُونَ الْجَنَّةَ وَتُعَوِّذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف قال « ذكر رسول الله ﷺ رمضان فقال : شهر فرض الله عليكم صيامه وسنتت انا قيامه ، فمن صامه وقامه ايماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « الصلاة المكتوبة الى الصلاة التي تليها كفارة ، والجمعة الى الجمعة التي تليها كفارة ما بينهما ، والشهر الى الشهر يعني شهر رمضان الى شهر رمضان كفارة ما بينهما الا من ثلاث ، الإشراف بالله ، وترك السنة ، ونكث الصفقة . فقلت : يا رسول الله أما الإشراف بالله فقد عرفناه فما نكث الصفقة وترك السنة ؟ قال : اما نكث الصفقة فان تباع رجلًا بيمينك ثم تحالف اليه فتقاتله بسيفك ، وأما ترك السنة فالخروج من الجماعة » .

وأخرج ابن خزيمة والبيهقي والأصمعي عن أنس بن مالك قال : لما أقبل شهر رمضان قال رسول الله ﷺ « سبحان الله ! ماذا تستقبلون وماذا يستقبلكم ؟ قال عمر بن الخطاب : بابي أنت وأمي يا رسول الله ! وحي نزل أو عدو حضر ؟ قال : لا ولكن شهر رمضان يغفر الله في أول ليلة لكل أهل هذه القبلة ، وفي القوم رجل يهز رأسه فيقول : بخ بخ فقال له النبي ﷺ : كان ضاق صدرك بما سمعت . قال : لا

والله يا رسول الله ولكن ذكرت المنافق فقال النبي ﷺ : المنافق كافر وليس للكافر في ذا شيء .

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال : لما بنى رسول الله ﷺ المنبر جعل له ثلاث عتبات ، فلما صعد رسول الله ﷺ العتبة الأولى قال : آمين ، ثم صعد العتبة الثانية فقال : آمين ، حتى اذا صعد العتبة الثالثة قال : آمين . فقال المسلمون : يا رسول الله رأيناك تقول آمين آمين آمين ولا نرى أحدا ؟! فقال : ان جبريل صعد قبلي العتبة الأولى فقال : يا محمد . فقلت : لبيك وسعديك . فقال : من أدرك أبويه أو أحدهما فلم يغفر له فابعده الله ، قل آمين . فقلت : آمين . فلما صعد العتبة الثانية قال : يا محمد قلت : لبيك وسعديك . قال : من أدرك شهر رمضان وصام نهاره وقام ليله ثم مات ولم يغفر له فدخل النار فابعده الله ، قل آمين . فقلت : آمين . فلما صعد العتبة الثالثة قال : يا محمد . قلت : لبيك وسعديك . قال : من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات ولم يغفر له فدخل النار فابعده الله ، قل آمين . فقلت : آمين .

وأخرج الحاكم وصححه من طريق سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « احضروا المنبر فحضرنه ، فلما ارتقى درجة قال : آمين . فلما ارتقى الثانية قال : آمين . ثم لما ارتقى الثالثة قال : آمين . فلما نزل قلنا : يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه ؟! قال : ان جبريل عرض لي فقال : بعد من أدرك رمضان فلم يغفر له . قلت : آمين . فلما رقيت الثانية قال : بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك . فقلت : آمين . فلما رقيت الثالثة قال : بعد من أدرك أبويه الكبير عنده أو أحدهما فلم يدخله الجنة . فقلت : آمين .

وأخرج ابن حبان عن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده « فلما صعد رسول الله ﷺ المنبر ، فلما رقى عتبة قال : آمين . ثم رقى أخرى قال : آمين . ثم رقى عتبة ثالثة فقال : آمين . ثم قال : أتاني جبريل فقال : يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فابعده الله . فقلت : آمين . قال : ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فابعده الله . فقلت : آمين . قال : ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله . فقلت : آمين .

وأخرج ابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة « ان النبي ﷺ صعد المنبر فقال :

آمين آمين آمين . قيل : يا رسول الله انك صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين ؟ ! فقال : ان جبريل أتاني فقال : من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله ، قل آمين . فقلت : آمين .

وأخرج البيهقي عن عائشة قالت « كان رسول الله ﷺ اذا دخل شهر رمضان شد مئزره ، ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ » .

وأخرج البيهقي والاصمهاني عن عائشة قالت « كان رسول الله ﷺ اذا دخل شهر رمضان تغير لونه ، وكثرت صلاته ، وابتهل في الدعاء ، وأشفق منه » .

وأخرج البزار والبيهقي عن ابن عباس قال « كان رسول الله ﷺ اذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير ، وأعطى كل سائل » .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « ان في رمضان ينادي مناد بعد الثلث الأول أو ثلث الليل الآخر ، ألا سائل يسأل فيعطى ألا مستغفر يستغفر فيغفر له ، الا تائب يتوب فيتوب الله عليه » .

وأخرج البيهقي والاصمهاني عن أنس قال : قيل يا رسول الله أي الصدقة أفضل ؟ قال : صدقة في رمضان .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال « ان الجنة لثرين من الحول الى الحول لشهر رمضان ، وان الحور لثرين من الحول الى الحول لصوم رمضان ، فاذا دخل رمضان قالت الجنة : اللهم اجعل لي في هذا الشهر من عبادك ، ويقول الحور : اللهم اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجا . فمن لم يقذف مسلما فيه بيهتان ، ولم يشرب مسكرا ، كفر الله عنه ذنوبه ، ومن قذف فيه مسلما ، أو شرب فيه مسكرا ، أحبط الله عمله لسنة ، فاتقوا شهر رمضان فانه شهر الله ، جعل الله لكم أحد عشر شهرا تأكلون فيها وتشربون وتتلدزون وجعل لنفسه شهرا ، فاتقوا شهر رمضان فانه شهر الله » .

وأخرج الدارقطني في الأفراد والطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي وابن عساكر عن ابن عمرو « أن النبي ﷺ قال : ان الجنة لترخف لرمضان من رأس الحول الى حول قابل ، فاذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح تحت العرش ، من ورق الجنة على الحور العين فيقلن : يا رب اجعل لنا من عبادك أزواجا تقر بهم أعيننا وتقر أعينهم بنا » .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن خزيمة وأبو الشيخ في الثواب وابن

مردويه والبيهقي والاصهباني في الترغيب عن أبي مسعود الانصاري قال «سمعت رسول الله ﷺ ذات يوم وأهل رمضان فقال : لو يعلم العباد ما رمضان لتمت أمتي أن يكون السنة كلها . فقال رجل : يا نبي الله حدثنا ، فقال : ان الجنة لتزين لرمضان من رأس الحول الى الحول ، فاذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش ، فصفت ورق الجنة ، فتنظر الحور العين الى ذلك ، فيقلن : يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجا تفر أعيننا بهم وتقر أعينهم بنا . فيقال : فما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجة من الحور العين ، في خيمة من درة مما نعت الله (حور مقصورات في الخيام) ^(١) على كل امرأة منهن سبعون حلة ، ليس منها حلة على لون أخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ، ليس منه لون على ريح الآخر ، لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف ، مع كل وصيفة صحفة من ذهب فيها لون طعام ، يحد لآخر لقمة منها لذة لم يحدها لأوله ، لكل امرأة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء ، على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من استبرق ، فوق كل فراش سبعون أريكة ، ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر موشحا بالدر عليه سواران من ذهب ، هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات » .

وأخرج البيهقي والاصهباني عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « اذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب السماء فلا يغلق منها باب حتى يكون آخر ليلة من رمضان ، وليس من عبد مؤمن يصلي في ليلة منها الا كتب الله له ألف وخمسمائة حسنة بكل سجدة ، وبنى له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء لها ستون ألف باب ، فيها قصر من ذهب موشح بياقوتة حمراء ، فاذا صام أول يوم من رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه الى مثل ذلك اليوم من شهر رمضان ، واستغفر له كل يوم سبعون ألف ملك من صلاة الغداة الى أن توارى بالحجاب ، وكان له بكل سجدة يسجدها في شهر رمضان بليل أو نهار شجرة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام » .

وأخرج البزار والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « سيد الشهور شهر رمضان ، وأعظمها حرمة ذو الحجة » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن مسعود قال : سيد الشهور شهر رمضان ، وسيد الايام الجمعة .

وأخرج البيهقي عن كعب قال : ان الله اختار ساعات الليل والنهار فجعل منهن الصلوات المكتوبة ، واختار الايام فجعل منهن الجمعة ، واختار الشهور فجعل منهن شهر رمضان ، واختار الليالي فجعل منهن ليلة القدر ، واختار البقاع فجعل منها المساجد .

وأخرج أبو الشيخ في الثواب والبيهقي والأصبهاني عن ابن عباس « انه سمع رسول الله ﷺ يقول : ان الجنة لتعد وترين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان ، فاذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة ، تصفق ورق الجنة وحلق المصاريح ، يسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه ، فيشب الحور العين حتى يشرفن على شرف الجنة ، فينادين : هل من خاطب الى الله فيزوجه ؟ ثم يقول الحور العين : يا رضوان الجنة ما هذه الليلة ؟ فيجيبن بالتلبية ، ثم يقول : هذه أول ليلة من شهر رمضان ، فتحت أبواب الجنة على الصائمين من أمة محمد ، ويا جبريل اهبط الى الارض فاصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ، ثم اقدفهم في البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد حببي صياهم ، ويقول الله عز وجل في ليلة من شهر رمضان لمناد ينادي ثلاث مرات : هل من سائل فاعطيه سؤله ؟ هل من تائب فاتوب عليه ؟ هل من مستغفر فاغفر له ؟ من يقرض المليء غير المعدم ؟ والوفى غير الظلوم ؟ قال : وله في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار ، فاذا كان آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما أعتق من أول الشهر الى آخره .

واذا كان ليلة القدر يأمر الله جبريل فيهبط في كبكبة من الملائكة الى الارض ومعهم لواء أخضر ، فيركز اللواء على ظهر الكعبة وله ستائة جناح ، منها جناحان لا ينشرهما الا في تلك الليلة ، فينشرهما في تلك الليلة فتجاوز المشرق الى المغرب ، فيحث جبريل الملائكة في هذه الليلة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ، يصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر ، فاذا طلع الفجر ينادي جبريل : معاشر الملائكة الرحيل الرحيل ... فيقولون : يا جبريل فما صنع الله في حوائج المؤمنين من أمة أحمد ﷺ ؟ فيقول جبريل : نظر الله اليهم في هذه الليلة فغفر عنهم وغفر لهم الا أربعة . قلنا : يا رسول الله من هم ؟ قال : رجل مدمن خمر ،

وعاق لوالديه ، وقاطع رحم ، ومشاحن ، قلنا : يا رسول الله ما المشاحن ؟ قال : هو المصارم .

فاذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة ، فاذا كانت غداة الفطر بعث الله الملائكة في كل بلاد ، فيهبطون الى الارض فيقومون على أفواه السكك ، فينادون بصوت يسمع من خلق الله الا الجن والأنس ، فيقولون : يا أمة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويعفو عن العظيم ، فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله للملائكة : ما جزاء الأجير اذا عمل عمله ؟ فتقول الملائكة : الهنا وسيدنا جزاؤه أن يوفيه أجره . فيقول : فاني أشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامه رضاي ومغفرتي . ويقول : يا عبادي سلوني ، فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا في جمعكم لآخرتكم الا أعطيتكم ، ولا لدنياكم الا نظرت لكم ، فوعزتي لأسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني ، وعزتي لا أخزيكم ولا أفضحكم بين يدي أصحاب الحدود انصرفوا مغفورا لكم ، قد أرضيتموني ورضيت عنكم . فتفرح الملائكة ويستغفرون بما يعطي الله هذه الأمة اذا أفطروا من شهر رمضان» وأخرج البيهقي في الشعب عن كعب الاحبار قال : أوحى الله الى موسى عليه السلام : إني افترضت على عبادي الصيام وهو شهر رمضان . يا موسى من وافى القيامة وفي صحيفته عشر رمضانات فهو من الابدال ، ومن وافى القيامة وفي صحيفته عشرون رمضاناً فهو من المختبين ، ومن وافى القيامة وفي صحيفته ثلاثون رمضاناً فهو من أفضل الشهداء عندي ثواباً ، يا موسى اني آمر حملة العرش اذا دخل شهر رمضان أن يمسكوا عن العبادة ، فكلما دعا صائم رمضان بدعوة ، وأن يقولوا آمين ، واني أوجبت على نفسي أن لا أرد دعوة صائمي رمضان .

يا موسى اني ألهم في رمضان السموات والارض والجبال والدواب والهوام أن يستغفروا لصائمي رمضان . يا موسى اطلب ثلاثة ممن يصوم رمضان فصل معهم ، وكل واشرب معهم ، فاني لا أنزل عقوبي ولا نقمتي في بقعة فيها ثلاثة ممن يصوم رمضان . يا موسى ان كنت مسافراً فاقدم ، وان كنت مريضاً فمهم ان يحموك ، وقل للنساء والحیض والصبيان الصغار ان يبرزوا معك حيث يبرز صائم رمضان عند صوم رمضان ، فاني لو أذنت لسائني وأرضي لسلمتا عليهم ولكلماتهم ولبشراتهم بما أجزهم ، اني أقول لعبادي الذين صاموا رمضان ارجعوا الى رحالكم فقد

أرضيتُموني ، وجعلت ثوابكم من صيامكم ان أعتقكم من النار ، وان أحاسبكم حسابا يسيرا ، وان أقبل لكم العثرة ، وان أخلف لكم النفقة ، وان لا أفضحكم بين يدي أحد ، وعزني لا تسألوني شيئا بعد صيام رمضان وموقفكم هذا من آخرتكم الا أعطيتكم ، ولا تسألوني شيئا من أمر دنياكم الا نظرت لكم .

وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي والاصهباني عن عمر بن الخطاب قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول: ذاكر الله في رمضان مغفور ، وسائل الله فيه لا يخيب . » وأخرج البخاري ومسلم والترمذي في الشمائل والنسائي والبيهقي عن ابن عباس قال « كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه جبريل كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ ، يعرض النبي ﷺ عليه القرآن ، فاذا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة . » وأخرج ابن ماجة عن أنس قال : دخل رمضان فقال رسول الله ﷺ « ان الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرمها فقد حرم الخير كله ، ولا يحرم خيرها الا محروم . »

وأخرج البزار عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة من رمضان ، وان لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة . »

وأخرج الاصهباني في الترغيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله الى خلقه ، واذا نظر الله الى عبده لم يعذبه أبدا ، والله في كل يوم ألف عتيق من النار ، فاذا كانت ليلة تسع وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق في الشهر كله ، فاذا كانت ليلة الفطر ارتجت الملائكة وتحلى الجبار بنوره مع أنه لا يصفه الواصفون ، فيقول للملائكة وهم في عيدهم من الغد : يا معشر الملائكة ما جزاء الأجير اذا وفى عمله ؟ تقول الملائكة : يوفى أجره . فيقول الله : أشهدكم اني قد غفرت لهم . »

وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت « ان رسول الله ﷺ قال يوما وحضر رمضان : أتاكم شهر بركة بغشاكم الله فيه ، فتتزل الرحمة وتخط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ، ينظر الله الى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيرا ، فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل . »

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الأوسط عن أنس قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : هذا رمضان قد جاء تفتح فيه أبواب الجنة ، وتغلق فيه أبواب النار ، وتغل فيه الشياطين ، بعداً لمن أدرك رمضان فلم يغفر له اذا لم يغفر له فيه فتى » .

وأخرج أبو الشيخ في الثواب عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « ان شهر رمضان شهر أمتي يمرض مريضهم فيعودونه ، فاذا صام مسلم لم يكذب ، ولم يغتب ، وفطره طيب ، ويسعى الى العتات محافظاً على فرائضه ، خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها » .

وأخرج ابن مردويه والاصباني في ترغيبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من صام يوماً من رمضان فسلم من ثلاث ضمنت له الجنة . فقال أبو عبيدة بن الجراح : يا رسول الله على ما فيه سوى الثلاث ؟ قال : على ما فيه سوى الثلاث . لسانه ، وبطنه ، وفرجه » .

وأخرج الاصباني عن الزهري قال : تسبيحة في شهر رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره .

وأخرج الأصباني عن معلى بن معلى بن الفضل قال : كانوا يدعون الله عز وجل ستة أشهر أن يبلغهم شهر رمضان ، ويدعون الله ستة أشهر أن يتقبل منهم .

وأخرج الاصباني عن البراء بن عازب قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : فضل الجمعة في شهر رمضان على سائر أيامه كفضل رمضان على سائر الشهور » .

وأخرج الاصباني عن ابراهيم النخعي قال : صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم ، وتسبيحة في رمضان أفضل من ألف تسبيحة ، وركعة في رمضان أفضل من ألف ركعة » .

وأخرج الاصباني عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « اذا سلم رمضان سلمت السنة ، واذا سلمت الجمعة سلمت الايام » .

وأخرج الاصباني من طريق الأوزاعي عن مكحول والقاسم بن مخيمرة وعبد الله بن أبي لبابة قالوا : سمعنا أبا لبابة الباهلي ، ووائله بن الأسقع ، وعبد الله بن بشر ، سمعوا رسول الله ﷺ يقول « ان الجنة لثرين من الحول الى الحول لشهر رمضان ، ثم قال رسول الله ﷺ : من صان نفسه ودينه في شهر رمضان زوج الله من الحور العين ، وأعطاه قصرًا من قصور الجنة ، ومن عمل سيئة ، أو رمى مؤمناً بهتاناً ، أو

شرب مسكرا في شهر رمضان أحبط الله عمله سنة ، ثم قال رسول الله ﷺ : اتقوا شهر رمضان لانه شهر الله جعل لكم أحد عشر شهرا تشبعون فيها وتروون ، وشهر رمضان شهر الله فاحفظوا فيه أنفسكم .

وأخرج الاصبهاني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أمتي لن يخزوا أبدا ما أقاموا شهر رمضان ، فقال رجل من الأنصار : وما خزيهم من اضاعتهم شهر رمضان ؟ فقال : انتهاك المحارم . من عمل سوءاً ، أو زني ، أو سرق ، لم يقبل منه شهر رمضان ، ولعنة الرب والملائكة الى مثلها من الحول ، فان مات قبل شهر رمضان فليبشر بالنار ، فاتقوا شهر رمضان فان الحسنات تضاعف فيه ، وكذلك السيئات . وأخرج الاصبهاني عن علي قال : لما كان أول ليلة من رمضان قام رسول الله ﷺ وأثنى على الله وقال : أيها الناس قد كفاكم الله عدوكم من الجنة ووعدكم الاجابة ، وقال (ادعوني أستجب لكم)^(١) الا وقد وكل الله بكل شيطان مريد سبعة من الملائكة ، فليس بمحلول حتى ينقضي شهر رمضان ، الا وأبواب السماء مفتحة من أول ليلة منه الى آخر ليلة منه ، الا والدعاء فيه مقبول حتى اذا كان اول ليلة من العشر شمر وشد المترر ، وخرج من بيته واعتكفهن وأحيا الليل . قيل : وما شد المترر ؟ قال : كان يعتزل النساء فيهن .

وأخرج البيهقي في شعب الایمان عن اسحق بن أبي اسحق . ان أبا هريرة قال لكعب : تجدون رمضان عندكم ؟ قال : نجده حطة .

وأخرج أحمد والبخاري وابن خزيمة وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن عمرو بن مرة الجهني قال « جاء رجل من قضاة الى رسول الله ﷺ فقال : أرأيت ان شهدت ان لا اله إلا الله وانك رسول الله ، وصليت الصلوات الخمس ، وصمت رمضان وقته ، وآتيت الزكاة ، فمن أنا ؟ فقال له النبي ﷺ : من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا — ونصب أصبعيه — ما لم يعق والديه . »

وأخرج البيهقي عن علي . انه كان يخطب اذا حضر رمضان ، ثم يقول : هذا الشهر المبارك الذي فرض الله صيامه ولم يفرض قيامه ، ليحذر الرجل ان يقول : أصوم اذا صام فلان وأفطر اذا أفطر فلان ، الا أن الصيام ليس من الطعام والشراب

(١) غافر الآية ٦٠ .

ولكن من الكذب والباطل واللغو ، الا لا تقدموا الشهر اذا رأيتم الهلال فصوموا ،
واذا رأيتموه فافطروا ، فان غم عليكم فاتموا العدة .

وأما قوله تعالى : ﴿ الذي أنزل فيه القرآن ﴾

أخرج أحمد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في
شعب الايمان والاصهباني في الترغيب عن واثلة بن الاسقع « ان رسول الله ﷺ
قال : أنزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من رمضان ، وأنزلت التوراة لست مضين
من رمضان ، وأنزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الزبور لثمان
عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الله القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان » .

وأخرج أبويعلى وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال : أنزل الله صحف ابراهيم
أول ليلة من رمضان ، وأنزل التوراة على موسى لست خلون من رمضان ، وأنزل
الزبور على داود لاثنتي عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الانجيل على عيسى لثماني
عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الفرقان على محمد لاربع وعشرين خلت من رمضان .

وأخرج ابن الضريس عن أبي الجلد قال : أنزل الله صحف ابراهيم عليه السلام
في أول ليلة من رمضان ، وأنزل الانجيل لثماني عشرة خلون من شهر رمضان ، وأنزل
القرآن لاربع وعشرين ليلة خلت من رمضان ، وذكر لنا ان نبي الله ﷺ قال
« أعطيت السبع الطوال مكان التوراة ، وأعطيت المئين مكان الانجيل ، وأعطيت
المثاني مكان الزبور ، وفضلت بالمفصل » .

وأخرج محمد بن نصر عن عائشة قالت : أنزلت الصحف الأولى في أول يوم من
رمضان ، وأنزل التوراة في ست من رمضان ، وأنزل الانجيل في اثنتي عشرة من
رمضان ، وأنزل الزبور في ثماني عشرة من رمضان ، وأنزل القرآن في أربع وعشرين
من رمضان .

وأخرج ابن جرير ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم والطبراني وابن
مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن مقسم قال : سأل عطية بن الاسود ابن
عباس فقال : انه قد وقع في قلبي الشك قول الله ﷻ ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه
القرآن ﴾ وقوله (إنا أنزلناه في ليلة القدر)^(١) وقوله (إنا أنزلناه في ليلة مباركة)^(٢)

(١) القدر الآية ١ .

(٢) الدخان الآية ٣ .

وقد أنزل في شَوَّال ، وذِي القعدة ، وذِي الحجة ، والمحرم ، وشهر ربيع الاول ، فقال ابن عباس : في رمضان ، وفي ليلة القدر ، وفي ليلة مباركة جملة واحدة ، ثم أنزل بعد ذلك على مواقع النجم مرسلًا في الشهور والايام .

وأخرج الفريابي وابن جرير ومحمد بن نصر والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي والضياء في المختارة عن ابن عباس قال : نزل القرآن جملة . وفي لفظ : فصل القرآن من الذكر لاربعة وعشرين من رمضان ، فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا ، فجعل جبريل ينزله على رسول الله ﷺ يرتله ترتيلاً .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : شهر رمضان ، والليلة المباركة ، وليلة القدر ، فان ليلة القدر هي الليلة المباركة ، وهي في رمضان ، نزل القرآن جملة واحدة من الذكر الى البيت المعمور ، وهو موقع النجوم في السماء الدنيا حيث وقع القرآن ، ثم نزل على محمد ﷺ بعد ذلك في الامر والنهي ، وفي الحروب رسلاً رسلاً . وأخرج ابن الضريس والنسائي ومحمد بن نصر وابن جرير والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : انزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان الى السماء الدنيا ، فكان الله اذا أراد ان يحدث في الارض شيئاً أنزله منه حتى جمعه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : نزل القرآن جملة واحدة على جبريل في ليلة القدر ، فكان لا ينزل منه الا ما أمر به .

وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبيرة قال : نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان في ليلة القدر ، فجعل في بيت العزة ، ثم أنزل على النبي ﷺ في عشرين سنة جواب كلام الناس .

وأخرج أبو يعلى وابن عساكر عن الحسن بن علي . انه لما قتل علي قام خطيباً فقال : والله لقد قتلتهم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن ، وفيها رفع عيسى بن مريم ، وفيها قتل يوشع بن نون ، وفيها تيب على بني اسرائيل .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج قال : بلغني أنه كان ينزل فيه من القرآن حتى انقطع الوحي وحتى مات محمد ﷺ ، فكان ينزل من القرآن في ليلة القدر كل شيء ينزل من القرآن في تلك السنة ، فينزل ذلك من السماء السابعة على جبريل في السماء الدنيا ، فلا ينزل جبريل من ذلك على محمد الا بما أمره ربه .

وأخرج عبد بن حميد وابن الضريس عن داود بن أبي هند قال : قلت لعامر الشعبي : شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، فهل كان نزل عليه في سائر السنة الا ما في رمضان ؟ قال : بلى ، ولكن جبريل كان يعارض محمدا ما أنزل في السنة في رمضان ، فيحكم الله ما يشاء ، ويثبت ما يشاء ، وينسخ ما ينسخ ، وينسيه ما يشاء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾ يقول : الذي أنزل صومه في القرآن .

وأما قوله تعالى : ﴿ هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ هدى للناس ﴾ قال : يهتدون به ﴿ وبينات من الهدى ﴾ قال : فيه الحلال والحرام والحدود .
وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ وبينات من الهدى والفرقان ﴾ قال : بينات من الحلال والحرام .

وأما قوله تعالى : ﴿ فن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ أخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن مسعود قال : كان يوم عاشوراء يصام قبل ان ينزل شهر رمضان ، فلما نزل رمضان ترك .
وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن جابر بن سمرة قال « كان رسول الله ﷺ يأمر بصيام يوم عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده ، فلما فرض رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنده » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ فن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ قال : هو هلاكه بالدار .
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ فن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ قال : من كان مسافرا في بلد مقيم فليصمه .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿ فن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ قال : اذا كان مقيا .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن علي قال : من أدركه رمضان وهو مقيم ثم سافر فقد لزمه الصوم ، لان الله يقول ﴿ فن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر في قوله ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ قال : من أدركه رمضان في أهله ثم أراد السفر فليصم .
وأخرج الدارقطني بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال « من أفطر يوماً من شهر رمضان في الحضر فليهد بدنه ، فان لم يجد فليطعم ثلاثين صاعاً من تمر للمساكين » .

وأما قوله تعالى : ﴿ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾
أخرج ابن جرير عن الحسن وإبراهيم النخعي قالا : اذا لم يستطع المريض ان يصلي قائماً أفطر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : الصيام في السفر مثل الصلاة ، تقصر اذا أفطرت ، وتصوم اذا وفيت الصلاة .

وأخرج سفیان بن عيينة وابن سعد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك القشيري . ان النبي ﷺ قال « ان الله وضع عن المسافر الصوم ، وشطر الصلاة ، وعن الحبل والمرضع » .
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس . انه سئل عن الصوم في السفر ، فقال : يسر وعسر ، فخذ يسر الله .

وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة « ان حمزة الاسلمي سأل رسول الله ﷺ عن الصوم في السفر ، فقال : ان شئت فصم ، وان شئت فافطر » .

وأخرج الدارقطني وصححه عن حمزة بن عمرو الاسلمي « انه قال : يا رسول الله اني أجد قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح ؟ فقال رسول الله ﷺ : هي رخصة من الله تعالى ، من أخذ بها فحسن ، وان أحب أن يصوم فلا جناح عليه » .
وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم عن الصوم في السفر فقال : ان شئت ان تصوم فصم ، وان شئت ان تفطر فافطر .

وأخرج عبد بن حميد والدارقطني عن عائشة قالت « كل قد فعل النبي ﷺ ، قد صام وأفطر ، واتم وقصر في السفر » .

وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن معاذ بن جبل قال « صام النبي ﷺ بعد ما أنزلت عليه آية الرخصة في السفر » .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي عياض قال «خرج النبي ﷺ مسافرا في رمضان، فتودي في الناس : من شاء صام ومن شاء أفطر . ف قيل لأبي عياض : كيف فعل رسول الله ﷺ ؟ قال : صام ، وكان أحقهم بذلك » .
وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : لا أعيب على من صام ، ولا على من أفطر في السفر .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب وعامر « انهما اتفقا ان أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يسافرون في رمضان ، فيصوم الصائم ويفطر المفطر ، فلا يعيب المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر » .

وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود عن أنس بن مالك قال : « سافرنا مع النبي ﷺ في رمضان فصام بعضنا وأفطر بعضنا ، فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم » .

وأخرج مسلم والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال « كنا نسافر مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان ، ففنا الصائم ومنا المفطر ، فلا يجد المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر ، وكانوا يرون أنه من وجد قوة فصام محسن ، ومن وجد ضعفاً فافطر محسن » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي عن جابر بن عبد الله . ان رسول الله ﷺ قال « ليس من البر الصيام في السفر » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن كعب بن عاصم الأشعري « ان النبي ﷺ قال : ليس من البر الصيام في السفر » .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر قال : لان أفطر في رمضان في السفر أحب اليّ من أن أصوم .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عمر قال : الافطار في السفر صدقة تصدق الله بها على عباده .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر . أنه سأل عن الصوم في السفر فقال : رخصة نزلت من السماء ، فان شئتم فردوها .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر . أنه سئل عن الصوم في السفر فقال : لو تصدقت بصدقة فردت ألم تكن تغضب ، إنما هو صدقة صدقتها الله عليكم .
وأخرج النسائي وابن ماجه وابن جرير عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ « صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر » .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس قال : الاftpار في السفر كالمفطر في الحضر .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس قال : الاftpار في السفر عزمة .
وأخرج عبد بن حميد عن محرز بن أبي هريرة . انه كان في سفر فصام رمضان ، فلما رجع أمره أبو هريرة ان يقضيه .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة : ان عمر أمر رجلا صام رمضان في السفر ان يعيد .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن عامر بن عبد العزيز . أنه سئل عن الصوم في السفر ، فقال : ان كان أهون عليك فصم . وفي لفظ : اذا كان يسرفصوموا ، وان كان عسر فافطروا . قال الله ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن جرير عن خيثمة قال : سألت أنس بن مالك عن الصوم في السفر فقال : يصوم ، قلت : فأين هذه الآية ﴿ فعدة من أيام أخر ﴾ ؟ قال : انها نزلت يوم نزلت ونحن نرتحل جياعا وننزل على غير شبع ، واليوم نرتحل شباعا وننزل على شبع .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أنس قال : من أفطر فهي رخصة ومن صام فهو أفضل .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم وسعيد بن جبير ومجاهد انهم قالوا في الصوم في السفر : ان شئت فافطروا ن شئت فصم ، والصوم أفضل .

وأخرج عبد بن حميد من طريق العوام عن مجاهد قال : « كان النبي ﷺ يصوم ويفطر في السفر ، ويرى أصحابه أنه يصوم ويقول : كلوا اني أظل بطعمني ربي ويسقيني . قال العوام : فقلت لمجاهد : فاي ذلك يرى ؟ قال : صوم في رمضان أفضل من صوم في غير رمضان » .

وأخرج عبد بن حميد من طريق أبي البخري قال : قال عبيدة : اذا سافر

الرجل وقد صام في رمضان فليصم ما بقي ، ثم قرأ هذه الآية ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ قال : وكان ابن عباس يقول : من شاء صام ومن شاء أفطر .
وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين سألت عبيدة قلت : أسافر في رمضان ؟ قال : لا .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال : اذا أدرك الرجل رمضان فلا يخرج ، فان خرج وقد صام شيئاً منه فليصمه في السفر ، فانه ان يقضه في رمضان أحب الي من ان يقضيه في غيره .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز قال : اذا دخل شهر رمضان فلا يسافر الرجل ، فان أبي الا ان يسافر فليصم .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن القاسم . ان ابراهيم بن محمد جاء الى عائشة يسلم عليها وهو في رمضان فقالت : أين تريد ؟ قال : العمرة . قالت : قعدت حتى دخل هذا الشهر ، لا تخرج . قال : فان أصحابي وأهلي قد خرجوا ، قالت : وان ، فردهم ثم أقم حتى تفطر .

وأخرج عبد بن حميد عن أم درة قالت : كنت عند عائشة ، فجاء رسول الي وذلك في رمضان ، فقالت لي عائشة : ما هذا ؟ فقلت : رسول أخي يريد ان نخرج . قالت : لا تخرجي حتى ينقضي الشهر ، فان رمضان لو أدركني وأنا في الطريق لاقت .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : لا بأس ان يسافر الرجل في رمضان ، ويفطر ان شاء .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : لم يجعل الله رمضان قيداً .
وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : من أدركه شهر رمضان فلا بأس ان يسافر ، ثم يفطر .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود عن سنان بن سلمة بن محبق الهذلي عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « من كانت له حمولة تأوي الى شعب فليصم رمضان حيث أدركه » .

وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « ان الله تصدق بفطر رمضان على امريض امتي ومسافرها » .

وأخرج الطبراني عن أنس بن مالك عن رجل من كعب قال « أغارت علينا خيل لرسول الله ﷺ ، فانتهيت اليه وهو يأكل فقال : اجلس فأصب من طعامنا هذا . فقلت : يا رسول الله اني صائم . قال : اجلس أحدثك عن الصلاة وعن الصوم : ان الله عز وجل وضع شطر الصلاة عن المسافر ، ووضع الصوم عن المسافر والمريض والحامل » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة ﴿ فعدة من أيام آخر ﴾ قال : ان شاء وصل وان شاء فرق .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قضاء رمضان قال : ان شاء تابع وان شاء فرق ، لان الله تعالى يقول ﴿ فعدة من أيام آخر ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني عن ابن عباس في قضاء رمضان . صم كيف شئت ، وقال ابن عمر : صمه كما أفطرته .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة عن ابن عمر قال : يصوم شهر رمضان متتابعاً من أفطره من مرض أو سفر .

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن أنس . أنه سئل عن قضاء رمضان فقال : انما قال الله ﴿ فعدة من أيام آخر ﴾ فاذا احصى العدة فلا بأس بالتفريق .

وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني والبيهقي عن أبي عبيدة بن الجراح . أنه سئل عن قضاء رمضان متفرقاً فقال : ان الله لم يرخص لكم في فطره وهو يريد ان يشق عليكم في قضاائه ، فاحصر العدة واصنع ما شئت .

وأخرج الدارقطني عن رافع بن خديج قال : احصر العدة وصم كيف شئت .
وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني عن معاذ بن جبل . أنه سئل عن قضاء رمضان فقال : احصر العدة وصم كيف شئت .

وأخرج الدارقطني عن عمرو بن العاص قال : فرق قضاء رمضان انما قال الله ﴿ فعدة من أيام آخر ﴾ .

وأخرج وكيع وابن أبي حاتم عن أبي هريرة . ان امرأة سألته ﴿ كيف تقضي رمضان ﴾ فقال : صومي كيف شئت واحصي العدة ، فانما ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ .

وأخرج ابن المنذر والدارقطني وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة قالت : نزلت ﴿ فعدة من أيام أخر متتابعات ﴾ فسقطت متتابعات. قال البيهقي : أي نسخت .
وأخرج الدارقطني وضعفه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من كان عليه صوم من رمضان فليسرده ولا يفرقه » .

وأخرج الدارقطني وضعفه عن عبد الله بن عمرو « سئل النبي ﷺ عن قضاء رمضان فقال : يقضيه تبعاً ، وإن فرقه أجزأه » .

وأخرج الدارقطني عن ابن عمر « أن النبي ﷺ قال : في قضاء رمضان إن شاء فرق وإن شاء تابع » .

وأخرج الدارقطني من حديث ابن عباس . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني عن محمد بن المنكدر قال « بلغني عن رسول الله ﷺ سئل عن تقطيع قضاء صيام شهر رمضان فقال : ذاك اليك ، رأيت لو كان على أحدكم دين ففضى الدرهم والدرهمين ، ألم يكن قضاء؟! فالتفت إلى علي بن أبي طالب فقال : يا رسول الله ﷺ رأيت رجلاً يقضى ويغفر . قال الدارقطني : أسنده حسن إلا أنه مرسل ، ثم رواه من طريق آخر موصولاً عن جابر مرفوعاً وضعفه » .

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ قال : الإفطار في السفر ، والعسر الصوم في السفر .

وأخرج ابن مردويه عن مجنون بن الأدرع « أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يصلي فقرأه ببصره ساعة فقال : أترأى يصلي صادقاً؟ قلت : يا رسول الله هذا أكثر أهل المدينة صلاة .! فقال : لا تسمعه فتهلكه ، وقال : أن الله إنما أراد بهذه الأمة اليسر ولا يريد بهم العسر » .

وأخرج أحمد عن الأعرج « أنه سمع النبي ﷺ يقول : أن خير دينكم أيسره ، أن خير دينكم أيسره » .

وأخرج ابن سعد وأحمد وأبو يعلى والطبراني وابن مردويه عن عروة التميمي قال « سأل الناس رسول الله ﷺ هل علينا حرج في كذا؟ فقال : أيها الناس إن دين الله يسر ثلاثاً يقولها » .

وأخرج البزار عن أنس « ان رسول الله ﷺ قال : يسروا ولا تعسروا ، وسكنوا ولا تنفروا » .

وأخرج أحمد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق » .

وأخرج البزار عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ، فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى » .

وأخرج أحمد عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال « الاسلام ذلول لا يركب الا ذلولا » .

وأخرج البخاري والنسائي والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال « سمعت النبي ﷺ يقول : الدين يسر ، ولن يغالب الدين أحد الا غلبه ، سدّدوا وقاربوا ، وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة » .

وأخرج الطيالسي وأحمد والبيهقي عن بريدة قال « أخذ رسول الله ﷺ بيدي فانطلقنا نمشي جميعا ، فاذا رجل بين أيدينا يصلي يكثر الركوع والسجود ، فقال رسول الله ﷺ : تراه مراثيا ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . ؟ فأرسل يدي فقال : عليكم هدفا قاصدا ، فانه من يشاد هذا الدين يغلبه » .

وأخرج البيهقي عن عائشة عن النبي ﷺ قال « ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ، ولا تكثر هوا عبادة الله الى عباده ، فان المنبت لا يقطع سفرا ولا يستبقي ظهرا » .

وأخرج البيهقي عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ قال « ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ، ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك ، فان المنبت لا سفرا قطع ولا ظهرا أبقى ، فاعمل عمل امرئ يظن ان لن يموت أبدا ، واحذر حذرا تخشى ان تموت غدا » .

وأخرج الطبراني والبيهقي عن سهل بن أبي امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن جده « ان رسول الله ﷺ قال : لا تشددوا على أنفسكم ، فانما هلك من كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم ، وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات » .

وأخرج البيهقي من طريق معبد الجهني عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « العلم أفضل من العمل ، وخير الأعمال أوساطها ، ودين الله بين القاسي والغالي ، والحسنة بين الشيثين لا ينالها الا بالله ، وشر السير الحقة » .

وأخرج ابن عبيد والبيهقي عن إسحق بن سويد قال : تعبد عبد الله بن مطرف فقال له مطرف : يا عبد الله ! العلم أفضل من العمل والحسنة بين الشيثين ، وخير الأمور أوساطها ، وشر السير الحقة .

وأخرج أبو عبيد والبيهقي عن تميم الداري قال : خذ من دينك لنفسك ، ومن نفسك لدينك حتى يستقيم بك الأمر على عبادة تطبيقها .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر « ان رسول الله ﷺ قال : ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه » .

وأخرج البزار والطبراني وابن حبان عن ابن عباس عن النبي ﷺ « ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه » .

وأخرج أحمد والبزار وابن خزيمة وابن حبان والطبراني في الأوسط والبيهقي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما لا يحب أن تؤتى معصيته » .
وأخرج البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس قال « سئل النبي ﷺ أي الاديان أحب الى الله ؟ قال : الحنيفية السمحة » .

وأخرج الطبراني عن ابن عمر . ان رجلا قال له : اني أقوى على الصيام في السفر ، فقال ابن عمر : اني سمعت رسول الله ﷺ يقول « من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الاثم مثل جبال عرفة » .

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن يزيد بن أديم قال : حدثني أبو الدرداء ، وواثلة ابن الأسقع ، وأبو أمامة ، وأنس بن مالك « ان رسول الله ﷺ قال : ان الله يحب ان تقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه » .

وأخرج أحمد عن عائشة قالت « وضع رسول الله ﷺ ذقني على منكبه لأنظر زفن الحبشة حتى كنت الذي مللت وانصرفت عنهم قالت : وقال يومئذ : لتعلم يهود ان في ديننا فسحة ، أي أرسلت بحنيفية سمحة » .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن الحسن قال : ان دين الله وضع دون الغلو وفوق التقصير .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال : لا تعب على من صام في السفر ولا على من أفطر ، خذ بايسرهما عليك . قال الله تعالى ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال : خذ بايسرهما عليك ، فان الله لم يرد الا اليسر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله ﴿ ولتكمّلوا العدة ﴾ قال : عدة رمضان .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن المنذر والدارقطني في سننه عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ثلاثين ، ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ثلاثين » .

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقدموا الشهر بصيام يوم ولا يومين الا ان يكون شيء يصومه أحدكم ، ولا تصوموا حتى تروه ، ثم صوموا حتى تروه ، فان حال دونه غمام فاتموا العدة ثلاثين ، ثم افطروا » .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة « ان النبي ﷺ قال : صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ، فان غم عليكم الشهر فاكمّلوا العدة » وفي لفظ : « فعدوا ثلاثين » .

وأخرج الدارقطني عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله ﷺ « احصوا عدة شعبان لرمضان ولا تقدموا الشهر بصوم ، فاذا رأيتموه فصوموا ، واذا رأيتموه فافطروا ، فان غم عليكم فاكمّلوا العدة ثلاثين يوما ثم افطروا ، فان الشهر هكذا وهكذا وهكذا ، وحبس ابهامه في الثالثة » .

وأخرج الدارقطني عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال : انا صحبنا أصحاب النبي ﷺ ، وانهم حدثونا ان النبي ﷺ قال « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ، فان أغمى عليكم فعدوا ثلاثين ، فان شهد ذوا عدل فصوموا وافطروا وانسكوا » .

وأخرج الدارقطني عن أبي مسعود الانصاري « ان النبي ﷺ أصبح صائما تمام الثلاثين من رمضان ، فجاء اعرابيان فشهدا أن لا اله الا الله وانها أهلاه بالأمس ، فأمرهم فافطروا » .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿وَلْتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ﴾ قال : عدة ما أفطر المريض والمسافر .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والمروزي في كتاب العيدين عن زيد بن أسلم في قوله ﴿وَلْتَكْبِرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ قال : لتكبروا يوم الفطر .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : حق على المسلمين اذا نظروا الى هلال شوال ان يكبروا الله حتى يفرغوا من عيدهم ، لان الله يقول ﴿وَلْتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ وَلْتَكْبِرُوا اللَّهَ﴾ .

وأخرج الطبراني في المعجم الصغير عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « زينوا أعيادكم بالتكبير » .

وأخرج المروزي والدارقطني والبيهقي في السنن عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : كانوا في الفطر أشد منهم في الاضحى ، يعني في التكبير .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن الزهري « ان رسول الله ﷺ كان يخرج يوم الفطر فيكبر حتى يأتي المصلى وحتى تقضى الصلاة ، فاذا قضى الصلاة قطع التكبير . وأخرجه البيهقي من وجه آخر موصولا عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وضعفه » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق نافع عن عبد الله « ان رسول الله ﷺ كان يخرج الى العيدين رافعا صوته بالتهليل والتكبير » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : ان من السنة ان تكبر يوم العيد .
وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والمروزي عن ابن مسعود انه كان يكبر الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله والله أكبر ، والله الحمد .

وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي والبيهقي في سننه عن ابن عباس ، انه كان يكبر الله أكبر كبيرا ، الله أكبر كبيرا ، الله أكبر والله الحمد ، الله أكبر وأجل على ما هدانا .

وأخرج البيهقي عن أبي عثمان النهدي قال : كان عثمان يعلمنا التكبير الله أكبر الله أكبر ، اللهم أنت أعلى وأجل من أن يكون لك صاحبة ، أو يكون لك ولد ، أو يكون لك شريك في الملك ، أو يكون لك ولي من الذل وكبره تكبيرا ، اللهم اغفر لنا اللهم ارحمنا .

قوله تعالى : **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلِّهِمْ يَرْشُدُونَ** ﴿١٦٧﴾

أخرج ابن جرير والبخاري في معجمه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق الصلت بن حكيم عن رجل من الأنصار عن أبيه عن جده قال : « جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أقرئ ربنا فتناجيه أم بعيد فتناديه ؟ فسكت النبي ﷺ ، فانزل الله ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ اذا أمرتهم أن يدعوني فدعوني أستجيب لهم » . وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن قال « سألت أصحاب النبي ﷺ أين ربنا ؟ فانزل الله ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال « سألت اعرابي رسول الله ﷺ أين ربنا ؟ قال : في السماء على عرشه ، ثم تلا (الرحمن على العرش استوى) ^(١) وأنزل الله ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن عساکر في تاريخه عن علي قال : قال رسول الله ﷺ « لا تعجزوا عن الدعاء فان الله أنزل علي ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ فقال رجل : يا رسول الله ربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك ؟ فانزل الله ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ... ﴾ الآية » .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء بن أبي رباح . انه بلغه لما أنزلت (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) ^(٢) قالوا : لو نعلم أي ساعة ندعو؟ فترلت ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ الى قوله ﴿ يَرْشُدُونَ ﴾ .

وأخرج سفيان بن عيينة في تفسيره وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد من طريق

(١) طه الآية ٥ .

(٢) غافر الآية ٦٠ .

سفيان عن أبي قال « قال المسلمون يا رسول الله أقرب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناديه ؟ فانزل الله ﴿ واذا سألك عبادي عني فاني قريب ﴾ الآية » .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا انه لما أنزل الله (ادعوني أستجب لكم)^(١) قال رجال : كيف ندعوا يا نبي الله ؟ فانزل الله ﴿ واذا سألك عبادي عني فاني قريب ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن عبيد قال : لما نزلت هذه الآية (ادعوني أستجب لكم)^(٢) قالوا : كيف لنا به ان نلقاه حتى ندعوه ؟ فانزل الله ﴿ واذا سألك عبادي عني فاني قريب... ﴾ الآية . فقالوا : صدق ربنا وهو بكل مكان . وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : قال المسلمون : أقرب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناديه ؟ فنزلت ﴿ فليستجيبوا لي ﴾ ليطيعوني والاستجابة هي الطاعة ﴿ وليؤمنوا بي ﴾ ليعلموا ﴿ اني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : مفتاح البحار السفن ، ومفتاح الارض الطرق ، ومفتاح السماء الدعاء .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد عن كعب قال : قال موسى : أي رب !.. أقرب أنت فانا جيك أم بعيد فانا ديك ؟ قال : يا موسى أنا جليس من ذكرني ، قال : يا رب فانا نكون من الحال على حال نعظمك أو ننحلك ان نذكرك عليها ؟ قال : وما هي ؟ قال : الجنابة والغائط . قال : يا موسى اذكرني على كل حال .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي موسى الاشعري اقال « كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ، فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط واديا الا رفعنا أصواتنا بالتكبير ، فدنا منا فقال : يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا ، انما تدعون سميعا بصيرا ، ان الذي تدعون أقرب الى أحدكم من عنق راحلته » . وأخرج أحمد عن أنس أن النبي ﷺ قال « يقول الله : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا دعاني » .

(١) غافر الآية ٦٠ .

(٢) غافر الآية ٦٠ .

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن سلمان الفارسي عن النبي ﷺ قال « ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفراً . وفي لفظ : يستحي أن يبسط العبد اليه فيردهما خائبين » .

وأخرج البيهقي عن سلمان قال : اني أجد في التوراة . ان الله حي كريم يستحي أن يرد يدين خائبين يسأل بهما خيراً .

وأخرج عبد الرزاق والحاكم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ان ربكم حي كريم يستحي اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما حتى يجعل فيهما خيراً » .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله جواد كريم يستحي من العبد المسلم اذا دعاه ان يرد يديه صفراً ليس فيهما شيء » .

وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله حي كريم يستحي ان يرفع العبد يديه فيردهما صفراً لا خير فيهما ، فاذا رفع أحدكم يديه فليقل : يا حي يا قيوم لا اله الا أنت ، يا أرحم الراحمين ثلاث مرات ، ثم اذا رد يديه فليفرغ الخير على وجهه » .

وأخرج الطبراني عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ « ما رفع قوم أكفهم الى الله عز وجل يسألونه شيئاً الا كان حقاً على الله ان يضع في أيديهم الذي سألوه » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله عز وجل حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه يديه فيردهما صفراً ليس فيهما شيء » .

وأخرج الطبراني في الدعاء عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث قال : قال رسول الله ﷺ « اذا دعا أحدكم فرفع يديه فان الله جاعل في يديه بركة ورحمة ، فلا يردهما حتى يمسح بهما وجهه » .

وأخرج البزار والبيهقي في شعب الايمان عن أنس عن النبي ﷺ قال : « يقول الله تعالى : يا ابن آدم واحدة لي ، وواحدة لك ، وواحدة فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما

بينك وبين عبادي . فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً ، وأما التي لك فما عملت من شيء أو من عمل وفيتكه ، وأما التي بيني وبينك فمك الدعاء وعليّ الاجابة ،

وأما التي بينك وبين عبادي فارض لهم ما ترضى لنفسك » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الادب المفرد والحاكم عن أبي سعيد .

ان النبي ﷺ اقال «ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث خصال ، اما ان يعجل له دعوته ، واما أن يدخرها له في الآخرة ، واما أن يصرف عنه من السوء مثلها . قالوا : إذا نكث قال الله أكثر» .

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول : دعوت فلم يستجب لي .

وأخرج الحاكم عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « لا يغني حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل ، وان البلاء لينزل فيتلقيه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة » .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجة والحاكم عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ « لا يرد القدر الا الدعاء ، ولا يزيد في العمر الا البر » .

وأخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل ، فعليكم عباد الله بالدعاء » .

وأخرج الترمذي وابن أبي حاتم والحاكم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا ان الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه » .

وأخرج الحاكم عن أنس مرفوعاً « لا تعجزوا في الدعاء فانه لا يهلك مع الدعاء أحد » .

وأخرج الحاكم عن جابر مرفوعاً « يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين

يديه فيقول : عبدي اني أمرتك ان تدعوني ووعدتك ان أستجيب لك فهل كنت

تدعوني ؟ فيقول : نعم يا رب . فيقول : أما انك لم تدعني بدعوة الا أستجيب لك ،

أليس دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك ؟ فيقول :

بلى يا رب . فيقول : فاني عجلتها لك في الدنيا . ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك

ان أفرج عنك فلم ترفرجا ، فيقول : نعم يا رب . فيقول : اني ادخرت لك بها في

الجنة كذا وكذا . ودعوتني في حاجة قضيتها لك ، فقال النبي ﷺ : فلا يدعو الله

عبده المؤمن الا بين له اما أن يكون عجل له في الدنيا ، واما ان يكون ادخر له في

الآخرة . فيقول المؤمن في ذلك المقام : يا ليتني لم يكن عجل له شيء من دعائه » .

وأخرج البخاري في الادب المفرد والحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً « ما من عبد

ينصب وجهه الى الله في مسألة الا أعطاه الله اياها ، اما أن يعجلها له في الدنيا ،

واما أن يدخرها له في الآخرة » .

وأخرج البخاري في الادب المفرد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « يستجاب لأحدكم ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ، أو يستعجل فيقول : دعوت فلا أرى تستجيب لي ، فیدع الدعاء » .

وأخرج أحمد عن أنس « أن رسول الله ﷺ قال : لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل . قالوا : وكيف يستعجل ؟ قال : يقول قد دعوت ربكم فلم يستجب لي » .

وأخرج أحمد في الزهد عن مالك بن دينار قال : قال الله تبارك وتعالى على لسان نبي من بني اسرائيل : اقل لبني اسرائيل « تدعوني بالسستكم وقلوبكم بعيدة مني باطل ما تدعوني ، وقال : تدعوني وعلى أيديكم الدم ، اغسلوا أيديكم من الدم ، أي من الخطايا هلموا نادوني » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « لا يقل أحدكم اغفر لي ان شئت ، وليعزم في المسألة فانه لا مكره له » .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن عبادة بن الصامت « أن رسول الله ﷺ قال : ما على ظهر الارض من رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه الله اياها ، أو كف عنه من السوء مثلها ، ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم » .

وأخرج أحمد عن جابر « سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من أحد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما سأل ، وكف عنه من السوء مثله ، ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم » .
وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله اذا أراد أن يستجيب لعبده اذن له في الدعاء » .

وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة ، ان رسول الله ﷺ قال : « اذا سأل أحدكم ربه مسألة فتعرف الاستجابة فليقل : الحمد لله الذي بعزته تم الصالحات ، ومن أبطأ عليه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال » .
وأخرج الحكيم والترمذي عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال « لو عرفتم الله حق معرفته لزال لدعائكم الجبال » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي ذر قال : يكني من الدعاء مع البر ما يكني الطعام من الملح » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبدالله بن شبيب قال : صليت الى جنب سعيد بن المسيب المغرب ، فرفعت صوتي بالدعاء ، فانتهرني وقال : ظننت ان الله ليس بقريب منك .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « من فتح له في الدعاء منكم فتحت له أبواب الاجابة . ولفظ الترمذي : من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة ، وما سئل شيئاً أحب اليه من أن يسأل العافية . »
وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم التيمي قال : كان يقال : اذا بدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء فقد استوجب ، وإذا بدأ بالدعاء قبل الثناء كان على رجاء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان قال : لما خلق الله آدم قال : واحدة لي ، وواحدة لك ، وواحدة بيني وبينك ، فنك المسألة والدعاء وعليّ الإجابة .

وأخرج ابن مردويه عن نافع بن معد يكرب قال : كنت أنا وعائشة فقالت « سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿ أَجِيبْ دُعَاةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا ﴾ قال : يا رب مسألة عائشة ، فهبط جبريل فقال : الله يقرئك السلام هذا عبدي الصالح بالنية الصادقة وقلبه تقي يقول : يا رب فأقول . لييك ، فاقضي حاجته . »

وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات والاصبهاني في الترغيب والدليمن من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : حدثني جابر بن عبدالله « ان النبي ﷺ قرأ ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ الآية . فقال : اللهم اني أمرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة ، لييك اللهم لييك ، لييك لا شريك لك لييك ، ان الحمد والنعمة لك لا شريك لك ، اللهم أشهد أنك فرد أحد صمد ، لم تلد ولم تولد ، ولم يكن لك كفوا أحد ، وأشهد أن وعدك حق ، ولقاءك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وانك تبعث من في القبور . »

وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس في قوله ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ قال : ليدعوني ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ انهم اذا دعوني أستجيب لهم .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ قال : فليطيعوني .

وأخرج ابن جرير عن عطاء الخراساني ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ قال : فليدعوني ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ يقول : اني أستجيب لهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الربيع في قوله ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ قال : يهتدون .

قوله تعالى : **أَحْلَلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثَ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَأَنْبِغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَنكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِنَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٢٧﴾**

أخرج وكيع وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والترمذي والنحاس في ناسخه وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب قال «كان أصحاب النبي ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الافطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي ، وان قيس بن صرمة الانصاري كان صائماً ، فكان يومه ذاك يعمل في أرضه ، فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال : هل عندك طعام ؟ قالت : لا ، ولكن أنطلق فأطلب لك فغلبته عينه فنام ، وجاءت امرأته فلما رآته نائماً قالت : خيبة لك أمنت ؟ فلما انتصف النهار غشي عليه ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فترلت هذه الآية ﴿أَحْلَلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثَ﴾ الى قوله ﴿من الفجر﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً . وأخرج البخاري عن البراء قال : لما نزل صوم شهر رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله ، فكان رجال يخونون أنفسهم ، فأنزل الله ﴿علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم﴾ .

وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند حسن عن كعب بن مالك قال «كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد ، فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي ﷺ ذات ليلة وقد سمر عنده ، فوجد امرأته قد نأمت ، فأيقظها وأرادها فقالت : اني قد نمت

فقال : ما نمت ثم وقع بها . وصنع كعب بن مالك مثل ذلك ، فغدا عمر بن الخطاب الى النبي ﷺ فأخبره ، فأنزل الله ﴿ علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال : كان المسلمون قبل أن تنزل هذه الآية اذا صلوا العشاء الآخرة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء حتى يفتروا ، وان عمر أصاب أهله بعد صلاة العشاء ، وان صرمة بن قيس غلبته عينه بعد صلاة المغرب فنام فلم يشبع من الطعام ، ولم يستيقظ حتى صلى رسول الله ﷺ العشاء ، فقام فأكل وشرب ، فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك ، فأنزل ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ﴾ يعني بالرفث بمجامعة النساء ﴿ كنتم تختانون أنفسكم ﴾ يعني تجامعون النساء ، وتأكلون وتشربون بعد العشاء ﴿ فالآن باشروهن ﴾ يعني جامعوهن ﴿ وابتغوا ما كتب الله لكم ﴾ يعني الولد ﴿ وكلوا واشربوا ﴾ فكان ذلك عفواً من الله ورحمة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس « ان المسلمين كانوا في شهر رمضان اذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام الى مثلها من القابلة ، ثم ان ناساً من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب ، فشكوا ذلك الى رسول الله ﷺ ، فأنزل الله ﴿ أحل لكم ليلة الصيام ﴾ الى قوله ﴿ فالآن باشروهن ﴾ يعني انكحوهن .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال « كان الناس أول ما أسلموا اذا صام أحدهم يصوم يومه حتى اذا أمسى طعم من الطعام حتى يمسي من الليلة القابلة ، وان عمر بن الخطاب بينا هو نائم اذ سولت له نفسه فأتى أهله ، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله اني أعترذ الى الله واليك من نفسي هذه الخاطئة ، فانها زينت لي فواقعت أهلي ، هل تجد لي من رخصة ؟ قال : لم تكن حقيقاً بذلك يا عمر . فلما بلغ بيته أرسل اليه فأنبأه بعذره في آية من القرآن ، وأمر الله رسوله أن يضعها في المائة الوسطى من سورة البقرة ، فقال ﴿ أحل لكم ليلة الصيام ﴾ الى قوله ﴿ تختانون أنفسكم ﴾ يعني بذلك الذي فعل عمر ، فأنزل الله عفوه فقال ﴿ فتاب عليكم ﴾ الى قوله ﴿ من الخيط الأسود ﴾ فأحل لهم الجماعه والأكل والشرب حتى يتبين لهم الصبح .

وأخرج ابن جرير عن ثابت «ان عمر بن الخطاب واقع أهله ليلة في رمضان فاشتد ذلك عليه ، فأنزل الله ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم﴾ .»

وأخرج أبو داود والبيهقي في سننه عن ابن عباس ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ قال : فكان الناس على عهد رسول الله ﷺ اذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا الى القابلة ، فاختان رجل نفسه فجامع امرأته وقد صلى العشاء ولم يفطر ، فأراد الله ان يجعل ذلك تيسيراً لمن بقي ورخصة ومنفعة ، فقال ﴿علم الله انكم كنتم تختانون ...﴾ الآية . فرخص لهم ويسر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج ﴿وكلوا واشربوا﴾ قال : نزلت في أبي قيس بن صرمة من بني الخزرج .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال «كانوا اذا صاموا فنام أحدهم قبل أن يطعم لم يأكل شيئاً الى مثلها من الغد ، واذا نام قبل أن يجامع لم يجامع الى مثلها ، فانصرف شيخ من الانصار يقال له صرمة بن مالك ذات ليلة الى أهله وهو صائم ، فقال : عشوني . فقالوا : حتى نجعل لك طعاماً سخناً تفطر عليه ، فوضع الشيخ رأسه فغلبته عيناه فنام ، فجأؤوا بالطعام وقد نام فقالوا : كل . فقال : قد كنت نمت ، فترك الطعام وبات ليلته يتقلب ظهراً لبطن ، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فقام عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله اني أردت أهلي البارحة على ما يريد الرجل أهله ، فقالت : انها قد نامت ، فظننتها تعتل فواقعها ، فأخبرتني أنها كانت نامت ، فأنزل الله في صرمة بن مالك ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ ونزل في عمر بن الخطاب ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم﴾ الى آخر الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم﴾ قال : كان هذا قبل صوم رمضان ، أمروا بصيام ثلاثة أيام من كل شهر من كل عشرة أيام يوماً ، وأمروا بركعتين غدوة وركعتين عشية ، فكان هذا بدء الصلاة والصوم ، فكانوا في صومهم هذا وبعد ما فرض الله رمضان اذا رقدوا لم يمسوا النساء والطعام الى مثلها من القابلة ، وكان أناس من المسلمين يصيئون من

النساء والطعام بعد رقادهم ، وكانت تلك خيانة القوم أنفسهم ، فأنزل الله في ذلك القرآن ﴿ علم الله انكم كنتم تختانون ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : كان أصحاب محمد يصوم الصائمت في شهر رمضان ، فاذا أمسى أكل وشرب وجامع النساء ، فاذا رقد حرم ذلك عليه حتى مثلها من القابلة ، وكان منهم رجال يختانون أنفسهم في ذلك ، فعفا الله عنهم ، أحل لهم ذلك بعد الرقاد وقبله في الليل كله .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم التيمي قال : كان المسلمون في أول الاسلام يفعلون كما يفعل أهل الكتاب ، اذا نام أحدهم لم يطعم حتى يكون القابلة ، فتزلت ﴿ وكلوا واشربوا ﴾ الى آخر الآية .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عمرو بن العاص « ان رسول الله ﷺ قال : فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر » .
وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عن ابن عباس قال : الرفث الجماع .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر قال : الرفث الجماع .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال : الدخول ، والتغشي ، والافضاء ، والمباشرة ، والرفث . والممس ، والمس ، والمسيس : الجماع ، والرفث في الصيام : الجماع ، والرفث في الحج : الاغراء به .

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾ قال : هن سكن لكم وأنتم سكن لهن .
وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ هن لباس لكم ﴾ قال : هن سكن لكم تسكنون اليهن بالليل والنهار قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت نابغة بن ذبيان وهو يقول :

اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت عليه فكانت لباسا

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن يحيى بن العلاء عن ابن أنعم « ان سعد بن مسعود الكندي قال : أتى عثمان بن مظعون رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله اني لأستحيي أن ترى أهلي عورتي . قال : لم ، وقد جعلك الله لهم لباساً وجعلهم لك ؟ ! قال : أكره ذلك . قال : فانهم يرونه مني وأراه منهم . قال : أنت يا رسول الله ؟

قال : أنا . قال : أنت فمن بعدك إذا؟! فلما أدبر عثمان قال رسول الله ﷺ : ان ابن مظعون لحبيبي ستير . وأخرجه ابن سعد عن سعد بن مسعود وعمارة بن غراب اليحصبي » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ تختانون ﴾ قال : تقعون عليهن خيانة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ فالآن باشروهن ﴾ قال : انكحوهن .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي من طرق عن ابن عباس قال : المباشرة الجماع ، ولكن الله كريم يستكني .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : المباشرة في كل كتاب الله الجماع .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وابتغوا ما كتب الله لكم ﴾ قال : الولد .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وقتادة والضحاك . مثله .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وابتغوا ما كتب الله ﴾ قال : ليلة القدر .

وأخرج البخاري في تاريخه عن أنس في قوله ﴿ وابتغوا ما كتب الله لكم ﴾ قال : ليلة القدر .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله ﴿ وابتغوا ما كتب الله لكم ﴾ قال : وابتغوا الرخصة التي كتب الله لكم .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء قال : قلت لابن عباس كيف تقرأ هذه الآية ﴿ وابتغوا ما كتب الله لكم ﴾ ، أو وابتعوا ، قال : أيتها شئت عليك بالقراءة الاولى .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي عن عائشة قالت « قد كان رسول الله ﷺ يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من أهله ، ثم يقتسل ويصوم » .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن

أم سلمة « انها سئلت عن الرجل يصبح جنباً ، أيصوم ؟ فقالت : كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً من جماع غير احتلام في رمضان ، ثم يصوم » .

وأخرج مالك والشافعي ومسلم وأبو داود والنسائي عن عائشة « ان رجلاً قال : يا رسول الله اني أصبح جنباً وأنا أريد الصيام ، فقال النبي ﷺ : وأنا أصبح جنباً وأريد الصيام فأغتسل وأصوم ذلك اليوم ؟ فقال الرجل : انك لست مثلنا ، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فغضب وقال : والله اني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي » .

وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء والطستي في مسائله عن ابن عباس . ان نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿ حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ﴾ ، قال : يياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أمية ؟ :

الخيط الأبيض ضوء الصبح منغلقة والخيط الأسود لون الليل مكوم

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن سهل بن سعد قال : أنزلت ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ﴾ ولم يتزل من الفجر ، فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود ، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعد ﴿ من الفجر ﴾ فاعلموا انما يعني الليل والنهار . وأخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عدي بن حاتم قال « لما أنزلت هذه الآية ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ﴾ عمدت الى عقالين أحدهما أسود والآخر أبيض فجعلتهما تحت وسادتي ، فجعلت أنظر اليهما فلا يتبين لي الأبيض من الأسود ، فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ ، فأخبرته بالذي صنعت فقال : ان وسادك اذا لعريض ، انما ذاك يياض النهار من سواد الليل » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عدي بن حاتم قال « أتيت رسول الله ﷺ فعلمني الاسلام ، ونعت لي الصلوات الخمس كيف أصلي كل صلاة لوقتها ، ثم قال : اذا جاء رمضان فكل واشرب حتى يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط

الاسود من الفجر ، ثم أتم الصيام الى الليل ، ولم أدر ما هو ! ففتلت خيطين من أبيض وأسود ، فنظرت فيهما عند الفجر فرأيتهما سواء ، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله كل شيء أوصيتني قد حفظت غير الخيط الأبيض من الخيط الاسود ، قال : وما منعك يا ابن حاتم ؟ وتبسم كأنه قد علم ما فعلت . قلت : فتلّت خيطين من أبيض وأسود ، فنظرت فيهما من الليل فوجدتهما سواء ، فضحك رسول الله ﷺ حتى رؤي نواجذه ، ثم قال : ألم أقل لك من الفجر ؟ انما هو ضوء النهار من ظلمة الليل .

وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جرير عن عدي بن حاتم قال « قلت يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الاسود أهما الخيطان ؟ فقال إنك لعريض القفا ان أبصرت الخيطين ، ثم قال : لا ، بل هو سواد الليل وبياض النهار . »
وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر الجعدي « أنه سأل عن هذه الآية ﴿ حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود ﴾ يعني الليل والنهار .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن علي بن أبي طالب انه قال حين طلع الفجر : الآن حين تبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود .
وأخرج وكيع وابن أبي شيبة والبيهقي في سننه عن أبي الضحى . ان رجلا قال لابن عباس : متى أذع السحور ؟ فقال رجل : اذا شككت ، فقال ابن عباس : كل ما شككت حين يتبين لك .

وأخرج وكيع عن أبي الضحى قال : كانوا يرون ان الفجر المستفيض في السماء .
وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن عباس قال : هما فجران ، فأما الذي يسطع في السماء فليس يحل ولا يحرم شيئا ، ولكن الفجر الذي يستبين على رؤوس الجبال هو الذي يحرم الشراب .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ « لا يمنعكم من سحوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل ، ولكن الفجر المستظهر في الأفق » .

وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة « ان النبي ﷺ قال : لا يمنعكم اذان بلال من سحوركم فانه ينادي بليل ، فكلوا واشربوا حتى تسمعوا اذان ابن أم مكتوم ، فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه عن طلق بن علي « ان رسول الله ﷺ قال : كلوا واشربوا ولا يمنعكم الساطع المصعد ، وكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الاحمر » .

وأخرج أحمد : ليس الفجر المستطيل في الأفق ولكنه المعترض الاحمر .
وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير والدارقطني والبيهقي عن محمد بن عبد الرحمن عن ثوبان « انه بلغه ان رسول الله ﷺ قال : الفجر فجران ، فأما الذي كأنه ذنب السرحان فانه لا يحل شيئا ولا يحرمه ، وأما المستطيل الذي يأخذ الأفق فانه يحل الصلاة ويحرم الطعام ، وأخرجه الحاكم من طريقه عن جابر موصوفاً » .

وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس « ان النبي ﷺ قال : الفجر فجران ، فجر يحرم فيه الطعام والشراب ويحل فيه الصلاة ، وفجر يحل فيه الطعام ويحرم فيه الصلاة » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « من أراد ان يصوم فليستسحر ولو بشيء » . وأخرج ﴿ ثم أتموا الصيام الى الليل ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « اذا أقبل الليل من ههنا ، وأدبر النهار من ههنا ، وغربت الشمس ، فقد أفطر الصائم » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد . فيمن أفطر ثم طلعت الشمس ، قال : يقضي ، لان الله يقول ﴿ أتموا الصيام الى الليل ﴾ .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي امامة « سمعت رسول الله ﷺ يقول : بينا أنا نائم اذ أتاني رجلان فاخذا بضبعي ، فاتيانني جبلا وعرا فقالا لي : اصعد . فقلت : اني لا أطيقه . فقالا : إنا سنسهله لك ، فصعدت حتى اذا كنت في سواء الجبل اذا أنا بأصوات شديدة ! فقلت : ما هذه الاصوات ؟! قالوا : هذا عواء أهل النار ، ثم انطلقا بي فاذا أنا بقوم معلقين بعراقيهم ، مشققة أشداقهم ، تسيل أشداقهم دما . قلت : من هؤلاء ؟! قال : هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني عن ليلى امرأة بشير بن الخصاصية قالت « أردت ان أصوم يومين مواصلة ، فنعني بشير وقال : ان رسول الله

ﷺ نهى عنه ، وقال : انما يفعل ذلك النصارى ولكن صوموا كما أمركم الله ، وأتموا الصيام الى الليل ، فاذا كان الليل فافطروا » .

وأخرج الطبراني في الأوسط وابن عساكر عن أبي ذر « ان رسول الله ﷺ واصل يومين ليلة ، فأتاه جبريل فقال : ان الله قد قبل وصالك ولا يحل لأحد بعدك ، وذلك بان الله قال : وأتموا الصيام الى الليل » .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن قتادة قال : قالت عائشة ﴿ ثم أتموا الصيام الى الليل ﴾ يعني انها كرهت الوصال .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي العالية . انه ذكر عنده الوصال فقال : فرض الله الصوم بالنهار فقال ﴿ ثم أتموا الصيام الى الليل ﴾ فاذا جاء الليل فانت مفطر ، فان شئت فكل وان شئت فلا .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر ، ان اليهود والنصارى يؤخرون » .

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي عن سهل بن سعد « ان رسول الله ﷺ قال : لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبوداود عن ابن عمر « ان رسول الله ﷺ نهى عن الوصال قالوا : انك تواصل ؟ قال : لست مثلكم اني أطمع وأسقى » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري عن أنس عن النبي ﷺ قال « لا تواصلوا . قالوا : انك تواصل ؟ قال : اني لست كاحد منكم ، اني أبيت أطمع وأسقى » .

وأخرج البخاري وأبوداود عن أبي سعيد « انه سمع النبي ﷺ يقول : لا تواصلوا ، فايكم أراد ان يواصل فليواصل حتى السحر . قالوا : فانك تواصل يا رسول الله ؟ قال : اني لست كهيتكم ، اني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني » .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة قالت : « نهى رسول الله ﷺ عن الوصال رحمة لهم فقالوا : انك تواصل ؟ قال : اني لست كهيتكم ، اني يطعمني ربي ويسقيني » .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري والنسائي عن أبي هريرة قال « نهى النبي ﷺ عن الوصال في الصوم ، فقال له رجل من المسلمين : انك تواصل يا رسول الله ؟ قال : وأيكم مثلي ؟ اني أبيت يطعمني ربي ويسقيني » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ليس الصيام من الأكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث ، فان سابك أحد أو جهل عليك فقل : اني صائم ، اني صائم » .

وأخرج البخاري والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « من لم يدع . وفي لفظ : اذا لم يدع الصائم قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه » .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : رب قائم حظه من القيام السهر ، ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش » . وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : الغيبة تخرق الصوم والاستغفار يرقعه ، فمن استطاع منكم ان يجيء غدا بصومه مرقعا فليفعل .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال : اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع اذى الخادم ، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك ، ولا تجعل يوم فطرك وصومك سواء .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن طلق بن قيس قال : قال أبو ذر : اذا صمت فتحفظ ما استطعت ، فكان طلق اذا كان يوم صومه دخل فلم يخرج الا للصلاة . وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن مجاهد قال : خصلتان من حفظهما يسلم له صومه ، الغيبة والكذب .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي العالية قال : الصائم في عبادة ما لم يغترب .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « ما صام من ظل يأكل لحوم الناس » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال : كانوا يقولون : الكذب يفطر الصائم .

وأخرج البيهقي عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا يقولن أحدكم : اني

قت رمضان كله وصمته . فلا أدري أكره التزكية أو قال : لا بد من نومة أو رقدة » .

وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ولا تبashروهن وأنتم عاكفون﴾ قال : المباشرة الملامسة ، والمس الجماع ، ولكن الله يكتفي بما يشاء .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ولا تبashروهن﴾ الآية . قال : هذا في الرجل يعتكف في المسجد في رمضان أو في غير رمضان ، فحرم الله عليه ان ينكح النساء ليلاً أو نهاراً حتى يقضي اعتكافه .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك قال : كانوا يجامعونهم معتكفون حتى نزلت ﴿ولا تبashروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال : كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء ، فترلت .

وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : كان ناس يصيبون نساءهم وهو عاكفون ، فنهاهم الله عن ذلك .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كانوا اذا اعتكفوا فخرج الرجل الى الغائط جامع امرأته ثم اغتسل ثم رجع الى اعتكافه ، فنهاهم عن ذلك .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال : نهى عن جماع النساء في المساجد كما كانت الأنصار تصنع .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال : اذا جامع المعتكف بطل اعتكافه ويستأنف .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم في معتكف وقع بأهله قال : يستقبل اعتكافه ، ويستغفر الله ، ويتوب اليه ، ويتقرب اليه ما استطاع .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد في المعتكف اذا جامع قال : يتصدق بدينارين .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في رجل غشي امرأته وهو معتكف انه بمنزلة الذي غشي في رمضان ، عليه ما على الذي غشي في رمضان .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال : من أصاب امرأته وهو معتكف فعليه من الكفارة مثل ما على الذي يصيب في رمضان .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال : لا يقبل المعتكف ولا يباشر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : المعتكف لا يبيع ولا يتاع .

قوله تعالى : ﴿وأنتم عاكفون في المساجد﴾ .

أخرج الدارقطني والبيهقي في شعب الايمان من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب وعن عروة عن عائشة « ان النبي ﷺ كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ، ثم اعتكف أزواجه من بعده ، والسنة في المعتكف ان لا يخرج الا الحاجة الانسان ، ولا يتبع جنازة ، ولا يعود مريضاً ، ولا يمسه امرأة ، ولا يباشرها ، ولا اعتكاف الا في مسجد جماعة ، والسنة الى آخره . فقد قيل : انه من قول عروة وقال الدارقطني : هو من كلام الزهري ، ومن أدرجه في الحديث فقد وهم » .

وأخرج ابن ماجة والبيهقي وضعفه عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال « في المعتكف أنه معتكف الذنوب ويجري له من الاجر كأجر عامل الحسنات كلها » .

وأخرج الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه والبيهقي وضعفه والخطيب في تاريخه عن ابن عباس « انه كان معتكفاً في مسجد رسول الله ﷺ ، فأتاه رجل في حاجة فقام معه ، وقال : سمعت صاحب هذا القبر ﷺ يقول « من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيراً من اعتكاف عشر سنين ، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما بين الخافقين » .

وأخرج البيهقي وضعفه عن علي بن حسين عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « من اعتكف عشراً في رمضان كان كحجتين وعمرتين » .

وأخرج البيهقي عن الحسن قال : للمعتكف كل يوم حجة ، قال البيهقي : لا يقوله الحسن الا عن بلاغ بلغه .

وأخرج البيهقي عن زياد بن السكن قال : كان زبيد الياامي وجماعة اذا كان يوم النيروز ويوم المهرجان اعتكفوا في مساجدهم ، ثم قالوا : ان هؤلاء قد اعتكفوا على كفرهم واعتكفنا على إيماننا ، فاغفر لنا .

وأخرج البيهقي عن عطاء الخراساني قال : ان مثل المعتكف مثل المحرم التقى نفسه بين يدي الرحمن . فقال : والله لا أبرح حتى ترحمني .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : جاء رجل الى الحسين بن علي فسأله ان يذهب معه في حاجة فقال : اني معتكف ، فاتى الحسن فأخبره فقال الحسن : لو مشى معك لكان خيراً له من اعتكافه ، والله لأن أمشي معك في حاجتك أحب الي من ان اعتكف شهراً .

وأخرج البخاري في جزء التراجم بسند ضعيف جداً عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « لأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب اليّ من ان اعتكف شهراً في مسجدي هذا ، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يقضيها ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام » .

وأخرج عبد الرزاق عن محمد بن واسع الازدي قال : قال رسول الله ﷺ « من أعان أخاه يوماً كان خيراً له من اعتكاف شهر » .
وأخرج الدارقطني عن حذيفة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل مسجد له مؤذن وإمام فالاعتكاف فيه يصلح » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن المسيب قال : لا اعتكاف الا في مسجد .
وأخرج الدارقطني والحاكم عن عائشة « ان النبي ﷺ قال : لا اعتكاف الا بصيام » .
وأخرج مالك عن القاسم بن محمد ونافع مولى ابن عمر قالوا : لا اعتكاف الا بصيام لقول الله تعالى ﴿ وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض ﴾ الى قوله ﴿ وأنتم عاكفون في المساجد ﴾ فانما ذكر الله عز وجل الاعتكاف مع الصيام .
وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : المعتكف عليه الصوم .
وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال : لا اعتكاف الا بصوم .
وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة مثله .
وأخرج ابن أبي شيبة من وجه آخر عن علي وابن مسعود قالوا : المعتكف ليس عليه صوم الا ان يشرطه على نفسه .

وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال : « ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه » .

وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني عن علي رضي الله عنه قال : المعتكف يعود المريض ، ويشهد الجماعة ، ويأتي الجمعة ، ويأتي أهله ، ولا يجالسهم .
وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة قالت « ان كان رسول الله ﷺ ليدخل عليّ رأسه وهو في المسجد فأرجله ، وكان لا يدخل البيت الا لحاجة اذا كان معتكفاً » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن ابن عمر قال « كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الاواخر من رمضان » .

وأخرج البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال «كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام ، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين» .

وأخرج مالك عن أهل الفضل والدين ، أنهم كانوا اذا اعتكفوا العشر الاواخر من شهر رمضان ، لا يرجعون الى أهلهم حتى يشهدوا العيد مع الناس .
وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال : كانوا يستحبون للمعتكف ان يبيت ليلة الفطر حتى يكون غدوه منه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي مجلز قال : بت ليلة الفطر في المسجد الذي اعتكفت فيه حتى يكون غدوكم الى مصلاك منه .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ «نظر الرجل الى أخيه على شوق خير من اعتكاف سنة في مسجدي هذا» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة «ان بعض أزواج النبي ﷺ كانت مستحاضة وهي عاكف» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿تلك حدود الله﴾ يعني طاعة الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك ﴿تلك حدود الله﴾ قال : معصية الله ، يعني المباشرة في الاعتكاف .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ﴿تلك حدود الله فلا تقربوها﴾ يعني الجماع .
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿كذلك﴾ يعني هكذا بين الله .

قوله تعالى : **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى**
أَحْكَامٍ لِكُلِّ بَاطِلٍ كَلُوا فِيهَا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ولا تأكلوا﴾

أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام ﴿ قال : هذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه فيه بينة ، فيجحد المال ويخاصمهم الى الحكام وهو يعرف ان الحق عليه ، وقد علم انه اثم أكل حرام .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام ﴾ قال : لا تخصم وأنت تعلم انك ظالم .

وأخرج ابن المذر عن قتادة في الآية قال : لا تدل بما لأخيك الى الحكام وأنت تعلم انك ظالم ، فان قضاءه لا يحل لك شيئاً كان حراماً عليك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ يعني بالظلم ، وذلك ان امرأ القيس بن عابس وعبدان بن أشوع الحضرمي اختصما في أرض واراد امرؤ القيس ان يحلف ، ففيه نزلت ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ وفي قوله ﴿ لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالاثم ﴾ يعني طائفة ﴿ وأنتم تعلمون ﴾ يعني تعلمون انكم تدعون الباطل .

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ان رسول الله ﷺ قال : « انما أنا بشر ، وانكم تختصمون اليّ ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فاقضي له على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه ، فانما أقطع له قطعة من النار » .

وأخرج أحمد عن أبي حميد الساعدي « ان رسول الله ﷺ قال : لا يحل لامرء ان يأخذ مال أخيه بغير حقه ، وذلك لما حرم الله مال المسلم على المسلم » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس « أنه كان يكره ان يبيع الرجل الثوب ويقول لصاحبه : ان كرهته فرد معه ديناراً » ، فهذا مما قال الله ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال : قلت لعبد الله ابن عمرو : هذا ابن عمك يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ، وان نقتل أنفسنا وقد قال الله ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام ﴾ الى آخر الآية . فجمع يديه فوضعها على جبهته ثم قال : أطعه في طاعة الله ، واعصه في معصية الله .

قوله تعالى : *يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَيِّجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى أَتَقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾

أخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عباس في قوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ قال : نزلت في معاذ بن جبل ، وثعلبة بن غنمة ، وهما رجلان من الانصار قالوا : يا رسول الله ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقاً مثل الخيط ، ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان لا يكون على حال واحد ؟ فترلت ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ في محل دينهم ، ولصومهم ، ولفطرحهم ، وعدة نسائهم ، والشروط التي تنتهي الى أجل معلوم . وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال «سألو النبي ﷺ : لم جعلت الأهلة ؟ فأنزل الله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ الآية . فجعلها لصوم المسلمين ، ولافطرحهم ، ولناسكهم ، وحجهم ، ولعدة نسائهم ، ومحل دينهم في أشياء ، والله أعلم بما يصلح خلقه » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال «ذكر لنا انهم قالوا للنبي ﷺ : لم خلقت الأهلة ؟ فأنزل الله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ الآية . جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين ، وافطرحهم ، ولحجهم ، ومناسكهم ، ولعدة نسائهم ، ومحل دينهم » . وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس مثله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال «سأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهلة ، فترلت هذه الآية ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ يعلمون بها حل دينهم ، وعدة نسائهم ، ووقت حجهم » .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ قال : لحجكم ، وصومكم ، وقضاء ديونكم ، وعدة نسائكم .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . ان نافع بن الأزرق قال له : اخبرني عن قوله ﴿مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ قال : في عدة نسائهم ، ومحل دينهم ، وشروط الناس ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول :

والشمس تجري على وقت مسخرة اذا قضت سفراً استقبلت سفراً
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ
«جعل الله الالهة مواقيت للناس فصوموا لرؤيته ، وافطروا لرؤيته ، فان غم عليكم
فعدوا ثلاثين يوماً» .

وأخرج أحمد والطبراني وابن عدي والدارقطني بسند ضعيف عن طلق بن علي
قال : قال رسول الله ﷺ «جعل الله الالهة مواقيت للناس فاذا رأيتم الهلال فصوموا
واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين» .
وأما قوله تعالى : ﴿وليس البر بان تأتوا البيوت﴾ الآية .

أخرج وكيع والبخاري وابن جرير عن البراء قال : كانوا اذا أحرموا في
الجاهلية أتوا البيت من ظهره ، فانزل الله ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها
ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها﴾ .

وأخرج الطيالسي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي المنذر وابن أبي حاتم عن
البراء . كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها ، فجاء
رجل من الانصار فدخل من بابه ، ففعل له في ذلك ، فترلت هذه الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن جابر قال «كانت قريش تدعى
الحمس ، وكانوا يدخلون من الابواب في الاحرام ، وكانت الانصار وسائر العرب لا
يدخلون من باب في الاحرام ، فبينما رسول الله ﷺ في بستان اذ خرج من بابه ،
وخرج معه قطبة بن عامر الانصاري فقالوا : يا رسول الله ان قطبة بن عامر رجل
فاجر ، وانه خرج معك من الباب فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ قال :
رأيتك فعلته ففعلته كما فعلت . قال : اني رجل أحمس . قال له : فان دينك
فانزل الله ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها...﴾ الآية» .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس «أن رجلاً من أهل المدينة
كانوا اذا خاف أحدهم من عدوه شيئاً أحرم فأمن ، فاذا أحرم لم يلج من باب بيته
واتخذ نقباً من ظهر بيته ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة كان بها رجل محرم كذلك ،
وان رسول الله ﷺ دخل بستاناً ، فدخله من بابه ودخل معه ذلك المحرم ، فناداه
رجل من ورائه : يا فلان انك محرم وقد دخلت مع الناس . فقال : يا رسول الله ان
كنت محرمًا فانا محرم ، وان كنت أحمس فانا أحمس . فانزل الله ﴿وليس البر بأن

تأتوا البيوت من ظهورها ﴿ الى آخر الآية . فأحل للمؤمنين أن يدخلوا من أبوابها » .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قيس بن جبير النهشلي « ان
الناس كانوا اذا أحرموا لم يدخلوا حائطاً من بابه ولا داراً من بابها ، وكانت الحمس
يدخلون البيوت من أبوابها ، فدخل رسول الله ﷺ وأصحابه داراً ، وكان رجل من
الانصار يقال له رفاعه بن تابوت فجاء فتسور الحائط ، ثم دخل على رسول الله
ﷺ ، فلما خرج من باب الدار خرج معه رفاعه فقال رسول الله ﷺ : ما حملك
على ذلك ؟ قال : يا رسول الله رأيتك خرجت منه فخرجت منه . فقال : رسول الله
ﷺ اني رجل أحمس . فقال : ان تكن رجلاً أحمس فان ديننا واحد ، فانزل الله
﴿ وليس البر ... الآية ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن الزهري قال « كان ناس من الانصار اذا أهلوا بالعمرة لم
يحل بينهم وبين السماء شيء يتخرجون من ذلك ، وكان الرجل يخرج مهلاً بالعمرة
فتبدوله الحاجة فيرجع ولا يدخل من باب الحجرة من أجل سقف الباب أن يحول
بينه وبين السماء ، فيفتح الجدار من ورائه ، ثم يقوم في حجرته فيأمر بحاجته فتخرج
اليه من بيته ، حتى بلغنا أن رسول الله ﷺ أهل زمن الحديبية بالعمرة ، فدخل
حجرة ، فدخل رجل على أثره من الانصار من بني سلمة ، فقال له النبي ﷺ : اني
أحمس . وكان الحمس لا يبالون ذلك ، فقال الانصاري : وأنا أحمس . يقول :
وأنا على دينك . فانزل الله ﴿ وليس البر ... الآية ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال « ان ناساً من العرب كانوا اذا حجوا لم يدخلوا
بيوتهم من أبوابها كانوا ينقبون في أدبارها ، فلما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع أقبل
يمشي ومعه رجل من أولئك وهو مسلم ، فلما بلغ رسول الله ﷺ باب البيت احتبس
الرجل خلفه وأبى أن يدخل . قال : يا رسول الله اني أحمس . وكان أولئك الذين
يفعلون ذلك يسمون الحمس ، قال رسول الله ﷺ : وأنا أيضاً أحمس فادخل ،
فدخل الرجل ، فانزل الله ﴿ وتأتوا البيوت من أبوابها ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي في الآية قال : كان الرجل من أهل
الجاهلية اذا أتى البيت من بيوت بعض أصحابه أو ابن عمه رفع البيت من خلفه أي
بيوت الشعر ثم يدخل ، فهو اعن ذلك وأمرؤ أن يأتوا البيوت من أبوابها ، ثم يسلموا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال : كان الرجل اذا عتكف لم يدخل منزله من باب البيت ، فانزل الله ﴿ وليس البر ﴾ الآية .
وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال : كان أهل يثرب اذا رجعوا من عيدهم دخلوا البيوت من ظهورها ، ويرون ان ذلك ادنى الى البر ، فانزل الله الآية .
وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية قال : كان الرجل في الجاهلية يهيم بالشيء يصنعه فيحبس عن ذلك ، فكان لا يأتي بيته من قبل بابه حتى يأتي الذي كان هم به وأراده .

قوله تعالى : **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا**
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩﴾

أخرج آدم بن أبي أياس في تفسيره وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ﴾ قال : لاصحاب محمد أمروا بقتال الكفار .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تعتدوا ﴾ يقول : لا تقتلوا النساء والصبيان ، ولا الشيخ الكبير ، ولا من ألقى السلم وكف يده ، فان فعلتم فقد اعتديتم .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن عمر قال « وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله ﷺ ، فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان » .
وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال « كنا اذا استنفروا نزلنا بظهر المدينة حتى يخرج إلينا رسول الله ﷺ ، فيقول انطلقوا بسم الله وفي سبيل الله تقاتلون أعداء الله ، لا تقتلوا شيخا فانيا ، ولا طفلا صغيرا ، ولا امرأة ، ولا تغلوا » .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة عن يحيى بن يحيى الغساني قال : كتبت الى عمر ابن عبد العزيز أسأله عن هذه الآية ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ﴾ فكتب الي ان ذلك في النساء والذرية من لم ينصب لك الحرب منهم .

قوله تعالى : **وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَفَفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُنْفِلُوهُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۖ فَإِنْ أُنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩﴾**

أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿واقتلوهم حيث ثففتموهم...﴾ الآية . قال : عنى الله بهذا المشركين .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . ان نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿ثففتموهم﴾ قال : وجدتموهم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . اما سمعت قول حسان :

فإِما يثقفن بني لؤي ————— **جذيمة** ان قتلهم دواء

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ يقول : الشرك أشد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ قال : الفتنة التي أنتم مقيمون عليها أكبر من القتل .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ قال : ارتداد المؤمن الى الوثن أشد عليه من أن يقتل محققا .

وأخرج عبد بن حميد عن طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم ﴿ولا تقتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم﴾ كلها بالألف ﴿فاقتلوهم﴾ آخرهن بغير ألف .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الأحوص قال : سمعت أبا اسحق يقرؤهن كلهن بغير ألف .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش قال : كان أصحاب عبد الله يقرؤونها كلهن بغير ألف .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ولا

تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ﴿١﴾ قال : حتى يبدؤوا بالقتال ، ثم نسخ بعد ذلك فقال : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة)^(١)

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود والنحاس معا في النسخ عن قتادة قوله ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام﴾ وقوله (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير)^(٢) فكان كذلك حتى نسخ هاتين الآيتين جميعا في براءة قوله (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)^(٣) . (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة)^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿فان انتهوا﴾ قال : فان تابوا .

قوله تعالى : **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ آنَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾**

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ يقول : شرك بالله ﴿ ويكون الدين ﴾ ويخلص التوحيد لله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ قال : الشرك ﴿ فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين ﴾ قال : لا تقاتلوا الا من قاتلكم .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ عن قتادة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ، فكان هذا كذا حتى نسخ ، فانزل الله ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ أي شرك ﴿ ويكون الدين لله ﴾ قال : حتى يقال : لا اله الا الله ، عليها قاتل رسول الله ﷺ ، واليه دعا . وذكر لنا أن النبي ﷺ كان يقول « ان الله أمرني ان أقاتل الناس حتى يقولوا : لا اله الا الله ﴾ فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين ﴿ قال : وان الظالم الذي أبى ان يقول : لا اله الا الله ، يقاتل حتى يقول : لا اله الا الله » .

(١) البقرة الآية ١٩٣ .

(٢) البقرة الآية ٢١٧ .

(٣) التوبة الآية ٥ .

(٤) التوبة الآية ٣٦ .

وأخرج ابن جرير عن الربيع ﴿ويكون الدين لله﴾ يقول : حتى لا يعبد الا الله .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة ﴿فلا عدوان الا على الظالمين﴾ قال : هم من أبى أن يقول لا اله الا الله .

وأخرج البخاري وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر انه أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا : ان الناس صنعوا ، وأنت ابن عمر وصاحب النبي ﷺ ، فما يمنعك أن تخرج ؟ قال : يمنعني ان الله حرم دم أخي . قال : ألم يقل الله ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ قال : قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله ، وأنتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله .

قوله تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْبَاقِينَ** ^(١)

أخرج البخاري عن نافع . ان رجلا اتى ابن عمر فقال : ما حملك على ان تخرج عاما وتعتز عاما وترك الجهاد في سبيل الله ، وقد علمت ما رغب الله فيه ؟ قال . يا ابن أخي : بني الاسلام على خمس : ايمان بالله ورسوله ، والصلاة الخمس ، وصيام رمضان ، واداء الزكاة ، وحج البيت . قال : ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه ؟ : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما) ^(١) ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ قال : فعلنا على عهد رسول الله ﷺ وكان الاسلام قليلا ، وكان الرجل يفتن في دينه ، إما قتلوه واما عذبه حتى كثر الاسلام ، فلم تكن فتنة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي ظبيان قال : جاء رجل الى سعد فقال له : ألا تخرج تقاتل مع الناس حتى لا تكون فتنة ؟ فقال سعد : قد قاتلت مع رسول الله ﷺ حتى لم تكن فتنة ، فاما أنت وذا البطين تريدون أن اقاتل حتى تكون فتنة .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال « لما سار رسول الله ﷺ معتمرا في سنة ست من الهجرة ، وحبسه المشركون عن الدخول والوصول الى البيت ، وصدوه بمن معه

من المسلمين في ذي القعدة وهو شهر حرام حتى قاضاهم على الدخول من قابل ، فدخلها في السنة الآتية هو ومن كان معه من المسلمين وأقصه الله منهم ، نزلت هذه الآية ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ .

وأخرج الواحدي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال « نزلت هذه الآية في صلح الحديبية ، وذلك أن رسول الله ﷺ لما صد عن البيت ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه القابل ، فلما كان العام القابل تجهز وأصحابه لعمرة القضاء ، وخافوا أن لا تنفي قريش بذلك ، وإن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم. ، وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام ، فانزل الله ذلك » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال « أقبل رسول الله ﷺ وأصحابه فاحرموا بالعمرة في ذي القعدة ومعهم الهدى ، حتى إذا كانوا بالحديبية صدّهم المشركون فصالحهم رسول الله ﷺ أن يرجع ، ثم يقدم عاما قابلا فيقيم بمكة ثلاثة أيام ولا يخرج معه باحد من أهل مكة ، فحر رسول الله ﷺ وأصحابه الهدى بالحديبية ، وحلقوا أو قصروا ، فلما كان عام قابل أقبلوا حتى دخلوا مكة في ذي القعدة ، فاعتمروا وأقاموا بها ثلاثة أيام ، وكان المشركون قد فحروا عليه حين صدوه يوم الحديبية ، فقص الله له منهم فادخله مكة في ذلك الشهر الذي ردوه فيه ، فقال ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ قال « فخرت قريش بردها رسول الله ﷺ يوم الحديبية محرما في ذي القعدة عن البلد الحرام ، فادخله الله مكة من العام المقبل ، ففضى عمرته وأقصه ما حيل بينه وبين يوم الحديبية » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال « أقبل نبي الله ﷺ وأصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدى ، حتى إذا كانوا بالحديبية فصدهم المشركون ، فصالحهم نبي الله ﷺ أن يرجع عامه ذلك حتى يرجع من العام المقبل ، فيكون بمكة ثلاث ليال ولا يدخلوها الا بسلاح الراكب ، ولا يخرج بأحد من أهل مكة ، فحروا الهدى بالحديبية وحلقوا وقصروا حتى إذا كان من العام المقبل ، أقبل نبي الله ﷺ وأصحابه معتمرين في ذي القعدة حتى دخلوا فاقام بها ثلاث ليال ، وكان المشركون قد فحروا عليه حين ردوه يوم الحديبية ، فأقصه الله منهم وأدخله مكة في

ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه في ذي القعدة ، فقال الله ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ .

وأخرج ابن جرير والنحاس في ناسخه عن ابن جريج قال « قلت لعطاء : قول الله عز وجل ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ فقال : هذا يوم الحديبية صدوا رسول الله ﷺ عن البيت الحرام وكان معتمرا ، فدخل رسول الله ﷺ في السنة التي بعدها معتمرا مكة ، فعمرة في الشهر الحرام بعمرة في الشهر الحرام » .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة وابن شهاب قالا « خرج رسول الله ﷺ من العام القابل من عام الحديبية معتمرا في ذي القعدة سنة سبع ، وهو الشهر الذي صده فيه المشركون عن المسجد الحرام ، وأنزل الله في تلك العمرة ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ فاعتمر رسول الله ﷺ في الشهر الحرام الذي صده فيه » .

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس « في قوله ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ وقوله ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾ ^(١) وقوله (ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) ^(٢) وقوله (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) ^(٣) قال : هذا ونحوه نزل بمكة ، والمسلمون يومئذ قليل فليس لهم سلطان يقهر المشركين ، فكان المشركون يتعاطونهم بالشتم والاذى ، فأمر الله المسلمين من يتجازى منهم أن يتجازى بمثل ما أوتي إليه أو يصبر أو يعفو ، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وأعز الله سلطانه أمر الله المسلمين أن ينتهوا في مظالمهم إلى سلطانهم ، ولا يعدو بعضهم على بعض كأهل الجاهلية ، فقال (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا) ^(٤) الآية . يقول : ينصره السلطان حتى ينصفه من ظالمة ، ومن انتصر لنفسه دون السلطان فهو عاص مسرف ، قد عمل بجمية الجاهلية ولم يرض بحكم الله تعالى » .

(١) الشورى الآية ٤٠ .

(٣) النحل الآية ١٢٦ .

(٢) الشورى الآية ٤١ .

(٤) الاسراء الآية ٣٣ .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿فَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ قال : فقاتلوهم فيه كما قاتلوكم .

وأخرج أحمد وابن جرير والنحاس في ناسخه عن جابر بن عبد الله قال : لم يكن رسول الله ﷺ يغزو في الشهر الحرام إلا أن يغزى ويغزو ، فإذا حضره أقام حتى ينسلخ .

قوله تعالى : **وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴿١٩٥﴾

أخرج وكيع وسفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن حذيفة في قوله ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال : هو ترك النفقة في سبيل الله مخافة العيلة .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال : ترك النفقة في سبيل الله ، أنفق ولو مشقصا .

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال : ليس التهلكة أن يقتل الرجل في سبيل الله ولكن الامساك عن النفقة في سبيل الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال : نزلت في النفقات في سبيل الله .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن مجاهد قال : إنما أنزلت هذه الآية ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ في النفقة في سبيل الله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال : كان القوم في سبيل الله فيترود الرجل ، فكان أفضل زادا من الآخر ، أنفق اليابس من زاده حتى لا يبقى من زاده شيء أحب أن يواسي صاحبه ، فانزل الله ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال : كانوا يسافرون ويقترون ولا ينفقون من أموالهم ، فامرهم الله أن ينفقوا في مغازيهم في سبيل الله .

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في الشعب عن الحسن في قوله ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال : هو البخل .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في الآية قال : كان رجال يخرجون في بعوث يبعثها رسول الله ﷺ بغير نفقة ، فأما يقطع بهم وأما كانوا عيالا ، فامرهم الله أن يستنفقوا مما رزقهم الله ولا يلقوا بأيديهم إلى التهلكة ، والتهلكة أن يهلك رجال من الجوع والعطش ومن المشي ، وقال لمن بيده فضل ﴿ وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير والبغوي في معجمه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن قانع والطبراني عن الضحاك بن أبي جبيرة أن الانصار كانوا ينفقون في سبيل الله ويتصدقون ، فاصابتهم سنة فساء ظنهم وأمسكوا عن ذلك ، فأنزل الله ﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد عن مجاهد ﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ قال : لا يمنعكم النفقة في حق خيفة العيلة .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أسلم أبي عمران قال : كنا بالقسطنطينية وعلى أهل مصر عقبة ابن عامر ، وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد ، فخرج صف عظيم من الروم ، فصففنا لهم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ، فصاح الناس وقالوا : سبحان الله . ! يلقي بيديه إلى التهلكة ، فقام أبو أيوب صاحب رسول الله ﷺ فقال : يا أيها الناس انكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل ، وإنما نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار ، انا لما أعز الله دينه وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله ﷺ : ان أموالنا قد ضاعت ، وإن الله قد أعز الاسلام وكثر ناصروه ، فلو أقفنا في أموالنا فاصلحنا ما ضاع فيها ، فأنزل الله على نبيه يرد علينا ما قلنا ﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ فكانت التهلكة الإقامة في الأموال واصلاحها وتركها الغزو .

وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي عن البراء بن عازب أنه قيل له ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ هو الرجل يلقي العدو فيقاتل حتى يقتل قال : لا ، ولكن هو الرجل يذنب فيلقي بيديه فيقول : لا يغفر الله لي أبدا .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والطبراني والبيهقي في الشعب عن النعمان بن بشير قال : كان الرجل يذنب فيقول : لا يغفر الله لي . فأنزل الله ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن عبيدة السلماني في قوله ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ قال : القنوط .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، قال : التهلكة عذاب الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث انهم حاصروا دمشق ، فأسرع رجل الى العدو وحده ، فعاب ذلك عليه المسلمون ورفعوا حديثه الى عمرو بن العاص ، فأرسل اليه فردده وقال : قال الله ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن رجل من الصحابة في قوله ﴿ واحسنوا ﴾ قال : أدوا الفرائض . وأخرج عبد بن حميد عن أبي اسحق . مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿ واحسنوا ان الله يحب المحسنين ﴾ قال : احسنوا الظن بالله .

قوله تعالى : **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِيمَا تَحِبُّوا إِذَا جَعَلْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةً كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْحَاظِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٠﴾**

أخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل وابن عبد البر في التمهيد عن يعلى بن أمية قال « جاء رجل الى النبي ﷺ وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليه أثر خلوق ،

فقال : كيف تأمرني يا رسول الله أن أصنع في عمري ؟ فأنزل الله ﴿ وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ فقال رسول الله ﷺ : أين السائل عن العمرة ؟ فقال : ها أناذا . قال : اخلع الجبة واغسل عنك أثر الخلق ، ثم ما كنت صانعا في حجك فاصنعه في عمرتك » .

وأخرج الشافعي وأحمد وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن يعلى بن أمية قال « جاء رجل الى النبي ﷺ وهو بالجعرانة عليه جبة وعليها خلق فقال : كيف تأمرني ان أصنع في عمري ؟ قال : فأنزل على النبي ﷺ فتستر بثوب ، وكان يعلى يقول : وددت أني أرى النبي ﷺ وقد أنزل عليه الوحي . فقال عمر : أيسرك أن تنظر الى النبي ﷺ وقد أنزل عليه الوحي ؟ ، فرفع طرف الثوب فنظرت اليه له غطيط كغطيط البكر ، فلما سري عنه قال : اين السائل عن العمرة ؟ اغسل عنك اثر الخلق ، واخلع عنك جبتك ، واصنع في عمرتك ما أنت صانع في حجك » .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن علي ﴿ وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ قال : أن تحرم من دويرة أهلك .

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ « في قوله تعالى ﴿ وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ ان من تمام الحج أن تحرم من دويرة أهلك » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله ﴿ وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ قال : من تمامهما أن يفرد كل واحد منهما عن الآخر ، وأن يعتمر في غير أشهر الحج .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال : من أحرم بحج أو عمرة فليس له أن يحل حتى يتمها تمام الحج يوم النحر اذا رمى جمرة العقبة وزار البيت فقد حل ، وتام العمرة اذا طاف بالبيت وبالصفا والمروة فقد حل .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : تمامهما ما أمر الله فيهما .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري عن علقمة وابراهيم قالوا : في قراءة ابن مسعود ﴿ وَأَقِيمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ إِلَى الْبَيْتِ ﴾ لا يجاوز بالعمرة البيت ، الحج المناسك ، والعمرة البيت والصفا والمروة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن علي أنه قرأ ﴿ وأقيموا الحج والعمرة للبيت ﴾ ثم قال : هي واجبة مثل الحج .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في سننه والأصبهاني في الترتيب عن ابن مسعود قال : أمرتم بأقامة أربع . أقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأقيموا الحج ، والعمرة الى البيت . والحج الحج الأكبر ، والعمرة الحج الأصغر .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن يزيد بن معاوية قال : اني لفي المسجد زمن الوليد بن عقبة في حلقة فيها حذيفة وليس اذ ذاك حجة ولا جلاوزة ، اذ هتف هاتف : من كان يقرأ على قراءة أبي موسى فليات الزاوية التي عند أبواب كندة ، ومن كان يقرأ على قراءة عبدالله بن مسعود فليات هذه الزاوية التي عند دار عبدالله ، واختلفا في آية في سورة البقرة قرأ هذا (وأتموا الحج والعمرة للبيت) وقرأ هذا ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ فغضب حذيفة واحمرت عيناه ، ثم قام — وذلك في زمن عثمان — فقال : اما أن تركب الى أمير المؤمنين واما أن أركب ، فهكذا كان من قبلكم ، ثم أقبل فجلس فقال : ان الله بعث محمدا فقاتل بمن أقبل من أدبر حتى أظهر الله دينه ، ثم ان الله قبضه فطعن الناس في الاسلام طعنة جواد ، ثم ان الله استخلف أبا بكر وكان ما شاء الله ، ثم ان الله قبضه فطعن الناس في الاسلام طعنة جواد ، ثم ان الله استخلف عمر فترل وسط الاسلام ، ثم ان الله قبضه فطعن الناس في الاسلام طعنة جواد ، ثم ان الله استخلف عثمان . وايم الله ليوشكن ان تطعنوا فيه طعنة تحلقونه كله .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي عن الشعبي أنه قرأها ﴿ وأتموا الحج ﴾ ثم قطع ، ثم قال ﴿ والعمرة لله ﴾ يعني برفع التاء ، وقال : هي تطوع .

وأخرج سفيان بن عيينة والشافعي والبيهقي في سننه عن طاوس قال : قيل لابن عباس أتأمر بالعمرة قبل الحج والله تعالى يقول ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ ؟ فقال ابن عباس : كيف تقرأون (من بعد وصية يوصي بها أو دين) ^(١) ؟ فأبيها تبدؤون ؟ قالوا : بالدين . قال : فهو ذاك .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والدارقطني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال : العمرة واجبة كوجوب الحج من استطاع اليه سبيلا .

وأخرج سفيان بن عيينة والشافعي في الام والبيهقي عن ابن عباس قال : والله انها لقربنتها في كتاب الله ﷻ وأتموا الحج والعمرة لله ﷻ .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة كلاهما في المصنف وعبد بن حميد عن مسروق قال : أمرتم في القرآن باقامة أربع : أقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأقيموا الحج ، والعمرة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : العمرة الحجة الصغرى .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي داود في المصاحف عن ابن مسعود انه قرأ (وأقيموا الحج والعمرة للبيت) ثم قال : والله لولا التخرج اني لم أسمع فيها من رسول الله ﷺ شيئا لقلنا ان العمرة واجبة مثل الحج .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابن عمر قال : العمرة واجبة ليس أحد من خلق الله الا عليه حجة وعمرة ، واجبتان من استطاع الى ذلك سبيلا .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن طاوس قال : العمرة على الناس كلهم الا على أهل مكة فانها ليست عليهم عمرة ، الا أن يقدم أحد منهم من أفق من الآفاق .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء قال : ليس أحد من خلق الله الا عليه حجة وعمرة ، واجبتان من استطاع الى ذلك سبيلا كما قال الله حتى أهل بوادينا ، الا أهل مكة فان عليهم حجة وليست عليهم عمرة من أجل أنهم أهل البيت ، وانما العمرة من أجل الطواف .

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال : الحج والعمرة فريضتان على الناس كلهم الا أهل مكة فان عمرتهم طوافهم ، فمن جعل بينه وبين الحرم بطن واد فلا يدخل مكة الا باحرام .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : ليس على أهل مكة عمرة انما يعتمر من زار البيت ليطوف به ، وأهل مكة يطوفون متى شاؤوا .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن مسعود قال : الحج فريضة والعمرة تطوع .

وأخرج الشافعي في الأم وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي صالح ما هان الحنفي قال : قال رسول الله ﷺ « الحج جهاد والعمرة تطوع » .

وأخرج ابن ماجه عن طلحة بن عبيد الله « انه سمع رسول الله ﷺ يقول : الحج جهاد ، والعمرة تطوع » .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه عن جابر بن عبد الله « ان رجلا سأل رسول الله ﷺ عن العمرة أواجبة هي ؟ قال : لا ، وان تعتمروا خير لكم » .

وأخرج الحاكم عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الحج والعمرة فريضتان لا يضرك بأيهما بدأت » .

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم عن ابن سيرين « ان زيد بن ثابت سئل عن العمرة قبل الحج ، قال : صلاتان . وفي لفظ : « نسكان لله عليك لا يضرك بأيهما بدأت » .
وأخرج الشافعي في الام عن عبد الله بن أبي بكر ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمر بن حزم « ان العمرة هي الحج الاصغر » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر قال « جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : أوصني ، قال : تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج ، وتعتمر ، وتسمع ، وتطيع ، وعليك بالعلانية ، وإياك والسر » .
وأخرج ابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل الأعمال عند الله إيمان لا شك فيه ، وغزو لا غلول فيه ، وحج مبرور » .

وأخرج مالك في الموطأ وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال : « العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » .

وأخرج أحمد عن عامر بن ربيعة مرفوعا . مثله .

وأخرج البيهقي في الشعب والاصمهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ما سبح الحاج من تسبيحة ، ولا هل من تهليل ، ولا كبر من تكبيرة ، الا بشر بها تبشيرة » .

وأخرج مسلم وابن خزيمة عن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ « ان الاسلام يهدم ما كان قبله ، وان الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وان الحج يهدم ما كان قبله » .

وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي قال « جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : اني جبان واني ضعيف . فقال : هلم الى جهاد لا شوكه فيه : الحج » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن علي بن حسين قال « سألت رجل النبي ﷺ عن الجهاد فقال : ألا أدلك على جهاد لا شوكه فيه ؟ الحج » .

وأخرج عبد الرزاق عن عبد الكريم الجزري قال « جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : اني رجل جبان ولا أطيق لقاء العدو . فقال : ألا أدلك على جهاد لا قتال فيه ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : عليك بالحج والعمرة » .

وأخرج البخاري عن عائشة قالت « قلت : يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ فقال : لكن أفضل الجهاد حج مبرور » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي داود في المصاحف وابن خزيمة عن عائشة قالت « قلت : يا رسول الله ! ... هل على النساء من جهاد ؟ قال : عليهن جهاد لا قتال فيه . الحج والعمرة » .

وأخرج النسائي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال « جهاد الكبير والضعيف والمرأة : الحج والعمرة » .

وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « الاسلام : ان تشهد أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله ، وان تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتحج وتعتصم ، وتتغسل من الجنابة ، وان تم الوضوء ، وتصوم رمضان » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ « الحج جهاد كل ضعيف » .

وأخرج أحمد والطبراني عن عمرو بن عبسة قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل الاعمال حجة مبرورة أو عمرة مبرورة » .

وأخرج أحمد والطبراني عن ماعز عن النبي ﷺ « أنه سئل أي الاعمال أفضل ؟ قال : ايمان بالله وحده ، ثم الجهاد ، ثم حجة برة تفضل سائر الأعمال ، كما بين مطلع الشمس ومغربها » .

وأخرج أحمد وابن خزيمة والطبراني في الأوسط والحاكم والبيهقي عن جابر عن النبي ﷺ قال : الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة . قيل : وما بره ؟ قال : اطعام الطعام ، وطيب الكلام » ، وفي لفظ : « وافشاء السلام » .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن عبدالله بن جراد قال : قال رسول الله ﷺ « حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن » .

وأخرج البزار عن أبي موسى رفعه الى النبي ﷺ قال « الحاج يشفع في أربعائة من أهل بيته ، ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة « سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : من جاء يوم البيت الحرام ، فركب بعيره فما يرفع البعير خفا ولا يضع خفا الا كتب الله له بها حسنة ، وحط عنه بها خطيئة ، ورفع له بها درجة ، حتى اذا انتهى الى البيت فطاف وطاف بين الصفا والمروة ، ثم حلق أو قصر ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فليستأنف العمل » .

وأخرج الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « وفد الله ثلاثة : الغازي ، والحاج ، والمعتمر » .

وأخرج البزار عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فأجابوه ، وسألوهم فاعطاهم » .

وأخرج ابن ماجة وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « الحجاج والعمار وفد الله ، إن دعوه أجابهم ، وإن استغفروه غفر لهم » .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : لو يعلم المقيمون ما للحججاج عليهم من الحق لأنوهم حين يقدمون حتى يقبلوا رواحلهم ، لأنهم وفد الله من جميع الناس .

وأخرج البزار وابن خزيمة والطبراني في الصغير والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « يغفر للحججاج ولمن استغفر له الحجاج . وفي لفظ : اللهم اغفر للحججاج ولمن استغفر له الحاج » .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسدد في مسنده عن عمر قال : يغفر للحاج ولمن يستغفر له الحاج بقية ذي الحجة والحرم وصفر وعشرا من ربيع الأول .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر ، انه خطب عند باب الكعبة فقال : ما من أحد يحجي الى هذا البيت لايئذه غير صلاة فيه حتى يستلم الحجر الا كفر عنه ما كان قبل ذلك .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال : من حج هذا البيت لا يريد غيره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

وأخرج الحاكم وصححه عن أم معقل « ان زوجها جعل بكرا في سبيل الله وانها ارادت العمرة ، فسألت زوجها البكر فابى عليها ، فأتت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فأمره رسول الله ﷺ أن يعطيها وقال : ان الحج والعمرة لمن سبيل الله ، وان عمرة في رمضان تعدل حجة أو تجزىء بحجة » .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال « أراد رسول الله ﷺ الحج فقالت امرأة لزوجها : حج بي . قال : ما عندي ما أحج بك عليه . قالت : فحج بي على ناضحك . قال : ذاك نعتقه أنا وولدك . قالت : فحج بي على جملك فلان . قال : ذاك احتبس في سبيل الله ، قالت : فبع تمر رفق . قال : ذلك قوتي وقوتك . فلما رجع النبي ﷺ من مكة أرسلت اليه زوجها فقالت : اقريئ رسول الله ﷺ مني السلام وسله ما يعدل حجة معك ، فاتى زوجها النبي ﷺ فاخبره فقال : أما انك لو كنت حججت بها على الحمل الحيس كان في سبيل الله ، وضحك رسول الله ﷺ تعجبا من حرصها على الحج ، وقال : اقريئني السلام ورحمة الله وأخبرها انها تعدل حجة معي عمرة في رمضان » .

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن عائشة ان النبي ﷺ قال لها في عمرتها : « ان لك من الاجر على قدر نصيبك ونفقتك » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حبيب . أن قوما مروا بأبي ذر بالربذة فقال لهم : ما أنصبيكم الا الحج ، استأنفوا العمل .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم : ان ابن مسعود قال لقوم ذلك .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حبيب بن الزبير قال : قلت لعطاء : أبلغك ان رسول الله ﷺ قال : استقبلوا العمل بعد الحج ، قال : لا ، ولكن عثمان وأبو ذر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب انه رأى قوما من الحجاج فقال : لو يعلم هؤلاء ما لهم بعد المغفرة لقرت عيونهم .

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال : اذا كبر الحاج والمعتمر والغازي كبر المرتفع الذي يليه ، ثم الذي يليه حتى ينقطع في الأفق .

وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ

« من أراد الحج فليتعجل ، فانه قد تفضل الضالة ويمرض المريض وتكون الحاجة » .
وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ
« تعجلوا الى الحج — يعني الفريضة — فان أحدكم لا يدري ما يعرض له » .

وأخرج الاصبهاني عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده قال : قال
رسول الله ﷺ « ما من عبد يدع الحج لحاجة من حوائج الدنيا الا رأى المخلفين قبل
أن يقضي تلك الحاجة ، وما من عبد يدع المشي في حاجة أخيه المسلم قضيت أو لم
تقض الا ابتلى بعونه من يأثم عليه ولا يؤثر فيه » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي ذر « أن النبي ﷺ قال : ان داود عليه
السلام قال : الهي ما لعبادك اذا هم زاروك في بيتك ؟ قال : لكل زائر حق على
المزور حقاً ، يا داود ان لهم علي أن أعافهم في الدنيا ، وأغفر لهم اذا لقيتهم » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ « ما
راح مسلم في سبيل الله مجاهداً أو حاجاً ، مهلاً أو ملياً الا غربت الشمس بذنوبه
وخرج منها » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . أن رسول الله
ﷺ قال « الحجاج والعمار وقد الله ان سألوا أعطوا ، وان دعوا أجيبوا ، وان أنفقوا
أخلف لهم ، والذي نفس أبي القاسم بيده ما كبر مكبر على نشز ، ولا أهل مهل
على شرف ، الا أهل ما بين يديه وكبر حتى يتقطع منه منقطع التراب » .

وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « الحجاج والعمار
وقد الله يعطيهم ما سألوا ، ويستجيب لهم ما دعوا ، ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم
بالف ألف » .

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي عن جابر بن عبد الله يرفعه « قال : ما
أمر حاج قط » . قيل لجابر : وما الامعار ؟ قال : ما افتقر .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن خزيمة وابن
حبان عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « تابعوا بين الحج والعمرة فانها
ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة
المبرورة ثواب دون الجنة ، وما من مؤمن يظل يومه محرماً الا غابت الشمس بذنوبه » .
وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن جرير والبيهقي عن عمر عن النبي ﷺ قال

« تابعوا بين الحج والعمرة ، فإن المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خبث الحديد » .

وأخرج البزار عن جابر مرفوعا . مثله .

وأخرج الحرث بن أبي أسامة في مسنده عن ابن عمر مرفوعا . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن عامر بن ربيعة مرفوعا . مثله .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « ما أهل مهل قط ولا كبر مكبر قط الا بشر . قيل : يا رسول الله بالجنة ؟ قال : نعم » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ما أهل مهل قط الا آبت الشمس بذنوبه » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة قال : ما أتى هذا البيت طالب حاجة لدين أو دنيا الا رجع بحاجته .

وأخرج أبو يعلى والطبراني والدارقطني والبيهقي عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « من خرج في هذا الوجه لحج أو عمرة فأت فيه لم يعرض ولم يحاسب ، وقيل له ادخل الجنة » . قالت : قال رسول الله ﷺ : « ان الله يباهي بالطائفين » .

وأخرج الحرث بن أبي أسامة في مسنده والاصماني في الترغيب عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « من مات في طريق مكة ذاهبا أو راجعا لم يعرض ولم يحاسب » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب عن أم سلمة . أن رسول الله ﷺ قال « من أهل بالحج والعمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم وما تأخر ، ووجبت له الجنة » .

وأخرج البيهقي وضعفه عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ قال « اذا خرج الحاج من أهله فصار ثلاثة أيام أو ثلاث ليال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان سائر أيامه درجات ، ومن كف ميتا كساه الله من ثياب الجنة ، ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه ، ومن حشى عليه التراب في قبره كانت له بكل هبة أثقل في ميزانه من جبل من الجبال » .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر سمعت النبي ﷺ يقول « ما ترفع ابل الحاج رجلا ولا تضع يدا الا كتب الله له بها حسنة ، أو محا عنه سيئة ، أو رفعه بها درجة » .

وأخرج البيهقي عن حبيب بن الزبير الاصبهاني قال : قلت لعطاء بن أبي رباح : أبلغك أن رسول الله ﷺ قال : يستأنفون العمل ، يعني الحجاج ؟ قال : لا ، ولكن بلغني عن عثمان بن عفان وأبي ذر الغفاري أنها قالا : يستقبلون العمل .
وأخرج البيهقي من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة . ان رجلا مر بعمر بن الخطاب وقد قضى نسكه فقال له عمر : أحججت ؟ قال : نعم . فقال : له أجتنبت ما نهيت عنه ؟ فقال : ما ألوت . قال عمر : استقبل عملك .
وأخرج البيهقي عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله عز وجل ليدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة : الميت ، والحاج عنه ، والمنفذ ذلك . يعني الوصي » .
وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة في مسنده وأبو يعلى والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « يقول تبارك وتعالى : ان عبداً صححت له جسمه ، وأوسعت له في رزقه ، يأتي عليه خمس سنين لا يفد الي محروم » .
وأخرج أبو يعلى عن خباب بن الارت قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله يقول : ان عبداً أصححت له جسمه ، وأوسعت عليه في الرزق ، يأتي عليه خمس حجج لم يأت الي فمهن محروم » .

وأخرج الشافعي عن ابن عباس قال : في كل شهر عمرة .
وأخرج عبد الرزاق عن عمر قال : اذا وضعت السروج فشدوا الرحال الى الحج والعمرة ، فانهما أحد الجهادين .
وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن زيد قال : الصوم والصلاة يجهدان البدن ولا يجهدان المال ، والصدقة تجهد المال ولا تجهد البدن ، واني لا أعلم شيئاً أجهد للمال والبدن من الحج .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ﴿ فان أحصرتم ﴾ يقول : من أحرم بحج أو عمرة ثم حبس عن البيت بمرض يجهد أو عدو يحبسه فعليه ذبح ما استيسر من الهدي شاة فما فوقها ، فان كانت حجة الاسلام فعليه قضاؤها ، وان كانت بعد حجة الفريضة فلا قضاء عليه ﴿ ولا تخلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله ﴾ فان كان أحرم بالحج فمحله يوم النحر ، وان كان أحرم بعمرة فمحله هديه اذا أتى البيت .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ فان أحصرتم ... ﴾ الآية . قال :

هو الرجل من أصحاب محمد كان يحبس عن البيت فيهدي الى البيت ويمكث على احرامه حتى يبلغ الهدي محله ، فان بلغ الهدي محله حلق رأسه .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود في قوله ﴿فان أحصرتم...﴾ الآية . يقول : اذا أهل الرجل بالحج فاحصر بعث بما استيسر من الهدي ، فان هو عجل قبل أن يبلغ الهدي محله فحلق رأسه ، أو مس طيباً ، أو تداوى بدواء ، كان عليه فدية من صيام أو صدقة أو نسك ، والصيام ثلاثة أيام ، والصدقة ثلاثة أصوع على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع ، والنسك شاة ﴿فاذا أمنتم﴾ يقول : فاذا برىء فضى من وجهه ذلك الى البيت كان عليه حجة وعمرة ، فان هو رجع متمتعاً في أشهر الحج كان عليه ما استيسر من الهدي شاة ، فان هو لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم . قال ابراهيم : فذكرت هذا الحديث لسعيد بن جبير فقال : هكذا قال ابن عباس في هذا الحديث كله .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : الحصر حبس كله .

وأخرج مالك وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن علي في قوله ﴿فما استيسر من الهدي﴾ قال : شاة .

وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عمر ﴿فما استيسر من الهدي﴾ قال : بقرة أو جزور . قيل : أو ما يكفيه شاة ؟ قال : لا .

وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابن عباس ﴿فما استيسر من الهدي﴾ قال : ما يجد ، قد يستيسر على الرجل الجزور والجزوران .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في الآية قال : من الأزواج الثمانية من الابل والبقر والضأن والمعز على قدر الميسرة ، وما عظمت فهو أفضل .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿فما استيسر من الهدي﴾ قال : عليه هدي ان كان موسراً فمن الابل ، والا فمن البقر ، والا فمن الغنم .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق القاسم عن عائشة يقول : ما استيسر من الهدى شاة .

وأخرج سفيان بن عيينة والشافعي في الأم وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس قال : لا حصر الا حصر العدو ، فاما من أصابه مرض ، أو وجع ، أو ضلال ، فليس عليه شيء .
انما قال الله ﴿ فاذا أمتم ﴾ فلا يكون الأمن إلا من الخوف .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال : لا احصار الا من عدو .
وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال : لا احصار الا من الحرب .
وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : لا احصار الا من مرض ، أو عدو ، أو أمر حابس .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة قال : كل شيء حبس المحرم فهو احصار .
وأخرج البخاري والنسائي عن نافع . ان عبيد الله بن عبد الله ، وسلام بن عبد الله ، أخبراه : أنهما كلما عبد الله بن عمر ليالي نزل الجيش بابن الزبير فقال : لا يضرك أن لا تخرج العام ، انا نخاف أن يحال بينك وبين البيت . فقال : خرجنا مع رسول الله ﷺ معتمرين فحال كفار قريش دون البيت ، فنحر النبي ﷺ هديه ، وحلق رأسه .

وأخرج البخاري عن ابن عباس قال « قد أحصر رسول الله ﷺ فحلق رأسه ، وجامع نسائه ، ونحر هديه ، حتى اعتمر عاماً قابلاً » .

أما قوله تعالى : ﴿ ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله ﴾ .
أخرج البخاري عن المسور « أن رسول الله ﷺ نحر قبل أن يحلق ، وأمر أصحابه بذلك » .

وأخرج البخاري تعليقاً عن ابن عباس قال : انما البذل على من نقص حجة بالتذاذ ، وأما من حبسه عذر أو غير ذلك فانه لا يحل ولا يرجع ، وان كان معه هدي وهو محصر نحره ان كان لا يستطيع أن يبعث به ، وان استطاع أن يبعث به لم يحل حتى يبلغ الهدى محله » .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : ان أهل الحديبية أمروا بابدال الهدى في العام الذي حلوا فيه فابدلوا ، وعزت الابل فرخص لهم فيمن لا يجد بدنة في اشتراء بقرة .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي حاصر الحميري قال : خرجت معتمراً عام حوصر ابن الزبير ومعي هدي ، ففنعنا أن ندخل الحرم فنحرت الهدي مكاني وأحللت ، فلما كان العام المقبل خرجت لأقضي عمري ، فأتيت ابن عباس فسألته فقال : أبدل الهدي فإن رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن يبدلوا الهدي الذي نحروا عام الحديبية في عمرة القضاء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال : إذا حلق قبل أن يذبح اهرق لذلك دماً ، ثم قرأ ﴿ ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله ﴾ .
وأخرج ابن جرير عن الأعرج أنه قرأ ﴿ حتى يبلغ الهدي محله ﴾ و (هديا بالغ الكعبة) ^(١) بكسر الدال مثقلاً .

أما قوله تعالى : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ .

أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير والطبراني والبيهقي في سننه عن كعب بن عجرة قال « كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون ، وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي ، فربى النبي ﷺ فقال : أيؤذك هوام رأسك ؟ قلت : نعم . فأمرني أن أحلق قال : ونزلت هذه الآية ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ قال رسول الله ﷺ : صم ثلاثة أيام ، أو تصدق بفرق بين ستة ، أو أنسك مما تيسر » .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس ﴿ ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله ﴾ ثم استثنى فقال ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي عن عبد الله بن مغفل قال : قعدت الى كعب بن عجرة فسألته عن هذه الآية ﴿ ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ فقال : نزلت في ، كان بي أذى من رأسي ، فحملت الى النبي ﷺ والقمل يتناثر على وجهي فقال : ما كنت أرى أن الجهد بلغ

بك هذا ! أما تجد شاة ؟ قلت : لا . قال : صم ثلاثة أيام أو اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام ، واحلق رأسك . فتزلت في خاصة ، وهي لكم عامة .

وأخرج الترمذي وابن جرير عن كعب بن عجرة قال « لقيت نزلت وإياي عنى بها ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ﴾ قال لي النبي ﷺ وهو بالحديبية وهو عند الشجرة : أيؤذيك هوامك ؟ قلت : نعم . فتزلت .

وأخرج ابن مردويه والواحدي عن ابن عباس قال « لما نزلنا الحديبية جاء كعب ابن عجرة ينتر هوام رأسه على وجهه فقال : يا رسول الله هذا القمل قد أكلني ؟ فأنزل الله في ذلك الموقف ﴿ فمن كان منكم مريضاً ... ﴾ الآية . فقال رسول الله ﷺ : النسك شاة ، والصيام ثلاثة أيام ، والطعام فرق بين ستة مساكين » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فمن كان منكم مريضاً ﴾ يعني من اشتد مرضه .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فمن كان منكم مريضاً ﴾ يعني بالمرض ان يكون برأسه أذى أو قروح ، أو به أذى من رأسه . قال : الأذى هو القمل .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : ما أذى من رأسه ؟ قال : القمل وغيره الصداع ، وما كان في رأسه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : النسك أن يذبح شاة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ لكعب بن عجرة : « أيؤذيك هوام رأسك ؟ قال : نعم . قال : فاحلقه وافند اما صوم ثلاثة أيام ، واما أن تطعم ستة مساكين ، أو نسك شاة » .

وأخرج ابن جرير عن علي انه سئل عن هذه الآية فقال : الصيام ثلاثة أيام ، والصدقة ثلاثة أصوع على ستة مساكين ، والنسك شاة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال : كل شيء في القرآن (أو أو) فصاحبه مخير ، فاذا كان ﴿ فمن لم يجد ﴾ فهو الأول فالأول .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : كل شيء في القرآن (أو أو) فهو خيار .
وأخرج الشافعي في الام عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قال : كل شيء في
القرآن (أو أو) له أية شاء . قال ابن جريج : الا في قوله تعالى (انما جزاء الذين
يجادون الله ورسوله)^(١) فليس بمخير فيها .

وأخرج الشافعي وعبد بن حميد عن عطاء قال : كل شيء في القرآن (أو أو)
يختار منه صاحبه ما شاء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة وابراهيم . مثله .
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد والضحاك . مثله .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿فمن تمتع
بالعمرة الى الحج﴾ يقول : من احرم بالعمرة في أشهر الحج .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال : التمتع الاعتمار في أشهر الحج .
وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن الزبير أنه خطب فقال :
يا أيها الناس والله ما التمتع بالعمرة الى الحج كما تصنعون ، انما التمتع ان يهل الرجل
بالحج فيحصره عدو أو مرض أو كسر ، أو يحبس أمر حتى يذهب ايام الحج فيقدم
فيجعلها عمرة ، فيتمتع تحلة الى العام المقبل ، ثم يحج ويهدي هدياً ، فهذا التمتع
بالعمرة الى الحج .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء قال : كان ابن الزبير
يقول : انما المتعة لمن أحصر وليست لمن خلي سبيله . وقال ابن عباس : وهي لمن
أحصر وليست لمن خلي سبيله . وقال ابن عباس : وهي لمن أحصر ومن خليت
سبيله .

وأخرج ابن جرير عن علي في قوله ﴿فاذا أمتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج﴾
قال : فان أتم العمرة حتى يجمعها مع الحج فعليه الهدى .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عطاء قال : انما سميت المتعة لانهم كانوا
يتمتعون من النساء والثياب . وفي لفظ : يتمتع بأهله وثيابه .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : كان أهل الجاهلية اذا حجوا قالوا : اذا

عفا الوبر ، وتولى الدبر ، ودخل صفر ، حلت العمرة لمن اعتمر . فانزل الله التمتع بالعمرة تغييراً لما كان أهل الجاهلية يصنعون وترخيصاً للناس .

وأخرج ابن المنذر عن أبي جمرة . ان رجلاً قال لابن عباس : تمتعت بالعمرة الى الحج ولي أربعون درهما ، فيها كذا وفيها نفقة . فقال : صم .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن علي بن أبي طالب ﴿ فصيام ثلاثة أيام في الحج ﴾ قال : قبل التروية يوم ، ويوم التروية ، ويوم عرفة ، فان فاتته صامهن أيام التشريق .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر في قوله ﴿ فصيام ثلاثة أيام في الحج ﴾ قال : يوم قبل التروية ، ويوم التروية ، ويوم عرفة ، واذا فاتته صامها صامها أيام منى ، فانهن من الحج .

وأخرج ابن أبي شيبة عن علقمة ومجاهد وسعيد بن جبير . مثله .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الصيام للمتمتع ما بين احرامه الى يوم عرفة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : اذا لم يجد المتمتع بالعمرة هدياً فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج قبل يوم عرفة ، وان كان يوم عرفة الثالث فقد تم صومه ، وسبعة اذا رجع الى أهله .

وأخرج مالك والشافعي عن عائشة قالت : الصيام لمن يتمتع بالعمرة الى الحج لمن لم يجد هدياً ما بين أن يهل بالحج الى يوم عرفة ، فان لم يصم صام أيام منى .
وأخرج مالك والشافعي عن ابن عمر . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن جرير والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر وعائشة قالا : لم يرخص في أيام التشريق ان يصمن الا للمتمتع لم يجد هدياً .

وأخرج ابن جرير والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر قال « رخص النبي ﷺ للمتمتع اذا لم يجد الهدي ولم يصم حتى فاتته أيام العشر أن يصوم أيام التشريق مكانها » .

وأخرج الدارقطني عن عائشة « سمعت رسول الله ﷺ يقول : من لم يكن معه هدي فليصم ثلاثة أيام قبل يوم النحر ، ومن لم يكن صام تلك الثلاثة أيام فليصم أيام التشريق أيام منى .

وأخرج مالك وابن جرير عن الزهري قال « بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة بن قيس ، فنادى في أيام التشريق فقال : ان هذه أيام أكل وشرب وذكر الله ، الا من كان عليه صوم من هدي » .

وأخرج الدارقطني من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن حذافة « ان رسول الله ﷺ أمره في رهط ان يطوفوا في منى في حجة الوداع ، فينادوا ان هذه أيام أكل وشرب وذكر الله ، فلا صوم فيهن الا صوماً في هدي » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر قال : لا يجزئه صوم ثلاثة أيام وهو متمتع الا ان يحرم .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال : لا يصوم متمتع الا في العشر .
وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن أبي نجيح قال : قال مجاهد يصوم المتمتع ان شاء يوماً من شوال وان شاء يوماً من ذي القعدة قال : . قال : وقال طاووس وعطاء : لا يصوم الثلاثة الا في العشر . وقال مجاهد . لا بأس ان يصومهن في أشهر الحج .

وأخرج البخاري والبيهقي عن ابن عباس . انه سئل عن متعة الحاج فقال أهل المهاجرون والانصار وأزواج النبي ﷺ في حجة الوداع وأهللنا ، فلما قدمنا مكة قال رسول الله ﷺ « اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي ، فطفنا بالبيت ، وبالصفاء والمروة ، وأتينا النساء ، ولبسنا الثياب . وقال : من قلد الهدي فانه لا يحل حتى يبلغ الهدي محله ، ثم أمرنا عشية التروية ان نهل بالحج ، فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت ، وبالصفاء والمروة ، وأتينا النساء ، ولبسنا الثياب . وقال : من قلد الهدي فانه لا يحل حتى يبلغ الهدي محله ، ثم أمرنا عشية التروية ان نهل بالحج ، فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفاء والمروة ، وقد تم حجنا وعلينا الهدي كما قال الله ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ الى أمصاركم والشاة تجزى ، فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة ، فان الله أنزله في كتابه وسنة نبيه ، وأباحه للناس غير أهل مكة . قال الله تعالى ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ وأشهر الحج التي ذكر الله شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، فمن تمتع في هذه الأشهر فعليه دم أو صوم والرفث الجماع ، والفسوق المعاصي ، والجدال المراء .

وأخرج مالك وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن عمر قال : من اعتمر في أشهر

الحج في شَوَّال أوذي القعدة أو ذي الحجة فقد استمتع ووجب عليه الهدي ، أو الصيام ان لم يجد هدياً .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال : من اعتمر في شَوَّال أو في ذي القعدة ، ثم أقام حتى يحج فهو متمتع عليه ما استيسر من الهدي ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام وسبعة إذا رجع إلى أهله ، ومن اعتمر في أشهر الحج ثم رجع فليس بمتمتع ، ذاك من أقام ولم يرجع .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال : كان أصحاب النبي ﷺ إذا اعتمروا في أشهر الحج ثم لم يحجوا من عامهم ذلك لم يهدوا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال : قال عمر : إذا اعتمر في أشهر الحج ثم أقام فهو متمتع ، فان رجع فليس بمتمتع .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : من اعتمر في أشهر الحج ثم أقام فهو متمتع ، فان رجع فليس بمتمتع .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال : من اعتمر في أشهر الحج ثم رجع إلى بلده ثم حج من عامه فليس بمتمتع ، ذاك من أقام ولم يرجع .

وأخرج الحاكم عن أبي أنه كان يقرأها (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) .

وأخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عمر في قوله ﴿ وسبعة إذا رجعت ﴾ قال : إلى أهليكم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ وسبعة إذا رجعت ﴾ قال : إذا رجعت إلى أمصاركم .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ وسبعة إذا رجعت ﴾ قال : إلى بلادكم حيث كانت .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿ وسبعة إذا رجعت ﴾ قال : إنما هي رخصة ان شاء صامهم في الطريق ، وان شاء صامها بعد ما رجع إلى أهله ، ولا يفرق بينهما .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء والحسن ﴿ وسبعة إذا رجعت ﴾ قال عطاء : في الطريق ان شاء . وقال الحسن : إذا رجع إلى مصره .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : ان أقام صامهن بمكة ان شاء .

وأخرج وكيع عن عطاء ﴿ وسبعة اذا رجعت ﴾ قال : اذا قضيت حجكم ، واذا رجع الى أهله أحب الي .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة عن طاوس ﴿ وسبعة اذا رجعت ﴾ قال : ان شاء فرق .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله ﴿ تلك عشرة كاملة ﴾ قال : كاملة من الهدى .

وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر قال « تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وأهدى فساق معه الهدى من ذي الحليفة ، وبدأ رسول الله ﷺ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج ، فتمتع الناس مع النبي ﷺ بالعمرة الى الحج ، فكان من الناس من أهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد ، فلما قدم النبي ﷺ مكة قال للناس : من كان منكم أهدى فانه لا يحل لشيء حرم منه حتى يقضي حجه ، ومن لم يكن أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج ، فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع الى أهله » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن عمران بن حصين قال « نزلت آية المتعة في كتاب الله وفعلناها مع رسول الله ﷺ ، ثم لم ينزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينه عنها حتى مات . قال رجل برأيه ما شاء .

وأخرج مسلم عن أبي نضرة قال : كان ابن عباس يأمر بالمتعة ، وكان ابن الزبير ينهى عنها . فذكر ذلك لجابر بن عبد الله فقال : على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله ﷺ ، فلما قام عمر قال : ان الله كان يحل لرسول الله ما شاء مما شاء ، وان القرآن قد نزل منازل ، فاتموا الحج والعمرة كما أمركم الله ، وافصلوا حجكم من عمرتكم ، فانه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم » .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي موسى قال « قدمت على رسول الله ﷺ وهو بالبطحاء فقال : بم أهلت ؟ قلت : أهلت باهلال النبي ﷺ قال : هل سقت من هدي ؟ قلت : لا . قال : طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل . فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ، ثم أتيت امرأة من قومي فشططني وغسلت رأسي ، فكنت

أفقي الناس بذلك في اماره أبي بكر واماره عمر ، فاني لقائم بالموسم اذا جاءني رجل فقال : انك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في شأن النسك . فقلت : أيها الناس من كنا أفقيناه بشيء فليتشد فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فيه فائتموا ، فلما قدم قلت : يا أمير المؤمنين ما هذا الذي أحدثت في شأن النسك ؟ قال : ان نأخذ بكتاب الله ، فان الله قال ﴿ وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ وان نأخذ بسنة نبينا ﷺ لم يحل حتى نحر الهدي .

وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده وأحمد عن الحسن . ان عمر بن الخطاب هم ان ينهى عن متعة الحج فقام اليه أبي بن كعب فقال : ليس ذلك لك ، قد نزل بها كتاب الله واعتمرناها مع رسول الله ﷺ ، فترل عمر .

وأخرج مسلم عن عبد الله بن شقيق قال : كان عثمان ينهى عن المتعة وكان علي يأمر بها . فقال عثمان لعلي كلمة فقال علي : لقد علمت انا قد تمتعنا مع رسول الله ﷺ قال : أجل ولكننا كنا خائفين .

وأخرج اسحق بن راهويه عن عثمان بن عفان ، انه سئل عن المتعة في الحج فقال : كانت لنا ليست لكم .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن أبي ذر قال : كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد ﷺ خاصة .

وأخرج مسلم عن أبي ذر قال : لا تصلح المتعتان الا لنا خاصة ، يعني متعة النساء ومتعة الحج .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن سعيد بن المسيب قال : اختلف علي وعثمان وهما بعسفان في المتعة ، فقال علي : ما تريد الا ان تنهى عن أمر فعله رسول الله ﷺ قال : فلما رأى ذلك علي أهل بها جميعاً .

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي جمرة قال : سألت ابن عباس عن المتعة فامرني بها ، وسألته عن الهدي فقال : فيها جزور ، أو بقرة ، أو شاة ، أو شرك في دم . قال : وكان ناس كرهوها فنمت فرأيت في المنام كأن انسانا ينادي حج مبرور ومتعة متقبلة ، فأتيت ابن عباس فحدثته فقال : الله أكبر سنة أبي القاسم ﷺ .

وأخرج الحاكم وصححه من طريق مجاهد وعطاء عن جابر قال : كثرت القالة من الناس ، فخرجنا حجاجاً حتى اذا لم يكن بيننا وبين ان نحل إلا ليالٍ قلائل أمرنا

بالاحلال ، قلنا : أيروح أحدنا الى عرفة وفرجه يقطر منيا ؟ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقام خطيباً فقال «أبالله تعلموني أيها الناس ، فانا والله أعلمكم بالله وأتقاكم له ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت هديا ولحلت كما أحلوا ، فمن لم يكن معه هدي فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع الى أهله ، ومن وجد هديا فلينحر ، فكنا ننحر الجزور عن سبعة ، قال عطاء : قال ابن عباس : ان رسول الله ﷺ قسم يومئذ في أصحابه غنماً ، فأصاب سعد بن أبي وقاص تيس ، فذبحه عن نفسه » .

وأخرج مالك عن ابن عمر قال : لأن اعتمر قبل الحج وأهدى أحب الي من أن اعتمر بعد الحج في ذي الحجة .

أما قوله تعالى : ﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ .
أخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عطاء في قوله ﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ قال : ست قربات . عرفة ، وعرنة ، والرجيع ، والنخلتان ، ومر الظهران ، وضجنان . وقال مجاهد : هم أهل الحرم .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ حاضري المسجد الحرام ﴾ قال : هم أهل الحرم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال : الحرم كله هو المسجد الحرام .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر . مثله .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والأزرقي عن عطاء بن أبي رباح انه سئل عن المسجد الحرام قال : هو الحرم أجمع .
وأخرج الأزرقي عن عطاء بن أبي رباح أنه سئل عن المسجد الحرام قال : هو الحرم أجمع .

وأخرج الأزرقي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : أساس المسجد الحرام الذي وضعه ابراهيم عليه السلام من الحزورة الى المسعى الى مخرج سيل جياذ .
وأخرج الأزرقي عن أبي هريرة قال : انا لنجد في كتاب الله ان حد المسجد الحرام من الحزور الى المسعى .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال : ليس لأحد حاضري

المسجد الحرام رخصة في الاحصار ، لان الرجل اذا مرض حمل ووقف به بعرفة ، ويطاف به محمولا .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عروة ﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ عنى بذلك أهل مكة ، ليست لهم متعة وليس عليهم احصار لقربهم من المشعر .

وأخرج الأزرق عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : من له المتعة ؟ فقال : قال الله ﴿ ذلك ان لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ فاما القرى الحاضرة المسجد الحرام التي لا تتمتع أهلها ، فالمطمئنة بمكة المطللة عليها نخلتان ، وممر الظهران ، وعرفة ، وضجنان ، والرجيع ، واما القرى ، التي ليست بحاضرة المسجد الحرام التي يتمتع أهلها ان شاؤوا فالسفر ، والسفر ما يقصر اليه الصلاة عسفاً وجدة ورهاط واشباه ذلك .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال : المتعة للناس الا لأهل مكة هي لمن لم يكن أهله في الحرم ، وذلك قول الله ﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس . انه كان يقول : يا أهل مكة انه لا متعة لكم أحلت لأهل الآفاق وحرمت عليكم ، انما يقطع أحدكم واديا ثم يهل بعمرة ﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر . انه سئل عن امرأة ضرورة أتعت في حجتها ؟ قال : نعم ، ان الله جعلها رخصة ان لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : ليس على أهل مكة هدي في متعة ، ثم قرأ ﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال : ليس على أهل مكة متعة ، ثم قرأ ﴿ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : ليس على أهل مكة متعة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ميمون بن مهران قال : ليس لأهل مكة ، ولا من توطن مكة متعة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال : المتعة للناس أجمعين الا أهل مكة .
وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال : ليس على أهل مكة متعة ولا احصار ،
انما يغشون حتى يقضوا حجهم .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ .
أخرج ابن أبي حاتم عن مطرف أنه تلا قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾
قال : لو يعلم الناس قدر عقوبة الله ، ونقمة الله ، وبأس الله ، ونكال الله ، لما رقا
لهم دمع ، وما قرت أعينهم بشيء .

قوله تعالى : الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٧﴾

أخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ « في قوله ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة » .
وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « الحج أشهر معلومات شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة » .

وأخرج الخطيب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « في قوله تعالى ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة » .
وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عمر بن الخطاب ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ قال : شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة .

وأخرج الشافعي في الام وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن نافع . انه سئل سمعت عبدالله بن عمر يسمي شهور الحج ؟ فقال : نعم ، كان يسمي شوالا ، وذو القعدة ، وذو الحجة .
وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس وعطاء والضحاك . مثله .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عمر ﴿ الحج أشهر معلومات ﴾ قال شوال ، وذو القعدة ، وعشر ليال من ذي الحجة

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن مسعود ﴿الحج أشهر معلومات﴾ قال : شوال ، وذو القعدة ، وعشر ليال من ذي الحجة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي من طرق عن ابن عباس ﴿الحج أشهر معلومات﴾ قال : شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة ، لا يفرض الحج الا فيهن .

وأخرج ابن المنذر والدارقطني والطبراني والبيهقي عن عبد الله بن الزبير ﴿الحج أشهر معلومات﴾ قال : شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة .
وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن ومحمد وإبراهيم . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود . انه سئل عن العمرة في أشهر الحج فقال : الحج أشهر معلومات ، ليس فيهن عمرة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن محمد بن سيرين قال : ما أحد من أهل العلم شك ان عمرة في غير أشهر الحج أفضل من عمرة في أشهر الحج .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال : قال عمر : افصلوا بين حجكم وعمركم ، اجعلوا الحج في أشهر واجعلوا العمرة في غير أشهر الحج ، اتم لحجكم ولعمركم .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عون قال : سئل القاسم عن العمرة في أشهر الحج ؟ فقال : كانوا لا يرونها تامة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عمر في قوله ﴿فن فرض فيهن الحج﴾ قال : من أهل فيهن الحج .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال : الفرض الاحرام .
وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن الزبير ﴿فن فرض فيهن الحج﴾ قال : الالهلال .

وأخرج ابن المنذر والدارقطني والبيهقي عن ابن الزبير قال : فرض الحج الاحرام .
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : الفرض الالهلال .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال : الالهلال فريضة الحج .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿فمن فرض فيهن الحج﴾ يقول : من أحرم بحج أو عمرة .

وأخرج الشافعي في الام وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال : لا ينبغي لأحد أن يحرم بالحج الا في أشهر الحج من أجل قول الله ﴿الحج أشهر معلومات﴾ .
وأخرج ابن أبي شيبة وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال : لا يحرم بالحج الا في أشهر الحج ، فإن من سنة الحج أن يحرم بالحج في أشهر الحج .
وأخرج ابن مردويه عن جابر عن النبي ﷺ قال « لا ينبغي لأحد أن يحرم بالحج الا في أشهر الحج » .

وأخرج الشافعي في الام وابن أبي شيبة والبيهقي عن جابر موقوفاً . مثله .
وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء انه قال لرجل قد أحرم بالحج في غير أشهر الحج : اجعلها عمرة فانه ليس لك حج ، فان الله يقول ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : فمن فرض فيهن الحج فلا ينبغي أن يلبي بالحج ثم يقيم بأرض .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ﴿فمن فرض فيهن الحج﴾ قال : التلبية والاحرام .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود ﴿فمن فرض فيهن الحج﴾ قال : التلبية .
وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس ﴿فمن فرض فيهن الحج﴾ قال : التلبية .
وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء وابراهيم . مثله .

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وصححه عن خلاد بن السائب عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « أتاني جبريل فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالاهلال والتلبية فانها شعار الحج » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه عن زيد بن خالد الجهني . ان رسول الله ﷺ قال « جاءني جبريل فقال : مر أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية ، فانها من شعار الحج » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن الزبير قال : التلبية زينة الحج .

وأخرج الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وصححه عن أبي بكر الصديق « ان رسول الله ﷺ سئل أي الأعمال أفضل ؟ قال : العج والشج » .
 وأخرج الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ قال « ما من ملب يلبي الا لبي ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا عن يمينه وشماله » .
 وأخرج أحمد وابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « ما من محرم يضحي لله يومه ، يلبي حتى تغيب الشمس الا غابت بذنوبه فعاد كما ولدته أمه » .

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن ابن عمر « ان تلبية رسول الله ﷺ لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك ، لبيك ان الحمد والنعمة لك ، والمملك لا شريك لك » وكان ابن عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعديك ، والخير بيدك لبيك والرغباء اليك والعمل .

وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس . ان رجلاً أوقصته راحلته وهو محرم فأت ، فقال رسول الله ﷺ « اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبه ولا تخمروا رأسه ولا وجهه ، فانه يبعث يوم القيامة ملبياً » .

وأخرج الشافعي عن جابر بن عبد الله قال : ما سمى رسول الله ﷺ في تليته حجاً قط ولا عمرة .

وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : كان من تلبية رسول الله ﷺ « لبيك اله الخلق لبيك » .

وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة عن سعد بن أبي وقاص . انه سمع بعض بني أخيه وهو يلبي : يا ذا المعارج . فقال سعد : انه لذو المعارج ، وما هكذا كنا نلبى على عهد رسول الله ﷺ .

وأخرج الشافعي عن خزيمة بن ثابت عن النبي ﷺ « انه كان اذا فرغ من تلبية سأل الله رضوانه والجنة ، واستعاذه برحمته من النار .

وأخرج الشافعي عن محمد بن المنكدر أن النبي ﷺ كان يكثر من التلبية .
 أما قوله تعالى : ﴿ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ .

أخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « في قوله ﴿ فلا رفث

ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴿﴾ قال : الرفث الاعرابية والتعريض للنساء بالجماع ، والفسوق المعاصي كلها ، والجدال جدال الرجل صاحبه .

وأخرج ابن مردويه والأصبهاني في الترغيب عن أبي أمامة قال « قال رسول الله ﷺ ﴿ فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ﴾ قال : لا جماع ولا فسوق . قال : المعاصي والكذب » .

وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عباس في الآية : الرفث الجماع ، والفسوق المعاصي ، والجدال المراء . وفي لفظ : أن تماري صاحبك حتى يغضبك أو تغضبه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : الرفث غشيان النساء والقبل والغمز وأن يعرض لها بالفحش من الكلام ، والفسوق معاصي الله كلها ، والجدال المراء والملاحاة .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن طاوس قال : سألت ابن عباس عن قوله ﴿ فلا رفث ﴾ قال : الرفث الذي ذكره هنا ليس الرفث الذي ذكر في (أحل لكم ليلة الصيام الرفث)^(١) ذاك الجماع ، وهذا العراب بكلام العرب ، والتعريض بذكر النكاح . وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي العالية قال : كنت أمشي مع ابن عباس وهو محرم وهو يرتجز بالابل ويقول :

وهن يمشين بنــــــــــــــــا هميساً ان صدق الطير نكك ليسا
فقلت : أترفت وأنت محرم ؟ قال : انما الرفث ما روجع به النساء .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر في الآية قال : الرفث الجماع ، والفسوق المعاصي ، والجدال السباب والمنازعة .

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الاوسط عن ابن عمر في قوله ﴿ فلا رفث ﴾ قال : غشيان النساء ﴿ ولا فسوق ﴾ قال : السباب ﴿ ولا جدال ﴾ قال : المراء .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر في الآية فقال : الرفث اتيان النساء والتكلم بذلك للرجال والنساء اذا ذكروا ذلك بافواههم ، والفسوق اتيان معاصي الله في الحرم ، والجدال والسباب ، والمراء والخصومات .
وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كان ابن عمر يقول للحادي : لا تعرض بذكر النساء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس أن عبدالله بن الزبير قال : اياكم والنساء فان الاعراب من الرفث . قال طاوس : وأخبرت بذلك ابن عباس فقال : صدق ابن الزبير .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس . انه كره الاعراب للمحرم قيل : وما الاعراب ؟ قال : أن يقول لو أحللت قد أصبتك .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في الآية قال : الرفث اتيان النساء ، والجدال تماري صاحبك حتى تغضبه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والشيرازي في الالقباب عن ابن عباس في الآية قال : الرفث الجماع ، والفسوق والمنازة بالالقباب تقول لأخيك : يا ظالم يا فاسق ، والجدال أن تجادل صاحبك حتى تغضبه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وعكرمة قالا : الرفث الجماع ، والفسوق المعاصي ، والجدال المراء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك وعطاء . مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال : الرفث اتيان النساء ، والفسوق السباب ، والجدال المماراة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : الرفث الغشيان ، والفسوق السباب ، والجدال الاختلاف في الحج .

وأخرج الطبراني عن عبدالله بن الزبير في قوله ﴿ فلا رفث ﴾ قال : لا جماع ﴿ ولا فسوق ﴾ لا سباب ﴿ ولا جدال ﴾ لا مراء .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي في قوله ﴿ ولا جدال في الحج ﴾ قال : الجدال كانت قريش اذا اجتمعت بمنى قال هؤلاء : حجنا أتم من حجكم . وقال هؤلاء : حجنا أتم من حجكم .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿ولا جدال في الحج﴾ قال : كانوا يقفون مواقف مختلفة يتجادلون كلهم يدعي ان موقفه موقف ابراهيم ، فقطعه الله حين أعلم نبيه بمناسكهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ولا جدال في الحج﴾ قال « لا شبهة في الحج ولا شك في الحج قد بين وعلم وقته ، كانوا يحجون في ذي الحجة عامين وفي المحرم عامين ، ثم حجوا في صفر من أجل النسيء الذي نسأ لهم أبو يمامة حين وافقت حجة أبي بكر في ذي القعدة قبل حجة النبي ﷺ ، ثم حج النبي ﷺ من قابل في ذي الحجة ، فذلك حين يقول : ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض » .

وأخرج سفیان بن عيينة وابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله ﴿ولا جدال في الحج﴾ قال : صار الحج في ذي الحجة فلا شهر ينسئ .

وأخرج سفیان وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر » .

وأخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة . مثله .

وأخرج عبد بن حميد في مسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « من قضى نسكه وقد سلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « ما عمل أحب الى الله من جهاد في سبيله ، وحجة مبرورة متقبلة لا رث ولا فسوق ولا جدال » .

وأخرج الأصبهاني في الترياق عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله ﷺ « ما من عمل بين السماء والأرض بعد الجهاد في سبيل الله أفضل من حجة مبرورة ، لا رث فيها ولا فسوق ولا جدال » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أسماء بنت أبي بكر قالت « خرجنا مع رسول الله ﷺ حجاجاً ، وكانت زاملتنا مع غلام أبي بكر ، فجلسنا نتنظر حتى تأتينا ، فاطلع

الغلام يمشي ما معه بعيره فقال أبو بكر : أين بعيرك ؟ قال : أضلني الليلة ، فقام أبو بكر يضربه ، ويقول : بعير واحد أضلك وأنت رجل ؟ فما يزيد رسول الله ﷺ على أن تبسم وقال : انظروا الى هذا المحرم ما يصنع .
وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال : لا ينظر المحرم في المرأة ولا يدعو على أحد ، وإن ظلمه .

وأما قوله تعالى : ﴿ وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب ﴾
أخرج عبد بن حميد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ، ويقولون : نحن متوكلون ، ثم يقدمون فيسألون الناس ، فأنزل الله ﴿ وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان ناس يخرجون من أهلهم ليست معهم أزودة يقولون : نحج بيت الله ولا يطعمنا . فقال الله ﴿ وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ﴾ ما يكف وجوهكم عن الناس .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر قال : كانوا إذا أحرموا ومعهم أزوادهم رموا بها واستأنفوا زاداً آخر ، فأنزل الله ﴿ وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ﴾ فنها عن ذلك ، وأمروا أن يتزودوا الكعك والدقيق والسويق .

وأخرج الطبراني عن الزبير قال : كان الناس يتوكل بعضهم على بعض في الزاد ، فأمرهم الله أن يتزودوا فقال ﴿ وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن إبراهيم النخعي قال : كان الناس من الأعراب يحجون بغير زاد ويقولون : نتوكل على الله ، فأنزل الله ﴿ وتزودوا ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ﴾ قال : كان أناس من أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ، فأمرهم الله بالزاد والتفقه في سبيل الله ، وأخبرهم أن خير الزاد التقوى .

وأخرج سفيان بن عيينة وابن أبي شيبة عن عكرمة في قوله ﴿ وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ﴾ قال : كان أناس يقدمون مكة بغير زاد في أيام الحج ، فأمروا بالزاد .
وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة ﴿ وتزودوا ﴾ قال : السويق والدقيق والكعك .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبه عن سعيد بن جبير ﴿وتزودوا﴾ قال : الخشكناتج والسويق .

وأخرج سفيان بن عيينه عن سعيد بن جبير ﴿وتزودوا﴾ قال : هو الكعك والزيت .

وأخرج وكيع وسفيان بن عيينه وابن أبي شيبه وعبد بن حميد عن الشعبي قال ﴿وتزودوا﴾ قال : الطعام التمر والسويق .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال « لما نزلت هذه الآية ﴿وتزودوا﴾ قام رجل من فقراء المسلمين فقال : يا رسول الله ما نجد زادا نتزوده . فقال رسول الله ﷺ : تزود ما تكف به وجهك عن الناس ، وخير ما تزودتم التقوى » .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن سفيان قال : في قراءة عبدالله ﴿وتزودوا وخير الزاد التقوى﴾ .

وأخرج الطبراني عن جرير بن عبدالله عن النبي ﷺ قال « من يتزود في الدنيا ينفعه في الآخرة » .

وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن الزبير بن العوام « سمعت رسول الله ﷺ يقول : العباد عباد الله والبلاد بلاد الله ، فحيث وجدت خيرا فأقم وائق الله » .

وأخرج أحمد والبغوي في معجمه والبيهقي في سننه والاصبهاني عن رجل من أهل البادية قال « أخذ بيدي رسول الله ﷺ فجعل يعلمني مما علمه الله ، فكان فيما حفظت عنه ان قال : انك لن تدع شيئا اتقاء الله الا أعطاك الله خيرا منه » .

وأخرج أحمد والبخاري في الادب والترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال « سئل رسول الله ﷺ ما أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ قال : تقوى الله وحسن الخلق ، وسئل ما أكثر ما يدخل الناس النار ؟ قال : الأجوفان : الفم والفرج » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن رجل من بني سليط قال « أتيت رسول الله ﷺ وهو يقول : المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يظلمه ، التقوى ههنا التقوى ههنا وأوما بيده الى صدره » .

وأخرج الأصبهاني عن قتادة بن عياش قال « لما عقد لي رسول الله ﷺ على قومي

أتيت مودعا له فقال : جعل الله التقوى زادك ، وغفر ذنبك ، ووجهك للخير حيث تكون .

وأخرج الترمذي والحاكم عن أنس قال « جاء رجل فقال : يا رسول الله اني أريد سفراً فزودني ، فقال : زدوك الله التقوى قال : زدني . قال : وغفر ذنبك . قال : زدني بأبي أنت وأمي . قال : ويسر لك الخير حيثما كنت . »

وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال « جاء رجل الى رسول الله ﷺ يريد سفراً فقال : أوصني . قال : أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف ، فلما مضى قال : اللهم ازوله الأرض ، وهون عليه السفر . »

وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن أبي بكر الصديق . أنه قال في خطبته : الصدق أمانة ، والكذب خيانة ، أكيس الكيس التقى ، وأتوك النوك الفجور .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن عمر بن الخطاب . أنه كتب الى ابنه عبد الله : أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله ، فانه من اتقاه وفاه ، ومن أقرضه جزاه ، ومن شكره زاده ، واجعل التقوى نصب عينيك ، وجلاء قلبك ، واعلم أنه لا عمل لمن لا نية له ، ولا أجر لمن لا حسنة له ، ولا مال لمن لا رفق له ، ولا جديد لمن لا خلق له .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن دينار قال : سألت الحسن ما زين القرآن ؟ قال : التقوى .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة قال : مكتوب في التوراة : ابن آدم اتق الله ونم حيث شئت .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه قال : الايمان عريان ولباسه التقوى ، وزينته الحياء ، وماله العفة .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن داود بن هلال قال : كان يقال : الذي يقيم به العبد وجهه عند الله التقوى ، ثم يتبعه الورع .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عروة قال : كتبت عائشة الى معاوية . أما بعد فاتق الله فإنك اذا اتقيت الله كفاك الناس ، واذا اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئاً .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي حازم قال : ترصدني أربعة عشر عدوا ، أما أربعة منها فشیطان يضلني ، ومؤمن يحسدني ، وكافر يقاتلني ، ومنافق يبغضني . وأما العشرة منها فالجوع ، والعطش ، والحر ، والبرد ، والعري ، والمهرم ، والمرض ، والفقر ، والموت ، والنار ، ولا أطيعهن الا بسلاح تام ، ولا اجد لهم سلاحا أفضل من التقوى .

وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابن أبي نجیح قال : قال سليمان بن داود عليهما السلام : أوتينا مما أوتي الناس ومما لم يؤتوا ، وعلمنا مما علم الناس ومما لم يعلموا ، فلم نجد شيئا هو أفضل من تقوى الله في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر .
وأخرج الاصبهاني عن زيد بن أسلم قال : كان يقال : من اتقى الله أحبه الناس وان كرهوا .

قوله تعالى : لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَيِّنَ الصَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾

أخرج سفيان وسعيد بن منصور والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال : كانت عكاظ ومجنة وذو الحجاز أسواقا في الجاهلية ، فتأثموا أن يتجروا في الموسم ، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك ، فترلت ﴿ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ﴾ في مواسم الحج .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير عن ابن عباس قال : كانوا يتقون البيوع والتجارة في الموسم والحج ، ويقولون : أيام ذكر الله ، فترلت ﴿ ليس عليكم جناح ... ﴾ الآية .

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه والبيهقي من طريق عبيد بن عمير عن ابن عباس : في أول الحج كانوا يتبايعون بمنى وعرفة وسوق ذي الحجاز ومواسم الحج ،

فخافوا البيع وهم حرم ، فانزل الله (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج) فحدث عبيد بن عمير انه كان يقرؤها في المصحف .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي أمامة التيمي قال « قلت لابن عمر : انا ناس نكثري فهل لنا من حج ؟ قال : أليس تطوفون بالبيت ، وبين الصفا والمروة ، وتأتون المعرف ، وترمون الجمار ، وتحلقون رؤوسكم ؟ قلت : بلى . فقال ابن عمر : جاء رجل الى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني عنه ، فلم يحبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ﴿ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾ فدعاه النبي ﷺ فقرأ عليه الآية وقال : انتم حجاج » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي الزبير . أنه قرأ ((ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج)) .

وأخرج وكيع وأبو عبيد في فضائله وابن أبي شيبة والبخاري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس . أنه كان يقرأ ﴿ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج ﴾ .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن عطاء قال : نزلت ((لا جناح عليكم ان تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج)) وفي قراءة ابن مسعود ((في مواسم الحج فابتغوا حينئذ)) .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ليس عليكم جناح ﴾ يقول : لا حرج عليكم في الشراء والبيع قبل الاحرام وبعده .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد قال : كان ناس لا يتجرون أيام الحج ، فنزلت فيهم ﴿ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾ .

وأخرج أبو داود عن مجاهد ، أن ابن عباس قرأ هذه الآية ﴿ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾ قال : كانوا لا يتجرون بمنى ، فامروا بالتجارة اذا أفاضوا من عرفات .

وأخرج سفيان بن عيينة وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾ قال : التجارة في الدنيا والاجر في الآخرة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : كان ناس من أهل الجاهلية يسمون ليلة النفر ليلة الصدر ، وكانوا لا يعرجون على كسير ولا ضالة ولا لحاجة ولا يبتغون فيها تجارة ، فاحل الله ذلك كله للمؤمنين ان يعرجوا على حاجاتهم ويبتغوا من فضل الله .

أما قوله تعالى : ﴿ فاذا أفضت من عرفات ﴾ أخرج وكيع وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : انما تسمى عرفات لان جبريل كان يقول لابراهيم عليهما السلام : هذا موضع كذا ، وهذا موضع كذا . فيقول : قد عرفت قد عرفت ، فلذلك سميت عرفات .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال : انما سميت عرفات لأنه قيل لابراهيم حين أري المناسك عرفت . وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن علي . مثله .

وأخرج الحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن المسور بن مخرمة قال « خطبنا رسول الله ﷺ بعرفة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد — وكان اذا خطب قال أما بعد — فان هذا اليوم الحج الاكبر ، الا وان أهل الشرك والاثان كانوا يدفعون من ههنا قبل ان تغيب الشمس اذا كانت الشمس في رؤوس الجبال كأنها عائم الرجال في وجوهها ، وانا ندفع بعد ان تغيب الشمس ، وكانوا يدفعون من المشعر الحرام بعد ان تطلع الشمس اذا كانت الشمس في رؤوس الجبال كأنها عائم الرجال في وجوهها ، وانا ندفع قبل ان تطلع الشمس مخالفا هدينا لهدي أهل الشرك » .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس : ان رسول الله ﷺ قال « من أفاض من عرفات قبل الصبح فقد تم حجه ، ومن فاته فقد فاته الحج » .

وأخرج البخاري عن ابن عباس قال : يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالاً حتى يهل بالحج ، فاذا ركب الى عرفة فن تسر له هديه من الابل أو البقر أو الغنم ما تسر له من ذلك أي ذلك شاء ، وان لم يتيسر له فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة ، فان كان آخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ، ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر الى ان يكون الظلام ، ثم ليدفعوا من عرفات اذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا للذي يبيتون به ، ثم ليذكروا الله كثيرا وأكثروا التكبير

والتهايل قبل ان تصبحوا ، ثم أفيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم)^(١) حتى ترموا الجمرة .
وأخرج الارزقي عن ابن عباس قال : حد عرفة من الجبل المشرف على بطن عرفة الى جبال عرفة الى ملتقى وصيق ووادي عرفة .

وأخرج أبو داود وابن ماجه عن جابر بن عبد الله « ان رسول الله ﷺ قال : كل عرفة موقف ، وكل منى منحر ، وكل المزدلفة موقف ، وكل فجاج مكة طريق ومنحر » .
وأخرج مسلم عن جابر « ان رسول الله ﷺ قال : نحرث ههنا ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم ، ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف ، ووقفت ههنا وجمع كلها موقف » .

وأخرج أحمد عن جبير بن مطعم عن النبي ﷺ قال « كل عرفات موقف وارفعوا عن عرفة وكل جمع موقف ، وارفعوا عن محسر وكل فجاج مكة منحر ، وكل أيام التشريق ذبح » .

وأخرج أبو داود والترمذي واللفظ له وصححه وابن ماجه عن علي قال : وقف رسول الله ﷺ بعرفة فقال : هذه عرفة وهو الموقف وعرفة كلها موقف ، ثم أفاض حين غربت الشمس وأردف اسامة بن زيد ، وجعل يشير بيده على هيئته والناس يضربون يمينا وشمالا ، يلتفت اليهم ويقول : يا أيها الناس عليكم السكينة . ثم أتى جمعا فصلى بهم الصلاتين جميعا ، فلما أصبح أتى قرح وقف عليه وقال : هذا قرح وهو الموقف وجمع كلها موقف ، ثم أفاض حتى انتهى الى وادي محسر ففزع ناقته فخبب حتى جازوا الوادي فوقف وأردف الفضل ، ثم أتى الجمرة فرماها ثم أتى المنحر فقال : هذا المنحر ومنى كلها منحر .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن يزيد بن شيبان قال : أتانا ابن مربع الانصاري ونحن وقوف بالموقف فقال : اني رسول رسول الله اليكم . يقول : كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم .

وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال : أفاض رسول الله ﷺ من عرفة وعليه السكينة ورديفه أسامة ، فقال : يا أيها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بايخاف

الخييل والإبل . قال : فما رأيته رافعة يديها عادية حتى أتى جمعاً ، ثم أردف الفضل ابن العباس فقال : أيها الناس ان البر ليس بايحاف الخيل والابل فعليكم بالسكينة . قال : فما رأيته رافعة يديها حتى أتى منى » .

وأخرج البخاري عن ابن عباس « انه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة فسمع النبي ﷺ وراءه زجراً شديداً وضرباً للإبل ، فآشار بسوطه اليهم وقال : يا أيها الناس عليكم بالسكينة ، فان البر ليس بالايضاع » .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال « انما كان بدء الايضاع من أهل البادية ، كانوا يقفون حافتي الناس قد علقوا العقاب والعصي ، فاذا أفاضوا تقعقعوا ، فانفرت الناس فلقد رأيت رسول الله ﷺ ، وان ظفري ناqqته لا يمس الارض حاركها ، وهو يقول : يا أيها الناس عليكم بالسكينة » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن أماجة عن اسامة بن زيد « أنه سأل كيف كان رسول الله ﷺ يسير حين أفاض من عرفة ؟ وكان رسول الله ﷺ أردفه من عرفات قال : كان يسير العنق ، فاذا وجد فجوة نص » .

وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر « ان رسول الله ﷺ وقف حتى غربت الشمس ، فاقبل يكبر الله ويهلله ويعظمه ويمجده حتى انتهى الى المزدلفة » .
وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر « ان رسول الله ﷺ أفاض من عرفات وهو يقول :

اليك تعدو قلقاً وضيئها مخالفأ دين النصرأ دينها
وأخرج الشافعي في الام وعبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور عن عروة بن الزبير ، ان عمر بن الخطاب حين دفع من عرفة قال :

اليك تعدو قلقاً وضيئها مخالفأ دين النصرأ دينها
وأخرج عبد الرزاق عن عبد الملك بن أبي بكر قال : رأيت أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ، وأبا سلمة بن سفيان ، واقفين على طرف بطن عرفة فوقفتهما ، فلما دفع الامام دفعهما وقال .

اليك تعدو قلقاً وضيئها مخالفأ دين النصرأ دينها
يكثران من ذلك ، وزعم أنه سمع أبا بكر بن عبد الرحمن يذكر ان رسول الله ﷺ كان يقولها اذا دفع .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن ابن عباس « ان اسامة بن زيد كان ردف رسول الله ﷺ من عرفة الى مزدلفة ، ثم أردف الفضل من المزدلفة الى منى ، فكلاهما قال : لم يزل النبي ﷺ يلبي حتى رمى جمرة العقبة » .

وأخرج مسلم عن اسامة بن زيد « انه كان رديف رسول الله ﷺ حين أفاض من عرفة ، فلما جاء الشعب أناخ راحلته ثم ذهب الى الغائط ، فلما رجع جثت اليه بالأداوه فتوضأ ، ثم ركب حتى أتى المزدلفة فجمع بها بين المغرب والعشاء » .

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال : جمع رسول الله ﷺ بين المغرب والعشاء بجمع صلى المغرب ثلاثاً ، والعشاء ركعتين ، باقامة واحدة .

أما قوله تعالى : ﴿ فاذكروا الله عند المشعر الحرام ﴾

أخرج وكيع وسفيان وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والازرق في تاريخ مكة والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عمرو . انه سئل عن المشعر الحرام ، فسكت حتى اذا هبطت أيدي الرواحل ، بالمزدلفة قال : هذا المشعر الحرام .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عمر قال : المشعر الحرام مزدلفة كلها .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عمر . انه رأى الناس يزدحمون على قزح فقال : علام يزدحم هؤلاء ؟ كل ما ههنا مشعر .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عمر في قوله ﴿ فاذكروا الله عنه المشعر الحرام ﴾ قال : هو الجبل وما حوله .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس . مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : ما بين الجبلين اللذين بجمع مشعر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال : ما بين جبلي مزدلفة فهو المشعر الحرام .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن الاسود قال : لم أجد أحداً يخبرني عن المشعر الحرام .

وأخرج مالك وابن جرير عن عبد الله بن الزبير قال : عرفة كلها موقف الا بطن عرفة والمزدلفة كلها موقف الا بطن محسر .

وأخرج الازرقى والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ارفعوا عن بطن عرفة ، وارفعوا عن بطن محسر » .

وأخرج الازرقى عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أين المزدلفة ؟ قال : المزدلفة اذا أفضت من مأزمي عرفة فذلك الى محسر ، وليس المأزمان مأزما عرفة من المزدلفة ولكن مفضاهما قال : قف بابين شئت وأحب الي ان تقف دون قرح .

وأخرج الحاكم وصححه عن جابر . ان رسول الله ﷺ قال حين وقف بعرفة « هذا الموقف وكل عرفة موقف . وقال حين وقف على قرح : هذا الموقف وكل المزدلفة موقف » .

وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر « ان رسول الله ﷺ كان يقف عند المشعر الحرام ، ويقف الناس يدعون الله ، ويكبرونه ، ويهللونه ، ويمجدونه ، ويعظمونه ، حتى يدفع الى منى » .

وأخرج الازرقى عن نافع قال : كان ابن عمر يقف بجمع كلما حج على قرح نفسه لا ينتهي حتى يتخلص عنه ، فيقف عليه مع الامام كلما حج .

وأخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر . أنه كان يقدم ضعفة أهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بليل ، فيذكرون الله ما بدا لهم ، ثم يدعون قبل ان يقف الامام وقبل ان يدفع ، ففهم من يقدم منى لصلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك ، فاذا قدموا رموا الجمرة ، وكان ابن عمر يقول : رخص في أولئك رسول الله ﷺ .

وأخرج أبو داود والطيالسي وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عمرو بن ميمون قال : سمعت عمر بن الخطاب بجمع بعدما صلى الصبح ، وقف فقال : ان المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ، ويقولون : أشرق ثبير . وان رسول الله ﷺ خالفهم فأفاض قبل طلوع الشمس .

وأخرج الازرقى عن كليب الجهني قال : « رأيت النبي ﷺ في حجته وقد دفع من عرفة الى جمع ، والنار توقد بالمزدلفة وهو يؤمها حتى نزل قريباً منها .

وأخرج الازرقى عن ابن عمر قال : كانت النار توقد على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان .

وأخرج الازرقى عن اسحق بن عبد الله بن خارجة عن أبيه قال : لما أفاض سليمان بن عبد الملك بن مروان من المأزمين نظر الى النار التي على قرح فقال لخارجة

ابن زيد : يا أبا زيد من أول من صنع هذه النار ههنا ؟ قال خارجة : كانت في الجاهلية وضعها قريش ، وكانت لا تخرج من الحرم الى عرفة وتقول : نحن أهل الله قال خارجة : فاخبرني رجال من قومي انهم رأوها في الجاهلية وكانوا يحجون ، منهم حسان بن ثابت في عدة من قومي قالوا : كان قصي بن كلاب قد أوقد بالمزدلفة ناراً حيث وقف بها حتى يراها من دفع من عرفات .

وأخرج البخاري واللفظ له ومسلم وأبو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن يزيد قال : خرجت مع عبد الله الى مكة ، ثم قدمنا جمعاً فصلى الصلاتين كل صلاة وحدها باذان واقامة والعشاء بينهما ، ثم صلى الفجر حين طلع الفجر وقائل يقول : طلع الفجر ، وقائل يقول : لم يطلع الفجر ، ثم قال : ان رسول الله ﷺ قال « ان هاتين الصلاتين حولتا عن وقتها في هذا المكان المغرب والعشاء ، فلا يقدم الناس جمعاً حتى يعموا ، وصلاة الفجر هذه الساعة » ثم وقف حتى اسفر ، ثم قال : لو ان أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنة ، فما أدري أقوله كان أسرع أم دفع عثمان ، فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ابن الزبير قال : من سنة الحج ان يصلي الامام الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى ، ثم يغدو الى عرفة فيقبل حيث قضى له ، حتى اذا زالت الشمس خطب الناس ثم صلى الظهر والعصر جميعاً ، ثم وقف بعرفات حتى تغيب الشمس ثم يفيض ، فاذا رمى الجمرة الكبرى حل له كل شيء حرم عليه الا النساء والطيب حتى يزور البيت .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن عروة بن مضر قال « أتيت رسول الله ﷺ وهو يجمع فقلت : جئتك من جبل طيء وقد أكلت مطيتي وأتعبت نفسي ، والله ما تركت من جبل الا وقفت عليه فهل لي من حج ؟ فقال : من صلى معنا هذه الصلاة في هذا المكان ، ثم وقف هذا الموقف حتى يفيض الامام ، وكان وقف قبل ذلك من عرفات ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه وقضى نفثه » .

وأخرج الشافعي عن ابن عمر قال : من أدرك ليلة النحر من الحاج فوقف بجبل عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج ، ومن لم يدرك عرفة فيقف بها قبل أن يطلع الفجر فقد فاتته الحج ، فليأت البيت فليطوف به سبعاً ، ويطوف بين الصفا

والرموة سبعا ، ثم ليحلق أو يقصر ان شاء ، وان كان معه هديه فلينحره قبل ان يحلق ، فاذا فرغ من طوافه وسعيه فليحلق أو يقصر ثم ليرجع الى أهله ، فان أدركه الحج قابلاً فليحج ان استطاع وليهد بدنة ، فان لم يجد هديا فليصم عنه ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع الى أهله .

وأخرج مسلم والنسائي عن عبد الرحمن بن يزيد . ان عبدالله بن مسعود لبي حين أفاض من جمع فقال اعرابي : من هذا ؟ قال عبدالله : انسي الناس أم ضلوا ؟ سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المكان « لبيك اللهم لبيك » .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن ابن الزبير في قوله ﴿ واذكروه كما هداكم ﴾ قال : ليس هذا بعام هذا لاهل البلد كانوا يفيضون من جمع ، ويفيض سائر الناس من عرفات ، فأبى الله لهم ذلك ، فانزل الله ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن سفيان ﴿ وان كنتم من قبله ﴾ قال : من قبل القرآن .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ وان كنتم من قبله لمن الضالين ﴾ قال : لمن الجاهلين .

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي عن جابر قال « رأيت رسول الله ﷺ يرمي على راحلته يوم النحر ويقول : لتأخذوا مناسككم ، فاني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : « دخلنا على جابر بن عبدالله فقلت : أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ . فقال : ان رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج ، ثم أذن في الناس في العاشرة ان رسول الله ﷺ حاج ، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتهم برسول الله ﷺ ويعمل بمثل عمله ، فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة ، فصلى رسول الله ﷺ في المسجد ، ثم ركب القصواء حتى استوت به ناقته على البيداء ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعلم تأويله ، فما عمل به من شيء

عملنا به ، فاهل بالتوحيد ليك اللهم ليك لا شريك لك ليك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، وأهل الناس بهذا الذي تهلون به ، فلم يرد عليهم رسول الله ﷺ شيئاً منه .

ولزم رسول الله ﷺ تلييته حتى أتينا البيت معه ، استلم الركن فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً ، ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾ فجعل المقام بينه وبين البيت ، فصلى ركعتين يقرأ فيها بقل هو الله أحد ، وبقل يا أيها الكافرون ، ثم رجع الى البيت فاستلم الركن ، ثم خرج من الباب الى الصفا ، فلما دنا من الصفا قرأ (ان الصفا والمروة من شعائر الله)^(١) فبدأ بما بدأ الله به ، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فكبر الله وحده وقال : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، لا اله الا الله وحده أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك وقال : مثل هذا ثلاث مرات .

ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه رمل في بطن الوادي حتى اذا صعد مشى حتى أتى المروة ، فصنع على المروة مثل ما صنع على الصفا حتى اذا كان آخر الطواف على المروة قال : اني لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي ولحملتها عمرة ، فن كان منكم ليس معه هدي فليحلل وليجعلها عمرة ، فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي ﷺ ومن كان معه هدي ، فلما كان يوم التروية وجهوا الى منى أهلوا بالحج ، فركب رسول الله ﷺ فصلى بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس وأمر بقبة له من شعر فضربت بنمرة .

فسار رسول الله ﷺ ولا تشك قريش ان رسول الله ﷺ واقف عند المشعر الحرام بالمزدلفة كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ، فاجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة ، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة ، فتزل بها حتى اذا غربت الشمس أمر بالقصواء فرحلت ، فركب حتى أتى بطن الوادي فخطب الناس فقال : ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، الا أن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة وأول دم أضعه دم عثمان بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ، وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضعه

ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله ، اتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بامانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، وان لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فان فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف .

واني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله ، وأنتم مسؤولون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت قال : اللهم اشهد ، ثم أذن بلال ، ثم أقام فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئاً ، ثم ركب القصواء حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات ، وجعل جبل المشاة بين يديه ، فاستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً حين غاب القرص ، وأردف اسامة خلفه فدفع رسول الله ﷺ ، وقد شئق للقصواء الزمام حتى ان رأسها ليصيب مورك رحله وهو يقول بيده اليمنى : السكينة أيها الناس كلما أتى جبلاً من الجبال أرخى لها قليلاً حتى صعد حتى أتى المزدلفة ، فجمع بين المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئاً ، ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر ، فصلى الفجر حين تبين له الصبح .

ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام ، فرقى عليه فاستقبل الكعبة فحمد الله وكبره وَوَحَّدَهُ ، فلم يزل واقفاً حتى اسفر جداً ، ثم دفع قبل ان تطلع الشمس حتى أتى محسراً ، فحرك قليلاً ثم سلك الطريق الوسطى الذي تخرجك الى الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة ، فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها ، فرمى بطن الوادي ثم انصرف رسول الله ﷺ الى المنحر ، فنحريده ثلاثاً وستين ، وأمر علياً فنحرم ما غبر واشركه في هديه ، ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت ، فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب ، ثم أفاض رسول الله ﷺ الى البيت فصلى بمكة الظهر ، ثم أتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال : انزعوا بني عبد المطلب فلولاً ان يغلبكم الناس على سقايتكم لترعت معكم ، فادلوه دلوا فشرب منه .

قوله تعالى : **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ**

إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾

أخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل والبيهقي في سننه عن عائشة قالت : كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة ، وكانوا يسمون الخمس وكانت سائر العرب يقفون بعرفات ، فلما جاء الاسلام أمر نبيه ان يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها ، فذلك قوله ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ .

وأخرج البخاري ومسلم عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كانت العرب تطوف بالبيت عراة الا الخمس والخمس قريش وما ولدت ، كانوا يطوفون عراة الا أن تعطيم الخمس ثياباً ، فيعطي الرجال الرجال والنساء النساء ، وكانت الخمس لا يخرجون من المزدلفة ، وكان الناس كلهم يبلغون عرفات قال هشام : فحدثني أبي عن عائشة قال : كانت الخمس الذين أنزل الله فيهم ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ قالت : كان الناس يفيضون من عرفات وكان الخمس يفيضون من المزدلفة ، يقولون : لا نفيض الا من الحرم . فلما نزلت ﴿ أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ رجعوا الى عرفات .

وأخرج ابن ماجة والبيهقي عن عائشة قالت : قالت قريش : نحن قواطن البيت لا نجاوز الحرم فقال الله ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي والطبراني عن جبير بن مطعم قال : أضللت بعيراً لي فذهبت أطلبه يوم عرفة ، فرأيت رسول الله ﷺ واقفاً مع الناس بعرفة ، فقلت والله ان هذا لمن الخمس فما شأنه ههنا؟ وكانت قريش تعد من الخمس . وزاد الطبراني وكان الشيطان قد استهواهم فقال لهم : ان عظمت غير حرمكم استخف الناس حرمكم ، وكانوا لا يخرجون من الحرم .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن جبير بن مطعم قال : كانت قريش انما تدفع من المزدلفة ويقولون : نحن الخمس فلا نخرج من الحرم وقد تركوا الموقف على عرفة ، فرأيت رسول الله ﷺ في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جمل له ، ثم يصبح مع قومه بالمزدلفة فيقف معهم ، ثم يدفع اذا دفعوا .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن جبير بن مطعم قال « لقد رأيت رسول الله ﷺ قبل أن ينزل عليه وانه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس يدفع معهم منها ، وما ذاك الا توفيق من الله » .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كانت العرب تقف بعرفة وكانت قريش دون ذلك بالمزدلفة ، فأنزل الله ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ .
وأخرج ابن المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت : كانت قريش يقفون بالمزدلفة ويقف الناس بعرفة الا شيبه بن ربيعة ، فأنزل الله ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : كانت قريش وكل ابن أخت لهم وحليف لا يفيضون مع الناس من عرفات انما يفيضون من المغمس ، كانوا يقولون : انما نحن أهل الله فلا نخرج من حرمة ، فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس ، وكانت سنة ابراهيم واسماعيل الافاضة من عرفات .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ من حيث أفاض الناس ﴾ قال : ابراهيم .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ قال : عرفة ، كانت قريش تقول : انما نحن حمس أهل الحرم لا يخلف الحرم المزدلفة ، أمروا أن يبلغوا عرفة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال : كان الناس يقفون بعرفة الا قريشاً وأحلافها وهي الحمس ، فقال بعضهم : لا تعظموا الا الحرم فانكم ان عظمتم غير الحرم أوشك أن تتهاونوا بحرمكم ، فقصروا عن مواقف الحق فوقفوا يجمع ، فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس من عرفات .

أما قوله تعالى : ﴿ واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ﴾
أخرج ابن جرير عن مجاهد قال : اذا كان يوم عرفة هبط الله الى السماء الدنيا في الملائكة ، فيقول لهم : عبادي آمنوا بوعدي وصدقوا رسلي ما جزاؤهم ؟ فيقال : أن يغفر لهم . فذلك قوله ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ﴾ .

وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن أبي الدنيا في كتاب الاضاحي والحاكم عن عائشة « ان رسول الله ﷺ قال : ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ، وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء . »
وأخرج أحمد وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن

أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله يباهي باهل عرفات أهل السماء فيقول لهم : انظروا الى عبادي جاؤوني شعثا غبرا » .

وأخرج البزار وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي عن جابر « ان رسول الله ﷺ قال : أفضل أيام الدنيا أيام العشر — يعني عشر ذي الحجة — قيل : وما مثلهن في سبيل الله ؟ قال : ولا مثلهن في سبيل الله الا رجل عفر وجهه بالتراب ، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ، ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا فيباهي باهل الارض أهل السماء ، فيقول : انظروا الى عبادي جاؤوني شعثا غبرا ضاحين ، جاؤوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويستعيذون من عذابي ولم يروه ، فلم ير يوما أكثر عتقا وعتيقة من النار منه » .

وأخرج أحمد والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص « ان النبي ﷺ كان يقول : ان الله يباهي ملائكته عشية عرفة باهل عرفة فيقول : انظروا الى عبادي أتوني شعثا غبرا أصحابين من كل فج عميق ، أشهدكم أنني قد غفرت لهم . قال رسول الله ﷺ : فما من يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة » .

وأخرج مالك والبيهقي والاصمهاني في الترغيب عن طلحة بن عبيد الله بن كرز « ان رسول الله ﷺ قال : ما رؤي الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أحقر ولا ادحر ولا أغبط منه في يوم عرفة ، وما ذاك الا مما يرى فيه من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما رأى يوم بدر . قالوا : يا رسول الله وما الذي رأى يوم بدر ؟ قال : رأى جبريل يزرع الملائكة » .

وأخرج البيهقي عن الفضل بن عباس « انه كان رديف النبي ﷺ بعرفة ، وكان الفتى يلاحظ النساء ، فقال النبي ﷺ ببصره هكذا وصرفه ، وقال يا ابن أخي : هذا يوم من ملك فيه بصره الا من حق ، وسمعه الا من حق ، ولسانه الا من حق ، غفر له » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل قولي وقول الانبياء قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحْيِي ويميت وهو على كل شيء قدير » .

وأخرج البيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال « كان أكثر دعاء

رسول الله ﷺ يوم عرفة لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

وأخرج الترمذي وابن خزيمة والبيهقي عن علي بن أبي طالب قال « كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ عشية عرفة : اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول : اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبِي ولك رب تَدَآبِي ، اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر ، اللهم اني أسألك من خير ما تجيء به الريح وأعوذ بك من شر ما تجيء به الريح » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ، ثم يقول : لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ، ثم يقرأ (قل هو الله أحد) ^(١) مائة مرة ، ثم يقول : اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى : يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني وعظمني وعرفني واثنى عليّ وصلى على نبيي ، اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له وشفعته في نفسه ، ولو سألتني عبدي هذا لشفعته في أهل الموقف كلهم . قال البيهقي : هذا متن غريب ، وليس في اسناده من ينسب الى الوضع » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن بكير بن عتيق قال : حججت فتوسمت رجلا اقتدي به اذا سالم بن عبد الله في الموقف يقول : لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، لا اله إلا الله الها واحدا ونحن له مسلمون ، لا اله إلا الله ولو كره المشركون ، لا إلا الا الله ربنا ورب آبائنا الاولين . فلم يزل يقول هذا حتى غابت الشمس ، ثم نظر الي وقال : حدثني أبي عن جدي عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال « يقول الله تبارك وتعالى : من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين » .

وأخرج ابن أبي شيبة والجندي في فضائل مكة عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ « أكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيا ويميت وهو على كل شيء قدير ، اللهم اجعل في

سمعي نورا ، وفي بصري نورا ، وفي قلبي نورا ، اللهم اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، وأعوذ بك من وسواس الصدور ، وتشتت الأمور ، وعذاب القبر ، اللهم اني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل ، وشر ما يلج في النهار ، وشر ما تهب به الرياح ، وشر بوائق الدهر» .

وأخرج الجندي عن ابن جريج قال : بلغني انه كان يؤمر ان يكون أكثر دعاء المسلم في الموقف : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .
وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأضاحي وابن أبي عاصم والطبراني معا في الدعاء والبيهقي في الدعوات عن عبدالله بن مسعود قال « ما من عبد ولا أمة دعا الله ليلة عرفة بهذه الدعوات — وهي عشر كلمات — الف مرة الا ولم يسأل الله شيئا الا أعطاه اياه الا قطيعة رحم أو اثما . سبحان الذي في السماء عرشه ، سبحان الذي في الارض موطنه ، سبحان الذي في البحر سبيله ، سبحان الذي في النار سلطانه ، سبحان الذي في الجنة رحمته ، سبحان الذي في القبور قضاؤه ، سبحان الذي في الهواء روحه ، سبحان الذي رفع السماء ، سبحان الذي وضع الارض ، سبحان الذي لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه . قيل له : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن صدقة بن يسار قال : سألت مجاهدا عن قراءة القرآن أفضل يوم عرفة أم الذكر ؟ قال : لا بل قراءة القرآن .
وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأضاحي عن علي بن أبي طالب انه قال وهو بعرفات : لا أدع هذا الموقف ما وجدت اليه سبيلا ، لانه ليس في الارض يوم أكثر عتقا للرقاب فيه من يوم عرفة ، فاكثروا في ذلك اليوم من قول : اللهم اعتق رقبتى من النار ، وأوسع لي في الرزق ، واصرف عني فسقة الجن والانس ، فانه عامة ما أدعوك به .

وأخرج الطبراني في الدعاء عن ابن عباس قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ عشية عرفة : « اللهم انك ترى مكاني ، وتسمع كلامي ، وتعلم سري وعلايتي ، ولا يخفى عليك شيء من أمري ، انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه ، أسألك مسألة المساكين ، وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل ، وادعوك دعاء الخائف المضروب من خضعت لك رقبتك ، وفاضت لك عيناه ، ونخل لك

جسده ورغم أنفه ، اللهم لا تجعلني بدعائك شقياً ، وكن بي رؤوفاً رحيماً يا خير المسؤولين ويا خير المعطين .

وأخرج الطبراني في الدعاء عن ابن عمر . انه كان يرفع صوته عشية عرفة يقول : اللهم اهدنا بالهدى ، وزينا بالتقوى ، واغفر لنا في الآخرة والأولى ، ثم يخفض صوته بقوله : اللهم اني أسألك من فضلك رزقا طيبا مباركا ، اللهم اني أمرت بالدعاء وقضيت على نفسك بالاجابة ، وانك لا تخلف وعده ولا تنكث عهدك ، اللهم ما أحببت من خير فحبيه الينا ويسره لنا ، وما كرهت من شر فكرهه الينا وجنبناه ، ولا تنزع منا الاسلام بعد اذ اعطيناه .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبو ذر الهروي في المناسك عن أبي مجلز قال : شهدت ابن عمر بالموقف بعرفات ، فسمعتة يقول : الله أكبر والله الحمد ثلاث مرات ، ثم يقول : لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مرة واحدة ، ثم يقول : اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا ويسكت قدر ما يقرأ فاتحة الكتاب ، ثم يعود فيقول مثل ذلك حتى أفاض .

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي سليمان الداراني عن عبد الله بن أحمد بن عطية قال : سئل علي بن أبي طالب عن الوقوف بالجبل ولم يكن في الحرم ؟ قال : لان الكعبة بيت الله والحرم باب الله ، فلما قصدوه وافدين وقفهم بالباب يتضرعون . قيل : يا أمير المؤمنين فالوقوف بالمشعر ؟ قال : لانه لما أذن لهم بالدخول وقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة ، فلما ان طال تضرعهم أذن لهم بتقريب قربانهم بمنى ، فلما ان قضوا نفثهم وقربوا قربانهم فتطهروا بها من الذنوب التي كانت لهم أذن لهم بالوفادة اليه على الطهارة . قيل : يا أمير المؤمنين فمن أين حرم صيام أيام التشريق ؟ قال : لان القوم زوار الله وهم في ضيافته ، ولا يجوز للضيف ان يصوم دون اذن من أضافه . قيل : يا أمير المؤمنين فتعلق الرجل باستار الكعبة لاي معنى هو ؟ قال : مثل الرجل بينه وبين سيده جنابة فتعلق بثوبه وتنصل اليه وتحدى له ليهب له جنايته .

وأخرج ابن زنجويه والأزرقي والجندي ومسدد واليزار في مسنديهما وابن مردويه والاصمباني في الترغيب عن أنس بن مالك قال : كنت قاعدا مع رسول الله ﷺ في

مسجد الخيف أتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف ، فسما عليه ثم قالاً : يا رسول الله جئنا نسألك . قال : ان شئنا أخبرتكما بما جئنا تسألاني عنه ، وان شئنا سألتاني . قال : أخبرنا يا رسول الله نزداد ايمانا وبقينا ! قال للأنصاري : جئت تسأل عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه ، وعن طوافك وما لك فيه ، وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيها ، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه ، وعن وقوفك بعرفة وما لك فيه ، وعن رميك الجمار وما لك فيه ، وعن طوافك بالبيت وما لك فيه ، يعني الافاضة . قال : والذي بعثك بالحق ما جئت الا لأسألك عن ذلك .

قال : اما مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام فان ناقتك لا ترفع خفا ولا تضعه الا كتب الله لك به حسنة ومحابه عنك خطيئة ، واما طوافك بالبيت فانك لا ترفع قدما ولا تضعها الا كتب الله لك بها حسنة ومحابه عنك بها خطيئة ورفع لك بها درجة ، وأما ركعتاك بعد طوافك فكعتق رقبة من بني اسمعيل ، واما طوافك بين الصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة ، واما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة ، ويقول : انظروا الى عبادي جاؤوني من كل فج عميق شعنا غبرا يرجون رحمتي ومغفرتي ، فلو كانت ذنوبهم مثل الرمل ، وعدد القطر ، ومثل زبد البحر ، ومثل نجوم السماء ، لغفرتها لهم ويقول : أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولن شفعم فيه ، وأما رميك الجمار فان الله يغفر لك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات ، واما نحرك فدخلك عند ربك ، وأما طوافك بالبيت — يعني الافاضة — فانك تطوف ولا ذنب عليك ، ويأتيك ملك فيضع يده بين كتفك ويقول : اعمل لما بقي فقد كفيت ما مضى .

وأخرج البزار والطبراني وابن حبان عن ابن عمر قال «كنت جالسا مع النبي ﷺ في مسجد منى ، فاتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف ، فسما ثم قالاً : يا رسول الله جئنا نسألك فقال : ان شئنا أخبرتكما بما جئنا تسألاني عنه فعلت ، وان شئنا أن أمسك وتسألاني فعلت . فقالا : اخبرنا يا رسول الله ! فقال الثقيفي للأنصاري : سل . فقال : اخبرني يا رسول الله . فقال : جئني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه ، وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيها ، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه ، وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه ، وعن رميك

الجار وما لك فيه ، وعن نحرك وما لك فيه مع الافاضة ، فقال : والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك .

قال : فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه الا كتب لك به حسنة ومحى عنك خطيئة ، وأما ركعتك بعد الطواف كعتق رقبة من بني اسمعيل ، واما طوافك بالصفاء والمروة كعتق سبعين رقبة ، وأما وقوفك عشية عرفة فان الله يهبط الى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة فيقول : عبادي جاؤوني شعنا غبراً من كل فج عميق يرجون جنتي ، فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل ، أو كقطر المطر ، أو كريد البحر لغفرتها ، أفيضوا عبادي مغفوراً لكم ولن شفعم له ، وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات ، واما نحرك فمدخور لك عند ربك ، واما حلاقك رأسك فلك بكل شرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة ، واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك ، يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول : اعمل فيما يستقبل فقد غفر لك ما مضى .

وأخرج ابن جرير وأبو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال : خطبنا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال : أيها الناس ان الله تطول عليكم في مقامكم هذا ، فقبل من محسنكم وأعطى محسنكم ما سأل ، ووهب مسيئكم لمحسنكم الا التبعات فيما بينكم ، أفيضوا على اسم الله .

فلما كان غداة جمع قال : أيها الناس ان الله قد تطول عليكم في مقامكم هذا فقبل من محسنكم ، ووهب مسيئكم لمحسنكم ، والتبعات بينكم عوضها من عنده أفيضوا على اسم الله فقال أصحابه : يا رسول الله أفضت بنا بالأمس كثيباً حزينا ، وأفضت بنا اليوم فرحاً مسروراً ؟ فقال : اني سألت ربي بالأمس شيئاً لم يجد لي به سألته التبعات فأبى علي ، فلما كان اليوم أتاني جبريل فقال : ان ربك يقرئك السلام ويقول ضمننت التبعات وعوضتها من عندي .

وأخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ يوم عرفة «أيها الناس ان الله تطول عليكم في هذا اليوم فغفر لكم الا التبعات فيما بينكم ، ووهب مسيئكم لمحسنكم ، وأعطى محسنكم ما سأل فادفعوا باسم الله ، فلما كان يجمع قال : ان الله قد غفر لصالحكم ، وشفع لصالحكم في طالحكم ، تنزل الرحمة فتعمهم ،

ثم يفرق المغفرة في الارض فيقع على كل تائب ممن حفظ لسانه ويده ، وابليس وجنوده بالويل والثبور .

وأخرج ابن ماجة والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند وابن جرير والطبراني والبيهقي في سننه والضياء المقدسي في المختارة عن العباس ابن مرداس السلمي « ان رسول الله ﷺ دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء ، فأوحى الله إليه : اني قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا ، واما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها . فقال : يا رب انك قادر على ان تتيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتعفر لهذا الظالم . فلم يجبه تلك العشية ، فلما كان غداة المزدلفة أعاد الدعاء ، فأجابه الله اني قد عفرت لهم . فتبسم رسول الله ﷺ فسأله أصحابه ؟ قال : تبسمت من عدو الله ابليس ، انه لما علم ان الله قد استجاب لي في أمي أهوى يدعو بالويل والثبور ، ويخحو التراب على رأسه » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في الاضاحي وأبو يعلى عن أنس « سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الله تطول على أهل عرفات يباهي بهم الملائكة ، فيقول : يا ملائكتي انظروا الى عبادي شعنا غبرا أقبلوا يضربون الي من كل فج عميق ، فاشهدكم اني قد أجبت دعاءهم ، وشفعت رغبتهم ، ووهبت مسيئهم لحسنهم ، وأعطيت لحسنهم جميع ما سألوني غير التبعات التي بينهم ، فاذا أفاض القوم الى جمع ووقفوا وعادوا في الرغبة والطلب الى الله ، فيقول : يا ملائكتي عبادي وقفوا فعادوا في الرغبة والطلب ، فاشهدكم اني قد أجبت دعاءهم ، وشفعت رغبتهم ، ووهبت مسيئهم لحسنهم ، وأعطيت محسنهم جميع ما سألوني ، وكفلت عنهم التبعات التي بينهم » .

وأخرج ابن المبارك عن أنس بن مالك قال « وقف النبي ﷺ بعرفات وقد كادت الشمس ان تزوب فقال : يا بلال أنصت لي الناس . فقام بلال فقال : انصتوا لرسول الله ﷺ . فنصت الناس فقال : يا معاشر الناس أثنائي جبريل آفا فأقرأني من ربي السلام وقال : ان الله عز وجل غفر لاهل عرفات ، وأهل المشعر ، وضمن عنهم التبعات . فقام عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله هذا لنا خاصة ؟ قال : هذا لكم ولن أتى من بعدكم الى يوم القيامة . فقال عمر بن الخطاب : أكثر خير الله وطاب » .

وأخرج ابن ماجة عن بلال بن رباح « ان النبي ﷺ قال له غداة جمع :

انصت الناس . ثم قال : ان الله تطاول عليكم في جمعكم هذا ، فوهب مسيحكم لحسنكم ، وأعطى محسنكم ما سأل ، ادفعوا باسم الله » .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن محمد بن أبي بكر الثقفي انه سأل أنس بن مالك وهما عاديان من منى الى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ﷺ ؟ فقال : كان يهل منا المهل فلا ينكر عليه ، ويكبر منا المكبر فلا ينكر عليه .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن أم الفضل بنت الحرث « ان ناسا اختلفوا عندها يوم عرفة في صوم النبي ﷺ فقال بعضهم : هو صائم . وقال بعضهم : ليس بصائم . فأرسلت اليه بقدر لبن وهو واقف على بعيره فشربه » .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجة وابن أبي الدنيا في الأضاحي والحاكم وصححه عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة » .

وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي نجيح قال : سئل ابن عمر عن صوم يوم عرفة فقال : حججت مع النبي ﷺ فلم يصمه ، ومع عمر فلم يصمه ، ومع عثمان فلم يصمه ، وأنا لا أصومه ، ولا آمر به ، ولا أنهي عنه .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي عن أبي قتادة « ان النبي ﷺ قال : صيام يوم عرفة اني أحتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده » .

وأخرج مالك في الموطأ من طريق القاسم بن محمد عن عائشة . انها كانت تصوم يوم عرفة قال القاسم : ولقد رأيتها عشية عرفة يدفع الامام وتقف حتى يبيض ما بينها وبين الناس من الارض ، ثم تدعو بالشراب فتفطر .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن عائشة قالت : ما من يوم من السنة أصومه أحب اليّ من يوم عرفة .

وأخرج البيهقي عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول « صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم » .

وأخرج البيهقي عن عائشة قالت « كان رسول الله ﷺ يقول : صيام يوم عرفة كصيام ألف عام » .

وأخرج البيهقي عن مسروق أنه دخل على عائشة يوم عرفة فقال : اسقوني .

فقال عائشة « وما أنت يا مسروق بصائم . فقال : لا ، اني أتخوف أن يكون يوم أضحى . فقالت عائشة : ليس كذلك يوم عرفة ، يوم يعرف الامام ، ويوم النحر يوم ينحر الامام ، أو ما سمعت يا مسروق ان رسول الله ﷺ كان يعدله بصوم ألف يوم » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاضاحي والبيهقي عن أنس بن مالك قال : كان يقال في أيام العشر : بكل يوم ألف يوم ، ويوم عرفة عشرة آلاف يوم ، يعني في الفضل .

وأخرج البيهقي عن الفضل بن عباس عن النبي ﷺ قال « من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة الى عرفة » .

وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال « كان الفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ يوم عرفة ، فجعل الفتى يلاحظ النساء وينظر اليهن ، فقال رسول الله ﷺ : ابن أخي ان هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له » .

وأخرج المروزي في كتاب العيدين عن محمد بن عباد المخزومي قال : لا يستشهد مؤمن حتى يكتب اسمه عشية عرفة فيمن يستشهد .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في الاضاحي والمروزي عن ابراهيم . انه سئل عن التعريف بالامصار فقال : انما التعريف بعرفات .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي عوانة قال : رأيت الحسن البصري يوم عرفة بعد العصر جلس ، فذكر الله ودعا واجتمع اليه الناس .

وأخرج المروزي عن مبارك قال : رأيت الحسن ، وبكر بن عبد الله ، وثابت البناني ومحمد بن واسع ، وغيلان بن جرير ، يشهدون عرفة بالبصرة .

وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي عن موسى بن أبي عائشة قال : رأيت عمرو بن حريث في المسجد يوم عرفة والناس مجتمعون إليه .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والمروزي عن الحسن قال : ان أول من عرف البصرة ابن عباس .

وأخرج المروزي عن الحكم قال : أول من فعل ذلك بالكوفة مصعب بن الزبير .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وصححه السائي وابن أبي الدنيا في

الاضاحي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ « يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الاسلام ، وهن أيام أكل وشرب » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن جابر بن عبد الله قال « كان رسول الله ﷺ إذا صلى صلاة الغداة يوم عرفة وسلم جثا على ركبتيه فقال : الله أكبر لا اله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر والله الحمد ، الى آخر أيام التشريق يكبر في العصر » .

وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي من طريق أبي الطفيل عن علي وعمار « أن النبي ﷺ كان يحجر في المكتوبات ببسم الله الرحمن الرحيم ويقنت في الفجر ، وكان يكبر من يوم عرفة صلاة الغداة ، ويقطعها صلاة العصر آخر أيام التشريق » .
وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والمروزي في العيدين والحاكم عن عبيد ابن عمير قال : كان عمر يكبر بعد صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة الظهر أو العصر من آخر أيام التشريق .

وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم عن شقيق قال : كان يكبر بعد الفجر غداة عرفة ، ثم لا يقطع حتى يصلي العصر من آخر أيام التشريق .

وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي والحاكم عن ابن عباس : انه كان يكبر من غداة عرفة الى صلاة العصر من آخر أيام التشريق .

وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي والحاكم عن ابن عباس : انه كان يكبر من غداة عرفة الى صلاة العصر من آخر أيام التشريق .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والحاكم عن عمير بن سعد قال : قدم علينا ابن مسعود ، فكان يكبر من صلاة الصبح يوم عرفة الى العصر من آخر أيام التشريق .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس أنه كان يقول : من يصحبي منكم من ذكر أو أنثى فلا يصومون يوم عرفة ، فانه يوم أكل وشرب وتكبير .

قوله تعالى : **فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ أَسْكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ**
كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي
الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ۝ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا

فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَدْ آتَيْنَا لَكَ ۖ أُولَئِكَ
لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٥٦﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء ﴿ فاذا قضيت مناسكتكم ﴾ قال : حجكم .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ فاذا قضيت مناسكتكم ﴾
قال : حجكم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ فاذا قضيت مناسكتكم ﴾
قال : اهرقه الدماء ﴿ فاذكروا الله كذا كركم آباءكم ﴾ قال : تفاخر
العرب بينها بفعال آباؤها يوم النحر حين يفزعون ، فامروا بذكر الله مكان ذلك .

وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال : كان المشركون يجلسون في الحج
فيذكرون أيام آبائهم وما يعدون من أنسابهم يومهم أجمع ، فأنزل الله على رسوله في
الاسلام ﴿ فاذكروا الله كذا كركم آباءكم أو أشد ذكراً ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال :
كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم يقول الرجل منهم : كان أبي يطعم ويحمل
الحملات ويحمل الديبات ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم ، فأنزل الله ﴿ فاذكروا الله
كذا كركم آباءكم أو أشد ذكراً ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن عبد الله بن الزبير قال : كانوا إذا فزعوا من
حجهم تفاخروا بالآباء ، فأنزل الله ﴿ فاذكروا الله كذا كركم آباءكم ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال : كانوا إذا قضوا مناسكتهم وقفوا
عند الجمرة فذكروا آباءهم وذكروا أيامهم في الجاهلية وفعال آبائهم ، فترلت هذه
الآية .

وأخرج الفاكهي عن أنس قال : كانوا في الجاهلية يذكرون آباءهم فيقول
أحدهم : كان أبي يطعم الطعام . ويقول الآخر : كان أبي يضرب بالسيف . ويقول
الآخر : كان أبي يخر النواصي . فترلت ﴿ فاذكروا الله كذا كركم آباءكم ﴾ .

وأخرج وكيع وابن جرير عن سعيد بن جبيرة وعكرمة قال : كانوا يذكرون فعل
آبائهم في الجاهلية إذا وقفوا بعرفة ، فترلت ﴿ فاذكروا الله كذا كركم آباءكم ﴾ .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن عطاء قال : كان أهل الجاهلية اذا نزلوا منى تفاخروا بأبائهم ومحاسنهم ، فقال هذا : فعل أبي كذا وكذا . وقال هذا : فعل أبي كذا وكذا . فذلك قوله ﴿ فاذكروا الله كذركم آباءكم أو أشد ذكراً ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن أبي رباح في قوله ﴿ فاذكروا الله كذركم آباءكم أو أشد ذكراً ﴾ قال : هو قول الصبي أول ما يفصح في الكلام أباه وأمه . وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس . انه قيل له : قول الله ﴿ كذركم آباءكم ﴾ ان الرجل ليأتي عليه اليوم وما يذكر أباه ، قال : انه ليس بذلك ولكن يقول : تغضب الله اذا عصي أشد من غضبك اذا ذكر والدك بسوء . أما قوله تعالى : ﴿ فن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان قوم من الاعراب يحيثون الى الموقف فيقولون : اللهم اجعله عام غيث ، وعام خصب ، وعام ولاد حسن لا يذكرون من أمر الآخرة شيئاً ، فانزل فيهم ﴿ فن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ﴾ ويحيى بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون ﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾ فانزل الله فيهم ﴿ أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ﴾ .

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير قال : كان الناس في الجاهلية اذا وقفوا عند المشعر الحرام دعوا فقال أحدهم : اللهم ارزقني ابلا . وقال الآخر : اللهم ارزقني غنماً ، فانزل الله ﴿ فن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا ﴾ الى قوله ﴿ سريع الحساب ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن أنس بن مالك في قوله ﴿ فن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا ﴾ قال : كانوا يطوفون بالبيت عراة فيدعون : اللهم اسقنا المطر ، وأعطنا على عدونا الظفر ، وردنا صالحين الى صالحين .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : كانوا يقولون : ربنا آتنا رزقاً ونصراً ، ولا يسألون لآخرتهم شيئاً فترلت .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأبو يعلى عن أنس قال كان أكثر دعوة يدعو بها رسول الله ﷺ : « اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو يعلى وابن حبان وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أنس « ان رسول الله ﷺ غادر رجلاً من المسلمين قد صار مثل الفرخ المتوف ، فقال له رسول الله ﷺ : هل كنت تدعو الله بشيء ؟ قال : نعم ، كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبني به في الآخرة فعجله لي في الدنيا ، فقال رسول الله ﷺ : سبحان الله ! اذن لا تطيق ذلك ولا تستطيعه ، فهلا قلت ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ؟ ودعا له فشفاه الله » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الادب وابن أبي حاتم عن أنس . ان ثابتاً قال له : ان اخوانك يحبون ان تدعو لهم . فقال : اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . فاعاد عليه فقال : تريدون ان أشقق لكم الامور اذا اتاكم الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ووقاكم عذاب النار ، فقد آتاكم الخير كله .

وأخرج الشافعي وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في تاريخه وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عبدالله بن السائب . انه سمع النبي ﷺ يقول (فيما بين الركن اليماني والحجر » ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ما مررت على الركن الا رأيت عليه ملكاً يقول آمين ، فاذا مررت عليه فقولوا : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب عن ابن عباس . ان ملكاً موكلاً بالركن اليماني منذ خلق الله السموات والارض يقول : آمين آمين . فقولوا : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

وأخرج ابن ماجه والجندي في فضائل مكة عن عطاء بن أبي رباح انه سئل عن الركن اليماني وهو في الطواف فقال : حدثني أبو هريرة « ان النبي ﷺ قال : وكل به سبعون ملكاً فن قال : اللهم اني أسألك العضو والعافية في الدنيا والآخرة ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال : آمين » .

وأخرج الازرقعي عن ابن أبي نجيح قال : كان أكثر كلام عمر وعبد الرحمن بن عوف في الطواف : ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن حبيب بن صهبان الكاهلي قال : كنت أطوف بالبيت وعمر بن الخطاب يطوف أما له الا قوله : ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، ما له هجيري غيرها .
وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة . أنه كان يستحب ان يقال في أيام التشريق : ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : ينبغي لكل من نفر ان يقول حين ينفر متوجها الى أهله : ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .
وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : كانوا أصنافاً ثلاثة في تلك المواطن يومئذ : رسول الله ﷺ ، والمؤمنون ، وأهل الكفر ، وأهل النفاق ﴿ فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ﴾ انما حجوا للدنيا والمسألة لا يريدون الآخرة ولا يؤمنون بها ﴿ ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾ والصنف الثالث (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) (١)

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه عن أنس قال « جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟ قال : تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، ثم أتاه من الغد فقال : يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟ قال : تسأل ربك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ، ثم أتاه من الغد فقال : يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟ قال : تسأل ربك العفو والعافية ، ثم أتاه من اليوم الرابع فقال : يا رسول الله أي الدعاء أفضل ؟ قال : تسأل ربك العفو والعافية ، في الدنيا والآخرة ، فانك اذا أعطيتهما في الدنيا ثم أعطيتهما في الآخرة فقد أفلحت » .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله ﴿ ربنا آتانا في الدنيا حسنة ﴾ قال : عافية ﴿ وفي الآخرة حسنة ﴾ قال : عافية .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والذهبي في فضل العلم والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن في قوله ﴿ ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ﴾ قال : الحسنة في الدنيا العلم والعبادة ، وفي الآخرة الجنة .

وأخرج ابن جرير عن السدي قال : حسنة الدنيا المال ، وحسنة الآخرة الجنة .
وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة ﴾ قال : الرزق
الطيب ، والعلم النافع .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في الآية قال : المرأة الصالحة من
الحسنات .

وأخرج ابن المنذر عن سالم بن عبدالله بن عمر ﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة ﴾
قال : الشئ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء ﴿ أولئك لهم نصيب مما كسبوا ﴾ قال : مما
عملوا من الخير .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محاهد ﴿ والله سريع الحساب ﴾ قال : سريع
الاحصاء .

وأخرج الشافعي في الام وعبد الرزاق وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد
وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس ، ان رجلاً قال له :
اني أجرت نفسي من قومي على ان يحملوني ، ووضعت لهم من أجرتي على ان يدعوني
أحج معهم ، أفيجزئ ذلك عني ؟ قال : أنت من الذين قال الله ﴿ أولئك لهم
نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ﴾ .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن سفيان قال : أصحاب عبدالله يقرؤنها
((أولئك لهم نصيب مما اكتسبوا)) .

قوله تعالى : * وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ
فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٢٣﴾

أخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب
قال : الايام المعدادات ثلاثة أيام : يوم الأضحى ، ويومان بعده ، اذبح في أيها
شئت ، وأفضلها أولها .

وأخرج الفريابي وابن أبي الدنيا وابن المنذر عن ابن عمر في قوله ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ قال : ثلاثة أيام ، أيام التشريق . وفي لفظ : هي الثلاثة الأيام بعد يوم النحر .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والمروزي في العيدين وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة من طرق عن ابن عباس قال : الأيام المعلومات أيام العشر ، والأيام المعدادات أيام التشريق .

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ قال : هن أيام التشريق يذكر الله فيهن بتسييح وتهليل وتكبير وتحميد .

وأخرج ابن أبي الدنيا والحاملي في أماليه والبيهقي عن مجاهد قال : الأيام المعلومات العشر ، والأيام المعدادات أيام التشريق .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الأيام المعدادات أربعة أيام : يوم النحر ، وثلاثة أيام بعده .

وأخرج المروزي عن يحيى بن كثير في قوله ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ قال : هو التكبير في أيام التشريق دبر الصلوات .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر . انه كان يكبر تلك الأيام بمنى ويقول : التكبير واجب ، ويتأول هذه الآية ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ .

وأخرج المروزي وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عمرو بن دينار قال : رأيت ابن عباس يكبر يوم النحر ويتلو ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ قال : التكبير أيام التشريق ، يقول في دبر كل صلاة : الله أكبر الله أكبر الله أكبر .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر . انه كان يكبر ثلاثا ثلاثا وراء الصلوات بمنى : لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

وأخرج المروزي عن الزهري قال : كان رسول الله ﷺ يكبر أيام التشريق كلها .

وأخرج سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : سمعت ابن عباس يكبر يوم الصدر ويأمر من حوله ان يكبر ، فلا أدري تأول قوله تعالى ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ أو قوله ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ﴾ الآية .

وأخرج مالك عن يحيى بن سعيد ، انه بلغه ان عمر بن الخطاب خرج الغد من

يوم النحر بمنى حتى ارتفع النهار شيئاً ، فكبر وكبر الناس بتكبيره حتى بلغ تكبيرهم البيت ، ثم خرج الثالثة من يومه ذلك حين زاغت الشمس ، فكبر وكبر الناس بتكبيره ، فعرف ان عمر قد خرج يرمي .

وأخرج البيهقي في سننه عن سالم بن عبدالله بن عمر « انه رمى الجمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة الله أكبر الله أكبر ، اللهم اجعله حجاً مبروراً ، وذنباً مغفوراً ، وعملاً مشكوراً ، وقال : حدثني أبي أن النبي ﷺ كان كلما رمى بحصاة يقول مثل ما قلت » .

وأخرج البخاري والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر « انه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل ، فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلاً ويدعو ، ويرفع يديه ويقوم طويلاً ، ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي ، ولا يقف عندها ، ثم ينصرف ويقول : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعله » .

وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت « أفاض رسول الله ﷺ من آخر يومه حين صلى الظهر ، ثم رجع فكث بمنى ليالي أيام التشريق يرمي الجمرة اذا زالت الشمس ، كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ، ويقف عند الأولى وعند الثانية ، فيطيل القيام ويتضرع ، ثم يرمي الثالثة ولا يقف عندها » .

وأخرج أحمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : قال لي رسول الله ﷺ غداة العقبة « هات القط لي حصيات من حصي الخذف ، فلما وضعن في يده قال : بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين ، فانما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين » .

وأخرج الحاكم عن أبي البداح بن عاصم بن عدي عن أبيه « أن رسول الله ﷺ رخص للرعاء ان يرموا يوماً ويدعوا يوماً » .

وأخرج الأزرقى عن ابن الكلبي قال : انما سميت الجمار الجمار لان آدم كان يرمي ابليس فيتجمر بين يديه ، والاجار الاسراع .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري قال : ما يقبل من حصي الجمار رفع .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الطفيل قال : قلت لابن عباس : رمى الناس

في الجاهلية والاسلام . فقال : ما تقبل منه رفع ، ولولا ذلك كان أعظم من ثبير .
وأخرج الأزرقى عن ابن عباس انه سئل هذه الجمار ترمى في الجاهلية والاسلام ،
كيف لا تكون هضابا تسد الطريق ؟ فقال : ان الله وكل بها ، ملكا فما يقبل منه رفع
وما لم يقبل منه ترك .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : والله ما قبل الله من امرىء حجه الا رفع
حصاه .

وأخرج الأزرقى عن ابن عمر . انه قيل له : ما كنا نترأى في الجاهلية من
الحصى والمسلمون اليوم أكثر ، انه لضحضاح ؟ فقال : انه — والله — ما قبل الله من
امرء حجه الا رفع حصاه .

وأخرج الأزرقى عن سعيد بن جبیر قال : انما الحصى قربان فما يقبل منه رفع ،
وما لم يتقبل منه فهو الذي يبقى .

وأخرج الطبراني في الأوسط والدارقطني والحاكم وصححه عن أبي سعيد
الخدري قال « قلنا : يا رسول الله هذه الاحجار التي يرمى بها كل سنة فنحسب انها
تنقص !... قال : ما يقبل منها يرفع ، ولولا ذلك لرأيتموها مثل الجبال » .

وأخرج الطبراني عن ابن عمر ان رجلا سأل النبي ﷺ عن رمي الجمار وما لنا
فيه ؟ فسمعته يقول : « تجـ ذلك عند ربك أحوج ما تكون اليه » .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس . انه سئل عن منى وضيقه في غير الحج فقال :
ان منى تتسع باهلها كما يتسع الرحم للولد .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « مثل
منى كالرحم هي ضيقة ، فاذا حملت وسعها الله » .

وأخرج الأزرقى عن ابن عباس قال : انما سميت منى منى لان جبريل حين اراد
أن يفارق آدم قال له : تمن . قال : أتمنى الجنة ، فسميت منى لأنها منية آدم » .

وأخرج الأزرقى عن عمر بن مطرف قال : انما سميت منى لما يمني بها من الدماء .
وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت « قيل : يا رسول الله ألا نبني لك بناء
يظلك ؟ قال : لا ، منى مناخ من سبق » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس ، سمعت النبي ﷺ يقول ونحن بمنى :
« لو يعلم أهل الجمع بمن حلوا لاستبشروا بالفضل بعد المغفرة » .

- وأخرج مسلم والنسائي عن نبيشة الهديبي قال : قال رسول الله ﷺ « أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله » .
- وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة « أن رسول الله ﷺ بعث عبدالله بن حذافة يطوف في منى ، لا تصوموا هذه الايام فانها أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى » .
- وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت : « نهى رسول الله ﷺ عن صوم أيام التشريق ، وقال : هي أيام أكل وشرب وذكر الله » .
- وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي الشعثاء قال : دخلنا على ابن عمر في اليوم الأوسط من أيام التشريق ، فاتى بطعام فتحنى ابن له فقال : ادن فاطعم قال : اني صائم . قال : أما علمت أن رسول الله ﷺ قال « هذه أيام طعم وذكر » ؟ .
- وأخرج الحاكم وصححه عن مسعود بن الحكم الزرقى عن أمه انها حدثته قالت « كآني أنظر الى عليّ على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء في شعب الانصار ، وهو يقول : أيها الناس ان رسول الله ﷺ قال : انها ليست أيام صيام ، انها ايام أكل وشرب وذكر » .
- وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر بن خلدة الانصاري عن امه قالت « بعث رسول الله ﷺ عليا أيام التشريق ينادي : انها ايام أكل وشرب وبعال » .
- وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجه عن بشر بن شحيم « ان رسول الله ﷺ خطب أيام التشريق فقال : لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، وان هذه الأيام أيام أكل وشرب » .
- وأخرج مسلم عن كعب بن مالك « ان رسول الله ﷺ بعثه وأوس بن الحدثان أيام التشريق ، فنادى : انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ، وأيام منى أيام أكل وشرب » .
- وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أيام منى أيام أكل وشرب » .
- وأخرج أبو داود وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه عن أبي مرة مولى أم هانئ ، انه دخل مع عبدالله على أبيه عمرو بن العاص ، ف قرب اليهما طعاما فقال : كل ، فقال : اني صائم . قال عمرو : كل فهذه الأيام التي كان رسول الله ﷺ يأمرنا بافطارها وبنهاها عن صيامها . قال مالك : وهن أيام التشريق .

وأخرج ابن أبي الدنيا واليزار عن أبي هريرة « أن النبي ﷺ نهى عن صيام ستة أيام من السنة : يوم الفطر ، ويوم الأضحى ، وأيام التشريق ، واليوم الذي يشك فيه من رمضان » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن عمرو « أن النبي ﷺ نهى عن صيام أيام التشريق ، وقال : إنها أيام أكل وشرب » .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة انه سئل عن أيام التشريق ، لاي شيء سميت التشريق ؟ فقال : كانوا يشرقون لحوم ضحاياهم وبدنهم ، يشرقون القديد .

أما قوله تعالى : ﴿ فمن تعجل في يومين ﴾ الآية

أخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ﴾ قال : في تعجيله ﴿ ومن تأخر فلا اثم عليه ﴾ في تأخيره .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ﴾ قال : فلا ذنب له ﴿ ومن تأخر فلا اثم عليه ﴾ قال : فلا حرج عليه لمن اتقى . يقول : اتقى معاصي الله .

وأخرج الفريابي وابن جرير عن ابن عمر قال : أحلّ النفر في يومين لمن اتقى . وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : من غابت له الشمس في اليوم الذي قال الله فيه ﴿ فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ﴾ وهو منى ، فلا ينفرن حتى يرمى الجمار من الغد .

وأخرج سفيان بن عيينة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ لمن اتقى ﴾ قال : لمن اتقى الصيد وهو محرم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال : هي في مصحف عبدالله (لمن اتقى الله) .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عبدالله بن يعمر الديلمي « سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو واقف بعرفة وأتاه أناس من أهل مكة فقالوا : يا رسول الله كيف الحج ؟ فقال : الحج عرفات ، الحج عرفات ، فمن أدرك ليلة جمع قبل ان يطلع الفجر فقد أدرك

أيام منى ثلاثة أيام ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه﴾ ثم أردف رجلاً خلفه ينادي بهن .

وأخرج ابن جرير عن علي في قوله ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه﴾ قال : غفر له ﴿ومن تأخر فلا إثم عليه﴾ قال : غفر له .

وأخرج وكيع والفرياضي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه﴾ قال : مغفور له ﴿ومن تأخر فلا إثم عليه﴾ قال : مغفور له .

وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس في الآية قال : من تعجل في يومين غفر له ، ومن تأخر الى ثلاثة أيام غفر له .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه﴾ قال : رجع مغفورا له .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : رخص الله ان ينفروا في يومين منها ان شاقوا ، ومن تأخر الى اليوم الثالث فلا إثم عليه لمن اتقى . قال قتادة : يرون انها مغفورة له .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة عن مجاهد ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه﴾ قال : الى قابل ﴿ومن تأخر فلا إثم عليه﴾ قال : الى قابل .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال : لا والذي نفس الضحاك بيده ان نزلت هذه الآية ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه﴾ في الإقامة والظعن ، ولكنه برىء من الذنوب .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن مسعود ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه﴾ قال : خرج من الاثم كله ﴿ومن تأخر فلا إثم عليه﴾ قال : برىء من الاثم كله .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿لمن اتقى﴾ قال : لمن اتقى في حجه . قال قتادة : وذكر لنا ان ابن مسعود كان يقول : من اتقى في حجه غفر له ما تقدم من ذنبه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح قال : كانت امرأة من المهاجرات تحج ، فاذا رجعت مرت على عمر فيقول لها : أتقيت ؟ فتقول : نعم . فيقول لها : استأنفي العمل .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد . ان عمر قال لقوم حجاج : أنهزكم اليه غيره ؟ قالوا : لا . قال : أنقيتم ؟ قالوا : نعم . قال : اما لا فاستأنفوا العمل .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ﴾ قال : قد غفر له انهم يتأولونها على غير تأويلها ، ان العمرة لتكفر ما معها من الذنوب ، فكيف بالحج ؟!

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن معاوية بن مرة المزني ﴿ فلا اثم عليه ﴾ قال : خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .
وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال : انما جعل الله هذه المناسك ليكفر بها خطايا بني آدم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي العالية في قوله ﴿ فلا اثم عليه لمن اتقى ﴾ قال : ذهب اثمك كله ان اتقى فيما بقى من عمره .
وأخرج البيهقي في الشعب عن الحسن . انه قيل له : الناس يقولون : ان الحاج مغفور له ، قال : انه ذلك ان بدع سيء ما كان عليه .
وأخرج البيهقي عن خيثمة بن عبد الرحمن قال : اذا قضيت حجك فسل الله الجنة فلهه .

وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابراهيم قال : كان يقال : صافحوا الحجاج قبل ان يتلطحوا بالذنوب .
وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال : تلقوا الحجاج والعمار والغزاة ، فليدعوا لكم قبل أن يتدنسوا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حبيب بن أبي ثابت قال : كنا نلتقي الحجاج فنصافحهم قبل أن يقارفوا .
وأخرج الأصبهاني عن الحسن . انه قيل له ما الحج المبرور ؟ قال : ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة .

وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة « ان رسول الله ﷺ قال : اذا اقضى أحدكم حجه فليعجل الرحلة الى أهله ، فانه أعظم لاجره » .

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن ابن عمر « ان رسول الله ﷺ كان اذا قفل من غزوة أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث

تكبيرات ، ثم يقول : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، آيئون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده .

وأخرج ابن حبان في الضعفاء وابن عدي في الكامل والدارقطني في العلل عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « من حج ولم يزرني فقد جفاني » .

وأخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى والطبراني وابن عدي والدارقطني والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي » .

وأخرج الحكيم الترمذي والبخاري وابن خزيمة وابن عدي والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « من زار قبري وجبت له شفاعتي » .

وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « من جاءني زائراً لم تنزع حاجته الا زيارتي كان حقاً على أن أكون له شفيعاً يوم القيامة » .

وأخرج الطيالسي والبيهقي في الشعب عن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من زار قبري كنت له شفيعاً أو شهيداً ، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة » .

وأخرج البيهقي عن حاطب قال : قال رسول الله ﷺ « من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ، ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة » .

وأخرج العقيلي في الضعفاء والبيهقي في الشعب عن رجل من آل الخطاب عن النبي ﷺ قال « من زارني متعمداً كان في جوارتي يوم القيامة ، ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة ، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أنس بن مالك « ان رسول الله ﷺ قال : من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ما من عبد يسلم عليّ عند قبري الا وكل الله به ملكاً يبلغني ، وكني أمر آخرته ودينه ، وكنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ما من مسلم يسلم عليّ إلا ردّ الله عليّ روحي حتى أردّ عليه السلام » .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر « أنه كان يأتي القبر فيسلم على رسول الله ﷺ ولا يمس القبر ، ثم يسلم على أبي بكر ثم على عمر » .
وأخرج البيهقي عن محمد بن المنكدر قال : رأيت جابرا وهو يبكي عند قبر رسول الله ﷺ وهو يقول : ههنا تسكب العبرات ، سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن منيب بن عبدالله بن أبي امامة قال : رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي ﷺ فوقف ، فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة ، فسلم على النبي ﷺ ثم انصرف .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن سليمان بن سحيم قال : رأيت النبي ﷺ في النوم قلت : يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أنفقهم سلامهم ؟ قال : نعم ، وأرد عليهم .

وأخرج البيهقي عن حاتم بن مروان قال : كان عمر بن عبد العزيز يوجه بالبريد قاصدا الى المدينة ليقريء عنه النبي ﷺ السلام .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي فديك قال : سمعت بعض من أدركت يقول : بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ ، فتلا هذه الآية (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً)^(١) صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ، فأجابه ملك : صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة .

وأخرج البيهقي عن أبي حرب الهلالي قال : حج اعرابي ، فلما جاء الى باب مسجد رسول الله ﷺ أناخ راحلته ، فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ، ووقف بجذاء وجه رسول الله ﷺ فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، جئتكم مثقلاً بالذنوب والخطايا ، مستشفعاً بك على ربك لأنه قال في محكم كتابه (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً)^(٢)

(١) الاحزاب الآية ٥٦ .

(٢) النساء الآية ٦٤ .

وقد جثتك بأبي أنت وأمي مثقلاً بالذنوب والخطايا ، استشفع بك على ربك أن يغفر لي ذنوبي وأن تشفع فيّ ، ثم أقبل في عرض الناس وهو يقول :
يا خير من دفنت في التراب أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر . أنه كان يقول للحاج اذا قدم : تقبل الله
نسكك ، وأعظم أجرك ، وأخلف نفقتك .
وأخرج البيهقي عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « اذا قدم أحدكم على
أهله من سفر فليهد لأهله ، فليطرفهم ولو كان حجارة » .

قوله تعالى : **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُحِبُّكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ
اللَّهُ عَلَىٰ قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ** ﴿٢٤﴾

أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لما
أصابت السرية التي فيها عاصم ومرثد قال رجال من المنافقين : يا ويح هؤلاء
المقتولين الذين هلكوا هكذا ، لا هم قعدوا في أهلهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم !
فأنزل الله ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ﴾ أي لما يظهر من الاسلام
بلسانه ﴿ ويشهد الله على ما في قلبه ﴾ أنه مخالف لما يقوله بلسانه ﴿ وهو ألد
الخصام ﴾ أي ذو جدال اذا كلمك راجعك (واذا تولى) خرج من عندك (سعى
في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) ^(١) أي لا يحب
عمله ولا يرضى به (ومن الناس من يشري نفسه ...) الآية . الذين شروا أنفسهم
من الله بالجهاد في سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك ، يعني بهذه السرية .
وأخرج ابن المنذر عن أبي اسحق قال : كان الذين اجلبوا على خبيب في قتله
نفر من قريش عكرمة بن أبي جهل ، وسعيد بن عبدالله بن أبي قيس بن عبد ود ،
والأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة ، وعبيدة بن حكيم بن أمية بن عبد
شمس ، وأمية ابن أبي عتبة .

(١) البقرة الآية ٢٠٥ .

(٢) البقرة الآية ٢٠٧ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ومن الناس من يعجبك ﴾ الآية . قال « نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي حليف لبني زهرة ، أقبل الى النبي ﷺ المدينة وقال : جئت أريد الاسلام ، ويعلم الله اني لصادق . فاعجب النبي ﷺ ذلك منه فذلك قوله ﴿ ويشهد الله على ما في قلبه ﴾ ثم خرج من عند النبي ﷺ ، فربزع لقوم من المسلمين وحمير ، فاحرق الزرع وعقر الحمير ، فأنزل الله (واذا تولى سعى في الارض) (١) الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الكلبي قال : كنت جالساً بمكة فسألوني عن هذه الآية ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله ... ﴾ الآية . قلت : هو الاخنس بن شريق ومعنا فتى من ولده ، فلما قت اتبعني فقال : ان القرآن انما نزل في أهل مكة ، فان رأيت أن لا تسمى أحداً حتى تخرج منها فافعل .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد المقبري . انه ذاكر محمد بن كعب القرظي فقال : ان في بعض كتب الله : ان الله عباداً ألسنتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الصبر ، لبسوا لباس مسوك الضأن من اللين ، يحترقون الدنيا بالدين . قال الله تعالى : أعلي يحترقون؟ وبني يغترون؟ وعزتي لابعث عليهم فتنة تترك الحليم منهم حيران . فقال محمد بن كعب : هذا في كتاب الله ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ﴾ الآية . فقال سعيد : قد عرفت فيمن أنزلت . فقال محمد بن كعب : ان الآية تنزل في الرجل تكون عامة بعد .

وأخرج أحمد في الزهد عن الربيع بن أنس قال : أوحى الله الى نبي من الانبياء : ما بال قومك يلبسون جلود الضأن ، ويتشبهون بالرهبان ، كلامهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الصبر ؟ أبي يغترون أم لي يخادعون؟ وعزتي لأتركن العالم منهم حيرانا ، ليس مني من تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له ، من آمن بي فليتوكل علي ، ومن لم يؤمن فليتبع غيري .

وأخرج أحمد في الزهد عن وهب . « ان الرب تبارك وتعالى قال لعلماء بني اسرائيل : يفقهون لغير الدين ، ويعلمون لغير العمل ، ويتقون الدنيا بعمل الآخرة ، يلبسون مسوك الضأن ويخفون أنفس الذباب ، ويتقون القذى من شرابكم ، ويتلون أمثال الجبال من المحارم ، ويشقون الدين على الناس أمثال الجبال ولا

يعينونهم برفع الخناصر ، يبيضون الثياب ويطيلون الصلاة ، يتقصون بذلك مال اليتيم والارملة ، فبغزتي حلفت لاضرربنكم بفتنة يضل فيها رأي ذي الرأي ، وحكمة الحكيم» .

وأما قوله تعالى : ﴿ وهو ألد الخصام ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وهو ألد الخصام ﴾ قال : شديد الخصومة .

وأخرج الطستي عن ابن عباس . ان نافع بن الأزرق سأله قوله ﴿ وهو ألد الخصام ﴾ قال : الجدل المخاصم في الباطل . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول مهلهل :

ان تحت الاحجار حزماً وجوداً وخصيماً ألد ذا مغلاق

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ وهو ألد الخصام ﴾ قال : ظالم لا يستقيم . وأخرج وكيع وأحمد والبخاري وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عائشة عن النبي ﷺ قال « أبغض الرجال الى الله الألد الخصم » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عبدالله بن عمرو « ان النبي ﷺ قال : أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها . اذا ائتمن خان ، واذا حدث كذب ، واذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر » .

وأخرج الترمذي والبيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « كفى بك أثماً ان لا تزال مخاصماً » .

وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال : كفى بك آثماً ان لا تزال ممارياً ، وكفى بك ظالماً ان لا تزال مخاصماً ، وكفى بك كاذباً ان لا تزال محدثاً الأحاديث في ذات الله عز وجل » .

وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال : من كثر كلامه كثر كذبه ، ومن كثر حلفه كثر آثمه ، ومن كثرت خصومته لم يسلم دينه .

وأخرج البيهقي في الشعب عن عبد الكريم الجزري قال : ما خاصم ورع قط . وأخرج البيهقي عن ابن شبرمة قال : من بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصر فيها

خصم ، ولا يطبق الحق من تألى على من به دار الأمر ، وفضل الصبر التصبر ، ومن
لزم العفاف هانت عليه الملوك والسوق .
وأخرج البيهقي عن الاحنف بن قيس قال : ثلاثة لا يتصفون من ثلاثة . حليم
من أحق ، وبر من فاجر []
وأخرج البيهقي عن ابن عمرو بن العلاء قال : ما تشاتم رجلان قط الا غلب
الأمههما .

قوله تعالى : **وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ
وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠﴾**

أخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ ﴾ قال :
عمل في الارض ﴿ ويهلك الحرث ﴾ قال : نبات الارض ﴿ والنسل ﴾ نسل كل
شيء من الحيوان : الناس والدواب .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد . انه سئل عن قوله ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى
سَعَى فِي الْأَرْضِ ﴾ قال : يلي في الارض فيعمل فيها بالعدوان والظلم ، فيحبس الله
بذلك القطر من السماء ، فهلك بحبس القطر الحرث والنسل ﴿ والله لا يحب
الفساد ﴾ ثم قرأ مجاهد (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ...) (١)
الآية .

وأخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس انه سئل عن قوله ﴿ ويهلك الحرث والنسل ﴾ قال : الحرث الزرع ،
والنسل نسل كل دابة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : النسل نسل كل
دابة والناس أيضاً .

وأخرج الطسقي عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق قال له : أخبرني عن قوله
﴿ الحرث والنسل ﴾ قال : النسل الطائر والدواب . قال : وهل تعرف العرب
ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت الشاعر يقول :

(١) الروم الآية ٤١ .

كهولهم خير الكهول ونسلهم كنسل الملوك لا ثبور ولا نخزى
وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال : يتخفف المحرم اذا لم يجد نعلين . قيل
أشقهما ؟ قال : ان الله لا يحب الفساد .

قوله تعالى : **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ
وَجَهَنَّمَ وَلِبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٦﴾**

أخرج وكيع وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال : ان
من أكبر الذنب عند الله أن يقول الرجل لأخيه : اتق الله . فيقول : عليك
بنفسك ، أنت تأمرني ؟ !

وأخرج ابن المنذر والبيهقي في الشعب عن سفيان قال : قال رجل لمالك بن
مغول : اتق الله فقط . فوضع خده على الارض تواضعاً لله .

وأخرج أحمد في الزهد عن الحسن . ان رجلاً قال لعمر بن الخطاب رضي الله
عنه : اتق الله ، فذهب الرجل فقال عمر : وما فينا خير ان لم يقل لنا ، وما فيهم
خير ان لم يقولوها لنا .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولبس المهاد ﴾
قال : لبس ما مهدوا لأنفسهم .

قوله تعالى : **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٧﴾**

أخرج ابن مردويه عن صهيب قال « لما أردت الهجرة من مكة الى النبي ﷺ
قالت لي قريش : يا صهيب قدمت الينا ولا مال لك ، وتخرج أنت ومالك والله لا
يكون ذلك أبداً ، فقلت لهم : أرايتم ان دفعت لكم مالي تخلون عني ؟ قالوا : نعم .
فدفعت اليهم مالي فخلوا عني ، فخرجت حتى قدمت المدينة ، فبلغ ذلك النبي
ﷺ فقال : ربح البيع صهيب مرتين » .

وأخرج ابن سعد والحرث بن أبي أسامة في مسنده ابن المنذر وابن أبي حاتم

وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال «أقبل صهيب مهاجراً نحو النبي ﷺ ، فاتبعه نفر من قريش ، فترل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال : يا معشر قريش قد علمتم اني من أركم رجلاً ، وإيم الله لا تصلون الي حتى أرمي بكل سهم في كنانتي ، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي فيه شيء ، ثم افعلوا ما شئتم ، وان شئتم دلتكم على مالي وقنيتي بمكة وخليتم سبيلي . قالوا : نعم . فلما قدم على النبي ﷺ قال : ربح البيع ، ربح البيع . ونزلت ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد ﴾ .»

وأخرج الطبراني وابن عساكر عن ابن جريج في قوله ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ﴾ قال : نزلت في صهيب بن سنان وأبي ذر .

وأخرج ابن جرير والطبراني عن عكرمة في قوله ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ... ﴾ الآية . قال «نزلت في صهيب بن سنان ، وأبي ذر الغفاري ، وجندب ابن السكن أحد أهل أبي ذر ، أما أبو ذر فأنفلت منهم ، فقدم على النبي ﷺ ، فلما رجع مهاجراً عرضوا له وكانوا بمر الظهران ، فأنفلت أيضاً حتى قدم على النبي ﷺ ، وأما صهيب فأخذه أهله فافتدى منهم بماله ، ثم خرج مهاجراً فادركه قنفذ ابن عمير بن جدعان ، فخرج مما بقي من ماله وخلي سبيله .»

وأخرج الطبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن صهيب قال : لما خرج النبي ﷺ الى المدينة هممت بالخروج ، فصعدني فتيان من قريش ثم خرجت ، فلحقني منهم اناس بعد ما سرت ليردوني ، فقلت لهم : هل لكم ان أعطيكم أواقي من ذهب وتخلوا سبيلي ؟ ففعلوا . فقلت : احفروا تحت أسكفة الباب فان تحتها الاواقي ، وخرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ قباء قبل ان يتحول منها ، فلما رأي قال : يا أبا يحيى ربح البيع ، ثم تلا هذه الآية .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ... ﴾ الآية . قال : هم المهاجرون والانصار .

وأخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن المغيرة بن شعبة قال : كنا في غزاة فتقدم رجل فقاتل حتى قتل ، فقالوا : ألقى بيده الى التهلكة . فكتب فيه الى عمر ، فكتب عمر : ليس كما قالوا ، هو من الذين قال الله فيهم ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن محمد بن سيرين قال : حمل هشام بن عامر على الصف حتى خرقة ، فقالوا : ألقى بيده . فقال أبو هريرة ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ .

وأخرج البيهقي في سننه عن مدركة بن عوف الاحمسي . انه كان جالسا عند عمر فذكروا رجلا شرى نفسه يوم نهاوند ، فقال : ذاك خالي زعم الناس انه ألقى بنفسه الى الهلكة . فقال عمر : كذب أولئك ، بل هو من الذين اشتروا الآخرة بالدنيا .
وأخرج ابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ قال : نزلت في صهيب ، وفي نفر من أصحابه ، أخذهم أهل مكة فعذبوهم ليردوهم الى الشرك بالله منهم : عمار ، وأمّية ، وسمية ، وأبو ياسر ، وبلال ، وخباب ، وعباس مولى حويطب بن عبد العزى .

وأخرج الطبراني وأبو نعم في الحلية وابن عساكر عن صهيب « ان المشركين لما أطافوا برسول الله ﷺ ، فاقبلوا على الغار وأدبروا قال : واصهيباه ولاصهيب لي . فلما رأى رسول الله ﷺ الخروج بعث أبا بكر مرتين أو ثلاثاً الى صهيب ، فوجده يصلي فقال أبو بكر للنبي ﷺ : وجدته يصلي ، فكرهت ان أقطع عليه صلاته . فقال : أصبت وخرجا من ليلتهما ، فلما أصبح خرج حتى أتى أم رومان زوجة أبي بكر ، فقالت : الا أراك ههنا وقد خرج أخواك ووضعاً لك شيئاً من زادهما ؟ قال صهيب : فخرجت حتى دخلت على زوجتي أم عمرو ، فأخذت سيفي وجعيتي وقوسي حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة فاجده وأبا بكر جالسين ، فلما رأي أبو بكر قام الي فبشرني بالآية التي نزلت في ، وأخذ بيدي فلمته بعض اللائمة ، فاعتذر وربحني رسول الله ﷺ فقال : ربح البيع أبا يحيى . »

وأخرج ابن أبي خيثمة وابن عساكر عن مصعب بن عبد الله قال « هرب صهيب من الروم ومعه مال كثير ، فترل بمكة فعاقد عبد الله بن جدعان وحالفه ، وانما أخذت الروم صهيياً بن رضوى ، فلما هاجر النبي ﷺ الى المدينة لحقه صهيب ، فقالت له قريش : لا تلحقه بأهلك ومالك فدفع اليهم ماله ، فقال له النبي ﷺ : ربح البيع . وأنزل الله في أمره ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ وأخوه مالك بن سنان . »

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : كنت قاعداً عند عمر اذ جاءه كتاب : ان أهل الكوفة قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا فكبر ، فقلت : اختلفوا . قال : من أي شيء عرفت ؟ قال : قرأت ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ... ﴾ الآيتين فاذا فعلوا ذلك لم يصبر صاحب القرآن ، ثم قرأت (واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد) ^(١) ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ قال : صدقت والذي نفسي بيده .

وأخرج الحاكم عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال : بينا ابن عباس مع عمر وهو أخذ بيده فقال عمر : أرى القرآن قد ظهر في الناس ؟ قلت : ما أحب ذلك يا أمير المؤمنين . قال : لم ؟ قلت : لانهم متى يقرؤوا ينفروا ، ومتى نفروا يختلفوا ، ومتى ما يختلفوا يضرب بعضهم رقاب بعض . فقال عمر : ان كنت لأكتمها الناس .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد ان ابن عباس قرأ هذه الآية عند عمر بن الخطاب فقال : اقتتل الرجلان فقال له عمر : ماذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين أرى ههنا من اذا أمر بتقوى الله أخذته العزة بالاثم ، وأرى من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ، يقوم هذا فيأمر هذا بتقوى الله ، فاذا لم يقبل وأخذته العزة بالاثم قال هذا : وأنا أشري نفسي فقاتله ، فاقتتل الرجلان فقال عمر : لله درك يا ابن عباس !

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة . ان عمر بن الخطاب كان اذا تلا هذه الآية ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله ﴾ الى قوله ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ﴾ قال : اقتتل الرجلان .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن أبي حاتم والخطيب عن علي بن أبي طالب . انه قرأ هذه الآية فقال : اقتتلا ورب الكعبة . وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن صالح أبي خليل قال : سمع عمر انساناً يقرأ هذه الآية ﴿ واذا قيل له اتق الله ﴾ الى قوله ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ فاسترجع فقال : انا لله وانا اليه راجعون ، قام الرجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن قال : انزلت هذه الآية في المسلم الذي لقي كافراً فقال له : قل لا اله الا الله ، فاذا قلتها عصمت مني دمك ومالك الا

بحقها، فابى ان يقولها، فقال المسلم: والله لاشرين نفسي لله فتقدم ، فقاتل حتى قتل .

قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴿٦٠﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾ كذا قرأها بالنصب يعني مؤمني أهل الكتاب ، فانهم كانوا مع الايمان بالله مستمسكين ببعض أمر التوراة والشرائع التي أنزلت فيهم يقول : ادخلوا في شرائع دين محمد ولا تدعوا منها شيئا ، وحسبكم بالايمان بالتوراة وما فيها .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾ قال : نزلت في ثعلبة وعبدالله بن سلام ، وابن يامين ، وأسد وأسيد أبني كعب ، وسعيد بن عمرو ، وقيس بن زيد ، كلهم من يهود قالوا : يا رسول الله يوم السبت يوم كنا نعظمه فدعنا فلنسبت فيه ، وان التوراة كتاب الله ، فدعنا فلنقم بها بالليل ، فنزلت .

وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله ﴿ ادخلوا في السلم ﴾ قال : يعني أهل الكتاب ، و﴿ كافة ﴾ : جميعاً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: السلم الطاعة، وكافة يقول: جميعاً .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : السلم الاسلام ، والزلل ترك الاسلام .

وأخرج ابن جرير عن السدي ﴿ فان زللتم من بعد ما جاءكم البينات ﴾ قال : فان ضللتكم من بعد ما جاءكم محمد ﷺ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية ﴿ فاعلموا ان الله عزيز حكيم ﴾ يقول : عزيز في نعمته اذا انتقم ، حكيم في أمره .

قوله تعالى : **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ضُلُوكِ مَنْ أَعْمَارِ**

وَالْمَلَكِ الْقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ شَرْجُ الْأُمُورِ ﴿٦١﴾

أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال « يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياماً ، شاخصة أبصارهم الى السماء ينظرون فصل القضاء ، وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش الى الكرسي » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن عبد الله ابن عمرو في هذه الآية قال : يهبط وبينه وبين خلقه سبعون ألف حجاب ، منها النور والظلمة والماء ، فيصوت الماء في تلك الظلمة صوتاً تنخلع له القلوب .

وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال : يأتي الله يوم القيامة في ظلل من السحاب قد قطعت طاقات .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قوله ﴿ في ظلل من الغمام ﴾ قال : هو غير السحاب ولم يكن قط الالبي اسرائيل في تيههم ، وهو الذي يأتي الله فيه يوم القيامة ، وهو الذي جاءت فيه الملائكة .

وأخرج ابن جرير والديلمي عن ابن عباس « ان النبي ﷺ قال : ان من الغمام طاقات يأتي الله فيها محفوفاً بالملائكة ، وذلك قوله ﴿ هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾ » .

وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي العالية قال : في قراءة أبي بن كعب (هل ينظرون الا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام) قال : يأتي الملائكة في ظلل من الغمام ، وهو كقوله (يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً)^(١) .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة ﴿ في ظلل من الغمام ﴾ قال : طاقات ﴿ والملائكة ﴾ قال : الملائكة حوله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال : يأتيهم الله في ظلل من الغمام ، وتأتيهم الملائكة عند الموت .

وأخرج عن عكرمة ﴿ وقضي الامر ﴾ يقول : قامت الساعة .

قوله تعالى : **سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ يُتَذَكَّرُ بِهَا وَمَنْ يَنْدِرْ فَعَذَابُ اللَّهِ**

مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧١﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿سل بني اسرائيل﴾ قال : هم اليهود ﴿كم آتيناهم من آية بينة﴾ ما ذكر الله في القرآن وما لم يذكر ﴿ومن يبدل نعمة الله﴾ قال : يكفر بها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في الآية قال : آتاهم الله آيات بينات عصا موسى ، ويده ، وأقطعهم البحر ، وأغرق عدوهم وهم ينظرون ، وظلل عليهم الغمام ، وأنزل عليهم المن والسلوى ﴿ومن يبدل نعمة الله﴾ يقول : من يكفر بنعمة الله .

قوله تعالى : **زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴿١١٧﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله ﴿زين للذين كفروا الحياة الدنيا﴾ قال : الكفار يبتغون الدنيا ويطلبونها ﴿ويسخرون من الذين آمنوا﴾ في طلبهم الآخرة . قال : ابن جرير لا أحسبه الا عن عكرمة قال : قالوا : لو كان محمد نبياً لاتبعه ساداتنا وأشرافنا ، والله ما اتبعه الا أهل الحاجة مثل ابن مسعود وأصحابه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ﴿زين للذين كفروا الحياة الدنيا﴾ قال : هي همهم وسد مهمهم وطلبهم ونيتهم ﴿ويسخرون من الذين آمنوا﴾ ويقولون : ما هم على شيء ، استهزاء وسخرية ﴿والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة﴾ هناكم التفاضل .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة ﴿والذين اتقوا فوقهم﴾ قال : فوقهم في الجنة . وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال : سألت ابن عباس عن هذه الآية ﴿والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ فقال : تفسيرها ليس على الله رقيب ولا من يحاسبه . وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ﴿بغير حساب﴾ قال : لا يحاسب الرب .

وأخرج عن ميمون بن مهران بغير حساب قال : غدقا . وأخرج عن الربيع بن أنس بغير حساب قال : لا يخرجهم بحساب يخاف ان ينقص ما عنده ، ان الله لا ينقص ما عنده .

قوله تعالى : **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١١٣﴾**

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو يعلى والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ قال : على الاسلام كلهم .

وأخرج البزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق ، فاختلَفوا فبعث الله النبيين قال : وكذلك هي في قراءة عبدالله ﴿كان الناس أمة واحدة فاختلَفوا﴾ وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب قال : كانوا أمة واحدة حيث عرضوا على آدم ، ففطروهم الله على الاسلام وأقروا له بالعبودية ، فكانوا أمة واحدة مسلمين ، ثم اختلفوا من بعد آدم .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ قال : آدم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي أنه كان يقرؤها ﴿كان الناس أمة واحدة فاختلَفوا فبعث الله النبيين﴾ وإن الله إنما بعث الرسل ، وأنزل الكتاب ، بعد الاختلاف ﴿وما اختلف فيه الا الذين أوتوه﴾ يعني بني اسرائيل أوتوا الكتاب والعلم ﴿بغياً بينهم﴾ يقول : بغياً على الدنيا وطلب ملكها وزخرفها أيهم يكون له الملك والمهابة في الناس ، فبغى بعضهم على بعض ، فضرب بعضهم رقاب بعض ، ﴿فهدى الله الذين آمنوا﴾ يقول : فهداهم الله عند الاختلاف انهم أقاموا على ما جاءت به الرسل قبل الاختلاف ، أقاموا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له ، وأقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، واعتزلوا الاختلاف ، فكانوا شهداء على الناس يوم القيامة ، على قوم نوح ، وقوم هود ، وقوم صالح ، وقوم شعيب ، وآل فرعون ، وإن رسلهم بلغتهم ، وإنهم كذبوا رسلهم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ قال : كفارا .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة في قوله ﴿فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه﴾ قال : قال النبي ﷺ « نحن الاولون والآخرون . الاولون يوم القيامة ، وأول الناس دخولا الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم ، فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق ، فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله ، فالناس لنا فيه تبع ، فغداً لليهود ، وبعد غد للنصارى ، هو في الصحيح بدون الآية » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج قال : كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء ، ونشر من آدم الناس فبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة قال : ذكر لنا انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى شريعة من الحق ، ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحاً ، وكان أول رسول أرسله الله الى الارض ، وبعث عند الاختلاف من الناس وترك الحق ، فبعث الله رسله وأنزل كتابه يحتاج به على خلقه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ﴿فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه﴾ فاختلّفوا في يوم الجمعة فاخذ اليهود يوم السبت والنصارى يوم الاحد ، فهدى الله أمة محمد بيوم الجمعة . واختلفوا في القبلة ، فاستقبلت النصارى المشرق ، واليهود بيت المقدس ، وهدى الله أمة محمد للقبلة ، واختلفوا في الصلاة ، فمنهم من يركع ولا يسجد ، ومنهم من يسجد ولا يركع ، ومنهم من يصلي وهو يتكلم ، ومنهم من يصلي وهو يمشي ، فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك . واختلفوا في الصيام ، فمنهم من يصوم النهار ، ومنهم من يصوم عن بعض الطعام ، فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك . واختلفوا في ابراهيم ، فقالت اليهود : كان يهودياً ، وقالت النصارى : كان نصرانياً . وجعله الله حنيفاً مسلماً ، فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك . واختلفوا في عيسى ، فكذبت به اليهود وقالوا لاهم بهتانا عظيماً ، وجعلته النصارى الهاً ولداً ، وجعله الله روحه وكلمته ، فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي قال في قراءة ابن مسعود : ﴿ فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا عنه ﴾ يقول : اختلفوا عن الاسلام .
وأخرج ابن جرير عن الربيع قال : في قراءة أبي بن كعب ﴿ فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا من الحق فيه باذنه ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ فكان أبو العالية يقول : في هذه الآية يهديهم للمخرج من الشبهات والضلالات والفتن .

قوله تعالى : **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمْ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ . أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ** ﴿١٢٤﴾

أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ أم حسبتم ... ﴾ الآية . قال : نزلت في يوم الاحزاب ، أصاب النبي ﷺ يومئذ وأصحابه بلاء وحصر . وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس قال : أخبر الله المؤمن ان الدنيا دار بلاء ، وأنه مبتليهم فيها ، وأخبرهم انه هكذا فعل بانبيائه وصفوته لطيب أنفسهم فقال ﴿ مستهم البأساء والضراء ﴾ فالبأساء الفتن ، والضراء السقم ﴿ وزلزلوا ﴾ بالفتن وأذى الناس اياهم .

وأخرج أحمد والبخاري وأبو داود والنسائي عن خباب بن الارت قال « قلنا يا رسول الله ألا تستنصر لنا ، ألا تدعو الله لنا ؟ فقال : ان من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنشار على مفروق رأسه فيخلص الى قدميه لا يصرفه ذلك عن دينه ، ويمشط بامشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه ذلك عن دينه ، ثم قال : والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ولما يأتكم مثل الذين خلوا ﴾ قال : أصابهم هذا يوم الاحزاب حتى قال قائلهم (ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً) ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿مثل الذين خلوا﴾ يقول : سنن الذين خلوا من قبلكم ﴿مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول﴾ خيرهم وأصبرهم وأعلمهم بالله ﴿متى نصر الله الا ان نصر الله قريب﴾ فهذا هو البلاء والنقص الشديد ، ابتلى الله به الانبياء والمؤمنين قبلكم ليعلم أهل طاعته من أهل معصيته

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي مالك قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله ليخرج أحدكم بالبلاء وهو أعلم به كما يخرج أحدكم ذبه بالنار ، فمنهم من يخرج كالذهب الابريز فذلك الذي نجاه الله من السيئات ، ومنهم من يخرج كالذهب الاسود فذلك الذي قد افتتن .

قوله تعالى : **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** ﴿٢١٥﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿يسألونك ماذا ينفقون ...﴾ الآية . قال : يوم نزلت هذه الآية لم يكن زكاة ، وهي النفقة ينفقها الرجل على أهله ، والصدقة يتصدق بها فتسخت الزكاة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال : سأل المؤمنون رسول الله ﷺ أين يضعون أموالهم ؟ فترلت ﴿يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير ...﴾ الآية . فذلك النفقة في التطوع ، والزكاة سوى ذلك كله .

وأخرج ابن المنذر عن ابن حبان قال « أن عمرو بن الجموح سأل النبي ﷺ : ماذا تنفق من أموالنا وأين نضعها ؟ فترلت ﴿يسألونك ماذا ينفقون ...﴾ الآية . فهذا مواضع نفقة أموالكم » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال « همهم النفقة فسألوا النبي ﷺ ، فانزل الله ﴿ما أنفقتم من خير ...﴾ الآية » .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾ قال : سألوهم ما لهم في ذلك ؟ ﴿قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين ...﴾ الآية . قال : وهنا يا

ابن آدم فضع كدحك وسعيك ولا تنفح بها هذا وذاك وتدع ذوي قرابتك وذوي رحمك .

وأخرج الدارمي والبخاري وابن المنذر والطبراني عن ابن عباس قال : ما رأيت قوماً كانوا خيراً من أصحاب محمد ﷺ ، ما سألوه الا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض ، كلهن في القرآن ، منهن (يسألونك عن الخمر والميسر)^(١) و (يسألونك عن الشهر الحرام)^(٢) و (يسألونك عن البياتى)^(٣) و (ويسألونك عن المحيض)^(٤) و (يسألونك عن الانفال)^(٥) و ﴿ يسألونك ماذا ينفقون ﴾ ما كانوا يسألونك الا عما كان ينفعهم .

قوله تعالى : كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٢١﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال : ان الله أمر النبي ﷺ والمؤمنين بمكة بالتوحيد ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأن يكفوا أيديهم عن القتال ، فلما هاجر إلى المدينة نزلت سائر الفرائض وأذن لهم في القتال ، فنزلت ﴿ كتب عليكم القتال ﴾ يعني فرض عليكم ، وأذن لهم بعد ما كان نهاهم عنه ﴿ وهو كره لكم ﴾ يعني القتال وهو مشقة لكم ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئاً ﴾ يعني الجهاد قتال المشركين ﴿ وهو خير لكم ﴾ ويجعل الله عاقبته فتحاً وغنيمة وشهادة ﴿ وعسى أن تحبوا شيئاً ﴾ يعني القعود عن الجهاد ﴿ وهو شر لكم ﴾ فيجعل الله عاقبته شراً فلا تصيبوا ظفراً ولا غنيمة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج قال : قلت

(٥) الانفال الآية ١ .

(٣) البقرة الآية ٢٢٠ .

(١) البقرة الآية ٢١٩ .

(٤) البقرة الآية ٢٢٢ .

(٢) البقرة الآية ٢١٧ .

لعطاء : ما تقول في قوله ﴿كتب عليكم القتال﴾ أوجب الغزو على الناس من أجلها ؟ قال : لا ، كتب على أولئك حينئذ .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن شهاب في الآية قال : الجهاد مكتوب على كل أحد غزاً أو قعداً ، فالقاعد ان استعين به أعان ، وان استغيث به أغاث ، وان استغني عنه قعد .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿وهو كره لكم﴾ قال « نسختها هذه الآية (وقالوا سمعنا وأطعنا) ^(١) » وأخرجه ابن جرير موصولاً عن عكرمة عن ابن عباس .

وأخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق علي عن ابن عباس قال : عسى من الله واجب .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : كل شيء في القرآن عسى ، فان عسى من الله واجب .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك قال : كل شيء من القرآن عسى فهو واجب ، الا حرفين : حرف في التحريم (عسى ربه ان يطلعكُن) ^(٢) وفي بني اسرائيل (عسى ربكم أن يرحمكم) ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال : عسى على نحوين : أحدهما في امر واجب قوله (فعسى أن يكون من المفلحين) ^(٤) وأما الآخر فهو أمر ليس بواجب كله قال الله ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾ ليس كل ما يكره المؤمن من شيء هو خير له ، وليس كل ما أحب هو شر له .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كنت رديف رسول الله ﷺ فقال « يا ابن عباس .. ارض عن الله بما قدر وان كان خلاف هواك ، فانه مثبت في كتاب الله . قلت : يا رسول الله فأين وقد قرأت القرآن ؟ قال ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة والبيهقي في الشعب عن أبي ذر « ان رجلاً قال : يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ قال : ايمان بالله ، وجهاد في

(٣) الاسراء الآية ٨ .

(٤) القصص الآية ٦٧ .

(١) البقرة الآية ٢٨٥ .

(٢) التحريم الآية ٥ .

سبيل الله ، قال : فأني العتاقة أفضل ؟ قال : أنفسها . قال : أفرأيت ان لم أجد ؟ قال : فتعين الصانع وتصنع لا خرق^(١) . قال : أفرأيت ان لم استطع ؟ قال : تدع الناس من شرك ، فانها صدقة تصدق بها على نفسك .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال « سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل ؟ قال : الايمان بالله ورسوله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : ثم الجهاد في سبيل الله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : ثم حج مبرور » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل الأعمال الصلاة لوقتها ، والجهاد في سبيل الله » .

وأخرج مالك وعبد الرزاق في المصنف والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : مثل المجاهد في سبيل الله — والله أعلم بمن يجاهد في سبيله — كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد ، وتكفل الله للمجاهد في سبيله ان يتوفاه فيدخله الجنة ، أو يرجعه سالماً بما نال من أجر وغنيمة » .

وأخرج البخاري والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال « جاء رجل الى النبي ﷺ قال : علمني عملاً يعدل الجهاد ، قال : لا أجده حتى تستطيع اذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدا فتقوم ولا تفتر ، وتصوم ولا تفطر ، قال : لا أستطيع ذاك ؟ قال أبو هريرة : ان فرس المجاهد ليست في طوله فيكتب له حسنات » .

وأخرج مسلم والترمذي والنسائي والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال « قيل : يا رسول الله أخبرنا بما يعدل الجهاد في سبيل الله ؟ قال : لا تستطيعونه . قال : بلى يا رسول الله . قال : مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم البائت بآيات الله ، لا يفتر من صيام وصلاة حتى يرجع المجاهد الى أهله » .

وأخرج الترمذي وحسنه والبزار والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال « أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ مر بشعب فيه عينة ماء عذب ، فأعجبه طيبه فقال : لو أقت في هذا الشعب واعتزلت الناس لن أفعل حتى استأمر رسول الله ﷺ ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : لا تفعل فان مقام أحدكم في سبيل

(١) الخرق بضم الخاء وسكون الراء أو فتح الخاء والراء وهو الحُمق أو سوء التصرف أو ما لا يُحسن عمله .

الله أفضل من صلاته في أهله ستين عاماً ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة ؟ اغزوا في سبيل الله ، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة .
وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال « أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : أي الناس أفضل ؟ فقال : مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله . قال : ثم من ؟ قال : مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره » .

وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان عن ابن عباس « ان رسول الله ﷺ قال : ألا أخبركم بخير الناس منزلاً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : رجل أخذ برأس فرسه في سبيل الله حتى يموت أو يقتل ، ألا أخبركم بالذي يليه ؟ قالوا : بلى . قال : امرؤ معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس ، ألا أخبركم بشر الناس ؟ قالوا : بلى . قال : الذي يسأل بالله ولا يعطي » .

وأخرج الطبراني عن فضالة بن عبيد « سمعت رسول الله ﷺ يقول : الاسلام ثلاثة : سفلى ، وعلياً ، وغرفة ، فأما السفلى فالاسلام دخل فيه عامة المسلمين ، فلا تسأل أحداً منهم الا قال : أنا مسلم . وأما العليا فتفاضل أعمالهم بعض المسلمين أفضل من بعض . وأما الغرفة العليا فالجهاد في سبيل الله لا ينالها الا أفضلهم » .

وأخرج البزار عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ « الاسلام ثمانية أسهم : الاسلام سهم ، والصلاة سهم ، والزكاة سهم ، والصوم سهم ، وحج البيت سهم ، والأمر بالمعروف سهم ، والنهي عن المنكر سهم ، والجهاد في سبيل الله سهم ، وقد خاب من لا سهم له » .

وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن علي مرفوعاً . مثله .

وأخرج أحمد والطبراني عن عبادة بن الصامت « ان رجلاً قال : يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ قال : ايمان بالله ، وجهاد في سبيله ، وحج مبرور ، فلما ولى الرجل قال : وأهون عليك من ذلك إطعام الطعام ، ولين الكلام ، وحسن الخلق ، فلما ولى الرجل قال : وأهون عليك من ذلك لا تنهم الله على شيء قضاه عليك » .
وأخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ « جاهدوا في سبيل الله فان الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة ، ينجي الله به من الهم والغم » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أبي امامة « ان رسول الله ﷺ قال : عليكم بالجهاد في سبيل الله فانه باب من أبواب الجنة ، يذهب الله به الهم والغم » .
وأخرج أحمد والبخاري والطبراني عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ « مثل الجهاد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله حتى يرجع متى رجع » .
وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو ، مات على شعبة من النفاق » .
وأخرج النسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن عثمان بن عفان « انه سمع رسول الله ﷺ يقول : يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه » .

وأخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه عن معاذ بن أنس « ان رسول الله ﷺ بعث سرية فأته امرأة فقالت : يا رسول الله انك بعثت هذه السرية ، وان زوجي خرج فيها وقد كنت أصوم بصيامه ، وأصلي بصلاته ، وأتعبد بعبادته ، فدلني على عمل أبلغ به عمله ؟ قال : تصلين فلا تقعدين ، وتصومين فلا تفطرين ، وتذكرين فلا تغترين . قالت : وأطبق ذلك يا رسول الله ؟ قال : ولو طوقت ذلك — والذي نفسي بيده — ما بلغت العشير من عمله » .

وأخرج الطبراني عن أبي هريرة قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا خرج الغازي في سبيل الله جعلت ذنوبه جسراً على باب بيته ، فاذا خلف خلف ذنوبه كلها فلم يبق عليه منها مثل جناح بعوضة ، وتكفل الله له بأربع . بأن يخلفه فيما يخلف من أهل ومال ، وأي مئة مات بها أدخله الجنة ، فان رد رده سالماً بما ناله من أجر أو غنيمة ، ولا تغرب شمس الا غربت بذنوبه » .

وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « لا يجمع الله في جوف رجل غبارا في سبيل الله ودخان جهنم ، ومن اغبرت قدماء في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار ، ومن صام يوماً في سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء ، تأتي يوم القيامة لونها مثل لون الزعفران ، وريحها مثل المسك ، يعرفه بها الأولون والآخرون يقولون : فلان عليه طابع الشهداء . ومن قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة » .

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي مالك الأشعري « سمعت رسول الله ﷺ يقول : من نصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد ، أو رفضه

فرسه أو بغيره ، أولدغته هامة ، أو مات على فراشه بأي حتف شاء الله فانه شهيد ، وإن له الجنة » .

وأخرج البزار عن أبي هند ، رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « مثل المجاهد في سبيل الله مثل الصائم القائم القانت ، لا يفتر من صيام ولا صلاة ولا صدقة » .

وأخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي عن أبي عبيس عبد الرحمن بن جبر « أن رسول الله ﷺ قال : من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار » .

وأخرج البزار عن أبي بكر الصديق « أن رسول الله ﷺ قال : من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار » .

وأخرج البزار عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ « من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله عليه النار » .

وأخرج أحمد من حديث مالك بن عبد الله النخعي . مثله .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة « أن رسول الله ﷺ قال : ألا أخبركم بخير الناس منزلة ؟ قالوا : بلى . قال : رجل أخذ بعنان فرسه في سبيل الله حتى يقتل أو يموت ، ألا أخبركم بالذي يليه ؟ رجل معتزل في شعب يقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويشهد أن لا إله إلا الله » .

وأخرج ابن سعد عن أم بشر بنت البراء بن معرور قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ألا أنبئكم بخير الناس بعده ؟ قالوا : بلى . قال : رجل في غنمه يقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويعلم حق الله في ماله ، قد اعتزل شرور الناس » .

وأخرج النسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري « أن رسول الله ﷺ خطب الناس عام تبوك وهو مضيف ظهره الى نخلة فقال : ألا أخبركم بخير الناس ؟ أن من خير الناس رجلاً عمل في سبيل الله على ظهر فرسه ، أو على ظهر بغيره ، أو على قدميه حتى يأتيه الموت ، وإن من شر الناس رجلاً فاجراً جريئاً يقرأ كتاب الله ولا يرعوي الى شيء منه » .

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ « ثلاثة كلهم ضامن على الله . رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه

فيدخله الجنة ، أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ، ورجل دخل بيته بالسلام فهو ضامن على الله .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن الخصاصية قال « أتيت رسول الله ﷺ لأبأبعه على الاسلام ، فاشترط عليّ : تشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وتصلي الخمس ، وتصوم رمضان ، وتؤدي الزكاة ، وتحج ، وتجاهد في سبيل الله . قلت : يا رسول الله أما اثنتان فلا أطيقهما ، أما الزكاة فما لي الا عشر ذودهن رسل أهلي وحمولتهم ، وأما الجهاد فيزعمون أن من ولي فقد باء بغضب من الله ، فأخاف اذا حضرني قتال كرهت الموت وخشعت نفسي . فقبض رسول الله ﷺ يده ، ثم حركها ثم قال : لا صدقة ولا جهاد ، فم تدخل الجنة ؟ ! ثم قلت : يا رسول الله أبأبعك فبأبعني عليهن كلهن . »

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ثلاثة أعين لا تمسها النار . عين فقئت في سبيل الله ، وعين حرست في سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله . »

وأخرج أحمد والنسائي والطبراني والحاكم وصححه عن أبي ربحانة قال : قال رسول الله ﷺ « حرمت النار على عين دمعت من خشية الله ، حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله ، وعين غضت عن محارم الله ، وعين فقئت في سبيل الله . »

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أظلتكم فتن كقطع الليل المظلم ، أنجى الناس منها صاحب شاهقة يأكل من رسل غنمه ، أو رجل من وراء الدروب آخذ بعنان فرسه يأكل من فيء سيفه . »

وأخرج ابن ماجة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال « المجاهد في سبيل الله مضمون على الله إما أن يلقيه الى مغفرته ورحمته ، وإما أن يرجعه بأجر وغنيمة . ومثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الذي لا يفتر حتى يرجع . »

وأخرج ابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عثمان بن عفان قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : عيان لا تمسها النار : عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله . »

وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « عيان لا تمسها النار أبدا . عين باتت تكلأ في سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله . »

وأخرج الطبراني عن معاوية بن حيدة قال : قال رسول الله ﷺ « ثلاثة لا ترى أعينهم النار : عين حرس في سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله ، وعين غضت عن محارم الله » .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال « ألا أنبئكم بليلة القدر؟ حارس حرس في أرض خوف لعله ان لا يرجع الى أهله » .

وأخرج الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « كل عين باكية يوم القيامة الا عينا غضت عن محارم الله ، وعينا سهرت في سبيل الله ، وعينا خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله » .

وأخرج ابن ماجه عن أنس « سمعت رسول الله ﷺ يقول : حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة ، السنة ثلثمائة يوم ، اليوم كألف سنة » .

وأخرج ابن ماجه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « من راح روحه في سبيل الله كان له بمثل ما أصابه من الغبار مسك يوم القيامة » .

وأخرج عبد الرزاق عن مكحول قال : حدثنا بعض الصحابة ان رسول الله ﷺ قال : « من قاتل في سبيل الله فواق ناقة قتل أو مات دخل الجنة ، ومن رمى بسهم بلغ العدو أو قصر كان عدل رقبة ، ومن شاب شية في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ، ومن كلم كلمة جاءت يوم القيامة ريحها مثل المسك ولونها مثل الزعفران » .

وأخرج البيهقي عن أكيدر بن حمار قال : أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : جلسنا يوما في مسجد رسول الله ﷺ ، فقلنا لفتى فينا : اذهب الى رسول الله ﷺ فاسأله ما يعدل الجهاد؟ فاتاه فسأله ، فقال رسول الله ﷺ « لا شيء » ، ثم أرسلناه الثانية ، فقال مثلها ، ثم قلنا انها من رسول الله ﷺ ثلاث ، فان قال : لا شيء فقل : ما يقرب منه؟ فاتاه ، فقال رسول الله ﷺ : لا شيء . فقال : ما يقرب منه يا رسول الله؟ قال : طيب الكلام ، وادامة الصيام ، والحج كل عام ، ولا يقرب منه شيء بعد » .

وأخرج النسائي وابن حبان والحاكم وصححه عن فضالة بن عبيد « سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا زعيم — والزعيم الحميل — لمن آمن بي وأسلم ، وجاهد في سبيل الله بيت في ريض الجنة ، وبيت في وسط الجنة ، وبيت في أعلى غرف الجنة ، فمن

فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ، ولا من الشر مهربا ، يموت حيث شاء أن يموت .
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عمران بن حصين « ان رسول الله ﷺ
قال : مقام الرجل في الصف في سبيل الله أفضل عند الله من عبادة الرجل ستين
سنة » .

وأخرج أحمد والبخاري عن معاذ بن جبل أنه قال : يا نبي الله حدثني بعمل
يدخلني الجنة ، قال : بخ بخ لقد سألت لعظيم ، لقد سألت لعظيم ، لقد سألت
لعظيم ، وأنه ليسير على من أراد الله به الخير ، تؤمن بالله ، وباليوم الآخر ، وتقيم
الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتعبد الله وحده لا تشرك به شيئا حتى تموت وأنت على
ذلك ، ثم قال : ان شئت يا معاذ حدثتك برأس هذا الأمر ، وقوام هذا الأمر
وذروة السنام . فقال معاذ . بلى يا رسول الله . قال : ان رأس هذا الأمر ان تشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ، وان قوام هذا الأمر
الصلاة والزكاة ، وان ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله ، انما أمرت أن أقاتل
الناس حتى يقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، ويشهدوا أن لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله ، فاذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم
وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله .

وقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ما شجعت وجهه ولا اغبرت قدمه في
عمل يتغنى به درجات الآخرة بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله ، ولا ثقل
ميزان عبد كدابة ينفق عليها في سبيل الله ، أو يحمل عليها في سبيل الله .
وأخرج الطبراني عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال « ذروة سنام الاسلام الجهاد
لا يناله الا أفضلهم » .

وأخرج أبو داود وابن ماجه عن أبي أمامة « أن النبي ﷺ قال : من لم يغزو ولم
يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة » .
وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ « ما من
أهل بيت لا يخرج منهم غاز ، أو يجهزون غازيا ، أو يخلفونه في أهله ، الا أصابهم
الله بقارعة قبل الموت » .

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه
وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن معاذ بن جبل « ان رسول الله ﷺ قال :

من قاتل فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ، ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات أو قتل فإن له أجر شهيد ، ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت ، لونها لون الزعفران ، وريحها ريح المسك ، ومن جرح في سبيل الله فإن عليه طابع الشهداء .

وأخرج النسائي عن ابن عمر أن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه قال «أيما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيل الله ابتغاء مرضاتي ضمنت له أن رجعت أرجعه بما أصاب من أجر أو غنمة ، وإن قبضته غفرت له» .

وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي أمامة «ان النبي ﷺ قال : ما من رجل يغبر وجهه في سبيل الله إلا آمنه الله دخان النار يوم القيامة ، وما من رجل تغبر قدماءه في سبيل الله إلا أمن الله قدميه من النار» .

وأخرج أبو داود في مراسيله عن ربيع بن زياد «بينما رسول الله ﷺ يسير إذ هو بغلام من قريش معتزل عن الطريق يسير فقال رسول الله ﷺ : أليس ذاك فلانا ؟ قالوا : بلى . قال : فادعوه ، فدعوه قال : ما بالك اعتزلت الطريق ؟! قال : يا رسول الله كرهت الغبار . قال : فلا تعتزله ، فوالذي نفس محمد بيده انه لدريرة الجنة» .

وأخرج أبو يعلى وابن حبان والبيهقي عن جابر بن عبد الله «سمعت رسول الله ﷺ يقول : من اغبرت قدماءه في سبيل الله حرمه الله على النار» .

وأخرج الترمذي عن أم مالك البهزية قالت «ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقرها قلت : من خير الناس فيها ؟ قال : رجل في ماشية يؤدي حقها ويعبد ربه ، ورجل أخذ برأس فرسه يخيف العدو ويخيفونه» .

وأخرج الترمذي وصححه والنسائي والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم أبدا» .

وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال «ليس شيء أحب الى الله من قطرتين وأثرين ، قطرة دمع من خشية الله ، وقطرة دم تهرق في سبيل الله ، وأما الأثران : فأثر في سبيل الله ، وأثر في فريضة من فرائض الله» .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن معاذ بن جبل

قال : قال رسول الله ﷺ «الغزو غزوان. فاما من ابتغى به وجه الله، وأطاع الامام، وأنفق الكريمة، وباسر الشريك، واجتنب الفساد، فان نومه ونهه أجر كله. وأما من غزا فخراً، ورياء، وسمعة، وعصى الامام، وأفسد في الأرض، فانه لن يرجع بالكفاف».

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم والبيهقي عن عبدالله بن عمرو ابن العاص قال : قال رسول الله ﷺ «ما من سرية تغزو في سبيل الله فيسلمون ويصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث، وما من سرية تحقق وتخوف وتصاب الا تم لهم أجرهم».

وأخرج أبو داود عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «اذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم».

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة قال «أمر رسول الله ﷺ بسرية ان تخرج، قالوا : يا رسول الله أخرج الليلة أم تمكث حتى تصبح ؟ قال : أفلا تحبون أن تبيتوا هكذا في خريف من خراف الجنة، والخريف الحديقة».

وأخرج الطبراني عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ «اذا رجف قلب المؤمن في سبيل الله تحات عنه خطايا كما يتحات عذق النخلة».

وأخرج البزار عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ «حجة خير من أربعين غزوة، وغزوة خير من أربعين حجة، يقول : اذا حج الرجل حجة الاسلام فغزوة خير له من أربعين حجة، وحجة الاسلام خير من أربعين غزوة».

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ «حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات، وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج، وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر، ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية كلها، والمائد فيه كالمتشحط في دمه».

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : «لحجة أفضل من عشر غزوات، ولغزوة أفضل من عشر حججات».

وأخرج أبو داود في المراسيل عن مكحول قال «كثر المستأذنون على رسول الله ﷺ الى الحج في غزوة تبوك، فقال رسول الله ﷺ «غزوة لمن قد حج أفضل من أربعين حجة».

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال : لسفرة في سبيل الله أفضل من خمسين حجة .

وأخرج مسلم والترمذي والحاكم عن أبي موسى الأشعري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف » .

وأخرج الترمذي وصححه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « يقول الله : المجاهد في سبيلي هو علي ضامن ان قبضته أورثته الجنة ، وان رجعته رجعته باجر أو غنيمة » .

وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال « من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ، ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ، ومن غدا الى مسجد أو راح كان ضامنا على الله ، ومن دخل على امام بغزوة كان ضامنا على الله ، ومن جلس في بيته لم يغترب انسانا كان ضامنا على الله » .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي عن عبدالله بن حبشي الخثعمي « ان النبي ﷺ سئل أي الأعمال أفضل ؟ قال : ايمان لا شك فيه ، وجهاد لا غلول فيه ، وحجة مبرورة . قيل : فأأي الصدقة أفضل ؟ قال : جهد المقل . قيل : فأأي الهجرة أفضل ؟ قال : من هجر ما حرم الله . قيل : فأأي الجهاد أفضل ؟ قال : من جاهد المشركين بنفسه وماله . قيل : فأأي القتل أشرف ؟ قال : من أهرق دمه وعقر جواده » .

وأخرج مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة . ان النبي ﷺ قال « من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة يا عبدالله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من أبواب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة . فقال أبو بكر : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة ، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال : نعم ، وأرجو أن تكون منهم » .

وأخرج مالك وعبد الرزاق في المصنف والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيلي ، وإيمان بي ، وتصديق برسلي ، فهو ضامن أن

أدخله الجنة أو أرجعه الى منزلته الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة ، والذي نفس محمد بيده ما كلم بكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيشته يوم كلم ، لونه لون دم وريحه ريح مسك ، والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ، ولكن لا أجد ما أحملهم عليه ولا يحدون ما يتحملون عليه فيخرجون ، ويشق عليهم أن يتخلفوا بعدي ، والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فاقتل ، ثم أحيا فاقتل ، ثم أحيا فاقتل . وأخرج ابن سعد عن سهيل بن عمر «سمعت رسول الله ﷺ يقول : مقام أحدكم في سبيل الله ساعة خير من عمله عمره في أهله» .

وأخرج أحمد عن أبي أمامة قال «خرجنا مع رسول الله ﷺ في سرية من سراياه ، فرجل بغار فيه شيء من ماء ، فحدث نفسه بأن يقيم في ذلك الماء فيتقوت مما كان فيه من ماء ، ويصيب مما حوله من البقل ، ويتخلى من الدنيا ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : اني لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكني بعث بالحنيفية السمحة ، والذي نفس محمد بيده لغدوة أو روحه في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ، ولمقام أحدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة» .

وأخرج أحمد عن عمرو بن العاص قال «قال رجل : يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال : ايمان بالله ، وتصديق ، وجهاد في سبيله ، وحج مبرور . قال الرجل : أكثرت يا رسول الله . فقال : فلين الكلام ، وبذل الطعام ، وسباح ، وحسن الخلق ، قال الرجل : أريد كلمة واحدة . قال له : اذهب فلا تهم الله على نفسك» .

وأخرج أحمد عن الشفاء بن عبد الله وكانت من المهاجرات «ان رسول الله ﷺ سئل عن أفضل الايمان ، فقال : ايمان بالله ، وجهاد في سبيل الله ، وحج مبرور» . وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن الحسن قال : بني الاسلام على عشرة أركان : الاخلاص لله وهي الفطرة ، والصلاة وهي الملة ، والزكاة وهي الطهارة ، والصيام وهو الجنة ، والحج وهو الشريعة ، والجهاد وهو العزة ، والأمر بالمعروف وهو الحجة ، والنهي عن المنكر وهو الواقية ، والطاعة وهي العصمة ، والجماعة وهي الالفة» .

وأخرج أحمد عن عمرو بن عبسة عن النبي ﷺ قال «من قاتل في سبيل الله فواق ناقة حرم الله وجهه على النار» .

وأخرج الطبراني عن أبي المنذر قال : قال رسول الله ﷺ « من جاهد في سبيل الله وجبت له الجنة » .

وأخرج أحمد والطبراني عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله الا حرم الله عليه النار » .

وأخرج الترمذي وابن ماجة والحاكم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من لقي الله بغير أثر من جهاد لقيه وفيه ثلثة » .

وأخرج الطبراني عن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله ﷺ « ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب » .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اذا ضن الناس بالدينار والدرهم ، وابتغوا أذناب البقر ، وتركوا الجهاد في سبيل الله ، وتبايعوا بالعين ، أنزل الله عليهم البلاء فلا يرفعه حتى يراجعوا دينهم » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والبيهقي عن أنس عن النبي ﷺ قال « لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال « الروحة والغدوة في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها » .

وأخرج مسلم والنسائي عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ (غدوة في سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت » .

وأخرج البزار عن عمران بن حصين ، ان رسول الله ﷺ قال : « غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها » .

وأخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها » .

وأخرج أحمد من حديث معاوية بن جريح . مثله .

وأخرج عبد الرزاق عن اسحق بن رافع قال : بلغني عن المقداد ان الغازي اذا خرج من بيته عدد ما خلف وراءه من أهل القبلة وأهل الذمة والبهائم ، يجري عليه بعدد كل واحد منهم قيراط ، قيراط كل ليلة مثل الجبل ، أو قال : مثل أحد .

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « على النساء ما على الرجال الا الجمعة ، والجناتر ، والجهاد » .

قوله تعالى : يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ فِيهِ كِبَرٌ
وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ
اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَبْرُدَوكُمْ عَنْ
دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ
فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ *

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه بسند صحيح عن جندب بن عبد الله عن النبي ﷺ « انه بعث رهطاً وبعث عليهم أبا عبيدة بن الجراح ، أو عبيدة بن الحرث ، فلما ذهب لينطلق بكى صباة الى رسول الله ﷺ ، فجلس وبعث مكانه عبد الله بن جحش ، وكتب له كتاباً وأمره ان لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا ، وقال : لا تكرهن أحداً على السير معك من أصحابك ، فلما قرأ الكتاب استرجع وقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله ، فخبيرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب ، فرجع رجلاً ومضى بقيتهم ، فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ، ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب أو جمادى ، فقال المشركون للمسلمين : قتلتم في الشهر الحرام ، فأنزل الله ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ... ﴾ الآية . فقال بعضهم ان لم يكونوا أصابوا وزرا فليس لهم أجر ، فأنزل الله ﴿ ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم ﴾ . وأخرج البزار عن ابن عباس في قوله ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ قال بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن فلان في سرية ، فلقوا عمرو بن الحضرمي ببطن نخلة ، فذكر الحديث .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال « ان المشركين صدوا رسول الله ﷺ وردوه عن المسجد الحرام في شهر حرام ، ففتح الله على نبيه في شهر حرام

من العام المقبل ، فعاب المشركون على رسول الله ﷺ القتال في شهر حرام ، فقال الله ﴿ قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد والحرام واخرج أهله منه أكبر عند الله ﴾ من القتال فيه ، وان محمداً ﷺ بعث سرية ، فلقوا عمرو بن الحضرمي وهو مقبل من الطائف في آخر ليلة من جمادى وأول ليلة من رجب ، وأن أصحاب محمد كانوا يظنون ان تلك الليلة من جمادى ، وكانت أول رجب ولم يشعروا ، فقتله رجل منهم وأخذوا ما كان معه ، وان المشركين أرسلوا يعيرونه بذلك ، فقال الله ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ﴾ وغيره أكبر منه ﴿ وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ﴾ واخراج أهل المسجد الحرام منه أكبر من الذي أصاب أصحاب محمد ﷺ ، والشرك أشد منه .

وأخرج ابن اسحق حدثني الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزل فيما كان من مصاب عمرو بن الحضرمي ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ... ﴾ الى آخر الآية .

وأخرج ابن منده وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس « ان النبي ﷺ بعث صفوان بن بيضاء في سرية عبدالله بن جحش قبل الالبواء ، فغنموا وفيهم نزلت ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ... ﴾ الآية » .

وأخرج ابن جرير من طريق السدي « ان رسول الله ﷺ بعث سرية وكانوا سبعة نفر عليهم عبدالله بن جحش الاسدي ، وفيهم عمار بن ياسر ، وأبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة ، وسعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان السلمي حليف لبني نوفل ، أو سهيل بن بيضاء ، وعامر بن فهيرة ، وواقد بن عبدالله اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب ، وكتب مع ابن جحش كتاباً وأمره ان لا يقرأه حتى يتزل ملل ، فلما نزل بيطن ملل فتح الكتاب ، فاذا فيه أن سرحتي تنزل بطن نخلة . قال لاصحابه : من كان يريد الموت فليمض وليوص فاني موص وماض لامر رسول الله ﷺ ، فسار وتخلف عنه سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان ، أضلا راحلة لها وسار ابن جحش الى بطن نخلة ، فاذا هم بالحكم بن كيسان ، وعبدالله بن المغيرة بن عثمان ، وعمرو الحضرمي ، فاقتلوا فاسروا الحكم بن كيسان ، وعبدالله المغيرة ، وانقلب المغيرة وقتل عمرو الحضرمي قتله واقد بن عبدالله ، فكانت أول غنيمة غنمها

أصحاب محمد ﷺ ، فلما رجعوا الى المدينة بالاسيرين وما غنموا من الاموال قال المشركون : محمد يزعم أنه يتبع طاعة الله وهو أول من استحل الشهر الحرام ، فأنزل الله ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ﴾ لا يحل وما صنعتكم أنتم يا معشر المشركين أكبر من القتل في الشهر الحرام حين كفرتم بالله وصددتم عنه محمداً ﴿ والفتنة ﴾ وهي الشرك أعظم عند الله من القتل في الشهر الحرام ، فذلك قوله ﴿ وصد عن سبيل الله وكفر به ... ﴾ الآية .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال « ان رجلاً من بني تميم أرسله النبي ﷺ في سرية ، فرأى ابن الحضرمي يحمل خمراً من الطائف الى مكة فرماه بسهم فقتله ، وكان بين قريش ومحمد عقد فقتله في آخر يوم من جمادى الآخرة وأول يوم من رجب . فقالت قريش : في الشهر الحرام ولنا عهد ؟ فأنزل الله ﴿ قل قتال فيه كبير ... ﴾ الآية . يقول : كفر به وعبادة الاوثان أكبر من قتل ابن الحضرمي . »

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي مالك الغفاري قال « بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش ، فلقى ناساً من المشركين ببطن نخلة والمسلمون يحسبون أنه آخر يوم من جمادى وهو أول يوم من رجب ، فقتل المسلمون ابن الحضرمي . فقال المشركون : أستم تزعمون أنكم تحرمون الشهر الحرام والبلد الحرام ، وقد قتلتم في الشهر الحرام ؟ فأنزل الله ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ الى قوله ﴿ أكبر عند الله ﴾ من الذي استكبرتم من قتل ابن الحضرمي ﴿ والفتنة ﴾ التي أنتم عليها مقيمون يعني الشرك ﴿ أكبر من القتل ﴾ .

وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق الزهري عن عروة « ان رسول الله ﷺ بعث سرية من المسلمين ، وأمر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي ، فانطلقوا حتى هبطوا نخلة ، فوجدوا فيها عمرو بن الحضرمي في غير تجارة لقريش في يوم بقي من الشهر الحرام ، فاختم المسلمون فقال قائل منهم : هذه غرة من عدو وغنم رزقتموه ، ولا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا . وقال قائل : لا نعلم اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع أشفقتم عليه ، فغلب على الامر الذين يريدون عرض الدنيا فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا غيره ، فبلغ ذلك كفار قريش وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين ، فركب وفد كفار قريش

حتى قدموا على النبي ﷺ بالمدينة فقالوا : أنحل القتال في الشهر الحرام ؟ فأنزل الله عز وجل ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله ... ﴾ الى آخر الآية . فحدثهم الله في كتابه : ان القتال في الشهر الحرام حرام كما كان ، وان الذي يستحلون من المؤمنين هو أكبر من ذلك ، فمن صدّهم عن سبيل الله حين يسخمونهم ويعذبونهم ويحبسونهم ان يهاجروا الى رسول الله ﷺ ، وكفرهم بالله وصدّهم للمسلمين عن المسجد الحرام في الحج والعمرة والصلاة فيه ، واخراجهم أهل المسجد الحرام وهم سكانه من المسلمين وفتنتهم اياهم عن الدين ، فبلغنا أن النبي ﷺ عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه ، حتى أنزل الله عز وجل (براءة من الله ورسوله) (١) .

وأخرج عبد الرزاق وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم عن الزهري ومقسم قالا « لقي واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي أول ليلة من رجب وهو يرى أنه من جمادى فقتله ، فأنزل الله ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ... ﴾ الآية . قال الزهري : فكان النبي ﷺ فيما بلغنا يحرم القتال في الشهر الحرام ، ثم أحل بعد » .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق يزيد بن رومان عن عروة قال « بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش الى نخلة فقال له : كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش ولم يأمره بقتال وذلك في الشهر الحرام ، وكتب له كتاباً قبل أن يعلمه أنه يسير فقال : اخرج أنت وأصحابك حتى اذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه ، فما أمرتك به فامض له ولا تستكرهن أحداً من أصحابك على الذهاب معك ، فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه : أن امض حتى تنزل نخلة فتأتينا من أخبار قريش بما اتصل اليك منهم . فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب : سمعاً وطاعة من كان منكم له رغبة في الشهادة فلينتقل معي فاني ماض لأمر رسول الله ﷺ ، ومن كره ذلك منكم فليرجع فان رسول الله ﷺ قد نهاي ان أستكره منكم أحداً ، ففضى معه القوم حتى اذا كانوا بنجران أضل سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان ، بغيراً لهما كانا يتعقبانه ، فتخلفا عليه يطلبانه .

ومضى القوم حتى نزلوا نخلة فر بهم عمرو بن الحضرمي ، والحكم بن كيسان ،

وعثمان ، والمغيرة بن عبدالله ، معهم تجارة قد مروا بها من الطائف أدم وزيت ، فلما رأهم القوم أشرف لهم واقد بن عبدالله وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه حليفاً قال عمار : ليس عليكم منهم بأس واثمروا القوم بهم أصحاب رسول الله ﷺ وهو آخريوم من جمادى ، فقالوا : لئن قتلتموهم انكم لتقتلونهم في الشهر الحرام ، ولئن تركتموهم ليدخلن في هذه الليلة حرم مكة فيمتنعن منكم . فاجمع القوم على قتلهم ، فرمى واقد بن عبدالله التيمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأسر عثمان بن عبدالله ، والحكم بن كيسان ، وهرب المغيرة فاعجزهم .

واستاقوا العير ، فقدموا بها على رسول الله ﷺ فقال لهم : والله ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ، فاقف رسول الله ﷺ الاسيرين والعير فلم يأخذ منها شيئاً ، فلما قال لهم رسول الله ﷺ ما قد سقط في أيديهم ، وظنوا ان قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين ، وقالت قريش حين بلغهم أمر هؤلاء : قد سفك محمد الدم الحرام ، وأخذ المال ، وأسر الرجال ، واستحل الشهر الحرام ، فأنزل الله في ذلك ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ... ﴾ الآية . فلما نزل ذلك أخذ رسول الله ﷺ العير ، وفدى الاسيرين .

فقال المسلمون : يا رسول الله أتطمع أن يكون لنا غزوة ؟ فأنزل الله ﴿ ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله ﴾ وكانوا ثمانية وأميرهم التاسع عبدالله بن جحش .

وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ قال : يقول : يسألونك عن قتال فيه قال : وكذلك كان يقرؤها ﴿ عن قتال فيه ﴾ وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال : في قراءة عبدالله ((يسألونك عن الشهر الحرام عن قتال فيه))

وأخرج ابن أبي داود عن عكرمة . انه كان يقرأ هذا الحرف ﴿ قتل فيه ﴾ .
وأخرج عن عطاء بن ميسرة قال : أحل القتال في الشهر الحرام في براءة في قوله (فلا تظلموا فيه أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة) (١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري . انه سئل عن هذه الآية فقال : هذا شيء منسوخ ، ولا بأس بالقتال في الشهر الحرام .

وأخرج النحاس في ناسخه من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال : قوله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ أي في الشهر الحرام . قال ﴿قِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ أي عظيم ، فكان القتال محظوراً حتى نسخه آية السيف في براءة (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) ^(١) فأبيح القتال في الاشهر الحرام وفي غيرها .
وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر ﴿والفتنة أكبر من القتل﴾ قال : الشرك .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿ولا يزالون يقاتلونكم﴾ قال : كفار قريش .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾ قال : هؤلاء خيار هذه الامة ، ثم جعلهم الله أهل رجاء . انه من رجاء طلب ، ومن خاف هرب .
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : هؤلاء خيار هذه الامة ، جعلهم الله أهل رجاء كما تسمعون .

قوله تعالى : **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْ نَفَعُ النَّاسَ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْأَعْيُنُ عَلَى اللَّهِ لَهَا أَبْصَارُ أَكْبَرُ مِنْ أَبْصَارِ النَّاسِ وَلَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِآيَاتِنَا فَذَرْهُمْ** ^(٢)

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وصححه . والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي والضياء المقدسي في المختارة عن عمر . انه قال : اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافياً فانها تذهب المال والعقل ، فترلت ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ التي في سورة البقرة ، فدعي عمر فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافياً ، فترلت الآية التي في سورة النساء (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) ^(٣) فكان منادي رسول الله ﷺ اذا أقام الصلاة نادى ان لا يقربن الصلاة سكران ، فدعي عمر فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافياً ، فترلت الآية التي في المائدة ، فدعي عمر فقرئت عليه ، فلما بلغ (فهل أنتم منتهون) ^(٤) قال عمر : انتهينا انتهينا .

(١) التوبة الآية ٥ . (٢) النساء الآية ٤٣ . (٣) المائدة الآية ٩١ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال : كنا نشرب الخمر ، فأنزلت ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر... ﴾ الآية . فقلنا : نشرب منها ما ينفعنا . فأنزلت في المائدة (انما الخمر والميسر)^(١) الآية . فقالوا : اللهم قد انتهينا .

وأخرج الخطيب في تاريخه عن عائشة قال « لما نزلت سورة البقرة ، نزل فيها تحريم الخمر فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال : انما سميت الخمر لأنها صفاء صفوها وسفل كدرها .

وأخرج أبو عبيد والبخاري في الادب المفرد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال : الميسر القمار .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : الميسر القمار ، وانما سمي الميسر لقولهم أيسر جزوراً ، كقولك ضع كذا وكذا .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر ﴾ قال : الميسر القمار ، كان الرجل في الجاهلية يخاطر عن أهله وماله ، فأيهما قهر صاحبه ذهب بأهله وماله . وفي قوله ﴿ قل فيها اثم كبير ﴾ يعني ما ينقص من الدين عند شربها ﴿ ومنافع للناس ﴾ يقول : فيما يصيبون من لذتها وفرحها اذا شربوها ﴿ واثمها أكبر من نفعها ﴾ يقول : ما يذهب من الدين والاثم فيه أكبر مما يصيبون من لذتها وفرحها اذا شربوها ، فأنزل الله بعد ذلك ﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ... ﴾^(٢) الآية . فكانوا لا يشربونها عند الصلاة فاذا صلوا العشاء شربوها ، فما يأتي الظهر حتى يذهب عنهم السكر ، ثم ان ناساً من المسلمين شربوها فقاتل بعضهم بعضاً ، وتكلموا بما لا يرضي الله من القول . فأنزل الله (انما الخمر والميسر والانصاب)^(٣) الآية . فحرم الخمر ونهى عنها .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿ يسألونك عن الخمر... ﴾ الآية . قال : نسخها (انما الخمر والميسر...)^(٤) الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ قل فيها اثم كبير ﴾

(١) المائدة الآية ٩٠ . (٣) المائدة الآية ٩٠ .

(٢) النساء الآية ٤٣ . (٤) المائدة الآية ٩٠ .

قال: هذا أول ما عييت به الخمر ﴿ومنافع للناس﴾ قال: ثمنها وما يصيبون من السرور .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿قل فيها ثم كبير
ومنافع للناس﴾ قال : منافعها قبل التحريم ، واثمها بعدما حرما .
وأما قوله تعالى : ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ .

أخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس « ان نفراً من الصحابة حين
أمروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي ﷺ فقالوا : إنا لا ندري ما هذه النفقة التي أمرنا
بها في أموالنا ، فما نفق منها ؟ فأنزل الله ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ وكان
قبل ذلك ينفق ماله حتى ما يجد ما يتصدق به ، ولا ما لا يأكل حتى يتصدق عليه » .
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبان عن يحيى « أنه بلغه ان معاذ بن جبل ،
وثعلبة ، أتيا رسول الله ﷺ فقالا : يا رسول الله ان لنا ارقاء وأهلين ، فما نفق من
أموالنا ؟ فأنزل الله ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس
في قوله ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ قال : هو ما لا يتبين في أموالكم ،
وكان هذا قبل ان تفرض الصدقة .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم والنحاس في ناسخه والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله
﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ قال : ما يفضل عن أهلك ، وفي لفظ قال :
الفضل من العيال .

وأخرج ابن المنذر عن عطاء بن دينار الهذلي . ان عبد الملك بن مروان كتب الى
سعيد بن جبير يسأله عن العفو . فقال : العفو على ثلاثة أنحاء . نحو تجاوز عن
الذنب ، ونحو في القصد في النفقة ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ ، ونحو في
الاحسان فيما بين الناس (الا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) (١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله ﴿قل العفو﴾ قال : ذلك ان لا تجد
ما لك ثم تقعد تسأل الناس .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء في قوله ﴿قل العفو﴾ قال : الفضل .

وأخرج عبد بن حميد عن طريق بن أبي نجيح عن طاوس قال : العفو اليسر من كل شيء ، قال : وكان مجاهد يقول ﴿ العفو ﴾ الصدقة المفروضة .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ قل العفو ﴾ قال : لم تفرض فيه فريضة مغلومة ، ثم قال (خذ العفو وأمر بالعرف)^(١) ثم نزلت الفرائض بعد ذلك منسأة .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ قل العفو ﴾ قال : هذا نسخته الزكاة .
وأخرج البخاري والنسائي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل الصدقة ما ترك غني ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وأبدأ بمن تعول تقول المرأة : إما ان تطعمني وأما ان تطلقني ، ويقول العبد ، اطعمني واستعملني . ويقول الابن : اطعمني الى من تدعني » .

وأخرج ابن خزيمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « خير الصدقة ما أبقت غني ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وأبدأ بمن تعول تقول المرأة : انفق عليّ أو طلقني ، ويقول مملوكك : انفق عليّ أو بعني . ويقول ولدك : الى من تكلني » .
وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة « ان رسول الله ﷺ قال : خير الصدقة ما كان عن ظهر غني ، وأبدأ بمن تعول » .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : أمر رسول الله ﷺ بالصدقة فقال رجل : يا رسول الله عندي دينار . قال : تصدق به على نفسك . قال : عندي آخر . قال : تصدق به على ولدك ، قال : عندي آخر . قال : تصدق به على زوجتك . قال : عندي آخر . قال : تصدق به على خادمك . قال : عندي آخر . قال : أنت أبصر » .

وأخرج ابن سعد وأبو داود والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله قال « كنا عند رسول الله ﷺ اذ جاء رجل ، وفي لفظ : قدم أبو حصين السلمي بمثل بيضة الحمامة من ذهب فقال : يا رسول الله ﷺ أصبت هذه من معدن فخذها فهي صدقة ما أملك غيرها ، فاعرض عنه رسول الله ﷺ ، ثم أتاه من خلفه ، فأخذها رسول الله ﷺ فحذفه بها ، فلو أصابته لأوجعته أو لعقرته . فقال : يأتي أحدكم بما يملك

فيقول هذه صدقة ثم يقعد يستكف الناس ، خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول .

وأخرج البخاري ومسلم عن حكيم بن حزام عن النبي ﷺ قال « اليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول ، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله » .

وأخرج مسلم والنسائي عن جابر « ان رسول الله ﷺ قال لرجل : ابدأ بنفسك فتصدق عليها ، فان فضل شيء فلاهلك ، فان فضل شيء عن أهلك فلذي قرابتك ، فان فضل عن ذي قرابتك شيء ، فهكذا وهكذا » .

وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « الايدي ثلاث . فید الله العليا ، ويد المعطي التي تليها ، ويد السائل السفلى الى يوم القيامة ، فاستعفف عن السؤال وعن المسألة ما استطعت ، فان أعطيت خيرا فليُر عليك ، وابدأ بمن تعول ، وارضخ من الفضل ، ولا تلام على الكفاف » .

وأخرج أبو داود وابن حبان والحاكم عن مالك بن نضلة قال : قال رسول الله ﷺ « الايدي ثلاث . فید الله العليا ، ويد المعطي التي تليها ، ويد السائل السفلى ، فاعط الفضل ولا تعجز عن نفسك » .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال « دخل رجل المسجد ، فامر النبي ﷺ الناس ان يطرحوا أثوابا فطرحوا فامر له منها بثوبين ، ثم حث على الصدقة فجاء فطرح أحد الثوبين ، فصاح به وقال : خذ ثوبك » .

وأخرج أبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « كفى بالمرء أثماً ان يضيع من يقوت » .

وأخرج البزار عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ « اليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول » .

وأخرج أحمد ومسلم والترمذي عن أبي امامة « ان رسول الله ﷺ قال : يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك ، وان تمسكه شر لك ، ولا تلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول ، واليد العليا خير من اليد السفلى » .

وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله ﷺ قال « يا ابن عوف انك من الاغنياء ولن تدخل الجنة الا زحفا ، فاقرض الله

يطلق لك قدميك . قال : وما الذي أقرض يا رسول الله ؟ قال : تبرأ مما أمسيت فيه . قال : امن كله أجمع يا رسول الله ؟ قال : نعم . فخرج وهو بهم بذلك ، فاتاه جبريل فقال : مر ابن عوف فليضف الضيف ، وليطعم المساكين ، وليعط السائل ، وليبدأ بمن يعول ، فانه اذا فعل ذلك كان تركية مما هو فيه .

وأخرج البيهقي في الشعب عن ركب المصري قال : قال رسول الله ﷺ « طوبى لمن تواضع من غير منقصة ، وذل في نفسه من غير مسكنة ، وانفق مالا جمعه في غير معصية ، ورحم أهل الذلة والمسكنة ، وخالط أهل العفة والحكمة ، طوبى لمن ذل في نفسه ، وطاب كسبه ، وصلحت سريره ، وكرمت علانيته ، وعزل عن الناس شره ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله » .

وأخرج البزار عن أبي ذر قال : قلت يا رسول الله « ما تقول في الصلاة ؟ قال : تمام العمل . قلت : يا رسول الله أسألك عن الصدقة ؟ قال : شيء عجيب ، قلت : يا رسول الله تركت أفضل عمل في نفسي أو خيره قال : ما هو ؟ قلت : الصوم . قال : خير وليس هناك . قلت : يا رسول الله وأي الصدقة ؟ قال : تمرة . قلت : فان لم أفعل ؟ قال : بكلمة طيبة . قلت : فان لم أفعل ؟ قال : تريد ان لا تدع فيك من الخير شيئاً » .

وأخرج أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ « أفضل دينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله ، قال أبو قلابة : وبدأ بالعيال ، ثم قال أبو قلابة : وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم أو ينفعهم الله به ويعينهم ؟ » .

وأخرج مسلم والنسائي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله « دينار أنفقته في سبيل الله ، ودينار أنفقته في رقة ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك ، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن كدير الضبي قال : « أتى اعرابي النبي ﷺ فقال : نبني بعمل يدخلني الجنة ويباعدي عن النار . قال : تقول العدل ، وتعطي الفضل ، قال : هذا شديد لا أستطيع أن أقول العدل كل ساعة ، ولا ان أعطي فضل مالي . قال : فاطعم الطعام ، وأفش السلام ، قال : هذا شديد والله ! قال : هل لك من ابل ؟ قال : نعم . قال : انظر بعيرا من ابلك وسقاء فاسق أهل

بيت لا يشربون الاغبا فلعلك ان لا يهلك بعيرك ، ولا ينخرق سقاؤك ، حتى تجب لك الجنة . قال : فانطلق يكبر ، ثم انه استشهد بعد .

وأخرج ابن سعد عن طارق بن عبدالله قال : « أتيت النبي ﷺ وهو يخطب ، فسمعت من قوله : تصدقوا فان الصدقة خير لكم ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول ، أمك وأباك وأختك وأخاك ، ثم أدناك فادناك » .

وأخرج مسلم عن خيثمة قال : كنا جلوسا مع عبدالله بن عمرو اذ جاءه قهرمان له ، فدخل فقال : أعطيت الرقيق قوتهم ؟ قال : لا . قال : فانطلق فاعطهم ، وقال : قال رسول الله ﷺ « كفى بالمرء أثماً ان يحبس عمن يملك قوته » .

أما قوله تعالى : ﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات ﴾ الآية

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس في قوله ﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾ في الدنيا والآخرة ، يعني في زوال الدنيا وفنائها ، واقبال الآخرة وبقائها .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله ﴿ لعلكم تتفكرون ﴾ في الدنيا والآخرة . قال : لتعلموا فضل الآخرة على الدنيا .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الصعق بن حزن التميمي قال : شهدت الحسن وقرأ هذه الآية من البقرة ﴿ لعلكم تتفكرون ﴾ في الدنيا والآخرة . قال : هي والله لمن تفكرها ، ليعلمن أن الدنيا دار بلاء ، ثم دار فناء ، وليعلمن ان الآخرة دار جزاء ، ثم دار بقاء .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : من تفكر في الدنيا عرف فضل احدها على الاخرى ، عرف ان الدنيا دار بلاء ، ثم دار فناء ، وان الآخرة دار بقاء ، ثم دار جزاء ، فكونوا ممن يصرم حاجة الدنيا لحاجة الآخرة .

قوله تعالى : **فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمْنَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ عَنْهُ**
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٦﴾

أخرج أبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن

مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال « لما أنزل الله (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن)^(١) و (ان الذين يأكلون أموال اليتامى)^(٢) الآيتين انطلق من كان عنده يتيم ، فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه ، فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيجلس له حتى يأكله أو يفسد فيرمى به ، فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فانزل الله ﴿ ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم ﴾ فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم . »

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : لما نزل في اليتيم ما نزل اجتنبهم الناس فلم يؤاكلوهم ولم يشاربوهم ولم يخالطوهم ، فانزل الله ﴿ ويسألونك عن اليتامى ... ﴾ الآية . فخالطهم الناس في الطعام وفيما سوى ذلك .

وأخرج عبد بن حميد وابن الانباري والنحاس عن قتادة في قوله ﴿ ويسألونك عن اليتامى ... ﴾ الآية . قال : كان أنزل قبل ذلك في سورة بني اسرائيل (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن)^(٣) فكانوا لا يخالطونهم في مطعم ولا غيره ، فاشتد ذلك عليهم ، فانزل الله الرخصة ﴿ وان تخالطوهم فاخوانكم ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ...)^(٤) الآية . أمسك الناس ولم يخالطوا الايتام في الطعام والاموال حتى نزلت ﴿ ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير ﴾ الآية .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال « كان أهل البيت يكون عندهم الايتام في حجورهم ، فيكون لليتيم الصرمة من الغنم ويكون الخادم لاهل البيت ، فيبعثون خادهم فيرعى غنم الايتام ، أو يكون لاهل اليتيم الصرمة من الغنم ويكون الخادم للايتام ، فيبعثون خادم الايتام فيرعى غنمهم ، فاذا كان الرسل وضعوا أيديهم جميعا أو يكون الطعام للايتام ويكون الخادم لاهل البيت ، فيأمرون خادهم فيصنع الطعام ويكون الطعام لاهل البيت ، ويكون الخادم للايتام فيأمرون خادم الايتام ان يصنع الطعام فيضعون أيديهم جميعا ، فلما نزلت هذه الآية (ان الذين يأكلون أموال

(٣) الاسراء الآية ٣٤ .

(٤) النساء الآية ١٠ .

(١) الاسراء الآية ٣٤ .

(٢) النساء الآية ١٠ .

اليتامى ظلماً ... (١) الآية . قالوا : هذه موجبة فاعتزلوهم وفرقوا ما كان من خلطتهم ، فشق ذلك عليهم ، فشكوا ذلك الى رسول الله ﷺ فقالوا : ان الغنم قد بقيت ليس لها راع ، والطعام ليس له من يصنعه . فقال : قد سمع الله قولكم فان شاء أجابكم . فترلت هذه الآية ﴿ ويسألونك عن اليتامى ﴾ ونزل أيضاً (وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى ...) (٢) الآية . فقصروا على أربع فقال : كما خشيت ان لا تقسطوا في اليتامى وتخرجتم من مخالطتهم حتى سألتهم عنها ، فهلا سألتهم عن العدل في جمع النساء .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ وان تخالطوهم ﴾ قال : المخالطة ان يشرب من لبنك وتشرب من لبنه ، ويأكل في قصعتك وتأكل في قصعته وتأكل من ثمرته ﴿ والله يعلم المفسد من المصلح ﴾ قال : يعلم من يتعمد أكل مال اليتيم ومن يتخرج منه ولا يالو عن اصلاحه ﴿ ولو شاء الله لاعتكم ﴾ يقول : لو شاء ما أحل لكم ما أصبتم مما لا تتعمدون .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : ان الله لما أنزل ﴿ ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ... ﴾ الآية . كره المسلمون ان يضموا اليتامى وتخرجوا ان يخالطوهم في شيء ، فسألوا رسول الله ﷺ ، فأنزل الله ﴿ قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم ولو شاء الله لاعتكم ﴾ يقول : لأخرجكم وضيق عليكم ، ولكنه وسع ويسر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انه قرأ ﴿ وان تخالطوهم فاخوانكم في الدين ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿ والله يعلم المفسد من المصلح ﴾ قال : الله يعلم حين تخلط مالك بماله أتريد أن تصلح ماله أو تفسده فتأكله بغير حق .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ولو شاء الله لاعتكم ﴾ قال : لو شاء الله لجعل ما أصبتم من أموال اليتامى موبقاً .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ ولو شاء الله لاعتكم ﴾ قال : لو شاء الله لاعتكم فلم تؤدوا فريضة ، ولم تقوموا بحق .

(١) النساء الآية ١٠ .

(٢) النساء الآية ٣ .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن الاسود قال : قالت عائشة : اخلط طعامه بطعامي وشرابه بشرابي ، فاني أكره أن يكون مال اليتيم عندي كالعيرة .

قوله تعالى : **وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَئِمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣١﴾**

أخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن مقاتل بن حبان قال « نزلت هذه الآية في أبي مرثد الغنوي ، استأذن النبي ﷺ في عناق ان يتزوجها وكانت ذا حظ من جمال ، وهي مشركة وأبو مرثد يومئذ مسلم . فقال : يا رسول الله انها تعجبني . فانزل الله ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولا مئة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ﴾ قال : استثنى الله من ذلك نساء أهل الكتاب ، فقال (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب) ^(١) .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ﴾ قال : نسخ من ذلك نكاح نساء أهل الكتاب أحلهن للمسلمين وحرم المسلمات على رجالهم .

وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ﴾ قال : نسخت وأحل من المشركات نساء أهل الكتاب .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ﴿ ولا تنكحوا المشركات ﴾ فحجز الناس عنهن حتى نزلت الآية التي بعدها (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلهم) ^(٢) فنكح الناس نساء أهل الكتاب .

(١) المائدة الآية ٥ .

(٢) المائدة الآية ٥ .

وأخرج وكيع وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ قال: يعني أهل الاوثان .
وأخرج آدم وعبد بن حميد والبيهقي عن مجاهد ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ قال : نساء أهل مكة من المشركين ، ثم أحل منهم نساء أهل الكتاب .
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ قال : مشركات العرب اللاتي ليس لهن كتاب .

وأخرج عبد بن حميد عن حماد قال : سألت ابراهيم عن تزويج اليهودية والنصرانية ، فقال : لا بأس به . فقلت : أليس الله يقول ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ ؟ قال : إنما ذاك المجوسيات وأهل الاوثان .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي عن شقيق قال : تزوّج حذيفة يهودية فكتب اليه عمر خل سبيلها ، فكتب اليه أترعّم انها حرام فأخلي سبيلها ؟ فقال : لا أزعم انها حرام ولكن أخاف ان تعاطوا المومسات منهن .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عمر أنه كره نكاح نساء أهل الكتاب ، وتأول ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ .

وأخرج البخاري والنحاس في ناسخه عن نافع عن عبد الله بن عمر كان اذا سأل عن نكاح الرجل النصرانية أو اليهودية قال : حرم الله المشركات على المسلمين ، ولا أعرف شيئاً من الاشرار أعظم من ان تقول المرأة : ربها عيسى أو عبد من عباد الله .
وأما قوله تعالى : ﴿ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم﴾

أخرج الواحدي وابن عباس من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في هذه الآية ﴿ولأمة مؤمنة خير من مشركة﴾ قال « نزلت في عبد الله بن رواحة وكانت له أمة سوداء وانه غضب عليها فلطمها ، ثم انه فرغ فأتى النبي ﷺ فاخبره خبرها . فقال له النبي ﷺ : ما هي يا عبدالله ؟ قال : تصوم ، وتصلي ، وتحسن الوضوء ، وتشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله . فقال : يا عبدالله هذه مؤمنة . فقال عبدالله : فوالذي بعثك بالحق لا اعتقها ولا تزوّجها ففعل ، فطعن عليه ناس من المسلمين وقالوا : نكح أمة ، وكانوا يريدون ان ينكحوا الى المشركين وينكحوهم رغبة في احسابهم ، فانزل الله فيهم ﴿ولأمة مؤمنة خير من مشركة﴾ . »

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي مثله سواء معضلاً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤَمَّنَةٌ﴾ قال : بلغنا انها كانت أمة لحذيفة سوداء ، فاعتقها وتزوجها حذيفة .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد في مسنده وابن ماجة والبيهقي في سننه عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال « لا تنكحوا النساء الحسنهن ، فعسى حسنهن أن يردينهن ، ولا تنكحوهن على أموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن ، وانكحوهن على الدين ، فلائمة سوداء خرماء ذات دين أفضل » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي في سننه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « تنكح المرأة لاربعة : لما لها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها ، فافظر بذات الدين تربت يداك » .

وأخرج مسلم والترمذي والنسائي والبيهقي عن جابر « ان رسول الله ﷺ قال له : ان المرأة تنكح على دينها ، ومالها ، وجملها ، فعليك بذات الدين تربت يداك » .

وأخرج أحمد والبخاري وأبو يعلى وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « تنكح المرأة على احدى خصال : لجملها ، ومالها ، ودينها ، فعليك بذات الدين والخلق تربت يمينك » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس عن النبي ﷺ قال « من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله الا ذلًا ، ومن تزوجها لما لها لم يزد الله الا فقرًا ، ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله الا دناءة ، ومن تزوج امرأة لم يدر بها الا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه » .

وأخرج البزار عن عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ « عودوا المريض ، واتبعوا الجنائزة ، ولا عليكم أن تأتوا العرس ، ولا عليكم أن لا تنكحوا المرأة من أجل حسنها فعل أن لا يأتي بخير ، ولا عليكم أن لا تنكحوا المرأة لكثرة مالها فعل مالها أن لا يأتي بخير ، ولكن ذوات الدين والأمانة » .

وأما قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنْكَحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾

أخرج ابن جرير عن أبي جعفر محمد بن علي قال : النكاح بولي في كتاب الله ، ثم قرأ ﴿وَلَا تَنْكَحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ .

وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن أبي موسى « ان النبي ﷺ قال : لانكاح الا بولي » .

وأخرج ابن ماجة والبيهقي عن عائشة وابن عباس قالا : قال رسول الله ﷺ « لا نكاح الا بولي ، وفي حديث عائشة : والسلطان ولي من لا ولي له » .

وأخرج الشافعي وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة عن النبي ﷺ قال « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ثلاثا ، فان أصابها فلها المهر بما استحلت من فرجها ، وان استجروا فالسلطان ولي من لا ولي له » .

وأخرج ابن ماجة والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها ، فان الزانية هي التي تزوج نفسها » .

وأخرج البيهقي عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل » .

وأخرج البيهقي عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ « لا يجوز نكاح الا بولي وشاهدي عدل » .

وأخرج مالك والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال : لا تنكح المرأة الا باذن وليها ، أو ذي الرأي من أهلها ، أو السلطان .

وأخرج الشافعي والبيهقي عن ابن عباس قال : لا نكاح الا بولي مرشد وشاهدي عدل .

وأما قوله تعالى : ﴿ ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم ﴾

أخرج البخاري وابن ماجة عن سهل بن سعد قال « مر رجل على رسول الله ﷺ فقال : ما تقولون في هذا ؟ قالوا : حري ان خطب أن ينكح ، وان شفيع ان يشفع ، وان قال ان يستمع . قال : ثم سكت ، فر رجل من فقراء المسلمين فقال : ما تقولون في هذا ؟ قالوا : حري ان خطب ان لا ينكح ، وان شفيع أن لا يشفع ، وان قال لا يستمع . فقال رسول الله ﷺ : هذا خير من ملء الأرض مثل هذا » .

وأخرج الترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، ان لا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض » .

وأخرج الترمذي والبيهقي في سننه عن أبي حاتم المزني قال : قال رسول الله ﷺ « اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه ، ان لا تفعلوا تكن فتنة في الارض » .

وفساد عريض . قالوا : يا رسول الله وان كان فيه ؟ قال : اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ثلاث مرات . » .

وأخرج الحاكم وصححه عن معاذ الجهنبي « ان رسول الله ﷺ قال : من أعطى الله ، ومنع الله ، وأحب الله ، وأبغض الله ، فقد استكمل إيمانه . » .

قوله تعالى : **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾**

أخرج أحمد وعبد بن حميد والدارمي ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان والبيهقي في سننه عن أنس « ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة منهم أخرجوها من البيت ، ولم يؤاكلوها ، ولم يشاربوها ، ولم يجامعوها في البيوت . فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك ، فانزل الله ﷻ ﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ... ﴾ الآية . فقال رسول الله ﷺ : « جامعوهن في البيوت ، واصنعوا كل شيء الا النكاح . فبلغ ذلك اليهود فقالوا : ما يريد هذا الرجل ان يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه ! فجاء أسيد بن حضير ، وعبد بن بشر ، فقالا : يا رسول الله ان اليهود قالت كذا وكذا أفلا نجامعهن ؟ فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى ظننا ان قد وجد عليهما ، فخرجا فاستقبلها هدية من لبن الى رسول الله ﷺ ، فارسل في اثرهما فسقاها ، فعرفا انه لم يجد عليهما . » .

وأخرج النسائي والبخاري واللفظ له عن جابر عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿ ويسألونك عن المحيض ﴾ قال « ان اليهود قالوا : من أتى المرأة من دبرها كان ولده أحول ، وكان نساء الانصار لا يدعن أزواجهن يأتونهن من أدبارهن ، فجاءوا الى رسول الله ﷺ فسألوه عن أتيان الرجل امرأته وهي حائض ؟ فانزل الله ﷻ ﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا

تطهرن ﴿ بالاغتسال ﴾ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴿ . (نساؤكم حرث لكم) ^(١) انما الحرث موضع الولد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس . ان القرآن أنزل في شأن الحائض ، والمسلمون يخرجونهن من بيوتهن كفعل العجم ، فاستفتوا رسول الله ﷺ في ذلك ، فانزل الله ﴿ يسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ﴾ فظن المؤمنون ان الاعتزال كما كانوا يفعلون بخروجهن من بيوتهن حتى قرأ آخر الآية ففهم المؤمنون ما الاعتزال ، اذ قال الله ﴿ لا تقربوهن حتى يطهرن ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ ويسألونك عن المحيض ﴾ قال : الذي سأل عن ذلك ثابت بن الدحداح .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله ﴿ ويسألونك عن المحيض ﴾ قال : أنزلت في ثابت بن الدحداح .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : كان أهل الجاهلية لا تسانهم حائض في بيت ولم يؤاكلوهم في اناء ، فانزل الله الآية في ذلك ، فحرم فرجها ما دامت حائضا ، وأحل ما سوى ذلك .

وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة ، ان النبي ﷺ قال لها وقد حاضت : « ان هذا أمر كتبته الله على بنات آدم » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور ومسدد في مسنده عن ابن مسعود قال : كان نساء بني اسرائيل يصلين مع الرجال في الصف ، فاتخذن قوالب يتناولن بها لتنظر احداهن الى صديقتها ، فالقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد ، وفي لفظ : فالقى عليهن الحيض فاخرن قال ابن مسعود : فاخروهن من حيث اخرهن الله .

وأخرج عبد الرزاق عن عائشة قالت : كن نساء بني اسرائيل يتخذن أرجلا من خشب يشوفن للرجال في المساجد ، فحرم الله عليهن المساجد وسلط عليهن الحيضة .

وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن يزيد بن بابنوس قال : قلت لعائشة : ما تقولين في العراك ؟ قالت الحيض تعنون ؟ قلنا : نعم . قالت : سموه كما سماه الله .

وأخرج الطبراني والدارقطني عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال « أقل الحيض ثلاث ، وأكثره عشر » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ « الحائض تنتظر ما بينها وبين عشر ، فإن رأت الطهر فهي طاهر ، وإن جاوزت العشر فهي مستحاضة » .

وأخرج أبو يعلى والدارقطني عن أنس بن مالك قال : لتتظر الحائض خمسا ، سبعا ، ثمانيا ، تسعا ، عشرا ، فإذا مضت العشر فهي مستحاضة .

وأخرج الدارقطني عن أنس قال : الحيض ثلاث وأربع وخمس وست وسبع وثمان وتسع وعشر .

وأخرج الدارقطني عن ابن مسعود قال : الحيض ثلاث وأربع وخمس وست وسبع وثمان وتسع وعشر ، فإن زاد فهي استحاضة .

وأخرج الدارقطني عن أنس قال : أدنى الحيض ثلاث ، وأقصاه عشر .

وأخرج الدارقطني عن واثلة بن الاسقع قال : قال رسول الله ﷺ « أقل الحيض ثلاثة أيام ، وأكثره عشرة أيام » .

وأخرج الدارقطني عن أنس قال : لا يكون الحيض أكثر من عشرة .

وأخرج الدارقطني عن عطاء بن أبي رباح قال : أدنى وقت الحائض يوم .

وأخرج الدارقطني عن عطاء قال : أكثر الحيض خمسة عشر .

وأخرج الدارقطني عن شريك ، وحسين بن صالح قال : أكثر الحيض خمسة عشر .

وأخرج الطبراني عن شريك قال : عندنا امرأة تحيض خمسة عشر من الشهر حيضا مستقيما صحيحا .

وأخرج الدارقطني عن الأوزاعي قال : عندنا امرأة تحيض غدوة وتطهر عشية .

وأما قوله تعالى : ﴿ قل هو أذى فاعتزلوا النساء في الحيض ﴾ .

أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ قل هو أذى ﴾ قال : الأذى الدم .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ قل هو أذى ﴾ قال : هو قدر .

وأخرج ابن المنذر عن أبي اسحق الطالقاني عن محمد بن حمير عن فلان بن

السري « ان رسول الله ﷺ قال : اتقوا النساء في الحيض فان الجذام يكون من أولاد الحيض » .

وأخرج أبو العباس السراج في مسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من أتى امرأته وهي حائض ، فجاء ولده أجذم فلا يلومن الا نفسه » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ فاعتزلوا النساء ﴾ يقول : اعتزلوا نكاح فروجهن .
وأخرج أبو داود والبيهقي عن بعض أزواج النبي ﷺ « ان النبي ﷺ كان اذا أراد من الحائض شيئاً ألقى على فرجها ثوباً ثم صنع ما أراد » .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والنحاس في ناسخه والبيهقي عن عائشة انها سئلت ما للرجل من امرأته وهي حائض ؟ فقالت : كل شيء الا فرجها .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن عائشة قالت « كانت احدانا اذا كانت حائضاً فأراد النبي ﷺ ان يباشرها أمرها أن تتر في فور حيضتها ثم يباشرها . قالت : وأيكم بملك أربه كما كان رسول الله ﷺ يملك اربه ؟ » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والبيهقي عن ميمونة قالت « كان رسول الله ﷺ اذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه أمرها فاترت وهي حائض » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي عن ميمونة « ان رسول الله ﷺ كان يباشر المرأة من نسائه وهي حائض ، اذا كان عليها ازار الى انصاف الفخذين أو الركبتين محتجزة به » .

وأخرج أبو داود والنسائي والبيهقي عن عائشة قالت « كنت أنا ورسول الله ﷺ نبيت في الشعار الواحد وأنا حائض طامث ، فان أصابه مني شيء غسل مكانه لم يعده ، وان أصاب ثوبه مني شيء غسل مكانه لم يعده وصلى فيه » .

وأخرج أبو داود عن عمارة بن غراب « ان عمه له حدثته انها سألت عائشة قالت : احدانا تحيض وليس لها ولزوجها الا فراش واحد ؟ قالت : أخبرك ما صنع رسول الله ﷺ ، دخل فوضى الى مسجده فلم ينصرف حتى غلبتني عيبي وأوجعه البرد ، فقال : ادني مني . فقلت : اني حائض . فقال : وان اكشني عن فخذيك ، فكشفت عن فخذي ، فوضع خده وصدره على فخذي وحنيت عليه حتى دفىء ونام » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة قالت « كان رسول الله ﷺ اذا حضت يأمرني أن أتر ثم يباشرني » .

وأخرج مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن « ان عائشة رضي الله عنها كانت مع رسول الله ﷺ مضطجعة في ثوب واحد ، وانها وثبت وثبة شديدة فقال لها رسول الله ﷺ : مالك لعلك نفست — يعني الحيضة — ؟ قالت : نعم . فقال : شدي عليك ازارك ثم عودي الى مضجعك » .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أم سلمة قالت « بينا أنا مع النبي ﷺ مضطجعة في خميصه اذ حضت ، فانسلت فأخذت ثياب حيصتي ، فقال : أنفست ؟ قلت : نعم . فدعاني فاضطجعت معه في الخميصة » .

وأخرج ابن ماجة عن أم سلمة قالت « كنت مع رسول الله ﷺ في لحافه فوجدت ما تجد النساء من الحيضة ، فانسلت من اللحاف فقال رسول الله ﷺ : أنفست ؟ قلت : وجدت ما تجد النساء من الحيضة . قال : ذاك ما كتب على بنات آدم . قالت : فانسلت فاصلحت من شأني ثم رجعت ، فقال رسول الله ﷺ : تعالي فادخلي معي في اللحاف . قالت : فدخلت معه » .

وأخرج ابن ماجة عن معاوية بن أبي سفيان أنه سأل أم حبيبة : كيف كنت تصنعين مع رسول الله ﷺ في الحيض ؟ قالت : كانت احدا في فورها أول ما تحيض تشد عليها ازارا الى انصاف فخذيها ، ثم تضطجع مع رسول الله ﷺ .

وأخرج أبو داود وابن ماجة عن عبد الله بن سعد الانصاري « انه سأل رسول الله ﷺ ما يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ فقال : لك ما فوق الإزار » .

وأخرج الترمذي وصححه عن عبد الله بن سعد قال « سألت النبي ﷺ عن مؤاكلة الحائض ؟ فقال : واكلها » .

وأخرج أحمد وأبو داود عن معاذ بن جبل قال « سألت رسول الله ﷺ عما يحل للرجل من امرأته وهي حائض ؟ قال : ما فوق الإزار ، والتعفف عن ذلك أفضل » .

وأخرج مالك والبيهقي عن زيد بن أسلم « ان رجلا سأل رسول الله ﷺ فقال : ماذا يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ فقال له رسول الله ﷺ : لتشد عليها ازارها ، ثم شأنك باعلاها » .

وأخرج مالك والشافعي والبيهقي عن نافع عن عبد الله بن عمر أرسل الى عائشة يسألها هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض ؟ فقالت : لتشد ازارها على أسفلها ، ثم ليباشرها ان شاء .

وأخرج البيهقي عن عائشة «أن النبي ﷺ سئل ما يحل للرجل من المرأة الحائض؟ قال : ما فوق الإزار» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى عن عمر قال «سألت رسول الله ﷺ ما يحل للرجل من امرأته وهي حائض؟ قال : ما فوق الإزار» .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس «ان رجلاً قال : يا رسول الله ما لي من امرأتي وهي حائض؟ قال : تشد أزارها ثم شأنك بها» .

وأخرج الطبراني عن عبادة «ان رسول الله ﷺ سئل ما يحل للرجل من امرأته وهي حائض؟ قال : ما فوق الإزار ، وما تحت الإزار منها حرام» .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت «كان رسول الله ﷺ يتي سورة الدم ثلاثاً ، ثم يباشر بعد ذلك» .

وأخرج ابن جرير عن مسروق قال : قلت لعائشة : ما يحل للرجل من امرأته اذا كانت حائضاً؟ قالت : كل شيء الا الجماع .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : لا بأس ان يلعب على بطنها وبين فخذيها .

أما قوله تعالى ﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾ .

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾ قال : من الدم .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والنحاس عن مجاهد في قوله ﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾ قال : حتى ينقطع الدم .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال «من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها أو كاهناً ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس عن النبي ﷺ في الذي يأتي امرأته وهي حائض قال : «يتصدق بدينار أو بنصف دينار» .

وأخرج أبو داود والحاكم عن ابن عباس قال : اذا أصابها في الدم فدينار ، واذا أصابها في انقطاع الدم فنصف دينار .

وأخرج الترمذي عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « إذا كان دماً أحمر فدينار ، وإذا كان دماً أصفر فنصف دينار » .

وأخرج أبو داود عن ابن عباس ان النبي ﷺ « أمره ان يتصدق بخمسي دينار » .
وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال « جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أصبت امرأتى وهي حائض ، فامر رسول الله ﷺ ان يعتق نسمة ، وقيمة النسمة يومئذ دينار » .

أما قوله تعالى : ﴿ فاذا تطهروا ﴾ .

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿ فاذا تطهروا ﴾ قال : بالماء .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن المنذر والنحاس عن مجاهد في قوله ﴿ فاذا تطهروا ﴾ قال : اذا اغتسلن ، ولا تحل لزوجها حتى تغتسل .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة . مثله .

وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن طاوس ومجاهد قالا : اذا طهرت أمرها بالوضوء ، وأصاب منها .

وأخرج ابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد وعطاء قالا : اذا رأت الطهر فلا بأس ان تستطيب بالماء ، ويأتيها قبل أن تغتسل .

وأخرج البيهقي في سننه عن أبي هريرة قال : جاء اعرابي فقال : يا رسول الله انا نكون بالرمل أربعة أشهر فيكون فينا النفساء والحائض والجنب ، فما ترى ؟ قال : « عليكم بالصعيد » .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة « ان امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض ، فأمرها كيف أن تغتسل قال : خذي فرصة من مسك فتطهري بها . قالت : كيف أتطهر بها ؟ قال : تطهري بها . قالت : كيف ؟ قال : سبحان الله ! تطهري بها . فاجتذبتها فقلت : تتبعي أثر الدم » .

أما قوله تعالى : ﴿ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴾ قال : يعني أن يأتيها طاهراً غير حائض .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿فاتوهن من حيث أمركم الله﴾ قال : طواهر غير حيض .

وأخرج الدارمي وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿فاتوهن من حيث أمركم الله﴾ قال : من حيث أمركم ان تعتزلوهن .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة . مثله .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس ﴿فاتوهن من حيث أمركم الله﴾ يقول : في الفرج ولا تعدوه الى غيره .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة عن مجاهد ﴿فاتوهن من حيث أمركم الله﴾ قال : حيث نهاكم الله ان تأتوهن وهن حيض ، يعني من قبل الفرج .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي رزين ﴿فاتوهن من حيث أمركم الله﴾ قال : من قبل الطهر ، ولا تأتوهن من قبل الحيض .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن الحنفية ﴿فاتوهن من حيث أمركم الله﴾ قال : من قبل الترويج ، من قبل الحلال .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن مجاهد ﴿فاتوهن من حيث أمركم الله﴾ قال : من حيث يخرج الدم ، فان لم يأتها من حيث أمر فليس من التوابين ولا من المتطهرين .

أما قوله تعالى : ﴿ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾

أخرج وكيع وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عطاء في قوله ﴿ان الله يحب التوابين﴾ من الذنوب ﴿ويحب المتطهرين﴾ قال : بالماء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الأعمش في قوله ﴿ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ قال : التوبة من الذنوب ، والتطهر من الشرك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : من أتى امرأته في دبرها فليس من المتطهرين .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي العالية : ان رأى رجلاً يتوضأ ، فلما فرغ قال : اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين .

قال : ان الطهور بالماء حسن ، ولكنهم المتطهرون من الذنوب .

وأخرج الترمذي عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « من توضأ فاحسن

الوضوء ، ثم قال : أشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب . انه كان اذا فرغ من وضوئه قال : أشهد ان لا اله إلا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ، رب اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك قال : كان حذيفة اذا تطهر قال : أشهد ان لا اله إلا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين . وأخرج القشيري في الرسالة وابن النجار عن أنس « سمعت رسول الله ﷺ يقول : التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، واذا أحب الله عبده لم يضره ذنب ، ثم تلا ﴿ ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ قيل : يا رسول الله وما علامة التوبة ؟ قال : الندامة . »

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن الشعبي قال : التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، ثم قرأ ﴿ ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ . وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون » .

وأخرج أحمد في الزهد عن قتادة قال : أوحى الله الى نبي من أنبياء بني اسرائيل ان كان بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عباس . انه قيل له أصب الماء على رأسي وأنا محرم ؟ قال : لا بأس ﴿ ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ .

قوله تعالى : نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوْنَ إِلَى الْيَوْمِينِ ﴿١٢٢﴾

أخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه عن جابر قال : كانت اليهود تقول : اذا أتى الرجل امرأته من خلفها في قبلها ثم حملت جاء الولد

أحول . فتزلت ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ ان محنية ، وان شاء غير محنية غير ان ذلك في صمام واحد .

وأخرج سعيد بن منصور والدارمي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن جابر . ان اليهود قالوا للمسلمين : من أتى امرأته وهي مدبرة جاء الولد أحول . فأنزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ فقال رسول الله ﷺ « مقبلة ومدبرة اذا كان ذلك في الفرج » .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير عن مرة الهمذاني « ان بعض اليهود لقي بعض المسلمين فقال له : تأتون النساء وراءهن كأنه كره الابرار ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ ، فتزلت ﴿ نساؤكم حرث لكم ... ﴾ الآية . فرخص الله للمسلمين ان يأتوا النساء في الفروج كيف شاؤوا واني شاؤوا ، من بين أيديهن ومن خلفهن » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مرة قال : كانت اليهود يسخرون من المسلمين في آتيانهم النساء ، فأنزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : كانت الأنصار تأتي نساءها مضاجعة ، وكانت قريش تشرح شرحا كثيراً ، فتزوج رجل من قريش امرأة من الأنصار ، فاراد أن يأتيها فقالت : لا ، الا كما يفعل . فاخبر بذلك رسول الله ، فأنزل ﴿ فأتوا حرثكم انى شئتم ﴾ أي قائماً ، وقاعداً ، ومضطجعا ، بعد أن يكون في صمام واحد .

وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن أبي هلال « ان عبد الله بن علي حدثه : انه بلغه ان ناساً من أصحاب النبي ﷺ جلسوا يوماً ورجل من اليهود قريب منهم ، فجعل بعضهم يقول : اني لآتي امرأتي وهي مضطجعة . ويقول الآخر : اني لآتيها وهي قائمة ، ويقول الآخر : اني لآتيها وهي باركة . فقال اليهودي : ما أنتم الا أمثال البهائم ، ولكننا انما نأتيها على هيئة واحدة . فأنزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم ... ﴾ الآية » .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة والدارمي عن الحسن قال : كانت اليهود لا يألون ما شدد على المسلمين ، كانوا يقولون : يا أصحاب محمد انه — والله — ما يحل لكم أن تأتوا نساءكم الا من وجه واحد ، فأنزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ فخلّى الله بين المؤمنين وبين حاجتهم .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن . ان اليهود كانوا قوما حسدا فقالوا : يا أصحاب محمد انه — والله — ما لكم أن تأتوا النساء الا من وجه واحد ، فكذبهم الله ، فانزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ فخلى بين الرجال وبين نساءهم يتفكه الرجل من امرأته ، يأتيها ان شاء من قبل قبلها وان شاء من قبل دبرها ، غير ان المسلك واحد .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : قالت اليهود للمسلمين : انكم تأتون نساءكم كما تأتى البهائم بعضها بعضا يبركوهن ، فانزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ ولا بأس أن يغشى الرجل المرأة كيف شاء اذا أتاها في الفرج .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : ذلك ان اليهود عرضوا بالمؤمنين في نساءهم وعيروهم ، فانزل الله في ذلك وأكذب اليهود ، وخلى بين المؤمنين وبين حوائجهم في نساءهم .

وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان قال : كان عبدالله بن عمر يحدثنا : ان النساء كن يؤتين في أقباهن وهن موليات . فقالت اليهود : من جاء امرأته وهي مولية جاء ولده أحول . فانزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب من طريق صفية بنت شيبة عن أم سلمة قالت « لما قدم المهاجرون المدينة أرادوا أن يأتوا النساء من أدبارهن في فروجهن فانكرن ذلك ، فجنن الى أم سلمة فذكرن ذلك لها ، فسألت النبي ﷺ عن ذلك فقال ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ صاما واحدا » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والدارمي وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عبد الرحمن بن سابط قال « سألت حفصة بنت عبد الرحمن فقلت لها : اني أريد أن أسألك عن شيء ، وأنا أستحي أن أسألك عنه . قالت : سل ابن أخي عما بدا لك . قال : أسألك عن اتيان النساء في أدبارهن ؟ فقالت : حدثني أم سلمة قالت : كانت الأنصار لا تجبي ، وكانت المهاجرون تجبي ، وكانت اليهود تقول : انه من جبي امرأته كان الولد أحول ، فلما قدم المهاجرون المدينة نكحوا في نساء الأنصار فجبهوهن ، فابت امرأة أن تطيع زوجها

وقالت : لن تفعل ذلك حتى نسأل رسول الله ﷺ ، فأتت أم سلمة فذكرت لها ذلك ، فقالت : اجلسي حتى يأتي رسول الله ﷺ ، فلما جاء رسول الله ﷺ استحييت الانصارية أن تسأله ، فخرجت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ﷺ فقال : ادعوها لي . فدعيت ، فتلا عليها هذه الآية ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شتمكم ﴾ صاماً واحداً . قال : والصام السبيل الواحد .

وأخرج في مسند أبي حنيفة عن حفصة أم المؤمنين « ان امرأة أتها فقالت : ان زوجي يأتيني بجأة ومستقبلة فكرهته ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : لا بأس اذا كان في صام واحد . »

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والخرائطي في مساويء الاخلاق والبيهقي في سننه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال « جاء عمر الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله هلكت . قال : وما أهلكك ؟ قال : حوّلت رحلي الليلة . فلم يرد عليه شيئاً ، فأوحى الله الى رسوله هذه الآية ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شتمكم ﴾ يقول : أقبل وأدبر واتق الدبر والحبيضة . »

وأخرج أحمد عن ابن عباس قال « نزلت هذه الآية ﴿ نساؤكم حرث لكم ﴾ في اناس من الانصار ، أتوا النبي ﷺ فسألوه ، فقال رسول الله ﷺ : أتها على كل حال اذا كان في الفرج . »

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والخرائطي عن ابن عباس قال « أتى ناس من حمير الى رسول الله ﷺ فسألوه عن أشياء فقال له رجل : اني أحب النساء وأحب أن آتي امرأتي بجأة فكيف ترى في ذلك ؟ فانزله الله في سورة البقرة بيان ما سألوا عنه ، وأنزل فيها سأل عنه الرجل ﴿ نساؤكم حرث لكم ﴾ ... الآية . فقال رسول الله ﷺ : أتها مقبلة ومدبرة اذا كان ذلك في الفرج . »

وأخرج ابن راهويه والدارمي وأبو داود وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال « ان ابن عمر — والله يغفر له — أوهم أهل كتاب كانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم ، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم ، فكان من أمر أهل الكتاب لا يأتون النساء الا على حرف وذلك استرماً

تكون المرأة ، فكان هذا الحي من الانصار قد أخذوا بذلك من فعلهم ، وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات ، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار ، فذهب يصنع بها ذلك ، فانكرته عليه وقالت : انما كنا نؤتى على حرف واحد فاصنع ذلك والا فاجتنبني ، فسرى أمرهما فبلغ رسول الله ﷺ ، فانزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ يقول : مقبلات ومدبرات بعد أن يكون في الفرج ، وانما كانت من قبل دبرها في قبلها . زاد الطبراني قال ابن عباس : قال ابن عمرو : في دبرها فاهم ابن عمر — والله يغفر له — وانما كان الحديث على هذا .

وأخرج عبد بن حميد والدارمي عن مجاهد قال : كانوا يجتنبون النساء في الحيض ويأتونهن في أديبارهن ، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك ، فانزل الله ﴿ ويسألونك عن الحيض قل هو أذى ﴾ الى قوله ﴿ من حيث أمركم الله ﴾ في الفرج ، ولا تعدوه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : بينا أنا ومجاهد جالسان عند ابن عباس اذ أتاه رجل فقال : ألا تشفيني من آية الحيض ؟ قال : بلى ، فاقرا ﴿ ويسألونك عن الحيض ﴾ الى قوله ﴿ فأتوهن من حيث أمركم الله ﴾ فقال ابن عباس : من حيث جاء الدم من ثم أمرت ان تأتي فقال : كيف بالآية ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ فقال : أي ويحك وفي الدبر من حرث ... ! لو كان ما تقول حقا لكان الحيض منسوخا اذا شغل من ههنا جثت من ههنا ، ولكن ﴿ انى شئتم ﴾ من الليل والنهار .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد ﴿ فأتوا حرثكم انى شئتم ﴾ قال : ظهر البطن كيف شئت الا في دبر والحيض .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح ﴿ فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : ان شئت فأتها مستلقية ، وان شئت فمحرفة ، وان شئت فباركة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة ﴿ فأتوا حرثكم انى شئتم ﴾ قال : يأتيها من بين يديها ومن خلفها ما لم يكن في الدبر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد ﴿ فأتوا حرثكم انى شئتم ﴾ قال : اتوا النساء في اقبالهن على كل نحو .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : جاء رجل الى ابن عباس فقال : كنت آتي أهلي في دبرها ، وسمعت قول الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شتم ﴾ فظننت ان ذلك لي حلال . فقال : يا لكع ، انما قوله ﴿ اني شتم ﴾ قائمة ، وقاعدة ، ومقبلة ، ومدبرة ، في اقبالهن لا تعد ذلك الى غيره .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ فاتوا حرثكم ﴾ قال : منبت الولد .
وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال : ائت حرثك من حيث نباته .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ فاتوا حرثكم اني شتم ﴾ قال : يأتيها كيف شاء ما لم يكن يأتيها في دبرها ، أو في الحيض .

وأخرج ابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن عباس ﴿ فاتوا حرثكم اني شتم ﴾ يعني بالحرث الفرج . يقول : تأتيه كيف شئت مستقبلة ، ومستدبرة ، وعلى أي ذلك أردت بعد ان لا تجاوز الفرج الى غيره ، وهو قوله ﴿ من حيث أمركم الله ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه كان يكره ان تؤتى المرأة في دبرها ، ويقول : انما الحرث من القبل الذي يكون منه النسل والحيض ، ويقول : انما انزلت هذه الآية ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شتم ﴾ يقول : من أي وجه شتم .

وأخرج الدارمي والخرائطي في مساوي الأخلاق عن ابن عباس ﴿ فاتوا حرثكم اني شتم ﴾ قال : يأتيها قائمة ، وقاعدة ، ومن بين يديها ، ومن خلفها ، وكيف يشاء بعد أن يكون في المأثي .

وأخرج البيهقي في سننه عن مجاهد قال : سألت ابن عباس عن هذه الآية ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شتم ﴾ فقال : انتها من حيث يكون الحيض والولد .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس في الآية قال : تؤتى مقبلة ومدبرة في الفرج .
وأخرج ابن أبي شيبة والخرائطي في مساوي الأخلاق عن عكرمة قال : يأتيها كيف شاء قائما ، وقاعدا ، وعلى كل حال ، ما لم يكن في دبرها .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والدارمي والبيهقي عن أبي القعقاع الحرمي قال : جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال : آتي امرأتي كيف شئت ؟

قال : نعم . قال : وحيث شئت ؟ قال : نعم . قال : وأنتى شئت ؟ قال : نعم . ففطن له رجل فقال : انه يريد أن يأتيها في مقعدتها ! فقال : لا ، محاش ^(١) النساء عليكم حرام .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قلت يا نبي الله نساؤنا ما تأتي منهن وما نذر ؟ قال : حرثكم اثت حرثك انى شئت ، غير ان لا تضرب الوجه ولا تقبح ، ولا تهجر الا في البيت ، واطعم اذا طعمت ، واكس اذا اكتسيت ، كيف وقد أفضى بعضكم الى بعض الا بما حل عليها . وأخرج الشافعي في الأم وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وابن ماجة وابن المنذر والبيهقي في سننه من طرف عن خزيمة بن ثابت « ان سائلا سأل رسول الله ﷺ عن اتيان النساء في ادبارهن ، فقال : حلال . أو قال : لا بأس . فلما ولى دعاه فقال : كيف قلت من دبرها في قبلها فنعم ، أما من دبرها في دبرها فلا ان الله لا يستحي من الحق ، لا تأتوا النساء في أدبارهن » .

وأخرج الحسن بن عرفة في جزئه وابن عدي والدارقطني عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « استحيوا ان الله لا يستحي من الحق ، لا يحل ماأتى النساء في حشوشهن » .

وأخرج ابن عدي عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « اتقوا محاشي النساء » . وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « لا ينظر الله الى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدبر » . وأخرج أبو داود والطيالسي وأحمد والبيهقي في سننه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده « أن النبي ﷺ قال : الذي يأتي امرأته في دبرها هي اللوطية الصغرى » . وأخرج النسائي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « استحيوا من الله حق الحياء ، لا تأتوا النساء في أدبارهن » .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ملعون من أتى امرأة في دبرها » .

وأخرج ابن عدي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « من أتى شيئاً من الرجال أو النساء في الادبار فقد كفر » .

(١) محاش : اسفل مواطن الطعام في البطن المؤدي إلى المخرج .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال «أتيان الرجال والنساء في أدبارهن كفر. قال الحافظ بن كثير: هذا الموقوف أصح».

وأخرج وكيع في مصنفه والبزار عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ «ان الله لا يستحي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن».

وأخرج النسائي عن عمر بن الخطاب قال: استحيوا من الله، فان الله لا يستحي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن. قال الحافظ ابن كثير: هذا الموقوف أصح».

وأخرج ابن عدي في الكامل عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «لا تأتوا النساء في اعجازهن».

وأخرج ابن وهب وابن عدي عن عقبة بن عامر «ان رسول الله ﷺ قال: ملعون من أتى النساء في محاشهن».

وأخرج أحمد عن طلق بن يزيد أو يزيد بن طلق عن النبي ﷺ قال: «ان الله لا يستحي من الحق، لا تأتوا النساء في أستاذهن».

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال «نهى رسول الله ﷺ ان تؤتى النساء في اعجازهن. وقال: ان الله لا يستحي من الحق».

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن علي بن طلق، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تأتوا النساء في أستاذهن، فان الله لا يستحي من الحق».

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «ان الذي يأتي امرأته في دبرها لا ينظر الله اليه يوم القيامة».

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والنسائي والبيهقي في الشعب عن طاوس قال: سئل ابن عباس عن الذي يأتي امرأته في دبرها فقال: هذا يسألني عن الكفر. وأخرج عبد الرزاق والبيهقي في الشعب عن عكرمة: ان عمر بن الخطاب ضرب رجلا في مثل ذلك.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن أبي الدرداء: انه سئل عن اتیان النساء في أدبارهن فقال: وهل يفعل ذلك الا كافر؟.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن عبد الله بن عمرو في الذي يأتي المرأة في دبرها قال : هي اللوطية الصغرى .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن الزهري قال : سألت ابن المسيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن عن ذلك ، فكرهاه ونهاني عنه .

وأخرج عبد الله بن أحمد والبيهقي عن قتادة في الذي يأتي امرأته في دبرها قال : حدثني عقبة بن وشاح أن أبا الدرداء قال : لا يفعل ذلك الا كافر . قال : وحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال « تلك اللوطية الصغرى » .

وأخرج البيهقي في الشعب وضعفه عن أبي بن كعب قال : أشياء تكون في آخر هذه الأمة عند اقتراب الساعة ، فمنها نكاح الرجل امرأته أو أمته في دبرها ، فذلك مما حرم الله ورسوله وبمقت الله عليه ورسوله ، ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك مما حرم الله ورسوله ، وليس لهؤلاء صلاة ما أقاموا على هذا حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا . قال زر : قلت لأبي بن كعب وما التوبة النصوح ؟ قال : سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال « هو الندم على الذنب حين يفرط منك ، فتستغفر الله بندا منك عند الحافر ، ثم لا تعود اليه أبدا » .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : من أتى امرأته في دبرها فهو من المرأة مثله من الرجل ، ثم تلا (ويسألونك عن المحيض) ^(١) الى قوله ﴿ فاتوهن من حيث أمركم الله ﴾ ان تعترلوهن في المحيض في الفروج ، ثم تلا ﴿ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : ان شئت قائمة ، وقاعدة ، ومقبلة ، ومدبرة ، في الفرج . وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : سئل طاوس عن اتيان النساء في أدبارهن ، فقال : ذلك كفر ما بدأ قوم لوط الا ذاك ، أتوا النساء في أدبارهن ، وأتى الرجال الرجال .

وأخرج أبو بكر الاشم في سننه ، وأبو بشر الدولابي في الكنى ، عن ابن مسعود قال : قال النبي ﷺ « محاشي النساء عليكم حرام » .

وأخرج ابن أبي شيبة والدارمي والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال « محاشي النساء عليكم حرام » . قال ابن كثير : هذا الموقوف أصح . قال الحفاظ : في جميع الأحاديث المرفوعة في هذا الباب وعدتها نحو عشرين حديثا كلها ضعيفة لا يصح منها

شيء ، والموقوف منها هو الصحيح . وقال الحافظ ابن حجر في ذلك : منكر لا يصح من وجه ، كما صرح بذلك البخاري ، والبخاري ، والنسائي ، وغير واحد .

وأخرج النسائي والطبراني وابن مردويه عن أبي النضر . انه قال لنافع مولى ابن عمر : انه قد أكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر : انه أفتى أن يؤتى النساء أدبارهن ؟ قال : كذبوا علي ، ولكن سأحدثك كيف كان الأمر : ان ابن عمر عرض المصحف يوما وأنا عنده حتى بلغ ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ فقال : يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية ؟ قلت : لا . قال : أنا كنا معشر قريش نجبي النساء ، فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الأنصار أردنا منهن ما كنا نريد ، فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمه ، وكانت نساء الأنصار قد أخذت بحال اليهود انما يؤتين على جنبهن ، فانزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ .

وأخرج الدارمي عن سعيد بن يسار أبي الجباب قال : قلت لابن عمر : ما تقول في الجوازي نحمض هن ؟ قال : وما التحميص ؟ فذكر الدبر . فقال : وهل يفعل ذلك أحد من المسلمين ؟

وأخرج البيهقي في سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس . انه كان يعيب النكاح في الدبر عيبا شديدا .

وأخرج الواحدى من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال « نزلت هذه الآية في المهاجرين لما قدموا المدينة ، ذكروا اتيان النساء فيما بينهم وبين الأنصار ، واليهود من بين أيديهم ومن خلفهم اذا كان المأتى واحدا في الفرج ، فعابت اليهود ذلك الامن بين أيديهم خاصة ، وقالوا : انا نجد في كتاب الله ان كل اتيان تؤتى النساء غير مستلقيات دنس عند الله ، ومنه يكون الحول والخبل ، فذكر المسلمون ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا : انا كنا في الجاهلية وبعدما أسلمنا نأتي النساء كيف شئنا ، وان اليهود عابت علينا ، فأكذب الله اليهود ونزلت ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ يقول : الفرج مزرعة الولد ، فأتوا حرثكم أنى شئتم ، من بين يديها ومن خلفها في الفرج » .

ذكر القول الثاني في الآية

أخرج اسحق بن راهويه في مسنده وتفسيره والبخاري وابن جرير عن نافع قال : قرأت ذات يوم ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : ابن عمر

أتدري فيم أنزلت هذه الآية ؟ قلت : لا . قال : نزلت في اتيان النساء في ادبارهن . وأخرج البخاري وابن جرير عن ابن عمر ﴿ فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : في الدبر .

وأخرج الخطيب في رواة مالك من طريق النضر بن عبدالله الأزدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر في قوله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : ان شاء في قبلها وان شاء في دبرها .

وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده والطبراني في الأوسط والحاكم وأبو نعيم في المستخرج بسند حسن عن ابن عمر قال : انما نزلت على رسول الله ﷺ ﴿ نساؤكم حرث لكم ... ﴾ الآية . رخصة في اتيان الدبر .

وأخرج ابن جرير والطبراني في الأوسط وابن مردويه وابن النجار بسند حسن عن ابن عمر « ان رجلاً أصاب امرأته في دبرها في زمن رسول الله ﷺ ، فأنكر ذلك الناس وقالوا : اتفروها . فأنزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم ... ﴾ الآية » .

وأخرج الخطيب في رواة مالك من طريق أحمد بن الحكم العبدى عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال « جاءت امرأة من الأنصار الى النبي ﷺ تشكوز زوجها ، فأنزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم ... ﴾ الآية » .

وأخرج النسائي وابن جرير من طريق زيد بن أسلم عن ابن عمر . ان رجلاً أتى امرأته في دبرها ، فوجد في نفسه من ذلك وجداً شديداً ، فأنزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ .

وأخرج الدارقطني في غرائب مالك من طريق أبي بشر الدولابي ، نبأنا أبو الحرث أحمد بن سعيد ، نبأنا أبو ثابت محمد بن عبيد الله المدني ، حدثني عبد العزيز محمد الدراوردي ، عن عبدالله بن عمر بن حفص ، وابن أبي ذئب ، ومالك بن أنس ، فرقهم كلهم عن نافع قال : قال لي ابن عمر : امسك على المصحف يا نافع ، فقرأ حتى أتى على ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال لي : أتدري يا نافع فيم نزلت هذه الآية ؟ قلت : لا . قال : نزلت في رجل من الانصار أصاب امرأته في دبرها ، فاعظم الناس ذلك ، فأنزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ... ﴾ الآية . قلت له : من دبرها في قبلها ؟ قال : لا الا في دبرها . وقال الرقا في فوائده تخريج الدارقطني ، نبأنا أبو أحمد بن

عبدوس ، نبانا علي بن الجعد ، نبانا ابن أبي ذئب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : وقع رجل على امرأته في دبرها ، فأنزل الله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : فقلت لابن أبي ذئب ما تقول أنت في هذا ؟ قال : ما أقول فيه بعد هذا ! .

وأخرج الطبراني وابن مردويه وأحمد بن أسامة التجيبي في فوائده عن نافع قال : قرأ ابن عمر هذه السور ، فرب هذه الآية ﴿ نساؤكم حرث لكم ﴾ الآية . فقال : تدري فيم أنزلت هذه الآية ؟ قال : لا . قال : في رجال كانوا يأتون النساء في أدبارهن .

وأخرج الدارقطني ودعلج كلاهما في غرائب مالك من طريق أبي مصعب واسحق بن محمد القروي كلاهما عن نافع عن ابن عمر « انه قال : يا نافع أمسك على المصحف ، فقرأ حتى بلغ ﴿ نساؤكم حرث لكم ... ﴾ الآية . فقال : يا نافع أتدري فيم أنزلت هذه الآية ؟ قلت : لا . قال : نزلت في رجل من الأنصار ، أصاب امرأته في دبرها فوجد في نفسه من ذلك ، فسأل النبي ﷺ ، فأنزل الله الآية ، قال الدارقطني : هذا ثابت عن مالك ، وقال ابن عبد البر : الرواية عن ابن عمر بهذا المعنى صحيحة معروفة عنه مشهورة » .

وأخرج ابن راهويه وأبو يعلى وابن جرير والطحاوي في مشكل الآثار وابن مردويه بسند حسن عن أبي سعيد الخدري « أن رجلاً أصاب امرأته في دبرها فأنكر الناس عليه ذلك ، فأنزلت ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ .

وأخرج النسائي والطحاوي وابن جرير والدارقطني من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك بن أنس . انه قيل له : يا أبا عبد الله ان الناس يروون عن سالم بن عبد الله أنه قال : كذب العبد أو العليج على أبي . فقال مالك : أشهد على يزيد بن رومان أنه أخبرني عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر مثل ما قال نافع . فقيل له : فان الحارث بن يعقوب يروي عن أبي الحباب سعيد بن يسار أنه سأل ابن عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن انا نشترى الجوازي أفنحمض لهن ؟ قال : وما التحميض ؟ فذكر له الدبر . فقال ابن عمر : أف أف أف يفعل ذلك مؤمن ؟ ! .. أو قال : مسلم . فقال مالك : أشهد على ربيعة أخبرني عن أبي الحباب عن ابن عمر مثل ما قال نافع . قال الدارقطني : هذا محفوظ عن مالك صحيح .

وأخرج النسائي من طريق يزيد بن رومان عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر : أن عبد الله بن عمر كان لا يرى بأساً أن يأتي الرجل المرأة في دبرها .
وأخرج البيهقي في سننه عن محمد بن علي قال : كنت عند محمد بن كعب القرظي فجاءه رجل فقال : ما تقول في اتیان المرأة في دبرها ؟ فقال : هذا شيخ من قريش فسله يعني عبد الله بن علي بن السائب . فقال : قدر ، ولو كان حلالا .
وأخرج ابن جرير عن الدراوردي قال : قيل لزيد بن أسلم : ان محمد بن المنكدر نهى عن اتیان النساء في أديارهن . فقال زيد : أشهد على محمد لأخبرني أنه يفعلها .

وأخرج ابن جرير عن ابن أبي مليكة . أنه سأل عن اتیان المرأة في دبرها فقال : قد أردته من جارية لي البارحة ، فاعتاصت علي فاستعنت بدهن .
وأخرج الخطيب في رواة مالك عن أبي سليمان الجرجاني قال : سألت مالك ابن أنس عن وطء الحلائل في الدبر فقال لي : الساعة غسلت رأسي منه .
وأخرج ابن جرير في كتاب النكاح من طريق ابن وهب عن مالك : انه مباح .
وأخرج الطحاوي من طريق أصبغ بن الفرغ عن عبد الله بن القاسم قال : ما أدركت أحدا اقتدى به في ديني يشك في أنه حلال ، يعني وطء المرأة في دبرها ، ثم قرأ ﴿ نساؤكم حرث لكم ﴾ ثم قال : فأني شيء أبين من هذا .
وأخرج الطحاوي والحاكم في مناقب الشافعي والخطيب عن محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم أن الشافعي سأل عنه فقال : ما صح عن النبي ﷺ في تحليله ولا تحريمه شيء ، والقياس انه حلال .

وأخرج الحاكم عن ابن عبد الحكم . ان الشافعي ناظر محمد بن الحسن في ذلك ، فاحتج عليه ابن الحسن بان الحرث انما يكون في الفرغ ، فقال له فيكون ما سوى الفرغ محرما ، فالترمه فقال : رأيت لو وطئها بين ساقها أو في أعكائها أفي ذلك حرث ؟ قال : لا . قال : أفيحرم ؟ قال : لا . قال : فكيف تحتج بما لا تقول به ؟ قال الحاكم : لعل الشافعي كان يقول ذلك في القديم ، وأما في الجديد فصريح بالتحريم .

ذكر القول الثالث في الآية

أخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن منيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه والضياء في المختارة عن زائدة بن عمير قال : سألت ابن عباس عن العزل فقال : انكم قد أكثرتم ، فان كان قال فيه رسول الله ﷺ شيئا فهو كما قال ، وان لم يكن قال فيه شيئا قال : أنا أقول ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ فان شئتم فاعزلوا ، وان شئتم فلا تفعلوا .
وأخرج وكيع وابن أبي شيبة عن أبي ذراع قال : سألت ابن عمر عن قول الله ﴿ فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : ان شاء عزل ، وان شاء غير العزل .
وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد بن المسيب في قوله ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ قال : ان شئت فاعزل ، وان شئت فلا تعزل .
وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي عن جابر قال : كنا نعزل والقرآن ينزل ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فلم ينهنا عنه .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والبيهقي عن جابر « ان رجلا أتى النبي ﷺ فقال : ان لي جارية وأنا أطوف عليها ، وأنا أكره أن تحمل ، فقال : اعزل عنها ان شئت فانها سيأتها ما قدر لها ، فذهب الرجل فلم يلبث الا يسيرا ، ثم جاء فقال : يا رسول الله ان الجارية قد حملت . فقال : قد أخبرتك انه سيأتها ما قدر لها » .

وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي عن أبي سعيد قال « سئل النبي ﷺ عن العزل فقال : أو تفعلون ؟... لا عليكم ان لا تفعلوا فانما هو القدر ، ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة » .

وأخرج مسلم والبيهقي عن أبي سعيد قال « سئل رسول الله ﷺ عن العزل ، فقال : ما من كل الماء يكون الولد ، واذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء » .
وأخرج عبد الرزاق والترمذي وصححه والنسائي عن جابر قال « قلنا يا رسول الله : انا كنا نعزل ، فرعمت اليهود انها الموءودة الصغرى . فقال : كذبت اليهود ان الله اذا أراد أن يخلقه لم يمنعه » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي عن أبي سعيد الخدري « أن رجلا قال : يا رسول الله ان لي جارية ، وأنا أعزل عنها ، وأنا أكره أن تحمل ،

وأنا أريد ما أراد الرجال ، وإن اليهود تحدث أن العزل هو الموءودة الصغرى . قال : كذبت يهود ، لو أراد الله أن يخلقه ما استطعت أن تصرفه .

وأخرج البزار والبيهقي عن أبي هريرة قال « سئل رسول الله ﷺ عن العزل ، قال : إن اليهود تزعم أن العزل هي الموءودة الصغرى . قال : كذبت اليهود » .
وأخرج مالك وعبد الرزاق والبيهقي عن زيد بن ثابت أنه سئل عن العزل فقال : هو حرثك أن شئت سقيته وإن شئت أعطشته .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عباس . أنه سئل عن العزل فقال : ما كان ابن آدم ليقتل نفسا قضى الله خلقها ، هو حرثك أن شئت عطشته وإن شئت سقيته .
وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابن عمر قال « نهى رسول الله ﷺ أن يعزل عن الحرة إلا باذنها » .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : تعزل عن الأمة ، وتستأمر الحرة .
وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عباس قال : تستأمر الحرة في العزل ، ولا تستأمر الأمة .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي عن ابن مسعود قال : « كان رسول الله ﷺ يكره عشر خلال . التخم بالذهب ، وجر الازار ، والصفرة يعني الخلق ، وتغيير الشيب ، والرقى إلا بالمعوذات ، وعقد التائم ، والضرب بالكعاب ، والتبرج بالزينة لغير محلها ، وعزل الماء عن محله ، وافساد الصبي عشر محرمة » .

ذكر القول الرابع في الآية

أخرج عبد بن حميد عن ابن الحنفية في قوله ﴿ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِي شَتْمٌ ﴾ قال : إذا شتم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ وَقَدِمُوا لأنفسكم ﴾ قال : الولد .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ وَقَدِمُوا لأنفسكم ﴾ قال : التسمية عند الجماع يقول : بسم الله .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « لو

أن أحدكم اذا أتى أهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا .

وأخرج عبد الرزاق والعقيلي في الضعفاء عن سلمان قال « أمرنا خليلي أبو القاسم عليه السلام أن لا نتخذ من المتاع الا أثاثا كأثاث المسافر ، ولا نتخذ من السباء الا ما ينكح أو ينكح ، وأمرنا اذا دخل أحدنا على أهله أن يصلي ويأمر أهله ان تصلي خلفه ويدعو ، ويأمرها تؤمن » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن أبي وائل قال : جاء رجل الى عبد الله ابن مسعود فقال له : اني تزوجت جارية بكرا ، واني قد خشيت ان تعركني . فقال عبد الله : ان الالف من الله ، وان العرك من الشيطان ، ليكره اليه ما أحل الله له ، فاذا أدخلت عليك فرها أن تصلي خلفك ركعتين ، وقل : اللهم بارك في أهلي وبارك لهم في رزقي منهم وارزقهم مني ، اللهم اجمع بيننا ما جمعت ، وفرق بيننا اذا فرقت الى خير .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن أبي سعيد مولى بني أسد قال : « تزوجت امرأة ، فدعوت أصحاب النبي عليه السلام فيهم أبو ذر ، وابن مسعود ، فعلموني وقالوا : اذا دخل عليك أهلك فصل ركعتين ومرها فلتصل خلفك ، وخذ بناصيتها وسل الله خيرها وتعوذ به من شرها ، ثم شأنك وشأن أهلك » .

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال : يقال اذا أتى الرجل أهله فليقل : بسم الله ، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ولا تجعل للشياطين نصيبا فيما رزقتنا . قال : فكان يرجى ان حملت أن يكون ولدا صالحا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي وائل قال : اثنتان لا يذكر الله العبد فيهما . اذا أتى الرجل أهله يبدأ فيسمي الله ، واذا كان في الخلاء .

وأخرج ابن أبي شيبة والخرائطي في مكارم الأخلاق عن علقمة . ان ابن مسعود كان اذا غشي امرأته ، فانزل قال : اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتنا نصيبا . وأخرج الخرائطي عن عطاء في قوله ﴿ وقدموا لأنفسكم ﴾ قال : التسمية عند الجماع .

قوله تعالى : **وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَسْمَائِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلُّوا حُوبَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴿٢٢٤﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في مسنده عن ابن عباس ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم﴾ يقول : لا تجعلني عرضة ليمينك ان لا تصنع الخير ، ولكن كفر عن يمينك واصنع الخير .

وأخرج عبد الحميد وابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : هو ان يحلف الرجل ان لا يكلم قرابته ، أو لا يتصدق ، أو يكون بين رجلين مغاضبة فيحلف لا يصلح بينهما ، ويقول قد حلفت . قال : يكفر عن يمينه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان الرجل يحلف على الشيء من البر والتقوى لا يفعله ، فنهى الله عن ذلك .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال : هو الرجل يحلف لا يصل رحمه ، ولا يصلح بين الناس ، فانزل الله ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال : جاء رجل الى عائشة فقال : اني نذرت ان كلمت فلانا فان كل مملوك لي عتيق ، وكل مال لي ستر للبيت . فقالت : لا تجعل مملوكك عتقاء ، ولا تجعل مالك ستر للبيت ، فان الله يقول ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم أن تبروا وتتقوا...﴾ الآية . فكفر عن يمينك .

وأخرج ابن جرير عن عائشة في الآية قالت : لا تحلفوا بالله وان نذرتم .

وأخرج عبد الرزاق عن طاوس في قوله ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم﴾ قال : هو الرجل يحلف على الأمر الذي لا يصلح ثم يعتل بيمينه ، يقول الله ﴿أن تبروا وتتقوا﴾ هو خير من ان تمضي على ما لا يصلح .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : كان الرجل يريد الصلح بين اثنين فيغضبه أحدهما أو يتهمه ، فيحلف ان لا يتكلم بينهما في الصلح ، فترت الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : حدثت ان قوله ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم...﴾ الآية نزلت في أبي بكر في شأن مسطح .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله ﴿والله سميع﴾ يعني اليمين التي حلفوا عليها ﴿عليم﴾ يعني عالم بها ، كان هذا قبل ان تنزل كفارة اليمين .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابن ماجة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « لان يلج أحدكم في يمينه في أهله ، أتم له عند الله من أن يعطى كفارته التي افترض عليه » .

وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ « لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ابن آدم ، ولا في معصية الله ، ولا في قطيعة الرحم ، ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليدعها وليأت الذي هو خير ، فان تركها كفرتها .

وأخرج ابن ماجه وابن جرير عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « من حلف على يمين قطيعة رحم أو معصية ، فبره ان يحث فيها ويرجع عن يمينه » .
وأخرج مالك ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة « أن رسول الله ﷺ قال : من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها ، فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي موسى الاشعري قال : قال رسول الله ﷺ « اني — والله ان شاء الله — لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت الذي هو خير ، وتحلتها » .

وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ « من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها ، فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عبد الرحمن بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا تسأل الامارة ، فانك ان اعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وان أعطيتها عن مسألة وكلت اليها ، واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك » .

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن سعيد بن المسيب . أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث ، فسأل أحدهما صاحبه القسمة فقال : ان عدت تسألني القسمة لم أكلملك أبدا ، وكل ما لي في رتاج الكعبة . فقال له عمر : إن الكعبة لغنية عن مالك ، كفر عن يمينك وكلم أخاك ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول « لا يمين ولا نذر في معصية الرب ، ولا في قطيعة الرحم ، وفيما لا تملك » .

وأخرج النسائي وابن ماجه عن مالك الجشمي قال « قلت : يا رسول الله يأتيني ابن عمي فاحلف ان لا أعطيه ولا أصله ؟ قال : كفر عن يمينك » .

قوله تعالى : لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٠﴾

أخرج مالك في الموطأ ووكيع والشافعي في الأم وعبد الرزاق والبخاري ومسلم وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن عائشة قالت : أنزلت هذه الآية ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ في قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، وكلا والله ، زاد ابن جرير : يصل بها كلامه .

وأخرج أبو داود وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقي من طريق عطاء بن أبي رباح « انه سئل عن اللغو في اليمين فقال : قالت عائشة : ان رسول الله ﷺ قال : هو كلام الرجل في يمينه ، كلا والله ، وبلى والله » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عائشة ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ قالت : هو القوم يتدارؤون في الأمر ، يقول هذا : لا والله ، ويقول هذا : كلا والله ، يتدارؤون في الأمر لا تعقد عليه قلوبهم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عائشة قالت : انما اللغو في المزاخة والهزل ، وهو قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، فذاك لا كفارة فيه ، ان الكفارة فيما عقد عليه قلبه ان يفعله ثم لا يفعله .

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال « مر رسول الله ﷺ يقوم يتصللون ، ومع النبي ﷺ رجل من أصحابه ، فرمى رجل من القوم فقال : أصبت والله ، أخطأت والله ، فقال الذي مع النبي ﷺ : حنث الرجل يا رسول الله . فقال : كلا ، أيمان الرماة لغو لا كفارة فيها ولا عقوبة » .

وأخرج أبو الشيخ من طريق عطاء عن عائشة وابن عباس وابن عمرو . انهم كانوا يقولون : اللغو لا والله ، وبلى والله .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : لغو اليمين لا والله ، وبلى والله .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق طاوس عن ابن عباس قال : لغو اليمين أن تحلف وأنت غضبان .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن عائشة . انها كانت تتأول هذه الآية ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ وتقول : هو الشيء يحلف عليه أحدكم لا يريد منه الا الصدق فيكون على غير ما حلف عليه .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال : لغو اليمين حلف الانسان على الشيء يظن أنه الذي حلف عليه فاذا هو غير ذلك .

وأخرج ابن جرير من طريق عطية العوفي عن ابن عباس قال : اللغو أن يحلف الرجل على الشيء يراه حقاً وليس بحق .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ قال : هذا في الرجل يحلف على أمر اضرار أن يفعله أو لا يفعله فيرى الذي هو خير منه ، فأمر الله أن يكفر يمينه ويأتي الذي هو خير . قال : ومن اللغو أيضاً ان يحلف الرجل على أمر لا يرى فيه الصدق وقد أخطأ في ظنه ، فهذا الذي عليه الكفارة ولا إثم فيه .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ قال : لغو اليمين أن تحرم ما أحل الله لك ، فذلك ما ليس عليك فيه كفارة ﴿ ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ﴾ قال : ما تعمدت قلوبكم فيه المأثم ، فهذا عليك فيه الكفارة .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ قال : هو الرجل يحلف على المعصية يعني أن لا يصلي ولا يصنع الخير .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ قال هو الرجل يحلف على الشيء ثم ينسى ، فلا يؤاخذ الله به ولكن يكفر .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ من طريق قتادة عن سليمان بن يسار ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ قال : الخطأ غير العمد .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي قلابة في قول الرجل : لا والله ، وبلى والله . قال : انها لمن لغة العرب ، ليست يمين .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾

قال : هو الرجل يحلف على الشيء يرى أنه صادق وهو كاذب ، فذاك اللغو لا يؤخذكم به ﴿ ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم ﴾ قال : يحلف على الشيء وهو يعلم انه كاذب ، فذاك الذي لا يؤخذ به .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال : كان قوم حلفوا على تحريم الحلال فقالوا : أما اذ حلفنا وحرمنا على أنفسنا فانه ينبغي لنا أن نبر . فقال الله (أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس)^(١) ولم يجعل لها كفارة ، فانزل الله (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ... قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم)^(٢) فامر النبي عليه السلام بالكفارة لتحريم ما حرم على نفسه الجارية التي كان حرمها على نفسه ، أمره أن يكفر بيمينه ويعاود جاريته ، ثم أنزل الله ﴿ لا يؤخذكم الله باللغو في إيمانكم ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ والله غفور ﴾ يعني اذا جاوز اليمين التي حلف عليها ﴿ حلیم ﴾ اذ لم يجعل فيها الكفارة ، ثم نزلت الكفارة .

قوله تعالى : **لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ**
اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٤﴾

أخرج عبد الرزاق وأبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس انه كان يقرأها ((للذين يقسمون من نسائهم)) ويقول : الایلاء القسم ، والقسم الایلاء .

وأخرج ابن المنذر عن أبي بن كعب . مثله .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن حماد قال : قرأت في مصحف أبي (للذين يقسمون) .

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال : الایلاء ان يحلف بالله أن لا يجامعها أبدا .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ للذين يؤلون من نسائهم ﴾ قال : هو الرجل يحلف لامرأته بالله لا ينكحها

(١) البقرة الآية ٢٢٤ .

(٢) التحريم الآيتان ١ — ٢ .

فيتربص أربعة أشهر فان هو نكحها كفر يمينه ، فان مضت أربعة أشهر قبل ان ينكحها خيره السلطان اما ان ينيء فيراجع ، واما ان يعزم فيطلق ، كما قال الله سبحانه وتعالى .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي والخطيب في تالي التلخيص عن ابن عباس قال : كان ايلاء أهل الجاهلية السنة والستين وأكثر من ذلك فوقت الله أربعة أشهر ، فان كان ايلأؤه أقل من أربعة أشهر فليس بايلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ قال : هذا في الرجل يؤلي من امرأته يقول : والله لا يجتمع رأسي ورأسك ولا أقربك ولا أعشاك . قال : وكان أهل الجاهلية يعدونه طلاقا فحدّ لهم أربعة أشهر ، فان فاء فيها كفر عن يمينه وكانت امرأته ، وان مضت الاربعة أشهر ولم يفىء فيها فهي طالقة ، وهي أحق بنفسها وهو أحد الخطاب ويخطبها زوجها في عدتها ولا يخطبها غيره في عدتها ، فان تزوّجها فهي عنده على تطليقتين .

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن ابن عباس قال : كل يمين منعت جماعا فهي ايلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم والشعبي . مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : لا ايلاء الا بحلف .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار ان خالد بن سعيد ابن العاص هجر امرأته سنة ولم يكن حلف ، فقالت له عائشة : أما تقرأ آية الايلاء ؟ انه لا ينبغي أن تهجر أكثر من أربعة أشهر .

وأخرج عبد بن حميد عن القاسم بن محمد بن أبي بكر . انه سمع عائشة وهي تعظ خالد بن العاص المخزومي في طول الهجرة لامرأته ، تقول : يا خالد اياك وطول الهجرة ، فانك قد سمعت ما جعل الله للموتى من الأجل ، انما جعل الله له تربص أربعة أشهر فاخذ طول الهجرة . قال محمد بن مسلم : ولم يبلغنا انه مضى في طول الهجرة طلاق لأحد ولكن عائشة حذرت ذلك ، فارادت ان تعطفه على امرأته ، وحذرت عليه أن تشبه بالايلاء .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لا ايلاء الا بغضب .

وأخرج عبد بن حميد عن علي بن أبي طالب قال : الايلاء ايلاءان . ايلاء في

الغضب ، وإيلاء في الرضا ، أما الإيلاء في الغضب فإذا مضت أربعة أشهر فقد بانت منه ، وأما ما كان في الرضى فلا يؤخذ به .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن عطية بن جبير قال : ماتت أم صبي بيني وبينه قرابة ، فحلف أبي أن لا يطأ أمي حتى تطفمه ، فضى أربعة أشهر فقالوا : قد بانت منك . فاتى عليا فقال : ان كنت انما حلفت على نضرة فقد بانت منك والا فلا .

وأخرج عبد بن حميد عن أم عطية قالت : ولد لنا غلام فكان أجدر شيء وأسمه . فقال القوم لأبيه : انكم لتحسنون غذاء هذا الغلام . فقال : اني حلفت ان لا أقرب أمه حتى تطفمه . فقال القوم : قد — والله — ذهبت عنك امرأتك . فارتفعوا الى علي فقال علي : أنت آمن نفسك أم من غضب غضبته عليها فحلفت ؟ قال : لا ، بل أريد أن اصلح الى ولدي . قال : فانه ليس في الاصلاح إيلاء .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : أتى رجل عليا فقال : اني حلفت أن لا آتي امرأتي ستين . فقال : ما أراك الا قد آليت . قال : انما حلفت من أجل انها ترضع ولدي ؟ قال : فلا اذن .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن . انه سأل عن رجل قال لامرأته : والله لا أقربك حتى تطفمي ولدك . قال : والله ما هذا بإيلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن حماد قال : سألت ابراهيم عن الرجل يحلف ان لا يقرب امرأته وهي ترضع شفقة على ولدها ؟ فقال ابراهيم : ما أعلم الإيلاء الا في الغضب ، قال الله ﴿فَإِنْ فَاؤُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فانما النية من الغضب . وقال ابراهيم : لا أقول فيها شيئاً . وقال حماد لا أقول فيها شيئاً .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن يزيد بن الاصم قال : تزوجت امرأة ، فلقيت ابن عباس فقلت : تزوجت بهلل بنت يزيد ، وقد بلغني ان في خلقها شيئاً ، ثم قال : والله لقد خرجت وما أكلتها . قال : عليك بها قبل ان تنقضي أربعة أشهر .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن منصور قال : سألت ابراهيم عن رجل حلف لا يكلم امرأته ، فضت أربعة أشهر قبل ان يجامعها ، قال : انما كان الإيلاء في الجماع ، وأنا أخشى أن يكون إيلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : اذا آلى على شهر أو شهرين أو ثلاثة دون الحد برت يمينه لا يدخل عليه ايلاء .

وأخرج الشافعي وعبد بن حميد والبيهقي عن طاوس قال : كل شيء دون الاربعة فليس بايلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : لو آلى منها شهرا كان ايلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن الحكم . ان رجلا آلى من امرأته شهرا ، فتركها حتى مضت أربعة أشهر قال النخعي : هو ايلاء وقد بانت منه .

وأخرج عبد بن حميد عن وبرة . ان رجلا آلى عشرة أيام فضت اربعة أشهر ، فجاء الى عبدالله فجعله ايلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبي ليلى قال : ان آلى منها يوما أو ليلة فهو ايلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الرجل يقول لامرأته : والله لا أطوك الليلة فتركها من أجل ذلك قال : ان تركها حتى تمضي اربعة أشهر فهو ايلاء .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن المنذر عن أبي بن كعب انه قرأ ((فان فاؤا فيمن فان الله غفور رحيم)) .

وأخرج عبد بن حميد عن علي بن أبي طالب قال : النية الجماع .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عباس قال : النية الجماع .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال : النية الجماع .

وأخرج ابن المنذر عن علي قال : النية الرضا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : النية الرضا .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال : قال مسروق : النية الجماع . قيل :

الا سألته عمن رواه ؟ قال : كان أجل في عيني من ذلك .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : النية الاشهاد .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد عن الحسن قال : النية الجماع ،

فان كان له عذر من مرض أو سجن أجزأه ان ينيء بلسانه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : اذا حال بينه وبينها مرض ، أو سفر ، أو حبس ، أو شيء يعذره ، فاشهاده فيء .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الشعثاء . انه سأل علقمة عن الرجل يولي من امرأته ، فيكون بها نفاس أو شيء فلا يستطيع ان يطأها قال : اذا فاء بقلبه ولسانه ورضي بذلك فهو فيء .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن أبي الشعثاء قال : يجزئه حتى يتكلم بلسانه .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن أبي قلابة قال : اذا فاء في نفسه اجزأه .
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن قال : اذا آلى الرجل من امرأته ثم وقع عليها قبل الاربعة أشهر فليس عليه كفارة ، لان الله تعالى قال ﴿فَإِنْ فَاؤُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي لتلك اليمين .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم قال : كانوا يرجون في قول الله ﴿فَإِنْ فَاؤُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أن كفارته فيء .
وأخرج عبد بن حميد عن زيد بن ثابت قال : عليه كفارة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : ان فاء كفر وان لم يفعل فهي واحدة ، وهي أحق بنفسها .

قوله تعالى : **وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴿٢٢﴾

أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس انه كان يقرأ وان عزموا السراح .

وأخرج ابن جرير عن عمر بن الخطاب أنه قال في الايلاء اذا مضت أربعة أشهر لا شيء عليه حتى توقف فيطلق أو يمسك .

وأخرج الشافعي وابن جرير والبيهقي عن طاوس ان عثمان كان يوقف المولي وفي لفظ كان لا يرى الايلاء شيئاً وان مضت الاربعة أشهر حتى يوقف .

وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن علي بن أبي طالب أنه كان يقول اذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليها طلاق وان مضت أربعة أشهر حتى يوقف فاما أن يطلق وإما ان ينيء .

وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير والبيهقي عن ابن عمر قال أيما رجل آلى من امرأته فانه اذا مضى الاربعة أشهر وقف حتى يطلق أو ينيء ولا يقع عليه الطلاق اذا مضت الاربعة أشهر حتى يوقف .

وأخرج البخاري وعبد بن حميد عن ابن عمر قال الایلاء الذي سمى الله لا يحل لأحد بعد الأجل الا أن يمسك بالمعروف أو يعزم الطلاق كما أمره الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن أبي الدرداء في رجل آلى من امرأته قال يوقف عند انقضاء الاربعة أشهر فاما ان يطلق واما أن ينيء .

وأخرج الشافعي وابن جرير والبيهقي عن عائشة انها كانت اذا ذكر لها الرجل يحلف ان لا يأتي امرأته فيدعها خمسة أشهر لا ترى ذلك شيئاً حتى يوقف وتقول كيف قال الله إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي عن قتادة ان أبا ذر وعائشة قالوا يوقف المولي بعد انقضاء المدة فاما أن ينيء واما أن يطلق .

وأخرج الشافعي والبيهقي عن سليمان بن يسار قال أدرکت بضعة عشر من أصحاب رسول الله ﷺ كلهم يقول يوقف المولي .

وأخرج ابن جرير والدارقطني والبيهقي من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه قال سألت اثني عشر رجلاً من الصحابة عن الرجل يولي من امرأته فكلهم يقول ليس عليه شيء حتى تمضي الاربعة أشهر فيوقف فان فاء والا طلق .

وأخرج البيهقي عن ثابت بن عبيدة مولى زيد بن ثابت عن اثني عشر رجلاً من أصحاب النبي ﷺ الایلاء لا يكون طلاقاً حتى يوقف .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وابن مسعود وابن عمر وابن عباس قالوا الایلاء تطليقة بائنة اذا مرت أربعة أشهر قبل أن ينيء فهي أملك بنفسها .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال عزيمة الطلاق انقضاء أربعة أشهر .
وأخرج عبد بن حميد عن أيوب قال قلت لابن جبير أكان ابن عباس يقول في الایلاء اذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائنة وتزوج ولا عدة عليها ؟ قال نعم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن مسعود قال اذا آلى الرجل من امرأته فمضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائنة وتعتد بعد ذلك ثلاثة قروء ويخطبها زوجها في عدتها ولا يخطبها غيره فاذا انقضت عدتها خطبها زوجها وغيره .

وأخرج عبد بن حميد عن علي في الايلاء قال اذا مضت أربعة أشهر فقد بانت منه بتطليقة ولا يخطبها هو ولا غيره الا من بعد انقضاء العدة .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في رجل قال لامرأته ان قربتك سنة فأنت طالق ثلاثا ان قربها قبل السنة فهي طالق ثلاثا وان تركها حتى تمضي الأربعة أشهر فقد بانت منه بتطليقة فان تزوجها قبل انقضاء السنة فانه يمسك عن غشيانها حتى تنقضي السنة ولا يدخل عليه ايلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم النخعي في رجل قال لامرأته ان قربتك الى سنة فأنت طالق قال ان قربها بانت منه وان تركها حتى تمضي الاربعة أشهر فقد بانت منه بتطليقة فان تزوجها فغشيا قبل انقضاء السنة بانت منه وان لم يقربها حتى تمضي الاربعة أشهر ، فانه يدخل عليه ايلاء آخر .

وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن . انها كانا يقولان في الرجل يولي من امرأته : انها اذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة واحدة ، ولزوجها عليها رجعة ما كانت في العدة .

وأخرج مالك عن ابن شهاب قال : ايلاء العبد نحو ايلاء الحر وهو واجب ، وايلاء العبد شهران .

وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب قال : ايلاء العبد شهران .
وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : ايلاء العبد من الأمة أربعة أشهر .
وأخرج عن معمر عن قتادة قال : ايلاء العبد من الحرة أربعة أشهر .
وأخرج مالك عن عبدالله بن دينار قال : خرج عمر بن الخطاب من الليل يسمع امرأة تقول :

تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني أن لا خليل ألاعبه
فوالله لولا الله اني أراقبه لحرك من هذا السرير جوانبه
فسأل عمر ابنته حفصة كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها ؟ فقالت : ستة أشهر ، أو أربعة أشهر . فقال عمر : لا أحبس أحدا من البلحوش أكثر من ذلك .

وأخرج ابن اسحق وابن أبي الدنيا في كتاب الاشراف عن السائب بن جبير مولى ابن عباس وكان قد أدرك أصحاب النبي ﷺ قال : ما زلت أسمع حديث عمر أنه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة ، وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامرأة من نساء العرب مغلقة بابها وهي تقول :

تطاول هذا الليل تسري كواكبه	وأرقني أن لا ضجيع الأعبه
فوالله لولا الله لا شيء غيره	لحرك من هذا السرير جوانبه
وبت ألاهي غير بدع ملعن	لطيف الحشا لا يحتويه مضاجعه
يلاعبني طورا وطورا كأنما	بدا قرأ في ظلمة الليل حاجبه
يسر به من كان يلهو بقربه	يعاتيني في حبه وأعاتبه
ولكنني أخشى رقيبا موكلا	بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

ثم تنفست الصعداء ، وقالت : أشكو عمر بن الخطاب وحشتي في بيتي ، وغيبة زوجي علي ، وقلة نفقتي . فلان لها عمر يرحمه الله ، فلما أصبح بعث إليها بنفقة وكسوة ، وكتب الى عامله يسرح إليها زوجها .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال : سأل عمر ابنته حفصة كم تصبر المرأة عن الرجل ؟ فقلت : ستة أشهر فقال : لا جرم ، لا أحبس رجلا أكثر من ستة أشهر .
وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن محمد بن معن قال : أتت امرأة الى عمر ابن الخطاب فقالت : يا أمير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل ، وأنا أكره ان أشكوه اليك وهو يقوم بطاعة الله . فقال لها : جزاك الله خيرا من مشية على زوجها . فجعلت تكرر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب ، وكان كعب بن سوار الاسدي حاضرا فقال له : اقض يا أمير المؤمنين بينها وبين زوجها . فقال : وهل فيما ذكرت قضاء ، فقال : انها تشكو مباحدة زوجها لها عن فراشها وتطلب حقها في ذلك . فقال له عمر : أما لأن فهمت ذلك فاقض بينهما . فقال كعب : علي بزوجه ، فأحضر فقال : ان امرأتك تشكوك . فقال : قصرت في شيء من نفقتها ؟ قال : لا . فقالت المرأة :

يا أيها القاضي الحكيم برشده	ألهي خليلي عن فراشي مسجده
نهاره وليله ما يرقده	فلست في حكم النساء أحمده
زهده في مضجعي تعبده	فاقض القضا يا كعب لا تردده

فقال زوجها :

زهدني في فرشها وفي الحجل اني امرؤ أزهد فيما قد نزل
في سورة النحل وفي السبع الطول وفي كتاب الله تخويف جلل
فقال كعب :

ان خير القاضيين من عدل وقضى بالحق جهرا وفصل
ان لها حقا عليك يا رجل تصيبها في أربع لمن عقل
قضية من ربه عز وجل فاعطها ذاك ودع عنك العلل
ثم قال : ان الله قد أباح لك من النساء أربعاً ، فلك ثلاثة أيام ولياليها تعبد فيها
ربك ، ولها يوم وليلة . فقال عمر : والله ما أدري من أي امرئ أعجب . أمن
فهملك أمها أم من حكمك بينها ! اذهب فقد وليتك قضاء البصرة .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن عمر « ان رسول الله ﷺ خرج وعمر بن الخطاب
معه ، فعرضت امرأة فقال لها النبي ﷺ : ادعي زوجك فدعته وكان ضارراً ، فقال
النبي ﷺ : ما تقول امرأتك يا عبدالله ؟ فقال الرجل : والذي أكرمك ما جف
رأسي منها . فقالت امرأته : ما مرة واحدة في الشهر . فقال لها النبي ﷺ :
أتبغضينه ؟ قالت : نعم . فقال النبي ﷺ : أدنيا رأسيكما فوضع جبهتها على جبهة
زوجها ، ثم قال : اللهم ألف بينهما وحبب أحدهما الى صاحبه ، ثم مر رسول الله
ﷺ بسوق النمط ومعه عمر بن الخطاب ، فطلعت امرأة تحمل ادماً على رأسها ، فلما
رأت النبي ﷺ طرحته وأقبلت فقبلت رجله ، فقال رسول الله ﷺ : كيف أنت
وزوجك ؟ فقالت : والذي أكرمك ما طارف ، ولا تالد ، ولا ولد ، بأحب الي
منه . فقال رسول الله ﷺ : أشهد أني رسول الله . فقال عمر : وأنا أشهد أنك
رسول الله » .

وأخرج أبو يعلى وأبو نعيم في الدلائل من حديث جابر بن عبد الله . مثله .
وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال : يصبح على
كل سلامى من ابن آدم صدقة . تسليمه على من لقي صدقة ، وأمره بالمعروف
صدقة ، ونهيه عن المنكر صدقة ، واماطته الأذى عن الطريق صدقة ، وبضعه أهله
صدقة . قالوا : يا رسول الله أحدنا يقضي شهوته وتكون له صدقة ؟ ! قال : أرايت
لو وضعها في غير حلها ألم يكن يأثم » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي ذرة قال : قلت : يا رسول الله ذهب الأغنياء بالأجر . قال : ألستم تصلون ، وتصومون ، وتجاهدون ، قلت : بلى ، وهم يفعلون كما نفعل يصلون ، ويصومون ، ويجاهدون ، ويتصدقون ولا تنصدق قال : ان فيك صدقة ، وفي فضل سمعتك على الذي لا يسمع تعبر عن حاجته صدقة ، وفي فضل بصرك على الضرير تهديه الى الطريق صدقة ، وفي فضل قوتك على الضعيف تعينه صدقة ، وفي اماطتك الأذى عن الطريق صدقة ، وفي مباضعتك أهلك صدقة ، قلت : يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويؤجر ؟! قال : أرأيت لو جعلته في غير حله أكان عليك وزر ؟ قلت : نعم . قال : أتحتسبون بالشر ولا تحتسبون بالخير .

وأخرج البيهقي عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ « ولك في جماعك زوجتك أجر قلت : كيف يكون لي أجر في شهوتي ؟ قال : أرأيت لو كان لك ولد فادرك ورجوت خيره ثم مات أكنت تحتسبه ؟ قلت : نعم . قال : فأنت خلقتة ؟ قلت : بل الله . قال : أفأنت هديته ؟ قلت : بل الله هداه . قال : أفأنت كنت ترزقه ؟ قلت : بل الله يرزقه . قال : فكذلك فضعه في حلاله وجنبه حرامه ، فان شاء الله أحياه وان شاء أماته ولك أجر » .

وأخرج ابن السنن وأبو نعيم معاً في الطب النبوي والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ أيعجز أحدكم أن يجمع أهله في كل يوم جمعة فان له أجرين اثنين غسله وأجر غسل امرأته .

وأخرج البيهقي في سننه عن عمر بن الخطاب قال والله اني لأكره نفسي على الجماع رجاء أن يخرج الله مني نسمة تسبح .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن زيد بن أسلم قال بلغني انه جاءت امرأة الى عمر بن الخطاب فقالت ان زوجها لا يصيبها فأرسل اليه فسأله فقال كبرت وذويت قوتي فقال له عمر أتصيبها في كل شهر مرة قال أكثر من ذلك قال عمر في كم تصيبها قال في كل طهر مرة فقال عمر اذهبي فان فيه ما يكفي المرأة .

قوله تعالى : **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْمُنَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ**

إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُمْ مَثَلُ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾

أخرج أبو داود وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية قالت : طلقت على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن للمطلقة عدة ، فأنزل الله حين طلقت العدة للطلاق ﴿٢٢٨﴾ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴿٢٢٩﴾ فكانت أول من أنزلت فيها العدة للطلاق .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿٢٢٨﴾ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴿٢٢٩﴾ قال : كان أهل الجاهلية يطلق أحدهم ليس لذلك عدة .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن المنذر عن ابن عباس ﴿٢٢٨﴾ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴿٢٢٩﴾ (واللائي يثن من الحيض من نسائكم ان اربتم فعدتهن ثلاثة أشهر)^(١) فنسخ واستثنى ، وقال (ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها)^(٢) .

وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والدارقطني والبيهقي في السنن عن عائشة قالت : إنما الاقراء الاطهار .

وأخرج مالك والشافعي والبيهقي من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة . أنها انتقلت حفصة بنت عبد الرحمن حين دخلت في الدم من الحيضة الثالثة . قال ابن شهاب : فذكرت ذلك لعمة بنت عبد الرحمن فقالت : صدق عروة ، وقد جادلها في ذلك ناس قالوا : ان الله يقول ﴿٢٢٨﴾ ثلاثة قروء ﴿٢٢٩﴾ فقالت عائشة : صدقتم ، وهل تدرون ما الاقراء ؟ الاقراء الاطهار . قال ابن شهاب : سمعت أبا بكر بن عبد الرحمن يقول : ما أدركت أحداً من فقهاءنا الا وهو يقول : هذا يريد الذي قالت عائشة .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي عن ابن عمر وزيد بن ثابت قالوا : الاقراء الاطهار .

(١) الطلاق الآية ٤ .

(٢) الاحزاب الآية ٤٩ .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عمرو بن دينار قال :
الاقراء الحيض عن أصحاب محمد ﷺ .

وأخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿ثلاثة قروء﴾ قال : ثلاث
حيض .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة
قروء﴾ قال : حيض .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾
فجعل عدة الطلاق ثلاث حيض ، ثم أنه نسخ منها المطلقة التي طلقت ولم يدخل بها
زوجها فقال : في سورة الأحزاب (يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم
طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها)^(١) فهذه تزوج ان
شاءت من يومها . وقد نسخ من الثلاثة فقال (واللائي يئسن من المحيض من
نساءكم ان ارتبتم)^(٢) فهذه العجوز التي لا تحيض والتي لم تحض فعدتهن ثلاثة
أشهر ، وليس الحيض من أمرها في شيء ، ونسخ من الثلاثة قروء الحامل فقال
(أجلهن أن يضعن حملهن)^(٣) فهذه ليست من القروء في شيء انما أجلها أن تضع
حملها .

وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد والبيهقي من
طريق عروة وعمرة عن عائشة قالت : اذا دخلت في الحيضة الثالثة فقد بانت من
زوجها وحلت للأزواج . قالت عمرة : وكانت عائشة تقول : انما القراء الطهر ،
وليس بالحيضة .

وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن زيد بن ثابت
قال : اذا دخلت المطلقة في الحيضة الثالثة فقد بانت من زوجها وحلت للأزواج .
وأخرج مالك والشافعي والبيهقي عن ابن عمر قال : اذا طلق الرجل امرأته
فدخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرى منها ، ولا ترثه ولا يرثها .
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن علقمة . أن رجلاً طلق امرأته ثم

(٣) الطلاق الآية ٤ .

(١) الاحزاب الآية ٤٩ .

(٢) الطلاق الآية ٤ .

تركها ، حتى اذا مضت حيضتان والثالثة أتاها وقد قعدت في مغسلها لتغتسل من الثالثة ، فأتاها زوجها فقال : قد راجعتك قد راجعتك ثلاثاً . فأتيا عمر بن الخطاب فقال عمر لابن مسعود وهو الى جنبه : ما تقول فيها ؟ قال : أرى أنه أحق بها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وتحل لها الصلاة . فقال عمر : وأنا أرى ذلك .

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن علي بن أبي طالب قال : تحل لزوجها الرجعة عليها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة ، وتحل للأزواج .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال : أرسل عثمان بن عفان الى أبي يسأله عن رجل طلق امرأته ثم راجعها حين دخلت في الحيضة الثالثة ، قال أبي : كيف يفتي منافق ؟ فقال عثمان : نعيذك بالله أن تكون منافقاً ، ونعوذ بالله أن نسليك منافقاً ، ونعيذك بالله أن يكون منك هذا في الاسلام ثم تموت ولم تبينه . قال : فاني أرى أنه أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة وتحل لها الصلاة .

وأخرج البيهقي من طريق الحسن عن عمر وعبد الله وأبي موسى ، في الرجل يطلق امرأته فتحيض ثلاث حيض فراجعها قبل أن تغتسل ، قال : هو أحق بها ما لم تغتسل .

وأخرج وكيع عن الحسن قال : تعتد بالحيض وان كانت لا تحيض في السنة الا مرة .

وأخرج مالك والشافعي عن محمد بن يحيى بن حيان أنه كان عند جده هاشمية وانصارية ، فطلق الانصارية وهي ترضع ، فمرت بها سنة ثم هلك ولم تحض ، فقالت : أنا أرثه ولم أحض . فاخصموا الى عثمان فقضى للأنصارية بالميراث ، فلامت الهاشمية عثمان فقال : هذا عمل ابن عمك هو أشار علينا بهذا ، يعني علي ابن أبي طالب .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : اذا طلقها وهي حائض لم تعتد بتلك الحيضة .

وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة قال : الاقراء الحيض ليس بالطهر . قال الله تعالى ﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾ ولم يقل لقروتهن .

وأخرج الشافعي عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، أن رجلاً من الأنصار يقال له

حيان بن منقذ طلق امرأته وهو صحيح وهي ترضع ابنته ، فكثت سبعة عشر شهراً لا تحيض بمنعها الرضاع أن تحيض ، ثم مرض حيان فقلت له : ان امرأتك تريد أن ترث ؟ فقال لأهله : احملوني الى عثمان فحملوه اليه ، فذكر له شأن امرأته وعنده علي بن أبي طالب ، وزيد بن ثابت ، فقال لها عثمان : ما تريان ؟ فقالا : نرى أنه ان مات ترثه ويرثها ان مات ، فانها ليست من القواعد اللاتي قد يشن من المحيض ، وليست من الأبيكار اللاتي لم يبلغن بالمحيض ، ثم هي على عدة حيضها ما كان من قليل أو كثير . فرجع حيان الى أهله وأخذ ابنته ، فلما فقدت الرضاع حاضت حيضة ثم حاضت حيضة أخرى ، ثم توفي حيان قبل أن تحيض الثالثة ، فاعتدت عدة المتوفى عنها زوجها وورثته .

وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجة والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة عن النبي ﷺ قال : طلاق الأمة تطليقتان ، وقرؤها حيضتان ، وفي لفظ : وعدتها حيضتان .

وأخرج ابن ماجة والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعاً . مثله .
وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن زيد بن ثابت قال : الطلاق بالرجال ، والعدة بالنساء .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن علي وابن مسعود وابن عباس قالوا : الطلاق بالرجال ، والعدة بالنساء .
وأخرج مالك والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال : الطلاق للرجال ، والعدة للنساء .

وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب قال : عدة المستحاضة سنة .
أما قوله تعالى : ﴿ ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ﴾ .
أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ﴾ قال : كانت المرأة تكتم حملها حتى يجعله لرجل آخر ، فنهاهن الله عن ذلك .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ﴾ قال : علم الله ان منهن كواثم ، يكتمن ضراراً ويذهبن بالولد الى غير أزواجهن ، فنهى عن ذلك وقدم فيه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما ولا يحل لمن أن يكتن ما خلق الله في أرحامهن رضي الله عنهن قال : الحمل والحيض ، لا يحل لها أن كانت حاملاً أن تكتن حملها ، ولا يحل أن كانت حائضاً أن تكتن حيضها .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه ولا يحل لمن أن يكتن ما خلق الله في أرحامهن رضي الله عنهن قال : الحيض والولد ، لا يحل للمطلقة أن تقول : أنا حائض . وليست بحائض . ولا تقول : اني حبل . وليست بحبل ، ولا تقول : لست بحبل . وهي حبل .

وأخرج ابن جرير عن ابن شهاب في قوله رضي الله عنه ولا يحل لمن أن يكتن ما خلق الله في أرحامهن رضي الله عنهن قال : بلغنا أن ما خلق الله في أرحامهن الحمل ، وبلغنا انه الحيض . وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي عن ابراهيم في الآية قال : أكبر ذلك الحيض ، وفي لفظ : أكثر ما عني به الحيض .

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن عكرمة قال : الحيض .

أما قوله تعالى : وبعولتهن أحق بردهن في ذلك .

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله وبعولتهن أحق بردهن رضي الله عنهن يقول : اذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين وهي حامل فهو أحق برجعها ما لم تضع حملها ، ولا يحل لها أن تكتن بعني حملها ، وهو قوله رضي الله عنه ولا يحل لمن أن يكتن ما خلق الله في أرحامهن رضي الله عنهن .

وأخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حبان في قوله وبعولتهن أحق بردهن في ذلك رضي الله عنهن يعني المراجعة في العدة ، نزلت في رجل من غفار ، طلق امرأته ولم يشعر بحملها ، فراجعها وردها الى بيته فولدت وماتت ولدها ، فأنزل الله بعد ذلك بأيام يسيرة (الطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان) ^(١) فنسخت الآية التي قبلها ، وبين الله للرجال كيف يطلقون النساء وكيف يتربصن .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه وبعولتهن أحق بردهن في ذلك رضي الله عنهن قال : في القروء الثلاث .

وأخرج ابن جرير عن الربيع رضي الله عنه وبعولتهن أحق بردهن في ذلك رضي الله عنهن قال : في العدة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿وبعولتهن أحق بردهن في ذلك﴾ قال : في العدة ما لم يطلقها ثلاثاً .

أما قوله تعالى : ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾ .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ولهن مثل الذي عليهن﴾ قال : اذا أظعن الله وأظعن أزواجهن ، فعليه ان يحسن خطبتها ويكف عنها اذاه ، وينفق عليها من سعته .

وأخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن عمرو بن الاحوص « ان رسول الله ﷺ قال : ألا إن لكم على نسائكن حقاً ، ولنسائكن عليكم حقاً . فاما حقكم على نسائكن فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذن في بيوتكم من تكرهون ، الا وحققن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن » .

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي عن معاوية بن حيدة القشيري « انه سأل النبي ﷺ ما حق المرأة على الزوج ؟ قال : ان تطعمها اذا طعمت ، وان تكسوها اذا اكسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ، ولا تهجر الا في البيت » .

وأخرج ابن عدي عن قيس بن طلق عن أبيه « ان رسول الله ﷺ قال : اذا جامع أحدكم أهله فلا يعجلها حتى تقضي حاجتها ، كما يحب ان يقضي حاجته » .
وأخرج عبد الرزاق وأبو يعلى عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « اذا جامع أحدكم أهله فليصدقها ، فان سبقها فلا يعجلها . ولقظ عبد الرزاق : فان قضى حاجته ولم تقض حاجتها فلا يعجلها » .

وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : اني لأحب أن أترين للمرأة كما أحب ان تترين المرأة لي ، لان الله يقول ﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾ وما أحب ان استوفي جميع حقها عليها لان الله يقول (ولرجال عليهن درجة) .

وأخرج ابن ماجه عن أم سلمة « أن النبي ﷺ أطلى وولى عاتته بيده .
وأخرج الخرائطي في كتاب مساوي الاخلاق عن أم سلمة « أن النبي ﷺ كان ينوره ^(١) الرجل فاذا بلغ مراقه ^(٢) تولى هو ذلك » .

(١) ينور : يدهن بـ الثؤرة وهي خليط من زرنخ وغيره تستعمل لازالة الشعر (٢) الشعر حان له أن يتف .

وأخرج الخرائطي عن محمد بن زياد قال «كان ثوبان مولى رسول الله ﷺ جاراً لي ، فكان يدخل الحمام فقلت : وأنت صاحب رسول الله ﷺ تدخل الحمام . فقال : كان رسول الله ﷺ يدخل الحمام ثم يتنور» .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر «ان النبي ﷺ كان يتنور كل شهر ، ويقلم أظفاره كل خمس عشرة» .

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة انها سئلت بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ اذا دخل بيته ؟ قالت : بالسواك .

قوله تعالى : ﴿ وللرجال عليهن درجة ﴾ .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ وللرجال عليهن درجة ﴾ قال : فضل ما فضله الله به عليها من الجهاد ، وفضل ميراثه على ميراثها ، وكل ما فضل به عليها .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك ﴿ وللرجال عليهن درجة ﴾ قال : يطلقها وليس لها من الامر شيء .

وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ﴿ وللرجال عليهن درجة ﴾ قال : الامارة .

قوله تعالى : **الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يُجِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا بِأَرْوَاحِهِمْ أَنْ يَنْفُسُوا أَلَفًا أَلَا أَنْ يَخَافُوا أَلَّا يَقِيمُوا حَدُّهُ وَذَلِكَ فِانْ خِفْتُمْ أَلَّا يَقِيمُوا حَدُّهُ وَاللَّهُ فَلَاحْجَاحٍ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ إِنَّكَ حَدُّهُ وَاللَّهُ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حَدُّهُ وَاللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٦﴾**

أخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كان الرجل اذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل ان تنقضي عدتها كان ذلك له ، وان طلقها ألف مرة ، فعمد رجل الى امرأته فطلقها ، حتى اذا ما جاء وقت انقضاء عدتها ارتجعها ثم طلقها ثم قال : والله لا أويك ولا تحلين أبداً ، فأنزل الله ﴿ الطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسريح

باحسان ﴿ فاستقبل الناس الطلاق جديداً من يومئذ، من كان منهم طلق ومن لم يطلق .
وأخرج الترمذي وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق
هشام بن عروة عن أبيه ان عائشة قالت : « كان الناس والرجل يطلق امرأته ما شاء
الله أن يطلقها وهي امرأته اذا ارتجعها وهي في العدة وان طلقها مائة مرة أو أكثر ،
حتى قال رجل لامرأته : والله لا أطلقك ، فتبيني ولا آويك أبداً . قالت : وكيف
ذلك ؟ قال : أطلقك ، فكلمنا همت عدتك ان تنقضي راجعتك . فذهبت المرأة حتى
دخلت على عائشة فاخبرتها ، فسكتت عائشة حتى جاء النبي ﷺ ، فاخبرته
فسكت النبي ﷺ حتى نزل القرآن ﴿ الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح
باحسان ﴾ قالت عائشة : فاستأنف الناس الطلاق مستقبلاً من كان طلق ومن لم يطلق .
وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن عائشة قالت : « لم يكن للطلاق وقت يطلق امرأته
ام يراجعها ما لم تنقض العدة ، وكان بين رجل وبين أهله بعض ما يكون بين
الناس ، فقال : والله لأتركك لا أتيماً ولا ذات زوج ، فجعل يطلقها حتى اذا
كادت العدة ان تنقضي راجعها ففعل ذلك مراراً ، فأنزل الله فيه ﴿ الطلاق مرتان
فامساك بمعرف أو تسريح باحسان ﴾ فوقت لهم الطلاق ثلاثاً يراجعها في الواحدة وفي
الثنتين ، وليس في الثالثة رجعة حتى تنكح زوجاً غيره » .
وأخرج ابن النجار عن عائشة « انها اتها امرأة فسألته عن شيء من الطلاق ،
قالت : فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فترلت ﴿ الطلاق مرتان فامساك بمعرف أو
تسريح باحسان ﴾ » .

وأخرج أبو داود والنسائي والبيهقي عن ابن عباس (والمطلقات يتربصن بأنفسهن
ثلاثة قروء)^(١) الى قوله (وبعولتهن أحق بردهن) وذلك ان الرجل كان اذا طلق
امرأته فهو أحق برجعته وان طلقها ثلاثاً ، فنسخ ذلك فقال ﴿ الطلاق مرتان
فامساك بمعرف أو تسريح باحسان ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق عن الثوري عن بعض الفقهاء قال « كان الرجل في الجاهلية
يطلق امرأته ما شاء لا يكون عليها عدة فتزوج من مكانها ان شاءت ، فجاء رجل من
أشجع الى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أنا طلق امرأتي ، وأنا أخشى أن تزوج
فيكون الولد لغيري ، فأنزل الله ﴿ الطلاق مرتان ﴾ فنسخت هذه كل طلاق في القرآن » .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿الطلاق مرتان﴾ قال : «لكل مرة أقرء» ، فنسخت هذه الآية ما كان قبلها ، فجعل الله حدَّ الطلاق ثلاثة ، وجعله أحق برجعتهما ما دامت في عدتها ما لم يطلق ثلاثاً .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن أبي رزين الاسدي قال : «قال رجل : يا رسول الله ، أرأيت قول الله عز وجل ﴿الطلاق مرتان﴾ فأين الثالثة ؟ قال : التسريح باحسان الثالثة .»

وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أنس قال : «جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، اني أسمع الله يقول ﴿الطلاق مرتان﴾ فأين الثالثة ؟ قال : امسك بمعروف أو تسريح باحسان هي الثالثة .»

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس . ان نافع بن الازرق قال له : «أخبرني عن قوله عز وجل ﴿الطلاق مرتان﴾ هل كانت العرب تعرف الطلاق ثلاثاً في الجاهلية ؟ قال : نعم ، كانت العرب تعرف ثلاثاً باتا ، أما سمعت الاعشى وهو يقول وقد أخذ اخنانه فقالوا : لا والله لا نرفع عنك العصا حتى تطلق أهلك ، فقد أضرت بها ، فقال :

أيا جارتايتي ، فآنك طالقة كذاك أمور الناس غاد وطارقة
فقالوا : والله لا نرفع عنك العصا أو تثلث لها الطلاق ، فقال :

بيني ، فان البين خير من العصا وان لا يزال فوق رأسي بارقة
فقالوا : والله لا نرفع عنك العصا أو تثلث لها الطلاق ، فقال :

بيني حصان الفرج غير ذميمة وموقوفة فينا كذاك رواقمة
وذوقي فتى حي فإني ذائق فتاة أناس مثل ما أنت ذائقة

وأخرج النسائي وابن ماجه وابن جرير والدارقطني والبيهقي عن ابن مسعود في قوله ﴿الطلاق مرتان﴾ قال : يطلقها بعدما تطهر من قبل جاع ، فإذا حاضت وطهرت طلقها أخرى ، ثم يدعها حتى تطهر مرة أخرى ، ثم يطلقها ان شاء .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿الطلاق مرتان﴾ قال : «يطلق الرجل امرأته طاهراً في غير جاع ، فإذا حاضت ثم طهرت ، فقد تم القرء ، ثم يطلق الثانية كما يطلق الأولى ان أحب ان يفعل ، فإذا طلق الثانية ثم حاضت الحيضة الثانية فهاتان

تطليقتان وقرآن ، ثم قال الله للثالثة ﴿ فامسك بمعروف أو تسريح بإحسان ﴾ فيطلقها في ذلك القرء كله ان شاء » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب قال : التسريح في كتاب الله الطلاق .

وأخرج البيهقي من طريق السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وائاس من الصحابة في قوله ﴿ الطلاق مرتان ﴾ قال : وهو الميقات الذي يكون عليها فيه الرجعة ، فاذا طلق واحدة أو اثنتين ، فاما يمكسك ويراجع بمعروف ، واما يسكت عنها حتى تنقضي عدتها فتكون أحق بنفسها .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال : اذا طلق الرجل امرأته تطليقتين ، فليتنق الله في الثالثة ، فاما ان يمكسها بمعروف فيحسن صاحبها ، أو يسرحها بإحسان فلا يظلمها من حقها شيئاً .

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق في المصنف وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر . أنه كان اذا نكح قال : أنكحتك على ما أمر الله على امسك بمعروف ، أو تسريح بإحسان .

وأخرج أبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « أبغض الحلال الى الله عز وجل ، الطلاق » .

وأخرج البزار عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : « لا تطلق النساء الا عن ريبة ؛ ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات » .

وأخرج عبد الرزاق عن معاذ بن جبل قال : قال النبي ﷺ « يا معاذ ، ما خلق الله شيئاً على ظهر الارض أحب اليه من عناق ، وما خلق الله على وجه الارض أبغض اليه من الطلاق » .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن زيد بن وهب . ان بطالا كان بالمدينة فطلق امرأته ألفاً ، فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب ، فقال : انما كنت ألعب ، فعلاه عمر بالدره ، وقال : ان كان ليكفيك ثلاث .

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن أنس بن مالك قال : قال عمر بن الخطاب في الرجل يطلق امرأته ثلاثاً قبل ان يدخل بها قال : هي ثلاث ، لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، وكان اذا أتني به أوجعه .

وأخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي ، فيمن طلق امرأته ثلاثاً قبل ان يدخل بها ، لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره .

وأخرج البيهقي من طريق حبيب بن أبي ثابت عن بعض أصحابه قال : جاء رجل الى علي فقال : طلقت امرأتي ألفاً . قال : ثلاث تحرمها عليك ، واقسم سائرهما بين نسائك .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن علقمة بن قيس قال : أتى رجل ابن مسعود فقال : ان رجلاً طلق امرأته البارحة مائة . قال : قلتها مرة واحدة ؟ قال : نعم . قال : تريد ان تبين منك امرأتك ؟ قال : نعم . قال : هو كما قلت .

قال : وأتاه رجل فقال : رجل طلق امرأته البارحة عدد النجوم . قال : قلتها مرة واحدة ؟ قال : نعم . قال : تريد ان تبين منك امرأتك ؟ قال : نعم . قال : هو كما قلت ، ثم قال : قد بين الله أمر الطلاق ، فمن طلق كما أمره الله فقد بين له ، ومن لبس على نفسه جعلنا به لبسته ، والله لا تلبسون على أنفسكم وتحمله عنكم هو كما تقولون .

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال : المطلقة ثلاثاً قبل ان يدخل بها ، بمنزلة التي قد دخل بها .

وأخرج مالك والشافعي وأبو داود والبيهقي عن محمد بن اياس بن البكير قال : طلق رجل امرأته ثلاثاً قبل ان يدخل بها ، ثم بدا له ان ينكحها ، فجاء يستفتي ، فذهبت معه أسأل له ، فسأل أبا هريرة وعبد الله بن عباس عن ذلك ، فقالا : لا نرى ان تنكحها حتى تنكح زوجاً غيرك . قال : انما كان طلاقي اياها واحدة ! قال ابن عباس : انك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل .

وأخرج مالك والشافعي وأبو داود والبيهقي عن معاوية بن أبي عياش الانصاري . انه كان جالساً مع عبد الله بن الزبير ، وعاصم بن عمر ، فجاءهما محمد بن أبي اياس بن البكير فقال : ان رجلاً من أهل البادية طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها ، فإذا تريان ؟ فقال ابن الزبير : ان هذا الامر ما لنا فيه قول : اذهب الى ابن عباس وأبي هريرة ، فاني تركتهما عند عائشة فأسألها ، فذهب فأسألها قال ابن عباس لأبي هريرة : أفته يا أبا هريرة ، فقد جاءتك معضلة . فقال أبو هريرة : الواحدة تبينها ، والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره . وقال ابن عباس مثل ذلك .

وأخرج مالك والشافعي والبيهقي عن عطاء بن يسار قال : جاء رجل يسأل عبدالله بن عمرو بن العاص عن رجل طلق امرأته ثلاثاً قبل ان يمسه ، فقلت : انما طلاق البكر واحدة . فقال لي عبدالله بن عمرو : انما أنت قاضٍ ، الواحدة تبينها ، والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره .

وأخرج الشافعي والبيهقي عن مجاهد قال : جاء رجل لابن عباس قال : طلقت امرأتي مائة . قال : نأخذ ثلاثاً وندع سبعاً وتسعين .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : اذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً قبل ان يدخل لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

وأخرج البيهقي عن قيس بن أبي حازم قال : سأل رجل المغيرة بن شعبة وأنا شاهد عن رجل طلق امرأته مائة قال : ثلاث تحرم ، وسبع وتسعون فضل .

وأخرج الطبراني والبيهقي عن سويد بن عفلة قال : كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي رضي الله عنهما ، فلما قتل علي رضي الله عنه قالت : لِيَتَهَنَكَ الخلافة ! قال : يقتل علي وتظهرين الشامة ؟ ! اذهبي فأنت طالق ثلاثاً . قال : فتلفت ثيابها وقعدت حتى قضت عدتها ، فبعث اليها بقية بقيت لها من صداقها وعشرة آلاف صدقة ، فلما جاءها الرسول قالت : متاع قليل من حبيب مفارق ! .

فلما بلغه قولها بكى ، ثم قال : لولا اني سمعت جدي ، أو حدثني أبي : انه سمع جدي يقول : ايما رجل طلق امرأته ثلاثاً عند الاقراء ، أو ثلاثاً مبهمه لم تحل له حتى نكح زوجاً غيره لراجعها .

وأخرج الشافعي وأبو داود والحاكم والبيهقي عن ركانة بن عبد يزيد . انه طلق امرأته سهيمة البتة ، فأخبر النبي ﷺ بذلك ، وقال : والله ما أردت الا واحدة . فقال رسول الله ﷺ « والله ما أردت الا واحدة ؟ فقال : ركانة والله ما أردت الا واحدة . فردها اليه رسول الله ﷺ ، فطلقها الثانية في زمان عمر ، والثالثة في زمان عثمان » .

وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي من طريق عبدالله بن علي بن يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده ركانة « أنه طلق امرأته البتة ، فاتى رسول الله ﷺ فقال : ما أردت بها ؟ قال : واحدة . قال : والله ما أردت بها الا واحدة ؟ قال : والله ما أردت بها الا واحدة . قال : هو ما أردت ، فردها عليه » .

وأخرج عبد الرزاق ومسلم وأبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال : كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وستين من خلافة عمر ، طلاق الثلاث واحدة ، فقال عمر بن الخطاب : ان الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم ، فامضاه عليهم .

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي عن طاوس . ان أبا الصهباء قال لابن عباس : أتعلم انما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وثلاثا من اماره عمر ؟ قال ابن عباس : نعم .

وأخرج أبو داود والبيهقي عن طاوس . ان رجلا يقال له أبو الصهباء كان كثير السؤال لابن عباس قال : أما علمت أن الرجل كان اذا طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وصدرنا من اماره عمر ؟ قال ابن عباس : بلى ، كان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وصدرنا من اماره عمر ، فلما رأى الناس قد تابعوا فيها قال : أجزوهن عليهم .

وأخرج عبد الرزاق وأبو داود والبيهقي عن ابن عباس قال « طلق عبد يزيد أبو ركانة ام ركانة ، ونكح امرأة من مزينة ، فجاءت النبي ﷺ فقالت : ما يغني عني الا كما تغني هذه الشعرة لشعرة أخذتها من رأسها ففرق بيني وبينه . فاخذت النبي ﷺ حمية فدعا بركانة وإخوته ، ثم قال لجلسائه : أترون فلانا يشبه منه كذا وكذا من عبد يزيد ، وفلاناً منه كذا وكذا ؟ قالوا : نعم . قال النبي ﷺ لعبد يزيد : طلقها . ففعل . قال : راجع امرأتك أم ركانة . فقال : اني طلقته ثلاثا يا رسول الله ! قال : قد علمت ، ارجعها وتلا (يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) (١) » .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : « طلق ركانة امرأته ثلاثا في مجلس واحد ، فحزن عليها حزنا شديداً فسأله رسول الله ﷺ كيف طلقته ؟ قال : طلقته ثلاثا في مجلس واحد . قال : نعم ، فانما تلك واحدة فارجعها ان شئت ، فارجعها ، فكان ابن عباس يرى انما الطلاق عند كل طهر ، فتلك السنة التي كان عليها الناس والتي أمر الله بها (فطلقوهن لعدتهن) » .

وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال : اذا قال أنت طالق ثلاثا بفهم واحدة، فهي واحدة .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن أبي مليكة . ان أبا الجوزاء أتى ابن عباس فقال : أتعلم ان ثلاثا كن يرددن على عهد رسول الله ﷺ الى واحدة ؟ قال : نعم .
وأخرج البيهقي عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « طلاق التي لم يدخل بها واحدة » .

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن الاعمش قال : بان بالكوفة شيخ يقول : سمعت علي بن أبي طالب يقول : اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا في مجلس واحد فانه يرد الى واحدة ، والناس عنقاً واحداً اذ ذاك يأتونه ويسمعون منه . قال : فانيته فقرعت عليه الباب ، فخرج الي شيخ فقلت له : كيف سمعت علي بن أبي طالب يقول فيمن طلق امرأته ثلاثا في مجلس واحد ؟ قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا في مجلس واحد فانه يرد الى واحدة . قال : فقلت له : أنى سمعت هذا من علي . قال : أخرج اليك كتاباً ، فاخرج ، فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا في مجلس واحد فقد بانت منه ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، قلت : ويحك هذا غير الذي تقول ! قال : الصحيح هو هذا ، ولكن هؤلاء أرادوني على ذلك .

وأخرج البيهقي عن مسلمة بن جعفر الاحمسي قال : قلت لجعفر بن محمد : يزعمون ان من طلق ثلاثاً بجهالة رد إلى السنة يحلونه واحدة يروونها عنكم . قال : معاذ الله ! ما هذا من قولنا ، من طلق ثلاثا فهو كما قال .

وأخرج البيهقي عن بسام الصيرفي قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : من طلق امرأته ثلاثا بجهالة أو علم فقد برئت منه .

وأخرج ابن ماجة عن الشعبي قال : قلت لفاطمة بنت قيس : حدثيني عن طلاقك ، قالت : طلقني زوجي ثلاثا وهو خارج الى اليمن ، فاجاز ذلك رسول الله ﷺ .

أما قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً ﴾ الآية
أخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان الرجل يأكل من مال امرأته نخلته الذي نخلها وغيره لا يرى ان عليه جناحاً ، فانزل الله

﴿ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً﴾ فلم يصلح لهم بعد هذه الآية أخذ شيء من أموالهن إلا بحقها ، ثم قال ﴿إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله فان خفتم أن لا يقيما حدود الله ...﴾ وقال (فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً) (١).

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله﴾ قال : الا ان يكون النشوز وسوء الخلق من قبلها فتدعوك الى ان تفتدي منك ، فلا جناح عليك فيما افتدت به .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس ، وفي حبيبة ، وكانت اشتكتها الى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ « تردين عليه حديثه ؟ قالت : نعم . فدعاه فذكر له ذلك فقال : ويطيب لي ذلك ؟ قال : نعم ، قال ثابت : قد فعلت . فنزلت ﴿ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله ...﴾ الآية » .

وأخرج مالك والشافعي وأحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي من طريق عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن حبيبة بنت سهل الانصاري « انها كانت تحت ثابت بن قيس ، وان رسول الله ﷺ خرج الى الصبح فوجدها عند بابه في الغلس ، فقال : من هذه ؟ فقالت : أنا حبيبة بنت سهل . فقال : ما شأنك ؟ ! قالت : لا أنا ولا ثابت ، فلما جاء ثابت بن قيس قال له رسول الله ﷺ : هذه حبيبة بنت سهل قد ذكرت ما شاء الله ان تذكر . فقالت حبيبة : يا رسول الله ! كل ما أعطاني عندي . فقال رسول الله ﷺ : خذ منها . فاخذ منها وجلست في أهلها » .

وأخرج عبد الرزاق وأبو داود وابن جرير والبيهقي من طريق عمرة عن عائشة « ان حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس ، ففرضها فكسر يدها ، فأتى رسول الله ﷺ بعد الصبح فاشتكتها اليه ، فدعا رسول الله ﷺ ثابتاً فقال : خذ بعض مالها وفارقها . قال : ويصلح ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم . قال : فاني أصدقها حديثين ففها بيدها . فقال النبي ﷺ : خذهما وفارقها . ففعل ثم تزوجها أبي بن كعب ، فخرج بها الى الشام فتوفيت هناك » .

وأخرج البخاري والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس « ان

جميلة بنت عبدالله بن سلول امرأة ثابت بن قيس قالت : ما أعتب عليه في خلق ولادين ، ولكني لا أطيقه بغضاً ، وأكره الكفر في الاسلام . قال : أتردين عليه حديثه ؟ قالت : نعم . قال : اقبل الحديقة ، وطلقها تطليقة . ولفظ ابن ماجة : فامر رسول الله ﷺ ان يأخذ منها حديثه ولا يزداد .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة « انه سئل هل كان للخلع أصل ؟ قال : كان ابن عباس يقول : ان أول خلع كان في الاسلام في أخت عبدالله بن أبي ، انها أت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله لا يجمع رأسي ورأسه شيء أبداً ، اني رفعت جانب الخباء فرأيتُه أقبل في عدة ، فاذا هو أشدهم سواداً ، واقصرهم قامه ، وأقبحهم وجهاً . قال زوجها : يا رسول الله اني أعطيتها أفضل مالي : حديقة لي ، فان ردت علي حديثي ؟ قال : ما تقولين ؟ قالت : نعم ، وان شاء زدت . قال : ففرق بينهما » .

وأخرج أحمد عن سهل بن أبي حثمة قال « كانت حبيبة بنت سهل تحت ثابت ابن قيس بن شماس ، فكرهته وكان رجلاً دميماً ، فجاءت فقالت : يا رسول الله اني لا اراه ، فلولا مخافة الله لبزقت في وجهه . فقال لها : أتردين عليه حديثه التي أصدقك ؟ قالت : نعم . فردت عليه حديثه وفرق بينهما ، فكان ذلك أول خلع كان في الاسلام » .

وأخرج ابن جرير عن عبدالله بن رباح عن جميلة بنت أبي بن سلول « انها كانت تحت ثابت بن قيس فنشرت عليه ، فارسل اليها النبي ﷺ فقال : يا جميلة ما كرهت من ثابت ؟ قالت : والله ما كرهت منه ديناً ولا خلقاً الا اني كرهت دمامته . فقال لها : أتردين الحديقة ؟ قالت : نعم . فردت الحديقة وفرق بينهما » .

وأخرج ابن ماجة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال « كانت حبيبة بنت سهل تحت ثابت بن قيس بن شماس فكرهته ، وكان رجلاً دميماً فقالت : يا رسول الله ، والله لولا مخافة الله اذا دخل علي بسقت في وجهه ، فقال رسول الله ﷺ : أتردين عليه حديثه ؟ قالت : نعم . فردت عليه حديثه ، ففرق بينهما رسول الله ﷺ » .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس « ان جميلة بنت أبي بن سلول أتت النبي ﷺ تريد الخلع ، فقال لها : ما أصدقك ؟ قالت . حديقة . قال : فردني عليه حديثه » .

وأخرج البيهقي عن عطاء قال أتت امرأة النبي ﷺ فقالت : اني أبغض زوجي وأحب فراقه ، فقال : أتردين عليه حديقته التي أصدقك ؟ — وكان أصدقها حديقة — قالت : نعم . وزيادة . قال النبي ﷺ : اما زيادة من مالك فلا ، ولكن الحديقة ؟ قالت : نعم . فقضى بذلك النبي ﷺ على الرجل ، فاخبر بقضاء النبي ﷺ فقال : قد قبلت قضاء رسول الله ﷺ . »

وأخرجه من وجه آخر عن عطاء عن ابن عباس موصولاً ، وقال : المرسل هو الصحيح . وأخرج البيهقي عن ابن الزبير « ان ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده زينب بنت عبد الله بن أبي بن سلول ، وكان أصدقها حديقة فكرهته ، فقال النبي ﷺ : أتردين عليه حديقته التي أعطاك ؟ قالت : نعم ، وزيادة . فقال النبي ﷺ : اما الزيادة فلا ولكن حديقته ؟ قالت : نعم . فاخذها له وخلي سبيلها ، فلما بلغ ذلك ثابت بن قيس قال : قد قبلت قضاء رسول الله ﷺ . »

وأخرج البيهقي عن أبي سعيد قال : « أرادت أختي أن تختلع من زوجها ، فأتت النبي ﷺ مع زوجها ، فذكرت له ذلك ، فقال لها : أتردين عليه حديقته ويطلقك ؟ قالت : نعم ، وأزيد . فخلعها فردت عليه حديقته وزادته . »

وأخرج البزار عن أنس قال : « جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى رسول الله ﷺ ، فقالت كلاماً كأنها كرهته ، فقال : أتردين عليه حديقته ؟ قالت : نعم . فارسل الى ثابت : خذ منها ذلك وطلقها . »

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله ﴾ قال : هذا لها ﴿ فان خفتم ان لا يقيما حدود الله ﴾ قال : هذا لولاة الامر ﴿ فلا جناح عليهما فيما افتدت به ﴾ قال : اذا كان النشوز والظلم من قبل المرأة فقد أحل الله له منها الفدية ولا يجوز خلع الا عند سلطان ، فاما اذا كانت راضية مغتبطة بجناحه مطيعة لامره فلا يحل له أن يأخذ مما آتاها شيئاً .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال : اذا جاء الظلم من قبل المرأة حل له الفدية ، واذا جاء من قبل الرجل لم يحل له منها شيء .

وأخرج عبد بن حميد عن عروة قال : لا يصلح الخلع الا أن يكون الفساد من قبل المرأة .

وأخرج عبد بن حميد عن الليث قال : قرأ مجاهد في البقرة (الا ان يخافا) برفع الياء .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال : في قراءة عبدالله (الا ان يخافوا) .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ميمون بن مهران قال : في حرف أبي بن كعب ان الفداء تطليقة فيه الا ان يظنا أن لا يقبها حدود الله ، فان ظنا أن لا يقبها حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به ، لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس « ان النبي ﷺ جعل الخلع تطليقة بائنة » .
وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق والبيهقي عن أم بكر الأسلمية . انها اختلعت من زوجها عبدالله بن أسيد ، ثم أتيا عثمان بن عفان في ذلك فقال : هي تطليقة الا أن تكون سميت شيئا فهو ما سميت .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر والبيهقي عن طاوس . ان ابراهيم بن سعيد بن أبي وقاص سأل ابن عباس عن امرأة طلقها زوجها طلقتين ثم اختلعت منه أيتزوجها ؟ قال ابن عباس : نعم ، ذكر الله الطلاق في أول الآية وآخرها والخلع بين ذلك ، فليس الخلع بطلاق ينكحها .

وأخرج عبد الرزاق عن طاوس قال : لولا أنه علم لا يحل لي كتمان ما حدثته أحداً ، كان ابن عباس لا يرى الفداء طلاقاً حتى يطلق ، ثم يقول : ألا ترى أنه ذكر الطلاق من قبله ثم ذكر الفداء فلم يجعله طلاقاً ، ثم قال في الثانية (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره)^(١) ولم يجعل الفداء بينهما طلاقاً .

وأخرج الشافعي عن ابن عباس . في رجل طلق امرأته تطليقتين ، ثم اختلعت منه يتزوجها ان شاء ، لان الله يقول ﴿ الطلاق مرتان ﴾ قرأ الى ان يتراجعا .

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق عن عكرمة أحسبه عن ابن عباس قال : كل شيء أجازته المال فليس بطلاق ، يعني الخلع .

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن عطاء « ان النبي ﷺ كره أن يأخذ من المختلعة أكثر مما أعطاه » .

(١) البقرة الآية ٢٣٠ .

وأخرج عبد بن حميد عن حميد الطويل قال : قلت لرجاء بن حيوة . ان الحسن يكره ان يأخذ من المرأة فوق ما أعطاها في الخلع . فقال : قال قبيصة بن ذؤيب : اقرأ الآية التي تليها ﴿ فان خفتن ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن كثير مولى سمرة . ان امرأة نشزت من زوجها في اماره عمر ، فامر بها الى بيت كثير الزبل ، فمكثت ثلاثة أيام ثم أخرجها فقال : كيف رأيت ؟ قالت : ما وجدت الراحة الا في هذه الايام . فقال عمر . اخلعها ولو من قرطها .

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن عبدالله بن رباح ، ان عمر بن الخطاب قال في المختلة : تختلع بما دون عقاص رأسها .

وأخرج البيهقي عن عبدالله بن شهاب الخولاني . ان امرأة طلقها زوجها على ألف درهم ، فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب فقال : باعك زوجك طلاقاً بيعاً وأجازة عمر .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت : كان لي زوج يقل علي الخير اذا حضرنني ، ويحرمني اذا غاب عني ، فكانت مني زلة يوماً ، فقلت له : اختلع منك بكل شيء أملكه . قال نعم . ففعلت فخاصم عمي معاذ بن عفراء الى عثمان بن عفان ، فاجاز الخلع وأمره ان يأخذ عقاص رأسي فما دونه .

وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والبيهقي عن نافع . ان مولاة صفية بنت عبيد امرأة عبدالله بن عمر اختلعت من زوجها بكل شيء لها ، فلم ينكر ذلك عبدالله ابن عمر .

وأخرج مالك والبيهقي عن نافع ، ان ربيع بنت معوذ جاءت هي وعمها الى عبدالله بن عمر ، فاخبرته أنها اختلعت من زوجها في زمان عثمان بن عفان ، فبلغ ذلك عثمان بن عفان فلم ينكره ، فقال عبدالله بن عمر : عدتها عدة المطلقة .

وأخرج البيهقي عن عروة بن الزبير . أن رجلاً خلع امرأته في ولاية عثمان عند غير سلطان ، فاجازه عثمان .

وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب وابن شهاب وسليمان بن يسار ، انهم كانوا يقولون : عدة المختلة ثلاثة قروء .

وأخرج عبد الرزاق عن علي بن أبي طالب قال : عدة المختلعة مثل عدة المطلقة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن نافع . ان الربيع اختلعت من زوجها ، فاتى عمها عثمان فقال : تعتد حيضة . قال : وكان ابن عمر يقول : تعتد ثلاث حيض حتى قال هذا عثمان ، فكان ابن عمر يفتي به ويقول : عثمان خيرنا وأعلمنا .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة وأبو داود عن ابن عمر قال : عدة المختلعة حيضة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : عدة المختلعة حيضة .
وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس « ان امرأة ثابت بن قيس اختلعت من زوجها على عهد النبي ﷺ ، فامرها النبي ﷺ ان تعتد بحيضة » .

وأخرج الترمذي عن الربيع بنت معوذ بن عفراء « انها اختلعت على عهد رسول الله ﷺ ، فامرها النبي ﷺ ان تعتد بحيضة » .

وأخرج النسائي وابن ماجه عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال : قلت للربيع بنت معوذ بن عفراء : حدثيني حديثك قالت : اختلعت من زوجي ثم جث عثمان ، فسألت ماذا علي من العدة ؟ فقال : لا عدة عليك الا أن يكون حديث عهد بك فتمكثين حتى تحيض حيضة . قالت : انما اتبع في ذلك قضاء رسول الله ﷺ في مريم المغالية ، وكانت تحت ثابت بن قيس فاختلعت منه .

وأخرج النسائي عن ربيع بنت معوذ بن عفراء « ان ثابت بن قيس بن شماس ضرب امرأته فكسريدها ، وهي جميلة بنت عبدالله بن أبي ، فاتى أخوها يشتكيه الى رسول الله ﷺ ، فأرسل الى ثابت فقال له : خذ الذي لها عليك وخل سييلها . قال : نعم . فامرها رسول الله ﷺ ان تربيص حيضة واحدة فتلحق باهلها » .

وأخرج الشافعي والبيهقي عن ابن عباس وابن الزبير انها قالا : في المختلعة يطلقها زوجها قالا : لا يلزمها طلاق لأنه طلق ما لا يملك .

وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب قال : اذا أراد النساء الخلع فلا تكفروهن .
وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ « أيما امرأة سألت زوجها

الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة ، وقال : المختلعات هن المنافقات .

وأخرج ابن ماجة عن ابن عباس « ان رسول الله ﷺ قال : لا تسأل المرأة زوجها الطلاق في غير كنهه فتجدريح الجنة ، وأن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً » .
وأخرج أحمد والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « المختلعات والمترعات هن المنافقات » .

وأخرج ابن جرير عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ « ان المختلعات والمترعات هن المنافقات » .

وأما قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾
أخرج النسائي عن محمود بن لبيد قال « أخبر رسول الله ﷺ عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً ، فقام غضبان ثم قال : أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ؟ حتى قام رجل وقال : يا رسول الله ألا اقتله ؟ » .

وأخرج البيهقي عن رافع بن سحبان ان رجلاً أتى عمران بن حصين فقال : رجل طلق امرأته ثلاثاً في مجلس ؟ قال : أثم بربه وحرمت عليه امرأته . فانطلق الرجل فذكر ذلك لأبي موسى يريد بذلك عيبه فقال : ألا ترى ان عمران بن حصين قال : كذا وكذا ؟ فقال أبو موسى : الله أكبر ، فنيا مثل أبي نجيد .

قوله تعالى :
﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۖ
فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ
حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٢٨﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿ فان طلقها فلا تحل له من بعد ﴾ يقول : فان طلقها ثلاثاً فلا تحل له حتى تنكح غيره .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ فان طلقها فلا تحل له ﴾ قال : عاد الى قوله (فامساك بمعروف أو تسريح باحسان) (١) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره﴾ قال : هذه الثالثة التي ذكر الله عز وجل ، جعل الله عقوبة الثالثة ان لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب ﴿فان طلقها فلا تحل له﴾ قال : هذه الثالثة .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أم سلمة « ان غلاما لها طلق امرأة حرة تطليقتين ، فاستفتت أم سلمة النبي ﷺ فقال : حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره » .

وأخرج الشافعي والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال : ينكح العبد امرأتين ، ويطلق تطليقتين ، وتعد الأمة حيزتين ، فان لم تكن تحيض فشهريين .

وأخرج مالك والشافعي والنحاس في ناسخه والبيهقي عن ابن عمر . انه كان يقول : اذا طلق العبد امرأته اثنتين فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره حرة كانت أو أمة ، وعدة الأمة حيزتان وعدة الحرة ثلاث حيز .

وأخرج مالك والشافعي والبيهقي عن ابن المسيب . ان نفيماً مكاتباً لأم سلمة طلق امرأته حرة تطليقتين ، فاستفتى عثمان بن عفان فقال له : حرمت عليك .

وأخرج مالك والشافعي والبيهقي عن سليمان بن يسار . ان نفيماً مكاتباً لأم سلمة كانت تحت حرة ، فطلقها اثنتين ثم أراد ان يراجعها ، فأمره أزواج النبي ﷺ أن يأتي عثمان بن عفان يسأله عن ذلك ، فذهب اليه وعنده زيد بن ثابت ، فسألها فقالت : حرمت عليك حرمت عليك .

وأما قوله تعالى : ﴿حتى تنكح زوجاً غيره﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ويهزها .

وأخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال « نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضري ، كانت عند رفاعة بن وهب بن عتيك وهو ابن عمها فطلقها طلاقاً بائناً ، فترّوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي فطلقها ، فأنت النبي ﷺ فقالت : انه طلقني قبل أن يمسي أفأرجع الى الأول ؟ قال : لا حتى يمسي . فلبث ما شاء الله ، ثم أتت النبي ﷺ فقالت له : انه قد مسني . فقال :

كذبت بقولك الأول فلم أصدقك في الآخر . فلبثت حتى قبض النبي ﷺ فأتت أبا بكر فقالت : أرجع الى الأول فان الآخر قد مسني ؟ فقال أبو بكر : شهدت النبي ﷺ قال لك : لا ترجعي اليه فلما مات أبو بكر أتت عمر فقال لها : لئن أتيتني بعد هذه المرة لأرجمنك فنعما ، وكان نزل فيها ﴿ فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ فيجامعها ، فان طلقها بعد ما جامعها فلا جناح عليهما أن يتراجعا » .

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي عن عائشة قالت « جاءت امرأة رفاعة القرظي الى رسول الله ﷺ فقالت : اني كنت عند رفاعة فطلقني فبنت طلاقي ، فتزوجني عبد الرحمن ابن الزبير وما معه الا مثل هدبة الثوب ، فتبسم النبي ﷺ فقال : أتريدين أن ترجعي الى رفاعة حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك ؟ » .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والبيهقي عن عائشة « ان رجلاً طلق امرأته ثلاثاً فتزوجت زوجاً وطلقها قبل أن يمسه ، فسأل النبي ﷺ أتحل للأول ؟ قال : لا حتى يذوق من عسيلتها كما ذاق الأول » .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس . ان المرأة التي طلق رفاعة القرظي اسمها تيممة بنت وهب بن عبيد ، وهي من بني النضير .

وأخرج مالك والشافعي وابن سعد والبيهقي عن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير « ان رفاعة بن سموال القرظي طلق امرأته تيممة بنت وهب في عهد رسول الله ﷺ ثلاثاً ، فنكحها عبد الرحمن بن الزبير ، فاعترض عنها فلم يستطع أن يمسه ، ففارقها ، فأراد رفاعة أن ينكحها وهو زوجها الأول الذي كان طلقها ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فنهاه أن يتزوجها وقال : لا تحل لك حتى تذوق العسيلة » .

وأخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير عن أبيه « ان رفاعة بن سموال طلق امرأته ، فأتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله قد تزوجني عبد الرحمن وما معه الا مثل هذه ، وأومأت الى هدبة من ثوبها ، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عن كلامها ثم قال لها تريدين أن ترجعي الى رفاعة حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك ؟ » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجة وابن جرير عن عائشة قالت

« سئل رسول الله ﷺ عن رجل طلق امرأته فتزوجت زوجاً غيره ، فدخل بها ثم طلقها قبل أن يواقعها التحل لزوجها الأول ؟ قال : لا حتى تذوق عسيلة الآخر ويدوق عسيلتها » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وابن ماجة وابن جرير والبيهقي عن ابن عمر قال « سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يطلق امرأته ثلاثاً فيتزوجها آخر فيغلق الباب ويرخي الستر ، ثم يطلقها قبل أن يدخل بها فهل تحل للأول ؟ قال : لا حتى تذوق عسيلته . وفي لفظ : حتى يجامعها الآخر » .

وأخرج أحمد وابن جرير والبيهقي عن أنس « ان رسول الله ﷺ سئل عن رجل كانت تحته امرأة فطلقها ثلاثاً فتزوجت بعده رجلاً ، فطلقها قبل أن يدخل بها أتحل لزوجها الأول ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا حتى يكون الآخر قد ذاق من عسيلتها وذقت من عسيلته » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « في المرأة يطلقها زوجها ثلاثاً فتزوج زوجاً غيره ، فيطلقها قبل أن يدخل بها فيريد الأول أن يراجعها قال : لا حتى يدوق عسيلتها » .

وأخرج أحمد والنسائي عن عبد الله بن عباس « ان الغيصاء أو الرميضاء أتت النبي ﷺ تشتكي زوجها أنه لا يصل إليها ، فلم يلبث ان جاء زوجها فقال : يا رسول الله هي كاذبة ، وهو يصل إليها ولكنها تريد أن ترجع الى زوجها الأول . فقال رسول الله ﷺ : ليس ذلك لك حتى يدوق عسيلتك رجل غيره » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة وأنس قالاً : لا تحل للأول حتى يجامعها الآخر . وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال : لا تحل له حتى يهزها به هزير البكر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : لا تحل له حتى يقشقهها به .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن نافع قال : جاء رجل الى ابن عمر فسأله عن رجل طلق امرأته ثلاثاً فتزوجها أخ له من غير مؤامرة منه ليحلها لأخيه هل تحل للأول ؟ فقال : لا الانكاح رغبة ، كنا نعد هذا سفاحاً على عهد رسول الله ﷺ .

وأخرج أبو اسحق الجوزجاني عن ابن عباس قال : سئل رسول الله ﷺ قال « لا الانكاح رغبة لانكاح دلسة ولا استهزاء بكتاب الله ، ثم يدوق عسيلتها » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن دينار عن النبي ﷺ . نحوه .

وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له .

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي في سننه عن علي « ان النبي ﷺ قال : لعن الله المحلل والمحلل له » .

وأخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله « ان رسول الله ﷺ لعن المحلل والمحلل له » .

وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس قال « لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له »
وأخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ « ألا أخبركم بالتيس المستعار؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : هو المحلل ، لعن الله المحلل والمحلل له » .

وأخرج أحمد وابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لعن الله المحلل والمحلل له » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأبو بكر بن الاثرم في سننه والبيهقي عن عمر ، انه قال : لا أوتى بمحلل ولا محلل له الا رجمتها .

وأخرج البيهقي عن سليمان بن يسار « ان عثمان بن عفان رفع اليه رجل تزوج امرأة ليحللها لزوجها ، ففرق بينهما وقال : لا ترجع اليه الانكاح رغبة غير دلسة » .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس . ان رجلاً سأله فقال : ان عمي طلق امرأته ثلاثا قال : ان عمك عصى الله فاندمه وأطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجاً . قال : كيف ترى في رجل يحلها له ؟ قال : من يخادع الله يخدعه .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبيهقي عن زيد بن ثابت . انه كان يقول في الرجل يطلق الأمة ثلاثا ثم يشتريها : انها لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار ، انها ستلا عن رجل زوج عبدا له جارية فطلقها العبد البتة ، ثم وهبها سيدها له هل تحل له بملك اليمين ؟ فقالا : لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

وأخرج البيهقي عن عبيدة السلماني قال : اذا كان تحت الرجل مملوكة فطلقها — يعني البتة — ثم وقع عليها سيدها لا يحلها لزوجها الا أن يكون زوج لا تحل له الا من الباب الذي حرمت عليه .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال : لا يجلها لزوجها وطء سيدها حتى تنكح زوجها غيره .

وأخرج عبد الرزاق عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان . ان رجلا طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها ، فأتى ابن عباس يسأله وعنده أبو هريرة فقال ابن عباس : احدى العضلات يا أبا هريرة . فقال أبو هريرة : واحدة تبها ، وثلاث تحرمها . فقال ابن عباس : نورتها يا أبا هريرة .

وأما قوله تعالى : ﴿ فَاِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن محمد بن الحنفية قال : قال علي رضي الله عنه : أشكل علي امران . قوله ﴿ فَاِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكَحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ فان طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا ﴿ فدرست القرآن ، فعلمت أنه يعني اذا طلقها زوجها الآخر رجعت الى زوجها الأول المطلق ثلاثا . قال : وكنت رجلا مذاء ، فاستحيت أن أسأل النبي ﷺ من أجل ان ابنته كانت تحتي ، فأمرت المقداد ابن الأسود فسأل النبي ﷺ فقال « فيه الوضوء » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس ﴿ فَاِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا ﴾ يقول : اذا تزوجت بعد الأول فدخل بها الآخر فلا حرج على الأول أن يتزوجها اذا طلقها الآخر ، أو مات عنها فقد حلت له .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ اِنْ ظَنَّا اَنْ يَقْبَا حَدُودَ اللَّهِ ﴾ يقول : ان ظنا ان يقبها حدود الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ﴿ اَنْ يَقْبَا حَدُودَ اللَّهِ ﴾ يقول : على أمر الله وطاعته .

قوله تعالى : وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيَبْغَيْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ

أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لِتَعْنَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا إِلَيْكَ اللَّهُ هُزُوءًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحُكْمِ يُعْظِمُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٩١﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها ، ثم يطلقها فيفعل بها ذلك يضارها ويعضلها . فأنزل الله ﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ﴾ .

وأخرج مالك وابن جرير وابن المنذر عن ثور بن زيد الديلي ان الرجل كان يطلق المرأة ثم يراجعها ولا حاجة له بها ، ولا يريد امساكها الا كما يطول عليها بذلك العدة ليضارها ، فأنزل الله ﴿ ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ﴾ يعظمهم الله بذلك .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي قال : نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار يدعى ثابت بن يسار ، طلق امرأته حتى اذا انقضت عدتها الا يومين أو ثلاثة راجعها ثم طلقها ، ففعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة أشهر يضارها ، فأنزل الله ﴿ ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن مجاهد في قوله ﴿ ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ﴾ قال : الضرار أن يطلق الرجل المرأة تطليقة ثم يراجعها عند آخر يوم يبقى من الاقراء ، ثم يطلقها ثم يراجعها عند آخر يوم يبقى من الاقراء يضارها بذلك . وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن الحسن في هذه الآية ﴿ ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ﴾ قال : هو الرجل يطلق امرأته فاذا أرادت ان تنقضي عدتها أشهد على رجعتها ثم يطلقها ، فاذا أرادت أن تنقضي عدتها أشهد على رجعتها يريد ان يطول عليها .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مسروق في الآية قال : هو الذي يطلق امرأته ثم يدعها حتى اذا كان في آخر عدتها راجعها ، ليس به ليمسكها ولكن يضارها ويطول عليها ثم يطلقها ، فاذا كان في آخر عدتها راجعها ، فذلك الذي يضار ، وذلك الذي يتخذ آيات الله هزوا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية في الآية قال : الرجل يطلق امرأته ثم بسكت عنها حتى تنقضي عدتها الا أياما يسيرة ثم يراجعها ، ثم يطلقها فتصير عدتها تسعة أقراء أو تسعة أشهر ، فذلك قوله ﴿ ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ﴾ .

وأخرج ابن ماجة وابن جرير والبيهقي عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ

« ما بال أقوام يلعبون بحدود الله يقول : قد طلقتك قد راجعتك قد طلقتك قد راجعتك قد طلقك قد راجعتك قد طلقك قد راجعتك ، ليس هذا طلاق المسلمين ، طلقوا المرأة في قبل عدتها .

وأخرج أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف عن عروة قال : نزل ﴿ بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ﴾ .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبادة بن الصامت قال : كان الرجل على عهد النبي ﷺ يقول للرجل زوجتك ابنتي ، ثم يقول : كنت لاعبا . ويقول : قد أعتقت . ويقول : كنت لاعبا . فأنزل الله ﷻ ﴿ ولا تتخذوا آيات الله هزوا ﴾ فقال رسول الله ﷺ « ثلاث من قالهن لاعبا أو غير لاعب فهن جائزات عليه : الطلاق ، والعناق ، والنكاح » .

وأخرج ابن أبي عمر في مسنده وابن مردويه عن أبي الدرداء قال : كان الرجل يطلق ثم يقول : لعبت . ويعتق ، ثم يقول : لعبت . فأنزل الله ﷻ ﴿ ولا تتخذوا آيات الله هزوا ﴾ فقال رسول الله ﷺ « من طلق أو أعتق فقال : لعبت . فليس قوله بشيء ، يقع عليه ويلزمه » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال « طلق رجل امرأته وهو يلعب لا يريد الطلاق ، فأنزل الله ﷻ ﴿ ولا تتخذوا آيات الله هزوا ﴾ فالزمه رسول الله ﷺ « الطلاق » .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال : كان الرجل يطلق ويقول : كنت لاعبا ، ويعتق ويقول : كنت لاعبا ، وينكح ويقول : كنت لاعبا . فأنزل الله ﷻ ﴿ ولا تتخذوا آيات الله هزوا ﴾ وقال رسول الله ﷺ « من طلق ، أو أعتق ، أو نكح ، أو أنكح ، جادا أو لاعبا فقد جاز عليه » .

وأخرج الطبراني من طريق الحسن عن أبي الدرداء قال : كان الرجل في الجاهلية يطلق ، ثم يقول : كنت لاعبا ، ثم يعتق ويقول : كنت لاعبا . فأنزل الله ﷻ ﴿ ولا تتخذوا آيات الله هزوا ﴾ فقال النبي ﷺ « من طلق ، أو حرم ، أو نكح ، أو أنكح ، فقال : اني كنت لاعبا فهو جاد » .

وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي

هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ثلاث جدهن جد وهزلهن جد . النكاح ، والطلاق ، والرجعة » .

وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال : أربع مقفلات : النذر ، والطلاق ، والعق ، والنكاح .

وأخرج مالك وعبد الرزاق والبيهقي في المصنف عن سعيد بن المسيب قال : ثلاث ليس فيهن لعب . النكاح ، والطلاق ، والعق .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي الدرداء قال : ثلاث اللاعب فيهن كالجناد : النكاح ، والطلاق ، والعق .

وأخرج عبد الرزاق عن علي بن أبي طالب قال : أربع لا لعب فيهن . النكاح ، والطلاق ، والعق ، والصدقة .

وأخرج عبد الرزاق من طريق عبد الكريم بن أمية عن جعدة بن هبيرة . أن عمر بن الخطاب قال : ثلاث اللاعب فيهن والجاد سواء : الطلاق ، والصدقة ، والعق . قال عبد الكريم . وقال طلق بن حبيب : والهدي ، والنذر .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ « من طلق وهو لاعب فطلاقه جائز ، ومن أعتق وهو لاعب فعتقه جائز ، ومن أنكح وهو لاعب فنكاحه جائز » .

وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس . انه جاءه رجل فقال : اني طلقت امرأتي ألفا . وفي لفظ : مائة قال : ثلاث تحرمها عليك وبقيتين وزر ، اتخذت آيات الله هزوا .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن مسعود . أن رجلا قال له : اني طلقت امرأتي مائة . قال : بانت منك بثلاث وسائرهن معصية . وفي لفظ : عدوان .

وأخرج عبد الرزاق عن داود بن عباد بن الصامت قال : طلق جدي امرأة له ألف تطليقة ، فانطلق أبي الى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فقال النبي ﷺ « ما اتقى الله جدك ، أما ثلاث فله ، وأما تسعمائة وسبعة وتسعون فعدوان وظلم ، ان شاء عذبه وان شاء غفر له » .

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال : سئل ابن عباس عن رجل طلق امرأته عدد النجوم قال : يكفيه من ذلك رأس الجوزاء .

قوله تعالى : **وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُفْلَحْنَ أَجَالَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرْضَوْنَ بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ آرَكَى لَكُمْ وَأَظْهَرَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴿٢٢٢﴾ *

أخرج وكيع والبخاري وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي من طرق عن معقل بن يسار قال : كانت لي أخت فأتاني ابن عم لي فانكحتها إياه ، فكانت عنده ما كانت ثم طلقها تطليقة لم يراجعها حتى انقضت العدة ، فهُويها وهوته ثم خطبها مع الخطاب ، فقلت له : يالكع أكرمتك بها وزوجتكها فطلقها ثم جئت بخطبها ، والله لا ترجع اليك أبداً ، وكان رجلاً لا بأس به ، وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه فعلم الله حاجته اليها وحاجتها الى بعلها ، فأنزل الله تعالى ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُفْلَحْنَ أَجَالَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ قال : ففي نزلت هذه الآية . فكفرت عن يميني وأنكحتها إياه . وفي لفظ : فلما سمعها معقل قال : سمع لربي وطاعة ، ثم دعاه فقال : أزوجك وأكرمك .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في الرجل يطلق امرأته طليقة أو طلقين ، فتقضي عدتها ثم يبدوله تزوجها وان يراجعها ، وتريد المرأة ذلك فيمنعها أولياؤها من ذلك ، فنهى الله ان يمنعوها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ يقول : فلا تمنعوهن .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال : نزلت هذه الآية في امرأة من مزينة ، طلقها زوجها وأبنت منه فعضلها أخوها معقل بن يسار يضارها خيفة ان ترجع الى زوجها الأول .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : نزلت هذه الآية في معقل بن يسار وأخته جمل بنت يسار ، كانت تحت أبي البداح ، طلقها فانقضت عدتها ، فخطبها فعضلها معقل .

وأخرج ابن جرير عن أبي اسحق الهمداني . ان فاطمة بنت يسار طلقها

زوجها ، ثم بدا له فخطبها فأبى معقل فقال : زوجناك فطلقها وفعلت . فأنزل الله ﴿ فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي قال : نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله الانصاري كانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة ، وانقضت عدتها فأراد مراجعتها فأبى جابر فقال : طلقت بنت عمنا ثم تريد ان تنكحها الثانية ، وكانت المرأة تريد زوجها ، فأنزل الله ﴿ واذا طلقتم النساء ... ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك ﴿ واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ﴾ قال : اذا رضيت الصداق . قال : طلق رجل امرأته فندم وندمت ، فأراد أن يراجعها فأبى وليها ، فترلت هذه الآية .

وأخرج ابن المنذر عن أبي جعفر قال : ان الولي في القرآن . يقول الله ﴿ فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يقاتل ﴿ اذا تراضوا بينهم بالمعروف ﴾ يعني بمهر ، وبينة ، ونكاح ، مؤتلف .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « انكحوا الايامى . فقال رجل : يا رسول الله ما العلائق بينهم ؟ قال : ما تراضى عليه أهلوهن » .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال ﴿ والله يعلم وانتم لا تعلمون ﴾ قال : الله يعلم من حب كل واحد منها لصاحبه ما لا تعلم أنت أيها الولي .

قوله تعالى : * وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُبْرِئَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودُهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِضُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَاءً آلَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَانْتَفُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٢٢﴾

أخرج وكيع وسفيان وعبد الرزاق وآدم وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله ﴿والوالدات يرضعن أولادهن﴾ قال : المطلقات ﴿حولين﴾ قال : ستين ﴿لا تضار والدة بولدها﴾ يقول : لا تأبى أن ترضعه ضراراً لتشق على أبيه ﴿ولا مولود له بولده﴾ يقول : ولا يضار الوالد بولده فيمنع أمه أن ترضعه ليحزنها بذلك ﴿وعلى الوارث﴾ قال : يعني الولي من كان مثل ذلك قال : النفقة بالمعروف ، وكفله ، ورضاعه ، ان لم يكن للمولود مال ، وان لا تضار أمه ﴿فان أرادا فصلاً عن تراض منها وتشاور﴾ قال : غير مسبيين في ظلم أنفسهما ولا الى صبيها ﴿فلا جناح عليهما وان أردتم أن تسترضعوا أولادكم﴾ قال : خيفة الضيعة على الصبي ﴿فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف﴾ قال : حساب ما أرضع به الصبي .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾ قال : هو الرجل يطلق امرأته وله منها ولد فهي أحق بولدها من غيرها فهن يرضعن أولادهن ﴿لمن أراد ان يتم الرضاعة﴾ يعني يكمل الرضاعة ﴿وعلى المولود له﴾ يعني الاب الذي له ولد ﴿رزقهن﴾ يعني رزق الام ﴿ولا تكلف نفس الا وسعها﴾ يقول : لا يكلف الله نفساً في نفقة المراضع الا ما أطاقت ﴿لا تضار والدة بولدها﴾ يقول : لا يحمل الرجل امرأته ان يضارها فيترع ولدها منها وهي لا تريد ذلك ﴿ولا مولود له بولده﴾ يعني الرجل يقول : لا يحملن المرأة اذا طلقها زوجها ان تضاره فتلقى اليه ولده مضارة له ﴿فان أرادا فصلاً﴾ يعني الابوين ان يفصلا الولد عن اللبن دون الحولين ﴿عن تراض منها﴾ يقول : اتفقا على ذلك ﴿وان أردتم ان تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم﴾ يعني لا حرج على الانسان ان يسترضع لولده ظئراً ، ويسلم لها أجرها ﴿اذا سلمتم﴾ الامر الله يعني في أجر المراضع ﴿ما آتيتم بالمعروف﴾ يقول : ما أعطيتهم الظئر من فضل على أجرها ﴿واقفوا الله﴾ يعني لا تعصوه ، ثم حذرهم فقال ﴿واعلموا ان الله بما تعملون بصير﴾ أي بما ذكر علم .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي أمامة «سمعت رسول الله ﷺ يقول : ثم انطلق بي فاذا أنا بنساء تنهش ثديهن الحيات . فقلت : ما بال هؤلاء ؟ فقيل : لي هؤلاء اللواتي يمنعن أولادهن ألبانهن .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن زيد بن أسلم في قوله ﴿والوالدات يرضعن أولادهن﴾ قال : انها المرأة تطلق أو يموت عنها زوجها .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس . في التي تضع لسته أشهر أنها ترضع حولين كاملين ، وإذا وضعت لسبعة أشهر أرضعت ثلاثة وعشرين لتام ثلاثين شهراً ، وإذا وضعت لتسعة أشهر أرضعت احداً وعشرين شهراً ، ثم تلا (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً)^(١)

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾ فجعل الله الرضاع حولين كاملين ﴿لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾ ثم قال ﴿فان أراداً فصلاً عن تراض﴾ فلا حرج ان أراداً أن يفطاه قبل الحولين وبعده .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي الاسود الديلمي ان عمر بن الخطاب رفعت اليه امرأة ولدت لسته أشهر فهم برجمها ، فبلغ ذلك علياً فقال : ليس عليها رجم ، قال الله تعالى ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾ وستة أشهر فذلك ثلاثون شهراً .

وأخرج وكيع وعبد الرزاق وابن أبي حاتم عن فايد بن عباس قال : أتى عثمان بامرأة ولدت في ستة أشهر فأمر برجمها ، فقال ابن عباس : انها ان تخاصمك بكتاب الله تخصمك ، يقول الله ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾ ويقول الله في آية أخرى (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً)^(٢) فقد حملته ستة أشهر فهي ترضعه لكم حولين كاملين ، فدعا بها عثمان فخلى سبيلها . وأخرجه ابن جرير من وجه آخر من طريق الزهري . مثله .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن الزهري قال : سئل ابن عمر وابن عباس عن الرضاع بعد الحولين فقراً ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾ ولا نرى رضاعاً بعد الحولين يحرم شيئاً .

وأخرج ابن جرير من طريق أبي الضحى قال : سمعت ابن عباس يقول ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾ قال : لا رضاع الا في هذين الحولين .

(١) الاحقاف الآية ١٥ .

(٢) الاحقاف الآية ١٥ .

وأخرج الترمذي وصححه عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ « لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء في الثدي ، وكان قبل الفطام .

وأخرج ابن عدي والدارقطني والبيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « لا يحرم من الرضاع الا ما كان في الحولين » .

وأخرج الطيالسي والبيهقي عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « لا رضاع بعد فصال ، ولا يتم بعد احتلام » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن عدي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « لا يتم بعد حلم ، ولا رضاع بعد فصال ، ولا صمت يوم الى الليل ، ولا وصال في الصيام ، ولا نذر في معصية ، ولا نفقة في معصية ، ولا يمين في قطيعة رحم ، ولا تعرب بعد الهجرة ، ولا هجرة بعد الفتح ، ولا يمين لزوجة مع زوج ، ولا يمين لولد مع والد ، ولا يمين لمملوك مع سيده ، ولا طلاق قبل نكاح ، ولا عتق اقبل ملك » .
وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال : في قراءة عبد الله (لمن أرادت أن يكمل الرضاعة) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ﴾ قال : على قدر الميسرة .

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ﴿ لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ﴾ يقول : ليس لها ان تلقي ولدها عليه ولا يحد من يرضعه ، وليس له ان يضارها فيترع منها ولدها وتحب ان ترضعه ﴿ وعلى الوارث ﴾ قال : هو ولي الميت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء و ابراهيم والشعبي ﴿ وعلى الوارث ﴾ قالوا : وارث الصبي ينفق عليه .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ قال : كان يلزم الوارث النفقة . وفي لفظ : نفقة الصبي اذا لم يكن له مال على وارثه .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ يقول : على وارث المولود اذا كان المولود لا ماله ، مثل الذي على والده من أجر الرضاع .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : ما قوله ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ ؟ قال : وارث المولود مثل ما ذكر الله . قلت : أيحبس وارث

المولود ان لم يكن للمولود مال بأجر مرضعته وان كره الوارث ؟ قال : أفيدعه يموت ؟ وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن سيرين . ان امرأة جاءت تخاصم في نفقة ولدها وارث ولدها الى عبدالله بن عتبة بن مسعود ، فقضى بالنفقة من مال الصبي ، وقال لوارثه : ألا ترى ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ ؟ ولو لم يكن له مال لقضيت بالنفقة عليك .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال : يحجر الرجل اذا كان موسراً على نفقة أخيه اذا كان معسراً .

وأخرج عبد بن حميد عن حماد قال : يحجر على كل ذي رحم محرم .
وأخرج سفيان وعبد الرزاق وأبو عبيد في الاموال وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي عن سعيد بن المسيب : ان عمر بن الخطاب حبس بني عم علي منفوس كلاله بالنفقة عليه مثل العاقلة .

وأخرج سفيان بن عيينة عن مجاهد في قوله ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ قال : على وارث الصبي ان يسترضع له مثل ما على أبيه .

وأخرج ابن جرير والنحاس عن قبيصة بن ذؤيب في قوله ﴿ وعلى الوارث ﴾ قال : هو الصبي .

وأخرج وكيع عن عبدالله بن مغفل قال : رضاع الصبي من نصيبه .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ قال : نفقته حتى يفظم ، ان كان أبوه لم يترك له مالا .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق مجاهد والشعبي عن ابن عباس ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ قال : ان لا يضار .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك ﴿ فان أرادا فصلاً ﴾ قال : الفطام .

وأخرج وكيع وسفيان وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال : التشاور فيما دون الحولين ، ليس لها ان تفظمه الا ان يرضى ، وليس له ان يفظمه الا ان ترضى .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن عطاء ﴿ وان أردتم ان تسترضعوا أولادكم ﴾ قال : أمه أو غيرها ﴿ فلا جناح عليكم اذا سلمتم ﴾ قال : اذا سلمت لها أجراها ﴿ ما آتيتكم ﴾ قال : ما أعطيتكم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب ﴿ وان أردتم ان تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم ﴾ اذا كان ذلك عن طيب نفس من الوالد والوالدة .

قوله تعالى : **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴿١٢﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ والذين يتوفون ﴾ الآية . قال : كان الرجل اذا مات وترك امرأته اعتدت سنة في بيته ينفق عليها من ماله ، ثم أنزل الله ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ﴾ فهذه عدة المتوفى عنها الا ان تكون حاملاً فعدتها أن تضع ما في بطنها . وقال في ميراثها (ولهن الربع مما تركتم) ^(١) فبين ميراث المرأة ، وترك الوصية والنفقة ﴿ فاذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم ﴾ يقول : اذا طلقت المرأة أو مات عنها ، فاذا انقضت عدتها فلا جناح عليها ان تترين وتتصنع وتعرض للتزويج ، فذلك المعروف .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي العالية قال : ضمت هذه الايام العشر الى الاربعة أشهر ، لأن العشر ينفخ فيه الروح .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : سألت سعيد بن المسيب ما بال العشر؟ قال : فيه ينفخ الروح .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ربيعة ويحيى بن سعيد . انها قالوا في قوله ﴿ وعشراً ﴾ : عشر ليال .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ﴿ فاذا بلغن أجلهن ﴾ يقول : اذا انقضت عدتها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب في قوله ﴿ فلا جناح عليكم ﴾ يعني أولياءها .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد رضي الله عنه والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ﴿١﴾ قال : كانت هذه العدة تعتد عند أهل زوجها واجباً ذلك عليها ، فانزل الله (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لازواجهم متاعاً الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف) ^(١) قال : فجعل الله لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية ، ان شاءت سكنت في وصيتها ، وان شاءت خرجت . وهو قول الله ﴿٢﴾ غير اخراج ﴿٣﴾ وقال عطاء : قال ابن عباس : نسخت هذه الآية عدتها في أهلها ، فتعتد حيث شاءت . وهو قول الله (غير اخراج) قال عطاء : ان شاءت اعتدت عند أهلها وسكنت في وصيتها ، وان شاءت خرجت ، لقول الله (فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن) قال عطاء : ثم جاء الميراث فنسخ السكني ، فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس . انه كره للمتوفى عنها زوجها ، الطيب والزينة . وقال : انما قال الله ﴿٤﴾ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ﴿٥﴾ ولم يقل : في بيوتكم ؛ تعتد حيث شاءت .

وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن سعد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه عن الفريفة بنت مالك بن سنان وهي أخت أبي سعيد الخدري . انها جاءت الى رسول الله ﷺ تسأله ان ترجع الى أهلها في بني خدرة ، وان زوجها خرج في طلب أعبد لها أبقوا حتى اذا تطرف القدوم لحقهم فقتلوه . قالت : فسألت رسول الله ﷺ أن ارجع الى أهلي ، فان زوجي لم يتركني في منزل يملكه ولا نفقة ، فقال رسول الله ﷺ « نعم . فانصرفت حتى اذا كنت في الحجرة أو في المسجد فدعاني ، أو أمر بي فدعيت فقال : كيف قلت ؟ قالت : فرددت عليه القصة التي ذكرت له من شأن زوجي . فقال : امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب

أجله . قالت : فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا . قالت : فلما كان عثمان بن عفان أرسل الي فسألني عن ذلك فاخبرته ، فاتبعه وقضى به .
وأخرج مالك وعبد الرزاق عن عمر بن الخطاب : انه كان يرد المتوفى عنهن أزواجهن من البيداء يمنعهن من الحج .
وأخرج مالك وعبد الرزاق عن ابن عمر قال : لا تبيت المتوفى عنها زوجها ولا المبتوتة الا في بيتها .

وأخرج مالك وعبد الرزاق والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من طريق حميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة . انها أخبرته هذه الاحاديث الثلاثة قالت زينب : دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها سفيان بن حرب ، فدعت بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فادهنت به جارية ، ثم مست به بطنها ، ثم قالت : والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحمد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج أربعة أشهر وعشراً » وقالت زينب : دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها عبد الله فمسحت منه ، ثم قالت : والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ، ان تحمد على ميت فوق ثلاث ليال ، الا على زوج أربعة أشهر وعشرا . وقالت زينب : سمعت أمي أم سلمة تقول : جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينا أفنكحلها ؟ فقال رسول الله ﷺ « لا ، مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول : لا ، ثم قال : انما هي أربعة أشهر وعشر » وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة عند رأس الحول . قال حميد : فقلت لزينب : وما ترمي بالبعرة عند رأس الحول ؟ فقالت زينب : كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شرّ ثيابها ، ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة ، ثم توتى بدابة حمار أو شاة أو طائر فتقتض به ، فقلما تقتض بشيء الا مات ، ثم تخرج فتعطى برة فترمي بها ، ثم تراجع بعد ذلك ما شاءت من طيب أو غيره .

وأخرج مالك ومسلم من طريق صفية بنت أبي عبيد عن عائشة وحفصة أمي المؤمنين رضي الله عنهما ، ان رسول الله ﷺ قال : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحمد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشراً » وقد أخرج

النسائي وابن ماجه حديث صفية عن حفصة وحدها ، وحديث عائشة من طريق عروة عنها .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أم عطية قالت : قال النبي ﷺ « لا يجل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا ، فانها لا تكتحل ، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً الا ثوب عصب ، ولا تمس طيباً الا اذا طهرت نبذة من قسط أو اظفار » .

وأخرج أبو داود والنسائي عن أم سلمة زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال « المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصر من الثياب ، ولا الممشقة ، ولا الحلي ، ولا تختضب ، ولا تكتحل » .

وأخرج أبو داود والنسائي عن أم سلمة قالت « دخل علي رسول الله ﷺ حين توفي أبو سلمة وقد جعلت على عيني صبراً ، قال : ما هذا يا أم سلمة ؟ قلت : انما هو صبري يا رسول الله ليس فيه طيب . قال : انه يشب الوجه فلا تجعليه الا بالليل ، ولا تمتشط بالطيب ولا بالحناء فإنه خضاب . قلت : بأي شيء امتشط يا رسول الله ؟ قال : بالسدر تغلفين به رأسك » .

وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار قالوا : عدة الامة اذا توفي عنها زوجها شهران وخمس ليال .

وأخرج مالك عن ابن عمر قال : عدة أم الولد اذا هلك سيدها حيضة .
وأخرج مالك عن القاسم بن محمد قال : عدة أم الولد اذا توفي عنها سيدها حيضتان .

وأخرج مالك عن القاسم بن محمد ، ان يزيد بن عبد الملك فرق بين رجال ونسائهم أمهات لاولاد رجال هلكوا ، فتزوجوهن بعد حيضة أو حيضتين ، ففرق بينهم حتى يعتدداً أربعة أشهر وعشرا . قال القاسم بن محمد : سبحان الله ! يقول الله في كتابه ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ﴾ ما هن لهم بازواج .

وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه عن عمرو بن العاص قال : لا تلبسوا علينا سنة نبينا في أم الولد ، اذا توفي عنها سيدها عدتها أربعة أشهر وعشر .

قوله تعالى : **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِيمَ اللَّهِ أَنْتُمْ سَتَدْرُوهُنَّ وَلَٰكِنْ لَا تُوَعِّدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَلِحَذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٠﴾**

أخرج وكيع والفريابي وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء﴾ قال : التعريض ان يقول اني أريد التزويج ، واني لأحب امرأة من أمرها وأمرها ، وان من شأني النساء لوددت ان الله يسر لي امرأة صالحة من غير ان ينصب لها .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : يعرض لها في عدتها يقول لها : ان رأيت ان لا تسبقيني بنفسك ولوددت أن الله قد هيا بيني وبينك ، ونحو هذا من الكلام فلا حرج .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ولا جناح عليكم فيما عرضتم﴾ قال : يقول : اني فيك لراغب ، ولوددت اني تزوجتك حتى يعلمها انه يريد تزويجها ، من غير ان يوجب عقدة أو يعاهدها على عهد .

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبيهقي عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه . انه كان يقول في قول الله ﴿ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء﴾ ان يقول الرجل للمرأة وهي في عدتها : انك علي لكريمة ، واني فيك لراغب ، والله سائق اليك خيراً أو رزقاً ، أو نحو هذا من القول .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ابراهيم قال : لا بأس بالهدية في تعريض النكاح .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله ﴿أو أكننتم﴾ قال : أسررتهم .

وأخرج عبد الرزاق عن الضحاك . مثله .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿أو أكنتم في أنفسكم﴾ قال : أن يدخل فيسلم ويهدي ان شاء ولا يتكلم بشيء .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله ﴿علم الله انكم ستذكرونهن﴾ قال : بالخطبة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿علم الله أنكم ستذكرونهن﴾ قال : ذكره إياها في نفسه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ولكن لا تواعدوهن سرأ﴾ قال : لا يقول لها إني عاشق وعاهديني ان لا تتزوجي غيري ، ونحو هذا ﴿الا ان تقولوا قولاً معروفاً﴾ وهو قوله : ان رأيت ان لا تسبقيني بنفسك .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ولكن لا تواعدوهن سرأ﴾ قال : الزنا ، كان الرجل يدخل من أجل الزنا وهو يعرض بالنكاح .

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن وأبي مجلز والنخعي . مثله .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ﴿لا تواعدوهن سرأ﴾ قال : السر : الجماع . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول امرئ القيس :

ألا زعمت بسبباسة اليوم أنني كبرت وان لا يحسن السر أمشيالي
وأخرج البيهقي عن مقاتل بن حيان قال : بلغنا أن معنى ﴿لا تواعدوهن سرأ﴾ الرفث من الكلام ، أي لا يواجهها الرجل في تعريض الجماع من نفسه .

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد في قوله ﴿لا تواعدوهن سرأ﴾ قال : الذي يأخذ عليها عهداً أو ميثاقاً أن تحبس نفسها ولا تنكح غيره .

وأخرج عن سعيد بن جبير . مثله .

وأخرج سفيان وابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله ﴿لا تواعدوهن سرأ﴾ قال : لا يخطبها في عدتها ﴿الا أن تقولوا قولاً معروفاً﴾ قال : يقول : انك لجميلة ، وانك لفي منصب ، وانك لمرغوب فيك .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿الا ان تقولوا قولاً معروفاً﴾ قال : يقول : انك لجميلة ، وانك لإبلى خير ، أو ان النساء من حاجتي .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ولا تعزموا

عقدة النكاح ﴿ قال : لا تنكحوا حتى يبلغ الكتاب أجله قال : حتى تنقضي العدة .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن مجاهد . مثله .
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي مالك ﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ﴾ قال : لا يواعدها في عدتها : اني أتزوجك حين تنقضي عدتك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ﴾ قال : وعيد .

قوله تعالى : **لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِأَلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٠﴾**

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ﴾ قال : المس النكاح ، والفريضة الصداق ﴿ ومتعوهن ﴾ قال : هو على الرجل يتزوج المرأة ولم يسم لها صداقا ، ثم يطلقها قبل ان يدخل بها ، فامر الله ان يتمتعها على قدر عسره ويسره ، فان كان موسرا أمتعها بخادم أو نحو ذلك ، وان كان معسرا أمتعها بثلاثة أثواب أو نحو ذلك .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : متعة الطلاق أعلاه الخادم ، ودون ذلك الورق ، ودون ذلك الكسوة .
وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر . أنه أمر موسعا بمتعة فقال : تعطي كذا وتكسوكذا ، فحسب فوجد ثلاثين درهما .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عمر قال : أدنى ما يكون من المتعة ثلاثون درهما .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : اذا طلق الرجل امرأته قبل أن يفرض لها وقيل ان يدخل بها فليس لها الا المتعة .

قوله تعالى : **وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴿٧٧﴾

أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش . انه قرأ ﴿ وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن ﴾ وفي قراءة عبدالله (من قبل ان تجمعهن) .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن ... ﴾ الآية . قال : هو الرجل يتزوج المرأة وقد سمى لها صداقا ثم يطلقها من قبل أن يمسه — والمس الجماع — فلها نصف صداقها ، وليس لها أكثر من ذلك الا أن يعفون وهي المرأة الثيب ، والبكر يزوجه غير أبيها ، فجعل الله العفو لهن ان شئن عفون بتركهن ، وان شئن أخذن نصف الصداق ﴿ أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ﴾ وهو أبو الجارية البكر ، جعل الله العفو اليه ليس لها معه أمر اذا طلقت ما كانت في حجره .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه عن سعيد بن المسيب . انه قال في التي طلقت قبل الدخول وقد فرض لها : كان لها المتاع في الآية التي في الأحزاب ، فلما نزلت الآية التي في البقرة جعل لها النصف من صداقها ولا متاع لها ، فنسخت آية الأحزاب .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن . ان أبا بكر الهذلي سأله عن رجل طلق امرأته من قبل ان يدخل بها : ألها متعة ؟ قال : نعم . فقال له أبو بكر : أما نسخها ﴿ فنصف ما فرضتم ﴾ ؟ فقال الحسن : ما نسخها شيء .

وأخرج الشافعي وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس انه قال في الرجل يتزوج المرأة فيخلو بها ولا يمسه ثم يطلقها : ليس لها الا نصف الصداق ؛ لان الله تعالى يقول ﴿ وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم ﴾ .

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال : لها نصف الصداق وان جلس بين رجلها .

وأخرج الطسني عن ابن عباس . ان نافع بن الأزرق قال له : اخبرني عن قول الله ﴿ إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ﴾ قال : إلا ان تدع المرأة نصف المهر الذي لها ، أو يعطيها زوجها النصف الباقي فيقول : كانت في ملكي وحبسها عن الأزواج . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت زهير ابن أبي سلمى وهو يقول :

حزماً وبراً للاله وشيمة تعفو على خلق المسيء المفسد
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والبيهقي بسند حسن عن ابن عمرو عن النبي ﷺ قال « الذي بيده عقدة النكاح : الزوج » .

وأخرج وكيع وسفيان والفرابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والدارقطني والبيهقي عن علي بن أبي طالب قال ﴿ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ الزوج .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طرق عن ابن عباس قال ﴿ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ الزوج .
وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال ﴿ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ أبوها ، أو أخوها ، أو من لا تنكح إلا بآذنه .

وأخرج الشافعي عن عائشة انها كانت تخطب اليها المرأة من أهلها فتشهد ، فإذا بقيت عقدة النكاح قالت لبعض أهلها : زوج فان المرأة لا تلي عقد النكاح .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة ومجاهد والضحاك وشريح وابن المسيب والشعبي ونافع ومحمد بن كعب ﴿ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ الزوج .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بشر قال : قال طاوس ومجاهد ﴿ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ هو الولي . وقال سعيد بن جبيرة : هو الزوج ، فكلما في ذلك فما برحا حتى تابعا سعيدا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء والحسن وعلقمة والزهري ﴿ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ هو الولي .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال : رضي الله بالعفو وأمر به ، فان عفت فكما عفت ، وان ضنت فعفا ولها الذي بيده عقدة النكاح جاز وان أتت

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿إلا أن يعفون﴾ يعني النساء ﴿أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح﴾ هو الولي .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن المسيب قال : عفو الزوج اتمام الصداق ، وعفوها ان تضع شطرها .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وان تعفوا أقرب للتقوى﴾ قال : أقربها الى التقوى الذي يعفو .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ﴿وان تعفوا أقرب للتقوى﴾ يعني بذلك الزوج والمرأة جميعا ، أمرهما ان يستبقا في العفو وفيه الفضل .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله ﴿وان تعفوا﴾ قال : يعني الأزواج .
وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ قال : في هذا وفي غيره .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ قال : المعروف .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال : يحثهم على الفضل والمعروف ويرغبهم فيه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي وائل ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ قال : هو الرجل يتزوج فتعيه ، أو يكاتب فتعيه وأشباه هذا من العطية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عون بن عبد الله ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ قال : اذا أتى أحدكم السائل وليس عنده شيء فليدع له .

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وأبو داود وابن أبي حاتم والخراطي في مساوي الأخلاق والبيهقي في سننه عن علي بن أبي طالب قال «يوشك أن يأتي على الناس زمان عضوض ، بعض المومر فيه على ما في يديه وينسى الفضل ، وقد نهى الله عن ذلك قال الله تعالى ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ . وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن علي مرفوعا » .

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ، انه تزوج امرأة لم يدخل بها حتى طلقها فارسل اليها بالصداق تاما ، فقيل له في ذلك . فقال : انا أولى بالفضل .

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبيهقي عن نافع . ان بنت عبيد الله بن عمرو وأمها بنت زيد بن الخطاب كانت تحت ابن لعبد الله بن عمر ، فمات ولم يدخل بها ولم يسم لها صداقا ، فابتغت أمها صداقها فقال ابن عمر : ليس لها صداق ، ولو كان لها صداق لم نمنعكموه ولم نظلمها ، فابت أن تقبل ذلك فجعل بينهم زيد بن ثابت ، ففضى ان لا صداق لها ولها الميراث .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي عن علقمة . ان قوما أتوا ابن مسعود فقالوا : ان رجلا منا تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقا ولم يجمعها اليه حتى مات ، فقال : ما سئلت عن شيء منذ فارقت رسول الله ﷺ أشد من هذه ، فأتوا غيري فاختلفوا اليه فيها شهرا ، ثم قالوا في آخر ذلك : من نسأل اذا لم نسألك وأنت آخر أصحاب محمد ﷺ في هذا البلد ، ولا نجد غيرك ؟ فقال : سأقول فيها بجهود رأيي ، فان كان صوابا فن الله وحده لا شريك له ، وان كان خطأ فني والله ورسوله منه بريء : أرى أن أجعل لها صداقا كصداق نساءها لاوكس ولا شطط ، ولها الميراث وعليها العدة أربعة أشهر وعشر . قال : وذلك بسمع ناس من أشجع فقاموا ، منهم معقل بن سنان فقالوا : نشهد انك قضيت بمثل الذي قضى به رسول الله ﷺ في امرأة منا يقال لها بروع بنت واشق . قال : فما رأيي عبدالله فرح بشيء ما فرح يومئذ الا باسلامه ، ثم قال : اللهم ان كان صوابا فنك وحدك لا شريك لك .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن علي بن أبي طالب . انه قال في المتوفى عنها ولم يفرض لها صداق : لها الميراث وعليها العدة ولا صداق لها ، وقال : لا نقبل قول الاعرابي من أشجع على كتاب الله .

وأخرج الشافعي والبيهقي عن ابن عباس . انه سئل عن المرأة يموت عنها زوجها وقد فرض لها صداقا ، قال : لها الصداق والميراث .

وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن المسيب . ان عمر بن الخطاب قضى في المرأة يتزوجها الرجل : انه اذا أرخيت الستور فقد وجب الصداق .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن الأحنف بن قيس . ان عمر وعليهما رضي الله عنهما قالوا : اذا أرخى سترا وأغلق باباً فلها الصداق كاملا ، وعليها العدة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن زرارة بن أوفى قال : قضاء الخلفاء الراشدين المهديين انه من أغلق باباً أو أرخى ستراً فقد وجب الصداق والعدة .

وأخرج مالك والبيهقي عن زيد بن ثابت قال : اذا دخل الرجل بامرأته فارخيت عليها الستور فقد وجب الصداق .

وأخرج البيهقي عن محمد بن ثوبان . ان رسول الله ﷺ قال : « من كشف امرأة فنظر الى عورتها فقد وجب الصداق » .

قوله تعالى : **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ** ﴿٢٣٨﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ حافظوا على الصلوات ﴾ يعني المكتوبات .

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال في قراءة عبدالله : (حافظوا على الصلوات وعلى الصلاة الوسطى) .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مسروق في قوله ﴿ حافظوا على الصلوات ﴾ قال : المحافظة عليها المحافظة على وقتها ، والسهو عنها السهو عن وقتها .

وأخرج مالك والشافعي والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن طلحة بن عبيد الله قال « جاء رجل الى النبي ﷺ من أهل نجد نثر الرأس ، نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول ، حتى دنا من رسول الله ﷺ فاذا هو يسأل عن الاسلام ، فقال رسول الله ﷺ : خمس صلوات في اليوم والليلة . فقال : هل علي غيرها ؟ قال : لا ، الا أن تطوع .

وصيام شهر رمضان ، فقال : هل علي غيره ؟ قال : لا ، الا أن تطوع . وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة فقال : هل علي غيرها ؟ قال : لا ، الا أن تطوع — فادبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه . فقال رسول

الله ﷺ : أفلح إن صدق » .

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أنس قال « نهينا ان نسأل رسول الله ﷺ عن شيء ، فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن

نسمع ، فجاء رجل من أهل البادية فقال : يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم أن الله أرسلك ! قال : صدق . قال : فمن خلق السماء ؟ قال : الله . قال : فمن خلق الارض ؟ قال : الله . قال : فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل ؟ قال : الله . قال : فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال ، الله أرسلك ؟ قال : نعم .

قال : وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ؟ قال : صدق . قال : فبالذي أرسلك ، الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قال : وزعم رسولك ان علينا زكاة في أموالنا ؟ قال : صدق . قال : فبالذي أرسلك ، الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قال : وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا ؟ قال : صدق . قال : فبالذي أرسلك ، الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قال : وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا . قال : صدق . قال : والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا انتقص منهن . فقال النبي ﷺ : لئن صدق ليدخلن الجنة .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي أيوب قال « جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : دلني على عمل أعمله يدني من الجنة ويباعدني من النار . قال : تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل ذا رحمك . فلما أدبر قال رسول الله ﷺ : ان تمسك بما أمر به دخل الجنة » .

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة « ان اعرابيا جاء الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال : تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤتي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان . قال : والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا شيئا أبدا ولا أنقص منه ، فلما ولى قال النبي ﷺ : من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا » .

وأخرج مسلم عن جابر « أن رجلا سأل رسول الله ﷺ قال : أرايت اذا صليت الصلوات المكتوبات ، وصمت رمضان ، وأحللت الحلال ، وحرمت الحرام ، ولم أزد على ذلك شيئا ، أدخل الجنة ؟ قال : نعم . قال : والله لا أزيد على ذلك شيئا » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن عباس « أن النبي ﷺ بعث معاذ الى اليمن فقال : انك ستأتي قوما أهل كتاب ، فاذا جئتهم فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأني رسول الله ، فان هم أطاعوا

لذلك فاعلمهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فان هم أطاعوا لذلك فاعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فان هم أطاعوا لذلك فاياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب » .

وأخرج أبو داود وابن ماجه عن أبي قتادة بن ربعي قال : قال رسول الله ﷺ « قال الله تبارك وتعالى : اني افترضت على أمتك خمس صلوات ، وعهدت عندي عهداً انه من حافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة في عهدي ، ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي

وأخرج أبو داود عن فضالة الليثي قال « أتيت رسول الله ﷺ فعلمني ، فكان فيما علمني أن قال : وحافظ على الصلوات الخمس في مواقيتهن » .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن عباد بن الصامت قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : خمس صلوات كتبهن الله تبارك وتعالى على العباد ، فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئاً استخفافا بحققهن ، وفي لفظ : من أحسن وضوءهن ، وصلاتهن لوقتهن ، وأتم ركوعهن وخشوعهن ، كان له على الله تبارك وتعالى عهد أن يغفر له ، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه » .

وأخرج النسائي والدارقطني والحاكم وصححه عن أنس قال : قال رجل « يا رسول الله كم افترض الله على عباده من الصلاة [] ؟ قال : هل قبلهن أو بعدهن شيء ؟ قال : افترض الله على عباده صلوات خمساً . فحلف الرجل بالله لا يزيد عليهن ولا ينقص . فقال رسول الله ﷺ : ان صدق دخل الجنة » .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن فضالة الزهراني قال « علمني رسول الله ﷺ حافظ على الصلوات الخمس . فقلت : ان هذه ساعات لي فيها اشتغال فرني بأمر جامع اذا أنا فعلته اجزأ عني . فقال : حافظ على العصرين ، وما كانت من لعتنا ، فقلت : وما العصران ؟ قال : صلاة قبل طلوع الشمس ، وصلاة قبل غروبها » .

وأخرج مالك وأحمد والنسائي وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الایمان عن عامر بن سعيد قال « سمعت سعدا وناسا من الصحابة يقولون : كان

رجلان أخوان في عهد رسول الله ﷺ ، وكان أحدهما أفضل من الآخر ، فتوفي الذي هو أفضلهما ، ثم عمر الآخر بعده أربعين ليلة ، ثم توفي فذكروا لرسول الله ﷺ فضيلة الأول ، فقال : ألم يكن الآخر يصلي ؟ قالوا : بلى ، وكان لا بأس به . قال : فما يدريكم ما بلغت به صلاته ؟ انما مثل الصلاة كمثل نهر جار يباب رجل غمر ، عذب يقتحم فيه كل يوم خمس مرات ، فإذا ترون يبقى من درنه ؟ لا تدرون ماذا بلغت به صلاته .

وأخرج أحمد وابن ماجه وابن حبان والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال « كان رجلان من بني حنظلة من قضاة أسلم مع رسول الله ﷺ ، فاستشهد أحدهما وأخر الآخر سنة ، قال طلحة بن عبيد الله : فرأيت المؤخر منها أدخل الجنة قبل الشهيد ، فتعجبت لذلك فاصبحت ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : أليس قد صام بعده رمضان ، وصلى ستة آلاف ركعة ، وكذا وكذا ركعة صلاة سنة ؟ » .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والبخاري وأبو يعلى عن عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ قال : « من علم أن الصلاة حق واجب دخل الجنة » .
وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان الله افترض على العباد خمس صلوات في كل يوم وليلة » .

وأخرج أبو يعلى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « ان أول ما افترض الله على الناس من دينهم الصلاة ، وآخر ما يبقى الصلاة ، وأول ما يحاسب به الصلاة ، يقول الله : انظروا في صلاة عبدي ، فان كانت تامة كتبت تامة ، وان كانت ناقصة قال : انظروا هل له من تطوع ؟ فان وجد له تطوع تمت الفريضة من التطوع ، ثم يقول : انظروا هل زكاته تامة ؟ فان وجدت زكاته تامة كتبت تامة ، وان كانت ناقصة قال : انظروا هل له صدقة ؟ فان كانت له صدقة تمت زكاته من الصدقة » .

وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب عن حنظلة الكاتب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من حافظ على الصلوات الخمس : ركوعهن ، وسجودهن ، ومواقيتهن ، وعلم أنهن حق من عند الله ، دخل الجنة » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس عن النبي ﷺ قال « أول ما يحاسب به

العبد يوم القيامة الصلاة، فان صلحت صلح له سائر عمله، وان فسدت فسد سائر عمله». وأخرج أحمد وابن حبان والطبراني عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ «انه ذكر الصلاة يوما فقال : من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وأبي بن خلف» .

وأخرج البزار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا سهم في الاسلام لمن لا صلاة له ، ولا صلاة لمن لا وضوء له » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « لا ايمان لمن لا أمانة له ، ولا صلاة لمن لا طهور له ، ولا دين لمن لا صلاة له ، انما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة قالت : قال أبو القاسم ﷺ « من جاء بصلاة الخمس يوم القيامة قد حافظ على وضوئها ، ومواقبتها ، وركوعها ، وسجودها ، لم ينقص منها شيئا ، جاء وله عند الله عهد أن لا يعذبه ، ومن جاء قد انتقص منهن شيئا فليس له عند الله عهد ، ان شاء رحمه وان شاء عذبه » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس عن النبي ﷺ قال « ثلاث من حفظهن فهو ولي حقا ، ومن ضيعهن فهو عدو حقا : الصلاة ، والصيام ، والجنابة » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ انه قال لمن حوله من أمته : « اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة . قلت : ما هي يا رسول الله ؟ قال : الصلاة ، والزكاة ، والأمانة ، والفرج ، والبطن ، واللسان » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة « ان النبي ﷺ قال لعائشة : اهجري المعاصي فانها خير الهجرة ، وحافظي على الصلوات فانها أفضل البر » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « من صلى الصلوات لوقتها ، وأسبغ لها وضوءها ، وأتم لها قيامها ، وخشوعها ، وركوعها ، وسجودها ، خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول : حفظك الله كما حفظتني ، ومن صلى لغير وقتها ، ولم يسبغ لها وضوءها ، ولم يتم لها خشوعها ، ولا ركوعها ، ولا سجودها ، خرجت وهي سوداء مظلمة تقول : ضيعك الله كما ضيعتني . حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه » .

وأخرج محمد والطبراني وابن مردويه عن كعب بن عجرة قال «خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتظر صلاة الظهر فقال : هل تدرون ما يقول ربكم ؟ قلنا : لا . قال : فإن ربكم يقول : من صلى الصلوات لوقتها ، وحافظ عليها ، ولم يضيعها استخفافا بحقها فله عليّ عهد ان أدخله الجنة ، ومن لم يصلها لوقتها ، ولم يحافظ عليها وضيعها استخفافا بحقها فلا عهد له علي ، ان شئت عذبتة وان شئت غفرت له » .

وأخرج الطبراني والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن مسعود أن النبي ﷺ خرج على أصحابه يوما فقال لهم : «هل تدرون ما يقول ربكم تبارك وتعالى ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قالها ثلاثا . قال : قال : وعزتي وجلالي ، لا يصلها عبد لوقتها الا أدخلته الجنة ، ومن صلاها لغير وقتها ان شئت رحمته وان شئت عذبتة » .

وأخرج البزار والطبراني عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ « اذا توضأ العبد فاحسن الوضوء ، ثم قام الى الصلاة فاتم ركوعها ، وسجودها ، والقراءة فيها . قالت : حفظك الله كما حفظتني ثم أصدع بها الى السماء ولها ضوء ونور ، وفتحت لها أبواب السماء ، واذا لم يحسن العبد الوضوء ، ولم يتم الركوع ، والسجود ، والقراءة ، قالت : ضيعك الله كما ضيعتني ، ثم أصدع بها الى السماء وعليها ظلمة ، وغلقت أبواب السماء ، ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ، ثم يضرب بها وجه صاحبها » .

وأخرج أحمد وابن حبان عن عبد الله بن عمرو «أن رجلا جاء الى النبي ﷺ فسأله عن أفضل الأعمال ، فقال رسول الله ﷺ : الصلاة . قال : ثم مه ؟ قال : ثم الصلاة . قال : ثم مه ؟ قال : ثم الصلاة ثلاث مرات . قال : ثم مه ؟ قال : ثم الجهاد في سبيل الله . قال الرجل : فان لي والدين ، قال رسول الله ﷺ : آمرك بالوالدين خيرا » .

وأخرج الطبراني عن طارق بن شهاب أنه بات عند سلمان لينظر ما اجتهداه ، فقام يصلي من آخر الليل فكأنه لم ير الذي كان يظن ، فذكر ذلك له فقال سلمان : حافظوا على هذه الصلوات الخمس فانهن كفارات لهذه الجراحات ما لم يصب المقتلة ، فاذا صلى الناس العشاء صدروا عن ثلاث منازل ، منهم من عليه ولا له ، ومنهم من له ولا عليه ، ومنهم من لا له ولا عليه ، فرجل اغتتم ظلمة الليل وغفلة

الناس فركب فرسه في المعاصي فذلك عليه ولا له ، ومن له ولا عليه فرجل اغتم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يصلي فذلك له ولا عليه ، ومنهم من لا له ولا عليه فرجل صلى ثم نام فذلك لا له ولا عليه ، اياك والحقيقة ، وعليك بالقصد وداوم . وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « خمس من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة . من حافظ على الصلوات الخمس : على وضوئهن ، وركوعهن ، وسجودهن ، ومواقيتهن ، وصام رمضان ، وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا ، واعطى الزكاة طيبة بها نفسه ، وادى الأمانة ، قيل : يا نبي الله وما اداء الأمانة ؟ قال : الغسل من الجنابة ، لأن الله لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها » .

وأخرج أحمد عن عائشة « ان رسول الله ﷺ قال : ثلاث أحلف عليهن لا يجعل الله من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له ، وأسهم الاسلام ثلاثة : الصلاة ، والصوم ، والزكاة » .

وأخرج الدارمي عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال « مفتاح الجنة الصلاة » .
وأخرج الديلمي عن علي عن النبي ﷺ قال « الصلاة عماد الدين » .
وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال « الصلاة ميزان ، فمن أوفى استوفى » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن عمر قال : جاء رجل فقال « يا رسول الله أي شيء أحب عند الله في الاسلام ؟ قال : الصلاة لوقتها ، ومن ترك الصلاة فلا دين له ، والصلاة عماد الدين » .

وأخرج ابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ « استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة ، ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مسروق قال : من حافظ على هؤلاء الصلوات لم يكتب من الغافلين ، فان في افراطهن الهلكة .

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن مسعود قال : من سره أن يلقي الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن . ولفظ أبي داود : حافظوا على الصلوات الخمس حيث ينادي بهن ، فانهن من سنن الهدى ، وإن الله تبارك وتعالى شرع لنبيه سنن الهدى ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق بين النفاق ، ولقد رأيتنا وإن الرجل ليهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف وما منكم من أحد الا وله مسجد في بيته ، ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم .

وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته ، فان صلحت فقد أفلح وأنجح ، وان فسدت فقد خاب وخسر ، وان انتقص من فريضته قال الرب : انظروا هل لعبي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ؟ ثم يكون سائر عمله على ذلك » .

وأخرج ابن ماجة والحاكم عن تميم الداري عن النبي ﷺ قال « أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته ، فان كان أكملها كتبت له كاملة ، وان لم يكن أكملها قال الله تعالى للملائكة : انظروا هل تجدون له من تطوع فأكملوا به ما ضيع من فريضته ؟ ثم الزكاة مثل ذلك ، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك » .

وأخرج الطبراني عن النعمان بن قوئل « انه جاء الى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أرأيت اذا صليت المكتوبة ، وصمت رمضان ، وحرمت الحرام ، وأحللت الحلال ، ولم أزد على ذلك ، أأدخل الجنة ؟ قال : نعم . قال : والله لا أزيد على ذلك شيئا » .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال « جاء اعرابي من بني سعد بن بكر الى رسول الله ﷺ فقال : من خلقتك ؟ ومن خلق من قبلك ؟ ومن هو خالق من بعدك ؟ قال : الله . قال : فنشدتك بذلك أهو أرسلك ؟ قال : نعم . قال : من خلق السموات السبع ، والارضين السبع ، وأجرى بينهن الرزق ؟ قال : الله . قال : فنشدتك بذلك أهو أرسلك ؟ قال : نعم . قال : فانا قد وجدنا في كتابك وأمرتنا رسولك ان نصلي بالليل والنهار خمس صلوات لمواقيتها ، فنشدتك بذلك أهو أمرك ؟ قال : نعم . قال : فانا قد وجدنا في كتابك وأمرتنا رسولك أن نأخذ من حواشي

أموالنا فنجعلها في فقرائنا ، فنشدتك بذلك أهو أمرك ؟ قال : نعم . قال : والذي بعثك بالحق لا عملن بها ومن أطاعني من قومي . فضحك رسول الله ﷺ ، ثم قال : لئن صدق ليدخلن الجنة .

وأخرج أحمد والطبراني عن أبي الطفيل عامر بن واثلة « ان رجلا مر على قوم فسلم عليهم ، فردوا عليه السلام ، فلما جاوزهم قال رجل منهم : والله اني لأبغض هذا في الله . فقال أهل المجلس : بشس والله ما قلت ، أما والله لننبثنه ، قم يا فلان فأخبره ، فادركه رسولهم فأخبره بما قال : فانصرف الرجل حتى أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله مررت بمجلس من المسلمين فيهم فلان ، فسلمت عليهم فردوا السلام ، فلما جاوزتهم أدركني رجل منهم فأخبرني ان فلانا قال : والله اني لأبغض هذا الرجل في الله ، فادعه يا رسول الله فاسأله عم يبغضني ؟ فدعاه رسول الله ﷺ ، فسأله عما أخبره الرجل ، فاعترف بذلك قال : فلم تبغضه ؟ فقال : أنا جاره ، وأنا به خابر ، والله ما رأيته يصلي قط الا هذه الصلاة المكتوبة التي يصليها البر والفاجر . قال : سله يا رسول الله هل رأي قط آخرتها عن وقتها ، أو أسأت الوضوء لها ، أو أسأت الركوع والسجود فيها ؟ فسأله رسول الله ﷺ فقال : لا . قال : والله ما رأيته يصوم قط الا هذا الشهر الذي يصومه البر والفاجر . قال : سله يا رسول الله هل رأي قط فرطت فيه أو انتقصت من حقه شيئا ؟ فسأله رسول الله ﷺ قال : لا . ثم قال : والله ما رأيته يعطي سائلا قط ، ولا رأيته ينفق من ماله شيئا في شيء من سبيل الله الا هذه الصدقة التي يؤديها البر والفاجر . قال : فسله يا رسول الله هل كتمت من الزكاة شيئا قط ، أو ما كنت فيها طالبا ؟ فسأله رسول الله ﷺ قال : لا . فقال له رسول الله ﷺ : قم ان أدري لعله خير منك .

وأخرج البزار والطبراني عن مالك الاشجعي عن أبيه قال « كان رسول الله ﷺ اذا اسلم الرجل أول ما يعلمه الصلاة . »

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن عباس ان اعرابيا أتاه فقال : انا أناس من المسلمين ، وههنا أناس من المهاجرين يزعمون أنا لسنا على شيء . فقال ابن عباس : قال نبي الله ﷺ « من أقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وحج البيت ، وصام رمضان ، وقرى الضيف ، دخل الجنة . »

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود « انه سئل أي درجات الاسلام أفضل ؟ قال : الصلاة . قيل : ثم أي ؟ قال : الزكاة » .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن مسعود . انه سئل أي درجات الاعمال أفضل ؟ قال : الصلاة ، ومن لم يصل فلا دين له .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن بريدة « سمعت رسول الله ﷺ يقول : العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر » .

وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة والطبراني عن عبادة بن الصامت قال : « أوصاني خليي رسول الله ﷺ بسبع خلال . فقال : لا تشركوا بالله شيئاً وان قطعتم أو حرقتم أو صلبتم ، ولا تركوا الصلاة متعمدين فمن تركها متعمدا فقد خرج من الملة ، ولا تركوا المعصية فانها تسخط الله ، ولا تشربوا الخمر فانها رأس الخطايا كلها » . []

وأخرج الترمذي والحاكم عن عبد الله بن شقيق العقيلي عن أبي هريرة قال : كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفراً غير الصلاة .

وأخرج الطبراني عن ثوبان « سمعت رسول الله ﷺ يقول : بين العبد وبين الكفر والايمان الصلاة ، فان تركها فقد اشرك » .

وأخرج البزار والطبراني عن ابن عباس « أنه لما اشتكى بصره قيل له نداويك وتدع الصلاة أيا ما ؟ قال : لا ، ان رسول الله ﷺ قال : من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان » .

وأخرج ابن ماجه ومحمد بن نصر المروزي والطبراني في الأوسط عن أنس عن النبي ﷺ قال « ليس بين العبد والشرك الا ترك الصلاة ، فاذا تركها متعمدا فقد أشرك » .

وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس رفعه قال : عرا الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الاسلام ، من ترك واحدة منهن فهو كافر حلال الدم : شهادة أن لا اله الا الله ، والصلاة المكتوبة ، وصوم رمضان .

وأخرج أحمد والطبراني عن معاذ بن جبل قال « أوصاني رسول الله ﷺ بعشر كلمات . قال : لا تشرك بالله شيئاً وإن قتلت وحرقت ، ولا تعقن والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلِكَ ومالك ، ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فإنه من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ، ولا تشربن الخمر فإنه رأس كل فاحشة ، وإياك والمعصية فإن بالمعصية جل سخط الله ، وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس وإن أصاب الناس موت فاثبت ، وانفق على أهلِكَ من طولك ، ولا ترفع عنهم عصاك أدبا وأخفهم في الله » .

وأخرج الطبراني عن أميمة مولاة رسول الله ﷺ قالت « كنت أصب على رسول الله ﷺ وضوءه ، فدخل رجل فقال : أوصني . فقال : لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت أو حرقت ، ولا تعص والديك وإن أمراك أن تخلي من أهلِكَ ودنياك فتخله ، ولا تشربن خمرًا فإنها مفتاح كل شر ، ولا تترك صلاة متعمداً فمن فعل ذلك فقد برئت منه ذمة الله ورسوله » .

وأخرج ابن سعد عن سماك « أن ابن عباس سقط في عينيه الماء فذهب بصره ، فأتاه هؤلاء الذين يثقبون العيون ويسيلون الماء فقالوا : خل بيننا وبين عينيك نسيل ماءهما ولكنك تمسك خمسة أيام لا تصلي الا على عود . قال : لا والله ولا ركعة واحدة ، اني حدثت أن من ترك صلاة واحدة متعمداً لقي الله وهو عليه غضبان » .
وأخرج ابن حبان عن بريدة عن النبي ﷺ قال « بكروا بالصلاة في يوم الغيم ، فإنه من ترك الصلاة فقد كفر » .

وأخرج أحمد عن زياد بن نعيم الحضرمي قال : قال رسول الله ﷺ « أربع فرضهن الله في الاسلام ، فمن أتى بثلاث لم يغنين عنه شيئاً حتى يأتي بهن جميعاً : الصلاة ، والزكاة ، وصيام رمضان ، وحج البيت » .

وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ « من ترك الصلاة متعمداً أحبط الله عمله ، وبرئت منه ذمة الله حتى يراجع الى الله عز وجل توبة » .

وأخرج أحمد والبيهقي عن أم أيمن أن رسول الله ﷺ قال : « لا تترك الصلاة متعمداً ، فإنه من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ورسوله » .

وأخرج ابن أبي شيبة في كتاب الايمان وفي المصنف والبخاري في تاريخه عن علي قال : من لم يصل فهو كافر . وفي لفظ : فقد كفر .
وأخرج محمد بن نصر وابن عبد البر عن ابن عباس قال : من ترك الصلاة فقد كفر .

وأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر والطبراني عن ابن مسعود قال : من ترك الصلاة فلا دين له .

وأخرج ابن عبد البر عن جابر بن عبد الله قال : من لم يصل فهو كافر .
وأخرج ابن عبد البر عن أبي الدرداء قال : لا إيمان لمن لا صلاة له ، ولا صلاة لمن لا وضوء له .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : من ترك الصلاة كفر .
وأخرج مالك والطبراني في الأوسط عن عروة . أن عمر بن الخطاب أوقف للصلاة وهو مطعون ، فقالوا : الصلاة يا أمير المؤمنين . فقال : هالله ! ... اذن ؟ ولا حق في الاسلام لمن ترك الصلاة ، فصلى وان جرحه ليثعب دما .
وأخرج مالك عن نافع . ان عمر بن الخطاب كتب الى عماله : ان أهم أموركم عندي الصلاة ، من حفظها أو حافظ عليها حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع .
وأخرج النسائي وابن حبان عن نوفل بن معاوية ان النبي ﷺ قال : « من فاتته صلاة فكأنما وتر أهله وماله » .

وأخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر » .
وأخرج الطبراني عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « نهي عن قتل المصلين » .
وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى عن أبي بكر الصديق قال « نهى رسول الله ﷺ عن ضرب المصلين » .

وأخرج أحمد والبيهقي في الشعب عن أبي أمامة قال : جاء علي إلى النبي ﷺ فقال : يا نبي الله ادفع الينا خادما . قال : اذهب فان في البيت ثلاثة فخذ أحد الثلاثة . فقال : يا نبي الله اختر لي . فقال : اختر لنفسك قال : يا نبي الله اختر لي . قال : اذهب فان في البيت ثلاثة : منهم غلام قد صلى فخذ ولا تضربه ، فانا قد نهينا عن ضرب أهل الصلاة » .

وأخرج أبو يعلى عن أم سلمة «أن النبي ﷺ أتاه أبو الهيثم بن التيهان فاستخدمه ، فوعده النبي ﷺ ان أصاب سيبا ، ثم جاء فقال له النبي ﷺ : قد أصبنا غلامين اسودين اختر أيهما شئت . قال : فاني أستشيرك . قال : خذ هذا فقد صلى عندنا ولا تضربه ، فانا قد نهينا عن ضرب المصلين» .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيها لأتوها ولو حبواً ، ولقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ، ثم آمر رجلا فيصلي بالناس ، ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار» .

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء «سمعت رسول الله ﷺ يقول : اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ، واعدد نفسك في الموتى ، وإياك ودعوة المظلوم فانه تستجاب ، ومن استطاع منكم أن يشهد الصلاتين العشاء والصبح ولو حبواً فليفعل» .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عمر قال : كنا اذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن .
وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أبي بن كعب قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً الصبح فقال : أشاهد فلان ؟ قالوا : لا . قال : أشاهد فلان ؟ قالوا : لا . قال : ان هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين ، ولو تعلمون ما فيها لأتيموها ولو حبواً على الركب» .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « لو يعلم الناس ما في صلاة العشاء وصلاة الفجر لأتوها ولو حبواً» .

وأخرج الطبراني عن الحرث بن وهب قال : قال رسول الله ﷺ « لن تزال أمتي على الاسلام ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم مضاهاة اليهود ، وما لم يؤخروا الفجر مضاهاة النصارى» .

وأخرج الطبراني عن الصنابحي قال : قال رسول الله ﷺ « لا تزال أمتي في مسكة من دينها ما لم يتظروا بالمغرب اشتباك النجوم مضاهاة اليهود ، وما لم يؤخروا الفجر مضاهاة النصرانية» .

وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي عن أبي موسى الأشعري «ان رسول الله ﷺ قال : من صلى البردين دخل الجنة» .

وأخرج مسلم والبيهقي عن جندب بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « من صلى الصبح فهو في ذمة الله ، فلا يطلبكم الله من ذمته بشيء فانه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم » .

وأخرج مسلم والترمذي والبيهقي عن جندب بن سفيان عن النبي ﷺ قال « من صلى الصبح فهو في ذمة الله ، فلا تخفروا الله في ذمته » .

وأخرج أحمد والبخاري والطبراني في الأوسط عن ابن عمر «ان النبي ﷺ قال : من صلى الصبح فهو في ذمة الله ، فلا تخفروا الله في ذمته ، فانه من أخفر ذمته طلبه تبارك وتعالى حتى يكبه على وجهه » .

وأخرج البخاري وأبو يعلى والطبراني في الأوسط عن أنس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صلى الغداة فهو في ذمة الله ، فاياكم ان يطلبكم الله بشيء من ذمته » .

وأخرج الطبراني عن أبي بكره قال : قال رسول الله ﷺ « من صلى الصبح فهو في ذمة الله ، فن أخفر ذمة الله كبه الله في النار لوجهه » .

وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « من صلى الصبح فهو في ذمة الله وحسابه على الله » .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي في سننه عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال «ان الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله » .

وأخرج الشافعي عن نوفل بن معاوية الديلمي قال : قال رسول الله ﷺ « من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن بريدة قال : قال النبي ﷺ « من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله » .

وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « من ترك صلاة العصر متعمدا فقد حبط عمله » .

وأخرج مسلم والنسائي والبيهقي عن أبي بصرة الغفاري قال « صلى بنا رسول الله

ﷺ العصر بالمخمس ، ثم قال : ان هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها ، فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين ، ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد ، والشاهد النجم» .

وأخرج الطبراني عن أبي أيوب قال : قال النبي ﷺ « ان هذه الصلاة — يعني العصر — فرضت على من كان قبلكم فضيعوها ، فمن حافظ عليها أعطي أجرها مرتين ، ولا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد ، يعني النجم» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « من ترك العصر حتى تغيب الشمس من غير عذر فكأنما وتر أهله وماله» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن نوفل بن معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ان من الصلاة صلاة ، من فاتته فكأنما وتر أهله وماله . قال ابن عمر : سمعت النبي ﷺ يقول : هي صلاة العصر» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء قال : من ترك العصر حتى تفوته من غير عذر فقد حبط عمله .

وأخرج ابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن العباس بن عبد المطلب قال : قال رسول الله ﷺ « لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم» .

وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي في سننه عن السائب بن يزيد أن رسول الله ﷺ قال : « لا تزال أمتي على الفطرة ما صلوا المغرب قبل طلوع النجم» .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي أيوب « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تزال أمتي بخير ، أو على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم» .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « أفضل الصلاة صلاة المغرب ، ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله له بيتاً في الجنة» .

وأخرج ابن سعد والبخاري ومسلم عن أبي موسى قال خرج النبي ﷺ ليلة لصلاة العشاء فقال : « أبشروا ان من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الصلاة غيركم ، أو قال : ما صلى هذه الساعة أحد غيركم» .

وأخرج الطبراني عن المنكدر عن النبي ﷺ انه خرج ليلة لصلاة العشاء فقال : « أما انها صلاة لم يصلها أحد ممن كان قبلكم من الامم» .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي ﷺ خرج ليلة لصلاة العشاء فقال لهم : « ما صلى صلاتكم هذه أمة قط قبلكم » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي في سننه عن معاذ قال بقينا مع رسول الله ﷺ لصلاة العتمة ليلة ، فتأخر بها حتى ظن الظان أن قد صلى ، وليس بخارج فقال لنا ﷺ : « اعتموا بهذه الصلاة ، فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم ، ولم تصلها أمة قبلكم » .

وأخرج أحمد عن الحسن عن أبي هريرة أراه عن النبي ﷺ : « ان العبد المملوك ليحاسب بصلاته ، فاذا نقص منها قيل له : لم نقصت منها ؟ فيقول : يا رب سلطت علي مليكاً شغلني عن صلاتي . فيقول : قد رأيتك تسرق من ماله لنفسك فهلا سرت من عملك لنفسك ؟ فتجب لله عز وجل عليه الحجة » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جاره قال : قال رسول الله ﷺ « مروا الصبي بالصلاة اذا بلغ سبع سنين ، فاذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ « مروا أولادكم بالصلاة وهم ابنا سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم ابنا عشر سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع » .

وأخرج أبو داود عن رجل من الصحابة عن النبي ﷺ انه سئل متى يصلي الصبي ؟ فقال : « اذا عرف يمينه من شماله فروه بالصلاة » .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن خبيب ان النبي ﷺ قال : « علموا أولادكم الصلاة اذا بلغوا سبعا ، واضربوهم عليها اذا بلغوا عشرا ، وفرقوا بينهم في المضاجع » .

وأخرج الحرث بن أبي اسامة والطبراني عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « اذا عرف الغلام يمينه من شماله فروه بالصلاة » .

وأخرج البزار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « مروهم بالصلاة لسبع سنين ، واضربوهم عليها لثلاث عشرة » .

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن مسعود قال : « حافظوا على أبنائكم في الصلاة ، وعودوهم الخير فان الخير عادة » .

وأخرج أحمد والطبراني عن أبي الجوزاء قال : قلت للحسن بن علي : ما حفظت من النبي ﷺ ؟ قال : الصلوات الخمس .

وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين قال : نبئت ان أبا بكر وعمر كانا يعلمان الناس . تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة التي افترضها الله لمواقيتها ، فان في تفریطها الهلكة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن جعفر بن برقان قال : كتب الينا عمر بن عبد العزيز : أما بعد فان عز الدين وقوام الإسلام : الايمان بالله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، فصل الصلاة لوقتها وحافظ عليها .

وأما قوله تعالى : ﴿ والصلاة الوسطى ﴾

أخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا ، وشبك بين أصابعه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عمر . انه سئل عن الصلاة الوسطى فقال : هي فيمن حافظوا عليهن كلهن . وقال مالك في الموطأ : بلغني عن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، كانا يقولان : الصلاة الوسطى صلاة الصبح . أخرجه البيهقي في سننه .

وأخرج ابن جرير من طريق أبي العالية عن ابن عباس . انه صلى الغداة في جامع البصرة ، ففقت قبل الركوع وقال : هذه الصلاة الوسطى التي ذكرها الله في كتابه . فقال ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة في المصنف وابن الانباري في المصاحف وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن أبي رجاء العطاردي قال : صليت خلف ابن عباس الفجر ، ففقت فيها ورفع يديه ثم قال : هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها قانتين .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن عباس ، انه كان يقول : الصلاة الوسطى صلاة الصبح ، تصلى في سواد الليل .

وأخرج ابن عبد البر في التمهيد عن ابن عباس انه كان يقول : الصلاة الوسطى صلاة الصبح ، تصلى في سواد من الليل ويياض من النهار ، وهي أكثر الصلوات تفوت الناس .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري عن أبي العالية قال : صليت خلف عبد الله بن قيس زمن عمر صلاة الغداة ، فقلت لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ الى جانبي : ما الصلاة الوسطى ؟ قال : هذه الصلاة .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن أبي العالية . انه صلى مع أصحاب رسول الله ﷺ صلاة الغداة ، فلما ان فرغوا قلت لهم : أيتهن الصلاة الوسطى ؟ قالوا : التي صليتها قبل .

وأخرج ابن جرير عن جابر بن عبد الله قال : الصلاة الوسطى صلاة الصبح .
وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة واسحق بن راهويه وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عمر قال : الصلاة الوسطى صلاة الصبح .
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي امامة ، أنه سئل عن الصلاة الوسطى فقال : هي صلاة الصبح . وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ فقال : لا أحسبها الا الصبح .
وأخرج ابن جرير والبيهقي من طريق جابر بن زيد عن ابن عباس قال : الصلاة الوسطى صلاة الفجر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حيان الأزدي قال : سمعت ابن عمرو سئل عن الصلاة الوسطى ، وقيل له : ان أبا هريرة يقول : هي العصر . فقال : ان أبا هريرة يكثر . ان ابن عمر يقول : هي الصبح .

وأخرج سفیان بن عيينة عن طاوس قال : الصلاة الوسطى صلاة الصبح .
وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وجابر بن زيد قالا : هي الصبح .
وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال : سألت عطاء عن الصلاة الوسطى قال : أظنها الصبح ، الا تسمع لقوله (وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً)^(١) .

وأخرج عبد الرزاق عن طاوس وعكرمة قالا : هي الصبح ، وسطت فكانت بين الليل والنهار .

وأخرج الطبراني في الاوسط بسند رجاله ثقات عن ابن عمر ، انه سئل عن الصلاة الوسطى فقال : كنا نتحدث انها الصلاة التي وجه فيها رسول الله ﷺ الى القبلة ، الظهر .

وأخرج عبد بن حميد عن مكحول « ان رجلاً أتى النبي ﷺ فسأله عن الصلاة الوسطى فقال : هي أول صلاة تأتيك بعد صلاة الفجر » .

وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه وأبو داود وابن جرير والطحاوي والرويانى وأبو يعلى والطبراني والبيهقي من طريق الزبرقان عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت « ان النبي ﷺ كان يصلي الظهر بالهاجرة ، وكانت أثقل الصلاة على أصحابه ، فترلت ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ قال : لان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين . وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة في المصنف والبخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وأبو يعلى والرويانى والضياء المقدسي في المختارة والبيهقي من طريق الزبرقان عن زهرة بن معبد قال : كنا جلوساً عند زيد بن ثابت ، فارسلوا الى أسامة فسألوه عن الصلاة الوسطى ؟ فقال : هي الظهر ، كان النبي ﷺ يصليها بالهجير .

وأخرج أحمد وابن المنيع والنسائي وابن جرير والشاشي والضياء من طريق الزبرقان « ان رهطاً من قریش مر بهم زيد بن ثابت وهم مجتمعون ، فارسلوا اليه غلامين لهم يسألانه عن الصلاة الوسطى ؟ فقال : هي الظهر ، ثم انصرفا الى أسامة ابن زيد فسألاه ، فقال : هي الظهر ، إن رسول الله ﷺ كان يصلي الظهر بالهجير ، فلا يكون وراءه الا الصف والصفان والناس في قائلتهم وتجارتهم ، فانزل الله ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴾ فقال رسول الله ﷺ : لينتهن رجال أو لأحرقن بيوتهم » .

وأخرج النسائي والطبراني من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال « كنت مع قوم اختلفوا في الصلاة الوسطى وأنا أصغر القوم ، فبعثوني الى زيد بن ثابت لأسأله عن الصلاة الوسطى ، فاتيته فسألته فقال : كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة والناس في قائلتهم وأسواقهم ، فلم يكن يصلي وراء رسول الله ﷺ الا الصف والصفان ، فانزل الله ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴾ فقال رسول الله ﷺ : لينتهن أقوام أو لأحرقن بيوتهم » .

وأخرج ابن جرير في تهذيبه من طريق عبد الرحمن بن أبان عن أبيه عن زيد بن ثابت في حديث يرفعه قال : الصلاة الوسطى صلاة الظهر .

وأخرج البيهقي وابن عساكر من طريق سعيد بن المسيب . انه كان قاعداً وعروة ابن الزبير ، وإبراهيم بن طلحة ، فقال سعيد بن المسيب : سمعت أبا سعيد الخدري

يقول : الصلاة الوسطى هي صلاة الظهر . قال : فر علينا ابن عمر فقال عروة : ارسلوا الى ابن عمر فاسألوه . فارسلنا اليه غلاماً فسأله ، ثم جاء الرسول فقال : هي صلاة الظهر . فشككنا في قول الغلام ، فقمنا جميعاً فذهبنا الى ابن عمر ، فسألناه فقال : هي صلاة الظهر .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري في المصاحف والبيهقي من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن زيد بن ثابت قال : الصلاة الوسطى صلاة الظهر .

وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر من طرق عن زيد بن ثابت قال : الصلاة الوسطى صلاة الظهر .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن حرملة مولى زيد بن ثابت قال : تمارى زيد بن ثابت وأبي بن كعب في الصلاة الوسطى ، فارسلاني الى عائشة فسألتهما أي صلاة هي ؟ فقالت : الظهر . فكان زيد يقول : هي الظهر ، فلا أدري عنها أخذه أو عن غيرها .

وأخرج ابن المنذر من طرق أبي جعفر محمد بن علي بن حسين عن علي بن أبي طالب قال : الصلاة الوسطى هي الظهر .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عمر قال : صلاة الوسطى الظهر .

وأخرج ابن جرير عن أبي سعيد الخدري قال : صلاة الظهر هي الصلاة الوسطى .

وأخرج عبد الرزاق والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف عن أبي رافع مولى حفصة قال : استكتبني حفصة مصحفاً فقالت : اذا أتيت على هذه الآية فتعال حتى أملها عليك كما أقرئتها ، فلما أتيت على هذه الآية ﴿ حافظوا على الصلوات ﴾ قالت : اكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) فلقيت أبي بن كعب فقلت : أبا المنذر ، إن حفصة قالت : كذا وكذا . فقال : هو كما قالت ، أو ليس أشغل ما نكون عند صلاة الظهر في عملنا ونواضحنا ؟

وأخرج مالك وأبو عبيد وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن الانباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن عمرو بن رافع قال : كنت أكتب مصحفاً لحفصة زوج النبي ﷺ فقالت : اذا بلغت هذه الآية فأذني ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ فلما بلغت آذنتها ، فأملت عليّ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) وقالت : أشهد اني سمعتها من رسول الله ﷺ .

وأخرج عبد الرزاق عن نافع . أن حفصة دفعت مصحفاً الى مولى لها يكتبه ، وقالت : اذا بلغت هذه الآية ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ فأذني ، فلما بلغها جاءها فكثبت بيدها (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) .

وأخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي داود وابن الانباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن أبي يونس مولى عائشة قال : أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً ، وقالت : اذا بلغت هذه الآية فأذني ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ فلما بلغت آذنتها ، فأملت عليّ (حافظوا على الصلوات والصلاة والوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) وقالت عائشة : سمعتها من رسول الله ﷺ .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن أم حميد بنت عبد الرحمن . أنها سألت عائشة عن الصلاة الوسطى ؟ فقالت : كنا نقرأها في الحرف الأول على عهد النبي ﷺ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال : الصلاة الوسطى هي الظهر ، قبلها صلاتان وبعدها صلاتان .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود عن هشام بن عروة قال : قرأت في مصحف عائشة (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) .

وأخرج ابن الانباري في المصاحف من طريق سليمان بن أرقم عن الحسن وابن سيرين وابن شهاب الزهري ، وكان الزهري أشبههم حديثاً قالوا : لما أسرع القتل في قراءة القرآن يوم اليمامة قتل معهم يومئذ أربعائة رجل ، لقي زيد بن ثابت عمر بن

الخطاب فقال له : ان هذا القرآن هو الجامع لدينا ، فان ذهب القرآن ذهب ديننا ، وقد عزمت على أن أجمع القرآن في كتاب . فقال له : انتظر حتى نسأل أبا بكر ، ففضيا الى أبي بكر فاخبراه بذلك . فقال : لا تعجل حتى اشاور المسلمين ، ثم قام خطيباً في الناس فأخبرهم بذلك ، فقالوا : أصبت . فجمعوا القرآن ، وأمر أبو بكر منادياً فنادى في الناس : من كان عنده من القرآن شيء فليجيء به . قالت حفصة : اذا انتهيت الى هذه الآية فاخبروني ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ﴾ فلما بلغوا إليها قالت : اكتبوا (والصلوة الوسطى وهي صلاة العصر) فقال لها عمر : ألك بهذا بينة ؟ قالت : لا . قال : فوالله لا ندخل في القرآن ما تشهد به امرأة بلا اقامة بينة . وقال عبدالله بن مسعود : اكتبوا « (والعصر ان الانسان لني خسر)^(١) وانه فيه الى آخر الدهر » فقال عمر : نحوا عنا هذه الاعرابية . وأخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة انها قالت لكاتب مصحفها : اذا بلغت مواقيت الصلاة فأخبرني حتى أخبرك ما سمعت من رسول الله ﷺ ، فلما أخبرها قالت : اكتب ، اني سمعت رسول الله ﷺ يقول « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر » .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة . انها أمرته أن يكتب لها مصحفاً ، فلما بلغت ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ﴾ قالت : اكتب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود والبيهقي في سننه من طريق عمير بن مريم . انه سمع ابن عباس قرأ هذا الحرف ((حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر))

وأخرج عبد بن حميد ومسلم وأبو داود في ناسخه وابن جرير والبيهقي عن البراء بن عازب قال : نزلت (حافظوا على الصلوات العصر) فقرأناها على عهد رسول الله ﷺ ما شاء الله ، ثم نسخها الله فأنزل ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ﴾ فقيل له : هي اذن صلاة العصر ؟ فقال : قد حدثك كيف نزلت ، وكيف نسخها الله والله أعلم .

وأخرج البيهقي عن البراء قال : قرأناها مع رسول الله ﷺ أياماً (حافظوا على الصلوات وصلاة العصر) ثم قرأناها ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ﴾ فلا أدري أي هي أم لا .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن زر قال : قلت لعبيدة : سل علياً عن صلاة الوسطى . فسأله فقال : كنا نراها الفجر ، حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الاحزاب « شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ، ملأ الله قبورهم وأجوافهم ناراً » .

وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن زر قال : انطلقت أنا وعبيدة السلماني الى علي ، فأمرت عبيدة أن يسأله عن الصلاة فسأله فقال : كنا نراها صلاة الصبح ، فبينما نحن نقاتل أهل خيبر فقاتلوا حتى ارهقونا عن الصلاة ، وكان قبيل غروب الشمس قال رسول الله ﷺ « اللهم املأ قلوب هؤلاء القوم الذين شغلونا عن الصلاة الوسطى وأجوافهم ناراً ، فعرفنا يومئذ أنها الصلاة الوسطى » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم والنسائي والبيهقي عن شتير بن شكل قال : سألت علياً عن الصلاة الوسطى فقال : كنا نرى انها الصبح حتى سمعت النبي ﷺ يقول يوم الاحزاب « ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ، ولم يكن صلى يومئذ الظهر والعصر حتى غابت الشمس » .

وأخرج عبد الرزاق عن علي قال : هي العصر .

وأخرج الدمياطي في كتاب الصلاة الوسطى من طريق الحسن البصري عن علي عن النبي ﷺ قال « الصلاة الوسطى صلاة العصر » .

وأخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال « حبس المشركون رسول الله ﷺ عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت ، فقال رسول الله ﷺ : شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً » .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن حبان من طرق عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « الصلاة الوسطى صلاة العصر » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني من طريق مقسم وسعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال يوم الخندق «شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ، ملأ الله قبورهم وأجوافهم ناراً» .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ في غزاة له فحبسه المشركون عن صلاة العصر حتى مى بها ، فقال «اللهم املأ بيوتهم وأجوافهم ناراً كما حبسونا عن الصلاة الوسطى» .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس «ان رسول الله ﷺ نسي الظهر والعصر يوم الاحزاب ؛ فذكر بعد المغرب فقال : اللهم من حبسنا عن الصلاة الوسطى فاملأ بيوتهم ناراً» .

وأخرج البزار بسند صحيح عن جابر «ان النبي ﷺ قال يوم الخندق : ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس» .

وأخرج البزار بسند صحيح عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ يوم الاحزاب «شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً» .

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ «شغلونا عن الصلاة الوسطى — صلاة العصر — ملأ الله أجوافهم وقلوبهم ناراً» .

وأخرج ابن منده عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال «الموتور أهله وماله من وتر الصلاة الوسطى في جماعة ، وهي صلاة العصر» .

وأخرج أحمد وابن جرير والطبراني عن سمرة «ان رسول الله ﷺ قال : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وسماها لنا ، وانما هي صلاة العصر» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير والطبراني والبيهقي عن سمرة «ان رسول الله ﷺ قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر» .

وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب قال «أمرنا رسول الله ﷺ ان نحافظ على الصلوات كلهن ، وأوصانا بالصلاة الوسطى ، ونبأنا انها صلاة العصر» .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد من طريق سالم عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «ان الذي نفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله» . قال : فكان ابن عمر يرى انها الصلاة الوسطى» .

وأخرج ابن جرير والبيهقي من طريق أبي صالح وهو ميزان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « الصلاة الوسطى صلاة العصر » .

وأخرج الطحاوي من طريق موسى بن وردان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « الصلاة الوسطى صلاة العصر » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف والطحاوي عن عبد الرحمن بن لبيبة الطائفي . انه سأل أبا هريرة عن الصلاة الوسطى ؟ فقال : سأقرأ عليك القرآن حتى تعرفها ، أليس يقول الله في كتابه (أقم الصلاة لدلوك الشمس) ^(١) الظهر (الى غسق الليل) المغرب (ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم) ^(٢) لعتمة ويقول (ان قرآن الفجر كان مشهودا) ^(٣) الصبح ، ثم قال ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ﴾ هي العصر هي العصر .

وأخرج ابن سعد والبخاري وابن جرير والطبراني والبيهقي في معجمه عن كهيل بن حرملة قال « سئل أبو هريرة عن الصلاة الوسطى ؟ فقال : اختلفنا فيها كما اختلفتم فيها ونحن بفناء بيت رسول الله ﷺ ، وفيما الرجل الصالح أبو هاشم بن عتبة بن عبد شمس ، فقال : أنا أعلم لكم ذلك ، فقام فاستأذن على رسول الله ﷺ فدخل عليه ، ثم خرج الينا فقال : أخبرنا انها صلاة العصر » .

وأخرج ابن جرير عن ابراهيم بن يزيد الدمشقي قال « كنت جالسا عند عبد العزيز بن مروان فقال : يا فلان اذهب الى فلان فقل له : أي شيء سمعت من رسول الله ﷺ في الصلاة الوسطى ؟ فقال رجل جالس : أرسلني أبو بكر وعمر وأنا غلام صغير أسأله عن الصلاة الوسطى ، فأخذ أصبعي الصغيرة فقال : هذه الفجر ، وقبض التي تليها وقال : هذه الظهر ، ثم قبض الابهام فقال : هذه المغرب ، ثم قبض التي تليها فقال : هذه العشاء ، ثم قال : أي أصابعك بقيت ؟ فقلت : الوسطى . فقال : أي الصلاة بقيت ؟ فقلت : العصر . فقال : هي العصر » .

وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس . ان النبي ﷺ قال « الصلاة الوسطى صلاة العصر » .

(٣) الاسراء الآية ٧٨ .

(١) الاسراء الآية ٧٨ .

(٢) النور الآية ٥٨ .

وأخرج ابن جرير والطبراني عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ « الصلاة الوسطى صلاة العصر » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن « ان رسول الله ﷺ قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر » .

وأخرج ابن جرير عن عروة قال : كان في مصحف عائشة ((حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر) .

وأخرج وكيع عن حميدة قالت : قرأت في مصحف عائشة (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر) .

وأخرج ابن أبي داود عن قبيصة بن ذؤيب قال في مصحف عائشة : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والصلاة الوسطى صلاة العصر) .

وأخرج سعيد بن منصور وأبو عبيد عن زياد بن أبي مريم . ان عائشة أمرت بمصحف لها ان يكتب وقالت : اذا بلغتم ﴿ حافظوا على الصلوات ﴾ فلا تكتبوها حتى تؤذنوني ، فلما أخبروها انهم قد بلغوا قالت : اكتبوها الصلاة الوسطى صلاة العصر .

وأخرج ابن جرير والطحاوي والبيهقي عن عمرو بن رافع قال : كان مكتوبا في مصحف حفصة ((حافظوا على الصلوات والصلاة والوسطى وهي صلاة العصر وقوموا لله قانتين) .

وأخرج المحاملي عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن . سمعت السائب بن يزيد تلا هذه الآية (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر) .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن المنذر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ابن كعب . انه كان يقرأها (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر) .

وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير والطحاوي من طريق رزين بن عبيد . انه سمع ابن عباس يقرأها (والصلاة الوسطى صلاة العصر) .

وأخرج وكيع والفريابي وسفيان بن عيينة وسعيد بن منصور ومسدد في مسنده وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الشعب من طرق عن علي بن

أبي طالب قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر التي فرط فيها سليمان حتى توارت بالحجاب .

وأخرج وكيع وسفيان وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طرق عن أبي هريرة قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر .

وأخرج عبد بن حميد والطحاوي من طريق أبي قلابة قال : كانت في مصحف أبي بن كعب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر)

وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي قلابة عن أبي المهلب عن أبي بن كعب .

وأخرج ابن جرير والطحاوي من طريق سالم عن أبيه عبد الله بن عمر قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر أنه قرأ (حافظوا على الصلوات وصلاة الوسطى وصلاة العصر) .

وأخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر عن أبي أيوب قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر .

وأخرج ابن المنذر والطبراني عن زيد بن ثابت قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر .

وأخرج ابن المنذر والطحاوي عن أبي سعيد الخدري قال : الصلاة الوسطى العصر .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير من طرق عن عائشة قالت : الصلاة الوسطى العصر .

وأخرج الدميطي عن عبد الله بن عمرو قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق نافع عن حفصة زوج النبي ﷺ أنها قالت لكتاب مصحفها « اذ بلغت مواقيت الصلاة فأخبرني حتى أخبرك بما سمعت من رسول الله ﷺ ، فأخبرها قالت : اكتب فاني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر) » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : كنا نحدث ان الصلاة الوسطى صلاة العصر قبلها صلاتان من النهار وبعدها صلاتان من الليل .

وأخرج وكيع وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد عن سالم بن عبد الله ان حفصة أم المؤمنين قالت : الوسطى صلاة العصر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : الوسطى هي العصر .
وأخرج الطحاوي عن أبي عبد الرحمن عبيد الله بن محمد بن عائشة قال : ان آدم لما أتت عليه عين الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح ، وفدى اسحق عند الظهر فصلى ابراهيم أربعاً فصارت الظهر ، وبعث عزيز فقبل له : كم لبثت ؟ قال : يوماً ، فرأى الشمس فقال : أو بعض يوم ، فصلى أربع ركعات فصارت العصر ، وغفر لداود عند المغرب ، فقام فصلى أربع ركعات فجهد ، فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلاثاً ، وأول من صلى العشاء الآخرة نبينا ﷺ ، فلذلك قالوا : الوسطى هي صلاة العصر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة قال : هي العصر .
وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر .
وأخرج عبد الرزاق عن ابن سيرين قال : سألت عبيدة عن الصلاة الوسطى فقال : هي العصر .

وأخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن عباس قال : الصلاة الوسطى المغرب وأخرج ابن جرير عن قبيصة بن ذؤيب قال : الصلاة الوسطى صلاة المغرب ، ألا ترى انها ليست باقلها ولا أكثرها ولا تقصر في السفر ، وان رسول الله ﷺ لم يؤخرها عن وقتها ولم يعجلها .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين قال : سأل رجل زيد بن ثابت عن الصلاة الوسطى قال : حافظ على الصلوات تدركها .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الربيع بن خيثم . ان سائلاً سأله عن الصلاة الوسطى قال : حافظ عليهن فانك ان فعلت أصبتها ، انما هي واحدة منهن .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال : سئل شريح عن الصلاة الوسطى فقال : حافظوا عليها تصيبوها .

وأما قوله تعالى : ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ .

أخرج وكيع وأحمد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن خزيمة والطحاوي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والبيهقي عن زيد بن أسلم قال : كنا نتكلم على عهد رسول الله ﷺ في الصلاة ، يكلم الرجل منا صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة حتى نزلت ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس في قول الله ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ قال : كانوا يتكلمون في الصلاة ، يحيي خادم الرجل اليه وهو في الصلاة فيكلمه بحاجته ، فهذا عن الكلام .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة . مثله .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن محمد بن كعب قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة والناس يتكلمون في الصلاة في حوائجهم كما تكلم أهل الكتاب في الصلاة في حوائجهم ، حتى نزلت هذه الآية ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ فتركوا الكلام . وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية قال : كانوا يأمرون في الصلاة بحوائجهم حتى أنزلت ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ فتركوا الكلام في الصلاة .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال : كانوا يتكلمون في الصلاة ، وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة ، فأنزل الله ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ فقطعوا الكلام ، فالقنوت السكوت والقنوت الطاعة .

وأخرج ابن جرير من طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود قال « كنا نقوم في الصلاة فنتكلم ويسارر الرجل صاحبه ويخبره ، ويردون عليه اذا سلم حتى أتيت أنا ، فسلمت فلم يردوا علي السلام ، فاشتد ذلك عليّ ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته قال : انه لم يمنعني ان أرد عليك السلام الا أنا أمرنا ان نقوم قانتين لا نتكلم في الصلاة ، والقنوت السكوت » .

وأخرج ابن جرير من طريق زر عن ابن مسعود قال « كنا نتكلم في الصلاة فسلمت على النبي ﷺ فلم يرد عليّ ، فلما انصرف قال : قد أحدث الله أن لا نتكلموا في الصلاة ، ونزلت هذه الآية ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ » .

وأخرج ابن جرير من طريق كلثوم بن المصطلق عن ابن مسعود قال : ان النبي ﷺ كان عودني ان يرد عليّ السلام في الصلاة ، فأتيته ذات يوم فسلمت فلم يرد عليّ

وقال : ان الله يحدث من أمره ما شاء ، وانه قد أحدث لكم في الصلاة ان لا يتكلم أحد الا بذكر الله ، وما ينبغي من تسبيح وتمجيد ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى من طريق المسيب عن ابن مسعود قال : كنا يسلم بعضنا على بعض في الصلاة ، ففرت برسول الله ﷺ فسلمت عليه فلم يرد علي ، فوقع في نفسي أنه نزل في شيء ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته قال «وعليك السلام أيها المسلم ورحمة الله ، ان الله يحدث في أمره ما يشاء ، فاذا كنتم في الصلاة فاقفوا ولا تتكلموا» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : القانت الذي يطيع الله ورسوله .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ قال : مصلين .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : كل أهل دين يقومون فيها عاصين ، فقوموا أنتم لله مطيعين .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن الضحاك في قوله ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ قال : مطيعين لله في الوضوء .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال : اذا قمتم في الصلاة فاسكتوا لا تكلموا أحداً حتى تفرغوا منها ، والقانت المصلي الذي لا يتكلم .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والاصمهاني في الترغيب والبيهي في شعب الايمان عن مجاهد في قوله ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ قال : من القنوت الركوع والخشوع وطول الركوع ، يعني طول القيام ، وغض البصر ، وخفض الجناح ، والرغبة لله ، كان الفقهاء من أصحاب محمد ﷺ اذا قام أحدهم في الصلاة يهاب الرحمن سبحانه وتعالى أن يلتفت ، أو يقلب الحصى ، أو يشد بصره ، أو يعبث بشيء ، أو يحدث نفسه بشيء من أمر الدنيا الاناسياً حتى ينصرف .

وأخرج الاصمهاني في الترغيب عن ابن عباس في قوله ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ قال : كانوا يتكلمون في الصلاة ويأمرون بالحاجة ، فنهوا عن الكلام والالتفات في الصلاة ، وأمروا أن يخشعوا اذا قاموا في الصلاة قانتين خاشعين غير ساهين ولا لاهين .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والترمذي وابن ماجة عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ «أفضل الصلاة طول القنوت» .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن مسعود قال «كنا نسلم على رسول الله ﷺ وهو في الصلاة فبرد علينا ، فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا ، فقلنا : يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا ؟ فقال : ان في الصلاة شغلا» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن معاوية بن الحكم السلمي قال «بينما أنا أصلي مع رسول الله ﷺ اذ عطس رجل من القوم ، فقلت يرحمك الله ، فرماني القوم بأبصارهم فقلت : واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون الي ؟...! فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم ، فلما رأيتهم يصمتونني سكت ، فلما صلى رسول الله ﷺ فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه فوالله ما انتهرني ولا ضربني ولا شتمني ، ثم قال : ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، انما هو التسييح والتكبير وقراءة القرآن» .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن جابر قال : «كنا مع النبي ﷺ يعني في سفر فبعثني في حاجة ، فرجعت وهو يصلي على راحلته ، فسلمت عليه فلم يرد علي ، فلما انصرف قال : انه لم يمنعي أن أرد عليك الا أني كنت أصلي» .
وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه عن صهيب قال «مررت برسول الله ﷺ وهو يصلي ، فسلمت عليه فرد علي إشارة» .

وأخرج البزار عن أبي سعيد الخدري «ان رجلاً سلم على النبي ﷺ وهو في الصلاة فرد النبي ﷺ إشارة ، فلما سلم قال له النبي ﷺ : انا كنا نرد السلام في صلاتنا فنهينا عن ذلك» .

وأخرج الطبراني عن عمار بن ياسر قال «أتيت النبي ﷺ وهو يصلي فسلمت عليه فلم يرد علي» .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي في سننه عن محمد بن سيرين قال : سئل أنس بن مالك أقنت النبي ﷺ في الصبح ؟ قال : نعم . قيل : أوقنت قبل الركوع ؟ قال : بعد الركوع يسيراً . قال : فلا أدري اليسير للقيام أو القنوت .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر . أنه كان لا يقنت في الفجر ولا في الوتر ، وكان اذا سئل عن القنوت قال : ما نعلم القنوت الا طول القيام وقراءة القرآن .
وأخرج البخاري والبيهقي من طريق أبي قلابة عن أنس قال : كان القنوت في الفجر والمغرب .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والدارقطني والبيهقي عن البراء بن عازب : ان رسول الله ﷺ كان يقنت في الفجر والمغرب .
وأخرج الطبراني في الاوسط والدارقطني والبيهقي عن البراء بن عازب « ان رسول الله ﷺ كان يقنت في الصبح والمغرب » .

وأخرج الطبراني في الأوسط والدارقطني والبيهقي عن البراء بن عازب قال « كان رسول الله ﷺ لا يصلي صلاة مكتوبة الا قنت فيها » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والدارقطني والبيهقي عن أبي سلمة . أنه سمع أبا هريرة يقول : والله لا قربن لكم صلاة رسول الله ﷺ ، فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الاخيرة من صلاة الظهر ، وصلاة العشاء ، وصلاة الصبح ، بعد ما يقول : سمع الله لمن حمده ، يدعو للمؤمنين ويلعن الكافرين .

وأخرج أبو داود والبيهقي عن ابن عباس قال : قنت رسول الله ﷺ شهراً متتابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح ، في دبر كل صلاة اذا قال : سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة ، يدعو على احياء من سليم على رعل وذكوان وعصية ، ويؤمن من خلفه .

وأخرج أبو داود والدارقطني عن محمد بن سيرين قال « حدثني من صلى مع النبي ﷺ صلاة الغداة ، فلما رفع رأسه من الركعة الثانية قام هنية » .
وأخرج أحمد والبخاري والدارقطني عن أنس قال : « ما زال رسول الله ﷺ يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا » .

وأخرج الدارقطني والبيهقي عن أنس « أن النبي ﷺ قنت شهراً يدعو عليهم ثم تركه ، وأما في الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا » .

وأخرج الدارقطني عن أنس قال : « صليت مع رسول الله ﷺ ، فلم يزل يقنت بعد الركوع في صلاة الغداة حتى فارقه . قال : وصليت خلف عمر بن الخطاب فلم يزل يقنت بعد الركوع في صلاة الغداة حتى فارقه » .

وأخرج البزار والبيهقي عن أنس « ان رسول الله ﷺ قنت حتى مات ، وأبو بكر حتى مات ، وعمر حتى مات » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عثمان . انه سئل عن قنوت عمر في الفجر ؟ فقال : كان يقنت بقدر ما يقرأ الرجل مائة آية .

وأخرج البيهقي عن أنس قال : قنت النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان بعد الركوع ، ثم تباعدت الديار فطلب الناس الى عثمان أن يجعل القنوت في الصلاة قبل الركوع لكي يدركوا الصلاة ، فقنت قبل الركوع .

وأخرج الدارقطني من طريق أبي الطفيل عن علي وعمار « انهما صليا خلف النبي ﷺ فقنت في الغداة » .

وأخرج ابن ماجه عن حميد قال : سئل أنس عن القنوت في صلاة الصبح فقال : كنا نقنت قبل الركوع وبعده .

وأخرج الحرث بن أبي أمامة والطبراني في الاوسط عن عائشة قالت « كان رسول الله ﷺ يقنت في الفجر قبل الركعة ، وقال : انما أقنت بكم لتدعوا ربكم وتسالوه حوائجكم » .

وأخرج أبو يعلى عن أبي رافع « ان رسول الله ﷺ قال : سلوا الله حوائجكم في صلاة الصبح » .

وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود قال : « ما قنت رسول الله ﷺ في شيء من الصلوات الا في الوتر ، وانه كان اذا حارب يقنت في الصلوات كلهن ، يدعو على المشركين » .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي بن كعب « ان رسول الله ﷺ قنت في الوتر قبل الركوع » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنة والنسائي وابن ماجه والطبراني والبيهقي عن الحسن بن علي قال « علمني جدي رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر : اللهم اهديني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك ، وانه لا يذل من واليت . زاد الطبراني والبيهقي : ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت » .

وأخرج البيهقي عن يزيد بن أبي مريم قال : سمعت ابن عباس ومحمد بن علي ابن الحنفية بالخيف يقولان « كان النبي ﷺ يقنت في صلاة الصبح وفي وتر الليل هؤلاء الكلمات : اللهم اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يَقْضِي عَلَيْكَ ، وَانْه لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ » .

وأخرج الدارقطني عن الحسن فيمن نسي القنوت في صلاة الصبح قال : عليه سجدتا السهو .

وأخرج الدارقطني عن سعيد بن عبد العزيز فيمن نسي القنوت في صلاة الصبح قال : يسجد سجدتي السهو . والله أعلم .

قوله تعالى : **فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٠٠﴾**

أخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق والبخاري وابن جرير والبيهقي من طريق نافع قال : كان ابن عمر اذا سئل عن صلاة الخوف قال : يتقدم الامام وطائفة من الناس فيصلي بهم الامام ركعة ، وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا ، فاذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ، ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ، ثم ينصرف الامام وقد صلى ركعتين ، فتقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام ، فيكون كل واحد من الطائفتين قد صلى ركعتين ، وان كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالاً أو قياماً على أقدامهم ، أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبلها . قال نافع : لا أرى ابن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله ﷺ .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي من طريق نافع عن ابن عمر قال « صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف في بعض أيامه ، فقامت طائفة معه وطائفة بازاء العدو ، فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا ، وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ، ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة . قال : وقال ابن عمر : فاذا كان خوف أكثر من ذلك فصل راکباً أو قائماً تومئ ايماء » .

وأخرج ابن ماجة من طريق نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ في صلاة الخوف « ان يكون الامام يصلي بطائفة معه فيسجدون سجدة واحدة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو ، ثم ينصرف الذين سجدوا السجدة مع أميرهم ، ثم يكونوا مكان الذين لم يصلوا ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلوا مع أميرهم سجدة واحدة ، ثم ينصرف أميرهم وقد صلى صلاته ، ويصلي كل واحد من الطائفتين بصلاته سجدة لنفسه ، فان كان خوفاً أشد من ذلك فرجالاً أو ركباناً » .

وأخرج البزار عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « صلاة المسابقة ركعة ، أي وجه كان الرجل يجزىء عنه ، فان فعل ذلك لم يعده » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فان خفتم فرجالاً أو ركباناً ﴾ قال : يصلي الراكب على دابته والراجل على رجليه ﴿ فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ يعني كما علمكم أن يصلي الراكب على دابته ، والراجل على رجليه .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله قال : اذا كانت المسابقة فليومىء برأسه حيث كان وجهه ، فذلك قوله ﴿ فرجالاً أو ركباناً ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ فرجالاً ﴾ قال : مشاة ﴿ أو ركباناً ﴾ قال : لاصحاب محمد على الخيل في القتال ، اذا وقع الخوف فليصل الرجل الى كل جهة ، قائماً أو راكباً أو ما قدر على أن يومىء ايماء برأسه أو يتكلم بلسانه .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : أحل الله لك اذا كنت خائفا ان تصلي وأنت راكب ، وأنت تسعى وتومىء ايماء حيث كان وجهك للقبلة ، أو لغير ذلك . وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ فان خفتم فرجالاً أو ركباناً ﴾ قال : هذا في العدو يصلي الراكب والماشي يومئون ايماء حيث كان وجوههم ، والركعة الواحدة تجزئك .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد قال : يصلي ركعتين ، فان لم يستطع فركعة ، فان لم يستطع فتكبيرة حيث كان وجهه .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ﴿ فان خفتم فرجالاً أو ركباناً ﴾ قال : ركعة ركعة .

وأخرج أبو داود عن عبد الله بن أنيس قال « بعثني رسول الله ﷺ الى خالد بن سفيان الهذلي » وكان نحو عرنة وعرفات فقال : اذهب فاقتله . قال : فرأيتُه وقد حضرت صلاة العصر فقلت : اني لاخاف ان يكون بيني وبينه ما ان أؤخر الصلاة ، فانطلقت أمشي وأنا أصلي أومىء ايماء نحوه ، فلما دنوت منه قال لي : من أنت ؟ قلت : رجل من العرب ، بلغني أنك تجمع لهذا الرجل فجئتُك في ذلك . قال : اني لني ذلك . فشيت معه ساعة ، حتى اذا أمكنني علوته بسيني حتى برد .
وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم في قوله ﴿ ان خفتم فرجالاً أو ركباناً ﴾ قال : اذا حضرت الصلاة في المطاردة فاومىء حيث كان وجهك ، واجعل السجود أخفض من الركوع .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله ﴿ فرجالاً أو ركباناً ﴾ قال : ذلك عند الضراب بالسيف تصلي ركعة ايماء حيث كان وجهك ، راكبا كنت أو ماشيا أو ساعياً .

وأخرج الطيالسي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والنسائي وأبو يعلى والبيهقي في سننه عن أبي سعيد الخدري قال « كنا مع رسول الله ﷺ يوم الخندق ، فشغلنا عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء حتى كفينا ذلك ، وذلك قوله (وكفى الله المؤمنين القتال)^(١) فامر رسول الله ﷺ بلالاً ، فأقام لكل صلاة اقامة ، وذلك قبل ان يتزل عليه ﴿ فان خفتم فرجالاً أو ركباناً ﴾ .

وأخرج وكيع وابن جرير عن مجاهد ﴿ فاذا أمنتُمْ ﴾ قال : خرجتم من دار السفر الى دار الاقامة .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال ﴿ فاذا أمنتُمْ ﴾ فصلوا الصلاة كما افترض عليكم ، اذا جاء الخوف كانت لهم رخصة .

قوله تعالى : **وَالَّذِينَ هُمْ يَرْجُونَ** وَبِذُرُوتِ أَرْزَاقٍ وَصِيَّةٍ
لَّا رُجُومَ مَتَلَعًا إِلَى الْخُلُوفِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَلَمَّا خُرِجَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي
مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٦﴾

(١) الاحزاب الآية ٢٥ .

أخرج البخاري والبيهقي في سننه عن ابن الزبير قال : قلت لعثمان بن عفان ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا﴾ قد نسختها الآية الاخرى ، فلم تكتبها أو تدعها ؟ قال : يا ابن أخي لا أغير شيئا منه من مكانه .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله ﴿والذين يتوفون منكم ...﴾ الآية . قال : كان للمتوفى عنها زوجها نفقتها وسكنائها في الدار سنة ، فنسختها آية الموارث فجعل لهن الربع والثلث مما ترك الزوج .

وأخرج ابن جرير عن عطاء في الآية قال : كان ميراث المرأة من زوجها ان تسكن ان شاءت من يوم يموت زوجها الى الحول ، يقول ﴿فان خرجن فلا جناح عليكم﴾ ثم نسخها ما فرض الله من الميراث .

وأخرج أبو داود والنسائي والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا الى الحول غير اخراج﴾ قال : نسخ الله ذلك بآية الميراث ، بما فرض الله لهن من الربع والثلث ، ونسخ أجل الحول بان جعل أجلها أربعة أشهر وعشرا .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق ابن سيرين عن ابن عباس . انه قام يخطب الناس ، فقرأ لهم سورة البقرة ، فبين لهم منها فاتى على هذه الآية (ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين)^(١) فقال : نسخت هذه ، ثم قرأ حتى أتى على هذه الآية ﴿والذين يتوفون منكم﴾ الى قوله ﴿غير اخراج﴾ فقال : وهذه .

وأخرج الشافعي وعبد الرزاق عن جابر بن عبد الله قال : ليس للمتوفى عنها زوجها نفقة حسبها الميراث .

وأخرج أبو داود في ناسخه والنسائي عن عكرمة في قوله ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا الى الحول﴾ قال : نسخها (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا)^(٢) .

وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن زيد بن أسلم في قوله ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم﴾ قال : كانت المرأة يوصى لها زوجها بنفقة

(١) البقرة الآية ١٨٠ .

(٢) البقرة الآية ٢٣٤ .

سنة ما لم تخرج وتزوج ، ففسخ ذلك بقوله (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا)^(١) ففسخت هذه الآية الأخرى ، وفرض عليهن التربص أربعة أشهر وعشرا ، وفرض لهن الربع والثمن .

وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن زيد بن أسلم عن قتادة في الآية قال : كانت المرأة يوصي لها زوجها بالسكنى والنفقة ما لم تخرج وتزوج ، ثم نسخ ذلك وفرض لها الربع ان لم يكن لزوجها ولد ، والثمن ان كان لزوجها ولد ، ونسخ هذه الآية قوله (يتربصن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا)^(٢) ففسخت هذه الآية الوصية الى الحول .

وأخرج ابن راهويه في تفسيره عن مقاتل بن حيان « ان رجلا من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء ومعه أبواه وامراته ، فمات بالمدينة فرفع ذلك للنبي ﷺ ، فاعطى الوالدين وأعطى أولاده بالمعروف ، ولم يعط امرأته شيئا غير أنهم أمروا أن ينفقوا عليها من تركه زوجها الى الحول ، وفيه نزلت ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا ... ﴾ الآية » .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف ﴾ قال : النكاح الحلال الطيب .

قوله تعالى : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾^(٣)
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٣٧﴾

أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : لما نزل قوله (متاعا بالمعروف حقا على المحسنين) قال رجل : ان أحسنت فعلت وان لم أرد ذلك لم أفعل ، فانزل الله ﴿ وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال : نسخت هذه الآية التي بعدها قوله (وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم)^(٤) نسخت ﴿ وللمطلقات متاع بالمعروف ﴾ .

(٣) البقرة الآية ٢٣٧ .

(١) البقرة الآية ٢٣٤ .

(٢) البقرة الآية ٢٣٤ .

وأخرج عن عتاب بن خصيف في قوله ﴿وَالْمُطَلَقَاتُ مَتَاعٌ﴾ قال : كان ذلك قبل الفرائس .

وأخرج مالك وعبد الرزاق والشافعي وعبد بن حميد والنحاس في ناسخه وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر قال : لكل مطلقة متعة الا التي يطلقها ولم يدخل بها وقد فرض لها ، كفى بالنصف متاعا .

وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال : لكل مؤمنة طلقت حرة أو أمة متعة ، وقرأ ﴿وَالْمُطَلَقَاتُ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ .

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال « لما طلق حفص بن المغيرة امرأته فاطمة أتت النبي ﷺ فقال لزوجها : متعها . قال : لا أجد ما أمتعها . قال : فانه لا بد من المتاع ، متعها ولو نصف صاع من تمر » .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية ﴿وَالْمُطَلَقَاتُ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ قال : لكل مطلقة متعة .

وأخرج عبد بن حميد عن يعلى بن حكيم قال : قال رجل لسعيد بن جبير : المتعة على كل أحد هي ؟ قال : لا . قال : فعلى من هي ؟ قال : على المتقين .

وأخرج البيهقي عن قتادة قال : طلق رجل امرأته عند شريح فقال له شريح : متعتها ؟ فقالت المرأة : انه ليس لي عليه متعة ، انما قال الله ﴿وَالْمُطَلَقَاتُ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ وللْمُطَلَقَاتُ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ، وليس من أولئك .

وأخرج البيهقي عن شريح انه قال لرجل فارق امرأته : لا تأب أن تكون من المتقين ، لا تأب أن تكون من المحسنين .

وأخرج الشافعي عن جابر بن عبد الله قال : نفقة المطلقة ما لم تحرم ، فاذا حرمت فمتاع بالمعروف .

قوله تعالى : **الَّذِينَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ لَا يَشْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ وَقَلِيلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَالِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾**

أخرج وكيع والفرياحي وابن جرير وابن المنذر والحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت﴾ قال : كانوا أربعة آلاف خرجوا فرارا من الطاعون ، وقالوا : نأتي أرضا ليس بها موت ، حتى اذا كانوا بموضع كذا وكذا ، قال لهم الله : موتوا . فر عليهم نبي من الانبياء ، فدعا ربه أن يحييهم حتى يعبدوه فاحياهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في الآية قال : كانوا أربعة آلاف من أهل قرية يقال لها داوردان ، خرجوا فارين من الطاعون .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق أسباط عن السدي عن أبي مالك في الآية قال : كانت قرية يقال لها داوردان قريب من واسط ، فوقع فيهم الطاعون ، فأقامت طائفة وهربت طائفة ، فوقع الموت فيمن أقام وسلم الذين أجلوا ، فلما ارتفع الطاعون رجعوا إليهم ، فقال الذين بقوا : اخواننا كانوا أحزم منا لو صنعنا كما صنعوا سلمنا ، ولئن بقينا الى أن يقع الطاعون لنصنعن كما صنعوا .

فوقع الطاعون من قابل فخرجوا جميعا ، الذين كانوا أجلوا والذين كانوا أقاموا وهم بضعة وثلاثون ألفا ، فساروا حتى أتوا واديا فسيحا فترلوا فيه وهو بين جبلين ، فبعث الله إليهم ملكين ، ملكا بأعلى الوادي وملكا بأسفله ، فناداهم : ان موتوا فماتوا . فكشوا ما شاء الله ، ثم مر بهم نبي يقال له حزقيل ، فرأى تلك العظام فوقف متعجبا لكثرة ما يرى منهم ، فأوحى الله إليه أن ناد أيتها العظام ان الله يأمرك أن تجتمعي ، فاجتمعت العظام من أعلى الوادي وأدناه حتى الترق بعضها ببعض كل عظم من جسد الترق بجسده ، فصارت أجسادا من عظام لا لحم ولا دم ، ثم أوحى الله اليه ان ناد أيتها العظام ان الله يأمرك أن تكسي لحما فاكست لحما ، ثم أوحى الله اليه ان ناد أيتها الأجساد ان الله يأمرك أن تقومي فبعثوا أحياء .

فرجعوا الى بلادهم فاقاموا لا يلبسون ثوبا الا كان عليهم كفنا دسما ، يعرفهم أهل ذلك الزمان انهم قد ماتوا ، ثم أقاموا حتى أتت عليهم آجالهم بعد ذلك قال أسباط : وقال منصور عن مجاهد : كان كلامهم حين بعثوا ان قالوا سبحانك اللهم ربنا وبمحمدك لا اله الا أنت ... !

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن عبد العزيز في قوله تعالى ﴿ ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم ﴾ قال : هم من أذرعات .

وأخرج عن أبي صالح في الآية قال : كانوا تسعة آلاف .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ قال : مقتهم الله على فرارهم من الموت ، فأماهم الله عقوبة ثم بعثهم الى بقية آجالهم ليستوفوها ، ولو كانت آجال القوم جاءت ما بعثوا بعد موتهم .

وأخرج ابن جرير عن أشعث بن أسلم البصري قال : بينا عمر يصلي ويهوديان خلفه قال أحدهما لصاحبه : أهو هو؟ فلما انتعل عمر قال : رأيت قول أحكما لصاحبه أهو هو؟ قال : انا نجده في كتابنا قرنا من حديد يعطى ما يعطى حزقيل الذي أحيا الموتى بإذن الله . فقال عمر : ما نجد في كتاب الله حزقيل ولا أحيا الموتى بإذن الله الا عيسى . قال : أما تجد في كتاب الله (ورسلا لم نقصصهم عليك) ^(١) ؟ فقال عمر : بلى . قال : وأما احياء الموتى فسنحدثك ان بني اسرائيل وقع عليهم الوباء ، فخرج منهم قوم حتى اذا كانوا على رأس ميل أماتهم الله ، فبنوا عليهم حائطا حتى اذا بليت عظامهم بعث الله حزقيل ، فقام عليهم فقال ما شاء الله ، فبعثهم الله له ، فأنزل الله في ذلك ﴿ ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن هلال بن يساف في الآية قال : هؤلاء قوم من بني اسرائيل ، كانوا اذا وقع فيهم الطاعون خرج أغنياؤهم وأشرافهم ، وأقام فقراؤهم وسفلتهم فاستحروا القتل على المقيمين ولم يصب الآخرين شيء ، فلما كان عام من تلك الأعوام قالوا : لو صنعنا كما صنعوا نجونا ، فظعنوا جميعا فأرسل عليهم الموت فصاروا عظاما تبرق ، فجاءهم أهل القرى فجمعوهم في مكان واحد ، فربهم نبي فقال : يا رب لو شئت أحيت هؤلاء فعمروا بلادك وعبدوك . فقال : قل كذا وكذا ، فتكلم به ، فنظر الى العظام تركب ، ثم تكلم فاذا العظام تكسى لحما ، ثم تكلم فاذا هم قعود يسبحون ويكبرون ، ثم قيل لهم ﴿ وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في الآية قال : هم قوم فروا من الطاعون ، فاماتهم الله قبل آجالهم عقوبة ومقتا ، ثم أحياهم ليكملوا بقية آجالهم .

وأخرج ابن جرير عن وهب بن منبه . ان كالب بن يوقنا لما قبضه الله بعد يوشع خلف في بني اسرائيل حزقيل من بوزى وهو ابن العجوز ، وانما سمي ابن العجوز لأنها سألت الله الولد وقد كبرت فوهبه لها ، وهو الذي دعا للقوم الذين ذكر الله في كتابه في قوله ﴿ ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن وهب قال : أصاب ناسا من بني اسرائيل بلاء وشدة من زمان ، فشكوا ما أصابهم وقالوا : يا ليتنا قد متنا فاسترحنا مما نحن فيه ، فأوحى الله الى حزقيل ان قومك صاحوا من البلاء ، وزعموا أنهم ودوا لو ماتوا واستراحوا ، وأي راحة لهم في الموت ، أيطنون اني لا أقدر على ان أبعثهم بعد الموت ؟ فانطلق الى جبانة كذا وكذا ، فان فيها أربعة آلاف قال وهب : وهم الذين قال الله ﴿ ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ فقم فناد فيهم ، وكانت عظامهم قد تفرقت كما فرقها الطير والسباع ، فنادى حزقيل : أيتها العظام ان الله يأمرك ان تجتمعي . فاجتمع عظام كل انسان منهم معا ، ثم قال : أيتها العظام ان الله يأمرك أن ينبت العصب والعقب ، فتلازمت واشتدت بالعصب والعقب ، ثم نادى حزقيل فقال : أيتها العظام ان الله يأمرك أن تكتسي اللحم . فاكست اللحم وبعد اللحم جلدا فكانت أجسادا ، ثم نادى حزقيل الثالثة فقال : أيتها الارواح ان الله يأمرك أن تعودى في أجسادك . فقاموا بإذن الله فكبروا تكبيرة رجل واحد .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿ ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ يقول : عدد كثير خرجوا فرارا من الجهاد في سبيل الله ، فاماتهم الله حتى ذاقوا الموت الذي فروا منه ، ثم أحياهم وأمرهم أن يجاهدوا عدوهم ، فذلك قوله تعالى ﴿ وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم ﴾ وهم الذين قالوا لنبيهم (ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله)^(١) .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في الآية

قال : كانوا أربعين ألفا وثمانية آلاف حظر عليهم حظائر ، وقد أروحت أجسادهم وأنتنوا ، فأنها لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الريح ، خرجوا فرارا من الجهاد في سبيل الله ، فاماتهم الله ثم أحياهم فأمرهم بالجهاد ، فذلك قوله ﴿ وقاتلوا في سبيل الله ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال : خرجوا فرارا من الطاعون وهم ألف ليست الفرقة أخرجتهم كما يخرج للحرب والقتال قلوبهم مؤتلفة ، فلما كانوا حيث ذهبوا يتتغون الحياة قال الله لهم : موتوا ، ومروا رجل بها وهي عظام تلوح ، فوقف ينظر فقال (انى يحبى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام) (١) .

وأخرج البخاري والنسائي عن عائشة قالت « سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون فآخبرني أنه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وجعله رحمة للمؤمنين ، فليس من رجل يقع الطاعون ويمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر الشهيد » .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن عوف « سمعت رسول الله ﷺ يقول في الطاعون : اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه » .

وأخرج سيف في الفتوح عن شرحبيل بن حسنة قال : قال رسول الله ﷺ « اذا وقع الطاعون بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فان الموت في أعناقكم ، واذا كان بأرض فلا تدخلوها فانه يحرق القلوب » .

وأخرج عبد بن حميد عن أم أيمن « أنها سمعت رسول الله ﷺ يوصي بعض أهله فقال : وان أصاب الناس موتان وأنت فيهم فاثبت » .

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الطواعين وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « لا تغنى أمتي الا بالطعن والطاعون . قلت : يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون ؟ قال : غدة كغدة البعير ، المقيم بها كالشهيد والفار منه كالفار من الزحف » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن خزيمة والطبراني عن جابر بن عبد الله

الذي يقرض الله قرضاً حسناً ... ﴿ قال رسول الله ﷺ : يا أهل الاسلام اقرضوا الله من أموالكم يضاعفه لكم أضعافاً كثيرة . فقال له ابن الدحداح : يا رسول الله لي مالا ن مال بالعالية ومال في بني ظفر ، فابعت خارصك فليقبض خيرهما . فقال رسول الله ﷺ لفروة بن عمر : انطلق فانظر خيرهما فدعه واقبض الآخر ، فانطلق فأخبره فقال : ما كنت لاقرض ربي شر ما أملك ولكن أقرض ربي خيراً ما أملك ، اني لا أخاف فقر الدنيا . فقال رسول الله ﷺ : يا رب عذق مدلل لابن الدحداح في الجنة . »

وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال « استقرض رسول الله ﷺ من رجل تمراً فلم يقرضه قال : لو كان هذا نبياً لم يستقرض ، فأرسل الى أبي الدحداح فاستقرضه فقال : والله لانت أحق بي وبمالي وولدي من نفسي ، وانما هو مالك فخذ منه ما شئت واترك لنا ما شئت ، فلما توفي أبو الدحداح قال رسول الله ﷺ : رب عذق مدلل لابي الدحداح في الجنة . »

وأخرج ابن اسحق وابن المنذر عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ... ﴾ الآية . في ثابت بن الدحداح حين تصدق بماله .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب في قوله ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ﴾ قال : النفقة في سبيل الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا ان رجلاً على عهد النبي ﷺ لما سمع هذه الآية قال : أنا أقرض الله ، فعمد الى خير مال له فتصدق به .

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ﴿ فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ قال : هذا التضعيف لا يعلم أحد ما هو .

وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عثمان النهدي قال : بلغني عن أبي هريرة حديث أنه قال : ان الله ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة ، فحججت ذلك العام ولم أكن أريد أن أحج الا لالقاءه في هذا الحديث ، فلقيت أبا هريرة فقلت له ؟ فقال : ليس هذا قلت : ولم يحفظ الذي حدثك ، انما قلت ان الله ليعطي العبد المؤمن بالحسنة الواحدة ألفي ألف حسنة ، ثم قال أبو هريرة :

قال : قال رسول الله ﷺ « الفار من الطاعون كالفار من الزحف ، والصابر فيه كالصابر في الزحف » .

قوله تعالى : **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾**

أخرج سعيد بن منصور وابن سعد والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال « لما نزلت ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ﴾ قال أبو الدحداح الانصاري : يا رسول الله وان الله ليريد منا القرض ؟ قال : نعم يا أبا الدحداح : قال : أرني يدك يا رسول الله ، فناوله يده قال : فاني قد أقرضت ربي حائطي وحائط له فيه ستمائة نخلة وأم الدحداح فيه وعيالها ، فجاء أبو الدحداح فنادها : يا أم الدحداح قالت : لبيك . قال : اخرجي فقد اقرضته ربي عز وجل » .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن زيد بن أسلم قال « لما نزلت ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ﴾ الآية . جاء أبو الدحداح الى النبي ﷺ فقال : يا نبي الله ألا أرى ربنا يستقرضنا مما أعطانا لأنفسنا ، وان لي أرضين احدهما بالعالية والأخرى بالسافلة ، واني قد جعلت خيرهما صدقة ، وكان النبي ﷺ يقول : كم من عذق مدلل لأبي الدحداح في الجنة » .

وأخرج الطبراني في الاوسط وزيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب . مثله .

وأخرج ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وعن الاعرج عن أبي هريرة قال « لما نزلت ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ... ﴾ قال ابن الدحداح : يا رسول الله لي حائطان أحدهما بالسافلة والآخر بالعالية وقد أقرضت ربي احدهما . فقال النبي ﷺ : قد قبله منك . فاعطاه النبي ﷺ اليتامى الذين في حجره ، فكان النبي ﷺ يقول : رب عذق لابن الدحداح مدلى في الجنة » .
وأخرج ابن سعد عن يحيى بن أبي كثير قال « لما نزلت هذه الآية :-

أوليس تجدون هذا في كتاب الله؟ - ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾ فالكثيرة عند الله أكثر من ألف ألف وألني ألف ، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول «ان الله يضاعف الحسنة ألني ألف حسنة» .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحة وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر قال : لما نزلت (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل)^(١) الى آخرها . قال رسول الله ﷺ « رب زد أمتي . فترلت ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾ قال : رب زد أمتي . فترلت (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن سفيان قال : لما نزلت (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)^(٣) قال : رب زد أمتي . فترلت ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً...﴾ الآية . قال : رب زد أمتي . فترلت (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ...)^(٤) الآية . قال : رب زد أمتي . فترلت (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)^(٥) فأنتهى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ﴿قرضاً حسناً﴾ قال : النفقة على الاهل .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم من طريق أبي سفيان عن أبي حيان عن أبيه عن شيخ لهم . أنه كان اذا سمع السائل يقول ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر ، هذا القرض الحسن .

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب . ان رجلاً قال له : سمعت رجلاً يقول من قرأ (قل هو الله أحد) مرة واحدة بنى الله له عشرة آلاف ألف غرفة من در وياقوت في الجنة أفأصدق بذلك ؟ قال : نعم ، أوعجت من ذلك وعشرين ألف ألف ، وثلاثين ألف ألف ، وما لا يحصى ، ثم قرأ ﴿فيضاعفه له اضعافاً كثيرة﴾ فالكثير من الله ما لا يحصى .

(١) البقرة الآية ٢٦١ (٢) الانعام الآية ١٦٠ (٣) الزمر الآية ١٠

(٤) البقرة الآية ٢٦١ (٥) الزمر الآية ١٠

وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « ان ملكاً بباب من أبواب السماء يقول : من يقرض الله اليوم يحز غداً ، وملك بباب آخر ينادي : اللهم اعط منفقاً خلفاً واعط ممسكاً تلفاً ، وملك بباب آخر ينادي : يا أيها الناس هلموا الى ربكم ، ما قل وكفى خير مما كثر والهي ، وملك بباب آخر ينادي : يا بني آدم لدوا للموت وابنوا للخراب » .

وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ « يروي ذلك عن ربه عز وجل أنه يقول : يا ابن آدم أودع من كترك عندي ولا حرق ولا غرق ولا سرق ، أوفيكه أحوج ما تكون اليه .

أما قوله تعالى : ﴿ والله يقبض ويبسط واليه ترجعون ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ والله يقبض ﴾ قال : يقبض الصدقة ﴿ ويبسط ﴾ قال : يخلف ﴿ واليه ترجعون ﴾ قال : من التراب خلقهم والى التراب يعودون .

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وابن جرير والبيهقي في سننه عن أنس قال « غلا السعر فقال الناس : يا رسول الله سعر لنا . فقال رسول الله ﷺ : ان الله هو المسعر القابض الباسط الرازق ، واني لأرجوان القى الله وليس أحد منكم يظالبني بمظلمة من دم ولا مال » .

وأخرج أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة « ان رجلاً قال : يا رسول الله سعر . قال : بل ادعو . ثم جاءه رجل فقال : يا رسول الله سعر . فقال : بل الله يخفض ويرفع ، واني لأرجوان ألقى الله وليس لاحد عندي مظلمة » .

وأخرج البزار عن علي قال : قيل : يا رسول الله قوم لنا السعر . قال : ان غلاء السعر ورخصه بيد الله ، أريد أن القى ربي وليس أحد يطلبني بمظلمة ظلمتها اياه . وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال : علم الله ان فيمن يقاتل في سبيله من لا يجد قوة ، وفيمن لا يقاتل في سبيله من يجد ، فندب هؤلاء الى القرض فقال ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط ﴾ قال : يبسط عليك وأنت ثقيل عن الخروج لا تريده ، ويقبض عن هذا وهو يطيب نفساً بالخروج ويخف له ، فقوّه مما في يدك يكن لك في ذلك حظ .

قوله تعالى : أَلَمْ تَرَ إِلَى الْبَلَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُنَاقِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُنْقِطُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾

أخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس في الآية قال : ذكر لنا — والله أعلم — أن موسى لما حضرته الوفاة استخلف فتاه يوشع بن نون على بني اسرائيل ، وأن يوشع بن نون سار فيهم بكتاب الله التوراة وسنة نبيه موسى ، ثم أن يوشع بن نون توفي واستخلف فيهم آخر ، فسار فيهم بكتاب الله وسنة نبيه موسى ، ثم استخلف آخر فسار فيهم بسيرة صاحبيه ، ثم استخلف آخر فعرفوا وأنكروا ، ثم استخلف آخر فانكروا عامة أمره ، ثم استخلف آخر فانكروا أمره كله ، ثم أن بني اسرائيل أتوا نبياً من أنبيائهم حين أودوا في أنفسهم وأموالهم ، فقالوا له : سل ربك أن يكتب علينا القتال . فقال لهم ذلك النبي : ﴿ هل عسيتم أن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ... ﴾ الآية . فبعث الله طالوت ملكاً ، وكان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة ، ولم يكن طالوت من سبط النبوة ولا من سبط المملكة ، فلما بعث لهم ملكاً أنكروا ذلك وقالوا : ﴿ أنى يكون له الملك علينا ﴾ فقال : ﴿ أن الله اصطفاه عليكم ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله ﴿ ألم

تر الى الملائكة من بني اسرائيل من بعد موسى ... ﴿ الآية . قال : هذا حين رفعت التوراة واستخرج أهل الايمان ، وكانت الجبارة قد أخرجتهم من ديارهم وأبنائهم ، فلما كتب عليهم القتال وذلك حين أتاهم التابوت قال : وكان من بني اسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط خلافة ، فلا تكون الخلافة الا في سبط الخلافة ، ولا تكون النبوة الا في سبط النبوة ﴿ فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ﴿ وليس من أحد السبطين ، لا من سبط النبوة ولا من سبط الخلافة ﴿ قال ان الله اصطفاه عليكم ... ﴿ الآية فابوا ان يسلموا له الرياسة حتى قال لهم (ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم) ^(١) وكان موسى حين ألقى الألواح تكسرت ورفع منها ، وجمع ما بقي فجعله في التابوت ، وكانت العالقة قد سبت ذلك التابوت — والعالقة فرقة من عاد كانوا بأريحا — فجاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت ، فلما رأوا ذلك قالوا : نعم ، فسلموا له وملكوه ، وكانت الانبياء اذا حضروا قتالاً قدموا التابوت بين أيديهم . ويقولون : ان آدم نزل بذلك التابوت ، وبالركن ، وبعضا موسى من الجنة ، وبلغني ان التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية ، وانها يخرجان قبل يوم القيامة .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن وهب بن منبه قال : خلف بعد موسى في بني اسرائيل يوشع بن نون يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله ، ثم خلف فيهم كالب بن يوقنا يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله ، ثم خلف فيهم حزقيل بن بوري وهو ابن العجوز ، ثم ان الله قبض حزقيل وعظمت في بني اسرائيل الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله ، فبعث اليهم الياس بن نسي بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران نبياً .

وانما كانت الانبياء من بني اسرائيل بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة ، وكان الياس مع ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له اجان وكان يسمع منه ويصدق ، فكان الياس يقيم له أمره ، وكان سائر بني اسرائيل قد اتخذوا صنماً يعبدونه ، فجعل الياس يدعوهم الى الله وجعلوا لا يسمعون منه شيئاً الا ما كان من ذلك الملك ، والملوك متفرقة بالشام كل ملك له ناحية منها يأكلها ، فقال ذلك الملك

لإيلياس : ما أرى ما تدعو اليه الا باطلاً ، أرى فلان وفلانا — يعدد ملوك بني اسرائيل — قد عبدوا الاوثان ، وهم يأكلون ويشربون ويتنعمون ما ينقص من دنياهم ، فاسترجع الياس وقام شعره ثم رفضه وخرج عنه ، ففعل ذلك الملك فعل أصحابه وعبد الاوثان .

ثم خلف من بعده فيهم اليسع فكان فيهم ما شاء الله أن يكون ، ثم قبضه الله اليه وخلفت فيهم الخلوف وعظمت فيهم الخطايا وعندهم التابوت يتوارثونه كابراً عن كابر ، فيه السكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون ، وكان لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت ويرجعون به معهم الا هزم الله ذلك العدو ، فلما عظمت أحداثهم وتركوا عهد الله اليهم ، نزل بهم عدو فخرجوا اليه وأخرجوا معهم التابوت كما كانوا يخرجونه ، ثم زحفوا به فقتلوا حتى استلب من أيديهم ، فرج أمرهم عليهم ووطئهم عدوهم حتى أصاب من أنبيائهم ونسائهم ، وفيهم نبي لهم يقال له شمویل ، وهو الذي ذكره الله في قوله ﴿ ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ... ﴾ الآية . فكلموه وقالوا ﴿ ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ﴾ .

وانما كان قوام بني اسرائيل الاجتماع على الملوك وطاعة الملوك أنبياءهم ، وكان الملك هو يسير بالجموع والنبي يقوم له بأمره ويأتيه بالخبر من رب ، فاذا فعلوا ذلك صلح أمرهم ، فاذا عتت ملوكهم وتركوا أمر أنبيائهم فسد أمرهم ، فكانت الملوك اذا تابعتها الجماعة على الضلالة تركوا أمر الرسل ، ففريقاً يكذبون فلا يقبلون منه شيئاً وفريقاً يقتلون ، فلم يزل ذلك البلاء بهم حتى قالوا له ﴿ ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ﴾ فقال لهم : انه ليس عندكم وفاء ، ولا صدق ، ولا رغبة في الجهاد . فقالوا : انا كنا نهاب الجهاد ونزهد فيه ، انا كنا ممنوعين في بلادنا لا يطؤها أحد فلا يظهر علينا عدو ، فاما اذا بلغ ذلك فانه لا بد من الجهاد ، فتطيع ربنا في جهاد عدونا ونمنع أبناءنا ونساءنا وذرائعنا .

فلما قالوا له ذلك سأل الله شمویل ان يبعث لهم ملكاً . فقال الله له : انظر القرن الذي فيه الدهن في بيتك ، فاذا دخل عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن — فهو ملك بني اسرائيل — فادهن رأسه منه وملكه عليهم ، فأقام ينتظر متى ذلك الرجل داخلاً عليه ، وكان طالوت رجلاً دَبَّاعاً يعمل الادم ، وكان من سبط بنيامين بن يعقوب ، وكان سبط بنيامين سبطاً لم يكن فيهم نبوة ولا ملك ، فخرج

طالوت في ابتغاء دابة له أضلته ومعه غلام ، فرا بيت النبي عليه السلام فقال غلام طالوت لطلوت : لو دخلت بنا على هذا النبي فسألناه عن أمر دابتنا فيرشدنا ويدعو لنا فيها بخير . فقال طالوت : ما بما قلت من بأس فدخلنا عليه ، فبينما هما عنده يذكران له شأن دابتهما ويسألانه ان يدعو لهما فيها اذ نش الدهن الذي في القرن ، فقام اليه النبي عليه السلام فأخذه ، ثم قال لطلوت : قرب رأسك فقربه ، فدهنه منه ثم قال : أنت ملك بني اسرائيل الذي أمرني الله أن أملكك عليهم ، وكان اسم طالوت بالسريانية شاول بن قيس بن أشال بن ضرار بن يحزب بن أفيح بن أنس بن يامين بن يعقوب بن إسحق بن ابراهيم ، فجلس عنده وقال : الناس ملك طالوت . فأت عظماء بني اسرائيل نبيهم فقالوا له : ما شأن طالوت تملك علينا وليس من بيت النبوة ولا المملكة ، قد عرفت ان النبوة والملك في آل لاوي وآل يهوذا ؟ فقال لهم ﴿ ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من وجه آخر عن وهب بن منبه قال : قالت بنو اسرائيل لشمویل : ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال : قد كفاكم الله القتال قالوا : انا نتخوف من حولنا فيكون لنا ملك نفرع اليه ، فأوحى الله الى شمویل : ان ابعث لهم طالوت ملكاً ، وادهنه بدهن القدس . وضلت حمر لأبي طالوت فأرسله وغلاماً له يطلبانها ، فجاءوا الى شمویل يسألونه عنها فقال : ان الله قد بعثك ملكاً على بني اسرائيل . قال : أنا ؟ قال : نعم . قال : وما علمت ان سبطي ادنى أسباط بني اسرائيل ؟ قال : بلى . قال : فبأي آية ؟ قال : بآية أن ترجع وقد وجد أبوك حمره ، فدهنه بدهن القدس فقال لبني اسرائيل ﴿ ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك ... ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ اذ قالوا لنبي لهم ﴾ قال : شمؤل . وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في الآية قال : هو يوشع بن نون . وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عمرو بن مرة عن أبي عبيدة ﴿ اذ قالوا لنبي لهم ﴾ قال : هو الشمول ابن حنة بن العافر .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال : كانت بنو اسرائيل يقاتلون العالقة ، وكان ملك العالقة جالوت ، وأنهم ظهروا على بني اسرائيل فضربوا عليهم الجزية وأخذوا توراتهم ، وكانت بنو اسرائيل يسألون الله أن يبعث لهم نبياً

يقاتلون معه ، وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى ، فأخذوها فحبسوها في بيت رهبة ان اتلد جارية فتبدله بغلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها ، فجعلت تدعو الله أن يرزقها غلاماً ، فولدت غلاماً فسمته شمعون .

فكبر الغلام فاسلمته يتعلم التوراة في بيت المقدس ، وكفله شيخ من علمائهم وتبناه ، فلما بلغ الغلام أن يعثه الله نبياً أتاه جبريل والغلام نائم الى جنب الشيخ ، وكان لا يأتمن عليه أحداً غيره ، فدعاه بلحن الشيخ يا شاول . فقام الغلام فزعا الى الشيخ فقال : يا أبتاه دعوتني ؟ فكره الشيخ أن يقول لا فيفرع الغلام ، فقال : يا بني ارجع فم . فرجع فنام ، ثم دعاه الثانية فأتاه الغلام أيضاً فقال : دعوتني ؟ فقال : ارجع فم فان دعوتك الثالثة فلا تجبني .

فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل فقال : اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك ، فان الله قد بعثك فيهم نبياً ، فلما أتاهم كذبوه وقالوا : استعجلت بالنبوة ولم يأن لك ، وقالوا : ان كنت صادقاً فابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله آية نبوتك . فقال لهم شمعون : عسى ان كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا ﴿ قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله ... ﴾ الآية . فدعا الله فأتي بعصا تكون على مقدار طول الرجل الذي يبعث فيهم ملكاً . فقال : ان صاحبكم يكون طوله هذه العصا . فقاوسوا أنفسهم بها فلم يكونوا مثلها .

وكان طالوت رجلاً سقاء يسقي على حمار له ، فضل حماره ، فانطلق يطلبه في الطريق ، فلما رآوه دعوه فقاوسوه بها فكان مثلها . فقال لهم نبيهم ﴿ ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً ﴾ قال القوم : ما كنت قط أكذب منك الساعة ، ونحن من سبط المملكة وليس هو من سبط المملكة ، ولم يؤت سعة من المال فتبعه لذلك . فقال النبي ﴿ ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ قالوا : فان كنت صادقاً فأتنا بآية ان هذا ملك . قال ﴿ ان آية ملكه أن يأتيتكم التابوت ... ﴾ (١) الآية . فأصبح التابوت وما فيه في دار طالوت ، فأمنوا بنبوة شمعون وسلموا بملك طالوت .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال : كان طالوت سقاء يبيع الماء .

(١) البقرة الآية ٢٤٨ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿قَالُوا إِنِّي يَكُونُ لَه الْمَلِكُ عَلَيْنَا﴾ قال : لم يقولوا ذلك ، الا أنه كان في بني اسرائيل سبطان كان في أحدهما النبوة وفي الآخر الملك ، فلا يبعث نبي الا من كان من سبط النبوة ، ولا يملك على الارض أحد الا من كان من سبط الملك ، وأنه ابتعث طالوت حين ابتعته وليس من أحد السبطين ﴿قَالَ إِنْ اللَّه اصْطَفَاهُ﴾ يعني اختاره عليكم .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك في قوله ﴿إِنِّي﴾ يعني من أين .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ يقول : فضيلة ﴿فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ يقول : كان عظيماً جسيماً يفضل بني اسرائيل بعنقه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ﴾ قال : العلم بالحرب .

وأخرج ابن جرير عن وهب في قوله ﴿وَالْجِسْمِ﴾ قال : كان فوق بني اسرائيل بمنكيه فصاعداً .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكُهُ مِنْ يَشَاءُ﴾ قال : سلطانه .

وأخرج ابن المنذر عن وهب أنه سئل انبي كان طالوت ؟ قال : لا ، لم يأته وحى .

وأخرج اسحق بن بشر في المبتدأ وابن عساكر من طريق جوير ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ومن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ﴾ يعني ألم تخبر يا محمد عن الملأ ﴿مَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدَ مُوسَى إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّهِمْ﴾ اشموبل ﴿أَبْعَثْ لَنَا مَلِكاً نَقَاتِلَ﴾ الى قوله ﴿وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا﴾ يعني أخرجتنا العالقة ، وكان رأس العالقة يومئذ جالوت ، فسأل الله نبيهم أن يبعث لهم ملكاً .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ

موسى ﷺ قال : هم الذين قال الله (ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﷺ ونحن أحق بالملك منه ﷺ قال : لأنه لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط الخلافة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : بعث الله لهم طالوت ملكاً وكان من سبط لم تكن فيه مملكة ولا نبوة ، وكان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة ، فكان سبط النبوة سبط لاوي ، وكان سبط المملكة سبط يهوذا ، فلما بعث طالوت من غير سبط النبوة والمملكة أنكروا ذلك وعجبوا منه ﷺ قالوا أنى يكون له الملك علينا ﷺ قالوا : كيف يكون له الملك علينا وليس من سبط النبوة ولا المملكة .
وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبيدة قال : كان في بني اسرائيل رجل له ضرطان ، وكانت احدهما تلد والاخرى لا تلد ، فاشتد على التي لا تلد فقطهرت ، فخرجت الى المسجد لتدعو الله فلقبها حكم بني اسرائيل — وحكماؤهم الذين يدبرون أمورهم — فقال : أين تذهبين ؟ قالت : حاجة لي الى ربي . قال : اللهم اقض لها حاجتها فعملقت بغلام وهو الشمول ، فلما ولدت جعلته محرراً ، وكانوا يجعلون المحرر اذا بلغ السعي في المسجد يخدم أهله ، فلما بلغ الشمول السعي دفع الى أهل المسجد يخدم ، فنودى الشمول ليلة ، فأتى الحكم فقال : دعوتي ؟ قال : لا . فلما كانت الليلة الأخرى دعي ، فأتى الحكم فقال : دعوتي ؟ فقال : لا ، وكان الحكم يعلم كيف تكون النبوة فقال : دعيت البارحة الاولى ؟ قال : نعم . قال : ودعيت البارحة ؟ قال : نعم . قال : فان دعيت الليلة فقل لبيك وسعديك والخير في يديك والمهدي من هديت ، أنا عبدك بين يديك مرني بما شئت .

فأوحى اليه ، فأتى الحكم فقال : دعيت الليلة ؟ قال : نعم ، وأوحى الي . قال : فذكرت لك شيء ؟ قال : لا عليك أن لا تسألني . قال : ما أبيت ان تخبرني الا وقد ذكر لك شيء من أمري ، فالح عليه وأبى ان يدعه حتى أخبره . فقال : قيل لي : انه قد حضرت هلكتك وارثى ابنك في حكمك ، فكان لا يدبر أمراً الا انتكث ولا يبعث جيشاً الا هزم ، حتى بعث جيشاً وبعث معهم بالتوراة

يستفتح بها فهزموا ، وأخذت التوراة فصعد المنبر وهو آسف غضبان ، فوقع فانكسرت رجله أوفخذه فمات من ذلك ، فعند ذلك قالوا لنبيهم : ابعث لنا ملكاً وهو الشمول بن حنة العاقر .

قوله تعالى : **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آدَمُ وَنُوحٌ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ** إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٧٥٦﴾

أخرج ابن المنذر من طريق الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال : أمرني عثمان بن عفان أن أكتب له مصحفا فقال : اني جاعل معك رجلا لسناً فصيحاً ، فما اجتمعنا عليه فاكثبه وما اختلفنا فيه فارفعاه الي . قال زيد : فقلت أنا : التابوه . وقال أبان بن سعيد : التابوت . فرفعاه الى عثمان فقال : التابوت ، فكُتبت .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عمرو بن دينار . ان عثمان بن عفان أمر فتیان المهاجرين والانصار أن يكتبوا المصحف ، قال : فما اختلفتم فيه فاجعلوه بلسان قريش . فقال المهاجرون : التابوت . وقال الأنصار : التابوه . فقال عثمان : اكتبوه بلغة المهاجرين . التابوت .

وأخرج ابن سعد والبخاري والترمذي والنسائي وابن أبي داود وابن الأنباري معا في المصاحف وابن حبان والبيهقي في سننه من طريق الزهري عن أنس بن مالك . أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في قرى أرمينية واذربيجان مع أهل العراق ، فرأى حذيفة اختلافهم في القرآن فقال لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود والنصارى ، فأرسل الى حفصة أن ارسلني الي بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك ، فأرسلت حفصة الى عثمان بالصحف ، فأرسل عثمان الى زيد بن ثابت ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبدالله بن الزبير : ان انسخوا الصحف في

المصاحف ، وقال للرهب القريشيين الثلاثة : ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكثبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانها . قال الزهري : فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه . فقال نفر القريشيون : التابوت . وقال زيد : التابوه . فرجع اختلافهم الى عثمان فقال : اكتبوا التابوت ، فانه بلسان قريش نزل .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب بن منبه . انه سئل عن تابوت موسى ما سعتة ؟ قال : نحو من ثلاثة أذرع في ذراعين .
أما قوله تعالى : ﴿ فيه سكينه من ربكم ﴾ .

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : السكينة الرحمة .
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : السكينة الطمأنينة .
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : السكينة دابة قدر المهر لها عينان لها شعاع ، وكان اذا التقى الجمعان أخرجت يديها ونظرت اليهم ، فيهزم الجيش من الرعب .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه من لا يعرف من طريق خالد بن عرعة عن علي عن النبي ﷺ قال « السكينة ريح خجوج » .
وأخرج ابن جرير من طريق خالد بن عرعة عن علي قال : السكينة ريح خجوج ولها رأسان .

وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن عساكر والبيهقي في الدلائل من طريق أبي الاحوص عن علي قال : السكينة لها وجه كوجه الانسان ، ثم هي بعد ريح هفاقة .

وأخرج سفيان بن عيينة وابن جرير من طريق سلمة بن كهيل عن علي في قوله ﴿ فيه سكينه من ربكم ﴾ قال : ريح هفاقة ، لها صورة ولها وجه كوجه الانسان .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن سعد بن مسعود الصديقي « ان النبي ﷺ كان في مجلس ، فرفع نظره الى السماء ثم طأطأ نظره ، ثم رفعه فسئل عن ذلك ؟ فقال : ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله — يعني أهل مجلس أمامه — فترلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة ، فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بياطل فرفعت عنهم » .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في

الدلائل عن مجاهد قال : السكينة من الله كهيئة الريح ، لها وجه كوجه الهر وجناحان وذنب مثل ذنب الهر .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير من طريق أبي مالك عن ابن عباس ﴿ فيه سكينة من ربكم ﴾ قال : طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الأنبياء ، ألقى موسى فيها الألواح .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه . انه سئل عن السكينة ؟ فقال : روح من الله تتكلم اذا اختلفوا في شيء تكلم ، فأخبرهم ببيان ما يريدون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ﴿ فيه سكينة ﴾ قال : فيه شيء تسكن اليه قلوبهم ، يعني ما يعرفون من الآيات يسكنون اليه .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة ﴿ فيه سكينة ﴾ أي وقار .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ وبقيّة مما ترك آل موسى ﴾ قال : عصاه ، ورضاض الألواح .

وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي صالح قال : كان في التابوت عصا موسى ، وعصا هرون ، وثياب موسى ، وثياب هرون ، ولوحان من التوراة ، والمن ، وكلمة الفرج لا اله الا الله الحليم الكريم ، وسبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين .

وأخرج اسحق بن بشر في المبتدأ وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : البقية رضاض الألواح ، وعصا موسى ، وعمامة هرون ، وقباء هرون الذي كان فيه علامات الاسباط ، وكان فيه طست من ذهب فيه صاع من منّ الجنة ، وكان يفطر عليه يعقوب . وأما السكينة فكانت مثل رأس هرة من زبرجدة خضراء .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ تحمله الملائكة ﴾ قال : أقبلت به الملائكة تحمله حتى وضعته في بيت طالوت ، فأصبح في داره .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ ان في ذلك لآية ﴾ قال : علامة .

قوله تعالى :
فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ
بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ
اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ
الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْكُوا اللَّهَ كَمِ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ
كَثِيرَةٍ فَبَازَا ذِلَّتَهُمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : خرجوا مع طالوت وهم ثمانون ألفا ، وكان جالوت من أعظم الناس وأشدهم بأسا ، فخرج يسير بين يدي الجند فلا تجتمع إليه أصحابه حتى يهزم هو من لقي ، فلما خرجوا قال لهم طالوت ﴿ ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني ﴾ فشربوا منه هيبة من جالوت ، فعبّر منهم أربعة آلاف ورجع ستة وسبعون ألفا ، فمن شرب منه عطش ، ومن لم يشرب منه الا غرقة روي ﴿ فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه ﴾ فنظروا الى جالوت رجعوا أيضا و ﴿ قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ﴾ فرجع عنه ثلاثة آلاف وستائة وبضعة وثمانون ، وجلس في ثلثائة وبضعة عشر عدة أهل بدر.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ان الله مبتليكم بنهر﴾ يقول : بالعطش ، فلما انتهوا الى النهر — وهو نهر الاردن — كرع فيه عامة الناس فشرّبوا ، فلم يزد من شرب الا عطشا ، وأجزأ من اغترف غرفة بيده وانقطع الظمأ عنه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿فلما فصل طالوت بالجنود﴾ غازيا الى جالوت قال طالوت لبني اسرائيل ﴿ان الله مبتليكم بنهر﴾ بين فلسطين والاردن ، نهر عذب الماء طيبه ، فشرّب كل انسان كقدر الذي في قلبه ، فمن اغترف غرفة واطاعه روي بطاعته ، ومن شرب فأكثر عصي فلم يرو ﴿فلما جاوزه هو والذي آمنوا معه﴾ قال الذين شرّبوا ﴿لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون﴾ الذين اغترفوا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ان الله مبتليكم بنهر﴾ قال : نهر فلسطين .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في الآية قال : كان الكفار يشربون فلا يروون ، وكان المسلمون يغترفون غرفة فيجزئهم ذلك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : في تلك الغرفة ما شربوا وسقوا دوابهم .

وأخرج سعيد بن منصور عن عثمان بن عفان أنه قرأ ﴿الا من اغترف غرفة﴾ بضم الغين .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة ﴿فشربوا منه الا قليلا منهم﴾ قال : القليل ثلثائة وبضعة عشر ، عدة أهل بدر .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن البراء قال : كنا أصحاب محمد نتحدث ان أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ، ولم يجاوز معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثائة .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكر لنا ان النبي ﷺ قال لأصحابه يوم بدر «أنتم بعدة أصحاب طالوت يوم لقي ، وكان الصحابة يوم بدر ثلثائة وبضعة عشر رجلا» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال : كان عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلثائة وبضعة عشر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيدة قال : عدة الذين شهدوا مع النبي ﷺ بدرا كعدد الذين جاوزوا مع طالوت النهر ، عدتهم ثلثائة وثلاثة عشر .

وأخرج اسحق بن بشر في المبتدأ وابن عساكر من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال : كانوا ثلثائة ألف وثلثائة آلاف وثلثائة وثلاثة عشر رجلا ، فشربوا منه كلهم الا ثلثائة وثلاثة عشر رجلا ، عدة أصحاب النبي ﷺ يوم بدر ، فردهم طالوت ومضى في ثلثائة وثلاثة عشر ، وكان اشمويل دفع الى طالوت درعا فقال له : من استوى هذا الدرع عليه فانه يقتل جالوت باذن الله تعالى ، ونادى منادي طالوت ، من قتل جالوت زوجته ابنتي ، وله نصف ملكي ومالي . وكان الله سبب

هذا الأمر على يدي داود بن ايشا ، وهو من ولد خضرون بن فارض بن يهود بن يعقوب .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿الذين يظنون أنهم ملاقوا الله﴾ قال : الذين يستيقنون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿الذين يظنون أنهم ملاقوا الله﴾ قال : الذين شروا أنفسهم لله ووطنوها على الموت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال : تلقى المؤمنين بعضهم أفضل من بعض جدا ، وعزما وهم كلهم مؤمنون .

قوله تعالى : وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَشُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٥٢﴾

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : كان طالوت أميرا على الجيش ، فبعث أبو داود بشيء الى إخوته فقال داود لطالوت : ماذا لي واقتل جالوت ؟ فقال : لك ثلث ملكي وأنكحك ابنتي ، فأخذ نخلة فجعل فيها ثلاث مروات ، ثم سمى ابراهيم واسحق ويعقوب ، ثم أدخل يده فقال : بسم الله الهي واله آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب ، فخرج على ابراهيم فجعله في مرجمته فرمى بها جالوت ، فخرق ثلاثة وثلاثين بيضة على رأسه ، وقتلت مما وراءه ثلاثين ألفا .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال : لما برز طالوت لجالوت قال جالوت : ابرزوا لي من يقاتلي فان قتلتني فلكم

ملكي وان قتلته فلي ملككم ، فاتي بداود الى طالوت ففاضه ان قتله ان ينكحه ابنته وان يحكمه في ماله ، فألبسه طالوت سلاحا فكره داود أن يقاتله بسلاح ، وقال : ان الله ان لم ينصرفي عليه لم يغن السلاح شيئا ، فخرج اليه بالمقلاع ومخللة فيها أحجار ، ثم برز له جالوت فقال أنت تقاتلني ؟! قال داود : نعم . قال : ويلك ما خرجت الا كما تخرج الى الكلب بالمقلاع والحجارة ! لأبدن لحمك ولاطعمته اليوم للطير والسباع . فقال له داود : بل أنت عدو الله شر من الكلب ، فأخذ داود حجرا فرماه بالمقلاع ، فأصاب بين عينيه حتى نفذت في دماغه ، فصرخ جالوت وانهزم من معه واحتر رأسه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : عبر يومئذ النهر مع طالوت أبو داود فيمن عبر مع ثلاثة عشر ابنا له وكان داود أصغر بني ، وانه أناه ذات يوم فقال : يا أبناه ما أرمي بقذافتي شيئا الا صرعته ، قال : أبشر فان الله قد جعل رزقك في قذافتك ، ثم أناه يوما آخر فقال : يا أبناه لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسدا رابضا فركبت عليه وأخذت بأذنيه فلم يهجني . فقال : أبشر يا بني فان هذا خير يعطيكه الله ، ثم أناه يوما آخر فقال : يا أبناه اني لامشي بين الجبال فأسبح ، فما يبقى جبل الا سبح معي . قال : أبشر يا بني فان هذا خير أعطاكه الله ، وكان داود راعيا ، وكان أبوه خلفه يأتي اليه والى أخوته بالطعام ، فأتى النبي بقرن فيه دهن وثوب من حديد ، فبعث به الى طالوت فقال : ان صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا القرن على رأسه فيغلي حين يدهن منه ولا يسيل على وجهه يكون على رأسه كهية الاكليل ، ويدخل في هذا الثوب فيملؤه ، فدعا طالوت بني اسرائيل فجره فلم يوافقهم منهم أحد ، فلما فرغوا قال طالوت لأبي داود : هل بقي لك ولد لم يشهدنا ؟ قال : نعم ، بقي ابني داود وهو يأتينا بطعامنا ، فلما أناه داود مر في الطريق بثلاثة أحجار ، فكلمنه وقلن له : يا داود خذنا تقتل بنا جالوت ، فأخذهن فجعلهن في مخلاته ، وقد كان طالوت قال : من قتل جالوت زوجته ابنتي وأجريت خاتمه في ملكي ، فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلي حتى ادهن منه ، ولبس الثوب فلأه ، وكان رجلا مسقاما مصفارا ولم يلبسه أحد الا تقلقل فيه ، فلما لبسه داود تضايق عليه الثوب حتى تنقص ، ثم مشى الى جالوت .

وكان جالوت من أجسم الناس وأشدهم ، فلما نظر الى داود قذف في قلبه الرعب

منه ، وقال له : يا فتى ، ارجع فاني أرحمك ان أقتلك . فقال داود : لا بل أنا أقتلك .

وأخرج الحجارة فوضعها في القذافة ، كلما رفع حجرا سماه فقال : هذا باسم أبي ابراهيم ، والثاني باسم أبي اسحق ، والثالث باسم أبي اسرائيل ، ثم ادار القذافة فعادت الأحجار حجرا واحدا ، ثم أرسله فصك به بين عيني جالوت فثقت رأسه فقتله ، ثم لم تزل تقتل كل انسان تصيبه تنفذ منه حتى لم يكن بجيالا أحد ، فهزموهم عند ذلك ، وقتل داود جالوت ورجع طالوت فأنكح داود ابنته ، وأجرى خاتمه في ملكه ، فقال الناس الى داود وأحبوه .

فلما رأى ذلك طالوت وجد في نفسه وحسده فأراد قتله ، فعلم به داود فسجى له زق خمر في مضجعه ، فدخل طالوت الى منام داود وقد هرب داود ، فضرب الزق ضربة فحرقه ، فسالت الخمر منه فقال : يرحم الله داود ما كان أكثر شربه للخمر . ثم ان داود أتاه من القابلة في بيته وهو نائم ، فوضع سهمين عند رأسه وعند رجله ، وعن يمينه وعن شماله سهمين ، فلما استيقظ طالوت بصرا بالسهم فعرفها فقال : يرحم الله داود هو خير مني ، ظفرت به فقتلته وظفر بي فكف عني .

ثم انه ركب يوما فوجده يمشي في البرية وطالوت على فرس ، فقال طالوت : اليوم أقتل داود . وكان داود اذا فرغ لا يدرك . فركض على أثره طالوت ، ففرغ داود فاشتد فدخل غاراً ، وأوحى الله الى العنكبوت فضربت عليه بيتا ، فلما انتهى طالوت الى الغار نظر الى بناء العنكبوت فقال : لو كان دخل ههنا لخرق بيت العنكبوت ، فتركه وملك داود بعدما قتل طالوت ، وجعله الله نبيا وذلك قوله ﴿وَاتَّاهَ اللَّهُ الْمَلِكَ وَالْحِكْمَةَ﴾ قال : الحكمة هي النبوة ، آتاه نبوة شمعون وملك طالوت .

وأخرج ابن المنذر عن ابن اسحق وابن عساكر عن مكحول قالوا : زعم أهل الكتاب أن طالوت لما رأى انصراف بني اسرائيل عنه الى داود هم بأن يغتال داود ، فصرف الله ذلك عنه ، وعرف طالوت خطيئته والتمس التنصل منها والتوبة ، فأتى الى عجوز كانت تعلم الاسم الذي يدعى به ، فقال لها : اني قد أخطأت خطيئة لن يخبرني عن كفارتها الا اليسع ، فهل أنت منطلقة معي الى قبره ، فداعية الله ليعثه حتى أسأله ؟ قالت : نعم . فانطلق بها الى قبره ، فصلت ركعتين ودعت ، فخرج

اليسع اليه فسأله ، فقال : ان كفارة خطيئتك أن تجاهد بنفسك وأهل بيتك حتى لا يبقى منكم أحد ، ثم رجع اليسع الى موضعه ، وفعل ذلك طالوت حتى هلك وهلك أهل بيته ، فاجتمعت بنو اسرائيل على داود ، فأنزل الله عليه وعلمه صنعة الحديد فألانه له ، وأمر الجبال والطير أن يسبحن معه اذا سبح ، ولم يعط أحدا من خلقه مثل صوته ، وكان اذا قرأ الزبور ترنو اليه الوحش حتى يؤخذ بأعناقها وانها المصغية تستمع له ، وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والنوح الا على أصناف صوته .

أما قوله تعالى : ﴿ ولولا دفع الله ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير وابن عدي بسند ضعيف عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء » ، ثم قرأ ابن عمر ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ﴾ .

وأخرج ابن جرير بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ « ان الله ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله ، ولا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم » .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ﴾ قال : يدفع الله بمن يصلي عمن لا يصلي ، وبمن يحج عمن لا يحج ، وبمن يزكي عمن لا يزكي .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ولولا دفع الله الناس ... ﴾ الآية . يقول : ولولا دفاع الله بالبر عن الفاجر ، ودفعه ببقية أخلاق الناس بعضهم عن بعض لفسدت الارض بهلاك أهلها .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ... ﴾ الآية . قال : يتلى الله المؤمن بالكافر ، ويعافي الكافر بالمؤمن .

وأخرج ابن جرير عن الربيع ﴿ لفسدت الارض ﴾ يقول : لهلك من في الارض .

وأخرج ابن جرير عن أبي مسلم . سمعت عليا يقول : لولا بقية من المسلمين فيكم لهلكتم .

وأخرج أحمد والحكيم الترمذي وابن عساكر عن علي «سمعت رسول الله ﷺ يقول : الابدال بالشام ، وهم أربعون رجلا ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا ، يسقي بهم الغيث ، ويتنصر بهم على الأعداء ، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب». ولفظ ابن عساكر : «ويصرف عن أهل الارض البلاء والغرق» .

وأخرج الخلال في كتاب كرامات الأولياء عن علي بن أبي طالب قال : ان الله ليدفع عن القرية بسبعة مؤمنين يكونون فيها .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ «لن تخلو الارض من أربعين رجلا مثل خليل الرحمن ، فيهم تسقون وبهم تنصرون ، ما مات منهم أحد الا أبدل الله مكانه آخر» .

وأخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ «الابدال في أمتي ثلاثون ، بهم تقوم الارض ، وبهم تمطرون ، وبهم تنصرون» .

وأخرج أحمد في الزهد والخلال في كرامات الأولياء بسند صحيح عن ابن عباس قال : ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل الارض .

وأخرج الخلال بسند ضعيف عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «لا يزال أربعون رجلا يحفظ الله بهم الارض ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر ، فهم في الارض كلها» .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ «لا يزال أربعون رجلا من أمتي قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام يدفع الله بهم عن أهل الارض ، يقال لهم الابدال ، انهم لن يدركوها بصلاة ولا بصوم ولا بصدقة . قالوا : يا رسول الله فم أدركوها؟! قال : بالسخاء والنصيحة للمسلمين» .

وأخرج أبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ «ان الله عز وجل في الخلق ثلثائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ، ولله في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ، ولله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام ، ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام ، ولله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ، ولله في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام ، فاذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة ، واذا

مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة ، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة ، وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين ، وإذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة ، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة ، فهم يحيي ، ويميت ، ويمطر ، وينبت ، ويدفع البلاء . قيل لعبدالله بن مسعود : كيف بهم يحيي ويميت ؟ قال : لأنهم يسألون الله اكثار الأثم فيكثرون ، ويدعون على الجبابرة فيقصمون ، ويستسقون فيسقون ، ويسألون فينبت لهم الارض ، ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء .

وأخرج الطبراني وابن عساكر عن عوف بن مالك قال : لا تسبوا أهل الشام ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول « فيهم الابدال ، بهم تنصرون وبهم ترزقون » .
وأخرج ابن حبان في تاريخه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « لن تخلو الارض من ثلاثين مثل ابراهيم خليل الله ، بهم تغاثون ، وبهم ترزقون ، وبهم تمطرون » .
وأخرج ابن عساكر عن قتادة قال : لن تخلو الارض من أربعين ، بهم يُغاثُ الناس ، وبهم ينصرون ، وبهم يرزقون ، كلما مات منهم أحد أبدل الله مكانه رجلا .
قال قتادة : والله اني لارجو ان يكون الحسن منهم .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال : لم يزل على وجه الارض في الدهر سبعة مسلمون فصاعدا ، فلولا ذلك هلكت الارض ومن عليها .

وأخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال : لم تبق الارض الا وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل الارض ويخرج بركتها ، الا زمن ابراهيم فانه كان وحده .
وأخرج أحمد بن حنبل في الزهد والخلال في كرامات الأولياء عن ابن عباس قال : ما خلعت الأرض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل الارض .
وأخرج أحمد في الزهد عن كعب قال : لم يزل بعد نوح في الارض أربعة عشر يدفع الله بهم العذاب .

وأخرج الخلال في كرامات الأولياء عن زاذان قال : ما خلعت الارض بعد نوح من اثني عشر فصاعدا يدفع الله بهم عن أهل الارض .
وأخرج الجندي في فضائل مكة عن مجاهد قال : لم يزل على الارض سبعة مسلمون فصاعدا ، ولولا ذلك هلكت الارض ومن عليها .

وأخرج الأزرقي في تاريخ مكة عن زهير بن محمد قال : لم يزل على وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدا ، ولولا ذلك لأهلك الارض ومن عليها .
وأخرج ابن عساكر عن أبي الزاهرية قال : الابدال ثلاثون رجلا بالشام ، بهم تجارون وبهم ترزقون ، اذا مات منهم رجل ابدل الله مكانه .
وأخرج الخلال في كرامات الأولياء عن ابراهيم النخعي قال : ما من قرية ولا بلدة لا يكون فيها من يدفع الله به عنهم .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء عن أبي الزناد قال : لما ذهبت النبوة وكانوا أوتاد الارض أخلف الله مكانهم أربعين رجلا من أمة محمد ﷺ يقال لهم الابدال ، لا يموت الرجل منهم حتى ينشئ الله مكانه آخر يخلفه ، وهم أوتاد الارض ، قلوب ثلاثين منهم على مثل يقين ابراهيم ، لم يفضلوا الناس بكثرة الصلاة ولا بكثرة الصيام ولكن بصدق الورع ، وحسن النية ، وسلامة القلوب ، والنصيحة لجميع المسلمين .

وأخرج البخاري ومسلم وابن ماجه عن معاوية بن أبي سفيان «سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس» .

وأخرج مسلم والترمذي وابن ماجه عن ثوبان ان رسول الله ﷺ قال : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك » .

وأخرج البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون » .

وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال : « لا تزال طائفة من أمتي قوامه على أمر الله عز وجل لا يضرها من خالفها » .

وأخرج الحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » .

وأخرج مسلم والحاكم وصححه عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ « لا يزال هذا الدين قائما يقاتل عليه المسلمون حتى تقوم الساعة » .

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ

قال : « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال » .

وأخرج الترمذي وصححه وابن ماجة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة » .

وأخرج ابن جرير والحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي منبه الخولاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان الله . وفي لفظ : لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته » .

وأخرج مسلم عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم ، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيم الساعة وهم على ذلك » .

وأخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ « لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » .

وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يحدد لها دينها » .

وأخرج الحاكم في مناقب الشافعي عن الزهري قال : فلما كان في رأس المائة من الله على هذه الأمة بعمر بن عبد العزيز .

وأخرج البيهقي في المدخل والخطيب من طريق أبي بكر المروزي قال : قال أحمد بن حنبل : اذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبرا قلت فيها بقول الشافعي ، لأنه ذكر في الخبر عن النبي ﷺ « ان الله يقيض في رأس كل مائة سنة من يعلم الناس السنن وينفي عن النبي ﷺ الكذب ، فنظرنا فاذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفي رأس المائتين الشافعي » .

وأخرج النحاس عن سفيان بن عيينة قال : بلغني أنه يخرج في كل مائة سنة بعد موت رسول الله ﷺ رجل من العلماء يقوي الله عز وجل به الدين ، وان يحيى بن آدم عندي منهم .

وأخرج الحاكم في مناقب الشافعي عن أبي الوليد حسان بن محمد الفقيه قال : سمعت شيخا من أهل العلم يقول لأبي العباس بن سريج : أبشر أيها القاضي ، فان

الله من على المؤمنين بعمر بن عبد العزيز على رأس المائة فأظهر كل سنة وأمات كل بدعة ، ومن الله على رأس المائتين بالشافعي حتى أظهر السنة وأخفى البدعة ، ومن الله على رأس الثلاثمائة بك حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة .

انتهى المجلد الاول من تفسير الدر المنثور
ويليه المجلد الثاني وأوله ﴿ تِلْكَ الرِّسَالُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ ... ﴾ الآية

فهرس أحاديث الجزء الأول من كتاب الدر المنثور

أول الحديث	الصفحة
آدم أول الأنبياء	١٢٦
آدم أول رسول	١٢٦
آمنوا بالتوراة والزيور والإنجيل	٣٣٨
آمين (لما بنى رسول الله ﷺ المنبر	٤٤٨
آمين	٤٤٨
آمين آمين آمين	٤٤٩
آمين (خاتم رب العالمين)	٤٤
إنشأ على كل حال	٦٢٩
أنشأ مقبلة ومدبرة	٦٢٩
أبأه تعلموني أيها الناس	٥٢٢
إبدأ بنفسك فتصدق عليها	٦٠٩
أبشروا : إن من نعمة الله عليكم	٧١٦
أبغض الحلال الى الطلاق	٦٦٥
أبغض الرجال الى الله	٥٧٣
ابن أخي : إن هذا يوم	٥٥٥
آتاني الله القرآن	٣٣٥
آتاكم شهر بركة	٤٥٣

أول الحديث	الصفحة
آتاني جبريل فأمرني أن آمر أصحابي	٥٢٦
أحبون أيها الناس ان تجتهدوا في الدعاء ؟	٣٦٨
أتدري ما الله	٨٥
أودين الحديث ؟	٦٧١
أتدوين عليه حديثه ؟	٦٧٢ ، ٦٧١
أترون فلاناً يشبه منه كذا وكذا	٣٦٨
أتريدن أن ترجمي إلى رفاعة ؟	٦٧٨
أتقعد قمدة المنضوب عليهم ؟	٤٢
اتقوا الدنيا	٢٤١
اتقوا شهر رمضان	٤٥٥
اتقوا محاشي النساء	٦٣٢
اتقوا النساء في الحيض	٦٢٠
اتقي الله وأصبري	٣٨١
ابيان الرجال والنساء في أدبارهن	٦٣٣
أثقل الصلاة على المنافقين	٧١٤
اجعلوا لإملاككم بالحق عمرة	٥١٨
اجعلها في قرابتك	٤١٥
أحب الأديان الى الله الحنيفية	٣٣٨
احتج آدم وموسى	١٣٤ ، ١٣٣
أحتجب الله بينه وبين الملائكة	٢٢٩
أحصوا عدة شعبان لرمضان	٤٦٧
أحلت لنا ميتتان ودمان	٤٠٧

اول الحديث

الصفحة

- اختنن ابراهيم وهو ابن ثلاثين
اخلع الجبة واغسل عنك أثر الخلق
أدخل نفسك في عموم الدنيا
أدعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة
إذا أخذ أحدكم مضجعه
إذا أفضى أحدكم حبه
إذا أقبل الليل من ههنا
إذا أمن الإمام فأمّنوا
إذا أنشأت بحرية ثم تشامت
إذا أنعم الله على عبده
إذا انقطع شمع أحدكم
إذا تبايعتم بالعينة
إذا تروضا للبعد فأحسن
إذا جاء رمضان فكل واشرب حتى
إذا جاءكم من ترضون دينه
إذا جامع أحدكم أهله
إذا جمع الله عباده
إذا خرج الحاج من أهله
إذا خرج الغازي في سبيل الله
إذا خطب إليكم من ترضون دينه
إذا خلوت وحدي سمعت نداء يا
إذا خلوت وحدي سمعت نداء

٢٨١

٥٠٢

١٦١

٤٧٢

١٧

٥٦٨

٤٨٢

٤٣

٤٠٠

٣٧٣

٣٨٠

٥٩٦

٧٠٧

٤٨٠

٦١٧

٦٦١

٣٥١

٥١٠

٥٩٠

٦١٧

١٠

١٠

اول الحديث

الصفحة

- إذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة
إذا رجف قلب المؤمن
إذا سأل أحدكم ربه
إذا سلم رمضان سلمت السنة
إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا
إذا ضن الناس بالدينار والدرهم
إذا عرف الغلام يمينه من شماله
إذا عرف يمينه من شماله
إذا علم العالم ولم يعمل
إذا حملت حسنة أحبها قلبك
إذا قال الإمام غير المفضوب عليه
إذا قدم أحدكم على أهله
إذا قرأ الإمام (غير المفضوب عليه)
إذا قرأت الحمد
إذا قلت الحمد لله رب العالمين
إذا كانت أول ليلة من رمضان
إذا كان أول ليلة من شهر رمضان
إذا كان دماً أحمر
إذا كان يوم القيامة
إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم
إذا كثر الناس الذهب والفضة
إذا لمن آخر هذه الأمة

٤٤٤

٥٩٦

٤٧٣

٤٥٤

٧٤٤

٥٩٩

٧١٧

٧١٧

١٥٨

٤١٠

٤٣

٥٧١

٤٣

١١

٣٠

٤٥٠

٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٣

٦٢٤

٣٧٩ ، ٤٤٢

٢٨

٣٧٣

٣٩٢

الصفحة	اول الحديث	الصفحة	اول الحديث
١٧	استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل	٧٠	إذا مات أحدكم فلا تحبسوه
٥٠٨	استقبلوا العمل بعد الحج	٣٧٩	إذا مات ولد العبد
٧٠٨	استقبلوا ولن تحبصوا	٣٦٨	إذا مررتم برياض الجنة
٣٢٩	استمتعوا بهذا البيت فقد	١٥	إذا وضعت جنبك على الفراش
١٢٨	استوصوا بالنساء خيراً فإن	٧٤٤	إذا وقع الطاعون بأرض
٧٣٠	إسرائيل صاحب الصور	٢٦	إذا وقعت في ورطة
٣٨٧	اسموا فإن الله عز وجل كتب عليكم	٧٣٧	إذهب فاقتله
٣٩٤	اسم الله الأعظم في	٥٣	افهّب فانت أميرهم
٢٢٥	اسم جبريل عبد الله	٧١٣	افهّب فان في البيت
٧١٤	أشاهد فلان ؟	١٦	أربع الزلن من كثر تحت العرش
٢٢٩	اشتهي ان أراك في صورتك يا روح	٧١٢	أربع فرضهن الله
٣٦٧	أشد الأعمال ثلاثة	٣٦٣	أربع من أعطيين
١٧٨	أشد الناس عذاباً	٥٧٣	أربع من كن فيه كان منافقاً
٢٣٨	أشرفت الملائكة على فرأت	٢٨٥	أرسل إلي ربي ان اقرا
٣٢٧	اشهدوا هذا الحجر خيراً فانه	٩٢	أرض الجنة بيضاء
١٥٧	أطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل	٥٤٠	أرفعوا عن بطن عرفة
٥٩٢	أظلمتكم فتن كقطع الليل المظلم	٤٤٤	أرخص الله فيه ذنوب المؤمنين
٤٤٦	أظلمكم شهركم هذا يعني شهر	٣٧٦	أرواح الشهداء في صور
٧١٤	أعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك	٩٧	أزواج مطهرة من الحيض
٢٩٤	أعتمر فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين	٢٧٩	استاكروا وتظفوا واورثوا
٧١٧	اعتموا بهذه الصلاة	٦٣٢	استحبوا إن الله لا يستحي من
٦٣٩	اعزل عنها إن شئت فانها سيأتها ما قدر لها	٦٣٢	استحووا من الله بحق الحياء

٤١٥	أعطوا السائل وان كان على فرس
٣٧٧	أعطيت أمتي شيئاً لم يعطه أحد من الأمم
٤٤٥	أعطيت أمتي في شهر رمضان
٤٤	أعطيت ثلاث خصال
١٦	أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول
٤٥٦	أعطيت السبع الطوال مكان التوراة
٤١٥	أعطيتها أختك رعى عليها وصلي بها رحما
٤٤٠	اغزوا تغنموا
٥٠٢	اغسل هناك امر الخلق
٥٢٧	أغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبية ولا تحفروا رأسه ولا
٧٠٤	افترض الله على عباده صلوات خمساً
٦١٠	أفضل دينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله
٥٠٦	أفضل الأعمال حبة مبرورة أو حمرة
٥٠٥	أفضل الأعمال عند الله إيمان لا شك فيه
١٦٢	أفضل الإيمان الصبر والسباحة
٥٧٤	أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة
٣٧٤ - ٣١	أفضل الذكر لا إله إلا الله
٤١٤	أفضل الصدقة ان تصدق وأنت صحيح
٤١٤	أفضل الصدقة على ذي الرحم
٦٠٨	أفضل الصدقة ما ترك غني
٧١٦	أفضل الصلاة صلاة المغرب
٧٣٢	أفضل الصلاة طول القنوت

١٦١	أفضل العمل الصبر والسباحة
٥١	أفضل القرآن سورة البقرة
٥٩٦	أفلا تحبون أن تبيتوا هكذا في خريف من خراف
٦٢٩	اقبل وادبر واتق الدبر والحبيضة
٥٣	اقروا سورة البقرة
٤٨	اقروا البقرة
٤٧ - ٥٥	اقروا القرآن
٢٣٠	أقرب الخلق إلى الله جبريل و...
٦١٩	أقل الحيض ثلاث
٦٢٠	أقل الحيض ثلاثة أيام
٣٩٦	أقلو الخروج إذا هدأت الرجل
٥٤٨	أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة
٣٢٤	أكثروا استلام هذا الحجر
٢٣٠	أكرم الخلق على الله جبريل و...
٧٠٦	أكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة
١٣٤	التقى آدم وموسى
١٥٠	ألد آدم وغسل بالماء وترا
٦٩٩	الذي بيده عقدة النكاح الزوج
٦٣٢	الذي يأتي امرأته في دبرها مي
٢٨٠	ألق عنك شمر الكفر وأختنق
٥٥٦	الله أكبر لا إله إلا الله
٢٩٧	اللهم اجعل بالمدينة ضمفي ما

اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً	٣٩٩
اللهم احسن عاقبتنا في الأمور كلها	٢٦٥
اللهم أعني على ذكرك وشكرك	٣٦٨
اللهم ألف بينها وحب	٦٥٩
اللهم املاً بيوتهم واجوافهم ناراً كما	٧٢٥
اللهم املاً قلوب هؤلاء القوم الذين	٧٢٤
اللهم إن ابراهيم خليلك	٢٩٦
اللهم إن ابراهيم عبدك	٢٩٧
اللهم إنك ترى مكاني وتسمع	٥٤٩
اللهم اني أحرم ما بين جبلتي مثل لما	٢٩٦
اللهم اهدي فيمن هديت وعافني فيمن	٧٣٤ - ٧٣٥
اللهم أيد حسان بروح القدس كما	٢١٣
اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا	٤٤٤
اللهم رب جبريل وميكائيل	٢٣٢
اللهم ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة	٥٥٨
اللهم زد هذا البيت تشريقاً	٣٢٠
اللهم لك صننا وعلى رزقك	٣٣١
اللهم لك علي إن رددتهم سالمين	٣٢
اللهم لك الحمد كالذي نقول	٥٤٨
اللهم من حبسنا عن الصلاة الوسطى فاملاء	٧٢٥
أم تر إلى قومك حين بنوا الكعبة	٣٣٠
أم يقل الله استجبوا لله وللرسول إذا	١٣

أم يكن الآخر يصلي ؟	٧٠٥
أليس قد صام بعده رمضان	٧٠٥
اليك تعدو قللاً	٥٣٨
أما إن ربك يحب الحمد	٣٢
أما إنك لو اعطيتها بعض اخوالك كان	٤١٤
أما انك لو كنت حبجبت بها على الجمل	٥٠٨
أما إنها صلاة لم يصلها أحد ، من كان	٧١٦
أما انت فقد اطلت الأمل	٣٨٠
أما تحب ان لا تأتي باباً من ابواب الجنة	٣٨٢
أما علنت انها رقية ؟	١٤
أما غررك من بيتك تؤم البيت الحرام	٥٥١
أما والله إني لأخرج وإني لأعلم انك	٣٠٠
أم القرآن عوض عن غيرها	١٨
أمي لن يجزوا أبداً ما أقاموا شهر رمضان	٤٥٥
أمر جبريل أن ينزل بياقوتة من الجنة	١٣٧
إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان	٦٦٤
أمني جبريل عند الكعبة	٢٢
إن سلمهم الله وأغنهم فان الله	٣٣
إن شئت فصم	٤٥٩
إن كنتم في مقاتلتكم صادقني قولوا	٢٢٠
إن تحب الله وتبغض الله	٣٦٦
إن تطعمها إذا أطعمت	٦٦١

٤١٣	ان تعبد الله ولا تشرك به شيئاً
٣٦٢	ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله
٧٣٦	ان يكون الامام يصلي بطائفة معه
٣٣٤	ان دعوة ابراهيم
٥٩٣	ان زعيم لمن آمن بي وأسلم
٦٥	انبشني بأفضل أهل الإيمان
٣١٩	انت حرام ما أعظم حرمتك
٧٦٠	انت بعده أصحاب طالوت
٥٣٥	انتم حجاج
٩٠	أندركم النار
٥٤٤	انزعوا بني عبد المطلب فلولاً أن يغلبكم
٤٥٦	انزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من رمضان
٢٠٧	أنشدكم بالله وبالتوراة التي أنزل الله على موسى
٤٩٣	انطلقوا باسم الله وفي سبيل الله ثلاثون
٥٣١	انظروا إلى هذا المحرم ماذا يصنع
٢٩٩	انظروا ما تعملون فيها فإنها مستولة
٦٢٢	أنفست
٦٨٦	أنكحوا الأيامي
٩٤	أنهار الجنة تفجر من تحت جبال مسك
٣١٥	ان آدم أتى البيت ألف أليه
١٣٨	ان آدم أهبط إلى الأرض ومعه
١١٧	ان آدم خلق من ثلاث وراث

٣٢١	ان آدم سأل ربه
٣١٤	ان آدم قال
١٤١	ان آدم قبل أن يصيب الذنب كان أجله
١٣٢	ان آدم كان رجلاً طويلاً كأنه نخلة
١٤٧	ان آدم لما أكل من الشجرة أوحى
١١٤	ان آدم لما أهبطه الله إلى الأرض
١٤٩	ان آدم لما حضرته الوفاة ارسل الله اليه
٢٨١	ان ابراهيم أول من أضاف الضيف
٢٩٦	إن ابراهيم حرم مكة
٢٩٧	إن ابراهيم حرم مكة ودعا لها
٤٧٩	إن ابن مظمون لحبي ستر
٥٩٧	إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف
٢٨٢	إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم
١٤	إن أحق ما أخذتم عليه أجرأ
٢٦٧	إن أخاً لكم قد مات
٩٨	إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون
٩٩	إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع
٣٧٦	إن أرواح الشهداء في أجواف طير
٣٧٥	إن أرواح الشهداء في صور طير
٢٧٨	إن أفواهكم طرق للقرآن فطبيروها
١٥٧	إن أناساً من أهل الجنة ينتظمون إلى
٩٥	إن أنهار الجنة تشخب من جنة عدن

اول الحديث

الصفحة

- ان اهل الجنة ليزدادون حسناً
 ان اهل المصيبة لتنزل بهم
 ان اول ما افترض الله على الناس في دينهم
 ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة
 ان اول من لبي الملائكة
 ان بني اسرائيل لو اخذوا ادنى بقرة لاجزاهم
 ان جبريل موكل بمحاجات العباد
 ان جبريل ليأتيني كما يأتي الرجل صاحبه
 ان حائط الجنة لبنة من ذهب
 ان خير دينكم ابسره
 ان داود عليه السلام قال : الهي ما لعبادك
 ان دماءكم واموالكم عليكم حرام كحرمة
 ان ذراري المسلمين في عسافير خضر
 ان روح القدس نفث في روعي
 ان شهر رمضان شهر امتي يرضى
 ان عيسى بن مريم اسلمته امه الى الكتاب
 ان في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها
 ان في الجنة كنهراً ما يدخله جبريل
 ان في رمضان ينادي مناد بعد الثلث
 ان في الصلاة شغل
 ان في النار حجراً يقال لها ويل ويصمد
 ان لأهل ذكر الله أربعة

اول الحديث

الصفحة

- ان لك من الاجر على قدر نصيبك ونفقتك
 ان لكل شيء سناماً وسنام القرآن
 ان لكل شيء صقاله وان صقاله القلوب
 ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب
 ان للصائم عند فطره دعوة ما ورد
 ان للصوم يوم القيامة حوضاً
 ان للكعبة لساناً وشفتين
 ان للموت فرعاً
 ان الله سيارة من الملائكة يطلبون
 ان الله عتقاء في كل يوم ولية من رمضان
 ان الله عند كل فطر عتقاء من النار
 ان الله عند كل فطر عتقاء وذلك في كل ليلة
 ان الله في كل ليلة من رمضان ستائة الف
 ان الله في كل يوم ولية عشرين ومائة
 ان الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتصون
 ان مكة بلد عظمه الله وعظم حرمة
 ان من الصلاة صلاة من فاتته
 ان من النمام طاقات يأتي الله فيها
 ان من كان قبلكم كان احدم يوضع
 ان موسى قال يا رب ارنا آدم
 ان ناركم هذه من سبعين
 ان ناساً من امتي يأتون بعدي بحد احدم

اول الحديث

الصفحة

٥٤١	ان هاتين الصلاتين حولتا عن
٧٥٧	ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله
٦١٩	ان هذا امر كتب الله على بنات آدم
٢٩٧	ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق
٤٦٥	ان هذا الدين متين فارغل فيه برفق
١٧٥	ان هذا الطاهون رجز وبقية عذاب
٥١٨	ان هذه ايام اكل وشرب وذكر
٧١٦	ان هذه الصلاة فرضت على من كان
٧١٦	ان هذه الصلاة فرضت على من كان
٧٣٢	ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من
٤٨٠	ان وسادك إذا لمريض
٥٠٦	ان الاسلام يهدم ما كان قبله
١٠١	ان البول والجنابة عرق يسيل من تحت
٣٢٤	ان البيت الذي بوأه الله لآدم كان من
٤٤٩	ان الجنة تزخر لرمضان من رأس الحول الى
٤٤٩ ، ٤٥٤	ان الجنة لتزين من الحول الى الحول لشهر
٤٥١	ان الجنة لتمد وتزين من الحول الى الحول لدخول
٥٠٥	ان الحج والعمرة فريضتان لا يضرك
٥٠٨	ان الحج والعمرة لمن سبيل الله
١٠٠	ان الرجل ليصل في اليوم الى مائة
١٠٠	ان الرجل ليفضي في الفداة الواحد الى

اول الحديث

الصفحة

١٠٠	ان الرجل منهم ليؤتي قوة مائة رجل منكم .
٢٩١	ان الركن والمقام من ياقوت الجنة
٥٣٠	ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق
٢٧٨	ان السواك ليزيد الرجل فصاحة
٤٥٣	ان الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من
٥٠	ان الشيطان ليخرج من البيت الذي يقرأ فيه
٢٥١	ان الشيطان يضع حرثه على الماء ثم يبعث
٤٣٨	ان الصائم إذا أكل عنده صلت عليه الملائكة حتى
٧١٧	ان العبد المملوك ليحاسب بصلاته
٥٠٥	ان العمرة هي الحج الأصغر
٣٤٧	ان القبلة قد حولت الى بيت الله الحرام
٣٩١	ان الكافر يضرب ضربتين بين عينيه فيسمعه كل
٧١٥	ان الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر
٧٢٥	ان الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر
٦٣٣	ان الذي يأتي امرأته في دبرها لا ينظر الله
٩٢	ان الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب
٤٧٣	ان الله اذا أراد أن يستجيب لعبد اذن له
١٦	ان الله أعطاني فيمن من به
١٢٥	ان الله أمر آدم بالسجود
٤٤٠	ان الله أمر يحيى بن زكريا بخمس
٤٩٥	ان الله أمرني ان اقاتل الناس حتى
٤٦٤	ان الله انما أراد بهذه الأمة اليسر ولا يريد

الصفحة	اول الحديث
١٤٧	ان الله أهبط آدم
٤٣٧	ان الله أوحى الى نبي من بني اسرائيل
١٣٢	ان الله بعث جبريل الى حواء حين
٤٦٢	ان الله تصدق بفطر رمضان على مريض
٥٥٤	ان الله تطاول عليكم في جميعكم
٥٥٣	ان الله تطول على أهل عرفات يباهي
٤٤١	ان الله جعل مائدة عليها ما لا عين رأت ولا أذن
٤٧١	ان الله جواد كريم يستحي من
٤٧١	ان الله حي كريم يستحي أن يرفع
٤٧١	ان الله حي كريم يستحي أن يرفع
٤٧١	ان الله حي كريم يستحي من عبده
١١٥	ان الله خلق آدم من قبضة
١١٨	ان الله خلق آدم من تراب
٢٣٧	ان الله خلق أربعة أشياء واردها
٩٣	ان الله خلق جنة عدن
٣٩٨	ان الله خلق في الجنة ريحاً بعد الريح يسبغ
٤٢٥	ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا
٢٥	ان الله قد أنزل عليّ سورة لم ينزلها
٤٢٤	ان الله قد قسم لكل انسان نصيبه
٣٨٣	ان الله لا يرضى لعبده اذا ذهب
٦٣٣	ان الله لا يستحي من الحق
١٣٧	ان الله لما أخرج آدم من الجنة زوّده

الصفحة	اول الحديث
١١٩	ان الله لما أراد ان يخلق آدم بعث
١٣٨	ان الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها
٢٣١	ان الله لو أراد أن لا يمسي لم يخلق
٥١١	ان الله ليدخل بالحجة الواحدة
٧٦٤	ان الله ليدفع بالمسلم الصلح عن مائة
٤٠٧	ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل
٧٦٤	ان الله ليصلح بصلح الرجل
١٩٣	ان الله مرد كل امرئ رداء عمله
٧٤٨	ان الله هو المسعر القابض
٤٦٣	ان الله وضع شطر الصلاة عن المسافر
٤٥٩	ان الله وضع عن المسافر الصوم وشطر
٥٤٧	ان الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء
٥١٠	ان الله يباهي بالطائفين
٥٤٧	ان الله يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل
٣٢٦	ان الله يبعث الركن الاسود له
٧٦٨	ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل
٤٦٦	ان الله يحب ان يؤتى رخصة كما يحب ان
٤٦٦	ان الله يحب ان تؤتى رخصة كما لا يحب ان
٧٣١	ان الله يحدث في امره ما شاء
٧٤٧	ان الله يضاهف الحسنه ألفي ألف
٣٦٢	ان الله يقول : انا مع عبدي اذا هو ذكرني
٥١١	ان الله يقول : ان عبداً اصححت له جسمه وأوسعت

اول الحديث

الصفحة

- ان الله يقبض في رأس كل مائة سنة من يعلم
ان الاختلافات المنازعات من المناقعات
ان المرأة تتكح على دينها
ان المعلم اذا قال للصبي
ان الفضوب عليهم اليهود
ان الملائكة قالت : يا رب
ان الناس لم يجرموا مكة ولكن الله
ان اليهود قالوا : من أتى المرأة
ان لليهود قوم حسد حسدكم على ثلاثة
ان اليهود قوم حسد ولم يحسدوا المسلمين
ان اليهود والنصارى لا يصفون فخالقهم
انك ستأتي قوماً اهل كتاب
انك لمرىض الفقا ان ابصرت
انك لن تدع شيئاً اتقاء الله الا اعطاك
انكم شكوتم جذب دياركم
انما امر القوم بادنى بقرة ولكنتهم لما شددوا
انما أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ
انما جعل الطواف بالبيت والسعي بين
انما الرقوب التي يعيش ولدها
انما سمي رمضان لأن رمضان يرمض الذنوب
انما الصيب من ههنا
انما يفعل ذلك النصارى ولكن صوموا

٧٦٨

٦٧٦

٦١٦

٢٦

٤٢

٢٣٨

٢٩٨

٦١٨

٤٤

٤٤

٢٨٢

٧٠٣

٤٨١

٥٣٢

٣٧

١٩٠

٤٨٩

٣٨٨

٣٨٢

٤٤٤

٨٣

٤٨٣

اول الحديث

الصفحة

- نه لا يدخل الجنة إلا مؤمن
انه لم يمنعني أن أرد عليك إلا في كنت
انه لم يمنعني أن أرد عليك السلام إلا أنا أمرنا أن نقوم
انه من يستغف يصفه الله وهو يستغف
إنها أزلت من كنز تحت العرش
إنها أيام أكل وشرب وبغال
إنها ليست أيام الصيام
إنها ليست بحنة واحدة إنها جنان
إنهم يحسدون على شيء كما يحسدون
إني أحبك لا تدعن أن تقول في دبر كل
إني أحسن
إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء
إني رجل أحسن
إني عبد الله في أم الكتاب خاتم
إني لأعلم ما وضع الله في الأرض بيتاً أحب
إني لا أحلف على بين فأرى غيرها
إني لغيت جبريل عليه السلام لبشري
إني لم أبعت باليهودية ولا بالنصرانية ولكني
إني لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق
أهل الجنة إذا جامعوا عادوا أبكاراً
أهل الجنة ليست لهم كنس إلا آدم فإنه يكنس
أو تقبلون . لا عليكم أن لا تقبلوا فإنما هو
أوجب إن ختم

٥٦٥

٧٣٢

٧٣٠

١٦٢

١٦

٥٦٥

٥٦٥

٩٤

٣٤٨

٣٦٩

٤٩٢

١٠

٤٩٢

٣٣٤

٣٠٠

٦١٣

٣٧٣

٥٩٨

٥٤٣

١٠١

١٥٠

٦٣٩

٤٤

الصفحة	أول الحديث
٣١٦	أوحى الله إلى آدم أن يا آدم حج هذا
٥٣٣	أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف
٩٠	أوقد عليها ألف عام حتى احترت
٩٠	أوقدت النار ألف سنة حتى احترت
٢٢٤	أول أشرط الساعة
٢٨٥	أول الخلائق يلقى بثوب إبراهيم
٩٨	أول زمرة تدخل الجنة وجوهمهم
٩٨	أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة
٧٠٩	أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة
٣٢٥	أول ما يرفع الركن والقرآن ورواها
٢٨٤	أول من اتخذ الخبز المبلس إبراهيم عليه السلام
١٣٨	أول من حاك آدم عليه السلام
٢٨٢	أول من خضب بالحناء والكم
٦٥	أولئك قوم آمنوا بالفيث
٢٨٧	أولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم
١٥	آلا أخبركم بأفضل القرآن؟
٢٢٦	آلا أخبركم بأفضل الملائكة؟
٣٦٦	آلا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند
٥٩١	آلا أخبركم بخير الناس؟
٥٩١	آلا أخبركم بخير الناس منزلة؟
٥٨٩	آلا أخبركم بخير الناس منزلاً؟
٥٠٦	آلا أدلك على جهاد لا شوكه فيه؟
٥٠٦	آلا أدلك على جهاد لا قتال فيه؟

الصفحة	أول الحديث
١٦٠	آلا أهلك خصالاً ينفعك الله بهن؟
١٦٠	آلا أهلك كلمات تنتفع بهن؟
٣٦٢	آلا أنبئكم بخير أعمالكم؟
٥٩١	آلا أنبئكم بخير الناس بعده؟
٥٩٣	آلا أنبئكم بيلة القدر؟
٦٦١	آلا إن لكم على نساكن حقاً
١٦١	آلا إن موطناً من مواطن المسلمين أفضل من عبادة
١٦٢	آلا إنه من زهد الدنيا وقصر أمه من يريد
٩١	آلا هل مشعر للجنة فإن الجنة لا خطر لها
١٠٤	آلا لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين
٥٦٥	أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله
٥٦٥	أيام من أيام أكل وشرب
٥١٥ ، ٥١٤	أيؤذيك هوام رأسك؟
٥١٥	أيؤذيك هوامك؟
٦٦	أي الخلق أعجب إليكم إيماناً؟
٦٦	أي الخلق أعجب إيماناً؟
٦٦	أي شيء أعجب إيماناً؟
٦٥٥	أبجز أحدكم أن يجامع أمه في كل يوم
١٦٢	أيكم يسره أن يقيه الله من فيح جهنم
٦٧٦	أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟
٦٧٥	أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير
٦١٧	أيما امرأة نكحت من غير إذن وليها فنكاحها
٥٩٥	أيما عبد من عبادي خرج مجاهداً

أول الحديث

الصفحة

أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله
 أيما مسلمين مضى لها ثلاثة من أولادها
 إيمان بالله وجهاد في سبيل الله
 إيمان بالله وجهاد في سبيله
 إيمان بالله وحده
 إيمان لا شك فيه
 أيما الناس ابتاعوا أنفسهم من ربكم
 أيما الناس إن الله تطول عليكم
 أيما الناس إن الله تطول عليكم في هذا
 أيما الناس إن دين الله يسر
 أيما الناس قد كفاكم الله عدوكم
 الإبدال بالشام
 الإبدال في أمي ثلاثون
 الإسلام أن تسلم وجهك لله
 الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً
 الإسلام ثلاثة سفل، وعليها
 الإسلام ثمانية أسهم
 الإسلام ذلول لا يركب إلا ذلولاً
 الأيدي ثلاث
 الإيمان بالله ورسوله
 الإيمان الصبر والسجادة
 الإيمان نصفان

٣٥٠
 ٣٨١
 ٥٨٧ ، ٥٩٨
 ٥٨٩
 ٥٠٦
 ٥٩٧
 ٤٢٣
 ٥٥٢
 ٥٥٢
 ٤٦٤
 ٤٥٥
 ٧٦٥
 ٧٦٥
 ٤١٢
 ٥٠٦
 ٥٨٩
 ٥٨٩
 ٤٦٥
 ٦٠٩
 ٥٨٨
 ١٦١
 ١٦٠

أول الحديث

حرف الباء

بنغ بنغ خمس ما أثقلن في الميزان لا إله
 بنغ بنغ لقد سألت لعظيم
 بذكر لا يمل
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب
 بعثت بالحنيفية السمعة
 بفرج لا يمل
 بقبل لا يمل
 بكمروا بالصلاة في يوم القيم
 بل أدهر
 بني الإسلام على خمس شهادة
 بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة
 بين المبد وبين الكفر والإيمان للصلاة
 بينا أنا قائم إذ أتاني رجلان فأخذوا
 بينها مسيرة خمسمائة عام
 بينها مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع
 البقرة منام القرآن
 البيت المعمور الذي في السماء السابعة يدخله

٣٨٣
 ٥٩٤
 ١٠٠
 ٣٥
 ٢٧
 ٣٣٨
 ١٠٠
 ١٠٠
 ٧١٢
 ٧٤٨
 ٤٢٧
 ٧١١
 ٧١١
 ٤٨٢
 ١٠٨
 ١٠٨
 ٥١
 ٥٩٨

اول الحديث

الصفحة

اول الحديث

الصفحة

حرف التاء

توتيه حين توتيه ونفسك حين تحدثك

٤١٤

تابعوا بين الحج والعمرة فانها ينفيان

٥٠٩

تابعوا بين الحج والعمرة فان المتابعة

٥١٠

تبست من عدو الله إبليس

٥٥٣

تجد ذلك عند ربك احوج ما تكون اليه

٥٦٤

تحتاج آدم وموسى فحج آدم

١٣٣

تردين عليه حديثه

٦٧٠

رفع الأيدي في الصلاة

٣٨٩

تريدان ان ترجعي إلى رفاعة ؟

٦٧٨

تزوج ما تكف به وجهك عن الناس

٥٣٢

تسأل ربك العفو والمافية في الدنيا

٥٦٠

تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم

٢٧٧

تشد إزارها ثم شأنك بها

٦٢٣

تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً

٥٩٢

تصدق به على نفسك

٦٠٨

تصدق واستغفر الله وسم يوماً

٤٤٣

تصدقوا فإن الصدقة خير لكم

٦١١

تصلين فلا تقمدين

٥٩٠

تضمن الله لمن خرج في سبيله

٥٩٧

تعبد الله ولا تشرك به شيئاً

٥٠٥ - ٧٠٣

تعجلوا إلى الحج فان احدمكم لا يدري

٥٠٩

تعلموا الزمراوين

٤٨

تعلموا سورة البقرة فان اخذها

٤٨

تعلموا القرآن واقروءه

٥٣

تغذى يا بلال

٤٣٩

تقوى الله وحسن الخلق

٥٣٢

تقوم العدل

٦١٠

تلك اللوطية الصفري

٦٣٤

تلك الملائكة جاءت تسمع قراءتك من آخر الليل

٥٢

تلك الملائكة دنت لصوتك

٥٢

تلك الملائكة نزلت لقراءتك سورة البقرة

٥٢

تقام العمل

٦١٠

تكتح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها

٦١٦

التائب من الذنب كمن لا ذنب له

٦٢٦

التأني من الله والمجلة من الشيطان

٣٢

التسبيح براءة الله من سوء

٢٦٩

التسبيح تنزيه الله عن كل سوء

٢٦٩

التسبيح نصف الميزان والحمد لله

٣١

التوحيد ثمن الجنة

٣٢

اول الحديث

حرف الـاء

- ثلاث دعوات مستجابات دعوة الصائم
ثلاث من حفظن فهو ولي حقاً
ثلاث من كن فيه آواه الله في كنفه
ثلاثة أعين لا تمسها النار
ثلاثة كلهم ضامن على الله
ثلاثة لا ترى أعينهم النار
ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام
ثم انطلق في فاذا أنا بنساء

حرف الجيم

- جاءت سحابة على ربيع البيت
جاءني جبريل فقال : مر اصحابك
جامعون في البيوت
جاهدوا في سبيل الله فان الجهاد
جعل الله الأهلّة مواقيت للناس
جعل الله التقوى زادك
جهاد الكبير والضعيف والمرأة
الجنوب من ربح الجنة

حرف الحاء

- حائط الجنة لبنه من ذهب ولبنه
حافظ على المصربن
حافظوا على ابنائكم

الصفحة

٤٣٩

٧٠٦

٣٧٢

٥٩٢

٥٩١

٥٩٣

٤٤١

٦٨٧

اول الحديث

حافظوا على الصلوات

الصفحة

٧٢٨ - ٧٢٥ - ٧٢٣

٥٩٦

٥٩٦

٥٠٧

٥٩٣

٦٧٧

٥٩٢

١٠٥

٦٣٢

٦٢٠

٥٠٧

٥٢٤

٥٠٥

٥٠٦

٥٦٦

٥٠٧

٥٠٧

٥٠٧

٥٠٩

٣٢٥ - ٣٢٣

٣٢٥

حجة خير من اربعين غزوة وغزوة

حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن

حجوا فلان الحج يفصل الذنوب

حرس لية في سبيل الله افضل من صيام

حرمتم عليه حتى تنكح زوجاً غيره

حرمتم النار على عين دمعت من خشية الله

حسن المهد من الإيمان

حلال

الحائض تنتظر ما بينها وبين عشر

الحاج يشفع في اربعمائة من اهل بيت

﴿الحج اشهر معلومات﴾

الحج جهاد والعمرة تطوع

الحج جهاد كل ضعيف

الحج عرفات فمن ادرك ليلة

الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة

الحجاج والمهاري وفد الله

الحجاج والمهاري وفد الله ان دعوه

الحجاج والمهاري وفد الله ان سألوا

الحجر الأسود من حجارة الجنة

الحجر الأسود نزل به ملك

اول الحديث

الحجر الأسود يا قوتة بيضاء من يراقبت

الحمد رأس الشكر

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين أم القرآن

الحمد لله رب العالمين سبع آيات

الحنيقية السمعة

خالفوا الجيوس جزوا الشوارب

خالفوا المشركين وفروا للحي

خذ الذي لها عليك وغل سبيلها

خذ بمض مالها وفارقها

خذ ثوبك

خذ منها

خذي فرصة من مسك

خلق الله آدم وطوله ستون

خلق الله ألف أمة

خلق الله القربة يوم السبت

خلق الله جنة عدن بيده وذلل

خلقت هي والإنسان كل واحد منها عدو

خمس صلوات في اليوم والليلة

خمس من جاء بين مع إيمان دخل

خمس من سنن المسلمين الحياء ، والحلم

الصفحة

٣٢٦

٣٠

١٣

١٢

١٢

٣٣٨ - ٤٦٦

٢٧٦

٢٧٦

٦٧٥

٦٧٠

٦٠٩

٦٧٠

٦٢٤

١١٨

٣٤

١٠٧

٩٣

١٣٤

٧٠٢

٧٠٨

٢٧٨

اول الحديث

حرف الخاء

خمس من الفطرة

خير الصدقة ما أبقت غني

خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى

خير يوم طلعت عليه الشمس

حرف الدال

دحاما دحاما ... لامي ولا منية

دحا دحا

دحيت الأرض من مكة

دخلوا الباب الذي أمروا ان يدخلوا

در مكة بيضاء مسك خالص

دينار أنفقته في سبيل الله

الدعاء ينفع مما نزل

الدين يسر

حرف الذال

ذاك إبراهيم

ذاك إليك

ذاكر الله في رمضان مغفور

ذروة سنن الإسلام الجهاد لا يناله

الصفحة

٢٧٥

٦٠٨

٦٠٨

١١٩

١٠٠

١٠١

١١٣

١٧٤

٩٣

٦١٠

٤٧٢

٤٦٥

٢٨٥

٤٦٤

٤٥٣

٥٩٤

اول الحديث

الصفحة

اول الحديث

الصفحة

حرف الراء

حرف الزاي

رأيت جبريل مهبطاً قد ملأ

٢٢٧

رب افعل

٤٥

رب دعني وقومي فأدعوهم

٣٩٥

رب عذق مدلل لأبي الدحداح

٧١٥

رب عذق مدلل لأبي الدحداح مدلى

٧٤٦

رب قائم حظه من القيام السهر

٤٨٤

ربح البيع

٥٧٧ ، ٥٧٦

ربح البيع أبا يحيى

٥٧٧

ربح البيع صبيب مرتين

٥٧٥

ربنا آتينا في الدنيا حسنة

٥٥٩

رجل في ماشية يؤدي حقها

٥٩٥

ردوا المسائل ولو بطلف محرق

٤١٦

ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة

٢٧٧

رمضان شهر مبارك

٤٤٤

رمل ثلاث أشواط ومشى أربعاً

٢٩٠

روح القدس جبريل

٢١٣

ريح الجنوب من الجنة وهي من اللواقح

٣٩٨

الرفث : الاعرابية والتعريض للنساء

٥٢٨

الروحة والغدوة في سبيل الله

٥٩٩

الريح من روح الله تأتي بالرحمة

٣٩٩

زودك الله التقوى

٥٣٣

زينوا أعيادكم بالتكبير

٤٦٨

حرف السين

سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

٥٣٠

سبحان الله ماذا تستقبلون ؟

٤٤٧

سبحان الله نصف الميزان

٤٣٨ ، ٣١

سبحانك اللهم وبحمدك . ملت

١٤٥

سنة لعنتهم وكل نبي مجاب

٢٩٧

ستكون فتن

٣٩

سلوا الله حوائجكم في صلاة الصبح

٧٣٤

سلوني عما شئتم

٢٢١

سبحان وجبهان والفرات والنيل

٩٤

سيد الشهور شهر رمضان

٤٥٠

السكنينة ربيع خجوج

٧٥٧

السواك مطهرة للفم مرضاة

٢٧٧

اول الحديث

الصفحة

السواك واجب

السورة التي يذكر فيها البقرة

السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط

٢٧٩

٥١

٥١

حرف الشين

شدي عليك إزارك ثم عودي

شغلوا عن الصلاة الوسطى حتى غابت

شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملاً الله

شهادة ان لا إله إلا الله وان محمداً

شهادة ان لا إله إلا الله وان محمداً عبده

شهر رمضان إلا أن تطوع

شهر فرض الله عليكم صيامه ومننت

شهر عيد لا ينقصان رمضان

الشبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها

٦٢٢

٧٢٤

٧٢٤

١١٢

١١٣

١٤٤

١٤٧

١٤٤

٩٣

اول الحديث

حرف الصاد

صائم رمضان في السفر كالفطر

صدق

صلاة المسابقة ركعة

صلاوا في بيوتكم ولا تجعلوا قبوراً

صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق

صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان اغني

صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم

صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم

صيام يوم عرفة كصيام ألف عام

صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم

الصائتون تنفخ من أفواههم

الصبر ثلاثة لصبر على المصيبة

الصبر عند الصدمة الأولى

الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان

الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم

الصلاة

الصلاة عماد الدين

الصلاة لوقتها

الصلاة ميزان

١٦١

٧٠٣

٧٣٦

٥٠

٥١٤

١٦٧

١٦٧

١٣٠

٥٥٤

٥٥٤

٤٤١

١٥٩

٣٨١

١٦٠

٤١٥

٧٠٧

٧٠٨

٧٠٨

٧٠٨

اول الحديث

الصفحة

اول الحديث

الصفحة

الصلاة المكتوبة إلى الصلاة

٤٤٧

الصلاة الوسطى صلاة العصر

٧٢٤ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧

الصلوات الخمس والجمعة

٤٤٥

الصيام جنة

٤٣٨

الصيام جنة ما لم يخرقها

٤٣٨

الصيام جنة يستجن بها العبد

٤٣٦

الصيام لا رياء فيه

٤٣٦

الصيام نصف الصبر

٤٣٨

الصيام والقرآن يشفعان للعبد

٤٤٠

حرف العين

عجبا لأمر المؤمن كله خير

٣٧٢

عجبت للمؤمن ان أعطي

٣٧٢

عشر من الفطرة قص الشارب واحفاء

٢٧٥

على ذي الرحم الكاشح

٤١٤

على الفطرة

٨٨

على النساء ما على الرجال الا الجمعة

٥٩٩

علم الله في تلك الأسماء ألف حرفه

١٢١

علمني جبريل الصلاة فقام فكبر لنا

٢٠

علمها بلالا فليؤذن بها

٤٢٧

علموا أولادكم الصلاة وعودهم الخير

٧١٧

عليك بالصوم فانه لا مثل له

٤٣٧

عليكم بالسواك فانه مطيبة للفم

٢٧٩

عليكم بالصعيد

٦٢٤

عليكم هدبا قاصدا فانه

٤٦٥

عليين جهاد لا قتال فيه الحج

٥٠٦

عن بين الرحمن وكلتا يديه بين

٣٦٨

هودوا المريض

٦١٦

عينان لا تقسما النار

٥٩٢

عينان لا تقسما النار ابدا

٥٩٢

حرف الضاد

ضرب الله صراطا مستقيما

٣٩

حرف الطاء

طلاق التي لم يدخل بها واحدة

٦٦٩

طلاق الأمة تطليقتان وقرؤما

٦٥٩

طوبى لكم

٦٨

طوبى لمن تواضع من غير منقصة

٦١٠

طوبى لمن رآني وآمن بي

٦٧

طوبى لمن رآني وآمن بي

٦٨ ، ٦٧

طوبى لمن رزقه الله الكفاف وصبر عليه

١٦١

الطهارات أربع قص الشارب وحلق

٢٧٥

الصفحة

اول الحديث

١٨	قال الله عز وجل : قسمت الصلاة
١٧٤	قال الله لبني اسرائيل
٣٦١	قال تعالى : يا ابن آدم اذا ذكرتني
١٩	قال ربكم : ابن آدم أنزلت عليك سبع
١٣٨	قال ربكم : الصوم جنة يمتني بها
١٣٦	قال ربنا : الصيام جنة يستجن بها العبد
٧١٤	قد أصبنا غلامين أسودين
٥٣	قد أنكحتها على أن نقرئها وتعلمها
١٢٧	قد سن لكم معاذ فكذا فاصنعوا
٧٤٦	قد قبله منك
٣٨٣	قسم الله العقل على ثلاثة أجزاء
٢٧٦	قصوا أطافيركم فان الشيطان
٢٢	قل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
٧١٠	قم إن أدري لعله خير منك
٥٣	قم فعلمها عشرين آية
٨٨	قولوا : ما شاء الله وحده
١٧٤	قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب
٣٩	القرآن هو النور المبين
٢١٥	القلوب أربعة قلب أجرد فيه
١٦١	القنطار ألف أوقية

الصفحة

اول الحديث

٦٨١	فيه الوضوء
٧٦٦	فيهم الابدال
٧٤٦	الفار من الطاعون كالفار
٤٨٢	الفجر فجران فأما الذي كأنه
٤٨٢	الفجر فجران فجر يحرم فيه
٦٣٥	الفرج مزرعة الولد
٢٧٥	الفطرة خمس أو خمس من الفطرة
٢٧٥	الفطرة : المضمضة

حرف القاف

١٥٣	قال إبليس لربه تعالى : يا رب قد اعبط
٢٤٤	قال أخي عيسى : مماثر الحوارين
٣٦٠	قال الله : أذكروني بطاعتي أذكركم
٧٠٤	قال الله : إني افترضت على أمتك
٣٦٤	قال الله : عبيدي أنا عند ظنك بي وأنا معك
١٩	قال الله : قسمت الصلاة بيني وبين عبيدي
٣٦١	قال الله لا يذكرني احد في نفسه إلا ذكرته
٣٦١	قال الله : يا ابن آدم اذا ذكرتني في نفسك
٢٥	قال الله تعالى : قسمت هذه السورة بيني وبين
٢٦٨	قال الله تعالى : كذبتني ابن آدم ولم ينبغ

اول الحديث

الصفحة

حرف الكاف

٢٨١	كان ابراهيم اول من اخنن
٢٨٣	كان اول من ضيف الضيف ابراهيم
٢٠	كان جبريل اذا جاءني بالوحي
٤٢٩	كان على النصارى صوم شهر رمضان
٣١٨	كان موضع البيت في زمن آدم
٣٢٧	كان النبي من الأنبياء إذا هلك امت
١٦٣	كانوا - بعني الأنبياء - يفرعون
١٤٩	كبرت الملائكة على آدم اربع فكيبرات
٦٤٠	كذبت اليهود
٦٣٩	كذبت اليهود ان الله اذا اراد
٢٠٧	كذبتم بل انتم خالدون مخلدون
٦٠٩	كفى بالمرء اثماً ان يجبس من
٦١١	كفى بالمرء اثماً ان يضيع
٥٧٣	كفى بك أثماً ان لا تزال غاصماً
٦٤٣	كفر عن يمينك
٢٦	كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بمحمد
٣٢	كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بـ ﴿بسم...﴾
٢٦٩	كل حرف في القرآن يذكر
١٨	كل صلاة لا يقرأ فيها فاتحة
٥٣٧	كل عرفات موقف وارفعوا عن عرفه

اول الحديث

الصفحة

٥٣٧	كل عرفة موقف وكل منى
٤٣٦	كل عمل ابن آدم له الا الصوم
٤٣٥	كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنه
٥٩٢	كل عين باكية يوم القيامة الا عينا
١٥	كل - فمن أكل برقية باطل
٣٨٠	كل ما ساءك مصيبة
٤٨٧	كل مسجد له مؤذن وامام فلاجتكاف
٦٤٤	كلا ايمان الزمارة لغو لا كفارة
٤٨٢	كلوا واشربوا ولا يمتكم الساطع
٧٤٦	كم من عذق مدلل لأبي السحاح في الجنة ؟
٣٧٠	كيف انت يا فلان ؟
٢٢	كنف تقرأ اذا قمت الى الصلاة ؟
١٧١	الكنانة من المن وماؤها شفاء
٤٥٣	كان اجود الناس بالخير
٦٢١	كان اذا اراد ان يياشر
٦٢١	كان اذا اراد من الحائض شيئاً
٧١٠	كان اذا اسلم الرجل اول ما يعلمه
٢٨٠	كان اذا اطلق ولي عانته بيده
٢٠	كان اذا جاءه جبريل فقرأ
١٦٣	كان اذا حز به امر فرغ الى
٤٤٩	كان اذا دخل شهر رمضان اطلق كل اسير
٤٤٩	كان اذا دخل شهر رمضان تغير

٤٤٩	كان اذا دخل شهر رمضان شد
٤٠١	كان اذا رأى سحاباً ثقيلاً
٢٦٦	كان اذا سافر واراد ان يتطوع
٢٧٩	كان اذا سافر حل السواك والمشط
٣٥٤	كان اذا سلم من صلاته
١٢	كان اذا قرأ وهو يؤم الناس
١٦٣	كان اذا كانت ليلة ربيع كان مفزعه
٢٧٩	كان السواك من اذن موضع القلم
٢٨٠	كان لا يتنور
٢٧٨	كان لا يخرج من بيته لشيء
٢٧٨	كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ
٢٠	كان لا يعرف مضل السور حتى ينزل
٢٧٧	كان لا ينام إلا والسواك عنده فإذا
٢٧٨	كان لا ينام ليلة ولا ينتبه إلا استن
٤٥٨	كان يأمر بصيام يوم عاشوراء
٦٢١	كان يباشر المرأة من نسائه
٦٢٣	كان يتقي سورة الدم ثلاثاً
٦٦٢	كان يتنور كل شهر ويقلم أظفاره
٢٢ - ٢٣ - ٢٩	كان يحجر بسم الله الرحمن الرحيم
٢٢	كان يحجر بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة
٢١ - ٥٥٦	كان يحجر في المكتوبات
٣٤٣	كان يحب قبله إبراهيم
٤٦٨	كان يخرج إلى العبدن رافعاً صوته
٤٦٨	كان يخرج يوم الفطر فيكبر

٦٦١	كان يدخل الحمام ثم يتنور
٤٧٩	كان يدركه الفجر في رمضان وهو جنب
٢٤	كان يدهو بيولاه الكلمات
٢٩	كان يسر بسم الله الرحمن الرحيم
٤٨٠	كان يصبح جنباً من جماع
٢٦٦	كان يصلي على راحلته تطوعاً أبناً
٣٤٢	كان يصلي نحو بيت المقدس ويكثر
٤٦١	كان يصوم ويفطر في السفر
٤٨٦	كان يمتكف العشر الأواخر من رمضان
٤٨٧	كان يمتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله
٤٨٨	كان يمتكف في كل رمضان عشرة
٢٥٩	كان يعرض عليه جبريل القرآن
٢١	كان يفتتح صلاته
١٩	كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
٣٣٨	كان يقرأ في ركعتي الفجر
٣٦ - ٣٥	كان يقرأ مالك يوم الدين
٢٧٥	كان يقص أو يأخذ من شاربه
٥٤٠	كان يقف عند المشعر الحرام
٢٧٦	كان يقلم أظفاره ويقص
٥٦٢	كان يكبر أيام التشريق كلها
٥٢٧	كان يكثر من التلبية
٦٤٠	كان يكره عشرة خصال
٦٦١	كان ينوره الرجل فإذا بلغ

اول الحديث

الصفحة

حرف اللام

لأعينك أعظم سورة في القرآن

١٣

لأم القرآن هي أم القرآن

١٢

لأن أمشي مع أخ لي في حاجة

١٨٧

لأن بلج أحدكم في بينه

٦٤٢

لبنة من ذهب

٩٢

ليبك إله الخلق لبيك

٥٢٧

ليبك اللهم لبيك

٥٢٧

لنأخذوا مناسككم

٥٤٢

لنشدها عليها لإزارها

٦٢٢

لحجة أفضل من عشر غزوات ولغزوة

٥٩٦

لست بنبي الله ولكنني

١٧٩

لصبر أحدكم ساعة علي ما يكره

١٦١

لعمن الله الزمرة فانها هي التي فتنت

٢٣٩

لعمن الله الحلل والحلل له

٦٨٠

لغدوة في سبيل الله أو روعة خير

٥٩٩

لقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما

٩٣

لعد أمرت بالسؤال حق ظننت أنه ينزل علي

٢٧٧

لعد شرفك الله وكرمك

٣١٩

لعد شكرت عظيمًا

٣٧٤

اول الحديث

الصفحة

لعد كدت أن تدعو باسمه العظيم

٢٧٠

لك أجران أجر الصدقة وأجر

٤١٥

لك ما فوق الإزار

٦٢٢

لكل أهل عمل باب

٤٣٨

لكل شيء زكاة وزكاة الجسد

٤٣٨

لكن أفضل الجهاد حج مبرور

٥٠٦

للجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى

٤٣٦

للسائل حق وإن جاء على فرس مطوق

٤١٥

لصائم عند إفتاره دعوة مستجابة

٤٣٧

لطاعم الشاكر من الأجر مثل

٣٧١

لم تكن حقيقاً بذلك

٤٧٦

لم يموتوا على الإسلام

١٨٢

لما أتى إبراهيم المناسك عرض له الشيطان

٣٣٣

لما أذنب آدم الذنبت

١٤٢

لما أميط الله آدم إلى الأرض طاف بالبيت

١٤٣

لما أميط الله آدم الأرض قام وجاء

١٤٣

لما أميط الله آدم إلى الأرض مكث

١٤٨

لما حضر آدم قال لبنيه

١٤٩

لما خلق الله آدم

١١٨

لما رأيت جبريل لم يره خلق

٢٢٨

لما صور الله تعالى آدم

١١٧

لما نفخ الله في آدم الروح

١١٨

اول الحديث

الصفحة

- لما وضع الله الحرم نقل له الطائف
 لن تخلوا الأرض من أربعين
 لن تخلوا الأرض من ثلاثين
 لو أظلمت امرأة من نساء أهل الجنة
 لو أن أحداكم إذا أتى أهله
 لو أن بني إسرائيل أخذوا
 لو أن رجلا صام يوماً تطوعاً
 لو أن رجلاً عمل عملاً في صخرة
 لو أن رجلاً في حجره دراهم يقسمها
 لو أن لابن آدم ملء واد
 لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة
 لو أن الدنيا كلها بحذاقيها في يد رجل
 لو أن اليهود تمنوا الموت
 لو حلفت لبررت أنه لا يدخل
 لو عرفتم الله حق معرفته لزالتم
 لو قيل لأهل الجنة
 لو كان لابن آدم واديان
 لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك
 لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم عند كل
 لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن
 لولا أن بني إسرائيل قالوا
 لولا بنو إسرائيل لم يغفر

اول الحديث

الصفحة

- لولا ما طيع من الركن
 لو يعلم أهل الجمع بمن حلوا
 لو يعلم صاحب المسألة
 لو يعلم العباد ما رمضان لتمنت
 ليتن الله أقواماً يوم القيامة
 ليت شعري ما فعل ابوابي
 ليتني قد لقيت إخواني
 ليدكرن الله أقوام في الدنيا
 ليس أحد في الجنة له كنية. إلا آدم عليه السلام
 ليس أحد في الجنة له حبة إلا آدم عليه السلام
 ليس بين العبد والشرك
 ليس ذلك لك حتى يذوق
 ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين
 ليس شيء أحب إليه الحمد
 ليس شيء أشد على مرءة الجن
 ليس على المتكف صيام إلا
 ليس من البر الصيام في السفر
 ليس منا من تطير
 ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام
 ليتنين أقوام أو لاحرقن بيوتهم
 ليتنين رجال أو لاحرقن بيوتهم

اول الحديث

الصفحة

اول الحديث

الصفحة

حرف الميم

مؤمن يحامد بنفسه وماله

٥٨٩

ما اتقى الله جدك

٦٨٤

ما أردت بها ؟

٦٦٧

ما أصاب المؤمن مما يكره

٣٧٩

ما أطيبك من بلدة

٣٠٠

ما أعطيتم خير

٢٦٠

ما أمر حاج قط

٥٠٩

ما أنزل الله آية فيها

٢٥٤

ما أنزل الله في التوراة ولا في

١٣

ما أنعم الله على عبده نعمة فقال

٣١

ما أنعم الله عبد نعمة يحمد

٣١

ما أهل مهل قط ولا كبير

٥١٠

ما بال أقوام يلعبون بمجدود الله

٦٨٣

ما بين السماء والأرض مسيرة

١٠٨

ما بين قبري ومنبري

٥٧٠

ما بين منكبي جبريل مسيرة

٢٢٧

ما بين المشرق والمغرب قبة

٢٦٧

ما ترفع اهل الحاج رجلا ولا تضع

٥١٠

ما ترك قوم الجهاد إلا مهم

٥٩٩

ما جلس قوم مجلساً يذكرون

٣٦٥

ما حال أمي ؟

٣٢٩

ما حسدتكم اليهود على شيء ما

٤٤

ما حق امرئ مسلم تمر عليه ثلاث ليال

١٢٣

ما حملك على ما صنعت ؟

١٩١

ما حملك على ان تحج عاماً وتتمتع

١٩٦

ما خالط قلب امرئ رجع

٥٩٩

ما خيب الله امرأ قام في جوف

٤٩

ما رؤي الشيطان يوماً هو فيه أصفر

٥٤٢

ما راح مسلم في سبيل الله

٥٠٩

ما رفع قوم أكفهم إلى الله

٤٧١

ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خفت

٢٧٧

ما سبح الحاج من تسبيحة ولا هزل

٥٠٥

ما صام من ظل يأكل لحوم الناس

٤٨٤

ما صبر أهل بيت على جهد

١٦٢

ما صلى صلاتكم هذه أمة قط

٧١٧

ما على ظهر الأرض من رجل

٤٧٣

ما عمل آدمي عملاً أنجي له

٣٦٣

ما عمل ابن آدم عملاً أنجي

٣٦٥

ما عمل أحب إلى الله من جهاد

٥٣٠

ما في الأرض مثلها

١٤

الصفحة

أول الحديث

- ما في الجنة أحد إلا له زوجتان
ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك
ما كنت أرى أن شيئاً من الخلق هكذا
ما لعبيد المؤمن عندي جزاء
ما لكم تأفوني قلعباً لا تسوكون
ما لي أراك قد جهدت ؟
ما لي لا أم ورفع أحدكم
ما مثل هذه الثنية
ما مررت على الركن إلا رأيت
ما من أحد يدخله الله الجنة
ما من أحد يدعو بدهاء
ما من أهل بيت لا يخرج منهم غاز
ما من الأنبياء نبي إلا أعطي
ما من رجل يقبر وجهه
ما من ساعة من ليل
ما من ساعة تمر بآدم لم
ما من سرية تغزو في سبيل الله
ما من عبد أصبح سائماً إلا فتحت
ما من عبد ولا أمة دعا الله
ما من عبد نصيبه مصيبة
ما من عبد يدع الملح لحاجة
ما من عبد يسلم على هند

- ٩٨
٥١٤
٢٢٨
٣٨٢
٢٧٩
٤٧٨
٢٧٦
١٧٤
٥٥٩
٩٩
٤٧٣
٥٩٤
٨٩
٥٩٥
٨٧
٣٦٣
٥٩٦
٤٣٧
٥٤٩
٣٧٩
٥٠٩
٥٦٩

أول الحديث

الصفحة

- ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله
ما من عبد ينصب وجهه إلى الله
ما من عبد ينعم عليه بنعمة
ما من عمل بين السماء والأرض
ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله إلا
ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا
ما من كل الماء يكون الولد
ما من ماء
ما من محرم يضحى لله
ما من مسلم يصاب بمصيبة
ما من مسلم يكون له ثلاث بنات
ما من مسلم يموت
ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة
ما من ملب يلبي إلا لبي
ما من نعمة وإن تقادم عهدها
ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه
ما من يوم ولية إلا والله
من ثم لية حتى استن
ما هذا يا أم سلمة ؟
ما هي يا عبد الله ؟
متها ولو بنصف صاع
مثلت لي أمي

- ٤٤١
٤٧٢
٣١
٥٣٠
٣٦٥
٣٦٥
٦٣٩
٦٦
٥٢٧
٣٧٨
٤١
٣٥١
٣٨٣
٥٢٧
٣٧٨
٥٤٦
٣٦٣
٢٧٨
٦٩٤
٦١٥
٧٤٠
١٢١

اول الحديث

الصفحة

اول الحديث

الصفحة

مثل الذي يتعلم العلم ثم

٣٩٢

منى منافع من سبق

٥٦٤

مثل الذي يذكر ربه

٣٦٣

من أتى امرأته وهي حائض

٦٢١

مثل الذي ينفق أو يتصدق

٤١٤

من أتى حائضاً أو امرأة في

٦٢٣

مثل الجهاد في سبيل الله

٥٩٠

من أتى شيئاً من الرجال أو النساء

٦٣٢

مثل العالم الذي يعلم الناس الخير

١٥٧

من ائكل ثلاثة من صلبه

٣٨٢

مثل منى كالرحم هي ضيقة فاذا

٥٦٤

من أراد الحج فليتعجل

٥٠٩

مثل المجاهد في سبيل الله كمثل

٥٨٨

من أراد أن يصوم فليتعسر ولو

٤٨٢

مثل المجاهد في سبيل الله مثل

٥٩١

من استرجع بعد أربعين سنة

٣٧٨

محاشي النساء عليكم حرام

٦٣٤

من اسلم فليختن

٢٨٠

مرحباً بك من بيت

٣١٩

من أصيب بقتل أو جرح

٤٢٠

مروت لية اسري في برجل

٣٦٢

من أطاع الله فقد ذكر الله

٣٦١

مروا أولادكم بالصلاة وهم

٧١٧

من أعان أخاه يوماً كان

٤٨٧

مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ

٧١٧

من اعتكف عشرة في رمضان

٤٨٦

مروهم بالصلاة لسبع

٧١٧

من أعطى الله ومنع

٦١٨

مقام أحدكم في سبيل الله

٥٩٨

من أعطي أربعمائة

٣٦٠

مقبلات ومدبرات بعد أن يكون

٦٣٠

من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم

٥٩١

مقبلة ومدبرة إذا كان ذلك

٦٢٧

من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمها

٥٩٥

مكة حرم حرمها الله

٢٩٨

من أفاض من عرفات

٥٣٦

مكة لا يسكنها سافك دم ولا تاجر

٣٢٧

من أفضل الشفاعة

٢٥١

ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً

٧٢٥ ، ٧٢٤

من أفطر يوماً من رمضان

٤٤٢

ملعون من أتى امرأة في دبرها

٦٣٢

من أفطر يوماً من رمضان

٤٤٣

ملعون من أتى النساء في محاشن

٦٣٣

من أفطر يوماً من شهر رمضان في الحضر

٤٥٩

اول الحديث

الصفحة

- من أقام الصلاة وآتى
من انفق زوجتين في سبيل الله
من انقطع شعبة فليقل
من أهل بالحج والعمرة
من يادر العاطس بالجد
من ترك بسم الله الرحمن الرحيم
من ترك صلاة العصر
من ترك العصر حتى تغيب
من تعلم شيئاً من السحر
من قوضاً فأحسن الوضوء
من جاء بصلاة الخمس
من جاء يؤم البيت الحرام
من جاءني زائراً
من جاع أو احتاج
من جامد في سبيل الله
من جمع بين صلاتين
من حافظ على الصلوات الخمس
من حافظ على هؤلاء الصلوات
من حافظ عليها كانت
من حج فزار قبري
من حج هذا البيت فلم يرفث
من حج ولم يذرني

٧١٠

٥٩٥

٣٨٠

٥١٠

٣٢

٢١

٧١٥

٧١٦

٢٥٠

٦٢٥

٧٠٦

٥٠٧

٥٦٩

١٦٢

٥٩٩

٧١٣

٧٠٥

٧٠٨

٧٠٦

٥٦٩

٥٣٠

٥٦٩

اول الحديث

الصفحة

٥٥٥

٥٥

٦١٣

٩١

٥١٠

١٥٨

٢٨٣

٣٧٣

٥٩٣

٢٩

٧٥٨

٥٦٩

٥٦٩

٥٦٩

٣٩٢

٣٩٢

٣٩٢

٤٤٢

١٣٦

٤٤٥

١٣٩

١٣١

٤٤١

- من حفظ لسانه وجميعه
من حلف بسورة البقرة
من حلف على بين فرأى
من خاف أدلج ومن أدلج بلغ
من خرج في هذا الوجه
من دعا الناس إلى قول أو عمل
من دفن ثلاثة فصبر عليهم
من رأى صاحب بلاء فقال
من راح روحه في سبيل الله
من رفع قرطاساً من الأرض
من زار قبري كنت له
من زارني بعد موتي
من زارني بالمدينة محتسباً
من زارني متعمداً كان
من سئل عن علم عنده فكتمه أجه
من سئل عن علم فكتمه أجه
من سئل عن علم فكتمه جاء
من شهد منكم جنازة
من صام رمضان إيماناً
من صام وعرف حدوده
من صام يوماً ابتغاء وجه الله
من صام يوماً في سبيل الله بعدت
من صام يوماً في سبيل الله جعل

اول الحديث

الصفحة

٤٤١	من صام يوماً في سبيل الله زحزج
٤٥٤	من صام يوماً من رمضان
٤٥٤	من صان نفسه ودينه
٣٧٨	من صبر على المصيبة
٧١٥	من صلى البردين دخل الجنة
١٨	من صلى صلاة لم يقرأ
٣٥٨	من صلى صلاتنا واستقبل
٧١٥	من صلى الصبح فهو في ذمة
٧٠٦	من صلى الصلوات لوقتها
٧١٥	من صلى الغداة
٥٤١	من صلى معنا هذه الصلاة
٢٩٣	من طاف بالبيت سبعاً وصلى
٦٨٣	من طلق أو أعتق أو
٦٨٣	من طلق أو حرم
٣٦٢	من عجز منكم عن الليل
٧٠٥	من علم أن الصلاة حق
٧١٣	من فاتته صلاة فكأنما
٧١٥	من فاتته صلاة العصر
٣٢٧	من فاوضه فرائماً بفاروس يد
٤٧٤	من فتح له في الدعاء منكم فتحت
٢٧٤	من فطرة إبراهيم السواك
٢٧٥	من الفطرة خلق المانة
٥٩٥	من قاتل فواق غاقة

اول الحديث

الصفحة

٥٩٨ ، ٥٩٣	من قاتل في سبيل الله
٣٧٢	من قال حين يصبح
١٥	من قرأ أم القرآن
٤٥ ، ٢٧ ، ٢٦	من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
٥٦	من قرأ حرفاً من القرآن
٥٥	من قرأ من كتاب الله
٥٥	من قرأ سورة البقرة
١٦	من قرأ فاتحة الكتاب
٧٠	من قرأ في ليلة ثلاثاً وثلاثين
٥٦	من قرأ القرآن كتب الله
٥٣٠	من قضى نسكه وقصد سلم
١٦١	من قضى نهمته في الدنيا حبل
٤٦٤	من كان عليه صوم
٤٣٩	من كان له طول فلينكح
٥٢٠	من كان منكم أمدى فانه لا يحل
٣٧٢	من كانت فيه ثلاث أدخله
٤٦٢	من كانت حولة تأوي إلى شبع
١٩٢	من كانت له سريرة صالحة
٢٧	من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
٣٩٢	من كتم علماً مما ينفع الله به الناس
٧٠٢	من كشف امرأة فنظر إلى عورتها
٢١٣	من كلمه روح القدس
٥٩٩	من لقي الله بغير أثر من جهاد

من - الموتور	٨٣٠	٨٣١	نار - نهى
اول الحديث	الصفحة	اول الحديث	الصفحة
من لم يأخذ من شارب	٢٧٦	نار بني آدم التي توقدون جزء	٩٠
من لم يدع قول الزور	٤٨٤	فاركم هذه جزء من	٩١
من لم يغزو لم يجهز غازياً	٥٩٤	نيسركم قد جاءكم رمضان	٤٤٥
من لم يكن معه هدي فليصم	٥١٧	نحرت هنا . ومنى كلها منحر	٥٣٧
من مات على هذا كان مع	٤٥٥	نحن أحق بموسى منكم	١٦٧
من مات في طريق مكة	٥١٠	نحن الأولون والآخرين	٥٨٣
من مات له ثلاثة من الولد	٣٨٣	نزل آدم عليه السلام بالهند	١٣٥
من مات له ولد فصبر	٣٨٣	نزل الحجر الاسود من الجنة	٣٢٣
من مات ولم يغز	٥٩٠	﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا ﴾	٦٢٨
من مشى في حاجة أخيه	٤٨٦	نظر الرجل إلى أخيه على شوق	٤٨٨
من منعه الصيام من الطعام	٤٣٧	نعم	٧٠٩ ، ٧٠٣
من نصل في سبيل الله	٥٩٠	نعم . تحمل على النجبية	٤١٦
من يدخل الجنة يحيا	٩٢	نعم . فلإننا تلك واحدة	٦٦٨
موضع سوط في الجنة	٩٣	يوم الصائم عبادة وصته	٤٣٧
المؤمن الذي لا يموت حق	١٩٣	نهى ان تؤتى النساء في أعجازهن	٦٣٣
المتوفى عنها زوجها	٦٩٤	نهى أن تمد ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾	٢٧
المسلم أخو المسلم لا يخذله	٥٣٢	نهى أن يعزل عن الحرمة إلا بأذن	٦٤٠
المسلم الذي يخالف الناس	١٦٢		
المسوخ ثلاثة عشر	٢٤٩		
المكر والخديعة في النار	٧٥		
المنافق كافر وليس للكافر	٤٤٨		
الموتور أهله وماله من وقر	٧٢٥		

حرف النون

اول الحديث

الصفحة

اول الحديث

الصفحة

نهی عن صوم أيام التشريق

۵۶۵

هذه القباية

۱۰۸

نهی عن صوم يوم عرفة بعرفة

۵۵۱

هذه القباية

۷۲۶

نهی عن صيام أيام التشريق

۵۶۶

هل تدرؤن ما يقول ربکم ؟

۷۰۷

نهی عن صيام ستة أيام من السنة

۵۶۶

هل كنت تدعو الله بشيء ؟

۵۵۹

نهی عن ضرب المصلين

۷۱۳

هل إلى جهاد لا شوكة فيه

۵۰۶

نهی عن قتل النساء والصبيان

۴۹۳

م في النار

۱۷۹

نهی عن الوصال

۴۸۳

هو كلام الرجل في يمينه

۶۴۴

نهی عن الوصال رحمة

۴۸۳

هو الندم على الذنب حتى يفرط

۶۳۴

نهی عن قتل المصلين

۷۱۳

هي أم القرآن وهي شفاء

۱۵

حرف الهاء

هي أول صلاة تأتیک

۷۲۰

هي سبع يا أم سلمة

۱۲

حرف الواو

هات ألقط لي حصيات

۵۶۳

والبيت يومئذ ياقوته

۳۱۵

هبط آدم وحواء عريانيين

۱۳۸

وأكلها

۶۲۲

هذا خير من ملء الأرض مثل هذا

۶۱۷

وأنا أصبح جنباً وأريد الصيام

۴۸۰

هذا رمضان قد جاء

۴۵۴

وإن أصاب الناس موتان

۷۴۴

هذا يوم من ملك فيه بصره

۵۴۷

والله إنك لخير أرض

۳۰۰

هذا البيت خامس خمسة

۳۱۱

والله ما أردت إلا واحدة

۶۶۷

هذا الموقف وكل عرفة موقف

۵۴۰

والله ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام

۶۰۴

هذه أيام طعم وذكر

۵۶۵

هذه عرفة هو الموقف

۵۳۷

اول الحديث

وجبت

رددت ان الله صرفني

وزيري من السماء

وعليك السلام ايها المسلم

ولد الله ثلاث : الفازي

وقت في قص الشارب

وكل به سبعون ملكاً

ولك في جماعتك زوجك أجز

ولم يكن لهم يومئذ حب

ويل : واه في جهنم يهوي

الرضوء شطر الايمان

الويل جبل في النار

حرف اللام ألف

لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله

لا اخرج من المسجد حتى اغتسل

لا اناهي رجلاً قتل بعد اخذ

لا اناهي رجلاً قتل بعد اخذه النية

لا احنكاف إلا بصيام

لا . إلا تكاثر رعباً

لا ألقى أحدكم بفخج إحدى رجلتيه

لا إنما هي أربعة أشهر وعشرون

الصفحة

٣٥٠ / ٣٥١

٣١٣

٢٣١

٧٣١

٥٠٧

٢٧٥

٥٥٩

٦٥٥

٣٠٦

٢٠١

٢٧٩

٢٠١

٢٦٨

١٩

١٢١

١٢١

١٨٧

١٧٩

٥٠

١٩٣

اول الحديث

لا إيمان لمن لا أمانة له

لا بأس إذا كان في حمام واحد

لا بل إن سال الله الرقيق الأهل مع

لا تؤذي امرأة زوجها

لا تأتوا النساء في أسنانهن

لا تأتوا النساء في أعجازهن

لا تترك الصلاة متمداً فإنه من

لا تجعلوا بيوتكم مقابر

لا تحل لك حتى تذوق المسية

لا وال أمتي بخير

لا وال أمتي على الفطرة ما صلوا

لا وال أمتي على الفطرة ما لم

لا وال طائفة من أمتي ظالمين

لا وال طائفة من أمتي قائمة

لا وال طائفة من أمتي قوامه

لا وال طائفة من أمتي منصورين

لا وال طائفة من أمتي يقاتلون

لا وال عصابة من أمتي يقاتلون

لا تودج المرأة المرأة

لا تسأل الامسارة

لا تسأل المرأة زوجها الطلاق

لا تسبوا الربيع فلانها

الصفحة

٧٠٦

٦٢٩

٢٣٢

١٠١

٦٣٣

٦٣٣

٧١٢

٥٠

٦٧٨

٧١٦

٧١٦

٧١٦

٧٦٧

٧٦٧

٧٦٧

٧٦٨

٧٦٨

٧٦٨

٦١٧

٦٤٣

٦٧٦

٢٩٩

الصفحة

اول الحديث

- لا تسبوا الريح وهودوا ٣٩٩
لا تسبوا الليل والنهار ولا ٤٠٠
لا تشبهوا بالأعاجم ٢٨٢
لا تشدوا على أنفسكم فانها ملك ٤٦٥
لا تشرك بالله شيئا وان قطعت ٧١٢
لا تشرك بالله شيئا وان قتلتم ٧١٢
لا تشركوا بالله شيئا وان قطعتم ٧١١
لا تصوموا هذه الأيام ٥٦٥
لا تطلق النساء إلا عن رغبة ٦٦٥
لا تمجروا عن الدعاء فان الله ٤٧٢
لا تعجزوا في الدعاء فانه لا يهلك ٤٦٩
لا تفعل فان مقام أحدكم ٥٨٨
لا تفتنى امتي الا بالطعن والطاعون ٧٤٤
لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال ٤٦٧
لا تقولوا رمضان فان رمضان ٤٤٣
لا تقولوا سورة البقرة ٤٦
لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ٨٨
لا تلعن الريح فانها ٣٩٩
لا تعد الباه الى الميم حتى رفع السين ٢٧
لا تشكروا النساء لحسنهن ٦١٦
لا توصوا ٤٨٣
لا حتى تذوق عذبة الآخر ٦٧٩

اول الحديث

الصفحة

- لا حتى تذوق عذبته ٦٧٩
لا حتى يذوق من عذبتها ٦٧٨
لا حتى يكون الآخر قد ذاق ٦٧٩
لا حتى يمس ٦٧٧
لا رضاع بمد لفصال ٦٨٩
لا سهم في الإسلام ٧٠٦
لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة ١٨
لا طاعة إلا في المعروف ٢٨٨
لا طاعة لمخلوق في معصية الله ٢٨٨
لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ابن آدم ٦٤٣
لا نكاح إلا بولي ٦١٧ ' ٦١٦
لا نكاح إلا بولي وشاهدي ٦١٦
لا نكاح إلا بولي ومرشد ٦١٧
لا وصية لوارث ٤٢٥
لا يبلغ العبد المؤمن أن يكون ٦١
لا يتم بمد حلم ٦٨٩
لا يجمع الله في جوف رجل ٥٩٠
لا يجوز نكاح إلا بولي وشاهدي ٦١٧
لا يحرم من الرضاع إلا ما فتن ٦٨٩
لا يحرم من الرضاع إلا ما كان ٦٨٩
لا يحل لامرأة تؤمن بالله ٦٩٤ ' ٦٩٣
لا يحل لامرء أن يأخذ مال أخيه ٤٨٩

اول الحديث

- لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ٥٦٥
 لا يدخلن علينا قصبة المدينة ١٩٩
 لا يرد القدر إلا الدعاء ٤٧٢
 لا يزال أربعون رجلاً من أمتي ٧٦٥
 لا يزال أربعون رجلاً يحفظ ٧٦٥
 لا يزال الله يفرس في هذا الدين ٧٦٨
 لا يزال أهل المغرب ظاهرين ٧٦٨
 لا يزال قوم من أمتي ٧٦٧
 لا يزال هذا الدين قائماً ٧٦٧
 لا يزال الدين ظاهراً ما هيجل الناس الفطر ١٨٣
 لا يزال العبد بخير ما لم يستعمل ٤٧٣
 لا يزال الناس بخير ما هيجلوا الفطر ١٨٣
 لا يصيب أحداً من المسلمين مصيبة ٣٧٩
 لا يفتي حذر من قدر ٤٧٢
 لا يعتقد قوم يذكرون الله إلا ٣٦٣
 لا يلق أحداً من إخواني إن شئت ٤٧٣
 لا يقولون أحداً مني قمت رمضان ١٨٤
 لا يكون القاتلون شهداء ٣٥٢
 لا يبلغ النار رجل يهكي من خشية الله ٥٩٥
 لا يمتنعكم أذان بلال من سحورك ٤٨١
 لا يمتنعكم من سحورك أذان بلال ٤٨١
 لا يمتنعكم من سحورك أذان بلال ٣٨٢

اول الحديث

- لا يمين ولا نذر في مصيبة ٦٤٣
 لا ينبغي لأحد أن يحرم الحج ٥٢٠٦
 لا ينزع رجل من أهل الجنة ٩٧
 لا ينظر الله إلى امرأة ٥١٦
 لا ينظر الله إلى رجل ٦٣٢

حرف اليا

- يا أبا يحيى ربح البيع ٥٧٦
 يا ابن آدم انك أن تبدل الفضل ٦٠٩
 يا ابن آدم أودع من كذا ٧٤٨
 يا ابن عباس إرض عن الله بما قدر ٥٨٧
 يا ابن حوف انك من الأغنياء ولن تدخل ٦٠٩
 يا اخوان القردة والخنزير ١٩٩
 يا أهل الإسلام أقرضوا الله ٧٤٥
 يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم ٤٧٠
 يا أيها الناس إن الله سرايا ٣٦٧
 يا أيها الناس عليكم بالسكينة ٥٣٧ ، ٥٣٨
 يا أيها الناس قد أظلمكم شهر عظيم ٤٤٦
 يا جبريل كيف حالنا في صلاتنا؟ ٣٥٤
 يا جبريل مالي أراك متغير اللون؟ ٢٤٩
 يا حيوة إن ويحك أو ويك رحمة ٢٠١

الصفحة

اول الحديث

٤٧٤	يا رب مسألة عائشة
٢١	يا رجل قطعت على نفسك
١٨١	يا سلمان م من أهل النار
٣٨١	يا عائشة إن الله إذا أراد
٣٣٩	يا هثان : تقتل وأنت تقرأ
٣٢٥	يا حر ههنا تكسب العبرات
١٥٩	يا غلام . ألا أحفلك كلمات
٣٨٢	يا فلان أيسرك أن ابنك
٦٦	يا ليتني قد لقيت أخواني
٣٨	يا ﴿مالك يوم الدين﴾ إياك نمبد
٥٥٣	يا معاشر الناس أتاني جبريل
٢٨	يا معاوية ألقى الدواة
٤٧	يؤتي بالقرآن وأهله الذين
١٠٢	يؤتى بالموت في هيئة كبش
٦٠٨	يأتى أحدكم بما يملك فيقول هذه
٣٢٧	يأتى الركن يوم القيامة
٦٢٣	يتصدق بدينار أو بنصف دينار
١٥٦	يحياء بالرجل يوم القيامة فيلقى
١٥٨	يحياء بالعالم سوء يوم
٥٨٠	يجمع الله الأولين والآخرين لميقات
٣٤٩	يحيى النبي يوم القيامة
١٠٢	بدخل أهل الجنة الجنة

الصفحة

اول الحديث

١١٨	يدخل أهل الجنة الجنة جرداً
٣٤٩	يدعى نوح يوم القيامة
٤٧٢	يدهو الله بالمؤمن يوم القيامة حق
٣٦٥	يرحم الله ابن رواحة انه يحب
٣٠٥	يرحم الله ام اسماعيل لو تركت
٤٢٦	يرد من صدقة الجانف في حياته
٩٨	يزوج العبد في الجنة
٩٩	يزوج كل رجل من أهل الجنة
٥١١	يستأنفون العمل
٤٧٣	يستجاب لأحدكم ما لم يدع بإثم
٤٧٢	يستجاب لأحدكم ما لم يعجل
٤٦٥	يروا ولا تمسروا وسكنوا
١٠١	يعطى الرجل منهم من القوة
٤١٤	يعطى وهو صحيح شحيح يأمل
٥٠٧	يقفر للحجاج ولن استغفر له الحجاج
١٠٢	يقال لأهل الجنة خلود ولا موت
٤٦٤	يقضيه تبعاً وإن فرقه
٤٧٠ ، ٣٦١	يقول الله : أنا عند ظن عبدي بي
٥١١	يقول الله : إن عبداً صححت له
٤٣٥	يقول الله تعالى : الصوم لي
١٨	يقول الله تعالى : قسمت هذه الصلاة
٦٠٨	يأتى أحدكم بما يملك فيقول هذه

الصفحة

اول الحديث

٣٦٨

يقول الله : كذبني ابن آدم

٥٤٨

يقول الله : من شغل ذكري

٥٩٧

يقول الله : المجاهد في سبيلي

٤٧١

يقول الله : يا ابن آدم واحدة لي

٣٦٥

يقول الله يوم القيامة : سيعلم

٤٠٠

ينشيء السحاب فتتنطق

٣٥٠

بوشك أن تعلموا أخباركم

٥٥٦

يوم عرفة ويوم النحر

٥٩٠

يوم في سبيل الله خير من

٦٠٩

اليدين العليا خير من اليدين السفلى

٤٢

اليهود المغضوب عليهم

فهرس المجلد الأول من تفسير الدر المنثور

الموضوع	صفحة
مقدمة الناشر	٥
مقدمة المؤلف	٩
سورة الفاتحة :	١٠
نزولها ، اسمائها ، فضائلها	
تفسير الفاتحة :	١٩
— تفسير البسمة	
— الحمد لله... الخ السورة	
سورة البقرة	٤٦
قوله تعالى : آلم .	٥٥
قوله تعالى : ذلك الكتاب ... الآية ٢	٥٩
قوله تعالى : الذين يؤمنون بالغيب ... الآية ٣	٦٤
قوله تعالى : والذين يؤمنون ... الآية ٥	٦٩
قوله تعالى : إن الذين كفروا ... الآية ٧	٧٢
قوله تعالى : ومن الناس من يقول ... الآية ٩	٧٣
قوله تعالى : في قلوبهم رجس ... الآية ١٢	٧٥
قوله تعالى : وإذا قيل لهم آمنوا... الآية ١٥	٧٧
قوله تعالى : أولئك الذين اشتروا ... الآية ٢٠	٨٠
قوله تعالى : يا أيها الناس اعبدوا ربكم ... الآية ٢١	٨٢
قوله تعالى : الذي جعل لكم الأرض فراشا ... الآية ٢٢	٨٥

صفحة

الموضوع

٨٩	قوله تعالى : وإذ كنتم في ريب ... الآية ٢٤
٩١	قوله تعالى : وبشر الذين آمنوا ... الآية ٢٥
١٠٣	قوله تعالى : إن الله لا يستحي ... الآية ٢٧
١٠٥	قوله تعالى : كيف تكفرون بالله ... الآية ٢٩
١١٠	قوله تعالى : وإذ قال ربك للملائكة ... الآية ٣٠
١٢٠	قوله تعالى : وعلم آدم ... الآية ٣٣
١٢٣	قوله تعالى : وإذ قلنا ... الآية ٣٤
١٢٥	قوله تعالى : وقلنا يا آدم ... الآية ٣٥
١٣٠	قوله تعالى : فأنزلها الشيطان ... الآية ٣٦
١٤٢	قوله تعالى : فتلقى آدم ... الآية ٣٧
١٥٢	قوله تعالى : قلنا اهبطوا ... الآية ٣٩
١٥٣	قوله تعالى : يا بني إسرائيل اذكروا ... الآية ٤٠ — ٤٣
١٥٦	قوله تعالى : أتأمرون الناس ... الآية ٤٤
١٥٩	قوله تعالى : واستعينوا بالصبر ... الآية ٤٥
١٦٤	قوله تعالى : الذين يظنون ... الآية ٤٦
١٦٦ — ١٦٥	قوله تعالى : يا بني إسرائيل اذكروا ... الآية ٤٩
١٦٨ — ١٦٧	قوله تعالى : وإذا فرقنا ... الآية ٥٤
١٦٩	قوله تعالى : وإذا قلتم يا موسى ... الآية ٥٦
١٧٢	قوله تعالى : وإذا قلنا ادخلوا ... الآية ٥٨
١٧٤	قوله تعالى : فبدل الذين ظلموا ... الآية ٥٩
١٧٦ — ١٧٥	قوله تعالى : وإذا استسقى موسى ... الآية ٦١
١٧٩	قوله تعالى : إن الذين آمنوا ... الآية ٦٢
١٨٤ — ١٨٣	قوله تعالى : وإذا اخذنا ميثاقكم ... الآية ٦٦
١٨٦	قوله تعالى : وإذا قال موسى ... الآية ٦٧
١٨٩	قوله تعالى : قال ادع لنا ربك ... الآية ٧١

صفحة

الموضوع

١٩٢	قوله تعالى : وإذ قتلتم ... الآية ٧٢
١٩٣	قوله تعالى : فقلنا اضربوه ببعضها ... الآية ٧٣
١٩٨ — ١٩٧	قوله تعالى : ثم قست قلوبكم ... الآية ٧٧
٢٠٠	قوله تعالى : ومنهم اميون ... الآية ٧٨
٢٠١	قوله تعالى : فويل للذين يكتبون ... الآية ٧٩
٢٠٦	قوله تعالى : وقالوا لن تمسنا ... الآية ٨٠
٢٠٨	قوله تعالى : بل من كسب سيئة ... الآية ٨٢
٢٠٩	قوله تعالى : وإذ اخذنا ميثاق بني ... الآية ٨٣
٢١١ — ٢١٠	قوله تعالى : وإذ اخذنا ميثاقكم ... الآية ٨٦
٢١٢	قوله تعالى : ولقد آتينا موسى ... الآية ٨٧
٢١٤	قوله تعالى : وقالوا قلوبنا غلف ... الآية ٨٨
٢١٥	قوله تعالى : ولما جاءهم كتاب ... الآية ٨٩
٢١٨	قوله تعالى : بشما اشتروا به ... الآية ٩٠
٢٢٠ — ٢١٩	قوله تعالى : وإذا قيل لهم آمنوا ... الآية ٩٦
٢٢١	قوله تعالى : قل من كان عدوا ... الآية ٩٨
٢٣٢	قوله تعالى : ولقد انزلنا إليك ... الآية ١٠١
٢٣٣	قوله تعالى : واتبعوا ما تتلوا ... الآية ١٠٢
٢٥٢	قوله تعالى : ولو انهم آمنوا ... الآية ١٠٣ و ١٠٣
٢٥٤	قوله تعالى : ما يود الذين كفروا ... الآية ١٠٥ — ١٠٧
٢٦٠	قوله تعالى : ام تريدون أن تسألوا ... الآية ١١٠
٢٦٣	قوله تعالى : وقالوا لن يدخل الجنة ... الآية ١١١ — ١١٣
٢٦٤	قوله تعالى : ومن اظلم ممن منع مساجد الله ... الآية ١١٤
٢٦٥	قوله تعالى : وفيه المشرق والمغرب ... الآية ١١٥
٢٦٨	قوله تعالى : وقالوا اتخذ الله ولدا ... الآية ١١٦
٢٧٠	قوله تعالى : بديع السموات ... الآية ١١٨

الموضوع

صفحة

٢٧١ — ٢٧٢	قوله تعالى : إنا أرسلناك بالحق ... الآية ١٢٣
٢٧٣	قوله تعالى : وإذا ابتلى إبراهيم ... الآية ١٢٤
٢٨٩	قوله تعالى : وإذا جعلنا البيت ... الآية ١٢٥
٢٩٦	قوله تعالى : وإذا قال إبراهيم رب ... الآية ١٢٦
٣٠٤	قوله تعالى : وإذا يدفع إبراهيم ... الآية ١٢٧
٣٣١	قوله تعالى : ربنا واجعلنا مسلمين ... الآية ١٢٨
٣٣٤	قوله تعالى : وربنا وابعث فيهم ... الآية ١٢٩
٣٣٦ — ٣٣٥	قوله تعالى : ومن يرغب عن ملة إبراهيم ... الآية ١٣٣
٣٣٨ — ٣٣٧	قوله تعالى : تلك امه قد خلت ... الآية ١٣٦
٣٤٠ — ٣٣٩	قوله تعالى : فإن آمنوا بمثل ... الآية ١٣٨
٣٤٢ — ٣٤١	قوله تعالى : قل اتحاجوننا في الله ... الآية ١٤٢
٣٤٨	قوله تعالى : وكذلك جعلناكم امة ... الآية ١٤٣
٣٥٣	قوله تعالى : قد نرى تقلب وجهك ... الآية ١٤٤
٣٥٦	قوله تعالى : ولئن آتيت الذين ... الآية ١٤٦
٣٥٨ — ٣٥٧	قوله تعالى : الحق من ربك فلا تكونن ... الآية ١٥٠
٣٦٠ — ٣٥٩	قوله تعالى : كما أرسلنا قبلكم ... الآية ١٥٢
٣٧٤	قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا ... الآية ١٥٣
٣٧٦ — ٣٧٥	قوله تعالى : ولا تقولن لمن يقتل ... الآية ١٥٧
٣٨٤	قوله تعالى : إن الصفا والمروه ... الآية ١٥٨
٣٩٠	قوله تعالى : إن الذين يكتمون ... الآية ١٦٠
٣٩٤ — ٣٩٣	قوله تعالى : إن الذين كفروا ... الآية ١٦٤
٤٠١	قوله تعالى : ومن الناس من يتخذ ... الآية ١٦٧
٤٠٣	قوله تعالى : يا أيها الناس كلوا مما في الأرض ... الآية ١٦٨
٤٠٤	قوله تعالى : وإذا قيل لهم اتبعوا ... الآية ١٧٠
٤٠٥	قوله تعالى : ومثل الذين كفروا ... الآية ١٧١

- قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبان ... الآية ١٧٢ ٤٠٦
- قوله تعالى : إنما حرم عليكم الميتة ... الآية ١٧٤ ٤٠٧ — ٤٠٨
- قوله تعالى : أولئك الذين اشتروا ... الآية ١٧٧ ٤٠٩ — ٤١٠
- قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا كتب ... الآية ١٧٨ ٤١٨
- قوله تعالى : ولكم في القصاص حياة ... الآية ١٧٩ ٤٢١
- قوله تعالى : كتب عليكم إذ حضر أحدكم ... الآية ١٨٠ ٤٢٢
- قوله تعالى : فمن بدله بعد ما سمعه ... الآية ١٨١ ٤٢٥
- قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ... الآية ١٨٣ و ١٨٤ ٤٢٦
- قوله تعالى : شهر رمضان الذي ... الآية ١٨٥ ٤٤٣
- قوله تعالى : وإذا سألك عبادي ... الآية ١٨٦ ٤٦٩
- قوله تعالى : احل لكم ليلة الصيام ... الآية ١٨٧ ٤٧٥
- قوله تعالى : ولا تأكلوا اموالكم ... الآية ١٨٨ ٤٨٨
- قوله تعالى : يسألونك عن الاهله ... الآية ١٨٩ ٤٩٠
- قوله تعالى : وقاتلوا في سبيل الله ... الآية ١٩٠ — ١٩٢ ٤٩٣ — ٤٩٤
- قوله تعالى : وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ... الآية ١٩٣ — ١٩٤ ٤٩٥ — ٤٩٦
- قوله تعالى : وانفقوا في سبيل الله ... الآية ١٩٥ ٤٩٩
- قوله تعالى : واتموا الحج والعمرة لله ... الآية ١٩٦ ٥٠١
- قوله تعالى : الحج اشهر معلومات ... الآية ١٩٧ ٥٢٤
- قوله تعالى : ليس عليكم جناح ... الآية ١٩٨ ٥٣٤
- قوله تعالى : ثم افيضوا من حيث افاض ... الآية ١٩٩ ٥٤٤
- قوله تعالى : فإذا قضيتم مناسككم ... الآية ٢٠٠ — ٢٠٢ ٥٥٦ — ٥٥٧
- قوله تعالى : واذكروا الله في ايام ... الآية ٢٠٣ ٥٦١
- قوله تعالى : ومن الناس من يعجبك قوله ... الآية ٢٠٤ ٥٧١
- قوله تعالى : وإذا تولى ... الآية ٢٠٥ ٥٧٤
- قوله تعالى : وإذا قيل له اتق الله ... الآية ٢٠٧ ٥٧٥

الموضوع

صفحة

- قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا ادخلوا ... الآية ٢٠٩ — ٢١٠ ٥٧٩
- قوله تعالى : سل بني اسرائيل كم آتيناهم ... الآية ٢١١ ٥٨٠
- قوله تعالى : زين للذين كفروا الحيوه الدنيا ... الآية ٢١٢ ٥٨١
- قوله تعالى : كان الناس امة واحدة ... الآية ٢١٣ ٥٨٢
- قوله تعالى : ام حسبتم أن تدخلوا الجنة ... الآية ٢١٤ ٥٨٤
- قوله تعالى : يسألونك ماذا ينفقون ... الآية ٢١٥ ٥٨٥
- قوله تعالى : كتب عليكم القتال وهو كره ... الآية ٢١٦ ٥٨٦
- قوله تعالى : يسألونك عن الشهر والحرام ... الآية ٢١٧ — ٢١٨ ٦٠٠
- قوله تعالى : يسألونك عن الخمر والميسر ... الآية ٢١٩ ٦٠٥
- قوله تعالى : في الدنيا والآخرة ... الآية ٢٢٠ ٦١١
- قوله تعالى : ولا تنكحوا المشركت ... الآية ٢٢١ ٦١٤
- قوله تعالى : ويسألونك عن المحيض ... الآية ٢٢٢ ٦١٨
- قوله تعالى : نساؤكم حرث لكم ... الآية ٢٢٣ ٦٢٦
- قوله تعالى : ولا تجعلوا الله عرضة ... الآية ٢٢٤ ٦٤١
- قوله تعالى : لا يؤاخذكم الله باللغو ... الآية ٢٢٥ ٦٤٤
- قوله تعالى : للذين يؤلون من نسائهم ... الآية ٢٢٦ ٦٤٦
- قوله تعالى : وإذا عزموا الطلاق ... الآية ٢٢٧ ٦٥٠
- قوله تعالى : والمطلقات يتربصن ... الآية ٢٢٨ ٦٥٦ — ٦٥٥
- قوله تعالى : الطلاق مرتان ... الآية ٢٢٩ ٦٦٢
- قوله تعالى : فإن طلقها فلا تحل ... الآية ٢٣٠ ٦٧٦
- قوله تعالى : وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن ... الآية ٢٣١ ٦٨١
- قوله تعالى : وإذا طلقتم النساء فبلغن فلا تعضلوهن ... الآية ٢٣٢ ٦٨٥
- قوله تعالى : والوالدات يرضعن ... الآية ٢٣٣ ٦٨٦
- قوله تعالى : والذين يتوفون منكم ... الآية ٢٣٤ ٦٩١
- قوله تعالى : ولا جناح عليكم فيما عرضم به ... الآية ٢٣٥ ٦٩٥

صفحة

الموضوع

٦٩٧	قوله تعالى : لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ... الآية ٢٣٦
٦٩٨	قوله تعالى : وإن طلقتموهن من قبل ... الآية ٢٣٧
٧٠٢	قوله تعالى : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ... الآية ٢٣٨
٧٣٥	قوله تعالى : فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا ... الآية ٢٣٩
٧٣٧	قوله تعالى : والذين يتوفون منكم ... الآية ٢٤٠
٧٣٩	قوله تعالى : وللمطلقات متاع بالمعروف ... الآية ٢٤١ — ٢٤٢
٧٤٠	قوله تعالى : ألم ترى إلى الذين خرجوا من ديارهم ... الآية ٢٤٣ — ٢٤٤
٧٤٦	قوله تعالى : من ذا الذي يقرض الله قرضاً ... الآية ٢٤٥
٧٤٩	قوله تعالى : ألم ترى إلى الملا من بني اسرائيل ... الآية ٢٤٦ — ٢٤٧
٧٥٦	قوله تعالى : وقال لهم نبيهم إن آية ملكه ... الآية ٢٤٨
٧٥٩	قوله تعالى : فلما فصل طالوت بالجنود ... الآية ٢٤٩
٧٦١	قوله تعالى : ولما برزوا لجالوت وجنوده ... الآية ٢٥٢

انتهى فهرس موضوعات الآيات
للمجلد الأول من تفسير الدر المنثور

تفسير

الدلائل المشهورة في النفس الملائكة

للإمام

عبد الرحمن بن الكمال جده الذي السيوطي

٩١١ هـ

صُحِّطَ النص والتصحیح واسناد الآيات ووضَع الحواشي والفهارس

بإشراف د. كلاً فكر

حقوق الطبع محفوظة للناس

الجزء الثامن

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

Tous droits de traduction, d'adaptation et de reproduction par tous procédés réservés pour tous pays pour "Dar El-Fikr - Beyrouth - Liban" toute reproduction ou représentation intégrale ou partielle, par quelque procédé que ce soit, des pages publiées dans le présent ouvrage, faite sans autorisation écrite de l'éditeur est illicite et constitue une contrefaçon. Seules sont autorisées, d'une part, les reproductions strictement réservées à l'usage privé du copiste et non destinées à une utilisation collective, et, d'autre part, les analyses et les courtes citations dans un but d'exemple et d'illustration justifiées par le caractère scientifique ou d'information de l'œuvre dans laquelle elles sont incorporées. Pour plus d'informations, s'adresser à l'éditeur dont l'adresse mentionne

جميع الحقوق محفوظة لدار الفكر ش.م.ل. بيروت. لا تصح نسخ أو تصوير أو جزء أو ما أت أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال دون الحصول مسبقاً على إذن خطي من الناشر. ينص على هذا الاستنساخ بهدف الدراسة الخاصة أو إجراء الأبحاث أو المراجعة على أن يشار عند الاستشهاد بذلك إلى المرجعية وهي حدود القانون اللبناني لحماية حقوق النشر والتصميم. وتوجه الاستفسارات إلى الناشر على العنوان المذكور.

All rights reserved for "Dar El-Fikr S.A.L." Beirut - Lebanon. No parts of this publication may be reproduced stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior permission in writing of "Dar El-Fikr S.A.L." Beirut - Lebanon. Exceptions are allowed in respect of any fair dealing for the purpose of research or private study, or criticism or review, as permitted under the Copyright, Designs and Patents Act. Enquiries concerning reproduction outside these terms should be sent to the publisher at the address shown.

1432 - 1433 هـ

2011 م

E-mail: info@darfikir.com
Email: darfikir@cyberia.net.lb
Home Page: www.darfikir.com
Home Page: www.darfikir.com.lb



حارة حريك - شارع عبد النور - بريقياً: فكيكس - صرب: ٧٠٦١/١١
تلفون: ٥٥٩٩٠٠ - ٥٥٩٩٠١ - ٥٥٩٩٠٢ - ٥٥٩٩٠٣
فاكس: ٥٥٩٩٠٤ - ٩٦١١٠٠



(٥٦) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا تَهَيَّأْتُ وَتَسْتَعْمَلُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۖ لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۖ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۖ إِذَا رُجَّتِ
الْأَرْضُ رَجًّا ۖ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۖ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ۖ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : نزلت سورة الواقعة بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن الضريس والحريث بن أبي أسامة وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا » .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا » .

وأخرج ابن مردويه عن أنس عن رسول الله ﷺ قال : « سورة الواقعة سورة الغنى فاقروها وعلموها أولادكم » .

وأخرج الديلمي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « علموا نساءكم سورة الواقعة فإنها سورة الغنى » .

وأخرج أبو عبيد عن سليمان التيمي قال : قالت عائشة للنساء : لا تعجز إحداكن أن تقرأ سورة الواقعة .

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والطبراني في الأوسط عن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر الواقعة ونحوها من السور .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : « أظ رسول الله ﷺ الواقعة والحاقة وعم يتساءلون والنازعات وإذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت فاستطار فيه [] الفقر فقال له أبو بكر : قد أسرع فيك الفقر ، قال : شيتني هود وصواحباتها هذه . »

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ قال : يوم القيامة ﴿ ليس لوقعها كاذبة ﴾ قال : ليس لها مرد يرد ﴿ خافضة رافعة ﴾ قال : تحفض ناساً وترفع آخرين .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ خافضة رافعة ﴾ قال : أسمعت القريب والبعيد .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عثمان بن سراقه عن خاله عمر بن الخطاب في قوله ﴿ خافضة رافعة ﴾ قال : الساعة خفضت أعداء الله إلى النار ، ورفعت أولياء الله إلى الجنة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن محمد بن كعب في قوله ﴿ خافضة رافعة ﴾ قال : تحفض رجالاً كانوا في الدنيا مرتفعين ، وترفع رجالاً كانوا في الدنيا منخفضين .

وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله ﴿ خافضة رافعة ﴾ قال : خفضت المتكبرين ، ورفعت المتواضعين .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ قال : نزلت ﴿ ليس لوقعها كاذبة ﴾ قال : [] مثوية ﴿ خافضة رافعة ﴾ قال : خفضت قوماً في عذاب الله ورفعت قوماً في كرامة الله ﴿ إذا رجت الأرض رجاً ﴾ قال : زلزلت زلزلة ﴿ وبست الجبال بساً ﴾ قال : حنت حتاً ﴿ فكانت هباء منبثاً ﴾ كيابس الشجر تذروه الرياح يميناً وشمالاً .

وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم في قوله ﴿خافضة رافعة﴾ قال : من انخفض يومئذ لم يرتفع ابداً ، ومن ارتفع يومئذ لم ينخفض ابداً .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿إذا رجت الأرض رجاً﴾ قال : زلزلت ﴿وبست الجبال بساً﴾ قال : فتت ﴿فكانت هباء منبثاً﴾ قال : كشعاع الشمس .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿إذا رجت الأرض رجاً﴾ يقول : ترجف الأرض ترتزل ﴿وبست الجبال بساً﴾ يقول : فتت فتأ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿إذا رجت الأرض رجاً﴾ قال : زلزلت ﴿وبست الجبال بساً﴾ قال : فتت .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿فكانت هباء منبثاً﴾ قال : الهباء الذي يطير من النار إذا اضطربت يطير منها الشرر فإذا وقع لم يكن شيئاً .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿فكانت هباء منبثاً﴾ قال : الهباء يثور مع شعاع الشمس ، وانبثائه تفرقه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال : الهباء المنبث رهج الذوات ، والهباء المثور غبار الشمس الذي تراه في شعاع الكوة .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك في قوله ﴿هباء منبثاً﴾ قال : الغبار الذي يخرج من الكوة مع شعاع الشمس .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿هباء منبثاً﴾ قال : الشعاع الذي يكون في الكوة .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله ﴿هباء منبثاً﴾ قال : هو الذي تراه في الشمس إذا دخلت من الكوة الى البيت .

قوله تعالى : **وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝ فَأَصْحَبُ الْجَنَّةِ مَا أَصْحَبُ الْجَنَّةِ**

۝ وَأَصْحَبُ الْمَشْأَةِ مَا أَصْحَبُ الْمَشْأَةِ ۝ وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ

الْمُقَرَّبُونَ ۝ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ۝ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ ۝ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ۝ عَلَىٰ سُرُرٍ

مَوْضُوعَةٍ ۝ مُّشْرَبِينَ عَلَيْهِمْ مِّنْ قُلُوبٍ ۝ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ۝

يَا كُؤَابِ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٧﴾ لَا يَصُدُّعُونَ عَنْهَا وَلَا يَزِفُونَ ﴿١٨﴾ وَفَلَكَمَ إِذَا
يَتَخَيَّرُونَ ﴿١٩﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وكنتم أزواجا ثلاثة﴾ قال : أصنافا .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿وكنتم أزواجا ثلاثة﴾ قال : هي التي في سورة الملائكة (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات) (١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿وكنتم أزواجا ثلاثة﴾ قال : هذا حين تزايلت بهم المنازل ، هم أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقون .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿وكنتم أزواجا ثلاثة﴾ قال : منازل الناس يوم القيامة ﴿فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة﴾ قال : ماذا لهم وماذا أعد لهم ﴿وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة﴾ قال : ماذا لهم وماذا أعد لهم ﴿والسابقون السابقون﴾ قال : السابقون من كل أمة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير عن الحسن في قوله ﴿وكنتم أزواجا ثلاثة﴾ الى قوله ﴿وثلة من الآخرين﴾ قال : سوى بين أصحاب اليمين من الأمم الماضية وبين أصحاب اليمين من هذه الأمة ، وكان السابقون من الأولين أكثر من سابقى هذه الأمة .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿والسابقون السابقون﴾ قال : يوشع بن نون سبق الى موسى ومؤمن آل يس سبق الى عيسى وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه سبق الى رسول الله ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « السابقون يوم القيامة أربعة فأنا سابق العرب ، وسلمان سابق فارس ، وبلال سابق الحبشة ، وصهيب سابق الروم » .

وأخرج أبو نعيم والبيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « السابقون السابقون أولئك المقربون ﴾ أول من يدخل المسجد وآخر من يخرج منه » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عثمان بن أبي سودة مولى عبادة بن الصامت قال : بلغنا في هذه الآية ﴿ والسابقون السابقون ﴾ أنهم السابقون الى المساجد والخروج في سبيل الله .
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﴿ والسابقون السابقون ﴾ قال : من كل أمة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله .
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ السابقون السابقون ﴾ قال : نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار الذي ذكر في يس ، وعلي بن أبي طالب ، وكل رجل منهم سابق أمته ، وعلي أفضلهم سبقاً .
وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : « ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾ قال : الضرباء كل رجل مع قوم كانوا يعملون بعمله ، وذلك بأن الله تعالى يقول ﴿ وكنتم أزواجا ثلاثة ﴾ فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون ﴾ قال : هم الضرباء .

وأخرج القرطبي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ ثلة ﴾ قال : أمة .

وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال : لما نزلت ﴿ ثلة من الأولين وقليل من الآخرين ﴾ شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، فترلت ﴿ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ﴾ فقال رسول الله ﷺ : « إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة ثلث أهل الجنة بل أنتم نصف أهل الجنة أو شطر أهل الجنة وتقاسمونها الشطر الثاني .

وأخرج ابن مردويه وابن عساكر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله قال : لما نزلت ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ ذكر فيها ﴿ ثلة من الأولين وقليل من الآخرين ﴾ قال عمر : يا رسول الله : ﴿ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ﴾ فقال رسول الله ﷺ : « يا عمر تعال فاستمع ما قد أنزل الله ﴿ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ﴾ ألا وإن من آدم إلي ثلة ، وأمي ثلة ولن نستكمل ثلثنا حتى نستعين

بالسودان من رعاة الإبل ممن يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له » وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عروة بن رويم مرسلًا .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : لما نزلت ﴿ ثلثة من الأولين وقليل من الآخرين ﴾ حزن أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا : إذا لا يكون من أمة محمد إلا قليل ، فترلت نصف النهار ﴿ ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين ﴾ وتقابلون الناس ، فنسخت الآية ﴿ وقليل من الآخرين ﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ ثلثة من الأولين ﴾ قال : ممن سبق ﴿ وقليل من الآخرين ﴾ قال : من هذه الأمة .

أخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس في قوله ﴿ على سرر موضونة ﴾ قال : مصفوفة .

وأخرج سعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله ﴿ على سرر موضونة ﴾ قال : مرمولة بالذهب .

وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿ موضونة ﴾ قال : مرمولة بالذهب .

وأخرج هناد عن سعيد بن جبير مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : الموضونة المرملة وهي أوثق الأسيرة .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ على سرر موضونة ﴾ قال : الموضونة ما توضع بقضبان الفضة عليها سبعون فراشًا ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول :

أعددت للهيجاء موضونة فضفاضة بالنهي بالباق
وأخرج ابن جرير عن مجاهد ﴿ متكئين عليها متقابلين ﴾ قال : لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه .

وأخرج ابن جرير عن ابن إسحق قال في قراءة عبدالله [متكئين عليها عمين] .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ﴿يطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ قال : لم يكن لهم حسنات يحزون بها ، ولا سيئات يعاقبون عليها ، فوضعوا في هذه المواضع ! وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿يطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ قال : لا يموتون ، وفي قوله ﴿بأكواب وأباريق﴾ قال : الأكواب ليس لها آذان ، والأباريق التي لها آذان ، وفي قوله ﴿وكأس من معين﴾ قال : خمر بيضاء ﴿لا يصدعون عنها ولا يتزفون﴾ قال : لا تصدع رؤوسهم ولا يقيثونها ، وفي لفظ ، ولا تتزف عقولهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي رجاء قال : سألت الحسن عن الأكواب ، فقال : هي الأباريق التي يصب منها . وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : الأكواب الأقداح .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿وكأس من معين﴾ قال : يعني الخمر وهي هناك جارية ، المعين الجاري ﴿لا يصدعون عنها ولا يتزفون﴾ ليس فيها وجع الرأس ولا يغلب أحد على عقله .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ﴿لا يصدعون عنها ولا يتزفون﴾ قال : لا تصدع رؤوسهم ولا تذهب عقولهم .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله ﴿لا يصدعون عنها ولا يتزفون﴾ قال : لا تصدع رؤوسهم ، ولا تتزف عقولهم .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله ﴿لا يصدعون عنها ولا يتزفون﴾ قال : أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتزفون كما يتزف أهل الدنيا . إذا أكثروا الطعام والشراب ، يقول : لا يملوا .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿لا يصدعون عنها ولا يتزفون﴾ برفع الياء وكسر الزاي .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : إن الرجل من أهل الجنة ليؤتي بالكأس وهو جالس مع زوجته فيشربها ، ثم يلتفت إلى زوجته فيقول : قد ازدددت في عيني سبعين ضعفاً .

قوله تعالى : وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٦٠﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٦١﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ
الْمَكْنُونِ ﴿٦٢﴾ جَزَاءً لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٣﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٦٤﴾ إِلَّا قِيلًا
سَلَامًا سَلَامًا ﴿٦٥﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مِمَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٦٦﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٦٧﴾ وَطَلْحٍ
مَّنضُودٍ ﴿٦٨﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٦٩﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٧٠﴾ وَفَلَكَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٧١﴾ لَا تَقْطَعُ
وَلَا تَمْنُوعَةٌ ﴿٧٢﴾

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ قال : لا يشتهي منها شيئاً إلا صار بين يديه ، فيصيب منه حاجته ثم يطير فيذهب .
وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة والبرزخ وابن مردويه والبيهقي في البعث عن
عبدالله بن مسعود قال : قال لي رسول الله ﷺ : « إنك لتنظر الى الطير في الجنة
فتشتيه فيخر بين يديك مشوياً » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال : « ذكر رسول الله ﷺ طير
الجنة فقال أبو بكر : إنها لناعمة . قال : ومن يأكل منها أنعم منها وإني لأرجو أن
تأكل منها » .

وأخرج الخطيب عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : في هذه
الآية ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ قال : « غلظ كل فراش منها كما بين السماء والأرض » .
وأخرج أحمد والترمذي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أما طير الجنة
كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة ، فقال أبو بكر : يا رسول الله إن هذه الطيور
لناعمة ، فقال : « آكلها أنعم منها وإني لأرجو أن تكون ممن يأكلها » .

وأخرج البيهقي في البعث عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن في الجنة
طيراً أمثال البخافي ، قال أبو بكر : إنها لناعمة يا رسول الله ، قال : أنعم منها من
يأكلها وأنت ممن يأكلها وأنت ممن يأكل منها » .

وأخرج ابن أبي شيبة وهناد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « إن في الجنة
طيراً كأمثال البخت تأتي الرجل فيصيب منها ، ثم تذهب كأن لم ينقص منها شيء » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن أبي أمامة قال : إن الرجل ليشتهي الطير في الجنة من طيور الجنة فيقع في يده مقلباً نضيجاً .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ميمونة أن النبي ﷺ قال : « إن الرجل ليشتهي الطير في الجنة فيجيء مثل البختي حتى يقع على خوانه لم يصبه دخان ولم تمسه نار ، فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن في الجنة طيراً له سبعون ألف ريشة فإذا وضع الخوان قدام ولي الله جاء الطير فسقط عليه فانتفض فخرج من كل ريشة لون ألد من الشهد وألين من الزبد وأحلى من العسل ثم يطير » .

وأخرج هناد عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « إن في الجنة لطيراً فيه سبعون ألف ريشة فيجيء فيقع على صحيفة الرجل من أهل الجنة ، ثم ينتفض ، فيخرج من كل ريشة لون أبيض من الثلج وألين من الزبد وأعذب من الشهد ، ليس فيه لون يشبه صاحبه ، ثم يطير فيذهب » .

قوله تعالى : ﴿ وحوور عين ﴾ الآية .

أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عاصم بن بهدلة قال : أقراني أبو عبد الرحمن السلمي ﴿ وحوور عين ﴾ يعني بالجر .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ وحوور عين ﴾ بالرفع فيها ويتون .
وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله ﴿ وحوور عين ﴾ قال : يحارفين البصر .
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾ قال : الذي في الصدف لم يحور عليه الأيدي .

وأخرج هناد بن السرى عن الضحاك في قوله ﴿ كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾ قال : اللؤلؤ العظام الذي قد أكن من أن يمسه شيء .

قوله تعالى : ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ﴾ قال : باطلا ﴿ ولا تأثيماً ﴾ قال : كذبا .

وأخرج هناد عن الضحاك ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ﴾ قال : الهدر من القول ، والتأثيم الكذب .

قوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ الآيات .

أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في البعث من طريق حصين عن عطاء ومجاهد قال : لما سأل أهل الطائف الوادي يحيى لهم وفيه غسل ففعل وهو واد معجب ، فسمعوا الناس يقولون في الجنة كذا وكذا ، قالوا : يا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي ، فأنزل الله ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ ما أصحاب اليمين في سدر مخضود .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في البعث من وجه آخر عن مجاهد رضي الله عنه قال : كانوا يعجبون من وج^(١) وظلاله من طلحة وسدرة فأنزل الله ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود .
وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ ما أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ﴿ فقبض يديه قبضتين فقال : « هذه في الجنة ولا أبالي وهذه في النار ولا أبالي » .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن أبي امامة قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : إن الله ينفعنا بالأعراب ومساثلهم أقبل أعرابي يوماً ، فقال : يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية ، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها ، فقال رسول الله ﷺ : « وما هي ؟ قال : السدر فإن لها شوكاً ، فقال رسول الله ﷺ : ليس يقول الله ﴿ في سدر مخضود ﴾ يخضده الله من شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة إنها تنبت ثمراً يفتق الثمر منها عن اثنين وسبعين لونا من الطعام ما فيها لون يشبه الآخر » .

وأخرج ابن أبي داود في البعث والطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه عن عقبة بن عبد الله السلمي قال : كنت جالساً مع النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال : يا رسول الله ، أسمعك تذكر في الجنة شجرة لا أعلم شجرة أكثر شوكاً منها ، يعني الطلح ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصية التيس الملبود يعني المخصي فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لون الآخر » .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ في سدر مخضود ﴾ قال : خضده وقوه من الحمل .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ في سدر مخضود ﴾ قال : المخضود الذي لا شوك فيه .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : المخضود الموقر الذي لا شوك فيه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن يزيد الرقاشي رضي الله عنه ﴿ وسدر مخضود ﴾ قال : نبقها أعظم من القلال .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله تعالى ﴿ في سدر مخضود ﴾ قال : الذي ليس له شوك . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت :

إن الحدائق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود
وأخرج عبد الرزاق والفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله ﴿ وطلح منضود ﴾ قال : هو الموز .

وأخرج الفريابي وهناد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ﴿ وطلح منضود ﴾ قال : الموز .
وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وقتادة مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ ﴿ وطلح منضود ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن الأنباري في المصاحف عن قيس بن عباد قال : قرأت على علي ﴿ وطلح منضود ﴾ فقال : علي ما بال الطلح ؟ أما تقرأ [وطلع] ثم قال :- [وطلع نضيد] فقليل له : يا أمير المؤمنين ، أنحكها من المصاحف ؟ فقال : لا يهاج القرآن اليوم .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ منضود ﴾ قال : بعضه على بعض .
وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث عن مجاهد رضي الله عنه في قوله في ﴿ سدر مخضود ﴾ قال : الموقر حملا ﴿ وطلح منضود ﴾ يعني الموز المتراكم .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، وقاع الجنة ذهب ، ورضاؤها اللؤلؤ ، وطينها مسك ، وترباها الزعفران ، وخلال ذلك سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قرأوا إن شتم **﴿وظل ممدود﴾** .

وأخرج أحمد والبخاري والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أنس أن النبي ﷺ قال : إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ، وإن شتم فاقروا **﴿وظل ممدود﴾** وماء مسكوب » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وذلك الظل الممدود » .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق ظلها قدر ما يسير الراكب في كل نواحيها مائة عام فيخرج إليها أهل الجنة أهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم ويذكر هو الدنيا فيرسل الله ريحاً من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل هو في الدنيا .
وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : في الجنة شجر لا يحمل يستظل به .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمرو بن ميمون **﴿وظل ممدود﴾** قال : مسيرة سبعين ألف سنة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج **﴿وماء مسكوب﴾** قال : جار .

وأخرج هناد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سعف نخل الجنة منها مقطعاتهم وكسوتهم .

وأخرج هناد وابن المنذر عن عبد الله بن عمرو قال : عناقيد الجنة ما بينك وبين صنعاء ، وهو بالشام .

قوله تعالى : **﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ۖ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۖ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۖ﴾**

﴿عُرْبًا آثَرَابًا ۖ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ۖ شُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۖ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ۖ﴾

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن حبان وابن جرير وابن أبي حاتم والرويان وابن مردويه وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ : « في قوله ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ قال : ارتفاعها كما بين السماء والأرض مسيرة ما بينهما خمسمائة عام » .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي أمامة : « سئل رسول الله ﷺ عن الفرش المرفوعة قال : لو طرح فراش من أعلاها لهُوى إلى قرارها مائة خريف » .

وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن أبي أمامة في قوله ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ قال : لو أن أعلاها سقط ما بلغ أسفلها أربعين خريفاً .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رفعه في الفرش المرفوعة « لو طرح من أعلاها شيء ما بلغ قرارها مائة خريف » .

وأخرج هناد عن الحسن في قوله ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ قال : ارتفاع فراش أهل الجنة مسيرة ثمانين سنة ، والله أعلم .

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وهناد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله ﴿ إنا أنشأنهن إنشاء ﴾ قال : « إن من المنشآت اللاتي كن في الدنيا عجائز شمساً عمشاً رمصاً » .

وأخرج الطيالسي وابن جرير وابن أبي الدنيا والطبراني وابن مردويه وابن قانع والبيهقي في البعث عن سلمة بن زيد الجعفي سمعت النبي ﷺ ، يقول في قوله ﴿ إنا أنشأنهن إنشاء ﴾ قال : « الثيب والأبكار اللاتي كن في الدنيا » .

وأخرج عبد بن حميد والترمذي في الشمائل وابن المنذر والبيهقي في البعث عن الحسن قال : « أتت عجوز فقالت يا رسول الله : ادع الله أن يدخلني الجنة ، فقال : يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز ، فولّت تبكي ، قال : أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز ، إن الله يقول ﴿ إنا أنشأنهن إنشاء فجعلناهن أبكاراً ﴾ » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن عائشة قالت : دخل النبي ﷺ عليّ وعندي عجوز ، فقال : من هذه ؟ قلت : إحدى خالاتي ، قال : أما إنه لا يدخل الجنة العجوز ، فدخل العجوز من ذلك ما شاء الله ، فقال النبي ﷺ : « إنا أنشأنهن خلقاً آخر » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة « أن النبي ﷺ أتته عجوز من الأنصار ، فقالت : يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة ، فقال : إن الجنة لا يدخلها عجوز ، فذهب يصلي ، ثم رجع ، فقالت عائشة : لقد لقيت من كلمتك مشقة ، فقال : إن ذلك كذلك إن الله إذا أدخلهن الجنة حوّلن أبقاراً » .
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿ إنا أنشأناهن إنشاء ﴾ نخلقهن غير خلقهن الأول .

وأخرج ابن مردويه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ إنا أنشأناهن إنشاء ﴾ قال : أنبتناهن .
وأخرج الطبراني عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أهل الجنة إذا جامعوا النساء عُذْنَ أبقاراً » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس في قوله ﴿ فجعلناهن أبقاراً ﴾ قال : عذارى .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق عليّ عن ابن عباس في قوله ﴿ عرباً ﴾ قال : عواشق ﴿ أتراباً ﴾ يقول : مستويات .
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس ﴿ عرباً ﴾ قال : عواشق لأزواجهن وأزواجهن لهن عاشقون ﴿ أتراباً ﴾ قال : في سن واحد ثلاثاً وثلاثين سنة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : العرب الملققة لأزواجهن .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال : العرب المتحبيبات المتوددات إلى أزواجهن .

وأخرج هناد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : العرب الغنجة ، وفي قول أهل المدينة الشكلة .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ عرباً ﴾ قال : هي الغنجة .

وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ عرباً ﴾ قال : هن المتغنجات .

وأخرج سفيان وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير

عن ابن عباس في قوله ﴿عرباً﴾ قال : الناقة التي تشتهي الفحل يقال لها : عربية . وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن بريدة في قوله ﴿عرباً﴾ قال : هي الشكلة بلغة مكة ، المغنوجة بلغة المدينة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال : العربية التي تشتهي زوجها .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿عرباً أتراباً﴾ قال : هن العاشقات لأزواجهن اللاتي خلقن من الزعفران ، والأتراب المستويات قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول :

عهدت بها سعدى وسعدى عزيزة عروب تهادى في جوار خرائد
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿فجعلناهن أبكاراً﴾ قال : عذارى ﴿عرباً﴾ قال : عشقا لأزواجهن ﴿أتراباً﴾ قال : مستويات سناً واحداً .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿عرباً﴾ قال : المغنوجات ، والعربة هي الغنجة .

وأخرج عبد بن حميد عن عبدالله بن عبيد بن عمير أنه سئل عن قوله تعالى ﴿عرباً﴾ قال : أما سمعت ان المحرم يقال له : لا تعربها بكلام تلذ ذهابه وهي محرمة .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن تميم بن جدلم ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال : العربية الحسنة التبعل وكانت العرب تقول للمرأة إذا كانت حسنة التبعل : إنها العربية .

وأخرج هناد بن السرى وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ﴿عرباً﴾ قال : يشتهن أزواجهن .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله ﴿عرباً﴾ قال : العرب المتعشقات .

وأخرج هناد بن السرى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿عرباً﴾ قال : عواشق لأزواجهن ﴿أتراباً﴾ قال : مستويات .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله ﴿عرباً﴾ قال : المتعشقات لبعولتهن ، والأتراب المستويات في سن واحد .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال : العرب المتعشقات ، والأتراب المستويات في سن واحد .

وأخرج هناد بن السرى وعبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله ﴿عرباً﴾ قال : المتحبيات إلى الأزواج ، والأتراب المستويات .

وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿عرباً﴾ قال : متحبيات إلى أزواجهن ﴿أتراباً﴾ قال : أمثلاً .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال : العرب المتحبيات إلى أزواجهن ، والأتراب الأشباه المستويات .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال : العربية هي الحسنة الكلام .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ﴿عرباً﴾ قال : عواشق ﴿أتراباً﴾ قال : أقراناً .

وأخرج وكيع في الغرر وابن عساكر في تاريخه عن هلال بن أبي بردة رضي الله عنه أنه قال لجلسائه : ما العروب من النساء ؟ فاجوا ، وأقبل إسحق بن عبد الله بن الحرث النوفلي رضي الله عنه فقال : قد جاءكم من يخبركم عنها ، فسألوه فقال : الخفرة المتبدلة لزوجها وأنشد :

يعربن عند بعولهن إذا خلوا وإذا هم خرجوا فهن خفـار
وأخرج ابن عدي بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «خير نساكنكم العفيفة الغلـمة» .

وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن أبي سفيان أنه راود زوجته فاخـتة بنت قرطـة فنـخـرت نخرة شهوة ثم وضعت يدها على وجهها ، فقال : لا سوءة عليك فوالله لخيركن النخارات والشخارات .

وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنه قال : «قال رسول الله ﷺ في قوله ﴿عرباً﴾ قال : كلامهنّ عربي» .

وأخرج عبد بن حميد عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ قال : كثير من الأولين وكثير من الآخرين .

وأخرج مسدد في مسنده وابن المنذر والطبراني وابن مردويه بسند حسن عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ قال : هما جميعاً من هذه الأمة .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن عدي وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ قال : قال رسول الله ﷺ : «هما جميعاً من أمتي» .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ قال : الثلثان جميعاً من هذه الأمة .

وأخرج الحسن بن سفيان وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إني لأرجو أن يكون من أمتي أربع أهل الجنة» فكبرنا ، ثم قال : «إني لأرجو أن يكون من أمتي الشطر ثم قرأ ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾» .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : تحدثنا ذات ليلة عند رسول الله ﷺ حتى [] أُلرنا^(١) الحديث ، فلما أصبحنا غدونا على رسول الله ﷺ فقال : «عرضت على الأنبياء باتباعها من أممها فإذا النبي معه الثلاثة من أمته ، وإذا النبي ليس معه أحد ، وقد أنبأكم الله عن قوم لوط ، فقال : أليس منكم رشيد ، حتى مر موسى عليه السلام ومن معه من بني إسرائيل ، قلت يا رب : فأين أمتي ؟ قال : انظر عن يمينك ، فإذا الظراب ظراب مكة قد سد من وجوه الرجال ، قال : أرضيت يا محمد ؟ قلت : رضيت يا رب ، قال : أنظر عن يسارك فإذا الأفق قد سد من وجوه الرجال قال : أرضيت يا محمد ؟ قلت : رضيت يا رب ، قال : فإن مع هؤلاء سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ، فأتى عكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه فقال يا رسول الله : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : اللهم اجعله منهم ، ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله : ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : سبقك بها عكاشة ، ثم قال لهم النبي ﷺ : إن استطعتم بأبي أنتم وأمي أن تكونوا من السبعين فكونوا ، فإن

(١) هكذا في الأصل .

عجزتم وقصرتم فكونوا من أصحاب الطراب ، فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أصحاب الأفق ، فإني قد رأيت أناساً يتهاشون كثيراً ، ثم قال : إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ، ففكر القوم ثم تلا هذه الآية ﴿ ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين ﴾ فتذاكروا من هؤلاء السبعون ألفاً فقال رسول الله ﷺ : هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون .

قوله تعالى : **وَاصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٢﴾ وَظِلٍّ مِّنْ يَّحْمُومٍ ﴿٣﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَتَبْعُوثُونَ ﴿٧﴾ أَوَآبَاءُنَا أَلَا وُلَدٌ ﴿٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ لَمُنْكَرُونَ ﴿١١﴾ لَّا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ رَّقُومٍ ﴿١٢﴾ فَمَا لُونُ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿١٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمِيرِ ﴿١٤﴾ فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْدِرِ ﴿١٥﴾ هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَكُمْ فَلَوْلَا تَصَدَّقُونَ ﴿١٧﴾**

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ﴿ واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ﴾ قال : ماذا لهم وماذا أعد لهم ؟

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ وظل من يحموم ﴾ قال : من دخان أسود ، وفي لفظ : من دخان جهنم .

وأخرج هناد وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ وظل من يحموم ﴾ قال : من دخان جهنم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ﴿ وظل من يحموم ﴾ قال : من دخان .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي مالك رضي الله عنه ﴿ وظل من يحموم ﴾ قال : الدخان .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه قال : النار سوداء وأهلها سود وكل شيء فيها أسود .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ لا بارد ولا كريم ﴾ قال : لا بارد المتزل ولا كريم المنظر .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ انهم كانوا قبل ذلك مترفين ﴾ قال : منعمين ﴿ وكانوا يصرون على الحنث العظيم ﴾ قال : على الذنب العظيم .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي رضي الله عنه ﴿ وكانوا يصرون على الحنث العظيم ﴾ قال : هي الكبائر .

وأخرج ابن عدي والشيرازي في الألقاب والحاكم وصححه وابن مردويه والخطيب في تالي التلخيص وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قرأ في الواقعة ﴿ فشاربون شرب الهيم ﴾ بفتح الشين من شرب .

وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يقرأ ﴿ شرب الهيم ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ شرب الهيم ﴾ قال : الإبل العطاش .

وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ فشاربون شرب الهيم ﴾ قال : الإبل يأخذها داء يقال له الهيم ، فلا تروى من الماء ، فشبّه الله تعالى شرب أهل النار من الحميم بمتزلة الإبل الهيم ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول :

أجزت الى معارفها بشعب واطلاح من العبيدي هيم
وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبي مجلز رضي الله عنه ﴿ فشاربون شرب الهيم ﴾ قال : كان المراض تمص الماء مصّاً ولا تروى .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه ﴿ فشاربون شرب الهيم ﴾ قال : الإبل المراض تمص الماء مصّاً ولا تروى .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ﴿فشاربون شرب الهيم﴾ قال :
ضراب الإبل دواب لا تروى .

وأخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
﴿فشاربون شرب الهيم﴾ قال : هيام الأرض يعني الرمال .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال ﴿الهيم﴾ الإبل العطاش .
وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ﴿شرب الهيم﴾ قال :
الإبل الهيم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه ﴿شرب الهيم﴾
قال : داء يأخذ الإبل فإذا أخذها لم ترو .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ ﴿شرب الهيم﴾ برفع
الشين .

قوله تعالى : أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٦٠﴾ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ وَأَمْرُنْخُ الْخَالِقُونَ ﴿٦١﴾ نَحْنُ
قَدْ زَانِبْنَا بَيْنَكُمْ أَلْمُوتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٢﴾ عَلَى أَنْ تَبْدِلَ أَمْرَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ
فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٤﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
﴿٦٥﴾ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ وَأَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٦﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَبًا فَظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ
﴿٦٧﴾ إِنَّا لَمُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٩﴾ أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٧٠﴾ أَنْتُمْ
أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الزَّنَنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٧١﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَجَاًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٢﴾
أَفَرَأَيْتُمُ السَّاءَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧٣﴾ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٤﴾ نَحْنُ
جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

أخرج عبد الرزاق وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن حجر المرادي رضي
الله عنه قال : كنت عند علي رضي الله عنه فسمعتة وهو يصلي بالليل يقرأ فر بهذه
الآية ﴿أفأرايتم ما تمنون أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون﴾ قال : بل أنت يا رب ثلاثاً

ثم قرأ ﴿أأنتم ترعونه﴾ قال : بل أنت يا رب ثلاثاً ، ثم قرأ ﴿أأنتم أنزلتموه من المزن﴾ قال : بل أنت يا رب ثلاثاً ، ثم قرأ ﴿أأنتم أنشأتم شجرتها﴾ قال : بل أنت يا رب ثلاثاً .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ قال : تقدير أن جعل أهل الأرض وأهل السماء فيه سواء شريفهم وضعيفهم ..

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ قال : المتأخر والمعجل وأي في قوله ﴿وننشئكم فيما لا تعلمون﴾ قال : في خلق شئنا وفي قوله ﴿ولقد علمتم النشأة الأولى﴾ إذ لم تكونوا شيئاً .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ولقد علمتم النشأة الأولى﴾ قال : خلق آدم عليه السلام .

وأخرج البزار وابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يقول أحدكم زرعت ولكن ليقل حرثت ، قال أبو هريرة رضي الله عنه : ألم تسمعوا الله يقول ﴿أفرأيتم ما تحرثون أنتم ترعونه أم نحن الزارعون﴾ » .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبد الرحمن رضي الله عنه أنه كره أن يقول : زرعت ، ويقول : حرثت .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿أأنتم ترعونه﴾ قال : تنبتونه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿فظلم تفكهنون﴾ قال : تعجبون .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه ﴿فظلم تفكهنون﴾ قال : تندمون .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿إنا لمغرمون﴾ قال : ملقون للشر ﴿بل نحن محرومون﴾ قال : محدودون ، وفي قوله ﴿أأنتم أنزلتموه من المزن﴾ قال : السحاب .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَازِنِ﴾ قال : السحاب .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وقتادة رضي الله عنهما مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان إذا شرب الماء قال : الحمد لله الذي سقانا عذبا فرائاً برحمته ولم يجعله ملحاً أجاباً بذنوبنا .

وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ قال : هذه لنا تذكرة للنار الكبرى ﴿ومتاعا للمقوين﴾ قال : للمستمتعين الناس أجمعين وفي لفظ للحاضر والبادي .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ قال : تذكرة للنار الكبرى ﴿ومتاعا للمقوين﴾ قال : للمسافرين .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ قال : تذكرة للنار الكبرى ﴿ومتاعا للمقوين﴾ قال : للمسافرين ، كم من قوم قد سافروا ثم أرمِلوا فأحجبوا ناراً فاستدقوا بها ، وانتفعوا بها .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ﴿ومتاعا للمقوين﴾ قال : للمسافرين .

وأخرج الطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تمنعوا عباد الله فضل الماء ولا كلاً ولا ناراً ، فإن الله تعالى جعلها متاعاً للمقوين وقوة للمستضعفين ، ولفظ ابن عساكر وقواماً للمستمتعين » .

قوله تعالى : ﴿فَلَا أَقِيمُ مَوْاقِعَ التَّجُومِ﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾

إِنَّهُ لَقَرَأَنُ كُرْهُمُ ﴿١٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿١٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿١٩﴾ تَنْزِيلُ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ أَفَمِمَّا هَذَا خَدِثُوا أَنَّهُ مُدْهَنُونَ ﴿٢١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ ﴿٢٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٢٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٢٥﴾

أخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ ﴿ فلا أقسم ﴾ ممدودة مرفوعة الألف ﴿ بمواقع النجوم ﴾ على الجماع .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ على الجماع .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ قال : نجوم السماء .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ قال : بمساقطها ، قال : وقال الحسن رضي الله عنه : مواقع النجوم انكدارها وانتشارها يوم القيامة .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ قال : بمغايها .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ قال : بمنازل النجوم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ قال : القرآن ﴿ وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ﴾ قال : القرآن .

وأخرج النسائي وابن جرير ومحمد بن نصر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أنزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين ، وفي لفظ : ثم نزل من السماء الدنيا إلى الأرض نجوماً ، ثم قرأ ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ بألف ، قال : نجوم القرآن حين ينزل .

وأخرج ابن المنذر وابن الأنباري في كتاب المصاحف وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أنزل القرآن إلى السماء الدنيا جملة واحدة ، ثم أنزل إلى الأرض نجوماً ثلاث آيات وخمس آيات وأقل وأكثر ، فقال ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ .
وأخرج الفريابي بسند صحيح عن المنهال بن عمرو رضي الله عنه قال : قرأ عبد

الله بن مسعود رضي الله عنه ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ قال : بمحكم القرآن ، فكان يتزل على النبي ﷺ نجوماً .

وأخرج ابن نصر وابن الضريس عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ قال : بمحكم القرآن .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ قال : مستقر الكتاب أوله وآخره .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله ﴿ إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون ﴾ قال : القرآن الكريم ، والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ ﴿ لا يمسه الا المطهرون ﴾ قال : الملائكة عليهم السلام هم المطهرون من الذنوب .

وأخرج آدم ابن أبي اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في المعرفة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿ إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون ﴾ قال : القرآن في كتابه والمكنون الذي لا يمسه شيء من تراب ولا غبار ﴿ لا يمسه الا المطهرون ﴾ قال : الملائكة عليهم السلام .

وأخرج عبد حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه ﴿ في كتاب مكنون ﴾ قال : التوراة والإنجيل ﴿ لا يمسه الا المطهرون ﴾ قال : حملة التوراة والإنجيل .
وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه : « ما يمسه الا المطهرون » .

وأخرج آدم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في المعرفة من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ لا يمسه الا المطهرون ﴾ قال : الكتاب المتزل في السماء لا يمسه الا الملائكة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أنس رضي الله عنه ﴿ لا يمسه الا المطهرون ﴾ قال : الملائكة عليهم السلام .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ﴿ لا يمسه الا المطهرون ﴾ قال : ذاكم عند رب العالمين ﴿ لا يمسه الا المطهرون ﴾ من الملائكة فاما عندكم فيمسه المشرك والنجس والمنافق الرجس .

وأخرج ابن مردويه بسند رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ قال : عند الله في صحف مطهرة ﴿لَا يَمَسُّهُ الْمَطْهُرُونَ﴾ قال : المقربون .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن علقمة رضي الله عنه قال : أتينا سلمان الفارسي رضي الله عنه فخرج علينا من كن له فقلنا له : لو توضأت يا أبا عبد الله ثم قرأت علينا سورة كذا وكذا ، قال : إنما قال الله ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمَطْهُرُونَ﴾ وهو الذي في السماء لا يمسه إلا الملائكة عليهم السلام ، ثم قرأ علينا من القرآن ما شئنا .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ قال : في السماء ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمَطْهُرُونَ﴾ قال : الملائكة عليهم السلام .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمَطْهُرُونَ﴾ قال : الملائكة عليهم السلام ليس أنتم يا أصحاب الذنوب .
وأخرج ابن المنذر عن النعيمي رضي الله عنه قال : قال مالك رضي الله عنه : أحسن ما سمعت في هذه الآية ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمَطْهُرُونَ﴾ أنها بمتزلة الآية التي في عبس (في صحف مكرمة) ^(١) إلى قوله (كرام بررة) ^(٢) .
وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان لا يمسه المصحف إلا متوضئاً .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود وابن المنذر عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه قال : «في كتاب النبي ﷺ لعمر بن حزم : ولا تمس القرآن إلا على طهور» .
وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن زيد قال : كنا مع سلمان فانطلق إلى حاجة فتواري عنا ، فخرج إلينا فقلنا : لو توضأت فسألناك عن أشياء من القرآن ، فقال : سلوني فإني لست أمسّه إنما يمسه المطهرون ، ثم تلا ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمَطْهُرُونَ﴾ .

(١) سورة عبس الآية ١٣ .

(٢) سورة عبس الآية ١٦ .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يمَس القرآن إلا طاهر » .

وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن كتب له في عهده أن لا يمَس القرآن إلا طاهر .

وأخرج ابن مردويه عن ابن حزم الانصاري عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كتب إليه : لا يمَس القرآن إلا طاهر .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ﴾ قال : مكذبون .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ﴾ قال : تريدون أن تماثلوا فيه وتركوا إليهم .

قوله تعالى : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ .

أخرج مسلم وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ : « أصبح من الناس شاكراً ، ومنهم كافر ، قالوا : هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم . لقد صدق نراء كذا ، فترلت هذه الآية ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ حتى بلغ ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ « وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون » قال : يعني الأنواء وما مطر قوم إلا أصبح بعضهم كافراً وكانوا يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فأنزل الله تعالى ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ سافر في حر شديد ، فترل الناس على غير ماء فعطشوا ، فاستسقوا رسول الله ﷺ ، فقال لهم : « فلعلني لو فعلت فسقتم قلتم هذا بنوء كذا وكذا ، قالوا : يا نبي الله ما هذا بحين أنواء ، فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ ثم قام فصلى ، فدعا الله تعالى ، فهاجت ريح وثاب سحاب ، فطروا ،

حتى سال كل واد ، فزعموا أن رسول الله ﷺ مر برجل يغرف بقدحه ويقول : هذا نوء فلان ، فتزل ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حمزة رضي الله عنه قال : نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار في غزوة تبوك ، ونزلوا بالحجر فأمرهم رسول الله ﷺ أن لا يحملوا من مائها شيئاً ثم ارتحل ثم نزل منزلاً آخر ، وليس معهم ماء ، فشكوا ذلك الى رسول الله ﷺ ، فقام يصلي ركعتين ، ثم دعا فأرسل سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها ، فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق : ويحك قد ترى ما دعا النبي ﷺ فأمطر الله علينا السماء ، فقال : إنما مطرنا بنوء كذا وكذا ، فأنزل الله ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ .

وأخرج أحمد وابن منيع وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والخرائطي في مساوئ الأخلاق وابن مردويه والضياء في المختارة عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ قال : شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا ، وبنجم كذا وكذا .

وأخرج ابن جرير عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ما مطر قوم من ليلة إلا أصبح قوم بها كافرين ، ثم قال ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ يقول قائل : مطرنا بنجم كذا وكذا » .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها قالت : مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ : « أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر ، قالوا : هذه رحمة وضعها الله ، وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا فتزلت هذه الآية ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ حتى بلغ ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ » .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنها أنه كان يقرأ ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ قال : يعني الأنواء ، وما مطر قوم إلا أصبح بعضهم كافراً ، وكانوا يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فأنزل الله ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ .

وأخرج ابن مردويه قال : « ما فسر رسول الله ﷺ من القرآن إلا آيات بسيرة قوله ﴿ وتجعلون رزقكم ﴾ قال : شكركم » .

وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ « وتجعلون شكركم » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه قال : قرأ علي رضي الله عنه الواقعة في الفجر ، فقال : « وتجعلون شكركم أنكم تكذبون » فلما انصرف قال : إني قد عرفت أنه سيقول قائل : لم قرأها هكذا ؟ إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأها كذلك ، كانوا إذا مطروا قالوا : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فأنزل الله « وتجعلون شكركم أنكم اذ مطرتم تكذبون » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي عبد الرحمن رضي الله عنه قال : كان علي رضي الله عنه يقرأ « وتجعلون شكركم أنكم تكذبون » .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ فقال : أما الحسن فقال : بشئ ما أخذ القوم لأنفسهم لم يرزقوا من كتاب الله إلا التكذيب ، قال : وذكر لنا أن الناس أمحلوا على عهد نبي الله ﷺ ، فقالوا يا نبي الله : لو استسقيت لنا ؟ فقال : عسى قوم إن سقوا أن يقولوا سقيننا بنوء كذا وكذا ، فاستسقى نبي الله ﷺ ، فطروا ، فقال رجل : إنه قد كان بقي من الأنواء كذا وكذا ، فأنزل الله ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ قال : قولهم في الأنواء مطرنا بنوء كذا وكذا ، فيقول : قولوا : هو من عند الله تعالى هو رزقه .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ قال : الاستسقاء بالأنواء .

وأخرج عبد بن حميد عن عوف عن الحسن رضي الله عنه في قوله ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ قال : تجعلون حظكم منه أنكم تكذبون ، قال عوف رضي الله عنه : وبلغني أن مشركي العرب كانوا إذا مطروا في الجاهلية قالوا : مطرنا بنوء كذا وكذا .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبحاري ومسلم والدارمي والنسائي وأبو يعلى وابن حبان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « لو

أمسك الله المطر عن الناس ثم أرسله لأصبحت طائفة كافرين ، قالوا : هذا بنوء الذببح يعني الدبران .

وأخرج مالك وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في الأسماء والصفات عن زيد بن خالد الجهني قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح زمن الحديدية في أثر سماء ، فلما أقبل علينا فقال : « ألم تسمعو ما قال ربكم في هذه الآية : ما أنعمت على عبادي نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين . فأما من آمن بي وحمدني على سقياي فذلك الذي آمن بي ، وكفر بالكوكب ، وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ، فذلك الذي آمن بالكوكب وكفر بي » .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال يوماً لأصحابه : « هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : إنه يقول : إن الذين يقولون نسقي بنجم كذا وكذا فقد كفر بالله ، وآمن بذلك النجم ، والذين يقولون سقانا الله فقد آمن بالله وكفر بذلك النجم .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن محيرز أن سليمان بن عبد الملك دعاه فقال : لو تعلمت علم النجوم فازددت إلى علمك ، فقال : قال رسول الله ﷺ : « إن أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث حيف الأئمة وتكذيب بالقدر وإيمان بالنجوم » .

وأخرج عبد بن حميد عن رجاء بن حيوة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « مما أخاف على أمتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وظلم الأئمة » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن [جابر السوائي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أخاف على أمتي ثلاثاً استسقاء بالأنواء وحيف السلطان وتكذيباً بالقدر » .

وأخرج أحمد عن معاوية الليثي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون الناس مجدين ، فينزل الله عليهم رزقاً من رزقه فيصبحون مشركين ، قيل له : كيف ذاك يا رسول الله ؟ قال : يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا » .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن

الله ليصبح القوم بالنعمة أو يمسهم بها فيصبح بها قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا» .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله «وتجعلون شكركم» يقول : على ما أنزلت عليكم من الغيث والرحمة ، يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا ، وكان ذلك منهم كفراً بما أنعم الله عليهم .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ما مطر قوم إلا أصبح بعضهم كافراً يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا ، وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما «وتجعلون شكركم أنكم تكذبون» .

وأخرج ابن جرير عن عطاء الخراساني رضي الله عنه في قوله ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ قال : كان ناس يمحطون فيقولون مطرنا بنوء كذا وكذا . قوله تعالى : ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم﴾ الآيات .

أخرج ابن ماجة عن أبي موسى رضي الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ : متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال : إذا عاين .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : احضروا موتاكم وذكروهم فإنهم يرون ما لا ترون .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبو بكر المروزي في كتاب الجنائز عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : احضروا موتاكم ولقنوهم لا إله إلا الله فإنهم يرون ويقال لهم .

وأخرج سعيد بن منصور والمروزي عن عمر رضي الله عنه قال : لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ، واعقلوا ما تسمعون من المطيعين منكم ، فإنه يحلى لهم أمور صالحة .

وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت وأبو يعلى من طريق أبي يزيد الرقاشي عن تميم الداري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «يقول الله لملك الموت : انطلق إلى وليي فأنني به فأني قد جربته بالسراء والضراء فوجدته حيث أحب ، فأنني به لأريحه من هموم الدنيا وغمومها ، فينطلق إليه ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم أكفان وحنوط من حنوط الجنة ومعهم ضباط الرياح ، أصل الرياحة واحد وفي رأسها عشرون لونا ، لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه ، ومعهم الحرير الأبيض فيه المسك الأذفر ، فيجلس ملك الموت عند رأسه ، وتحتوشه الملائكة

ويضع كل ملك منهم يده على عضو من أعضائه ، ويبسط ذلك الحرير الأبيض والمسك الأدفر تحت ذقنه ، ويفتح له باب إلى الجنة ، فإن نفسه لتعلل عنده ذلك بطرف الجنة مرة بأزواجها ومرة بكسوتها ومرة بثأرها ، كما يعلل الصبي أهله إذا بكى ، وإن أزواجه ليبتهشن عند ذلك ابتهاشاً ، وتزرو الروح نزواً ، ويقول ملك الموت : أخرجي أيتها الروح الطيبة إلى سدر مخضود وطلح ممدود وماء مسكوب ، وملك الموت أشد تلطفاً به من الوالدة بولدها ، يعرف أن ذلك الروح حبيب إلى ربه ، كريم على الله ، فهو يلتمس بلطفه تلك الروح رضا الله عنه ، فسلّ روحه كما تسل الشعرة من العجين ، وإن روحه لتخرج والملائكة حوله يقولون : (سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون)^(١) وذلك قوله (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم)^(٢) قال : فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ، قال : روح من جهد الموت وروح يؤتى به عند خروج نفسه وجنة نعيم أمامه ، فإذا قبض ملك الموت روحه يقول الروح للجسد : لقد كنت بي سريعاً إلى طاعة الله بطيئاً عن معصيته ، فهنيئاً لك اليوم فقد نجوت وأنجيت ، ويقول الجسد للروح : مثل ذلك ، وتبكي عليه بقاع الأرض التي كان يطيع الله عليها ، وكل باب من السماء كان يصعد منه عمله وينزل منه رزقه أربعين ليلة ، فإذا أقبضت الملائكة روحه أقامت الخمسمائة ملك عند جسده لا يقبله بنو آدم لشق إلا قلبته الملائكة عليهم السلام قبلهم ، وعلته بأكفان قبل أكفانهم وحنوط قبل حنوطهم ، ويقوم من باب بيته إلى باب قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار ، ويصبح ابليس عند ذلك صيحة يتصرع منها بعض أعظام جسده ، ويقول الجنوده : الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم ؟ فيقولون : إن هذا كان معصوماً ، فإذا صعد ملك الموت بروحه إلى السماء يستقبله جبريل في سبعين ألفاً من الملائكة كلهم يأتيه من ربه ، فإذا انتهى ملك الموت إلى العرش خرت الروح ساجدة لرهبها ، فيقول الله للملك الموت : انطلق بروح عبدي فضعه (في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب)^(٣) فإذا وضع في قبره جاءت الصلاة فكانت عن يمينه ، وجاء الصيام فكان عن يساره ، وجاء القرآن والذكر فكانا عند رأسه ، وجاء مشيه إلى الصلاة فكان عند رجله ،

(١) سورة النحل الآية ٣٢ .

(٢) سورة النحل الآية ٣٢ .

(٣) سورة الواقعة الآية ٢٨ .

وجاء الصبر فكان ناحية القبر ، ويبعث الله عنقاً من العذاب فيأتيه عن يمينه ، فتقول الصلاة : وراءك والله ما زال دائماً عمره كله وإنما استراح الآن حين وضع في قبره ، فيأتيه عن يساره فيقول الصيام : مثل ذلك ، فيأتيه من قبل رأسه فيقول له : مثل ذلك ، فلا يأتيه العذاب من ناحية فيلتمس هل يجد لها مساعاً إلا وجد ولي الله قد أحرزته الطاعة ، فيخرج عنه العذاب عندما يرى ، ويقول الصبر لسائر الأعمال : أما إنه لم يمنعني أن أباشره بنفسي إلا أنني نظرت ما عندكم فلو عجزتم كنت أنا صاحبه ، فأما إذا أجزأتم عنه فأنا ذخركم عند الصراط وذخر له عند الميزان ، ويبعث الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد القاصف وأنيابهما كالصيافي وأنفاسهما كاللهب يطآن في أشعارهما بين منكبي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا ، قد نزعتهما من الرأفة والرحمة إلا بالمؤمنين ، يقال لهما : منكر ونكير في يد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها ، فيقولان له : اجلس فيستوي جالساً في قبره فتسقط أكفانه في حقويه ، فيقولان له : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فيقول : ربي الله وحده لا شريك له ، والإسلام ديني ، ومحمد نبي ، وهو خاتم النبيين ، فيقولان له : صدقت ، فيدفعان القبر فيوسعانه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن قبل رأسه ومن قبل رجليه ، ثم يقولان له : أنظر فوقك ، فينظر ، فإذا هو مفتوح إلى الجنة ، فيقولان له : هذا منزلك يا ولي الله لما أطعت الله فوالذي نفس محمد بيده إنه لتصل إلى قلبه فرحة لا ترتد أبداً ، فيقال له : أنظر تحتك فينظر تحته فإذا هو مفتوح إلى النار ، فيقولان : يا ولي الله نجوت من هذا فوالذي نفسي بيده إنه لتصل إلى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد أبداً ، ويفتح له سبعة وسبعون باباً إلى الجنة يأتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله تعالى من قبره إلى الجنة وأما الكافر فيقول الله للملك الموت : وافتح الله للملك الموت انطلق إلى عبدي فائتني به فإنني قد بسطت له رزقي وسربلته نعمتي فأبى إلا معصيتي فائتني به لأنتقم منه اليوم ، فينطلق إليه ملك الموت في أكره صورة رآها أحد من الناس قطر ، له اثنتا عشرة عيناً ومعه سفود من النار كثير الشوك ، ومعه خمسمائة من الملائكة معهم نحاس وجمر من جمر جهنم ومعهم سياط من النار تأجج فيضربه ملك الموت بذلك السفود ضربة يغيب أصل كل شوكه من ذلك السفود في أصل كل شعرة وعرق من عروقه ، ثم يلويه لياً شديداً ، فيتزعج روحه من أطفار قدميه ، فيلقها في عقبه ، فيسكر عدو

الله عند ذلك سكرة ، وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط ، ثم كذلك إلى حقويه ، ثم كذلك إلى صدره ، ثم كذلك إلى حلقه . ثم تبسط الملائكة ذلك النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه ، ثم يقول ملك الموت : أخرجي أيتها النفس اللعينة الملعونة (إلى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم) ^(١) فإذا قبض ملك الموت روحه قالت الروح للجسد : جزاك الله عني شراً فقد كنت بي سريعاً إلى معصية الله بطيئاً بي عن طاعة الله . فقد هلكت وأهلك ، ويقول الجسد للروح : مثل ذلك . وتلعنه بقاع الأرض التي كان يعصي الله تعالى عليها ، وتنطلق جنود إبليس إليه يبشرونه بأنهم قد أوردوا عبداً من بني آدم النار ، فإذا وضع في قبره ضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه فتدخل اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ويبعث الله إليه حيات دهماء تأخذ بأرنبته وإبهام قدميه . فتغوصه حتى تلتقي في وسطه . ويبعث الله إليه الملكين فيقولان له : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فيقول : لا أدري فيقال له : لا دريت ولا تليت . فيضربانه ضربة يتطاير الشرار في قبره . ثم يعود . فيقولان له انظر فوقك . فينظر . فإذا باب مفتوح إلى الجنة . فيقولان له عدو الله لو كنت أطعت الله تعالى . هذا منزلك فوالذي نفسي بيده إنه ليصل إلى قلبه حسرة لا ترتد أبداً ، ويفتح له باب إلى النار ، فيقال : عدو الله هذا منزلك لما عصيت الله . ويفتح له سبعة وسبعون باباً إلى النار يأتيه حرها وسمومها حتى يبعثه من قبره يوم القيامة إلى النار .

قوله تعالى : **فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿١﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٣﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٤﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٥﴾ فَسَاءَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٦﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكِيدِينَ الصَّالِينَ ﴿٧﴾ فَزُلْ مِنْ حَمِيمٍ ﴿٨﴾ وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٍ ﴿٩﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْبَقِيَّةِ ﴿١٠﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿١١﴾**

أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿١١﴾ غير مدنين ﴿١٢﴾ قال : غير محاسبين .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله تعالى عنه ﴿فلولا ان كنتم غير مدينين﴾ قال : غير محاسبين ﴿ترجعونها﴾ قال : النفس .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه والحسن وقتادة مثله .
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿غير مدينين﴾ قال : غير موقنين .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه ﴿فلولا ان كنتم غير مدينين﴾ قال : غير مبعوثين يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خيثم في قوله ﴿فأما إن كان من المقربين فروح وريحان﴾ قال : هذا له عند الموت ﴿وجنة نعيم﴾ قال : تحباً له الجنة إلى يوم يبعث ﴿وأما إن كان من المكذبين الضالين فترل من حميم﴾ قال : هذا عند الموت ﴿وتصلية جحيم﴾ قال : تحباً له الجحيم إلى يوم يبعث .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وأحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحكيم الترمذي في نوادر الأصول والحاكم وصححه وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه عن عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقرأ ﴿فروح وريحان﴾ برفع الراء .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال : «قرأت على رسول الله ﷺ سورة الواقعة فلما بلغت ﴿فروح وريحان﴾ قال ؟ رسول الله ﷺ : ﴿فروح وريحان﴾ .
وأخرج عبد بن حميد عن عوف عن الحسن أنه كان يقرأها ﴿فروح وريحان﴾ برفع الراء .

وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر عن قتادة أنه كان يقرأ ﴿فروح﴾ قال : رحمة ، قال : وكان الحسن يقرأ ﴿فروح﴾ يقول : راحة .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿فروح﴾ قال : راحة ﴿وريحان﴾ قال : استراحة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : يعني بالريحان المستريح من الدنيا ﴿وجنة نعيم﴾ يقول : مغفرة ورحمة .

وأخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد في مسنده والبخاري ومسلم والنسائي عن أبي قتادة قال : « كنا مع رسول الله ﷺ إذا مرت جنازة فقال : مستريح ومستراح منه ، فقلنا يا رسول الله : لما المستريح وما المستراح منه ؟ قال : العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله سبحانه وتعالى ، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب » .

وأخرج القاسم بن منده في كتاب الأحوال والإيمان بالسؤال عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أول ما يبشر به المؤمن عند الوفاة بروح وريحان وجنة نعيم ، وإن أول ما يبشر به المؤمن في قبره أن يقال : أبشر برضا الله تعالى والجنة ، قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن شيعك إلى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر لك » .

وأخرج هناد بن السرى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ فروح وريحان ﴾ قال : الروح الفرح ، والريحان الرزق .

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي في قوله ﴿ فروح وريحان ﴾ قال : فرج من الغم الذي كانوا فيه ، واستراحة من العمل ، لا يصلون ولا يصومون .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال : الروح الاستراحة ، والريحان الرزق .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو القاسم بن منده في كتاب السؤال عن الحسن في قوله ﴿ فروح وريحان ﴾ قال : ذاك في الآخرة فاستفهمه بعض القوم ، فقال : أما والله إنهم ليسون بذلك عند الموت .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ فروح وريحان ﴾ قال : الريحان الرزق .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : الروح الرحمة ، والريحان هو هذا الريحان .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ فروح وريحان ﴾ قال : الروح الرحمة والريحان يتلقى به عند الموت .

وأخرج المروزي في الجنائز وابن جرير عن الحسن قال : تخرج روح المؤمن من جسده في ريحانة ، ثم قرأ ﴿ فأما إن كان من المقربين فروح وريحان ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي عمران الجوني في قوله ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ﴾ فروح وريحان ﴿قَالَ : بَلْغَنِي أَنْ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ تَلْقَى بِضَبَائِرِ الرِّيحَانِ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَجْعَلُ رُوحَهُ فِيهَا .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال : لم يكن أحد من المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض .

وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن بكر بن عبد الله قال : إذا أمر ملك الموت بقبض روح المؤمن أتى بريحان من الجنة ، فقليل له : اقبض روحه فيه ، وإذا أمر بقبض روح الكافر أتى ببجاد من النار فقليل له : أقبضه فيه .

وأخرج البزار وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إِنْ الْمُؤْمِنُ إِذَا حَضَرَ أَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِحَرِيرَةٍ فِيهَا مَسْكٌ وَضَبَائِرُ رِيحَانٍ ، فَتَسْلُ رُوحَهُ كَمَا تَسْلُ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ ، وَيَقَالُ : أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ أَخْرِجِي رَاضِيَةً مُرْضِيًّا عَنْكَ إِلَى رُوحِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ ، فَإِذَا خَرَجَتْ رُوحَهُ وَضَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمَسْكِ وَالرِّيحَانِ وَطَوَيْتَ عَلَيْهَا الْحَرِيرَةَ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى عَلِيَيْنِ ، وَإِنْ الْكَافِرُ إِذَا حَضَرَ أَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِمَسْحٍ فِيهِ جَمْرٌ فَتَنْزِعُ رُوحَهُ انْتِرَاعًا شَدِيدًا ، وَيَقَالُ : أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ أَخْرِجِي سَاخِطَةً مَسْخُوطَةً عَلَيْكَ إِلَى هَوَانِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ ، فَإِذَا خَرَجَتْ رُوحَهُ وَضَعَتْ عَلَى تِلْكَ الْجَمْرَةِ ، فَإِنْ لَهَا نَشِيشًا وَيَطْوِي عَلَيْهَا الْمَسْحَ وَيَذْهَبُ بِهِ إِلَى سَجِينٍ » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت عن إبراهيم النخعي قال : بلغنا أن المؤمن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة ، وريحان من ريحان الجنة ، فتقبض روحه فتجعل في حرير الجنة ، ثم ينضح بذلك الطيب ، ويلف في الريحان ثم ترتقي به ملائكة الرحمة حتى يجعل في عليين .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ قال : تأتيه الملائكة بالسلام من قبل الله تسلم عليه وتخبره أنه من أصحاب اليمين .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ قال : سلام من عذاب الله ، وسلمت عليه ملائكة الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ﴾

الضالين فترل من حميم ﴿ قال : لا يخرج الكافر من دار الدنيا حتى يشرب كأساً من حميم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال : من مات وهو يشرب الخمر شج في وجهه من جمر جهنم .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن بعض أصحاب النبي ﷺ : « ﴿ فأما إن كان من المقربين فروح وريحان ﴾ قال : هذا في الدنيا ﴿ وأما إن كان من المكذبين الضالين فترل من حميم وتصلية جحيم ﴾ قال : هذا في الدنيا » .

وأخرج أحمد وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : حدثني فلان بن فلان سمع رسول الله ﷺ يقول : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره الله لقاءه ، فأكب القوم يبكون فقالوا : إنا نكره الموت ، قال : ليس ذاك ، ولكنه إذا حضر ﴿ فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ﴾ فإذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله للقاءه أحب ﴿ وأما إن كان من المكذبين الضالين فترل من حميم ﴾ فإذا بشر بذلك كره لقاء الله والله للقاءه أكره » .

وأخرج آدم ابن أبي إياس عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآيات ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم ﴾ الى قوله ﴿ فروح وريحان وجنة نعيم ﴾ الى قوله ﴿ فترل من حميم وتصلية جحيم ﴾ ثم قال : إذا كان عند الموت قيل له ، هذا فان كان من أصحاب اليمين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، وإن كان من أصحاب الشمال كره لقاء الله وكره الله لقاءه » .

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، فقالت عائشة رضي الله عنها : إنا لنكره الموت ، فقال : ليس ذاك ، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته ، فليس شيء أحب إليه مما أمامه ، وأحب لقاء الله ، وأحب الله لقاءه ، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه وكره لقاء الله وكره الله لقاءه » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من ميت يموت إلا وهو يعرف غاسله ويناشد حامله إن كان بخير ﴿ فروح وريحان

وجنة نعيم ﴿ أن يعجله وإن كان بشر ﴾ فتزل من حميم وتصلية جحيم ﴿ أن يحبس ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ إن هذا هو حق اليقين ﴾ قال : ما قصصنا عليك في هذه السورة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ إن هذا هو حق اليقين ﴾ قال : إن الله عز وجل ليس تاركاً أحداً من خلقه حتى يقفه على اليقين من هذا القرآن فأما المؤمن فأيقن في الدنيا فتنعه ذلك يوم القيامة ، وأما الكافر فأيقن يوم القيامة حين لا ينفعه اليقين .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ إن هذا هو حق يقين ﴾ قال : الخبر اليقين .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مسروق رضي الله عنه : من أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين ، ونبأ الدنيا والآخرة ، ونبأ الجنة نار ، فليقرأ ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ قال : فصل لربك .

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم سححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال : لا نزلت على رسول الله ﷺ ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ قال : اجعلوها في ثوبكم ، ولما نزلت ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ قال : اجعلوها في سجودكم .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قالوا يا رسول الله كيف نول في ركوعنا فأنزل الله الآية التي في آخر سورة الواقعة ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ فأمرنا أن نقول : سبحان ربي العظيم وترأ ، قال ابن مردويه : حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، أنبأنا الحسين بن عبد الله بن يزيد ، أنبأنا محمد بن عبد الله بن سابور ، أنبأنا الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك ، أو عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ قال : الساعة

ليس لوقعتها كاذبة يقول : من كذب بها في الدنيا فإنه لا يكذب بها في الآخرة إذا وقعت ﴿ خافضة رافعة ﴾ قال : القيامة خافضة ، يقول : خفضت فأسمعت الأذنين ، ورفعت فأسمعت الأقصى ، كان القريب والبعيد فيها سواء قال : وخفضت أقواماً قد كانوا في الدنيا مرتفعين ، ورفعت أقواماً حتى جعلتهم في أعلى عليين ﴿ إذا رجت الأرض رجاً ﴾ قال : هي الزلزلة ﴿ وبست الجبال بساً ﴾ ﴿ فكانت هباء منبثاً ﴾ قال : الحكم والسدي قال : على هذا المخرج هرج الدواب الذي يحرك الغبار ﴿ وكنتم أزواجاً ثلاثة ﴾ قال : العباد يوم القيامة على ثلاثة منازل ﴿ فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ﴾ هم : الجمهور جماعة أهل الجنة ﴿ وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة ﴾ هم أصحاب الشمال يقول : ما لهم وما أعد لهم ﴿ والسابقون السابقون ﴾ هم مثل النبيين والصديقين والشهداء بالأعمال من الأولين والآخرين ﴿ أولئك المقربون ﴾ قال : هم أقرب الناس من دار الرحمن من بطنان الجنة وبطنانها وسطها في جنات النعيم ﴿ ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة ﴾ قال : الموضونة الموصولة بالذهب المكحلة بالجواهر والياقوت ﴿ متكئين عليها متقابلين ﴾ قال ابن عباس : ما ينظر الرجل منهم في قفا صاحبه ، يقول : حلقاً حلقاً ﴿ يطوف عليهم ولدان مخلدون ﴾ قال : خلقهم الله في الجنة كما خلق الحور العين لاد يموتون ولا يشيبون ولا يهرمون ﴿ بأكواب وأباريق ﴾ والأكواب التي ليس لها آذان مثل الصواع والأباريق التي لها الخراطيم والأعناق ﴿ وكأس من معين ﴾ قال : الكأس من الخمر بعينها ولا يكون كأس حتى يكون فيها الخمر ، فإذا لم يكن فيها خمر فإنما هو إناء ، والمعين يقول : من خمر جار ﴿ لا يصدعون عنها ﴾ عن الخمر ﴿ ولا يترفون ﴾ لا تذهب بعقولهم ﴿ وفاكهة مما يتخيرون ﴾ يقول : مما يشتهون يقول : يحببهم الطير حتى يقع فيسقط جناحه فيأكلون منه ما اشتهاوا نضجاً لم تنضجه النار ، حتى إذا شبعوا منه طار فذهب كما كان ﴿ وحور عين ﴾ قال : الحور البيض ، والعين العظام الأعين ﴿ حسان كأمثال اللؤلؤ ﴾ قال : كيباض اللؤلؤ التي لم تمسه الأيدي ولا الدهر المكنون الذي في الأصداف ، ثم قال ﴿ جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ﴾ قال : اللغو الحلف لا والله ، وبلى والله ﴿ ولا تأثيماً ﴾ قال : لا يموتون ﴿ إلا قليلاً سلاماً سلاماً ﴾ يقول : التسليم منهم وعليهم ، بعضهم على بعض قال : هؤلاء المقربون ، ثم قال ﴿ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ﴾ وما أعد لهم ﴿ في سدر

مخضود ﴿ والمخضود الموقر الذي لا شوك فيه ﴾ ﴿ وطلح منضود وظل ممدود ﴾ يقول :
 ظل الجنة لا ينقطع ممدود عليهم أبداً ﴿ وماء مسكوب ﴾ يقول : مصبوب
 ﴿ وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ﴾ قال : لا تنقطع حيناً ونحيء حيناً مثل
 فاكهة الدنيا ، ولا ممنوعة كما تمنع في الدنيا إلا بثمرن ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ يقول :
 بعضها فوق بعض ثم قال ﴿ إنا أنشأناهن إنشاء ﴾ قال : هؤلاء نساء أهل الجنة
 وهؤلاء العجز الرمص يقول : خلقهم خلقاً ﴿ فجعلناهن أبكارا ﴾ يقول : عذارى
 ﴿ عرباً أثرباً ﴾ والعرب المتحبيات إلى أزواجهن ، والأتراب المصطحبات اللاتي لا
 تغرن ﴿ لأصحاب اليمين ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين ﴾ يقول : طائفة من
 الأولين وطائفة من الآخرين ﴿ وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ﴾ ما لهم وما أعد
 لهم ﴿ في سموم ﴾ قال : فيح نار جهنم ﴿ وحميم ﴾ الماء : الجار الذي قد انتهى حره ،
 فليس فوقه حر ﴿ وظل من يحموم ﴾ قال : من دخان جهنم ﴿ لا بارد ولا كريم ﴾
 إنهم كانوا قبل ذلك مترفين قال : مشركين جبارين ﴿ وكانوا يصرون ﴾ يقيمون ﴿ على
 الحنث العظيم ﴾ قال : على الإثم العظيم ، قال : هو الشرك ﴿ وكانوا يقولون ائذامتنا
 وكنا تراباً وعظاماً ﴾ الى قوله ﴿ أوأبأؤنا الأولون ﴾ قال : قل يا محمد إن الأولين
 والآخرين لمجموعون ﴿ الى ميقات يوم معلوم ﴾ قال : يوم القيامة ﴿ ثم انكم أيها
 الضالون ﴾ قال : المشركون المكذبون ﴿ لاآكلون من شجر من زقوم ﴾ قال :
 والزقوم إذا أكلوا منه خصبوا والزقوم شجرة ﴿ فالثون منها البطون ﴾ قال : يملؤون من
 الزقوم بطونهم ﴿ فشاربون عليه من الحميم ﴾ يقول : على الزقوم الحميم ﴿ فشاربون
 شرب الهيم ﴾ هي الرمال ﴿ لو مطرت عليها السماء أبدا لم ير فيها مستنقع ﴾ هذا نزهم
 يوم الدين ﴿ كرامة يوم الحساب ﴾ نحن خلقناكم فلولا تصدقون ﴿ يقول : أفلا
 تصدقون ﴾ أفرايتم ما تمنون ﴿ يقول : هذا ماء الرجل ﴾ أنتم تخلقونه أم نحن
 الخالقون ﴿ نحن قدرنا بينكم الموت ﴾ في المتعجل والمتأخر ﴿ وما نحن بمسبوقين على
 أن نبدل أمثالكم ﴾ فيقول : نذهب بكم ونحيء بغيركم ﴿ وننشئكم فيما لا تعلمون ﴾
 يقول : نخلقكم فيما لا تعلمون ، إن نشأ خلقناكم قردة وإن نشأ خلقناكم خنازير
 ﴿ ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ﴾ يقول : فهلا تذكرون ، ثم قال ﴿ أفرايتم
 ما تحرثون ﴾ يقول : ما تزرعون ﴿ أم نحن الزارعون ﴾ يقول : أليس نحن الذي ننبت
 أم أنتم المنبتون ﴿ لو نشاء لجعلناهم حطاما فظلمت تفكهم ﴾ يقول : تندمون ﴿ إنا

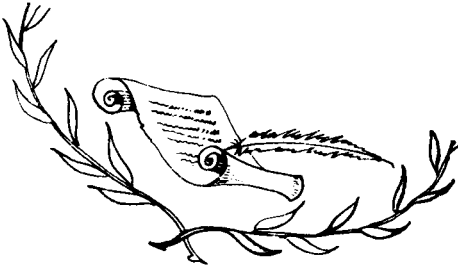
لمغرمون ﴿ يقول : إنا [لمواريه ﴾ بل نحن محرومون أفرايتم الماء الذي تشربون أنتم أنزلموه من المزن ﴾ يقول : من السحاب ﴾ أم نحن المتزنون لو نشاء جعلناه أجاجاً ﴿ يقول : مرأاً ﴿ فلولا تشكرون ﴾ يقول : فهلا تشكرون ﴾ أفرايتم النار التي تورون ﴾ يقول : تقدحون ﴾ أنتم أنشأتم ﴾ يقول : خلقتم ﴾ شجرتها أم نحن المنشئون ﴾ قال : وهي من كل شجرة إلا في العناب وتكون في الحجارة ﴾ نحن جعلناها تذكرة ﴿ يقول : يتذكر بها نار الآخرة العليا ﴾ ومتاعا للمقوين ﴾ قال : والمقوي هو الذي لا يجد ناراً فيخرج زنده فيستنور ناره فهي متاع له ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ يقول : فصل لربك العظيم ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ قال : أتى ابن عباس عتبة بن الأسود ، أو نافع بن الحكم فقال له : يا ابن عباس إني أقرأ آيات من كتاب الله أخشى أن يكون قد دخلني منها شيء . قال ابن عباس : ولم ذلك ؟ قال : لأنني أسمع الله يقول (إنا أنزلناه في ليلة القدر)^(١) ويقول : (إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين)^(٢) ويقول في آية أخرى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن)^(٣) وقد نزل في الشهور كلها شوال وغيره ، قال ابن عباس : وبلك إن جملة القرآن أنزل من السماء في ليلة القدر ﴿ الى موقع النجوم ﴾ يقول : الى سماء الدنيا فنزل به جبريل في ليلة منه وهي ليلة القدر المباركة ، وفي رمضان ثم نزل به على محمد ﷺ في عشرين سنة الآية والآيتين والأكثر ، فذلك قوله ﴿ لا أقسم ﴾ يقول : أقسم ﴿ بمواقع النجوم ﴾ ﴿ وإنه لقسم ﴾ والقسم قسم وقوله ﴿ لا يمسه إلا المطهرون ﴾ وهم السفرة والسفرة هم الكتبة ، ثم قال ﴿ تنزيل من رب العالمين ﴾ ﴿ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ﴾ يقول : تولون أهل الشرك وتجعلون رزقكم قال ابن عباس رضي الله عنهما : سافر النبي ﷺ في حر ، فعطش الناس عطشاً شديداً حتى كادت أعناقهم أن تنقطع من العطش ، فذكر ذلك له قالوا : يا رسول الله لو دعوت الله فسقانا ، قال لعلي إن دعوت الله فسقاكم لقلتم هذا بنوء كذا وكذا ، قالوا يا رسول الله ما هذا بجين أنواء ، ذهبت حين الأنواء ، فدعا بماء في مطهرة فتوضأ ثم ركع ركعتين ، ثم دعا الله فهبت رياح وهاج سحاب ، ثم أرسلت فطروا حتى سال الوادي ، فشربوا وسقوا

(١) سورة القدر الآية ٢ .

(٢) سورة الدخان الآية ٣ .

(٣) سورة البقرة الآية ١٨٥ .

دوابهم ، ثم مر النبي ﷺ برجل وهو يغترف بقعب معه من الوادي وهو يقول : نوء كذا وكذا سقطت الغداة ، قال : نزلت هذه الآية ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون فلولاً إذا بلغت الحلقوم ﴾ يقول : النفس ﴿ وأنتم حينئذ تنظرون ﴾ ﴿ ونحن أقرب إليه منكم ﴾ يقول الملائكة ﴿ ولكن لا تبصرون ﴾ يقول : لا تبصرون الملائكة ﴿ فلولاً ﴾ يقول : هلا ﴿ ان كنتم غير مدينين ﴾ غير محاسبين ﴿ ترجعونها ﴾ يقول : ان ترجعوا النفس ﴿ ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين ﴾ مثل النبيين والصدّيقين والشهداء بالأعمال ﴿ فروح ﴾ الفرح مثل قوله (ولا تيأسوا من روح الله)^(١) ﴿ وريحان ﴾^(٢) الرزق قال ابن عباس : لا تخرج روح المؤمن من بدنه حتى يأكل من ثمار الجنة قبل موته ﴿ وجنة نعيم ﴾ يقول : حققت له الجنة والآخرة ﴿ وأما إن كان من أصحاب اليمين ﴾ يقول : جمهور أهل الجنة ﴿ فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين ﴾ وهم المشركون ﴿ فتزل من حميم ﴾ قال : ابن عباس رضي الله عنهما لا يخرج الكافر من بيته في الدنيا حتى يسقى كاساً من حميم ﴿ وتصلية جحيم ﴾ يقول : في الآخرة ﴿ إن هذا هو حق اليقين ﴾ يقول : هذا القول الذي قصصنا عليك هو حق اليقين يقول القرآن الصادق ، والله أعلم .



(٥٧) سُورَةُ الْحَدِيدِ مَكِّيَّةٌ وَأَنبَأَتْهَا نِسْعٌ وَعَشْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي
وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا
يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُوجِّعُ اللَّيْلَ فِي
النَّهَارِ وَيُوجِّعُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنها قال : نزلت سورة الحديد . بالمدينة .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن ابن الزبير قال : أنزلت سورة الحديد بالمدينة .

وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال : قال رسول الله

ﷺ : « نزلت سورة الحديد يوم الثلاثاء . وخلق الله الحديد يوم الثلاثاء . وقتل ابن
آدم أخاه يوم الثلاثاء . ونهى رسول الله ﷺ عن الحجامة يوم الثلاثاء .

وأخرج الديلمي عن جابر مرفوعاً : لا تحتجموا يوم الثلاثاء فإن سورة الحديد
أنزلت عليّ يوم الثلاثاء .

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عرياض بن سارية أن رسول الله ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ، وقال : إن فيهن آية أفضل من ألف آية .

وأخرج ابن الضريس عن يحيى بن أبي كثير قال : كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ المسبحات ، وكان يقول : إن فيهن آية هي أفضل من ألف آية ، قال يحيى : فزراها الآية التي في آخر الحشر .

وأخرج البزار وابن عساكر وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن عمر قال : كنت أشد الناس على رسول الله ﷺ ، فبينما أنا في يوم حار بالهاجرة في بعض طريق مكة إذ لقيني رجل فقال : عجبا لك يا ابن الخطاب إنك تزعم أنك وأنك ، وقد دخل عليك الأمر في بيتك ، قلت : وما ذاك ؟ قال : هذه أختك قد أسلمت ، فرجعت مغضباً حتى قرعت الباب ، فقيل : من هذا ؟ قلت : عمر ، فتبادروا ، فاخففوا مني ، وقد كانوا يقرأون صحيفة بين أيديهم تركوها أو نسوها ، فدخلت حتى جلست على السرير ، فنظرت إلى الصحيفة ، فقلت : ما هذه ؟ فأوليتها ، قالت : إنك لست من أهلها إنك لا تغتسل من الجنابة ، ولا تطهر ، وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون ، فما زلت بها حتى ناولتها ففتحتها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ، فلما قرأت الرحمن الرحيم ذعرت ، فألقيت الصحيفة من يدي ، ثم رجعت إلى نفسي فأخذتها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ فكلما مررت باسم من أسماء الله ذعرت ثم ترجع اليّ نفسي حتى بلغت ﴿ آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ﴾ فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فخرج القوم مستبشرين فكبروا .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي الأسود قال : قال رأس الجالوت : إنما التوراة الحلال والحرام إلا أن في كتابكم جامعاً ﴿ سبح لله ما في السموات والأرض ﴾ وفي التوراة يسبح لله الطير والسباع . قوله تعالى : ﴿ هو الأول والآخر ﴾ .

أخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي وأبو

الشيخ في العظمة عن أبي هريرة قال : « بينا رسول الله ﷺ جالس وأصحابه إذ أتى عليهم سحاب فقال نبي الله ﷺ : « هل تدرون ما هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هذا العنان هذه روايا الأرض يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ، ثم قال : هل تدرون ما فوقكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فإنها الرقيق سقف محفوظ وموج مكفوف . ثم قال : هل تدرون كم بينكم وبينها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : بينكم وبينها خمسمائة سنة ، ثم قال : هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فإن فوق ذلك سماءين ما بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عدد سبع سموات ما بين كل سماءين كما بين السماء والأرض ، ثم قال : هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء بعد مثل ما بين السماءين ، ثم قال : هل تدرون ما الذي تحتكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنها الأرض . ثم قال : هل تدرون ما تحت ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فإن تحتها الأرض الأخرى بينهما مسيرة خمسمائة عام ، حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة . ثم قال : والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم أحدكم بجبل إلى الأرض السابعة السفلى لهبط على الله ، ثم قرأ ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ﴾ قال : الترمذي فسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا : إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس بن عبد المطلب عن النبي ﷺ قال : « والذي نفس محمد بيده لو دليتم أحدكم بجبل إلى الأرض السابعة لقدم على ربه ، ثم تلا ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ﴾ . »
وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن أم سلمة عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات : اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك ، وأنت الآخر فلا شيء بعدك ، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك ، وأعوذ بك من الإثم والكسل ، ومن عذاب النار ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة الغنى ، ومن فتنة الفقر ، وأعوذ بك من المأثم والمغرم .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والبيهقي عن أبي هريرة قال : « جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ تسأل خادماً فقال لها : قولي اللهم رب السموات السبع

ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والفرقان ، فالتق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يدعو عند النوم : « اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، منزل التوراة والإنجيل والفرقان ، فالتق الحب والنوى ، لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين ، وأغننا من الفقر» .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ الذي يقول : « يا كائن قبل أن يكون شيء ، والمكُون لكل شيء ، والكائن بعدما لا يكون شيء ، أسألك بلحظة من لحظات الحافظات الوافرات الراجيات المنجيات » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن محمد بن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ علم علياً دعوة يدعو بها عندما أهمه ، فكان علي رضي الله عنه يعلمها لولده : يا كائن قبل كل شيء ويا مكُون كل شيء ويا كائن بعد كل شيء أفعل بي كذا وكذا .

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه قال : بلغنا في قوله عز وجل ﴿ هو الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء والظاهر فوق كل شيء والباطن أقرب من كل شيء وانما يعني بالقرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم ﴾ هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴿ مقدار كل يوم ألف عام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض من القطر وما يخرج منها من النبات ، وما ينزل من السماء من القطر وما يرج فيها يعني ما يصعد إلى السماء من الملائكة وهو معكم أينما كنتم يعني قدرته وسلطانه وعلمه معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عمر وأبي سعيد عن النبي ﷺ قال : لا يزال الناس يسألون عن كل شيء حتى يقولوا هذا الله كان قبل كل شيء فإذا كان قبل

الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقْتِنَا وَكَلَّا وَعَدَ
 اللَّهُ الْحَسَنَى وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿١٠﴾ مَن ذَا الَّذِي يُضِرُّ اللَّهَ قَرْصًا حَسَنًا
 فَيُضَكِّفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ قال : معمرين فيه بالرزق ، وفي قوله ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ قال : في ظهر آدم ، وفي قوله ﴿لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ قال : من الضلالة الى الهدى .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ يقول : من أسلم ﴿وَقَاتَلَ أَوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةٍ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا﴾ يعني أسلموا يقول ليس من هاجر كمن لم يهاجر ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾ قال : الجنة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ الآية ، قال : كان قتالان أحدهما أفضل من الآخر ، وكانت نفقتان أحدهما أفضل من الأخرى ، قال : كانت النفقة والقتال قبل الفتح فتح مكة أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾ قال : الجنة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال : لما نزلت هذه الآية ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ قال أبو الدحداح : والله لأنفقن اليوم نفقة أدرك بها من قبلي ولا يسبقني بها أحد بعدي ، فقال : اللهم كل شيء يملكه أبو الدحداح فإن نصفه لله حتى بلغ فرد نعله ثم قال : وهذا .

وأخرج سعيد بن منصور عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ : «يَأْتِيَكُمْ قَوْمٌ مِنْ ههنا ، وأشار بيده الى اليمن ، تحقرون أعمالكم عند أعمالهم ، قالوا : فنحن خير أم هم ؟ قال : بل أنتم ، فلو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا

نصيفه فصلت هذه الآية بيننا وبين الناس ﴿ لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد الفتح وقاتلوا ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية حتى إذا كان بعسفان قال رسول الله ﷺ يوشك أن يأتي قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم ، قلنا : من هم يا رسول الله أقرش ؟ قال : لا ، ولكنهم أهل اليمن ، هم أرق أفئدة وألين قلوباً ، قلنا : أهم خير منا يا رسول الله ؟ قال : لو كان لأحدهم جبل من ذهب فأنفقه ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه إلا أن هذا فصل ما بيننا وبين الناس ﴿ لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ﴾ الآية » .

وأخرج أحمد عن أنس قال : كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام ، فقال خالد لعبد الرحمن بن عوف : تستطيرون علينا بأيام سبقتمونا بها ، فبلغ النبي ﷺ فقال : « دعوا لي أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحد أو مثل الجبال ذهباً ما بلغت أعمالهم » .

وأخرج أحمد عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال : « سئل رسول الله ﷺ : أنحن خير أم من بعدنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : لو أنفق أحدكم ذهباً ما بلغ مد أحدكم ولا نصيفه » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال : لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ ، فلمقام أحدكم ساعة خير من عمل أحدكم عمره .

قوله تعالى : **يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَمْنٍ مِنْهُمْ**
بُشْرًا كَلِمَةً يَوْمَ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٦﴾ يَوْمَ
يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُوا نَارَ النَّارِ مِن نُّورِهِمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ

فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ
 الْعَذَابُ ﴿٥٠﴾ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكمكم فذنتم أنفسكم وترتبضتم
 وأزبتم وعرنكم الأمامي حتى جاء أمر الله وعرنكم بالله الفزور ﴿٥١﴾ قال يوم لا
 يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا أما ولكم الثأرى مولاكم وبئس المصير ﴿٥٢﴾

أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن الحسن في قوله ﴿يسعى نورهم بين أيديهم﴾ قال : على الصراط حتى يدخلوا الجنة .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود ﴿يسعى نورهم بين أيديهم﴾ قال : على الصراط .

وأخرج ابن المنذر عن يزيد بن شجرة قال : إنكم مكتوبون عند الله بأسمائكم وسياكم وحلاكم ونجواكم ومحالكم ، فإذا كان يوم القيامة قيل : يا فلان بن فلان هلم نورك ويا فلان بن فلان لا نور لك .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في الآية قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال : « إن من المؤمنين يوم القيامة من يضيء له نوره كما بين المدينة إلى عدن أبين إلى صنعاء فدون ذلك حتى إن من المؤمنين من لا يضيء له نوره إلا موضع قدميه ، والناس منازل بأعمالهم » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله ﴿يسعى نورهم بين أيديهم﴾ قال : يؤتون نورهم على قدر أعمالهم ، يمشون على الصراط منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل النخلة وأدناهم نوراً من نوره على إبهامه يطقاً مرة ويقد أخرى .

وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبد الرحمن بن جبير أنه سمع أبا ذر وأبا الدرداء قالا : قال رسول الله ﷺ : « أنا أول من يؤذن له في السجود يوم القيامة وأول من يؤذن له أن يرفع رأسه ، فأرفع رأسي فأنظر بين يدي وعن خلقي وعن يميني وعن شمالي فأعرف أمتي من بين الأمم فقل : يا رسول الله وكيف تعرفهم من بين الأمم ما بين نوح إلى أمتك ؟ قال : غر محجلون من أثر الوضوء ، ولا يكون لأحد غيرهم . وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيامهم ، وأعرفهم بسياهم في

وجوههم من أثر السجود ، وأعرفهم بنورهم الذي يسعى بين أيديهم وعن أيامهم وعن شمائلهم .

وأخرج ابن المبارك وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي أمامة الباهلي أنه قال : أيها الناس إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات ، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر ، وهو القبر بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الدود وبيت الضيق ، إلا ما وسع الله ، ثم تنتقلون منه إلى موطن يوم القيامة ، فإنكم لفي بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر الله ، فتبيض وجوه وتسود وجوه ، ثم تنتقلون منه إلى موضع آخر فتغشى الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نوراً ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئاً وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه إلى قوله ولا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير ، ويقول المنافق للذين آمنوا : ﴿ انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ﴾ ، وهي خدعة الله التي خدع بها المنافقين حيث قال (يخادعون الله وهو خادعهم) ^(١) فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئاً فينصرفون إليهم ، ﴿ فضرِبَ بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ﴾ ، ينادونهم ألم نكن معكم نصلي صلاتكم ونغزو مغازيكم ؟ قالوا : بلى إلى قوله ﴿ وبئس المصير ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي أمامة قال : تبعث ظلمة يوم القيامة فما من مؤمن ولا كافر يرى كفه حتى يبعث الله بالنور إلى المؤمنين بقدر أعمالهم فيتبعهم المنافقون فيقولون ﴿ انظرونا نقتبس من نوركم ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال : بينما الناس في ظلمة إذ بعث الله نوراً فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه وكان النور دليلاً لهم من الله إلى الجنة فلما رأى المنافقون المؤمنين انطلقوا إلى النور تبعوهم ، فأظلم الله على المنافقين فقالوا حينئذ ﴿ انظرونا نقتبس من نوركم ﴾ فإننا كنا معكم في الدنيا قال المؤمنون : ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً من حيث جئتم من الظلمة فالتمسوا هنالك النور .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يدعو الناس يوم القيامة بأسمائهم سترًا منه على عباده ، وأما عند الصراط فإن الله

يعطي كل مؤمن نوراً وكل منافق نوراً فإذا استوتوا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات ، فقال المنافقون ﴿ انظرونا نقتبس من نوركم ﴾ وقال المؤمنون ﴿ ربنا أتمم لنا نورنا ﴾ فلا يذكر عند ذلك أحد أحداً .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا جمع الله الأولين والآخرين دعا اليهود ف قيل لهم : من كنتم تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبد الله ، فيقال لهم : كنتم تعبدون معه غيره ، فيقولون : نعم ، فيقال لهم : من كنتم تعبدون معه ؟ فيقولون : عزيراً فيوجهون وجهها ، ثم يدعو النصارى ، فيقال لهم : من كنتم تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبد الله ، فيقول لهم : هل كنتم تعبدون معه غيره ؟ فيقولون : نعم ، فيقال لهم : من كنتم تعبدون معه ؟ فيقولون : المسيح ، فيوجهون وجهها ثم يدعى المسلمون وهم على رابة من الأرض فيقال لهم : من كنتم تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبد الله وحده ، فيقال لهم : هل كنتم تعبدون معه غيره ؟ فيغضبون فيقولون : ما عبدنا غيره ، فيعطى كل إنسان منهم نوراً ، ثم يوجهون إلى الصراط ، ثم قرأ ﴿ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم ﴾ الآية وقرأ (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم) ^(١) إلى آخر الآية .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ يوم يقول المنافقون والمنافقات ﴾ الآية قال : بينا الناس في ظلمة إذ بعث الله نوراً فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه وكان النور لهم دليلاً إلى الجنة من الله فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا تبعوهم ، فأظلم الله على المنافقين ، فقالوا حينئذ ﴿ انظرونا نقتبس من نوركم ﴾ فإننا كنا معكم في الدنيا قال المؤمنون : ارجعوا من حيث جئتم من الظلمة فالتمسوا هنالك النور .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي فاختة قال : يجمع الله الخلائق يوم القيامة ، ويرسل الله على الناس ظلمة فيستغيثون ربهم فيؤتي الله كل مؤمن يومئذ نوراً ويؤتي المنافقين نوراً فينطلقون جميعاً متوجهين إلى الجنة معهم نورهم ، فبينما هم كذلك إذ طفا الله نور المنافقين . فيترددون في الظلمة . ويسبقهم المؤمنون بنورهم بين أيديهم فينادونهم ﴿ انظرونا نقتبس من نوركم ﴾ ﴿ فضرَب بينهم بسور له باب باطنه ﴾ حيث ذهب المؤمنون فيه الرحمة ومن قبله الجنة ، ويناديه المنافقون ألم نكن معكم ؟ قالوا : بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم

وارتبتم ، فيقول المنافقون بعضهم لبعض : وهم يتسكعون في الظلمة تعالوا نلتمس الى المؤمنين سبيلاً فيسقطون على هوة ، فيقول بعضهم لبعض : إن هذا ينفق بكم الى المؤمنين فيتهافون فيها فلا يزالون يهونون فيها حتى ينتهوا الى قعر جهنم ، فهناك خدع المنافقون كما قال الله ﴿ وهو خادعهم ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ انظرونا ﴾ موصولة برفع الألف .
وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش أنه قرأ ﴿ انظرونا ﴾ مقطوعة بنصب الألف وكسر الظاء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء قال : أين أنت من يوم جيء بجهنم قد سدت ما بين الخافقين وقيل : لن تدخل الجنة حتى تخوض النار ، فإن كان معك نور استقام بك الصراط فقد والله نجوت وهديت . وإن لم يكن معك نور تشبث بك بعض خطاطيف جهنم أو كلاليتها ، فقد والله رديت وهويت .

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن مقاتل في قوله ﴿ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا وهم على الصراط انظرونا ﴾ يقول : ارقبونا ﴿ نفتبس من نوركم ﴾ يعني نصيب من نوركم فنمضي معكم قيل : يعني قالت الملائكة لهم ﴿ ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً من حيث جئتم ﴾ هذا من الاستهزاء بهم استهزؤوا بالمؤمنين في الدنيا حين قالوا : آمنا وليسوا بمؤمنين فذلك قوله ﴿ الله يستهزئ بهم ﴾ حين يقال لهم ﴿ ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً ﴾ ﴿ فضرب بينهم بسور له باب ﴾ يعني بالسور حائط بين أهل الجنة والنار ﴿ باب باطنه ﴾ يعني باطن السور ﴿ فيه الرحمة ﴾ مما يلي الجنة ﴿ وظاهره من قبله العذاب ﴾ يعني جهنم وهو الحجاب الذي ضرب بين أهل الجنة وأهل النار .

وأخرج عبد بن حميد عن عبادة بن الصامت أنه كان على سور بيت المقدس الشرقي فبكى فقبل له : ما يبكيك ؟ فقال : ههنا أخبرنا رسول الله ﷺ أنه رأى جهنم يحدث عن أبيه أنه قال ﴿ فضرب بينهم بسور ﴾ قال : هذا موضع السور عند وادي جهنم .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي سنان قال : كنت مع علي بن عبد الله بن عباس عند وادي جهنم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه

وابن محاصر عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : إن السور الذي ذكره الله في القرآن ﴿ فضرِبَ بينهم بسور ﴾ هو السور الذي ببيت المقدس الشرقي ﴿ باطنه فيه الرحمة ﴾ المسجد ﴿ وظاهره من قبله العذاب ﴾ يعني وادي جهنم وما يليه .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ فضرِبَ بينهم بسور ﴾ قال : حائط بين الجنة والنار .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله ﴿ باطنه فيه الرحمة ﴾ قال : الجنة ﴿ وظاهره من قبله العذاب ﴾ قال : النار .

وأخرج آدم بن أبي إياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأساء والصفات عن مجاهد في قوله ﴿ يوم يقول المنافقون والمنافقات ﴾ الآية ، قال : إن المنافقين كانوا مع المؤمنين أحياء في الدنيا يناكحونهم ويعاشرهم وكانوا معهم أمواتاً ويعطون النور جميعاً يوم القيامة فيطفأ نور المنافقين إذا بلغوا السور يماز بينهم يومئذ والسور كالحجاب في الأعراف فيقولون ﴿ أنظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فاتمسوا نوراً ﴾ .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس في قوله ﴿ ولكنكم فتنتم أنفسكم ﴾ قال : بالشهوات واللذات وتربصتم بالتوبة ﴿ وارتبتم ﴾ أي شككتكم في الله ﴿ وغرركم الأماني حتى جاء أمر الله ﴾ قال : الموت ﴿ وغرركم بالله الغرور ﴾ قال : الشيطان .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي سفيان ﴿ ولكنكم فتنتم أنفسكم ﴾ قال : بالمعاصي وتربصتم بالتوبة ﴿ وارتبتم ﴾ شككتكم ﴿ وغرركم الأماني ﴾ قلتم : سيفغر لنا حتى جاء أمر الله قال : الموت ﴿ وغرركم بالله الغرور ﴾ قال : الشيطان .

وأخرج عبد بن حميد عن محبوب الليثي ﴿ ولكنكم فتنتم أنفسكم ﴾ أي بالشهوات ﴿ وتربصتم ﴾ بالتوبة ﴿ وارتبتم ﴾ أي شككتكم في الله ﴿ وغرركم الأماني ﴾ قال : طول الأمل ﴿ حتى جاء أمر الله ﴾ قال : الموت ﴿ وغرركم بالله الغرور ﴾ قال : الشيطان .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ وتربصتم ﴾ قال : تربصوا بالحق وأهله ﴿ وارتبتم ﴾ قال : كانوا في شك من أمر الله ﴿ وغرركم الأماني ﴾ قال : كانوا على خدعة من الشيطان والله ما زالوا عليها حتى قذفهم الله في النار ﴿ وغرركم بالله

الغرور ﴿٦﴾ قال : الشيطان ﴿٧﴾ فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ﴿٨﴾ يعني من المنافقين ولا من الذين كفروا .

قوله تعالى : ﴿٩﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٠﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١﴾ إِنَّ الْمُضِدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُمْضِعُهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٢﴾

أخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه أنه قرأ « ألبان للذين آمنوا » .
وأخرج ابن مردويه عن أنس لا أعلمه إلا مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال : استبطأ الله قلوب المهاجرين بعد سبع عشرة من نزول القرآن ، فأنزل الله ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ الآية .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : « خرج رسول الله ﷺ على نفر من أصحابه في المسجد وهم يضحكون فسحب رداءه محمراً وجهه فقال : أتضحكون ولم يأتكم أمان من ربكم بأنه قد غفر لكم ولقد أنزل علي في ضحككم آية ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ قالوا يا رسول الله : فما كفارة ذلك ؟ قال : تبكون قدر ما ضحكتم » .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ قال : ذكر لنا أن شداد بن أوس كان يروي عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول : « أول ما يرفع من الناس الخشوع » .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ يقول : ألم يحن للذين آمنوا .

وأخرج ابن المبارك عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها ﴾ قال : تليين القلوب بعد قسوتها .

وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود قال : ما كان بين أسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ إلا أربع سنين .

وأخرج ابن المنذر وابن مردويه والطبراني والحاكم وصححه عن عبدالله بن الزبير أن ابن مسعود أخبره أنه لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها إلا أربع سنين ، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون .

وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ الآية أقبل بعضنا على بعض أي شيء أحدثنا ؟ أي شيء صنعنا ؟

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال : إن الله استبطأ قلوب المهاجرين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن فقال ﴿ ألم يأن للذين آمنوا ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد العزيز بن أبي رواد أن أصحاب النبي ﷺ ظهر منهم المزاح والضحك فترلت ﴿ ألم يأن للذين آمنوا ﴾ الآية .
وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال : كان أصحاب النبي ﷺ قد أخذوا في شيء من المزاح فأنزل الله ﴿ ألم يأن للذين آمنوا ﴾ الآية .

وأخرج ابن المبارك وعبد الرزاق وابن المنذر عن الأعمش قال : لما قدم أصحاب رسول الله ﷺ المدينة فأصابوا من لين العيش ما أصابوا بعدما كان بهم من الجهد ، فكأنهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه ، فعوتبوا ، فترلت ﴿ ألم يأن للذين آمنوا ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن القاسم قال : مل أصحاب النبي ﷺ ملة فقالوا : حدثنا يا رسول الله فأنزل الله (نحن نقص عليك أحسن القصص)^(١) ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فأنزل الله ﴿ ألم يأن للذين آمنوا ﴾ الآية .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « لا يطولن عليكم

الأمدة فتفسد قلوبكم ألا أن كل ما هو آت قريب ، ألا إنما البعيد ما ليس بآت .
وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعاً .

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمدة قست قلوبهم اخترعوا كتاباً من عند أنفسهم استهوت قلوبهم ، واستحلته ألسنتهم وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون فقالوا : أعرضوا هذا الكتاب على بني إسرائيل فإن تابعوكم فاتركوهم ، وإن خالفوكم فاقتلوهم ، قالوا : لا بل أرسلوا إلى فلان رجل من علمائهم فاعرضوا عليه هذا الكتاب ، فإن تابعكم فلن يخالفكم أحد بعده ، وإن خالفكم فاقتلوه فلن يختلف عليكم أحد بعده ، فأرسلوا إليه فأخذ ورقة وكتب فيها كتاب الله ثم علقها في عنقه ، ثم لبس عليه الثياب فعرضوا عليه الكتاب فقالوا : أتؤمن بهذا ؟ فأومأ إلى صدره فقال : آمنت بهذا وما لي لا أؤمن بهذا ؟ يعني الكتاب الذي فيه القرآن فخلوا سبيله ، وكان له أصحاب يغشونه ، فلما مات وجدوا الكتاب الذي فيه القرآن معلق عليه فقالوا : ألا ترون إلى قوله آمنت بهذا وما لي لا أؤمن بهذا ؟ إنما عني هذا الكتاب ، فاختلف بنو إسرائيل على بضع وسبعين ملة وخير مللهم أصحاب ذي القرآن . قال عبد الله : وإن من بقي منكم سيرى منكراً وبحسب امرئ يرى منكراً لا يستطيع أن يغيره أن يعلم الله من قلبه أنه كاره له .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان إذا تلا هذه الآية ﴿ ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ ثم قال : بلى يا رب بلى يا رب .
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في الآية قال شداد بن أوس : أول ما يرفع من الناس الخشوع .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿ الأمدة ﴾ قال : الدهر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه قال : جمع أبو موسى الأشعري القراء فقال : لا يدخلن عليكم إلا من جمع القرآن ، فدخلنا ثلاثمائة رجل فوعظنا وقال : أنتم قراء هذه البلد والله ليطولن عليكم الأمدة فتفسد قلوبكم كما قست قلوب أهل الكتاب .

قوله تعالى : **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشَّٰهَدَاءُ**
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ ۖ أَغْلَقُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَمْ يَأْمَنُوا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ
وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا
ثُمَّ يَكُونُ حُطْلَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا
الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَعٌ الْعُرُورِ ۖ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝

أخرج ابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« من قُربدينه من أرض إلى أرض مخافة الفتنة على نفسه ودينه كتب عند الله صديقا ،
فاذا مات قبضه الله شهيدا ، وتلا هذه الآية ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ
الصَّٰدِقُونَ وَالشَّٰهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ثم قال : والفارون بدينهم من أرض إلى أرض يوم
القيامة مع عيسى بن مريم في درجته في الجنة » .

وأخرج ابن جرير عن البراء بن عازب رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : « مؤمنوا متي شهداء ، ثم تلا النبي ﷺ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ
هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشَّٰهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ » .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : إن الرجل لموت على
فراشه وهو شهيد ثم تلا ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشَّٰهَدَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال يوما وهم عنده :
كلكم صديق وشهيد ، قيل له : ما تقول يا أبا هريرة ؟ قال : اقرأوا ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشَّٰهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : انما الشهيد الذي لو مات على فراشه دخل الجنة يعني الذي يموت على فراشه ولا ذنب له .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال : كل مؤمن صديق وشهيد ثم تلا ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون قال : كل مؤمن صديق ثم قرأ ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون ﴾ قال : هذه مفصلة ﴿ والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون ﴾ قال : هذه مفصلة سماهم صديقين ثم قال : ﴿ والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن مسروق قال : هي للشهداء خاصة .

وأخرج ابن حبان عن عمرو بن ميمون الجهني قال : « جاء رجل للنبي ﷺ فقال : يا رسول الله أرأيت ان شهدت أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وصليت الصلوات الخمس وأديت الزكاة وصمت رمضان وقته فممن أنا ؟ قال : من الصديقين والشهداء » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ﴾ قال : صار الناس الى هذين الحرفين في الآخرة .

قوله تعالى : مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٣﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ يقول : في الدنيا ولا في الدين ﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ قال : نخلقها ﴿ لَكِي لَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ من الدنيا ﴿ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ مِنْهَا ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ ﴾ الآية قال : هو شيء قد فرغ منه من قبل أن تبرا الأنفس .

وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن أبي حسان أن رجلين دخلا على عائشة فقالا : إن أبا هريرة يحدث أن نبي الله ﷺ كان يقول : إنما الطيرة في الدابة والمرأة والدار ، فقالت : والذي أنزل القرآن على أبي القاسم ما هكذا كان يقول : ولكن كان رسول الله ﷺ يقول : « كان أهل الجاهلية يقولون : إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار ، ثم قرأت ﴾ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير ﴾ » .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن الحسن أنه سئل عن هذه الآية فقال : سبحان الله من يشك في هذا كل مصيبة في السماء والأرض في كتاب من قبل أن تبرا النسمة .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس في قوله ﴿ لَكِي لَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ الآية قال : ليس أحد إلا وهو يحزن ويفرح ، ولكن إن أصابته مصيبة جعلها صبرا وإن أصابه خير جعله شكرا .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ يريد مصائب المعاش ولا يريد مصائب الدين أنه قال : ﴿ لَكِي لَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ وليس عن مصائب الدين أمرهم ان يأسوا على السيئة ويفرحوا بالحسنة .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال : إنه ليقضي بالسيئة في السماء وهو كل يوم في شأن ، ثم يضرب لها أجل فيحسبها إلى أجلها فإذا جاء أجلها أرسلها فليس لها مردود أنه كائن في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا في بلد كذا من المصيبة من

القحط والرزق والمصيبة في الخاصة والعامة حتى إن الرجل يأخذ العصا يتوكأ بها ، وقد كان لها كارهاً ، ثم يعتادها حتى ما يستطيع تركها .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أبي صالح قال : دخلت على سعيد بن جبير في نفر ، فبكى رجل من القوم ، فقال : ما يبكيك ؟ فقال : أبكي لما أرى بك ولما يذهب بك إليه ، قال : فلا تبك فإنه كان في علم الله أن يكون ألا تسمع الى قوله ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب ﴾ قال : الأوجاع والأمراض ﴿ من قبل أن نبرأها ﴾ قال : من قبل أن نخلقها .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال : أنزل الله المصيبة ثم حبسها عنده ثم يخلق صاحبها فإذا عمل خطيئتها أرسلها عليه .

وأخرج الديلمي عن سليم بن جابر النجيمي قال : قال رسول الله ﷺ : « سيفتح على أمتي باب من القدر في آخر الزمان لا يسده شيء يكفيكم منه أن تقوهم بهذه الآية ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب ﴾ الآية » .

وأخرج عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن قرعة قال : رأيت على ابن عمر ثياباً خشنه ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن إني قد أتيتك بثوب لين مما يصنع بخراسان وتقر عيني أن أراه عليك ، فإن عليك ثياباً خشنه ، قال : إني أخاف أن ألبسه فأكون مختلاً فخوراً ﴿ والله لا يحب كل مختال فخور ﴾ .

قوله تعالى : **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهُتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ**

وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَ نِبْيَةٍ ابْتَدَعُوهُمْ مَا كُنَّا بِمَلَكَاتِنَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٦٤﴾

أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ قال : العدل .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ قال : جنة وسلاح .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ الآية قال : إن أول ما أنزل الله من الحديد الكلبتين والذي يضرب عليه الحديد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه سئل عن الأيام فقال : السبت عدد ، والأحد عدد ، والاثنين يوم تعرض فيه الأعمال ، والثلاثاء يوم الدم ، والأربعاء يوم الحديد ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ والخميس يوم تعرض فيه الأعمال ، والجمعة يوم بدأ الله الخلق وفيه تقوم الساعة .

قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر من طرق عن ابن مسعود قال : « قال لي رسول الله ﷺ : يا عبد الله : قلت : لبيك يا رسول الله ثلاث مرات ، قال : هل تدري أي عرا الإيمان أوثق ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : أوثق عرا الإيمان الولاية في الله بالحب فيه والبغض فيه ، قال : هل تدري أي الناس أفضل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : أفضل الناس أفضلهم عملاً إذا تفقهوا في الدين ، يا عبد الله هل تدري أي الناس أعلم ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإن أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس ، وإن كان مقصراً بالعمل ، وإن كان يزحف على استه ، واختلف من كان قبلنا على اثنتين وسبعين فرقةً نجا منها ثلاث وهلك سائرهما فرقةً ^(١) ، وزت الملوك وقتلتهم على دين الله وعيسى بن مريم حتى قتلوا ، وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا

(١) من الفرق .

بالمقام معهم ، فساحوا في الجبال ، وترهبوا فيها وهم الذين قال الله ﴿ وترهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين آمنوا منهم أجرهم ﴾ الذين آمنوا بي وصدقوني ﴿ وكثير منهم فاسقون ﴾ الذين كفروا بي وجحدوني .

وأخرج النسائي والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال : كانت ملوك بعد عيسى بدلت التوراة والإنجيل ، فكان منهم مؤمنون يقرأون التوراة والإنجيل فليلوهم : ما نجد شيئاً أشد من شتم يشتمنا هؤلاء انهم يقرؤون (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)^(١) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون)^(٢) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون)^(٣) مع ما يعيونا به من أعمالنا في قراءتهم فادعهم فليقرؤوا كما نقرأ وليؤمنوا كما آمنوا ، فدعاهم فجمعهم وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل إلا ما بدلوا منها ، فقالوا : ما تريدون الى ذلك ؟ دعونا ، فقالت طائفة منهم : ابنوا لنا أسطوانة ثم ارفعونا إليها ، ثم أعطونا شيئاً ترفع به طعامنا وشرابنا ، ولا ترد عليكم ، وقالت طائفة : دعونا نسيح في الأرض ونهيم ونأكل مما تأكل منه الوحوش ونشرب مما تشرب فان قدرتم علينا في أرضكم فاقتلونا ، وقالت طائفة : ابنوا لنا ديوراً في الفيافي ونحتفر الآبار ونحرق البقول ، فلا نرد عليكم ولا نمر بكم ، وليس أحد من القبائل إلا له حميم فيهم . ففعلوا ذلك فأنزل الله ﴿ وترهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها ﴾ قال : والآخرون ممن تعبد من أهل الشرك وفني من قد فني منهم قالوا : نتعبد كما تعبد فلان ، ونسيح كما ساح فلان ونتخذ ديوراً كما اتخذ فلان ، وهم على شركهم لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم ، فلما بعث النبي ﷺ ، ولم يبق منهم الا القليل انحط صاحب الصومعة من صومعته ، وجاء السائح من سياحته وصاحب الدير من دير ، فأمنوا به وصدقوه ، فقال الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ﴾ أجريين بإيمانهم بعيسى ونصب أنفسهم والتوراة والإنجيل ، وإيمانهم بمحمد وتصديقهم ﴿ ويجعل لكم نورا تمشون به ﴾ القرآن واتباعهم النبي ﷺ .

(١) المائدة الآية ٤٤ .

(٢) المائدة الآية ٤٥ .

(٣) المائدة الآية ٤٧ .

وأخرج أبو يعلى عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات » ﴿ رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ﴾ .

وأخرج البيهقي في الشعب عن سهل بن أبي أمامة بن سهل بن جبير عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « لا تشددوا على أنفسكم فإنما هلك من كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات » .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه وابن نصر عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : إن الله كتب عليكم صيام شهر رمضان ولم يكتب عليكم قيامه ، وإنما القيام شيء ابتدعتموه فدوموا عليه ولا تتركوه ، فإن ناساً من بني إسرائيل ابتدعوا بدعة فعابهم الله بتركها وتلا هذه الآية ﴿ ورهبانية ابتدعوها ﴾ وأخرج أحمد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وأبو يعلى والبيهقي في الشعب عن أنس أن النبي ﷺ قال : « إن لكل أمة رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ ورهبانية ابتدعوها ﴾ قال : ذكر لنا أنهم رفضوا النساء واتخذوا الصوامع » .

قوله تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِيَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ مَنْ يَكْفُلْ** **مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** **لَسَّ لَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ لَا يَغْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ﴿٦٦﴾

أخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي ﷺ فشهدوا معه أحداً فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد ، فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا يا رسول الله : إنا أهل ميسرة فائذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين فأنزل الله فيهم ﴿ الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم هم به

يؤمنون ﴿ الى قوله ﴾ أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ﴿ فجعل لهم أجرين ، قال ﴾ ويدرون بالحسنة السيئة ﴿ قال : أي النفقة التي واسوا بها المسلمين فلما نزلت هذه الآية قالوا : يا معاشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم فله أجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم ﴾ فزادهم النور والمغفرة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال : لما نزلت ﴿ أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ﴾ فخر مؤمنو أهل الكتاب على أصحاب النبي ﷺ فقالوا : لنا أجران ولكم أجر ، فاشتد ذلك على الصحابة فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ﴾ فجعل لهم أجرين مثل أجور مؤمني أهل الكتاب وسوى بينهم في الأجر .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ﴿ يؤتكم كفلين من رحمته ﴾ قال : أجرين ﴿ ويجعل لكم نوراً تمشون به ﴾ قال : القرآن .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ يؤتكم كفلين من رحمته ﴾ قال : ضعفين ﴿ ويجعل لكم نوراً تمشون به ﴾ قال : هدى .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله ﴿ كفلين ﴾ قال : أجرين .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ كفلين ﴾ قال : حظين .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ كفلين ﴾ قال : ضعفين .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي موسى في قوله ﴿ كفلين ﴾ قال : ضعفين ، وهي بلسان الحبشة .

وأخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر في قوله ﴿ يؤتكم كفلين من رحمته ﴾ قال : الكفل ثلاثمائة جزء وخمسون جزءاً من رحمة الله .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي قلابة في قوله ﴿ يؤتكم كفلين من رحمته ﴾ قال : الكفل ثلاثمائة جزء من الرحمة .

وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبيرة ﴿ ويجعل لكم نورا تمشون به ﴾ قال : القرآن .

وأخرج عبد بن حميد عن يزيد بن حازم قال : سمعت عكرمة وعبد الله بن أبي سلمة رضي الله عنهما قرأ أحدهما ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ وقرأ الآخر « ليعلم أهل الكتاب » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله قسم العمل وقسم الأجر ، وفي لفظ : وقسم الأجل ، ف قيل لليهود : اعملوا فعملوا إلى نصف النهار ، ف قيل : لكم قيراط ، وقيل للنصارى : اعملوا فعملوا من نصف النهار إلى العصر ، ف قيل : لكم قيراط ، وقيل للمسلمين : اعملوا فعملوا من العصر إلى غروب الشمس ف قيل : لكم قيراطان ، فتكلمت اليهود والنصارى في ذلك ، فقالت اليهود : أنعمل إلى نصف النهار فيكون لنا قيراط ؟ وقالت النصارى : أنعمل من نصف النهار إلى العصر فيكون لنا قيراط ؟ ويعمل هؤلاء من العصر إلى غروب الشمس فيكون لهم قيراطان ؟ فأنزل الله ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدر على شيء من فضل الله ﴾ إلى آخر الآية ثم قال : ان مثلكم فيما قبلكم من الأمم كما بين العصر إلى غروب الشمس » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال : لما نزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ﴾ الآية حسدهم أهل الكتاب عليها فأنزل الله ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال : قالت اليهود : يوشك أن يخرج منا نبي فيقطع الأيدي والأرجل ، فلما خرج من العرب كفروا فأنزل الله ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ الآية يعني بالفضل النبوة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه أنه قرأ « كي لا يعلم أهل الكتاب ، » والله أعلم .



(٥٨) سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا ثِنْتَانِ وَعِشْرُونَ

أخرج ابن الضريس والنحاس وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت سورة المجادلة بالمدينة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله ، والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمُّهُنَّ مِنْهُمْ
إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌ
غَفُورٌ ۝ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَحَرِّرْ رَقَبَةً
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبَاسَ آذَانُكُمْ تُوعْظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبَاسَ ۖ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ
لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝

أخرج سعيد بن منصور والبخاري تعليقا وعبد بن حميد والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عائشة قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه

الأصوات ، لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ تكلمه وأنا في ناحية البيت لا أسمع ما تقول فأنزل الله ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ إلى آخر الآية .
وأخرج ابن ماجة ابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن عائشة قالت : تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى عليّ بعضه ، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول : يا رسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني ، اللهم إني أشكو إليك ، فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ وهو أوس بن الصامت .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن زيد قال : لقي عمر ابن الخطاب امرأة يقال لها خولة وهو يسير مع الناس فاستوقفته ، فوقف لها ودنا منها وأصغى إليها رأسه ووضع يديه على منكبيها حتى قضت حاجتها وانصرفت ، فقال له رجل يا أمير المؤمنين : حبست رجال قريش على هذه العجوز ، قال : ويحك وتدرى من هذه ؟ قال : لا . قال : هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفت حتى تقضي حاجتها .

وأخرج البخاري في تاريخه وابن مردويه عن ثمامة بن حزن قال : بينا عمر بن الخطاب يسير على حمارة لقيته امرأة فقالت : قف يا عمر ، فوقف ، فأغلظت له القول ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين ما رأيت كاليوم ، فقال : وما يمنعني أن أستمع إليها وهي التي استمع الله لها أنزل فيها ما نزل ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ .

وأخرج أحمد وأبو داود وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام قال : حدثني خولة بنت ثعلبة قالت : فيّ والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله صدر سورة المجادلة ، قالت : كنت عنده وكان شيخاً كبيراً قد ساء خلقه فدخل عليّ يوماً فراجعته بشيء فغضب فقال : أنت عليّ كظهر أمي ، ثم رجع فجلس في نادي قومه ساعة ، ثم دخل عليّ فإذا هو يريدني عن نفسي ، قلت : كلا والذي نفس خولة بيده لا تصل إليّ وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا ، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ ، فذكرت له ذلك ، فما

برحت حتى نزل القرآن ، فتغشى رسول الله ﷺ ما كان يتغشاه ، ثم سرى عنه ، فقال لي يا خولة : قد أنزل الله فيك وفي صاحبك ثم قرأ علي رسول الله ﷺ ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ الى قوله ﴿ عذاب اليم ﴾ فقال لي رسول الله ﷺ : مريه فليعتق رقبة يا رسول الله : ما عنده ما يعتق ، قال : فليصم شهرين متتابعين ، قلت : والله إنه لشيوخ كبير ما به من صيام ، قال : فليطعم ستين مسكيناً وسقاً من تمر ، قلت : والله ما ذاك عنده ، قال رسول الله ﷺ : فإننا سنعيه بعرق من تمر ، قلت : وأنا يا رسول الله سأعيه بعرق آخر ، قال : فقد أصبت وأحسن فاذهبي فتصدق به عنه ثم استوصي بآبن عمك خيراً . قالت : ففعلت .

وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي عن عطاء بن يسار أن أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خولة بنت ثعلبة ، فجاءت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته ، وكان أوس به لم ، فتزل القرآن ﴿ والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتأسا ﴾ فقال لامرأته : مريه فليعتق رقبة ، فقالت يا رسول الله : والذي أعطاك ما أعطاك ما جئت إلا رحمة له إن له في منافع والله ما عنده رقبة ولا يملكها ، قالت : فتزل القرآن وهي عنده في البيت ، قال : مريه فليصم شهرين متتابعين ، فقالت : والذي أعطاك ما أعطاك ما قدر عليه ، فقال : مريه فليصدق على ستين مسكيناً ، فقالت : يا رسول الله ما عنده ما يتصدق به ، فقال : يذهب الى فلان الأنصاري فإن عنده شطر وسق تمر أخبرني أنه يريد أن يتصدق به فليأخذ منه ثم ليتصدق على ستين مسكيناً .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في السنن عن عائشة أن خولة كانت امرأة أوس بن الصامت ، وكان إمرأ به لم فإذا اشتد لمة ظاهر من امرأته فأنزل الله فيه كفارة الظهار .

وأخرج النحاس وابن مردويه والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : كان الرجل في الجاهلية لو قال لامرأته : أنت علي كظهر أمي حرمت عليه ، وكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت ، وكانت تحته ابنة عم له يقال لها خولة فظاهر منها فأسقط في يده وقال : ما أراك إلا قد حرمت علي فأنطلق إلى النبي ﷺ فأسأله ، فأتى النبي ﷺ ، فوجدت عنده ماشطة تمشط رأسه فأخبرته فقال : يا خولة ما أمرنا في أمرك بشيء ، فأنزل الله على النبي ﷺ ، فقال : يا خولة

أبشري ، قالت : خيراً قال : خيراً فأنزل الله على النبي فقرأ عليها ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ الآيات .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن خولة أو خويلة أنت النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله إن زوجي ظاهر مني ، فقال لها النبي ﷺ : ما أراك إلا قد حرمت عليه ، فقالت : أشكو إلى الله فاقتي ، فأنزل الله ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال في القرآن [] ما أنزل الله جملة واحدة ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾ كان هذا قبل أن تخلق خولة لو أن خولة أرادت أن لا تجادل لم يكن ذلك لأن الله كان قد قدر ذلك عليها قبل أن يخلقها .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ وذلك أن خولة امرأة من الأنصار ظاهر منها زوجها ، فقال : أنت عليّ كظهر أمي فأنت رسول الله ﷺ فقالت : إن زوجي كان تزوجني وأنا أحب الناس إليه حتى إذا كبرت ودخلت في السن قال : أنت عليّ كظهر أمي وتركني إلى غير أحد ، فإن كنت تجدد لي رخصة يا رسول الله تنعشني وإياه بها فحدثني بها ، قال : والله ما أمرت في شأنك بشيء حتى الآن ، ولكن ارجعي إلى بيتك فإن أمر بشيء لا أعميه عليك إن شاء الله ، فرجعت إلى بيتها ، فأنزل الله على رسوله ﷺ في الكتاب رخصتها ورخصة زوجها فقال ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ إلى قوله ﴿ عذاب أليم ﴾ فأرسل إلى زوجها ، فقال : هل تستطيع أن تعتق رقبة ؟ قال : إذن يذهب مالي كله ، الرقبة غالية وأنا قليل المال ، قال : هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : والله لولا أني آكل كل يوم ثلاث مرات لكلّ بصري ، قال : هل تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً ؟ قال : لا والله إلا أن تعينني ، قال : إني معينك بخمسة عشر صاعاً .

وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه أن أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خولة بنت ثعلبة فشكت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقالت : ظاهر مني زوجي حين كبر سني ودق عظمي فأنزل الله آية الظهار ، فقال رسول الله ﷺ : « أعتق رقبة قال مالي بذلك يدان ، فصم شهرين متتابعين ، قال : إني إذا أخطأني أن آكل في

اليوم ثلاث مرات يكل بصري ، قال : فأطعم ستين مسكيناً قال : ما أجد إلا أن تعينني فدعا رسول الله ﷺ خمسة عشر صاعاً حتى جمع الله له أهله .

وأخرج ابن مردويه عن الشعبي قال : المرأة التي جادلت في زوجها خولة بنت ثعلبة وأمها معاذة التي أنزل الله فيها (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء)^(١) وكانت أمة لعبد الله بن أبي .

وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن محمد بن سيرين قال : إن أول من ظاهر في الإسلام زوج خويلة ، فأنت النبي ﷺ فقالت : إن زوجي ظاهر مني وجعلت تشكو إلى الله فقال لها النبي ﷺ : ما جاءني في هذا شيء ، قالت : فإني من يا رسول الله إن زوجي ظاهر مني ، فبينما هي كذلك إذ نزل الوحي ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ حتى بلغ ﴿ فتحرير رقبة من قبل أن يتاسا ﴾ ثم حبس الوحي فانصرف إليها رسول الله ﷺ فتلاها عليها ، فقالت : لا يجد ، فقال النبي ﷺ : هو ذاك فبينما هي كذلك إذ نزل الوحي ﴿ فن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتاسا ﴾ ثم حبس الوحي فانصرف إليها رسول الله ﷺ ، فتلاها عليها فقالت : لا يستطيع أن يصوم يوماً واحداً قال : هو ذاك فبينما هي كذلك إذ نزل الوحي ﴿ فن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ﴾ فانصرف إليها رسول الله ﷺ فتلاها عليها فقالت : لا يجد يا رسول الله قال : إنا سنعيه .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء الخراساني قال : أعانه النبي ﷺ بخمسة عشر صاعاً .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي زيد المدني رضي الله عنه أن امرأة جاءت بشطر وسق من شعير فأعطاه النبي ﷺ أي مدين من شعير مكان مد من بر .
وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن النبي ﷺ أعانه بخمسة عشر صاعاً من شعير .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه أن رجلاً ظاهر من امرأته على عهد النبي ﷺ وكان الظهار أشد من الطلاق وأحرم الحرام ، إذا ظاهر من امرأته لم ترجع إليه أبداً فأنت النبي ﷺ ، فقالت : يا نبي الله إن زوجي وأبا ولدي ظاهر

مني وما يطلع إلا الله على ما يدخل عليّ من فراقه ، فقال لها النبي ﷺ : قد قال ما قال : قالت : فكيف أصنع ودعت الله واشتكت اليه فأنزّل الله ﷻ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله ﷻ الى آخر الآيات فدعا رسول الله ﷺ زوجها فقال : تعتق رقبة قال : ما في الأرض رقبة أملكها قال : تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال يا رسول الله : اني بلغت سنّاً وبني دوران فإذا لم آكل في اليوم مراراً أدير عليّ حتى أقع قال : تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً قال : والله ما أجد فقال رسول الله ﷺ : سنعينك .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه ان امرأة أخي عبادة بن الصامت جاءت الى رسول الله ﷺ تشكو زوجها تظاهر عنها وامرأة تفلي رأس رسول الله ﷺ أو قال : تدهنه فرفع رسول الله ﷺ نظره الى السماء فقالت التي تفلي لامرأة أخي عبادة بن الصامت رضي الله عنه واسمها خولة بنت ثعلبة يا خولة ألا تسكتي فقد ترينه ينظر الى السماء فأنزّل الله فيها ﷻ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﷻ فعرض عليه رسول الله ﷺ عتق رقبة فقال : لا أجد فعرض عليه صيام شهرين متتابعين فقال : لا أطيق ان لم آكل كل يوم ثلاث مرات شق بي فقال له النبي ﷺ : فأطعم ستين مسكيناً قال : لا أجد فأتى النبي ﷺ بشيء من تمر فقال له : خذ هذا فأقسمه فقال الرجل : ما بين لابتيها أفقر مني فقال له النبي ﷺ : كله أنت وأهلك .

وأخرج عبد بن حميد عن يزيد بن زيد الهمداني في قوله ﷻ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﷻ قال : هي خولة بنت الصامت ، وكان زوجها مريضاً فدعاها فلم تجبه وأبطأت عليه فقال : أنت عليّ كظهر أمي ، فأنت النبي ﷺ ، فترلت هذه الآية ﷻ فتحرير رقبة ﷻ فقال له النبي ﷺ : أعتق رقبة ، قال : لا أجد ، قال : فصم شهرين متتابعين ، قال : لا أستطيع ، قال : فأطعم ستين مسكيناً ، قال : لا والله ما عندي إلا أن تعينني فأعانه النبي ﷺ بخمسة عشر صاعاً ، فقال : والله ما في المدينة أحوج إليّ مني ، فقال النبي ﷺ : فكلها أنت وأهلك .

وأخرج ابن سعد عن عمران بن أنس قال : « كان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت ، وكان به لمم ، وكان يفيق أحياناً فلاح امرأته خولة بنت ثعلبة في بعض صحواته ، فقال : أنت عليّ كظهر أمي ، ثم ندم ، فقال : ما أراك إلا قد

حرمت عليّ ، قالت : ما ذكرت طلاقاً فأنت النبي ﷺ ، فأخبرته بما قال ، قال : وجادلت رسول الله ﷺ مراراً ، ثم قالت : اللهم إني أشكو إليك شدة وحدتي وما يشق عليّ من فراقه ، قالت عائشة : فلقد بكيت وبكى من كان في البيت رحمة لها ورقة عليها ، ونزل على رسول الله ﷺ الوحي فسري عنه وهو يتبسم فقال : يا خولة قد أنزل الله فيك وفيه ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ﴾ ثم قال : مريه أن يعتق رقبة ، قالت : لا يجد ، قال : فمريه أن يصوم شهرين متتابعين ، قالت : لا يطيق ذلك ، قال : فمريه فليطعم ستين مسكيناً قالت : وأني له ؟ فمريه فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق تمر فليتصدق به على ستين مسكيناً فرجعت الى أوس ، فقال : ما وراءك ؟ قالت : خير وأنت ذميم ، ثم أخبرته فأثى أم المنذر فأخذ ذلك منها فجعل يطعم مدين من تمر كل مسكين .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي قلابة قال : إنما كان طلاقهم في الجاهلية الظهار والإيلاء حتى قال ما سمعت .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا ﴾ قال : الزور الكذب .

وأخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا ﴾ قال : هو الرجل يقول لامرأته : أنت عليّ كظهر أمي ، فإذا قال ذلك : فليس له أن يقربها بنكاح ولا غيره حتى يكفر بعق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتأسا ، والمس النكاح ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ، وإن هو قال لها : أنت عليّ كظهر أمي ، فإذا قال : إن فعلت كذا فليس يقع في ذلك ظهار حتى يحنث فإذا حنث فلا يقربها حتى يكفر ولا يقع في الظهار طلاق .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ﴿ ثم يعودون لما قالوا ﴾ قال : يعود لمسها .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن طاووس ﴿ ثم يعودون لما قالوا ﴾ قال : الوطء .

وأخرج ابن المنذر عن طاووس قال : إذا تكلم الرجل بالظهار المنكر والزور فقد وجبت عليه الكفارة حنث أو لم يحنث .

وأخرج عبد الرزاق عن طاوس قال : كان طلاق أهل الجاهلية الظهار فظاهر رجل في الإسلام وهو يريد الطلاق فأنزل الله فيه الكفارة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء أنه سئل عن هذه الآية من قبل أن يتأسا قال : هو الجماع .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ فإطعام ستين مسكيناً ﴾ قال : كهيئة الطعام في اليمن مدين لكل مسكين .

وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال : ثلاث فيهن مد كفارة اليمن وكفارة الظهار وكفارة الصيام .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ أمر الذي أتى أهله في رمضان بكفارة الظهار .

وأخرج عبد الرزاق عن عطاء والزهري وقتادة قالوا : العتق في الظهار والصيام والطعام كل ذلك من قبل أن يتأسا .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : « كان الظهار في الجاهلية يحرم النساء فكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت ، وكانت امرأته خولة بنت خويلد ، وكان الرجل ضعيفاً ، وكانت المرأة جلدة ، فلما تكلم بالظهار قال : لا أراك إلا قد حرمت عليّ فانطلقني إلى رسول الله ﷺ لعلك تبغني شيئاً يردك عليّ فانطلقت ، وجلس ينتظرها ، فأتى النبي ﷺ وماشطة تمشط رأسه ، فقالت : يا رسول الله إن أوس بن الصامت من قد علمت من ضعف رأيه وعجز مقدرته ، وقد ظاهرمني فابتغ لي يا رسول الله شيئاً إليه قال يا خويلة : ما أمرنا بشيء في أمرك وأن تؤمر فساخبرك ، فبينما ماشطته قد فرغت من شق رأسه وأخذت في الشق الآخر أنزل الله عز وجل ، وكان إذا أنزل عليه الوحي تربد لذلك وجهه حتى يجد برده فإذا سرى عنه عاد وجهه أبيض كالقلب ، ثم تكلم بما أمر به ، فقالت ماشطته : يا خويلة إني لأظنه الآن في شأنك فأخذها افكل^(١) ثم قالت : اللهم بك أعوذ أن تنزل فيّ إلا خيراً فإني لم أبغ من رسولك إلا خيراً فلما سرى عنه قال : يا خويلة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك فقراً ﴾ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ﴾ إلى قوله ﴿ فتحرير رقبة من قبل أن يتأسا ﴾ فقالت : والله يا رسول الله ماله خادم غيري ولا لي خادم غيره ، قال ﴿ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ﴾ قالت : والله إنه إذا لم

(١) هكذا في الاصل ولعلها إفك .

يأكل في اليوم مرتين يسدر بصره ، قال ﴿ فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ﴾ قالت : والله ما لنا في اليوم إلا وقية ، قال : فريه فلينطلق إلى فلان فليأخذ منه شطر وسق من تمر فليتصدق به على ستين مسكيناً وليراجعك .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمة بن صخر الأنصاري أنه جعل امرأته عليه كظهر أمه ، حتى يمضي رمضان فسمنت وتربصت فوقع عليها في النصف من رمضان ، فأتى النبي ﷺ كأنه يعظم ذلك ، فقال له النبي ﷺ : « أتستطيع أن تعتق رقبة ؟ فقال : لا ، قال : أفستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا ، قال : أفستطيع أن تطعم ستين مسكيناً ؟ قال : لا ، فقال النبي ﷺ : يا فروة بن عمرو أعطه ذلك العرق وهو مكمل يأخذ خمسة عشر أو ستة عشر صاعاً فليطعمه ستين مسكيناً ، فقال : أعلني أفقر مني فوالذي بعثك بالحق ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا فضحك رسول الله ﷺ ثم قال : اذهب به إلى أهلك . »

وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في السنن عن أبي العالية قال : « كانت خولة بنت ودبيع تحت رجل من الأنصار ، وكان سيئ الخلق ضرير البصر فقيراً ، وكانت الجاهلية إذا أراد الرجل أن يفارق امرأته قال : أنت عليّ كظهر أمي ، فادارعت في بعض الشيء فقال : أنت عليّ كظهر أمي ، وكان له عيل أو عيلان ، فلما سمعته يقول ما قال احتملت صبيانها فانطلقت تسعى إلى رسول الله ﷺ ، فوافقته عند عائشة ، وإذا عائشة تغسل شق رأس رسول الله ﷺ ، فقامت عليه ، ثم قالت : يا رسول الله إن زوجي فقير ضرير البصر سيئ الخلق ، وإني نازعته في شيء فقال : أنت عليّ كظهر أمي ، ولم يرد الطلاق ، فرفع النبي ﷺ رأسه فقال : ما أعلم إلا قد حرمت عليه ، فاستكانت وقالت : أشتكي إلى الله ما نزل بي ومصيبتي ، وتحولت عائشة تغسل شق رأسه الآخر فتحولت معها فقالت : مثل ذلك قالت : ولي منه عيل أو عيلان ، فرفع النبي ﷺ رأسه إليها فقال : ما أعلم إلا قد حرمت عليه ، فبكت وقالت : أشتكي إلى رسول الله ﷺ مصيبتي ، وتغير وجه رسول الله ﷺ فقالت عائشة : وراءك فتحت ومكث رسول الله ﷺ ما شاء الله ثم انقطع الوحي ، فقال يا عائشة : أين المرأة ؟ قالت : ها هي ، قال : ادعها ، فدعها فقال النبي ﷺ : اذهبي فجيئي بزوجه ، فانطلقت تسعى فلم تلبث أن جاءت

فأدخلته على النبي ﷺ ، فإذا هو كما قالت : ضرير فقير سيء الخلق ، فقال النبي ﷺ : أستعِذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي ﴿ إلى آخر الآية ، فقال له النبي ﷺ : أتجد رقبة ؟ قال : لا ، قال : أفستطيع صوم شهرين متتابعين ؟ قال : والذي بعثك بالحق إني إذا لم آكل المرة والمرتين والثلاثة يكاد يغشى عليّ ، قال : أفستطيع أن تطعم ستين مسكيناً ؟ قال : لا إلا أن تعينني فيها فأعانه رسول الله ﷺ فكفر بيمينه .

وأخرج البزار والحاكم والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : « أتى رجل النبي ﷺ ، فقال : إني ظهرت من امرأتي فرأيت بياض خلخالها في ضوء القمر فأعجبني ، فوقعت عليها قبل أن أكفر ، فقال النبي ﷺ ، ألم يقل الله ﴿ من قبل أن يماسا ﴾ قال : قد فعلت يا رسول الله ، قال : أمسك حتى تكفر .

وأخرج عبد الرزاق وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس « أن رجلاً قال : يا رسول الله إني ظهرت من امرأتي فوقعت عليها قبل أن أكفر ، قال : وما حملك على ذلك ؟ قال : ضوء خلخالها في ضوء القمر ، قال : فلا تقربها حتى تفعل ما أمرك الله .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة والطبراني والبخاري في معجمه والحاكم وصححه والبيهقي عن سلمة بن صخر الأنصاري قال : كنت رجلاً قد أوتيت من جاع النساء ما لم يؤت غيري ، فلما دخل رمضان ظهرت من امرأتي حتى ينسلخ رمضان فرقا من أن أصيب منها في ليلي فأتابع في ذلك ولا أستطيع أن أنزع حتى يدركني الصبح ، فبينما هي تخدمني ذات ليلة إذ انكشف لي منها شيء ، فوثبت عليها فلما أصبحت غدوت على قومي فأخبرتهم خبري ، فقلت : انطلقوا معي إلى رسول الله ﷺ ، فأخبره بأمري ، فقالوا : لا والله لا نفعل نتخوف أن ينزل فينا القرآن ، أو يقول فينا رسول الله ﷺ مقالة يبقى علينا عارها ، ولكن اذهب أنت فاصنع ما بدا لك ، فخرجت فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته خبري فقال : أنت بذاك ؟ قلت : أنا بذاك ، قال : أنت بذاك ؟ قلت : أنا بذاك ، قال : أنت بذاك ؟ قلت : أنا بذاك ، قال : أنت بذاك ؟ قلت : أنا بذاك ، وها أنا ذا فامض في حكم الله فإني صابر لذلك ، قال : أعتق رقبة فضربت صفحة عني بيدي قلت : لا والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك غيرها ، قال : فصم شهرين متتابعين ، قلت : وهل أصابي ما

أصابني إلا في الصيام ؟ قال : فأطعم ستين مسكيناً . قلت : والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وبني ما لنا عشاء ، قال : اذهب إلى صاحب صدقة بني زريق فقل له ، فليدفعها إليك ، فأطعم عنك منها وسقاً ستين مسكيناً . ثم استعن بسائرهما عليك وعلى عيالك . فرجعت إلى قومي فقلت : وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت عند رسول الله ﷺ السعة والبركة . أمر لي بصدقتكم فدفعوها إلي .

قوله تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَسَبُوا كَمَا كَبَتِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** وَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ بَيْنَةَ وَابِلَيْنِ لِكُفْرِينَ عَذَابَ مُهِينٍ ﴿١﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَقَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا هُمْ يَأْذِنُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَمَّا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوُا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهَوْا عَنْهُ وَيَتَنَبَّجُونَ بِالْأُثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذْ جَاءُوكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَتُولُونِ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيَقْسُوا الْمَصِيرُ ﴿٥﴾

أخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد ﴿١﴾ يخادون ﴿٢﴾ قال : يتشاقون . وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿٢﴾ قال : يخادلون الله ورسوله ﴿٣﴾ كتبوا كما كبت الذين من قبلهم ﴿٤﴾ قال : خزوا كما خزي الذين من قبلهم . وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن الضحاك ﴿٥﴾ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ﴿٦﴾ قال : هو الله على العرش وعلمه معهم . وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوُا عَنِ النَّجْوَى ﴿٨﴾ قال : اليهود .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال : كان بين يهود وبين النبي ﷺ موادعة فكانوا إذا مر بهم رجل من أصحاب النبي ﷺ جلسوا يتناجون بينهم حتى يظن المؤمن أنهم يتناجون بقتله أو بما يكره المؤمن ، فإذا رأى المؤمن ذلك خشيم فترك طريقه عليهم ، فهاهم النبي ﷺ عن النجوى فلم ينتهوا ، فأنزل الله ﴿ ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ﴾ الآية .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان بسند جيد عن ابن عمرو رضي الله عنه أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ : سام عليك ، يريدون بذلك شتمه — ثم يقولون في أنفسهم : ﴿ لولا يعذبنا الله بما نقول ﴾ فتزلت هذه الآية ﴿ وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله ﴾ .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وصححه عن أنس « أن يهودياً أتى على النبي ﷺ وأصحابه فقال : السام عليكم ، فرد عليه القوم ، فقال النبي ﷺ : هل تدرون ما قال هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم يا نبي الله ، قال : لا ، ولكنه قال : كذا وكذا ، ردوه عليّ فردوه ، قال : قلت السام عليكم ، قال : نعم قال النبي ﷺ عند ذلك ، إذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا عليكم ما قلت ، قال : ﴿ وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عائشة قالت : « دخل على رسول الله ﷺ يهود فقالوا : السام عليك يا أبا القاسم ، فقالت عائشة : وعليكم السام واللعنة ، فقال : يا عائشة إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش ، قلت : ألا تسمعون يقولون السام عليك ؟ فقال رسول الله ﷺ : أو ماسمعت ما أقول : وعليكم ، فأنزل الله ﴿ وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله ﴾ » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في هذه الآية قال : كان المنافقون يقولون لرسول الله ﷺ إذا حيوه : سام عليك فتزلت .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله ﴾ يقولون : سام عليك هم أيضاً يهود .

آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس ﴿١﴾ قال : مجلس النبي ﷺ فترلت ﴿٢﴾ يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم ﴿٣﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿١﴾ اذا قيل لكم تفسحوا ﴿٢﴾ الآية قال : نزلت هذه الآية في مجالس الذكر ، وذلك أنهم كانوا إذا رأوا أحدهم مقبلاً ضنوا بمجالسهم عند رسول الله ﷺ ، فأمرهم الله أن يفسح بعضهم لبعض .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال : كانوا يجيئون فيجلسون ركعاً بعضهم خلف بعض ، فأمروا أن يتفسحوا في المجلس فانفسح بعضهم لبعض .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال : أنزلت هذه الآية يوم جمعة وجلس رسول الله ﷺ يومئذ في الصفة ، وفي المكان ضيق ، وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار ، فجاء ناس من أهل بدر وقد سبقوا الى المجلس ، فقاموا حيال رسول الله ﷺ ، فقالوا : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، فرد النبي ﷺ عليهم ، ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم ، فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم ، فعرف النبي ﷺ ما يحملهم على القيام فلم يفسح لهم ، فشق ذلك عليه فقال لمن حوله من المهاجرين والأنصار من غير أهل بدر : قم يا فلان ، وأنت يا فلان ، فلم يزل يقيمهم بعدة النفر الذين هم قيام من أهل بدر ، فشق ذلك على من أقيم من مجلسه ، فترلت هذه الآية .

وأخرج البخاري ومسلم عن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه فيجلس فيه ، ولكن تفسحوا وتوسعوا » .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿١﴾ اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس ﴿٢﴾ قال : ذلك في مجلس القتال ﴿٣﴾ وإذا قيل انشزوا ﴿٤﴾ قال : الى الخير والصلاة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿١﴾ وإذا قيل انشزوا ﴿٢﴾ قال : إلى كل خير قتال عدو وأمر بمعروف أو حق ما كان .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿١﴾ وإذا قيل انشزوا ﴿٢﴾ فانشزوا ﴿٣﴾ يقول : إذا دعيتم الى خير فأجيبوا .

وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في المدخل عن ابن عباس في قوله

قوله تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ﴿١﴾
إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَرَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا بِرَفْعِ اللَّهِ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴿٣﴾

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ إذا بعث سرية وأغزاها التقى المنافقون فانغصوا رؤوسهم الى المسلمين ، ويقولون : قتل القوم ، وإذا رأوا رسول الله ﷺ تناجوا وأظهروا الحزن فبلغ ذلك من النبي ﷺ ومن المسلمين ، فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ﴾ الآية .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال : كان المنافقون يتناجون بينهم ، فكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم ، فأنزل الله في ذلك ﴿ إنما النجوى من الشيطان ﴾ الآية .
وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون الثالث فإن ذلك يحزنه » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد قال : « كنا نتناوب رسول الله ﷺ يطرقه أمر أو يأمر بشيء فكثير أهل النوب والمحاسبون ليلة حتى إذا كنا نتحدث فخرج علينا رسول الله ﷺ من الليل فقال : ما هذه النجوى ؟ ألم تنها عن النجوى ؟ » .

قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا ﴾ الآية .
أخرج عبد بن حميد عن الحسن أنه كان يقرأها « تفسحوا في المجالس بالألف فافسحوا يفسح الله لكم » وقال : في القتال ﴿ وإذا قيل انشروا فانشروا ﴾ قال : إذا قيل : انهدوا الى الصدر فانهدوا .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين

﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ قال : يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قال : تفسير هذه الآية : يرفع الله الذين آمنوا منكم وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم درجات .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال : ما خص الله العلماء في شيء من القرآن ما خصهم في هذه الآية ، فضل الله الذين آمنوا وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم .

قوله تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الرَّسُولُ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْرَفٌ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴿١﴾ **أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴿٢﴾

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ إذا ناجيتم الرسول ﴾ الآية قال : إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه ، فأراد الله أن يخفف عن نبيه ﷺ ، فلما قال ذلك : امتنع كثير من الناس وكفوا عن المسألة فأنزل الله بعد هذا ﴿ أشفقتم ﴾ الآية فوسع الله عليهم ولم يضيق .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والنحاس عن علي بن أبي طالب قال : لما نزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ الآية قال لي النبي ﷺ : « ما ترى ديناراً قلت : لا يطيقونه ، قال : فنصف دينار ، قلت : لا يطيقونه ، قال : فكم قلت شعيرة ؟ قال : انك لزهيد ، قال : فترلت ﴿ أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ﴾ قال : فبي خفف الله عن هذه الأمة » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن

علي قال : ما عمل بها أحد غيري حتى نسخت وما كانت إلا ساعة يعني آية النجوى .

وأخرج سعيد بن منصور وابن راهويه وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن علي قال : إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ، ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم . فكنت كلما ناجيت النبي ﷺ قدمت بين يدي درهما ، ثم نسخت فلم يعمل بها أحد فترلت ﴿ أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : نهوا عن مناجاة النبي ﷺ حتى يقدموا صدقة فلم يناجيه إلا علي بن أبي طالب ، فإنه قد قدم ديناراً فتصدق به ، ثم ناجى النبي ﷺ ، فسأله عن عشر خصال ، ثم نزلت الرخصة . وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال : كان من ناجى النبي ﷺ تصدق بدينار ، وكان أول من صنع ذلك علي بن أبي طالب ، ثم نزلت الرخصة ﴿ فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : إن الأغنياء كانوا يأتون النبي ﷺ فيكثرون مناجاته ، ويغلبون الفقراء على المجالس ، حتى كره النبي ﷺ طول جلوسهم ومناجاتهم ، فأمر الله بالصدقة عند المناجاة ، فأما أهل العسرة فلم يجحدوا شيئاً ، وكان ذلك عشر ليال ، وأما أهل اليسرة فنفع بعضهم ماله وحبس نفسه إلا طوائف منهم جعلوا يقدمون الصدقة بين يدي النجوى ، ويزعمون أنه لم يفعل ذلك غير رجل من المهاجرين من أهل بدر فأنزل الله ﴿ أأشفقتم ﴾ الآية .

وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند فيه ضعف عن سعد بن أبي وقاص قال : نزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ فقدمت شعيرة ، فقال رسول الله ﷺ : « إنك لزهيد » فترلت الآية الأخرى ﴿ أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ﴾ .

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس في المجادلة ﴿ إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾ قال : نسختها الآية التي بعدها ﴿ أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن سلمة بن كهيل ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول ﴾ الآية قال : أول من عمل بها علي رضي الله عنه ثم نسخت ، والله أعلم .

قوله تعالى : * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَتَاهُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٣﴾ لَنْ تَغْنَى عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿٥﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا ﴾ الآية قال : بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن نبتل ، وكان رجلاً من المنافقين .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ قال : هم اليهود والمنافقون ويخلفون على الكذب ، وهم يعلمون حلفهم أنهم لمنكم .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا ﴾ الآية قال : هم المنافقون تولوا اليهود ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾ الآية قال : يخالف المنافقون ربهم يوم القيامة كما خالفوا أوليائه في الدنيا .

وأخرج أحمد والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ جالساً في ظل حجرة من حججه وعنده نفر من المسلمين فقال : إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعين شيطان ، فإذا جاءكم فلا تكلموه ، فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور فقال ، حين رآه : علام تشتمني أنت وأصحابك ؟ فقلل ذرني أتك بهم ، فانطلق فدعاهم فحلفوا واعتذروا فأنزل الله ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ﴾ الآية والتي بعدها .

قوله تعالى : **اسْتَحْذَرُوا الشَّيْطَانَ فَإِنَّهُمُ ذَكَرَ اللَّهُ أَوْلِيَّكُمْ حَرْبَ الشَّيْطَانِ إِلَّا إِنْ حَرْبَ الشَّيْطَانِ هُمْ الْخَيْرُونَ** ﴿١﴾ **إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلِيَّكُمْ فِي الْأَذْيَانِ** ﴿٢﴾ **كَتَبَ اللَّهُ لَا غَلِبَ لَنَا وَأَوْرُسِلَىٰ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴿٣﴾ **لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أَوْلِيَّكُمْ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أَوْلِيَّكُمْ حَرْبَ اللَّهِ إِلَّا إِنْ حَرْبَ اللَّهِ هُمْ الْفَاحِشُونَ** ﴿٤﴾

أخرج أبو داود والنسائي والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من ثلاثة في قرية ولا بد ولا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَا غَلِبَ لَنَا وَرُسِلَى ﴾ قال : كتب الله كتاباً فأمضاه .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه وابن عساكر عن عبد الله بن شاذب قال : جعل والد أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر ، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه ، فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله فترلت ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ الآية .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : حدثت أن أبا قحافة سب النبي ﷺ فصكه أبو بكر صكة فسقط ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : أفعلت يا أبا بكر ؟ فقال : والله لو كان السيف مني قريباً لضربته ، فترلت ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا ﴾ الآية .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ثابت بن قيس بن الشماس أنه استأذن النبي ﷺ أن يزور خاله من المشركين فأذن له ، فلما قدم قرأ رسول الله ﷺ وأناس حوله ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ الآية .

وأخرج ابن مردويه عن كثير بن عطية عن رجل قال : قال رسول الله ﷺ :
 « اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي يداً ولا نعمة فإني وجدت فيما أوحيت إليّ
 ﴿ لا تجدد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ قال سفيان :
 يرون أنها أنزلت فيمن يخالط السلطان .

وأخرج ابن أبي شيبة والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن أبي حاتم عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال : أحب في الله وأبغض في الله وعاد في الله ووال في
 الله فإنما تنال ولاية الله بذلك ، ثم قرأ ﴿ لا تجدد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر
 يوادون ﴾ الآية .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله
 ﷺ : « أوحى الله الى نبي من الأنبياء أن قل لفلان العابد أما زهدك في الدنيا
 فتعجلت راحة نفسك ، وأما انقطاعك إليّ فتعززت بي ، فإذا عملت في مالي
 عليك ؟ قال يارب : ومالك عليّ ؟ قال : هل واليت لي ولياً أو عاديت لي عدوا ؟ » .
 وأخرج الحكيم الترمذي عن واثلة بن الاسقع قال : قال رسول الله ﷺ :
 « يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له فيقول له : بأيّ الأمرين أحب إليك أن
 أجزيك بعملك أم بنعمتي عليك ؟ قال : رب أنت تعلم أني لم أعصك ، قال :
 خذوا عبادي بنعمة من نعمي فما يبقى له حسنة إلا استغرقها تلك النعمة ، فيقول :
 رب بنعمتك ورحمتك ، فيقول : بنعمتي وبرحمتي ويؤتى بعبد محسن في نفسه لا
 يرى أن له سيئة فيقال له : هل كنت توالي أوليائي ؟ قال : يارب كنت من الناس
 سلماً . قال : هل كنت تعادي أعدائي قال : يارب لم أكن أحب أن يكون بيني وبين
 أحد شيء ، فيقول الله تبارك وتعالى : وعزتي لا ينال رحمتي من لم يوال أوليائي ويعاد
 أعدائي .

وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ :
 « أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله » .

وأخرج الديلمي من طريق الحسن عن معاذ قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم
 لا تجعل لفاجر عندي يداً ولا نعمة فيوده قلبي ، فإني وجدت فيما أوحيت إليّ ﴿ لا
 تجدد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ الآية » .

(٥٩) سُورَةُ الْحَشْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا الزَّاجِعُ وَعَشْرُونَ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت سورة الحشر بالمدينة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس سورة الحشر قال : قل : سورة النضير .

وأخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : سورة الحشر ، قال : نزلت في بني النضير .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَتْهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا

قَطَعَهُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكُوها قَابِئَةً عَلَى أَصُولِها فَإِذْ نِ اللَّهُ وَلِيْ خِزْيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٣٠﴾
وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣١﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ
الْقَرْيَةِ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ
دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣٢﴾

أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة قالت :
كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر ، وكان
مترهم ونخلهم في ناحية المدينة ، فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء ،
وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة يعني السلاح فأنزل الله
فيهم ﴿ سبح لله ما في السموات وما في الأرض ﴾ الى قوله ﴿ لأول الحشر ما ظننتم أن
يخرجوا ﴾ فقاتلهم النبي ﷺ حتى صالحهم على الجلاء وأجلاهم إلى الشام ،
وكانوا من سبط لم يصيبهم جلاء فيما خلا ، وكان الله قد كتب ذلك عليهم ، ولولا
ذلك لعذبهم الله في الدنيا بالقتل والسبي ، وأما قوله ﴿ لأول الحشر ﴾ فكان
جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام .

وأخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي عن عروة مرسلًا قال
البيهقي : وهو المحفوظ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال :
لما أجلي رسول الله ﷺ بني النضير قال : « هذا أول الحشر وأنا على الأثر » .

وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن
عباس قال : من شك أن الحشر بالشام فليقرأ هذه الآية ﴿ هو الذي أخرج الذين
كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ﴾ قال لهم رسول الله ﷺ يومئذ :
اخرجوا ، قالوا : إلى أين ؟ قال : إلى أرض المحشر .

وأخرج أحمد في الزهد عن قيس قال : قال جرير لقومه فيما بعضهم : والله إني لوددت أني لم أكن بنيت فيها لبنة ما أنتم الا كالنعامه استترت ، وإن أرضكم هذه خراب يسراها ثم يتبعها يمانها ، وإن المحشر ههنا ، وأشار الى الشام .
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ لأول الحشر ﴾ قال : فتح الله على نبيه في أول حشر حشر عليهم في أول ما قاتلهم ، وفي قوله ﴿ ما ظننتم ﴾ النبي ﷺ وأصحابا . أن يخرجوا من حصونهم أبداً .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال : أمر الله رسوله بإجلاء بني النضير ، وإخراجهم من ديارهم ، وقد كان النفاق كثيراً بالمدينة فقالوا : أين تخرجنا ؟ قال : أخرجكم إلى المحشر ، فلما سمع المنافقون ما يراد بإخوانهم وأوليائهم من أهل الكتاب أرسلوا إليهم فقالوا : إنا معكم محيانا ومماتنا ، إن قوتكم فلکم علينا النصر ، وإن أخرجتم لا نتخلف عنكم ، ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي ﷺ : إنا والله لا نخرج ، ولئن قاتلتنا لنقاتلنك ، فضى النبي ﷺ فيهم لأمر الله وأمر أصحابه ، فأخذوا السلاح ثم مضى إليهم ، وتخصت اليهود في دورهم وحصونهم ، فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى أزقتهم أمر بالأدنى من دورهم أن يهدم ، وبالنخل أن يحرق ويقطع ، وكفَّ الله أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم وألقى الله في قلوب الفريقين الرعب ، ثم جعلت اليهود كلما خلص رسول الله ﷺ من هدم ما يلي مدينتهم القى الله في قلوبهم الرعب فهدموا الدور التي هم فيها من أدبارها ولم يستطيعوا أن يخرجوا على النبي ﷺ ، فلما كادوا أن يبلغوا آخر دورهم وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منوهم ، فلما يشوا مما عندهم سألوا رسول الله ﷺ الذي كان عرض عليهم قبل ذلك ، فقاضاهم على أن يحلهم ولهم أن يتحملوا بما استقلت به الابل ، من الذي كان لهم إلا ما كان من حلقة السلاح ، فذهبوا كل مذهب ، وكانوا قد عيروا المسلمين حين هدموا الدور وقطعوا النخل ، فقالوا : ما ذنب شجرة وأنتم ترعمون أنكم مصلحون ، فأنزل الله ﴿ سبح لله ما في السموات وما في الأرض ﴾ الى قوله ﴿ وليخزي الفاسقين ﴾ ثم جعلها نفلاً لرسول الله ﷺ ، ولم يجعل منها سهماً لأحد غيره ، فقال ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم ﴾ الى قوله ﴿ قدير ﴾ فقسما رسول الله ﷺ فيمن أراه الله من المهاجرين الأولين .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق العوفي عن ابن

عباس قال : كان النبي ﷺ قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ فأعطوه ما أراد منهم فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم ، وأن يخرجهم من أرضهم وأوطانهم ، وأن يسيرهم إلى أذرعات الشام ، وجعل لكل ثلاثة منهم بعيراً وسقاء .
وأخرج البغوي في معجمه عن محمد بن مسلمة أن النبي ﷺ بعثه إلى بني النضير ، وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاثاً .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير ، والجلاء ، إخراجهم من أرضهم إلى أرض أخرى .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة ولها يقول حسان بن ثابت :

فهيــــــــــــــــان على سراة بني لؤي حريق بــــــــــــــــالبويرة مستطير
فأنزل الله ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ﴾ .

وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قول الله ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها ﴾ قال : اللينة النخلة ﴿ وليخزي الفاسقين ﴾ قال : استزلوهم من حصونهم وأمروا بقطع النخل ، فحاك في صدورهم فقال المسلمون : قد قطعنا بعضاً وتركنا بعضاً فلنسألن رسول الله ﷺ هل لنا فيما قطعنا من أجر وهل علينا فيما تركنا من وزر ، فأنزل الله ﴿ ما قطعتم من لينة ﴾ الآية .

وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن جابر قال : رخص لهم في قطع النخل ، ثم شدد عليهم فقالوا : يا رسول الله علينا إثم فيما قطعنا أو فيما تركنا من وزر ، فأنزل الله ﴿ ما قطعتم من لينة ﴾ الآية .

وأخرج ابن إسحق عن يزيد بن رومان قال : لما نزل رسول الله ﷺ ببني النضير تحصنوا منه في الحصون فأمر بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعييه فما بال قطع النخل وتحريقها ؟ فترلت ﴿ ما قطعتم من لينة... ﴾ .
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن مجاهد

قال : نهى بعض المهاجرين بعضاً عن قطع النخل . وقالوا : إنما هي من مغنم المسلمين ، وقال الذين قطعوا : بل هي غيظ للعدو فتزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الإثم ، فقال : إنما قطعه وتركه بإذن الله .

وأخرج ابن إسحق وابن مردويه عن ابن عباس أن سورة الحشر نزلت في النصير ، وذكر الله فيها الذي أصابهم من النعمة وتسلط رسول الله ﷺ عليهم حتى عمل بهم الذي عمل بإذنه ، وذكر المنافقين الذين كانوا يرأسلونهم ويعدونهم النصر فقال ﷺ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ﷻ إلى قوله ﷻ وأيدي المؤمنين ﷻ من هدمهم بيوتهم من تحت الأبواب ثم ذكر قطع رسول الله ﷺ النخل وقول اليهود له يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد فما بال قطع النخل ؟ فقال ﷻ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ﷻ يخبرهم أنها نعمة منه ، ثم ذكر مغنم بني النصير فقال ﷻ وما آفأ الله على رسوله منهم ﷻ إلى قوله ﷻ قدير ﷻ أعلمهم أنها لرسول الله ﷺ يضعها حيث يشاء ، ثم ذكر مغنم المسلمين مما يوجف عليه الخيل والركاب ويفتح بالحرب فقال ﷻ ما آفأ الله على رسوله ﷻ من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﷻ فإذا مما يوجف عليه الخيل والركاب ، ثم ذكر المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول ومالكاً وداعساً ومن كان على مثل رأيهم فقال ﷻ ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ﷻ إلى ﷻ كمثل الذين من قبلهم قريباً ﷻ يعني بني قينقاع الذين أجلاهم رسول الله ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﷻ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ﷻ قبل الشام وهم بنو النصير حي من اليهود أجلاهم نبي الله ﷺ من المدينة إلى خير مرجعه من أحد .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﷻ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم ﷻ قال : النصير إلى قوله ﷻ وليخزي الفاسقين ﷻ قال : ذلك ما بين ذلك كله .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : من شك أن الحشر إلى بيت القدس فليقرأ هذه الآية ﷻ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول

الحشر ﷺ فقد حشر الناس مرة وذلك حين ظهر النبي ﷺ على المدينة أجلى اليهود . وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن كفار قريش كتبوا الى عبدالله بن أبي بن سلول ومن كان يعبد الأوثان معه من الأوس والخزرج . ورسول الله ﷺ يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر يقولون : إنكم قد آويتم صاحبنا وإنكم أكثر أهل المدينة عدداً ، وإنا نقسم بالله لنقاتلنه أو لنخرجنه ولنستعدين عليكم العرب ، ثم لنسيرن إليكم بأجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح نساءكم وأبناءكم . فلما بلغ ذلك عبدالله بن أبي ومن معه من عبدة الأوثان تراسلوا واجتمعوا وأجمعوا لقتال النبي ﷺ وأصحابه ، فلما بلغ ذلك النبي ﷺ لقيهم في جماعة من أصحابه ، فقال : لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ، ما كانت لتكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم ، فأنتم هؤلاء تريدون أن تقاتلوا أبناءكم وإخوانكم ، فلما سمعوا ذلك من النبي ﷺ تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش ، وكانت وقعة بدر بعد ذلك فكسبت كفار قريش بعد وقعة بدر الى اليهود إنكم أهل الحلقة والحصون ، وانكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم نساءكم شيء وهي الخلاخيل ، فلما بلغ كتابهم اليهود اجتمعت بنو النضير بالغد وأرسلوا الى النبي ﷺ أن اخرج إلينا في ثلاثين من أصحابك وليخرج إليك منا ثلاثون حرباً حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك ، ويسمعوا منك ، فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا ، فخرج النبي ﷺ في ثلاثين من أصحابه وخرج إليه ثلاثون حرباً من اليهود حتى إذا برزوا في براز من الأرض قال بعض اليهود لبعض : كيف تخلصون إليه ومعه ثلاثون رجلاً من أصحابه كلهم يحب أن يموت قبله ، فأرسلوا : كيف نفهم ونحن ستون رجلاً أخرج في ثلاثة من أصحابك ونخرج إليك في ثلاثة من علمائنا فيسمعوا منك فإن آمنوا بك آمنا كلنا وصدقناك فخرج النبي ﷺ في ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وأرادوا الفتك برسول الله ﷺ ، فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى أخيها وهو رجل مسلم من الأنصار ، فأخبرته خبر ما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله ﷺ ، فأقبل أخوها سريعاً حتى أدرك النبي ﷺ فسأره بخبرهم قبل أن يصل إليهم ، فرجع النبي ﷺ ، فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله ﷺ بالكتائب فحصرهم فقال لهم : إنكم والله لا تأمنون عندي إلا بعهد تعاهدوني

عليه . فأبوا أن يعطوه عهداً فقاتلهم يومه ذلك هو والمسلمون ، ثم غدا الغد على بني قريظة بالكتائب وترك بني النضير ودعاهم الى أن يعاهدوه فعاهدوه فانصرف عنهم الى بني النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء ، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل إلا الحلقة . والحلقة السلاح . فجلبت بنو النضير ، واحتملوا ما أقلت الإبل من أمتعتهم وأبواب بيوتهم وخشبها ، وكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحتملون ما وافقهم من خشبها . وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس إلى الشام ، وكان بنو النضير من سبط من أسباط بني إسرائيل لم يصيبهم جلاء منذ كتب الله الجلاء على بني إسرائيل ، فلذلك أجلاهم رسول الله ﷺ . فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعذبهم في الدنيا كما عذبت بنو قريظة . فأنزل الله ﴿ سبح لله ما في السموات وما في الأرض ﴾ حتى بلغ ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ فكان نخيل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة ، فأعطاه الله إياها وخصه بها . فقال ﴿ ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴾ يقول : بغير قتال فأعطى النبي ﷺ أكثرها المهاجرين وقسمها بينهم . وقسم منها لرجلين من الأنصار كانا ذوي حاجة لم يقسم لأحد من الأنصار غيرهما . وبقي منها صدقة رسول الله ﷺ التي في أيدي بني فاطمة .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك أن قريظة والنضير قبيلتين من اليهود كانوا حلفاء لقبيلتين من الأنصار ، الأوس والخزرج في الجاهلية ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة وأسلمت الأنصار وأبى اليهود أن يسلموا سار المسلمون الى بني النضير وهم في حصونهم ، فجعل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصونهم ويهدم الآخرون ما يليهم [] سقط أن يقع عليهم حتى أفصوا إليهم فترلت ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم ﴾ الى قوله ﴿ شديد العقاب ﴾ فلما أفصوا إليهم نزلوا على عهد بينهم وبين نبي الله ﷺ على أن يجلوهم وأهليهم ويأخذوا أموالهم وأرضهم ، فأجلوا ونزلوا خيبر ، وكان المسلمون يقطعون النخل ، فحدثني رجال من أهل المدينة أنها نخل أصفر كهية الدقل تدعى اللينة ، فاستنكر ذلك المشركون ، فأنزل الله عذر المسلمين ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ﴾ فأما قول الله ﴿ فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴾ قال : لم يسروا إليهم على خيل ولا ركاب إنما كانوا في ناحية المدينة ، وبقيت قريظة بعدهم عاماً أو

عامين على عهد بينهم وبين نبي الله ﷺ ، فلما جاء المشركون يوم الأحزاب أرسل المشركون إليهم أن اخرجوا معنا على رسول الله ﷺ ، فأرسلت إليهم اليهود أن ارسلوا إلينا بخمسين من رهنكم ، فجاء نعيم بن مسعود الأشجعي الى المسلمين فحدثهم ، وكان نعيم يأمن في المسلمين والمشركين ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ أنهم قد أرسلوا الى المشركين يسألونهم خمسين من رهنهم ليخرجوا معهم فأبوا أن يبعثوا إليهم بالرهن فصاروا حرباً للمسلمين والمشركين فبعث إليهم النبي ﷺ سعد بن معاذ وخوات بن جبير ، فلما أتياهم قال عظيمهم كعب بن الأشرف : إنه قد كان لي جناحان فقطعتم أحدهما فإما أن تردوا عليّ جناحي ، وإما أن أتخذ عليكم جناحاً ، فقال خوات بن جبير : إني لأهم أن أطعنه بحبرتي . فقال له سعد : إذن يسبق القوم ويأخذوني ، فنعه فرجعا الى النبي ﷺ فحدثاه بالذي كان من أمرهما وأذن الله فيهم ، ورجع الأحزاب ووضع النبي ﷺ سلاحه فأتاه جبريل ، فقال : والذي أنزل عليك الكتاب ما نزلت عن ظهرها منذ نزل بك المشركون حتى هزمهم الله ، فسر فإن الله قد أذن لك في قريظة فأتاهم النبي ﷺ هو وأصحابه فقال لهم : يا إخوة القردة والخنازير ، فقالوا : يا أبا القاسم ما كنت فحاشاً فتزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان من القبيلة الذين هم حلفاؤهم فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتقسم غنائمهم وأموالهم ويذكرون أن النبي ﷺ قال : حكم بحكم الله ف ضرب أعناقهم وقسم غنائمهم وأموالهم .

وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن سعيد قال : أتى رسول الله ﷺ بني النضير في حاجة فهموا به فأطلعه الله على ذلك فندب الناس إليهم فصالحهم على أن لهم الصفراء والبيضاء وما أقلت الإبل ، ولرسول الله ﷺ النخل والأرض والحلقة قسمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين ، ولم يعط أحداً من الأنصار منها شيئاً إلا سهل بن حنيف وأبا دجاجة .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة أن رسول الله ﷺ غدا يوماً إلى النضير ليسألهم كيف الدية فيهم ، فلما لم يروا مع رسول الله ﷺ كثير أحد أبرموا بينهم على أن يقتلوه ويأخذوا أصحابه أسارى ليذهبوا بهم الى مكة ويبيعوهم من قريش ، فبينما هم على ذلك إذ جاء من اليهود من المدينة فلما رأى أصحابه يأترون بأمر النبي ﷺ قال لهم : ما تريدون ؟ قالوا : نريد أن نقتل محمداً ونأخذ أصحابه ، فقال لهم : وأين

محمد؟ قالوا: هذا محمد قريب، فقال لهم أصحابهم: والله لقد تركت محمداً داخل المدينة فأسقط بأيديهم وقالوا: قد أخبر أنه انقطع ما بيننا وبينه من العهد، فانطلق منهم ستون حبراً ومنهم حبيى بن أخطب والعاصي بن وائل حتى دخلوا على كعب، وقالوا: يا كعب أنت سيد قومك ومدحهم احكم بيننا وبين محمد، فقال لهم كعب: أخبروني ما عندكم قالوا: نعتق الرقاب ونذبح الكوماء، وإن محمداً انبتر من الأهل والمال فشرفهم كعب على رسول الله ﷺ فانقلبوا فأنزل الله (ألم تر إلى الذين أتوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) (١) إلى (فلن تجد له نصيراً) - ونزل عليه لما أرادوا أن يقتلوه ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يسلطوا إليكم أيديهم﴾ الآية فقال رسول الله ﷺ: «من يكفيني كعباً» فقال ناس من أصحابه فيهم محمد بن مسلمة: نحن نكفيك يا رسول الله ونستحل منك شيئاً فجأؤوه فقالوا: يا كعب إن محمداً كلفنا الصدقة فبعنا شيئاً. قال عكرمة: فهذا الذي استحلوه من رسول الله ﷺ، فقال لهم كعب: أرهوني أولادكم فقالوا: إن ذاك عار فينا غداً تبيع أن يقولوا عبد وسق ووسقين وثلاثة، قال كعب: فاللامة. قال عكرمة: وهي السلاح، فأصلحوا أمرهم على ذلك فقالوا: موعد ما بيننا وبينك القابلة، حتى إذا كانت القابلة راحوا إليه ورسول الله ﷺ في المصلى يدعو لهم بالظفر، فلما جاؤوا نادوه يا كعب، وكان عروساً فأجابهم، فقالت امرأته: وهي بنت عمير أين تنزل قد أشم الساعة ريح الدم، فهبط وعليه ملحفة مורسة، وله ناصية، فلما نزل إليهم قال القوم: ما أطيب ريحك ففرح بذلك فقام إليه محمد بن مسلمة فقال قائل المسلمين: أشموناً من ريحه، فوضع يده على ثوب كعب وقال: شموا فشموا، وهو يظن أنهم يعجبون بريحه، ففرح بذلك، فقال محمد بن مسلمة: بقيت أنا أيضاً، فضى إليه فأخذ بناصيته ثم قال: اجلدوا عنقه، فجلدوا عنقه، ثم إن رسول الله ﷺ غدا إلى النضير، فقالوا: ذرنا نبك سيدنا، قال: لا، قالوا فحزة على حزة. قال: نعم حزة على حزة. فلما رأوا ذلك جعلوا يأخذون من بطون بيوتهم الشيء لينجوا به والمؤمنون يخربون بيوتهم من خارج ليدخلوا عليهم، فلولا أن كتب الله عليهم الجلاء، قال عكرمة: والجلاء يجلون منهم ليقتلهم

(١) سورة النساء الآية ٥١.

(٢) سورة المائدة الآية ١١.

بأيديهم . وقال عكرمة : إن ناساً من المسلمين لما دخلوا على بني النضير أخذوا يقطعون النخل ، فقال بعضهم لبعض : وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ، وقال قائل من المسلمين : لا يقطعون وادياً ولا ينالون من عدوٍ نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح فأنزل الله ﴿ ما قطعتم من لينة ﴾ وهي النخلة ﴿ أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ﴾ قال : ما قطعتم فبإذني وما تركتم فبإذني .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ﴾ قال : كان المسلمون يخربون ما يليهم من ظاهرها ليدخلوا عليهم ، ويخربها اليهود من داخلها .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن مقاتل بن حيان في قول الله عز وجل ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ﴾ قال : كان رسول الله ﷺ يقاتلهم ، فإذا ظهر على درب أو دار هدم ، حيطانها ليتسع المكان للقتال ، وكانت اليهود إذا غلبوا على درب أو دار نقبوها من أدبارها ثم حصنوها ودربوها ، فيقول الله عز وجل ﴿ فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴾ وقوله ﴿ ما قطعتم من لينة ﴾ الى قوله ﴿ وليخزي الفاسقين ﴾ يعني باللينة النخل ، وهي أعجب الى اليهود من الوصف ، يقال لثمرها اللون ، فقالت اليهود عند قطع النبي ﷺ نخلهم وعقر شجرهم : يا محمد زعمت أنك تريد الإصلاح ، أفن الإصلاح عقر الشجر وقطع النخل والفساد ؟ فشق ذلك على النبي ﷺ ووجد المسلمون من قولهم في أنفسهم من قطعهم النخل خشية أن يكون فساداً ، فقال بعضهم لبعض : لا تقطعوا فإنه مما أفاء الله علينا ، فقال الذين يقطعونها : نغيظهم بقطعها ، فأنزل الله ﴿ ما قطعتم من لينة ﴾ يعني النخل فبإذن الله وما تركتم قائمة على أصولها فبإذن الله فطابت نفس النبي ﷺ وأنفس المؤمنين ﴿ وليخزي الفاسقين ﴾ يعني يهود أهل النضير . وكان قطع النخل وعقر الشجر خزيًا لهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم ﴾ قال : ما صالحوا النبي ﷺ كانوا لا يعجبهم خشية إلا أخذوها فكان ذلك تخريبها . وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ يخربون بيوتهم ﴾ من داخل الدار لا يقدر على قليل ولا كثير ينفعهم الا خربوه وأفسدوه لئلا يدعوا شيئاً ينفعهم إذا رحلوا ، وفي قوله ﴿ وأيدي المؤمنين ﴾ ويخرب المؤمنون ديارهم من خارجها كما يخلصوا إليهم ، وفي قوله ﴿ ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ﴾

قال : لسلط عليهم فضربت أعناقهم وسبيت ذراريهم ، ولكن سبق في كتابه الجلاء لهم ثم أجلوا إلى أذرعات وأريحا .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿ يَخْرِبُونْ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال : كانت بيوتهم مزخرفة فحسدوا المسلمين أن يسكنوها ، وكانوا يخرّبونها من داخل والمسلمون من خارج .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال : الجلاء خروج الناس من البلد إلى البلد .

وأخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ﴾ قال : هي النخلة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن عطية وعكرمة ومجاهد وعمرو بن ميمون مثله .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ مِنْ لَيْنَةٍ ﴾ قال : نوع من النخل .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال : اللينة ما دون العجوة من النخل .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الزهري قال : اللينة ألوان النخل كلها إلا العجوة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ﴾ قال : نخلة أو شجرة .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش أنه قرأ « ما قطعتم من لينة أو تركتموها قواما على أصولها » .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن شهاب قال : بلغني أن رسول الله ﷺ أحرق بعض أموال بني النضير فقال قائل :

فَهَـانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِـ_____البويرة مستطير

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : قطع المسلمون يومئذ النخل ، وأمسك أناس كراهية أن يكون فساداً فقالت اليهود : الله أذن لكم في الفساد ؟ فقال الله

﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ﴾ قال : واللينة ما خلا العجوة من النخل إلى قوله ، ﴿ وَلِيُخْزِيَ

الْفَاسِقِينَ ﴾ قال : لتغيظهم ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ

ولا ركاب ﴿﴾ قال : ما قطعتم إليها وادياً ولا سيرتم إليها دابة ولا بعيراً إنما كانت حوائط لبني النضير أطعمها الله رسوله ﷺ .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قسم بين قريش والمهاجرين، النضير فأنزله الله ﴿﴾ ما قطعتم من لينة ﴿﴾ قال : هي العجوة والفنيق والنخيل ، وكانا مع نوح في السفينة ، وهما أصل التمر ، ولم يعط رسول الله ﷺ من الأنصار أحداً إلا رجلين أبا دجانة وسهل بن حنيف .

وأخرج البيهقي في الأمعاء والصفات عن الأوزاعي . قال : « أنى النبي ﷺ يهودي فسأله عن المشيئة قال : المشيئة لله ، قال : فإني أشاء أن أقوم ، قال : قد شاء الله أن تقوم ، قال : فإني أشاء أن أقعد ، قال : فقد شاء الله أن تقعد ، قال : فإني أشاء أن أقطع هذه النخلة ، قال : فقد شاء الله أن تقطعها ؟ قال : فإني أشاء أن أتركها ، قال : فقد شاء الله أن تتركها ، قال : فأتاه جبريل عليه السلام فقال : قد لقنت حجتك كما لقنها إبراهيم عليه السلام ، قال : ونزل القرآن ﴿﴾ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ﴿﴾ .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي وابن المنذر عن الزهري في قوله ﴿﴾ فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴿﴾ قال : صالح النبي ﷺ أهل فدك وقرى سماها وهو محاصر قوماً آخرين ، فأرسلوا بالصلح فأفاءها الله عليهم من غير قتال ، ولم يوجفوا عليه خيلاً ولا ركاباً فقال الله ﴿﴾ فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴿﴾ يقول : بغير قتال . وقد كانت أموال بني النضير للنبي ﷺ خالصاً لم يفتتحوها عنوة إنما فتحوها على صلح ، فقسمها النبي ﷺ بين المهاجرين ولم يعط الأنصار منها شيئاً إلا رجلين كانت بهما حاجة أبو دجانة وسهل بن حنيف .

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال : كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب ، فكانت لرسول الله ﷺ خاصة فكان يتفق على أهله منها نفقة سنتهم ، ثم يجعل ما بقي في الكراع والصلاح عدة في سبيل الله .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿﴾ فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴿﴾ قال : يذكرهم ربهم أنه نصرهم وكفاهم بغير كراع ولا عدة في قريظة وخيبر .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿﴾ وما أفاء الله على رسوله منهم فما

أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴿١﴾ قال : أمر الله رسوله بالسير إلى قريظة والنضير ، وليس للمؤمنين يومئذ كثير خيل ولا ركاب ، فجعل رسول الله ﷺ يحكم فيه ما أراد ، ولم يكن يومئذ خيل ولا ركاب يوجف بها . قال : والايحاف أن يوضعوا السير وهي لرسول الله ﷺ ، فكان من ذلك خير وفدك وقرى عربية ، وأمر الله رسوله أن يعد لينبع ، فأتاها رسول الله ﷺ فاحتواها كلها ، فقال أناس : هلا قسمها فأنزل الله عذره فقال ﴿٢﴾ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ﴿٣﴾ الى قوله ﴿٤﴾ شديد العقاب .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿٥﴾ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ﴿٦﴾ قال : من قريظة جعله الله لمهاجرة قريش خصوصاً به .
وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله ﴿٧﴾ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ﴿٨﴾ قال : بلغني أنها الجزية والخراج .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان ما أفاء الله على رسوله من خير نصف لله ورسوله ، والنصف الآخر للمسلمين فكان الذي لله ورسوله من ذلك الكتيبة والوطيخ وسلالة ووجدة ، وكان الذي للمسلمين الشق والشق ثلاثة عشر سهماً ونطاه خمسة أسهم ، ولم يقسم رسول الله ﷺ من خير لأحد من المسلمين إلا لمن شهد الحديبية ، ولم يأذن رسول الله ﷺ لأحد تخلف عنه عند مخرجه الحديبية أن يشهد معه خير إلا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري .

وأخرج أبو داود وابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال : كان لرسول الله ﷺ صفايا بني النضير وخير وفدك ، فأما بنو النضير فكانت حبساً لنوائبه ، وأما فدك فكانت لابن السبيل ، وأما خير فجزأها ثلاثة أجزاء فقسم منها جزأين بين المسلمين ، وحبس جزءاً لنفسه ولنفقة أهله ، فما فضل عن نفقة أهله رده على فقراء المهاجرين .
وأخرج ابن الأباري في المصاحف عن الأعمش قال : ليس بين مصحف عبد الله وزيد بن ثابت خلاف في حلال وحرام إلا في حرفين في سورة الأنفال (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامي والمساكين وابن السبيل) ^(١) وفي سورة الحشر ﴿٩﴾ ما أفاء الله على رسوله من أهل

القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والمهاجرين في سبيل الله ﷻ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﷺ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﷻ قال : كان النبي بين هؤلاء ، فنسختها الآية التي : في الأنفال فقال (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) ^(١) فنسخت هذه الآية ما كان قبلها في سورة الحشر فجعل الخمس لمن كان له النبي وصار ما بقي من الغنيمة لسائر الناس لمن قاتل عليها .

وأخرج أبو عبيد في كتاب الأموال وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو عوانة وابن حبان وابن مردويه عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : بعث إليّ عمر بن الخطاب في الهاجرة ، فجيئته فدخلت عليه فإذا هو جالس على سرير ليس بينه وبين رمل السرير فراش متكئ على وسادة من آدم ، فقال : يا مالك إنه قدم علينا أهل أبيات من قومك ، وإني قد أمرت فيهم برضخ فخذ به فأقسمه بينهم ، فقلت : يا أمير المؤمنين أنهم قومي وأنا أكره أن أدخل بهذا عليهم فر به غيري فإني لأراجع في ذلك إذ جاءه يرفا غلامه فقال : هذا عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير وعبد الرحمن بن عوف ، فأذن لهم فدخلوا ، ثم جاءه يرفا فقال : هذا علي وعباس قال : ائذن لهما في الدخول فدخلوا ، فقال عباس : ألا تعديني على هذا فقال القوم : يا أمير المؤمنين اقض بين هذين وأرج كل واحد منهما من صاحبه ، فإن في ذلك راحة لك ولهما . فجلس عمر ثم قال : اتنذوا ، وحسروا عن ذراعيه ثم قال : أنشدكم بالله أيها الرهط هل سمعتم رسول الله ﷺ قال : « انا لا نورث ما تركنا صدقة إن الأنبياء لا تورث » فقال القوم : نعم قد سمعنا ذلك . ثم أقبل على علي وعباس فقال : أنشدكما بالله هل سمعتما رسول الله ﷺ قال ذلك ؟ قالوا : نعم ، فقال عمر : ألا أحدثكم عن هذا الأمر ، إن الله خص نبيه من هذا النبي بشيء لم يعطه غيره يريد أموال بني النضير كانت نفلاً لرسول الله ﷺ ليس لأحد فيها حق معه ، فوالله ما احتواها دونكم ولا استأثر بها عليكم ، لقد قسمها فيكم حتى كان منها هذا المال ، فكان رسول الله ﷺ يدخر منه قوت أهله لستهم ، ويجعل ما بقي في

سبيل المال حتى توفي الله نبيه ﷺ ، فقام أبو بكر ، فقال : أنا ولي رسول الله ﷺ أعمل بما كان يعمل وأسير بسيرته في حياته ، فكان يدخر من هذا المال قنية أهل رسول الله ﷺ لسنهم ، ويجعل ما بقي في سبل المال كما كان يصنع رسول الله ﷺ ، فوليا أبو بكر حياته حتى توفي أبو بكر ، قلت : أنا ولي رسول الله ﷺ وولي أبي بكر أعمل بما كانا يعملان به في هذا المال فقبضتها ، فلما أقبلتما عليّ وأدبرتما وبدا لي أن أدفعها إليكما أخذت عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما كان رسول الله ﷺ يعمل به فيها وأبو بكر وأنا ، حتى دفعتهما إليكما أنشدكم الله أيها الرهط هل دفعتهما إليهما بذلك ؟ قالوا : اللهم نعم ، ثم أقبل عليهما فقال : أنشدكما بالله هل دفعتهما إليكما بذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : فقضاء غير ذلك تلتزمان مني ، فلا والله لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن كنتما عجزتما عنها فأدياها إليّ ثم قال عمر : إن الله قال ﴿ ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ﴾ فكانت لرسول الله ﷺ ، ثم قال ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى إلى آخر الآية ﴾ واتقوا الله ان الله شديد العقاب ﴾ ثم قال : والله ما أعطاهها هؤلاء وحدهم حتى قال ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ﴾ ثم والله ما جعلها هؤلاء وحدهم حتى قال ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان ﴾ الى ﴿ المفلحون ﴾ ثم والله ما أعطاهها هؤلاء وحدهم حتى قال ﴿ والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ﴾ الى قوله ﴿ رحيم ﴾ فقسمها هذا القسم على هؤلاء الذين ذكر . قال عمر : لئن بقيت لياتين الرويعي بصنعاء حقه ودمه في وجهه .

وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن زنجويه معاً في الأموال وعبد بن حميد وأبو داود وفي ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : قرأ عمر بن الخطاب ﴿ انما الصدقات للفقراء والمساكين ﴾ حتى بلغ ﴿ عليم حكيم ﴾ ثم قال : هذه هؤلاء ثم قرأ ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى ﴾ حتى بلغ ﴿ للفقراء المهاجرين ﴾ الى آخر الآية فقال : هذه للمهاجرين ، ثم تلا ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم ﴾ الى آخر الآية فقال هذه للأنصار ، ثم قرأ ﴿ والذين جاؤوا من بعدهم ﴾ الى آخر الآية ثم قال : استوعبت هذه

المسلمين عامة وليس أحد إلا له في هذا المال حق ، ألا ما تملكون من وصيتكم ثم قال : لئن عشت ليأتين الراعي وهو يسير حمرة^(١) نصيبه منها لم يعرق فيه جبينه .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : اجتمعوا لهذا المال فأنظروا لمن ترونه ، ثم قال لهم : إني أمرتكم أن تجتمعوا لهذا المال فتتنظروا لمن ترونه ، وإني قرأت آيات من كتاب الله فكفتني ، سمعت الله يقول ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله للرسول ﴾ الى قوله ﴿ أولئك هم الصادقون ﴾ والله ما هو لهؤلاء وحدهم ﴾ والذين تبوءوا الدار والايمان ﴾ الى قوله ﴿ المفلحون ﴾ والله ما هو لهؤلاء وحدهم ﴾ والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ﴾ الى قوله ﴿ رحيم ﴾ والله ما أحد من المسلمين إلا له حق في هذا المال أعطي منه أو منع عنه حتى راع بعدن .

وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن أبي شيبة وابن زنجويه في الأموال وعبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ما على وجه الأرض مسلم إلا وله في هذا المال حق إلا ما ملكت أيمانكم .

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في سننه عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال : قسم عمر ذات يوم قسماً من المال ، فجعلوا يشنون عليه ، فقال : ما أحققكم لو كان لي ما أعطيتكم منه درهماً .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن أبي نجيح رضي الله عنه قال : المال ثلاثة : مغنم ، أو فيء ، أو صدقة . فليس منه درهم إلا بين الله موضعه .

وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم ثم يجعلهم أسداً لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيثكم » .

وأخرج ابن سعد عن السائب بن يزيد سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : والذي لا إله إلا هو ثلاثاً ما من الناس أحد إلا له حق في هذا المال أعطيه أو منعه ، وما أحد أحق به من أحد إلا عبد مملوك ، وما أنا فيه إلا كأحدكم ، ولكننا على منازلنا من كتاب الله وقسمنا من رسول الله ﷺ ، فالرجل وبلاؤه في الإسلام ، والرجل وقدمه في الإسلام ، والرجل وغناه في الإسلام ، والرجل وحاجته في الإسلام ، والله لئن بقيت ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو مكانه .

(١) هكذا في الاصل .

وأخرج ابن سعد عن الحسن رضي الله عنه قال : كتب عمر الى حذيفة أن أعط الناس أعطيتهم وأرزاقهم ، فكتب إليه إنا قد فعلنا وبقي شيء كثير ، فكتب إليه عمر : إن فيأهم الذي أفاء الله عليهم ، ليس هو لعمر ولا لآل عمر اقسمة بينهم . وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال : وجدت المال قسم بين هذه الثلاثة الأصناف : المهاجرين والأنصار والذين جاؤوا من بعدهم .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه مثل ذلك .

قوله تعالى : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ قال : كان يؤتهم الغنائم وينهاهم عن الغلول .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ﴾ قال : من النية ﴿ وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ قال : من النية .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه ﴿ وما آتاكم الرسول ﴾ من طاعتي وأمرني ﴿ فخذوه وما نهاكم عنه ﴾ من معصيتي فانتهوا .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ألم يقل الله ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ قالوا : بلى ، قال : ألم يقل الله (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) ^(١) الآية قال : فإني أشهد أن رسول الله ﷺ نهي عن الدباء والحنتم والتقير والمزفت .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه سمع ابن عمر وابن عباس يشهدان على رسول الله ﷺ أنه نهي عن الدباء والحنتم والتقير والمزفت ، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن المنذر وابن مردويه عن علقمة رضي الله عنه قال : قال عبد الله بن مسعود : لعن الله الواشيات والمستوشيات والمتنمصات والمتفلجات للحسن . المغيرات لخلق الله . فبلغ ذلك امرأة من بني أسد

يقال لها أم يعقوب ، فجاءت إليه فقالت ، إنه بلغني أنك لعنت كيت وكيت . قال : ومالي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ ، وهو في كتاب الله . قالت : لقد قرأت ما بين الدفتين فما وجدت فيه شيئاً من هذا . قال : لئن كنت قرأته لقد وجدته أما قرأت ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ قالت : بلى ، قال : فإنه قد نهى عنه والله أعلم .

قوله تعالى : **لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** ④ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخْرِجُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ⑤

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا ﴾ الآية قال : هؤلاء المهاجرون تركوا الديار والأموال والأهلين والعشائر ، وخرجوا حباً لله ولرسوله ، واختاروا الإسلام على ما كان فيه من شدة ، حتى لقد ذكر لنا أن الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقم به صلبه من الجوع وإن كان الرجل ليتخذ الحفر في الشتاء ما له دثار غيرها .

قوله تعالى : ﴿ والذين تبوؤوا الدار والإيمان ﴾ .

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ والذين تبوؤوا الدار والإيمان ﴾ الى آخر الآية ، قال : هم هذا الحي من الأنصار أسلموا في ديارهم ، وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي ﷺ بسنتين ، وأحسن الله عليهم الثناء في ذلك وهاتان الطائفتان الاولتان من هذه الآية أخذتا بفضلها ومضنا على مهلهما ، وأثبت الله حظهما في هذا النية ، ثم ذكر الطائفة الثالثة ، فقال ﴿ والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا ﴾ الى آخر الآية . قال : انما أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ ولم يؤمروا بسبهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿ والذين تبوؤوا الدار والإيمان من

قبلهم ﴿ قال : الأنصار نعت سخاوة أنفسهم عندما رأى من ذلك وإيثارهم إياهم ولم يصب الأنصار من ذلك النية شيء .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن يزيد بن الأصم أن الأنصار قالوا : يا رسول الله أقسم بيننا وبين إخواننا المهاجرين الأرض نصفين ، قال : « لا ولكن يكفونكم المؤنة وتقاسمونهم الثمرة ، والأرض أرضكم » قالوا : رضينا فأنزل الله ﷻ والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم ﴿ الى آخر الآية .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن قال : فضل المهاجرين على الأنصار فلم يجدوا في صدورهم حاجة قال : الحسد .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن مردويه عن عمر أنه قال : أوصي الخليفة بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبل أن يهاجر النبي ﷺ أن يقبل من محسنهم ، ويعفو عن مسيئهم .

وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ : « للمدينة عشرة أسماء هي المدينة وهي طيبة وطابة ومسكينة وجابرة ومحبورة وتبدد ويثرّب والدار » .

قوله تعالى : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ .

أخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أتى رجل لرسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أصابني الجهد ، فأرسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً فقال : « ألا رجل يضيف هذا الليلة رحمه الله تعالى » فقال رجل من الأنصار ، وفي رواية فقال أبو طلحة الأنصاري : أنا يا رسول الله ، فذهب به إلى أهله فقال لامرأته : اكرمي ضيف رسول الله ﷺ لا تدخرين شيئاً . قالت : والله ما عندي إلا قوت الصبية . قال : فإذا أراد الصبية العشاء فنوميم ، وتعالى ، فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة لضيف رسول الله ﷺ ، ففعلت ثم غدا الضيف على النبي ﷺ ، فقال : « لقد عجب الله من فلان وفلانة وأنزل الله فيهما ﴾ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴿ .

وأخرج مسدد في مسنده وابن أبي الدنيا في كتاب قري الضيف وابن المنذر عن

أبي المتوكل التاجي رضي الله عنه أن رجلاً من المسلمين مكث صائماً ثلاثة أيام ،
يمسي فلا يجد ما يفطر عليه فيصبح صائماً حتى فطن له رجل من الأنصار يقال له
ثابت بن قيس رضي الله عنه ، فقال لأهله : إني ساجيء الليلة بضيف لي فإذا
وضعتم طعامكم فليقيم بعضكم الى السراج كأنه يصلحه فليطفئه ثم اضربوا بأيديكم
الى الطعام كأنكم تأكلون فلا تأكلوا حتى يشبع ضيفنا ، فلما أمسى ذهب به فوضعوا
طعامهم فقامت امرأته الى السراج كأنها تصلحه فأطفأته ، ثم جعلوا يضربون أيديهم
في الطعام كأنهم يأكلون ولا يأكلون حتى شبع ضيفهم ، وإنما كان طعامهم ذلك
خبزة هي قوتهم ، فلما أصبح ثابت غدا الى رسول الله ﷺ فقال : « يا ثابت لقد
عجب الله البارحة منكم ومن ضيفكم » فترلت فيه هذه الآية ﴿ ويؤثرون على
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر
رضي الله عنه قال : أهدى لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة فقال : إن
أخي فلاناً وعياله أحوج إلى هذا منا فبعث به إليهم ، فلم يزل يبعث به واحداً إلى آخر
حتى تناولها أهل سبعة أبيات حتى رجعت إلى الأول فترلت ﴿ ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه في قوله ﴿ ولو كان بهم
خصاصة ﴾ قال : فاقة .

قوله تعالى : ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ .
أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب
الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً قال له : إني أخاف أن أكون قد
هلكت ، قال : وما ذاك ؟ قال : إني سمعت الله يقول ﴿ ومن يوق شح نفسه
فأولئك هم المفلحون ﴾ وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج مني شيء ، فقال له ابن
مسعود رضي الله عنه : ليس ذاك بالشح ، ولكنه البخل ، ولا خير في البخل ، وإن
الشح الذي ذكره الله في القرآن أن تأكل مال أخيك ظلماً .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنه في
قوله ﴿ ومن يوق شح نفسه ﴾ قال : ليس الشحيح أن يمنع الرجل ماله ، ولكنه

البخل وإنه لشر إنما الشح أن تطمح عين الرجل إلى ما ليس له .
وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال : النظر إلى المرأة لا يملكها من الشح .

وأخرج ابن المنذر عن طاووس رضي الله عنه قال : البخل أن يبخل الإنسان بما في يديه ، والشح أن يشح على ما في أيدي الناس .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف أنه كان يطوف بالبيت يقول : اللهم قني شح نفسي لا يزيد على ذلك فقليل له فقال : إذا وقبت شح نفسي لا أسرق ولا أزي ولا أفعل شيئاً .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ ومن يوق شح نفسه ﴾ قال : إدخال الحرام ومنع الزكاة .

وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال : من أدى زكاة ماله فقد وقى شح نفسه .

وأخرج الخرائطي في مساوئ الأخلاق عن ابن عمرو قال : الشح أشد من البخل لأن الشحيح يشح على ما في يديه فيحبسه ويشح على ما في أيدي الناس حتى يأخذه ، وإن البخيل إنما يبخل على ما في يديه .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب ذم البخل عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خلق الله جنة عدن ثم قال لها : انطقي ، فقالت : (قد أفلح المؤمنون) »^(١) فقال الله : « وعزتي وجلالي لا يحاورني فيك بخيل » ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ثلاث من كن فيه فقد برئ من الشح ، من أدى زكاة ماله ، وقرى الضيف ، وأعطى في النواثب » .

وأخرج الحكيم الترمذي وأبو يعلى وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما محق الإسلام محق الشح شيء قط » وأخرج ابن مردويه عن أبي زرعة قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان الفقر في قلبه فلا يغنيه ما أكثر له في الدنيا وإنما يضر نفسه شحها » .

وأخرج عبد بن حميد عن مجمع بن يحيى بن جارية قال : حدثني عمي خالد بن يزيد بن جارية رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يرى من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأدى في النائة » .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبداً ، ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً » .

وأخرج الترمذي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « خصلتان لا يجتمعان في جوف مسلم البخل وسوء الظن » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : شر ما في رجل شح هالع وجبن خالغ » .

وأخرج أحمد والبخاري في الأدب ومسلم والبيهقي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إياكم والشح والبخل ، فإنه دعا من قبلكم إلى أن يقطعوا أرحامهم فقطعوها ، ودعاهم إلى أن يستحلوا محارمهم فاستحلوها ، ودعاهم إلى أن يسفكوا دماءهم فسفكوها » .

وأخرج الترمذي والبيهقي عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً توفي فقالوا : ابشر بالجنة ، فقال رسول الله ﷺ : « أو لا تدرون فلعله قد تكلم بما لا يعنيه أو بخل بما لا ينفعه » .

وأخرج البيهقي من وجه آخر عن أنس رضي الله عنه قال : أصيب رجل يوم أحد فجاءت امرأة فقالت : يا بني لتهنك الشهادة فقال لها رسول الله ﷺ : « وما يدريك لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه » .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خلقتان يحبهما الله وخلقتان يبغضهما الله . فأما اللذان يحبهما الله فالسخاء والسماحة ، وأما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل ، فإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله على قضاء حوائج الناس » .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول

الله ﷺ : « برئ من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأدى في النائة » .

وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يذهب السخاء على الله ، السخي قريب من الله ، فإذا لقيه يوم القيامة أخذ بيده فأقله عثرته » .

وأخرج البيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاح أول هذه الأمة بالزهد والتقوى . وهلاك آخرها بالبخل والفجور » .

وأخرج البيهقي وضعفه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « السخي قريب من الله قريب من الجنة بعيد من النار ، والبخیل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار ، والجاهل السخي أحب إلى الله من العابد البخیل » .
وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار ، والبخیل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ، وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ » .

وأخرج ابن عدي في الكامل والبيهقي وضعفه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار ، والبخیل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ، ولفاجر سخي أحب إلى الله من عابد بخیل ، وأي داء أدوأ من البخل » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا بني سلمة من سيدكم اليوم ؟ قالوا : الجذ بن قيس ولكننا نبخله ، قال : وأي داء أدوأ من البخل ؟ ولكن سيدكم عمرو بن الجموح » .

وأخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال : لما قدم رسول الله ﷺ قال : « يا بني سلمة من سيدكم ؟ قالوا : الجذ بن قيس وإنا لنبخله . قال : وأي داء أدوأ من البخل بل سيدكم الخير الأبيض عمرو بن الجموح » قال : وكان على أضيافهم في الجاهلية . قال : وكان يوم على رسول الله ﷺ إذا تزوج .

وأخرج البيهقي من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من سيدكم يا بني سلمة ؟ قالوا : الجذ بن

قيس . قال : وبم تسودونه ؟ قالوا : بأنه أكثرنا مالا وإنا على ذلك لترنه بالبخل ، فقال رسول الله ﷺ : وأي داء أدوأ من البخل ، ليس ذاك سيدكم . قالوا : فمن سيدنا يا رسول الله ؟ قال : سيدكم البراء بن معرور « قال البيهقي مرسل .

وأخرج الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سيدكم يا بني عبيد ؟ قالوا : الجدد بن قيس على أن فيه بخلاً ، قال : وأي داء أدوأ من البخل ؟ بل سيدكم وابن سيدكم بشر بن البراء بن معرور » .

وأخرج البيهقي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيء الملكة ، وأول من يقرع باب الجنة المملوكون إذا أحسنوا فيما بينهم وبين الله وبين موالهم » .

وأخرج البيهقي عن أبي سهل الواسطي رفع الحديث قال : « إن الله اصطنع هذا الدين لنفسه وإنما صلاح هذا الدين بالسخاء وحسن الخلق فأكرموا بهما » .

وأخرج البيهقي من طرق وضعفه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « قال لي جبريل : قال الله تعالى : إن هذا الدين ارتضيته لنفسي ولا يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق فأكرموا بهما ما صحبتموه » .

وأخرج البيهقي وضعفه عن عبد الله بن جراد قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا ابتغيت المعروف فابتغوه في حسان الوجوه ، فوالله لا يلج النار إلا بخيل ، ولا يلج الجنة شحيح ، إن السخاء شجرة في الجنة تسمى السخاء ، وإن الشح شجرة في النار تسمى الشح » .

وأخرج البيهقي وضعفه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « السخاء شجرة من شجر الجنة أغصانها متديلات في الدنيا من أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة ، والبخل شجرة من شجر النار أغصانها متديلات في الدنيا من أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى النار » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « السخاء شجرة في الجنة فمن كان سخياً أخذ بغصن منها ، فلم يتركه الغصن حتى يدخله الجنة ، والشح شجرة في النار فمن كان شحيحاً أخذ بغصن منها فلم يتركه الغصن حتى يدخله النار » .

وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كنت قاعداً مع

النبي ﷺ فجاء ثلاثة عشر رجلاً عليهم ثياب السفر فسلموا على رسول الله ﷺ ، ثم قالوا : من السيد من الرجال يا رسول الله قال : ذلك يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم . قالوا : ما في أمتك سيد ؟ قال : بلى ، رجل أعطي مالاً حلالاً ورزق سباحة فأدنى الفقير فقلت شكايته في الناس » .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة قال : « ضرب رسول الله ﷺ مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت أيديهما إلى نديهما وتراقبهما فبجعل كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه ، حتى تغشى أنامله وتعفو أثره ، وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع » .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال : قدم خالد بن الوليد من ناحية أرض الروم على النبي ﷺ بأسرى ، فعرض عليهم الاسلام فأبوا ، فأمر أن تضرب أعناقهم ، حتى إذا جاء إلى آخرهم قال النبي ﷺ : « يا خالد كف عن الرجل » قال : يا رسول الله ما كان في القوم أشد عليّ منه . قال : « هذا جبريل يخبرني عن الله أنه كان سخيّاً في قومه فكف عنه » وأسلم الرومي .

قوله تعالى : **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴿١﴾ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴿٢﴾ **لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولُنَّ الْأَذْبَرُ ثُمَّ لَا يُنصُرُونَ** ﴿٣﴾ **لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ** ﴿٤﴾ **لَا يَقْتُلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي**

قَرِئَ مُحَمَّدٌ وَأَمِنْ وَرَاءَ جُدْرٍ بِأَسْمِهِمْ يَلْتَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ
شَتَّى ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾

أخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ﴿والذين جاؤوا من بعدهم﴾ قال : الذين أسلموا فعنوا أيضاً عبد الله بن نبتل وأوس بن قيطي .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص قال : الناس على ثلاثة منازل قد مضت منزلتان وبقيت منزلة ، فأحسن ما أنتم كائنون عليه ان تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت ، ثم قرأ ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم﴾ الآية ، ثم قال : هؤلاء المهاجرون وهذه منزلة وقد مضت ثم قرأ ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم﴾ الآية ثم قال : هؤلاء الأنصار وهذه منزلة وقد مضت ، ثم قرأ ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ فقد مضت هاتان المنزلتان وبقيت هذه المنزلة فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه ﴿والذين جاؤوا من بعدهم﴾ الآية قال : أمروا بالاستغفار لهم ، وقد علم ما أحدثوا .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت : أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبهم ثم قرأت هذه الآية ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر أنه سمع رجلاً وهو يتناول بعض المهاجرين ، فقرأ عليه ﴿للفقراء المهاجرين﴾ الآية ، ثم قال : هؤلاء المهاجرون فمنهم أنت ؟ قال : لا . ثم قرأ عليه ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان﴾ الآية ، ثم قال : هؤلاء الأنصار أفأنت منهم ؟ قال : لا . ثم قرأ عليه ﴿والذين جاؤوا من بعدهم﴾ الآية ، ثم قال : أفمن هؤلاء أنت ؟ قال : أرجو . قال : لا ليس من هؤلاء من يسب هؤلاء . وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عمر أنه بلغه أن رجلاً نال من عثمان ، فدعاه فأقعده بين يديه ، فقرأ عليه ﴿للفقراء المهاجرين﴾ الآية قال : من هؤلاء

أنت ؟ قال : لا . ثم قرأ ﴿ والذين جاؤوا من بعدهم ﴾ الآية ، قال : من هؤلاء أنت ؟ قال : أرجو أن أكون منهم . قال : لا والله ما يكون منهم من يتناولهم وكان في قلبه الغل عليهم .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش أنه قرأ ﴿ ربنا لا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ﴾ .

وأخرج الحكيم الترمذي والنسائي عن أنس رضي الله عنه قال : « بينا نحن عند رسول الله ﷺ فقال : يطلع الآن رجل من أهل الجنة فأطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته ماء من وضوئه ، معلق نعليه في يده الشمال ، فلما كان من الغد . قال رسول الله ﷺ : يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فأطلع ذلك الرجل على مثل مرتبته الأولى ، فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ مثل ذلك ، فأطلع ذلك الرجل ، فلما قام الرجل أتبعه عبدالله بن عمرو بن العاص فقال : إني لاحيت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثاً فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تحل يميني فعلت . قال : نعم ، قال أنس : فكان عبدالله بن عمرو يحدث أنه بات معه ليلة فلم يره يقوم من الليل شيئاً غير أنه كان إذا تقلب على فراشه ذكر الله وكبر ، حتى يقوم لصلاة الفجر فيسبغ الوضوء غير أني لا أسمعه يقول إلا خيراً ، فلما مضت الليالي الثلاث وكدت احتقر عمله قلت : يا عبدالله إنه لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرات في ثلاث مجالس يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة ، فأطلعت أنت تلك المرات الثلاث ، فأردت أن آوي إليك فأنظر ما عملك ، فإذا ما هو إلا ما رأيت فانصرفت عنه فلما وليت دعائي فقال : ما هو إلا ما قد رأيت غير أني لا أجد في نفسي غلاً لأحد من المسلمين ، ولا أحسده على خير أعطاه الله إياه ، فقال له عبدالله بن عمرو : هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطبق » .

وأخرج الحكيم الترمذي عن عبد العزيز بن أبي رواد قال : « بلغنا أن رجلاً صلى مع النبي ﷺ ، فلما انصرف قال النبي ﷺ : هذا الرجل من أهل الجنة . قال عبدالله بن عمرو : فأتيت فقلت : يا عماه الضيافة ، قال : نعم ، فإذا له خيمة وشاة ونخل ، فلما أمسى خرج من خيمته فاحتلب العنز واجتني لي رطباً ثم وضعه ، فأكلت

معه فبات نائماً وبث قائماً ، وأصبح مفطراً ، وأصبحت صائماً ، ففعل ذلك ثلاث ليال ، فقلت له : إن رسول الله ﷺ قال فيك : إنك من أهل الجنة فأخبرني ما عملك ؟ قال : فأتيت الذي أخبرك حتى يخبرك بعمل ، فأتيت رسول الله ﷺ ، فقال : أئته ففره أن يخبرك . فقلت : إن رسول الله ﷺ يأمر أن تخبرني . قال : أما الآن فنعم فقال : لو كانت الدنيا لي فأخذت مني لم أحزن عليها ، ولو أعطيتها لم أفرح بها وأبيت وليس في قلبي غل على أحد قال عبدالله : لكنني والله أقوم الليل وأصوم النهار ولو وهبت لي شاة لفرحت بها ، ولو ذهبت لحزنت عليها ، والله لقد فضلك الله علينا فضلاً بيناً .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﴿ ألم تر الى الذين نافقوا ﴾ قال عبدالله بن أبيّ بن سلول ورفاعة بن تابوت وعبدالله بن نبتل وأوس بن قيطي وإخوانهم بنو النضير .

وأخرج ابن إسحق وابن المنذر وأبونعيم في الدلائل عن ابن عباس أن رهطاً من بني عوف بن الحارث منهم عبدالله بن أبيّ بن سلول ووديعه بن مالك وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير أن اثبتوا وتمنعوا فإننا لا نسلمكم ، وإن قوتلتم قاتلنا معكم ، وإن خرجتم خرجنا معكم ، فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله الرعب في قلوبهم ، فسألوا رسول الله ﷺ أن يجلهم ، ويكف عن دمائهم ، على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة ، ففعل ، فكان الرجل منهم يهدم بيته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : قد أسلم ناس من أهل قريظة والنضير ، وكان فيهم منافقون ، وكانوا يقولون لأهل النضير : لئن أخرجتم لنخرجن معكم ، فترلت فيهم هذه الآية ﴿ ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ ألم تر الى الذين نافقوا ﴾ قال : عبدالله بن أبيّ بن سلول ورفاعة بن تابوت وعبدالله بن نبتل وأوس بن قيطي ﴿ يقولون لإخوانهم ﴾ قال : النضير ﴿ بأسهم بينهم شديد ﴾ قال : بالكلام ﴿ تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ﴾ قال : المنافقون يخالف دينهم دين النضير ﴿ كمثل الذين من قبلهم قريباً ﴾ قال : كفار قريش يوم بدر .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿تَحْسِبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ قال : كذلك أهل الباطل مختلفة شهادتهم ، مختلفة أهواؤهم ، مختلفة أفعالهم ، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً﴾ قال : هم بنو النضير .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﴿تَحْسِبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ قال : هم المشركون .

وأخرج الديلمي عن علي قال : المؤمنون بعضهم لبعض نصحاء وادّون وإن افرقت منازلهم ، والفجرة بعضهم لبعض غششة خونة وإن اجتمعت أبدانهم .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً﴾ قال : هم كفار قریش يوم بدر .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً﴾ قال : هم بنو النضير .

قوله تعالى : **كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ فَكَانَ عَقِيَّتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١٠﴾**

أخرج عبد الرزاق وابن راهويه وأحمد في الزهد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن علي بن أبي طالب أن رجلاً كان يتعبد في صومعة ، وأن امرأة كان لها إخوة فعرض لها شيء ، فأتوه بها ، فزينت له نفسه فوقع عليها ، فجاءه الشيطان

فقال : اقلتها فإنهم إن ظهوروا عليك افتضحت ، فقتلها ودفنها ، فجأؤوه ، فأخذوه ، فذهبوا به ، فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطان فقال : إني أنا الذي زينت لك فاسجد لي سجدة أنجيئك ، فسجد له ، فذلك قوله ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿ كمثل الشيطان ﴾ الآية ، قال : كان راهب من بني إسرائيل يعبد الله فيحسن عبادته ، وكان يؤتى من كل أرض فيسأل عن الفقه ، وكان عالماً ، وإن ثلاثة إخوة لهم أخت حسناء من أحسن الناس ، وإنهم أرادوا أن يسافروا ، وكبر عليهم أن يدعوها ضائعة ، فعمدوا إلى الراهب ، فقالوا : إنا نريد السفر ، وإنا لا نجد أحداً أوثق في أنفسنا ولا آمن عندنا منك ، فإن رأيت جعلنا أختنا عندك ، فإنها شديدة الوجد ، فإن ماتت ، فقم عليها ، وإن عاشت فأصلح إليها حتى ترجع ، فقال : اكفيكم إن شاء الله ، فقام عليها فداواها حتى برئت وعاد إليها حسنها ، وأنه اطلع إليها فوجدها متصنعة ، ولم يزل به الشيطان حتى وقع عليها فحملت ، ثم ندمه الشيطان فزين له قتلها وقال : إن لم تفعل افتضحت وعرف أمرك ، فلم يكن لك معذرة ، فلم يزل به حتى قتلها ، فلما قدم إختها سألوها ما فعلت ؟ قال : ماتت ، فدفنتها . قالوا : أحسنت . فجعلوا يرون في المنام ويخبرون أن الراهب قتلها وأنها تحت شجرة كذا وكذا ، وأنهم عمدوا إلى الشجرة فوجدها قد قتلت ، فعمدوا إليه فأخذوه فقال الشيطان : أنا الذي زينت لك الزنا وزينت لك قتلها ، فهل لك أن تطيعني وأنجيئك ؟ قال : نعم ، قال : فاسجد لي سجدة واحدة فسجد له ثم قتل فذلك قول الله ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في هذه الآية قال : كانت امرأة ترعى الغنم ، وكان لها أربعة إخوة ، وكانت تأوي بالليل إلى صومعة راهب فتزل الراهب ففجر بها ، فأتاه الشيطان فقال : اقلتها ثم ادفنها ، فإنك رجل مصدق بسمع قولك ، فقتلها ثم دفنها ، فأتى الشيطان إختها في المنام ، فقال لهم : إن الراهب فجر بأختكم ، فلما أحبلها قتلها ثم دفنها في مكان كذا وكذا ، فلما أصبحوا قال رجل منهم : لقد رأيت البارحة كذا وكذا ، فقال الآخر : وأنا والله لقد رأيت كذلك ، فقال الآخر : وأنا والله لقد رأيت كذلك . قالوا : فوالله ما هذا إلا لشيء ، فانطلقوا

فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب فأتوه فأنزلوه ، ثم انطلقوا به ، فلقى الشيطان فقال : إني أنا الذي أوقعتك في هذا ، ولن ينجيك منه غيري فاسجد لي سجدة واحدة وأنجيك مما أوقعتك فيه ، فسجد له فلما أتوا به ملكهم تبرأ منه وأخذ فقتل .

وأخرج ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عبيد بن رفاعه الدارمي يبلغ به النبي ﷺ قال : كان راهب في بني اسرائيل ، فأخذ الشيطان جارية فخنقها فألقى في قلوب أهلها أن دواءها عند الراهب ، فأتي بها الراهب ، فأبى أن يقبلها ، فلم يزلوا به حتى قبلها ، فكانت عنده ، فأتاه الشيطان فوسوس له وزين له ، فلم يزل به حتى وقع عليها ، فلما حملت وسوس له الشيطان فقال : الآن تفتضح يأتيك أهلها فاقتلها ، فإن أتوك ، فقل : ماتت ، فقتلها ودفنها فأتى الشيطان أهلها فوسوس إليهم ، وألقى في قلوبهم أنه أحبلها ثم قتلها ، فأتاه أهلها فسألوه فقال : ماتت ، فأخذوه فأتاه الشيطان فقال : أنا الذي ألقى في قلوب أهلها ، وأنا الذي أوقعتك في هذا فأطعني تنج واسجد لي سجدة فسجد له سجدة فهو الذي قال الله ﷻ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ﴿ الآية .

وأخرج ابن المنذر والخرائطي في اعتلال القلوب من طريق عدي بن ثابت عن ابن عباس في الآية قال : كان راهب في بني اسرائيل متعبداً زماناً حتى كان يؤتى بالمجانين فيقرأ عليهم ويعودهم حتى يبرؤوا فأتى بامرأة في شرف قد عرض لها الجنون ، فجاء إخوتها إليه ليعودها ، فلم يزل به الشيطان يزني له حتى وقع عليها فحملت ، فلما عظم بطنها لم يزل الشيطان يزني له حتى قتلها ودفنها في مكان ، فجاء الشيطان في صورة رجل إلى بعض إخوتها فأخبره ، فجعل الرجل يقول لأخيه : والله لقد أتاني آتٍ فأخبرني بكذا وكذا حتى أفضى به بعضهم إلى بعض حتى رفعوه إلى ملكهم ، فسار الملك والناس حتى استزلوه فأقر واعترف فأمر به الملك فصلب ، فأتاه الشيطان وهو على خشبته فقال : أنا الذي زينتك لك ، هذا ، وألقى في قلوبهم ، فهل أنت مطيعي فيما أمرك به وأخلصك ؟ قال : نعم . قال : فاسجد لي سجدة واحدة ، فسجد له وكفر ، فقتل في تلك الحال .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاووس قال : كان رجل من بني اسرائيل عابداً وكان ربما داوى المجانين وكانت امرأة جميلة أخذها الجنون فجاء بها إليه فترك عنده ، فأعجبته ، فوقع عليها ، فحملت ، فجاءه الشيطان ، فقال :

إن علم بهذا افتضحت فاقتلها وادفنها في بيتك ، فقتلها فجاء أهلها بعد زمان يسألونه عنها ، فقال : ماتت ، فلم يهتموه لصلاحه فيهم ورضاه ، فجاءهم الشيطان فقال : إنها لم تمت ولكنه وقع عليها فحملت فقتلها ودفنها في بيته في مكان كذا وكذا ، فجاء أهلها فقالوا : ما نتهمك ، ولكن أخبرنا أين دفنتها ومن كان معك ففتشوا بيته فوجدوها حيث دفنها ، فأخذ فسجن ، فجاءه الشيطان فقال : إن كنت تريد أن أخرجك مما أنت فيه فأكفر بالله ، فأطاع الشيطان وكفر ، فأخذ وقتل فتبرأ منه الشيطان حينئذ . قال طاوس : فما أعلم إلا أن هذه الآية أنزلت فيه ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ﴾ الآية .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود في الآية قال : ضرب الله مثل الكفار والمنافقين الذين كانوا على عهد النبي ﷺ ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ﴾ قال : عامة الناس .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش أنه كان يقرأ « فكان عاقبتهم أنها في النار خالداً فيها » والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن جرير قال : كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فأتاه قوم مجتأبي النمار متقلدي السيوف عليهم أزر ولا شيء غيرها ، عامتهم من مضر ، فلما رأى النبي ﷺ الذي بهم من الجهد والعري والجوع تغير وجه رسول الله ﷺ ، ثم قام فدخل بيته ، ثم راح إلى المسجد ، فصلى الظهر ثم صعد منبره ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أما بعد ذلكم فإن الله أنزل في كتابه ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ، لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ﴾ تصدقوا قبل أن لا تصدقوا ، تصدقوا قبل أن يحال بينكم وبين الصدقة ، تصدق امرؤ من ديناره تصدق امرؤ من درهمه ، تصدق امرؤ من بره ، من شعيره ، من تمره ، لا يحقرن شيء من الصدقة ولو بشق التمرة » . فقام رجل من الأنصار بصرة في

الْمَنَ كَبُرَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٦﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ
لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾

أخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل﴾
الآية ، قال : لو أنزلت هذا القرآن على جبل فأمرته بالذي أمرتكم وخوفته بالذي
خوفتكم به إذا يصدع ويخشع من خشية الله ، فأنتم أحق أن تخشوا وتذلوا وتلين
قلوبكم لذكر الله .

وأخرج ابن المنذر عن مالك بن دينار قال : أقسم لكم لا يؤمن عبد بهذا القرآن
إلا صدع قلبه .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿لو أنزلنا هذا القرآن﴾
الآية ، قال : يقول : لو أني أنزلت هذا القرآن على جبل حملته إياه تصدع وخشع
من ثقله ومن خشية الله فأمر الله الناس إذا نزل عليهم القرآن أن يأخذوه بالخشية
الشديدة والتخشع قال : ﴿كذلك يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكرون﴾ .
وأخرج الديلمي عن ابن مسعود وعليّ مرفوعاً في قوله ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على
جبل﴾ إلى آخر السورة ، قال : هي رقية الصداق .

وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخه قال : أنبأنا أبو نعيم الحافظ أنبأنا أبو
الطيب محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر المقرئ البغدادي ، يعرف بغلام ابن
شنيوذ ، أنبأنا إدريس بن عبد الكريم الحداد قال : قرأت على خلف فلما بلغت هذه
الآية ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل﴾ قلل : ضع يدك على رأسك فإني قرأت على
سليم فلما بلغت هذه الآية قال : ضع يدك على رأسك فإني قرأت على الأعمش ، فلما
بلغت هذه الآية قال : ضع يدك على رأسك ، فإني قرأت على يحيى بن وثاب ،
فلما بلغت هذه الآية قال : ضد يدك على رأسك ، فإني قرأت على علقمة والأسود ،
فلما بلغت هذه الآية قال : ضع يدك على رأسك ، فإنا قرأنا على عبد الله ، فلما بلغنا
هذه الآية قال : ضعا أيديكما على رؤوسكما فإني قرأت على النبي ﷺ ، فلما بلغت
هذه الآية قال لي : «ضع يدك على رأسك فإن جبريل لما نزل بها إليّ قال لي : ضع
يدك على رأسك فإنها شفاء من كل داء إلا السأم والسأم الموت» .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : اسم الله الأعظم هو الله .
وأخرج ابن مردويه عن أبي أيوب الأنصاري أنه كان له مربد للتمر في بيته ،
فوجد المربد قد نقص ، فلما كان الليل أبصره ، فإذا بحس رجل فقال له : من
أنت ؟ قال : رجل من الجن ، أردنا هذا البيت فأرملنا من الزاد فأصبنا من تمركم ،
ولا ينقصكم الله منه شيئاً ، فقال له أبو أيوب الأنصاري : إن كنت صادقاً فناولني
يدك فناولته يده ، فإذا بشعر كذراع الكلب ، فقال له أبو أيوب : ما أصبت من تمرنا
فأنت في حل ، ألا تخبرني بأفضل ما تتعوذ به الإنس من الجن ؟ قال : هذه الآية
آخر سورة الحشر .

وأخرج ابن مردويه عن أنس . قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ آخر سورة
الحشر ثم مات من يومه وليلته كفر عنه كل خطيئة عملها » .
وأخرج ابن السني في عمل يوم وليلة وابن مردويه عن أنس أن رسول الله ﷺ
أمر رجلاً إذا أوى الى فراشه أن يقرأ آخر سورة الحشر ، وقال : « إن متَّ متَّ
شهيداً » .

وأخرج أبو علي عبد الرحمن بن محمد النيسابوري في فوائده عن محمد بن الحنفية
أن البراء بن عازب قال لعلي بن أبي طالب : سألتك بالله إلا ما خصصتني بأفضل
ما خصك به رسول الله ﷺ ، مما خصه به جبريل ، مما بعث به إليه الرحمن ،
قال : يا براء إذا أردت أن تدعو الله باسمه الأعظم فاقرأ من أول الحديد عشر آيات
وآخر سورة الحشر ، ثم قل : يا من هو هكذا وليس شيء هكذا غيره أسألك أن
تفعل بي كذا وكذا ، فوالله يا براء لو دعوت عليّ لخسف بي .

وأخرج ابن مردويه عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعوذ بالله من
الشیطان ثلاث مرات ثم قرأ آخر سورة الحشر بعث الله إليه سبعين ألف ملك يطردون
عنه شياطين الإنس والجن إن كان ليلاً حتى يصبح ، وإن كان نهاراً حتى يمسي » .
وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي ﷺ مثله إلا أنه قال : يتعوذ الشيطان
عشر مرات .

وأخرج أحمد والدارمي والترمذي وحسنه وابن الضريس والبيهقي في شعب
الإيمان عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال : « من قال حين يصبح عشر مرات
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ثم قرأ الثلاث آيات من آخر سورة

الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي ، وإن مات ذلك اليوم مات شهيداً ، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المتزلة .

وأخرج ابن عدي وابن مردويه والخطيب والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار فوات في يومه أو ليلته فقد أوجب له الجنة » .

وأخرج ابن الضريس عن عتبية قال : حدثنا أصحاب رسول الله ﷺ أنه من قرأ خواتيم الحشر حين يصبح أدرك ما فاته من ليلته وكان محفوظاً إلى أن يمسي ، ومن قرأها حين يمسي أدرك ما فاته من يومه وكان محفوظاً إلى أن يصبح ، وإن مات أوجب .

وأخرج الدارمي وابن الضريس عن الحسن قال : من قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر إذا أصبح فوات من يومه ذلك طبع بطابع الشهداء ، وإن قرأ إذا مسى فوات من ليلته طبع بطابع الشهداء .

وأخرج الديلمي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « اسم الله الأعظم في ستة آيات من آخر سورة الحشر » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ قال : السر والعلائية ، وفي قوله ﴿ المؤمن ﴾ قال : المؤمن خلقه من أن يظلمهم وفي قوله ﴿ المهيمن ﴾ قال : الشاهد .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ عالم الغيب ﴾ قال : ما يكون وما هو كائن وفي قوله ﴿ القدوس ﴾ قال : تقدسه الملائكة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة في قوله ﴿ القدوس ﴾ قال : المبارك ﴿ السلام المؤمن ﴾ قال : المؤمن من آمن به ﴿ المهيمن ﴾ الشهيد عليه ﴿ العزيز ﴾ في نعمته إذا انتقم ﴿ الجبار ﴾ جبر خلقه على ما يشاء المتكبر عن كل سوء .

وأخرج ابن المنذر عن زيد بن علي قال : إنما سمي نفسه ﴿ المؤمن ﴾ لأنه آمنهم من العذاب .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات عن محمد بن كعب قال : إنما تسمى ﴿ الجبار ﴾ أنه يجبر الخلق على ما أَرادَه .

(٦٠) سُورَةُ الْمُنْتَحَنَةِ نَبِيًّا
وَأَيَّانَهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت
سورة المنتحة بالمدينة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْحُدُودِ وَقَدْ
كُفِّرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ
جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْحُدُودِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا
أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ إِنْ يَتَّقُوا اللَّهَ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً
وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا أَنْ تَكْفُرُوا ۝ لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ
وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْضِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ يَتَعَلَّمُونَ بِصِيرٍ ۝ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ هُمُ إِنَّا بَرَاءٌ وَأَمْسِكُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا
بِكُمْ وَبِدِينِنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ۝ إِنْ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ
لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۝ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ

الْمَصِيرُ ۝ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ عَنَّا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن تَبَوَّلَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ۝

أخرج أحمد والحميدي وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو عوانة وابن حبان وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وأبو نعيم معاً في الدلائل عن عليّ قال : بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد . فقال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه منها . فأتوني به . فخرجنا حتى أتينا الروضة . فإذا نحن بالطعينة . فقلنا : أخرجي الكتاب . قالت : ما معي كتاب . قلنا : لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب . فأخرجته من عقاصها فأتينا به النبي ﷺ فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ . فقال النبي ﷺ : ما هذا يا حاطب ؟ قال : لا تعجل عليّ يا رسول الله . إني كنت امرأ ملصقاً من قريش . ولم أكن من أنفسها . وكان من معك من المهاجرين لهم : قرابات يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة . فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أصطنع إليهم يداً يحمون بها قرابتي . وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني . فقال النبي ﷺ : صدق . فقال عمر : دعني يا رسول الله فأضرب عنقه . فقال : إنه شهد بديراً وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . ونزلت فيه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ ﴾ . وأخرج أبو يعلى وابن المنذر من طريق الحارث عن عليّ قال : لما أراد رسول الله ﷺ أن يأتي مكة أسر إلى ناس من أصحابه أنه يريد الدخول إلى مكة منهم حاطب بن أبي بلتعة . وأفشى في الناس أنه يريد خيبر . فكتب حاطب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريدكم . فأخبر رسول الله ﷺ فبعثني أنا ومن معي فقال : اتوا روضة خاخ فذكر له ما تقدم فأنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ﴾ الآية .

وأخرج ابن المنذر من طريق قتادة وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه في الآية

قال : لما أراد النبي ﷺ السيورة من الحديبية الى مشركي قريش كتب إليهم حاطب بن أبي بلتعة يحذرهم ، فأطلع الله نبيه على ذلك ، فوجد الكتاب مع امرأة في قرن من رأسها فقال له : ما حملك على الذي صنعت ؟ قال : أما والله ما ارتبت في أمر الله ، ولا شككت فيه ، ولكنه كان لي بها أهل ومال ، فأردت مصانعة قريش ، وكان حليفاً لهم ، ولم يكن منهم ، فأنزل الله فيه القرآن ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم ﴾ الآية .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم ﴾ الآية ، قال : نزلت في رجل كان مع النبي ﷺ بالمدينة من قريش كتب إلى أهله وعشيرته بمكة يخبرهم وينذرهم أن رسول الله ﷺ سائر إليهم ، فأخبر رسول الله ﷺ بصحيفته فبعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فأتاه بها .

وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه وابن مردويه والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين بكتاب فجيء به إلى النبي ﷺ ، فقال : يا حاطب ما دعاك إلى ما صنعت ؟ قال : يا رسول الله كان أهلي فيهم فخشيت أن يصرموا عليهم ، فقلت : أكتب كتاباً لا يضر الله ورسوله ، فقلت : أضرب عنقه يا رسول الله فقد كفر ، فقال : وما يدريك يا ابن الخطاب أن يكون الله أطلع على أهل هذه العصابة من أهل بدر ؟ فقال : « اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » .

وأخرج ابن مردويه من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة ، وحاطب رجل من أهل اليمن كان حليفاً للزبير بن العوام من أصحاب النبي ﷺ قد شهد بدرًا ، وكان بنوه وإخوته بمكة ، فكتب حاطب وهو مع رسول الله ﷺ بالمدينة إلى كفار قريش بكتاب ينتصح لهم فيه ، فدعا رسول الله ﷺ علياً والزبير ، فقال لهما : انطلقا حتى تدركا امرأة معها كتاب ، فخذوا الكتاب ، فائتيا بي ، فانطلقا حتى أدركا المرأة بحليفة بني أحمد ، وهي من المدينة على قريب من اثني عشر ميلاً ، فقالا لها : أعطينا الكتاب الذي معك . قالت : ليس معي كتاب . قالا : كذبت قد حدثنا رسول الله ﷺ أن معك كتاباً ، والله لتعطينا الكتاب الذي معك أو لا نترك عليك ثوباً إلا التمسنا فيه . قالت : أو لستم

بناس مسلمين؟ قالوا : بلى ، ولكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أن معك كتاباً حتى إذا ظننت أنها ملتمسان كل ثوب معها حلت عقاصها ، فأخرجت لها الكتاب من بين قرون رأسها كانت قد اعتقصت عليه ، فأتيا رسول الله ﷺ ، فإذا هو كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة فدعا رسول الله ﷺ حاطباً ، قال : أنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال : نعم . قال : فما حملك على أن تكتب به ؟ قال حاطب : أما والله ما ارتبت منذ أسلمت في الله عز وجل ، ولكني كنت امرأ غريباً فيكم أيها الحي من قريش وكان لي بنون وإخوة بمكة فكتبت إلى كفار قريش بهذا الكتاب لكي أُدفع عنهم ، فقال عمر : ائذن لي يا رسول الله أضرب عنقه . فقال رسول الله ﷺ : «دعه فإنه قد شهد بداراً ، وإنك لا تدري لعل الله أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فأني غافر لكم ما عملتم فأُنزل الله في ذلك ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ﴾ حتى بلغ ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ﴾ .

أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عروة مرسلًا .

وأخرج ابن مردويه عن أنيس رضي الله عنه قال : أَمَن رسول الله ﷺ الناس يوم الفتح إلا أربعة : عبدالله بن خطل ، ومقيس بن صبابه ، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح ، وأم سارة ، فذكر الحديث قال : وأما أم سارة فإنها كانت مولاة لقريش فأتت رسول الله ﷺ ، فشكت إليه الحاجة ، فأعطاه شيئاً ، ثم أتاه رجل ، فبعث معها بكتاب إلى أهل مكة يتقرب بذلك إليهم لحفظ عياله ، وكان له بها عيال ، فأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك ، فبعث في أثرها عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، فلقياها في الطريق ، ففتشاهما ، فلم يقدرا على شيء معها ، فأقبلا راجعين ، ثم قال أحدهما لصاحبه : والله ما كذبنا ولا كذبنا ارجع بنا إليها ، فرجعا إليها ، فسلاً سيفهما ، فقالا : والله لندينقك الموت أو لتدفعنَّ إلينا الكتاب ، فأنكرت ، ثم قالت : أدفعه إليكما على أن لا ترداني إلى رسول الله ﷺ ، فقبلا ذلك منها فحلت عقاص رأسها ، فأخرجت الكتاب من قرن من قرونها ، فدفعته إليهما ، فرجعا به إلى رسول الله ﷺ فدعاه إليه ، فدعا الرجل فقال : ما هذا الكتاب ؟ فقال : أخبرك يا رسول الله أنه ليس من رجل ممن معك إلا وله بمكة من

يحفظ عياله ، فكتبت بهذا الكتاب ليكونوا لي في عيالي ، فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين كتاباً يذكر فيه مسير النبي ﷺ ، فبعث به مع امرأة فبعث رسول الله ﷺ في طلبها فأخذ الكتاب منها فجاء به إلى النبي ﷺ ، فدعا حاطباً فقال : أنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال : نعم يا رسول الله ، أما والله إني لمؤمن بالله وبرسوله ، وما كفرت منذ أسلمت ولا شككت منذ استيقنت ، ولكني كنت أمراً لا نسب لي في القوم ، إنما كنت حليفهم ، وفي أيديهم من أهلي ما قد علمت ، فكتبت إليهم بشيء قد علمت أن لن يغني عنهم من الله شيئاً أراد أن أدرا به عن أهلي ومالي ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله خلّ عني وعن عدوّ الله هذا المنافق فأضرب عنقه ، فنظر إليه رسول الله ﷺ نظراً عرف عمر أنه قد غضب ، ثم قال : « ويحك يا عمر بن الخطاب وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل موطن من مواطن الخير فقال للملائكة : اشهدوا أني قد غفرت لأعبدتي هؤلاء فليعملوا ما شاؤوا ؟ » قال عمر : الله ورسوله أعلم . قال : « إنهم أهل بدر فاجتنب أهل بدر إنهم أهل بدر ، فاجتنب أهل بدر إنهم أهل بدر فاجتنب أهل بدر » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد عن جابر أن حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى أهل مكة يذكر أن النبي ﷺ أراد غزوهم ، فدلّ النبي ﷺ على المرأة التي معها الكتاب ، فأرسل إليها ، فأخذ كتابها من رأسها ، فقال : يا حاطب أفعلت ؟ قال : نعم أما إني لم أفعل غشاً لرسول الله ﷺ ، ولا نفاقاً قد علمت أن الله مظهر رسوله ومتم له غير أني كنت غريباً بين ظهرائهم ، وكانت والدتي فأردت أن أخدمها عندهم ، فقال له عمر : ألا أضرب رأس هذا ؟ قال : أتقتل رجلاً من أهل بدر ، وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر وقال : « اعملوا ما شئتم » .

وأخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي عن جابر أن عبداً لحاطب بن أبي بلتعة جاء إلى رسول الله ﷺ ليشتكي حاطباً فقال : يا رسول الله ليدخلن حاطب النار ، فقال رسول الله ﷺ : « كذبت لا يدخلها فإنه قد شهد بدرًا والحديبية » .

وأخرج ابن مردويه عن سعيد بن جبير قال : اسم الذي أنزلت فيه ﴿ يا أيها

آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴿ حاطب بن أبي بلتعة .
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ذكر لنا أن حاطب بن أبي بلتعة كتب
إلى أهل مكة يحذروهم سيورة رسول الله ﷺ زمن الحديبية ، فأطلع الله نبيه على
ذلك ، فقال له نبي الله : ما حملك على الذي صنعت ؟ قال : أما والله ما
شككت في أمري ، ولا ارتبت فيه ، ولكن كان لي هناك مال وأهل ، فأردت
مصانعة قريش على أهلي ومالي ، وذكر لنا أنه كان حليفاً لقريش ، ولم يكن من
أنفسهم ، فأنزل الله القرآن وقال ﴿ إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم
أيديهم وألسنتهم بالسوء ﴾ إلى قوله ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين
معه الا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك ﴾ قال : يقول فلا تأسوا في ذلك فإنها كانت
موعدة وعداها إياه ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا يقول : لا تظهرهم علينا ففتنوا
بذلك يرون أنهم إنما ظهروا لأنهم أولى بالحق منا .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴾
إلى قوله ﴿ بما تعملون بصير ﴾ قال : في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة ومن معه إلى
كفار قريش يحذرونهم ، وفي قوله ﴿ الا قول إبراهيم لأبيه ﴾ قال : نهوا أن يأتسوا
باستغفار إبراهيم لأبيه فيستغفروا للمشركين ، وفي قوله ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا ﴾ قال : لا تعذبنا بأيديهم ولا تعذب من عبدك فيقولوا : لو كان هؤلاء على حق
ما أصابهم هذا .

وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس ﴿ لا
تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴾ إلى قوله ﴿ بصير ﴾ في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة ومن
معه إلى كفار قريش يحذرونهم ، وقوله ﴿ إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك ﴾ نهوا
أن يأتسوا باستغفار إبراهيم لأبيه ، وقوله ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ﴾ لا تعذبنا
بأيديهم ولا بعذاب من عندك ، فيقولون : لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا .
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس ﴿ لقد كان لكم أسوة حسنة ﴾ قال : في صنع إبراهيم كله إلا في
الاستغفار لأبيه لا يستغفر له وهو مشرك .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا ﴾ يقول : لا تسلطهم علينا فيفتنونا .

قوله تعالى : * عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً
وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ لَا يَتَّبِعُكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقْدِلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُمْ
مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٢﴾ إِنَّمَا يَتَّبِعُكُمْ اللَّهُ عَنِ
الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ
تَوَلَّاهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٣﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ استعمل أبا سفيان بن حرب على بعض اليمن فلما قبض رسول الله ﷺ أقبل فلقي ذا الخمار مرتداً فقاتله ، فكان أول من قاتل في الردة وجاهد عن الدين . قال ابن شهاب : وهو فيمن أنزل الله فيه ﴿ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : أول من قاتل أهل الردة على إقامة دين الله أبو سفيان بن حرب ، وفيه نزلت هذه الآية ﴿ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ﴾ قال : كانت المودة التي جعل الله بينهم تزويج النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فصارت أم المؤمنين ، وصار معاوية خال المؤمنين .

وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس ﴿ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ﴾ قال : نزلت في تزويج النبي ﷺ ابنته أم حبيبة فكانت هذه مودة بينه وبينه .

قوله تعالى : ﴿ لا ينهاكم الله ﴾ الآية .

أخرج الطيالسي وأحمد والبخاري وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في تاريخه والحاكم وصححه والطبراني وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال : قدمت قتيلة بنت عبد العزى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا ضباب

وأقط وسمن ، وهي مشركة ، فأبت أسماء أن تقبل هديتها ، أو تدخلها بيتها ، حتى أرسلت إلى عائشة أن سلي عن هذا رسول الله ﷺ ، فسألته ، فأنزل الله ﷻ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ﷻ الى آخر الآية ، فأمرها أن تقبل هديتها ، وتدخلها بيتها .

وأخرج البخاري وابن المنذر والنحاس والبيهقي في شعب الإيمان عن أسماء بنت أبي بكر قالت : أتني أُمِّي راعبة وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله ﷺ ، فسألت النبي ﷺ أصلها ؟ فأنزل الله ﷻ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ﷻ فقال : نعم صلي أملك .

وأخرج أبو داود في تاريخه وابن المنذر عن قتادة ﷻ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ﷻ نسخها (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﷻ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ﷻ قال : أن تستغفروا لهم وتبروهم وتقسطوا إليهم هم الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله ﷻ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين ﷻ قال : كفار أهل مكة .

قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَأَمْسِكُوهُنَّ أَغْلًا بِأَيْمَانِنَّ فَإِنَّ عَلَيْهُنَّ مَوْمِنًا فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ لَكُمْ وَلَا هُمْ يُجَالُونَ لَكُمْ وَلَا تُؤْمِرُوا أَنْفُسَكُمْ أَنْ تَكُونُوا إِذَا أَتَيْنَهُنَّ أُجُورُهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسَلُّوْا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥ وَإِنْ قَاتِلْتُمْ شَيْئًا مِنْ أَرْوَاحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَمَا عَلَيْكُمْ قَاتِلُوا الَّذِينَ دَهِبَتْ أَرْوَاحُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَآتُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ٦

أخرج البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم أن رسول الله ﷺ لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء مؤمنات فأنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ ﴾ حتى بلغ ﴿ وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ ﴾ فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك .

وأخرج البخاري وأبو داود في ناسخه والبيهقي في السنن عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا : لما كاتب رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو على قضية المدة يوم الحديبية كان مما اشترط سهيل : أن لا يأتيك منا أحد ، وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ، فرد رسول الله ﷺ أبا جندل بن سهيل ، ولم يأت رسول الله ﷺ أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة ، وإن كان مسلماً ، ثم جاء المؤمنات مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ ، وهي عاتق ، فجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ أن يرجعها إليهم حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل .

وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن عبدالله بن أبي أحمد رضي الله عنه قال : هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة فخرج أخوها عمارة والوليد حتى قدما على رسول الله ﷺ ، وكلماه في أم كلثوم أن يردها إليهما ، فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء ومنعهن أن يرددن إلى المشركين ، وأنزل الله آية الامتحان .

وأخرج ابن دريد في أماليه : حدثنا أبو الفضل الرياشي عن ابن أبي رجاء عن الواقدي قال : فخرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بآيات نزلت فيها ، قالت : فكنت أول من هاجر إلى المدينة ، فلما قدمت قدم أخي الوليد عليّ ، فنسخ الله العقد بين النبي ﷺ وبين المشركين في شأني ، ونزلت ﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ ثم أنكحني النبي ﷺ زيد بن حارثة ، فقلت أتزوجني بمولاك ؟ فأنزل الله (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم)^(١) ثم قتل زيد ، فأرسل إلى الزبير : احبسي على نفسك قلت : نعم فترلت (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء)^(٢) .

(١) سورة الاحزاب ٣٦ .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٥ .

وأخرج ابن سعد عن ابن شهاب رضي الله عنه قال : كان المشركون قد شرطوا على رسول الله ﷺ يوم الحديبية أن من جاء من قبلنا ، وإن كان على دينك ، رددته إلينا ، ومن جاءنا من قبلك لم نردده إليك ، فكان يرد إليهم من جاء من قبلهم يدخل في دينه ، فلما جاءت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط مهاجرة جاء أخوها يريدان أن يخرجاه ويرداها إليهم ، فأنزل الله ﷻ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ﷻ الآية . إلى قوله ﷻ وليسألوا ما أنفقوا ﷻ قال : هو الصداق ، وإن فاتكم شيء من أزواجكم ﷻ الآية ، قال : هي المرأة تسلم فيرد المسلمون صداقها إلى الكفار ، وما طلق المسلمون من نساء الكفار عندهم فعليهم أن يردوا صداقهن إلى المسلمين ، فإن أمسكوا صداقاً من صداق المسلمين مما فارقوا من نساء الكفار أمسك المسلمون صداق المسلمات اللاتي جئن من قبلهم .

وأخرج ابن إسحق وابن سعد وابن المنذر عن عروة بن الزبير رضي الله عنه أنه سئل عن هذه الآية ، فكتب أن رسول الله ﷺ كان صالح قريشاً يوم الحديبية على أن يرد على قريش من جاء ، فلما هاجر النساء أبى الله أن يردن إلى المشركين إذا هنَّ امتحنَّ بمحنة الإسلام فعرفوا أنهنَّ إنما جئن رغبة فيهن وأمر برد صداقهن إليهم إذا حبسن عنهن ، وأنهم يرودا على المسلمين صدقات من حبسوا عنهم من نسائهم ، ثم قال ﷻ ذلكم حكم الله يحكم بينكم ﷻ فأمسك رسول الله ﷺ النساء ، ورد الرجال ، ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم رد النساء كما رد الرجال ، ولولا الهدنة والعهد أمسك النساء ولم يرد لهنَّ صداقاً .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﷻ إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن ﷻ قال : سلوهن ما جاء بهن ، فإن كان جاء بهن غضب على أزواجهن أو غيرة أوسخط ولم يؤمن فأرجعهن إلى أزواجهن ، وإن كن مؤمنات بالله فأمسكوهن وآتوهن أجورهن من صدقتهن وانكحوهن إن شئتم وأصدقوهن وفي قوله ﷻ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﷻ قال : أمر أصحاب النبي ﷺ بطلاق نسائهن كوافر بمكة قعدن مع الكفار ﷻ وأسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ﷻ قال : ما ذهب من أزواج أصحاب محمد ﷺ إلى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهم ولمسكوهن ، وما ذهب من أزواج الكفار إلى أصحاب محمد ﷺ كمثل ذلك ، هذا في صلح كان بين قريش وبين محمد ﷺ ، ﷻ وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى

الكفار ﴿ الذين ليس بينكم وبينهم عهد ﴾ ﴿ فعاقبتهم ﴾ أصبتم مغنماً من قريش أو غيرهم ، ﴿ فأتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما أنفقوا ﴾ صدقاتهم عوضاً .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال : خرجت امرأة مهاجرة إلى المدينة فقيل لها : ما أخرجك بغضك لزوجك أم أردت الله ورسوله ؟ قالت : بل الله ورسوله ، فأنزل الله ﴿ فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار ﴾ ، فإن تزوجها رجل من المسلمين فليرد إلى زوجها الأول ما أنفق عليها .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ﴾ قال : هذا حكم حكمه الله بين أهل الهدى وأهل الضلالة ﴿ فامتحنوهن ﴾ قال : كانت محنتهن أن يحلفن بالله ما خرجن لنشوز ولا خرجن إلا حباً للإسلام ، وحرصاً عليه ، فإذا فعلن ذلك قبل منهن ، وفي قوله ﴿ واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ﴾ قال : كن إذا فررن من أصحاب النبي ﷺ إلى الكفار الذين بينهم وبين النبي ﷺ عهد فتزوجن بعثوا بمهورهن إلى أزواجهن من المسلمين ، وإذا فررن من المشركين الذين بينهم وبين النبي ﷺ عهد فنكحوهن بعثوا بمهورهن إلى أزواجهن من المشركين ، فكان هذا بين أصحاب النبي ﷺ وبين أصحاب العهد من الكفار ، وفي قوله ﴿ وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم ﴾ يقول : إلى كفار قريش ليس بينهم وبين أصحاب النبي ﷺ عهد يأخذونهم به ﴿ فعاقبتهم ﴾ وهي الغنيمة إذا غنموا بعد ذلك ثم نسخ هذا الحكم وهذا العهد في براءة فنبت إلى كل ذي عهد عهده . وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ﴾ إلى قوله ﴿ عليم حكيم ﴾ قال : كان امتحانهن أن يشهدن أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فإذا علموا أن ذلك حق منهن لم يرجعوهن إلى الكفار ، وأعطى بعلها في الكفار الذين عقد لهم رسول الله ﷺ صداقه الذي أصدقها ، وأحلهن للمؤمنين إذا آتوهن أجورهن ، ونهى المؤمنين أن يدعوا المهاجرات من أجل نسائهم في الكفار ، وكانت محنة النساء أن رسول الله ﷺ أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : قل لهن : إن رسول الله ﷺ بايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً ، وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة التي شقت بطن حمزة منكراً في النساء ، فقالت : إني إن أتكلم يعرفني وإن عرفني قتلني ، وإنما تنكرت

فرقاً من رسول الله ﷺ ، فسكت النسوة التي مع هند وأبين أن يتكلمن ، فقالت هند ، وهي متنكرة : كيف يقبل من النساء شيئاً لم يقبله من الرجال ؟ فنظر إليها رسول الله ﷺ وقال لعمر رضي الله عنه : قل لهنّ : ولا يسرقن ، قالت هند : والله إني لأصيب من أبي سفيان الهنة ما أدري أحلهنّ أم لا ؟ قال أبو سفيان : ما أصبت من شيء مضى أو قد بقي فهو لك حلال ، فضحك رسول الله ﷺ وعرفها ، فدعاها فأثته ، فأخذت بيده فعازت به ، فقال : أنت هند ؟ فقالت عفا الله عما سلف ، فصرف عنها رسول الله ﷺ ، وفي قوله ﴿ وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم ﴾ الآية ، يعني إن لحقت امرأة من المهاجرين بالكفار ، أمر رسول الله ﷺ أن يعطى من الغنيمة مثل ما أنفق .

وأخرج ابن مردويه عن ابن شهاب رضي الله عنه قال : بلغنا أن الممتحنة أنزلت في المدة التي ماد فيها رسول الله ﷺ كفار قريش من أجل العهد الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش في المدة ، فكان يرد على كفار قريش ما أنفقوا على نسائهم اللاتي يسلمن ويهاجرن وبعولتهن كفار ، ولو كانوا حرباً ليست بين رسول الله ﷺ وبينهم مدة عهد لم يردوا إليهم شيئاً مما أنفقوا ، وقد حكم الله للمؤمنين على أهل المدة من الكفار بمثل ذلك الحكم ، قال الله ﴿ ولا تمكسوا بعضكم الكوافر واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم ﴾ فطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأته بنت أبي أمية بن المغيرة من بني مخزوم فتزوجها معاوية ابن أبي سفيان ، وبنت جرويل من خزاعة فزوجها رسول الله ﷺ لأبي جهم بن حذيفة العدوي ، وجعل ذلك حكماً حكم به بين المؤمنين وبين المشركين في مدة العهد التي كانت بينهم ، فأقر المؤمنون بحكم الله ، فأدوا ما أمروا به من نفقات المشركين التي أنفقوا على نسائهم ، وأبى المشركون أن يقرّوا بحكم الله فيما فرض عليهم من أداء نفقات المسلمين ، فقال الله ﴿ وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم فأتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون ﴾ فإذا ذهب بعد هذه الآية امرأة من أزواج المؤمنين إلى المشركين رد المؤمنون إلى أزواجها النفقة التي أنفق عليها من العقب الذي بأيديهم الذي أمروا أن يردوه إلى المشركين من نفقاتهم التي أنفقوا على أزواجهن اللاتي آمنّ وهاجرن ، ثم ردوا إلى المشركين فضلاً إن كان لهم .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾ قال : الرجل تلحق امرأته بدار الحرب فلا يعتد بها من نسائه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن عامر الشعبي رضي الله عنه قال : كانت زينب امرأة ابن مسعود رضي الله عنه من الذين قالوا له ﴿واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ﴿وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم﴾ إن امرأة من أهل مكة أتت المسلمين فعوضوا زوجها ، وإن امرأة من المسلمين أتت المشركين فعوضوا زوجها ، وإن امرأة من المسلمين ذهبت إلى من ليس له عهد من المشركين ﴿فعاقبتهم فأصبتم غنيمة فأتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا﴾ يقول : أتوا زوجها من الغنيمة مثل مهرها .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خرج سهيل بن عمرو فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله ألسنا على حق ، وهم على باطل ؟ قال : بلى ، قال : فما بال من أسلم منهم رد إليهم ، ومن أتبعهم منا نرده إليهم ؟ قال : أما من أسلم منهم فعرف الله منه الصدق أنجاه ، ومن رجع منا سلم الله منه ، قال : ونزلت سورة الممتحنة بعد ذلك الصلح ، وكانت من أسلم من نسائهم ، فسئلت : ما أخرجك ؟ فإن كانت خرجت فراراً من زوجها ورغبة عنه ، ردت ، وإن كانت خرجت رغبة في الإسلام أمسكت ورد على زوجها مثل ما أنفق .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب رضي الله عنه أنه بلغه أنه نزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات﴾ الآية ، في امرأة أبي حسان بن الدحداحة ، وهي أميمة بنت بسر امرأة من بني عمرو بن عوف ، وأن سهيل بن حنيف تزوجها حين فرت إلى رسول الله ﷺ ، فولدت له عبدالله بن سهيل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه قال : كان بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة عهد شرط في أن يرد النساء فجاءت امرأة تسمى سعيذة ، وكانت تحت صيفي بن الراهب ، وهو مشرك من أهل مكة ، وطلبوا ردها فأنزل الله ﷻ إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ﴿الآية﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه قال : نزلت هذه الآية وهم بالحديبية ، لما جاء النساء أمره أن يرد

الصدّاق إلى أزواجهن ، وحكم على المشركين مثل ذلك إذا جاءتهم امرأة من المسلمين أن يردوا الصدّاق إلى زوجها ، فأما المؤمنون فأقروا بحكم الله ، وأما المشركون فأبوا أن يقرّوا ، فأنزل الله ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ إلى قوله ﴿ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴾ فأمر المؤمنون إذا ذهبت امرأة من المسلمين ولها زوج من المسلمين أن يرد إليه المسلمون صدّاق امرأته مما أمروا أن يردوا على المشركين .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ الآية ، قال : كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ، وكانت المرأة إذا جاءت إلى رسول الله ﷺ امتحنوها ثم يردون على زوجها ما أنفق عليها ، فإن لحقت امرأة من المسلمين بالمشركين فغنم المسلمون ردوا على صاحبها ما أنفق عليها . قال الشعبي : ما رضي المشركون بشيء ما رضوا بهذه الآية ، وقالوا : هذا النصف .

وأخرج ابن أبي اسامة والبيزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ ولفظ ابن المنذر أنه سئل بم كان النبي ﷺ يمتحن النساء ؟ قال : كانت المرأة إذا جاءت النبي ﷺ حلفها عمر رضي الله عنه بالله ما خرجت رغبة بأرض عن أرض ، وبالله ما خرجت من بغض زوج ، وبالله ما خرجت التماس دنيا ، وبالله ما خرجت إلا حباً لله ورسوله .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال : يقال لها ما جاء بك عشق رجل منا ، ولا فرار من زوجك ، ما خرجت إلا حباً لله ورسوله .
وأخرج ابن منيع من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أسلم عمر بن الخطاب وتأخرت امرأته في المشركين فأنزل الله ﴿ وَلَا تَمْسُكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ ﴾ .

وأخرج الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر عن يزيد بن الأحنس رضي الله عنه أنه لما أسلم أسلم معه جميع أهله إلا امرأة واحدة أبت أن تسلم فأنزل الله ﴿ وَلَا تَمْسُكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ ﴾ فقل له : قد أنزل الله أنه فرق بينها وبين زوجها إلا أن تسلم ، فضرب لها أجل سنة ، فلما مضت السنة إلا يوماً جلست تنظر الشمس حتى إذا دنت للغروب أسلمت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن طلحة رضي الله عنه قال : لما نزلت ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ طلقت امرأتي أروى بنت ربيعة ، وطلق عمر قريبة بنت أبي أمية وأم كلثوم بنت جرول الخزاعية .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ قال : نزلت في المرأة من المسلمين تلحق بالمشركين فتكفر فلا يمسك زوجها بعصمتها ، قد برئ منها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿ وان فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار ﴾ قال : نزلت في امرأة الحكم بنت أبي سفيان ارتدت فتروجها رجل ثقيفي ، ولم ترتد امرأة من قريش غيرها ، فأسلمت مع ثقيف حين أسلموا .

وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر عن ابن جريج ﴿ فامتحنوهن ﴾ الآية . قال : سألت عطاء عن هذه الآية تعلمها ؟ قال : لا .

قوله تعالى : **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْبِينَنَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِبُنَّ وُجْهُنَّ أَيْدِيَهُنَّ وَأَرْجُلُهُنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾** **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَكْسُوا مِنْ الْآخِرَةِ كَمَا يَكْسِ الْكَفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١١﴾**

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك ﴾ الى قوله ﴿ غفور رحيم ﴾ فن أقرت بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله ﷺ قد بايعنك كلاماً ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعه ما بايعهن إلا بقوله : قد بايعنك على ذلك .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن سعد وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أميمة بنت رقيقة قالت : أتيت النبي ﷺ في نساء لنبايعه فأخذ علينا ما في القرآن أن لا

نشرك بالله شيئاً حتى بلغ ﴿ولا يعصينك في معروف﴾ فقال : فيما استطعتن وأطقن قلنا : الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا يا رسول الله ألا تصافحنا قال : إني لا أصافح النساء إنما قلتي لمائة امرأة كقلتي لامرأة واحدة .

وأخرج أحمد وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسول الله ﷺ تباعه على الإسلام فقال : أباعك على أن لا تشركي بالله شيئاً ولا تسرقى ولا تزني ولا تقتلي ولدك ، ولا تأتي بهتان نفترينه بين يديك ورجليك ، ولا تبرجي تبرج الجاهلية الأولى .

وأخرج ابن سعد وأحمد وابن مردويه عن سليمان بنت قيس رضي الله عنها قالت : جث رسول الله ﷺ أباعه على الإسلام في نسوة من الأنصار ، فلما شرط علينا أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بهتان نفترينه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، ولا تغشش أزواجكن فباعناه ، ثم انصرفنا فقلت لامرأة : ارجعي فاسأليه ماغش أزواجنا ؟ فسألته فقال : تأخذ ماله فتحابي غيره به .

وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه والبخاري ومسلم والنسائي وابن المنذر عن عبادة بن الصامت قال : كنا عند النبي ﷺ فقال : بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ، وقرأ^(١) [] . « فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله فهو إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له » . .

وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنها قال : شهدت الصلاة يوم الفطر مع النبي ﷺ فترل فأقبل حتى أتى النساء فقال ﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يباعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنین﴾ حتى فرغ من الآية كلها ، ثم قال حين فرغ : أنتن على ذلك ؟ قالت امرأة : نعم . وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه قال : أنزلت هذه الآية يوم الفتح ، فبايع رسول الله ﷺ الرجال على الصفا وعمر يبايع النساء تحتها عن رسول الله ﷺ .

وأخرج أحمد وابن سعد وأبو داود وأبو يعلى وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية رضي الله عنها

قالت : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جمع نساء الأنصار في بيت فأرسل إليهن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقام على الباب ، فسلم ، فقال : أنا رسول الله ﷺ ، يمكن تباعن على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزنين الآية . قلنا : نعم ، فد يده من خارج البيت ، ومددنا أيدينا من داخل البيت . قال اسمعيل : فسألت جدتي عن قوله تعالى ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ قالت : نهانا عن النياحة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وأحمد وابن مردويه عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت : بايعت النبي ﷺ في نسوة فقال : «إني لا أصافحكم ، ولكن آخذ عليكن ما آخذ الله» .

وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد عن الشعبي رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يبايع النساء ، ووضع على يده ثوباً ، فلما كان بعد كان يخبر النساء فيقرأ عليهن هذه الآية ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يباعدنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ﴾ فإذا أقررن قال : قد بايعنكن ، حتى جاءت هند امرأة أبي سفيان ، فلما قال ﴿ ولا يزنين ﴾ قالت : أو تزني الحرة ؟ لقد كنا نستحي من ذلك في الجاهلية فكيف بالإسلام ؟ فقال ﴿ ولا يقتلن أولادهن ﴾ قالت : أنت قتلت آباءهم وتوصيتنا بأبنائهم ، فضحك رسول الله ﷺ فقال ﴿ ولا يسرقن ﴾ فقالت : يا رسول الله إني أصبت من مال أبي سفيان ، فرخص لها .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : قل لهن : إن رسول الله ﷺ يبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً ، وكانت هند متنكرة في النساء ، فقال لعمر : قل لهن ﴿ ولا يسرقن ﴾ قالت هند : والله إني لأصيب من مال أبي سفيان الهنة ، فقال ﴿ ولا يزنين ﴾ فقالت : وهل تزني الحرة ؟ فقال ﴿ ولا يقتلن أولادهن ﴾ قالت هند : أنت قتلتهن يوم بدر ، قال ﴿ ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف ﴾ قال : منعهن أن ينسحن ، وكان أهل الجاهلية يمزقن الثياب ويخدشن الوجوه ويقطعن الشعور ويدعون بالويل والثبور .

وأخرج الحاكم وصححه عن فاطمة بنت عتبة أن أباها أبا حذيفة أتى بها وبهند بنت عتبة رسول الله ﷺ تباعيه ، فقالت : أخذ علينا بشرط فقلت له : يا ابن عم وهل علمت في قومك من هذه الصفات شيئاً قال أبو حذيفة : أيها فبايعيه

فإن بهذا يبايع ، وهكذا يشترط ، فقالت هند : لا أبايحك على السرقة فإني أسرق من مال زوجي ، فكفّ النبي ﷺ يده ، وكفت يدها حتى أرسل إلى أبي سفيان ، فتحلل لها منه ، فقال أبو سفيان : أما الرطب فنعم ، وأما اليابس فلا ، ولا نعمة . قالت : فبايعناه .

وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله ﴿ ولا يأتين بهتان يفتريه ﴾ قال : كانت الحرة يولد لها الجارية فتجعل مكانها غلاماً .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ ولا يأتين بهتان يفتريه ﴾ قال : لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهن ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ قال : إنما هو شرط شرطه الله للنساء .

وأخرج ابن سعد وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أم سلمة الأنصارية قالت : قالت امرأة من النسوة ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه ؟ قال : « لا تنحن » قلت يا رسول الله : إن بني فلان أسعدوني على عمي ولا بد لي من قضائهن ، فأبى عليّ ، فعاودته مراراً ، فأذن لي في قضائهن ، فلم أنح بعد ، ولم يبق منا امرأة إلا وقد ناحت غيري .

وأخرج سعيد بن منصور وابن منيع وابن سعد وابن مردويه عن أبي المليح قال : جاءت امرأة من الأنصار تباع النبي ﷺ ، فلما شرط عليها أن لا تشرك بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزني أقرت فلما قال : ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ قال : أن لا تنوحي ، فقالت : يا رسول الله إن فلانة أسعدتني أفأسعدها ، ثم لا أعود ؟ فلم يرخص لها . مرسل حسن الإسناد .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن سعد وابن مردويه بسند جيد عن مصعب بن نوح الأنصاري قال : أدركت عجوزاً لنا كانت فيمن بايع النبي ﷺ ، قالت : أخذ علينا فيما أخذ أن لا تنحن ، وقال : هو المعروف الذي قال الله ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ فقلت يا نبي الله : إن أناساً قد كانوا أسعدوني على مصائب أصابتي ، وإنهم قد أصابتهم مصيبة وأنا أريد أن أسعدهم . قال : انطلقى فكافتهم ثم إنها أتت فبايعته .

وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أسيد بن أبي أسيد البراد عن امرأة من المبايعات قال : كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ أن لا نعصيه فيه من المعروف ، وأن لا نخمش وجهاً ، ولا نشق جيباً ، ولا ندعوا ويلاً .

وأخرج ابن أبي حاتم في قوله ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ قال : لا يشققن جيوبهن ، ولا يصككن خدودهن .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن سالم بن أبي الجعد في قوله ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ قال : النوح .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي العالية ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ قال : النوح . قال : فكل شيء وافق لله طاعة فلم يرض لنيه أن يطاع في معصية الله .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي هاشم الواسطي ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ قال : لا يدعون ويلاً ولا يشققن جيباً ولا يحلقن رأساً .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزني قال : أخذ رسول الله ﷺ على النساء في البيعة أن لا يشققن جيباً ، ولا يخمشن وجهاً ، ولا يدعون ويلاً ، ولا يقلن هجراً .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن عائشة بنت قدامة بن مظعون قالت : كنت مع أمي رائلة بنت سفيان والنبي ﷺ يبايع النسوة ويقول : « أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً ، ولا تسرقن ، ولا تزنين ، ولا تقتلن أولادكن ، ولا تأتين بهتان تفترينه بين أيديكن ، وأرجلكن ، ولا تعصين في معروف » فأطرقن ، قالت : وأنا أسمع أمي وأمي تلقني تقول : أي بنية قولي : نعم فيما استطعت ، فكنت أقول كما يقلن .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وأحمد وابن مردويه عن أنس قال : أخذ النبي ﷺ على النساء حين بايعهن أن لا ينحن ، فقلن : يا رسول الله إن نساء أسعدتنا في الجاهلية أفسعدهن في الإسلام ؟ فقال النبي ﷺ : « لا أسعاد في الإسلام ، ولا شطار ، ولا عقر في الإسلام ، ولا خيب ولا جنب ، ومن انتهب فليس منا » .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله في قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ﴾ قال : كيف يمتحن فأنزل الله ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ﴾ الآية .

وأخرج ابن سعد وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رسول الله ﷺ إذا بايع النساء دعا بقدر من ماء ، فغمس يده فيه ، ثم يغمس أيديهن ، فكانت هذه بيعته .

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أم عطية قالت : لما نزلت ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعُكَ ﴾ الى قوله ﴿ وَلَا يَعصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ ﴾ قالت : كان منه النياحة يا رسول الله إلا آل فلان ، فإنهم كانوا قد أسعدوني في الجاهلية ، فلا بد لي من أن أسعدهم ، قال : لا آل فلان .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه عن أم عطية قالت : أخذ علينا في البيعة أن لا ننوح ، فما وفي منا إلا خمسة أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة أبي معاذ ، أو قال : بنت أبي سبرة ، وامرأة معاذ ، وامرأة أخرى .

وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن أم عطية . قالت : بايعنا رسول الله ﷺ فقرأ علينا أن لا تشركن بالله شيئاً ، ونهانا عن النياحة ، فقبضت منا امرأة يدها فقالت يا رسول الله : إن فلانة أسعدتني ، وأنا أريد أن أجزيها ، فلم يقل لها شيئاً ، فذهبت ثم رجعت ، قالت : فما وفيت منا امرأة إلا أم سليم وأم العلاء وبنت أبي سبرة امرأة معاذ أو بنت أبي سبرة وامرأة معاذ .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله في قوله ﴿ وَلَا يَعصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ قال : اشترط عليهن أن لا ينحن .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال : كان فيما أخذ على النساء من المعروف أن لا ينحن ، فقالت امرأة : لا بد من النوح ، فقال رسول الله ﷺ : « إِنْ كُنْتِ لَا بَدَ فَاعْلَاتِ فَلَا تَحْمِشْنَ وَجْهًا ، وَلَا تَحْرِقْنَ ثَوْبًا ، وَلَا تَحْلِقْنَ شَعْرًا ، وَلَا تَدْعُونَ بِالْوَيْلِ ، وَلَا تَقْلُنَ هَجْرًا ، وَلَا تَقْلُنَ إِلَّا حَقًّا .

وأخرج ابن سعد عن عاصم بن عمرو بن قتادة رضي الله عنه قال : أول من بايع النبي ﷺ أم سعد بن معاذ كبشة بنت رافع وأم عامر بنت يزيد بن السكن وحواء بنت يزيد بن السكن .

وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن أسلم رضي الله عنه ﴿ وَلَا يَعصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ قال : لا يشققن حبياً ولا يخمشن وجهاً ولا ينشرن شعراً ولا يدعون وبلاً .
وأخرج ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهى عن النوح .

وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إنما نهيت عن النوح »

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه قال : لعنت النائحة والممسكة
وأخرج ابن مردويه عن أم عفيف قالت : أخذ علينا رسول الله ﷺ حين بايع
النساء أن لا نحدث الرجال إلا محرماً .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال : كان فيما أخذ
عليهن أن لا يخلون بالرجال إلا أن يكون محرماً ، وإن الرجل قد تلاطفه المرأة
فيمضي في فخذيه .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ ولا يعصينك ﴾
في معروف ﴿ قال : أخذ عليهن أن لا ينحن ، ولا يحدثن الرجال ، فقال عبد
الرحمن بن عوف : إن لنا أضيافاً وأنا نغيب عن نسائنا ، فقال : ليس أولئك عنيت .
وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن أم عطية رضي الله عنها قالت : كان فيما أخذ
عليهن أن لا يخلون بالرجال إلا أن يكون محرماً ، فإن الرجل قد يلاطف المرأة
فيمضي في فخذيه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه
الآية ﴿ إذا جاءك المؤمنات يبائعنك ﴾ قال : فإن المعروف الذي لا يعصي فيه أن لا
يخلو الرجل والمرأة وحدانا وأن لا ينحن نوح الجاهلية . قال : فقالت خولة بنت
حكيم الأنصارية : يا رسول الله إن فلانة أسعدتني ، وقد مات أخوها ، فأنا أريد أن
أجزئها . قال : فاذهبي فاجزيها ثم تعالي فبائعي .

وأخرجه ابن جرير وابن مردويه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
موصولاً والله أعلم .

أخرج ابن اسحق وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان عبد الله
بن عمر وزيد بن الحارث يوادون رجالاً من يهود فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا
تتولوا قوما غضب الله عليهم ﴾ الآية .

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود رضي الله
عنه في قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من
الآخرة ﴾ قال : فلا يؤمنون بها ولا يرجونها .

(٦١) سُورَةُ الصَّفِّ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا الشَّاهِدُ ائْتِ بِعَشْرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ يَتَأْتِمُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ
۝ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ۝
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَلْقَوْنِي لِمَ تَقُولُونَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ وَإِذْ قَالَ عِيسَى
ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي
مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝ وَمَنْ ظَلَمَ مِنْ أَفْرَى عَلَى
اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ
اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۝

(١) لم يرد عن السيوطي رحمه الله تفسيراً للآية الأولى من هذه السورة .

أخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس قال : قال ناس : لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لفعلناه ، فأخبرهم الله ، فقال ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ فأكروهوا ذلك فأنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كانوا يقولون : والله لو نعلم ما أحب الأعمال إلى الله فترلت ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ فدلهم على أحب الأعمال إليه .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قالوا : لو كنا نعلم أي الأعمال أحب إلى الله فترلت ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن مجاهد في قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ قال : نزلت في نفر من الأنصار منهم عبدالله بن رواحة قالوا في مجلس لهم : لو نعلم أي عمل أحب إلى الله لعملناه حتى نموت ، فأنزل الله هذا فيهم ، فقال ابن رواحة : لا أبرح حبيساً في سبيل الله حتى أموت ، فقتل شهيداً .

وأخرج مالك في تفسيره عن زيد بن أسلم قال : نزلت هذه الآية في نفر من الأنصار فيهم عبدالله بن رواحة قالوا في مجلس : لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملنا به حتى نموت ، فأنزل الله هذه فيهم ، فقال ابن رواحة : لا أبرح حبيساً في سبيل الله حتى أموت شهيداً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : قال المؤمنون : لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لعملناه فدلهم على أحب الأعمال إليه فقال ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ﴾ فبين لهم فابتلوا يوم أُحُدَ بذلك فولوا عن النبي ﷺ مدبرين ، فأنزل الله في ذلك ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي صالح قال : قال المسلمون : لو أمرنا بشيء نفعله ، فترلت ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ قال : بلغني أنها نزلت في الجهاد ، كان الرجل يقول : قاتلت وفعلت ، ولم يكن فعل ، فوعظهم الله في ذلك أشد الموعظة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يبعث السرية ، فإذا رجعوا كانوا يزيدون في الفعل ، ويقولون قاتلنا كذا وفعلنا كذا ، فأنزل الله الآية .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ميمون بن مهران قال : إن القاص ينتظر المقت ف قيل له أرأيت قول الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾ أهو الرجل يقرظ نفسه فيقول : فعلت كذا وكذا من الخير ، أم هو الرجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وإن كان فيه تقصير ، فقال : كلاهما ممقوت .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي خالدة الوالبي قال : جلسنا إلى خباب ، فسكت ، فقلنا : ألا تحدثنا فإنما جلسنا إليك لذلك ؟ فقال : أتأمروني أن أقول ما لا أفعل .

قوله تعالى : ﴿ ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ﴾ الآيات .
أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ كأنهم بنيان مرصوص ﴾ قال : مثبت لا يزول ملصق بعضه ببعض .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ﴾ الآية ، قال : ألم تروا إلى صاحب البناء كيف لا يحب أن يختلف بنيانه ، فكذلك الله لا يحب أن يختلف أمره وإن الله اوصف المسلمين في قتالهم وصفهم في صلاتهم فعليكم بأمر الله فإنه عصمة لمن أخذه .

وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله ﷺ إذا أقيمت الصلاة يمسح مناكبنا وصدورنا ، ويقول : « لا تختلفوا فتختلف قلوبكم إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأولى ، وصلوا المناكب بالمناكب والأقدام بالأقدام ، فإن الله يحب في الصلاة ما يحب في القتال ﴾ صفاً كأنهم بنيان مرصوص » .

وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : « ثلاثة يضحك الله إليهم : القوم إذا اصطفوا للصلاة ، والقوم إذا اصطفوا لقتال المشركين ، ورجل يقوم إلى الصلاة في جوف الليل » .

قوله تعالى : ﴿ واذا قال عيسى بن مريم ﴾ الآية .
أخرج ابن مردويه عن العرياض بن سارية : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إني

عبدالله في أم الكتاب وخاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل في طيسته ، وسوف أنبئكم بتأويل ذلك . أنا دعوة إبراهيم وبشارة عيسى قومه ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاء له قصور الشام » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي موسى قال : أمرنا النبي ﷺ أن ننطلق مع جعفر ابن أبي طائب الى أرض النجاشي قال : ما منعك أن تسجد لي ؟ قلت : لا نسجد إلا لله . قال : وما ذلك ؟ قلت : إن الله بعث فينا رسوله ، وهو الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ، فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً .

وأخرج مالك والبخاري ومسلم والدارمي والترمذي والنسائي عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لي خمسة أسماء : أنا محمد وأنا أحمد ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا العاقب ، والعاقب الذي ليس بعده نبي » .

وأخرج الطيالسي وابن مردويه عن جبير بن مطعم سمعت النبي ﷺ يقول : « أنا محمد وأنا أحمد والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ قال : « أعطيت ما لم يعط أحد من أنبياء الله » قلنا يا رسول الله ما هو ؟ قال : « نصرت بالرعب ، وأعطيت مفاتيح الأرض ، وسميت أحمد ، وجعل لي تراب الأرض طهوراً ، وجعلت أمتي خير الأمم » .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ فلما جاءهم بالبينات ﴾ قال : محمد ، وفي قوله ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ قال : بالسنتهم .

وأخرج عبد بن حميد عن مسروق أنه كان يقرأ التي في المائدة وفي الصف وفي يونس « ساحر » .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ هذا سحر مبين ﴾ بغير ألف ، وقرأ ﴿ والله متم نوره ﴾ بتنوين ميم وينصب نوره .

قوله تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْرِيفٍ يُخِيبُكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ** **تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ**

تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَعْرِفَرُ لَكُمْ دُؤُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى يُجْزَوْنَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة﴾ الآية ، قال : لما نزلت قال المسلمون : لو علمنا ما هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأهلين ، فبين لهم التجارة ، فقال ﴿تؤمنون بالله ورسوله﴾ .
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة﴾ الآية قال : فلولاً أن الله بينها ودل عليها للهِف الرجال أن يكونوا يعلمونها حتى يطلبوها ، ثم دلهم الله عليها فقال ﴿تؤمنون بالله ورسوله﴾ الآية .
وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿على تجارة تنجيكم﴾ خفيفة .
قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله﴾ .
أخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿كونوا أنصار الله﴾ مضاف .
وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله﴾ قال : قد كان ذلك بحمد الله جاءه سبعون رجلاً فبايعوه عند العقبة ، فنصروه وآووه حتى أظهر الله دينه ولم يسمّ حيّ من السماء قط باسم لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم ، وذكر لنا أن بعضهم قال : هل تدرون ما تبايعون هذا الرجل ؟ إنكم تبايعونه على محاربة العرب كلها أو يسلموا ، وذكر لنا أن رجلاً قال : يا نبي الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت ، فقال : أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ، قللوا : فإذا فعلنا ذلك فما لنا يا نبي الله ؟ قال : «لکم النصر في الدنيا والجنة في الآخرة» ففعلوا ، ففعل الله . قال : والحواريون كلهم من قريش أبو بكر وعمر وعلي وحمزة

وجعفر وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام .

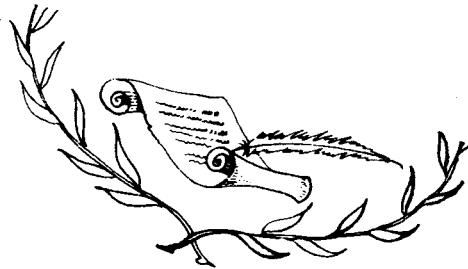
وأخرج ابن اسحق وابن سعد عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : قال رسول الله ﷺ للنفر الذين لاقوه بالعقبة : « اخرجوا إليّ اثني عشر رجلاً منكم يكونوا كفلاء على قومهم كما كفلت الحواريون لعيسى بن مريم » .

وأخرج ابن سعد عن محمد بن يزيد قال : قال رسول الله ﷺ للنقباء : « أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل قومي » قالوا : نعم .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ من أنصاري إلى الله ﴾ قال : من يتبعني إلى الله ، وفي قوله ﴿ فأصبحوا ظاهرين ﴾ قال : من آمن مع عيسى من قومه .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﴿ فأيدنا الذين آمنوا ﴾ قال : فقوّينا الذين آمنوا .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن إبراهيم النخعي ﴿ فأصبحوا ظاهرين ﴾ قال : أصبحت حجة من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد أن عيسى كلمة الله وروحه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فأيدنا الذين آمنوا ﴾ بمحمد ﷺ ﴿ فأصبحوا ﴾ اليوم ﴿ ظاهرين ﴾ والله أعلم .



(٦٢) سُورَةُ الْجُمُعَةِ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيُّهَا اخْدَى عَشْرَةَ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : نزلت سورة الجمعة بالمدينة .

وأخرج ابن مردويه عن عبدالله بن الزبير قال : نزلت سورة الجمعة بالمدينة .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون .

وأخرج البغوي في معجمه عن أبي عتبة الخولاني عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ في يوم الجمعة بالسورة التي يذكر فيها الجمعة ، وإذا جاءك المنافقون .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبدالله وأبي هريرة أن النبي ﷺ صلى بهم يوم الجمعة فقرأ بسورة الجمعة يحرض المؤمنين ، وإذا جاءك المنافقون يوبخ بها المنافقين .

وأخرج ابن حبان والبيهقي في سننه عن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ وكان يقرأ في صلاة العشاء الأخيرة ليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي
بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾

أخرج ابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن عطاء بن سائب عن
ميسرة أن هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعائة آية ﴿ يسبح لله ما في السموات وما في
الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم ﴾ أول سورة الجمعة .

قوله تعالى : ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ هو
الذي بعث في الأميين رسولا منهم ﴾ الآية ، قال : كان هذا الحي من العرب أمة
أمية ليس فيها كتاب يقرأونه فبعث الله فيهم محمداً رحمة وهدى يهديهم به .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن النبي
ﷺ قال : « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب » .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله ﴿ هو الذي بعث في الاميين رسولا
منهم ﴾ قال : هو محمد ﷺ ﴿ يتلو عليهم آياته ﴾ قال : القرآن ﴿ وان كانوا من
قبل لفي ضلال مبين ﴾ قال : هو الشرك .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم ﴾ قال :
العرب ﴿ وآخرين منهم لم يلحقوا بهم ﴾ قال : العجم .

وأخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن
المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن أبي هريرة قال : كنا جلوساً
عند النبي ﷺ حين أنزلت سورة الجمعة فتلاها ، فلما بلغ ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا
بهم ﴾ قال ، له رجل : يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ؟ فوضع يده على

رأس سلمان الفارسي وقال : « والذي نفسي بيده لو كان الإيمان بالثرثرا لناله رجال من هؤلاء » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن قيس بن سعد بن عبادة أن رسول الله ﷺ قال : « لو أن الإيمان بالثرثرا لناله رجال من أهل فارس » .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « إن في أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالاً ونساء يدخلون الجنة بغير حساب » ثم قرأ ﴿ وآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ وآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ قال : من ردف الإسلام من الناس كلهم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿ وآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ قال : هم التابعون .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله ﴿ وآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ يعني من أسلم من الناس وعمل صالحاً من عربي وعجمي إلى يوم القيامة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ قال : الدين .

قوله تعالى : **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴿١﴾ **قُلْ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّا كُفَّ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَمَنُونَا** ﴿٢﴾ **أَلَمْ نَكُنْ مِّنكُمْ صَادِقِينَ** ﴿٣﴾ **وَلَا يَتَذَكَّرُ أَلَمْ نَكُنْ مِّنكُمْ صَادِقِينَ** ﴿٤﴾ **أَبَدًا يٰٓأَقْدَمْتُ إِلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ** ﴿٥﴾ **بِالظَّالِمِينَ** ﴿٦﴾ **قُلْ إِنَّا نَمُوتُ الَّذِي يَفْقَرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ** ﴿٧﴾ **عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴿٨﴾

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها ﴾ قال : اليهود .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها﴾ قال : أمرهم أن يأخذوا بما فيها فلم يعملوا به .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها﴾ كمثل الحمار يحمل أسفاراً ﴿﴾ قال : كتبنا لا يدري ما فيها ولا يدري ما هي يضرب الله لهذه الأمة أي وأنتم إن لم تعملوا بهذا الكتاب كان مثلكم كمثلهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿يحمل أسفاراً﴾ قال : كتباً لا يعلم ما فيها ولا يعقلها .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾ قال : يحمل كتباً على ظهره لا يدري ماذا عليه .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿أسفاراً﴾ قال : كتباً .

وأخرج الخطيب عن عطاء بن أبي رباح مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ﴿أسفاراً﴾ قال : كتبنا والكتاب بالنبطية يسمى سفراً .

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب فهو كالحمار يحمل أسفاراً ، والذي يقول له أنصت ليست له جمعة» .

قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣﴾

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ﴾ قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ، وفي قوله ﴿ولا يتمنونه أبداً﴾ بما قدمت أيديهم ﴿﴾ قال : عرفوا أن محمداً نبي الله فكنموه ، وقالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم﴾ قال : إن سوء العمل يكره الموت شديداً .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن معمر قال : تلا قتادة ﴿ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة﴾ قال : إن الله أذل ابن آدم بالموت لا أعلمه إلا رفعه .

قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾ الآية .
أخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قلت يا نبي الله لأي شيء سمي يوم الجمعة ؟ قال : «لأن فيها جمعت طينة أبيكم آدم ، وفيها الصعقة والبعثة ، وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا فيها بدعوة استجاب له» .

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والنسائي وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن سلمان قال : «قال رسول الله ﷺ : «أتدري ما يوم الجمعة ؟» قال : الله ورسوله أعلم . قالها ثلاث مرات ، ثم قال : «في الثالثة هو اليوم الذي جمع فيه أبوكم آدم أفلا أحدثكم عن يوم الجمعة لا يتطهر رجل فيحسن طهوره ، ويلبس أحسن ثيابه ، ويصيب من طيب أهله ، إن كان لهم طيب ، وإلا فالماء ، ثم يأتي المسجد فيجلس وينصت حتى يقضي الإمام صلاته إلا كانت كفارة ما بين الجمعة ما اجتنبت الكبائر ، وذلك الدهر كله» .

وأخرج مسلم والترمذي وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها ، ولا تقوم الساعة إلا يوم الجمعة» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن أبي لبابة بن عبد المنذر قال : قال رسول الله ﷺ : «يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله ، وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الأضحى ، وفيه خمس خصال : خلق الله فيه آدم ، وأهبطه فيه إلى الأرض ، وفيه توفي الله آدم ، وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئاً إلا أعطاه الله ما لم يسأل حراماً ، وفيه تقوم الساعة ، ما من ملك ولا أرض ولا سماء ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة» .

وأخرج أحمد وابن مردويه عن سعد بن عباد أن رجلاً من الأنصار أتى رسول الله ﷺ فقال : أخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير ؟ قال : «فيه خمس

خصال : فيه خلق آدم ، وفيه أهبط آدم ، وفيه توفى الله آدم ، وفيه ساعة لا يسأل الله شيئاً إلا آتاه إياه ما لم يسأل ماثماً أو قطيعة رحم ، وفيه تقوم الساعة ، ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبل ولا ريح إلا يشفقن من يوم الجمعة .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال : سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول : « في أسبعة أيام يوم اختاره الله على الأيام كلها يوم الجمعة ، فيه خلق الله السموات والأرض ، وفيه قضى الله خلقهن ، وفيه خلق الله الجنة والنار ، وفيه خلق آدم ، وفيه أهبطه من الجنة وتاب عليه ، وفيه تقوم الساعة ليس شيء من خلق إلا وهو يفرغ من ذلك اليوم شفقة أن تقوم الساعة إلا الجن والانس . »

وأخرج ابن مردويه عن كعب الأحبار قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يبعث الأيام يوم القيامة على هيئاتها ، ويبعث الجمعة زهراء منيرة لأهلها يحفون بها كالعروس يهدي إلى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها ، ألوانها كالثلج بياضهم ، رياحهم تسطع كالملك ، يخوضون في جبال الكافور ، ينظر إليهم الثقلان ما يطرفون تعجباً حتى يدخلوا الجنة ، لا يخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون . »

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله ﷺ : « سيد الأيام يوم الجمعة . »

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أوس بن أوس أن رسول الله ﷺ قال : « إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم وفيه النفخة وفيه الصعقة . »

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال : لم تطلع الشمس في يوم هو أعظم من يوم الجمعة إنها إذا طلعت فرع لها كل شيء إلا الثقلان اللذان عليهما الحساب والعذاب . وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال : إن يوم الجمعة لتفرغ له الخلائق إلا الجن والانس وأنه ليضاعف فيه الحسنة والسيئة ، وإنه ليوم القيامة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال : الحسنة تضاعف يوم الجمعة . وأخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عمر قال : نزل جبريل إلى النبي ﷺ ، وفي يده شبه مرآة فيها نكتة سوداء ، فقال يا جبريل : ما هذه ؟ قال : هذه الجمعة . وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني جبريل وفي يده كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء ، فقلت يا جبريل : ما هذه ؟ قال : هذه

الجمعة ، قلت : وما الجمعة ؟ قال : لكم فيها خير ، قلت : وما لنا فيها ؟ قال : تكون عيداً لك ولقومك من بعدك ، وتكون اليهود والنصارى تبعاً لك . قلت : وما لنا فيها ؟ قال : لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئاً من الدنيا والآخرة هو لكم قسم إلا أعطاه إياه ، وليس له بقسم إلا ادخر له عنده ما هو أفضل منه ، أو يتعوذ به من شر هو عليه مكتوب إلا صرف عنه من البلاء ما هو أعظم منه ، قلت له : وما هذه النكتة فيها ؟ قال : هي الساعة ، وهي تقوم يوم الجمعة ، وهو عندنا سيد الأيام ، ونحن ندعوه يوم القيامة ، يوم المزيد ، قلت : مم ذاك ؟ قال : لأن ربك اتخذ في الجنة وادياً من مسك أبيض ، فإذا كان يوم القيامة هبط من عليين على كرسيه ، ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر ، ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا عليها ، ويترل أهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكتيب ، ثم يتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى ثم يقول : سلوني أعطكم ، فيسألونه الرضا فيقول : رضيي أحلكم داري وأنا لكم كريم ، متى تسألوني أعطكم ، فيسألونه الرضا فيشهدهم أنني قد رضيت عنهم ، فيفتح لهم ما لم ترعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر ، وذلكم مقدار انصرفكم من يوم الجمعة ، ثم يرتفع ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء ، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم ، وهي درة بيضاء ليس فيها وسم ولا فصم ، أو درة حمراء ، أو زبرجدة خضراء فيها غرفها وأبوابها مطروزة ، وفيها أنهارها وثمارها متدلية ، قال : فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا إلى ربهم نظراً ، ويزدادوا منه كرامة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن في الجمعة لساعة ما دعا الله فيها عبد مسلم بشيء إلا استجاب له » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده سمعت رسول الله ﷺ يقول : « في الجمعة ساعة من النهار لا يسأل العبد فيها شيئاً إلا أعطي سؤله ، قيل : أي ساعة هي ؟ قال : هي أن تقام الصلاة إلى الانصراف فيها » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت : إن يوم الجمعة مثل يوم عرفة ، تفتح فيه أبواب الرحمة ، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد شيئاً إلا أعطاه ، قيل وأي ساعة ؟ قال : إذا أذن المؤذن لصلاة الغداة .

وأخرج ابن أبي شيبة من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت : إن يوم

الجمعة مثل يوم عرفة ، وإن فيه لساعة تفتح أبواب الرحمة ، فقيل : أي ساعة ؟ قالت : حين ينادي بالصلاة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق عطاء عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم قالا : الساعة التي تذكر في الجمعة ، قال : فقلت : هي الساعة اختار الله لها أوفى فيها الصلاة ، قال : ففسح رأسي وبرك عليّ وأعجبه ما قلت .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أمامة قال : إني لأرجو أن تكون الساعة التي في الجمعة إحدى هذه الساعات إذا أذن المؤذن أو جلس الإمام على المنبر ، أو عند الإقامة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال : هي عند زوال الشمس . وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال : هي ما بين أن يحرم البيع إلى أن يحل . وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بردة قال : إن الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة حين يقوم الإمام في الصلاة حتى ينصرف منها .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عوف بن حصيرة في الساعة التي ترجى في الجمعة ما بين خروج الإمام إلى أن تقضى الصلاة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاووس قال : إن الساعة التي ترجى في الجمعة بعد العصر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : هي بعد العصر . وأخرج ابن أبي شيبة عن هلال بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ : « إن في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه ، فقال رجل : يا رسول الله ماذا أسأله ؟ قال : سل الله العافية في الدنيا والآخرة » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان أن النبي ﷺ قال : لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر بما استطاع من طهوره وادهن من دهنه أو مس طيباً من بيته ، ثم راح فلم يفرق بين اثنين ، ثم صلى ما كتب الله له ، ثم أنصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه إلى الجمعة الأخرى » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن السائب بن يزيد قال : كان النداء الذي ذكر الله في القرآن يوم الجمعة في زمن رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعامة خلافة عثمان أن ينادي المنادي إذا جلس الإمام على المنبر ، فلما تباعدت

المساكن وكثر الناس أحدث النداء الأول ، فلم يعب الناس ذلك عليه ، وقد عابوا عليه حين أتم الصلاة بمنى ، قال : فكنا في زمان عمر نصلي ، فإذا خرج عمر وجلس على المنبر قطعنا الصلاة وتحادثنا ، فربما أقبل عمر على بعض من يليه فسألهم عن سوقهم وقد أمهم والمؤذن يؤذن ، فإذا سكوت المؤذن قام عمر فتكلم ولم يتكلم حتى يفرغ من خطبته .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ﴾ قال : هو الوقت .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ﴾ قال : النداء عند الذكر عزمة .

وأخرج أبو الشيخ في كتاب الأذان عن ابن عباس قال : الأذان نزل على رسول الله ﷺ مع فرض الصلاة ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن سيرين قال : جمع أهل المدينة قبل أن يقدم النبي ﷺ وقبل أن تنزل الجمعة ، قالت الأنصار : لليهود يوم تجمعون فيه كل سبعة أيام ، والنصارى مثل ذلك ، فهلم فلنجعل يوماً نجتمع فيه ، فنذكر الله ونشكره ، فقالوا : يوم السبت لليهود ، ويوم الأحد للنصارى ، فاجعلوه يوم العروبة ، وكانوا يسمون الجمعة يوم العروبة ، فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة فضلى بهم يومئذ ركعتين ، وذكرهم ، فسموه الجمعة حين اجتمعوا إليه فذبح لهم شاة فتغدوا وتعشوا منها ، وذلك لقلتهم ، فأنزل الله في ذلك بعد ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ﴾ الآية .

وأخرج الدارقطني عن ابن عباس قال : أذن النبي ﷺ الجمعة قبل أن يهاجر ، ولم يستطع أن يجمع بمكة ، فكتب الى مصعب بن عمير « أما بعد ، فأنظر اليوم الذي تجهر فيه اليهود بالزبور فأجمعوا نساءكم وأبناءكم ، فإذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين » قال : فهو أول من جمع حتى قدم النبي ﷺ المدينة فجمع بعد الزوال من الظهر وأظهر ذلك .

وأخرج أبو داود وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن أباه كان إذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم على أسعد بن زرارة ، فقلت له يا

أبتاه أرايت استغفارك لأسعد بن زرارة كلما سمعت الأذان للجمعة ما هو؟ قال : إنه أول من جمع بنا في نقيع يقال له نقيع الخضات من حرة بني بياضة . قلت : كم كنتم يومئذ؟ قال : أربعون رجلاً .

وأخرج الطبراني عن أبي مسعود الأنصاري قال : أول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وهو أول من جمع بها يوم الجمعة بهم قبل أن يقدم رسول الله ﷺ وهم اثنا عشر رجلاً .

وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن ابن شهاب قال : ركب رسول الله ﷺ يوم الجمعة من قباء ، فر على بني سالم ، فصلى فيهم الجمعة ببني سالم ، وهو المسجد الذي في بطن الوادي ، وكانت أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ .

وأخرج ابن ماجة عن جابر أن رسول الله ﷺ خطب فقال : «إن الله افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا ، في يومي هذا ، في شهري هذا ، في عامي هذا ، الى يوم القيامة ، فمن تركها استخفافاً بها أو جحوداً لها فلا جمع الله له شمله ، ولا بارك له في أمره ، ألا ولا صلاة له ، ولا زكاة له ، ولا حج له ، ولا صوم له ، ولا بركة له ، حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر وابن عباس قالا : قال رسول الله ﷺ وهو على أعواد المنبر : «لينتهن أقوام عن ترك الجمعة والجماعات ، أو ليطمسن الله على قلوبهم وليكتبن من الغافلين» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سمرة بن جندب مرفوعاً «من ترك الجمعة من غير عذر طمس على قلبه» .

وأخرج أحمد والحاكم عن أبي قتادة مرفوعاً «من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه» .

وأخرج النسائي وابن ماجة وابن خزيمة من حديث جابر مثله .

وأخرج أحمد وابن حبان عن أبي الجعد الضمري قال : قال رسول الله ﷺ : «من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر فهو منافق» .

وأخرج أبو يعلى والمروزي في الجمعة من طريق محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عمه عن النبي ﷺ : «سيد الأيام عند الله يوم الجمعة ، أعظم من يوم النحر والفطر ، وفيه خمس خلال : خلق آدم فيه ، وفيه أهبط من الجنة إلى

الارض ، وتوفي فيه آدم ، وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها ربه إلا أعطاه ، ما لم يسأل حراماً ، وفيه تقوم الساعة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ميمون بن أبي شبيب قال : أردت الجمعة في زمن الحجاج ، فتهيأت للذهاب ، ثم قلت : أين أذهب أصلي خلف هذا ، فقلت مرة أذهب ومرة لا أذهب ، فأجمع رأيي على الذهاب ، فناداني مناد من جانب البيت ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ الآية .

أخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف عن خرشة بن الحر قال : رأى معي عمر بن الخطاب لوحاً مكتوباً فيه ﴿ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ فقال : من أمل عليك هذا ؟ قلت : أبي بن كعب . قال : إن أبيأ أقرؤنا للمنسخ قرأها « فامضوا إلى ذكر الله » .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال : قيل لعمر : إن أبيأ يقرأ ﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ قال عمر : أبيأ أعلمنا بالمنسخ ، وكان يقرؤها « فامضوا إلى ذكر الله » . وأخرج الشافعي في الأم وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال : ما سمعت عمر يقرؤها قط إلا « فامضوا إلى ذكر الله » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال : ما سمعت عمر يقرؤها قط إلا « فامضوا إلى ذكر الله » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عمر قال : لقد توفي عمر وما يقول هذه الآية التي في سورة الجمعة إلا « فامضوا إلى ذكر الله » .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وأبو عبيد وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري والطبراني من طرق عن ابن مسعود أنه كان يقرأ « فامضوا إلى ذكر الله » قال : ولو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي .

وأخرج عبد الرزاق والطبراني عن قتادة قال في حرف ابن مسعود « فامضوا الى ذكر الله » وهو كقوله (إن سعيكم لشتى) ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن طريق أبي العالية عن أبي بن كعب وابن مسعود أنهما كانا يقرآن « فامضوا الى ذكر الله » .

وأخرج ابن المنذر عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقرأوها « فامضوا الى ذكر الله » .
وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله ﴿ فاسعوا الى ذكر الله ﴾ قال : فامضوا .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن قوله ﴿ فاسعوا الى ذكر الله ﴾ قال : ما هو بالسعي على الأقدام ولقد نهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار ، ولكن بالقلوب والنية والخشوع .

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في شعب الإيمان عن قتادة في قوله ﴿ فاسعوا الى ذكر الله ﴾ قال : السعي أن تسعى بقلبك وعملك ، وهو المضي إليها . قال الله : (فلما بلغ معه السعي) ^(٢) قال : لما مشى مع أبيه .

وأخرج عبد بن حميد عن ثابت قال : كنا مع أنس بن مالك يوم الجمعة فسمع النداء بالصلاة فقال : قم لنسعى إليها .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء في قوله ﴿ فاسعوا الى ذكر الله ﴾ قال : الذهاب والمشي .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال : إنما السعي العمل ، وليس السعي على الأقدام .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن محمد بن كعب قال : السعي العمل .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس وعكرمة مثله .

وأخرج البيهقي في سننه عن عبد الله بن الصامت قال : خرجت إلى المسجد يوم الجمعة فلقيت أبا ذر ، فبينما أنا أمشي إذ سمعت النداء ، فرفعت في المشي لقول الله ﴿ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ﴾ فجذبني جذبة فقال : أولسنا في سعي .

(١) سورة الليل الآية ٤ .

(٢) سورة الصافات الآية ١٠٢ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب في قوله ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾ قال : موعظة الإمام .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « حرمت التجارة يوم الجمعة ما بين الأذان الأول إلى الإقامة إلى انصراف الإمام ، لأن الله يقول ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر﴾ إلى ﴿وذروا البيع﴾ » .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ كانا يختلفان في تجارتها إلى الشام ، فرجما قدما يوم الجمعة ، ورسول الله ﷺ ، يخطب فيدعونه ويقومون فيما هم إلا يبيعا حتى تقام الصلاة فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع﴾ قال : فحرم عليهم ما كان قبل ذلك .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الزهري قال : الأذان الذي يحرم فيه البيع هو الأذان الذي عند خروج الإمام . قال : وأرى أن يترك البيع الآن عند الأذان الأول .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال : إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة حرم الشراء والبيع .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الضحاك قال : إذا زالت الشمس من يوم الجمعة حرم البيع والتجارة حتى تقضى الصلاة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء والحسن أنها قالا : ذلك .

وأخرج عبد بن حميد عن أيوب قال : لأهل المدينة ساعة يوم الجمعة ينادون : حرم البيع ، وذلك عند خروج الإمام .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ميمون بن مهران قال : كان بالمدينة إذا أذن المؤذن من يوم الجمعة ينادون في الأسواق : حرم البيع حرم البيع .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن القاسم أن القاسم دخل على أهله في يوم الجمعة وعندهم عطار يبايعونه ، فاشترؤا منه ، وخرج القاسم إلى الجمعة ، فوجد الإمام قد خرج ، فأمرهم أن يناقضوه البيع .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد قال : من باع شيئاً بعد الزوال يوم الجمعة فإن بيعه مردود لأن الله تعالى نهى عن البيع إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : هل تعلم من شيء يحرم إذا أذن بالأولى سوى البيع ؟ قال عطاء : إذا نودي بالأولى حرم اللغو والبيع ، والصناعات كلها هي بمنزلة البيع والرقاد ، وأن يأتي الرجل أهله ، وأن يكتب كتاباً . قلت : إذ نودي بالأولى وجب الرواح حيثن ؟ قال : نعم . قلت : من أجل قوله إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ؟ قال : نعم ، فليدع حيثن كل شيء وليرح .

أخرج أبو عبيد وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن عبد الله بن بسر الحراني قال : رأيت عبد الله بن بشر المازني صاحب رسول الله ﷺ إذا صلى الجمعة خرج فدار في السوق ساعة ، ثم رجع إلى المسجد ، فصلى ما شاء الله أن يصلي ، فقيل له : لأي شيء تصنع هذا ؟ قال : لأني رأيت سيد المرسلين هكذا يصنع ، وتلا هذه الآية ﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبيرة قال : إذا انصرفت يوم الجمعة فأخرج إلى باب المسجد فساوم بالشيء وإن لم تشتره .

وأخرج ابن المنذر عن الوليد بن رباح أن أبا هريرة كان يصلي بالناس الجمعة ، فإذا سلم صاح ﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله ﴾ فيبتدر الناس الأبواب .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وعطاء ﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض ﴾ قالوا : إن شاء فعل ، وإن شاء لم يفعل .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في قوله ﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض ﴾ قال : هو إذن من الله ، فإذا فرغ فإن شاء خرج ، وإن شاء قعد في المسجد .

وأخرج ابن جرير عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله ﴿ فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾ قال : « ليس لطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ قال : لم يؤمروا بشيء من طلب الدنيا ، إنما هو عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في الله .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : « من صلى الجمعة فصام يومه وعاد مريضاً وشهد جنازة وشهد نكاحاً وجبت له الجنة » .
قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً﴾ الآية .

أخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبه وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن جابر بن عبد الله قال : بينا النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قائماً إذا قدمت غير المدينة ، فابتدئها أصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلاً أنا فيهم وأبو بكر وعمر ، فأنزل الله ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ إلى آخر السورة .

وأخرج البزار عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة ، فقدم دحية بن خليفة بيع سلعة له ، فما بقي في المسجد أحد إلا نفر ، والنبي ﷺ قائم ، فأنزل الله ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾ قال : قدم دحية الكلبي بتجارة ، فخرجوا ينظرون إلا سبعة نفر .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾ قال : جاءت غير عبد الرحمن بن عوف تحمل الطعام ، فخرجوا من الجمعة ، بعضهم يريد أن يشتري ، وبعضهم يريد أن ينظر إلى دحية ، وتركوا رسول الله ﷺ قائماً على المنبر ، وبقي في المسجد اثنا عشر رجلاً وسبع نسوة ، فقال رسول الله ﷺ : « لو خرجوا كلهم لاضطرم المسجد عليهم ناراً » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قدمت غير المدينة يوم الجمعة ، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب ، فأنفض أكثر من كان في المسجد ، فأنزل الله فيهم هذه الآية ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ .

وأخرج أبو داود في مراسيله عن مقاتل بن حيان قال : كان رسول الله ﷺ

يصلي الجمعة قبل الخطبة مثل العيدين ، حتى كان يوم الجمعة ، والنبي ﷺ يخطب ، وقد صلى الجمعة ، فدخل رجل فقال : إن دحية بن خليفة قد قدم بتجارة ، وكان دحية إذا قدم تلقاه أهله بالدفاف ، فخرج الناس ولم يظنوا إلا أنه ليس في ترك الخطبة شيء ، فأنزل الله ﷻ وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها ﷻ فقدم النبي ﷺ الخطبة يوم الجمعة وأخر الصلاة .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن مقاتل بن حيان قال : كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة ويقوم قائماً ، وإن دحية الكلبي كان رجلاً تاجراً ، وكان قبل أن يسلم : قدم بتجارته إلى المدينة خرج الناس ينظرون إلى ما جاء به ويشترون منه ، فقدم ذات يوم ووافق الجمعة ، والناس عند رسول الله ﷺ في المسجد ، وهو قائم يخطب ، فاستقبل أهل دحية العير حين دخل المدينة بالطبل واللهم ، فذلك اللهم الذي ذكر الله ، فسمع الناس في المسجد أن دحية قد نزل بتجارة عند أحجار الزيت ، وهو مكان في سوق المدينة ، وسمعوا أصواتاً ، فخرج عامة الناس إلى دحية ينظرون إلى تجارته وإلى اللهم ، وتركوا رسول الله ﷺ قائماً ليس معه عدة أحد ، فبلغني والله أعلم أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات ، وبلغنا أن العدة التي بقيت في المسجد مع النبي ﷺ عدة قليلة ، فقال النبي ﷺ عند ذلك : « لولا هؤلاء ، يعني الذين بقوا في المسجد . عند النبي ﷺ ، لقصدت إليهم الحجارة من السماء » ونزل ﷻ قل ما عند الله خير من اللهم ومن التجارة والله خير الرازيين ﷻ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يخطب الناس يوم الجمعة ، فإذا كان نكاح لعب أهله وعزفوا ومروا باللهم على المسجد ، وإذا نزل بالبطحاء جلب قال : وكانت البطحاء مجلساً بفناء المسجد الذي يلي بقيق الفرقد ، وكانت الأعراب إذا جلبوا الخيل والإبل والغنم وبضائع الأعراب نزلوا البطحاء ، فإذا سمع ذلك من يقعد للخطبة قاموا للهو والتجارة وتركوه قائماً ، فعاتب الله المؤمنين لنبيه ﷺ فقال ﷻ وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً ﷻ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﷻ وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها ﷻ قال : رجال يقومون إلى نواضحهم وإلى السفر يقدمون يبتغون التجارة واللهم .
وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : بينا النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة ،

إذ قدمت غير المدينة فانفضوا إليها وتركوا النبي ﷺ ، فلم يبق معه إلا رهط منهم أبو بكر وعمر ، فترلت هذه الآية ، فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لو تابعتهم حتى لا يبقى معي أحد منكم لسال بكم الوادي ناراً» .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قام يوم الجمعة فخطبهم ووعظهم وذكرهم ، فقليل : جاءت غير ، فجعلوا يقومون حتى بقيت عصابة منهم فقال : «كم أنتم فعديا» أنفسكم فإذا اثنا عشر رجلاً وامراً ، ثم قام الجمعة الثانية فخطبهم ووعظهم وذكرهم ، فقليل : جاءت غير ، فجعلوا يقومون حتى بقيت عصابة منهم ، فقال «كم أنتم» فعديا أنفسكم ، فإذا اثنا عشر رجلاً وامراً ، فقال : «والذي نفس محمد بيده لو أتبع آخركم أولكم لالتهب الوادي عليكم ناراً» وأنزل الله فيها ﴿واذا رأوا تجارة﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿أولها﴾ قال : هو الضرب بالطليل .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان قال : بينا رسول الله ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة أقبل شاة وشيء من سمن ، فجعل الناس يقومون إليه ، حتى لم يبق إلا قليل ، فقال رسول الله ﷺ : «لو تابعتهم لتأجج الوادي ناراً» .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود أنه سئل : أكان النبي ﷺ يخطب قائماً أو قاعداً ؟ قال : أما تقرأ ﴿وتركوك قائماً﴾ .
وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن كعب بن عجرة أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعداً فقال : انظروا إلى هذا الخبيث يخطب قاعداً وقد قال الله ﴿وتركوك قائماً﴾ .

وأخرج أحمد وابن ماجه وابن مردويه عن جابر بن سمرة قال : كان النبي ﷺ يخطب قائماً .

وأخرج أحمد وابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن جابر بن سمرة قال : كانت لرسول الله ﷺ خطبتان يجلس بينهما ، يقرأ القرآن ، ويذكر الناس .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر أن النبي ﷺ ، كان يخطب خطبتين يجلس بينهما .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يخطب يوم الجمعة قائماً ، ثم يقعد ، ثم يقوم فيخطب .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين أنه سئل عن خطبة النبي ﷺ يوم الجمعة فقرأ ﴿وتركوك قائماً﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن مرة قال : سألت أبا عبيدة رضي الله عنه عن الخطبة يوم الجمعة ، فقرأ ﴿وتركوك قائماً﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاووس قال : خطب رسول الله ﷺ قائماً وأبو بكر وعمر وعثمان ، وإن أول من جلس على المنبر معاوية بن أبي سفيان .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاووس قال : الجلوس على المنبر يوم الجمعة بدعة .
وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال : إنما خطب معاوية قاعداً حين كثر شحم بطنه ولحمه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال : كان رسول الله ﷺ إذا صعد المنبر يوم الجمعة استقبل الناس بوجهه الكريم ، فقال : السلام عليكم ، ويحمد الله ويثني عليه ، ويقرأ سورة ثم يجلس ، ثم يقوم فيخطب ، ثم يترل ، وكان أبو بكر وعمر يفعلانه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن سمرة قال : كانت خطبة النبي ﷺ قصراً وصلاته قصراً .

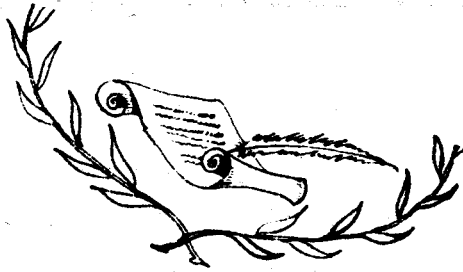
وأخرج ابن أبي شيبة عن مكحول قال : إنما قصرت صلاة الجمعة من أجل الخطبة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين أنه سئل عن خطبة النبي ﷺ يوم الجمعة فقرأ ﴿وتركوك قائماً﴾ .

وأخرج ابن أبي الدنيا في شعب الإيمان والديلمي عن الحسن البصري قال : طلبت خطب النبي ﷺ في الجمعة فأعيتني ، فلزمت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فسألته عن ذلك ، فقال : كان يخطب فيقول في خطبته يوم الجمعة : «يا أيها الناس إن لكم علماً فأنهوا إلى علمكم ، وإن لكم نهاية فأنهوا إلى نهايتكم ، فإن المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري كيف صنع الله فيه . وبين أجل قد بقي لا يدري كيف الله بصانع فيه ، فليترود المؤمن من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته .

ومن الشباب قبل الهرم ، ومن الصحة قبل السقم ، فإنكم خلقتُم للآخرة ، والدنيا خلقت لكم ، والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ، وما بعد الدنيا دار إلا الجنة والنار ، وأستغفر الله لي ولكم » .

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن شهاب قال : بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول إذا خطب : « كل ما هوآت قريب ، لا بعد لما هوآت ، لا يعجل الله لعجلة أحد ، ولا يخف لأمر الناس ، ما شاء الله لا ما شاء الناس ، يريد الناس أمراً ويريد الله أمراً ، وما شاء الله كان ، ولو كره الناس ، لا مبعد لما قرب الله ، ولا مقرب لما بعد الله ولا يكون شيء إلا بإذن الله » .



(٦٣) سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا إِحْدَى عَشْرَةٌ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : نزلت سورة المنافقين بالمدينة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

وأخرج سعيد بن منصور والطبراني في الأوسط بسند حسن عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة فيحرض بها المؤمنين ، وفي الثانية سورة المنافقين ، فيقرأ بها المنافقين .

وأخرج البزار والطبراني عن أبي عبيدة الخولاني عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة ، والسورة التي يذكر فيها المنافقون ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ
سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَغَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا
يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ * وَإِذَا رَأَوْهُ تَتَّخِبُكَ أَعْيُنُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ
مُسْتَنْدَءٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَدْ نَدَّاهُمْ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾

أخرج ابن سعد وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن أرقم قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأصاب الناس شدة ، فقال عبدالله بن أبي لأصحابه : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ، وقال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته بذلك فأرسل إلى عبدالله بن أبي ، فسأله ، فاجتهد يمينه ما فعل ، فقالوا : كذب زيد رسول الله ﷺ ، فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله تصديقي في ﴿ إذا جاءك المنافقون ﴾ فدعاهم النبي ﷺ ليستغفروا لهم ، فلووا رؤوسهم ، وهو قوله ﴿ خشب مسندة ﴾ قال : كانوا رجالاً أجمل شيء .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن زيد بن أرقم قال : غرونا مع رسول الله ﷺ ، وكان معنا ناس من الأعراب ، فكنا نبتدر الماء ، وكان الأعراب يسبقونا إليه ، فيسبق الأعرابي أصحابه ، فيملاً الحوض ، ويجعل حوله حجارة ، ويجعل النطع عليه حتى يحجى أصحابه ، فأتى من الأنصار أعرابياً فأرخصي زمام ناقته لتشرب ، فأبى أن يدعه ، فانتزع حجراً فغاض الماء ، فرفع الأعرابي خشبة فضرب بها رأس الأنصاري فشججه ، فأتى عبدالله بن أبي رأس المنافقين فأخبره ، وكان من أصحابه فغضب ، وقال : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفض من حوله يعني الأعراب ، وكانوا يحضرون رسول الله ﷺ عند الطعام ، وقال عبدالله لأصحابه : إذا انفضوا من عند محمد فأتوا محمداً بالطعام فليأكل هو ومن عنده ، ثم قال لأصحابه : إذا رجعت إلى المدينة فليخرج الأعرز منها الأذل . قال زيد : وأنا ردف عمي ، فسمعت ، وكنا أخواله عبدالله فأخبرت عمي ، فانطلق فأخبر رسول الله ﷺ ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ ، فحلف ووجد ، فصدقه رسول الله ﷺ وكذبتني ، فجاء إلى عمي فقال : ما أردت إلى أن مقتك رسول الله ﷺ وكذبتك ، وكذبتك المسلمون ، فوقع علي من الهم ما لم يقع على أحد قط ، فبينما أنا أسير ، وقد خفقت برأسي من الهم إذا أتاني رسول الله ﷺ فعرك أذني وضحك في وجهي ، فما كان يسرني أن لي بها الخلد أو الدنيا ، ثم إن أبا بكر لحقني فقال : ما قال لك رسول الله ﷺ ؟ قلت : ما قال لي شيئاً إلا أنه عركَ

أذني وضحك في وجهي ، فقال : ابشر ، ثم لحقني عمر ، فقلت له مثل قولي لأبي بكر ، فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ حتى بلغ ﴿ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ .

وأخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن أرقم قال : لما قال عبدالله بن أبيّ ما قال : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ، وقال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، سمعته فأتيت النبي ﷺ ، فذكرت ذلك له ، فلامني ناس من الأنصار ، وجاءهم يحلف ما قال ذلك ، فرجعت إلى المنزل ، فتمت فأتاني رسول الله ﷺ ، فقال : إن الله صدقك وعذرک ، فأنزلت هذه الآية ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ الآيتين .

وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال : لما قال ابن أبيّ ما قال أتيت النبي ﷺ فأخبرته فجاء فحلف ما قال ، فجعل ناس يقولون : جاء رسول الله ﷺ بالكذب حتى جلست في البيت مخافة إذا رأوني قالوا : هذا الذي يكذب ، حتى أنزل الله ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴾ الآية .

وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال : كنت جالساً مع عبدالله بن أبيّ فرسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فقال عبدالله بن أبيّ : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فأتيت سعد بن عبادة فأخبرته ، فأتى رسول الله ﷺ ، فذكر ذلك له فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبدالله بن أبيّ ، فحلف له عبدالله بن أبيّ بالله ما تكلم بهذا ، فنظر رسول الله ﷺ إلى سعد بن عبادة ، فقال سعد : يا رسول الله إنما أخبرني الغلام زيد بن أرقم ، فجاء سعد فأخذ بيدي ، فانطلق بي ، فقال : هذا حدثي ، فأنهني عبدالله بن أبيّ ، فأنهيت إلى رسول الله ﷺ وبكيت وقلت : أي والذي أنزل النور عليك لقد قاله ، وانصرف عنه النبي ﷺ فأنزل الله ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ إلى آخر السورة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : إنما سماهم الله منافقين لأنهم كتموا الشرك وأظهروا الإيمان .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ قال : حلفهم بالله إنهم لمنكم اجنوا بأيمانهم من القتل والحرب .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿اتخذوا أيمانهم جنة﴾ قال : اتخذوا حلفهم جنة ليعصموا بها دماءهم وأموالهم .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا سافر كان مع كل رجل من أغنياء المؤمنين رجل من الفقراء يحمل له زاده وماءه ، فكانوا إذا دنوا من الماء تقدم الفقراء فاستقوا لأصحابهم ، فسبقهم أصحاب عبدالله بن أبي . فأبوا أن يخلوا عن المؤمنين ، فحصرهم المؤمنون ، فلما جاء عبدالله بن أبي نظر إلى أصحابه فقال : والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، وقال : امسكوا عنهم البيع لا تبايعوهم . فسمع زيد بن أرقم قول ابن أبي : لئن رجعنا إلى المدينة ، وقوله : لا تنفقوا على من عند رسول الله ، فأخبر عمه فأخبر عمه النبي ﷺ ، فدعا النبي ﷺ ابن أبي وأصحابه ، فعجب من صورته وجماله ، وهو يمشي إلى النبي ﷺ ، فذلك قوله : ﴿ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ، وإن يقولوا تسمع لقولهم ، كأنهم خشب مسندة ﴾ فعرفه النبي ﷺ ، فلما أخبره حلف ما قاله ، فذلك قوله ﴿ اتخذوا أيمانهم جنة وقالوا نشهد إنك لرسول الله ﴾ وذلك قوله ﴿ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله ﴾ وكل شيء أنزله في المنافقين فإنما أراد عبدالله ابن أبي .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم ﴾ قال : اقروا بلا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقلوبهم تأبى ذلك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ كأنهم خشب مسندة ﴾ قال : نخل قيام .

قوله تعالى : **وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا نِسْتَعِظْكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ تَوَارُءُكُمْ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ** **وَأَنْتُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ** **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** **هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ**

وَالْأَرْضَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦﴾ يَقُولُونَ لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ
لِأَنَّا خَرَجْنَا بِالْأَعْزُرُ مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧﴾

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير أن النبي ﷺ كان إذا
نزل منزلاً في السفر لم يرتحل منه حتى يصلي فيه ، فلما كان غزوة تبوك نزل منزلاً ،
فقال عبدالله بن أبي : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فبلغ ذلك
رسول الله ﷺ ، فارتحل ولم يصل ، فذكروا ذلك له فذكر قصة ابن أبي ، ونزل
القرآن ﴿ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله ﴾
وجاء عبدالله بن أبي إلى النبي ﷺ ، فجعل يعتذر ويحلف ما قال ورسول الله ﷺ
يقول له : تب ، فجعل يلوي رأسه ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله لووا رؤوسهم ﴾ قال : عبدالله بن أبي بن سلول ، قيل له : تعال يستغفر
لك رسول الله ﷺ فلوى رأسه وقال : ماذا قلت ؟

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله لووا رؤوسهم ﴾ قال : حركوها استهزاء .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية ، قال : نزلت
في عبدالله بن أبي وذلك أن غلاماً من قرابته انطلق إلى النبي ﷺ بحديث وتكذيب
شديد ، فدعاه رسول الله ﷺ ، فإذا هو يحلف ويتبرأ من ذلك ، وأقبلت الأنصار
على ذلك الغلام فلاموه وعذلوه ، وقيل لعبدالله رضي الله عنه : لو أتيت رسول الله
ﷺ ، فاستغفر لك فجعل يلوي رأسه ، ويقول : لست فاعلاً وكذب علي ، فأنزل
الله ما تسمعون .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الحكم عن عكرمة أن عبدالله بن
أبي بن سلول كان له ابن يقال له حباب ، فسماه رسول الله ﷺ عبدالله ، فقال يا
رسول الله : إن والدي يؤدي الله ورسوله ، فذرني حتى أقتله ، فقال له رسول الله

ﷺ : « لا تقتل أباك » ثم جاءه أيضاً ، فقال له : يا رسول الله إن والدي يؤدي الله ورسوله فذرني حتى أقتله ، فقال له رسول الله ﷺ : « لا تقتل أباك » ثم جاءه أيضاً فقال : يا رسول الله إن والدي يؤدي الله ورسوله ، فذرني أقتله ، فقال له رسول الله ﷺ : « لا تقتل أباك » فقال : يا رسول الله فذرني حتى أسقيه من وضوئك لعل قلبه يلين ، فتوضأ رسول الله ﷺ وأعطاه ، فذهب به إلى أبيه فسقاه ثم قال له : هل تدري ما سقيتك ؟ قال له والده : سقيتني بول أمك ، فقال له ابنه : والله ولكن سقيتك وضوء رسول الله ﷺ . قال عكرمة : وكان عبدالله بن أبي عظيم الشأن ، وفيه أنزلت هذه الآية في المنافقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ، وهو الذي قال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . قال الحكم : ثم حدثني بشر بن مسلم أنه قيل له : يا أبا حباب إنه قد نزل فيك آي شداد ، فاذهب إلى رسول الله ﷺ يستغفر لك ، فلولى رأسه ثم قال : أمرتوني أن أومن فقد آمنت ، وأمرتوني أن أعطي زكاة مالي فقد أعطيت ، فما بقي إلا أن أسجد لمحمد .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن الزهري قال : كان لعبدالله بن أبي مقام يقومه كل جمعة لا يتركه شرفاً له في نفسه وفي قومه ، فكان إذا جلس رسول الله ﷺ يوم الجمعة يخطب قام فقال : أيها الناس هذا رسول الله بين أظهركم أكرمكم الله به ، وأعزكم به فانصروه وعزروه واسمعوا له وأطيعوا ، ثم يجلس ، فلما قدم رسول الله ﷺ من أحد وصنع المنافق ما صنع في أحد ، فقام يفعل كما كان يفعل ، فأخذ المسلمون بشيابه من نواحيه ، وقالوا : اجلس يا عدو الله ، لست لهذا المقام بأهل . قد صنعت ما صنعت . فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول : والله لكأني قلت هجراً أن قت أسدد أمره . فقال له رجل : ويحك ارجع يستغفر لك رسول الله ﷺ ، فقال المنافق : والله لا أبغي أن يستغفر لي .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لما نزلت آية براءة (استغفر لهم أولاً تستغفر لهم)^(١) قال النبي ﷺ : « اسمع ربي قدر خص لي فيهم ، فوالله لأستغفرن أكثر من سبعين مرة لعل الله أن يغفر لهم » فنزلت ﴿ سواء عليهم أاستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن عروة قال : لما نزلت (استغفر لهم أولاً تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم)^(١) قال النبي ﷺ : « لأزيدن على السبعين » فأنزل الله ﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ﴾ الآية .

وأخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ﴿ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ﴾ في عسيف لعمر ابن الخطاب .

وأخرج ابن مردويه عن زيد بن أرقم وعبدالله بن مسعود أنهما كانا يقرآن ﴿ لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله ﴾ قال : إن عبدالله بن أبي قال لأصحابه : لا تنفقوا على من عند رسول الله ، فإنكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا ، وفي قوله ﴿ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ﴾ قال : قد قالها منافق عظيم النفاق في رجلين اقتتلا أحدهما غفاري والآخر جهني ، فظهر الغفاري على الجهني ، وكان بين جهينة وبين الأنصار حلف ، فقال رجل من المنافقين : وهو عبدالله بن أبي ، يا بني الأوس والخزرج ، عليكم صاحبكم وحليفكم . ثم قال : والله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل : سمن كلبك يأكلك . والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . فسعى بها بعضهم إلى نبي الله ﷺ فقال عمر : يا نبي الله مر معاذاً أن يضرب عنق هذا المنافق . فقال : لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه . وذكر لنا أنه كثر على رجلين من المنافقين عنده فقال عمر : هل يصلي ؟ قالوا : نعم ولا خير في صلاته . قال : نهيت عن المصلين ، نهيت عن المصلين ، نهيت عن المصلين .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ﴾ يقول : لا تطعموا محمداً وأصحابه حتى تصيبهم جماعة فيتركوا نبهم وفي قوله ﴿ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ﴾ قال : قال ذلك عبدالله بن أبي رأس المنافقين وأناس معه من المنافقين .

وأخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبدالله قال : كنا مع النبي ﷺ في غزاة ، قال

سفيان : يرون أنها غزوة بني المصطلق ، فكسع رجل من المنافقين رجلاً من الأنصار [فسمع ذلك النبي ﷺ ، فقال : ما بال دعوى الجاهلية ؟ قالوا : رجل من المهاجرين كسع رجلاً من الأنصار . فقال النبي ﷺ : « دعوها فإنها متنة » فسمع ذلك عبدالله بن أبي ، فقال : أو قد فعلوها ، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . فبلغ النبي ﷺ ، فقال عمر : يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال النبي ﷺ : « دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه » . زاد الترمذي ، فقال له ابنه عبدالله : والله لا تنقلب حتى تَقِرَّ أنك الذليل ، ورسول الله ﷺ العزيز ففعل .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال : كان بين غلام من الأنصار وغلام من بني غفار في الطريق كلام ، فقال عبدالله بن أبي : هنيئاً لكم بأس ، هنيئاً جمعتم سواق الحجيج من مزينة وجهينة فغلبوكم على ثماركم ، ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال : لما حضر عبدالله بن أبي الموت قال ابن عباس رضي الله عنهما : فدخل عليه رسول الله ﷺ فجرى بينهما كلام ، فقال له عبدالله بن أبي : قد أفقه ما تقول ، ولكن من عليّ اليوم وكفني بقميصك هذا وصلّ عليّ . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فكفنه رسول الله ﷺ بقميصه ، وصلى عليه والله أعلم أي صلاة كانت ، وأن محمداً ﷺ لم يخدع إنساناً قط ، غير أنه قال يوم الحديبية كلمة حسنة ، فسئل عكرمة رضي الله عنه ما هذه الكلمة ؟ قال : قالت له قريش : يا أبا حباب إنا قد منعنا محمداً طواف هذا البيت ، ولكننا نأذن لك ، فقال : لا لي في رسول الله أسوة حسنة . قال : فلما بلغوا المدينة أخذ ابنه السيف ثم قال لوالده : أنت تزعم لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، والله لا تدخلها حتى يأذن رسول الله ﷺ .

وأخرج الحميدي في مسنده عن أبي هارون المدني قال : قال عبدالله بن عبدالله بن أبي لأبيه : والله لا تدخل المدينة أبداً حتى تقول رسول الله ﷺ الأعز وأنا الأذل .

وأخرج الطبراني عن أسامة بن زيد رضي الله عنه : لما رجع رسول الله ﷺ من بني المصطلق قام عبدالله بن عبدالله بن أبي فسَلَّ على أبيه السيف ، وقال : الله عليّ

أن لا أعمده حتى تقول : محمد الأعز وأنا الأذل . فقال : وملك محمد الأعز وأنا الأذل . فبلغت رسول الله ﷺ فأعجبته ، وشكرها له .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : لما قدموا المدينة سلّ عبدالله بن عبد الله بن أبيّ على أبيه السيف وقال : لأضربك أو تقول : أنا الأذل ومحمد الأعز . فلم يبرح حتى قال ذلك .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة بن الزبير رضي الله عنه أن أصحاب رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق لما أتوا المنزل كان بين غلمان من المهاجرين وغلمان من الأنصار . فقال غلمان من المهاجرين : يا للمهاجرين ، وقال غلمان من الأنصار : يا للأنصار ، فبلغ ذلك عبدالله بن أبيّ بن سلول فقال : أما والله لو أنهم لم ينفقوا عليهم انفضوا من حوله ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فأمر بالرحيل ، فأدرك ركباً من بني عبد الأشهل في المسير ، فقال لهم : « ألم تعلموا ما قال المنافق عبدالله بن أبيّ ؟ » قالوا : وماذا قال : يا رسول الله ؟ قال : « قال أما والله لو لم تنفقوا عليهم لانفضوا من حوله ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » قالوا : صدق يا رسول الله ، فأنت والله الأعز العزيز وهو الذليل .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان معسكراً وأن رجلاً من قريش كان بينه وبين رجل من الأنصار كلام حتى اشتد الأمر بينهما ، فبلغ ذلك عبدالله بن أبيّ ، فخرج فنادى : غلبي على قومي من لا قوم له ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فأخذ سيفه ثم خرج عامداً ليضربه ، فذكر هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) (١) فرجع حتى دخل على النبي ﷺ فقال : مالك يا عمر ؟ قال : العجب من ذلك المنافق ، يقول غلبي على قومي من لا قوم له ، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . قال النبي ﷺ : قم فناد في الناس يرحلوا ، فارتحلوا فساروا حتى إذا كان بينهم وبين المدينة مسيرة ليلة ، فعجل عبدالله بن عبد الله بن أبيّ حتى أناخ بجامع طرق المدينة ، ودخل الناس حتى جاء أبوه عبدالله بن أبيّ فقال : ورائك . فقال : مالك وملك ؟ قال : والله لا تدخلها أبداً إلا أن يأذن رسول الله ، وليعلمن اليوم من الأعز من الأذل . فرجع حتى لقي رسول الله ﷺ فشكا إليه ما صنع ابنه .

فأرسل إليه النبي ﷺ أن خلّ عنه حتى يدخل ففعل ، فلم يلبثوا إلا أياماً قلائل حتى اشتكى عبدالله فاشتد وجعه فقال لابنه عبدالله : يا بني ائت رسول الله ﷺ فادعه فإنك إذ أنت طلبت ذلك إليه فعل . ففعل ابنه فأتى رسول الله ﷺ ، فقال له : يا رسول الله إن عبدالله بن أبيّ شديد الوجع ، وقد طلب إليّ أن آتيك فتأتيه فإنه قد اشتاق الى لقائك ، فأخذ نعليه فقام ، وقام معه نفر من أصحابه حتى دخلوا عليه . فقال لأهله حين دخل النبي ﷺ : أجلسوني ، فأجلسوه ، فبكى ، فقال رسول الله ﷺ : أجزعاً يا عدو الله الآن ؟ فقال : يا رسول الله إني لم أدعك لتؤنّبني ، ولكن دعوتك لترحمني ، فاغورقت عينا رسول الله ﷺ فقال : ما حاجتك ؟ قال : حاجتي إذا مات أن تشهد غسلي وتكفني في ثلاثة أثواب من ثيابك ، وتمشي مع جنازتي ، وتصلي عليّ . ففعل رسول الله ﷺ ، فترلت هذه الآية بعد (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره) (١) .

قوله تعالى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴿١﴾ **وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴿٢﴾ **وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴿٣﴾

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في قوله ﴿١﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ﴿٢﴾ قال : هم عباد من أمتي الصالحون منهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وعن الصلاة المفروضة الخمس .

وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو تجب عليه فيه الزكاة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت » فقال له رجل : يا ابن عباس اتق الله ، فإنما يسأل الرجعة الكفار ، فقال : سألتو عليكم

بذلك قرآنا ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله﴾ إلى آخر السورة .

وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله﴾ الآية قال : هو الرجل المؤمن إذا نزل به الموت وله مال لم يزكه ، ولم يحج منه ، ولم يعط حق الله منه يسأل الرجعة عند الموت ليتصدق من ماله ويزكي ، قال الله ﴿ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك في قوله ﴿لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله﴾ قال : عن الصلوات الخمس . وفي قوله ﴿وانفقوا مما رزقناكم﴾ قال : يعني الزكاة والنفقة في الحج .

وأخرج ابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان عن عطاء في قوله ﴿لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله﴾ قال : الصلاة المفروضة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿فأصدق﴾ قال : أزكي ﴿وأكون من الصالحين﴾ قال : أحج .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن عن عاصم أنه قرأ ﴿فأصدق﴾ «وأكون» من الصالحين ﴿قال : أحج .

وأخرج عبد بن حميد وعن الحسن عن عاصم أنه قرأ ﴿فأصدق﴾ «وأكون» من الصالحين ﴿بالواو .

وأخرج ابن الأنباري في المصاحف عن زيد بن ثابت قال : القراءة سنة من السنن فاقروا القرآن كما اقرئتموه (ان هذان لساحران)^(١) ﴿فأصدق﴾ وأكن من الصالحين .

(١٤) سُورَةُ التَّغَابُنِ مَبْدُوتِيهَا
وَأَيُّهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ

أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنها قال : نزلت سورة التغابن بالمدينة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير قال : نزلت سورة التغابن بالمدينة .
وأخرج النحاس عن ابن عباس قال : نزلت سورة التغابن بمكة إلا آيات من آخرها نزلت بالمدينة في عوف بن مالك الأشجعي شكاً إلى النبي ﷺ جفاء أهله وولده ، فأنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ إلى آخر السورة .

وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن عطاء بن يسار قال : نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ ﴾ نزلت في عوف بن مالك الأشجعي ، كان ذا أهل وولد ، فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ورقوه ، فقالوا : إلى من تدعنا ؟ فبرق ويقم ، فنزلت هذه الآيات فيه بالمدينة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ هُوَ
الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ ۖ وَاللَّهُ يَتَعَلَّمُونَ بَصِيرٌ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا
تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِدَايِ الضُّمُورِ ۝ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ

قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠﴾ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ كَأَنَّهُ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكُفُّوا أَوْ تَوَلَّوْا أَوَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١١﴾

أخرج ابن حبان في الضعفاء والطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : « ما من مولود يولد إلا وإنه مكتوب في تشبيك رأسه خمس آيات من فاتحة سورة التغابن » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مكث المني في الرحم أربعين ليلة أتاه ملك النفوس فخرج به إلى الرب فيقول : يا رب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي الله ما هو قاض ، فيقول أشقي أم سعيد ؟ فيكتب ما هو لاق » وقرأ أبو ذر من فاتحة التغابن خمس آيات إلى قوله ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « العبد يولد مؤمناً ويعيش مؤمناً ويموت مؤمناً ، والعبد يولد كافراً ويعيش كافراً ويموت كافراً ، وإن العبد يعمل برهة من الزمان بالشقاوة ، ثم بدركه الموت بما كتب له ، فيموت شقياً ، وإن العبد يعمل برهة من دهره بالشقاوة ثم يدركه ما كتب له فيموت سعيداً » .

قوله تعالى : زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ بُعِثُوا قُلُوبُنَا لَنَرِّيَ وَرَرِي لَنُبَعَثَنَّ ثُمَّ لَنَنْبِتُنَّ
بِمَا عَمَلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٢﴾ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنَّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ
يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ
بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٤﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبَشِّرِ الْمُصْطَفِينَ ﴿١٥﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ
يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٠﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى
 اللَّهِ قَلِيلٌ مِّنْ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ
 وَأَوْلَدِكُمْ عُدُوًا لَّكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَضَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا
 فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾

أخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن ابن مسعود أنه قيل له : ما سمعت النبي
 ﷺ يقول في (زعموا) قال : سمعته يقول : « بش مطية الرجل » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عبد الله بن مسعود أنه كره : زعموا .
 وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد أنه كره زعموا لقول
 الله ﴿ زعم الذين كفروا ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن هاني بن عروة أنه قال لابنه : هب لي
 اثنتين : « زعموا وسوف » لا يكونان في حديثك .

وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال : زعم كنية الكذب .
 وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن شريح قال : زعم كنية
 الكذب .

وأخرج ابن أبي شيبة قال : زعموا زاملة الكذب .
 وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ يوم يجمعكم ليوم الجمع ﴾ قال : هو
 يوم القيامة وذلك ﴿ يوم التغابن ﴾ غبن أهل الجنة أهل النار .
 وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ يوم التغابن ﴾
 من أسماء يوم القيامة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ ذلك يوم التغابن ﴾
 قال : غبن أهل الجنة أهل النار .

وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿ ذلك
 يوم التغابن ﴾ قال : غابن أهل الجنة أهل النار ، والله أعلم .
 وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان عن علقمة في قوله

﴿ ما أصاب من مصيبة إلا ياذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ قال : هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيسلم الأمر لله ويرضى بذلك .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود رضي الله عنه في الآية قال : هي المصيبات تصيب الرجل فيعلم أنها من عند الله فيسلم لها ويرضى .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ يعني يهد قلبه لليقين ، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ﴿ ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ قال : من أصاب من الإيمان ما يعرف به الله فهو مهتدي القلب .

قوله تعالى : ﴿ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾

أخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم لا إله الا الله ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون .

أخرج الفريابي وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم ﴾ في قوم من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوه ، فلما أتوا رسول الله ﷺ فرأوا الناس قد فقهوا في الدين هموا أن يعاقبوه ، فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم ، وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال : كان الرجل يريد الهجرة فتحبسه امرأته وولده ، فيقول : إنا والله لئن جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لأفعلن ولأفعلن ، فجمع الله بينهم في دار الهجرة ، فأنزل الله ﴿ وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم ﴾ قال : منهم من لا يأمر بطاعة ولا ينهى عن معصية ، وكفى بذلك عداوة للمرأة أن يكون صاحبها لا يأمر بطاعة ، ولا ينهى عن معصية ، وكانوا يشبطون عن الجهاد والهجرة إلى رسول الله ﷺ .

قوله تعالى : **إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ** ﴿١٥﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ
وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ **إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا**
يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ **عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ قال : بلاء ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ قال : الجنة .
وأخرج ابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لا يقولن أحدكم : اللهم إني أعوذ بك من الفتنة ، فإنه ليس أحد منكم إلا وهو مشتمل على فتنة . فإن الله يقول ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلاتها .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الضحى قال : قال رجل : وهو عند عمر : اللهم إني أعوذ بك من الفتنة أو الفتن . فقال عمر : أتحب أن لا يرزقك الله مالا ولا ولداً ، أياكم استعاذ من الفتن فليستعذ من مضلاتها .

وأخرج ابن مردويه عن كعب بن عياض رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن لكل أمة فتنة ، وإن فتنة أمي المال» .

وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : «لكل أمة فتنة وفتنة أمي المال» .

وأخرج ابن مردويه عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لكل أمة فتنة وفتنة أمي المال» .

وأخرج وكيع في الغرر عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال : قال ابن عمر لرجل : إنك تحب الفتنة . قال : أنا ؟ قال : نعم . فلما رأى ابن عمر ما داخل الرجل من ذلك ، قال : تحب المال والولد .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم

وابن مردويه عن بريدة رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يخطب فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما عليهما قيضان أحمران ، يمشيان ويعثران ، فترل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما واحداً من ذا الشق ، وواحداً من ذا الشق ، ثم صعد المنبر فقال : « صدق الله ، قال ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ إني لما نظرت إلى هذين الغلامين يمشيان ويعثران لم أصبر أن قطعت كلامي ونزلت إليهما » .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بينما هو يخطب الناس على المنبر خرج الحسن بن علي رضي الله عنه فوطئ في ثوب كان عليه ، فسقط ، فبكى ، فترل رسول الله ﷺ عن المنبر ، فلما رأى الناس أسرعوا إلى الحسين رضي الله عنه يتعاطونه ، يعطيه بعضهم بعضاً حتى وقع في يد رسول الله ﷺ فقال : « قاتل الله الشيطان ، إن الولد لفتنه ، والذي نفسي بيده ما دريت أني نزلت عن منبري » .

وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير رضي الله عنه قال : سمع النبي ﷺ بكاء حسن أو حسين ، فقال النبي ﷺ : « الولد فتنه ، لقد قت إليه وما أعقل » والله تعالى أعلم .

قوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر رضي الله عنه قال : لما نزلت (اتقوا الله حق تقاته)^(١) اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم ، فأنزل الله تحفيهاً على المسلمين ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ فنسخت الآية الأولى .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ قال : جهدكم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ قال : هي رخصة من الله ، كان الله قد أنزل في سورة آل عمران (اتقوا الله حق تقاته)^(٢) وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى ، ثم خفف عن عباده ، فأنزل الرخصة ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾

ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا ﴿١﴾ قال : والسمع والطاعة فيما استطعت يا ابن آدم عليها ،
بايع النبي ﷺ أصحابه على السمع والطاعة فيما استطاعوا .

وأخرج ابن سعد وأحمد وأبو داود عن الحكم بن حزن الكلبي قال : وفدنا على
رسول الله ﷺ ، فلبثنا أياماً شهدنا فيها الجمعة مع رسول الله ﷺ ، فقام متوكئاً على
قوس ، فحمد الله ، وأثنى عليه كلمات طيبات خفيفات مباركات ، ثم قال : «أيها
الناس إنكم لن تطيقوا كل ما أمرتم به فسدوا وبشروا» .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء رضي الله عنه ﴿٢﴾ ومن يوق شح نفسه فأولئك
هم المفلحون ﴿٣﴾ قال : في النفقة .

وأخرج عبد بن حميد عن حبيب بن شهاب العنبري أنه سمع أخاه يقول : لقيت
ابن عمر يوم عرفة ، فأردت أن أقتدي من سيرته ، وأسمع من قوله ، فسمعتة أكثر ما
يقول : اللهم إني أعوذ بك من الشح الفاحش ، حتى أفاض ، ثم بات يجمع ،
فسمعتة أيضاً يقول ذلك ، فلما أردت أن أفارقه قلت يا عبد الله : إني أردت أن أقتدي
بسيرتك فسمعتك أكثر ما تقول أن تعوذ من الشح الفاحش . قال : وما أبغي أفضل
من أن أكون من المفلحين ؟ قال الله ﴿٤﴾ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴿٥﴾ .

قوله تعالى : ﴿٦﴾ ان تقرضوا الله ﴿٧﴾ الآية .

أخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «يقول الله
استقرضت عبدي فأبى أن يقرضني ، وشتمني عبدي ، وهو لا يدري ، يقول
وادهره وادهره ، وأنا الدهر» ثم تلا أبو هريرة ﴿٨﴾ إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه
لكم ﴿٩﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي حيان عن أبيه عن شيخ لهم أنه كان يقول إذا
سمع السائل يقول : من يقرض الله قرضاً حسناً ، قال سبحانه الله والحمد لله ولا إله
إلا الله والله أكبر هذا القرض الحسن .

(٦٥) سُورَةُ الطَّلَاقِ مَلَانِيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت سورة الطلاق بالمدينة .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور عن طاووس أن النبي ﷺ قرأ في الجمعة بسورة الجمعة و ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْيِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ بَعَدَ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ تَبَيَّنَ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿ وَرِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ﴿ فَذَجَعَلِ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿

أخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال : طلق رسول الله ﷺ حفصة فأنت أهلها ، فأنزل الله ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ فقيل له : راجعها فإنها صوامة قوامة وإنها من أزواجك في الجنة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين في قوله ﴿ لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ﴾ قال : في حفصة بنت عمر طلقها النبي ﷺ واحدة فترلت ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ﴾ الى قوله ﴿ يحدث بعد ذلك أمراً ﴾ قال : فراجعها .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال : طلق عبد بن يزيد أبو ركانة أم ركانة ثم نكح امرأة من مزينة ، فجاءت إلى رسول الله ﷺ ، فقالت يا رسول الله ما يغني عني إلا ما تغني هذه الشعرة — لشعرة أخذتها من رأسها — فأخذت رسول الله ﷺ حمية عند ذلك ، فدعا رسول الله ﷺ ركانة وإخوته ثم قال لجلسائه : أترون كذا من كذا ؟ فقال رسول الله ﷺ لعبد يزيد : طلقها ففعل ، فقال لأبي ركانة : ارجعها . فقال : يا رسول الله إني طلقته . قال : قد علمت ذلك فارجعها ، فترلت ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ قال : الذهبي اسناده واه ، والخبر خطأ ، فإن عبد يزيد لم يدرك الإسلام .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : بلغنا في قوله ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ انها نزلت في عبدالله بن عمرو بن العاص وطفيل بن الحارث وعمرو بن سعيد بن العاص .

وأخرج ابن مردويه من طريق أبي الزبير عن ابن عمر أنه طلق امرأته ، وهي حائض ، على عهد النبي ﷺ ، فأنطلق عمر ، فذكر ذلك له فقال : مره فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ، ثم يطلقها إن بدا له ، فأنزل الله عند ذلك « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن » قال أبو الزبير : هكذا سمعت ابن عمر يقرأها .

وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق في المصنف وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فتغيظ فيه رسول الله ﷺ ثم قال : ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر ، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسه ،

فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء ، وقرأ النبي ﷺ : « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن » .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ « فطلقوهن في قبل عدتهن » .

وأخرج ابن الأنباري عن ابن عمر أنه قرأ « فطلقوهن لقبل عدتهن » .

وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي عن مجاهد أنه كان يقرأ « فطلقوهن لقبل عدتهن » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن النبي ﷺ ﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾ قال : طاهراً من غير جماع .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر ﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾ قال : في الطهر في غير جماع .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي عن ابن مسعود ﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾ قال : الطهر في غير جماع .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني والبيهقي وابن مردويه عن ابن مسعود قال : من أراد أن يطلق للسنة كما أمره الله فليطلقها طاهراً في غير جماع .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾ قال : طاهراً من غير جماع .

وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن أبي موسى رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « لا يقل أحدكم لامرأته قد طلقك ، قد راجعتك ، ليس هذا بطلاق المسلمين ، طلقوا المرأة في قبل طهرها » .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾ قال : طهرهن ، وفي لفظ قال : طاهراً في غير جماع .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾ قال : العدة أن يطلقها طاهراً من غير جماع ، فأما الرجل يخالط امرأته ، حتى إذا أفلح عنها طلقها عند ذلك فلا يدري أحاملاً هي أم غير حامل ، فإن ذلك لا يصلح .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبراني وابن مردويه عن مجاهد رضي الله

عنه قال : سأل ابن عباس يوماً رجلاً فقال : يا أبا عباس إني طلقت امرأتى ثلاثاً ، فقال ابن عباس : عصيت ربك وحرمت عليك امرأتك ولم تتق الله ليجعل لك مخرجاً ، يطلق أحدكم ، ثم يقول : يا أبا عباس ، قال الله « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن » وهكذا كان ابن عباس يقرأ هذا الحرف .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾ قال : لا يطلقها وهي حائض ، ولا في طهر قد جامعها فيه ، ولكن يتركها حتى إذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة ، فإن كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض ، وإن كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة أشهر ، وإن كانت حاملاً فعدتها أن تضع حملها ، وإذا أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عدتها أشهد على ذلك رجلين ، كما قال الله ﴿ وأشهدوا ذوي عدل منكم ﴾ عند الطلاق وعند المراجعة ، فإن راجعها فهي عنده على تطليقتين ، وإن لم يراجعها فإذا انقضت عدتها فقد بانت منه واحدة وهي أملك بنفسها ، ثم تتزوج من شاءت هو أو غيره .

وأخرج عبد بن حميد والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ قال : طلاق العدة أن يطلق الرجل امرأته وهي طاهر ، ثم يدعها حتى تنقضي عدتها ، أو يراجعها إن شاء .

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي وابن مردويه عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن رجل طلق امرأته مائة قال : عصيت ربك ، من يتق الله يجعل له مخرجاً ثم تلا « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن » . قوله تعالى : ﴿ واحصوا العدة ﴾ .

أخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه ﴿ واحصوا العدة ﴾ قال : الطلاق طاهراً في غير جماع .

أخرج عبد بن حميد عن الشعبي رضي الله عنه أن شريحاً طلق امرأته واحدة ، ثم سكت عنها حتى انقضت العدة ، ثم أتاها فاستأذن ، ففزع ، فدخل ، فقال : « إني أردت أن يطاع الله ﴿ لا تخرجوهن من بيوتهن ﴾ ولا يخرجن .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين رضي الله عنه أن شريحاً ، طلق امرأته وأشهد ، وقال للشاهدين : اكتبنا عليّ فكتبنا عليه حتى انقضت العدة ثم أخبرها . فنقلت متاعها ، فقال شريح : إني كرهت أن تأثم .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنه قال : المطلقة والمتوفى عنها زوجها يخرجان بالنهار ولا يبيتان ليلة تامة عن بيوتها .

وأخرج عبد بن حميد عن عامر رضي الله عنه قال : حدثني فاطمة بنت قيس أن زوجها طلقها ثلاثاً فأنت رسول الله ﷺ فأمرها ، فاعتدت عند عمها عمرو بن أم مكتوم .

وأخرج عبد بن حميد عن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن فاطمة بنت قيس أخبرته أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقها آخر ثلاث تطليقات ، فرعمت أنها جاءت رسول الله ﷺ في خروجها من بيتها ، فأمرها أن تنتقل إلى ابن أم مكتوم . الأعمى ، فأبى مروان أن يصدق فاطمة في خروج المطلقة من بيتها ، وقال عروة : إن عائشة رضي الله عنها أنكرت ذلك على فاطمة بنت قيس .

وأخرج ابن مردويه عن أبي اسحق قال : كنت جالساً مع الأسود بن يزيد في المسجد الأعظم ، ومعنا الشعبي فحدث بحدث فاطمة بنت قيس أن رسول الله ﷺ لم يجعل لها سكنى ولا نفقة ، فأخذ الأسود كفاً من حصي فحصبه ثم قال : وبلك تحدث بمثل هذا ؟ قال عمر : لا نترك كتاب الله وسنة نبينا لقول امرأة لا ندري حفظت أم نسيت لها السكنى والنفقة ، قال الله ﷻ لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة .

وأخرج عبد الرزاق عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا عمرو بن حفص بن المغيرة خرج مع عليّ إلى اليمن فأرسل إلى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت مع طلاقها ، وأمرها الحارث بن هشام وعياش بن أبي ربيعة بنفقة فاستقلتها فقالا لها : والله مالك نفقة إلا أن تكوني حاملاً ، فأنت النبي ﷺ ، فذكرت له أمرها ، فقال لها النبي ﷺ : « لا نفقة لك فاستأذنيه في الانتقال » فأذن لها ، فأرسل إليها مروان يسألها عن ذلك فحدثته فقال مروان : لم أسمع بهذا الحديث إلا من امرأة سناخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها ، فقالت فاطمة : بيني وبينكم كتاب الله ، قال الله عز وجل ﷻ ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ﷻ حتى بلغ ﷻ لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ﷻ قالت : هذا لمن كانت له مراجعة ، فأمر يحدث بعد الثلاث ، فكيف يقولون : لا نفقة لها إذا لم تكن حاملاً ، فعلام تحبسونها ، ولكن بتركها حتى إذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة ، فإن كانت تحيض فعدها

ثلاث حيض ، وإن كانت لا تحيض ، فعدتها ثلاثة أشهر ، وإن كانت حاملاً فعدتها أن تضع حملها ، وإن أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عدتها أشهد على ذلك رجلين كما قال الله ﴿ وأشهدوا ذوي عدل منكم عند الطلاق وعند المراجعة ﴾ فإن راجعها فهي عنده على طلقتين أو إن لم يراجعها فإذا انقضت عدتها فقد بانت عدتها منه بوحدة ، وهي أملك لنفسها ، ثم تتزوج من شاءت هو أو غيره .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الطلاق على أربعة منازل : منزلان حلال ، ومنزلان حرام ، فأما الحرام فأن يطلقها حين يجامعها ولا يدري اشتمل الرحم على شيء أولاً ، وإن يطلقها وهي حائض ، وأما الحلال فأن يطلقها لأقربائها طاهراً عن غير جماع وأن يطلقها مستبينةً حملها .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنه في قوله ﴿ ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ﴾ قال : خروجها قبل انقضاء العدة من بيتها الفاحشة المبينة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ﴾ قال : الزنا .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن والشعبي مثله .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ﴾ قال : إلا أن يزني .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن عطاء الخراساني رضي الله عنه في قوله ﴿ ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ﴾ قال : كان ذلك قبل أن تنزل الحدود ، وكانت المرأة إذا أتت بفاحشة أخرجت .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب ﴿ ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ﴾ قال : إلا أن تصيب حداً فتخرج ، فيقام عليها .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ﴾ قال : الفاحشة المبينة أن تبذو المرأة على أهل الرجل ، فإذا بذت عليهم بلسانها فقد حل لهم إخراجها .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد رضي الله عنه ﴿ إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ﴾

قال : لو كان الزنا كما تقولون أخرجت فرجمت . كان ابن عباس يقول : « إلا أن يفحشن » قال : وهو النشوز .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال : الفاحشة المبينة السوء في الخلق .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ﴿ إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ﴾ قال : بفحش لو زنت رجمت .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ﴿ بفاحشة مبينة ﴾ قال : هو النشوز ، وفي حرف ابن مسعود « إلا أن يفحشن » .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ﴿ بفاحشة مبينة ﴾ قال : هو النشوز .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ﴾ قال : إن بدا له أن يراجعها راجعها في بيتها هو أبعد من قدر الأخلاق وأطوع لله أن تلزم بيتها .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن إبراهيم النخعي قال : كانوا يستحبون أن يطلقها واحدة ثم يدعها حتى يحل أجلها ، وكانوا يقولون ﴿ لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ﴾ لعله أن يرغب فيها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في قوله ﴿ لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ﴾ قالت : هي الرجعة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن إبراهيم النخعي قال : كانوا يستحبون أن يطلقها واحدة ، ثم يدعها حتى تنقضي عدتها ، لأنه لا يدري لعله ينكحها ، قال : وكانوا يتأولون هذه الآية ﴿ لا تدري أمل الله يحدث بعد ذلك أمراً ﴾ لعله يرغب فيها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن فاطمة بنت قيس في قوله ﴿ لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ﴾ لعله يرغب في رجعتها .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك والشعبي رضي الله عنه مثله .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء قال : النكاح بالشهود والطلاق بالشهود والمراجعة بالشهود .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن سيرين رضي الله عنه أن رجلاً سأل عمران ابن حصين عن رجل طلق ولم يشهد ، وراجع ولم يشهد ، قال : بشما صنع ، طلق في بدعة ، وارتجع في غير سنة ، فليشهد على طلاقه وعلى مراجعته ، وليستغفر الله .
وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن منصور وعبد بن حميد عن إبراهيم النخعي قال : العدل في المسلمين من لم تظهر منه ريبة .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاک ﴿ وأقيموا الشهادة لله ﴾ قال : إذا أشهدتم على شيء فأقيموه .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الشهادة فقال : « لا تشهد إلا على مثل الشمس أودع » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تشهد على شهادة حتى تكون عندك أضواء من الشمس » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ قال : « خيركم من كانت عنده شهادة لا يعلمها فتعجلها قبل أن يسألها » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود في قوله ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾ قال : مخرجه أن يعلم أنه قبل أمر الله ، وأن الله هو الذي يعطيه وهو يمنعه ، وهو يبتليه ، وهو يعافيه ، وهو يدفع عنه ، وفي قوله ﴿ ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ قال : يقول : من حيث لا يدري .

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الإيمان عن مسروق مثله .

وأخرج عبد بن حميد وأبو نعيم في الحلية عن قتادة ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾ قال : من شبهات الدنيا والكرب عند الموت وإفراق يوم القيامة ، فالزموا تقوى الله فإن منها الرزق من الله في الدنيا والثواب في الآخرة ، قال الله (وإذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد)^(١) وقال : ههنا ﴿ ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ قال : من حيث لا يؤمل ولا يرجو .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ ومن

يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴿﴾ قال : ينجيهِ من كل كرب في الدنيا والآخرة .

وأخرج أبو يعلى وأبو نعيم والديلمي من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله ﴿﴾ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴿﴾ قال : « من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة » .

وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن عبادة بن الصامت قال : طلق بعض آبائي امرأته ألفاً فانطلق بنوه إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا يا رسول الله : إن أبانا طلق أمنا ألفاً فهل له من مخرج ؟ فقال : « إن أباكم لم يتق الله فيجعل له من أمره مخرجاً ، بانت منه بثلاث على غير السنة والباقي إثم في عنقه » .

وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي من طريق سالم بن أبي الجعد عن جابر قال : نزلت هذه الآية ﴿﴾ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴿﴾ في رجل من أشجع كان فقيراً خفيف ذات اليد كثير العيال فأتى رسول الله ﷺ فسأله ، فقال : « اتق الله واصبر » فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء ابن له يقال له أبو نعيم كان العدو أصابوه فأتى رسول الله ﷺ ، فسأله غيره وأخبره خبرها فترلت ﴿﴾ ومن يتق الله ﴿﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن سالم بن أبي الجعد قال : نزلت هذه الآية ﴿﴾ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴿﴾ في رجل من أشجع أصابه جهد وبلاء وكان العدو أسروا ابنه فأتى النبي ﷺ فقال : « اتق الله واصبر » فرجع ابن له كان أسيراً قد فكاه الله ، فأتاهم وقد أصاب أعترأ ، فجاء فذكر ذلك للنبي ﷺ فترلت ، فقال النبي ﷺ : هي لك .

وأخرج الخطيب في تاريخه من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ﴿﴾ ومن يتق الله يجعل له ﴿﴾ الآية ، قال : نزلت هذه الآية في ابن لعوف بن مالك الأشجعي ، وكان المشركون أسروه وأوثقوه وأجاعوه ، فكتب إلى أبيه أن أئت رسول الله ﷺ ، فأعلمه ما أنا فيه من الضيق والشدة ، فلما أخبر رسول الله ﷺ قال له رسول الله ﷺ : اكتب إليه وأخبره ومره بالتقوى والتوكل على الله ، وأن يقول عند صباحه ومسائه (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص

عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) ^(١) (فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) ^(٢) فلما ورد عليه الكتاب قرأه فأطلق الله وثاقه ، فمر بواديهم التي ترعى فيه إبلهم وغنمهم فاستاقها فجاء بها إلى النبي ﷺ ، فقال يا رسول الله : إني اغتلتهم بعد ما أطلق الله وثاقي فحلل هي أم حرام ؟ قال : بل هي حلال إذا شئنا خمسنا ، فأنزل الله ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء ﴿ من الشدة والرخاء ﴾ قدرأ ﴾ يعني أجلاً . وقال ابن عباس رضي الله عنهما : من قرأ هذه الآية عند سلطان يخاف غشمه ، أو عند موج يخاف الغرق ، أو عند سبع لم يضره شيء من ذلك .

وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : جاء عوف بن مالك الأشجعي فقال يا رسول الله : إن ابني أسره العدو ، وجزعت أمه فما تأمرني ؟ قال : « أملك وإياها أن تستكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله » فقالت المرأة : نعم ما أملك ، فجعلنا يكثران منها فتغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه ، فترلت ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن اسحق مولى أبي قيس بن مخزومة قال : جاء مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال له : أسرا ابن عوف ، فقال له : « أرسل إليه أن رسول الله ﷺ يأمرك أن تستكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله » وكانوا قد شدوه بالقد فسقط القد عنه ، فخرج فإذا هو بناقة لهم ، فركبها فأقبل ، فإذا بسرح للقوم الذين كانوا أسروه ، فصاح بها فأتبع آخرها أولها فلم يفجأ أبويه إلا وهو ينادي بالباب ، فأتى أبوه رسول الله ﷺ ، فأخبره ، فترلت ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد والحاكم وابن مردويه عن أبي عيينة والبيهقي في الدلائل عنه عن ابن مسعود قال : أتى رجل رسول الله ﷺ أراه عوف بن مالك فقال : يا

(١) سورة التوبة الآية ١٢٨ .

(٢) سورة التوبة الآية ١٢٩ .

رسول الله إن بني فلان أغاروا عليّ فذهبوا بابني ، وبكبي فقال : أسأل الله ، فرجع إلى امرأته ، فقالت له : مارد عليك رسول الله ﷺ ؟ فأخبرها ، فلم يلبث الرجل أن رد الله إبله وابنه أوفر ما كان ، فأثنى النبي ﷺ ، فأخبره فقام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وأمرهم بمسئلة الله والرغبة له ، وقرأ عليهم ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة في قوله ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾ قال : يكفيه غم الدنيا وهمها .

وأخرج أحمد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن أبي ذر قال : « جعل رسول الله ﷺ يتلو هذه الآية ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ فجعل يرددها حتى نعست ، ثم قال : يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفّتهم » .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن معاذ بن جبل : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يا أيها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة يأتكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ، ثم قرأ ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ » .

وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ، ولا يرد القدر الا لدعاء ، ولا يزيد في العمر الا البر » .

وأخرج أحمد وابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب » .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني والخطيب عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها » .

وأخرج البخاري في تاريخه عن اسماعيل البجلي رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « لئن انتهيت عندما تؤمرون لتأكلن غير زارعين » .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خيثم رضي الله عنه ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾ قال : من كل شيء ضاق على الناس .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ﴾ قال : نجاة .

وأخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له : « أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلايته ، وإذا أسأت فأحسن ولا تسألن أحداً شيئاً ، ولا تقبض أمانة ، ولا تقض بين اثنين » .

وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أوصيك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد ، فإنه رهبانة الإسلام ، وعليك بذكر الله ، وتلاوة القرآن فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض » .

وأخرج ابن سعد وأحمد عن ضرغام بن علي بن حرملة العبدي عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : « أتيت النبي ﷺ ، فقلت يا رسول الله : أوصني قال : اتق الله ، وإذا كنت في مجلس فقمتم منه فسمعتهم يقولون ما يعجبك فائته ، فإذا سمعتهم يقولون ما تكره فاتركه » .

وأخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال : وجدت في كتاب من كتب الله المتزلة أن الله عز وجل يقول : إني مع عبدي المؤمن حين يطيعني أعطيه قبل أن يسألني ، واستجيب له قبل أن يدعوني ، وما ترددت في شيء ترددي عن قبض عبدي المؤمن ، إنه يكره ذلك ويسوء وأنا أكره أن أسوءه ، وليس له منه بد ، وما عندي خير له ، إن عبدي إذا أطاعني واتبع أمري فلو أجلبت عليه السموات السبع ومن فيهن والأرضون السبع بمن فيهن جعلت له من بين ذلك المخرج ، وإنه إذا عصاني ولم يتبع أمري قطعت يديه من أسباب السماء وخسفت به الأرض من تحت قدميه ، وتركته في الأهواء لا ينتصر من شيء ، إن سلطان الأرض موضوع خامد عندي كما يضع أحدكم سلاحه عنه ، لا يقطع سيف إلا بيد ، ولا يضرب سوط إلا بيد ، لا يصل من ذلك إلى شيء إلا بإذني .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال : كتب زياد إلى الحكم بن عمرو الغفاري وهو على خراسان أن أمير المؤمنين كتب إلي أن يصطفي له الصنفاء والبيضاء ، فلا يقسم بين الناس ذهب ولا فضة ، فكتب إليه : بلغني كتابك وإني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ، وإنه والله لو أن السموات والأرض كانتا

رتقاً على عبده ثم اتقى الله جعل الله له مخرجاً والسلام عليك ، ثم قال : أيها الناس اغدوا على مالكم ، فقسمه بينهم .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة أن عائشة رضي الله عنها كتبت إلى معاوية : أوصيك بتقوى الله ، فإنك إن اتقيت الله كفأك الناس ، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئاً .

وأخرج ابن حبان في الضعفاء والبيهقي في شعب الإيمان والعسكري في الأمثال عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما تكون الصنعة إلى ذي دين أو حسب ، وجهاد الضعفاء الحجج ، وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها ، والتودد نصف الإيمان ، وما عال امرؤ على اقتصاد ، واستترلوا الرزق بالصدقة ، وأبى الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين إلا من حيث لا يحتسبون .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ قال : ليس المتوكل الذي يقول تقضي حاجتي ، وليس كل من توكل على الله كفاه ما أمه ، ودفع عنه ما بكره ، وقضى حاجته ، ولكن الله جعل فضل من توكل على من لم يتوكل أن يكفر عنه سيئاته ، ويعظم له أجراً ، وفي قوله ﴿ قد جعل الله لكل شيء قدراً ﴾ قال : يعني أجلاً ومنتهى ينتهي إليه .

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الإيمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفافاً وتروح بطاناً .

وأخرج ابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من رضي وقنع وتوكل كفي الطلب » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال : « من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده ، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتنق الله » .

وأخرج أبو داود والترمذي والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من جاع أو احتاج فكنمه الناس وأفضى به إلى الله كان حقاً على الله أن يفتح له قوت سنة من حلال » .

وأخرج أحمد في الزهد عن وهب رضي الله عنه قال : يقول الله تبارك وتعالى : إذا توكل عليّ عبدي لو كادته السموات والأرض جعلت له من بين ذلك المخرج . وأخرج عبد الله ابنه في زوائد الزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أوحى الله إلى عيسى اجعلني من نفسك لهلك ، واجعلني ذخراً لمعادك . وتوكل عليّ أكفك ، ولا تول غيري فأخذلك .

وأخرج أحمد في الزهد عن عمار بن ياسر قال : كفى بالموت واعظاً . وكفى باليقين غنى ، وكفى بالعبادة شغلاً .

قوله تعالى : **وَالَّتِي يَشْنَنُ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ زَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً ۚ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْنَا وَلَكُمْ مِنْ بَقِيَّ اللَّهِ يَكْفِرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَبُعِظَ لَهُمْ أَجْرًا ۝**

أخرج اسحق بن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي بن كعب أن ناساً من أهل المدينة لما أنزلت هذه الآية التي في البقرة في عدة النساء قالوا : لقد بقي من عدة النساء مدة لم تذكر في القرآن : الصغار والكبار اللاتي قد انقطع عنهن الحيض ، وذوات الحمل ، فأنزل الله التي في سورة النساء القصوى ﴿ واللّاتي يشنن من الحيض ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه من وجه آخر عن أبي بن كعب قال : لما نزلت عدة المتوفى والمطلقة قلت يا رسول الله : بقي نساء الصغيرة والكبيرة والحامل فنزلت ﴿ واللّاتي يشنن من الحيض ﴾ الآية .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق الثوري عن اسماعيل قال : لما نزلت هذه الآية (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) ^(١) سألوا النبي ﷺ فقالوا :

يا رسول الله أرأيت التي لم تحض ، والتي قد يشت من الحيض فاختلفوا فيها ، فأنزل الله ﴿ إِنْ ارْتَبْتُمْ ﴾ يعني ، ان شككتم ﴿ فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن بمنزلتهن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ واللائي يشن من الحيض من نسائكم إِنْ ارْتَبْتُمْ فعدتهن ثلاثة أشهر ﴾ قال : هن اللائي قعدن عن الحيض ﴿ واللائي لم يحضن ﴾ فهن الأبكار الجوارى اللائي لم يبلغن الحيض ﴿ فعدتهن ثلاثة أشهر وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ فإذا نفضت الرحم ما فيها فقد انقضت عدتها ، قال : وذكر لنا أن سبيعة بنت الحارث الأسلمية وضعت بعد وفاة زوجها بخمس عشرة ليلة ، فأمرها نبي الله ﷺ أن تزوج ، قال : وكان عمر يقول : لو وضعت ما في بطنها وهو موضوع على سريره من قبل أن يقبر لحلت .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ﴿ واللائي يشن من الحيض من نسائكم إِنْ ارْتَبْتُمْ فعدتهن ثلاثة أشهر ﴾ قال : العجوز الكبيرة التي قد يشت من الحيض فعدتها ثلاثة أشهر ﴿ وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن ﴾ .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير عن مجاهد ﴿ إِنْ ارْتَبْتُمْ ﴾ قال : إِنْ لم تعلموا أنحيض أم لا ، فإني قعدت عن الحيض ، والتي لم تحض بعد ﴿ فعدتهن ثلاثة أشهر ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن عامر الشعبي ﴿ إِنْ ارْتَبْتُمْ ﴾ قال : في الحيض أنحيض أم لا ؟

وأخرج عبد بن حميد عن حماد بن زيد قال : فسر أيوب هذه الآية ﴿ إِنْ ارْتَبْتُمْ فعدتهن ثلاثة أشهر ﴾ قال : تعتد تسعة أشهر ، فإن لم تر حملاً فتلك الريبة ، قال : اعتدت الآن بثلاثة أشهر .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال : تعتد المرأة بالحيض ، وإن كان كل سنة مرة ، فإن كانت لا تحيض اعتدت بالأشهر ، وإن حاضت قبل أن توفي الأشهر اعتدت بالحيض من ذي قبل .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال : تعتد بالحيض ، وإن لم تحض إلا في كل سنة مرة .

وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة أنه سئل عن المرأة تحيض فكثر دمها حتى لا

تدري كيف حيضتها قال : تعتد ثلاثة أشهر ، قال : وهي الرية التي قال الله ﴿ إن ارتبتم ﴾ قضى بذلك ابن عباس وزيد بن ثابت .

وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد في المرأة الشابة تطلق فترتفع حيضها ، فما تدري ما رفعها ، قال : تعتد بالحيض ، وقال طاووس : تعتد بثلاثة أشهر .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب قال : قضى عمر في المرأة التي يطلقها زوجها تطليقة ، ثم تحيض حيضة وحيضتين ، ثم ترتفع حيضتها لا تدري ما الذي رفعها أنها تربص بنفسها ما بينها وبين تسعة أشهر ، فإن استبان حمل فهي حامل ، وإن مر تسعة أشهر ولا حمل بها اعتدت ثلاثة أشهر بعد ذلك ثم قد حلت .

وأخرج عبد الله في زوائد المسند وابن مردويه عن أبي بن كعب قال : قلت للنبي ﷺ ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ أهى المطلقة ثلاثاً والمتوفي عنها زوجها ؟ قال : هي المطلقة ثلاثاً والمتوفي عنها زوجها .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والدارقطني من وجه آخر عن أبي بن كعب قال : لما نزلت هذه الآية قلت لرسول الله ﷺ يا رسول الله : هذه الآية مشتركة أم مبهمة ؟ قال رسول الله ﷺ : أية آية ؟ قلت ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ المطلقة والمتوفي عنها زوجها ؟ قال : نعم .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طرق عن ابن مسعود أنه بلغه أن علياً يقول : تعتد آخر الأجلين ، فقال : من شاء لاعنته ، إن الآية التي نزلت في سورة النساء القصص نزلت بعد سورة البقرة ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ بكذا وكذا شهراً فكل مطلقة أو متوفي عنها زوجها فأجلها أن تضع حملها .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود قال : من شاء حالفته أن سورة النساء الصغرى أنزلت بعد الأربعة أشهر وعشراً ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال : من شاء لاعنته ، إن الآية التي في

سورة النساء القصوى ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ نسخت ما في البقرة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : نسخت سورة النساء القصوى كل عدة ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ أجل كل حامل مطلقة أو متوفي عنها زوجها أن تضع حملها .

وأخرجه الحاكم في التاريخ والديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً .
وأخرج عبد بن حميد والبخاري والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : اتجعلون عليها التغليظ ، ولا تجعلون لها الرخصة ؟ أنزلت سورة النساء القصوى بعد الطولي ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ إذا وضعت فقد انقضت العدة .

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت سورة النساء القصوى بعد التي في البقرة بسبع سنين .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي بن كعب قال : قلت يا رسول الله إني أسمع الله يذكر ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ فالحامل المتوفي عنها زوجها أن تضع حملها ، فقال لي النبي ﷺ : نعم .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : كنت أنا وابن عباس وأبو هريرة فجاء رجل فقال : افتني في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة أحلت ؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما : تعتد آخر الأجلين . قلت أنا ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما : ذلك في الطلاق . قال أبو سلمة : أرأيت لو أن امرأة آخر حملها سنة فما عدتها ؟ قال ابن عباس : آخر الأجلين . قال أبو هريرة رضي الله عنه : أنا مع أخي أبي سلمة . فأرسل ابن عباس غلامه كريماً إلى أم سلمة يسألها هل مضت في ذلك سنة ؟ فقالت : قتل زوجها سيعة الأسلمية وهي حبلى ، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة ، فخطبت فأنكحها رسول الله ﷺ .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه عن أبي السنابل بن بعكك أن سيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة زوجها بثلاثة وعشرين يوماً فتشوف

للنكاح ، فأنبكر ذلك عليها أو عيب ، فسئل النبي ﷺ فقال : « إن تفعل فقد خلا أجلها » .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت : مكثت امرأة ثلاثاً وعشرين ليلة ثم وضعت ، فأنت النبي ﷺ ، فذكرت ذلك له ، فقال : استفحلي لأمرك » يقول : تزوجي .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن سبيعة الأسلمية أنها توفي زوجها ، فوضعت بعد وفاته بخمس وعشرين ليلة ، فهيات فقال لها أبو السنابل بن بعكك : قد أسرع ، اعتدي آخر الأجلين أربعة أشهر وعشراً ، قالت : فأتيت النبي ﷺ ، فأخبرته فقال : « إن وجدت زوجاً صالحاً فتزوجي » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن المسور بن مخرمة أن زوج سبيعة الأسلمية توفي وهي حامل ، فلم تمكث إلا ليالي يسيرة حتى نفست ، فلما تعلت من نفاسها ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأذن لها فنكحت .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أن امرأة توفي عنها زوجها فولدت بعد أيام فاخضبت وتزينت فمر بها أبو السنابل بن بعكك فقال : كذبت إنما هو آخر الأجلين ، فأنت النبي ﷺ فأخبرته بذلك فقال : « كذب أبو السنابل تزوجي » .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه تمارى هو وابن عباس في المتوفي عنها زوجها وهي حبلى فقال ابن عباس : آخر الأجلين ، وقال أبو سلمة : إذا ولدت فقد حلت ، فجاء أبو هريرة فقال : أنا مع ابن أخي ، لأبي سلمة ، ثم أرسلوا إلى عائشة فسألوها فقالت : ولدت سبيعة بعد موت زوجها بليال ، فاستأذنت رسول الله ﷺ فأمرها فنكحت .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عبيد الله بن عبد الله قال : أرسل مروان عبد الله بن عتبة إلى سبيعة بنت الحارث ليسألها عما أفتاها رسول الله ﷺ فأخبرته أنها كانت عند سعد بن خولة ، فتوفي عنها في حجة الوداع وكان بديراً ، فوضعت حملها قبل أن تمضي أربعة أشهر وعشر من وفاته ، فتلقاها أبو السنابل بن بعكك حين تعلت من نفاسها وقد اكتملت وتزينت فقال : لعلك تريدين النكاح ، إنها أربعة أشهر وعشراً من وفاة زوجك . قالت : فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، وذكر له

ما قال أبو السنايل ، فقال لها رسول الله ﷺ : « اربعي بنفسك فقد حل أجلك إذا وضعت حملك » .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبه عن عليّ في الحامل إذا وضعت بعد وفاة زوجها قال : تعدد أربعة أشهر وعشراً .

وأخرج ابن أبي شيبه وعبد بن حميد عن ابن عباس أنه كان يقول في الحامل المتوفي عنها زوجها : تنتظر آخر الأجلين .

وأخرج ابن أبي شيبه عن سعيد بن المسيب أن عمر استشار عليّ بن أبي طالب وزيد بن ثابت ، قال زيد : قد حلت ، وقال عليّ : أربعة أشهر وعشراً . قال زيد : رأيت إن كانت آيساً ؟ قال عليّ : فأخر الأجلين . قال عمر : لو وضعت ذا بطنها وزوجها على نعشه لم يدخل حفرة لكانت قد حلت .

وأخرج ابن المنذر عن مغيرة قال : قلت للشعبي : ما أصدق أن عليّ بن أبي طالب ، كان يقول : عدة المتوفي عنها زوجها آخر الأجلين ، قال : بلى ، فصدق به كأشد ما صدقت بشيء ، كان عليّ يقول : إنما قوله ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ في المطلقة .

وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وابن أبي شيبه وابن المنذر عن ابن عمر أنه سئل عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل ، فقال : إذا وضعت حملها فقد حلت ، فأخبره رجل من الأنصار أن عمر بن الخطاب قال : لو ولدت وزوجها على سريره لم يدفن لحلت .

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال : إذا ألفت المرأة شيئاً يعلم أنه من حمل فقد انقضت به العدة وأعتقت أم الولد .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ومحمد قالا : إذا أسقطت المرأة فقد انقضت عدتها .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال : إذا نكس في الخلق الرابع ، وكان مخلقاً اغتقت به الأمة وانقضت به العدة .

وأخرج أبي شيبه عن ابن عباس أنه سئل عن رجل اشترى جارية وهي حامل أبطؤها ؟ قال : لا وقرأ : ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ .

قوله تعالى : أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُمْ لِلْضُّعْفَاءِ عَلَيْهِمْ وَإِنْ كُنْ أُولَئِكَ حَمَلَ فَاَنْفِقُوا عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ يَبْضَعْنَ حَمَلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَاعُواهُنَّ أَجُورُهُنَّ وَأُتِمَّ وَابْنُكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَ رُمْ فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى ۚ لِيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعِيهِ ۚ وَمَنْ قَدِرْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ ۖ إِنَّمَا اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا أَتَاهَا ۖ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾

أخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿أَسْكُنْهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾
 قال : إن لم تجد لها إلا ناحية بيتك فأَسْكُنْها فيه .
 وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾
 قال : من سعيتكم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿من حيث سكنتم من وجدكم﴾ قال : من سعتكم ﴿ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن﴾ قال : في المسكن .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿من وجدكم﴾ مرفوعة الواو .
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿وان كن أولات حمل﴾ فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن ﴿قال : فهذه المرأة يطلقها زوجها وهي حامل ، فأمر الله أن يسكنها أو ينفق عليها حتى تضع ، وإن أرضعته فحتى تظم ، فإن أبان طلاقها وليس بها حمل ، فلها السكنى حتى تنقضي عدتها ، ولا نفقة لها .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَكُمْ﴾ الآية قال : هي أحق بولدها أن تأخذه بما كنت مسترضعاً به غيرها .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿ وان تعاسرتم فسترضع له أخرى ﴾ قال : إذا قام الرضاع مسترضعاً به غيرها .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿وان تعاسرتم فسترضع له أخرى﴾ قال : إذا قام الرضاع على شيء خبرت الأم .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم والضحاك وقتادة مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله﴾ الآية قال عليّ : المطلقة إذا أرضعت له .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ومن قدر عليه رزقه﴾ قال : قتر ﴿فلينفق مما آتاه الله﴾ قال : أعطاه ﴿لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها﴾ قال : أعطأها .

وأخرج ابن جرير عن أبي سنان قال : سأل عمر بن الخطاب عن أبي عبيدة ، فقيل له : إنه يلبس الغليظ من الثياب ، ويأكل أخشن الطعام ، فبعث إليه بألف دينار ، وقال للرسول : أنظر ما يصنع بها إذا هو أخذها ؟ فما لبث أن لبس ألين الثياب وأكل أطيب الطعام ، فجاء الرسول فأخبره فقال : رحمه الله تأول هذه الآية ﴿لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله﴾ .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان ، وضعفه ، عن طاووس قال : قال رسول الله ﷺ : «إن المؤمن أخذ من الله أدباً حسناً إذا وسع عليه وسع على نفسه ، وإذا أمسك عليه أمسك» .

وأخرج ابن مردويه عن عليّ قال : جاء رجل الى النبي ﷺ كان له مائة وقية بعشر أواق ، وجاءه رجل كان له مائة دينار بعشر دنانير ، وجاءه رجل له عشرة دنانير بدينار ، فقال النبي ﷺ : «انتم في الأجر سواء ، كل واحد منكم جاء بعشر ماله» ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾ .

وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : «ثلاثة نفر كان لأحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار ، وكان لآخر عشر أواق فتصدق منها بأوقية ، وكان لآخر مائة أوقية فتصدق منها بعشرة أواق ، فقال رسول الله ﷺ : «هم في الأجر سواء ، كل تصدق بعشر ماله ، قال الله ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾» .

وأخرج عبد الرزاق عن معمر قال : سألت الزهري عن الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته يفرق بينها ؟ قال : يستأني له ولا يفرق بينهما ، وتلا ﴿لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً﴾ قال معمر : وبلغني أن عمر بن عبد العزيز قال مثل قول الزهري .

قوله تعالى : **وَكَايُنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذَبْنَهَا عَذَابًا نَكَرًا ۝ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبُهُ أَمْرَهَا خُسْرًا ۝ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَبِعَمَلِ صَالِحٍ حَايِدْهُ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكُمْ رِزْقًا ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝**

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿فحاسبناها حساباً شديداً﴾ يقول : لم ترحم ﴿وعذبناها عذاباً نكراً﴾ يقول : عظيماً منكراً .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿عذاباً نكراً﴾ مثقلة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿فذاقت وبال أمرها﴾ قال : جزاء أمرها .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿فذاقت وبال أمرها﴾ قال : عقوبة أمرها .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﴿قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً﴾ قال :

محمد ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿آيات مبينات﴾ بنصب الباء ، والله

تعالى أعلم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق أبي رزين قال : سألت ابن

عباس هل تحت الأرض خلق ؟ قال : نعم ، ألم تر إلى قوله ﴿خلق سبع سموات ومن

الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن﴾ ؟

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه

قال له رجل ﴿الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن﴾ إلى آخر السورة

فقال ابن عباس : للرجل ما يؤمنك إن أخبرك بها فتكفر .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن﴾ قال : في كل سماء ، وفي كل أرض خلق من خلقه ، وأمر من امره ، وقضاء من قضائه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿يتنزل الأمر بينهن﴾ قال : من السماء السابعة الى الأرض السابعة .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله ﴿يتنزل الأمر بينهن﴾ قال : السماء مكفوفة والأرض مكفوفة .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية قال : بين كل سماء وأرض ، خلق وأمر .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن﴾ قال : بلغني أن عرض كل أرض مسيرة خمسمائة سنة ، وأن بين أرضين مسيرة خمسمائة سنة ، وأخبرت أن الريح بين الأرض الثانية والثالثة والأرض السابعة فوق الثرى ، واسمها تخوم ، وأن أرواح الكفار فيها ولها فيها اليوم حنين ، فإذا كان يوم القيامة ألقهم إلى يرهوت ، فاجتمع أنفوس المسلمين بالجابية ، والثرى فوق الصخرة التي قال الله في صخرة ، والصخرة خضراء مكلفة ، والصخرة على الثور ، والثور له قرنان وله ثلاث قوائم يتلعب ماء الأرض كلها يوم القيامة ، والثور على الحوت ، وذنب الحوت عند رأسه مستدير تحت الأرض السفلى وطره منعقدان تحت العرش ، ويقال : الأرض السفلى على عمد من قرني الثور ، ويقال : بل على ظهره واسمه بهموت يأثرون أنها نزل أهل الجنة فيشبعون من زائد كبد الحوت ورأس الثور ، وأخبرت أن عبد الله بن سلام سأل النبي ﷺ : علام الحوت ؟ قال : على ماء أسود وما أخذ منه الحوت إلا كما أخذ حوت من حيتانكم من بحر من هذه البحار ، وحدثت أن إبليس تغلغل إلى الحوت فعظم له نفسه وقال : ليس خلق بأعظم منك غنى ولا أقوى ، فوجد الحوت في نفسه ، فتحرك فنه تكون الزلزلة إذا تحرك ، فبعث الله حوتاً صغيراً فأسكنه في أذنه ، فإذا ذهب يتحرك تحرك الذي في أذنه فسكن .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الضريس من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله ﴿ومن الأرض مثلهن﴾ قال : لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم ، وكفركم بتكذيبكم بها .

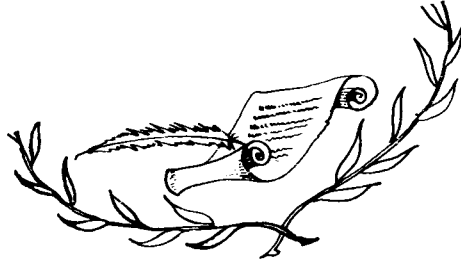
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب وفي الأسماء والصفات عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُن﴾ قال : سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم ، وآدم كآدم ، ونوح كنوح ، وإبراهيم كإبراهيم ، وعيسى كعيسى ، قال البيهقي : إسناده صحيح ، ولكنه شاذ لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعا .

وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه وتعقبه الذهبي فقال : منكر عن ابن عمر ، وقال : قال رسول الله ﷺ : « إن الأرضين بين كل أرض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام ، والعليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء ، والحوت على صخرة ، والصخرة بيد الملك ، والثانية مسجن الرياح ، فلما أراد الله أن يهلك عاداً أمر خازن الرياح أن يرسل عليهم ريحاً يهلك عاداً ، فقال يا رب أرسل عليهم من الرياح بقدر منخر الثور ، فقال له الجبار : إذن تكفأ الأرض ومن عليها ، ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم ، فهي التي قال الله في كتابه (ما تذر من شيء أنت عليه الا جعلته كالرمم)^(١) والثالثة فيها حجارة جهنم ، والرابعة فيها كبريت جهنم ، قالوا يا رسول الله أللنار كبريت ؟ قال : نعم ، والذي نفسي بيده إن فيها لأودية من كبريت لو أرسل فيها الجبال الرواسي لماغت ، والخامسة فيها حيات جهنم إن أفواها كالأودية تلسع الكافر للسعة فلا تبقي منه لحماً على وضم ، والسادسة فيها عقارب جهنم إن أدنى عقربة منها كالبغال الموكفة تضرب الكافر ضربة ينسيه ضربها حر جهنم ، والسابعة فيها سقر وفيها إبليس مصفد بالحديد يد أمامه ويد خلفه ، فإذا أراد الله أن يطلقه لما شاء أطلقه .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « كثف الأرض مسيرة خمسمائة عام ، وكثف الثانية مثل ذلك ، وما بين كل أرضين مثل ذلك » .

وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية عن ابن عباس قال : سيد السموات السماء التي فيها العرش ، وسيد الأرضين التي نحن عليها .
وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن كعب قال : الأرضون السبع على صخرة ،

والصخرة في كف ملك ، والمملك على جناح الحوت ، والحوت في الماء ، والماء على
الريح ، والريح على الهواء ، ريح عقيم لا تلقح ، وإن قرونها معلقة بالعرش .
وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك قال : الصخرة التي تحت الأرض منتهى
الخلق على أرجائها أربعة أملاك ورؤوسهم تحت العرش .
وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك قال : إن الأرضين على حوت ، والسلسلة في
أذن الحوت .



(٣) سُورَةُ الْحَرَمِ مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا الشُّنَاءُ عَشِيدَةٌ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت سورة التحريم بالمدينة ، ولفظ ابن مردويه سورة التحرم .

وأخرج ابن مردويه عن عبدالله بن الزبير قال : أنزلت بالمدينة سورة النساء ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَغَّى مَرْضَاكَ أَزْوَاجَكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ قَدْ فُضِّضَ
اللَّهُ لَكُمْ بَيْحَلَةٌ أَيْمَنِيكُمْ وَاللَّهُ مُؤَلِّكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝

أخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً ، فتواصيت أنا وحفصة أن أتينا دخل عليها النبي ﷺ فلتقلل في أجد منك ريح مغاير أكلت مغاير ، فدخل على إحداهما ، فقالت ذلك له ، فقال : لا بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ولن أعود فترلت ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ الى ﴿ إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ ﴾ لعائشة وحفصة ﴿ وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً ﴾ لقوله : بل شربت عسلاً .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يشرب من شراب عند سودة من العسل ، فدخل

على عائشة فقالت : إني أجد منك ريحاً ، فدخل على حفصة ، فقالت : إني أجد منك ريحاً ، فقال : « أراه من شراب شربته عند سودة والله لا أشربه » فأنزل الله ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ الآية .

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن رافع قال : سألت أم سلمة عن هذه الآية ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ قالت : كانت عندي عكة من عسل أبيض ، فكان النبي ﷺ يلعق منها ، وكان يجبسه ، فقالت له عائشة : نخلها تجرش عرفطا فحرمها ، فترلت هذه الآية .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن عبد الله بن عتيبة أنه سئل أي شيء حرم النبي ﷺ ؟ قال : عكة من عسل .

وأخرج النسائي والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس أن النبي ﷺ كانت له أمة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى جعلها على نفسه حراماً ، فأنزل الله هذه الآية ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ الى آخر الآية .

وأخرج الترمذي والطبراني بسند حسن صحيح عن ابن عباس قال : نزلت : ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ﴾ الآية ، في سرته .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : من المرأتان اللتان تظاهرتا ؟ قال : عائشة وحفصة ، وكان بدء الحديث في شأن مارية أم إبراهيم القبطية أصابها النبي ﷺ في بيت حفصة في يومها ، فوجدت حفصة ، فقالت : يا نبي الله لقد جئت الي شيئاً ما جئته إلى أحد من أزواجك في يومي وفي داري ، وعلى فراشي ، فقال : ألا ترضين أن أحرمها فلا أقربها ؟ قالت : بلى ، فحرمها وقال : لا تذكرني ذلك لأحد ، فذكرته لعائشة رضي الله عنها فأظهره الله عليه ، فأنزل الله ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ الآيات كلها فبلغنا أن رسول الله ﷺ كفر عنها فأظهر الله يمينه وأصاب جاريته .

وأخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ تبغني مرضاة أزواجك قال : حرم سرته .

وأخرج ابن سعد وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت عائشة وحفصة متحابتين ، فذهبت حفصة إلى بيت أبيها تحدث عنده فأرسل النبي ﷺ إلى جاريته فظلت معه في بيت حفصة ، وكان اليوم الذي يأتي فيه حفصة فوجدتها

في بيتها فجعلت تنتظر خروجها ، وغارت غيرة شديدة ، فأخرج النبي ﷺ جاريته ، ودخلت حفصة ، فقالت : قد رأيت من كان عندك ، والله لقد سؤنني ، فقال النبي ﷺ : « والله لأرضينك وإني مسر إليك سرّاً فاحفظيه » قالت : ما هو ؟ قال : « إني أشهدك أن سريتي هذه علي حرام رضاً فانطلقت حفصة إلى عائشة فأسرت إليها أن أبشري إن النبي ﷺ قد حرم عليه فئاته ، فلما أخبرت بسر النبي ﷺ أظهر الله النبي ﷺ عليه ، فأنزل الله ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ . وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : ذكر عند عمر بن الخطاب ﴿ يا أيها النبي ، لم تحرم ما أحل الله لك بتبغي مرضات أزواجك ﴾ قال : إنما كان ذلك في حفصة .

وأخرج ابن مردويه عن أنس أن النبي ﷺ أنزل أم إبراهيم منزل أبي أيوب قالت عائشة رضي الله عنها : فدخل النبي ﷺ بيتها يوماً ، فوجد خلوة فأصابها ، فحملت بإبراهيم ، قالت عائشة : فلما استبان حملها فزعت من ذلك ، فكث رسول الله ﷺ حتى ولدت ، فلم يكن لأمه لبن فاشتري له ضائنة يغذي منها الصبي ، فصلح عليه جسمه وحسن لحمه وصفا لونه ، فجاء به يوماً يحمل على عنقه ، فقال يا عائشة كيف تري الشبه ؟ فقلت : أنا غيري ما أدري شبهاً ، فقال : ولا باللحم ؟ فقلت لعمرى لمن تغذى باللبان الضأن ليحسن لحمه قال : فجزعت عائشة رضي الله عنها وحفصة من ذلك فعاتبته حفصة ، فحرمها وأسر إليها سرّاً فأفشته إلى عائشة رضي الله عنها ، فترلت آية التحريم ، فأعتق رسول الله ﷺ ربة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وجدت حفصة رضي الله عنها مع النبي ﷺ أم ولده مارية أم إبراهيم ، فحرم أم ولده لحفصة رضي الله عنها ، وأمرها أن تكتم ذلك ، فأسرتها إلى عائشة رضي الله عنها ، فذلك قوله تعالى ﴿ واذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾ فأمره الله بكفارة يمينه .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ الآية ، قال : كان حرم فئاته القبطية أم إبراهيم عليه السلام في يوم حفصة ، وأسر ذلك إليها ، فأطلعت عليه عائشة رضي الله عنها ، وكانتا تظاهرتا على نساء النبي ﷺ ، فأحل الله له ما حرم على نفسه ، وأمره أن يكفر عن يمينه ، فقال ؟ ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الشعبي وقتادة رضي الله عنهما ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ قال : حرم جاريتي ، قال الشعبي : وحلف يميناً مع التحريم ، فعاتبه الله في التحريم ، وجعل له كفارة اليمين ، وقال قتادة : حرمها فكانت يميناً .

وأخرج ابن سعد عن زيد بن أسلم رضي الله عنه أن النبي ﷺ حرم أم إبراهيم ، فقال : هي عليّ حرام ، فقال : والله لا أقربها ، فترلت ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾ .

وأخرج ابن سعد عن مسروق والشعبي قالوا : آلى رسول الله ﷺ من أمته وحرّمها ، فأنزل الله ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾ وأنزل ﴿ لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ .

وأخرج الهيثم بن كليب في مسنده والضياء المقدسي في المختارة من طريق نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ لحفصة : لا تحدي أحداً وإن أم إبراهيم عليّ حرام ، فقالت : أنتحرم ما أحل الله لك ؟ قال : فوالله لا أقربها ، فلم يقربها نفسه حتى أخبرت عائشة فأنزل الله ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مسروق أن رسول الله ﷺ حلف لحفصة أن لا يقرب أمته ، وقال : هي عليّ حرام ، فترلت الكفارة ليمينه وأمر أن لا يحرم ما أحل الله له .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الضحاك أن حفصة زارت أبابها ذات يوم ، وكان يومها ، فجاء النبي ﷺ فلم يجدها في المنزل ، فأرسل إلى أمته مارية ، فأصاب منها في بيت حفصة ، وجاءت حفصة على تلك الحال ، فقالت يا رسول الله : أتفعل هذا في بيتي وفي يومي ؟ قال : فإنها عليّ حرام ولا تخبري بذلك أحداً ، فانطلقت حفصة إلى عائشة ، فأخبرتها بذلك فأنزل الله ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ الى قوله ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ فأمر أن يكفر عن يمينه ، ويراجع أمته .

وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي هريرة قال : دخل رسول الله ﷺ بمارية القبطية سريره بيت حفصة فوجدتها معه ، فقالت : يا رسول الله في بيتي من بين بيوت نسائك ؟ قال : فإنها عليّ حرام أن أمسها ، واكتمى

هذا عليّ ، فخرجت حتى أتت عائشة ، فقالت : ألا أبشرك ؟ قالت : بماذا ؟ قالت : وجدت مارية مع رسول الله ﷺ في بيتي ، فقلت يا رسول الله في بيتي من بين بيوت نسائك ؟ فكان أول السر أنه أحرمها على نفسه ، ثم قال لي : يا حفصة ألا أبشرك فأعلمي عائشة ان أباك يلي الأمر من بعده ، وأن أبي يليه بعد أبيك ، وقد استكتمني ذلك فاكتميه ، فأنزل الله ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ﴾ الى قوله ﴿ غفور رحيم ﴾ أي لما كان منك إلى قوله ﴿ واذا أسر النبي الى بعض أزواجه ﴾ يعني حفصة ﴿ حديثاً فلما نبات به ﴾ يعني عائشة ﴿ وأظهره الله عليه ﴾ أي بالقرآن ﴿ عرف بعضه ﴾ عرف حفصة ما أظهر من أمر مارية ﴿ وأعرض عن بعض ﴾ عما أخبرت به من أمر أبي بكر وعمر ، فلم يُبَيِّده ﴿ فلما نبأها به ﴾ الى قوله ﴿ الخير ﴾ ثم أقبل عليهما يعاتبهما فقال : ﴿ إن توبا الى الله ﴾ الى قوله ﴿ ثيبات وأبكاراً ﴾ فوعده من الثيبات آسية بنت مزاحم وأخت نوح عليه السلام ، ومن الأبكار مريم بنت عمران وأخت موسى .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ في المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ .

قوله تعالى : **قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴿١﴾ **وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ** ﴿٢﴾ **إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ** ﴿٣﴾

أخرج عبد الرزاق والبخاري وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : في الحرام يكفر ، وقال : (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) (١) .

وأخرج ابن المنذر والطبراني والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس أنه جاءه رجل فقال : جعلت امرأتي عليّ حراماً فقال : كذبت ليست عليك بحرام ، ثم تلا ﴿ لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ قال : عليك أغلظ الكفارات عتق رقبة .
وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن عائشة قالت : لما حلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح ، فأنزل الله ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾ فأحل يمينه وأنفق عليه .

وأخرج ابن المنذر وابن مردويه من طريق علي عن ابن عباس ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾ قال : أمر الله النبي ﷺ والمؤمنين إذا حرموا شيئاً مما أحل الله لهم أن يكفروا بأيمانهم بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، وليس يدخل في ذلك الطلاق .

وأخرج عبد بن حميد عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله ﴿ تحلة أيمانكم ﴾ قال : يقول قد أحللت لك ما ملكت يمينك ، فلم تحرم ذلك وقد فرضت لك تحلة اليمين تكفر بها يمينك ؟ كل ذلك في هذا .

أخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾ قال : دخلت حفصة على النبي ﷺ في بيتها وهو يبطأ مارية ، فقال لها رسول الله ﷺ : لا تخبري عائشة حتى أبشرك بشارة فإن أباك يلي الأمر بعد أبي بكر إذا أنا مت ، فذهبت حفصة فأخبرت عائشة فقالت عائشة للنبي ﷺ : من أنباك هذا ؟ قال : نبأني العلم الخبير ، فقالت عائشة : لا أنظر إليك حتى تحرم مارية ، فحرمها ، فأنزل الله ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ﴾ .

وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن عائشة في قوله ﴿ وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾ قال : أسر إليها أن أبا بكر خليفتي من بعدي .

وأخرج ابن عدي وأبو نعيم في فضائل الصحابة والعشاري في فضائل الصديق وابن مردويه وابن عساكر من طرق عن علي وابن عباس قالا : والله إن إمارة أبي بكر وعمر لفي الكتاب ﴿ وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾ قال لحفصة : « أبوك وأبو عائشة واليا الناس بعدي فإياك أن تخبري أحداً » .

وأخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران في قوله ﴿ وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾ قال : أسر إليها أن أبا بكر خليفتي من بعدي .

وأخرج ابن عساكر عن حبيب بن أبي ثابت ﴿وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً﴾ قال : أخبر عائشة أن أباهما الخليفة من بعده ، وأن أبا حفصة الخليفة من بعد أبيها .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال : أتى النبي ﷺ جارية له في يوم عائشة ، وكانت حفصة وعائشة متحابتين ، فأطلعت حفصة على ذلك ، فقال لها : لا تخبري عائشة بما كان مني ، وقد حرمتها عليّ فأفشت حفصة سر النبي ﷺ ، فأنزل الله تعالى ﴿يا أيها النبي لم تحرم﴾ الآيات .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﴿وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً﴾ قال : أسر إلى عائشة في أمر الخلافة بعده ، فحدثت به حفصة .

وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة عن الضحاك ﴿وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً﴾ قال : أسر إلى حفصة بنت عمر أن الخليفة من بعده أبو بكر ، ومن بعد أبي بكر عمر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿عرف بعضه وأعرض عن بعض﴾ قال : الذي عرف أمر مارية ، ﴿وأعرض عن بعض﴾ قوله : «إن أباك وأباها يليان الناس بعدي» مخافة أن يفشو .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس مثله .

وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال : ما استقصى كريم قط لأن الله تعالى يقول ﴿عرف بعضه وأعرض عن بعض﴾ .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عطاء الخراساني قال : ما استقصى حليم قط ، ألم تسمع إلى قوله ﴿عرف بعضه وأعرض عن بعض﴾ .

أما قوله تعالى : ﴿ان تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه﴾ .

أخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿فقد صغت قلوبكما﴾ قال : مالت وأثمت .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿صغت﴾ قال : مالت .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿صغت﴾ قال : مالت .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : كنا نرى أن ﴿صغت قلوبكما﴾ شيء

هين حتى سمعناه بقراءة عبد الله أن تتوبا إلى الله [] ﴿فقد صغت قلوبكما﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وأحمد والعلني وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لم أزل حريصاً أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله تعالى ﴿ إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ حتى حج عمر وحججت معه ، فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه ، بالإداوة فتنبرز ثم أتى فصبيت على يديه فتوضأ ، فقلت : يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله ﴿ إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ فقال : واعجباً لك يا ابن عباس هما عائشة وحفصة ، ثم أنشأ يحدثني الحديث ، فقال : كنا معشر قريش نغلب النساء ، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم ، فطلق نساؤنا يتعلمن من نساؤهم ، فغضبت على امرأتي يوماً فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني ، فقالت : ما تنكر من ذلك ؟ فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل ، قلت : قد خابت من فعلت ذلك منهن وخسرت ، قال : وكان مترلي بالعوالي ، وكان لي جار من الأنصار كنا نتناوب التزول إلى رسول الله ﷺ ، فيترل يوماً فيأتيني بخبر الوحي وغيره ، وأنزل يوماً قأتيه بمثل ذلك . قال : وكنا نحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا ، فجاء يوماً فضرب على الباب فخرجت إليه ، فقال : حدث أمر عظيم ، فقلت : أجاءت غسان ؟ قال : أعظم من ذلك ، طلق رسول الله ﷺ نساءه ، قلت في نفسي : قد خابت حفصة وخسرت قد كنت أرى ذلك كائناً ، فلما صلينا الصبح شددت عليّ ثيابي ، ثم انطلقت حتى دخلت على حفصة فإذا هي تبكي ، فقلت : أطلقكن رسول الله ﷺ ؟ قالت : لا أدري هوذا معتزل في المشربة . فانطلقت فأتيته غلاماً أسوداً فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إليّ فقال : قد ذكرت لك له فلم يقل شيئاً ، فانطلقت إلى المسجد ، فإذا حول المسجد نفر يبيكون ، فجلست إليهم ، ثم غلبني ما أجد ، فانطلقت فأتيته الغلام ، فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج ، فقال : قد ذكرت لك له فلم يقل شيئاً ، فوليت منطلقاً فإذا الغلام يدعوني ، فقال : أدخل فقد أذن لك فدخلت فإذا النبي ﷺ متكئ على حصير قد رأيت أثره في جنبه ، فقلت : يا رسول الله أطلق نساءك ؟ قال : لا . قلت : الله أكبر ، لورأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش نغلب النساء ، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم ، فطلق نساؤنا يتعلمن من نساؤهم ، فغضبت يوماً على

امراتي ، فإذا هي تراجعني ، فأنكرت ذلك فقالت : ما تنكر فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل ، فقلت : قد خابت من فعل ذلك منهن ، فدخلت على حفصة ، فقلت : أترجع إحداكن رسول الله ﷺ وتهجره اليوم إلى الليل ؟ قالت : نعم ، فقلت : قد خابت من فعلت ذلك منكن وخسرت ، أأأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله ﷺ ؟ فإذا هي قد هلكت ، فتبسم رسول الله ﷺ ، فقلت لحفصة : لا تراجعني رسول الله ﷺ ولا تسأليه شيئاً وسليني ما بدا لك ، ولا يغرنك إن كانت جارتك أوسم منك وأحب إلى رسول الله ﷺ ، فتبسم أخرى ، فقلت يا رسول : استأنس . قال : نعم . فرفعت رأسي فما رأيت في البيت إلا أهبة ثلاثة فقلت : يا رسول الله أدع الله أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله ، فاستوى جالساً وقال : أوفي شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم قد عجبت لهم طيبتهم في الحياة الدنيا ، وكان قد أقسم أن لا يدخل على نسائه شهراً فعاتبه الله في ذلك ، وجعل له كفارة اليمين .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت : آلى رسول الله ﷺ من نسائه وحرماً فجعل الحرام حلالاً وجعل في اليمين كفارة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : آلى النبي ﷺ من نسائه وحرماً ، فأما الحرام فأحلله الله له ، وأما الإيلاء فأمره بكفارة اليمين .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ وان تظاهرا عليه ﴾ خفيفة ﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله ﴾ خفيفة مرفوعة الياء ﴿ سائحات ﴾ خفيفة الالف .

وأخرج عبد بن حميد ومسلم وابن مردويه عن ابن عباس قال : حدثني عمر بن الخطاب قال : لما اعتزل رسول الله ﷺ نسائه دخلت المسجد ، فإذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون : طلق رسول الله ﷺ نسائه ، وذلك قبل أن يؤمر بالحجاب ، فقلت : لأعلمن ذلك اليوم ، فدخلت على عائشة فقلت يا بنت أبي بكر : أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ ؟ قالت : مالي ولك يا ابن الخطاب ، فدخلت على حفصة فقلت لها يا حفصة : أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ ؟ والله لقد علمت أن رسول الله ﷺ لا يحبك ، ولولا أنا لطلقك رسول الله ﷺ ، فبكت أشد البكاء ، فقلت لها : أين رسول الله ﷺ ؟ قالت : هو في خزانته في المشربة . فدخلت ، فإذا أنا برباح مولى رسول الله ﷺ قاعداً على أسكفة المشربة مدلياً رجله

على نعيم من خشب ، وهو جذع يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر ، فنادت يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ ، فنظر رباح إلى الغرفة ثم نظر إلي فلم يقل شيئاً . فقلت يا رباح : استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ ، فنظر رباح إلى الغرفة ثم نظر إلي فلم يقل شيئاً ، ثم رفعت صوتي ، فقلت يا رباح . استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ فأني أظن أن رسول الله ﷺ ظن أنني جئت من أجل حفصة ، والله لئن أمرني رسول الله ﷺ بضرب عنقها لأضربن عنقها ، ورفعت صوتي فأومأ إلي بيده أن ارقه ، فدخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على حصير فجلست فإذا عليه إزار ليس عليه غيره ، وإذا الحصير قد أثر في جنبه ، ونظرت في خزانة رسول الله ﷺ فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها من قرظ في ناحية الغرفة ، وإذا أفيق معلق فابتدرت عينا ، فقال : ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟ فقلت يا نبي الله : وما لي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جنبك ، وهذه خزانتي لا أرى فيها إلا ما أرى ؟ وذلك كسرى وقصر في الثمار والأنهار ، وأنت رسول الله وصفوته وهذه خزانتي ، قال : « يا ابن الخطاب ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ، قلت : بلى ، ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب ، فقلت يا رسول الله : ما يشق عليك من شأن النساء فإن كنت تطلقتهن ، فإن الله تعالى معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك ، قلما تكلمت وأحمد الله بكلام إلا رجوت أن يكون الله يصدق قولي الذي أقوله ، ونزلت هذه الآية ﴿ عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ وكانت عائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي ﷺ ، فقلت يا رسول الله : أطلقتهن ؟ قال : لا . قلت يا رسول الله : إني دخلت المسجد والمؤمنون ينكتون الحصى ويقولون : طلق رسول الله ﷺ نساءه ، أفانزل فأخبرهم أنك لم تطلقتهن ؟ قال : نعم إن شئت ، ثم لم أزل أحدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه ، وحتى كثر وضحك وكان من أحسن الناس ثعراً ، فنزل رسول الله ﷺ ونزلت أتشبت بالجذع ، ونزل نبي الله ﷺ كأنما يمشي على الأرض ما يمسه بيده ، فقلت يا رسول الله : إنما كنت في الغرفة تسعاً وعشرين ، فقال رسول الله ﷺ : إن الشهر قد يكون تسعاً وعشرين ، فقمت على باب المسجد فنادت بأعلى صوتي : لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه . قال : ونزلت

هذه الآية (واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو رددوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم)^(١) فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر وأنزل الله آية التخيير.

قوله تعالى : ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ .

أخرج ابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان أبي يقرؤها ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ أبو بكر وعمر . وأخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه في قوله ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ قال : أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .

وأخرج ابن عساكر عن عكرمة وميمون بن مهران مثله .

وأخرج ابن عساكر عن الحسن البصري رضي الله عنه في قوله ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ قال : عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وأخرج ابن عساكر عن مقاتل بن سليمان رضي الله عنه في قوله ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ قال : أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم .

وأخرج ابن عساكر من طريق مالك بن أنس رضي الله عنه عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ﴿ فقد صغت قلوبكما ﴾ قال : مالت ، وفي قوله ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ قال : الأنبياء عليهم السلام .

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ قال : ﷺ « من صالح المؤمنين أبو بكر وعمر » رضي الله عنهما .

وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قول الله ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ قال : « صالح المؤمنين أبو بكر وعمر » .

وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ قالوا : نزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ قال : نزلت في عمر بن الخطاب خاصة .

وأخرج عن ابن مسعود عن النبي ﷺ في قول الله ﴿وصالح المؤمنين﴾ قال :
صالح المؤمنين أبو بكر وعمر .

وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن ابن عمر وابن عباس في قوله
﴿وصالح المؤمنين﴾ قال : نزلت في أبي بكر وعمر .

وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن
سعيد بن جبير في قوله ﴿وصالح المؤمنين﴾ قال : نزلت في عمر خاصة .

وأخرج الحاكم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ في قوله ﴿وصالح المؤمنين﴾
قال : أبو بكر وعمر .

وأخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن عليّ قال : قال رسول الله ﷺ في قوله
﴿وصالح المؤمنين﴾ قال : « هو عليّ بن أبي طالب » .

وأخرج ابن مردويه عن اسماء بنت عميس : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
﴿وصالح المؤمنين﴾ قال : « عليّ بن أبي طالب » .

وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس في قوله ﴿وصالح المؤمنين﴾
قال : هو عليّ بن أبي طالب .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن العلاء بن زياد في قوله
﴿وصالح المؤمنين﴾ قال : الأنبياء عليهم السلام .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿وصالح
المؤمنين﴾ قال : الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

قوله تعالى : عَسَىٰ رَبُّهُٖٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُٗٓ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّمَّنْ كُنَّ مُسْلِمَاتٍ
مُّؤْمِنَاتٍ فَلْيُغْنِكُنَّ صَاحِبَاتٍ سَلَامٌ عَلَيْكُنَّ وَلَا تَبْكُنَّ وَلَا تُبْكِكُنَّ ۚ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ ۚ وَأَنصَرُوا
أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ
لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۚ يَتَذَكَّرُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ
إِنَّمَا تُنْجِرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠﴾

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة وأبي مالك وقتادة في قوله
﴿قانتات﴾ قال : مطيعات ، وفي قوله ﴿سائحات﴾ قالوا : صائمات .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أنه قرأ «سيحات» مثقلة بغير ألف .
وأخرج الطبراني وابن مردويه عن بريدة في قوله ﴿ثِيَابَ وَأُبْكَارًا﴾ قال : وعد الله نبيه ﷺ في هذه الآية أن يزوجه بالثيب آسية امرأة فرعون وبالبكر مريم بنت عمران .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في المدخل عن علي بن أبي طالب في قوله ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قال : علموا أنفسكم وأهلكم الخير وأدبوهم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قال : اعملوا بطاعة الله ، واتقوا معاصي الله ، وأمروا أهلكم بالذكر ينجيكم الله من النار .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الضحاك في قوله ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قال : وأهلكم فليقوا أنفسهم .

وأخرج ابن مردويه عن زيد بن أسلم قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ فقالوا : يا رسول الله كيف نقي أهلنا ناراً ؟ قال : «تأمروهم بما يحبه الله وتنهونهم عما يكره الله» .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قال : أدبوا أهلكم .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قال : أوصوا أهلكم بتقوى الله .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قال : مروهم بطاعة الله ، وانهؤهم عن معصية الله .

وأخرج ابن المنذر عن عبد العزيز بن أبي رواد قال : مر عيسى عليه السلام مجبل معلق بين السماء والأرض ، فدخل فيه وبكى وتعجب منه ، ثم خرج منه إلى من حوله ، فسأل : ما قصة هذا الجبل ؟ فقالوا : ما لنا به علم ، كذلك أدركنا آباءنا ، فقال يا رب : ائذن لهذا الجبل يخبرني ما قصته ؟ فأذن له فقال : لما قال الله ﴿نَارًا﴾ وقودها الناس والحجارة ﴿اضطربت خفت أن أكون من وقودها ، فأدع الله أن

يؤمنني ، فدعا الله تعالى فأمنه ، فقال : الآن قررت ، فقرّ على الأرض .
وأخرج ابن أبي الدنيا وابن قدامة في كتاب البكاء والرقعة عن محمد بن هاشم قال : لما نزلت هذه الآية ﴿وقودها الناس والحجارة﴾ قرأها النبي ﷺ ، فسمعتها شاب إلى جنبه ، فصعق ، فجعل رسول الله ﷺ رأسه في حجره رحمة له ، فكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم فتح عينيه ، فإذا رأسه في حجر رسول الله ﷺ ، فقال : بأبي أنت وأمي مثل أي شيء الحجر؟ فقال : «أما يكفيك ما أصابك ، على أن الحجر منها لو وضع على جبال الدنيا لذابت منه ، وإن مع كل إنسان منهم حجراً أو شيطاناً والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ...﴾
أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي عمران الجوني قال : بلغنا أن خزنة النار تسعة عشر ما بين منكب أحدهم مسيرة مائتي خريف ليس في قلوبهم رحمة ، إنما خلقوا للعذاب ، ويضرب الملك منهم الرجل من أهل النار الضربة فيتركه طحناً من لدن قرنه إلى قدمه .

وأخرج ابن جرير عن كعب قال : ما بين منكب الخازن من خزنتها مسيرة ما بين سنة ، مع كل واحد منهم عمود وشعبتان يدفع به الدفعة يصدع في الناس سبعائة ألف .

قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا
يُخْرِجُ اللَّهُ الضَّالِّينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ
رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا وَارْحَمْنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ جَاهِدُوا
الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُم جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٢﴾
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ
ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاهِلِينَ ﴿٣﴾

أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد وابن منيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن النعمان بن بشير أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن التوبة النصوح قال : أن يتوب الرجل من العمل السيئ ، ثم لا يعود إليه أبداً .

وأخرج أحمد وابن مردويه والبيهقي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « التوبة من الذنب لا تعود إليه أبداً » .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان بسند ضعيف عن أبي بن كعب قال : سألت النبي ﷺ عن التوبة النصوح فقال : « هو الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله بندامتك عند الحافر ثم لا تعود إليه أبداً » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال معاذ بن جبل يا رسول الله : ما التوبة النصوح ؟ قال : أن يندم العبد على الذنب الذي أصاب ، فيعتذر إلى الله ثم لا يعود إليه كما لا يعود اللبن إلى الضرع .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ﴿ توبة نصوحاً ﴾ قال : التوبة النصوح أن يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود إليه أبداً .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ توبة نصوحاً ﴾ قال : يتوب ثم لا يعود .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿ توبة نصوحاً ﴾ قال : هو أن يتوب ثم لا يعود .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ توبة نصوحاً ﴾ قال : النصوح الصادقة الناصحة .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : التوبة النصوح تكفر كل سيئة وهو في القرآن ثم قرأ ﴿ يا أيها الذين آمنوا آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ ﴿ نصوحاً ﴾ برفع النون .

أخرج الحاكم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿يَوْمَ لَا يَخْزِي اللَّهَ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا نورهمْ نوره﴾ قال : ليس أحد من الموحدين إلا يعطى نوراً يوم القيامة ، فأما المنافق فيطفا نوره والمؤمن يشفق مما يرى من اطفاء نور المنافق ، فهو يقول ﴿ربنا أتمم لنا نورنا﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ربنا أتمم لنا نورنا﴾ قال : قول المؤمنين حين طفي نور المنافقين .

أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿فَخَانَتْهُمَا﴾ قال : ما زنتا ، أما خيانة امرأة نوح فكانت تقول للناس : إنه مجنون ، وأما خيانة امرأة لوط ، فكانت تدل على الضيف ، فتلك خيانتها .

وأخرج ابن عساكر عن أشرس الخراساني رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال : « ما بغت امرأة نبي قط » .

وأخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ﴿فَخَانَتْهُمَا﴾ قال : كانتا كافرتين مخالفتين ، ولا ينبغي لامرأة تحت نبي أن تفجر .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ما بغت امرأة نبي قط .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ﴿فَخَانَتْهُمَا﴾ قال : في الدين .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال : امرأة النبي إذا زنت لم يغفر لها .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية قال : يقول لن يغني صلاح هذين عن هاتين شيئاً وامرأة فرعون لم يضرها كفر فرعون ، والله تعالى أعلم .

قوله تعالى : **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِّنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ**

الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا الظِّلْمِينَ ﴿٢﴾

أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن سلمان رضي الله عنه قال : كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس ، فإذا انصرفوا عنها أظلمت الملائكة بأجنحتها ، وكانت ترى بيتها في الجنة . وأخرج أبو يعلى والبيهقي بسند صحيح عن أبي هريرة أن فرعون وتد لامرأته أربعة أوتاد في يديها ورجليها ، فكانوا إذا تفرقوا عنها أظلمت الملائكة عليهم السلام ، فقالت ﴿ رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾ فكشف لها عن بيتها في الجنة . وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فرعون وتد لامرأته أربعة أوتاد ، وأضجعها على صدرها ، وجعل على صدرها رحي ، واستقبل بهما عين الشمس ، فرفعت رأسها الى السماء فقالت ﴿ رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾ الى ﴿ الظالمين ﴾ ففرج الله عن بيتها في الجنة فرأته .

وأخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ﷺ ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون مع ما قص الله علينا من خبرهما في القرآن ﴾ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴿ ﴾ . وأخرج وكيع في الغرر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ ونجني من فرعون وعمله ﴾ قال : من جماعه .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾ قال : في جيبها ، وفي قوله ﴿ وكانت من القانتين ﴾ قال : من المطيعين .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ وصدقت بكلمات ربها ﴾ بالالف « وكتابه واحد » .

وأخرج الطبراني عن سعد بن جنادة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون وأخت موسى » .

(٦٧) سُورَةُ الْمَلِكِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا ثَلَاثٌ

أخرج ابن الضريس والبخاري وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنها قال : نزلت بمكة تبارك الملك .
وأخرج ابن جرير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنها قال : أنزلت تبارك الملك في أهل مكة إلا ثلاث آيات .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ ۝ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ ۚ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۚ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَسَاءَ الْمَصِيرُ ۝

أخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الضريس والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له » ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ .

وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه والضياء في المختارة عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة » تبارك الذي بيده الملك .

وأخرج الترمذي والحاكم وابن مردويه وابن نصر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ فتاة على قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا هو بإنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ : « هي المانعة ، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر » .

وأخرج ابن مردويه عن رافع بن خديج وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول : « أنزلت عليّ سورة تبارك وهي ثلاثون آية جملة واحدة » وقال : « هي المانعة في القبور ، وإن قراءة قل هو الله أحد في صلاة تعدل قراءة ثلث القرآن ، وإن قراءة قل يا أيها الكافرون في صلاة تعدل ربع القرآن ، وإن قراءة إذا زلزلت في صلاة تعدل نصف القرآن » .

وأخرج عبد بن حميد في مسنده واللفظ له والطبراني والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس أنه قال لرجل : ألا أتخفك بحديث تفرح به ؟ قال : بلى ، قال اقرأ « تبارك الذي بيده الملك » وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك ، فإنها المنجية والمجادلة يوم القيامة عند ربها لقارئها ، وتطلب له أن تنجيه من عذاب النار ، وينجو بها صاحبها من عذاب القبر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي » .

وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن الزهري عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن رجلاً ممن كان قبلكم مات وليس معه شيء من كتاب الله إلا تبارك الذي بيده الملك ، فلما وضع في حفرته أتاه الملك فثارت السورة في وجهه فقال لها : إنك من كتاب الله ، وأنا أكره شقاقك ، وإني لا أملك لك ولا له ولا لنفسي ضرراً ولا نفعاً ، فإن أردت هذا به فانطلقني إلى الرب فاشفعني له ، فانطلقت إلى الرب ، فتقول : يا رب إن فلاناً عمداً إليّ من بين كتابك فتعلمني وتلاني ، أفرحقه أنت بالنار ومعذبه وأنا في جوفه ؟ فإن كنت فاعلاً به فامحني من كتابك فيقول : ألا

أراك غضبت فتقول : وحق لي أن أغضب ، فيقول : اذهبني فقد وهبته لك ، وشفعتك فيه ، فتجيء سورة الملك فيخرج كاسف البال لم يحل منه شيء فتجيء فتضع فاهها على فيه ، فتقول : مرحباً بهذا الفم فربما تلاني ، وتقول مرحباً بهذا الصدر فربما وعاني ، ومرحباً بهاتين القدمين فربما قامتا بي ، وتؤنس في قبره مخافة الوحشة عليه ، فلما حدث رسول الله ﷺ هذا الحديث لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد إلا تعلمها ، وسماها رسول الله ﷺ المنجية .

وأخرج ابن الضريس والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود قال : يؤتى الرجل في قبره فيؤتى من قبل رجله ، فتقول رجلاه : ليس لكم على ما قبلي سبيل ، قد كان يقوم علينا بسورة الملك ، ثم يؤتى من قبل صدره فيقول : ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان وعى في سورة الملك ، ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول : ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان يقرأ بي سورة الملك ، فهي المانعة تمنع من عذاب القبر ، وهي في التوراة سورة الملك ، من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب .

وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند جيد عن ابن مسعود قال : كنا نسلمها في عهد رسول الله ﷺ المانعة ، وإنها لي كتاب الله سورة الملك ، من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب .

وأخرج أبو عبيد والبيهقي في الدلائل من طريق مرة عن ابن مسعود قال : إن الميت إذا مات أو قُتِل حوله نيران فتأكل كل ناريلها إن لم يكن له عمل يحول بينه وبينها ، وإن رجلاً مات ولم يكن يقرأ من القرآن إلا سورة ثلاثين آية فأتته من قبل رأسه ، فقالت : إنه كان يقرؤني ، فأتته من قبل رجله ، فقالت : إنه كان يقوم بي ، فأتته من قبل جوفه فقالت : إنه كان وعاني ، فأنجته . قال : فنظرت أنا ومسروق في المصحف فلم نجد سورة ثلاثين آية إلا تبارك .

وأخرجه الدارمي وابن الضريس عن مرة مرسلًا .

وأخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن مرة قال : كان يقال : إن في القرآن سورة تجادل عن صاحبها في القبر تكون ثلاثين آية فنظروا فوجدوها تبارك .

وأخرج الديلمي عن أنس مرفوعاً قال : يبعث رجل يوم القيامة لم يترك شيئاً من المعاصي إلا ركبها إلا أنه كان يوحد الله ، ولم يكن يقرأ من القرآن إلا سورة واحدة

فيؤمر به إلى النار فطار من جوفه شيء كالشهاب ، فقالت : اللهم إني مما أنزلت على نبيك ﷺ وكان عبدك هذا يقرؤني ، فما زالت تشفع حتى أدخلته الجنة ، وهي المنجية ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن مسعود قال : كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة (وسبح اسم ربك الأعلى) ^(١) وفي صلاة الصبح يوم الجمعة (ألم تنزيل) ^(٢) ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ .

وأخرج الديلمي بسند واه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «إني لأجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية من قرأها عند نومه كتب له منها ثلاثون حسنة ، ومحي عنه ثلاثون سيئة ، ورفع له ثلاثون درجة ، وبعث الله إليه ملكاً من الملائكة ليسط عليه جناحه ويحفظه من كل شيء حتى يستيقظ ، وهي المجادلة تجادل عن صاحبها في القبر ، وهي ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ » .

وأخرج الديلمي بسند واه عن أنس رضي الله عنه رفعه «لقد رأيت عجباً ، رأيت رجلاً مات كان كثير الذنوب مسرفاً على نفسه ، فكلموا توجه إليه العذاب في قبره من قبل رجله أو من قبل رأسه أقبلت السورة التي فيها الطير تجادل عنه العذاب ، أنه كان يحافظ عليّ ، وقد وعدني ربي أنه من واطب عليّ أن لا يعذبه ، فانصرف عنه العذاب بها وكان المهاجرون والأنصار يتعلمونها ويقولون : « المغبون من لم يتعلمها وهي سورة الملك » .

وأخرج ابن الضريس عن مرة الهمداني قال : أتني رجل من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن ثلاثون آية تجادل عنه حتى منعه من عذاب القبر ، فنظرت أنا ومسروق فلم نجد لها إلا تبارك .

وأخرج ابن مردويه عن طريق أبي الصباح عن عبد العزيز عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « دخل رجل الجنة بشفاعه سورة من القرآن ، وما هي الا ثلاثون آية تنجيه من عذاب القبر ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ » .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقرأ (ألم تنزيل) السجدة ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ كل ليلة لا يدعها في سفر ولا حضر .

(١) سورة الأعلى ١

(٢) سورة السجدة ١

قوله تعالى : ﴿ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ﴾ الآيتين .

أخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعاً « كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة لا إله إلا الله الحليم الكريم ثلاث مرات ، الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات ، ﴿ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ﴾ » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن السدي في قوله ﴿ الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ﴾ قال : أيكم أحسن للموت ذكراً ، وله استعداداً ، ومنه خوفاً وحذراً .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ الذي خلق الموت والحياة ﴾ قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « إن الله أذل بني آدم بالموت وجعل الدنيا دار حياة ثم دار موت ، وجعل الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء » . وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ الذي خلق الموت والحياة ﴾ قال : الحياة فرس جبريل عليه السلام ، والموت كبش أملح .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال : خلق الله الموت كبشاً أملح مستتراً بسواد وبياض له أربعة أجنحة ، جناح تحت العرش ، وجناح في الثرى ، وجناح في المشرق ، وجناح في المغرب .

أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله ﴿ سبع سموات طباقاً ﴾ قال : بعضها فوق بعض .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج مثله .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ﴾ قال : ما يفوت بعضه بعضاً ، متفاوت : مفرق .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ﴾ قال : من اختلاف ﴿ فأرجع البصر هل ترى من فطور ﴾ قال : من خلل ﴿ ثم أرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً ﴾ قال : صاغراً ﴿ وهو حسير ﴾ قال : يعني لا ترى في خلق الرحمن تفاوتاً ولا خلا .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود أنه قرأ « ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت » .

وأخرج سعيد بن منصور عن علقمة أنه كان يقرأ « ما ترى في خلق الرحمن من تفوت » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ من تفاوت ﴾ قال : تشقق ، وفي قوله ﴿ هل ترى من فطور ﴾ قال : شقوق ، وفي قوله ﴿ خاسئاً ﴾ قال : ذليلاً ﴿ وهو حسير ﴾ قال : كليل .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الفطور الوهي .

وأخرج ابن المنذر عن السدي في قوله ﴿ من فطور ﴾ قال : من خلل .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ من فطور ﴾ قال : تشقق أو خلل ، وفي قوله ﴿ يتقلب إليك البصر خاسئاً ﴾ قال : يرجع إليك ﴿ خاسئاً ﴾ قال : صاغراً ﴿ وهو حسير ﴾ قال : يعي ولا يرى شيئاً .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ﴿ خاسئاً ﴾ قال : ذليلاً ﴿ وهو حسير ﴾ قال : مترجع .

قوله تعالى : **إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿١٠﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنْ أَلْعَظِ كَلَّمَا لَقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿١١﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿١٢﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٣﴾ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ فَسَوْفَ لَا أَصْحَابَ السَّعِيرِ ﴿١٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٥﴾ وَأَسِرُوا لَهُمْ أَجْهُمْ وَأِيَّهُ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٦﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٧﴾**

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ سمعوا لها شهيلاً ﴾ قال : صياحاً .

وأخرج عبد بن حميد عن يحيى قال : إن الرجل ليجر إلى النار فتتروى وينقبض بعضها إلى بعض ، فيقول لها الرحمن : مالك ؟ قالت : إنه كان يستحي مني . فيقول : أرسلوا عبيدي قال : وإن العبد ليجر إلى النار فيقول يا رب ما كان هذا الظن بك ، قال : فما كان ظنك ؟ قال : كان ظني أن تسعني رحمتك . فيقول : أرسلوا

عبدى ، قال : وإن الرجل ليخر إلى النار فتشقى إليه النار شهيق البغلة إلى الشعير ، ثم تفر زفرة لا يبقى أحد إلا خاف .

وأخرج هناد وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ وهي تفور ﴾ قال : تفور بهم كما يفور الحب القليل في الماء الكثير .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر في قوله ﴿ تكاد تميز ﴾ قال : تتفرق .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ تكاد تميز ﴾ قال : يفارق بعضها بعضاً .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فسحقاً ﴾ قال : بعداً .

وأخرج الطسني في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿ فسحقاً ﴾ قال : بعداً ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت قول حسان ؟

ألا من مبلغ عني أيماً فقد ألقيت في سحق الشعير
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ فسحقاً ﴾ لأصحاب الشعير ﴿ قال : سحق واد في جهنم .

قوله تعالى : ﴿ إن الذين يخشون ربهم بالغيب ﴾ الآية .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ إن الذين يخشون ربهم بالغيب ﴾ قال : أبو بكر وعمر وعلي وأبو عبيدة بن الجراح .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ﴿ لهم مغفرة وأجر كبير ﴾ قال : الجنة .

قوله تعالى : هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن

رِزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١﴾ أَمِ اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِلَهًا مِّثْلَ اللَّهِ فَذَلِكُمْ أَكْثَرُ فِتْنًا وَأُمَّا أَمَّا تَتْلُوا

فِي السَّمَاءِ أَن يَرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ

فَكَيفَ كَانَ نَكِيرٌ ﴿٣﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ طَائِفَتٌ مِّنَ الْبَنَاتِ يُسَبِّحْنَ بِحَمْدِ اللَّهِ لَا تَسْمَعْنَ لَهَا

وَلَا يَخَافُنَّ أَهْوَاءَهَا ۚ وَإِلَى اللَّهِ مَرْجِعُهَا ۚ فَمَا لَكُم مِّنْ يَّوْمٍ تَذْكُرُونَ ﴿٤﴾ أَمْ تَتَّخِذُونَ لِلدِّينِ حُرُوفًا فَرِحْتُمْ بِهَا وَلَسْتُمْ بِأَعْيُنِكُمْ حَسَابَةٌ ۚ فَمِثْلَ

إِنَّا لَكَاثِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿١﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي بَرَّرْنَا كُفْرَكُمْ إِنَّا أَمْسَكْ رِزْقَهُ بَلْ لَجَوْنَا فِي عُنُونِ
وَنُفُورٍ ﴿٢﴾ أَمَّنْ يَمُشِي مَكْبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمُشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣﴾
قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٤﴾
قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٥﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا
الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ
زُلْفَةً سَيَّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٨﴾ قُلْ رَبَّيْتُمْ
إِن أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٩﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ
ءَامَنَابِيهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَغْلَمُونَ مِنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾

أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿مناكبها﴾ قال : جبالها .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿مناكبها﴾ قال : أطرافها .

وأخرج ابن المنذر عن قتادة أن بشير بن كعب قرأ هذه الآية ﴿فامشوا في مناكبها﴾ فقال لجارسته : إن دريت ما مناكبها فأنت حرة لوجه الله ، قالت : فإن مناكبها جبالها ، فسأل أبا الدرداء رضي الله عنه ، فقال : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿مناكبها﴾ قال : أطرافها وفجاجها .

وأخرج الخطيب في تاريخه وابن المنذر عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : « من اشتكى ضرره فليضع أصبعه عليه وليقرأ هذه الآية ﴿قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون﴾ » .

وأخرج الدارقطني في الأفراد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من اشتكى ضرره فليضع أصبعه عليه وليقرأ هاتين الآيتين سبع مرات (وهو الذي

أنشأكم من نفس واحدة فستقر^(١) الى قوله (يفتقرون) ﴿ هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع ﴾ الى ﴿ تشكرون ﴾ فإنه يبرأ بإذن الله تعالى .
وأخرج الطبراني وابن عدي والبيهقي في شعب الإيمان والحكيم الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يحب العبد المؤمن المحترف » .
وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يحب العبد محترفاً » .

وأخرج الحكيم الترمذي عن معاوية بن قرة قال : مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوم ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : المتوكلون ، فقال : أنتم المتأكلون ، إنما المتوكل رجل ألقى حبة في بطن الأرض وتوكل على ربه .

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿ أأنتم من في السماء ﴾ قال : الله تعالى ، وفي قوله ﴿ فإذا هي تمور ﴾ قال : يمور بعضها فوق بعض واستدارتها ، وفي قوله ﴿ أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ﴾ قال : يبسطن أجنحتهن ﴿ ويقبضن ﴾ قال : يضربن بأجنحتهن ،
وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿ إلا في غرور ﴾ قال : في باطل . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت قول حسان :

تمتلك الأماني من عيب — وقول الكفر يرجع في غرور
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ بل لجوا في عتو ونفور ﴾ قال : في الضلال .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ بل لجوا في عتو ونفور ﴾ قال : كفور ، وفي قوله ﴿ أفن يمشي مكباً على وجهه ﴾ قال : في الضلالة ﴿ آمن يمشي سوياً على صراط مستقيم ﴾ قال : على الحق المستقيم .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ أفن يمشي مكباً ﴾ قال : في الضلال ﴿ آمن يمشي سوياً ﴾ قال : مهتدياً .

وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿أَفَن يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَى وَجْهِهِ﴾ قال : هو الكافر عمل بمعصية الله فحشره الله يوم القيامة على وجهه ﴿أَمْ مِنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني المؤمن عمل بطاعة الله يحشره الله على طاعته وفي قوله ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ قال : لما رأوا عذاب الله زلفة سيئت وجوه الذين كفروا ﴿قال : ساءت بما رأت من عذاب الله وهوانه . وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زَلْفَةً﴾ قال : قد اقترب .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أنه قرأ ﴿وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾ مخففة .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي بكر بن عياش عن عاصم أنه قرأ ﴿تدعون﴾ مثقلة قال أبو بكر : تفسير تدعون تستعجلون .

قوله تعالى : **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٢٤﴾**

أخرج ابن المنذر والفاكهي عن ابن الكلبي رضي الله عنه قال : نزلت هذه الآية ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ في بئر زمزم وبئر ميمون بن الحضرمي ، وكانت جاهلية . قال الفاكهي : وكانت آبار مكة تغور سراعاً .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ قال : داخلاً في الأرض ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ قال : الجاري .

وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿انْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ قال : يرجع في الأرض .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿غَوْرًا﴾ قال : ذاهباً وفي قوله ﴿بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ قال : الجاري .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ قال : ظاهر .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة رضي الله عنه مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ قال : عذب .

(٦٨) سُورَةُ الْقَلَمِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا تَهَانِثُنَّانِ وَخَمْسُونَ

أخرج ابن الضريس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ، ثم يزيد الله فيها ما شاء ، وكان أول ما نزل من القرآن (اقرأ باسم ربك) ثم (المزل) ثم (المدثر) .
وأخرج النحلث وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت سورة ﴿ ن والقلم ﴾ بمكة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ
تَمْنُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسُبُّصِرْ وَبُصِرْ وَبُيُصِرْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَكْتُمُونَ ﴿٦﴾ فَلا تَطِيعُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٧﴾
وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٨﴾

أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات والخطيب في تاريخه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال : إن أول شيء خلق الله القلم ، فقال له اكتب ، فقال يا رب وما أكتب ؟ قال : اكتب القدر ، فجرى من ذلك اليوم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، ثم طوي الكتاب وارتفع القلم ، وكان عرشه على الماء ، فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النور فبسطت الأرض عليه ، والأرض على ظهر النون ، فاضطرب النون ،

فأدت الأرض فأثبتت بالجلال ، فإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة ، ثم قرأ ابن عباس ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ .

وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أول ما خلق الله القلم والحوت قال : اكتب قال : ما أكتب ؟ قال : كل شيء كائن إلى يوم القيامة ، ثم قرأ ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ فالنون الحوت والقلم القلم » .
وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه وابن مردويه عن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول ما خلق الله القلم ، فقال له اكتب ، فجرى بما هو كائن إلى الابد » .

وأخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ قال : لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : إن الله خلق النون وهي الدواة ، وخلق القلم ، فقال : اكتب . قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة .

وأخرج الرافعي في تاريخ قزوين من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « النون اللوح المحفوظ والقلم من نور ساطع » .

وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول شيء خلق الله القلم ، ثم خلق النون ، وهي الدواة ، ثم قال له : اكتب . قال : وما أكتب ؟ قال : ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، من عمل أو أثر أو رزق ، فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وذلك قوله ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ ثم ختم على القلم فلم ينطق ، ولا ينطق إلى يوم القيامة ، ثم خلق الله العقل ، فقال : وعزتي لأأكملنك فيمن أحببت ولأنقصنك فيمن أبغضت » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ ن والقلم ﴾ قال : ن الدواة والقلم القلم .

وأخرج عن ابن عباس قوله ﴿ ن ﴾ أشباه هذا قسم الله ، وهي من أسماء الله .
وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة والحسن في قوله ﴿ ن ﴾ قالوا : الدواة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ن﴾ قال : هو الحوت الذي عليه الأرض .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال : الحوت الذي تحت الأرض السابعة ، والقلم الذي كتب به الذكر .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس قال : أول ما خلق الله القلم فأخذه يمينه ، وكلتا يديه يمين ، وخلق النون ، وهي الدواة ، وخلق اللوح ، فكتب فيه ، ثم خلق السموات ، فكتب ما يكون من حينئذ في الدنيا إلى أن تكون الساعة من خلق مخلوق أو عمل معمول بر أو فجور ، وكل رزق حلال أو حرام رطب أو يابس .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال : القلم نعمة من الله عظيمة لولا القلم ما قام دين ولم يصلح عيش ، والله أعلم بما يصلح خلقه .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ قال : خلق الله القلم فقال : أجره فجري بما هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم خلق الحوت وهو النون ، فكتب عليها الأرض ثم قال ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ن والقلم﴾ قال : قال رسول الله ﷺ : « النون السمكة التي عليها قرار الأرضين ، والقلم الذي خط به ربنا عز وجل القدر خيره وشره ونفعه وضره ﴾ وما يسطرون ﴾ قال : الكرام الكاتبون » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿وما يسطرون﴾ قال : وما يكتبون .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وقتادة مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وما يسطرون﴾ قال : وما يعملون .

قوله تعالى : ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : كانوا يقولون للنبي ﷺ إنه لمجنون به شيطان ، فترلت ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿وان لك لأجراً غير ممنون﴾ قال : غير محسوب

قوله تعالى : ﴿وانك لعلی خلق عظیم﴾ .

أخرج ابن مردويه وأبو نعیم في الدلائل والواحي عن عائشة قالت : ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ ، ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال ليبيك ، فلذلك أنزل الله تعالى ﴿وانك لعلی خلق عظیم﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن سعد بن هشام قال : أتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين : أخبريني بخلق رسول الله ﷺ ، فقالت : كان خلقه القرآن ، أما تقرأ القرآن ﴿وانك لعلی خلق عظیم﴾ . وأخرج ابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي الدرداء قال : سألت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال : أتيت عائشة فسألته عن خلق رسول الله ﷺ ، فقالت : كان أحسن الناس خلقاً ، كان خلقه القرآن .

وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه وابن مردويه عن أبي عبد الله الجليلي قال : قلت لعائشة : كيف كان خلق رسول الله ﷺ ؟ قالت : لم يكن فاحشاً ولا متفاحشاً ولا سخاباً في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح .

وأخرج ابن مردويه عن زينب بنت يزيد بن وسق قالت : كنت عند عائشة إذ جاءها نساء أهل الشام ، فقلن يا أم المؤمنين : أخبرينا عن خلق رسول الله ﷺ ، قالت : كان خلقه القرآن وكان أشد الناس حياء من العواتق في خدرها .

وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عطية العوفي في قوله ﴿وانك لعلی خلق عظیم﴾ قال : على أدب القرآن .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿وانك لعلی خلق عظیم﴾ قال : القرآن . وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿وانك لعلی خلق عظیم﴾ قال : الدين .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك ﴿وانك لعلی خلق عظیم﴾ قال : الإسلام .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبيزي وسعيد بن جبيرة قالوا : على دين عظيم . وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن ثابت عن أنس قال : خدمت رسول

الله ﷺ إحدى عشرة سنة ما قال لي قط ألا فعلت هذا أو لم فعلت هذا . قال ثابت : فقلت يا أبا حمزة إنه كما قال الله تعالى : ﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾ . وأخرج الخرائطي عن أنس قال : خدمت رسول الله ﷺ وأنا ابن ثمان سنين فما لامني على شيء يوماً من الأيام فإن لامني لائم قال : دعوه فإنه لو قضى شيء لكان .

وأخرج ابن سعد عن ميمونة قالت : خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة من عندي فأغلقت دونه الباب ، فجاء يستفتح الباب ، فأبيت أن أفتح له ، فقال : « أقسمت عليك إلا فتحت لي » فقلت له : تذهب إلى أزواجك في ليلتي قال : « ما فعلت ، ولكن وجدت حقناً من بولي » .

قوله تعالى : ﴿ فستبصر ويبصرون ﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ فستبصر ويبصرون ﴾ قال : تعلم ويعلمون يوم القيامة ﴿ بأيكم المفتون ﴾ قال : الشيطان كانوا يقولون : إنه شيطان إنه مجنون .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ﴾ يقول : يتبين لكم المفتون .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ﴾ يقول بأيكم المجنون .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير وابن أبيزى ﴿ بأيكم المفتون ﴾ بأيكم المجنون .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ بأيكم المفتون ﴾ قال : بأيكم المجنون .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ﴿ بأيكم المفتون ﴾ قال : المجنون .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء ﴿ بأيكم المفتون ﴾ قال : الشيطان .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ﴿ بأيكم المفتون ﴾ قال : أيكم أولى بالشيطان .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن ﴿ فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ﴾ قال : أيكم أولى بالشيطان فكانوا أولى بالشيطان منه .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ودوا لو تدهن ﴾

فیدهون ﴿١﴾ قال : لو ترخص لهم فیرخصون .
وأخرج عبد بن حمید وابن المنذر عن مجاهد ﴿٢﴾ ودوا لو تدهن فیدهون ﴿٣﴾
يقول : لو تركن إليهم وترك ما أنت عليه من الحق فيماثلونك .
وأخرج عبد بن حمید عن قتادة ﴿٤﴾ ودوا لو تدهن فیدهون ﴿٥﴾ قال : ودوا لو
يدهن نبي الله ﷺ عن هذا الأمر فیدهنوا عنه .
وأخرج عبد بن حمید عن عكرمة ﴿٦﴾ ودوا لو تدهن فیدهون ﴿٧﴾ قال : لو تكفرو
فيكفرون .

قوله تعالى : وَلَا تَطْغَ كُلَّ حَلَا فِي مَهِينٍ ﴿١﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِبَيِّمٍ ﴿٢﴾ تَمَنَّا
لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ آتِيهِ ﴿٣﴾ غُثْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿٤﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿٥﴾ إِذَا تُشِيَ
عَلَيْهِ أَيْكُنَّا قَالَا سَطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ سَكِسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿٧﴾ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا
بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذَا أَقْبَمُوا لِيَصْرِفْنَهَا مُصْبِحِينَ ﴿٨﴾ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ﴿٩﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّنْ
رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٠﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿١١﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿١٢﴾ أَنِ انْعُدُوا عَلَيَّ خَزَائِكُمْ إِن كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَوْنَ ﴿١٤﴾ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿١٥﴾ وَغَدَا عَلَى حَرْدٍ
قَادِرِينَ ﴿١٦﴾ فَلَبَّأُوا هَا قَالُوا إِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿١٨﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ
لَوْ لَا تَسْجُونَنَّا ﴿١٩﴾ قَالُوا سَجْنٌ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَهْتَكُمُونَ ﴿٢١﴾
قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٢٢﴾ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٢٣﴾ كَذَلِكَ
الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٢٥﴾ أَفَبِحَمَلِ
الْمُسْلِمِينَ كَالْجُرْمِينَ ﴿٢٦﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٢٧﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٢٨﴾ إِن لَّكُمْ فِيهِ لَمَنَّا
تَحْكُمُونَ ﴿٢٩﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِغَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ ﴿٣٠﴾ سَأَلَهُمْ أَنَّهُمْ
بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٣١﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٢﴾

أخرج ابن مردويه عن أبي عثمان النهدي قال : قال مروان بن الحكم لما بايع الناس ليزيد سنة أبي بكر وعمر ، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر : إنها ليست بسنة أبي بكر وعمر ، ولكنها سنة هرقل ، فقال مروان : هذا الذي أنزلت فيه (والذي قال لوالديه أف لكما) قال : فسمعت ذلك عائشة ، فقالت : إنها لم تنزل في عبد الرحمن ، ولكن نزلت في أبيك ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين هَماز مشاء بنميم ﴾ . وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﴿ ولا تطع كل حلاف ﴾ الآية قال : يعني الأسود بن عبد يغوث .

وأخرج عبد بن حميد عن عامر الشعبي ﴿ ولا تطع كل حلاف ﴾ الآية قال : هو رجل من ثقيف يقال له : الأخنس بن شريق .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن في قوله ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين ﴾ يقول : مكثار في الحلف ﴿ مهين ﴾ يقول : ضعيف .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين ﴾ قال : ضعيف القلب ﴿ عتل ﴾ قال : شديد الأسر ﴿ زنيم ﴾ قال : ملحق في النسب زعم ابن عباس .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين ﴾ قال : المهين المكثار في الشر ﴿ هَماز ﴾ قال : يأكل لحوم الناس ﴿ مناع للخير ﴾ قال : فلا يعطي خيراً ﴿ معتد ﴾ قال : معتد في قوله متعمد في عمله ﴿ أثيم ﴾ بربه ﴿ عتل ﴾ هو الفاجر اللئيم الضريبة ، وذكر لنا أن النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم » .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي أمامة في قوله ﴿ عتل بعد ذلك زنيم ﴾ قال : هو الفاحش اللئيم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن وأبي العالية مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿ زنيم ﴾ قال : هو الدعيّ أما سمعت قول الشاعر :

زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض الأديم أكارعه

وأخرج ابن الأنباري في الوقف والابتداء عن عكرمة أنه سئل عن الزنيم قال : هو ولد الزنا ، وتمثل بقول الشاعر :

زنيم ليس يعرف من أبوه بغيّ الأم ذو حسب لثيم
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : العتل الزنيم رجل ضخم شديد كانت له زئمة زائدة في يده ، وكانت علامته .

وأخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب قال : العتل الصحيح الأكل والشروب ، والزنيم الفاجر .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله ﴿ عتل بعد ذلك زنيم ﴾ قال : يعرف الكافر من المؤمن مثل الشاة الزنماء ، والزنماء التي في حلقها كالمعلقة في حلق الشاة .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : الزنيم يعرف بهذا الوصف كما تعرف الشاة الزنماء من التي لا زئمة لها .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب في قوله ﴿ عتل بعد ذلك زنيم ﴾ قال : هو الملقق في القوم ليس منهم .

وأخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال : ستة لا يدخلون الجنة أبداً : العاق والمدمن والجعشل والجواظ والقتات والعتل الزنيم . فقلت يا ابن عباس : أما اثنتان فقد علمت ، فأخبرني بالأربع قال : أما الجعشل فالفظ الغليظ ، وأما الجواظ فمن يجمع المال ويمنع ، وأما القتات فمن يأكل لحوم الناس ، وأما العتل الزنيم فمن يمشي بين الناس بالنيمة .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن شهر ابن حوشب قال : حدثني عبد الرحمن بن غنم أن رسول الله ﷺ قال : « لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا العتل الزنيم ، فقال له رجل من المسلمين : ما الجواظ والجعظري والعتل الزنيم ، فقال رسول الله ﷺ : أما الجواظ فالذي جمع ومنع ، تدعوه (لظى نزاعة للشوى)^(١) وأما الجعظري فالفظ الغليظ ، قال الله (فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك)^(٢) ، وأما العتل

الزئيم فشديد الخلق رحيب الجوف مصحح شروب واجد للطعام والشراب ظلوم للناس .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن عامر أنه سئل عن الزئيم قال : هو الرجل تكون له الزئمة من الشر يعرف بها ، وهو رجل من ثقيف يقال له : الأخنس بن شريق .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن الأنباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس قال : الزئيم الدعي الفاحش اللئيم الملقق ، ثم أنشد قول الشاعر :

زئيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض اللئيم الأكراع
وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين ﴾ قال : نزلت في الأخنس بن شريق .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي مثله .
وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين ﴾ قال : هو الأسود بن عبد يغوث .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت على النبي ﷺ ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم ﴾ فلم يعرف حتى نزل عليه بعد ذلك ﴿ زئيم ﴾ فعرفناه له زئمة كزئمة الشاة .

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن مردويه عن حارثة بن وهب : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ألا أخبركم بأهل الجنة ، كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ، ألا أخبركم بأهل النار ، كل عتل جواظ جعظري متكبر » .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ : « تبكي السماء من عبد أصح الله جسمه وأرحب جوفه وأعطاه من الدنيا ، فكان للناس ظلوما ، فذلك العتل الزئيم » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم مولى معاوية وموسى بن عقبة قالا : سئل رسول الله ﷺ عن العتل الزئيم ، قال : « هو الفاحش اللئيم » .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والديلمي عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ في

قوله ﴿ بعد ذلك زنيم ﴾ قال : « العتل كل رحيب الجوف وثيق الخلق أكل شروب جموع للمال ممنوع له » .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن عبد الله بن عمر وأنه تلا ﴿ ممنوع للخير ﴾ الى ﴿ زنيم ﴾ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أهل النار كل جعظري جَوَاطْ مستكبر ممنوع ، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : العتل هو الدعي ، والزنيم هو المريب الذي يعرف بالشر .

وأخرج القرطبي وعبد بن حميد وابن المنذر والخرائطي في مساوي الأخلاق والحاكم ، وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿ عتل بعد ذلك زنيم ﴾ قال : هو الرجل يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزئمتها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الزنيم هو الرجل يمر على القوم فيقولون رجل سوء .

وأخرج البخاري والنسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس في قوله ﴿ عتل بعد ذلك زنيم ﴾ قال : رجل من قريش كانت له زئمة زائدة مثل زئمة الشاة يعرف بها .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال : نعت فلم يعرف حتى قيل ﴿ زنيم ﴾ وكانت له زئمة في عنقه يعرف بها .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الزنيم الملحق بالنسب .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ زنيم ﴾ قال : ظلوم .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿ زنيم ﴾ قال : ولد الزنا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت قول الشاعر :

زنيم تداعته الرجال زيادة كما زيد في عرض الأديم الأكارع
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن علي بن أبي طالب قال : الزنيم هو الهجين الكافر .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ مهين ﴾ قال : الكذاب ﴿ هماز ﴾ يعني الاغتياب ﴿ عتل ﴾ قال : الشديد

الفاثك ﴿ زنيم ﴾ الدعي وفي قوله ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ فقاتل يوم بدر فخطم بالسيف في القتال .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ قال : سباً على أنفه لا تفارقه .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ قال : سنسمه بسباً لا تفارقه آخر ما عليه .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ أن كان ذا مال وبنين ﴾ بهمزتين يستفهم .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ قال : « من مات هماً زاً لما زاً ملقباً للناس كان علامته يوم القيامة أن يسمه الله على الخرطوم من كلا الشدقين .
قوله تعالى : ﴿ إنا بلوناهم ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة ﴾ قال : هؤلاء ناس قص الله عليكم حديثهم ، وبين لكم أمرهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج أن أبا جهل قال يوم بدر : خذوهم أخذاً فاربطوهم في الجبال ، ولا تقتلوا منهم أحداً فتزل ﴿ إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة ﴾ يقول : في قدرتهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة على الجنة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ كما بلونا أصحاب الجنة ﴾ قال : كانوا من أهل الكتاب .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ كما بلونا أصحاب الجنة ﴾ قال : هم ناس من الحبشة كانت لأبيهم جنة ، وكان يطعم منها السائلين ، فمات أبوهم فقال بنوه : إن كان أبونا لأحقم يطعم المساكين ، فأقسموا ليصرمنها مصبحين وأن لا يطعموا مسكيناً .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال : كانت الجنة لشيخ من بني إسرائيل ، وكان يمسك قوت سنته ، ويتصدق بالفضل ، وكان بنوه يهنونه عن الصدقة ، فلما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ﴿ وغدوا على حرد قادرين ﴾ يقول : على جد من أمرهم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ كما بلونا أصحاب الجنة ﴾ قال : هي أرض باليمن يقال لها ضر ، وإن بينها وبين صنعاء ستة أميال .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح في قوله ﴿ ولا يستنون ﴾ قال : كان استنأؤهم سبحانه الله .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ فطاف عليها طائف من ربك ﴾ قال : هو أمر من الله .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ فطاف عليها طائف من ربك ﴾ قال : عذاب : علق من النار خرجت من وادي جهنم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ﴾ قال : أتاها أمر الله ليلاً ﴿ فأصبحت كالصريم ﴾ قال : كالليل المظلم .

وأخرج عبد بن حميد عن قطر بن ميمون مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم والمعاصي إن العبد ليذنب الذنب فينسى به الباب من العلم ، وإن العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل ، وإن العبد ليذنب الذنب فيحرم به رزقاً قد كان هيئ له ، ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم ﴾ قد حرموها خير جنتهم بذنوبهم » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ كالصريم ﴾ قال : مثل الليل الأسود .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿ كالصريم ﴾ قال : الذهب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت قول الشاعر :

غبدوت عليه غدوة فوجدته قعوداً لديه بالصريم عواذله

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أن ﴿ اغدوا على حرثكم ﴾ قال : كان عنياً .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿وهم يتخافتون﴾ قال : الإسرار والكلام الخفي .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿وهم يتخافتون﴾ قال : يسرون بينهم أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين ﴿وغدوا على حرد قادرين﴾ قال : غدا القوم وهم محردون إلى جنتهم قادرون عليها في أنفسهم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿على حرد قادرين﴾ يقول : ذو قدرة .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد قال : ﴿وغدوا على حرد قادرين﴾ قال : غدوا على أمر قد قدروا عليه ، وأجمعوا عليه في أنفسهم أن لا يدخل عليهم مسكين .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿وغدوا على حرد﴾ قال : غيظ .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله ﴿وغدوا على حرد﴾ يعني المساكين يجد .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿قالوا إنا لضالون﴾ قال : أضللنا مكان جنتنا .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿إنا لضالون﴾ قال : أخطأنا الطريق ، ما هذه جنتنا ، وفي قوله ﴿بل نحن محرومون﴾ قال : بل حورفنا فحرمانها ، وفي قوله ﴿قال أوسطهم﴾ قال : أعدل القوم وأحسن القوم فزعاً وأحسنهم رجعة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿بل نحن محرومون﴾ قال : لما تبينوا وعرفوا معالم جنتهم قالوا ﴿بل نحن محرومون﴾ محارفون .

وأخرج ابن المنذر عن معمر قال : قلنا لقتادة أمن أهل الجنة هم أم من أهل النار؟ قال : لقد كلفني تعباً .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿قال أوسطهم﴾ قال : أعدلهم .
وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله ﴿قال أوسطهم﴾ يعني أعدلهم ، وكل شيء في كتاب الله أوسط فهو أعدل .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ قال : أعد لهم .
وأخرج ابن أبي حاتم عن السري في قوله ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ قال : كان استثناءهم في ذلك الزمان التسييح .
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ قال : لولا تستنون عند قولهم ليصرمنها مصبحين ولا يستنون عند ذلك وكان التسييح استثناءهم كما نقول نحن إن شاء الله .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ كَذَلِكَ الْعَذَابُ ﴾ قال : عقوبة الدنيا ﴿ وَلِالْعَذَابِ الْآخِرَةِ ﴾ قال : عقوبة الآخرة وفي قوله ﴿ سَلَامٌ أَيْهِمْ ﴾ بذلك زعيم ﴿ قال : أيهم كفيل بهذا الأمر .
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ تَدْرُسُونَ ﴾ قال : تقرأون . وفي قوله ﴿ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَةِ ﴾ قال : عهد علينا .

قوله تعالى : **يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٦٠﴾**
خَشِعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ ﴿٦١﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مِينٌ ﴿٦٣﴾ أَمَرْتُ أَنْسَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَفْرُوقٍ مُثْقَلُونَ ﴿٦٤﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْبُرُونَ ﴿٦٥﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٦٦﴾ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُ نِعْمَتُ رَبِّهِ لَتُنِيدَ بِالْعُرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٦٧﴾ فَاجْتَنَبَهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٦٨﴾ وَإِنْ كَادَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٦٩﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

أخرج البخاري وابن المنذر وابن مردويه عن أبي سعيد سمعت النبي ﷺ يقول : « يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة ، فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً » .

وأخرج ابن منده في الرد على الجهمية عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« يوم يكشف عن ساق » قال : يكشف الله عز وجل عن ساقه » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن منده عن ابن مسعود في قوله
« يوم يكشف عن ساق » قال : عن ساقه تبارك وتعالى . قال ابن منده : لعله في
قراءة ابن مسعود « يكشف » بفتح الياء وكسر الشين .

وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات
وضعه عن ابن عساكر عن أبي موسى عن النبي ﷺ في قوله « يوم يكشف عن
ساق » قال : عن نور عظيم فيخرون له سجداً .

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن منده والبيهقي في الأسماء والصفات من
طريق إبراهيم النخعي في قوله « يوم يكشف عن ساق » قال : قال ابن عباس
يكشف عن أمر عظيم ، ثم قال : قد قامت الحرب على ساق ، قال : وقال ابن
مسعود : يكشف عن ساقه فيسجد كل مؤمن ويعصو ظهر الكافر فيصير عظماً
واحداً .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في
الأسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن قوله « يوم يكشف
عن ساق » قال : إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فإنه ديوان
العرب أما سمعتم قول الشاعر :

أصبر عناق انه شرباق قدسن لي قومك ضرب الأعناق وقامت الحرب بنا على ساق
قال ابن عباس : هذا يوم كرب وشدة .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله
« يوم يكشف عن ساق » قال : عن شدة الآخرة . قال : وهل تعرف العرب
ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

قد قامت الحرب بنا على ساق

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس « يوم
يكشف عن ساق » قال : هو الأمر الشديد المقطع من الهول يوم القيامة .

وأخرج ابن منده عن ابن عباس في قوله « يوم يكشف عن ساق » قال : عن
شدة الآخرة .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مندة عن مجاهد في قوله ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال : عن شدة الأمر وجده قال : وكان ابن عباس يقول : هي أشد ساعة تكون يوم القيامة .

وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس أنه قرأ ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال : يريد القيامة والساعة لشدها .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال : حين يكشف الأمر وتبدو الأعمال ، وكشفه دخول الآخرة وكشف الأمر عنه .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مندة من طريق عمرو بن دينار قال : كان ابن عباس يقرأ « يوم تكشف عن ساق » بفتح التاء ، قال أبو حاتم السجستاني : أي تكشف الآخرة عن ساقها يستبين منها ما كان غائباً .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ بالياء ورفع الياء .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن عكرمة أنه سئل عن قوله ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال : إن العرب كانوا إذا اشتد القتال فيهم والحرب ، وعظم الأمر فيهم قالوا لشدة ذلك : قد كشفت الحرب عن ساق ، فذكر الله شدة ذلك اليوم بما يعرفون .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير أنه سئل عن قوله ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ فغضب غضباً شديداً وقال : إن أقواماً يزعمون أن الله يكشف عن ساقه ، وإنما يكشف عن الأمر الشديد .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون﴾ قال : هم الكفار كانوا يدعون في الدنيا وهم آمنون فالיום يدعون وهم خائفون ، ثم أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة ، فأما في الدنيا ، فإنه قال : ما كانوا يستطيعون السمع وهي طاعته ، وما كانوا يبصرون وأما في الآخرة فإنه قال : لا يستطيعون خاشعة أبصارهم .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال : أخبرنا أن بين كل مؤمنين منافقاً يوم القيامة ، فيسجد المؤمنان وتقسو ظهور المنافقين ، فلا يستطيعون السجود ويزدادون لسجود المؤمنين توبيخاً وحسرة وندامة .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال : عن بلاء عظيم .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم النخعي ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال : عن أمر عظيم الشدة .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال : عن الغطاء ، فيقع من كان آمن به في الدنيا ، فيسجدون له ، ويدعى الآخرون إلى السجود فلا يستطيعون ، لأنهم لم يكونوا آمنوا به في الدنيا ، ولا يبصرونه ولا يستطيعون السجود وهم سالمون في الدنيا .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال : عن أمر فظيع جليل ، ﴿ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾ قال : ذلكم يوم القيامة ذكرلنا أن النبي ﷺ كان يقول : « يؤذن للمؤمنين يوم القيامة في السجود فيسجد المؤمنون وبين كل مؤمنين منافق ، فيتعسر ظهر المنافق عن السجود ، ويجعل الله سجود المؤمنين عليهم توبيخاً وصغاراً وذلاً وندامة وحسرة » وفي قوله ﴿وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾ قال : في الصلوات .

وأخرج ابن مردويه عن كعب الخبر قال : والذي أنزل التوراة على موسى والإنجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد أنزلت هذه الآيات في الصلوات المكتوبات حيث ينادى بهن ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ إلى قوله ﴿وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾ الصلوات الخمس إذا نودي بها .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن سعيد بن جبير في قوله ﴿وقد كانوا يدعون إلى السجود﴾ قال : الصلوات في الجماعات .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿وقد كانوا يدعون إلى السجود﴾ قال : الرجل يسمع الأذان فلا يجيب الصلاة .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « يجمع الله الخلائق يوم القيامة ثم ينادي مناد : من كان يعبد شيئاً فليتبعه ، فيتبع كل قوم ما كانوا يعبدون ، ويبقى المسلمون وأهل الكتاب ، فيقال لليهود : ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون الله وموسى ، فيقال لهم : لستم من موسى وليس موسى منكم ، فيصرف بهم ذات الشمال ، ثم يقال للنصارى : ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون : الله وعيسى ، فيقال

لهم : لستم من عيسى وليس عيسى منكم ، ثم يصرف بهم ذات الشمال ، ويبقى المسلمون فيقال لهم : ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون : الله ، فيقال لهم : هل تعرفونه ؟ فيقولون : إن عرفنا نفسه عرفناه ، فعند ذلك يؤذن لهم في السجود بين كل مؤمنين منافق ، فتقصم ظهورهم عن السجود ، ثم قرأ هذه الآية ﴿ ويَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ .

وأخرج إسحق بن راهويه في مسنده وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا والطبراني والآجري في الشريعة والدارقطني في الرؤية والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : « يجمع الله الناس يوم القيامة ، وينزل الله في ظلل من الغمام فينادي مناد يا أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم وصوّركم ورزقكم أن يولي كل إنسان منكم ما كان يعبد في الدنيا ويتولى أليس ذلك من ربكم عدلاً ؟ قالوا : بلى ، قال : فينطلق كل إنسان منكم إلى ما كان يعبد في الدنيا ويتمثل لهم ما كانوا يعبدون في الدنيا ، فيتمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ، ويتمثل لمن كان يعبد عزيزاً شيطان عزيز ، حتى يمثل لهم الشجرة والعود والحجر ويبقى أهل الإسلام جثوماً فيتمثل لهم الرب عز وجل ، فيقول لهم : ما لكم لم تتطلقوا كما انطلق الناس ؟ فيقولون : إن لنا رباً ما رأيناه بعد ، فيقول : فم تعرفون ربكم إن رأيتموه ؟ قالوا : بيننا وبينه علامة إن رأيناه عرفناه . قال : وما هي ؟ قال : ﴿ يكشف عن ساق ﴾ فيكشف عند ذلك عن ساق فيخبر كل من كان يسجد طائعاً ساجداً ، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ، ثم يؤمرون فيرفعوا رؤوسهم ، فيعطون نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه ، ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك ، ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة يمينه ، ومنهم من يعطى نوره دون ذلك يمينه ، حتى يكون آخر ذلك من يعطى نوره على إبهام قدميه يضيء مرة وبطفاً مرة ، فإذا أضاء قدم قدمه ، وإذا طفئ قام ، فيمر ويمرون على الصراط والصراط كحدّ السيف دحض مزلة ، فيقال لهم : انجوا على قدر نوركم ، فمنهم من يمر كأنقضاض الكوكب ، ومنهم من يمر كالطرف ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كشد الرجل ويرمل رملاً ، ويمرون على قدر أعمالهم حتى يمر الذي نوره على إبهام قدمه يجر يداً ويلقى يداً ، ويمر رجلاً ويلقى رجلاً ، وتصيب جوانبه النار ، فيخلصون فإذا خلصوا قالوا : الحمد لله

الذي نجانا منك بعد الذي أرتاك . لقد أعطانا الله ما لم يعط أحداً ، فينطلقون إلى ضحضاح عند باب الجنة ، فيغتسلون فيعود إليهم ريح أهل الجنة ، وألوانهم ، ويرون من خلل باب الجنة وهو يصفق منزلاً في أدنى الجنة فيقولون : ربنا أعطنا ذلك المنزل ، فيقول لهم : أتسألون الجنة وقد نجيتكم من النار ، فيقولون : ربنا أعطنا ، حل بيننا وبين النار ، هذا الباب لا نسمع حسيبها ، فيقول لهم : لعلمكم إن أُعْطِتموه أن تسألوا غيره ، فيقولون : لا وعزتك لا نسأل غيره ، وأي منزل يكون أحسن منه ؟ قال : فيدخلون الجنة ويرفع لهم منزل أمام ذلك كان الذي رأوا قبل ذلك حلم عنده فيقولون : ربنا أعطنا ذلك المنزل ، فيقول : لعلمكم إن أُعْطِتموه أن تسألوا غيره ، فيقولون : لا وعزتك لا نسأل غيره ، وأي منزل أحسن منه ؟ فيعطونه ، ثم يرفع لهم أمام ذلك منزل آخر كان الذي رأوا قبل ذلك حلم عند هذا الذي رأوا فيقولون : ربنا أعطنا ذلك المنزل ، فيقول : لعلمكم إن أُعْطِتموه أن تسألوا غيره ، فيقولون : لا وعزتك لا نسأل غيره وأي منزل أحسن منه ؟ ثم يسكتون فيقول لهم : مالكم لا تسألون فيقولون : ربنا قد سألناك حتى استحيينا ، فيقال لهم : ألم ترضوا أن أعطيكم مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيهاً وعشرة أضعافها ؟ فيقولون : أتستهزئ بنا وأنت رب العالمين ؟ قال مسروق : فما بلغ عبدالله هذا المكان من الحديث إلا ضحك ، وقال : سمعت رسول الله ﷺ يحدثه مراراً فما بلغ هذا المكان من الحديث إلا ضحك حتى تبدو لهواته ، ويبدو آخر ضررس من أضراسه ، يقول : الأسنان . قال : فيقول لا ولكني على ذلك قادر فاسألوني قالوا : ربنا ألحقنا بالناس ، فيقال لهم : الحقوا الناس ، فينطلقون يرملون في الجنة حتى يبدوا لرجل منهم في الجنة قصر درة مجوف فيخر ساجداً ، فيقال له : ارفع رأسك ، فيرفع رأسه فيقول : رأيت ربي ، فيقال له : إنما ذلك منزل من منازلك فينطلق ويستقبله رجل فيتهياً للسجود فيقال له : مالك ؟ فيقول : رأيت ملكاً ، فيقال له : إنما ذلك قهرمان من قهارمك عبد من عبيدك فيأتيه فيقول : إنما أنا قهرمان من قهارمك على هذا القصر تحت يدي ألف قهرمان ، كلهم على ما أنا عليه ، فينطلق به عند ذلك حتى يفتح له القصر ، وهي درة مجوفة سقائفها وأغلاقها وأبوابها ومفاتيحها منها . قال : فيفتح له القصر فتستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء سبعون ذراعاً فيها ستون باباً ، كل باب يفضي إلى جوهرة على غير لون صاحبها ، في كل جوهرة سرر وأدراج

ونصائف ، وقال : وصائف ، فدخل ، فإذا هو بجوراء عينا عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مرآته وكبده مرآتها إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفاً عما كانت قبل ذلك ، وإذا أعرضت عنه إعراضة ازداد في عينها سبعين ضعفاً عما كان قبل ذلك ، فتقول : لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً ويقول لها مثل ذلك قال : فيشرف على ملكه مد بصره مسيرة مائة عام ، قال : فقال عمر ابن الخطاب عند ذلك : ألا تسمع يا كعب ما يحدثنا به ابن أم عبد عن أدنى أهل الجنة ما له ، فكيف بأعلاهم ؟ قال : يا أمير المؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، إن الله كان فوق العرش والماء فخلق لنفسه داراً بيده فزينها بما شاء وجعل فيها ما شاء من الثرات والشراب ، ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه منذ خلقها جبريل ولا غيره من الملائكة ، ثم قرأ كعب (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين)^(١) الآية ، وخلق دون ذلك جنتين فزينها بما شاء وجعل فيها ما ذكر من الحرير والسندس والاستبرق ، وأراهما من شاء من خلقه من الملائكة ، فن كان كتابه في عليين نزل تلك الدار ، فإذا ركب الرجل من أهل عليين في ملكه لم يبق خيمة من خيام الجنة إلا دخلها من ضوء وجهه حتى إنهم ليستنشقون ريحه ويقولون : واهاً وهذه الريح الطيبة ، ويقولون : لقد أشرف علينا اليوم رجل من أهل عليين ، فقال عمر : ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها فقال كعب : يا أمير المؤمنين إن لجهنم زفرة ما من ملك ولا نبي إلا يخر لركبته حتى يقول ابراهيم خليل الله : رب نفسي نفسي ، وحتى لو كان لك عمل سبعين نبياً إلى عملك لظننت أن لن تنجو منها .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن مسعود أنه ذكر عنده الدجال فقال : يفترق ثلاث فرق تتبعه فرقة تتبعه ، وفرقة تلحق بأرض آباؤها منابت الشيخ ، وفرقة تأخذ شط الفرات فيقاتلهم ويقاثلونه حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام ، فيبعثون إليه طليعة فيهم فارس على فرس أشقر أو أبلق فيقتلون لا يرجع إليهم شيء ، ثم إن المسيح ينزل فيقتله ثم يخرج يأجوج ومأجوج فيموجون في الأرض ، فيفسدون فيها ، ثم قرأ عبدالله

(وهم من كل حذب ينسلون)^(١) ثم يبعث الله عليهم دابة مثل هذه النفخة ، فتدخل في أسماعهم ومناخرهم ، فيموتون منها ، فتنزل الأرض منهم ، فيجأ أهل الأرض إلى الله ، فيرسل الله ماء فيطهرها منهم ثم يبعث ريحاً فيها زمهرير باردة فلا تدع على وجه الأرض [٧] إلا كفتت بتلك الريح ثم تقوم الساعة على شرار الناس ، ثم يقوم ملك الصور بين السماء والأرض فينفخ فيه ، فلا يبقى خلق الله في السموات والأرض إلا مات إلا من شاء ربك ، ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون ، فليس من ابن آدم خلق إلا وفي الأرض منه شيء ثم يرسل الله ماء من تحت العرش منياً كمني الرجال ، فتنبت جسمانهم ولحمانهم من ذلك الماء كما تنبت الأرض من الثرى ، ثم قرأ عبدالله (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور)^(٢) ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه ، فتنتقل كل نفس إلى جسدها حتى تدخل فيه ، فيقومون فيجيئون بحية رجل واحد قياماً لرب العالمين ، ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم ، فليس أحد من الخلق يعبد من دون الله شيئاً إلا هو متبع له يتبعه ، فيلقى اليهود فيقول : ما تعبدون ؟ فيقولون : نعبد عزيزاً ، فيقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم ، فيريهم جهنم كهيئة السراب ، ثم قرأ عبدالله (وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً)^(٣) ثم يلقي النصارى فيقولون : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : المسيح ، فيقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم ، فيريهم جهنم كهيئة السراب ، وكذلك كل من كان يعبد من دون الله شيئاً ، ثم قرأ عبدالله (وقفوههم إنهم مسؤولون)^(٤) حتى يمر المسلمون فيلقاهم فيقول : من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد الله ، ولا نشرك به شيئاً ، فينهرهم مرة أو مرتين من تعبدون ؟ فيقولون : نعبد الله ، ولا نشرك به شيئاً ، فيقول : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : سبحان الله إذا تعرف لنا عرفناه ، فعند ذلك ﴿ يكشف عن ساق ﴾ فلا يبقى مؤمن إلا آخر الله ساجداً ، ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كأنما فيها السقايد ، فيقولون : ربنا فيقول : (قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون) ثم يؤمر بالصراط فيضرب على جهنم ، فتمر الناس بأعمالهم يمر أوائلهم كلمح البصر أو كلمح البرق ، ثم كمر الريح ثم كمر الطير ثم

(١) سورة الانبياء ٩٦ .

(٢) سورة الكهف ١٠٠ .

(٢) سورة الروم ٤٨ .

(٤) سورة الصافات ٢٤ .

كأسرع البهائم ، ثم كذلك حتى يحیی الرجل سعياً حتى يحيي الرجل مشياً حتى يحيي آخرهم رجل يتكفأ على بطنه ، فيقول : يا رب أبطأت بي ، فيقول : إنما أبطأ بك عملك ثم يأذن الله في الشفاعة فيكون أول شافع جبريل ، ثم ابراهيم خليل الله ، ثم موسى ، أو قال عيسى ، ثم يقوم نبيكم ﷺ رابعاً لا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه ، وهو المقام المحمود الذي وعده الله (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً)^(١) فليس من نفس إلا تنظر الى بيت في الجنة وبيت في النار وهو يوم الحسرة ، فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة ، فيقال : لو عملتم ، ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار فيقال : لولا أن من الله عليكم ثم يشفع الملائكة والنبون والشهداء والصالحون والمؤمنون ، فيشفعهم الله ، ثم يقول : أنا أرحم الراحمين ، فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق برحمته ، حتى ما يترك فيها أحداً فيه خير ، ثم قرأ عبدالله (يا أيها الكفار ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين)^(٢) الى قوله (وكنا نكذب بيوم الدين)^(٣) قال : ترون في هؤلاء أحداً فيه خير لا وما يترك فيها أحداً فيه خير ، فإذا أراد الله أن لا يخرج منها أحداً غير وجوههم وألوانهم فيجيء الرجل من المؤمنين فيشفع ، فيقال له : من عرف أحداً فيخرجه فيجيء الرجل فينظر فلا يعرف أحداً ، فيقول الرجل للرجل : يا فلان أنا فلان ، فيقول : ما أعرفك ، فيقولون : (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون)^(٤) فيقول : (اخسئوا فيها ولا تكلمون)^(٥) ، فإذا قال ذلك أطبقت عليهم ، فلم يخرج منهم بشر .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ ولا تكن كصاحب الحوت ﴾ قال : تغاضب كما غاضب يونس .

وأخرج عبد الرزاق وأحمد في الزهد وابن المنذر عن قتادة ﴿ ولا تكن كصاحب الحوت ﴾ قال : لا تعجل كما عجل ، ولا تغاضب كما غاضب .

(١) سورة الاسراء ٧٩ .

(٢) سورة المدثر ٤٢ .

(٣) سورة المدثر ٤٦ .

(٤) سورة المؤمنون ١٠٧ .

(٥) سورة المؤمنون ١٠٨ .

وأخرج الحاكم عن وهب قال : كان في خلق يونس ضيق فلما حملت عليه أثقال النبوة تفسخ منها تفسخ الربع ، فقدفها من يديه وهرب ، قال تعالى لبيه ﴿ ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم ﴾ .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وهو مكظوم ﴾ قال : مغموم وفي قوله ﴿ وهو مذموم ﴾ قال : مليم .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ وهو مكظوم ﴾ قال : مغموم . قوله تعالى : ﴿ وإن يكاد الذين كفروا ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ ليزلقونك بأبصارهم ﴾ قال : ينفذونك بأبصارهم .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ ليزلقونك بأبصارهم ﴾ لينفذونك بأبصارهم .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ ليزلقونك بأبصارهم ﴾ قال : لينفذونك بأبصارهم معادة لكتاب الله ولذكر الله .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن عطاء قال : كان ابن عباس يقرأ ﴿ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم ﴾ قال : يقول : ينفذونك بأبصارهم من شدة النظر إليك ، قال ابن عباس : فكيف يقولون أزلق السهم أو زهق السهم .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن جرير عن ابن مسعود أنه قرأ « ليزهقونك بأبصارهم » .

وأخرج البخاري عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « العين حق » . وأخرج أبو نعيم في الحلية عن جابر أن النبي ﷺ قال : « العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر » .

وأخرج البزار عن جابر أن النبي ﷺ قال : « أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين » .

(٦٩) سُورَةُ الْحَاقَّةِ
وَأَيَّانَهَا ثَنَانٌ وَخَمْسُونَ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت سورة الحاقة بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

وأخرج الطبراني عن أبي برزة أن النبي ﷺ كان يقرأ في الفجر بالحاقة ونحوها .

وأخرج أحمد عن عمر بن الخطاب قال : خرجت أتعرض لرسول الله ﷺ

قبل أن أسلم ، فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فقممت خلفه ، فاستفتح سورة

الحاقة ، فجعلت أعجب من تأليف القرآن ، فقلت : هذا والله شاعر كما قالت

قريش ، فقرأ ﴿ إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ﴾ قلت :

كاهن ، قال : ﴿ ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون ، تنزيل ﴾ إلى آخر السورة ،

فوقع الإسلام في قلبي كل موقع .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا وَعَادٌ فَأَهْلِكُوا بَرِيحٍ صَرْصَرٍ عَالِيَةٍ ﴿٦﴾

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ

أَنْجَارُ نَحْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَمَنْ تَرَى لَهُمْ مِنْ يَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلُ

وَالنُّوَيْمِكَاتُ بِالخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ

حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِيَجْعَلَ لَكُمْ نَذِيرَةً وَتَعْبَهَا أَذُنٌ وَّعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ

وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿الحاقة﴾ قال : من أسماء يوم القيامة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿الحاقة﴾ يعني الساعة أحقت لكل عامل عمله ﴿وما أدراك ما الحاقة﴾ قال : تعظيماً ليوم القيامة ، كما تسمعون ، وفي قوله ﴿كذبت ثمود وعاد بالقارعة﴾ قال : بالساعة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ﴿الحاقة﴾ قال : حققت لكل عامل عمله للمؤمن إيمانه وللمنافق نفاقه ، وفي قوله ﴿بالقارعة﴾ قال : يوم القيامة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿فأهلكوا بالطاغية﴾ قال : بالذنوب ، وكان ابن عباس يقول : الصيحة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿فأهلكوا بالطاغية﴾ قال : أرسل الله عليهم صيحة واحدة فأهدتهم فاهلكوا في قوله ﴿بريح صرصر عاتية﴾ قال : عنت عليهم حتى نقتب أفئدتهم .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنها قال : ما أرسل الله شيئاً من ريح إلا بمكيال ، ولا قطرة من مطر إلا بمكيال إلا يوم نوح ويوم عاد ، فأما يوم نوح فإن الماء طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ، ثم قرأ ﴿إنا لما طغى الماء﴾ وأما يوم عاد فإن الريح عنت على خزائنها فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ ﴿بريح صرصر عاتية﴾ .

وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لم تنزل قطرة من ماء إلا بمكيال على يدي ملك إلا يوم نوح ، فإنه أذن للماء دون الخزان ، فطغى الماء على الخزان ، فخرج فذلك قوله ﴿إنا لما طغى الماء﴾ ولم ينزل شيء من الريح إلا بكيل على يدي ملك إلا يوم عاد فإنه أذن لها دون الخزان فخرجت ، فذلك قوله ﴿بريح صرصر عاتية﴾ عنت على الخزان .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور ، قال : ما أمر الخزان أن يرسلوا على عاد إلا مثل موضع الخاتم من الريح ، فعتت على الخزان فخرجت من نواحي

الأبواب ، فذلك قوله ﴿ بريح صرصر عاتية ﴾ قال : عتوها عنت على الخزان فبدأت بأهل البادية منهم فحملتهم بمواشيهم وبيوتهم فأقبلت بهم إلى الحاضرة (فلما رأوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا)^(١) فلما دنت الريح وأظلمت استبق الناس والمواشي فيها فألقت البادية على أهل الحاضرة تقصفهم فهلكوا جميعاً .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة والدارقطني في الأفراد وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أنزل الله من السماء كفاً من ماء إلا بمكيال ولا كفاً من ريح إلا بمكيال إلا يوم نوح ، فإن الماء طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه سلطان ، قال الله تعالى ﴿ إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ﴾ ويوم عاد فإن الريح عنت على الخزان قال الله ﴿ بريح صرصر عاتية ﴾ قال : الغالبة .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال : الصرصر الباردة ﴿ عاتية ﴾ قال : حيث عنت على خزانها .
وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿ عاتية ﴾ قال : شديدة وفي قوله ﴿ حسوماً ﴾ قال : متتابعة .

وأخرج ابن عساكر من طريق ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب قال : ما يخرج من الريح شيء إلا عليها خزان يعلمون قدرها وعددها ووزنها وكيلاها حتى كانت الريح التي أرسلت على عاد فاندق منها شيء لا يعلمون وزنه ولا قدره ولا كيلاه غضباً لله ، ولذلك سميت عاتية ، والماء كذلك حين كان أمر نوح فلذلك سمي طاغياً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام ﴾ قال : كان أولها الجمعة .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله ﴿ حسوماً ﴾ قال : متتابعات .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ حسوماً ﴾ قال : تبعاً ، وفي لفظ متتابعات .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله ﴿حسوماً﴾ قال : دائمة شديدة يعني محسومة بالبلاء ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول :

وكم كنا بها من فرط عام وهذا الدهر مقتبل حسوم
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ﴿سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً﴾ قال : كانوا سبع ليال وثمانية أيام أحياء في عذاب الله من الريح ، فلما أمسوا اليوم الثامن ماتوا ، فاحتملهم الريح ، فألقتهم في البحر ، فذلك قوله ﴿فهل ترى لهم من باقية﴾ وقوله ﴿فأصبحوا لا ترى إلا مساكينهم﴾ قال : وأخبرت أن النبي ﷺ قال : « عذبهم بكرة وكشف عنهم في اليوم الثاني حتى كان الليل » .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما في قوله ﴿حسوماً﴾ قال : متتابعة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿حسوماً﴾ قال : دائمات ، وفي قوله ﴿كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾ قال : هي أصول النخل قد بقيت أصولها وذهبت أعاليها . وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿كأنهم أعجاز نخل﴾ قال : أصولها وفي قوله ﴿خاوية﴾ قال : خربة . وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ ﴿وجاء فرعون ومن قبله﴾ بنصب القاف .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ﴿وجاء فرعون ومن قبله﴾ قال : ومن معه . وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿والمؤتفكات﴾ قال : هم قوم لوط ائتفكت بهم أرضهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿بالخاطئة﴾ قال : بالخطايا وفي قوله ﴿أخذة رابية﴾ قال : شديدة وفي قوله ﴿إنا لما طغى الماء﴾ قال : كثر ، وفي قوله ﴿حملناكم في الجارية﴾ قال : السفينة ، وفي قوله ﴿وتعيا أذن وإمية﴾ قال : حافظة ، وفي لفظ : سامعة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿إنا لما طغى الماء﴾ قال : طغى على خزانه ، فترل ولم ينزل من السماء ماء إلا بمكيال أو ميزان إلا زمن

نوح ، فإنه طغى على خزانة فتزل من غير كيل ولا وزن .
وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : لم ينزل من السماء قطرة قط إلا بعلم الخزان إلا حيث طغى الماء ، فإنه غضب لغضب الله فطغى على الخزان فخرج ما لا يعلمون ما هو .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ طغى الماء ﴾ قال : بلغني أنه طغى فوق كل شيء خمسة عشر ذراعاً .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن السدي في قوله ﴿ حملناكم في الجارية ﴾ قال : السفينة وفي قوله ﴿ لنجعلها لكم تذكرة ﴾ أي تذكرون ما صنع بهم حيث عصوا نوحاً ﴿ وتعيها ﴾ يقول : وتحصيا ﴿ أذن واعية ﴾ يقول : أذن حافظة ، يعني حديث السفينة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن مكحول قال : لما نزلت ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ قال رسول الله ﷺ : « سألت ربي أن يجعلها أذن علي » قال مكحول : فكان علي يقول : ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً فنسيته .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي وابن مردويه وابن عساكر وابن البخاري عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : « إن الله أمرني أن أدنك ولا أقصيك ، وأن أعلمك ، وأن تعي ، وحق لك أن تعي » فنزلت هذه الآية ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « يا علي إن الله أمرني أن أدنك وأعلمك لتعي » فأنزلت هذه الآية ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ « فأنت أذن واعية لعلي » .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ لنجعلها لكم تذكرة ﴾ قال : لأمة محمد ﷺ ، وكم من سفينة قد هلكت وأثر قد ذهب يعني ما بقي من السفينة حتى أدركته أمة محمد فراؤه كانت ألواحها ترى على الجودي .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ لنجعلها لكم تذكرة ﴾ قال : عبرة وآية أبقاها الله حتى نظرت إليها هذه الأمة ، وكم من سفينة غير سفينة نوح صارت رمياً .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عمران في قوله ﴿أَذْنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال :
أذن عقلت عن الله .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿وتعينا أذن واعية﴾
قال : سمعت وعقلت ما سمعت وأوعت .

قوله تعالى : **وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ
الْوَاقِعَةُ ﴿٢﴾ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿٣﴾ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَجَبَلٌ عِشْرُونَ
فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَدِيَّةٌ ﴿٤﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ
فَيَقُولُ هَذَا مَا أَرَأَيْتُمْ أَكُنْتُمْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَكُنتُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٦﴾ فَتُفَوِّسُ الْأَرْضَ بِأَيْدِيهِمْ
فِي جَهَنَّمَ عَالِيَةً ﴿٧﴾ فَتُطَوَّفُهَا الْأَنْبِيَاءُ كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ
﴿٨﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْكُنِي لِمَ أُوتِيَ كِتَابِي هَذَا ﴿٩﴾ وَلَمْ أَدرِ
مَا حِسَابِي هَذَا ﴿١٠﴾**

أخرج الحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن أبي بن كعب في قوله
﴿وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة﴾ قال : بصيران غبرة على وجوه
الكفار لا على وجوه المؤمنين ، وذلك قوله (ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قفرة)^(١) .
وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله
﴿فدكتا دكة واحدة﴾ قال : زلزلة شديدة عند النفخة الآخرة . قال : وهل تعرف
العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول :

ملك ينفق الخزائن والذمم عة قد دكها وكادت تبور
وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله ﴿فدكتا دكة واحدة﴾
قال : بلغني أن النبي ﷺ قال : « يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول :
لمن الملك أين ملوك الأرض » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿وانشقت السماء﴾ قال : ذلك قوله (وفتحت السماء فكانت أبواباً) ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿فهي يومئذ واهبة﴾ قال : متخرقة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿والملك على أرجائها﴾ قال : الملائكة على أطرافها .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس في قوله ﴿والملك على أرجائها﴾ قال : الملائكة على شقها ينظرون إلى أهل الأرض ، وما أتاهم من الفرع .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير والضحاك في قوله ﴿والملك على أرجائها﴾ قال : على ما لم ينشق منها .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك وقتادة وسعيد بن جبير في قوله ﴿والملك على أرجائها﴾ قالوا : على حافات السماء .

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿والملك على أرجائها﴾ قال : على حافات على ما لم يه منها .

أخرج عبد بن حميد وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية وأبو يعلى وابن المنذر وابن خزيمة وابن مردويه والحاكم وصححه والخطيب في تالي التلخيص عن العباس بن عبد المطلب في قوله ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ قال : ثمانية أملاك على صورة الأوعال .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ قال : ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ قال : يقال ثمانية صفوف لا يعلم عدتهم إلا الله ، ويقال ثمانية أملاك رؤوسهم عند العرش في السماء السابعة وأقدامهم في الأرض السفلى ، ولهم قرون كقرون الوعلة ما بين أصل قرن أحدهم إلى منتهاه مسيرة خمسمائة عام .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ قال : ثمانية من الملائكة .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : « يحمله اليوم أربعة ويوم القيامة ثمانية » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : لم يسم من حملة العرش إلا إسرافيل . قال : وميكائيل ليس من حملة العرش .

وأخرج ابن أبي حاتم وتمام الرازي في فوائده وابن عساكر عن أبي الزاهرية قال : أنبت أن لبنان أحد حملة العرش الثمانية يوم القيامة .

وأخرج ابن عساكر عن كعب قال : لبنان أحد الثمانية تحمل العرش يوم القيامة .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ميسرة في قوله ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ قال : أرجلهم في التخوم ورؤوسهم عند العرش ، لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن وهب بن منبه قال : أربعة أملاك يحملون العرش على أكتافهم لكل واحد منهم أربعة وجوه : وجه ثور ، ووجه أسد ، ووجه نسر ، ووجه إنسان ، لكل واحد منهم أربعة أجنحة : أما جناحان فعلى وجهه من أن ينظر إلى العرش فيصعق ، وأما جناحان فيصفق بهما ، وفي لفظ : فيطير بهما أقدامهم في الثرى . والعرش على أكتافهم ليس لهم كلام إلا أن يقولوا : قدسوا الله القوي ، ملأت عظمته السموات والأرض .

أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿يومئذ تعرضون﴾ قال : تعرضون ثلاث عرضات ، فأما عرضتان ففيهما الخصومات والمعاذير ، وأما الثالثة ، فتطابير الصحف في الأيدي .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية﴾ قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول : « تعرض الناس ثلاث عرضات يوم القيامة ، فأما عرضتان ففيهما خصومات ومعاذير وجدال ، وأما العرضة الثالثة فتطير الصحف في الأيدي ، اللهم اجعلنا ممن تؤتاه كتابه يمينه » . قال : وكان بعض أهل العلم يقول : إني وجدت أكيس الناس من قال : ﴿هاؤم اقرؤا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابه﴾ قال : ظن ظناً يقيناً فنفعه الله بظنه . قال : وذكر أن نبي الله ﷺ

كان يقول: « من استطاع أن يموت وهو يحسن الظن بالله فليفعل » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجة وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات ، فأما عرضتان فجداًل ومعاذير ، وأما الثالثة فعند ذلك تطاير الصحف في أيدي فأخذ بيمينه وأخذ بشماله » .

وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن أبي موسى قال : سمعت النبي ﷺ يقول : في قوله ﴿ يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ﴾ قال : « عرضتان فيهما الخصومة والجداًل ، والعرضة الثالثة تطاير الصحف في أيدي الرجال » .

وأخرج ابن جرير والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال : يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات ، فأما عرضتان فجداًل ومعاذير ، وأما العرضة الثالثة فتطاير الكتب بالأيمان والشمال .

وأخرج ابن المبارك عن عمر قال : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فإنه أيسر لحسابكم ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وتجهزوا للعرض الأكبر ﴿ يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال : إن الله يقف عبده يوم القيامة فييدي سيئاته في ظهر صحيفته ، فيقول له : أنت عملت هذا ؟ فيقول : نعم أي رب ، فيقول له : إني لم أفضحك به ، وإني قد غفرت لك ، فيقول عند ذلك ﴿ هاؤم اقرؤوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابية ﴾ حين نجا من فضيخته يوم القيامة .

وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر والخطيب عن أبي عثمان النهدي قال : إن المؤمن ليعطى كتابه في ستر من الله فيقرأ سيئاته فيتغير لونه ، ثم يقرأ حسناته فيرجع إليه لونه ، ثم ينظر فإذا سيئاته قد بدلت حسنات ، فعند ذلك يقول ﴿ هاؤم اقرؤوا كتابيه ﴾ .

وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا أول من يؤذن له في السجود يوم القيامة ، وأنا أول من يؤذن له أن يرفع رأسه فأنظر إلى بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم ، ومن خلفي مثل ذلك ، وعن يميني مثل ذلك ، وعن شمالي مثل ذلك ، فقال رجل يا رسول الله : كيف تعرف أمتك من بين الأمم فيما بين

نوح إلى أمتك ؟ قال : هم غر محجلون من أثر الوضوء ، ليس أحد كذلك غيرهم ، وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم ، وأعرفهم يسعى نورهم بين أيديهم ذريتهم .
وأخرج جرير عن ابن عباس في قوله ﴿إني ظننت﴾ قال : أيقنت .
وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب في قوله ﴿قطوفها دانية﴾ قال : قريبة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿قطوفها دانية﴾ قال : دنت فلا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن البراء في قوله ﴿قطوفها دانية﴾ قال : يتناول الرجل منها من فواكهها وهو قائم .
وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله ﴿قطوفها﴾ قال : ثمرها .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن سلمان الفارسي : لا يدخل الجنة أحد إلا بجواريسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان أدخلوه جنة عالية ﴿قطوفها دانية﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾ قال : أيامكم هذه أيام خالية فانية تؤدي إلى أيام باقية فاعملوا في هذه الأيام وقدموا خيراً إن استطعتم ولا قوة إلا بالله .

وأخرج ابن المنذر عن يوسف بن يعقوب الحنفي قال : بلغني أنه إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى : يا أوليائي طال ما نظرت إليكم في الدنيا وقد قلصت شفاهكم عن الأشربة وغارت أعينكم وجفت بطونكم ، كونوا اليوم في نعيمكم وكلوا واشربوا ﴿هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾ .

وأخرج ابن المنذر وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن ربيع في قوله ﴿بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾ قال : الصوم .

وأخرج البيهقي عن نافع قال : خرج ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له ووضعوا سفرة لهم فربهم راعي غنم ، فسلم فقال ابن عمر : هلم يا راعي ، هلم فأصب من هذه السفرة ، فقال له : إني صائم ، فقال ابن عمر : أتصوم في مثل هذا اليوم الحار الشديد سمومه وأنت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم ؟ فقال له : إني والله أبادر أيامي الخالية ، فقال له ابن عمر ، وهو يريد أن يختبر

ورعه : فهل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها فتفطر عليه ؟ فقال : إنها ليست لي بغم ، إنها غنم سيدي . فقال له ابن عمر : فما عسى سيدك فاعلاً إذا فقدتها فقلت أكلها الذئب ؟ فولى الراعي عنه ، وهو رافع إصبعه إلى السماء ، وهو يقول : فأين الله ؟ قال : فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ، وهو يقول : قال الراعي : فأين الله ؟ فلما قدم المدينة بعث إلى مولاه فاشترى منه الغنم والراعي ، فأعتق الراعي ووهب منه الغنم .

قوله تعالى : **يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ ﴿٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ ﴿٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿١٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿١١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿١٣﴾ وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْبَاسِكِينَ ﴿١٤﴾**

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿يا ليتها كانت القاضية﴾ قال : تمنوا الموت ولم يكن شيء في الدنيا أكره عندهم من الموت ، وفي قوله ﴿هلك عني سلطانيه﴾ قال : أما والله ما كل من دخل النار كان أمير قرية ، ولكن الله خلقهم وسلطهم على أبدانهم وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته .
وأخرج هناد عن الضحاك في قوله ﴿يا ليتها كانت القاضية﴾ قال : يا ليتها كانت موة لا حياة بعدها .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿هلك عني سلطانيه﴾ قال : حجتي .
وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿هلك عني سلطانيه﴾ قال : يعني حجته .
وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب في قوله ﴿يا ليتها كانت القاضية﴾ قال : حجتي .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿هلك عني سلطانيه﴾ قال : ضلت عني كل بينة فلم تغن عني شيئاً .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿خذوه فغلوه﴾ قال : أخبرني أنه أبو جهل .

وأخرج ابن المبارك وهناد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن نوف الشامي

في قوله ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً﴾ قال : الذراع سبعون باعاً ، والباع ما بينك وبين مكة ، وهو يومئذ بالكوفة .

وأخرج ابن المبارك وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن كعب قال : إن حلقة من السلسلة التي ذكر الله في كتابه مثل جميع حديد الدنيا .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس في قوله ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ قال : تسلك في دبره حتى تخرج من منخريه حتى لا يقوم على رجله .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ قال : قال ابن عباس : السلسلة تدخل في أسنانه ثم تخرج من فيه ثم ينظمون فيها كما ينظم الجراد في العود ثم يشوى .

وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد قال : بلغني أن السلسلة تدخل من مقعده حتى تخرج من فيه ، يوثق بها بعد أو من فيه حتى تخرج من معدته .

وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي الدرداء قال : إن لله سلسلة لم تزل تغلي فيها مراحل النار منذ خلق الله جهنم إلى يوم القيامة تلقى في أعناق الناس وقد نجانا الله من نصفها بإيماننا بالله العظيم فحضي على طعام المسكين يا أم الدرداء .

قوله تعالى : **فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ۖ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۖ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۖ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ ۖ وَمَا لَا تُبْصَرُونَ ۖ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۖ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۖ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ۖ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۖ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۖ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۖ ۝١١ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ۖ ۝١٢ وَإِنَّهُ لَتَذْكُرٌ لِلْمُنْفِقِينَ ۖ ۝١٣ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ۖ ۝١٤ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ۖ ۝١٥ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ۖ ۝١٦ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۖ**

أخرج ابن أبي حاتم وأبو القاسم الزجاجي النحوي في أماليه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال : ما أدري ما الغسلين ولكني أظنه الزقوم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : الغسلين الدم والماء الذي يسيل من لحومهم .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : الغسلين صديد أهل النار .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : لو أن دلواً من غسلين يراق في الدنيا لأنتن بأهل الدنيا .

وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال : الغسلين اسم طعام من أطعمة النار .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال : غسلين شجرة في النار .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن صعصعة بن صوحان قال : جاء أعرابي إلى علي بن أبي طالب فقال : كيف هذا الحرف لا يأكله إلا الخاطون كل والله يخطو فتبسم علي وقال : يا أعرابي ﴿ لا يأكله إلا الخاطون ﴾ قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كان الله ليسلم عبده ، ثم التفت علي إلى أبي الأسود فقال : إن الأعاجم قد دخلت في الدين كافة فضع للناس شيئاً يستدلون به على صلاح ألسنتهم ، فرسم لهم الرفع والنصب والخفض .

وأخرج عبد بن حميد والبخاري في تاريخه من طريق أبي الدهقان عن عبد الله أنه قرأ ﴿ لا يأكله إلا الخاطون ﴾ مهموزة .

وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد أنه كان يقرأ « لا يأكله إلا الخاطون » لا

يهمز .

وأخرج الحاكم وصححه من طريق أبي الأسود الدؤلي ويحيى بن يعمر عن ابن عباس قال : ما الخاطون ؟ إنما هو الخاطون ، ما الصابون ؟ إنما هو الصابون .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ﴾ يقول : بما ترون وما لا ترون .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ وما هو بقول شاعر ﴾ قال : طهره الله وعصمه ﴿ ولا بقول كاهن ﴾ قال : طهره من الكهانة وعصمه منها .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن يزيد بن عامر السوائي أنهم بينا هم يطوفون بالطاغية إذ سمعوا متكلماً وهو يقول: ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين﴾ ، ثم لقطعنا منه الوتين ﴿ففرعنا لذلك وقلنا ما هذا الكلام الذي لا نعرفه ، فنظرنا فإذا النبي ﷺ منطلق .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿لأخذنا منه باليمين﴾ قال : بقدرة .

وأخرج عبد بن حميد عن الحكم في قوله ﴿لأخذنا منه باليمين﴾ قال : بالحق .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : الوتين عرق القلب .
وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿ثم لقطعنا منه الوتين﴾ قال : هو حبل القلب الذي في الظهر .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ثم لقطعنا منه الوتين﴾ قال : كنا نحدث أنه حبل القلب .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : الوتين الحبل الذي في الظهر .
وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : الوتين نياط القلب .
وأخرج ابن أبي حاتم عن حصين بن عبد الرحمن قال : قال ابن عباس : إذا احتضر الإنسان أتاه ملك الموت فغمز وتينه ، فإذا انقطع الوتين خرج روحه فهناك حين يشخص بصره ويتبعه روحه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال : إذا انقطع الوتين لا إن جاع عرق ، ولا إن شبع عرق .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿وإنه لتذكرة﴾ لك ﴿وإنه لحسرة﴾ ﴿وإنه لحق اليقين﴾ قال : القرآن .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿وإنه لتذكرة للمتقين﴾ قال : يعني هذا القرآن وفي قوله ﴿وإنه لحسرة على الكافرين﴾ قال : ذاك يوم القيامة .

(٧٠) سُورَةُ الْمَعَارِجِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّاتُهَا اَلْاَنج وَ اَلْاَنجُوْنُ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت سورة سأل بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾
تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَأَصْبِرْ
صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾

أخرج الفريابي وعبد بن حميد والنسائي وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ قال : هو النضر بن الحارث ، قال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، وفي قوله ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ قال : كائن ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ من الله ذي المعارج ﴿صَبْرًا جَمِيلًا﴾ قال : ذي الدرجات .

وأخرج ابن المنذر عن زيد بن أسلم مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ قال : نزلت بمكة في النضر بن الحارث ، وقد قال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ، الآية ، وكان عذابه يوم بدر .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ قال : يقع في الآخرة قولهم في الدنيا : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك هو النضر بن

الحارث . وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ فقال الناس : على من يقع العذاب ؟ فأنزل الله ﴿ على الكافرين ليس له دافع ﴾ .
وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ سأل سائل ﴾ قال : دعا داع ، وفي قوله ﴿ بعذاب واقع ﴾ قال : يقع في الآخرة ، وهو قولهم : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : قال رجل من عبد برار ويقال له الحارث بن علقمة : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فقال الله : (وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب) ^(١) وقال الله : (ولقد جئتمونا فرادى) ^(٢) وقال الله : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ هو الذي قال : إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر ، وهو الذي قال : (ربنا عجل لنا قطنا) وهو الذي سأل عذاباً هو واقع به .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ سأل سائل ﴾ قال : سأل وادٍ في جهنم .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ ذي المعارج ﴾ قال : ذي العلو والفواصل .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد في قوله ﴿ ذي المعارج ﴾ قال : معارج السماء .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ ذي المعارج ﴾ قال : ذي الفضائل والنعم .

وأخرج أحمد وابن خزيمة عن سعد بن أبي وقاص أنه سمع رجلاً يقول : لبيك ذي المعارج ، فقال : إنه لذو المعارج ، ولكننا كنا مع رسول الله ﷺ لا يقول ذلك .

أخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ ﴿ تعرج الملائكة ﴾ بالتاء .

(١) سورة ص ٨٦

(٢) سورة الانعام ٩٤ .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي إسحق رضي الله عنه قال : كان عبدالله يقرأ « يعرج الملائكة » بالياء .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ قال : منتهى أمره من أسفل الأرضين إلى منتهى أمره من فوق سبع سموات ﴿ مقدار خمسين ألف سنة ﴾ ويوم كان مقداره ألف سنة يعني بذلك نزول الأمر من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى السماء في يوم واحد ، فذلك مقدار ألف سنة لأن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : غلط كل أرض خمسمائة عام ، فذلك أربعة عشر ألف عام ، وبين السماء السابعة وبين العرش مسيرة ستة وثلاثين ألف عام ، فذلك قوله ﴿ في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ .

وأخرج ابن المنذر والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ في يوم كان مقداره ألف سنة ﴾ قال : هذا في الدنيا ﴿ تعرج الملائكة ﴾ في يوم كان مقداره ألف سنة ﴿ وفي قوله ﴾ في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴿ فهذا يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ قال : لو قدرتموه لكان خمسين ألف سنة من أيامكم ، قال : يعني يوم القيامة .

وأخرج ابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه قال : سأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما ما هؤلاء الآيات ﴿ في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ ويدبر الأمر من السماء إلى الأرض ، ثم يعرج إليه ﴿ في يوم كان مقداره ألف سنة ﴾ مما تعدون ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴿ قال : يوم القيامة حساب خمسين ألف سنة وخلق السموات والأرض في ستة أيام كل يوم ألف سنة ويدبر الأمر من السماء إلى الأرض ، ثم يعرج إليه ﴿ في يوم كان مقداره ألف سنة ﴾ قال : ذلك مقدار المسير .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما في قوله ﴿ في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ قالوا : هي الدنيا أولها إلى آخرها يوم مقداره خمسون ألف سنة يوم القيامة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال : هو ما بين أسفل الأرض الى العرش .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ﴿ في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ قال : ذلك يوم القيامة .

وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن جرير وابن حبان والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « سئل رسول الله ﷺ عن ﴿ يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ ما أطول هذا اليوم ، فقال : والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أهون عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن إبراهيم التيمي رضي الله عنه قال : قدر يوم القيامة على المؤمن قدر ما بين الظهر الى العصر .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : يشتد كرب يوم القيامة حتى يلجم الكافر العرق ، قيل : فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال : يوضع لهم كراسي من ذهب ، ويظل عليهم الغمام ، ويقصر ذلك اليوم عليهم ، ويهون حتى يكون كيوم من أيامكم هذه .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال : يكون عليهم كصلاة المكتوبة .

وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في البعث عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً قال : ما قدر طول يوم القيامة على المؤمنين إلا كقدر ما بين الظهر إلى العصر . أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ صبراً جميلاً ﴾ قال : لا تشكو الى أحد غيري .

وأخرج الحكيم الترمذي عن عبد الأعلى بن الحجاج في قوله ﴿ فاصبر صبراً جميلاً ﴾ يكون صاحب المصيبة في القوم لا يعرف من هو .

قوله تعالى : **إِنَّهُمْ بِرُؤْسِهِ يَجْعَلُونَ وَرَنَهُ قَرِيبًا ۝ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝ وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ مِّمَّا ۝ يَبْصُرُونَ ثُمَّ يُودَّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِهِ بِبَنِيهِ ۝ وَصَحْبَيْهِ وَأَخِيهِ ۝ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۝ وَمَنْ**

فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ نُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى ﴿١٥﴾ زَازِعَةً لِّلشَّوَى ﴿١٦﴾ نَدْعُوا مَن أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾

أخرج عبد بن حميد عن الأعمش رضي الله عنه ﴿إنهم يرونه بعيداً﴾ قال : الساعة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ﴿إنهم يرونه بعيداً﴾ قال : بتكذيبهم ﴿ونراه قريباً﴾ قال : صدقاً كائناً .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والخطيب في المتفق والمفترق والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾ قال : إنها الآن خضراء ، وإنها تحول يوم القيامة لوناً آخر إلى الحمرة .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله ﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾ قال : كدردي الزيت وسواد العرق من خوف يوم القيامة ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

تنادى به القسم السموم كأنها تبطنت الأقارب من عرق مهلاً

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾ قال : عكر الزيت ﴿وتكون الجبال كالعهن﴾ قال : كالصوف ، وفي قوله ﴿يبصرونهم﴾ قال : المؤمنون يبصرون الكافرين .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ولا يسأل حميم حميماً﴾ قال : شغل كل إنسان بنفسه عن الناس ﴿يبصرونهم﴾ قال : تعلمن والله ليعرفن يوم القيامة قوم قوماً ، والناس اناس ﴿يود المجرم لو يفتدي﴾ الآية قال : يتمنى يوم القيامة لو يفتدي بالأحب فالأحب والأقرب فالأقرب من أهله وعشيرته لتشديد ذلك اليوم .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿يبصرونهم﴾ قال : يعرف بعضهم بعضاً ، ويتعارفون ، ثم يفر بعضهم من بعض .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه ﴿وفصيلته﴾ قال : عشيرته .

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه ﴿وفصيلته التي تؤويه﴾ قال : قبيلته التي ينتسب إليها .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿وفصيلته﴾ قال : قبيلته ، وفي قوله ﴿نزاعة للشوى﴾ قال : لجلود الرأس ﴿وتدعو من أدبر وتولى﴾ قال : عن الحق ﴿وجمع فأوعى﴾ قال : جمع المال .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿نزاعة للشوى﴾ قال : تنزع أم الرأس .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ﴿نزاعة للشوى﴾ قال : لهامته ومكارم وجهه ﴿تدعو من أدبر﴾ قال : عن طاعة الله تعالى ﴿وتولى﴾ قال : عن كتاب الله وعن حقه ﴿وجمع فأوعى﴾ قال : كان جموعاً للخبيث .

وأخرج عبد بن حميد عن قرّة بن خالد رضي الله عنه ﴿نزاعة للشوى﴾ قال : نزاعة للهام تحرق كل شيء منه ، ويبقى فؤاده نصجاً .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه ﴿نزاعة للشوى﴾ الشوى الأطراف .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ﴿نزاعة للشوى﴾ قال : فروة الرأس .

وأخرج ابن المنذر عن ثابت رضي الله عنه ﴿نزاعة للشوى﴾ قال : لمكارم وجه ابن آدم .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه ﴿نزاعة للشوى﴾ قال : للحم الساقين .

وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه ﴿نزاعة للشوى﴾ قال : الأطراف .

وأخرج ابن سعد عن الحكم رضي الله عنه قال : كان عبد الله بن حكيم لا يربط كيسه قال : سمعت الله يقول : ﴿جمع فأوعى﴾ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۖ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۚ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۚ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۚ وَالَّذِينَ فِيْ أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مِّمَّا عَمِلُوا ۖ﴾

لِلسَّائِلِ وَالْمَحْزُومِ ﴿٥٥﴾ وَالَّذِينَ يُضِدُّونَ بَيُّوتَ الَّذِينَ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابٍ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٦١﴾
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٦٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٦٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٦٥﴾ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَبِكَ
مُطَاعِينَ ﴿٦٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٦٧﴾ أَنْطَمَعَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ
نَعِيمٍ ﴿٦٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَا هُمْ وَمَا يُعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا
لَنَقْدِرُونَ ﴿٧٠﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرَ امْرِئٍ وَمَا نَحْنُ بِمُسْبِقِينَ ﴿٧١﴾ فَذَرَهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا
بِوَعْدِ اللَّهِ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٧٢﴾ يَوْمَ نَخْرُجُوهَا مِنْ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِصُونَ ﴿٧٣﴾ خَشِيعَةً
أَبْصَرُهُمْ نَزَّهَتْهُمْ ذَلَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٧٤﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال : سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الهلوع فقال : هو كما قال الله ﴿ إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً ﴾ فهو الهلوع .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ إن الإنسان خلق هلوعاً ﴾ قال : ضجوراً جزوعاً نزلت في أبي جهل بن هشام ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت بشر بن أبي حازم وهو يقول :

لا مانعاً لليتيم بخلقه ولا مكباً بخلقه هلعاً

وأخرج ابن المنذر عن الحسن أنه سئل عن قوله ﴿ إن الإنسان خلق هلوعاً ﴾ قال : اقرأ ما بعدها، فقراً ﴿ إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً ﴾ قال : هكذا خلق .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبيرة في قوله ﴿ هلوعاً ﴾ قال : شحيحاً جزوعاً

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ﴿هلوعاً﴾ قال : الضجر .
وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ﴿هلوعاً﴾ قال :
جزوعاً .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿هلوعاً﴾ قال : الشره .
وأخرج ابن المنذر عن حصين بن عبد الرحمن ﴿هلوعاً﴾ قال : الحريص .
وأخرج ابن المنذر عن الضحاك ﴿هلوعاً﴾ قال : الذي لا يشبع من جمع
المال .

وأخرج الديلمي عن علي مرفوعاً يكتب أنين المريض ، فإن كان صابراً كان أنينه
حسانات ، وإن كان جزوعاً كتب هلوعاً لا أجر له .

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿إلا المصلين
الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ قال : ذكر لنا أن دانيال نعت أمة محمد ﷺ
فقال : يصلون صلاة لو صلاها قوم نوح ما أغرقوا ، أو عاد ما أرسلت عليهم الريح
العقيم ، أو ثمود ما أخذتهم الصيحة . قال قتادة : فعليكم بالصلاة فإنها خلق من
خلق المؤمنين حسن .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم التيمي رضي الله عنه في قوله ﴿الذين هم على
صلاتهم دائمون﴾ قال : الصلاة المكتوبة .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن مسعود رضي الله عنه ﴿الذين هم
على صلاتهم دائمون﴾ قال : على مواقيتها .

وأخرج عبد بن حميد عن مسروق رضي الله عنه مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عمران بن حصين رضي الله عنه ﴿الذين
هم على صلاتهم دائمون﴾ قال : الذي لا يلتفت في صلاته .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه في قوله ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ قال : هم
الذين إذا صلوا لم يلتفتوا .

وأخرج ابن المنذر عن أبي الخير أن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال لهم : من
الذين هم على صلاتهم دائمون ؟ قال : قلنا الذين لا يزالون يصلون ، فقال : لا ،
ولكن الذين إذا صلوا لم يلتفتوا عن يمين ولا شمال .

وأخرج ابن حبان عن أبي سلمة رضي الله عنه قال : حدثني عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « خذوا من العمل ما تطيقون ، فإن الله لا يمل حتى تملاوا » قالت : وكان أحب الأعمال إلى رسول الله ﷺ ما دووم عليه وإن قل ، وكان إذا صلى صلاة دام عليها . قال أبو سلمة رضي الله عنه : قال الله ﷻ والذين هم على صلاتهم دائمون ﷻ .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم رضي الله عنه في قوله ﷻ والذين في أموالهم حق معلوم ﷻ قال : كانوا إذا خرجت الأعطية أعطوا منها .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﷻ قال الذين كفروا قبلك مهطعين ﷻ قال : ينظرون ﷻ عن اليمين وعن الشمال عزين ﷻ قال : الغضب من الناس عن يمين وشمال معرضين يستهزئون به .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ﷻ قال الذين كفروا قبلك مهطعين ﷻ قال : عامدين ﷻ عن اليمين وعن الشمال عزين ﷻ قال : فرقا حول نبي الله لا يرغبون في كتاب الله ولا ذكره .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ﷻ قال الذين كفروا قبلك مهطعين ﷻ قال : منطلقين ﷻ عن اليمين وعن الشمال عزين ﷻ قال : متفرقين يأخذون يمينا وشمالا يقولون : ما يقول هذا الرجل ؟

وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﷻ عن اليمين وعن الشمال عزين ﷻ قال : الخلق الرفاق . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت عبید بن الأحرص وهو يقول :

فجاؤا مهرعين إليه حتى يكونوا حول منبره عزين

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﷻ عن اليمين وعن الشمال ﷻ قال : عن يمين النبي ﷺ وعن شماله ﷻ عزين ﷻ قال : مجالس محبتين نفر قليل قليل .

وأخرج عيد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله ﷻ عزين ﷻ قال : الخلق المجالس .

وأخرج عبد بن حميد عن عباد بن أنس قال : « دخل رسول الله ﷺ المسجد فقال : مالي أراكم ﴿ عزير ﴾ حلقاً حلق الجاهلية ، فقد رجل خلف أخيه » .
وأخرج عبد بن حميد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن مردويه عن جابر بن سمرة قال : دخل علينا رسول الله ﷺ المسجد ونحن حلق متفرون فقال : « مالي أراكم ﴿ عزير ﴾ » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله ﷺ وأصحابه جلوس حلقاً حلقاً فقال : « مالي أراكم ﴿ عزير ﴾ » .
وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة ﴾ برفع الياء .
وأخرج عبد بن حميد عن أبي معمر أنه قرأ ﴿ أن يدخل ﴾ بنصب الياء ورفع الخاء .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله ﴿ أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم ﴾ قال : كلا لست فاعلاً ، ثم ذكر خلقهم فقال : ﴿ إنا خلقناهم مما يعلمون ﴾ يعني النطفة التي خلق منها البشر .
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ كلا إنا خلقناهم مما يعلمون ﴾ قال : إنما خلقت من قدر يا ابن آدم فاتق الله .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن بشير قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ قال الذين كفروا قبلك مهطعين ﴾ إلى قوله ﴿ كلا إنا خلقناهم مما يعلمون ﴾ ثم بزق رسول الله ﷺ على كفه ، ووضع عليها إصبعه ، وقال : « يقول الله ابن آدم أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذا ، حتى إذا سوّيتك وعدلتك مشيت بين بردين وللأرض منك وثيد ، فجمعت ومنعت ، حتى إذا بلغت التراقي قلت أتصدق ، وأنى أوان الصدقة ؟ » .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ فلا أقسم برب المشارق والمغارب ﴾ قال : للشمس كل يوم مطلع . مطلع فيه ومغرب تغرب فيه غير مطلعها بالأمس ، وغير مغربها بالأمس .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿ برب المشارق والمغارب ﴾ قال : المنازل التي تجري فيها الشمس والقمر .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نَصَبِ يَوْفُضُونَ﴾ قال : إلى علم يسعون .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿إِلَىٰ نَصَبٍ﴾ قال : غاية يوفضون ﴿﴾ قال : يستبقون .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية مثله .

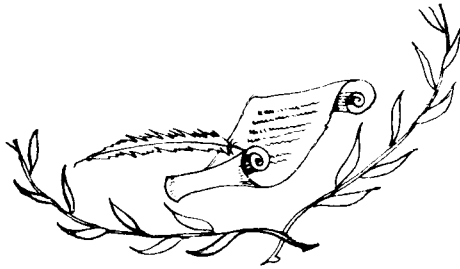
وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نَصَبِ يَوْفُضُونَ﴾ قال : يتبدرون نصيبهم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ قال : القبور ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نَصَبِ يَوْفُضُونَ﴾ قال : إلى علم يسعون ﴿ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ قال : ذلك يوم القيامة .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية أنه قرأ ﴿إِلَىٰ نَصَبِ يَوْفُضُونَ﴾ على معنى الواحد .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿إِلَىٰ نَصَبٍ﴾ خفيفة منصوبة النون على معنى واحدة .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الأشهب عن الحسن أنه كان يقرأها « خاشعاً أبصارهم » قال : وكان أبو رجاء يقرأها ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارَهُمْ﴾ والله أعلم .



(٧١) سُورَةُ نُوحٍ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ثَمَانِيْنَ وَعَشْرُونَ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت سورة نوح بمكة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ قَالَ يَتَقَوْمِ
إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۖ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ۖ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ
وَيُخْرِكُمْ إِلَىٰ الْحَيَاةِ ۖ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُونَ ۖ قَالَ
رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۖ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا ۖ وَإِنِّي كُلَّمَا
دَعَوْتُهُمْ لِيُغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصْلَافَهُمْ فِيءَ إِذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْنِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
اسْتِكْبَارًا ۖ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ۖ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۖ

أخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال : نزلت سورة ﴿إنا أرسلنا نوحاً﴾ بمكة .

وأخرج الحاكم عن ابن عباس رفع الحديث الى رسول الله ﷺ قال : « إن الله يدعو نوحاً وقومه يوم القيامة أول الناس ، فيقول : ماذا أجبتُم نوحاً فيقولون : ما دعانا وما بلغنا وما نصحنا ولا أمرنا ولا نهانا ، فيقول نوح : دعوتهم يا رب دعاء فاشياً في الأولين والآخرين ، أمة بعد أمة ، حتى انتهى الى خاتم النبيين أحمد فانتسخه وقرأه وآمن به وصدقه ، فيقول للملائكة : ادعوا أحمد وأمته ، فيأتي رسول

الله ﷻ وأمته يسعى نورهم بين أيديهم ، فيقول نوح لمحمد وأمته : هل تعلمون أي بلغت قومي الرسالة ، واجتهدت لهم بالنصيحة ، وجهدت أن استنقذهم من النار سرّاً وجهراً فلم يزدهم دعائي إلا فراراً . فيقول رسول الله ﷺ وأمته : فإننا نشهد بما نشدتنا أنك في جميع ما قلت من الصادقين ، فيقول نوح : وأني علمت هذا أنت وأمتك ونحن أول الأمم وأنتم آخر الأمم ؟ فيقول رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه ﴾ حتى ختم السورة ، فإذا ختمها قالت أمته : نشهد أن هذا هو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله هو العزيز الحكيم ، فيقول الله عند ذلك : (وامتازوا اليوم أيها المجرمون)^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون ﴾ قال : بها أرسل الله المرسلين أن يعبد الله وحده ، وأن تتقى محارمه ، وأن يطاع أمره . وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ يغفر لكم من ذنوبكم ﴾ قال : الشرك ﴿ ويؤخركم إلى أجل مسمى ﴾ قال : بغير عقوبة ﴿ إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر ﴾ قال : الموت .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ ويؤخركم إلى أجل مسمى ﴾ قال : ما قد خط من الأجل فإذا جاء أجل الله لم يؤخر .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ فلم يزدهم دعائي إلا فراراً ﴾ قال : بلغني أنه كان يذهب الرجل بابنه إلى نوح ، فيقول لابنه : احذر هذا لا يغرنك فإن أبي قد ذهب بي ، وأنا مثلك فحذرنى كما حذرتك .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ جعلوا أصابعهم في آذانهم ﴾ قال : لئلا يسمعوا ما يقول ﴿ واستغشوا ثيابهم ﴾ قال : لأن يتنكروا له فلا يعرفهم ﴿ واستكبروا استكباراً ﴾ قال : تركوا التوبة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ واستغشوا ثيابهم ﴾ قال : غطوا بها وجوههم لكي لا يروا نوحاً ولا يسمعوا كلامه .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ واستغشوا ثيابهم ﴾ قال : تسجوا بها .

(١) سورة يس ٥٩ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾ قال : الكلام المعلن به ، وفي قوله ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ﴾ قال : صحت ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ قال : النجاء نجاء لرجل .

قوله تعالى : **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿٢﴾ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿٣﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿٤﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿٦﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿٧﴾**

أخرج ابن مردويه عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : « أكثروا من الاستغفار ، فإن الله لم يعلمكم الاستغفار إلا وهو يريد أن يغفر لكم » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً﴾ قال : رأى نوح عليه السلام قوماً تجزعت أعناقهم حرصاً على الدنيا فقال : هلموا الى طاعة الله فإن فيها درك الدنيا والآخرة .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس في قوله ﴿ما لكم لا ترجون لله وقاراً﴾ قال : لا تعلمون لله عظمة .

وأخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس في قوله ﴿ما لكم لا ترجون لله وقاراً﴾ قال : عظمة ، وفي قوله ﴿وقد خلقكم أطواراً﴾ قال : نطفة ثم علقة ثم مضغة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ما لكم لا ترجون لله وقاراً﴾ قال : لا تعرفون لله حق عظمته .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس في قوله ﴿ما لكم لا ترجون لله وقاراً﴾ قال : لا تحافون لله عظمة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ما لكم لا ترجون لله وقاراً﴾ قال : لا تخشون له عقاباً ولا ترجون له ثواباً .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله

﴿ ما لكم لا ترجون لله وقاراً ﴾ قال : لا تخشون الله عظمة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول أبي ذؤيب :

إذا لسعته النحل لم يرج [لسعها] وخالفها في بيت نوب عوامل
وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن علي بن أبي طالب « أن النبي ﷺ رأى
ناساً يغتسلون عراة ليس عليهم أزر ، فوقف فنادى بأعلى صوته ﴾ ما لكم لا ترجون
لله وقاراً » .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن الحسن في قوله
﴿ ما لكم لا ترجون لله وقاراً ﴾ قال : لا تعرفون الله حقاً ولا تشكرون له نعمة .

وأخرج ابن المنذر عن مطر في قوله ﴿ وقد خلقكم أطواراً ﴾ قال : نطفة ثم علقه
ثم مضغة ثم عظاماً طوراً بعد طور وخلقاً بعد خلق .
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة مثله .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي عن مجاهد في قوله ﴿ ما لكم لا
ترجون لله وقاراً ﴾ قال : لا تبالون لله عظمة ﴿ وقد خلقكم أطواراً ﴾ قال : من
تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم ما ذكر حتى يتم خلقه .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن يحيى بن رافع في قوله ﴿ خلقكم أطواراً ﴾
قال : نطفة ثم علقه ثم مضغة .

أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن الحسن في قوله ﴿ خلق سبع سموات
طباقاً ﴾ قال : بعضهن فوق بعض ، بين كل أرض وسما خلق وأمر ، وفي قوله
﴿ وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً ﴾ قال : وجوهها في السماء
وظهورها إليكم .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿ وجعل القمر فيهن نوراً ﴾ قال : إنه
يضيء نور القمر فيهن كلهن كما لو كان سبع زجاجات أسفل منها شهاب أضاءت
كلهن فكذاك نور القمر في السموات كلهن لصفائهن .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن عبد الله
بن عمرو قال : إن الشمس والقمر وجوهها قبل السماء وأقفيتهما قبل الأرض ، وأنا
أقرأ بذلك عليكم آية من كتاب الله ﴿ وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس
سراجاً ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن عطاء في قوله ﴿وجعل القمر فيهن نوراً﴾ قال : يضيء لأهل السموات كما يضيء لأهل الأرض .
وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿وجعل القمر فيهن نوراً﴾ قال : وجهه يضيء السموات ، وظهره يضيء الأرض .

وأخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب قال : اجتمع عبدالله بن عمرو بن العاص وكعب الأحبار ، وكان بينهما بعض العتب ، فتعابا ، فذهب ذلك ، فقال عبدالله بن عمرو لكعب : سألني عما شئت ، ولا تسألني عن شيء إلا أخبرتك بتصديق قولي من القرآن ، فقال له : رأيت ضوء الشمس والقمر أهو في السموات السبع كما هو في الأرض ؟ قال : نعم ألم تروا إلى قول الله ﴿خلق سبع سموات طباقاً وجعل القمر فيهن نوراً﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه عن ابن عباس ﴿وجعل القمر فيهن نوراً﴾ قال : وجهه في السماء إلى العرش وقفاه إلى الأرض .
وأخرج عبد بن حميد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ﴿وجعل القمر فيهن نوراً﴾ قال : خلق فيهن حين خلقهن ضياء كأهل الأرض وليس في السماء من ضوئه شيء .

قوله تعالى : **وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۖ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۗ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۖ ۝١١ لِيَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۖ ۝١٢ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خُسَارًا ۖ ۝١٣ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا كَبِيرًا ۖ ۝١٤ وَقَالُوا لَا تَنْذِرُنَا هَلْ نُنْذِرُكَ وَلَا تَنْذِرُنَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۖ ۝١٥ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۖ ۝١٦ بِمَا خَطِئْتَهُمْ أُغْرُقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَتَمَّ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ۖ ۝١٧ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَنْذِرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۖ ۝١٨ إِنَّكَ إِنْ تَنْذِرْهُمْ يَصْلُوْا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۖ ۝١٩ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ۖ ۝٢٠**

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿وَالله أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ قال : خلق آدم من أديم الأرض كلها .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿سَبَلًا فُجَاجًا﴾ قال : طرقاً مختلفة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿سَبَلًا فُجَاجًا﴾ قال : طرقاً مختلفة وأعلاماً .

أخرج سعيد بن منصور عن إبراهيم النخعي أنه كان يقرأ ﴿ماله وولده﴾ .
وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن وأبي رجاء أنها كانا يقرآن ﴿ماله وولده﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش أنه كان يقرؤها في نوح والزخرف وما بعد السجدة من مريم ولد وقال : الولد الكبير والولد الواحد .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ قال : عظيماً .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ﴿وَلَا تَذَرْنِ وَدًّا وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ قال : هذه أصنام كانت تعبد في زمن نوح .

وأخرج البخاري وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال : صارت الأصنام والأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ، أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل ، وأما سواع فكانت لهذيل ، وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف عند سبأ وأما يعوق فكانت لهمدان ، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع ، وكانوا أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم ، ففعلوا فلم تعبد حتى إذ هلك أولئك ونسخ العلم عبت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة قال : اشتكى آدم عليه السلام وعنده بنوه ود ويغوث ويعوق وسراع ونسر ، وكان ود أكبرهم وأبرهم به .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن أبي عثمان قال : رأيت يغوث صنماً من رصاص يحمل على جمل أجرد ، فإذا بكرك قالوا : قد رضي ربكم هذا المنزل .

وأخرج الفاكهي عن عبيد الله بن عبيد بن عمير قال : أول ما حدثت الأصنام على عهد نوح وكانت الأبناء تبرّ الآباء فمات رجل منهم فجزع عليه فجعل لا يصبر عنه فاتخذ مثلاً على صورته ، فكلما اشتاق إليه نظره ، ثم مات ففعل به كما فعل ، ثم تتابعوا على ذلك ، فمات الآباء ، فقال الأبناء : ما اتخذ هذه آبائنا إلا أنها كانت آلهتهم فعبدوها .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله ﴿ ولا يغوث ويعوق ونسراً ﴾ وقد أضلوا كثيراً ﴿ قال : كانوا قوماً صالحين بين آدم ونوح فنشأ قوم بعدهم يأخذون كأخذهم في العبادة ، فقال لهم ابليس : لو صورتم صورهم فكنتم تنظرون إليهم ، فصوروا ثم ماتوا فنشأ قوم بعدهم ، فقال لهم ابليس : إن الذين كانوا من قبلكم كانوا يعبدونها فعبدوها .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن محمد بن كعب القرظي قال : كان لآدم خمسة بنين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ، فكانوا عبّاداً فمات رجل منهم ، فحزنوا عليه حزناً شديداً ، فجاءهم الشيطان ، فقال : حزنتم على صاحبكم هذا ؟ قالوا : نعم ، قال : هل لكم أن أصوّر لكم مثله في قبلكم إذا نظرتم إليه ذكركموه ؟ قالوا : لا نكره أن نجعل لنا في قبلتنا شيئاً نصلي إليه . قال : فأجعله في مؤخر المسجد . قالوا : نعم فصوّره لهم حتى مات خمستهم فصوّر صورهم في مؤخر المسجد [] وأخرج الأشياء حتى تركوا عبادة الله وعبدوا هؤلاء ، فبعث الله نوحاً فقالوا : ﴿ لا تدرن وداً ﴾ إلى آخر الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مطهر قال : ذكروا عند أبي جعفر يزيد بن المهلب فقال : إما أنه قتل في أول أرض عبد فيها غير الله ، ثم ذكر وداً قال : وكان ود رجلاً مسلماً وكان محبباً في قومه ، فلما مات عسكروا حول قبره في أرض بابل وجزعوا عليه ، فلما رأى إبليس جزعهم عليه تشبه في صورة إنسان ثم قال : أرى جزعكم على هذا فهل لكم أن أصوّر لكم مثله فيكون في ناديكم فتذكرونه به ؟ قالوا : نعم ، فصوّر لهم مثله ، فوضعوه في ناديهم وجعلوا يذكرونه ، فلما رأى ما بهم من ذكره قال : هل لكم أن أجعل لكم في منزل كل رجل منكم تمثلاً مثله فيكون في بيته فتذكرونه ؟ قالوا : نعم ، فصوّر لكل أهل بيت تمثلاً مثله فأقبلوا فجعلوا يذكرونه به . قال : وأدرك أبناؤهم فجعلوا يرون ما يصنعون به وتناسلوا ودرس أمر

ذكرهم إياه حتى اتخذوه إلهاً يعبدونه من دون الله . قال : وكان أول ما عبد غير الله في الأرض ود الصنم الذي سموه بود .

وأخرج عبد بن حميد عن السدي سمع مرة يقول في قول الله ﴿ ولا يغوث ويعوق ونسراً ﴾ قال : أسماء آلهتهم .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ وولده ﴾ بنصب الواو ﴿ ولا تذرن وداً ﴾ بنصب الواو ﴿ ولا سواعاً ﴾ برفع السين .

وأخرج ابن عساكر عن أبي أمامة قال : لم ينحسر أحد من الخلائق كحسرة آدم ونوح ، فأما حسرة آدم فحين أخرج من الجنة ، وأما حسرة نوح فحين دعا على قومه فلم يبق شيء إلا غرق إلا ما كان معه في السفينة ، فلما رأى الله حزنه أوحى إليه يا نوح لا تتحسر فإن دعوتك وافقت قدري .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله ﴿ رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ﴾ قال : واحداً .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ﴾ قال : أما والله ما دعا عليهم نوح حتى أوحى الله إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ، فعند ذلك دعا عليهم ، ثم دعا دعوة عامة ، فقال : ﴿ رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تباراً ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ رب اغفر لي ولوالدي ﴾ قال : يعني أباه وجده .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله ﴿ ولن دخل بيتي مؤمناً ﴾ قال : مسجدي .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ ولا تزد الظالمين إلا تباراً ﴾ قال : خساراً .

(٧٢) سِوْرَةُ الْجِنِّ مَكِيَّةٌ
وَلَا يَأْتِيَانِيكَانِ وَغَيْرُهُنَّ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت سورة الجن بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : نزلت سورة ﴿ قل أوحى ﴾ بمكة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوْحِيَ إِلَىٰ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۖ هَدَىٰ إِلَىٰ الرُّشْدِ
فَمَا مُتَابِعُهُ ۖ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۖ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۖ وَأَنَّهُ
كَانَ يَقُولُ سَفِهْمَنَا عَلَىٰ اللَّهِ شَطَطًا ۖ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا ۖ
وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۖ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا
ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۖ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا فِيهَا مَلِكًا حَرَسًا شَدِيدًا
وَشُهْبًا ۖ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلشَّمْعِ ۖ فَمَنْ يَسْمِعُ ۖ أَلَمْ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ۖ
وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنٍ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۖ

أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن المنذر والحاكم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن ابن عباس قال : انطلق النبي ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وأرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا : ما لكم ؟ فقالوا : أحيل بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب ،

فقالوا : ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها ، فانظروا ما الذي حال بينكم وبين خبر السماء ؟ فانصرف أولئك الذين ذهبوا نحو تهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن استمعوا له ، فقالوا : هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، فهناك رجعوا إلى قومهم ، فقالوا : يا قومنا ﴿ إنا سمعنا قرآنًا عجباً يهدي إلى الرشd فأما به ولن نشرك بربنا أحداً ﴾ فأنزل الله على نبيه ﴿ قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن ﴾ وإنما أوحى إليه قول الجن .

وأخرج ابن المنذر عن عبد الملك قال : لم تحرس الجن في الفترة بين عيسى ومحمد ، فلما بعث الله محمداً ﷺ حرس السماء الدنيا ورميت الجن بالشهب فاجتمعت إلى إبليس فقال : لقد حدث في الأرض حدث فتعرفوا فأخبرونا ما هذا الحدث ؟ فبعث هؤلاء نفر إلى تهامة وإلى جانب اليمن وهم أشراف الجن وسادتهم فوجدوا النبي ﷺ يصلي صلاة الغداة بنخلة ، فسمعوه يتلوا القرآن ، فلما حضره قالوا : أنصتوا ، فلما قضى يعني بذلك أنه فرغ من صلاة الصبح ولوا إلى قومهم منذرين مؤمنين لم يشعر بهم حتى نزل ﴿ قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن ﴾ يقال : سبعة من أهل نصيبين .

وأخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال : كنت في ناحية ديار عاد إذ رأيت مدينة من حجر منقورة في وسطها قصر من حجارة تأويه الجن ، فدخلت فإذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة ، فلم أتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته ، فسلمت عليه فرد عليّ السلام ، وقال : يا سهل إن الأبدان لا تخلق الثياب ، وإنما يخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت ، وإن هذه الجبة عليّ منذ سبعمئة سنة لقيت بها عيسى ومحمداً عليهما السلام ، فأمنت بهما فقلت له : ومن أنت ؟ قال : أنا من الذين نزلت فيهم ﴿ قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن ﴾ قال : كانوا من جن نصيبين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ تعالى جد ربنا ﴾ قال : الأمر وعظمته .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وأنه تعالى جد ربنا ﴾ قال : أمره وقدرته .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿تعالى جد ربنا﴾ قال : عظمته . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت الشاعر وهو يقول :

لك الحمد والنعاء والملك ربنا ولا شيء أعلى منك جداً وأمجداً

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس قال : لو علمت الجن أية يكون في الإنس ما قالوا ﴿تعالى جد ربنا﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله ﴿تعالى جد ربنا﴾ قال : غنى ربنا .
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿تعالى جد ربنا﴾ قال : تعالت عظمته .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله ﴿تعالى جد ربنا﴾ قال : جلال ربنا .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ قال : ذكره ، وفي قوله ﴿وأنه كان يقول سفيهاً﴾ قال : هو إبليس .

وأخرج ابن مردويه والديلمي بسند واه عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً ﴿وأنه كان يقول سفيهاً﴾ قال : إبليس .

وأخرج عبد بن حميد عن عثمان بن حاضر مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿وأنه كان يقول سفيهاً على الله شططاً﴾ قال : عصاه سفيه الجن كما عصاه سفيه الإنس .

وأخرج عبد بن حميد عن علقمة أنه كان يقرأ التي في الجن والتي في النجم وأن وأنه بالنصب .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والعقيلي في الضعفاء والطبراني وأبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن كردم بن أبي السائب الأنصاري رضي الله عنه قال : خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة ، وذلك أول ما ذكر رسول الله ﷺ بمكة فأوانا المبيت إلى راعي غنم ، فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملاً من الغنم ، فوثب الراعي ، فقال : يا عامر الوادي أنا جار دارك ، فنادى منادٍ لا تراه يا سرحان

أرسله ، فأتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم ، وأنزل الله على رسوله بمكة ﴿ وان كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن ﴾ الآية .

وأخرج ابن سعد عن أبي رجاء العطاردي من بني تميم قال : بعث رسول الله ﷺ وقد رعبت على أهلي وكفيت مهنتهم ، فلما بعث النبي ﷺ خرجنا هرباً فأتينا على فلاة من الأرض ، وكنا إذا أمسينا بمثلها قال شيخنا : إنا نعوذ بعزير هذا الوادي من الجن الليلة ، فقلنا ذاك ، فقليل لنا : إنما سبيل هذا الرجل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فن أقر بها أمن على دمه وماله ، فرجعنا فدخلنا في الإسلام . قال أبو رجاء : إني لأرى هذه الآية نزلت في أصحابي ﴿ وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴾ .

وأخرج أبو نصر السجزي في الإبانة من طريق مجاهد عن ابن عباس أن رجلاً من بني تميم كان جريئاً على الليل والرجال ، وأنه سار ليلة فترل في أرض مجنة ، فاستوحش ، فعقل راحلته ، ثم توسد ذراعها وقال : أعوذ بسيد هذا الوادي من شر أهله ، فأجاره شيخ منهم ، وكان منهم شاب وكان سيده في الجن ، فغضب الشاب لما أجاره الشيخ ، فأخذ حربة له قد سقاها السم لينحر ناقة الرجل بها فتلقاه الشيخ دون الناقة فقال :

[يا مالك بن مهلهل	مهلاً فذلك محجري وإزاري
عن ناقة الإنسان لا تعرض لها	واختر إذا ورد المها أثواري
إني ضمنت له سلامة رحله	فاكفف يمينك راشداً عن جاري
ولقد أتيت إلى ما لم أحتسب	إلا رعبت قرابتي وجواري
تسعى إليه بحربة مسمومة	أفّ لقربك يا أبا اليقطاري
لولا الحياء وإن أهلك جيرة	لتزقتك بقوة أظفاري

فقال له الفتى :

أتريد أن تلعو وتحفض ذكرنا	في غير مزربة أبا العيزار
متحلاً أمراً لغيرك فضله	فارحل فإن المجد للمرار
من كان منكم سيدها فيما مضى	إن الخيار هم بنو الأخيار
فاقصد لقصده يا معيكر إنما	كان الجحير مهلهل بن وبار

فقال الشيخ : صدقت كان أبوك سيدنا وأفضلنا ، دع هذا الرجل لا أنازعك

بعده أحداً ، فتركه ، فأتى الرجل النبي ﷺ فقص عليه القصة ، فقال رسول الله ﷺ : « إذا أصاب أحداً منكم وحشة ، أو نزل بأرض بحنة فليقل : أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يحاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يلج في الأرض ، وما يخرج منها ، وما يتزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن فتن الليل ، ومن طوارق النهار إلا طارقاً يطرق بخير » فأنزل الله في ذلك ﴿ ١٠٠ 》 وانه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴿ ١٠١ 》 قال أبو نصر : غريب جداً لم نكبه إلا من هذا الوجه . وأخرج الخرائطي في كتاب الهواتف عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أن رجلاً من بني تميم يقال له : رافع بن عمير حدث عن بدء إسلامه قال : إني لأسير برمل عاليج ذات لية إذ غلبني النوم فترلت عن راحلتي وأثمتها ونمت وقد تعوذت قبل نومي فقلت : أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيت رجلاً في منامي بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي ، فانتبهت فرعاً فنظرت يميناً وشمالاً فلم أر شيئاً ، فقلت : هذا حلم . ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فدرت حول ناقتي فلم أر شيئاً ، فإذا ناقتي ترعد . ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب ، والتفت فإذا أنا برجل شاب كالذي رأيته في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يردّه عنها فيبينهما ما يتنازعان ، إذ طلعت ثلاثة أنوار من الوحش فقال الشيخ للفتى : قم فخذ أيها شئت فداء لناقّة جاري الإنسي . فقام الفتى فأخذ منها ثوراً عظيماً وانصرف ، ثم التفت إلى الشيخ وقال : يا هذا إذا نزلت وادياً من الأودية فخفت هوله فقل : أعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ، ولا تعذ بأحد من الجن ، فقد بطل أمرها . فقلت له : ومن محمد هذا ؟ قال : نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين . قلت : فأين مسكنه ؟ قال : يثرب ذات النخل . فركبت راحلتي حين برق الصبح وجددت السير حتى أتيت المدينة ، فرآني رسول الله ﷺ ، فحدثني بحديثي قبل أن أذكر له منه شيئاً ودعاني إلى الإسلام فأسلمت . قال سعيد بن جبير رضي الله عنه : وكنا نرى أنه هو الذي أنزل الله فيه ﴿ ١٠٠ 》 وانه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴿ ١٠١ 》 .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ ١٠٠ 》 وانه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن ﴿ ١٠١ 》 قال : كان رجال من الإنس يبيت أحدهم في الجاهلية بالوادي فيقول : أعوذ بعزير هذا الوادي ﴿ ١٠٠ 》 فزادوهم رهقاً ﴿ ١٠١ 》 قال : إنما .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله ﴿وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ قال : كان أحدهم إذا نزل الوادي يقول : أعوذ بعزير هذا الوادي من شر سفهاء قومه ، فيأمن في نفسه ليلته أو يومه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ قال : كانوا يقولون إذا هبطوا وادياً : نعوذ بعظيم هذا الوادي ﴿فزادوهم رهقاً﴾ قال : زادوا الكفار طغياناً .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ قال : كانوا في الجاهلية إذا نزلوا منزلاً قالوا : نعوذ بعزير هذا المكان ﴿فزادوهم رهقاً﴾ يقول : خطيئة وإثمًا .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم ﴿وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾ قال : كان القوم إذا نزلوا وادياً قالوا : نعوذ بسيد أهل هذا الوادي فقالوا : نحن لا نملك لنا ولا لكم ضرراً ولا نفعاً ، وهؤلاء يخافونا فاحتوا عليهم .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس ﴿وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾ قال : كانوا يقولون : فلان رب هذا الوادي من الجن ، فكان أحدهم إذا دخل ذلك الوادي يعوذ برب الوادي من دون الله ، فيزيده بذلك ﴿رهقاً﴾ أي خوفاً .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : إن ناساً في الجاهلية كانوا إذا أتوا وادياً للجن ناد منادي الإنس إلى خيار الجن أن احبسوا عنا سفهاءكم فلم يغنهم ما وعظوا به ﴿فزادوهم رهقاً﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان القوم في الجاهلية إذا نزلوا بالوادي قالوا : نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه فلا يكونون بشيء أشد ولعاً منهم بهم ، فذلك قوله ﴿فزادوهم رهقاً﴾ .

وأخرج ابن مردويه من طريق معاوية بن قررة عن أبيه قال : ذهبت لأسلم حين بعث الله محمداً مع رجلين أو ثلاثة في الإسلام ، فأتيت الماء حيث يجتمع الناس ، فإذا الناس براعي القرية الذي يرعى لهم أغنامهم ، فقال : لا أرعى لكم أغنامكم . قالوا : لم ؟ قال : يجيء الذئب كل ليلة يأخذ شاة وصنمكم هذا راقد لا يضر ولا

ينفع ولا يقر ولا ينكر ، فذهبوا وأنا أرجو أن يسلموا ، فلما أصبحنا جاء الراعي يشتد يقول : البشرى البشرى قد جيء بالذئب وهو مقموط بين يدي الصنم بغير قماط ، فذهبوا وذهبت معهم فقتلوه وسجدوا له ، وقالوا : هكذا فاصنع ، فدخلت على محمد ﷺ ، فحدثته هذا الحديث فقال : لعب بهم الشيطان .

أخرج عبد بن حميد في قوله ﴿ وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً ﴾ قال : كانت الجن تسمع سمع السماء فلما بعث الله محمداً حرس السماء ومنعوا ذلك ، فتفقدت الجن ذلك من أنفسها . قال : وذكر لنا أن أشراف الجن كانوا بنصيبين من أرض الموصل فطلبوا ذلك وصوبوا النظر حتى سقطوا على رسول الله ﷺ ، وهو يصلي بأصحابه عامداً إلى عكاظ .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في دلائل النبوة عن ابن عباس قال : كان الشياطين لهم مقاعد في السماء يستمعون فيها الوحي ، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعاً فأما الكلمة فتكون حقاً ، وأما ما زادوا فيكون باطلاً ، فلما بعث رسول الله ﷺ منعوا مقاعدهم ، فذكروا ذلك لإبليس ، ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك ، فقال لهم إبليس : ما هذا الأمر إلا لأمر حدث في الأرض ، فبعث جنوده فوجدوا رسول الله ﷺ قائماً يصلي بين جبلي نخلة ، فأتوه فأخبروه ، فقال : هذا الحدث الذي حدث في الأرض .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال : كان للجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي ، فبينما هم كذلك إذ بعث النبي ﷺ ، فدحرت الشياطين من السماء ورموا بالكواكب ، فجعل لا يصعد أحد منهم إلا احترق ، وفرغ أهل الأرض لما رأوا من الكواكب ولم يكن قبل ذلك ، وقال إبليس : حدث في الأرض حدث فأتى من كل أرض بتربة فشمها ، فقال لتربة تهامة : هنا حدث الحدث فصرف إليه نفرأ من الجن فهم الذين استمعوا القرآن .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : لم تكن سماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ، وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع ، فلما بعث الله محمداً ﷺ حرس السماء شديداً ورجمت الشياطين ، فانكروا ذلك ، فقالوا : ﴿ لا ندرى أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم ﴾

رشداً ﴿ فقال إبليس : لقد حدث في الأرض حدث ، فاجتمعت إليه الجن ، فقال : تفرقوا في الأرض فأخبروني ما هذا الحدث الذي حدث في السماء ؟ وكان أول بعث بعث ركب من أهل نصيبين ، وهم أشراف الجن وساداتهم ، فبعثهم إلى تهامة ، فاندفعوا حتى بلغوا الوادي وادي نخلة فوجدوا نبي الله ﷺ يصلي صلاة الغداة ، ولم يكن نبي الله ﷺ علم أنهم استمعوا إليه ، وهو يقرأ القرآن ، فلما قضى يقول : لما فرغ من الصلاة ولوا إلى قومهم منذرين يقول : مؤمنين .

وأخرج الواقدي وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عمرو قال : لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله ﷺ منعت الشياطين من السماء ورموا بالشهب .

وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن أبي بن كعب قال : لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى تنبأ رسول الله ﷺ رمى بها .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن الزهري قال : إن الله حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم ، انقطعت الكهنة فلا كهانة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ﴾ قال : حرصت به السماء حين بعث النبي ﷺ لكيلا يسترق السمع ، فأنكرت الجن ذلك ، فكان كل من استمع منهم قذف .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كانت الجن قبل أن يبعث النبي ﷺ يستمعون من السماء ، فلما بعث حرصت فلم يستطيعوا أن يستمعوا فجاءوا إلى قومهم يقولون للذين لم يستمعوا فقالوا : ﴿ إنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً ﴾ وهم الملائكة ﴿ وشهاباً ﴾ وهي الكواكب ﴿ وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً ﴾ يقول : نجماً قد أوصد له يرمى به . قال : فلما رموا بالنجم قالوا لقومهم ﴿ أنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً ﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ يجد له شهاباً ﴾ قال : من النجوم ﴿ رصداً ﴾ قال : من الملائكة وفي قوله ﴿ وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض ﴾ قالوا : لا ندري لم بعث هذا النبي لأن يؤمنوا به ويتبعوه فيرشدوا أو لأن يكفروا به ويكذبوه فيهلكوا كما هلك من قبلهم من الأمم والله أعلم .

قوله تعالى : **وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَادُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا** ﴿١﴾ **وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا** ﴿٢﴾ **وَأَنَّا لَهَا سَمِيعْنَا أَلْهُدًى** **ءَامَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا** ﴿٣﴾ **وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا** **الْقَلَسُطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا** ﴿٤﴾ **وَأَمَّا الْقَلَسُطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا** ﴿٥﴾ **وَالْوَالِئُ اسْتَقْبَلُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً عَذَقًا** ﴿٦﴾ **لَنَفْنِئَنَّهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي** **بَسُلْكَ عَذَابًا صَعَدًا** ﴿٧﴾ **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** ﴿٨﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿١﴾ وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك ﴿٢﴾ يقول : منا المسلم ومنا المشرك ﴿٣﴾ كنا طرائق قددًا ﴿٤﴾ قال : أهواء شتى . وأخرج الطسني في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله تعالى ﴿٥﴾ طرائق قددًا ﴿٦﴾ قال : المنقطعة في كل وجه . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت الشاعر وهو يقول :

ولقد قلت وزيد حاسر يوم ولت خيل زيد قددًا

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿٧﴾ كنا طرائق قددًا ﴿٨﴾ قال : أهواء مختلفة .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿٩﴾ كنا طرائق قددًا ﴿١٠﴾ قال : مسلمين وكافرين .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن السدي في قوله ﴿١١﴾ كنا طرائق قددًا ﴿١٢﴾ يعني الجن هم مثلكم قدرية ومرجئة ورافضة وشيعة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿١٣﴾ وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ﴿١٤﴾ الآية ، قالوا : لن نمتنع منه في الأرض ولا هرباً .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿١٥﴾ فلا يخاف بخساً ولا رهقاً ﴿١٦﴾ قال : لا يخاف نقصاً من حسناته ﴿١٧﴾ ولا رهقاً ﴿١٨﴾ ولا أن يحمل عليه ذنب غيره .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ومنا القاسطون﴾ قال : العادلون عن الحق .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ومنا القاسطون﴾ قال : هم الظالمون .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ومنا القاسطون﴾ قال : هم الجاثرون ، وفي قوله ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً﴾ قال : لو آمنوا كلهم ﴿لأسقيناهم﴾ لأوسعنا لهم من الدنيا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ قال : أقاموا ما أمروا به ﴿لأسقيناهم ماء غدقاً﴾ قال : معيناً .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم﴾ الآية ، قال : يقول لو استقاموا على طاعة الله وما أمروا به لأكثر الله لهم من الأموال حتى يغتنوا بها ، ثم يقول الحسن : والله إن كان أصحاب محمد كذلك ، كانوا سامعين لله مطيعين له ، فتحت عليهم كنوز كسرى وقصر ، فتنوا بها فوثبوا بإمامهم فقتلوه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ قال : طريقة الإسلام ﴿لأسقيناهم ماء غدقاً﴾ قال : لأعطيناهم مالاً كثيراً .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿ماء غدقاً﴾ قال : كثيراً جارياً . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت الشاعر يقول :

تدني كراديس ملتفاً حدائقها كالنبت جادت به أنهارها غدقا
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن السري قال : قال عمر ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً﴾ قال : لأعطيناهم مالاً كثيراً .
وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك ﴿لأسقيناهم ماء غدقاً﴾ قال : كثيراً ، والماء المال .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله ﴿ماء غدقاً﴾ قال : عيشاً رغداً .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿لنفتنهم فيه﴾ قال : لنبتليهم به .
وفي قوله ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً﴾ قال : مشقة من
العذاب يصعد فيها .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿لنفتنهم فيه﴾ قال : لنبتليهم حتى
يرجعوا إلى ما كذب عليهم وفي قوله ﴿عذاباً صعداً﴾ قال : مشقة من العذاب .
وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس في
قوله ﴿يسلكه عذاباً صعداً﴾ قال : جبلاً في جهنم .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿عذاباً صعداً﴾ قال : صعوداً من
عذاب الله لا راحة فيه .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿عذاباً صعداً﴾ قال :
صعوداً من عذاب الله لا راحة فيه .
وأخرج هناد عن مجاهد وعكرمة في قوله ﴿عذاباً صعداً﴾ قال : شقة من
العذاب .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ « يسلكه » بالياء .
أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وأن المساجد لله﴾ قال : لم يكن
يوم نزلت هذه الآية في الأرض مسجد إلا المسجد الحرام ومسجد إيليا بيت المقدس .
وأخرج ابن أبي حاتم عن الأعمش قال : قالت الجن : يا رسول الله ائذن لنا
فتشهد معك الصلوات في مسجدك ، فأنزل الله ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله
أحداً﴾ يقول : صلوا لا تخالطوا الناس .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبیر قال : قالت الجن للنبي ﷺ : كيف لنا
أن نأتي المسجد ونحن نأوون عنك ؟ أو كيف نشهد الصلاة ونحن نأوون عنك ؟ فنزلت
﴿وأن المساجد لله﴾ الآية .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿وأن المساجد لله﴾ الآية ، قال : إن
اليهود والنصارى إذا دخلوا بيعهم وكنائسهم أشركوا بربهم ، فأمرهم أن يوحدوه .
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿وأن المساجد
لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ قال : كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا بيعهم
وكنائسهم أشركوا بالله ، فأمر الله نبيه ﷺ أن يخلص الدعوة لله إذا دخل المسجد .

قوله تعالى : **وَأَنَّهُ لَبَتَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۖ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ۖ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۖ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَ فِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْكًا حَدًّا ۖ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً ۖ وَمَنْ نَّعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَهُونَ مَنْ نَّضَعُفُ نَاصِرًا وَقُلْ عَدَدًا ۖ قُلْ إِنِّي أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوَعَّدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ۖ عَلِيمٌ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۖ لِّيَعْلَمَ أَن قَدِ ابْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۖ**

أخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود قال : خرج علينا رسول الله ﷺ قبل الهجرة إلى نواحي مكة فخط لي خطأ وقال : « لا تحدثن شيئاً حتى آتيك » ، ثم قال : « لا يهولنك شيء تراه » فتقدم شيئاً ثم جلس فإذا رجال سود كأنهم رجال الزط ، وكانوا كما قال الله تعالى ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ وَأَنَّهُ لَبَتَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ قال : لما سمعوا النبي ﷺ يتلوا القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه يتلو القرآن ، ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى أتاه الرسول فجعل يقرئه ﴿ قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الزبير بن العوام مثله .

وأخرج عبد بن حميد والترمذي والحاكم وصحاحه وابن جرير وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في قوله ﴿ وَأَنَّهُ لَبَتَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ قال : لما أتى الجن على رسول الله ﷺ وهو يصلي بأصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده فعجبوا من طواعية أصحابه له ، فقالوا لقومهم ﴿ لَبَتَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿وأنه لما قام عبدالله يدعو﴾ أي يدعو إليه .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿وأنه لما قام عبدالله يدعو كادوا يكونون عليه لبداً﴾ قال : لما قام نبي الله ﷺ تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفنوه فأبى الله إلا أن ينصره ويظهره على من ناوأه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن ﴿وأنه لما قام عبدالله يدعو﴾ قال : لما قام رسول الله ﷺ يقول : لا إله إلا الله ، ويدعو الناس إلى ربهم كادت العرب تلبد عليه جميعاً .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿كادوا يكونون عليه لبداً﴾ قال : أعواناً .

وأخرج عبد بن حميد من طريق أبي بكر عن أبي عاصم أنه قرأ ﴿يكونون عليه لبداً﴾ بكسر اللام ونصب الباء وفي (لا أقسم بهذا البلد) (مالا لبداً)^(١) برفع اللام ونصب الباء ، وفسرها أبو بكر فقال : (لبداً) كثيراً و (لبداً) بعضها على بعض .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿قل إنما أدعو ربي﴾ بغير ألف .
وأخرج ابن جرير عن حزمي . قال : ذكر لنا أن جنياً من الجن من أشرفهم ذابغ قال : إنما يريد محمد أن نجيره وأنا أجيره فأنزل الله ﴿قل إني لن يحيرني من الله أحد﴾ الآية .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال : انطلقت مع النبي ﷺ ليلة الجن حتى أتى الحجون فخط علي خطأ ثم تقدم إليهم فازدحموا عليه فقال سيدهم ، يقال له وردان : الا أرجلهم عنك يا رسول الله ؟ قال : ﴿إني لن يحيرني من الله أحد﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله ﴿ولن أجد من دونه ملتحداً﴾ قال : ملجأ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ولن أجد من دونه ملتحداً﴾ قال : ملجأ ولا نصيراً إلا بلاغاً من الله ورسالاته . قال : هذا الذي يملك

بلاغاً من الله ورسالاته ، وفي قوله ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴾ قال : فإنه إذا ارتضى الرسول اصطفاه ، وأطلعته على ما شاء من غيبه وانتخبه .

وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴾ قال : أعلم الله الرسل من الغيب الوحي وأظهرهم عليه فيما أوحى إليهم من غيبه وما يحكم الله فإنه لا يعلم ذلك غيره .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ﴾ قال : هي معقبات من الملائكة يحفظونه من الشيطان حتى يبين الذي أرسل إليهم به ، وذلك حين يقول أهل الشرك قد أبلغوا رسالات ربهم .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ إلا من ارتضى من رسول ﴾ قال : جبريل .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : ما أنزل الله على نبيه آية من القرآن إلا ومعها أربعة من الأملاك يحفظونها حتى يؤدوها إلى النبي ﷺ ثم قرأ ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ﴾ يعني الملائكة الأربعة ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ إلا من ارتضى من رسول ﴾ قال : كان النبي ﷺ قبل أن يلقي الشيطان في أمنيته يدنون منه فلما ألقى الشيطان في أمنيته أمرهم أن يتنحوا عنه قليلاً ليعلم أن الوحي إذا نزل من عند الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ﴾ قال : أربعة حفظة من الملائكة مع جبريل ليعلم محمد ﴿ أن قد أبلغوا رسالات ربهم ﴾ قال : وما جاء جبريل إلا ومعها أربعة من الملائكة حفظة .

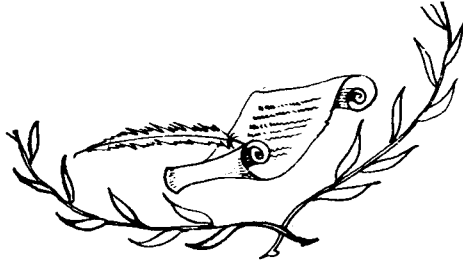
وأخرج ابن المنذر عن إبراهيم النخعي في قوله ﴿ فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ﴾ قال : الملائكة يحفظونه من الجن .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك بن مزاحم في قوله ﴿ إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ﴾ قال : كان النبي

ﷺ إذا بعث إليه الملك بالوحي بعث معه نفرًا من الملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه أن يتشبه الشيطان على صورة الملك .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿إلا من ارتضى من رسول﴾ قال : يظهره من الغيب على ما شاء إذا ارتضاه وفي قوله ﴿فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً﴾ قال : من الملائكة وفي قوله ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ قال : ليعلم نبي الله أن الرسل قد بلغت عن الله وأن الله حفظها ودفع عنها .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ليعلم﴾ قال : ليعلم ذلك من كذب الرسل ﴿أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ .



(٧٣) سُورَةُ الْمِزْمَلِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا عَشْرُونَ .

أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت ﴿ يا أيها المزمل ﴾ بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

وأخرج النحاس عن ابن عباس قال : نزلت سورة المزمل بمكة إلا آيتين ﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى ﴾ .

وأخرج أبو داود والبيهقي في السنن عن ابن عباس قال : بت عند خالتي ميمونة فقام النبي ﷺ يصلي من الليل ، فصلى ثلاث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر فحزرت قيامه في كل ركعة بقدر ﴿ يا أيها المزمل ﴾ والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ﴿ نَضْفَهُ أَوْ أَنْفُضْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ ﴿ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ أَنْ تَرْتِيلًا ﴾ ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ ﴿ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾

أخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال : اجتمعت قریش في دار الندوة فقالوا : سمو هذا الرجل أسماً تصدر الناس عنه ، فقالوا : كاهن ، قالوا : ليس بكاهن ، قالوا : مجنون . قالوا : ليس بمجنون . قالوا :

ساحر . قالوا : ليس بساحر . قالوا : يفرق بين الحبيب وحبيبه ، فتفرق المشركون على ذلك ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فترمل في ثيابه وتدثر فيها ، فأتاه جبريل فقال : ﴿ يا أيها الزمل ﴾ (يا أيها المدثر) .

وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة والبيهقي في سننه عن سعد بن هشام قال : قلت لعائشة : أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ . قالت : ألتستقرأ هذه السورة ﴿ يا أيها الزمل ﴾ قلت : بلى . قالت : فإن الله قد افترض قيام الليل في أول هذه السورة ، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه حولاً حتى انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمها في السماء اثني عشر شهراً ، ثم أنزل الله التخفيف في آخر هذه السورة ، فصار قيام الليل تطوعاً من بعد فريضة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عائشة قالت : نزل القرآن ﴿ يا أيها الزمل ﴾ قم الليل إلا قليلاً حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق فكثروا بذلك ثمانية أشهر فرأى الله ما يتنفون من رضوانه فرحمهم وردهم الى الفريضة وترك قيام الليل .

وأخرج محمد بن نصر في كتاب الصلاة والحاكم وصححه عن جبير بن نفير قال : سألت عائشة عن قيام رسول الله ﷺ بالليل فقالت : ألتستقرأ ﴿ يا أيها الزمل ﴾ قلت : بلى . قالت : هو قيامه .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ قلماً ينام من الليل لما قال الله له ﴿ قم الليل إلا قليلاً ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم ومحمد بن نصر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال : لما نزلت أول الزمل كانوا يقومون نحواً من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها ، وكان بين أولها وآخرها نحو من سنة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن نصر عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : نزلت ﴿ يا أيها الزمل ﴾ قاموا حولاً حتى ورمت أقدامهم وسوقهم حتى نزلت ﴿ فاقروا ما تيسر منه ﴾ فاستراح الناس .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت ﴿ يا أيها الزمل ﴾ قم الليل إلا قليلاً مكث النبي ﷺ على هذه الحال عشر

سنين يقوم الليل كما أمره الله ، وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه ، فأنزل الله بعد عشر سنين ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ ﴾ الى قوله ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ فخفف الله عنهم بعد عشر سنين .

وأخرج أبو داود في ناسخه ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي في السنن من طريق عكرمة عن ابن عباس قال في المزمل ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ نصفه ﴿ الْآيَةُ الَّتِي فِيهَا ﴾ علم أن لن تحصوه فتأب عليكم فاقروا ما تيسر منه ﴿ وَنَاشِئَةَ اللَّيْلِ أَوَّلَهُ . كانت صلاتهم أول الليل يقول : هو أجدر أن تحصوا ما فرض الله عليكم من قيام الليل ، وذلك أن الانسان إذا نام لم يدر متى يستيقظ وقوله ﴿ أَقُومُ قِيْلًا ﴾ يقول : هو أجدر أن تفقه قراءة القرآن وقوله ﴿ إِنْ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ يقول : فراغاً طويلاً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي في قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴾ قال : نزلت وهو في قطيفة .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴾ قال : زملت هذا الأمر فقم به .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن نصر عن عكرمة في قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴾ قال : زملت هذا الأمر فقم به وفي قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَذْثَرُ ﴾ قال : دثرت هذا الأمر فقم به . وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴾ قال : النبي ﷺ يتدثر بالثياب .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر عن قتادة في قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴾ قال : هو الذي تزمّل بشيابه .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴾ قال : النبي ﷺ .

وأخرج الفريابي عن ابن عباس في قوله ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ قال : يقرأ آيتين ثلاثة ثم يقطع لا يهذرم .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن منيع في مسنده ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ قال : بينه تبييناً .

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : « يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وأرق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها » .
وأخرج الديلمي بسند واه عن ابن عباس مرفوعاً إذا قرأت القرآن فرتله ترتيلاً وبينه تبييناً ، لا تنثره نثر الدقل ولا تهذه هذا الشعرة ، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ، ولا يكونون هم أحدكم آخر السورة .

وأخرج ابن أبي شينة وابن نصر والبيهقي في سننه عن إبراهيم قال : قرأ علقمة على عبد الله فقال : رتله فإنه يزين القرآن .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ قال : ترسل فيه ترسيلاً .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن نصر وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ قال : بلغنا أن عامة قراءة النبي ﷺ كانت المد .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ قال : بينه تبييناً .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ قال : اقرأه قراءة بينة .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن نصر والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد في قوله ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ قال : بعضه على أثر بعض .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ قال : فسرته تفسيراً .

وأخرج العسكري في المواعظ عن علي : « أن رسول الله ﷺ سئل عن قول الله ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ قال : « بينه تبييناً ولا تنثره نثر الدقل ولا تهذه هذا الشعر ، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة » .

وأخرج ابن أبي شبة عن أبي مليكة عن بعض أزواج النبي ﷺ أنها سئلت عن قراءة النبي ﷺ فقالت : إنكم لا تستطيعونها ، ف قيل لها : أخبرينا بها ، فقرأت قراءة ترسلت فيها .

وأخرج ابن أبي شبة عن طاوس قال : « سئل رسول الله ﷺ : أي الناس

أحسن قراءة ؟ قال : الذي إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله .
وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : مر رجل من أصحاب النبي ﷺ على رجل يقرأ آية ويكي ويردها فقال : ألم تسمعوا إلى قول الله ﷻ وترتل القرآن ترتيلاً ؟ هذا الترتيل .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس عن أبي هريرة أو أبي سعيد قال : يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وأرق فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس عن مجاهد قال : القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة يقول : يا رب جعلتني في جوفه فأسهرت ليله ، ومنعته من كثير من شهواته ، ولكل عامل من عمله عماله ، فيقال له : أبسط يدك فيملاً من رضوان ، فلا يسخط عليه بعده . ثم يقال له : اقرأ وأرقه ، فيرفع بكل آية درجة ويزاد بكل آية حسنة .
وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك بن قيس قال : يا أيها الناس علموا أولادكم وأهاليكم القرآن فإنه من كتب له من مسلم يدخله الله الجنة أتاها ملكان فاكتفاه فقالا له : اقرأ وارتنق في درج الجنة حتى يتزلا به حيث انتهى علمه من القرآن .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس عن بريدة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « إن القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب ، فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك ، فيقول : أنا صاحبك القرآن الذي أظمتك في الهواجر ، وأسهرت ليلك ، وإن كل تاجر من وراء تجارته ، وإنك اليوم من وراء كل تجارة . قال : فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسي والده حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا ، فيقولان : بم كسينا هذا ؟ فيقال لهما : بأخذ ولدكما القرآن . ثم يقال له : اقرأ واصعد درج الجنة وعرفها ، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلاً .

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن نصر عن قتادة في قوله ﷻ إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ﷻ قال : يثقل من الله فرائضه وحدوده .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن نصر عن الحسن في قوله ﷻ قولاً ثقيلاً ﷻ قال : العمل به .

وأخرج ابن نصر وابن المنذر عن الحسن في قوله ﷻ قولاً ثقيلاً ﷻ قال : ثقل في الميزان يوم القيامة .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر والحاكم وصححه عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوحى إليه ، وهو على ناقته ، وضعت جرائها فما تستطيع أن تتحول حتى يسري عنه ، وتلت ﴿ إنا سنلقي عليك قولاً ثقیلاً ﴾ .

وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو قال : سألت النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول الله هل تحس بالوحي ؟ فقال : « أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك فما من مرة يوحى إليّ إلا ظننت أن نفسي تقبض » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا أوحى إليه لم يستطع أحد منا أن يرفع إليه طرفه حتى ينقضي الوحي .

أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿ إن ناشئة الليل ﴾ قال : قيام الليل بلسان الحبشة إذا قام الرجل قالوا : نشأ .

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن أبي مليكة قال : سألت ابن عباس وابن الزبير عن ناشئة الليل قالوا : قيام الليل .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : ناشئة الليل أوله .

وأخرج ابن المنذر وابن الضريس عن ابن عباس قال : الليل كله ناشئة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله ﴿ إن ناشئة الليل ﴾ قال : هي بالحبشية قيام الليل .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك ﴿ إن ناشئة الليل ﴾ قال : قيام الليل بلسان الحبشة .

وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن أبي ميسرة قال : هو بلسان الحبشة نشأ أي : قام .

وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن أبي مليكة قال : سئل ابن عباس عن قوله ﴿ ناشئة الليل ﴾ قال : أي الليل قت فقد أنشأت .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ إن ناشئة الليل ﴾ قال : كل شيء بعد العشاء الآخرة ناشئة .

وأخرج عبد بن حميد وابن نصر والبيهقي في سننه عن الحسن قال : كل صلاة بعد العشاء الآخرة فهو ناشئة الليل .

وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن أبي مجلز ﴿إِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ قال : ما كان بعد العشاء الآخرة الى الصبح فهو ناشئة .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن نصر عن مجاهد ﴿إِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ قال : أي ساعة تهجدت فيها فتهجد من الليل .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن نصر والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك في قوله ﴿إِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ قال : ما بين المغرب والعشاء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير مثله .

وأخرج ابن نصر والبيهقي عن علي بن حسين قال : ﴿نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ قيام ما بين المغرب والعشاء .

وأخرج ابن المنذر عن حسين بن علي أنه روي يصلي فيما بين المغرب والعشاء فقل له : في ذلك فقال : إنها من الناشئة .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ مهموزة الياء هي ﴿أشد وطأ﴾ بنصب الواو وجزم الطاء يعني المواطاة .

وأخرج أبو يعلى وابن جرير ومحمد بن نصر وابن الأنباري في المصاحف عن أنس بن مالك أنه قرأ هذه الآية « إِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَصُوبٌ قِيلاً » فقال له رجل : انا نقروها ﴿وَأَقُومٌ قِيلاً﴾ فقال : إِنْ أَصُوبٌ وَأَقُومٌ وَأَهْيَا وَأَشْبَاهُ هَذَا وَاحِدٌ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن نصر وابن المنذر عن مجاهد ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾ قال : أشد مواطاة لك في القول ﴿وَأَقُومٌ قِيلاً﴾ قال : افرغ لقلبك .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد ﴿أشد وطأ﴾ قال : أن توطئ سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضاً ﴿وَأَقُومٌ قِيلاً﴾ قال : أثبت للقراءة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن نصر عن قتادة ﴿أشد وطأ﴾ قال : أثبت في الخير ﴿وَأَقُومٌ قِيلاً﴾ قال : أجزأ على القراءة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿وَأَقُومٌ قِيلاً﴾ قال : أدنى من أن يفقه القرآن ، وفي قوله ﴿إِنْ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ قال : فراغاً ، وفي قوله ﴿تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ قال : أخلص لله إخلاصاً .

وأخرج عبد بن حميد وابن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم في الكني

عن ابن عباس في قوله ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ قال : السبح الفراغ للحاجة والنوم .

وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن مجاهد في قوله ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾ قال : فراغاً .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك والربيع مثله .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن نصر وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾ قال : فراغاً طويلاً ﴿وَتَبْتَ إِلَى تَبْتِيلٍ﴾ قال : أخلص له الدعوة والعبادة .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد ﴿وَتَبْتَ إِلَى تَبْتِيلٍ﴾ قال : أخلص له المسألة والدعاء إخلاصاً .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ﴿وَتَبْتَ إِلَى تَبْتِيلٍ﴾ قال : أخلص له إخلاصاً .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ بخفض رب .
وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ قال : وجه الليل ووجه النهار .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ قال : اصفح ﴿وَقُلْ سَلَامٌ﴾ قال : هذا قبل السيف والله أعلم .

قوله تعالى : **وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمِنْهُمْ قَلِيلًا ۖ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ۖ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۖ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ۖ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۖ**

أخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن عائشة قالت : لما نزلت ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمِنْهُمْ قَلِيلًا﴾ لم يكن إلا قليل حتى كانت وقعة بدر .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿وذري والمكذبين أولي النعمة﴾ قال : بلغنا أن نبي الله ﷺ قال : « إن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاماً ويحشر أغنيائهم جثاة على ركبهم ، ويقال لهم : إنكم كنتم ملوك أهل الدنيا وحكامهم فكيف عملتم فيما أعطيتكم » وفي قوله ﴿ومهلهم قليلاً﴾ قال : إلى السيف .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿وذري والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلاً﴾ قال : إن لله فيهم طلبة وحاجة وفي قوله ﴿إن لدينا أنكالا﴾ قال : قيوداً .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود ﴿إن لدينا أنكالا﴾ قال : قيوداً .
وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ﴿إن لدينا أنكالا﴾ قال : قيوداً .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عكرمة مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن حماد وطاووس مثله .

وأخرج ابن جرير والبيهقي في البعث عن الحسن قال : الانكال قيود من النار .
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سليمان التيمي ﴿إن لدينا انكالا﴾ قال : قيوداً والله ثقلاً لا تفك أبداً ، ثم بكى .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي عمران الجوني قال : قيوداً والله لا تحل عنهم .
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة النار وعبدالله في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله ﴿وطعاماً ذا غصة﴾ قال : له شوك ، ويأخذ بالخلق لا يدخل ولا يخرج .
وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿وطعاماً ذا غصة﴾ قال : شجرة الزقوم .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله .

وأخرج أحمد في الزهد وهناد وعبد بن حميد ومحمد بن نصر عن حمران أن النبي ﷺ قرأ ﴿إن لدينا انكالا وجحيماً وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً﴾ فلما بلغ أليماً صقع .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في نعت الخائفين

وابن جرير وابن أبي داود في الشريعة وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان من طريق حمران بن أعين عن أبي حرب بن أبي الأسود أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ ﴿إِنْ لَدِينَا انْكَالٌ وَجَحِيمٌ﴾ فصعق .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمُهْلُكُ﴾ قال : المهيل الذي إذا أخذت منه شيئاً تبعك آخره .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمُهْلُكُ﴾ قال : الرمل السائل ، وفي قوله ﴿أُخِذُوا بِبِلَالٍ﴾ قال : شديداً .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله ﴿أُخِذُوا بِبِلَالٍ﴾ قال : أخذاً شديداً ليس له ملجأ . قال : وهل تعرف العرب

ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

خزي الحياة وخزي المات وكلاً أراه طعاماً وبيلاً

قوله تعالى : فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿٧﴾ السَّمَاءُ

مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ

سَبِيلًا ﴿٩﴾ * إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِّ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ

وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ

سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقِيلُونَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا لَيْسَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرَءُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

وَمَا تَقْدِرُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ يَّجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ

اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿فكيف

تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً﴾ قال : تتقون ذلك اليوم إن كفرتم قال :

« والله ما أتقى ذلك اليوم قوم كفروا بالله وعصوا رسوله » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن ﴿فكيف تتقون إن كفرتم يوماً﴾ قال : بأي صلاة تتقون ؟ بأي صيام تتقون ؟

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن خيثمة في قوله ﴿وما يجعل الولدان شيباً﴾ قال : ينادي مناد يوم القيامة يخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فمن ذلك يشيب الولدان .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود في قوله ﴿يوماً يجعل الولدان شيباً﴾ قال : إذا كان يوم القيامة فإن ربنا يدعو آدم ، فيقول : يا آدم أخرج بعث النار ، فيقول : أي رب لا علم لي إلا ما علمتني ، فيقول الله : أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين يساقون الى النار سوقاً مقرنين زرقاً [كالحين ، فإذا خرج بعث النار شاب كل وليد .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قرأ ﴿يوماً يجعل الولدان شيباً﴾ قال : ذلك يوم القيامة ، وذلك يوم يقول الله لآدم : قم فابعث من ذريتك بعثاً إلى النار ، قال : من كم يا رب ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعين ، وينجو واحد ، فاشتد ذلك على المسلمين ، فقال : حين أبصر ذلك في وجوههم : إن بني آدم كثير وإن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ، وإنه لا يموت رجل منهم حتى يرثه لصلبه ألف رجل ففهم وفي أشباههم جندلكم » .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله ﴿السماء منفطر به﴾ قال : مثقلة بيوم القيامة .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿السماء منفطر به﴾ قال : مثقلة به .

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿السماء منفطر﴾ قال : ممتلئة به بلسان الحبشة .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس ﴿السماء منفطر به﴾ قال : مثقلة موقرة .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ﴿منفطر به﴾ قال : يعني تشقق السماء .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿منفطر به﴾ قال : منصدع من خوف يوم القيامة قال : وهل تعرف العرب

ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

طباهن حتى أعرض الليل دونها أفاطير وسمى رواء جذورها
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿ السماء منفطر به ﴾ قال : مثقلة بالله .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿ السماء منفطر به ﴾ قال : مثقلة بذلك اليوم من شدته وهوله ، وفي قوله ﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم ﴾ الآية ، قال : أدنى من ثلثي الليل ، وأدنى من نصفه ، وأدنى من ثلثه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن وسعيد بن جبير ﴿ علم أن لن تحصوه ﴾ قال : لن تطيقوه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿ فاقروا ما تيسر منه ﴾ قال : أرخص عليهم في القيام ﴿ علم أن لن تحصوه ﴾ قال : أن لن تحصوا قيام الليل ﴿ فتاب عليكم ﴾ قال : ثم أنبأنا الله عن خصال المؤمنين فقال : ﴿ علم أن سيكون منكم مرضى ﴾ الى آخر الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن قتادة قال : فرض قيام الليل في أول هذه السورة ، فقام أصحاب النبي ﷺ حتى انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمها حولاً ، ثم أنزل التخفيف في آخرها ، فقال : ﴿ علم أن سيكون منكم مرضى ﴾ الى قوله ﴿ فاقروا ما تيسر منه ﴾ فنسخ ما كان قبلها ، فقال : ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ فريضتان واجبتان ليس فيهما رخصة .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : لما نزلت على النبي ﷺ ﴿ يا أيها الزمل قم الليل إلا قليلاً ﴾ قام رسول الله ﷺ وقام المسلمون معه حولاً كاملاً حتى تورمت أقدامهم ، فأنزل الله بعد الحول ﴿ إن ربك يعلم ﴾ الى قوله ﴿ ما تيسر منه ﴾ قال الحسن : فالحمد لله الذي جعله تطوعاً بعد فريضة ، ولا بد من قيام الليل .

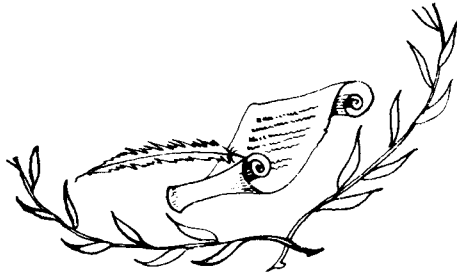
وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿ يا أيها الزمل قم الليل ﴾ الآية ، قال : لبثوا بذلك سنة فشق عليهم وتورمت أقدامهم ، ثم نسخها آخر السورة ﴿ فاقروا ما تيسر منه ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، ﴿ فاقروا ما تيسر منه ﴾ قال : مائة آية .

وأخرج الدارقطني والبيهقي في السنن وحسنه عن قيس بن أبي حازم قال :
صليت خلف ابن عباس فقرأ في أول ركعة بالحمد لله وأول آية من البقرة ، ثم ركع
فلما انصرف أقبل علينا فقال : إن الله يقول : ﴿ فاقْرَءُوا مَا تيسر منه ﴾ .
وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن أبي سعيد قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن
نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال :
ما من حال يأتيني عليه الموت بعد الجهاد في سبيل الله أحب إليّ من أن يأتيني وأنا بين
شعبي رحلي أتمس من فضل الله ، ثم تلا هذه الآية ﴿ وآخرون يضربون في الأرض
يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من
جالب يجلب طعاماً إلى بلد من بلاد المسلمين فيبيعه بسعريومه إلا كانت منزله عند
الله منزلة الشهيد » ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من
فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله ﴾ .



(٧٤) سُورَةُ الْمَدْثَرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا السَّنَتِ وَخَمْسُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَدْثَرُ ﴿١﴾ فَرَفَنْدَرُ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبَرُ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرُ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرُ ﴿٥﴾ وَلَا
تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرُ ﴿٧﴾ فَإِذَا يُقْرَأُ لَتَأْفُورُ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾
عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾

أخرج ابن الضريس وابن مردويه والنحاس والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت سورة المدثر بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

وأخرج الطيالسي وعبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن الأنباري في المصاحف قال : سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن فقال : « يا أيها المدثر » قلت : يقولون ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ فقال أبو سلمة : سألت جابر بن عبد الله عن ذلك قلت له مثل ما قلت . قال جابر : لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله ﷺ قال : « جاورت بحراء ، فلما قضيت جوارى فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ، ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ، ونظرت خلني فلم أر شيئا ، فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجلست منه رعبا ، فرجعت فقلت : دثروني فدثروني ، فترلت ﴿ يا أيها المدثر قم فأنذر ﴾ إلى قوله ﴿ والرجز فاهجر ﴾ .

وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاماً فلما أكلوا قال : ما تقولون في هذا الرجل ؟ فقال بعضهم : ساحر ، وقال بعضهم : ليس بساحر ، وقال بعضهم : كاهن ، وقال بعضهم : ليس بكاهن ، وقال بعضهم : شاعر ، وقال بعضهم ليس بشاعر ، وقال بعضهم : سحر يؤثر ، فاجتمع رأيهم على أنه سحر يؤثر فبلغ ذلك النبي ﷺ فخرج وقنع رأسه وتدثر ، فأنزل الله ﴿ يا أيها المدثر ﴾ الى قوله ﴿ ولربك فاصبر ﴾ . وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ يا أيها المدثر ﴾ قال : دثرت هذا الأمر فقم به .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه ﴿ يا أيها المدثر ﴾ قال : كان متدثراً في قطيف ، يعني شملة صغيرة الخمل ﴿ وثيابك فطهر ﴾ قال : من الإثم ﴿ والرجز فاهجر ﴾ قال : الإثم ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾ قال : لا تعط شيئاً لتعطى أكثر منه ﴿ ولربك فاصبر ﴾ قال : إذا أعطيت عطية فأعطها لربك واصبر حتى يكون هو الذي يشيك .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ﴿ يا أيها المدثر ﴾ قال : المتدثر في ثيابه ﴿ قم فأنذر ﴾ قال : أنذر عذاب ربك ووقائعه في الأمم وشدة نقمته إذا انتقم ﴿ وثيابك فطهر ﴾ يقول : طهرها من المعاصي وهي كلمة عربية ، كانت العرب إذا نكت الرجل ولم يوف بعهده قالوا : إن فلاناً لدنس الثياب ، وإذا أوفى وأصلح قالوا : إن فلاناً لطاهر الثياب ﴿ والرجز فاهجر ﴾ قال : هما صنمان كانا عند البيت أساف ونائلة يمسح وجوههما من أتى عليهما من المشركين ، فأمر الله نبيه محمداً أن يهجرهما ويحجنيهما ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾ قال : لا تعط شيئاً لمثابة الدنيا ولا لمحاواة الناس .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه ﴿ ولربك فكبر ﴾ قال : عظم ﴿ وثيابك فطهر ﴾ قال : عني نفسه ﴿ والرجز فاهجر ﴾ قال : الشيطان والأوثان .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه : قلنا يا رسول الله كيف نقول إذا دخلنا في الصلاة ، فأنزل الله ﴿ ولربك فكبر ﴾ فأمرنا رسول الله ﷺ أن نفتح الصلاة بالتكبير .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿يا أيها المدثر﴾ قال : النائم ﴿وثيابك فطهر﴾ قال : لا تكن ثيابك التي تلبس من مكسب باطل ﴿والرجز فاهجر﴾ قال : الأصنام ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ قال : لا تعط عطية تلمس بها أفضل منها .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وثيابك فطهر﴾ قال : من الإثم . قال : وهي في كلام العرب نقي الثياب .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿وثيابك فطهر﴾ قال : من الغدر ، ولا تكن غداراً .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في الوقف والابتداء وابن مردويه عن عكرمة أن ابن عباس سئل عن قوله ﴿وثيابك فطهر﴾ قال : لا تلبسها على غدره ولا فجرة ، ثم قال : ألا تسمعون قول غيلان بن سلمة :

إني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدره أتقنع
وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه قال : كان الرجل في الجاهلية إذا كان غداراً قالوا : فلان دنس الثياب .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي رزين ﴿وثيابك فطهر﴾ قال : عملك أصلحه ، كان أهل الجاهلية إذا كان الرجل حسن العمل قالوا : فلان طاهر الثياب .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿وثيابك فطهر﴾ قال : وعملك فأصلح .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وثيابك فطهر﴾ قال : لست بكاهن ولا ساحر فأعرض عنه ﴿والرجز فاهجر﴾ قال : الأوثان ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ قال : لا تعط مصانعة رجاء أفضل منه من الثواب ﴿ولربك فاصبر﴾ قال : على ما أؤذيت .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك رضي الله عنه ﴿وثيابك فطهر﴾ قال : عنى نفسه .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ﴿وثيابك فطهر﴾ قال : ليس ثيابه الذي يلبس .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله ﴿وثيابك فطهر﴾ قال : خلقتك فحسن .

وأخرج ابن المنذر عن يزيد بن مرثد في قوله ﴿وثيابك فطهر﴾ انه ألقى على رسول الله ﷺ سلا شاة .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ على رسول الله ﷺ ﴿والرجز فاهجر﴾ بالكسر .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ﴿والرجز فاهجر﴾ برفع الراء ، وقال : هي الأوثان » .

وأخرج ابن المنذر عن حماد رضي الله عنه قال : قرأت في مصحف أبي « ولا تمنن ان تستكثر » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ يقول : لا تعط شيئاً لتعطى أكثر منه ، وإنما نزل هذا في النبي ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ قال : لا تعط شيئاً لتعطى أكثر منه ، وهي للنبي ﷺ خاصة والناس موسع عليهم .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ قال : لا تعط الرجل عطاء رجاء أن يعطيك أكثر منه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ قال : لا تعظم عملك في عينك أن تستكثر من الخير .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ قال : لا تقل قد دعوتهم فلم يقبل مني ، عد فادعهم ﴿ولربك فاصبر﴾ على ذلك .

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿فإذا نقر في الناقور﴾ قال : الصور ﴿يوم عسير﴾ قال : شديد .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ﴿فإذا نقر في الناقور﴾ قال : فإذا نفخ في الصور .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه وأبي مالك وعامر مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال : الناقر الصور شيء كهية البوق .

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت ﴿ فاذا نقر في الناقر ﴾ قال رسول الله ﷺ : « كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر ؟ قالوا : كيف نقول يا رسول الله ؟ قال : قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا » .

وأخرج ابن سعد والحاكم عن بهز بن حكيم قال : أمانة زرارة بن أوفى فقراً المدثر ، فلما بلغ ﴿ فاذا نقر في الناقر ﴾ خر ميتاً فكنت فيمن حمله .
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ فذلك يومئذ يوم عسير ﴾ قال : ثم بين على من مشقته وعسره فقال : ﴿ على الكافرين غير يسير ﴾ .

قوله تعالى : ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۖ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ۖ وَبَيْنَ شُهُودًا ۖ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ۖ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ يَزِيدَ ۖ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ۖ سَأَرْهِقُهُ صَعُودًا ۖ إِنَّهُ فَكَرَ وَقَدَّرَ ۖ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۖ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۖ ثُمَّ نَظَرَ ۖ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۖ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۖ فَقَالَ إِنِّي هَذَا الْآسِرُ يُوسِرُ ۖ إِنَّ هَذَا لَا قَوْلَ الْبَشَرِ ۖ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ۖ لَا يَبْقَىٰ وَلَا نَذَرُ ۖ لَوْ أَنَّ لِلْبَشَرِ ۖ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۖ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّةَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ۖ لِيَسْتَقِينَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرْضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ هَذَا مَثَلًا ۖ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنِ شَاءَ وَيَهْدِي مَنِ شَاءَ ۖ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ۖ كَلَّا وَالْقَمَرِ ۖ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ۖ وَالصُّبْحِ إِذَا أَفْطَرَ ۖ إِنَّهَا إِلَّا خِدْيُ الْكَبِيرِ ۖ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ۖ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۖ

أخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيداً﴾ قال : هو الوليد بن المغيرة أخرجه الله من بطن أمه وحيداً لا مال له ولا ولد ، فرزقه الله المال والولد والثروة والنماء ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً﴾ قال : كفوراً بآيات الله جحوداً بها ﴿إِنَّهُ فَكَرَ وَقَدَر﴾ قال : ذكر لنا أنه قال : لقد نظرت فيما قال هذا الرجل فإذا هو ليس بشعر وإن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنه ليعلو وما يعلو ، وما أشك أنه سحر ، فأنزل الله فيه ﴿فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَر﴾ الى قوله ﴿وَبَسْر﴾ قال : كلع .
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﴿ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيداً﴾ قال : الوليد بن المغيرة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيداً﴾ قال : نزلت في الوليد بن المغيرة ﴿وَحِيداً﴾ قال : خلقتة وحده لا مال له ولا ولد . ﴿وَجَعَلْتَ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً﴾ قال : ألف دينار ﴿وَبَيْنَ﴾ قال : كانوا عشرة ﴿شُهُوداً﴾ قال : لا يغيبون ﴿وَمَهَّدْتَ لَهُ تَمْهِيداً﴾ قال : بسطت له من المال والولد ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا﴾ قال : فما زال يرى النقصان في ماله وولده حتى هلك ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً﴾ قال : معانداً عنها بجانباً لها ﴿سَأَرْهَقُهُ صُعُوداً﴾ قال : مشقة من العذاب .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك ﴿ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيداً﴾ قال : الوليد بن المغيرة ﴿وَبَيْنَ شُهُوداً﴾ قال : كانوا ثلاثة عشر ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا﴾ قال : فلم يولد له بعد يومئذ ولم يزد له من المال إلا ما كان ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً﴾ قال : مشاقاً .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ﴿ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ وَحِيداً﴾ الآيات ، قال : هو الوليد بن المغيرة بن هشام المخزومي وكان له ثلاثة عشر ولداً كلهم رب بيت ، فلما نزلت ﴿إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً﴾ لم يزل في إدبار من الدنيا في نفسه وماله وولده حتى أخرجه من الدنيا .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿وَجَعَلْتَ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً﴾ قال : ألف دينار .

وأخرج عبد بن حميد عن سفيان ﴿وَجَعَلْتَ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً﴾ قال : ألف ألف .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والدينوري في المجالسة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سئل عن قوله ﴿وجعلت له مالا ممدوداً﴾ قال : غلة شهر بشهر .

وأخرج ابن مردويه عن النعمان بن سالم في قوله ﴿وجعلت له مالا ممدوداً﴾ قال : الأرض .

وأخرج هناد عن أبي سعيد الخدري في قوله ﴿سأرهقه صعوداً﴾ قال : هو جبل في النار يكلفون أن يصعدوا فيه ، فكلما وضعوا أيديهم عليه ذابت ، فإذا رفعوها عادت كما كانت .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل من طريق عكرمة عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء الى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن ، فكانه رق له ، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال : يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوه لك ، فإنك أتيت محمداً لتعرض لما قبله . قال : قد علمت قريش أنني من أكثرها مالا . قال : فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر أو أنك كاره له . قال : وماذا أقول ؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده مني ، ولا بشاعر الجن ، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا ، ووالله إن لقوله الذي يقول للحلاوة وإن عليه لطلاوة ، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله ، وإنه ليعلو وما يعلى ، وإنه ليحطم ما تحته . قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه . قال : فدعني حتى أفكر . ففكر . فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر بآثره عن غيره فتزلت ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾ .

وأخرجه ابن جرير وأبو نعيم في الحلية وعبد الرزاق وابن المنذر عن عكرمة مرسلًا .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق مجاهد عن ابن عباس قال : لما بعث النبي ﷺ جمع الوليد بن المغيرة قريشاً فقال : ما تقولون في هذا الرجل ، فقال بعضهم : هو شاعر ، وقال بعضهم : هو كاهن ، فقال الوليد : سمعت قول الشاعر ، وسمعت قول الكهنة ، فما هو مثله . قالوا : فما تقول أنت ؟ قال : فنظر ساعة ﴿ثم فكر وقدر فقتل كيف قدر﴾ الى قوله ﴿سحر يؤثر﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال : دخل الوليد بن المغيرة على أبي بكر فسأله عن القرآن ، فلما أخبره خرج على قريش فقال : يا عجباً لما يقول ابن

أبي كبشة فوالله ما هو بشعر ولا بسحر ولا بهذي من الجنون ، وإن قوله لمن كلام الله .
فلما سمع النفر من قريش ائتمروا وقالوا : والله لئن صبأ الوليد لتصبأن قريش ، فلما سمع
بذلك أبو جهل قال : والله أنا أكفيكم شأنه . فانطلق حتى دخل عليه بيته . فقال
للوليد : ألم تر قومك قد جمعوا لك الصدقة ؟ فقال : ألسن أكثرهم مالا وولداً
فقال له أبو جهل : يتحدثون أنك إنما تدخل على ابن أبي قحافة لتصيب من
طعامه . فقال الوليد : تحدث بهذا عشيرتي فوالله لا أقرب ابن أبي قحافة ولا عمر
ولا ابن أبي كبشة وما قوله إلا سحر يؤثر فأنزل الله ﴿ ذرني ومن خلقت وحيداً ﴾ الى
قوله ﴿ لا تبقى ولا تذر ﴾ .

وأخرج ابن جرير وهناد بن السري في الزهد وعبد بن حميد عن ابن عباس
﴿ عنيداً ﴾ قال : جحوداً .

وأخرج أحمد وابن المنذر والترمذي وابن أبي الدنيا في صفة النار وابن جرير
وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد
الخدري عن النبي ﷺ قال : الصعود جبل في النار يصعد فيه الكافر سبعين خريفاً
ثم يهوي وهو كذلك فيه أبداً .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا
وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن أبي سعيد قال : إن
﴿ صعوداً ﴾ صخرة في جهنم إذا وضعوا أيديهم عليها ذابت ، فإذا رفعوها عادت
واقتحامها (فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة) ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : صعود صخرة في جهنم يسحب
عليها الكافر على وجهه .

وأخرج ابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿ سأرهقه صعوداً ﴾
قال : جبل في النار .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله ﴿ صعوداً ﴾ قال : جبلاً في جهنم .
وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ﴿ سأرهقه صعوداً ﴾ قال : صخرة ملساء
في جهنم يكلفون الصعود عليها .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿سأرهقه صعوداً﴾ قال : مشقة من العذاب .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿عبس وبسر﴾ قال : قبض ما بين عينيه وكلح .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي رزين ﴿إن هذا إلا سحر يؤثر﴾ قال : يآثره عن غيره .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : ﴿سقر﴾ أسفل الجحيم ، نار فيها شجرة الزقوم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿لا تبقي ولا تذر﴾ قال : لا تحيي ولا تميت .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿لا تبقي﴾ إذا أخذت فيهم لم تبق منهم شيئاً ، وإذا بدلوا جلدًا جديدًا لم تذر أن تبادرهم سبيل العذاب الأول .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك ﴿لا تبقي ولا تذر﴾ تأكله كله ، فإذا تبدى خلقه لم تذر حتى تقوم عليه .

وأخرج ابن المنذر عن ابن بريد ﴿لا تبقي ولا تذر﴾ قال : تأكل اللحم والعظم والعرق والمخ ولا تذر على ذلك .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿لواحة للبشر﴾ قال : حراقة للجلد .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ﴿لواحة للبشر﴾ قال : تلوح الجلد فتحرقه فيتغير لونه فيصير أسود من الليل .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن أبي رزين ﴿لواحة للبشر﴾ قال : تلوح جلده حتى تدعه أشد سواداً من الليل .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عليّ عن ابن عباس ﴿لواحة﴾ محرقة .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن البراء ان رهطاً من اليهود سألوا رجلاً من أصحاب النبي ﷺ عن خزنة جهنم فقال : الله ورسوله أعلم ، فجاء فأخبر النبي ﷺ فترل عليه ساعتئذ ﴿عليها تسعة عشر﴾ .

وأخرج الترمذي وابن مردويه عن جابر قال : قال ناس من اليهود لأناس من أصحاب النبي ﷺ : هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم ؟ قال : هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : لما نزلت ﴿ عليها تسعة عشر ﴾ قال رجل من قريش يدعى أبا الأشدين : يا معشر قريش لا يهولنكم التسعة عشر ، أنا أدفع عنكم بمنكبي الأيمن عشرة وبمنكبي الأيسر التسعة . فأنزل الله ﴿ وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لما سمع أبو جهل ﴿ عليها تسعة عشر ﴾ قال لقريش : ثكلتكم أمهاتكم أسمع ابن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم ، فأوحى الله إلى نبيه أن يأتي أبا جهل فيأخذ بيده في بطحاء مكة فيقول له : ﴿ أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ عليها تسعة عشر ﴾ قال : ذكر لنا أن أبا جهل حين أنزلت هذه الآية قال : يا معشر قريش ما يستطيع كل عشرة منكم أن يغلبوا واحداً من خزنة النار وأنتم الدهم ؟

وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث من طريق الأزرق بن قيس عن رجل من بني تميم قال : كنا عند أبي العوام فقرا هذه الآية ﴿ عليها تسعة عشر ﴾ فقال : ما تقولون أتسعة عشر ملكاً أو تسعة عشر ألفاً ؟ قلت : لا بل تسعة عشر ملكاً ، فقال : ومن أين علمت ذلك ؟ قلنا : لأن الله يقول ﴿ وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ﴾ قال : صدقت هم تسعة عشر ملكاً بيد كل ملك منهم مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة يهوي بها في جهنم سبعين ألفاً بين منكبي كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ عليها تسعة عشر ﴾ قال : جعلوا فتنة . قال : قال أبو الأشدين الحمصي : لا يبلغون رتوني حتى أجھضهم عن جهنم .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﴿ وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ﴾ قال : قال أبو الأشدين : خلوا بيني وبين خزنة جهنم أنا أكفيكم مؤنتهم . قال :

وحدث أن النبي ﷺ وصف خزان جهنم فقال : « كأن أعينهم البرق وكأن أفواههم الصياصي يحرون أشفارهم لهم مثل قوّة الثقلين ، يقبل أحدهم بالأمة من الناس يسوقهم ، على رقبته جبل ، حتى يرمي بهم في النار فيرمي بالجليل عليهم » .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ﴿ ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ﴾ أنهم يحدون عدتهم في كتابهم تسعة عشر ﴿ ويزداد الذين آمنوا إيماناً ﴾ فيؤمنوا بما في كتابهم من عدتهم فيزدادوا بذلك إيماناً .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ﴾ قال : يستيقن أهل الكتاب حين وافق عدد خزنة النار ما في كتابهم .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ﴾ قال : يحدونه مكتوباً عندهم عدة خزنة النار .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿ ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ، ويزداد الذين آمنوا إيماناً ﴾ قال : صدق القرآن الكتب التي خلت قبله التوراة والإنجيل أن خزنة جهنم تسعة عشر ﴿ وليقول الذين في قلوبهم مرض ﴾ قال : الذين في قلوبهم النفاق والله أعلم .

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ وما يعلم جنود ربك إلا هو ﴾ قال : من كثرتهم .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج مثله .

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات من طريق ابن جريج عن رجل عن عروة بن الزبير أنه سأل عبدالله بن عمرو بن العاص أي الخلق أعظم ؟ قال : الملائكة . قال : من ماذا خلقت ؟ قال : من نور الذراعين والصدر . قال : فبسط الذراعين . فقال : كونوا ألني ألفين . قيل لابن جريج : ما ألني ألفين ؟ قال : ما لا يحصى كثرته .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ حدثهم عن ليلة الإسراء قال : « فصعدت أنا وجبريل إلى السماء الدنيا ، فإذا أنا بملك يقال له اسماعيل ، وهو صاحب سماء الدنيا ، وبين يديه سبعون ألف ملك مع كل ملك منهم جنده مائة ألف ، وتلا هذه الآية ﴿ وما يعلم جنود ربك إلا هو ﴾ » .

أخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ وما هي إلا ذكرى للبشر ﴾ قال : النار .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة مثله .
 وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة عن ابن عباس أنه قرأ : « والليل إذا دبر » فجعل الألف مع إذا .
 وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابن الزبير أنه كان يقرأ : « والليل إذا دبر » .

وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن سعيد بن جبير أنه قرأها : « دبر » مثل قراءة ابن عباس .

وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن أنه قرأها : « اذ » بغير ألف ﴿ أدبر ﴾ بألف .

وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هرون قال : إنها في حرف أبي وابن مسعود ﴿ إذا أدبر ﴾ يعني بالفين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ والليل إذا أدبر ﴾ قال : دبوره ظلامه .

وأخرج مسدد في مسنده وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال : سألت ابن عباس عن قوله ﴿ والليل إذا أدبر ﴾ فسكت عني حتى إذا كان من آخر الليل وسمع الأذان الأول ناداني : يا مجاهد هذا حين دبر الليل .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿ والصبح إذا أسفر ﴾ قال : إذا أضاء ﴿ إنها لإحدى الكبر ﴾ قال : النار .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ إنها لإحدى الكبر ﴾ قال : النار .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي رزين ﴿ إنها لإحدى الكبر نذيراً للبشر ﴾ قال : هي جهنم .

وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الأمل عن حذيفة قال : ما من صباح ولا مساء إلا ومنادٍ ينادي : يا أيها الناس الرحيل الرحيل ، وإن تصديق ذلك في كتاب الله ﴿ إنها لإحدى الكبر نذيراً للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم ﴾ قال : الموت ﴿ أو يتأخر ﴾ قال : الموت .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر ﴾ قال : من شاء اتبع طاعة الله ومن شاء تأخر عنها .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿لمن شاء منكم أن يتقدم﴾ قال : في طاعة الله ﴿أو يتأخر﴾ قال : في معصية الله .

قوله تعالى : **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۖ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۖ فِي جَنَّاتٍ يَنَسَّاءُونَ ۖ عَنِ الْجُرَيْرِينَ ۖ مَا سَأَلَكُمْ فِي سَفَرٍ ۖ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۖ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ ۖ وَكُنَّا تَخَوُّصُ مَعَ الْخَائِضِينَ ۖ وَكُنَّا تُكَذِّبُ يَوْمَ الدِّينِ ۖ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ۖ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ۖ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ۖ كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ۖ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ۖ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ فِرْيَةٍ مِنْهُمْ أَنْ يُوَلَّىٰ صُحُفًا مُّنتَشَرَةً ۖ كَلَّا ۚ بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۖ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ۖ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ ۖ**

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ قال : مأخوذة بعملها .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ إلا أصحاب اليمين ﴿قال : علق الناس كلهم﴾ إلا أصحاب اليمين .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ إلا أصحاب اليمين ﴿قال : لا يحاسبون﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿إلا أصحاب اليمين﴾ قال : هم المسلمون .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب في قوله ﴿إلا أصحاب اليمين﴾ قال : هم أطفال المسلمين .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عمر في قوله ﴿إلا أصحاب اليمين﴾ قال : هم أطفال المسلمين .

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي داود وابن الأنباري معاً في المصاحف وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمرو بن دينار قال : سمعت عبد الله بن الزبير يقرأ ﴿ في جنات يتساءلون عن المجرمين ﴾ يا فلان ﴿ ما سلككم في سقر ﴾ قال عمرو : وأخبرني لقيط قال : سمعت ابن الزبير قال : سمعت عمر بن الخطاب يقرأها كذلك .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن المنذر عن ابن مسعود أنه قرأ : « يا أيها الكفار ما سلككم في سقر » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ وكنا نخوض مع الخائضين ﴾ قال : يقولون : كلما غوى غاو غوينا معه ، وفي قوله ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ قال : تعلموا أن الله يشفع المؤمنين يوم القيامة بعضهم في بعض . قال : وذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال : « إن في أمي رجلاً ليدخلن الله الجنة بشفاعته أكثر من بني تميم » وقال الحسن : أكثر من ربيعة ومضر . قال : وكنا نحدث أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ حتى أتانا اليقين ﴾ قال : الموت .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ قال : لا تنالهم شفاعة من يشفع .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « ليخرجن بشفاعتي من أهل الإيمان من النار حتى لا يبقى فيها أحد إلا أهل هذه الآية ﴾ ما سلككم في سقر ﴿ الى قوله ﴿ شفاعة الشافعين ﴾ » .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ميمون أن كعباً دخل يوماً على عمر بن الخطاب فقال له عمر : حدثني إلى ما تنتهي شفاعة محمد يوم القيامة ؟ فقال كعب : قد أخبرك الله في القرآن ، إن الله يقول ﴿ ما سلككم في سقر ﴾ الى قوله ﴿ اليقين ﴾ قال كعب : فيشفع يومئذ حتى يبلغ من لم يصل صلاة قط ، ويطعم مسكيناً قط ، ومن لم يؤمن ببعث قط ، فإذا بلغت هؤلاء لم يبق أحد فيه خير .

وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي ﷺ قال : يؤتى بأدنى أهل النار منزلة يوم القيامة فيقول الله له : تفتدى بملء الأرض ذهباً وفضة ؟ فيقول : نعم إن قدرت عليه ، فيقول : كذبت ، قد كنت أسألك ما هو أيسر عليك من أن تسألني

فأعطيك وتستغفرني فأغفر لك وتدعوني فأستجيب لك ، فلم تخفني ساعة قط من ليل ونهار ، ولم ترج ما عندي قط ، ولم تخش عقابي ساعة قط ، وليس وراءه أحد إلا وهو شر منه ، فيقال له ﴿ ما سلحكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ﴾ الى قوله ﴿ حتى أتانا اليقين ﴾ يقول الله ﴿ فما تنفعهم شفاعا الشافعين ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن صهيب الفقير قال : كنا بمكة ومعني طلق بن حبيب وكنا نرى رأي الخوارج فبلغنا أن جابر بن عبد الله يقول في الشفاعة فأتيناه فقلنا له : بلغنا عنك في الشفاعة قول الله مخالف لك فيها في كتابه ، فنظر في وجوهنا فقال : من أهل العراق أنتم ؟ قلنا : نعم . فتبسم وقال : وأين تجدون في كتاب الله ؟ قلت : حيث يقول (ربنا انك من تدخل النار فقد أخرجته) ^(١) و (يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها) ^(٢) و (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها) ^(٣) وأشباه هذا من القرآن فقال : أنتم أعلم بكتاب الله أم أنا ؟ قلنا : بل أنت أعلم به منا . قال : فوالله لقد شهدت تنزيل هذا على عهد رسول الله ﷺ وشفاعة الشافعين ، ولقد سمعت تأويله من رسول الله ﷺ ، وإن الشفاعة لنييه في كتاب الله قال في السورة التي تذكر فيها المدثر ﴿ ما سلحكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ﴾ الآية ، ألا ترون أنها حلت لمن مات لم يشرك بالله شيئاً ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله خلق خلقاً ولم يستعن على ذلك ، ولم يشاور فيه أحداً ، فأدخل من شاء الجنة برحمته ، وأدخل من شاء النار ، ثم إن الله تحن على الموحدين فبعث الملك من قبله بماء ونور فدخل النار ، فنضح فلم يصب إلا من شاء ، ولم يصب إلا من خرج من الدنيا لم يشرك بالله شيئاً فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة ، ثم رجع إلى ربه فأمد به ماء ونور ، ثم دخل فنضح فلم يصب إلا من شاء الله ، ثم لم يصب إلا من خرج من الدنيا لم يشرك بالله شيئاً فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة ، ثم أذن الله للشفعاء فشفعوا لهم فأدخلهم الله الجنة برحمته وشفاعة الشافعين » .

وأخرج البيهقي في البعث عن ابن مسعود قال : يعذب الله قوماً من أهل الإيمان ، ثم يخرجهم بشفاعة محمد ﷺ حتى لا يبقى إلا من ذكر الله ﷻ ما سلحكم في سقر ﴾ الى قوله ﴿ شفاعا الشافعين ﴾ .

(١) سورة آل عمران الآية ١٩٢ .

(٢) سورة المائدة الآية ٣٧ .

(٣) سورة السجدة الآية ٢ .

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿فألهم عن التذكرة معرضين﴾ قال : عن القرآن .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿كأنهم حمر﴾ مثقلة ﴿مستنفرة﴾ بخفض الفاء .

وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن الحسن وأبي رجاء أنها قرآ ﴿مستنفرة﴾ يعني بنصب الفاء .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن أبي موسى الأشعري في قوله ﴿فرت من قسورة﴾ قال : هم الرماة رجال القنص .
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : القسورة الرجال الرماة رجال القنص .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي جمرة قال : قلت لابن عباس قال : القسورة الأسد . فقال : ما أعلمه بلغة أحد من العرب الأسد هم عصبة الرجال .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة﴾ قال : وحشية فرت من رماها .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿فرت من قسورة﴾ قال : القناص .
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿فرت من قسورة﴾ قال : القناص الرماة .
وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك قال : القسورة الرماة .
وأخرج الخطيب في تاريخه عن عطاء بن أبي رباح مثله .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال : القسورة النبل .
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿من قسورة﴾ قال : من حبال الصيادين .
وأخرج سفيان بن عيينة في تفسيره وعبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس ﴿من قسورة﴾ قال : هو ركز الناس يعني أصواتهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿من قسورة﴾ قال : هو بلسان العرب الأسد وبلسان الحبشة قسورة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي هريرة في قوله ﴿فرت من قسورة﴾ قال : الأسد .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن السدي عن أبي صالح قال : قالوا: إن كان محمد صادقاً فليصبح تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءته وأمنته من النار ، فترلت ﴿ بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة ﴾ قال : الى فلان بن فلان من رب العالمين يصبح عند رأس كل رجل صحيفة موضوعة يقرأها .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة ﴾ قال : قد قال قائلون من الناس لمحمد ﷺ : إن سرك أن نتابعك فاتننا بكتاب خاصة يأمرنا باتباعك وفي قوله ﴿ كلا بل لا يخافون الآخرة ﴾ قال : ذلك الذي أضحك بالقوم وأفسدهم أنهم كانوا لا يخافون الآخرة ولا يصدقون بها وفي قوله ﴿ كلا إنها تذكرة ﴾ قال : هذا القرآن ، وفي قوله ﴿ هو أهل التقوى وأهل المغفرة ﴾ قال : إن ربنا محقق أن تتقى محارمه ، وهو أهل أن يغفر الذنوب الكثيرة لعباده .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه ﴿ كلا بل لا يخافون الآخرة ﴾ قال : هذا الذي فضحهم .

وأخرج أحمد والدارمي والترمذي والنسائي وابن ماجه والبخاري وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي والحاكم وصححه وابن مردويه عن النبي ﷺ قرأ هذه الآية ﴿ هو أهل التقوى وأهل المغفرة ﴾ فقال : قد قال ربكم أنا أهل أن أتقى فمن لم يجعل معي إلهاً فأنا أهل أن أغفر له .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن دينار قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم يقولون : سئل رسول الله ﷺ عن قول الله ﴿ هو أهل التقوى وأهل المغفرة ﴾ قال : « يقول الله أنا أهل أن أتقى ، فلا يجعل معي شريك ، فإذا اتقيت ولم يجعل معي شريك فأنا أهل أن أغفر ما سوى ذلك » .

وأخرج الحكيم والترمذي في نوادر الأصول عن الحسن رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله أنا أكرم وأعظم عفواً من أن أستر على عبد لي في الدنيا ثم أفصحه بعد أن سترته ، ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرتني » . قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى إني لأجلدي استحي من عبدي يرفع يديه إليّ ثم أردمه . قالت

الملائكة : إلهنا ليس لذلك بأهل . قال الله : لكني أهل التقوى وأهل المغفرة
أشهدكم أنني قد غفرت له . قال رسول الله ﷺ : « ويقول الله : إني لأستحي من
عبي وأمتي يشيان في الإسلام ثم أعذبهما بعد ذلك في النار » .



(٧٥) سُورَةُ الْقِيَامَةِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا أَرْبَعُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۖ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْعَ عِظَامَهُ ۖ بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ۖ بَلَىٰ يُدْأَى الْإِنْسَانُ لِفَجْأِ أَمَامِهِ ۖ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ۖ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۖ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۖ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَتَى الْمَفْزَرُ ۖ كَلَّا لَا وَزَرَ ۖ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۖ يَلْبِثُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۖ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال : نزلت سورة القيامة وفي لفظ : نزلت ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ بمكة . وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال : نزلت سورة ﴿ لا أقسم ﴾ بمكة . وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال : حدثنا أن عمر بن الخطاب قال : من سأل عن يوم القيامة فليقرأ هذه السورة والله أعلم .

أخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ يقول : أقسم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن سعيد بن جبير قال : سألت ابن عباس عن قوله ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ قال : يقسم ربك بما شاء من خلقه . قلت : ﴿ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾ قال : من النفس الملوثة . قلت : ﴿ أيحسب الإنسان أن نجعل عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه ﴾ قال : لو شاء لجعله خفاً أو حافراً .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ قال : يقسم الله بما شاء من خلقه ﴿ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾ الفاجرة قال : يقسم بها .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿﴾ بالنفس اللوامة ﴿﴾ قال : المذمومة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس ﴿﴾ بالنفس اللوامة ﴿﴾ قال : التي تلوم على الخير والشر تقول لو فعلت كذا وكذا .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿﴾ بالنفس اللوامة ﴿﴾ قال : تندم على ما فات وتلوم عليه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿﴾ بالنفس اللوامة ﴿﴾ قال : تندم على ما فات وتلوم عليه .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس عن الحسن ﴿﴾ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴿﴾ قال : إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه ما أردت بكلمتي ما أردت بأكلتي ، ما أردت بحديثي نفسي ، ولا أراه إلا يعاتبها ، وإن الفاجر يمضي قدماً لا يعاتب نفسه .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس ﴿﴾ بلى قادرين على أن نسوي بنانه ﴿﴾ قال : نجعلها كفاً ليس فيه أصابع .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿﴾ بلى قادرين على أن نسوي بنانه ﴿﴾ قال : لو شاء لجعله كخف البعير أو كحافر الحمار ، ولكن جعله الله خلقاً سوياً حسناً جميلاً تقبض به وتبسط به يا ابن آدم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿﴾ على أن نسوي بنانه ﴿﴾ قال : يجعل رجله كخف البعير فلا يعمل بها شيئاً .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿﴾ على أن نسوي بنانه ﴿﴾ قال : إن شاء رده مثل خف البعير حتى لا ينتفع .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك ﴿﴾ على أن نسوي بنانه ﴿﴾ قال : يجعل رجله كخف البعير فلا يعمل بهما شيئاً .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿﴾ على أن نسوي بنانه ﴿﴾ قال : إن شاء رده مثل خف الجمل حتى لا ينتفع به .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك ﴿﴾ على أن نسوي بنانه ﴿﴾ قال : على أن نجعل يديه ورجليه مثل خف البعير .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية ﴿بل قادرين على أن نسوي بنانه﴾ فقال : إن الله أعف مطعم ابن آدم ولم يجعله خفياً ولا حافراً فهو يأكل بيديه فيتقي بها وسائر الدواب إنما يتقي الأرض بغمه .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾ قال : يمضي قدماً .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾ قال : هو الكافر يكذب بالحساب .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾ يعني الأمل يقول : أعمل ثم أتوب .

وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الأمل والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾ قال : يقدم الذنب ويؤخر التوبة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾ قا : يمضي أمامه راكباً .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن ﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾ قال : يمضي قدماً في معاصي الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾ قال : لا تلقى ابن آدم إلا تتزع نفسه إلى معصية الله قدماً قدماً إلا من عصم الله وفي قوله ﴿يسأل أيان يوم القيامة﴾ يقول : متى يوم القيامة .

وأخرج القرطبي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس في قوله ﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾ قال : يقول سوف أتوب ﴿يسأل أيان يوم القيامة﴾ قال : يقول متى يوم القيامة . قال : فبين له ﴿فإذا برق البصر﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿فإذا برق البصر﴾ يعني الموت .
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ﴿فإذا برق البصر﴾ يعني الموت .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿فإذا برق البصر﴾ قال : شخص البصر ﴿وخسف القمر﴾ يقول : ذهب ضوءه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿فَإِذَا بَرِقَ
البَصَرُ﴾ قال : عند الموت ﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ قال : كورا
يوم القيامة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿وَجَمَعَ الشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ﴾ قال : كورا يوم القيامة . وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء بن يسار
في قوله ﴿وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ قال : يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في البحر
فيكون نار الله الكبرى .

وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن خالد قال : قرأها
ابن عباس ﴿أَيْنَ الْمَفْرُ﴾ بنصب الميم وكسر الفاء . قال : وقرأها يحيى بن وثاب
﴿أَيْنَ الْمَفْرُ﴾ بنصب الميم والفاء .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿لَا وَزَرَ﴾ قال : لا حصن ولا
ملجأ ، وفي لفظ لا حرز ، وفي لفظ لا جبل .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله
﴿لَا وَزَرَ﴾ قال : الوزر الملجأ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما
سمعت عمرو بن كلثوم وهو يقول :

لعمرك ما إن له صخرة لعمرك ما إن له من وزر

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الأهوال وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن مسعود في قوله ﴿لَا وَزَرَ﴾ قال : لا حصن .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة وعطية وأبي قلابة مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ قال : كانت العرب
إذا نزل بهم الأمر الشديد قالوا : الوزر الوزر ، فلما أن جاء الله بالإسلام قال :
﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ قال : لا جبل .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن قال : كان الرجل يكون في ماشيته
فتأتيه الخيل بغتة فيقول له صاحبه : الوزر الوزر أي أقصد الجبل فتحصن به .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿لَا وَزَرَ﴾ قال : لا
جبل .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي قلابة ﴿ لا وزر ﴾ قال : لا غار لا ملجأ .
وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ﴿ لا وزر ﴾ قال : لا جبل محرزة .
وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿ لا وزر ﴾ قال : لا وزر يعني الجبل بلغة حمير .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مطرف ﴿ لا وزر ﴾ قال : لا جبل .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ﴿ لا وزر ﴾ قال : لا جبل ولا حرز ولا ملجأ ولا منجى ﴿ إلى ربك يومئذ المستقر ﴾ قال : المنتهى ﴿ ينبأ الانسان يومئذ بما قدم ﴾ قال : من طاعة الله ﴿ وأخر ﴾ قال : وما ضيع من حق الله .
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وإبراهيم ﴿ ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر ﴾ قال : بأول عمله وآخره .
وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال : بما قدم من الذنوب والشر والخطايا وما أخر من الخير .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود في قوله ﴿ ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر ﴾ بما قدم من عمله وما أخر من سنة عمل بها من بعده من خير أو شر .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر ﴾ قال : بما عمل قبل موته وما يسن فعمل به بعد موته .
وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح في قوله ﴿ ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر ﴾ قال : قدم من حسنة أو أخر من سنة حسنة عمل بها بعده علماً علمه صدقة أمر بها .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر ﴾ يقول : بما قدم من المعصية وأخر من الطاعة فينبأ بذلك .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين عن الحسن في قوله ﴿ ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر ﴾ قال : ينزل ملك الموت عليه مع حفظة فيعرض عليه الخير والشر فإذا رأى حسنة هش وأشرق ، وإذا رأى سيئة غص وقطب .
وأخرج ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال : بلغنا أن نفس المؤمن لا تخرج حتى يعرض عليه عمله خيره وشره .

قوله تعالى : **بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِرَهُ ۖ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَجْعَلَ فِيهِ ۖ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ ۖ وَقُرْءَانُهُ ۖ فَإِذَا قُرَأَتْهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ۖ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۖ**

أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ قال : الإنسان شهيد على نفسه وحده ﴿ولو ألقى معاذيره﴾ قال : ولو اعتذر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة مثله .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ قال : شاهد عليها بعملها ﴿ولو ألقى معاذيره﴾ قال : واعتذر يومئذ بباطل لم يقبل الله ذلك منه يوم القيامة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ﴿على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره﴾ قال : لو جادل عنها هو بصير عليها .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك ﴿ولو ألقى معاذيره﴾ قال : حجته .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمران بن جبيرة قال : قلت لعكرمة : ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره﴾ فسكت وكان يستاك ، فقلت : إن الحسن قال : يا ابن آدم عملك أحق بك ، قال : صدقت .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ قال : إذا شئت رأيته بصيراً بعيون الناس غافلاً عن عيبه ، قال : وكان يقال في الإنجيل : مكتوب يا ابن آدم أتبصر القذاة في عين أخيك ولا تبصر الجذال المعترض في عينك ؟

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ قال : سمعه وبصره ويده ورجليه وجوارحه ﴿ولو ألقى معاذيره﴾ قال : ولو تجرد من ثيابه .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك ﴿ولو ألقى معاذيره﴾ قال : ستوره بلبغة أهل اليمن .

أخرج الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يعالج من التثليل شدة وكان يحرك به لسانه وشفثيه مخافة أن يتلفت منه يريد أن يحفظه فأنزل الله ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه ﴾ قال : يقول إن علينا أن نجمله في صدرك ثم تقرأه ﴿ فإذا قرأناه ﴾ يقول : إذا أنزلناه عليك ﴿ فاتبع قرآنه ﴾ فاستمع له وأنصت ﴿ ثم إن علينا بيانه ﴾ بينه بلسانك ، وفي لفظ علينا أن نقرأه فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل أطرق . وفي لفظ استمع فإذا ذهب قرأ كما وعده الله عز وجل .

وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ إذا نزل عليه القرآن تعجل بقراءته ليحفظه فتزلت هذه الآية ﴿ لا تحرك به لسانك ﴾ وكان رسول الله ﷺ لا يعلم ختم سورة حتى يتزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ لا يفتر عن القرآن مخافة أن ينساه فقال الله : لا تحرك به لسانك ﴿ إن علينا جمعه ﴾ أن نجمله لك ﴿ وقرآنه ﴾ أن تقرأه فلا تنسى ﴿ فإذا قرأناه ﴾ عليك ﴿ فاتبع قرآنه ﴾ يقول : إذا يتلى عليك فاتبع ما فيه ﴿ ثم إن علينا بيانه ﴾ يقول : حلاله وحرامه فذلك بيانه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ فإذا قرأناه ﴾ قال : بيناه ﴿ فاتبع قرآنه ﴾ يقول : اعمل به .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ لا تحرك به لسانك ﴾ قال : كان يستذكر القرآن مخافة النسيان ، ف قيل له : كفييناكه يا محمد .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾ قال : كان نبي الله ﷺ يحرك لسانه بالقرآن مخافة النسيان . فأنزل الله ما تسمع ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾ يقول : إن علينا حفظه وتأليفه ﴿ فإذا قرأناه ﴾ فاتبع قرآنه ﴿ يقول اتبع حلاله واجتنب حرامه ﴾ ثم إن علينا بيانه ﴿ قال : بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته .

قوله تعالى : ﴿كَلَّا بَلْ يُحِيطُونَ الْعَاجِلَةَ﴾ ١٤ ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ ١٥ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ ١٦ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ ١٧ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ ١٨ ﴿نَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ ١٩

أخرج سعيد بن منصور عن مجاهد أنه كان يقرأ ﴿كلا بل يحبون العاجلة ويذرون الآخرة﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ « كلا بل تحبون العاجلة » بالتاء « وتذرون الآخرة » بالتاء .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿كلا بل يحبون العاجلة ويذرون الآخرة﴾ قال : اختار أكثر الناس العاجلة إلا من رحم الله وعصم .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن مسعود في قوله ﴿كلا بل يحبون العاجلة﴾ قال : عجلت لهم الدنيا سناها وخيرها وغيبت عنهم الآخرة .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿وجوه يومئذ ناصرة﴾ قال : ناعمة .

وأخرج ابن المنذر والآنباري في الشريعة واللالكائي في السنة والبيهقي في الرؤية عن ابن عباس في قوله ﴿وجوه يومئذ ناصرة﴾ قال : يعني حسنها ﴿إلى ربها ناطرة﴾ قال : نظرت إلى الخالق .

وأخرج ابن المنذر والآنباري عن محمد بن كعب القرظي في قوله ﴿وجوه يومئذ ناصرة﴾ قال : نصر الله تلك الوجوه وحسنها للنظر إليه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم واللالكائي عن مجاهد ﴿وجوه يومئذ ناصرة﴾ قال : مسرورة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح ﴿وجوه يومئذ ناصرة﴾ قال : بهجة لما هي فيه من النعمة .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك ﴿وجوه يومئذ ناصرة﴾ قال : النضارة البيضاء والصفاء ﴿إلى ربها ناطرة﴾ قال : ناظرة إلى وجه الله .

وأخرج ابن المنذر والآنباري واللالكائي والبيهقي عن عكرمة ﴿وجوه يومئذ ناصرة﴾ قال : ناصرة من النعيم ﴿إلى ربها ناطرة﴾ قال : تنظر إلى الله نظراً .

وأخرج الدارقطني والآجري واللالكائي والبيهقي عن الحسن في الآية قال : النضرة الحسن نظرت الى ربها فنضرت بنوره .

وأخرج ابن جرير عن الحسن ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ يقول : حسنة ﴿ الى ربها ناظرة ﴾ قال : تنظر الى الخالق .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ قال : مسرورة ﴿ الى ربها ناظرة ﴾ قال : انظر ما أعطى الله عبده من النور في عينه ان لو جعل نور أعين جميع خلق الله من الإنس والجن والدواب وكل شيء خلق الله فجعل نور أعينهم في عيني عبد من عباده ثم كشف عن الشمس سترًا واحدًا ودونها سبعون سترًا ما قدر على أن ينظر إلى الشمس ، والشمس جزء من سبعين جزءًا من نور الكرسي ، والكرسي جزء من سبعين جزءًا من نور العرش ، والعرش جزء من سبعين جزءًا من نور الستر . قال عكرمة : انظروا ماذا أعطى الله عبده من النور في عينيه أن ينظر إلى وجه الرب الكريم عياناً .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ﴾ قال : تنظر الى وجه ربها .

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ في قول الله ﴿ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ﴾ قال : « ينظرون إلى ربهم بلا كيفية ولا حد محدود ولا صفة معلومة » .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر والآجري في الشريعة والدارقطني في الرؤية والحاكم وابن مردويه واللالكائي في السنة والبيهقي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أدنى أهل الجنة منزلاً لمن ينظر إلى جناته وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة ، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ قال : البياض والصفاء ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ قال : تنظر كل يوم في وجه الله » .

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي والدارقطني في الرؤية والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة قال : « قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك ، يجمع الله الناس

فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعه ، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ، ويتبع من كان يعبد القمر القمر ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتهم الله في غير الصورة التي يعرفون ، فيقول : أنا ربكم فيقولون : نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا أتانا ربنا عرفناه فيأتهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا فيتبعونه . ويضرب جسر جهنم ، قال رسول الله ﷺ : فأكون أول من يحيز ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم ، وفيه كلاليب مثل شوك السعدان ، غير أنه لا يعلم قدر عظمتها إلا الله فتخطف الناس بأعمالهم منهم الموبق بعمله ، ومنهم المخردل ، ثم ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم ، فيعرفونهم بآثار السجود ، فيخرجونهم قد امتحشوا ، فيصب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في جميل السيل ، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار ، فيقول : يا رب قد قشني ريحها وأحرقني ذكاؤها فاصرف وجهي عن النار ، فلا يزال يدعو الله فيقول لعلي : إن أعطيتك ذلك تسألني غيره ، فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره ، فيصرف وجهه عن النار ، ثم يقول بعد ذلك : يا رب قريني إلى باب الجنة فيقول : أليس قد زعمت لا تسألني غيره ؟ ويليك يا ابن آدم ما أغدرك فلا يزال يدعو فيقول لعلي : إن أعطيتك ذلك تسألني غيره ، فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره ، فيعطي الله من عهود ومواثيق أن لا يسأله غيره ، فيقربه إلى باب الجنة ، فإذا رأى ما فيها سكث ما شاء الله أن يسكت فيقول : رب أدخلني الجنة . فيقول : أليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ، ويليك يا ابن آدم ما أغدرك . فيقول : رب لا تجعلني أشقى خلقك ، فلا يزال يدعو حتى يضحك الله عز وجل ، فإذا ضحك منه أذن له في الدخول فيها ، فإذا دخل فيها قيل له : تمن من كذا فيتمنى ، ثم يقال له : تمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الأماني ، فيقول : هذا لك ومثله معه . قال أبو هريرة : وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة . قال : وأبو سعيد الخدري جالس مع أبي هريرة لا يغير عليه شيئاً من حديثه حتى انتهى إلى قوله هذا لك ومثله معه . قال أبو سعيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « هذا لك وعشرة أمثاله » قال أبو هريرة : حفظت ومثله معه .

وأخرج الدارقطني في الرؤية عن أبي هريرة قال : « سأل الناس رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله قال : فهل تضارون في رؤية الشمس عند الظهيرة ليست في سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل كما لا تضارون في رؤيتهما ، فيلقى العبد فيقول : يا عبدي ألم أكرمك ؟ ألم أسودك ؟ ألم أزوجك ؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل ، وأتركك ترأس وتربع ؟ فيقول : بلى يا رب . قال : فاليوم أنساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول : ألم أسودك ؟ ألم أزوجك ؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل ؟ وأتركك ترأس وتربع ؟ فيقول : بلى يا رب . قال : أفظننت أنك ملاقي ؟ قال : لا يا رب . قال : فاليوم أنساك كما نسيتني . قال : ثم يلقى الثالث فيقول : ما أنت ؟ فيقول : أنا عبدك آمنت بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت وتصدقت ، ووثني بخير ما استطاع ، فيقال له : ألا نبعث عليك شاهداً فيفكر في نفسه من الذي يشهد عليّ ؟ قال : فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فينطق فخذه ولحمه وعظمه بما كان يعمل ذلك المنافق وذلك بعذر من نفسه ، وذلك الذي يسخط الله عليه ، ثم ينادي منادٍ : ألا اتبعت كل أمة ما كانت تعبد ، فيتبع أولياء الشيطان الشيطان ، واتبعت اليهود والنصارى أولياءهم إلى جهنم ، ثم تبقى أيها المؤمنون فيأتينا ربنا عز وجل ، وهو ربنا ، فيقول : علام هؤلاء قيام فيقولون : نحن عباد الله المؤمنون عبدناه وهو ربنا وهو آتينا ومثينا وهذا مقامنا ، فيقول الله عز وجل : أنا ربكم فامضوا فيوضع الجسر وعليه كلاليب من نار تخطف الناس ، فعند ذلك حلت الشفاعة أي اللهم سلم ، فإذا جاوز الجسر فن أنفق زوجاً من المال مما يملك في سبيل الله وكل خزنة الجنة يدعوه يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال . قال أبو بكر : يا رسول الله إن ذلك العبد لا ترى عليه يدع باباً ويلج من آخر فضرب النبي ﷺ منكبيه وقال : والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكون منهم . »

وأخرج الدارقطني في الرؤية عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة جاء الرب عز وجل إلى المؤمنين ، فوقف عليهم والمؤمنون على كؤم فيقول : هل تعرفون ربكم عز وجل ؟ فيقولون : إن عرفنا نفسه عرفناه . فيقول لهم الثانية : هل تعرفون ربكم ؟ فيقولون : إن عرفنا نفسه عرفناه .

فتجلى لهم عز وجل فيضحك في وجوههم فيخرون له سجداً .
وأخرج النسائي والدارقطني وصححه عن أبي هريرة قال : « قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا ؟ قال : هل ترون الشمس في يوم لا غيم فيه ، وترون القمر في ليلة لا غيم فيها ؟ قلنا : نعم قال : فإنكم سترون ربكم عز وجل حتى إن أحدكم ليحاضر ربه محاضرة ، فيقول عبدي : هل تعرف ذنب كذا وكذا ؟ فيقول : ألم تغفر لي ؟ فيقول : بمغفرتي صرت إلى هذا » .

وأخرج الدارقطني عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « ترون الله عز وجل يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر أو كما ترون الشمس ليس دوتها سحب » .
وأخرج أحمد وعبد بن حميد والدارقطني عن جابر عن النبي ﷺ : « أن الله ليتجلى للناس عامة ويتجلى لأبي بكر خاصة » .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والدارقطني والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : « قلنا يا رسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس فيه سحب ؟ قلنا : لا يا رسول الله . قال : هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحواً ليس فيه سحب ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : ما تضارون في رؤيته يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما » .
وأخرج عبد بن حميد والدارقطني وابن مردويه عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « يجمع الله الأمم يوم القيامة بصعيد واحد ، فإذا أراد الله عز وجل أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقحمهم النار ، ثم يأتي ربنا عز وجل ونحن على مكان رفيع ، فيقول : من أنتم ؟ فيقولون : نحن المسلمون ، فيقول : ما تنتظرون ؟ فيقولون : نتظر ربنا عز وجل . فيقول : وهل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : كيف تعرفونه ولم تروه ؟ فيقولون : نعرفه انه لا عدل له . فيتجلى لنا ضاحكاً ثم يقول : أبشروا يا معشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا جعلت له مكانه في النار يهودياً أو نصرانياً » .

وأخرج ابن عساكر عن أبي موسى : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا ، ويبقى أهل التوحيد ، فيقال لهم : ما تنتظرون وقد ذهب الناس ؟ فيقولون : إن لنا رباً كنا نعبد في الدنيا لم نره . قال : وتعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، فيقال لهم : وكيف تعرفونه ولم تروه ؟

قالوا : إنه لا شبه له . قال : فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله تبارك وتعالى فيخرون له سجداً ، ويبقى أقوام في ظهورهم مثل صياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ، فذلك قول الله عز وجل (يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون)^(١) ويقول الله عز وجل : عبادي ارفعوا رؤوسكم فقد جعلت بدل وفي لفظ فداء كل رجل منكم رجلاً من اليهود أو النصارى في النار .

وأخرج الدارقطني عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أحد إلا ويخلو الله به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر » .

وأخرج الدارقطني عن عبد الله بن عمرو قال : ليخلون الله عز وجل بكم يوم القيامة واحداً واحداً في المسألة حتى تكونوا في القرب منه أقرب من هذا ، وأشار إلى شيء قريب .

وأخرج الدارقطني عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عين إلى الله عز وجل .

وأخرج أحمد ومسلم والدارقطني من طريق أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال : نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس فتدعى الأُمم بأوثانها وما كانت تعبد ، الأول فالأول ، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول : ما تنتظرون ؟ فيقولون : نتظر ربنا . فيقول : أنا ربكم . فيقولون : حتى ننظر إليك ، فتجلى لهم يضحك فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل إنسان منهم نوراً .

وأخرج الدارقطني عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « يتجلى لنا ربنا عز وجل ينظرون إلى وجهه فيخرون له سجداً فيقول : ارفعوا رؤوسكم فليس هذا بيوم عبادة » .

وأخرج الدارقطني عن جابر قال : قال النبي ﷺ : « إن الله ليتجلى للناس عامة ويتجلى لأبي بكر الصديق خاصة » .

وأخرج الدارقطني والخطيب عن أنس أن النبي ﷺ أقرأه هذه الآية ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ قال : والله ما نسخها منذ أنزلها يزورون ربهم تبارك وتعالى فيطعمون ويسقون ويتطيبون ويحلون ويرفع الحجاب بينه وبينهم فينظرون إليه وينظر إليهم عز وجل ، وذلك قوله عز وجل (لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا)^(٢) .

(١) سورة القلم الآية ٤٢ .

(٢) سورة مريم الآية ٦٢ .

وأخرج الدارقطني عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فاحدثهم عهداً بالنظر إليه في كل جمعة ويراها المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر » .

وأخرج الدارقطني عن أنس قال : بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ قال : « أتاني جبريل وفي يده كالمرأة البيضاء في وسطها كالنكتة السوداء ، قلت يا جبريل : ما هذا ؟ قال : هذا يوم الجمعة يعرض عليك ربك ليكون لك عيداً ولأمتك من بعدك . قلت يا جبريل : فما هذه النكتة السوداء ؟ قال : هذه الساعة وهي تقوم في يوم الجمعة ، وهو سيد أيام الدنيا ، ونحن ندعوه في الجنة يوم المزيد . قلت يا جبريل : ولم تدعونه يوم المزيد ؟ قال : لأن الله عز وجل اتخذ في الجنة وادياً أفصح من مسك أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة ينزل ربنا على كرسي إلى ذلك الوادي وقد حف العرش بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر ، وقد حفت تلك المنابر بكراسي من نور ، ثم يأذن لأهل الغرفات فيقبلون يخوضون كئاثب المسك إلى الركب ، عليهم أسورة الذهب والفضة ، وثياب السندس والحريز ، حتى ينتهوا إلى ذلك الوادي ، فإذا اطمأنوا فيه جلوساً بعث الله عز وجل عليهم ريحاً يقال لها المثيرة ، فثارت يتابع المسك الأبيض في وجوههم وثيابهم ، وهم يومئذ جرد مرد مكعلون أبناء ثلاث وثلاثين يضرب جامهم إلى سررهم على صورة آدم يوم خلقه الله عز وجل ، فينادي رب العزة تبارك وتعالى رضوان ، وهو خازن الجنة ، فيقول : يا رضوان ارفع الحجب بيني وبين عبادي وزواري ، فإذا رفع الحجب بينه وبينهم فرأوا بهاء ونوره هبوا له سجوداً فيناديهم عز وجل بصوت : ارفعوا رؤوسكم فإنما كانت العبادة في الدنيا ، وأنتم اليوم في دار الجزاء ، سلوني ما شئتم فأنا ربكم الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي ، فهذا محل كرامتي فسلوني ما شئتم . فيقولون : ربنا وأي خير لم تفعله بنا ألسنت الذي أعنتنا على سكرات الموت ، وآنسنا منا الوحشة في ظلمات القبور ، وآمنت روعتنا عند النفخة في الصور ؟ ألسنت أقلتنا عثراتنا ، وسرت علينا القبيح من فعلنا ، وثبت على جسر جهنم أقدامنا ؟ ألسنت الذي ادنيتنا في جوارك ، وأسْمعتنا من لذاذة منطقتك ، وتحليت لنا بنورك ؟ فأبي خير لم تفعله بنا ؟ فيعود عز وجل فيناديهم بصوته ، فيقول : أنا ربكم الذي صدقتكم وعدي ، وأتممت عليكم نعمتي ، فسلوني ، فيقولون : نسألك رضاك . فيقول : رضاي عنكم أقلتكم عثراتكم وسرت

عليكم القبيح من أموركم ، وأدريت مني جواركم ، وأسمعتكم لذاذة منطقي ، ونجليت لكم بنوري ، فهذا محل كرامتي فسلوني فيسألونه حتى تنتهي مسألتهم ، ثم يقول عز وجل : سلوني ، فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم . ثم يقول عز وجل : سلوني فيقولون : رضينا ربنا وسلمنا ، فيزيدهم من مزيد فضله وكرامته ، ويزيد زهرة الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ويكون كذلك حتى مقدار متفرقهم من الجمعة . قال أنس : فقلت بأبي وأمي يا رسول الله وما مقدار تفرقهم ؟ قال : كقدر الجمعة الى الجمعة . قال : يحمل عرش ربنا العلويون معهم الملائكة والنيبون ، ثم يؤذن لأهل الغرفات ، فيعودون إلى غرفهم ، وهم غرفتان زمردتان خضراوان ، وليسوا الى شيء أشوق منهم إلى يوم الجمعة لينظروا إلى ربهم ، وليزيدهم من مزيد فضله وكرامته . قال أنس : سمعته من رسول الله ﷺ وليس بيني وبينه أحد .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والحاكم عن لقيط بن عامر أنه خرج وافداً إلى رسول الله ﷺ ، ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم ، قال : فخرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله ﷺ حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيباً فقال : أيها الناس الا إني قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام لأسمعكم ، ألا فهل من امريء بعثه قومه ؟ فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله الاتم لعله أن يلهيه حديث نفسه أو حديث صاحبه ، أو يلهيه الضلال ، ألا إني مسؤول هل بلغت ألا اسمعوا تعيشوا ، ألا اجلسوا ، ألا اجلسوا . قال : فجلس الناس وقت أنا وصاحبي حتى إذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلنا يا رسول الله ما عندك من علم الغيب ؟ فضحك لعمر الله وهز رأسه وعلم أني الفتى ، فقال : ضن ربك عز وجل بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله ، وأشار بيده . قلت وما هن ؟ قال : علم المنية قد علم متى منية أحدكم ولا تعلمونه . وعلم ما في القدر ما أنت طاعم غداً ولا تعلمه ، وعلم يوم الغيم يشرف عليكم إذا قنطم مشفقين فيظل يضحك قد علم أن [] غيركم إلى قريب . قال لقيط : قلت لن نعدم من رب يضحك خيراً وعلم يوم الساعة . قلت يا رسول الله ، علمنا ما يعلم الناس وما يعلم صاحبي ، فإننا في قبيل لا يصدقون تصديقنا من أحد من مذبح التي قربوا علينا ، وحنتم التي توالينا ، وعشيرتنا التي نحن منها . قال : تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ، ثم تلبثون ما لبثتم ، ثم تبعث

الصائحة لعمر إلهك ما تدع على ظهرها من شيء إلا مات والملائكة الذين مع ربك عز وجل ، فأصبح ربك عز وجل يطوف في البلاد ، وقد حلت عليه البلاد ، فأرسل ربك السماء بمهضب من عند العرش ، ولعمر إلهك ما تدع على ظهرها من مصدع قتيل ولا مدفن ميت إلا شقت الأرض عنه حتى تجعله من عند رأسه فيستوي جالساً يقول ربك مهم لما كان فيه . يقول يا رب أمس اليوم ولعهده بالحياة يحسبه حديثاً بأهله فقلت يا رسول الله : كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلل والسباع ، قال : أنبتك بمثل ذلك من آلاء الله الأرض أشرفت عليها وهي مذرة بالية فقلت لا تحيا أبداً ثم أرسل ربك عليها السماء ، فلم تلبث عنك إلا أياماً حتى أشرفت عليها وهي سرية واحدة ، ولعمر إلهك هو أقدر على أن يجمعهم من الماء وعلى أن يجمعهم من نبات الأرض ، فيخرجون من الأصواء أو من مصارعهم ، فينظرون إليه ، وينظر إليهم . قلت يا رسول الله : وكيف ونحن ملء الأرض وهو شخص واحد ينظر إلينا وننظر إليه ؟ قال أنبتك بمثل ذلك من آلاء الله الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونها ويريانكم ساعة واحدة ، وتريانها لا تضارون في رؤيتها ، ولعمر إلهك هو أقدر على أن يراكم ، وترونها أو ترونها ويريانكم لا تضارون في رؤيتها . قلت يا رسول الله فما يفعل بنا ربنا إذا لقيناه ؟ قال : تعرضون عليه بادية له صفحاتكم ، لا تخفى عليه منكم خافية ، فيأخذ ربك بيده غرفة من ماء ، فينضح بقلكم بها ، فلعمر إلهك ما يخطيء وجه أحد منه قطرة ، فأما المسلم فتدع وجهه مثل الربطة البيضاء ، وأما الكافر فتخطمه بمثل الحميم الأسود . ألا ثم ينصرف نبيكم ﷺ ويصرف على أثره الصالحون فيسلكون جسراً من النار فيظل أحدكم يقول : حس ، يقول ربك : أو أنه فتطلعون على حوض الرسول على أظلم وألغى ناهلة قط رأيتها ، ولعمر إلهك ما يبسط واحد منكم يده إلا وقع عليها قرح بطهره من [الطرف والبول والأذى ويحبس الشمس والقمر ولا ترون منها واحداً . قلت يا رسول الله فيم نبصر ؟ قال : بمثل بصرك ساعتك هذه ، وذلك قبل طلوع الشمس في يوم أشرفت الأرض . قلت يا رسول الله : فما يجزي من حسناتنا وسيئاتنا ؟ قال : الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها إلا أن يعفو ربك ، قلت يا رسول الله : ما الجنة وما النار ؟ قال : لعمر إلهك أما للنار فسبعة أبواب ما منهن باب إلا يسير الراكب فيها سبعين عاماً . قلت يا رسول الله : فعلام نطلع من الجنة ؟ قال : على أنهار من غسل مصفى وأنهار من كأس ما بها من

صداع ولا ندامة وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وماء غير آسن ، وفاكهة لعمر إهلك ما تعلمون وخير من مثله معه ، وأزواج مطهرة . قلت يا رسول الله : ولنا فيها أزواج ؟ قال : الصالحات للمصالحين تلذونهم بمثل لذاتكم في الدنيا ويتلذذن بكم غير أن لا توالد . قال لقيط : فقلت : أقصى ما نحن بالغون ومنتهون إليه ؟ قلت يا رسول الله : علام أبايعك ؟ فبسط النبي ﷺ يده ، وقال : على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وزيال الشرك ، وأن لا تشرك بالله شيئاً غيره . قلت : وان لنا ما بين المشرق والمغرب . فقبض النبي ﷺ يده ، وبسط أصابعه وظن أنني مشروط شيئاً لا يعطينيه . قلت : نحل منها حيث شئنا ولا يحجني على امريء إلا نفسه . فبسط يده وقال : ذلك لك تحله حيث شئت ، ولا يحجني عليك إلا نفسك : قال : فانصرفنا وقال لنا : إن هذين لعمر إهلك من أتقى الناس في الدنيا والآخرة . فقال له كعب : من هم يا رسول الله ؟ قال : بنو المتتقف أهل ذلك ، فانصرفنا وأقبلت عليه فقلت يا رسول الله : هل لأحد فيما مضى من خير في جاهليته ؟ قال : قال رجل من عرض قريش : والله إن أباك المتتقف لني النار . قال : فلكانه وقع من بين جلدي ووجهي مما قال لأبي على رؤوس الناس ، فهمت أن أقول وأبوك يا رسول الله . ثم قلت يا رسول الله : وأهلك ؟ قال : وأهلي لعمر الله ، ما أتيت عليه من قبر عامري أو قرشي مشرك فقل أرسلني إليك محمد فأبشرك بما يسوءك تجر على وجهك وبطنك في النار . قلت يا رسول الله : ما فعل بهم ذلك وقد كانوا على عمل لا يحسنون إلا إياه وقد كانوا يحسبون أنهم مصلحون ؟ قال : ذلك بما قال : بأن الله بعث في آخر كل سبع أمم نبيا فمن عصى نبيه كان من الضالين ، ومن أطاع نبيه كان من المهتدين » .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود وابن ماجة عن أبي رزين قال : « قلت يا رسول الله : أكلنا يرى ربه يوم القيامة محلياً به ! قال : نعم . قلت : ما آية ذلك ؟ قال : ليس كلكم يرى القمر ليلة البدر محلياً به ؟ قلت : بلى . قال : فالله أعظم » .
وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال : أول من ينظر الى الله تبارك وتعالى الأعمى .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن موسى بن صالح بن الصباح رضي الله عنه قال : إذا كان يوم القيامة يؤتى بأهل ولاية الله فيقومون بين يديه ثلاثة أصناف ، فيؤتى برجل من الصنف الأول فيقول عبدي لماذا عملت ؟ فيقول يا رب خلقت

الجنة وأشجارها وثمارها وأنهارها وحورها ونعيمها وما أعددت لأهل طاعتك فيها ، فأسهرت ليلي وأظلمات نهاري شوقاً إليها . فيقول : عبدي إنما عملت للجنة فادخلها ، ومن فضلي عليك أن أعتقك من النار ، فيدخلها هو ومن معه . ثم يؤتى بالصنف الثاني فيقول : عبدي لما عملت ؟ فيقول : يا رب خلقت ناراً وخلقت أغلالها وسعيرها وسمومها ويحمومها وما أعددت لأعدائك ولأهل معصيتك فيها ، فأسهرت ليلي وأظلمات نهاري خوفاً منها . فيقول : عبدي إنما عملت خوفاً من النار ، فأني أعتقك من النار ومن فضلي عليك أدخلتك جنتي فيدخل هو ومن معه الجنة ، ثم يؤتى برجل من الصنف الثالث فيقول : عبدي لماذا عملت ؟ فيقول : ربي حباً لك وشوقاً إليك ، وعزتك لقد أسهرت ليلي وأظلمات نهاري شوقاً إليك وحباً لك ، فيقول الله : عبدي إنما عملت شوقاً إليّ وحباً لي فيتجلى له الرب ، فيقول : ها أنا ذا أنظر إليّ . ثم يقول : فضلي عليك أن أعتقك من النار ، وأبيحك جنتي ، وأزيرك ملائكتي ، وأسلم عليك بنفسي فيدخل هو ومن معه الجنة .

وأخرج ابن أبي سبيبة والنسائي والبيهقي في الأعمال والصفات عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الدعوات : « اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي ، اللهم أسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الحكم في الغضب والرضا ، وأسألك القصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيماً لا يبيد وقره عين لا تنقطع ، وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك ، في غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة . اللهم زينا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداة مهتدين » .

وأخرج البيهقي عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ علمه دعاء ، وأمره أن يتعاهده ويتعاهد به أهله كل يوم ، قال : حين تصبح ليبيك اللهم ليبيك وسعديك والخير في يديك ومنك وبك وإليك ، اللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فشيتك بين يدي ذلك ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن ، لا حول ولا قوة إلا بك إنك على كل شيء قدير ، اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت ، وما لعنت من لعن فعلى من لعنت . أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وأحقني بالصالحين . أسألك اللهم الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد

الموت ، ولذة النظر إلى وجهك ، وشوقاً إلى لقاءك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة . أعوذ بك أن أظلم ، أو أظلم أو اعتدي أو يعتدي عليّ ، أو أكسب خطيئة أو ذنباً لا تغفره . اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، ذا الجلال والإكرام فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا ، وأشهدك ، وكفى بك شهيداً أنني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لك الملك ، ولك الحمد ، وأنت على كل شيء قدير . وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك ، وأشهد أن وعدك حق ، ولقاءك حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنت تبعث من في القبور ، وأشهد أنك إن تكلفني إلى نفسي تكلفني إلى وهن وعورة وذنب وخطيئة ، وإني لا أثق إلا برحمتك فاغفر لي ذنبي كله ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ قال : حسنة ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ قال : تنتظر الثواب من ربها .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ قال : تنتظر منه الثواب .

أخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله ﴿ وجوه يومئذ باسرة ﴾ قال : كالحة قاطبة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت عبيد بن الأزرق وهو يقول :

صبحنا تيمماً غداة النساء ر شهباء ملمومة باسرة

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه : ﴿ وجوه يومئذ باسرة ﴾ قال : كالحة ﴿ تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾ قال : أن يفعل بها شر .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ وجوه يومئذ باسرة ﴾ قال : كاشرة ﴿ تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾ قال : داهية .

قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الشَّرَاقِ ۚ ۖ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۚ ۖ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۚ ۖ وَالنَّفْثَ السَّاقِ وَالسَّاقِ ۚ ۖ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ۚ ۖ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ۚ ۖ وَلَكِنْ

كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٦٧﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَمْتَسِكُ ﴿٦٨﴾ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴿٦٩﴾ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴿٧٠﴾
 أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٧١﴾ أَلَمْ يَكُنْ نَظْفَةً مِّنْ مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ ﴿٧٣﴾
 فَسَوَّىٰ ﴿٧٤﴾ فَجَعَلْنَاهُ الرُّوحَ الْكَرِيمَ ﴿٧٥﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُمْحِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٧٦﴾

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله : ﴿ إذا بلغت التراقي ﴾ قال : الحلقوم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ﴿ وقيل من راق ﴾ قال : من طيب شاف .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي قلابة رضي الله عنه ﴿ وقيل من راق ﴾ قال : التمسوا الأطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئاً ﴿ وظن أنه الفراق ﴾ قال : استيقن أنه الفراق ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ قال : مات ساقاه فلم تحملاه ، وقد كان عليهما جوالاً .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه ﴿ وقيل من راق ﴾ قال : هو الطيب .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ وقيل من راق ﴾ قال : من راق يرقى .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة مثله .

وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ وقيل من راق ﴾ قيل : تنتزع نفسه حتى إذا كانت في تراقيه قيل من يرقى بروحه ؟ ملائكة الرحمة ، أو ملائكة العذاب ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ قال : التفت عليه الدنيا والآخرة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبي العالية في قوله ﴿ وقيل من راق ﴾ قال : يختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب أيهم يرقى به ؟ .

وأخرج ابن جرير عن أبي الجوزاء رضي الله عنه في قوله ﴿ وقيل من راق ﴾ قال : قالت الملائكة بعضهم لبعض من يصعد به أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب ؟

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ : « وأيقن أنه الفراق » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ يقول : آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، فتلقى الشدة بالشدة إلا من رحم الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ قال : تلف أمر الدنيا بأمر الآخرة عند الموت .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ قال : لف ساق الآخرة بساق الدنيا ، وذكر قول الشاعر :

وقامت الحرب بنا على ساق

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة والربيع وعطية والضحاك مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ قال : بلاء بلاء .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ قال : اجتمع فيه الحياة والموت .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك رضي الله عنه ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ قال : تلف ساقاه عند الموت للترزع .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ قال : التلف ساقاه عند الموت .

وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ قال : أما رأيت إذا حضر ضرب برجله رجله الأخرى .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ قال : الناس مجهزون بدنه والملائكة مجهزون روحه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه أنه سئل عن قوله ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ قال : هما ساقاه إذا التفتا في الإنكفان .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ﴿ إلى ربك يومئذ المساق ﴾ قال : في الآخرة .

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿فلا صدق﴾ قال : بكتاب الله ﴿ولا صلى ولكن كذب﴾ بكتاب الله ﴿وتولى﴾ عن طاعة الله ﴿ثم ذهب الى أهله يتمطى﴾ قال : يتبختر ، وهو أبو جهل بن هشام كانت مشيته . ذكر لنا ان نبي الله أخذ بمجامع ثوبه فقال ﴿أولى لك فأولى ، ثم أولى لك فأولى﴾ وعيداً على وعيد ، فقال : ما تستطيع أنت ولا ربك لي شيئاً وإني لأعزم من مشى بين جبلها ، وذكر لنا ان نبي الله ﷺ كان يقول : « إن لكل أمة فرعوناً ، وإن فرعون هذه الأمة أبو جهل » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿ثم ذهب الى أهله يتمطى﴾ قال : يتبختر ، وهو أبو جهل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿يتمطى﴾ قال : يختال .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن سعيد بن جبيرة قال : سألت ابن عباس عن قوله الله ﴿أولى لك فأولى﴾ أشيء قاله رسول الله ﷺ لأبي جهل من قبل نفسه ، أم أمره الله به ؟ قال : بلى . قاله من قبل نفسه ، ثم أنزله الله .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ان يترك سدى﴾ قال : هملأ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿أن يترك سدى﴾ قال : باطلاً لا يؤمر ولا ينهى .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿أن يترك سدى﴾ قال : أن يهمل ، وفي قوله ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ قال : ذكر لنا ان نبي الله ﷺ كان يقول إذا قرأها : « سبحانه وبلى » .

وأخرج عبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف عن صالح أبي الخليل قال : كان النبي ﷺ إذا قرأ هذه الآية ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ قال : رسول الله ﷺ : « سبحان ربي وبلى » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ قال : « سبحانك اللهم وبلى » .

وأخرج البخاري في تاريخه عن أبي أمامة قال : صليت مع رسول الله ﷺ

بعد حجته ، فكان يكثر من قراءة ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ فإذا قال ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴾ سمعته يقول : « بلى وأنا على ذلك من الشاهدين » .

وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والبيهقي في سننه عن موسى بن أبي عائشة قال : كان رجل يصلي فوق بيته فكان إذا قرأ ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴾ قال : سبحانك فبلى ، فسأله عن ذلك فقال : سمعته من رسول الله ﷺ .

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ منكم (والذين والزيتون) فانتهى إلى آخرها (أليس الله بأحكم الحاكمين) فليقل : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين . ومن قرأ ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ فانتهى إلى ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴾ فليقل : بلى ، ومن قرأ (والمرسلات) فبلغ (فبأي حديث بعده يؤمنون) فليقل : آمنا بالله » .

وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قرأت ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ فبلغت ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴾ فقل : بلى » .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس قال : إذا قرأت (سبح اسم ربك الأعلى) فقل : سبحان ربي الأعلى ، وإذا قرأت ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴾ فقل : سبحانك وبلى .

(٧٦) سُورَةُ الْإِنْسَانِ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيُّهَا ابْخُذْهُ وَتَلَاوُنْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ
نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا
لِلكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُونَ مِن كَاسٍ كَانَ مِزْجُهَا كُفُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا
يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾

أخرج النحاس عن ابن عباس قال : نزلت سورة الإنسان بمكة .
وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير قال : أنزلت بمكة سورة ﴿هل أتى على الإنسان﴾ .

وأخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت سورة الإنسان بالمدينة .

وأخرج الطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر قال : « جاء رجل من الحبشة إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : سل واستفهم ، فقال : يا رسول الله فضلتهم علينا بالألوان والصور والنبوة أفرأيت إن آمنت به ، وعملت بمثل ما عملت به إني لكائن معك في الجنة ؟ قال : نعم ، والذي نفسي بيده إنه ليرى بياض الأسود في الجنة من مسيرة ألف عام ، ثم قال : من قال لا إله إلا الله كان له عهد عند الله ، ومن قال سبحان الله وبحمده كتبت له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة ، ونزلت عليه هذه السورة ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾ إلى قوله ﴿ملكاً كبيراً﴾ فقال الحبشي : وإن عيني لترى ما ترى عينك في الجنة ؟ قال : نعم ، فاشتكى حتى فاضت نفسه . قال ابن عمر : فلقد رأيت رسول الله ﷺ يديه في حفرته بيده . »

وأخرج أحمد في الزهد عن محمد بن مطرف قال : حدثني الثقة أن رجلاً أسود كان يسأل النبي ﷺ عن التسييح والتهيل ، فقال له عمر بن الخطاب : مه أكثرت على رسول الله ﷺ ، فقال : مه يا عمر ، وأنزلت على رسول الله ﷺ ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ حتى إذا أتى على ذكر الجنة زفر الأسود زفرة خرجت نفسه فقال النبي ﷺ : مات شوقاً إلى الجنة .

وأخرج ابن وهب عن ابن زيد أن رسول الله ﷺ قرأ هذه السورة ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ وقد أنزلت عليه وعنده رجل أسود ، فلما بلغ صفة الجنان زفر زفرة فخرجت نفسه ، فقال رسول الله ﷺ : « أخرج نفس صاحبكم الشوق إلى الجنة » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي ذر قال : قرأ رسول الله ﷺ ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ حتى ختمها ثم قال : « إني أرى ما لا ترون ، وأسمع ما لا تسمعون ، أظت السماء ، وحق لها أن تئط ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا ملك واضع جبهته ساجداً لله ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، وما تلذذتم بالنساء على الفراش ، لخرجتم إلى الصعدات تجارون » .

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ قال : الانسان أتى عليه حين من الدهر ﴿ لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾ قال : إنما خلق الانسان ههنا حديثاً ما يعلم من خليفة الله خليفة كانت بعد إلا هذا الانسان .

وأخرج ابن المبارك وأبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب أنه سمع رجلاً يقرأ ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾ فقال عمر : ليتها تمت .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن مسعود أنه سمع رجلاً يتلو هذه الآية ﴿ هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾ فقال ابن مسعود : يا ليتها تمت فعوتب في قوله هذا ، فأخذ عوداً من الأرض فقال : يا ليتني كنت مثل هذا .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ قال : إن آدم آخر ما خلق من الخلق .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿هل أتى على الإنسان﴾ قال : كل إنسان .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : إن من الحين حيناً لا يدرك . قال الله : ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾ والله ما يدري كم أتى عليه حتى خلقه الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب أنه تلا هذه الآية ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾ قال : أي وعزتك يا رب فجعلته سمياً بصيراً وحياً وميتاً .

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبدالله بن مسعود قال : إذا جئناكم بحديث أتيناكم بتصديقه من كتاب الله إن النطفة تكون في الرحم أربعين ، ثم تكون علقة أربعين ، ثم تكون مضغة أربعين ، فإذا أراد الله أن يخلق الخلق نزل الملك فيقول له اكتب ، فيقول ماذا أكتب ؟ فيقول : اكتب شقياً أو سعيداً ذكراً أو أنثى ، وما رزقه ، وأثره ، وأجله ، فيوحي الله بما يشاء ، ويكتب الملك ، ثم قرأ عبدالله ﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه﴾ ثم قال عبدالله : أمشاجها عروقها . وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله ﴿أمشاج﴾ قال : العروق .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿من نطفة أمشاج﴾ قال : من ماء الرجل وماء المرأة حين يختلطان . وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله ﴿من نطفة أمشاج﴾ قال : هو نزول الرجل والمرأة يمشج بعضه ببعض .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله ﴿من نطفة أمشاج﴾ قال : اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرحم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت أبا ذؤيب وهو يقول :

كأن الريش والفوقين منه خلال النصل خالطه مشيج

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال مشج ماء الرجل بماء المرأة فصار خلقاً . وأخرج عبد بن حميد عن الربيع قال : إذا اجتمع ماء الرجل وماء المرأة فهو أمشاج .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة قال : الأمشاج إذا اختلط الماء والدم ، ثم كان علقه ثم كان مضغته .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في الآية ، قال : خلق من نطفة مشجت بدم ، وذلك الدم الحيض إذا حملت إرتفع الحيض .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ من نطفة أمشاج ﴾ قال : مختلفة الألوان .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿ من نطفة أمشاج ﴾ قال : ألوان نطفة الرجل بيضاء وحمرأ ونطفة المرأة خضراء وحمرأ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الأمشاج الذي يخرج على أثر البول ، كقطع الأوتار ومنه يكون الولد .

وأخرج ابن المنذر عن زيد بن أسلم قال : الأمشاج العروق التي في النطفة .

وأخرج الفريابي عن ابن عباس في قوله ﴿ من نطفة أمشاج ﴾ قال : ألوان الخلق .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه ﴾ قال : طوراً نطفة وطوراً علقه وطوراً مضغته وطوراً عظماً ﴿ ثم كسونا العظام لحماً ﴾ وذلك أشد ما يكون إذا كسي اللحم ﴿ ثم أنشأناه خلقاً آخر ﴾ قال : أنبت له الشعر ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ فأنباه الله مم خلقه ، وأنباه إنما بين ذلك لينتليه بذلك ، ليعلم كيف شكره ومعرفته لحقه ، فبين الله له ما أحل له وما حرم عليه ثم قال : ﴿ إنا هديناه السبيل إما شاكراً ﴾ لنعم الله ﴿ وإما كفوراً ﴾ بها .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : الأمشاج منه العظام والعصب والعروق من الرجل واللحم والدم والشعر من المرأة .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن عكرمة في قوله ﴿ أمشاج ﴾ قال : الظفر والعظم والعصب من الرجل ، واللحم والشعر من المرأة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة ﴿ إنا هديناه السبيل ﴾ قال : السبيل الهدى .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ﴿ إنا هديناه السبيل ﴾ قال : الشقاوة والسعادة .

وأخرج ابن المنذر عن عطية العوفي ﴿إنا هديناه السبيل﴾ قال : الخير والشر .
وأخرج أحمد وابن المنذر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
« كل مولود يولد على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه ، فإذا عبر عنه لسانه إما شاكراً وإما
كفوراً والله تعالى أعلم » .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ﴿إن الأبرار يشربون من
كأس كان مزاجها كافوراً﴾ قال : تمزج به ﴿عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيراً﴾ قال : يقودونها حيث يشاؤون .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان
مزاجها كافوراً﴾ قال : قوم يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك ﴿عينا يشرب بها
عباد الله يفجرونها تفجيراً﴾ قال : يستفيد ماؤهم يفجرونها حيث شاؤوا .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة ﴿كان مزاجها﴾ قال طعنها :
﴿يفجرونها تفجيراً﴾ قال : الأنهار يحرقونها حيث شاؤوا .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن اسحق قال في قراءة عبد الله : « كأساً صفراً كان
مزاجها » .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن شوذب في قوله ﴿يفجرونها
تفجيراً﴾ قال : معهم قضبان ذهب يفجرون بها تتبع قضبانهم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة
﴿يوفون بالنذر﴾ قال : كانوا يوفون بطاعة الله من الصلاة والزكاة والحج والعمرة وما
افترض عليهم ، فسماهم الله الأبرار لذلك ، فقال : ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً
كان شره مستطيراً﴾ قال : إستطاروا لله شر ذلك اليوم حتى ملأ السموات
والأرض .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿يوفون بالنذر﴾ قال : إذا نذروا في حق
الله .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿يوفون بالنذر﴾ قال : كل نذر في شكر .
وأخرج عبد الرزاق في المصنف والطبراني عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى
النبي ﷺ فقال : إني نذرت أن أنحر نفسي ، فشغل النبي ﷺ ، فذهب
الرجل ، فوجد يريد أن ينحر نفسه ، فقال النبي ﷺ : « الحمد لله الذي جعل في

أمّتي من يوفي بالنذر ، ويخاف ﴿١﴾ يوما كان شره مستطيراً ﴿٢﴾ أهد مائة ناقة .
وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال : لما صَدَرَ النبي ﷺ بالأسارى عن بدر
أنفق سبعة من المهاجرين على أسارى مشركي بدر منهم أبو بكر وعمر وعليّ والزبير
وعبد الرحمن وسعد وأبو عبيدة بن الجراح ، فقالت الأنصار : قتلناهم في الله وفي
رسوله وتوفوهم بالنفقة ، فأنزل الله فيهم تسع عشرة آية ﴿٣﴾ إن الأبرار يشربون من
كأس كان مزاجها كافوراً ﴿٤﴾ الى قوله ﴿٥﴾ عينا فيها تسمى سلسيلاً ﴿٦﴾ .
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿٧﴾ كان شره مستطيراً ﴿٨﴾
قال : فاشياً .

قوله تعالى : **وَيُطْعَمُونَ الزَّطْعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِنَاتِهِمْ وَأَسِيرًا ﴿١﴾ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوْجِهِ**
اللَّهِ لَا نُزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٢﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿٣﴾ فَوَقَّعَهُمُ
اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿٤﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿٥﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا
عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿٦﴾ وَذَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَفْطُوفُهُمْ نَذِيلًا ﴿٧﴾
وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَنَاتٍ مِّنْ فَضِيهِ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿٨﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿٩﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٠﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا ﴿١١﴾ * وَبَطُوفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَدَانٌ مُّخْلَدُونَ إِذَا رَأَوْهُمُ حَسِبْنَاهُمْ لَوْلَا أَمْسُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا رَأَيْتُمْ رَأَيْتُمْ نِعِمَّا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿١٣﴾
عَلَيْهِمْ نِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرًا مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿١٤﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا ﴿١٥﴾ إِنَّا نَخْلُزْنَا عَلَيْكُمُ الْغُرَّةَ أَنْ نَزِيلًا ﴿١٦﴾

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب
الإيمان عن مجاهد في قوله ﴿١﴾ ويطعمون الطعام على حبه ﴿٢﴾ قال : وهم يشتهونه
﴿٣﴾ وأسيراً ﴿٤﴾ قال : هو المسجون ﴿٥﴾ إنما نطعمكم لوجه الله ﴿٦﴾ الآية ، قال : لم يقل
القوم ذلك حين أطعموهم ، ولكن علم الله من قلوبهم فأثنى عليه به ليرغب فيه
راغب .

وأخرج سعيد بن المنصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن مردويه عن الحسن قال : كان الأسارى مشركين يوم نزلت هذه الآية ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيتيمًا وأسيرًا ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية ، قال : لقد أمر الله بالأسارى أن يحسن إليهم ، وأنهم يومئذ لمشركون ، فوالله لأخوك المسلم أعظم عليك حرمة وحقا .
وأخرج أبو عبيد في غريب الحديث والبيهقي في شعب الإيمان في قوله ﴿ وأسيرًا ﴾ قال : لم يكن الأسير على عهد رسول الله ﷺ إلا من المشركين .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في الآية ، قال : لم يكن النبي ﷺ يأسر أهل الإسلام ، ولكنها نزلت في أسارى أهل الشرك كانوا يأسرونهم في الفداء ، فترلت فيهم ، فكان النبي ﷺ يأمر بالإصلاح لهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ وأسيرًا ﴾ قال : هو المشرك .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله ﴿ وأسيرًا ﴾ قال : ما أسرت العرب من الهند وغيرهم ، فإذا حبسوا فعليكم أن تطعموهم وتسقوهم حتى يقتلوا أو ينفدوا .
وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي رزين قال : كنت مع شقيق بن سلمة فر عليه أسارى من المشركين فأمرني أن أتصدق عليهم ، ثم تلا هذه الآية ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيتيمًا وأسيرًا ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة وعطاء ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيتيمًا وأسيرًا ﴾ قالوا : من أهل القبلة وغيرهم .

وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي ﷺ في قوله الله ﴿ مَسْكِينًا ﴾ قال : فقيرًا ﴿ وَيتيمًا ﴾ قال : لا أب له ﴿ وأسيرًا ﴾ قال : المملوك والمسجون .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَبِّهِ ﴾ الآية ، قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ .

وأخرج ابن سعد عن أم الأسود سرية الربيع بن خيثم قالت : كان الربيع يعجبه السكر يأكله ، فإذا جاء السائل ناوله فقلت : ما يصنع بالسكر الخبز له خير ، قال : إني سمعت الله يقول ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَبِّهِ ﴾ .

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿يَوْمَا عَبُوسًا﴾ قال : ضيقاً ﴿قَطْرِيرًا﴾ قال : طويلاً .

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ في قوله ﴿يَوْمَا عَبُوسًا قَطْرِيرًا﴾ قال : يقبض ما بين الأبصار .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : القمطرير الرجل المتقبض ما بين عينيه ووجهه .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَطْرِيرًا﴾ قال : الذي يتقبض وجهه من شدة الوجع . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول :

ولا يوم الحسار وكان يوماً عبوساً في الشدائد قطريراً
قال : أخبرني عن قوله ﴿ولا زمهريراً﴾ قال : كذلك أهل الجنة لا بصيهم حر الشمس فيؤذيهم ، ولا البرد . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الأعشى وهو يقول :

برهومة الخلق مثل العتيق لم تر شمساً ولا زمهريراً
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَطْرِيرًا﴾ قال : يوماً تقبض فيه الحياة من شدته .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿يَوْمًا﴾ قال : يوم القيامة ﴿عبوساً﴾ قال : العابس الشفتين ﴿قَطْرِيرًا﴾ قال : تقبض الوجوه بالسوء ، وفي لفظ انقباض ما بين عينيه ووجهه .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿ولقاهم نضرة وسروراً﴾ قال : نضرة في وجوههم وسروراً في صدورهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن ﴿ولقاهم نضرة﴾ قال : في الوجوه ﴿وسروراً﴾ قال : في الصدور والقلوب .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ولقاهم نضرة وسروراً﴾ قال : نضرة في وجوههم وسروراً في قلوبهم ﴿وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً﴾ قال : الصبر صبران صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله ﴿متكئين فيها على الأرائك﴾ قال : كنا نحدث أنها الحجال على السرر ﴿لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً﴾ قال : علم الله

تبارك وتعالى أن شدة الحر تؤذي ، وأن شدة البرد تؤذي ، فوقاهم الله عذابهما جميعاً . قال : وذكر لنا أن نبي الله ﷺ حدث أن جهنم اشتكت إلى ربها فنفسها في كل عام نفسين ، فشدة الحر من حرها ، وشدة البرد من زمهريرها .

وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن الزهري في قوله ﴿ لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً ﴾ قال : حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « اشتكت النار إلى ربها ، فقالت : يا رب أكل بعضي بعضاً فنفسني ، فجعل لها في كل عام نفسين نفساً في الشتاء ، ونفساً في الصيف . فشدة البرد الذي تجدون من زمهرير جهنم ، وشدة الحر الذي تجدون من حر جهنم » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي وابن مردويه من طرق عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « اشتكت النار إلى ربها فقالت : رب أكل بعضي بعضاً ، فجعل لها نفسين نفساً في الشتاء ، ونفساً في الصيف ، فشدة ما تجدونه من البرد من زمهريرها ، وشدة ما تجدونه في الصيف من الحر من سموها .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ ولا زمهريراً ﴾ قال : برداً مقطعاً .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال : الزمهرير هو البرد الشديد .
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : الزمهرير إنما هو لون من العذاب ، إن الله تعالى قال : ﴿ لا يذوقون فيها برداً ولا شرباً ﴾ .

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن أبي سعيد الخدري أو أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إذا كان يوم حار ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض ، فإذا قال العبد لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم ! اللهم أجرني من حر جهنم ، قال الله عز وجل للجهنم إن عبداً من عبيدي استجارني منك ، وإني أشهدك أني قد أجرته ، وإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض ، فإذا قال العبد : لا إله إلا الله ، ما أشد برد هذا اليوم اللهم أجرني من زمهرير جهنم قال الله للجهنم : إن عبداً من عبيدي استجارني من زمهريرك ، وإني أشهدك أني قد أجرته . فقالوا وما زمهرير جهنم ؟ قال كعب : بيت يلقي فيه الكافر فيتميز من شدة بردها بعضه من بعض » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : الجنة سجسج لا قر فيها ولا حر .

أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد بن السري وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن البراء بن عازب في قوله : ﴿ ودانية عليهم ظلالها ﴾ قال : قرية ﴿ وذلت قطوفها تذليلاً ﴾ قال : إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياماً وعوداً ومضطجعين وعلى أي حال شأؤوا ، وفي لفظ قال : ذلت لهم فيتناولون منها كيف شأؤوا .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿ وذلت قطوفها تذليلاً ﴾ قال : إن قعدوا نالوها .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ﴿ وذلت قطوفها تذليلاً ﴾ قال : أدنيت منهم يتناولونها وهم متكئون .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ وذلت قطوفها تذليلاً ﴾ قال : أدنيت منهم يتناولونها إن قام ارتفعت بقدره ، وإن قعد تدلت حتى ينالها ، وإن اضطجع تدلت حتى ينالها ، فذلك تذليلها .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال : يقول غلمان أهل الجنة من أين نقطف لك ؟ من أين نسقيك ؟

وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد قال : أرض الجنة ورق ، وترابها مسك ، وأصول شجرها ذهب وورق ، وأفنانها اللؤلؤ والزبرجد والورق والثمار بين ذلك ، فمن أكل قائماً لم يؤذه ومن أكل مضطجعاً لم يؤذه ، ومن أكل جالساً لم يؤذه ﴿ وذلت قطوفها تذليلاً ﴾ وفي لفظ إن قام ارتفعت بقدره ، وإن قعد تدلت حتى ينالها ، وإن اضطجع تدلت حتى ينالها فذلك تذليلها .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ ويطاف عليهم بآنية من فضة ﴾ الآية ، قال : صفاء القوارير في بياض الفضة ﴿ قدروها تقديراً ﴾ قال : قدرت على قدر رأي القوم .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي أنه كان يقرأ ﴿ قدرها ﴾ برفع القاف .

وأخرج عن الحسن أنه قرأها بنصب القاف .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث من طريق العوفي عن ابن عباس

قال : آتية من فضة وصفائها كصفاء القوارير ﴿ قدروها تقديراً ﴾ قال : قدرت للكف .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والبيهقي في البعث من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : لو أخذت فضة من فضة الدنيا ففصرتها حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم ير الماء عن ورائها ، ولكن قوارير الجنة يياض الفضة في صفاء القوارير . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ليس في الجنة شيء إلا قد أعطيت في الدنيا شبهه الا ﴿ قوارير من فضة ﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال : لو اجتمع أهل الدنيا على أن يعملوا إناء من فضة يرى ما فيه من خلفه كما يرى في القوارير ما قدروا عليه .

وأخرج الفريابي من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله : ﴿ قدروها تقديراً ﴾ قال : أتوا بها على قدرهم ، لا يفضلون شيئاً ولا يشتهون بعدها شيئاً .

وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد عن مجاهد قال : الآتية الأفداح ، والأكواب الكوكبات ، وتقديرها أنها ليست بالملأى التي تفيض ، ولا ناقصة بقدر . وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس ﴿ قدروها تقديراً ﴾ قال : قدرتها السقاة .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي في قوله ﴿ قوارير من فضة ﴾ قال : صفائها صفاء القوارير وهي من فضة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿ كان مزاجها زنجبيلاً ﴾ قال : يمزج لهم بالزنجبيل .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ كان مزاجها زنجبيلاً ﴾ قال : يأثر لهم ما كانوا يشربون في الدنيا فيجيء إليهم بذلك .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « أربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش إحداها التي ذكر الله ﴿ يفجرونها تفجيراً ﴾ والأخرى الزنجبيل ، وعينان نضاختان من فوق إحداها التي ذكر الله سلسبيلاً والأخرى التسنيم » .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد في قوله ﴿ عيناً فيها تسمى سلسبيلاً ﴾ قال : حديدة الجرية .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك ﴿عينا فيها تسمى سلسيلاً﴾ قال : عين الخمرة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿تسمى سلسيلاً﴾ قال : تجري سلسلة السيل .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿عينا فيها تسمى سلسيلاً﴾ قال : سلسلة فيها يصرفونها حيث شاؤوا ، وفي قوله ﴿حسبتهم لؤلؤاً منشوراً﴾ قال : من حسنهم .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : بينا المؤمن على فراشه إذ أبصر شيئاً يسير نحوه ، فجعل يقول : لؤلؤ فإذا ولدان مخلدون كما وصفهم الله ، وهي الآية ﴿إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منشوراً﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا أولهم خروجاً إذا خرجوا ، وأنا قائدهم إذا وفدوا ، وأنا خطيبهم إذا انصتوا ، وأنا مستشفعهم إذا جلسوا ، وأنا مبشرهم إذا أيسوا ، الكرامة والمفاتيح بيدي ، ولواء الحمد بيدي ، وآدم ومن دونه تحت لوائي ، ولا فخر ، يطوف عليهم ألف خادم كأنهم بيض مكنون أولؤلؤ منشور » .

وأخرج ابن المبارك وهناد وعبد بن حميد والبيهقي في البعث عن ابن عمرو رضي الله عنه قال : إن أدنى أهل الجنة منزلاً من يسعى عليه ألف خادم كل واحد على عمل ليس عليه صاحبه .

وأخرج الحاكم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ذكر ركب أهل الجنة ثم تلا ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾ قال : هو استئذان الملائكة لا تدخل عليهم إلا بإذن .

وأخرج ابن جرير عن سفيان في قوله ﴿ملكاً كبيراً﴾ قال : بلغنا أنه استئذان الملائكة عليهم .

وأخرج ابن وهب عن الحسن البصري أن رسول الله ﷺ قال : « إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمة من الولدان المخلدين ، على

خيل من ياقوت أحمر ، لها أجنحة من ذهب ﴿ إذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال : دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وهو راقد على حصير من جريد قد أثر في جنبه ، فبكى عمر ، فقال : ما يبكيك ؟ فقال : ذكرت كسرى وملكه وقيصر وملكه وصاحب الحبشة وملكه ، وأنت رسول الله على حصير من جريد ، فقال : أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة ؟ فأنزل الله ﴿ وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ﴾ .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي الجوزاء أنه كان يقرأ ﴿ عليهم ثياب سندس خضر ﴾ قال : علت الخضرة أكثر ثياب أهلها الخضرة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ شراباً طهوراً ﴾ قال : ما ذكر الله من الأثرية .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿ شراباً طهوراً ﴾ قال : ما ذكر الله من الأثرية .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن أبي قلابة رضي الله عنه ﴿ وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ﴾ قال : إذا أكلوا أو شربوا ما شاء الله من الطعام والشراب دعوا الشراب الطهور فيشربون ، فيطهرهم فيكون ما أكلوا وشربوا جشاء بريح مسك يفيض من جلودهم ، ويضمر لذلك بطونهم .

وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم التيمي في هذه الآية ﴿ وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ﴾ قال : عرق يفيض من أعراضهم مثل ريح المسك .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم التيمي قال : بلغني أنه يقسم للرجل من أهل الجنة شهوة مائة رجل من أهل الدنيا ، وأكلهم ونهمتهم ، فإذا أكل سقي شراباً طهوراً يخرج من جلده رشحاً كرشح المسك ثم تعود شهوته .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ وكان سعيكم مشكوراً ﴾ فقال : لقد شكر الله سعيًا قليلاً .

قوله تعالى : **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ إِنَّمَا أَوْفَوْرًا ۖ** **وَأَذْكُرْ**
اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۚ **وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۚ** **إِنَّ هَؤُلَاءِ**
يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ۖ **نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا**
أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذْ شَتَّابَدَلْنَا أَمْسَلَهُمْ فَبَدَّلَ الْآيَاتِ ۚ **إِنَّ هَؤُلَاءِ تَذَكَّرُ ۚ** **فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ**
سَبِيلًا ۚ **وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۚ** **يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ**
فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۚ

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ ولا تطع ﴾ منهم آثما أو كفورا ﴿ قال : حدثنا أنها نزلت في عدو الله أبي جهل .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه أنه بلغه أن أبا جهل قال : لما فرضت على النبي ﷺ الصلاة وهو يومئذ بمكة : لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن على عنقه . فأنزل الله في ذلك ﴿ ولا تطع منهم آثما أو كفورا ﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ﴿ آثما أو كفورا ﴾ قال : كان أبو جهل يقول : لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن على رقبته ، فنهاه أن يطيعه ، وفي قوله ﴿ يوما ثقيلا ﴾ قال : عسراً شديداً .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ وشددنا أسرهم ﴾ قال : خلقهم .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه ﴿ وشددنا أسرهم ﴾ قال : هي المفاصل .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع ﴿ وشددنا أسرهم ﴾ قال : مفاصلهم .

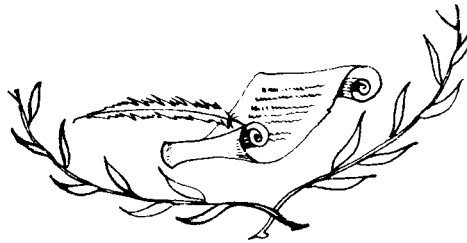
وأخرج عبد بن حميد عن الحسن مثله .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ وشددنا

أسرهم ﴿ قال : خلقهم ، وفي قوله ﴿ إن هذه تذكرة ﴾ قال : هذه السورة تذكرة والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ﴾ .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لعن الله القدرية ، وقد فعل لعن الله القدرية ، وقد فعل . لعن الله القدرية ، وقد فعل . ما قالوا كما قال الله ؟ ولا قالوا كما قالت الملائكة ، ولا قالوا كما قالت الأنبياء ، ولا قالوا كما قالت أهل الجنة ، ولا قالوا كما قالت أهل النار ، ولا قالوا كما قال الشيطان . قال الله ﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ﴾ وقالت الملائكة (لا علم لنا إلا ما علمتنا)^(١) وقالت الانبياء في قصة نوح (ولا ينفعكم نصحي ان أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم)^(٢) وقالت أهل الجنة (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله)^(٣) وقال أهل النار (ربنا غلبت علينا شقوتنا)^(٤) وقال الشيطان (رب بما أغويتني)^(٥) . وأخرج ابن مردويه من طريق ابن شهاب عن سالم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول : « إذا خطب كل ما هوأت قريب ، لا بعد لما يأتي ، ولا يعجل الله لعجلة أحد ، ما شاء الله لا ما شاء الناس ، يريد الناس أمراً ويريد الله أمراً ما شاء الله كان ، ولو كرهه الناس . لا مباحد لما قرب الله ولا مقرب لما باعد الله . لا يكون شيء إلا بأذن الله » .



(١) سورة البقرة الآية ٣٢ .

(٢) سورة هود الآية ٣٤ .

(٣) سورة الأعراف الآية ٤٣ .

(٤) سورة المؤمنون الآية ١٠٦ .

(٥) سورة الحجر الآية ٣٩ .

(٧٧) سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ مَكِّيَّةٌ
وَأَنبِئَانَهَا خَمْسُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝ قَالَ عَصَاكَ عَصًا ۝ وَالنَّشَارِ نَشْرًا ۝ قَالَ فَرَقًا ۝ وَقَالَ لِقِيكَ ذِكْرًا ۝ عُدْرًا أَوْ نَذْرًا ۝ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ ۝ فَإِذَا الْتَجُّمٌ طُمِسَتْ ۝ وَإِذَا السَّمَاءُ فُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِّتْ ۝ وَإِذَا الرُّسُلُ أُوِّقِنَتْ ۝ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۝ وَمَا أَذْرَكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ ۝ وَبِلَّيْلٍ يَوْمِذٍ ۝ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝ أَلَمْ تَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ۝ ثُمَّ نَبِّئَهُمُ الْآخِرِينَ ۝ كَذَلِكَ تَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۝ وَبِلَّيْلٍ يَوْمِذٍ ۝ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت سورة المرسلات بمكة .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : بينما نحن مع النبي ﷺ في غار بمنى إذ نزلت عليه سورة المرسلات عرفا ، فانه يتلوها وإني لألقاها من فيه ، وإن فاه لرطب بها إذا وثبت عليه حية ، فقال النبي ﷺ : اقلوها فابتدرناها فذهبت . فقال النبي ﷺ : وقيت شركم كما وقيت شرها .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « نزلت ﴿ والمرسلات عرفا ﴾ نحو ليلة الحية . قالوا وما ليلة الحية ؟ قال : خرجت حية ، فقال النبي ﷺ : اقلوها ، فتغييت في حجر . فقال : دعوها فإن الله وقاها شركم كما وقاكم شرها . »

﴿

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ في غار فترلت عليه ﴿ والمرسلات ﴾ فأخذتها من فيه وإن فاه لرطب بها فلا أدري بأيها ختم ﴿ فبأي حديث بعده يؤمنون ﴾ أو ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أم الفضل سمعته وهو يقرأ ﴿ والمرسلات عرفاً ﴾ فقالت : يا بني لقد ذكرتني بقرأتك هذه السورة إنها لآخر ما سمعت من رسول الله ﷺ يقرأ بها في المغرب .
وأخرج الطبراني في الأوسط عن عبد العزيز أبي سكين قال : أتيت أنس بن مالك فقلت : أخبرني عن صلاة رسول الله ﷺ فصلى بنا الظهر وقرأ قراءة همساً بالمرسلات والنازعات وعم يتساءلون ونحوها من السور .

أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه ﴿ والمرسلات عرفاً ﴾ قال : هي الملائكة ، أرسلت بالمعروف .
وأخرج ابن جرير من طريق مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه ﴿ والمرسلات عرفاً ﴾ قال : الملائكة .

وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : «الرياح ثمان أربع منها عذاب ، وأربع منها رحمة ، فالعذاب منها العاصف والصرصر والعقيم والقاصف ، والرحمة منها الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات . فيرسل الله المرسلات فتثير السحاب ، ثم يرسل المبشرات فتلقح السحاب ، ثم يرسل الذاريات فتحمل السحاب ، فتدركها تدر اللقحة ، ثم تمطر ، وهي اللواقح ، ثم يرسل الناشرات فتشتر ما أراد » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق أبي العبيدين أنه سأل ابن مسعود ﴿ والمرسلات عرفاً ﴾ قال : الريح ﴿ فالعاصفات عصفاً ﴾ قال : الريح ﴿ والناشرات نشراً ﴾ قال : الريح ﴿ الفارقات فرقاً ﴾ قال : حسبك .

وأخرج ابن راهويه وابن المنذر وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب والحاكم وصححه عن خالد بن عرعة رضي الله عنه قال : قام رجل إلى عليّ فقال : ما العاصفات عصفاً . قال : الرياح .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ والمرسلات عرفاً ﴾ قال :
الريح ﴿ فالعاصفات عصفاً ﴾ قال : الريح ﴿ فالفارقات فرقاً ﴾ قال : الملائكة
﴿ فالملقيات ذكراً ﴾ قال : الملائكة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ والمرسلات عرفاً ﴾ قال :
الملائكة ﴿ فالفارقات فرقاً ﴾ قال : الملائكة ، فرقت بين الحق والباطل ﴿ فالملقيات
ذكراً ﴾ قال : الملائكة بالتنزيل .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ والمرسلات عرفاً ﴾ قال : الريح
﴿ فالعاصفات عصفاً ﴾ قال : الريح ﴿ والناشرات نشرأ ﴾ قال : الريح .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
﴿ والمرسلات عرفاً ﴾ قال : هي الريح ﴿ فالعاصفات عصفاً ﴾ قال : هي الريح
﴿ فالفارقات فرقاً ﴾ يعني القرآن ما فرق الله به بين الحق والباطل ﴿ فالملقيات
ذكراً ﴾ هي الملائكة تلقي الذكر على الرسل ، وتلقيه الرسل على بني آدم عذراً أو
نذراً . قال عذراً من الله ونذراً منه الى خلقه .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ والمرسلات عرفاً ﴾ قال : الملائكة
والناشرات نشرأ فالفارقات فرقاً فالملقيات ذكراً ﴾ قال : الملائكة .

وأخرج ابن جرير عن مسروق ﴿ والمرسلات عرفاً ﴾ قال : الملائكة .

وأخرج عبد بن حميد وابن الشيخ في العظمة وابن المنذر عن أبي صالح رضي
الله عنه ﴿ والمرسلات عرفاً ﴾ قال : هي الرسل ترسل بالمعروف ﴿ فالعاصفات
عصفاً ﴾ قال : الريح ﴿ والناشرات نشرأ ﴾ قال : المطر ﴿ فالفارقات فرقاً ﴾
قال : الرسل .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن أبي صالح
﴿ والمرسلات عرفاً ﴾ قال : الملائكة يجيئون بالأعراف ﴿ فالعاصفات عصفاً ﴾
قال : الريح العواصف ﴿ والناشرات نشرأ ﴾ قال : الملائكة ينشرون الكتب
﴿ فالفارقات فرقاً ﴾ قال : الملائكة يفرقون بين الحق والباطل ﴿ فالملقيات ذكراً ﴾
قال : الملائكة يجيئون بالقرآن والكتاب عذراً من الله أو نذراً منه الى الناس وهم
الرسل يعذرون وينذرون .

وأخرج ابن الأنباري في الوقف والابتداء والحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن

زيد بن ثابت عن النبي ﷺ قال : أنزل القرآن بالتفخيم . قال عمار بن عبد الملك : كهيته عذراً ونذراً والصدفين وألا له الخلق والأمر وأشباه هذا في القرآن .
وأخرج ابن المنذر عن الضحاك ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ قال : تطمس فيذهب نورها .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن إبراهيم النخعي في قوله ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ قال : وعدت .
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ أَقْبَتْ ﴾ قال : أجلت .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ﴿ أَقْبَتْ ﴾ قال : جمعت .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴾ قال : يوم يفصل الله فيه بين الناس بأعمالهم إلى الجنة وإلى النار ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمِ الْفَصْلِ ﴾ قال : يعظمهم بذلك ﴿ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ قال : ويل لهم والله ويلا طويلاً .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن مسعود قال : ويل واد في جهنم يسيل فيه صديد أهل النار فجعل للمكذبين والله أعلم .

قوله تعالى : أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿١﴾ جَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ﴿٤﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِهَاتَا ﴿٦﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٧﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِجْسًا شَهِينًا ﴿٨﴾ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فَرَاتًا ﴿٩﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١١﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي تِلْكَ شُعْبٍ ﴿١٢﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿١٣﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿١٤﴾ كَأَنَّهُ جِمَاةٌ صُفْرٌ ﴿١٥﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٦﴾ هَكَذَا يَوْمَ لَا يَنْطَقُونَ ﴿١٧﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿١٨﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٢٠﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٢١﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴿٢٣﴾ وَفُوكِهِ مِمَّا يَشْتُمُونَ ﴿٢٤﴾ كُلُوا

وَأَشْرُوا هِدْيَايَاكُمْ تَعْلُونَ ﴿٤٦﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿٤٨﴾
 كَلُوا وَتَمْنَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تَجْزَمُونَ ﴿٤٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا
 يَرْكَعُونَ ﴿٥١﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْكَذِبِينَ ﴿٥٢﴾ قِيَاسِي حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٣﴾

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿﴿ ألم نخلقكم من ماء مهين ﴾﴾ يعني بالمهين الضعيف .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿﴿ من ماء مهين ﴾﴾ قال : ضعيف في قرار مكين .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ﴿﴿ فقدردنا فنعم القادرون ﴾﴾ قال : فلكنا فنعم المالكون .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك ﴿﴿ فقدردنا فنعم القادرون ﴾﴾ قال : فخلقنا فنعم المالكون .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس ﴿﴿ كفاتا ﴾﴾ قال : كنا .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿﴿ ألم نجعل الأرض كفاتاً ﴾﴾ قال : تكفتم أمواتاً وتكف إذا هم أحياء .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن مسعود أنه أخذ قلة فدفعها في المسجد ، ثم قرأ ﴿﴿ ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً ﴾﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿﴿ كفاتاً ﴾﴾ قال : تكفت الميت ولا يرى منه شيء ، وقوله ﴿﴿ أحياء ﴾﴾ الرجل في بيته لا يرى من عمله شيء .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس ﴿﴿ رواسي ﴾﴾ جبلاً شامخات مشرفات ﴿﴿ فراتاً ﴾﴾ عذباً ﴿﴿ بشرر كالفصر ﴾﴾ قال : كالفصر العظيم ﴿﴿ جبال صفر ﴾﴾ قال : قطع النحاس .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ﴿﴿ ظل ذي ثلاث شعب ﴾﴾ دخان جهنم .

وأخرج عبد الرزاق عن الكلبي في قوله ﴿ ظل ذي ثلاث شعب ﴾ قال : هو كقوله (ناراً أحاط بهم سرادقها) ^(١) والسرادق الدخان ، دخان النار ، فأحاط بهم سرادقها ، ثم تفرق فكان ثلاث شعب ، شعبة ههنا ، وشعبة ههنا ، وشعبة ههنا .
وأخرج ابن جرير عن قتادة مثله .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي والبخاري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم بن طريق عبد الرحمن بن عباس قال : سمعت ابن عباس يسأل عن قوله ﴿ إنها ترمي بشرر كالقصر ﴾ قال : كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة أذرع أو أقل ، فزفعه للشتاء فنسميه القصر . قال : وسمته يسأل عن قوله تعالى ﴿ جمالات صفر ﴾ قال : حبال السفن يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قرأها ﴿ كالقصر ﴾ بفتح القاف والصاد . قال : قصر النخل يعني الأعناق ، وكان يقرأ ﴿ جمالات ﴾ بضم الجيم .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس ﴿ كالقصر ﴾ قال : كجذور الشجر .
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كانت العرب تقول في الجاهلية : اقصروا لنا الحطب ، فيقطع على قدر الذراع والذراعين .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط عن ابن مسعود في قوله ﴿ ترمي بشرر كالقصر ﴾ قال : إنها ليست كالشجر والجمال ، ولكنها مثل المدائن والحصون .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ كالقصر ﴾ قال : هو القصر ﴿ كأنه جمالات صفر ﴾ قال : الإبل .

وأخرج ابن الأنباري في كتاب الأضداد عن الحسن في قوله ﴿ كأنه جمالات صفر ﴾ قال : الصفر السود ، وفي قوله ﴿ جمالات صفر ﴾ قال : هو الجسر ، وفي لفظ قال : الجبال .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ كالقصر ﴾ قال : مثل قصر النخلة .

(١) سورة الكهف الآية ٢٩ .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية ، قال : القصر أصول الشجر العظام كأنها أجواز الإبل الصفر . قال ابن جرير : وسط كل شيء جوزة .

وأخرج ابن جرير عن هارون قال : قرأها الحسن ﴿ القصر ﴾ بجزم الصاد ، وقال : هو الجزل من الخشب .

وأخرج ابن جرير عن الحسن ﴿ كأنه جمالات صفر ﴾ قال : كالنوق السود .
وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس ﴿ كأنه جمالات صفر ﴾ يقول : قطع النحاس .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ كالقصر ﴾ قال : حزم الشجر وقطع النخل ﴿ كأنه جمالات صفر ﴾ قال : جبال الجسور .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿ كالقصر ﴾ قال : أصول الشجر وأصول النخل ﴿ كأنه جمالات صفر ﴾ قال : كأنه نوق سود .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة أنه كان يقرأ ﴿ كالقصر ﴾ قال : كقطعة النخلة الجادرة ﴿ كأنه جمالات صفر ﴾ قال : القلوص .

وأخرج ابن مردويه عن عبدالله بن الصامت قال : قلت لعبدالله بن عمرو بن العاص رأيت قول الله ﴿ هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ قال : إن يوم القيامة يوم له حالات وتارات في حال لا ينطقون ، وفي حال ينطقون ، وفي حال يعتذرون ، لا أحدثكم إلا ما حدثنا رسول الله ﷺ قال : « إذا كان يوم القيامة ينزل الجبار في ظلل من الغمام ، وكل أمة جاثية في ثلاث حجب مسيرة كل حجاب خمسون ألف سنة ، حجاب من نور ، وحجاب من ظلمة ، وحجاب من ماء ، لا يرى لذلك فيأمر بذلك الماء فيعود في تلك الظلمة ، ولا تسمع نفس ذلك القول إلا ذهبت فعند ذلك لا ينطقون » .

وأخرج الحاكم وصححه من طريق عكرمة قال : سأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن قوله تعالى ﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾ و (فلا تسمع إلا همساً) ^(١) و (وأقبل بعضهم على بعض يتسألون) ^(٢) و (هاؤم اقرؤوا كتابيه) ^(٣) فما هذا ؟ قال :

(١) سورة طه الآية ١٠٨ .

(٢) سورة الصافات الآية ٢٧ .

(٣) سورة الحاقة الآية ١٩ .

ويحك هل سألت عن هذا أحداً قبلي؟ قال : لا . قال : إنك لو كنت سألت هلكت ، أليس قال الله تعالى (وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون) ^(١) قال : بلى . قال : وان لكل مقدار يوم من الأيام لونا من الألوان .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة أنه سئل عن قوله ﴿ يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ قال : الا أخبركم بأشد مما تسألون عنه ؟ قال ابن عباس ، وذكر (لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان) ^(٢) (فوربك لنسألنهم أجمعين) ^(٣) و ﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾ قال ابن عباس : إنها أيام كثيرة في يوم واحد فيصنع الله فيها ما يشاء ، فمنها يوم لا ينطقون ، ومنها يوم عبوساً قطريراً .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الضحى أن نافع بن الأزرق وعطية أتيا ابن عباس فقالا : يا ابن عباس أخبرنا عن قول الله ﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾ وقوله (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) ^(٤) وقوله (والله ربنا ما كنا مشركين) ^(٥) وقوله (ولا يكتُمون الله حديثاً) ^(٦) قال : ويحك يا ابن الأزرق إنه يوم طويل وفيه مواقف تأتي عليهم : ساعة لا ينطقون ، ثم يؤذن لهم فيختصمون ، ثم يمكثون ما شاء الله يحلفون ويجهدون ، فإذا فعلوا ذلك ختم الله على أفواههم ويأمر جوارحهم فتشهد على أفعالهم بما صنعوا ، ثم تنطق ألسنتهم فيشهدون على أنفسهم بما صنعوا . قال : ذلك قوله ﴿ ولا يكتُمون الله حديثاً ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي عبد الله الجذلي قال : أتيت بيت المقدس فإذا عبادة بن الصامت ، وعبد الله بن عمرو ، وكعب الأحبار يتحدثون في بيت المقدس فقال عبادة : إذا كان يوم القيامة جمع الناس في صعيد واحد فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي ويقول الله ﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾ ﴿ هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون ﴾ ، اليوم لا ينجو مني جبار ولا شيطان مريد ، فقال عبد الله بن عمرو : إنا نجد في الكتاب أنه يخرج يومئذ عتق من النار فينطلق معنقاً حتى إذا كان بين ظهراني الناس قال : يا أيها الناس إني بعثت إلى ثلاثة أنا أعرف بهم من الوالد بولده ومن الأخ بأخيه ، لا يغنيهم مني

(٤) سورة الزهر الآية ٣١ .

(٥) سورة الانعام الآية ٦ .

(٦) سورة النساء الآية ٤٢ .

(١) سورة الحج الآية ٤٧ .

(٢) سورة الرحمن الآية ٣٩ .

(٣) سورة الحجر الآية ٩٢ .

وزر ، ولا تخفهم مني خافية : الذي يجعل مع الله إلهاً آخر ، وكل جبار عنيد ، وكل شيطان مريد . قال : فينطوي عليهم فيقذفهم في النار قبل الحساب بأربعين . اما قال يوماً وإما عاماً . قال : ويهرع قوم إلى الجنة فتقول لهم الملائكة : قفوا للحساب . فيقولون : والله ما كانت لنا أموال ، وما كنا بعمال . فيقول الله : صدق عبادي أنا أحق من أوفى بعهده ، ادخلوا الجنة . فيدخلون قبل الحساب بأربعين . اما قال يوماً وإما عاماً .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿كلوا واشربوا هنيئاً﴾ أي : لا موت .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ﴿كلوا وتمتعوا قليلاً﴾ قال : عنى بذلك أهل الكفر .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾ قال : نزلت في ثقيف .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿وإذا قيل لهم اركعوا﴾ قال : صلوا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿وإذا قيل لهم اركعوا﴾ قال : عليكم بإحسان الركوع فإن الصلاة من الله بمكان . قال : وذكر لنا أن حذيفة رأى رجلاً يصلي ولا يركع كأنه بعير نافر . قال : لومات هذا ما مات على شيء من سنة الإسلام . قال : وحدثنا أن ابن مسعود رأى رجلاً يصلي ولا يركع وآخر يجر إزاره ، فضحك ، قالوا : ما يضحكك يا ابن مسعود ؟ قال : أضحكني رجلان أحدهما لا ينظر الله إليه ، والآخر لا يقبل الله صلاته . وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون﴾ يقول : يدعون يوم القيامة إلى السجود فلا يستطيعون السجود من أجل أنهم لم يكونوا يسجدون لله في الدنيا والله أعلم .

(٧٨) سُورَةُ النَّبَاِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا أَنْبِئُونَا

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت سورة ﴿ عم يتساءلون ﴾ بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن عبدالله بن الزبير قال : أنزلت ﴿ عم يتساءلون ﴾ بمكة .

وأخرج البيهقي في سننه عن عبد العزيز بن قيس قال : سألت أنساً عن مقدار صلاة النبي ﷺ فأمر أحد بنيه فضلى بنا الظهر والعصر ، فقرأ بنا المرسلات ﴿ وعم يتساءلون ﴾ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾ وَلِجِبَالٍ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ نَتَخَرَّجُ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن قال : لما بعث النبي ﷺ جعلوا يتساءلون بينهم فترلت ﴿ عم يتساءلون عن النبأ العظيم ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ يتساءلون عن النبأ العظيم ﴾ قال : القرآن .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ عم يتساءلون عن النبأ العظيم ﴾ قال : القرآن . وفي قوله ﴿ الذي هم فيه مختلفون ﴾ قال : مصدق به ومكذب .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿ عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ﴾ قال : هو البعث بعد الموت ، صار الناس فيه رجلين مصدق ومكذب ، فأما الموت فاقروا به كلهم لمعاينتهم إياه ، واختلفوا في البعث بعد الموت .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن في قوله ﴿ كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ﴾ قال : وعيد بعد وعيد .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك ﴿ كلا سيعلمون ﴾ الكفار ﴿ ثم كلا سيعلمون ﴾ المؤمنون ، وكذلك كان يقرؤها .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ ألم نجعل الأرض مهاداً ﴾ قال : فرشت لكم ﴿ والجبال أوتاداً ﴾ قال : أوتدت بها لكم .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ ألم نجعل الأرض مهاداً ﴾ الى قوله ﴿ معاشاً ﴾ قال : نعم من الله يعددها عليك يا ابن ادم لتعمل لأداء شكرها .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : لما أراد الله أن يخلق الخلق أرسل الريح فنسفت الماء حتى أبدت عن حشفة ، وهي التي تحت الكعبة ، ثم مد الأرض حتى بلغت ما شاء الله من الطول والعرض ، وكانت هكذا تميد ، وقال بيده وهكذا وهكذا ، فجعل الله الجبال رواسي أوتاداً ، فكان أبو قبيس من أول جبل وضع في الأرض .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال : إن الأرض أول ما خلقت خلقت من عند

بيت المقدس ، وضعت طينة فليل لها : اذهبي هكذا وهكذا وهكذا ، وخلقت على صخرة ، والصخرة على حوت ، والحوت على الماء فأصبحت وهي تبيع . فقالت الملائكة : يا رب من يسكن هذه ؟ فأصبحت الجبال فيها أوتاداً ، فقالت الملائكة : يا رب أنخلقت خلقاً هو أشد من هذه ؟ قال : الحديد . قالوا : فخلقت خلقاً هو أشد من الحديد ؟ قال : النار . قالوا : فخلقت خلقاً هو أشد من النار ؟ قال : الماء . قالوا : فخلقت خلقاً هو أشد من الماء ؟ قال الريح . قالوا : فخلقت خلقاً هو أشد من الريح ؟ قال : البناء . قالوا : فخلقت خلقاً هو أشد من البناء ؟ قال : آدم .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ وخلقناكم أزواجاً ﴾ قال : اثنين اثنين وفي قوله ﴿ وجعلنا النهار معاشاً ﴾ قال : يتغنون من فضل الله ، وفي قوله ﴿ وجعلنا سراجاً وهاجاً ﴾ قال : يتلألاً ﴿ وأنزلنا من المعصرات ﴾ قال : الريح ﴿ ماء ثجاجاً ﴾ قال : منصباً ينصب .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والخرائطي في مكارم الأخلاق عن قتادة ﴿ وجعلنا سراجاً وهاجاً ﴾ قال : الوهاج المنير ﴿ وأنزلنا من المعصرات ﴾ قال : من السماء ، وبعضهم يقول من الريح ﴿ ماء ثجاجاً ﴾ قال : الشجاج المنصب .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وجعلنا سراجاً وهاجاً ﴾ قال : مضيئاً ﴿ وأنزلنا من المعصرات ﴾ قال : السحاب ﴿ ماء ثجاجاً ﴾ قال : منصباً .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن مجاهد في قوله ﴿ سراجاً وهاجاً ﴾ قال : يتلألاً .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله ﴿ وأنزلنا من المعصرات ﴾ قال : السحاب يعصر بعضها بعضاً ، فيخرج الماء من بين السحابتين . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول النابغة :

تجري بها الأرواح من بين شمال وبين صباها المعصرات الدوامس
قال : أخبرني عن قوله ﴿ ثجاجاً ﴾ قال : الشجاج الكثير الذي ينبت منه الزرع .
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أبا ذؤيب يقول :

سقى أم عمر وكل آخر ليلة غائم سود ماؤهن ثجيج
وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والخرائطي من طرق
عن ابن عباس ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْصِرَاتِ ﴾ قال : الرياح ﴿ ماء ثجاجاً ﴾ قال :
منصباً .

وأخرج الشافعي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه
والخرائطي والبيهقي في سننه عن ابن مسعود في قوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْصِرَاتِ ماء
ثجاجاً ﴾ قال : يبعث الله سحباً فتحمل الماء من السماء فتمر به السحاب فتدر كما
تدر اللقحة ، والشجاج يتزل من السماء أمثال الغزالي ، فتصرفه الرياح فيتزل متفرقاً .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْصِرَاتِ ﴾ قال :
السحاب ﴿ ماء ثجاجاً ﴾ قال : صباً أو قال كثيراً .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْصِرَاتِ ﴾
قال : من السماء ﴿ ماء ثجاجاً ﴾ قال : منصباً .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن قتادة في مصحف الفضل بن عباس
﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْصِرَاتِ ماء ثجاجاً ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن الأنباري في المصاحف عن قتادة قال في قراءة ابن عباس
﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْصِرَاتِ ﴾ بالرياح .

وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق عن مجاهد ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْصِرَاتِ ﴾
الريح ، ولذلك كان يقرؤها : « بالمعصرات ماء ثجاجاً » منصباً .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وَجَنَاتِ
أَلْفَافٍ ﴾ قال : مجتمعة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿ وَجَنَاتِ
أَلْفَافٍ ﴾ قال : ملتفة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ وَجَنَاتِ أَلْفَافٍ ﴾
قال : ملتفة بعضها إلى بعض .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة ﴿ وَجَنَاتِ أَلْفَافٍ ﴾ قال : الزرع
إذا كان بعضه إلى بعض جنات .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿وجنات ألفافاً﴾ يقول : جنات التف بعضها ببعض .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿إن يوم الفصل كان ميقاتاً﴾ قال : هو يوم عظمة الله ، وهو يوم يفصل فيه بين الأولين والآخرين .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿يوم ينفع في الصور فتأتون أفواجاً﴾ قال : زمراً زمراً .

وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب : «أن معاذاً بن جبل قال : يا رسول الله ما قول الله ﴿يوم ينفع في الصور فتأتون أفواجاً﴾ ؟ فقال : يا معاذ سألت عن أمر عظيم ، ثم أرسل عينيه ثم قال : عشرة أصناف قد ميزهم الله من جماعة المسلمين ، وبدل صورهم ، فبعضهم على صورة القردة ، وبعضهم على صورة الخنازير ، وبعضهم منكبين أرجلهم فوق ووجوههم أسفل يسحبون عليها ، وبعضهم عمي يترددون ، وبعضهم صم بكم لا يعقلون ، وبعضهم يمضغون ألسنتهم وهي مدلاة على صدورهم ، يسيل القيح من أفواههم لعاباً ، يقذروهم أهل الجمع ، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم ، وبعضهم مصلبون على جذوع من نار ، وبعضهم أشد تنناً من الحيف ، وبعضهم يلبسون جباباً سابغات من قطران لازقة بجلودهم . فأما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس ، وأما الذين على صورة الخنازير فأكلة السحت ، والمنكوسون على وجوههم فأكلة الربا ، والعمي من يحور في الحكم ، والصم البكم المعجبون بأعمالهم ، والذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقضاة من الذين يخالف قولهم أعمالهم ، والمقطعة أيديهم وأرجلهم الذين يؤذون الجيران ، والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان ، والذين هم أشد تنناً من الحيف الذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله وحق الفقراء من أموالهم ، والذين يلبسون الجباب فأهل الكبر والخيلاء والفخر .»

قوله تعالى : **وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۝ وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۝**
إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝ لِلظَّالِمِينَ مَنَابًا ۝ لِّلَّذِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ۝ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا

بُرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿١٥﴾ إِلَّا حِمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿١٦﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿١٨﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿١٩﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٠﴾ فَذُوقُوا فَلَاقِنَ ﴿٢١﴾ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٢٢﴾

أخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿وفتحت﴾ خفيفة .
وأخرج ابن المنذر عن أبي الجوزاء في قوله ﴿ان جهنم كانت مرصداً﴾ قال :
صارت .

وأخرج عبد حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في قوله ﴿ان جهنم كانت مرصداً﴾ قال : لا يدخل الجنة أحد حتى يجتاز النار .
وأخرج ابن جرير عن سفيان ﴿ان جهنم كانت مرصداً﴾ قال : عليهم ثلاث قناطر لا يدخل الجنة أحد حتى يجتاز النار .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿ان جهنم كانت مرصداً﴾ قال : تعلموا أنه لا سبيل الى الجنة حتى تقطع النار ، وقال في آية أخرى (وإن منكم الا واردها) ^(١) ، ﴿للطاغين مأباً﴾ قال : مأوى ومترلاً ﴿لابئين فيها أحقاباً﴾ قال : الأحقاب ما لا انقطاع له ، كلما مضى حقب جاء بعده حقب آخر ، قال وذكر لنا أن الحقب ثمانون سنة من سني يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿لابئين فيها أحقاباً﴾ قال : سنين .
وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ﴿لابئين فيها أحقاباً﴾ قال : ليس لها أجل كلما مضى حقب دخلنا في الأخرى .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن قال : الحقب الواحد سبعون سنة كل يوم منها ألف سنة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع ﴿لابئين فيها أحقاباً﴾ قال : لا يدري أحدكم تلك الأحقاب إلا أن الحقب الواحد ثمانون سنة السنة ثلاثمائة وستون يوماً ، اليوم الواحد مقدار ألف سنة ، والحقب الواحد ثمانية عشر ألف سنة .

وأخرج ابن جرير عن بشير بن كعب في قوله ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ قال : بلغني أن الحقب ثلاثمائة سنة ، كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً ، كل يوم ألف سنة .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سالم بن أبي الجعد قال : سأل عليّ بن أبي طالب هلالاً الهجري : ما تجدون الحقب في كتاب الله ؟ قال : نجده ثمانين سنة ، كل سنة منها اثنا عشر شهراً ، كل شهر ثلاثون يوماً ، كل يوم ألف سنة .

وأخرج سعيد بن منصور والحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ قال : الحقب ثمانون سنة .

وأخرج البزار عن أبي هريرة رفعه ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ قال : الحقب ثمانون سنة .

وأخرج هناد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ قال : الحقب ثمانون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً ، واليوم كألف سنة مما تعدون .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ قال : الحقب ثمانون عاماً اليوم منها كسدس الدنيا .

وأخرج ابن عمر العدي في مسنده وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : « لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ قال : الحقب ألف شهر والشهر ثلاثون يوماً والسنة اثنا عشر شهر والشهر ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم منها ألف سنة مما تعدون ، فالحقب ثمانون ألف سنة .

وأخرج البزار وابن مردويه والديلمي عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : والله لا يخرج من النار أحد حتى يمكث فيها أحقاباً ، والحقب بضع وثمانون سنة ، كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً ، واليوم ألف سنة مما تعدون . قال ابن عمر : فلا يتكلن أحد على أنه يخرج من النار .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الحقب ثمانون سنة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عبد الله بن عمر في قوله ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ قال : الحقب الواحد ثمانون سنة .

وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : « الحقب أربعون سنة » .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ لاثنين فيها أحقاباً ﴾ بالالف .
وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون أنه قرأ « لاثنين فيها أحقاباً » بغير ألف .

وأخرج ابن جرير عن خالد بن معدان في قوله ﴿ لاثنين فيها أحقاباً ﴾ وقوله (إلا ما شاء ربك) ^(١) انها في أهل الجنة والتوحيد من أهل القبلة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : زمهرير جهنم يكون لهم من العذاب لأن الله يقول ﴿ لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً إلا حميماً وغساقاً ﴾ .

وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير عن أبي العالية ﴿ لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً إلا حميماً وغساقاً ﴾ قال : فاستثنى من الشراب الحميم ، ومن البارد الغساق ، وهو الزمهرير .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ إلا حميماً وغساقاً ﴾ قال : الحميم الحار الذي يحرق ، والغساق الزمهرير البارد .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن مجاهد ﴿ إلا حميماً وغساقاً ﴾ قال : لا يستطيعونه من برده .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله ﴿ لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً إلا حميماً ﴾ قال : « قد انتهى حره » . ﴿ وغساقاً ﴾ قال : « لقد انتهى برده ، وإن الرجل ، إذا أدنى الإناء من فيه سقط فروة وجهه حتى يبقى عظماً تقعقع » .

وأخرج ابن المنذر عن مرة ﴿ لا يذوقون فيها برداً ﴾ قال : نوماً [الممتلئة] .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ جزاء وفاقاً ﴾ قال : وافق أعمالهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ جزاء وفاقاً ﴾ قال : جزاء وافق أعمال القوم أعمال السوء .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿جزاء وفاقاً﴾ يقول : وافق الجزاء العمل ﴿إنهم كانوا لا يرجون حساباً﴾ قال : لا يخافونه ، وفي لفظ : لا يبالون ، فيصدقون بالبعث .
وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبيرة في قوله ﴿إنهم كانوا لا يرجون حساباً﴾ قال : لا يرجون ثواباً ولا يخافون عقاباً .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن عمرو قال : ما نزلت على أهل النار آية قط أشد منها ﴿فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً﴾ فهم في مزيد من عذاب الله أبداً .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن الحسن بن دينار قال : سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله على أهل النار فقال : قول الله ﴿فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن الحسن قال : سئل أبو برزة الأسلمي عن أشد آية في القرآن فقال : قول الله ﴿فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً﴾ قال : فهو مقدار ساعة بساعة ، ويوم بيوم ، وشهر بشهر ، وستة بسنة أشد عذاباً حتى لو أن رجلاً من أهل النار أخرج من المشرق لمات أهل المغرب ، ولو أخرج من المغرب مات أهل المشرق من نتن ريحه . قال أبو برزة : شهدت رسول الله ﷺ حين تلاها فقال : « هلك القوم بمعاصيهم ربهم ، وغضب عليهم فأبى إذ غضب عليهم إلا أن يتنقم منهم » .

قوله تعالى : إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣﴾ وَكَأَسَا
دِهَاقًا ﴿٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا ﴿٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْبَاطِنُ كَصَفَا
لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٨﴾ ذَلِكَ يَوْمَ الْحَقِّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى
رَبِّهِ مَعَابًا ﴿٩﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا قُرْآنًا عَرَبِيًّا يَنْظُرُهُ الْمَرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ
يَكَلِّمُنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿١٠﴾

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿إِن للمتقين مفازاً﴾ قال : فازوا بأن : نجوا من النار .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿إِن للمتقين مفازاً﴾ قال : مفازاً من النار إلى الجنة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله ﴿إِن للمتقين مفازاً﴾ قال : منتزها ﴿وكواعب﴾ قال : نواهد ﴿أتراباً﴾ قال : مستويات ﴿وكأساً دهاقاً﴾ قال : ممتلئاً .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله ﴿حدائق وأعناباً﴾ قال : الحدائق البساتين . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول :

بلاد سقاها الله أما سهوها ففضب ودر مغدق وحدائق
قال : أخبرني عن قوله ﴿كأساً دهاقاً﴾ قال : الكأس الخمر والدهاق الملائن .
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

أتانا عامر يرجو قرانا فأترعنا له كأساً دهاقاً
وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله ﴿كواعب﴾ قال : العذارى .
وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿كواعب﴾ قال : نواهد .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله ﴿وكأساً دهاقاً﴾ قال : هي الممتلئة المترعة المتتابعة ، وربما سمعت العباس يقول : يا غلام اسقنا وادهق لنا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ﴿وكأساً دهاقاً﴾ قال : ملأى .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة وقتادة ومجاهد والضحاك والحسن مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿وكأساً دهاقاً﴾ قال : يتبع بعضها بعضاً .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ﴿وكأساً دهاقاً﴾ قال : المتتابعة .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير والضحاك مثله .
وأخرج هناد عن عطية في قوله ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ قال : ملأى متتابعة .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي هريرة ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ قال :
دمادم . قال : المؤلف فارسي بمعنى متتابعة .
وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ قال : متتابعة صافية .
وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : إذا كان فيها خمر فهي كأس ،
وإذا لم يكن فيها خمر فليس بكأس .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ﴾ قال : باطلاً ولا مأثماً ، وفي قوله ﴿ عِطَاءَ حِسَابًا ﴾ قال : كثيراً وفي
قوله ﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ قال : كلاماً .
وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله
﴿ جِزَاءَ مَنْ رَبَّكَ ﴾ قال : عطاء منه ﴿ حِسَابًا ﴾ قال : لما عملوا وفي قوله ﴿ لَا
يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ قال : كلاماً .
أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن ابن عباس أن
النبي ﷺ قال : الروح جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤوس وأيد وأرجل ،
ثم قرأ ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ قال : هؤلاء جند وهؤلاء جند .
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي
في الأسماء والصفات عن مجاهد قال : الروح خلق على صورة بني آدم .
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد قال :
الروح يأكلون ولهم أيد وأرجل ورؤوس وليسوا بملائكة .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الأسماء
والصفات عن أبي صالح في قوله ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ قال : الروح
خلق كالناس ، وليسوا بالناس ، لهم أيد وأرجل .
وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن الشعبي في قوله ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ
وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ قال : هما سباطا رب العالمين يوم القيامة ، سباط من الروح ،
وسباط من الملائكة .
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن بريدة قال : ما يبلغ الجن

والإنس والملائكة والشياطين عشر الروح ، ولقد قبض النبي ﷺ وما يعلم الروح .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً ﴾ قال : الروح أعظم خلقاً من الملائكة ، ولا يتزل ملك إلا ومعه روح .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ يوم يقوم الروح ﴾ قال : هو ملك من أعظم الملائكة خلقاً .

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود ، قال : الروح في السماء السابعة ، وهو أعظم من السموات والجبال ومن الملائكة يسبح كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة ، يخلق الله من كل تسبيحة ملكاً من الملائكة يحيي يوم القيامة صفاً وحده .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن الضحاك قال : الروح حاجب الله يقوم بين يدي الله يوم القيامة ، وهو أعظم الملائكة لو فتح فاه لوسع جميع الملائكة ، والخلق إليه ينظرون ، فمن مخافته لا يرفعون طرفهم إلى من فوقه .

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن مقاتل بن حبان قال : الروح أشرف الملائكة ، أقربهم من الرب ، وهو صاحب الوحي .

وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن وهب بن منبه قال : الروح ملك من الملائكة ، له عشرة آلاف جناح ، ما بين كل جناحين منها ما بين المشرق والمغرب ، له ألف وجه ، لكل وجه ألف لسان ، وشفطان وعينان يسبح الله تعالى .

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في الأسماء والصفات عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده : « سبح قدوس رب الملائكة والروح » .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الضحاك في قوله ﴿ يوم يقوم الروح ﴾ قال : جبريل .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : إن جبريل يوم القيامة القائم بين يدي الجبار ترعد فرائضه فرقا من عذاب الله يقول : سبحانك لا إله إلا أنت ، ما عبدناك حق عبادتك إن ما بين منكيه كما بين المشرق إلى المغرب ، أما سمعت قول الله ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً ﴾ .

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ يوم يقوم الروح ﴾

قال : يعني حين تقوم أرواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن ترد الأرواح إلى الأجساد .

أخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿وقال صواباً﴾ قال : شهادة أن لا إله إلا الله .

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله ﴿وقال صواباً﴾ قال : شهادة أن لا إله إلا الله .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة مثله .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿وقال صواباً﴾ قال : حقاً في الدنيا وعمل به .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان وضعفه عن جابر بن عبد الله قال : قال العباس بن عبد المطلب يا رسول الله : ما الجمال ؟ قال : صواب القول بالحق . قال : فما الكمال ؟ قال : حسن الفعال بالصدق والله أعلم .

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً﴾ قال : سبيلاً .

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله ﴿يوم ينظر المرء﴾ قال : المؤمن .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن أنه قرأ هذه الآية ﴿يوم ينظر المرء ما قدمت يداه﴾ قال : هو المؤمن العامل بطاعة الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث والنشور عن أبي هريرة قال : يحشر الخلائق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء ، فيبلغ من عدل الله أن يأخذ للجناء من القرناء ، ثم يقول : كوني تراباً فذلك حين يقول الكافر ﴿يا ليتني كنت تراباً﴾ .

وأخرج الدينوري في المجالسة عن يحيى بن جعدة قال : إن أول خلق الله يحاسب يوم القيامة الدواب والهوام حتى يقضي بينها ، حتى لا يذهب شيء بظلامته ، ثم يجعلها تراباً ، ثم يبعث الثقلين الجن والإنس فيحاسبهم فيومئذ يتمنى الكافر ﴿يا ليتني كنت تراباً﴾ .

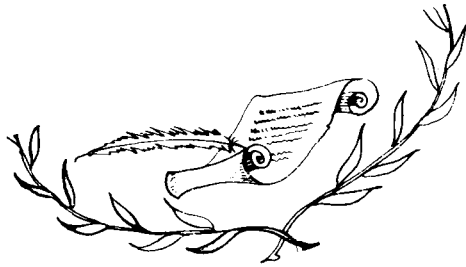
وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : تقاد المنقورة من الناقرة ، والمركوضة من

الراكضة ، والجلحاء من ذات القرون ، والناس ينظرون ، ثم يقول : كوني تراباً لا جنة ولا نار ، فذلك حين يقول الكافر ﴿ يا ليتني كنت تراباً ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن شاهين في كتاب العجائب والغرائب عن أبي الزناد قال : إذا قضى بين الناس وأمر بأهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار قيل لسائر الأمم ولؤمني الجن عودوا تراباً فيعودوا تراباً ، فعند ذلك يقول الكافر حين يراهم قد عادوا تراباً ﴿ يا ليتني كنت تراباً ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : إذا حوسبت البهائم ثم صيرها الله تراباً ، فعند ذلك قال الكافر ﴿ يا ليتني كنت تراباً ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن ليث بن أبي سليم قال : الجن يعودون تراباً .
وأخرج ابن أبي الدنيا عن ليث بن أبي سليم قال : ثواب الجن أن يجاروا من النار ، ثم يقال لهم : كونوا تراباً .



(٧٩) سُورَةُ النَّازِعَاتِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا سِتُّ وَارْبَعُونَ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت
سورة النازعات بمكة .
وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝ وَالنَّدِيّاتِ نَشْطًا ۝ وَالسَّيْحَاتِ سَبْحًا ۝ فَالسَّيْقَاتِ
سَبْقًا ۝ فَالْمَدِيرَاتِ أَمْرًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝ تَتَّبِعُهَا الرَّاكِبَةُ ۝ قُلُوبٌ
يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝ أَبْصُرُهَا خَشِعَةٌ ۝ يَقُولُونَ أَيْنَا لَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝ أَيْنَا
كُنَّا عَظْمًا نَجْمَةٌ ۝ قَالُوا تِلْكَ إِذْكَرَةٌ خَاسِرَةٌ ۝ فَاِئْتَاهِي زَجْرَةٌ وَجِدَةٌ ۝ فَإِذَا هُمْ
بِالسَّاهِرَةِ ۝

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عليّ في قوله ﴿ والنازعات غرقاً ﴾ قال : هي الملائكة تنزع أرواح الكفار ﴿ والناشطات نشطاً ﴾ هي الملائكة تشط
أرواح الكفار ما بين الأظفار والجلد حتى تخرجها ﴿ والساحات سبحاً ﴾ هي الملائكة
تسبح بأرواح المؤمنين بين السماء والأرض ﴿ فالسابقات سبقاً ﴾ هي الملائكة يسبق
بعضها بعضاً بأرواح المؤمنين إلى الله ﴿ فالدبرات أمراً ﴾ قال : هي الملائكة تدبر أمر
العباد من السنة إلى السنة .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ﴿وَالنَّازِعَاتُ غُرَقًا﴾ قال : هي أنفس الكفار تتزع ثم تنشط ثم تغرق في النار .
وأخرج الحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس ﴿وَالنَّازِعَاتُ غُرَقًا﴾ والناشطات نشطاً قال : الموت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿وَالنَّاشِطَاتُ نَشْطًا﴾ قال : الموت .
وأخرج جوير في تفسيره عن ابن عباس في قوله ﴿وَالنَّازِعَاتُ غُرَقًا﴾ قال : هي أرواح الكفار لما عاينت ملك الموت فيخبرها بسخط الله غرقت فينشطها انتشاطاً من العصب واللحم ﴿وَالسَّابِحَاتُ سَبْحًا﴾ أرواح المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال : اخرجني أيتها النفس المطمئنة إلى روح وريحان ورب غير غضبان ، سبحت سباحة الغائص في الماء فرحاً وشوقاً إلى الجنة ﴿فَالسَّابِقَاتُ سَبْقًا﴾ قال : تمشي إلى كرامة الله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله ﴿وَالنَّازِعَاتُ غُرَقًا﴾ والناشطات نشطاً قال : هاتان الآيتان للكفار عند نزع النفس تنشط نشطاً عنيفاً مثل سفود في صوف ، فكان خروجه شديداً ﴿وَالسَّابِحَاتُ سَبْحًا﴾ فالسابقات سبقاً قال : هاتان للمؤمنين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿وَالنَّازِعَاتُ غُرَقًا﴾ قال : النفس حين تغرق في الصدور ﴿وَالنَّاشِطَاتُ نَشْطًا﴾ قال : الملائكة حين تنشط الروح من الأصابع والقدمين ﴿وَالسَّابِحَاتُ سَبْحًا﴾ حين تسبح النفس في الجوف تتردد عند الموت .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله ﴿وَالنَّازِعَاتُ غُرَقًا﴾ قال : الملائكة الذين يلون أنفس الكفار إلى قوله ﴿وَالسَّابِحَاتُ سَبْحًا﴾ قال : الملائكة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح ﴿وَالنَّازِعَاتُ غُرَقًا﴾ قال : الملائكة يتزعون نفس الإنسان ﴿وَالنَّاشِطَاتُ نَشْطًا﴾ قال : الملائكة ينشطون نفس الإنسان ﴿وَالسَّابِحَاتُ سَبْحًا﴾ قال : الملائكة حين يتزلون من السماء إلى الأرض ﴿فَالسَّابِقَاتُ سَبْقًا﴾ قال : الملائكة ﴿فَالْمُدْبِرَاتُ أَمْرًا﴾ قال : الملائكة يدبرون ما أمروا به .

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد ﴿والنازعات غرقاً والناشطات نشطاً﴾ قال : الموت .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد ﴿والنازعات غرقاً والناشطات نشطاً والسابحات سبحاً فالسابقات سبقاً فالمديبرات أمراً﴾ قال : الملائكة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿والنازعات غرقاً﴾ قال : هو الكافر ﴿والناشطات نشطاً﴾ قال : هي النجوم ﴿والسابحات سبحاً﴾ قال : هي النجوم ﴿والسابقات سبقاً﴾ قال : هي الملائكة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء ﴿والنازعات غرقاً﴾ قال : القسي ﴿والناشطات نشطاً﴾ قال : الأوهاق ﴿والسابقات سبقاً﴾ قال : الخيل .

وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار . قال الله ﴿والناشطات نشطاً﴾ أتدري ما هو ؟ قلت يا نبي الله : ما هو ؟ قال : كلاب في النار تنشط العظم واللحم » .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن في قوله ﴿والسابحات سبحاً﴾ قال : هي النجوم كلها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب أن ابن الكوا سأله عن ﴿المديبرات أمراً﴾ قال : الملائكة يدبرون ذكر الرحمن وأمره .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الرحمن بن سابط قال : يدبر أمر الدنيا أربعة جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرائيل ، فأما جبريل فوكل بالرياح والجنود ، وأما ميكائيل فوكل بالقطر والنبات ، وأما ملك الموت فوكل بقبض الأرواح ، وأما إسرافيل فهو ينزل عليهم بالأمر .

وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت من طريق أبي المتوكل الناجي عن ابن عباس في قوله ﴿فالمديبرات أمراً﴾ قال : ملائكة يكونون مع ملك الموت يحضرون الموتى عند قبض أرواحهم ، فمنهم من يعرج بالروح ، ومنهم من يؤمن على الدعاء ، ومنهم من يستغفر للميت حتى يصلي عليه ويدلى في حفرة .

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في

قوله ﴿يوم ترجف الراجفة﴾ قال : النفخة الأولى ﴿تتبعها الرادفة﴾ قال : النفخة الثانية ﴿قلوب يومئذ واجفة﴾ قال : خائفة ﴿أثنا لمردودون في الحافرة﴾ قال : الحياة .

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في البعث عن مجاهد في قوله ﴿يوم ترجف الراجفة﴾ قال : ترجف الأرض والجبال ، وهي الزلزلة ﴿تتبعها الرادفة﴾ قال : دكتا دكة واحدة .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربيع الليل قام فقال : « يا أيها الناس اذكروا الله ، اذكروا الله ، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه » .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ترجف الراجفة رجفاً وترلزل بأهلها وهي التي يقول الله ﴿يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة﴾ يقول : مثل السفينة في البحر تكفأ بأهلها مثل القنديل المعلق بأرجائه .
وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح ﴿يوم ترجف الراجفة﴾ قال : النفخة الأولى ﴿تتبعها الرادفة﴾ قال : النفخة الثانية .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة﴾ قال : هما الصيحتان ، أما الأولى فتميت كل شيء يأذن الله ، وأما الأخرى فتحيي كل شيء يأذن الله .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أنه سئل عن قول الله ﴿يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة﴾ قال : هما النفختان ، أما الأولى فتميت الأحياء ، وأما الثانية فتحيي الموتى ، ثم تلا هذه الآية (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) (١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿قلوب يومئذ واجفة﴾ قال : وجلة متحركة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ﴿قلوب يومئذ واجفة﴾ قال : خائفة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿قلوب يومئذ واجفة﴾ قال :
وجلة وفي قوله ﴿أنا لمردودون في الحافرة﴾ قال : الأرض نبعث خلقاً جديداً ﴿أئذا
كنا عظاماً نخرة﴾ قال : مدقوقة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿قلوب يومئذ واجفة﴾
قال : وجفت مما عاينت ﴿يومئذ أبصارها خاشعة﴾ قال : ذليلة ﴿يقولون أنا
لمردودون في الحافرة﴾ أنا لمبعوثون خلقاً جديداً إذا متنا تكذيباً بالبعث ﴿أئذا كنا
عظاماً نخرة﴾ قال : بالية .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ﴿أنا لمردودون في الحافرة﴾ قال : خلقاً
جديداً .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك ﴿أنا لمردودون في الحافرة﴾ قال :
الحياة .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن كعب في قوله
﴿أنا لمردودون في الحافرة﴾ أئذا كنا عظاماً نخرة ﴿قال : لما نزلت هذه الآية قال كفار
قريش : لئن حيينا بعد الموت لنحشرن ، فنزلت ﴿تلك إذا كرة خاسرة﴾ .
وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ
﴿أئذا كنا عظاماً ناخرة﴾ بألف .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود أنه كان يقرأ « ناخرة » بالألف .
وأخرج الطبراني عن ابن عمر أنه كان يقرأ هذا الحرف « أئذا كنا عظاماً
ناخرة » .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد قال : سمعت ابن الزبير
يقرأها « عظاماً ناخرة » فذكرت ذلك لابن عباس فقال : أوليس كذلك ؟
وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن طرق ابن عباس أنه كان
يقرأ التي في النازعات « ناخرة » بالألف وقال : بالية .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب القرظي وعكرمة وإبراهيم النخعي أنهم
كانوا يقرؤون « ناخرة » بالألف .

وأخرج الفراء عن ابن الزبير أنه قال على المنبر : ما بال عسيان يقرؤون ﴿نخرة﴾
إنما هي « ناخرة » .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك « عظاماً ناخرة » قال : بالية .
 وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : الناخرة العظم يبلى فتدخل الريح فيه .
 وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ قالوا تلك إذا كرة خاسرة ﴾ قال :
 إن خلقنا خلقاً جديداً لنرجعن إلى الخسران ، وفي قوله ﴿ فإنما هي زجرة واحدة ﴾
 قال : صيحة ﴿ فإذا هم بالساهرة ﴾ قال : المكان المستوي من الأرض .
 وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ قالوا تلك إذا كرة خاسرة ﴾ قال :
 رجعة خاسرة . قال : فلما تباعد البعث في أنفس القوم قال الله ﴿ إنما هي زجرة
 واحدة فإذا هم بالساهرة ﴾ قال : فإذا هم على ظهر الأرض بعد أن كانوا في
 جوفها .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال : كانوا في بطن الأرض ثم صاروا على
 ظهرها .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن والشعبي مثله .
 وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن الأنباري في الوقف والابتداء وعبد بن حميد
 وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة أنه سئل عن قوله ﴿ فإذا هم بالساهرة ﴾ قال :
 الأرض كلها ساهرة . وقال ابن عباس : قال أمية بن أبي الصلت :

وفيها لحم ساهرة وبحر

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة ﴿ فإذا هم بالساهرة ﴾ قال :
 الساهرة وجه الأرض ، وفي لفظ ، قال : الأرض كلها ساهرة ، ألا ترى الشاعر
 يقول :

صيد بحر وصيد ساهرة

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الشعبي ﴿ فإذا هم بالساهرة ﴾
 قال : إذا هم بالأرض ، ثم تمثل بيت أمية بن أبي الصلت :

وفيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به أبداً مقيم

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿ فإذا هم بالساهرة ﴾ قال :
 بالأرض .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ فإذا هم بالساهرة ﴾ قال : بالأرض كانوا
 بأسفلها فأخرجوا إلى أعلاها .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ قال : تسمى الأرض ساهرة بني فلان .
 وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ قال : أرض بيضاء عفراء ، كالخبزة من النقي .
 وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب بن منبه قال : الساهرة جبل إلى جنب بيت المقدس .
 وأخرج ابن المنذر عن قتادة ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ قال : في جهنم .

قوله تعالى : هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٠﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١١﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٢﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنزَلْنَاكَ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿١٣﴾ قَارِئُ الْآيَةِ الْكُبْرَى ﴿١٤﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿١٥﴾ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى ﴿١٦﴾ فَخَشَرَ فَانْدَى ﴿١٧﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿١٨﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿١٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٢٠﴾

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ قال : عصى وفي قوله ﴿فَارَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ قال : عصاه ويده ، وفي قوله ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى﴾ قال : يعمل بالفساد ، وفي قوله ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ قال : الأولى ما علمت لكم من إله غيري ، والآخرة قوله : أنا ربكم الأعلى .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿فَارَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ قال : عصاه ويده ، وفي قوله ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ قال : صابته عقوبة الدنيا والآخرة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن مثله .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن صخر بن جويرية قال : لما بعث الله موسى إلى فرعون قال : ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ إلى قوله ﴿وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ ولن يفعله ، فقال موسى : يا رب كيف أذهب إليه وقد علمت أنه لا يفعل ، فأوحى الله إليه ان امض إلى ما أمرت به فإن في السماء اثني عشر ألف ملك يطلبون علم القدر ، فلم يبلغوه ، ولم يدركوه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿هل لك إلى أن ترى﴾ قال : هل لك إلى أن تقول لا إله إلا الله .

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿هل لك إلى أن ترى﴾ قال : إلى أن تقول لا إله إلا الله .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿هل لك إلى أن ترى﴾ قال : إلى أن تخلص ، وفي قوله ﴿ثم أدبر يسمي﴾ قال : ليس بالشد يعمل بالفساد والمعاصي .

وأخرج ابن المنذر عن الربيع في قوله ﴿ثم أدبر يسمي﴾ قال : أدبر عن الحق وسمي يجمع .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : قال موسى : يا فرعون هل لك في أن أعطيك شبابك لا تهرم ، وملكك لا يترع منك ، وترد إليك لذة المناكح والمشارب والركوب ، وإذا مت دخلت الجنة وتؤمن بي فوقعت في نفسه هذه الكلمات وهي اللينات ، قال : كما أنت حتى يأتي هامان ، فلما جاء هامان أخبره فعبزه هامان ، وقال : تصير تعبد إذ كنت رباً تُعبدُ فذلك حين خرج عليهم فقال لقومه وجمعهم ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿فأخذه الله نكال الآخرة والأولى﴾ قال : بقوله ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ والأولى قوله : ما علمت .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي ﴿فأخذه الله نكال الآخرة والأولى﴾ قال : هما كلمتاه الأولى (ما علمت لكم من إله غيري)^(١) والأخرى ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ وكان بينهما أربعون سنة .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال : بين كلمتيه أربعون سنة .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن خيثمة قال : كان بين قول فرعون (ما علمت لكم من إله غيري) وقوله ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ أربعون سنة .

قوله تعالى : **ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَوْ لِسْمَاءُ بَنِيهَا** ﴿١﴾ **رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيَهَا** ﴿٢﴾ **وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا** ﴿٣﴾ **وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا** ﴿٤﴾ **أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا** **وَمَرْعَهَا** ﴿٥﴾ **وَلِجِبَالِهَا زُسَمَهَا** ﴿٦﴾ **مَتَعَّا لَكُمُ وَلِأَعْمَالِكُمْ** ﴿٧﴾ **فَإِذَا جَاءَ يَن الظَّامَّةُ الْكُبْرَى** ﴿٨﴾ **يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى** ﴿٩﴾ **وَبُورِزٍ الْجَحِيمِ** **لِمَن يَرَى** ﴿١٠﴾ **فَأَمَّا مَنْ طَغَى** ﴿١١﴾ **وَوَاشَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** ﴿١٢﴾ **فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى** ﴿١٣﴾ **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى** ﴿١٤﴾ **فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى** ﴿١٥﴾ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِلُهَا** ﴿١٦﴾ **فَقِهِمُ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا** ﴿١٧﴾ **إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَلَهَا** ﴿١٨﴾ **إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يُحِشُّهَا** ﴿١٩﴾ **كَانَ هُمْ يَوْمَ يَوْمِهِمُ لَا يَلْبَثُونَ إِلَّا عَشِيَّةً** **أَوْ ضُحَاهَا** ﴿٢٠﴾

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿رفع سمكها﴾ قال : بناها ﴿وأغطش ليلها﴾ قال : أظلم ليلها .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿رفع سمكها﴾ قال : رفع بنيانها بغير عمد ﴿وأغطش ليلها﴾ قال : أظلم ليلها ﴿وأخرج ضحاها﴾ قال : ابرزه ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ قال : بسطها .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿رفع سمكها﴾ قال : رفع بنيانها ﴿وأغطش ليلها﴾ قال : أظلم ليلها ﴿وأخرج ضحاها﴾ قال : نور ضوئها ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ قال : بسطها ﴿والجبال أرساها﴾ قال : أثبتها بها أن تميد بأهلها .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿وأغطش ليلها﴾ قال : العشاء ﴿وأخرج ضحاها﴾ قال : الشمس .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿وأغطش ليلها﴾ قال : أظلم ليلها ﴿وأخرج ضحاها﴾ قال : أخرج نهارها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ قال : مع ذلك .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس أن رجلاً قال له : آيتان في كتاب الله تخالف إحداهما الأخرى فقال : إنما آتيت من قبل رأيك اقرأ (قل أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين)^(١) حتى بلغ (ثم استوى الى السماء وهي دخان)^(٢) وقوله ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ قال : خلق الأرض قبل أن يخلق السماء ثم خلق السماء ثم دحا الأرض بعدما خلق السماء ، وإنما قوله دحاها بسطها .

وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم النخعي ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ قال : دحيت من مكة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿أخرج منها ماءها﴾ قال : فجر منها الأنهار ﴿ومرعاها﴾ قال : ما خلق الله من نبات أو شيء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في ﴿دحاها﴾ قال : دحيا أن أخرج منها الماء والمرعى ، وشقق فيها الأنهار ، وجعل فيها الجبال والرمال والسبل والآكام وما بينهما في يومين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿متاعاً لكم﴾ قال : منفعة .
وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : بلغني أن الأرض دحيت دحياً من تحت الكعبة .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن عليّ قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح ، فلما قضى صلاته رفع رأسه فقال : « تبارك رافعها ومدبرها » ثم رمى ببصره إلى الأرض فقال : « تبارك داحيها وخالقها » .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿فإذا جاءت الطامة الكبرى﴾ قال : الطامة من أسماء يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن القاسم بن الوليد الهمداني في قوله ﴿فإذا جاءت الطامة الكبرى﴾ قال : إذا سيق أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار .

(١) سورة فصلت الآية ٩ .

(٢) سورة فصلت الآية ٤١ .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عمرو بن قيس الكندي ﴿فإذا جاءت الطامة الكبرى﴾ قال : إذا قيل اذهبوا به إلى النار .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿وبرزت الجحيم لمن يرى﴾ قال : لمن ينظر .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿فإذا جاءت الطامة﴾ قال : إذا دفعوا إلى مالك خازن النار وفي قوله ﴿فأما من طغى﴾ قال : عصى ، وفي قوله ﴿يسألونك عن الساعة أيا مرساها﴾ قال : حينها ﴿فيم أنت من ذكرها﴾ قال : الساعة .

وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال : كان النبي ﷺ يسأل عن الساعة فتزلت ﴿فيم أنت من ذكرها﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال : إن مشركي أهل مكة سألوا النبي ﷺ فقالوا : متى تقوم الساعة استهزاء منهم ، فتزلت ﴿يسألونك عن الساعة أيا مرساها﴾ يعني متى مجيئها ﴿فيم أنت من ذكرها﴾ ما أنت من علمها يا محمد ﴿إلى ربك منتهاها﴾ يعني منتهى علمها ﴿انما أنت منذر من يخشاها﴾ يعني من يخشى القيامة ﴿كأنهم يوم يرونها﴾ يعني يرون القيامة ﴿لم يلبثوا﴾ في الدنيا ولم ينعموا بشيء من نعيمها ﴿الاعشية﴾ ما بين الظهر إلى غروب الشمس ﴿أوضحاها﴾ ما بين طلوع الشمس إلى نصف النهار .

وأخرج البزار وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة قالت : ما زال رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة حتى أنزل عليه ﴿فيم أنت من ذكرها إلى ربك منتهاها﴾ فلم يسأل عنها .

وأخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عروة مرسلًا .

وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن طارق بن شهاب قال : كان رسول الله ﷺ يكثر ذكر الساعة حتى نزلت ﴿فيم أنت من ذكرها إلى ربك منتهاها﴾ فكف عنها .

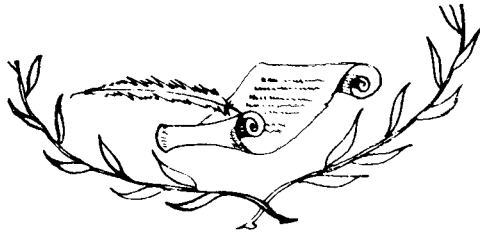
وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : « كانت الأعراب إذا قدموا على النبي

ﷺ سألوه عن الساعة فينظر إلى أحدث إنسان فيهم فيقول : إن يعيش هذا قرناً قامت عليكم ساعتكم » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما يدخل الجنة من يرجوها ، وإنما يختبئ النار من يخشاها ، وإنما يرحم الله من يرحم » .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جرير في قوله ﴿ إلى ربك منتهاها ﴾ قال : علمها ، وفي قوله ﴿ إلا عشية ﴾ قال : من الدنيا ﴿ أوضحاها ﴾ قال : العشية .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ كأنهم يوم يرونها ﴾ الآية ، قال : تدق الدنيا في أنفس القوم حين عاينوا أمر الآخرة



(٨٠) سُورَةُ عَبَسَ مَكِّيَّةٌ
وَإِسْمَانُهَا ثَلَاثُونَ وَارْبَعُونَ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال: نزلت سورة عبس بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٖ بُرْكَاتٌ ۖ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ۚ
أَمَّا مَنْ أَسْتَفْعَى ۖ فَإِنَّ لَهُ تَصَدَّى ۚ وَمَا عَلَيْكَ أَلَا يَرَكِّي ۖ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۖ
وَهُوَ يَخْشَى ۖ فَإِنَّ عَنْهُ تَلَهَّى ۚ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۖ فَمِنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ۖ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۖ
مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۖ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۖ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۖ

وأخرج ابن الضريس عن أبي وائل : « أن وفد بني أسد أتوا النبي ﷺ فقال : من أنتم ؟ فقالوا : نحن بنو الزينة أحلاس الخيل ، فقال النبي ﷺ : أنتم بنو رشدة فقال الحضرمي بن عامر : والله لا نكون كبني المحوسلة ، وهم بنو عبد الله بن غطفان كان يقال لهم بنو عبد العزى بن غطفان . فقال النبي ﷺ للحضرمي : هل تقرأ من القرآن شيئاً ؟ قال : نعم ، فقال اقرأه فقرأ من ﴿ عبس وتولى ﴾ ما شاء الله أن يقرأ ، ثم قال : وهو الذي من على الحبل فأخرج منها نسمة تسعى بين شراسيف وحشا . فقال النبي ﷺ لا تزد فيها فإنها كافية . »

وأخرج ابن النجار عن أنس قال : « استأذن العلاء بن يزيد الحضرمي على النبي ﷺ ، فأذن له فتحدثا طويلاً ثم قال له : يا علاء تحسن من القرآن شيئاً ؟ قال : نعم ، ثم قرأ عليه عبس حتى ختمها فأنتهى إلى آخرها وزاد في آخرها من عنده : وهو الذي أخرج من الحبل نسيمة تسعى من بين شراسيف وحشا فصاح به النبي ﷺ : يا علاء إنته فقد انتهت السورة » والله أعلم .

أخرج الترمذي وحسنه وابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة قالت : أنزل سورة عبس وتولى في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول : يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله ﷺ رجل من عطاء المشركين ، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ، ويقبل على الآخر ، ويقول أترى بما أقول بأساً فيقول لا ، ففي هذا أنزلت .

وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ في مجلس من ناس من وجوه قريش منهم أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة فيقول لهم أليس حسناً أن جئت بكذا وكذا ؟ فيقولون : بلى والله ، فجاء ابن أم مكتوم وهو مشتغل بهم فسأله فأعرض عنه ، فأنزل الله ﴿ أما من استغنى فإنت له تصدى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فإنت عنه تلهى ﴾ يعني ابن أم مكتوم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو يعلى عن أنس قال : جاء ابن أم مكتوم إلى النبي ﷺ وهو يكلم أبي بن خلف ، فأعرض عنه ، فأنزل الله ﴿ عبس وتولى أن جاءه الأعمى ﴾ فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال : بينا رسول الله ﷺ يناجي عتبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وأبا جهل بن هشام ، وكان يتصدى لهم كثيراً ، ويحرص أن يؤمنوا ، فأقبل إليه رجل أعمى يقال له عبد الله بن أم مكتوم يمشي وهو يناجيهم ، فجعل عبد الله يستقريء النبي ﷺ آية من القرآن . قال يا رسول الله : علمني مما علمك الله ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ وعبس في وجهه ، وتولى ، وكره كلامه ، وأقبل على الآخرين . فلما قضى رسول الله ﷺ نجواه ، وأخذ ينقلب إلى أهله أمسك الله ببعض بصره ثم خفق برأسه ثم أنزل الله ﴿ عبس وتولى أن جاءه الأعمى ﴾ فلما نزل فيه ما نزل أكرمه نبي الله وكلمه يقول له : ما حاجتك ؟ هل تريد من شيء ؟ .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك في قوله ﴿عبس وتولى﴾ قال : جاءه عبدالله بن أم مكتوم فعبس في وجهه وتولى ، وكان يتصدى لأمية بن خلف ، فقال الله ﴿أما من استغنى فأنت له تصدى﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم قال : ما روي رسول الله ﷺ بعد هذه الآية متصدياً لغني ولا معرضاً عن فقير .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : لو أن رسول الله ﷺ كتم شيئاً من الوحي كتم هذا عن نفسه .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي أمامة قال : « أقبل ابن أم مكتوم الأعمى وهو الذي نزل فيه ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾ فقال يا رسول الله كما ترى قد كبرت سني وورق عظمي وذهب بصري ولي قائد لا يلائمني قياده إياي فهل تجد لي من رخصة أصلي الصلوات الخمس في بيتي ؟ قال هل تسمع المؤذن ؟ قال : نعم ، قال : ما أجد لك من رخصة » .

وأخرج ابن مردويه عن كعب بن عجرة : « ان الأعمى الذي أنزل الله فيه ﴿عبس وتولى﴾ أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني أسمع النداء ولعلي لا أجد قائداً ، فقال : إذا سمعت النداء فأجب داعي الله » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿أن جاءه الأعمى﴾ قال : رجل من بني فهر اسمه عبدالله بن أم مكتوم ﴿أما من استغنى﴾ عتبة بن ربيعة وأمية بن خلف .

وأخرج ابن سعد وابن المنذر عن الضحاك في قوله ﴿عبس وتولى﴾ قال : هو رسول الله ﷺ لقي رجلاً من أشراف قريش فدعاه إلى الإسلام ، فأثاه عبدالله بن أم مكتوم ، فجعل يسأله عن أشياء من أمر الإسلام ، فعبس في وجهه ، فعاتبه الله في ذلك ، فلما نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم فأكرمه ، واستخلفه على المدينة مرتين .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه في شعب الإيمان عن مسروق قال : دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف تقطع له الاترج وتطعمه إياه بالعسل ، فقلت : من هذا يا أم المؤمنين ؟ فقالت : هذا ابن أم مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه

ﷺ ، قالت : أتى نبي الله ﷺ وعنده عتبة وشيبة فأقبل رسول الله ﷺ عليهما فترلت ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾ ابن أم مكتوم .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : كان النبي ﷺ مستخليا بصنديد من صناديد قريش وهو يدعوه إلى الله وهو يرجوان يسلم إذ أقبل عبدالله بن أم مكتوم الأعمى ، فلما رآه النبي ﷺ كره بحيته ، وقال في نفسه : يقول هذا القرشي إنما أتباعه العميان والسفلة والعيبد ، فعبس فترل الوحي ﴿عبس وتولى﴾ إلى آخر الآية . أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة﴾ قال : هي عند الله ﴿بأيدي سفرة﴾ قال : هي القرآن .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ﴿بأيدي سفرة﴾ قال : كتبة . وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب بن منبه ﴿بأيدي سفرة كرام بررة﴾ قال : هم أصحاب محمد ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : السفرة الكتبة من الملائكة . وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿بأيدي سفرة﴾ قال : كتبة .

وأخرج الخطيب في تاريخه عن عطاء بن أبي رباح مثله . وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس ﴿سفرة﴾ قال : بالنبطية القراء . وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿كرام بررة﴾ قال : الملائكة . وأخرج أحمد والأئمة الستة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه ، وهو عليه شاق له أجران والله أعلم .

قوله تعالى : **قِيلَ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرُهُ ﴿١﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿٢﴾ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴿٣﴾ ثُمَّ السَّيْلَ بَسَرَهُ ﴿٤﴾ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٥﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أُنْشِرَهُ ﴿٦﴾ كَلَامًا يَفُضُّ مَا أَمَرَهُ ﴿٧﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٨﴾ أَتَأْكُلُ مِنْ مَاءِ صَبَا ﴿٩﴾ ثُمَّ تَشْقَى الْأَرْضَ شَقًّا ﴿١٠﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿١١﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿١٢﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿١٣﴾ وَحَدَائِقَ غُلَبًا ﴿١٤﴾ وَفَلَكْهَ وَأَبَا ﴿١٥﴾ مَتَعَلَّكُمُ وَلَا نَعْمِيكُمُ**

أخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿ قتل الإنسان ما أكفره ﴾ قال : نزلت في عتبة بن أبي لهب حين قال : كفرت برب النجم إذا هوى ، فدعا عليه النبي ﷺ ، فأخذه الأسد بطريق الشام .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : ما كان في القرآن قتل الإنسان إنما عني به الكافر .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ﴿ ما أكفره ﴾ قال : ما أشد كفره وفي قوله ﴿ فقدره ﴾ قال : نطفة ثم علقه ثم مضغة ، ثم كذا ثم كذا ثم كذا ، ثم انتهى خلقه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿ خلقه فقدره ﴾ قال : قدره في رحم أمه كيف شاء .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿ ثم السبيل يسره ﴾ يعني بذلك خروجه من بطن أمه يسره له .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿ ثم السبيل يسره ﴾ قال : خروجه من الرحم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ﴿ ثم السبيل يسره ﴾ قال : خروجه من بطن أمه .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك مثله .

وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح ﴿ ثم السبيل يسره ﴾ قال : خروجه من الرحم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ ثم السبيل يسره ﴾ قال : هو كقوله (إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً)^(١) الشقاء والسعادة .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن محمد بن كعب القرظي قال : قرأت في التوراة ، أو قال في مصحف إبراهيم ، فوجدت فيها : يقول الله يا ابن آدم ما أنصفتني ، خلقتك ولم تك شيئاً ، وجعلتك بشراً سوياً ، وخلقتك من سلالة من طين ، ثم جعلتك نطفة في قرار مكين ، ثم خلقت النطفة علقه ، فخلقت العلقه مضغة ،

فخلقت المضغة عظاماً ، فكسوت العظام لحماً ، ثم أنشأتك خلقاً آخر . يا ابن آدم هل يقدر على ذلك غيري ؟ ثم خففت ثقلك على أمك حتى لا تمرض بك ، ولا تتأذى ، ثم أوحيت إلى الأمعاء أن اتسعي ، وإلى الجوارح أن تفرق فاتسعت الأمعاء من بعد ضيقها ، وتفرقت الجوارح من بعد تشييكها ، ثم أوحيت إلى الملك الموكل بالأرحام أن يخرجك من بطن أمك فاستخلصتك على ريشة من جناحه ، فاطلعت عليك فإذا أنت خلق ضعيف ، ليس لك سن يقطع ولا ضرس يطحن ، فاستخلصت لك في صدر أمك عرقاً يدر لك لبناً بارداً في الصيف ، حاراً في الشتاء ، واستخلصته لك من بين جلد ولحم ودم وعروق ، ثم قذفت لك في قلب والدتك الرحمة ، وفي قلب أبيك التحنن ، فهما يكدان ويجهدان ويربيانك ويغذيانك ولا ينامان حتى ينوماك . ابن آدم : أنا فعلت ذلك بك لا لشيء استأهلته به مني أو لحاجة استعنت على قضائها . ابن آدم فلما قطع سنك وطحن ضرسك أطعمتك فاكهة الصيف في أوانها وفاكهة الشتاء في أوانها ، فلما أن عرفت أني ربك عصيتني ، فالآن إذ عصيتني فادعني فأني قريب مجيب وادعني فأني غفور رحيم .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿لما يقض ما أمره﴾ قال : لا يقضي أحد أبداً كل ما افترض عليه .

أخرج ابن المنذر عن عبدالله بن الزبير في قوله ﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه﴾ قال : إلى مدخله ومخرجه .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه﴾ قال : إلى خرثه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه﴾ قال : ملك يثني رقبة ابن آدم إذا جلس على الخلاء لينظر ما يخرج منه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي قلابة قال : مكتوب في التوراة يا ابن آدم انظر إلى ما بخلت به إلى ما صار .

وأخرج ابن المنذر عن بشير بن كعب أنه كان يقول لأصحابه إذا فرغ من حديثه : انطلقوا حتى أريكم الدنيا فيجيء فيقف على مزبلة ، فيقول : انظروا إلى عسلهم وإلى سمنهم وإلى بطهم وإلى دجاجهم إلى ما صار .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿أنا صبينا الماء صباً﴾ قال : المطر ﴿ثم شققنا الأرض شقاً﴾ عن النبات .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس ﴿وقضبا﴾ قال : الفصفصة يعني القت ﴿وحدائق غلباً﴾ قال : طوال ﴿وفاكهة وأباً﴾ قال : الثمار الرطبة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الحدائق كل ملتف والغلب ما غلظ ، والأب ما أنبت الأرض مما يأكله الدواب ولا يأكله الناس .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿وحدائق غلباً﴾ قال : ملتفة ﴿وفاكهة﴾ وهو ما أكل الناس ﴿وأباً﴾ ما أكلت الأنعام .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن قال : الغلب الكرام من النخل .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة ﴿غلباً﴾ قال : غلاظاً .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس ﴿وحدائق غلباً﴾ قال : شجر في الجنة يستظل به لا يحمل منه شيئاً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الأب الحشيش للبهائم .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال : الأب الكلاً والمرعى
وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿وأباً﴾ قال : الأب ما يعتلف منه الدواب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم أما سمعت قول الشاعر :

ترى به الأب واليقطين مختلطاً على الشريعة يجري تحتها العذب

وأخرج أبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد عن إبراهيم التيمي قال : سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن قوله ﴿أباً﴾ فقال : أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله مال لا أعلم .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان والخطيب والحاكم وصححه عن أنس أن عمر قرأ على المنبر ﴿فانبتنا فيها حباً وعنباً وقضبا﴾ إلى قوله ﴿وأباً﴾ قال : كل هذا قد عرفناه فما الأب ؟ ثم رفع عصا كانت في يده ، فقال : هذا لعمر الله هو التكلف

فما عليك أن لا تدري ما الأب اتبعوا ما بين لكم هداه من الكتاب فاعملوا به . وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه .

وأخرج ابن المنذر عن السدي قال : الحداثق البساتين ، والغلب ما غلظ من الشجر ، والأب العشب ﴿ متاعا لكم ولأنعامكم ﴾ قال : الفاكهة لكم ، والعشب لأنعامكم .

وأخرج عبد بن حميد ﴿ وقضبا ﴾ قال : الفصافص ﴿ وحدائق غلبا ﴾ النخل الكرام ﴿ وفاكهة ﴾ لكم ﴿ وأبا ﴾ لأنعامكم .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد أنه قرأ ﴿ غلبا ﴾ مشقة .
وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال : الفاكهة التي يأكلها بنو آدم ، والأب المرعى .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : الفاكهة ما تأكل الناس ﴿ وأبا ﴾ ما تأكل الدواب .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : ما طاب واحلولى فلكم ، والأب لأنعامكم .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿ وأبا ﴾ قال : الكلاً .
وأخرج عبد بن حميد عن أبي رزين ﴿ وفاكهة وأبا ﴾ قال : النبات .
وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك قال : الأب الكلاً .
وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال : الأب هو التبن .
وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : كل شيء ينبت على الأرض فهو الأب .
وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن يزيد أن رجلاً سأل عمر عن قوله ﴿ وأبا ﴾ فلما رآهم يقولون أقبل عليهم بالدرة .

وأخرج عبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف عن أنس قال : قرأ عمر ﴿ وفاكهة وأبا ﴾ فقال : هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب ؟ ثم قال : مه نهينا عن التكلف .

وأخرج ابن مردويه عن أبي وائل أن عمر سئل عن قوله ﴿ وأبا ما الأب ؟ ثم قال : ما كلفنا هذا أو ما أمرنا بهذا .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَ نَصَاحَةُ﴾ ٢٣ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ ٢٤ ﴿وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾ ٢٥ ﴿وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ ٢٦ ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ ٢٧ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾ ٢٨ ﴿ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ ٢٩ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ ٣٠ ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ ٣١ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ ٣٢

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عليّ عن ابن عباس قال : الصاخة من أسماء يوم القيامة .

وأخرج عبد بن حميد والترمذي والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « تحشرون حفاة عراة غرلاً ، فقالت زوجته أينظر بعضنا إلى عورة بعض ؟ فقال : يا فلانة ﴿ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾ » .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن سودة بنت زمعة قالت : قال النبي ﷺ : « يبعث الناس حفاة عراة غرلاً قد ألبسهم العرق وبلغ شحوم الآذان ، قلت يا رسول الله واسوأناه ينظر بعضنا إلى بعض ؟ قال : شغل الناس عن ذلك ، وتلا ﴿ يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾ » .

وأخرج الطبراني عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال : « يحشر الناس يوم القيامة مشاة حفاة غرلاً . قيل يا رسول الله : ينظر الرجال إلى النساء ؟ فقال : ﴿ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾ » .

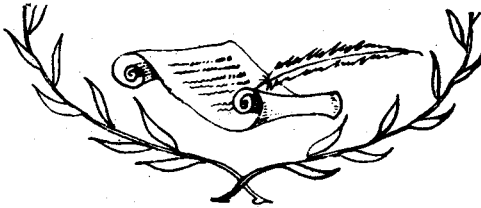
وأخرج الطبراني في الأوسط بسند صحيح عن أم سلمة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة ، فقلت يا رسول الله : واسوأناه ينظر بعضنا إلى بعض ؟ فقال : شغل الناس . قلت : ما شغلهم ؟ قال : نشر الصحائف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل » .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : « يبعث الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً ، قلت يا رسول الله : فكيف بالعورات ؟ قال : ﴿ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾ » .

وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال : إن أول من يفر يوم القيامة من أبيه إبراهيم ، وأول من يفر من أمه إبراهيم ، وأول من يفر من ابنه نوح ، وأول من يفر من أخيه هابيل ، وأول من يفر من صاحبه نوح ، ولوط ، وتلا هذه الآية ﴿ يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ﴾ فيرون أن هذه الآية نزلت فيهم .
وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن قتادة قال : ليس شيء أشد على الإنسان يوم القيامة من أن يرى من يعرفه مخافة أن يكون يطلبه بمظلمة ، ثم قرأ ﴿ يوم يفر المرء من أخيه ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق عليّ عن ابن عباس في قوله ﴿ مسفرة قال ﴾ مشرقة ، وفي قوله ﴿ ترهقها فترة ﴾ قال : تغشاها شدة وذلة .
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس ﴿ فترة ﴾ قال : سواد الوجوه .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « يلجم الكافر العرق ، ثم تقع الغبرة على وجوههم فهو قوله ﴿ وجوه يومئذ عليها غبرة ﴾ » .



(٨١) سُورَةُ التَّكْوِيْنِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ثِنْتَانِ عَشْرَةٌ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنها قال : نزلت سورة ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير وعن عائشة مثله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْخَارِجُ نُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْبُيُوتُ نُفِّرَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا الْجُودَى يُسْفَرَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْأَنْهَارُ تُفَجَّرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الْكَوْكَبُ يُسْفَرَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٣﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٤﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا أُخْضِرْتَ ﴿١٥﴾ فَلَا أَقِيمُ بِالْحَفَاسِ ﴿١٦﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٧﴾ وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَعَسَ ﴿١٨﴾ وَالضُّحَى إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٢٠﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢٢﴾ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْبَيْنِ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَلِيلٍ ﴿٢٥﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَأَن تَذَهَبُونَ ﴿٢٧﴾ إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾

وأخرج أحمد والترمذي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من سره أن ينظر الى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ و ﴿ إذا السماء انفطرت ﴾ و ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ » .
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ومسلم وابن ماجة والبيهقي في سننه عن عمرو بن حوشب أن النبي ﷺ قرأ في الفجر ﴿ والليل إذا عسعس ﴾ .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث من طريق علي عن ابن عباس في قوله ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ قال : أظلمت ﴿ وإذا النجوم انكدرت ﴾ قال تغيرت ﴿ وإذا الموءودة سئلت ﴾ يقول : سألت .
وأخرج ابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ قال : أغورت .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ قال : أغورت ﴿ وإذا النجوم انكدرت ﴾ قال : تناثرت . ﴿ وإذا الجبال سيرت ﴾ قال : ذهب ﴿ وإذا العشار ﴾ عشار الابل ﴿ عطلت ﴾ لا راعي لها ﴿ وإذا البحار سجرت ﴾ قال : أوقدت ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾ قال : الأمثال للناس جمع بينهم ﴿ وإذا السماء كشطت ﴾ قال : اجتذبت .
وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ قال : هي بالفارسية كور .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ﴿ كورت ﴾ قال : غورت . قال يعقوب : وهي بالفارسية كور يهود .
وأخرج ابن أبي حاتم والديلمي عن أبي مريم أن النبي ﷺ قال في قوله ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ قال : « كورت في جهنم » ، ﴿ وإذا النجوم انكدرت ﴾ قال : « انكدرت في جهنم » ، وكل من عبد من دون الله فهو في جهنم إلا ما كان من عيسى بن مريم وأمه ولورضيا أن يعبدوا لدخلاها .

وأخرج ابن الدنيا في الأهوال وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ قال : يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة في البحر ويبعث الله ريحاً دبوراً فتنفخه حتى يرجع ناراً .

وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : الشمس والقمر مكوران يوم القيامة ، زاد البزار في مسنده في النار .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي العالية رضي الله عنه قال : ست آيات من هذه السورة في الدنيا والناس ينظرون إليه ، وست في الآخرة ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ الى ﴿ وإذا البحار سجرت ﴾ هذه في الدنيا والناس ينظرون إليه ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾ ، ﴿ وإذا الجنة أزلفت ﴾ هذه في الآخرة .

وأخرج ابن أبي الدنيا في الأهوال وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب قال : ست آيات قبل يوم القيامة بينا الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس ، فبينما هم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض ، فتحركت واضطربت واختلطت ففزعت الجن إلى الإنس والإنس إلى الجن ، واختلطت الدواب والطير والوحش فاجوا بعضهم في بعض ﴿ وإذا الوحوش حشرت ﴾ قال : اختلطت ﴿ وإذا العشار عطلت ﴾ أهلها أهلها ﴿ وإذا البحار سجرت ﴾ قال : الجن والإنس نحن نأتيكم بالخبر فانطلقوا إلى البحر فإذا هي نار تأجج ، فبينما هم كذلك إذ انصدعت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة وإلى السماء السابعة ، فبينما هم كذلك إذ جاءتهم ريح فأماتهم .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح رضي الله عنه ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ قال : نكست .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ قال : اضمحلّت .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ قال : ذهب ضوءها ﴿ وإذا النجوم انكدرت ﴾ قال : تساقطت ﴿ وإذا الوحوش حشرت ﴾ قال : حشرها موتها ﴿ وإذا البحار سجرت ﴾ قال : ذهب ماؤها ، غار ماؤها قال : سجرت وفجرت سواء ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾ قال : زوجت الأرواح الأجساد .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ قال : ذهب ضوءها فلا ضوء لها ﴿ وإذا النجوم انكدرت ﴾ قال : تساقطت وتهاقت ﴿ وإذا العشار عطلت ﴾ قال : سبها أهلوها أتاها ما شغلهم عنها

فلم تصر ولم تحلب ولم يكن في الدنيا مال أعجب إليهم منها ﴿ واذا الوحوش حشرت ﴾ قال : إن هذه الخلائق موافية يوم القيامة فيقضي الله فيها ما يشاء ﴿ واذا البحار سجرت ﴾ قال : ذهب ماؤها ولم يبق منها قطرة ﴿ واذا النفوس زوجت ﴾ قال : الحق كل إنسان بشيعته اليهود باليهود والنصراني بالنصراني ﴿ واذا الموءودة سئلت ﴾ قال : هي في بعض القراءة ﴿ سألت بأي ذنب قتلت ﴾ قال : لا بذنب . وكان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته ويغذوكلبه ، فعاب الله ذلك عليهم ﴿ واذا الصحف نشرت ﴾ قال : صحيفتك يا ابن آدم يلى ما فيها ، ثم تطوى ، ثم تنشر عليك يوم القيامة فينظر الرجل ما يلى في صحيفته ﴿ واذا الجحيم سعرت ﴾ قال : أوقدت ﴿ واذا الجنة أزلفت ﴾ قال : قربت ﴿ علمت نفس ما أحضرت ﴾ من عمل قال : قال عمر رضي الله عنه الى ههنا آخر الحديث .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ﴿ واذا العشار عطلت ﴾ قال : هي الإبل ﴿ واذا الوحوش حشرت ﴾ قال : حشرها موتها ﴿ واذا النفوس زوجت ﴾ قال : ترجع الأرواح إلى أجسادها ﴿ واذا الموءودة سئلت ﴾ قال : أطفال المشركين . قال ابن عباس : الموءودة هي المدفونة ، كانت المرأة في الجاهلية إذا هي حملت فكان أوان ولادها حفرت حفرة فتمخضت على رأس تلك الحفرة ، فإن ولدت جارية رمت بها في تلك الحفرة ، وإن ولدت غلاماً حبسته . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فمن زعم أنهم في النار فقد كذب بل هم في الجنة .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خيثم في قوله ﴿ اذا الشمس كورت ﴾ قال : رمي بها ﴿ واذا النجوم انكدرت ﴾ قال : تناثرت ﴿ واذا الجبال سيرت ﴾ قال : سارت ﴿ واذا العشار عطلت ﴾ لم تحلب ولم تصر وتخل منها أهلها ﴿ واذا الوحوش حشرت ﴾ قال : أتى عليها أمر الله ﴿ واذا البحار سجرت ﴾ قال : فاضت ﴿ واذا النفوس زوجت ﴾ قال : كل رجل مع صاحب عمله ﴿ واذا الموءودة سئلت ﴾ قال : كانت العرب من أفعل الناس لذلك ﴿ واذا الجحيم سعرت ﴾ أوقدت ﴿ واذا الجنة أزلفت ﴾ قربت إلى ههنا انتهى الحديث فريق في الجنة وفريق في السعير .

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ واذا

الوحوش حشرت ﴿ قال : حشر البهائم موتها ، وحشر كل شيء الموت غير الجن والإنس ، فإنهما يوقفان يوم القيامة .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ واذا الوحوش حشرت ﴾ قال : يحشر كل شيء حتى إن الذباب ليحشر .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿ واذا البحار سجرت ﴾ قال : اختلط ماؤها بماء الأرض . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت زهير بن أبي سلمى يقول :

لقد نازعتهم حسباً قديماً وقد سجت بحارهم بحاري

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه ﴿ واذا البحار سجرت ﴾ قال : فتحت وسيرت .

وأخرج البيهقي في البعث من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ واذا البحار سجرت ﴾ قال : تسجر حتى تصير ناراً .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن والضحاك رضي الله عنه ﴿ واذا البحار سجرت ﴾ قال : غار ماؤها فذهب .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن شمر بن عطية رضي الله عنه في قوله ﴿ واذا البحار سجرت ﴾ قال : تسجر كما يسجر التنور .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وسعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وأبو نعيم في الحلية عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سئل عن قوله ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾ قال : يقرن بين الرجل الصالح مع الصالح في الجنة ، ويقرن بين الرجل السوء مع السوء في النار ، فذلك ترويع الأنفس .

وأخرج ابن مردويه عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾ قال : هو الرجل يزوج نظيره من أهل النار يوم القيامة ، ثم قرأ (احشروا الذين ظلموا وأزواجهم) ^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ

يقول : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قال : « هما الرجلان يعملان العمل يدخلان الجنة والنار » .

وأخرج ابن منيع عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قال : تزويجها أن يؤلف كل قوم إلى شبيهم ، وقال : (احشروا الذين ظلموا وأزواجهم) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنها قال : يسيل واد من أصل العرش من ماء فيما بين الصبحتين ، ومقدار ما بينها أربعون عاماً ، فينبت منه كل خلق بلي من الإنسان أو طير أو دابة ولو مر عليهم مار قد عرفهم قبل ذلك لعرفهم على وجه الأرض قد نبتوا ثم ترسل الأرواح فتزوج الأجساد ، فذلك قول الله ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قال : زوّج الروح للجسد .

وأخرج ابن المنذر عن الشعبي ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قال : زوّج الروح من الجسد وأعيدت الأرواح في الأجساد .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الكلبي قال : زوج المؤمنون الحور العين والكفار الشياطين .

وأخرج الفراء عن عكرمة في قوله ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قال : يقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا ، وقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار .

وأخرج أحمد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن سلمة بن زيد الجعفي عن رسول الله ﷺ قال : « الوئيد والموءودة في النار ، إلا أن تدرك الإسلام فيعفو الله عنها » .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي الضحى مسلم بن صبيح أنه قرأ : « وإذا الموءودة سأل » قال : طلبت قاتلها بدماها .

وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني وابن مردويه عن خدامة بنت وهب قالت : سئل رسول الله ﷺ عن العزل فقال : « ذاك الواد الخفي وهو الموءودة » .

وأخرج الطبراني عن صعصعة بن ناجية المحاشي وهو جد الفرزدق قال : « قلت يا رسول الله إني عملت أعمالاً في الجاهلية فهل لي فيها من أجر ؟ قال : وما عملت ؟ قال : أحيت ثلثائة وستين موءودة أشترى كل واحد منهن بناقتين عشاوين وجمل ، فهل لي في ذلك من أجر ؟ فقال النبي ﷺ : لك أجره إذ من الله عليك بالإسلام . »

وأخرج البزار والحاكم في الكني والبيهقي في سننه عن عمر بن الخطاب في قوله ﴿ وإذا الموءودة سئلت ﴾ قال : جاء قيس بن عاصم التميمي الى رسول الله ﷺ فقال : إني وأدت ثمان بنات لي في الجاهلية ، فقال له النبي ﷺ : « اعتق عن كل واحدة رقبة ، قال : إني صاحب إبل . قال : « فأهد عن كل واحدة بدنة . »

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ﴿ وإذا الصحف نشرت ﴾ قال : إذا مات الإنسان طويت صحيفته ثم تنشر يوم القيامة فيحاسب بما فيها .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما نزلت ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ قال عمر : لما بلغ ﴿ علمت نفس ما أحضرت ﴾ قال : لهذا أجري الحديث .

وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق عن علي في قوله ﴿ فلا أقسم بالخنس ﴾ قال : هي الكواكب تكنس بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الأصبع بن نباتة عن علي في قوله ﴿ فلا أقسم بالخنس ﴾ قال : خمسة أنجم زحل وعطارد والمشتري وبهرام والزهرة ليس في الكواكب شيء يقطع الحجره غيرها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : الخنس نجوم تجري يقطعن الحجره كما يقطع الفرس .

وأخرج ابن مردويه والخطيب في كتاب النجوم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿ فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس ﴾ قال : هي النجوم السبعة زحل وبهرام وعطارد والمشتري والزهرة والشمس والقمر ، خنوسها رجوعها ، وكنوسها تغيبها بالنهار .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابي وابن سعد وعبد بن حميد وابن

جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه من طرق عن ابن مسعود في قوله ﴿بالخنس الجوارى الكنس﴾ قال : هي بقر الوحش .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿الجوارى الكنس﴾ قال : البقر تكنس إلى الظل .

وأخرج ابن المنذر من طريق خصيف عن ابن عباس ﴿الجوارى الكنس﴾ قال : هي الوحش تكنس لأنفسها في أصول الشجر تتوارى فيه .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿الخنس﴾ قال : الظباء .

وأخرج عبد بن حميد وابن راهويه والبيهقي في البعث عن عليّ ﴿الجوارى الكنس﴾ قال : هي الكواكب .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس﴾ قال : هي النجوم تبدو بالليل وتخفى بالنهار تكنس .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿بالخنس الجوارى الكنس﴾ قال : النجوم تخنس بالنهار .

وأخرج عبد بن حميد عن المغيرة قال : سألت إبراهيم مجاهداً عن قول الله ﴿فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس﴾ قال : لا أدري . قال إبراهيم : ولم لا تدري ؟ قال : إنكم تقولون عن عليّ إنها النجوم ، فقال : كذبوا . فقال مجاهد : هي بقر الوحش ، والخنس الجوارى حجرتها . فقال إبراهيم : هو كما قلت .

وأخرج عبد بن حميد عن بكر بن عبدالله المزني قال : ﴿الخنس الجوارى الكنس﴾ هي النجوم الدارارى التي تجري تستقبل المشرق .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي ميسرة قال ﴿الجوارى الكنس﴾ بقر الوحش .
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿الجوارى الكنس﴾ قال : هي الظباء إذا كنست كوانسها .

وأخرج عبد بن حميد عن جابر بن زيد ﴿الجوارى الكنس﴾ قال : هي الظباء ألم ترها إذا كانت في الظل كيف تكنس بأعناقها ومدت نظرها ؟

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ﴿الجوارى الكنس﴾ قال : البقر .
وأخرج الحاكم أبو أحمد في الكنى عن العديس قال : كنا عند عمر بن

الخطاب فاتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ما الجوّاري الكنس ؟ فطعن عمر مخصرة معه في عمامة الرجل ، فألقاها عن رأسه ، فقال عمر : أحروري والذي نفس عمر بن الخطاب بيده ؟ لو وجدتكم مخلوقاً لأنحيت القمل عن رأسك .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿والليل إذا عسعس﴾ قال : إذا أدبر ﴿والصبح إذا تنفس﴾ قال : إذا بدا النهار حين طلوع الفجر .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ﴿والليل إذا عسعس﴾ قال : إذا أدبر ﴿والصبح إذا تنفس﴾ قال : إذا أضاء وأقبل .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿والليل إذا عسعس﴾ قال : إذا أظلم .
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿والليل إذا عسعس﴾ قال : إقباله ، ويقال : إدباره .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿والليل إذا عسعس﴾ قال : إقبال سواده . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت قول النابغة :

كأنما خدما قالوا وما وعدوا ال تضمنه من [عسعس
وأخرج الطحاوي والطبراني في الأوسط والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن علي أنه خرج حين طلع الفجر فقال : نعم ساعة الوتر هذه ، ثم تلا ﴿والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿إنه لقول رسول كريم﴾ قال : جبريل .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿إنه لقول رسول كريم﴾ قال : هو جبريل وفي قوله ﴿ولقد رآه بالأفق المبين﴾ قال : كنا نحدث أنه الأفق الذي يجيء منه النهار وفي لفظ إنه الأفق من حيث تطلع الشمس .

وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن قرة قال : « قال رسول الله ﷺ لجبريل : ما أحسن ما أثنى عليك ربك ﴿ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين﴾ فما كانت قوتك وما كانت أمانتك ؟ قال : أما قوتي فأني بعثت إلى مدائن لوط وهي أربع مدائن ، وفي كل مدينة أربعائة ألف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الأرض

السفلى حتى سمع أهل السماء أصوات الدجاج ونباح الكلاب ، ثم هويت بهم فقتلتهم ، وأما أمانتي فلم أؤمر بشيء فعدوته إلى غيره .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : « قال النبي ﷺ لجبريل ليلة الإسراء اكشف عن النار ، فكشف عنها فنظر إليها فذلك قوله ﴿ مطاع ثم أمين ﴾ على الوحي ﴿ وما صاحبكم بمجنون ﴾ محمد ﷺ . »

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن أبي صالح في قوله ﴿ مطاع ثم أمين ﴾ قال : أمين على سبعين حجاباً يدخلها بغير إذن ﴿ وما صاحبكم بمجنون ﴾ قال : محمد ﷺ وفي قوله ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾ قال : كنا نحدث أنه الأفق الذي يجيء منه النهار ، وفي لفظ : إن الأفق من حيث تطلع الشمس .

وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾ قال : جبريل في رفرف أخضر قد سد الأفق .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾ قال : رأى جبريل له ستائة جناح قد سد الأفق .
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾ قال : إنما عنى جبريل أن محمداً رآه في صورته عند سدره المنتهى .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾ قال : هو رسول الله ﷺ قال : هو رأى جبريل بالأفق ، والأفق الصبح .
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾ قال : السماء الساعة .

وأخرج الدارقطني في الأفراد والخطيب في تاريخه والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقرؤها « وما هو على الغيب بظنين » بالطاء .

وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن ابن الزبير أن النبي ﷺ كان يقرؤها « وما هو على الغيب بظنين » . وفي لفظ ﴿ بظنين ﴾ بالضاد .

وأخرج عبد بن حميد عن هشام بن عروة قال : كان أبي يقرؤها « وما هو على الغيب بظنين » فقل له : في ذلك . فقال : قالت عائشة : إن الكتاب يخطئون في المصاحف .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه من طرق عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقرأ « بظنين » .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس أنه كان يقرأ ﴿ بظنين ﴾ وقال : يبخيل .
وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : زعموا أنها في المصاحف وفي مصحف عثمان ﴿ بظنين ﴾ .

وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن مجاهد وهرون قال : في حرف أبي بن كعب ﴿ بظنين ﴾ يعني بالضاد .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿ وما هو على الغيب بظنين ﴾ يقول : ما كان يظن عليكم بما يعلم .
وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿ وما هو على الغيب بظنين ﴾ قال : إن النبي ﷺ لم يظن بما أنزل الله عليه .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ وما هو على الغيب بظنين ﴾ قال : كان هذا القرآن غيباً أعطاه الله تعالى محمداً فبذله وعلمه ودعا إليه وما ضن به .
وأخرج ابن المنذر عن الزهري ﴿ وما هو على الغيب بظنين ﴾ قال : لا يظن بما أوحى إليه .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود أنه قرأها « وما هو على الغيب بظنين » قال : ما هو على القرآن بمتهم .
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس « وما هو على الغيب بظنين » قال : ليس بمتهم على ما جاء به وليس بظنين على ما أوتي به .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن إبراهيم النخعي قال : الظنين المتهم ، والظنين البخيل .

وأخرج عبد بن حميد عن زر قال : الغيب القرآن في قراءتنا « بظنين » متهم وفي قراءتكم ﴿ بظنين ﴾ يبخيل .

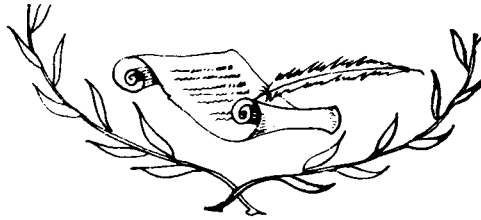
وأخرج عبد بن حميد عن زر قال : الغيب القرآن في قراءتنا « بظنين » متهم .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ قال : أن يتبع الحق .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال : لما نزلت ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ قالوا : الأمر إلينا إن شئنا استقمنا ، وإن شئنا لم نستقم ، فهبط جبريل على رسول الله ﷺ فقال : كذبوا يا محمد ﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ ففرح بذلك رسول الله ﷺ .

وأخرج ابن سعد والبيهقي في الأسماء والصفات عن وهب بن منبه قال : قرأت اثنين وتسعين كتاباً كلها أنزلت من السماء وجدت في كلها أن من أضاف إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن سليمان بن موسى قال : لما نزلت ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ قال أبو جهل : جعل الأمر إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم ، فأنزل الله ﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن القاسم بن مخيمرة قال : لما نزلت ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ قال أبو جهل : أرى الأمر إلينا فترلت ﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ .



(٨٢) سُورَةُ الْإِنْفَاطِ رَكِيزَةً
وَأَيَّانَهَا شَنَعَ عَشْرَةٌ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

وأخرج النسائي عن جابر قال : قام معاذ فصلى العشاء فطَوَّل فقال النبي ﷺ : افتان أنت يا معاذ أين أنت عن ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ ﴿ وَالضُّحَى ﴾ ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ وَإِنَّا عَلَيْهِكُمْ لَخَفِظِينَ ۝ كَرَامًا كَاتِبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّا الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ وَمَاهُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۝

أخرج ابن المنذر عن السدي ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ قال : انشقت .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث من طريق عكرمة
عن ابن عباس ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فَجَرَتْ﴾ قال : بعضها في بعض ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ
بَعُثَتْ﴾ قال : بَحِثَتْ .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن خيثم ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فَجَرَتْ﴾ قال : فجر
بعضها في بعض فذهب مائها .
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بَعُثَتْ﴾ أخرج ما فيها من
الموتى .

وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في
قوله ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدِمْتَ وَأَخْرَتْ﴾ قال : ما قدمت من خير وأخرت من سنة
صالحة يعمل بها بعده ، فإن له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم
شيئاً أو سنة سيئة يعمل بها بعده ، فإن عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من
أوزارهم شيئاً .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في الآية قال : ما قدمت من عمل خير أو
شر وما أخرت من سنة يعمل بها من بعده .

وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال : قال النبي ﷺ : « من استن خيراً
فاستن به فله أجره ومثل أجور من اتبعه غير متقص من أجورهم ، ومن استن شراً
فاستن به فعليه وزره ومثل أوزار من اتبعه غير متقص من أوزارهم » وتلا حذيفة
﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدِمْتَ وَأَخْرَتْ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله
﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدِمْتَ وَأَخْرَتْ﴾ قال : ما أدت الى الله مما أمرها به وما
ضيعت . وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿مَا قَدِمْتَ﴾ من خير وما ﴿أَخْرَتْ﴾
من حق الله تعالى لم تعمل به .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿مَا قَدِمْتَ﴾ من خير وما
﴿أَخْرَتْ﴾ ما حدث به نفسه لم يعمل به .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد « ما قدمت من خير وما أخرت » ما أمرت أن
تعمل فتركت .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء ﴿ ما قدمت ﴾ بين أيديها وما ﴿ أخرت ﴾ وراءها من سنة يعمل بها من بعده .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم وابن المنذر عن عمر بن الخطاب أنه قرأ هذه الآية ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ﴾ فقال : غره والله جهله .
وأخرج ابن المنذر عن عكرمة ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك ﴾ قال : أبي بن خلف .

وأخرج عبد بن حميد عن صالح بن مسمار قال : بلغني أن النبي ﷺ تلا هذه الآية ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ﴾ ثم قال : جهله .
وأخرج ابن أبي شيبة عن ربيع بن خيثم ﴿ ما غرك ﴾ قال : الجهل .
وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿ فسواك فعدلك ﴾ مثقل .

وأخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن شاهين وابن قانع والطبراني وابن مردويه من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده « أن النبي ﷺ قال له : ما ولد لك ؟ قال يا رسول الله : ما عسى أن يولد لي إما غلام وإما جارية . قال : فمن يشبه ؟ قال يا رسول الله : ما عسى أن يشبه أباه وإما أمه . فقال النبي ﷺ : عند هامه لا تقولن هذا إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم فركب خلقه في صورة من تلك الصور ، أما قرأت هذه الآية في كتاب الله ﴿ في أي صورة ما شاء ركبك ﴾ من نسلك ما بينك وبين آدم » .

وأخرج الحكيم الترمذي والطبراني وابن مردويه بسند جيد والبيهقي في الأسماء والصفات عن مالك بن الحويرث قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله أن يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعصب منها ، فإذا كان اليوم السابع أحضر الله كل عرق بينه وبين آدم ثم قرأ ﴿ في أي صورة ما شاء ركبك ﴾ » .
وأخرج الحكيم الترمذي عن عبدالله بن بريدة أن رجلاً من الأنصار ولدت له امرأته غلاماً أسود فأخذ بيد امرأته فأتى بها رسول الله ﷺ فقالت : والذي بعثك بالحق لقد تزوجني بكراً وما أقعدت مقعده أحداً ، فقال رسول الله ﷺ : « صدقت إن لك تسعة وتسعين عرقاً وله مثل ذلك ، فإذا كان حين الولد اضطربت

العروق كلها ليس منها عرق إلا يسأل الله أن يجعل الشبه له .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿ في أي صورة ما شاء ركبك ﴾ قال : إما قبيحاً وإما حسناً ، وشبه أب أو أم أو خال أو عم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والرامهرمزي في الأمثال عن أبي صالح ﴿ في أي صورة ما شاء ركبك ﴾ قال : إن شاء حماراً وإن شاء خنزيراً وإن شاء فرساً وإن شاء إنساناً .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله ﴿ في أي صورة ما شاء ركبك ﴾ قال : إن شاء قرداً ، وإن شاء صورة خنزير ، والله تعالى أعلم .

أخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿ كلا بل تكذبون بالدين ﴾ قال : بالحساب ﴿ وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : جعل الله على ابن آدم حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عمله ويكتبان أثره .

وأخرج البزار عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله ينهاكم عن التعري فاستحيوا من ملائكة الله الذين معكم الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى ثلاث حاجات : الغائط والجنابة والغسل » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ عند الظهر فرأى رجلاً يغتسل بفلاة من الأرض ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد فاتقوا الله وأكرموا الكرام الكاتبين الذين معكم ليس يفارقونكم إلا عند إحدى متزلتين : حيث يكون الرجل على خلائه ، أو يكون مع أهله ، لأنهم كرام كما سماهم الله فيستتر أحدكم عند ذلك بجرم حائط أو بغيره فإنهم لا ينظرون إليه » .

وأخرج البزار عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من حافظين يرفعان إلى الله ما حفظا في يوم فيرى في أول الصحيفة وآخرها استغفاراً إلا قال الله : قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة » .

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ وما أدراك ما يوم الدين ﴾ قال : تعظيم يوم القيامة يوم يدان الناس فيه بأعمالهم وفي قوله ﴿ والأمر يومئذ لله ﴾ قال : ليس ثم أحد يقضي شيئاً ولا يصنع شيئاً غير رب العالمين .

(٨٣) سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا سَيِّئُ وَشَلَّاحُونَ

أخرج النحاس وابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة المطففين بمكة .
وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .
وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال : آخر ما أنزل بمكة سورة المطففين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا كَانُوا عَلَى النَّاسِ يَتَوَفَّوْنَ ﴿٢﴾
وَإِذَا كَانُوا لَهُمْ أَوْزَارُهُمْ
يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾
يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾
يَكْتُبُ مَزْمُونٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الْيَدَيْنِ ﴿١١﴾
وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا الْكُلُّ مُعْتَدِلِينَ ﴿١٢﴾ إِذَا
نُتِلَّ عَلَيْهِمْ ابْنُ إِفْرَاقٍ ﴿١٣﴾ فَالسُّيُوفُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٤﴾

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : أول ما نزل بالمدينة ﴿١﴾ ويل للمطففين ﴿٢﴾ .

وأخرج النسائي وابن ماجه وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان بسند صحيح عن ابن عباس قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً فأنزل الله ﴿٣﴾ ويل للمطففين ﴿٤﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك .

وأخرج ابن سعد والبخاري والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ استعمل سباع بن عرفطة على المدينة لما خرج إلى خيبر فقرأ ﴿ويل للمطففين﴾ فقلت : هلك فلان له صاع يعطي به وصاع يأخذ به .

وأخرج الحاكم عن ابن عمر أنه قرأ ﴿ويل للمطففين﴾ فبكى وقال : هو الرجل يستأجر الرجل أو الكيال وهو يعلم أنه يخيف في كيله فوزره عليه .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم ، ولا طفقوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن سلمان قال : إنما الصلاة مكيال فمن أوفى أوفى له ، ومن طفف فقد سمعتم ما قال الله في المطففين .

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في شعب الإيمان عن وهب بن منبه قال : تركك المكافأة تطفيف . قال الله ﴿ويل للمطففين﴾ .

قوله تعالى : ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ .

أخرج مالك وهناد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه .

وأخرج الطبراني وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن عمر قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ قال : « كيف بكم إذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم » .

وأخرج عن ابن مسعود إذا حشر الناس قاموا أربعين عاماً .

وأخرج أحمد في الزهد عن القاسم بن أبي بزة قال : حدثني من سمع أن عمر قرأ ﴿ويل للمطففين﴾ حتى بلغ ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ بمقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة فيكون ذلك اليوم على المؤمن كندلي الشمس من الغروب حتى تغرب .

وأخرج الطبراني عن ابن عمر أنه قال : يا رسول الله : كم قيام الناس بين يدي رب العالمين يوم القيامة ؟ قال : « ألف سنة لا يؤذن لهم » .

وأخرج ابن المنذر عن كعب في الآية قال : يقومون ثلاثمائة عام لا يؤذن لهم بالقيوم ، فأما المؤمن فيؤمن عليه كالصلاة المكتوبة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : يقومون مقدار ثلاثمائة سنة ، ويخفف الله ذلك اليوم ويقصره على المؤمن كمقدار نصف يوم أو كصلاة مكتوبة .
وأخرج ابن مردويه عن حذيفة يقوم الناس على أقدامهم يوم القيامة ثلاثمائة سنة ، ويؤمن ذلك اليوم على المؤمن كمقدار الصلاة المكتوبة .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لبشير الغفاري : « كيف أنت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا لا يأتيهم خبر من السماء ، ولا يؤمر فيهم بأمر ؟ قال بشير : المستعان بالله يا رسول الله . قال : إذا أويت إلى فراشك فتعوذ بالله من شر يوم القيامة ومن شر الحساب » .

وأخرج ابن النجار في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه : « أن رجلاً كان له من رسول الله ﷺ مقعد يقال له بشير ففقده النبي ﷺ ثلاثاً فراه شاحباً فقال : ما غير لونك يا بشير ؟ قال : اشتريت بعيراً فشردت عليّ فكنت في طلبه ، ولم أشرط فيه شرطاً . فقال النبي ﷺ : إن البعير الشرود يرد منه إنما غير لونك غير هذا . قال : لا . قال : فكيف بيوم يكون مقداره خمسين ألف سنة ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ » .

أخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق شمر بن عطية أن ابن عباس رضي الله عنهما سأل كعب الأخبار عن قوله ﴿ كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ﴾ قال : إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها فيهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها ، فيدخل بها تحت سبع أرضين حتى ينتهي بها إلى السجين ، وهو خد إبليس ، فيخرج لها من تحت خد إبليس كتاباً فيختم ويوضع تحت خد إبليس لهلاكه للحساب ، فذلك قوله تعالى ﴿ وما أدراك ما سجين ﴾ كتاب مرقوم ﴿ وقوله ﴾ ﴿ إن كتاب الأبرار لفي علين ﴾ قال : إن روح المؤمن إذا عرج بها إلى السماء فتنتفح لها أبواب السماء ، وتلقاه الملائكة بالبشرى حتى ينتهي بها إلى العرش ، وتخرج الملائكة فيخرج لها من تحت العرش رق فيرقم ويختم ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة للحساب يوم القيامة ، ويشهد الملائكة المقربون ، فذلك قوله ﴿ وما أدراك ما عليون ﴾ كتاب مرقوم .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه في الآية قال : قد رقم الله على الفجار ما هم عاملون في سجين ، فهو أسفل ، والفجار منتهون إلى ما قد رقم الله عليهم ، ورقم على الأبرار ما هم عاملون في عليين ، وهم فوق فهم منتهون إلى ما قد رقم الله عليهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سجين أسفل الأرضين .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الفلق جب في جهنم مغطى ، وأما سجين ففتوح » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله : ﴿ كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ﴾ قال : عملهم في الأرض السابعة لا يصعد .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله : ﴿ كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ﴾ قال : تحت الأرض السفلى فيها أرواح الكفار ، وأعمالهم أعمال السوء .
وأخرج أبو الشيخ في العظمة والحاملي في أماليه عن مجاهد رضي الله عنه قال : سجين صخرة تحت الأرض السابعة في جهنم تغلق فيجعل كتاب الفجار تحتها .
وأخرج عبد بن حميد عن فرقد ﴿ كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ﴾ قال : تحت الأرض السفلى .

وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق عن قتادة ﴿ كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ﴾ قال : هو أسفل الأرض السابعة ﴿ كتاب مرقوم ﴾ قال : مكتوب . قال قتادة : ذكر لنا أن عبدالله بن عمر كان يقول : الأرض السفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم السوء .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي ﷺ قال : « سجين الأرض السابعة السفلى » .

وأخرج عبد بن حميد عن عبدالله بن عمرو قال : الأرض السفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم أعمال السوء .

وأخرج ابن المبارك عن ابن جريج قال : بلغني أن ﴿ سجين ﴾ الأرض السفلى ، وفي قوله ﴿ مرقوم ﴾ قال : مكتوب .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ كتاب مرقوم ﴾ قال : رقم لهم بشر .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة ﴿لني سجين﴾ قال : لني خسار .
وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال : حدثني رسول الله ﷺ أن الملك يرفع العمل للعبد يرى ان في يديه منه سروراً حتى ينتهي الى الميقات الذي وصفه الله له ، فيضع العمل فيه فيناديه الجبار من فوقه إرم بما معك في ﴿سجين﴾ وسجين الأرض السابعة . فيقول الملك : ما رفعت إليه إلا حقاً فيقول : صدقت إرم بما معك في سجين .

وأخرج عبد بن حميد وابن ماجة والطبراني والبيهقي في البعث عن عبد الله بن كعب بن مالك قال : لما حضرت كعباً الوفاة أتته أم بشر بنت البراء فقالت : ان لقيت ابني فاقرئه مني السلام فقال لها : غفر الله لك يا أم بشر نحن أسفل من ذلك ، فقالت : أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت ، وإن نسمة الكافر في سجين ؟ قال : بلى فهو ذلك .

وأخرج ابن المبارك عن سعيد بن المسيب قال : التقى سلمان وعبد الله بن سلام فقال أحدهما لصاحبه : ان مت قبلي فالقني فأخبرني بما صنع ربك بك ، وإن أنا مت قبلك لقيتك فأخبرتك . فقال عبد الله : كيف يكون هذا ؟ قال : نعم ، إن أرواح المؤمنين تكون في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت ، ونفس الكافر في سجين والله أعلم .

قوله تعالى : **كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿٢﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿٣﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿٦﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٧﴾ يَشْهَدُهُ الْمُرَقَّوُونَ ﴿٨﴾**

أخرج أحمد وعبد بن حميد والحاكم والترمذي وصحاحه والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن العبد إذا أذنب ذنباً نكتت في قلبه نقطة سوداء ، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه . وإن عاد زادت حتى تملو قلبه ، فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن بعض الصحابة أنه سمع النبي ﷺ يقول : « من قتل مؤمناً اسود سدس قلبه ، وإن قتل اثنين اسود ثلث قلبه ، وإن قتل ثلاثة ، إن قلبه فلم يبال ما قتل ، فذلك قوله ﴿ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ » .
وأخرج الفريابي والبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه قال : القلب هكذا مثل الكف فيذهب الذنب فينقبض منه ثم يذهب الذنب فينقبض منه حتى يختم عليه فيسمع الخير ، فلا يجد له مساعاً [] يجمع فإذا اجتمع طبع عليه ، فإذا سمع خيراً دخل في أذنيه حتى يأتي القلب فلا يجد فيه مدخلاً فذلك قوله ﴿ بل ران على قلوبهم ﴾ الآية .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال : كانوا يرون أن القلب مثل الكف ، وذكر مثله .

وأخرج ابن المنذر عن إبراهيم التيمي رضي الله عنه في قوله ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ﴾ قال : إذا عمل الرجل الذنب نكت في قلبه نكتة سوداء ثم يعمل الذنب بعد ذلك ، فينكت في قلبه نكتة سوداء ، ثم كذلك حتى يسود عليه ، فإذا ارتاح العبد ، قال : يسر له عمل صالح فيذهب من السواد بعضه ثم يسر له عمل صالح أيضاً فيذهب من السواد بعضه ، ثم يسر له أيضاً عمل صالح فيذهب من السواد بعضه ، ثم كذلك حتى يذهب السوء كله .

وأخرج نعيم بن حماد في الفتن والحاكم وصححه وعلقه الذهبي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يقول : « لن تفكروا بخير ما استغنى أهل بدوكم عن أهل حضرهم وليسوقنهم السنون والسنات حتى يكونوا معكم في الديار ، ولا تمتنعوا منهم لكثرة من يسير عليكم منهم . قال : يقولون طالما جعنا وشبعتم ، وطالما شقينا ونعمتم فواسونا اليوم ولتستصعبن بكم الأرض حتى يغيط أهل حضرهم أهل بدوكم ، وتميلن بكم الأرض ميلاً يهلك منا من هلك ويبقى من بقي حتى تعتق الرقاب ، ثم تهدأ بكم الأرض بعد ذلك حتى يندم المعتقون ، ثم تميل بكم الأرض ميلاً أخرى فيهلك فيها من هلك ويبقى من بقي يقولون : ربنا نعتق ربنا نعتق ، فيكذبهم الله كذبهم كذبهم ، أنا أعتق قال : وليبتلين أخريات هذه الأمة بالرجف ، فإن تابوا تاب الله عليهم ، وإن عادوا عاد الله عليهم الرجف والقذف والخذف والمسح والخسف والصواعق ، فإذا قيل : هلك الناس هلك الناس فقد هلكوا ،

ولن يعذب الله أمة حتى تعذر قالوا : وما عذرهما ؟ قال : يعترفون بالذنوب ولا يتوبون ولتطمئن القلوب بما فيها من برها وفجورها كما تطمئن الشجرة بما فيها حتى لا يستطيع محسن يزداد إحساناً ولا يستطيع مسيء استعتاباً . قال الله : ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ قال : أعمال السوء ذنب على ذنب حتى مات قلبه واسود .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ قال : أثبت على قلبه الخطايا حتى غيرته .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ ران ﴾ قال : طبع .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال : الران الطابع .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد رضي الله عنه في الآية كانوا يرون أن الرين هو الطبع .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه كانوا يرون أن القلب مثل الكف فيذنب الذنب فينقبض منه ، ثم يذنب الذنب فينقبض ، حتى يختم عليه ويسمع الخير فلا يجد له مساعاً .

وأخرج ابن جرير والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه قال : الران أيسر من الطبع ، والطبع أيسر من الإقفال ، والإقفال أشد ذلك كله .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ﴾ قال : يعمل الذنب فيحيط بالقلب ، فكلما عمل ارتفعت حتى يغشى القلب .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ﴾ قال : الذنب على الذنب ، ثم الذنب على الذنب حتى يغمر القلب فيموت .

وأخرج عبد بن حميد عن طريق خليل بن الحكم عن أبي الخير قال : قال رسول الله ﷺ : « أربع خصال تفسد القلب : مجارة الأحقق فإن جاريته كنت مثله ، وإن سكت عنه سلمت منه ، وكثرة الذنوب مفسدة القلوب ، وقد قال :

﴿ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ والخلو بالنساء ، والاستمتاع منهن ، والعمل برأيهن ، ومحالسة الموتى قيل وما الموتى قال : كل غني قد أبطره غناه . »

أخرج عبد بن حميد عن أبي مليكة الزياتي رضي الله عنه في قوله ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ قال : المنان والمختال والذي يقطع يمينه بالكذب ليأكل أموال الناس والله أعلم .

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ﴿كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين﴾ قال : عليون فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى ﴿كتاب مرقوم﴾ قال : رقم لهم بخير ﴿يشهده المقربون﴾ قال : المقربون من ملائكة الله .

وأخرج عبد بن حميد عن كعب رضي الله عنه قال : هي قائمة العرش اليمنى .
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال : عليون السماء السابعة .
وأخرج عبد بن حميد من طريق الأجلح عن الضحاك رضي الله عنه قال : إذا قبض روح العبد المؤمن يعرج به إلى السماء الدنيا ، فينطلق معه المقربون إلى السماء الثانية . قال الأجلح : فقلت : وما المقربون ؟ قال : أقربهم إلى السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهي به إلى سدرة المنتهى . فقال الأجلح : فقلت للضحك : ولم تسمى سدرة المنتهى ؟ قال : لأنه ينتهي إليها كل شيء من أمر الله لا يعدوها فيقولون : رب عبدك فلان وهو أعلم به منهم ، فيبعث الله إليهم بصك مختوم يأمنه من العذاب ، وذلك قوله ﴿كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿لني عليين﴾ قال : الجنة ، وفي قوله ﴿يشهده المقربون﴾ قال : كل أهل سماء .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿يشهده المقربون﴾ قال : هم مقربو أهل كل سماء إذا مر بهم عمل المؤمن شيعه مقربو كل أهل سماء حتى ينتهي العمل إلى السماء السابعة ، فيشهدون حتى ثبت في السماء السابعة .

وأخرج ابن مردويه عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاة على أثر صلاة لا لغوب بينهما كتاب مرقوم في عليين » .

وأخرج عبد بن حميد من طريق خالد بن عرعة وأبي عجيل أن ابن عباس سأل كعباً عن قوله تعالى ﴿كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين﴾ الآية ، قال : إن المؤمن يحضره الموت ويحضره رسل ربه فلا هم يستطيعون أن يؤخروه ساعة ولا يعجلوه

حتى نجيء ساعته ، فإذا جاءت ساعته قبضوا نفسه ، فدفعوه الى ملائكة الرحمة ، فأروه ما شاء الله أن يروه من الخير ، ثم عرجوا بروحه الى السماء فيشيعة من كل سماء مقربوها حتى ينتهوا به الى السماء السابعة ، فيضعونه بين أيديهم ، ولا ينتظرون به صلاتكم عليه ، فيقولون : اللهم هذا عبدك فلان قبضنا نفسه ، فیدعون له بما شاء الله أن يدعو ، فنحن نحب أن يشهدنا اليوم كتابه ، فينثر كتابه من تحت العرش فيثبتون اسمه فيه ، وهم شهوده ، فذلك قوله ﴿ كتاب مرقوم يشهده المقربون ﴾ وسأله عن قوله ﴿ إن كتاب الفجار لفي سجين ﴾ الآية ، قال : إن العبد الكافر يحضره الموت ويحضره رسل الله ، فإذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه الى ملائكة العذاب ، فأروه ما شاء الله أن يروه من الشر ثم هبطوا به الى الأرض السفلى وهي سجين ، وهي آخر سلطان إبليس ، فأثبتوا كتابه فيها ، وسأله عن ﴿ سدرة المنتهى ﴾ فقال : هي سدرة نابتة في السماء السابعة ، ثم علت على الخلائق الى ما دونها و (عندها جنة المأوى)^(١) قال : جنة الشهداء .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء بن يسار قال : لقيت رجلاً من حمير كأنه علامة يقرأ الكتب فقلت له الأرض التي نحن عليها ما ساكنها؟ قال : هي على صخرة خضراء تلك الصخرة على كف ملك ، ذلك الملك قائم على ظهر حوت منطو بالسماوات والأرض من تحت العرش . قلت : الأرض الثانية من ساكنها؟ قال : ساكنها الريح العقيم ، لما أراد الله أن يهلك عاداً أوحى إلى خزنتها أن افتحوا عليهم منها باباً . قالوا : يا ربنا مثل منخر الثور؟ قال : اذن تكفأ الأرض ومن عليها . فضيق ذلك حتى جعل مثل حلقة الخاتم ، فبلغت ما حدث الله . قلت : الأرض الثالثة من ساكنها؟ قال : فيها حجارة جهنم . قلت : الأرض الرابعة من ساكنها؟ قال : فيها كبريت جهنم . قلت : الأرض الخامسة من ساكنها؟ قال : فيها عقارب جهنم . قلت : الأرض السادسة من ساكنها؟ قال : فيها حيات جهنم . قلت : الأرض السابعة من ساكنها؟ قال : تلك سجين فيها إبليس موثق يد أمامه ويد خلفه ، ورجل خلفه ورجل أمامه . كان يؤذي الملائكة ، فاستعدت عليه فسجن هناك ، وله زمان يرسل فيه ، فإذا أرسل لم تكن فتنة الناس بأعني عليهم من شيء .

(١) سورة النجم الآية ١٥ .

وأخرج ابن المبارك عن ضمرة بن حبيب قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الملائكة يرفعون أعمال العبد من عباد الله يستكثرونه ويزكونه حتى يبلغوا به حيث يشاء الله من سلطانه ، فيوحى الله إليهم أنكم حفظة على عبيدي وأنا رقيب على ما في نفسه . إن عبيدي هذا لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين . ويصعدون بعمل العبد يستقلونه ويحتقرونه حتى يبلغوا به إلى حيث شاء الله من سلطانه ، فيوحى الله إليهم أنكم حفظة على عمل عبيدي وأنا رقيب على ما في نفسه . إن عبيدي هذا أخلص لي عمله فاجعلوه في عليين » .

وأخرج ابن الضريس عن أم الدرداء قالت : إن درج الجنة على عدد آي القرآن ، وإنه يقال لصاحب القرآن اقرأ وارقه فإن كان قد قرأ ثلث القرآن كان على الثلث من درج الجنة ، وإن كان قد قرأ نصف القرآن كان على النصف من درج الجنة ، وإن كان قد قرأ القرآن كان في أعلى عليين ، ولم يكن فوقه أحد من الصديقين والشهداء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال : إن لأهل عليين كوى يشرفون منها فإذا أشرف أحدهم أشرفت الجنة ، فيقول أهل الجنة قد أشرف رجل من أهل عليين .

وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن كعب قال : يرى في الجنة كهيئة البرق فيقال : ما هذا ؟ قيل : رجل من أهل عليين تحول من غرفة الى غرفة .

قوله تعالى : **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٣﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَحْمُومٍ ﴿٤﴾ خَلْتُمْ مَسْكُوفٍ ﴿٥﴾ وَفِي ذَلِكَ قَلِيلًا مِمَّا يَنْفَكُونَ ﴿٦﴾ وَمَزَاجُهُمْ تَسْنِيمٌ ﴿٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٩﴾ وَإِذَا مَسَّ رَبُّهُمُ بَغَاءٌ زُرُونُ ﴿١٠﴾ وَإِذَا انْقَبَضُوا إِلَيْهِمْ انْقَبَضُوا فَكَيْهِنُ ﴿١١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ﴿١٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿١٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿١٥﴾ هَلْ يُؤْذِي الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٦﴾**

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك﴾ قال : عاقبته مسك ، قوم يمزج لهم بالكافور ، ويختم لهم بالمسك ﴿ومزاجه من تسنيم﴾ قال : شراب من أشرف الشراب عينا في الجنة يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لسائر أهل الجنة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن مجاهد في قوله ﴿يسقون من رحيق مختوم﴾ قال : الخمر ﴿ختامه مسك﴾ قال : طينه مسك ﴿ومزاجه من تسنيم﴾ قال : تسنيم عليهم من فوق دورهم .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الحسن ﴿يسقون من رحيق مختوم﴾ قال : هي الخمرة ﴿ومزاجه من تسنيم﴾ قال : خفایا أخفاها الله لأهل الجنة .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿يسقون من رحيق مختوم﴾ قال : الخمر ﴿ختامه مسك﴾ قال : آخر طعمه مسك .

وأخرج عبد بن حميد عن علقمة ﴿ختامه مسك﴾ قال : خلطه .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مالك بن الحارث ﴿ومزاجه من تسنيم﴾ قال : هي عين في الجنة يشرب بها المقربون صرفاً ويمزج لسائر أهل الجنة .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : التسنيم أفضل شراب أهل الجنة . ألم تسمع يقال للرجل إنه لني السنام من قوله .

وأخرج ابن المنذر عن علي قال : ﴿نضرة النعيم﴾ هي عين في الجنة يتوضؤون منها ويغتسلون فيجري عليهم نضرة النعيم .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود ﴿مختوم﴾ قال : ممزوج ﴿ختامه مسك﴾ قال : طعمه وريحه .

وأخرج سعيد بن منصور وهناد وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي في البعث عن ابن مسعود في قوله ﴿يسقون من رحيق مختوم﴾ قال : الرحيق الخمر والمختوم يحدون عاقبتها طعم المسك .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في البعث من طريق علي عن ابن عباس ﴿من رحيق مختوم﴾ قال : ختم بالمسك .

وأخرج الفريابي والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن مسعود في قوله

﴿ ختامه مسك ﴾ قال : ليس بخاتم يختم به ، ولكن خلطه مسك . ألم تر إلى المرأة من نسائك تقول خلطه من الطيب كذا وكذا .

وأخرج ابن الأنباري في الوقف والابتداء عن علقمة مثله .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن أبي الدرداء ﴿ ختامه مسك ﴾ قال : هو شراب أبيض مثل الفضة يختمون به آخر شراهم ولو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد ريحها .

وأخرج أحمد وابن مردويه عن أبي سعيد رفعه : « أيما مؤمن سقى مؤمناً شربة على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم » .

وأخرج البيهقي عن عطاء قال : التسليم اسم العين التي تخرج بها الخمر .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس ﴿ تسليم ﴾ أشرف شراب أهل الجنة ، وهو صرف للمقربين ويمزج لأصحاب اليمين .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المبارك وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله ﴿ ومزاجه من تسليم ﴾ قال : عين في الجنة تمزج لأصحاب اليمين ويشرب بها المقربون صرفاً .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس أنه سئل عن قوله ﴿ ومزاجه من تسليم ﴾ قال : هذا مما قال الله (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين)

وأخرج ابن المنذر عن حذيفة بن اليمان قال : تسليم عين في عدن يشرب بها المقربون صرفاً ويجري تحتهم أسفل منهم إلى أصحاب اليمين فيمزج أشربتهم كلها الماء والخمر واللبن والعسل يطيب بها أشربتهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي قال : تسليم عين تثعب عليهم من فوق وهو شراب المقربين .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ ان الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴾ قال : في الدنيا ويقولون والله إن هؤلاء لكذبة ، وما هم على شيء ، استهزاء بهم .

وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في الصمت والبيهي في البعث عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « إن المستهزئين بالناس في الدنيا يرفع لأحدهم يوم القيامة باب من أبواب الجنة فيقال : هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فإذا أتاه أغلق دونه ، ثم يفتح له باب آخر فيقال : هلم هلم فيجيء بكربه وغمه ، فإذا أتاه أغلق دونه ، فما يزال كذلك حتى إنه ليفتح له الباب فيقول : هلم هلم فلا يأتيه من إياسه » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿ قال يوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ﴾ قال : قال كعب : إن بين أهل الجنة وأهل النار كوى لا يشاء الرجل من أهل الجنة أن ينظر إلى عدوه من أهل النار إلا فعل .
وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ هل ثوب ﴾ قال : جوزي .

(٨٤) سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ مَكِّيَّةٌ
وَاَيَاتُهَا خَمْسٌ وَعَشْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۖ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُحَّتْ ۖ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ۖ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا
وَتَخَلَّتْ ۖ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُحَّتْ ۖ يَتْلُوْنَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا
فُتْلَقِيهِ ۖ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يُجَاسِبُ حَسَابًا يَسِيرًا ۖ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ
أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۖ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۖ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ۖ
وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۖ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۖ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَجُورَ ۖ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ
بِهِ بَصِيرًا ۖ فَلَا أَفْسِسُ بِالْشَّفِيقِ ۖ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۖ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۖ لَتَرْكَبُنَّ
طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۖ فَنَاهَهُمْ لَا يَوْمِنُونَ ۖ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ
بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۖ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ إِلَّا
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۖ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت
سورة ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن مردويه عن أبي
رافع قال : صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ فسجد ،

فقلت له ، فقال : سجدت خلف أبي القاسم ﷺ ، فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن أبي هريرة قال : سجدنا مع رسول الله ﷺ في ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ و (اقرأ باسم ربك)^(١) .

وأخرج البغوي في معجمه والطبراني عن صفوان بن عسال أن رسول الله ﷺ سجد في ﴿ إذا السماء انشبت ﴾ .

وأخرج ابن خزيمة والرويات في مسنده والضياء المقدسي في المختارة عن بريدة أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ ونحوها .

أخرج ابن أبي حاتم عن عليّ قال : تنشق السماء من الحجرة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وأذنت ﴾ قال : أطاعت ﴿ وحقت ﴾ قال : حققت بالطاعة .

وأخرج ابن المنذر عن السدي ﴿ وأذنت لربها وحقت ﴾ قال : أطاعت وحق لها أن تطيع .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿ وأذنت لربها ﴾ سمعت حيث كلمها .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ﴿ وأذنت لربها وحقت ﴾ قال : سمعت وأطاعت ﴿ وإذا الأرض مدت ﴾ قال : يوم القيامة ﴿ وألقت ما فيها ﴾ أخرجت ما فيها من الموتى ﴿ وتحلت ﴾ عنهم .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿ وألقت ما فيها ﴾ قال : ساري الذهب .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن عبدالله بن عمرو قال : كان البيت قبل الأرض بألني سنة ، وذلك قول الله ﴿ وإذا الأرض مدت ﴾ قال : مدت من تحته مدّاً .

وأخرج الحاكم عن ابن عمرو قال : إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وحشر الله الخلائق الإنس والجن والدواب والوحوش ، فإذا كان ذلك اليوم جعل الله

القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاة الجاه من القرناء بنطحها ، فإذا فرغ الله من القصاص بين الدواب قال لها : كوني تراباً ، فبراها الكافر فيقول (يا ليتني كنت تراباً) (٢) .

وأخرج الحاكم بسند جيد عن جابر عن النبي ﷺ قال : « تمد الأرض يوم القيامة مد الأديم ثم لا يكون لابن آدم منها إلا موضع قدميه » .

وأخرج أبو القاسم الخثلي في الديباج عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ الآية قال : « أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة فأجلس جالساً في قبري وإن الأرض تحركت بي ، فقلت لها : مالك ؟ فقالت : إن ربي أمرني أن ألقى ما في جوفي ، وأن أتخلى فأكون كما كنت إذ لا شيء في ، فذلك قوله ﴿ وألقى ما فيها وتخلت ﴾ » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ وأذنت لربها وحقت ﴾ قال : سمعت وأطاعت . وفي قوله ﴿ وألقى ما فيها وتخلت ﴾ قال : أخرجت أنقالها وما فيها من الكنوز والناس ، وفي قوله ﴿ يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً ﴾ قال : عامل له عملاً .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في قوله ﴿ يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً ﴾ قال : عامل إلى ربك عملاً .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ إنك كادح إلى ربك كدحاً ﴾ قال : عامل عملاً ﴿ فلاقه ﴾ قال : ملاق عملك .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « ليس أحد يحاسب إلا هلك ، فقلت أليس الله يقول : ﴿ فاما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً ﴾ قال : ليس ذلك بالحساب ، ولكن ذلك العرض ، ومن نوقش الحساب هلك » .

وأخرج أحمد وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة : « سمعت رسول الله ﷺ يقول في بعض صلواته : اللهم حاسبني حساباً يسيراً ، فلما انصرف قلت يا رسول الله : ما الحساب اليسير ؟ قال : أن ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه ، إنه من نوقش الحساب هلك » .

وأخرج ابن المنذر عن عائشة في قوله ﴿ فسوف يحاسب حساباً يسيراً ﴾ قال : يعرف ذنوبه ثم يتجاوز له عنها .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عائشة قالت : من حوسب يوم القيامة أدخل الجنة ، وقالت : ﴿ فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً ﴾ ثم تلت (يعرف المحرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام)^(١) .

وأخرج البزار والطبراني والحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً : « ثلاث من كن فيه حاسبه الله حساباً يسيراً وأدخله الجنة برحمته : تعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك » .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد ﴿ وينقلب الى أهله مسروراً ﴾ قال : الى أهل له في الجنة ، وفي قوله ﴿ وأما من أوتي كتابه وراء ظهره ﴾ قال : تخلع يده فتجعل من وراء ظهره .

وأخرج ابن المنذر عن حميد بن هلال قال : ذكر لنا أن الرجل يدعى الى الحساب يوم القيامة فيقال : يا فلان هلم الى الحساب . قال : حتى يقول أما يراد غيري مما يحضره من الحساب .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿ يدعو ثوراً ﴾ قال : الويل .
وأخرج ابن المنذر عن الضحاك ﴿ إنه كان في أهله مسروراً ﴾ قال : في الدنيا .
وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث عن مجاهد في قوله ﴿ وأما من أوتي كتابه وراء ظهره ﴾ قال : تجعل شماله وراء ظهره فيأخذ بها كتابه .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ انه ظن أن لن يحور ﴾ قال : لن يبعث .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة مثله .
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس ﴿ أن لن يحور ﴾ قال : أن لن يرجع .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ أن لن يحور ﴾ أن لن يرجع إلينا .
وأخرج الطستي في مسائله والطبراني عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن

قوله ﴿ان لن يحور﴾ قال : أن لن يرجع بلغة الحبشة . يقول : أن لن يرجع إلى الله في الآخرة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول لييد :

وما المرء إلا كالشهاب وضوءه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع
وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿انه ظن أن لن يحور﴾ قال : ألم تسمع الحبشي إذا قيل له حر الى أهلك ، أي اذهب ؟ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن العوام بن حوشب قال : قلت لمجاهد : الشفق قال : إن الشفق من الشمس .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن المنذر وعبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عمر قال : الشفق الحمرة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿والليل ما وسق﴾ قال : وما دخل فيه .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿والليل وما وسق﴾ قال : وما جمع .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة ﴿والليل وما وسق﴾ يقول : ما أوى فيه وما جمع من حياته وعقاربه ودوابه .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة ﴿وما وسق﴾ قال : ما عمل فيه .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿والقمر إذا اتسق﴾ قال : إذا استوى .

وأخرج الطستي في مسائله والطبراني وابن الأنباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿والقمر إذا اتسق﴾ قال : اتساقه اجتماعه . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول ابن صرمة :
إن لنا قلائصاً نقانقاً مستوسقات لو يجدن سائقاً

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿والقمر إذا اتسق﴾ قال : إذا استدار .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن الأنباري من طرق عن ابن عباس أنه سئل عن قوله ﴿والليل وما وسق﴾ قال : وما جمع أما سمعت قوله :

إِنْ لَنَا قَلَائِصًا نَقَانِقًا مستوسقات لو يجدن سائقا
وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ﴿والقمر اذا اتسق﴾ قال : ليلة ثلاث
عشرة .

وأخرج عبد بن حميد عن عمر بن الخطاب في قوله ﴿لتركن طبقاً عن طبق﴾
قال : حالاً بعد حال .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ﴿لتركن طبقاً عن طبق﴾ قال : أمراً
بعد امر .

وأخرج البخاري عن ابن عباس ﴿لتركن طبقاً عن طبق﴾ حالاً بعد حال .
قال : هذا نبيكم ﷺ .

وأخرج أبي عبيد في القراءات وسعيد بن منصور وابن منيع وابن جرير وعبد بن
حميد وابن المنذر عن ابن عباس أنه كان يقرأ ﴿لتركن طبقاً عن طبق﴾ يعني بفتح
الباء قال : هذا نبيكم ﷺ حالاً بعد حال .

وأخرج أبو عبيد في القراءات وسعيد بن منصور وابن منيع وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس أنه كان يقرأ ﴿لتركن طبقاً عن
طبق﴾ يعني بفتح الباء قال : يعني نبيكم ﷺ حالاً بعد حال .

وأخرج الطيالسي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس
﴿لتركن طبقاً عن طبق﴾ قال : يا محمد السماء طبقاً بعد طبق .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والحاكم في الكني وابن منيع في غرائب شعبة
وابن مردويه والطبراني عن ابن مسعود أنه قرأ ﴿لتركن طبقاً عن طبق﴾ قال :
لتركن بالنصب يا محمد سماء بعد سماء .

وأخرج البزار عن ابن مسعود ﴿لتركن طبقاً عن طبق﴾ يا محمد حالاً بعد
حال .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الشعبي ﴿لتركن طبقاً عن طبق﴾ يا
محمد حالاً بعد حال .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم وعبد
بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والحاكم والبيهقي في البعث عن ابن مسعود في قوله
﴿لتركن طبقاً عن طبق﴾ قال : يعني السماء تنفطر ثم تنشق ثم تحمر .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود في الآية قال : السماء تكون ألواناً كاللؤلؤ ، وتكون وردة كالدهان ، وتكون واهية ، وتشقق فتكون حالاً بعد حال .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن مكحول في قوله ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ ﴾ قال : في كل عشرين عاماً تحدثون أمراً لم تكونوا عليه .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ ﴾ قال : قوم كانوا في الدنيا خسيساً أمرهم فارتفعوا في الآخرة ، وقوم كانوا في الدنيا أشرافاً فأتضعوا في الآخرة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : حالاً بعد حال ، بينما صاحب الدنيا في رخاء إذ صار في بلاء ، وبينما هو في بلاء إذ صار في رخاء .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن مكحول في قوله ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ ﴾ قال : تكونون في كل عشرين سنة على حال لم تكونوا على مثلها .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية أنه قرأ ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا ﴾ بالنصب .
وأخرج عبد بن حميد عن أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد أنه قرأ ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا ﴾ بالنصب .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ بالتاء ورفع الباء على الجماع .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوْعُونَ ﴾ قال : يسرون .

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة ﴿ بِمَا يُوْعُونَ ﴾ قال : يكتبون ، وفي قوله ﴿ لَّهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ قال : غير محسوب .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿ لَّهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ قال : غير منقوص . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت قول زهير :

فضل الجواد على الخيل البطاء فلا يعطى بذلك ممنوناً ولا ترفنا

(٨٥) سُورَةُ الْبُرُوجِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا ثِنْتَانِ وَعَشْرُونَ

أخرج ابن الضريس والنحاس والبيهقي وابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت ﴿ والسما ذات البروج ﴾ بمكة .

وأخرج أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في العشاء الأخيرة بالسما ذات البروج والسما والطارق .

وأخرج أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أمر أن يقرأ بالسموات في العشاء .

وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة في المصنف وأحمد والدارمي وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي في سننه عن جابر بن سمرة أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر بالسما والطارق ، والسما ذات البروج .

وأخرج سعيد بن منصور عن جابر أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ : اقرأ بهم في العشاء بـ (سبح اسم ربك الأعلى) ^(١) (والليل إذا يغشى) ^(٢) ﴿ والسما ذات البروج ﴾ .

(١) سورة الأعلى الآية ١ .

(٢) سورة الليل الآية ١ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُلْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴿٤﴾
 النَّارِ ذَاتِ الْاُفُقُودِ ﴿٥﴾ إِذْهُمْ عَلَيْهَا قُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾
 وَمَا نَقُصُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ كَفَرُوا
 فَالَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : البروج قصور في السماء .
 وأخرج ابن المنذر عن الأعمش قال : كان أصحاب عبدالله يقولون في قوله
 ﴿ والسما ذات البروج ﴾ ذات القصور .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح في قوله ﴿ ذات البروج ﴾
 قال : النجوم العظام .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبدالله « أن النبي ﷺ سئل عن ﴿ السماء
 ذات البروج ﴾ فقال : الكواكب ، وسئل عن ﴿ الذي جعل في السماء بروجا ﴾
 فقال : الكواكب . قيل : فبروج مشيدة فقال : قصور » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ والسما ذات البروج ﴾
 قال : بروجها نجومها ﴿ واليوم الموعود ﴾ قال : يوم القيامة ﴿ وشاهد ومشهود ﴾
 قال : يومان عظيمان عظمهما الله من أيام الدنيا كنا نحدث أن الشاهد يوم القيامة
 والمشهود يوم عرفة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله ﴿ والسما ذات البروج ﴾
 قال : حبكت بالخلق الحسن ، ثم حبكت بالنجوم ﴿ واليوم الموعود ﴾ قال : يوم
 القيامة ﴿ وشاهد ومشهود ﴾ قال : الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم القيامة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ
الْبُرُوجِ﴾ قال : ذات النجوم ﴿وَشَاهِدَ وَمُشْهَدَ﴾ قال : الشاهد ابن آدم والمشهود
يوم القيامة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قول الله ﴿وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدَ
وَمُشْهَدَ﴾ قال : اليوم الموعود يوم القيامة ، والشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم
عرفة ، وهو الحج الأكبر ، فيوم الجمعة جعله الله عيداً لحمد وأمته ، وفضلهم بها
على الخلق أجمعين ، وهو سيد الأيام عند الله ، وأحب الأعمال فيه إلى الله ، وفيه
ساعة لا يوافقها عبد قائم يصلي يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه .

وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن أبي الدنيا في الأصول وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال : قال رسول
الله ﷺ : « اليوم الموعود يوم القيامة ، واليوم المشهود يوم عرفة ، والشاهد يوم
الجمعة ، وما طلعت الشمس ، ولا غربت على يوم أفضل منه ، فيه ساعة لا يوافقها
عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب الله له ، ولا يستعيز بشيء إلا أعاده الله
منه » .

وأخرج الحاكم وصححه ابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة رفعه
﴿وَشَاهِدَ وَمُشْهَدَ﴾ قال : الشاهد يوم عرفة ويوم الجمعة ، والمشهود هو الموعود يوم
القيامة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عليّ قال : اليوم الموعود يوم القيامة ،
والشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم النحر .

وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه من طريق شريح بن عبيد عن أبي
مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « اليوم الموعود يوم القيامة ، والشاهد
يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة ، ويوم الجمعة دخره الله لنا ، والصلاة الوسطى
صلاة العصر » .

وأخرجه سعيد بن منصور عن شريح بن عبيد مرسلًا .

وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ
في قوله ﴿وَشَاهِدَ وَمُشْهَدَ﴾ قال : « الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة » .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس وأبي هريرة موقوفاً مثله .
وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وعبد بن حميد وابن مردويه عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله ﷺ : « إن سيد الأيام يوم الجمعة ، وهو الشاهد والمشهود يوم عرفة » .

وأخرج ابن جرير عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « أكثروا عليّ من الصلاة يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة » .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عليّ بن أبي طالب في قوله ﴿ وشاهد ومشهود ﴾ قال : الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن الحسن بن علي أن رجلاً سأله عن قوله ﴿ وشاهد ومشهود ﴾ قال : هل سألت أحداً قبلي ؟ قال : نعم ، سألت ابن عمرو وابن الزبير فقالا : يوم الريح ويوم الجمعة ، فقال : لا ، ولكن الشاهد محمد ﷺ ، ثم قرأ (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً)^(١) (وجئنا بك شهيداً على هؤلاء)^(٢) والمشهود يوم القيامة ثم قرأ (ذلك يوم مجموع له الناس)^(٣) (وذلك يوم مشهود)^(٤)

وأخرج الطبراني في الأوسط وعبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر من طرق عن ابن عباس ﴿ واليوم الموعود ﴾ يوم القيامة ﴿ وشاهد ومشهود ﴾ قال : الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ، وتلا (ذلك يوم مجموع له الناس)^(٥) (وذلك يوم مشهود)^(٦) .

وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس قال : الشاهد الله والمشهود يوم القيامة .

(٤) سورة هود الآية ١٠٣ .

(٥) سورة هود الآية ١٠٣ .

(٦) سورة هود الآية ١٠٣ .

(١) سورة الاحزاب آية ٤٥ .

(٢) سورة النحل آية ٨٩ .

(٣) سورة هود الآية ١٠٣ .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال : الشاهد الذي يشهد على الإنسان بعمله والمشهود يوم القيامة .

أخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن نجي عن علي بن أبي طالب قال : كان نبي أصحاب الأخدود حبشياً .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق الحسن بن علي بن أبي طالب في قوله ﴿ أصحاب الأخدود ﴾ قال : هم الحبشة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ قال : كانوا من النبط .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ قال : هم ناس من بني اسرائيل خددوا أخدوداً في الأرض ثم أوقدوا فيه ناراً . ثم أقاموا على ذلك الأخدود رجالاً ونساء فعرضوا عليها .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال : الأخدود شق بنجران كانوا يعذبون الناس فيه .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن نفيير قال : كانت الأخدود زمان تبع .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ قال : هم قوم خددوا في الأرض ، ثم أوقدوا فيه ناراً ثم جاؤوا بأهل الإسلام فقالوا : اكفروا بالله ، واتبعوا ديننا ، وإلا ألقيناكم في هذه النار ، فاختاروا النار على الكفر فألقوا فيها .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ قال : حدثنا ان علي بن أبي طالب كان يقول : هم أناس بمدارع اليمن اقتل مؤمنوهم وكفارهم فظهر مؤمنوهم على كفارهم ، ثم أخذ بعضهم على بعض عهوداً ومواثيق لا يغدر بعضهم ببعض ، فغدرهم الكفار فأخذوهم ، ثم إن رجلاً من المؤمنين قال : هل لكم إلى خير ، توقدون ناراً ثم تعرضوننا عليه فن

بايعكم على دينكم ، فذلك الذي تشتهون ، ومن لا اقتحم فاسترحم منه ، فأججوا لهم ناراً وعرضوهم عليها ، فجعلوا يقتحمونها حتى بقيت عجوز فكانها تلكأت ، فقال طفل في حجرها : امضي ولا تقاعسي ، فقص الله عليكم نبأهم وحديثهم فقال : ﴿ النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود ﴾ قال : يعني بذلك المؤمنين ﴿ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين ﴾ يعني بذلك الكفار .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿ إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ﴾ قال : حرقوا .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿ إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ﴾ قال : عذبوا .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : كان بعض الجبابرة خد أخذوداً في الأرض ، وجعل فيها النيران ، وعرض المؤمنين على ذلك فمن تابعه على كفره خلى عنه ، ومن أبى ألقاه في النار ، فجعل يلقي حتى أتى على امرأة ومعها بني لها صغير ، فكانها أنفت النار فكلمها الصبي فقال : يا أمه قعي في النار ولا تقاعسي ، فألقيت في النار ، والله ما كانت إلا نقطة من نار حتى أفضوا إلى رحمة الله تعالى . قال الحسن : قال رسول الله ﷺ : « فا ذكرت أصحاب الأخدود إلا تعوذت بالله من جهد البلاء » .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن نجعي قال : شهدت علياً وأتاه أسقف نجران فسأله عن أصحاب الأخدود ، فقص عليه القصة ، فقال علي : أنا أعلم بهم منك بعث نبي من الحبشة إلى قومه ثم قرأ علي (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك)^(١) فدعاهم فتابعه الناس فقاتلهم فقتل أصحابه ، وأخذ فأوثق ، فأنفلت فأنس إليه رجال ، يقول : اجتمع إليه رجال فقاتلهم فقتلوا وأخذ فأوثق فخذوا أخذوداً في الأرض وجعلوا فيه النيران ، فجعلوا يعرضون الناس فمن تبع النبي رمي به فيها ، ومن تابعهم ترك ، وجاءت امرأة في آخر

من جاء معها صبي لها ، فجزعت ، فقال الصبي : يا أمه اطمري ولا تماري فوقعت .

وأخرج عبد بن حميد عن سلمة بن كهيل قال : ذكروا أصحاب الأخدود عند عليّ فقال : أما إن فيكم مثلهم فلا تكونن أعجز من قوم .

وأخرج عبد بن حميد عن علي بن أبي طالب قال : كان المجوس أهل كتاب ، وكانوا مستمسكين بكتابهم ، وكانت الخمر قد أحلت لهم ، فتناول منها ملك من ملوكهم فغلبته على عقله ، فتناول أخته أو ابنته فوقع عليها ، فلما ذهب عنه السكر ندم ، وقال لها : ويحك ما هذا الذي أتيت ؟ وما المخرج منه ؟ قالت : المخرج منه أن تخطب الناس فتقول أيها الناس إن الله قد أحل لكم نكاح الأخوات والبنات ، فإذا ذهب ذا في الناس وتناسوه خطبتهم فحرمته ، فقام خطيباً فقال : يا أيها الناس إن الله أحل لكم نكاح الأخوات أو البنات ، فقال الناس جماعتهم : معاذ الله أن نؤمن بهذا أو نقر به ، أو جاءنا به نبي ، أو نزل علينا في كتاب ، فرجع إلى صاحبه فقال : ويحك إن الناس قد أبوا عليّ ذلك . قالت : إذا أبوا عليك ذلك فابسط فيهم السوط ، فبسط فيهم السوط ، فأبوا أن يقروا ، فرجع إليها فقال : قد بسطت فيهم السوط فأبوا أن يقروا . قالت : فجرد فيهم السيف ، فجرد فيهم السيف ، فأبوا أن يقروا . قالت : خذّ لهم الأخدود ، ثم أوقد فيه النيران فمن تابعتك فخلّ عنه . فخذ لهم أخدوداً وأوقد فيه النيران ، وعرض أهل مملكته على ذلك ، فن أبى قذفه في النار ، ومن لم يأب خلى عنه ، فأنزل الله فيهم ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ إلى قوله ﴿ ولهم عذاب الحريق ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عوف قال : كان رسول الله ﷺ إذا ذكر أصحاب الأخدود تعوذ بالله من جهد البلاء .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم والنسائي والترمذي عن صهيب قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر همس ، فقيل له : إنك يا رسول الله إذا صليت العصر همست ، فقال : « إن نبياً من الأنبياء كان أعجب بأمته ، فقال : من يقوم لهؤلاء فأوحى الله إليه أن خيرهم بين أن يتقم منهم ، وبين أن يسلب عليهم عدوهم ، فاختاروا النعمة ، فسلب عليهم الموت فأت منهم في يوم سبعون

ألفاً . قال : وكان إذا حدث بهذا الحديث الآخر قال : كان ملك من الملوك ، وكان لذلك الملك كاهن يكهن له ، فقال له ذلك الكاهن : انظروا إلى غلاماً فهمأ أو قال : فطنأ لقناً فأعلمه علمي هذا ، فإني أخاف أن أموت فينقطع هذا العلم منكم ، ولا يكون فيكم من يعلمه قال : فنظروا له على ما وصف ، فأمره أن يحضر ذلك الكاهن ، وإن يختلف إليه ، فجعل الغلام يختلف إليه ، وكان على طريق الغلام راهب في صومعته ، فجعل الغلام يسأل الراهب كلما مر به ، فلم يزل به حتى أخبره ، فقال : إنما أعبد الله ، فجعل الغلام يركب عند الراهب ويطيئ على الكاهن ، فأرسل الكاهن إلى أهل الغلام أنه لا يكاد يحضرني ، فأخبر الغلام الراهب بذلك ، فقال له الراهب : إذا قال لك : أين كنت ؟ فقل : عند أهلي ، وإذا قال لك : أهلك : أين كنت ؟ فقل : عند الكاهن ، فبينما الغلام على ذلك إذ مريجة من الناس كثيرة قد حبستهم دابة يقال كانت أسداً ، فأخذ الغلام حجراً فقال : اللهم إن كان ما يقول الراهب حقاً فأسألك أن تقتل هذه الدابة ، وإن كان ما يقوله الكاهن حقاً فأسألك أن لا تقتلها ، ثم رمى فقتل الدابة فقال الناس : من قتلها ؟ فقالوا : الغلام . ففرغ الناس وقالوا : قد علم هذا الغلام علماً لم يعلمه أحد ، فسمع أعمى فجاءه ، فقال له : إن أنت رددت بصري فلك كذا وكذا ، فقال الغلام : لا أريد منك هذا ولكن أرايت إن رجعت عليك بصرك أتؤمن بالذي رده عليك ؟ قال : نعم ، فدعا الله فرد عليه بصره فأمن الأعمى فبلغ الملك أمرهم فبعث إليهم ، فأتي بهم فقال : لأقتلن كل واحد منكم قتلة لا أقتل بها صاحبه ، فأمر بالراهب والرجل الذي كان أعمى فوضع المنشار على مفرق أحدهما فقتله وقتل الآخر بقتلة أخرى ثم أمر بالغلام فقال : انطلقوا به إلى جبل كذا وكذا فألقوه من رأسه ، فانطلقوا به إلى ذلك الجبل ، فلما انتهوا به إلى ذلك المكان الذي أرادوا أن يلقيه منه جعلوا يتهاقنون من ذلك الجبل ويردون حتى لم يبق منهم إلا الغلام ، ثم رجع الغلام فأمر الملك أن ينطلقوا به إلى البحر فيلقوه فيه ، فانطلق به إلى البحر ، ففرق الله الذين كانوا معه ، وأنجاه الله . فقال الغلام للملك : إنك لا تقتلني إلا أن تصلبنى وترميني وتقول : بسم الله رب الغلام ، فأمر به فصلب ثم رماه وقال : بسم الله رب الغلام ، فوضع الغلام يده على صدغه حين رمي ثم مات . فقال الناس : لقد علم هذا الغلام علماً ما علمه أحد فإننا نؤمن برب هذا الغلام ، فقبل للملك : أجزعت أن خالفك ثلاثة فهذا

العالم كلهم قد خالفوك ؟ قال : فخذ أخذوداً ثم ألقى فيها الحطب والنار ، ثم جمع الناس فقال : من رجع عن دينه تركناه ، ومن لم يرجع ألقيناه في هذه النار ، فجعل يلقيهم في تلك الأخدود فقال : يقول الله ﴿ قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود ﴾ حتى بلغ ﴿ العزيز الحميد ﴾ فأما الغلام فإنه دفن ثم أخرج ، فيذكر أنه أخرج في زمن عمر بن الخطاب واصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل .

وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن صهيب أن رسول الله ﷺ قال : « كان ملك ممن كان قبلكم ، وكان له ساحر فلما كبر الساحر قال للملك : إني قد كبرت سني وحضر أجلي فادفع إليّ غلاماً أعلمه السحر . فدفع إليه غلاماً فكان يعلمه السحر . وكان بين الساحر وبين الملك راهب فأتى الغلام على الراهب فسمع من كلامه فأعجبه نحوه وكلامه ، فكان إذا أتى على الساحر ضربه وقال : ما حبسك ؟ فإذا أتى أهله جلس عند الراهب فيبسط يده فإذا أتى أهله ضربوه وقالوا : ما حبسك ؟ فشكا ذلك إلى الراهب فقال : إذا أراد الساحر أن يضربك فقل : حبسني أهلي ، وإذا أراد أهلك أن يضربوك فقل : حبسني الساحر ، فبينما هو كذلك إذ أتى ذات يوم على دابة فظيعة عظيمة قد حبست الناس فلا يستطيعون أن يجوزوا ، فقال الغلام : اليوم أعلم أمر الراهب أحب إلى الله أم أمر الساحر ، فأخذ حجراً فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك وأرضى لك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة ، حتى يجوز الناس ، فرماها فقتلها ، ومضى الناس فأخبر الراهب بذلك ، فقال : أي بني أنت أفضل مني وإنك ستبتلى ، فإن ابتليت فلا تدل عليّ . وكان الغلام يبرئ الأكهمه والأبرص وسائر الأدواء ويشفيهم ، وكان جليس الملك قد عمي فسمع به فأثابه بهدايا كثيرة ، فقال له : اشفني ولك ما ههنا أجمع ، فقال : ما أشفي أنا أحداً إنما يشفي الله ، فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك ، فأمن فدعا له فشفاه ، ثم أتى الملك فجلس منه نحو ما كان يجلس ، فقال له الملك : يا فلان من رد عليك بصرك ؟ قال : ربي ، قال : أنا . قال : لا . قال : أولك رب غيري ؟ قال : نعم . فلم يزل به يعذبه حتى دل على الغلام ، فبعث إليه الملك فقال : أي بني قد بلغ من سحرك أن تبرئ الأكهمه والأبرص وهذه الأدواء ؟ قال : ما أشفي أنا أحداً ما يشفي غير الله . قال : أنا ؟ قال : لا . قال : وإن لك رباً غيري ؟ قال : نعم ربي وربك

الله . فأخذه أيضاً بالعذاب ، فلم يزل به حتى دل على الراهب ، فقال له : ارجع عن دينك ، فأبى فوضع المنشار في مفرقه حتى وقع شقاه على الأرض ، وقال للغلام : ارجع عن دينك فأبى ، فبعث به مع نفر الى جبل كذا وكذا ، وقال : إذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فدهدهوه من فوقه ، فذهبوا به ، فلما علوا به الجبل قال : اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا أجمعين ، وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال : ما فعل أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله فبعث به في قرقور مع نفر فقال : إذا ألحجتم به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فأغرقوه ، فلجوا به البحر فقال الغلام : اللهم اكفنيهم بما شئت ، فغرقوا أجمعين . وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك . فقال : ما فعل أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله . ثم قال للملك : إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به ، فإن أنت فعلت ما أمرك به قتلتي وإلا فإنك لن تستطيع قتلي . قال : وما هو ؟ قال : تجمع الناس في صعيد ، ثم تصلبني على جذع ، وتأخذ سهماً من كنانتي ، ثم قل بسم الله رب الغلام فإنك إذا فعلت ذلك قتلتي . ففعل ووضع السهم في كبد القوس ثم رماه ، وقال : بسم الله رب الغلام . فوقع السهم في صدغه . فوضع الغلام يده على موضع السهم ومات . فقال الناس : آمنا برب الغلام . فقيل للملك : أرايت ما كنت تحذر فقد والله نزل بك هذا من الناس كلهم فأمر بأفواه السكك فخذت فيها الأخدود ، وأضرمت فيها النيران وقال : من رجع عن دينه فدعوه وإلا فاقحموه فيها ، فكانوا يتقارعون فيها ويتدافعون ، فجاءت امرأة بابن لها صغير فكانها تقاعست أن تقع في النار فقال الصبي : يا أمه اصبري فإنك على الحق .

قوله تعالى : **إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿٦﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَبَعِيدٌ ﴿٧﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ ﴿٨﴾ الْوَدُودُ ﴿٩﴾ ذُو الْعَرْشِ الْجَمِيدُ ﴿١٠﴾ فَقَالَ لَبَّابُرَيْدٌ ﴿١١﴾ هَلْ أُنْشِكَ حَدِيثَ الْجَنُودِ ﴿١٢﴾ فِرْعَوْنَ وَشُؤْدَ بِلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبِ ﴿١٣﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿١٤﴾ بَلْ هُوَ قَرِئٌ أَنْ يُجَيِّدَ ﴿١٥﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿١٦﴾**

أخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال : قسم ﴿ والسما ذات البروج ﴾ الى قوله ﴿ وشاهد ومشهود ﴾ قال : هذا قسم على ان بطش ربك لشديد الى آخرها .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾ قال : ههنا القسم ﴿ أنه هو يبدئ ويعيد ﴾ قال : يبدئ الخلق ثم يعيده ﴿ وهو الغفور الودود ﴾ قال : يود على طاعته من أطاعه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ انه هو يبدئ ويعيد ﴾ قال : يبدئ العذاب ويعيده .

وأخرج أبو الشيخ عن الحسين بن واقد في قوله ﴿ وهو الغفور الودود ﴾ قال : الغفور للمؤمنين الودود لأوليائه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿ الودود ﴾ قال : الحبيب ، وفي قوله ﴿ ذو العرش المجيد ﴾ قال : الكريم .

وأخرج ابن جرير عن أنس قال : إن اللوح المحفوظ الذي ذكره الله في القرآن في قوله ﴿ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ﴾ في جبهة اسرافيل .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ﴿ في لوح محفوظ ﴾ قال : في أم الكتاب .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ في لوح محفوظ ﴾ قال : أخبرت أن لوح الذكر لوح واحد فيه الذكر ، وإن ذلك اللوح من نور ، وأنه مسيرة ثلاثمائة سنة .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ محفوظ ﴾ قال : محفوظ عند الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ في لوح محفوظ ﴾ قال : في صدور المؤمنين .

وأخرج ابن المنذر عن عبد الله بن بريدة ﴿ في لوح محفوظ ﴾ قال : لوح عند الله وهو أم الكتاب .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة بسند جيد عن ابن عباس قال : خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام ، فقال للقلم : قبل أن يخلق الخلق اكتب علمي في خلقي ، فجري بما هو كائن الى يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه من طريق حلال القسلي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله لوحاً من زبرجدة خضراء جعله تحت العرش ، وكتب فيه : إني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت ثلاثمائة وبضعة عشر خلقاً ، من جاء بخلق منها مع شهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة » .

وأخرج عبد بن حميد في مسنده وأبو يعلى بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « إن بين يدي الرحمن تبارك وتعالى للوحاً فيه ثلاثمائة وخمسة عشرة شريعة ، يقول الرحمن : وعزتي وجلالي لا يحبثني عبد من عبادي لا يشرك بي شيئاً فيه واحدة منكن إلا أدخلته الجنة » .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله لوحاً أحد وجهيه ياقوتة والوجه الثاني زبرجدة خضراء ، قلمه النور ، فيه يخلق وفيه يرزق ، وفيه يحيى وفيه يميت ، وفيه يعز ، وفيه يفعل ما يشاء في كل يوم وليلة » .
وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « خلق الله لوحاً من درة بيضاء ، دفتاه من زبرجدة خضراء ، كتابه من نور ، يلحظ إليه في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة يحيى ويميت ويخلق ويرزق ويعز ويدل ويفعل ما يشاء » .

(٨٦) سُورَةُ الطَّارِقِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا سَبْعُ عَشْرَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝ يَوْمَ بُنِيَ السَّرَائِرُ ۝ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝

أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت ﴿ والسما والطارق ﴾ بمكة .

وأخرج أحمد والبخاري في التاريخ وابن مردويه والطبراني عن خالد العدواني أنه أبصر رسول الله ﷺ بسوق ثقيف ، وهو قائم على قوس أو عصا حين أتاهم يبتغي النصر عندهم ، فسمعه يقرأ ﴿ والسما والطارق ﴾ حتى ختمها . قال : فوعيتها في الجاهلية ثم قرأتها في الإسلام .

وأخرج النسائي عن جابر قال : صلى معاذ المغرب فقرأ البقرة والنساء فقال النبي ﷺ : أفتان أنت يا معاذ ، أما يكفيك أن تقرأ ﴿ والسما والطارق ﴾ (والشمس وضحاها) ^(١) ونحو هذا ؟

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ والسما والطارق ﴾ قال : أقسم ربك بالطارق وكل شيء طرقت بالليل فهو طارق .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس ﴿ والسما

والطارق ﴿ فقال : ﴿ وما أدراك ما الطارق ﴿ فقلت : (فلا أقسم بالخنس) ^(١) فقال : (الجوّاري الكنس) ^(٢) فقلت (والمحصنات من النساء) ^(٣) فقال : (الا ملكت أيمانكم) ^(٤) فقلت : ما هذا ؟ فقال : ما أعلم منها إلا ما تسمع وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ والسماء والطارق ﴿ قال : وما يطرق فيها ﴿ إن كل نفس لما عليها حافظ ﴿ قال : كل نفس عليها حافظة من الملائكة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس في قوله ﴿ النجم الثاقب ﴿ قال : النجم المضيء ﴿ إن كل نفس لما عليها حافظ ﴿ قال : إلا عليها حافظ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ﴿ والسماء والطارق ﴿ قال : النجم يخفى بالنهار ويبدو بالليل ﴿ إن كل نفس لما عليها حافظ ﴿ قال : حفظ كل نفس عمله وأجله ورزقه .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ﴿ والسماء والطارق ﴿ قال : هو ظهور النجم بالليل ، يقول : بطرقك بالليل ﴿ النجم الثاقب ﴿ قال : المضيء ﴿ إن كل نفس لما عليها حافظ ﴿ قال : ما كل نفس إلا عليها حافظ . قال : وهم حفظة يحفظون عملك ورزقك وأجلك ، فإذا توفيته يا ابن آدم قبضت إلى ربك .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ النجم الثاقب ﴿ قال : الذي يتوهج . وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : ﴿ النجم الثاقب ﴿ الثريا . وأخرج ابن المنذر عن خصيف ﴿ النجم الثاقب ﴿ قال : مم يثقب من يسترق السمع .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ إن كل نفس لما عليها حافظ ﴿ مثقلة منصوبة اللام .

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ فلينظر الإنسان مم خلق ﴿ قال : هو أبو الأشدين كان يقوم على الأديم فيقول : يا معشر قريش من أزالني عنه فله كذا

(١) النساء الآية ٢٤ .

(٢) النساء الآية ٢٤ .

(١) التكوير الآية ١٥ .

(٢) التكوير الآية ١٥ .

وكذا ، ويقول : إن محمدا يزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر ، فأنا أكفيكم وحدي عشرة واكفوني أنتم تسعة .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ قال : صلب الرجل ، وترائب المرأة لا يكون الولد إلا منها .
وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبي شيبة قال : الصلب من الرجل والترائب من المرأة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس ﴿ يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ قال : ما بين الجيد والنحر .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : الترائب أسفل من التراقي .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ والترائب ﴾ قال : تربية المرأة ، وهو موضع القلادة .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ قال : الترائب موضع القلادة من المرأة ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

والزعفران على ترائبها — شرفا به اللبات والنحر

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة أنه سئل عن قوله ﴿ يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ قال : صلب الرجل وترائب المرأة أما سمعت قول الشاعر :

نظام [] اللؤلؤ على ترائبها — شرفا به اللبات والنحر

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : الترائب الصدر .
وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وعطية وأبي عياض مثله .
وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال : الترائب أربعة أضلاع من كل جانب من أسفل الأضلاع .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الأعمش قال : يخلق العظام والعصب من ماء الرجل ، ويخلق اللحم والدم من ماء المرأة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ قال : يخرج من بين صلبه ونحره ﴿ انه على رجعه لقادر ﴾ قال : إن الله على بعثه وإعادته لقادر ﴿ يوم تبلى السرائر ﴾ قال : إن هذه السرائر

مختبرة فاسروا خيراً وأعلنوه ﴿فأله من قوة﴾ يمنع بها ﴿ولا ناصر﴾ ينصره من الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿إنه على رجعه لقادر﴾ قال : على أن يجعل الشيخ شاباً والشاب شيخاً .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ﴿إنه على رجعه لقادر﴾ قال : على رجع النطفة في الإحليل .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة ﴿إنه على رجعه لقادر﴾ قال : على أن يرجعه في صلبه .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبيزي قال : على أن يردّه نطفة في صلب أبيه .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن ﴿إنه على رجعه لقادر﴾ قال : على إحيائه .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن خيثم ﴿يوم تبلى السرائر﴾ قال : السرائر التي تخفي من الناس ، وهن لله بواد داوهن بدواهن ، قيل : وما بدواهن ؟ قال : أن تتوب ثم لا تعود .

وأخرج ابن المنذر عن عطاء في قوله ﴿تبلى السرائر﴾ قال : الصوم والصلاة وغسل الجنابة .

وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير مثله .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : «ضمن الله خلقه أربعة الصلاة والزكاة وصوم رمضان والغسل من الجنابة ، وهن السرائر التي قال الله ﴿يوم تبلى السرائر﴾» .

قوله تعالى : **وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجْعِ ۝ وَالْأَرْضَ ذَاتَ الصَّدْعِ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ۝ وَمَا هُوَ إِلَّا نَزْلٌ ۝ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝ فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ مِنْهُمْ هَذَا ۝**

أخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿والسما ذات الرجع﴾ قال : المطر بعد المطر ﴿والأرض ذات الصدع﴾ قال : صدعها عن النبات .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وعكرمة وأبي مالك وابن أبيزي والربيع بن أنس مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿ والسما ذات الرجع ﴾ قال : السحاب تمطر ثم ترجع بالمطر ﴿ والأرض ذات الصدع ﴾ قال : المازم غير الأودية والجروف .
وأخرج عبد بن حميد عن عطاء ﴿ والسما ذات الرجع ﴾ قال : ترجع بالمطر كل عام ﴿ والأرض ذات الصدع ﴾ قال : تصدع بالنبات كل عام .
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿ والأرض ذات الصدع ﴾ قال : صدع الأودية .

وأخرج ابن منده والديلمي عن معاذ بن أنس مرفوعاً ﴿ والأرض ذات الصدع ﴾ قال : تصدع بإذن الله عن الأموال والنبات .
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ والسما ذات الرجع ﴾ قال : ترجع إلى العباد برزقهم كل عام لولا ذلك لهلكوا وهلك مواشيهم ﴿ والأرض ذات الصدع ﴾ قال : تصدع عن النبات والثمار كما رأيتم ﴿ انه لقول فصل ﴾ قال : قول حكم ﴿ وما هو بالهزل ﴾ قال : ما هو باللعب ﴿ فهل الكافرين أمهلهم رويداً ﴾ قال : الرويد القليل .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ وما هو بالهزل ﴾ قال : القرآن ليس بالباطل واللعب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قيس بن رفاعه وهو يقول :

وما أدري وسوف أخال أدري أهزل ذاكم أم قول جـد

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير ﴿ وما هو بالهزل ﴾ قال : وما هو باللعب .

وأخرج ابن مردويه عن عليّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أتاني جبريل فقال يا محمد : إن أمتك مختلفة بعدك . قلت فأين المخرج يا جبريل ؟ فقال : كتاب الله به يقصم كل جبار ، من اعتصم به نجا ، ومن تركه هلك ، قول فصل ليس بالهزل » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ انه لقول فصل ﴾ قال : حق ﴿ وما هو بالهزل ﴾ قال : بالباطل ، وفي قوله ﴿ أمهلهم رويداً ﴾ قال : قريباً .

وأخرج ابن المنذر عن السدي في قوله ﴿فهل الكافرين أمهلهم رويداً﴾ قال : أمهلهم حتى أمر بالقتال .

وأخرج ابن أبي شيبة والدارمي والترمذي ومحمد بن نصر وابن الأنباري في المصاحف عن الحارث الأعور قال : دخلت المسجد فإذا الناس قد وقعوا في الأحاديث ، فأتيت علياً فأخبرته ، فقال : أوقد فعلوها ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنها ستكون فتنة ، قلت : فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تشيع منه العلماء ، ولا تلتبس منه الألسن ، ولا يخلق من الرد ، ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : (إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشd)^(١) ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم » .

وأخرج محمد بن نصر والطبراني عن معاذ بن جبل قال : ذكر رسول الله ﷺ يوماً الفتن فعظمها وشددها فقال علي بن أبي طالب : يا رسول الله فما المخرج منها ؟ قال : « كتاب الله فيه المخرج ، فيه حديث ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وفصل ما بينكم ، من تركه من جبار يقصمه الله ، ومن يبتغي الهدى في غيره يضله الله ، وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم . هو الذي لما سمعته الجن لم تنه أن قالوا : (إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشd)^(١) هو الذي لا تختلف به الألسن ولا تخلقه كثرة الرد » .

(١) سورة الجن الآية ١ .

(٨٧) سُورَةُ الْأَعْلَى مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا ثِنْعَ عَشْرَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۝ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝
فَجَعَلَهُ نَعْمَاءً وَخَوَى ۝ سَعْتِرُكَ فَلَا تَنسَى ۝ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا
يَخْوَى ۝ وَيُنَاسِرُكَ لِلدُّسْرَى ۝ فَذِكْرٌ إِن تَفْعَلِ الذِّكْرَى ۝ سَيَذَرُكَ مَنْ خَجَلَى ۝
وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي بَصُلَى النَّارَ الْكُبْرَى ۝ بِشَمٍّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَجْبَى ۝ قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ وَالْآخِرَةَ
خَيْرٌ وَأَبْقَى ۝ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ۝

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت
سورة ﴿سبح﴾ بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن عبدالله بن الزبير قال : أنزلت سورة ﴿سبح اسم ربك
الأعلى﴾ بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : نزلت سورة ﴿سبح اسم ربك﴾
بمكة .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبه والبخاري عن البراء بن عازب قال : أول من
قدم علينا من أصحاب النبي ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلنا يقرئنا
القرآن ، ثم جاء عمار وبلال وسعد ، ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ، ثم جاء

النبي ﷺ فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به ، حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون : هذا رسول الله ﷺ قد جاء فما جاء حتى قرأت ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ في سور مثلها .

وأخرج أحمد والبخاري وابن مردويه عن علي قال : كان رسول الله ﷺ يحب هذه السورة ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ .

وأخرج أبو عبيد عن تميم قال : قال رسول الله ﷺ : «إني نسيت أفضل المسبحات فقال أبي بن كعب فلعلمها ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ قال : نعم» .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن النعمان بن بشير أن النبي ﷺ كان يقرأ في العيدين ويوم الجمعة بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و (هل أتاك حديث الغاشية) ^(١) وان وافق يوم الجمعة قرأها جميعاً .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجة عن أبي عتبة الخولاني أن النبي ﷺ كان يقرأ في الجمعة ﴿بسبح اسم ربك الأعلى﴾ و (هل أتاك حديث الغاشية) .

وأخرج ابن ماجة عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقرأ في العيد ﴿بسبح اسم ربك الأعلى﴾ و (هل أتاك حديث الغاشية) .

وأخرج أحمد وابن ماجة والطبراني عن سمرة بن جندب أن النبي ﷺ كان يقرأ في العيدين ﴿بسبح اسم ربك الأعلى﴾ و (هل أتاك حديث الغاشية) .

وأخرج البخاري عن أنس أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و (هل أتاك حديث الغاشية) .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن جابر بن سمرة أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والبيهقي في سننه عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ صلى الظهر فلما سلم قال : «هل قرأ أحد منكم بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ فقال رجل : أنا . قال : قد علمت أن بعضكم خالجنها» .

وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان والدارقطني والحاكم والبيهقي عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله ﷺ يوتر بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و (قل يا أيها الكافرون) ^(٢) .

(٢) سورة الكافرون الآية ١ .

(١) سورة الغاشية الآية ١ .

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر في الركعة الأولى بـ ﴿سبح﴾ وفي الثانية (قل يا أيها الكافرون) وفي الثالثة (قل هو الله أحد)^(١) والمعوذتين .

وأخرج البزار عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يقرأ في الوتر بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) .
وأخرج محمد بن نصر عن أنس مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله قال : أمّ معاذ قوماً في صلاة المغرب فربه غلام من الأنصار ، وهو يعمل على بعيره له ، فأطال بهم معاذ ، فلما رأى ذلك الغلام ترك الصلاة وانطلق في طلب بعيره ، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ فقال : « أفتان أنت يا معاذ ، ألا يقرأ أحدكم في المغرب بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ (والشمس وضحاها)^(٢) » .

وأخرج ابن ماجه عن جابر أن معاذ بن جبل صلى بأصحابه العشاء فطول عليهم ، فقال النبي ﷺ : « اقرأ (بالشمس وضحاها) و ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ (والليل إذا يغشى)^(٣) و ﴿اقرأ باسم ربك الأعلى﴾ » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : « قلنا يا رسول الله كيف نقول في سجودنا ؟ فأنزل الله ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ فأمرنا رسول الله ﷺ أن نقول في سجودنا سبحان ربي الأعلى » .

وأخرج ابن سعد عن الكلبي قال : « وفد حضرمي بن عامر على النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ : أتقرأ شيئاً من القرآن ؟ فقرأ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ ، الذي خلق فسوّى ، والذي قدر فهدى ، والذي امتن على الحبل ، فأخرج منها نسمة تسعى بين شغاف وحشا . فقال رسول الله ﷺ : لا تريدن فيها فإنها شافية كافية » .

أخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن عقبة بن عامر الجهني قال : لما أنزلت (فسبح باسم ربك العظيم)^(٤) قال لنا رسول الله ﷺ : « اجعلوها في ركوعكم » فلما نزلت ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ قال : « اجعلوها في سجودكم » .

(١) سورة الاخلاص الآية ١ .

(٢) سورة الليل الآية ١ .

(٢) سورة الشمس الآية ١ .

(٤) سورة الواقعة آية ٧٤ .

وأخرج أحمد وأبو داود وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ قال : سبحان ربي الأعلى .
وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس أنه كان إذا قرأ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ قال : سبحان ربي الأعلى .
وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : إذا قرأت ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ فقل : سبحان ربي الأعلى .

وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف عن علي بن أبي طالب أنه قرأ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ فقال : سبحان ربي الأعلى ، وهو في الصلاة فقل له : أتريد في القرآن قال : لا ، إنما أمرنا بشيء فقلته .

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي موسى الأشعري أنه قرأ في الجمعة ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ فقال : سبحان ربي الأعلى .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن سعيد بن جبير قال : سمعت ابن عمر يقرأ ﴿سبحان اسم ربك الأعلى﴾ فقال : سبحان ربي الأعلى . قال : كذلك هي قراءة أبي بن كعب .
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عبد الله بن الزبير أنه قرأ ﴿سبح ربك الأعلى﴾ فقال : سبحان ربي الأعلى ، وهو في الصلاة .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك أنه كان يقرأها كذلك ويقول : من قرأها فليقل سبحان ربي الأعلى .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ذكر أن النبي ﷺ كان إذا قرأها قال : سبحان ربي الأعلى .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر أنه كان إذا قرأ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ قال : سبحان ربي الأعلى .

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿والذي قدر فهدى﴾ قال : هدى الإنسان للشقوة والسعادة ، وهدى الانعام لمراتها .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابراهيم ﴿والذي أخرج المرعى﴾ قال : النبات .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿فجعل غثاء﴾ قال : هشيماً ﴿أحوى﴾ قال : متغيراً .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿فجعل غثاء﴾ قال : الغثاء الشيء البالي ﴿وأحوى﴾ قال : أصفر وأخضر وأبيض ثم ييبس حتى يكون يابساً بعد خضرة .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿فجعل غثاء أحوى﴾ قال : غثاء السيل ، و ﴿أحوى﴾ قال : أسود .

قوله تعالى : ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾ الآيات .

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾ قال : كان يتذكر القرآن في نفسه مخافة أن ينسى .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال : «كان النبي ﷺ إذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يزمل من ثقل الوحي حتى يتكلم النبي ﷺ بأوله مخافة أن يغشى عليه فينسى ، فقال له جبريل : لم تفعل ذلك ؟ قال مخافة أن أنسى . فأنزل الله ﴿سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله﴾ فإن النبي ﷺ نسي آيات من القرآن ليس بحلال ولا حرام ، ثم قال له جبريل : إنه لم ينزل على نبي قبلك إلا نسي وإلا رفع بعضه ، وذلك أن موسى أهبط الله عليه ثلاثة عشر سفراً ، فلما ألقى الألواح انكسرت وكانت من زمرد فذهب أربعة أسفار وبقي تسعة » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يستذكر القرآن مخافة أن ينساه فقليل له : كفيناك ذلك ونزلت ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾ .

وأخرج الحاكم عن سعد بن أبي وقاص نحوه .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله﴾ يقول إلا ما شئت أنا فأنسيك .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله﴾ قال : كان رسول الله ﷺ لا ينسى شيئاً إلا ما شاء الله ﴿إنه يعلم الجهر وما يخفى﴾ قال : الوسوسة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة ﴿﴾ إنه يعلم الجهر وما يخفى ﴿﴾ قال : ما أخفيت في نفسك .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿﴾ ونيسرك لليسرى ﴿﴾ قال :
للخير .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿﴾ سيدكر من يخشى ويتجنبها الأشقى ﴿﴾ قال : والله ما خشي الله عبد قط إلا ذكره ، ولا يتكبر عبد هذا الذكر زهداً فيه وبغضاً له ولأهله إلا شقي بين الأشقياء .

قوله تعالى : ﴿﴾ قد أفلح من تركى ﴿﴾ الآية .

أخرج البزار وابن مردويه عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ : « في قوله ﴿﴾ قد أفلح من تركى ﴿﴾ قال : من شهد أن لا إله إلا الله وخلع الأنداد وشهد أني رسول الله ﴿﴾ وذكر اسم ربه فصلى ﴿﴾ قال : هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بموافقتها .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿﴾ قد أفلح من تركى ﴿﴾ قال : من الشرك ﴿﴾ وذكر اسم ربه ﴿﴾ قال : وحده الله ﴿﴾ فصلى ﴿﴾ قال : الصلوات الخمس » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ﴿﴾ قد أفلح من تركى ﴿﴾ قال : من قال لا إله إلا الله .

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿﴾ قد أفلح من تركى ﴿﴾ قال : من قال لا إله إلا الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال : ﴿﴾ قد أفلح من تركى ﴿﴾ قال : من آمن .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال : ﴿﴾ قد أفلح من تركى ﴿﴾ قال : من أكثر الاستغفار .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿﴾ قد أفلح من تركى ﴿﴾ قال : بعمل صالح .

وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم في الكشي وابن مردويه والبيهقي في سننه بسند ضعيف عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بزكاة الفطر قبل أن يصلي صلاة العيد وتلو هذه الآية ﴿قد أفلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى﴾ وفي لفظ قال : سئل رسول الله ﷺ عن زكاة الفطر قال : ﴿قد أفلح من تركى﴾ فقال : «هي زكاة الفطر» .

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول ﴿قد أفلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى﴾ ثم يقسم الفطرة قبل أن يغدو الى المصلى يوم الفطر .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ﴿قد أفلح من تركى﴾ قال : أعطى صدقة الفطر قبل أن يخرج الى العيد ﴿وذكر اسم ربه فصلى﴾ قال : خرج الى العيد فصلى .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله ﴿قد أفلح من تركى﴾ قال : زكاة الفطر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه أن عبد الله بن عمر كان يقدم صدقة الفطر حين يغدو ثم يغدو وهو يتلو ﴿قد أفلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى﴾ .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال : إنما أنزلت هذه الآية في إخراج صدقة الفطر قبل صلاة العيد ﴿قد أفلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى﴾ .

وأخرج الطبراني عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه في قوله ﴿قد أفلح من تركى﴾ الآية قال : إلقاء القمح قبل الصلاة يوم الفطر في المصلى .

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله ﴿قد أفلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى﴾ قال : نزلت في صدقة الفطر ، تركى ثم تصلي .

وأخرج ابن جرير عن أبي خلدة رضي الله عنه قال : دخلت على أبي العالية فقال لي إذا غدوت غداً إلى العيد فربي . قال : فررت به ، فقال : هل طعمت شيئاً . قلت : نعم . قال : فأخبرني ما فعلت زكاتك ؟ قلت : قد وجهتها . قال : إنما

أردتك لهذا . ثم قرأ ﴿ قد أفلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى ﴾ وقال : إن أهل المدينة لا يرون صدقة أفضل منها ومن سقاية الماء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه ﴿ قد أفلح من تركى ﴾ قال : أدى زكاة الفطر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن سيرين رضي الله عنه في قوله ﴿ قد أفلح من تركى ﴾ قال : أدى صدقة الفطر ثم خرج فصلى بعدما أدى .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه قال : قدم الزكاة ما استطعت يوم الفطر ثم قرأ ﴿ قد أفلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما : رأيت قوله ﴿ قد أفلح من تركى ﴾ للفطر ! قال : لم أسمع بذلك ، ولكن الزكاة كلها ، ثم عاودته فيها فقال لي : والصدقات ، كلها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ﴿ قد أفلح من تركى ﴾ يعني من ماله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ﴿ قد أفلح من تركى ﴾ قال : من أرضى خالقه من ماله .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ﴿ قد أفلح من تركى ﴾ قال : تركى رجل من ماله ، وتركى رجل من خلقه .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن أبي الأحوص رضي الله عنه قال : رحم الله أمراً تصدق ثم صلى ثم قرأ ﴿ قد أفلح من تركى ﴾ الآية ولفظ ابن أبي شيبة من استطاع أن يقدم بين يدي صلاته صدقة فليفعل . فإن الله يقول ، وذكر الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي الأحوص رضي الله عنه قال : لو أن الذي يتصدق بالصدقة صلى ركعتين ثم قرأ ﴿ قد أفلح من تركى ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : إذا خرج أحدكم يريد الصلاة فلا عليه أن يتصدق بشيء لأن الله يقول ﴿ قد أفلح من تركى وذكر اسم ربه فصلى ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص رضي الله عنه ﴿قد أفلح من تركى﴾ قال : من رضخ .

أخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ ﴿بل يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن عرفة الثقفي قال : استقرأت ابن مسعود ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ فلما بلغ ﴿بل يؤثرون الحياة الدنيا﴾ ترك القراءة وأقبل على أصحابه ، فقال : آثرنا الدنيا على الآخرة فسكت القوم . فقال : آثرنا الدنيا لأننا رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشراها ، وزويت عنا الآخرة فاخترنا هذا العاجل وتركنا الآجل وقال : « بل يؤثرون » بالياء .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿بل يؤثرون الحياة الدنيا﴾ قال : اختار الناس العاجلة إلا من عصم الله ﴿والآخرة خير﴾ في الخير ﴿وأبقى﴾ في البقاء .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة ﴿بل يؤثرون الحياة الدنيا﴾ قال : يعني هذه الأمة ، وإنكم ستؤثرون الحياة الدنيا .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم ، فإذا آثروا صفقة دنياهم ، ثم قالوا : لا إله إلا الله ردت عليها وقال الله كذبتم » .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لا يلقى الله أحد بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلا دخل الجنة ما لم يخلط معها غيرها ، ردها ثلاثا قال قائل من قاصية الناس : بأبي أنت وأمي يا رسول الله : وما يخلط معها غيرها ؟ قال : حب الدنيا وأثرها وجمعها لها ورضا بها وعمل الجبارين » .

وأخرج أحمد عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من أحب دنياه أضر بآخرته ، ومن أحب آخرته أضر بدنياه ، فآثروا ما يبقى على ما يفنى » .

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « الدنيا

دار من لا دار له ، ومال من لا مال له ، ولها يجمع من لا عقل له » .
وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن موسى بن يسار رضي الله عنه أنه بلغه أن النبي ﷺ قال : « إن الله جل ثناؤه لم يخلق خلقاً أبغض إليه من الدنيا ، وإنه منذ خلقها لم ينظر إليها .

وأخرج البيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « حب الدنيا رأس كل خطيئة » .

أخرج البزار وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نزلت ﴿ إن هذا لفي الصحف الأولى ﴾ صحف إبراهيم وموسى ﷺ قال : رسول الله ﷺ : « هي كلها في صحف إبراهيم وموسى » .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ إن هذا لفي الصحف الأولى ﴾ قال : نسخت هذه السورة من صحف إبراهيم وموسى ، ولفظ سعيد : هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى ، ولفظ ابن مردويه : وهذه السورة وقوله (وإبراهيم الذي وفى)^(١) إلى آخر السورة من صحف إبراهيم وموسى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي أن هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي ﷺ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه ﴿ إن هذا لفي الصحف الأولى ﴾ يقول : قصة هذه السورة في الصحف الأولى .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ﴿ إن هذا لفي الصحف الأولى ﴾ قال : تتابعت كتب الله كما تسمعون إن الآخرة خير وأبقى .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ﴿ إن هذا لفي الصحف الأولى ﴾ الآية قال : في الصحف الأولى إن الآخرة خير من الدنيا .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه ﴿ إن هذا لفي الصحف الأولى ﴾ قال : هو الآيات .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه ﴿ إن هذا لفي الصحف الأولى ﴾ قال : في كتب الله كلها .

وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن أبي ذر رضي الله عنه قال : « قلت يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب ؟ قال مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسين صحيفة ، وعلى ادريس ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم عشر صحائف ، وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان . قلت يا رسول الله : فما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : أمثال كلها أيها الملك المتسلط المبطل المغرور لم أبعتك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم ، فإني لا أردّها ولو كانت من كافر ، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ويتفكر فيما صنع ، وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال ، فإن في هذه الساعة عوناً لتلك الساعات واستجاءاً للقلوب وتفريغاً لها ، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه ، فإن من حسب كلامه من عمله أقل الكلام إلا فيما يعنيه ، وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث مرمّة لمعاش ، أو ترؤد لمعاد ، أو تلذذ في غير محرم . قلت يا رسول الله : فما كانت صحف موسى ؟ قال : كانت عبراً كلها عجت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، ولن أيقن بالموت ثم يضحك ، ولن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمن إليها ، ولن أيقن بالقدر ثم ينصب ، ولن أيقن بالحساب ثم لا يعمل . قلت يا رسول الله : هل أنزل عليك شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : يا أبا ذر نعم ﴿ قد أفلح من تركي وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرن الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا لني الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى ﴾ . »

وأخرج البغوي في معجمه عن عبد الرحمن ابن أبي سبرة رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ مع أبيه فسأله عن أشياء فقال : يا رسول الله كم توتر ؟ قال : بثلاث ركعات تقرأ فيها بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ و ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ^(٢) و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ^(٣) . »

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب قال : صلاة صلاها رسول الله ﷺ لنا المغرب فقرأ في الركعة الأولى ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ وفي الثانية : (بقل يا أيها الكافرون) .

(٨٨) سُورَةُ الْغَاشِيَةِ مَكِّيَّةٌ وَأَيُّهَا ثَلَاثُونَ وَعَشْرُونَ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت سورة الغاشية بمكة .
وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝ وَجُوهٌُ يُومِضُ خَلِشَعَةً ۝ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصْلَى
نَارًا حَامِيَةً ۝ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ۝ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ۝ لَا يَسْمِنُ وَلَا يُغْنَى
مِنْ جُوعٍ ۝ وَجُوهٌُ يُومِضُ نَاعِمَةٌ ۝ لَسَعِيَهَا رَاضِيَةٌ ۝ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَا تَسْمَعُ فِيهَا
لُغِيَةً ۝ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۝ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ۝ وَنَمَارِقُ
مَصْفُوفَةٌ ۝ وَزَرَائِبُ مَبْنُوتَةٌ ۝ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝ وَإِلَى
السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝
فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ۝ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۝ فَيُعَذِّبُهُ
اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۝ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا جِسْمَهُمْ ۝

وأخرج مالك ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير أنه سئل
بم كان النبي ﷺ يقرأ في الجمعة مع سورة الجمعة ؟ قال : ﴿ هل أتاك حديث
الغاشية ﴾ .

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
الغاشية القيامة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ قال :
الساعة ﴿ وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة ﴾ قال : تعمل وتنصب في النار ﴿ تسقى
من عين آنية ﴾ قال : هي التي قد طال أنياها ﴿ ليس لهم طعام إلا من ضريع ﴾
قال : الشبرق .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
قتادة ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ قال : حديث الساعة ﴿ وجوه يومئذ خاشعة ﴾
قال : ذليلة في النار ﴿ عاملة ناصبة ﴾ قال : تكبرت في الدنيا عن طاعة الله فأعملها
وأنصبها في النار ﴿ تسقى من عين آنية ﴾ قال : إناء طبخها منذ خلق الله السموات
والأرض ﴿ ليس لهم طعام إلا من ضريع ﴾ قال : الشبرق شر الطعام وأبشعه
وأخبثه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ﴿ وجوه يومئذ ﴾ قال : يعني في الآخرة .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة ﴾
قال : يعني اليهود والنصارى تخشع ولا ينفعها عملها ﴿ تسقى من عين آنية ﴾ قال :
تداني غليانه .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والحاكم عن أبي عمران الجوني قال : مر عمر
بن الخطاب رضي الله عنه براهب ، فوقف ، ونودي الراهب فقبل له : هذا أمير
المؤمنين فاطلع فإذا إنسان به من الضر والاجتهاد وترك الدنيا فلما رآه عمر بكى ، فقبل
له : إنه نصراني ، فقال : قد علمت ، ولكني رحمته ، ذكرت قوله الله ﴿ عاملة
ناصبة تصلي ناراً حامية ﴾ فرحمت نصبه واجتهاده وهو في النار .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ﴿ عاملة ناصبة ﴾
قال : عاملة في الدين بالمعاصي تنصب في النار يوم القيامة ﴿ إلا من ضريع ﴾ قال :
الشبرق .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ تصلي ناراً
حامية ﴾ قال : حارة ﴿ تسقى من عين آنية ﴾ قال : انتهى حرها ﴿ ليس لهم طعام
إلا من ضريع ﴾ يقول : من شجر من نار .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ﴿من عين آنية﴾ قال : قد أنى طبخها منذ خلق الله السموات والأرض .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿من عين آنية﴾ قال : قد بلغت إناها وحن شربها ، وفي قوله ﴿إلا من ضريع﴾ قال : الشبرق اليابس .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ﴿من عين آنية﴾ قال : انتهى حرها فليس فوقه حر .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ﴿آنية﴾ قال : حاضرة .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع﴾ قال : الشبرق اليابس .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال : الضريع بلغة قريش في الربيع الشبرق وفي الصيف الضريع .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال : الضريع الشبرق شجرة ذات شوك لاطئة بالأرض .

وأخرج ابن شبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي الجوزاء قال : الضريع السلم ، وهو الشوك وكيف يسمن من كان طعامه الشوك .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة ﴿إلا من ضريع﴾ قال : من حجارة .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة ﴿إلا من ضريع﴾ قال : الرقوم .

وأخرج ابن مردويه عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب ، فيستغيثون بالطعام ، فيعاثون بطعام ﴿من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع﴾ » .

وأخرج ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع﴾ قال : قال رسول الله ﷺ : « شيء يكون في النار شبه الشوك أمر من الصبر ، وأنتن

من الجيفة ، وأشد حراً من النار ، سماه الله الضريع إذا طعمه صاحبه لا يدخل البطن ولا يرتفع إلى الفم فيبقى بين ذلك ولا يغني من جوع .

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير أنه قرأ في سورة الغاشية ﴿ متكئين فيها ﴾ ناعمين فيها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله ﴿ لسعها راضية ﴾ قال : رضية عملها .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ﴿ لا تسمع فيها ﴾ بالتاء ونصب التاء لاغية منصوبة منونة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ لا يسمع فيها لاغية ﴾ يقول : لا تسمع أذى ولا باطلاً وفي قوله ﴿ فيها سرر مرفوعة ﴾ قال : بعضها فوق بعض ﴿ ونمارق ﴾ قال : محالس .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ﴿ لا تسمع فيها لاغية ﴾ قال : شتماً .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش ﴿ لا تسمع فيها لاغية ﴾ قال : مؤذية .
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ﴿ لا تسمع فيها لاغية ﴾ قال : لا تسمع فيها باطلاً ولا مائماً وفي قوله ﴿ ونمارق ﴾ قال : الوسائد وفي قوله ﴿ مبثوثة ﴾ قال : مبسوطة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ﴿ فيها سرر مرفوعة ﴾ قال : مرتفعة .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ﴿ ونمارق ﴾ قال : الوسائد ﴿ وزرابي ﴾ قال : البسط .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ﴿ ونمارق ﴾ قال : المرافق .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه ﴿ وزرابي ﴾ قال : البسط .
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه ﴿ وزرابي ﴾ مبثوثة قال : بعضها على بعض .

وأخرج ابن الأنباري في المصاحف عن عمار بن محمد قال : صليت خلف

منصور بن المعتمر فقرأ ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ فقرأ فيها ﴿ وزرابي مبثوثة ﴾ متكئين فيها ناعمين .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن أبي الهذيل أن موسى أو غيره من الأنبياء قال : يا رب كيف يكون هذا منك ؟ أولياؤك في الأرض خائفون يقتلون ، ويطلبون فلا يعطون ، وأعداؤك يأكلون ما شاؤوا ، ويشربون ما شاؤوا ونحو هذا . فقال : انطلقوا بعدي إلى الجنة فينظر ما لم ير مثله قط ، إلى أكواب موضوعة وثمار مصفوفة وزرابي مبثوثة ، وإلى الحور العين ، وإلى الثمار ، وإلى الخدم كأنهم لؤلؤ مكنون . فقال : ما ضر أوليائي ما أصابهم في الدنيا إذا كان مصيرهم إلى هذا ؟ ثم قال : انطلقوا بعدي هذا فانطلق به إلى النار ، فخرج منها عنق فصعق العبد ثم أفاق فقال : ما نفع أعدائي ما أعطيتهم في الدنيا إذا كان مصيرهم إلى هذا ؟ قال : لا شيء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال نبي من الأنبياء : اللهم العبد من عبيدك يعبدك ويطيعك ويحتسب سخطك تروي عنه الدنيا ، وتعرض له البلاء . والعبد يعبد غيرك ، ويعمل بمعاصيك ، فتعرض له الدنيا وتروي عنه البلاء . قال : فأوحى الله إليه أن العباد والبلاد لي ، كل يسبح بحمدي فأما عبيد المؤمنين فتكون له سيئات فأما أعرض له البلاء وأزوي عنه الدنيا فتكون كفارة لسيئاته ، وأجزيه إذا لقيني وأما عبيد الكافر فتكون له الحسنات فأزوي عنه البلاء ، وأعرض له الدنيا فيكون جزاء لحسناته وأجزيه بسيئاته حين يلقاني . والله أعلم .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال : لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة ، فأنزل الله ﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ﴾ وكانت الإبل عيشاً من عيش العرب وخولاً من خولهم ﴿ وإلى السماء كيف رفعت ، وإلى الجبال كيف نصبت ﴾ قال : تصعد إلى الجبل الصخور عامة يومك ، فإذا أفضت إلى أعلاه أفضت إلى عيون منفجرة وأثمار متهدلة لم تغرسه الأيدي ولم تعمله الناس نعمة من الله إلى أجل ﴿ وإلى الأرض كيف سطحت ﴾ أي بسطت يقول : إن الذي خلق هذا قادر على أن يخلق في الجنة ما أراد .

وأخرج عبد بن حميد عن شريح أنه كان يقول لأصحابه : أخرجوا بنا إلى السوق فننظر ﴿ إلى الإبل كيف خلقت ﴾ .

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الأساء والصفات عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها . وحسابهم على الله ، ثم قرأ ﴿ فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر ﴾ » .

وأخرج الحاكم وصححه عن جابر قال : قرأ رسول الله ﷺ « لست عليهم بمسيطر » بالصاد .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ يقول : بجبار فاعف عنهم وأصفح .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ قال : بقاهر .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ قال : كل عبادي إلي .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه ﴿ بمسيطر ﴾ قال : بمسلط .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ قال : جبار ﴿ إلا من تولى وكفر ﴾ قال : حسابه على الله .

وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ نسخ ذلك فقال (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) (١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ إن إلينا إياهم ﴾ قال : مرجعهم .
وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء مثله .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ إن إلينا إياهم ﴾ قال : الإياب المرجع . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت عبيد بن الأبرص يقول :

وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب
وقال الآخر :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر
وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ﴿إن إلينا إيابهم﴾ قال : منقلبهم .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿إن إلينا إيابهم﴾ ثم إن علينا
حسابهم ﴿ قال : إلى الله الإياب ، وعلى الله الحساب .

(٨٩) سُورَةُ الْفَجْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا ثَلَاثُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِيرُ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي
حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا
فِي الْبَلَدِ ﴿٨﴾ وَثُمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَعَنُوا
فِي الْبَلَدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثُرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾

أخرج ابن الضريس والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي من طرق عن ابن عباس قال : نزلت ﴿ والفجر ﴾ بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن عبدالله بن الزبير قال : أنزلت ﴿ والفجر ﴾ بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : أنزلت سورة والفجر بمكة .

وأخرج النسائي عن جابر قال : أفنان يا معاذ أين أنت من (سبح اسم ربك

الأعلى) ^(٢) (والشمس وضحاها) ^(٣) ﴿ والفجر ﴾ (والليل إذا يغشى) ^(٤) .

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبدالله بن الزبير في قوله ﴿ والفجر ﴾

قال : قسم أقسم الله به .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ميمون بن مهران قال : إن الله تعالى يقسم بما يشاء

من خلقه وليس لأحد أن يقسم إلا بالله .

(٢) سورة الأعلى الآية ١ .

(٣) سورة الشمس الآية ١ .

(٤) سورة الليل الآية ١ .

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس في قوله ﴿ والفجر ﴾ قال : فجر النهار .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ والفجر ﴾ قال : هو الصبح .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله ﴿ والفجر ﴾ قال : طلوع الفجر غداة جمع .
وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ والفجر ﴾ قال : فجر يوم النحر ، وليس كل فجر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي مثله .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ والفجر ﴾ قال : يعني صلاة الفجر .
وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن ابن عباس في قوله ﴿ والفجر ﴾ قال : هو المحرم أول فجر السنة .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن النعمان قال : أتى علياً رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني بشهر أصومه بعد رمضان . قال : لقد سألت عن شيء ما سمعت أحداً يسأل عنه بعد رجل سأل عنه رسول الله ﷺ ، قال : « إن كنت صائماً شهراً بعد رمضان فصم المحرم ، فإنه شهر الله وفيه يوم تاب فيه قوم وتاب فيه على آخرين » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والبيهقي عن ابن عباس قال : « قدم النبي ﷺ المدينة واليهود تصوم يوم عاشوراء ، فقال : ما هذا اليوم الذي تصومونه ؟ قالوا : هذا يوم عظيم أنجبى الله فيه موسى ، وأغرق فيه آل فرعون ، فصامه موسى شكراً لله . فقال رسول الله ﷺ : فنحن أحق بموسى منكم ، فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصيامه » .

وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت : « أرسل رسول الله ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة من كان أصبح صائماً فليتم صومه ، ومن كان أصبح مفطراً فليصم بقية يومه » . قالت : فكنا بعد

ذلك نصومه ونصوم صبياننا الصغار ، ونذهب بهم إلى المسجد ، ونجعل لهم اللعبة من العهن ، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه إياها حتى يكون عند الإفطار .
وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والبيهقي عن ابن عباس قال : ما علمت أن رسول الله ﷺ كان يتحرى صيام يوم يتنغي فضله على غيره إلا هذا اليوم ، يوم عاشوراء ، أو شهر رمضان .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس ليوم على فضل في الصيام إلا شهر رمضان ويوم عاشوراء » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الأسود بن يزيد قال : ما رأيت أحداً ممن كان بالكوفة من أصحاب رسول الله ﷺ أمر بصوم يوم عاشوراء من عليّ وأبي موسى .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والبيهقي عن ابن عباس قال : « حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا : يا رسول الله إنه تعظمه اليهود ، فقال رسول الله ﷺ : إذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا يوم التاسع فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ » .

وأخرج ابن عدي والبيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « صوموا يوم عاشوراء ، وخالفوا فيه اليهود . صوموا قبله يوماً وبعده يوماً » .
وأخرج البيهقي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « لئن بقيت لآمرن بصيام يوم قبله أو بعده يوم عاشوراء » .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : خالفوا اليهود وصوموا التاسع والعاشر .
وأخرج البيهقي عن أبي جلبة قال : كنت مع ابن شهاب في سفر فصام يوم عاشوراء ، فقيل له : تصوم يوم عاشوراء في السفر وأنت تفطر في رمضان ؟ قال : إن رمضان له عدة من أيام آخر ، وإن عاشوراء يفوت .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال : يوم عاشوراء يوم تعظمه اليهود وتتخذة عيداً فقال رسول الله ﷺ : « صوموه أنتم » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يوم عاشوراء يوم كانت تصومه الأنبياء فصوموه أنتم » .

وأخرج البيهقي عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه طول سنته » .

وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال : قال النبي ﷺ : « من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه في سائر سنته » .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « من وسع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته » قال البيهقي : أسانيدھا ، وإن كانت ضعيفة ، فهي إذا ضم بعضها الى بعض أحدثت قوة .

وأخرج البيهقي عن ابراهيم بن محمد بن المتشر قال : كان يقال : من وسع على عياله يوم عاشوراء لم يزلوا في سعة من رزقهم سائر سنتهم » .

وأخرج البيهقي وضعفه عن عروة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من اكتحل بالإثم يوم عاشوراء لم يرمد أبداً » .

أخرج أحمد والنسائي والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن جابر أن النبي ﷺ قال : ﴿ والفجر وليال عشر والشفع والوتر ﴾ قال : إن العشر عشر الأضحى والوتر يوم عرفة ، والشفع يوم النحر » .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ وليال عشر ﴾ قال : عشرة الأضحى ، وفي لفظ قال : هي ليال العشر الأول من ذي الحجة .

وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الزبير في قوله ﴿ وليال عشر ﴾ قال : أول ذي الحجة إلى يوم النحر .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن مسروق في قوله ﴿ وليال عشر ﴾ قال : هي عشر الأضحى ، هي أفضل أيام السنة .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد ﴿وليل عشر﴾ قال : عشر ذي الحجة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة مثله .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن الضحاك بن مزاحم في قوله ﴿وليل عشر﴾ قال : عشر الأضحى أقسم بهن لفضلهن على سائر الأيام .

وأخرج عبد بن حميد عن مسروق ﴿وليل عشر﴾ قال : عشر الأضحى وهي التي وعد الله موسى قوله (وأتممناها بعشر) ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن طلحة بن عبيدالله أنه دخل على ابن عمر هو وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، فدعاهم ابن عمر الى الغداء يوم عرفة ، فقال أبو سلمة : أليس هذه الليالي العشر التي ذكر الله في القرآن ؟ فقال ابن عمر : وما يدريك ؟ قال : ما أشك . قال : بلى فاشكك .

وأخرج ابن مردويه عن عطية في قوله ﴿والفجر﴾ قال : هذا الذي تعرفون ﴿وليل عشر﴾ قال : عشر الأضحى ﴿والشفع﴾ قال : يقول الله (وخلقناكم أزواجاً) ^(٢) ﴿والوتر﴾ قال الله : قيل هل تروي هذا عن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ .

وأخرج البخاري والبيهقي في الشعب عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال : « ما من أيام فيهن العمل أحب إلى الله عز وجل أفضل من أيام العشر ، قيل يا رسول الله : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل جاهد في سبيل الله بماله ونفسه فلم يرجع من ذلك بشيء » .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام أفضل عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من أيام العشر ، فأكثرُوا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد » .

وأخرج البيهقي عن الأوزاعي قال : بلغني أن العمل في اليوم من أيام العشر كقدر

(١) سورة الاعراف الآية ١٤٢ .

(٢) سورة النبا الآية ٨ .

غزوة في سبيل الله يصام نهارها ويحرس ليلها إلا أن يختص امرؤ بشهادة . قال الأوزاعي : حدثني بهذا الحديث رجل من بني مخزوم عن النبي ﷺ . وأخرج البيهقي من طريق هنيذة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ كان يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر ، أول اثنين من الشهر وخميسين .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام من أيام الدنيا العمل فيها أحب الى الله من أن يتعبد له فيها من أيام العشر ، يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة ، وقيام كل ليلة بقيام ليلة القدر » .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام أفضل عند الله ولا العمل فيهن أحب الى الله عز وجل من هذه الأيام العشر فأكثرها فيهن من التهليل والتكبير ، فإنها أيام التهليل والتكبير وذكر الله ، وإن صيام يوم منها يعدل بصيام سنة ، والعمل فيهن يضاعف بسبعائة ضعف » .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ وليال عشر ﴾ قال : هي العشر الأواخر من رمضان .

وأخرج محمد بن نصر في كتاب الصلاة عن أبي عثمان قال : كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الأول من المحرم والعشر الأول من ذي الحجة والعشر الأخير من رمضان .

أخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ سئل عن الشفع والوتر فقال : هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن عمران بن حصين ﴿ والشفع والوتر ﴾ قال : الصلاة المكتوبة منها شفع ومنها وتر .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ والشفع والوتر ﴾ قال : إن من الصلاة شفعاً وإن منها وترأ . قال : قال الحسن : هو العدد مئة شفع ومنه وتر .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي العالية ﴿ والشفع والوتر ﴾ قال : ذلك صلاة المغرب الشفع الركعتان والوتر الركعة الثالثة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ﴿والشفع والوتر﴾ قال : أقسم ربنا بالعدد كله الشفع منه والوتر .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعي قال : الشفع الزوج ، والوتر الفرد .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ﴿والشفع والوتر﴾ قال : كل شيء شفع فهو اثنان والوتر واحد .

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد ﴿والشفع والوتر﴾ قال : الخلق كله شفع ووتر فأقسم بالخلق .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿والشفع والوتر﴾ قال : الله الوتر وأنتم الشفع .
وأخرج الفريابي وسعيد بن جبير وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿والشفع والوتر﴾ قال : كل خلق الله شفع السماء والأرض والبر والبحر والإنس والجن والشمس والقمر ونحو هذا شفع ، والوتر الله وحده .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿والشفع والوتر﴾ قال : الله الوتر وخلق الله الشفع الذكر والأنثى .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : الشفع آدم وجواء والوتر الله .

وأخرج عبد بن حميد عن طريق اسماعيل عن أبي صالح ﴿والشفع والوتر﴾ قال : خاق الله من كل زوجين اثنين ، والله وتر واحد صمد . قال اسماعيل : فذكرت ذلك للشعبي ، فقال : كان مسروق يقول ذلك .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال : من قال في دبر كل صلاة وإذا أخذ مضجعه الله أكبر الله أكبر عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله التامات الطيبات المباركات ثلاثاً ولا إله إلا الله مثل ذلك كن له في قبره نوراً وعلى الجسر نوراً وعلى الصراط نوراً حتى يدخل الجنة .

وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي أيوب عن النبي ﷺ أنه سئل عن الشفع والوتر فقال : « يومان وليلة يوم عرفة ويوم النحر ، والوتر ليلة النحر ليلة جمع » .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عطاء ﴿والشفع والوتر﴾ قال : هي أيام نسك عرفة والأضحى هما للشفع ، وليلة الأضحى هي الوتر .

وأخرج ابن جرير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : « الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث » .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الزبير أنه سئل عن الشفع والوتر فقال : الشفع قول الله (فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه) ^(١) والوتر اليوم الثالث ، وفي لفظ الشفع أوسط أيام التشريق والوتر آخر أيام التشريق .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان من طرق عن ابن عباس ﴿ والشفع والوتر ﴾ قال : الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال : عرفة وتر ويوم النحر شفع عرفة يوم التاسع والنحر يوم العاشر .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه قال : الشفع يوم النحر ، والوتر يوم عرفة . أقسم الله بهما لفضلها على العشر .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ والليل إذا يسر ﴾ قال : إذا ذهب .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الزبير ﴿ والليل إذا يسر ﴾ قال : إذا سار .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ والليل إذا يسر ﴾ قال : إذا سار .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة ﴿ والليل إذا يسر ﴾ قال : ليلة جمع .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي أنه قيل له : ما ﴿ الليل إذا يسر ﴾ قال : هذه الإفاضة اسر يا ساري ولا تبيتن إلا بجمع .

أخرج ابن المنذر عن ابن مسعود أنه قرأ ﴿ والفجر ﴾ الى قوله ﴿ إذا يسر ﴾ قال : هذا قسم على أن ربك بالمرصاد .

وأخرج الفريابي وابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي

حاتم والبيهقي في شعب الإيمان من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿قسم لذي حجر﴾ قال : لذي حجا وعقل ونهى .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عكرمة والضحاك مثله .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن ﴿لذي حجر﴾ قال : لذي حلم .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك ﴿لذي حجر﴾ قال : ستر من النار .

وأخرج ابن الأنباري في الوقف والابتداء عن السدي في قوله ﴿لذي حجر﴾ قال : لذي لب . قال الحارث بن ثعلبة :

وكيف رجائي أن أتوب وإنما يرجى من الفتيان من كان ذا حجر
أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿لم ترك كيف فعل ربك بعاد إرم﴾ قال : يعني بالإرم المالك ألا ترى أنك تقول : إرم بنو فلان ﴿ذات العباد﴾ يعني طولهم مثل العباد .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿بعاد إرم﴾ قال : القديمة ﴿ذات العباد﴾ قال : أهل عمود لا يقيمون .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿إرم﴾ قال : أمة ﴿ذات العباد﴾ قال : كان لها جسم في السماء .

وأخرج ابن المنذر عن السدي في قوله ﴿بعاد إرم﴾ قال : عاد بن أرم نسبهم إلى أبيهم الأكبر .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال : كنا نحدث أن إرم قبيلة من عاد كان يقال لهم ذات العباد ، كانوا أهل عمود ﴿التي لم يخلق مثلها في البلاد﴾ قال : ذكر لنا أنهم كانوا اثني عشر ذراعاً طولاً في السماء .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن المقدم بن معد يكرب عن النبي ﷺ أنه ذكر ﴿إرم ذات العباد﴾ فقال : « كان الرجل منهم يأتي إلى الصخرة فيحملها على كاهله فيلقها على أي حي أراد فيهلكهم » .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال : إرم هي دمشق .
وأخرج ابن جرير وعبد بن حميد وابن عساكر عن سعيد المقبري مثله .
وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن خالد الربيعي مثله .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال : إرم هي الاسكندرية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : الإرم هي الهلاك ، ألا ترى أنه يقال : « أرم بنو فلان أي هلكوا . قال ابن حجر : هذا التفسير على قراءة شاذة أرم بفتححتين وتشديد الراء على أنه فعل ماض ﴿ وذات ﴾ بفتح التاء مفعوله أي أهلك الله ذات العباد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب ﴿ إرم ﴾ قال رمهم رماً فجعلهم رماً .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك ﴿ ذات العباد ﴾ ذات الشدة والقوة .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ جابوا الصخر بالواد ﴾ قال : كانوا ينحتون من الجبال بيوتاً ﴿ وفرعون ذي الأوتاد ﴾ قال : الأوتاد الجنود الذين يشيدون له أمره .

وأخرج الطسقي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿ جابوا الصخرة ﴾ قال : نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتاً . قال : وهل تعرف ذلك العرب ؟ قال : نعم أما سمعت قول أمية :

وشق أبصارنا كيما نعيش بها وجاب للسمع أصماخاً وآذانا

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ جابوا الصخر ﴾ قال : حرقوا الجبال فجعلوها بيوتاً ﴿ وفرعون ذي الأوتاد ﴾ قال : كان يتد الناس بالأوتاد ﴿ فصب عليهم ربك سوط عذاب ﴾ قال : ما عذبوا به .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله ﴿ ذي الأوتاد ﴾ قال : وتد فرعون لامراته أربعة أوتاد ثم جعل على ظهرها رحي عظيمة حتى ماتت .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة ﴿ وفرعون ذي الأوتاد ﴾ قال : كان يجعل رجلاً هنا ورجلاً هنا ويداً هنا ويداً هنا بالأوتاد .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : إنما سمي فرعون ذا الأوتاد لأنه كان يبنى له المنابر يذبح عليها الناس .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : كان يعذب بالأوتاد .
وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : كان فرعون إذا أراد أن يقتل أحداً ربطه بأربعة أوتاد على صخرة ثم أرسل عليه صخرة من فوقه فشده وهو ينظر إليها قد ربط بكل يد منها قائمة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ وفرعون ذي الأوتاد ﴾ قال : ذي البناء قال : وحدثنا عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه كانت له مظال يلعب تحتها وأوتاد كانت تضرب له .

وأخرج ابن المنذر عن السدي في قوله ﴿ فأكثروا فيها الفساد ﴾ قال : بالمعاصي ﴿ فصب عليهم ربك سوط عذاب ﴾ قال : رجع عذاب .
وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : كل شيء عذب الله به فهو سوط عذاب .

قوله تعالى : **إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ ﴿١﴾ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَنَّهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ ﴿٢﴾ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿٣﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَنَّهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿٤﴾ كَذَلِيلٍ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿٥﴾ وَلَا تَحَاطُّونَ عَلَى طَعَامِ الْيَسِيرِ ﴿٦﴾ وَتَأْكُلُونَ الشِّرَآئِكَ كَلَالَةً ﴿٧﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّ جَمَةٍ ﴿٨﴾ كَلَّا إِذَا دُكِّتِ الْأَرْضُ دَكَاذَكَا ﴿٩﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿١٠﴾ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿١١﴾ يَقُولُ يَلَيِّنَنِي قَدَمْتُ لِلْحَيَاتِ ﴿١٢﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿١٣﴾ وَلَا يُوثِقُ وِثْقَهُ أَحَدٌ ﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُظْلِمَةُ ﴿١٥﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿١٦﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿١٧﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿١٨﴾**

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ﴿إِنْ رَبِّكَ لَبَاسٌ مُرْصَدٌ﴾ قال : يسمع ويرى .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن ﴿إِنْ رَبِّكَ لَبَاسٌ مُرْصَدٌ﴾ قال : بمُرْصَادِ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن مسعود في قوله ﴿وَالْفَجْرِ﴾ قال : قسم ، وفي قوله ﴿إِنْ رَبِّكَ لَبَاسٌ مُرْصَدٌ﴾ من وراء الصراط جسر : جسر عليه الأمانة وجسر عليه الرحم وجسر عليه الرب عز وجل .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو نصر السجزي في الإبانة عن الضحاك قال : إذا كان يوم القيامة يأمر الرب بكرسيه فيوضع على النار فيستوي عليه ثم يقول : أنا الملك الديان وعزتي وجلالي لا يتجاوز اليوم ذو مظلمة بظلامته ولو ضربة بيد فذلك قوله ﴿إِنْ رَبِّكَ لَبَاسٌ مُرْصَدٌ﴾ .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن سالم بن أبي الجعد في قوله ﴿إِنْ رَبِّكَ لَبَاسٌ مُرْصَدٌ﴾ قال : إن لجهنم ثلاث قناطر : قنطرة فيها الأمانة وقنطرة فيها الرحم ، وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى ، وهي المرصاد لا ينجو منها إلا ناجر ، فمن نجا من ذلك لم ينج من هذه .

وأخرج ابن جرير عن عمرو بن قيس قال : بلغني أن على جهنم ثلاث قناطر : قنطرة عليها الأمانة إذا مروا بها تقول يا رب هذا أمين ، هذا خائن . وقنطرة عليها الرحم إذا مروا بها تقول يا رب هذا واصل يا رب ، هذا قاطع . وقنطرة عليها الرب ﴿إِنْ رَبِّكَ لَبَاسٌ مُرْصَدٌ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أيمن بن عبد الكلاعي قال : إن لجهنم سبع قناطر ، والصراط عليهن ، فيحبس الخلائق عند القنطرة الأولى فيقول : قفوهم إنهم مسئولون ، فيحاسبون على الصلاة ، ويسألون عنها ، فيهلك فيها من هلك وينجو من نجا ، فإذا بلغوا القنطرة الثانية حوسبوا على الأمانة كيف أدوها وكيف خانوها ، فيهلك من هلك وينجو من نجا ، فإذا بلغوا القنطرة الثالثة سئلوا عن الرحم كيف وصلوها وكيف قطعوها ، فيهلك من هلك وينجو من نجا . والرحم يومئذ متدلية إلى الهوى في جهنم تقول : اللهم من وصلني فصله ، ومن قطعني فاقطعه . وهي التي يقول الله ﴿إِنْ رَبِّكَ لَبَاسٌ مُرْصَدٌ﴾ .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة رفعه : « إن في جهنم جسراً له سبع قناطر على أوسطه القضاء ، فيجاء بالعبد حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل له : ماذا عليك من الديون ؟ وتلا هذه الآية (ولا يكتُمون الله حديثاً)^(١) فيقول : رب علي كذا وكذا . فيقال له : اقض دينك . فيقول : مالي شيء . فيقال : خذوا من حسناته ، فلا يزال يؤخذ من حسناته حتى ما يبقى له حسنة . فيقال : خذوا من سيئات من يطلبه فركبوا عليه . »

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن مقاتل بن سليمان قال : أقسم الله ﷻ إن ربك لبا لمرصداً ﷻ يعني الصراط ، وذلك أن جسر جهنم عليه سبع قناطر على كل قنطرة ملائكة قيام وجوههم مثل الجمر ، وأعينهم مثل البرق ، يسألون الناس في أول قنطرة عن الإيمان ، وفي الثانية يسألونهم عن الصلوات الخمس ، وفي الثالثة يسألونهم عن الزكاة ، وفي الرابعة يسألونهم عن شهر رمضان ، وفي الخامسة يسألونهم على الحج ، وفي السادسة يسألونهم عن العمرة ، وفي السابعة يسألونهم عن المظالم فن أتى بما سئل عنه كما أمر جاز على الصراط ، والا حبس ، فذلك قوله ﷻ إن ربك لبا لمرصداً ﷻ .

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﷻ فأما الإنسان ﷻ الآية ، قال : كلا اكذبتهما جميعاً ما بالغني أكرمك ، ولا بالفقر أهانك ثم أخبرهم بما يهين ﷻ بل لا يكرمون اليتيم ﷻ الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال : ظن كرامة الله في المال وهو أنه في قلته وكذب إنما يكرم بطاعته ، ويهين بمعصيته ، من أهان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد ﷻ فقد رزقه ﷻ قال : ضيقه عليه .

وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ

قرأ ﷻ بل لا يكرمون اليتيم ﷻ ولا يحضون ﷻ بالياء .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن ﷻ ويأكلون التراث ﷻ قال :

الميراث ﷻ أكلاً لما ﷻ قال : نصيبه ونصيب صاحبه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﷻ أكلاً لماً ﷻ قال : سفأ

وفي قوله ﷻ حباً جمّاً ﷻ قال : شديداً .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ أَكَلًا لَمًّا ﴾ قال : أكلاً شديداً .
وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿ حَبًّا جَمًّا ﴾ قال : كثيراً . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول أمية بن خلف :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرَ جَمًّا وَأَيَّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة بن عبدالله المزني في قوله ﴿ وَيَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكَلًا لَمًّا ﴾ قال : اللم الاعتداء في الميراث يأكل ميراثه وميراث غيره .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ وَيَأْكُلُونَ التَّرَاثَ ﴾ قال : الميراث ﴿ أَكَلًا لَمًّا ﴾ قال : شديداً ﴿ وَيَحْبُونَ الْمَالَ حَبًّا جَمًّا ﴾ قال : شديداً .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ أَكَلًا لَمًّا ﴾ قال : اللم اللف ، وفي قوله ﴿ حَبًّا جَمًّا ﴾ قال : الجم الكثير .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿ أَكَلًا لَمًّا ﴾ قال : من طيب أو خبيث وفي قوله ﴿ حَبًّا جَمًّا ﴾ قال : فاحشاً .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله ﴿ وَيَأْكُلُونَ التَّرَاثَ ﴾ الآية ، قال : يأكل نصيبي ونصيبك .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ﴿ وَيَأْكُلُونَ التَّرَاثَ ﴾ الآية ، قال : كانوا لا يورثون النساء ولا يورثون الصغار .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال : الأكل اللّم الذي يلم كل شيء يحده لا يسأل عنه يأكل الذي له والذي لصاحبه ، لا يدري أحلاً أم حراماً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان رضي الله عنه أنه قال في قوله ﴿ وَيَحْبُونَ الْمَالَ حَبًّا جَمًّا ﴾ قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحد إلا وماله وارثه أحب إليه من ماله . قالوا يا رسول الله : ما منا أحد إلا وماله أحب إليه من ماله وارثه . قال : ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفנית ، أو لبست فأبليت ، أو أعطيت فأمضيت » .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ ﴿كَلَّا بَلْ لَا تَكْرَمُونَ
الْيَتِيمَ﴾ بالتاء ورفع التاء ﴿وَلَا تَحَاضُونَ﴾ بمدودة منصوبة التاء بالألف غير مهموزة
﴿وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ﴾ بالتاء ﴿أَكَلًا لَمًّا﴾ مثقلة .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقرأ
﴿كَلَّا بَلْ لَا يَكْرَمُونَ الْيَتِيمَ﴾ ، ولا يحضون على طعام المسكين ، وتأكلون التراث
أكلاً لماً ويحبون المال حباً جماً ﴿الْأَرْبَعَةَ بِالْيَاءِ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يقرأ
« كَلَّا بَلْ لَا يَكْرَمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا يَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ » إلى قوله « وَيَحْبُونَ الْمَالَ »
بالياء كلها .

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿إِذَا
دَكَتِ الْأَرْضُ دَكًّا﴾ قال : تحريكها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال : تحمل الأرض
والجبال فيدك بعضها على بعض .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ﴿وَجَاءَ
رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ قال : صفوف الملائكة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ﴿وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ قال : جاء
أهل السموات كل سماء صفًّا .

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد قال : « لما نزلت هذه الآية تغير رسول الله
ﷺ وعرف في وجهه حتى اشتد على أصحابه ما رأوا من حاله ، فسأله علي ،
فقال : جاء جبريل فأقرأني هذه الآية ﴿كَلَّا إِذَا دَكَتِ الْأَرْضُ دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ
وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمُئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ فقليل : وكيف يجاء بها ؟ قال : يجيء بها
سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام فتشرد شرده لو تركت لأحرقت أهل
الجمع » .

وأخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله
ﷺ : « هل تدرون ما تفسير هذه الآية ﴿كَلَّا إِذَا دَكَتِ الْأَرْضُ دَكًّا وَجَاءَ
رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمُئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ قال : إذا كان يوم القيامة تقاد جهنم

بسبعين ألف زمام ، بيد سبعين ألف ملك ، فتشرد شرده لولا أن الله حبسها لأحرقت
السموات والأرض .

وأخرج ابن وهب في كتاب الأهوال عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال : جاء
جبريل الى النبي ﷺ فناجاه ، ثم قام النبي ﷺ منكس الطرف ، فسأله عليّ
فقال : « أتاني جبريل فقال لي ﴿ كلا إذا دكت الأرض دكاً دكاً وجاء ربك والملك
صفافاً صفافاً وجيء يومئذ بجهنم ﴾ وجيء بها تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام ، يقوده
سبعون ألف ملك ، فبينما هم كذلك إذ شردت عليهم شرده انفلتت من أيديهم ،
فلولا أنهم أدركوها لأحرقت من في الجمع فأخذوها . »

وأخرج مسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون
ألف زمام ، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها . »

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وعبد الله بن أحمد في زوائد
الزهدي وابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ﴿ وجيء يومئذ بجهنم ﴾
قال : « جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام ، مع كل زمام سبعون ألف ملك
يقودونها . »

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ﴿ يتذكر الإنسان ﴾
قال : يريد التوبة ، وفي قوله ﴿ يا ليتني قدمت لحياتي ﴾ يقول : عملت في الدنيا
لحياتي في الآخرة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه ﴿ يومئذ يتذكر الإنسان ﴾ الى
قوله ﴿ لحياتي ﴾ قال : علم والله أنه صادق هناك حياة طويلة لا موت فيها أحسن مما
عليه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿ يا ليتني قدمت
لحياتي ﴾ قال : الآخرة .

وأخرج أحمد والبخاري في التاريخ والطبراني عن محمد بن أبي عميرة رضي الله
عنه ، وكان من أصحاب النبي ﷺ ، قال : لو أن عبداً جرّ على وجهه من يوم ولد
الى أن يموت هراماً في طاعة الله الى يوم القيامة لود أنه رد إلى الدنيا كما يزداد من
الأجر والثواب .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد ﴾ قال : لا يعذب بعذاب الله أحد ، ولا يوثق وثاق الله أحد .

وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ ﴿ فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه وابن جرير والبغوي والحاكم وصححه وأبو نعيم عن أبي قلابة عن أقرأه النبي ﷺ ، وفي رواية مالك بن الحويرث أن النبي ﷺ أقرأه ، وفي لفظ ، أقرأ إياه ﴿ فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد ﴾ منصوبة الذال والثاء .

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله ﴿ يا أيها النفس المطمئنة ﴾ قال : المؤمنة ﴿ ارجعي إلى ربك ﴾ يقول : إلى جسدك . قال : نزلت هذه الآية وأبو بكر جالس فقال : يا رسول الله : ما أحسن هذا ؟ فقال : أما إنه سيقال لك هذا .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبيرة قال : قرئت عند النبي ﷺ : ﴿ يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ﴾ فقال أبو بكر : إن هذا الحسن ، فقال رسول الله ﷺ : « أما إن الملك سيقولها لك عند الموت » .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من طريق ثابت بن عجلان عن سليم بن أبي عامر رضي الله عنه قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول : قرئت عند رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ﴾ فقلت : ما أحسن هذا يا رسول الله ، فقال : « يا أبا بكر أما إن الملك سيقولها لك عند الموت » .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « من يشتري بئر رومة نستعذب بها غفر الله له ، فاشترها عثمان ، فقال النبي ﷺ : هل لك أن تجعلها سقاية للناس ؟ قال : نعم . فأنزل الله في عثمان ﴿ يا أيها النفس المطمئنة ﴾ الآية .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ يا أيها النفس

المطمئنة ﴿ قال : نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه .
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ يا أيها النفس المطمئنة ﴾
قال : هو النبي ﷺ .
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن بريدة رضي الله عنه في قوله ﴿ يا أيها
النفس المطمئنة ﴾ قال : يعني نفس حمزة .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ يا أيها النفس
المطمئنة ﴾ قال : المصدقة .
وأخرج سعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿ يا أيها النفس المطمئنة ﴾ قال : التي
أيقنت بأن الله ربها .
وأخرج ابن جرير عن أبي الشيخ الهنائي رضي الله عنه قال : في قراءة أبي « يا
أيها النفس الآمنة المطمئنة فادخلي في عبدي » .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأها « فادخلي في عبدي
على التوحيد » .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ ارجعي إلى ربك ﴾
قال : ترد الأرواح يوم القيامة في الأجساد .
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال : يسيل واد من
أصل العرش ، فتنبت فيه كل دابة على وجه الأرض ، ثم تطير الأرواح فتؤمر أن
تدخل الأجساد ، فهو قوله ﴿ ارجعي إلى ربك راضية مرضية ﴾ .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ ارجعي إلى
ربك راضية ﴾ قال : بما أعطيت من الثواب ﴿ مرضية ﴾ عنها بعملها ﴿ فادخلي في
عبادي ﴾ المؤمنين .
وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله ﴿ يا أيها النفس
المطمئنة ﴾ الآية ، قال : إن الله إذا أراد قبض عبده المؤمن اطمأنت النفس إليه ،
واطمان إليها ، ورضيت عن الله ، ورضي الله عنها أمر بقبضها فأدخلها الجنة وجعلها
من عباده الصالحين .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح رضي الله عنه في

قوله ﴿ارجعي الى ربك﴾ قال : هذا عند الموت رجوعها الى ربها خروجها من الدنيا ، فإذا كان يوم القيامة قيل لها ﴿فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾ .
وأخرج الطبراني وابن عساكر عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لرجل : « قل اللهم إني أسألك نفساً مطمئنة تؤمن ببقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك » .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه ﴿يا أيها النفس المطمئنة﴾ قال : المخبة إلى الله .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة والحسن ﴿يا أيها النفس المطمئنة﴾ الى ما قال الله المصدقة بما قال .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿يا أيها النفس المطمئنة﴾ قال : هذا المؤمن اطمأن الى ما وعد الله ﴿فادخلي في عبادي﴾ قال : ادخلي في الصالحين وادخلي جنتي .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه ﴿ارجعي إلى ربك﴾ قال : الى جسدك .

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي في الآية قال : إن المؤمن إذا مات رأى منزله من الجنة فيقول تبارك وتعالى ﴿يا أيها النفس المطمئنة ارجعي﴾ الى جسدك الذي خرجت منه ﴿راضية﴾ ما رأيت من ثوابي مرضياً عنك حتى يسألك منكرو ونكير .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه ﴿فادخلي في عبادي﴾ قال : مع عبادي .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه ﴿يا أيها النفس المطمئنة﴾ الآية قال : بشرت بالجنة عند الموت وعند البعث ويوم الجمع .
وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه قال : مات ابن عباس رضي الله عنها بالطائف ، فجاء طير لم تر عين خلقته ، فدخل نعشه ، ثم لم ير خارجاً منه ، فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لا يدري من تلاها ﴿يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾ .

(٩٠) سُورَةُ الْبَلَدِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا عَشْرُونَ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنها قال : نزلت سورة ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ بمكة .
وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَفْعِدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿ يَقُولُ أَهْلَكَ مَا لَأُبَدَّ ﴿
أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿ وَلِسَانًا وَسَفَتَيْنِ ﴿ وَهَدَيْنَاهُ
النَّجْدَيْنِ ﴿

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنها في قوله تعالى : ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ قال : مكة ﴿ وأنت حل بهذا البلد ﴾ يعني بهذا النبي ﷺ ، أحل الله له يوم دخل مكة أن يقتل من شاء ويستحي من شاء ، فقتل يومئذ ابن خطل صبراً ، وهو أخذ بأستار الكعبة ، فلم يحل لأحد من الناس بعد رسول الله ﷺ أن يقتل فيها حراماً بجرمة الله ، فأحل الله له ما صنع بأهل مكة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ قال : مكة ﴿ وأنت حل بهذا البلد ﴾ قال : أنت يا محمد يحل لك أن تقاتل به ، وأما غيرك فلا .

وأخرج ابن مردويه عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال : في نزلت هذه الآية ﴿ لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ﴾ خرجت فوجدت عبد الله بن خطل متعلقاً بأستار الكعبة فضربت عنقه بين الركن والمقام .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال : لما فتح النبي ﷺ الكعبة أخذ أبو برزة الأسلمي وهو سعيد بن حرب عبد الله بن خطل وهو الذي كانت قريش تسميه ذا القلبين ، فأنزل الله (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) (١) ، فقدمه أبو برزة فضرب عنقه وهو متعلق بأستار الكعبة ، فأنزل الله فيها ﴿ لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ﴾ وإنما كان ذلك لأنه قال لقريش : أنا أعلم لكم علم محمد فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني أحب أن تستكتبني قال : فاكتب فكان إذا أملى عليه من القرآن ، وكان الله عليماً حكيماً كتب ، وكان الله حكيماً عليماً ، وإذا أملى عليه وكان الله غفوراً رحيماً كتب وكان الله رحيماً غفوراً . ثم يقول : يا رسول الله اقرأ عليك ما كتبت . فيقول نعم ، فإذا قرأ عليه وكان الله عليماً حكيماً أو رحيماً غفوراً قال له النبي ﷺ : ما هكذا أمليت عليك ، وإن الله لكذلك إنه لغفور رحيم ، وإنه لرحيم غفور . فرجع إلى قريش فقال : ليس أمره بشيء كنت آخذ به ، فينصرف فلم يؤمنه ، فكان أحد الأربعة الذين لم يؤمنهم النبي ﷺ .

وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ لا أقسم ﴾ قال : لا رداً عليهم ﴿ أقسم بهذا البلد ﴾ .

وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ يعني مكة ﴿ وأنت حل بهذا البلد ﴾ يعني رسول الله ﷺ ، يقول : أنت في حل مما صنعت فيه .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ﴿ وأنت حل بهذا البلد ﴾ يقول : لا تؤاخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس .

وأخرج عبد بن حميد عن منصور قال : سأل رجل مجاهداً عن هذه الآية ﴿ لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ﴾ قال : لا أدري ، ثم فسرها لي فقال :

﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ الحرام ﴿ وأنت حل بهذا البلد ﴾ الحرام ، أحل الله له ساعة من النهار قيل له ما صنعت فيه من شيء فأنت في حل .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ قال : مكة .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ قال : مكة ﴿ وأنت حل بهذا البلد ﴾ قال : أحلت له ساعة من نهار .
وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك مثله .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ قال : مكة ﴿ وأنت حل بهذا البلد ﴾ قال : أنت به غير حرج ولا آثم .

وأخرج عبد بن حميد عن عطية ﴿ لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ﴾ قال : أحلت مكة للنبي ﷺ ساعة من نهار ثم حرمت إلى يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ﴿ وأنت حل بهذا البلد ﴾ قال : أحلها الله لمحمد ﷺ ساعة من نهار يوم الفتح .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك ﴿ وأنت حل بهذا البلد ﴾ يعني محمداً ﷺ يقول : أنت حل بالحرم فاقتل إن شئت أو دع .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء ﴿ لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ﴾ قال : إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ، فهي حرام إلى أن تقوم الساعة ، لم تحل لبشر إلا لرسول الله ﷺ ساعة من نهار ، ولا يختل خلاها ، ولا يعضد عضاهها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تحل لقطتها إلا لمعرف .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد ﴿ وأنت حل بهذا البلد ﴾ قال : لم يكن بها أحد حلاً غير النبي ﷺ كل من كان بها حرام لم يحل لهم أن يقاتلوا فيها ، ولا يستحلوا حرمه .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن شرحبيل بن سعد ﴿ وأنت حل بهذا البلد ﴾ قال : يحرمون أن يقتلوا بها الصيد ويعضدوا بها شجرة ويستحلون إخراجك وقتلك .

وأخرج الحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس ﴿ لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ﴾ قال : أحل له أن يصنع فيه ما شاء ﴿ ووالد وما ولد ﴾ يعني بالوالد آدم ﴿ وما ولد ﴾ ولده .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس ﴿ ووالد وما ولد ﴾ قال : الوالد الذي يلد ﴿ وما ولد ﴾ العاقر الذي لا يلد من الرجال والنساء .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني ﴿ ووالد وما ولد ﴾ قال : إبراهيم وما ولد .

وأخرج ابن جرير والطبراني عن ابن عباس في قوله ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ قال : مكة ﴿ وأنت حل بهذا البلد ﴾ قال : مكة ﴿ ووالد وما ولد ﴾ قال : آدم ﴿ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾ قال : في اعتدال وانتصاب .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿ ووالد وما ولد ﴾ قال : آدم وما ولد ﴿ لقد خلقنا الإنسان ﴾ قال : وقع ههنا القسم ﴿ في كبد ﴾ قال : في مشقة يكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة ﴿ يقول أهلك ما لا لبدا ﴾ قال : كثيراً .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ ووالد وما ولد ﴾ قال : الوالد آدم ﴿ وما ولد ﴾ ولده ﴿ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾ قال : في شدة ﴿ يقول أهلك ما لا لبدا ﴾ قال : كثيراً ﴿ أحسب أن لم يره أحد ﴾ قال : لم يقدر عليه أحد .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير ﴿ ووالد وما ولد ﴾ قال : آدم ﴿ وما ولد ﴾ ، ﴿ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾ في نصب .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾ قال : في شدة .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طريق عطاء عن ابن عباس ﴿ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾ قال : في شدة خلق في ولادته ونبت أسنانه [وسوره ومعيشته وختانه] .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقسم عن ابن عباس

﴿ لقد خلقنا الانسان في كبد ﴾ قال : خلق الله الانسان منتصباً ، وخلق كل شيء يمشي على أربع .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ لقد خلقنا الانسان في كبد ﴾ قال : منتصب في بطن أمه .

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس في قوله ﴿ لقد خلقنا الانسان في كبد ﴾ قال : منتصباً في بطن أمه انه قد وكل به ملك إذا نامت الأم أو اضطجعت رفع رأسه لولا ذلك لغرق في الدم .

وأخرج الطوسي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿ لقد خلقنا الانسان في كبد ﴾ قال : في اعتدال واستقامة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت قول ليبيد بن ربيعة :

يا عين هلاً بكيت اربد إذ قننا وقام الخصوم في كبد

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم رضي الله عنه ، أحسبه عن عبد الله ﴿ في كبد ﴾ قال : منتصباً .

وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه ﴿ لقد خلقنا الانسان في كبد ﴾ قال : يكابد مضايق الدنيا وشدائد الآخرة .

وأخرج ابن المبارك عن الحسن رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية ﴿ لقد خلقنا الانسان في كبد ﴾ قال : لا أعلم خليقة يكابد من الأمر ما يكابد هذا الانسان .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه ﴿ لقد خلقنا الانسان في كبد ﴾ قال : يكابد أمور الدنيا وأمور الآخرة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه ﴿ في كبد ﴾ قال : شدة وطول .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم رضي الله عنه ﴿ في كبد ﴾ قال : في السماء خلق آدم .

وأخرج أبو يعلى والبغوي وابن مردويه عن رجل من بني عامر رضي الله عنه قال : صليت خلف النبي ﷺ ، فسمعتة يقرأ ﴿ أنحسب أن لن يقدر عليه أحد أنحسب أن لم يره أحد ﴾ يعني بفتح السين من يحسب .

وأخرج ابن المنذر عن السدي رضي الله عنه ﴿يَحْسَبُ أَنَّ لَنْ يَقْدَرَ﴾ الآية ، قال : الكافر يحسب أن لن يقدر الله عليه ولم يره .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿مَالاً لَبِداً﴾ قال : كثيراً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ﴿أَهْلَكَ مَالاً لَبِداً﴾ قال : أنفقت مالا في الصد عن سبيل الله ﴿يَحْسَبُ أَنَّ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ قال : الأحد : الله عز وجل .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله ﴿يَقُولُ أَهْلَكَ مَالاً لَبِداً﴾ قال : أيمن علينا فما فضلناه أفضل ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ وكذا وكذا .
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ قال : نعم من الله متظاهرة يقرنا بها كيما نشكر .

وأخرج ابن عساكر عن مكحول رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « يقول الله يا ابن آدم قد أنعمت عليك نعماً عظاماً لا تحصى عدها ، ولا تطيق شكرها ، وإن مما أنعمت عليك أن جعلت لك عينين تنظر بهما ، وجعلت لهما غطاء فانظر بعينك الى ما أحلت لك ، فإن رأيت ما حرمت عليك فأطبق عليها غطاءهما ، وجعلت لك لساناً وجعلت له غلافاً فانطق بما أمرك وأحلت لك ، فإن عرض لك ما حرمت عليك فأغلق عليك لسانك ، وجعلت لك فرجاً وجعلت لك سترأ فأصب بفرجك ما أحلت لك ، فإن عرض لك ما حرمت عليك فأرخ عليك سترك . ابن آدم إنك لا تحمل سخطي ولا تستطيع انتقامي » .

أخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ﴿وهديناه النجدين﴾ قال : سبيل الخير والشر .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿وهديناه النجدين﴾ قال : عرفناه سبيل الخير والشر .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وهديناه النجدين﴾ قال : الهدى والضلالة .

وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب رضي الله عنه مثله .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن علي رضي الله عنه أنه قيل له : إن ناساً يقولون : إن النجدين الثدين . قال : الخير والشر .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة والضحاك رضي الله عنهما مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سنان بن سعيد عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « هما نجدان فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه من طرق عن الحسن رضي الله عنه في قوله ﴿ وهديناه النجدين ﴾ قال : ذكر لنا أن النبي ﷺ كان يقول : « أيها الناس إنما هما نجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير » .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « يا أيها الناس إنما هما نجدان نجد خير ونجد شر ، فما جعل نجد الشر أحب من نجد الخير » . وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال : ذكر لنا أن النبي ﷺ قال : فذكر مثله .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إنما هما نجدان نجد الخير ونجد الشر ، فلا يكن نجد الشر أحب إلى أحدكم من نجد الخير » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ وهديناه النجدين ﴾ قال : الثدين .

قوله تعالى : **فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۚ فَكُ رَقَبَةً ۚ أَوْ**
إِطْعَمُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَةٍ ۚ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۚ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۚ ثُمَّ كَانَ مِنَ
الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَّصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَّصَّوْا بِالرِّحْمَةِ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمُنْمَنَةِ ۚ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا يَسْأَلُونَهُمْ أَصْحَابُ الْمُنْمَنَةِ ۚ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ۚ

أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنه ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ قال : جبل في جهنم .

وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه مثله .
 وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : العقبة النار .
 وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال : للناس عقبة
 دون الجنة واقتحامها فك رقة الآية .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي رجاء رضي الله عنه قال : بلغني ان
 العقبة التي ذكر الله في كتابه مطلعها سبعة آلاف سنة ومهبطها سبعة آلاف سنة .
 وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾
 قال : عقبة بين الجنة والنار .

وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ قال :
 عقبة بين الجنة والنار .
 وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كعب الأحبار قال : العقبة
 سبعون درجة في جهنم .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ قال : ألا أسلك الطريق
 التي فيها النجاة والخير .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ قال :
 جهنم وما أدراك ما العقبة ؟ قال : ذكر لنا أنه ليس من رجل مسلم يعتق رقة مسلمة
 إلا كانت فداءه من النار .

وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه : وما أدراك ما العقبة ؟ ثم أخبر عن
 اقتحامها فقال : فك رقة ذكر لنا أن النبي ﷺ سئل عن الرقاب أيها أعظم أجراً ؟
 قال : أكثر ثمناً .

وأخرج ابن مردويه عن أبي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ
 يقول : « ان أمامكم عقبة كؤوداً لا يجوزها المثلقلون فأنا أريد أن أتخفف لتلك
 العقبة » .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها
 قالت : لما نزلت ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ قيل يا رسول الله : ما عند أحدنا ما يعتق إلا
 [] عند أحدنا الجارية السوداء تخدمه وتنوء عليه ، فلو أمرناهن بالزنا فزنین ، فجئن

بالأولاد فاعتقناهم . فقال رسول الله ﷺ : لان أمتع بسوط في سبيل الله أحب الي من ان آمر بالزنا ، ثم أعتق الولد .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أنه بلغها قول أبي هريرة رضي الله عنه : « علاقة سوط في سبيل الله أعظم أجراً من عتق ولد زنية ، فقالت عائشة رضي الله عنها : يرحم الله أبا هريرة إنما كان هذا أن الله لما أنزل ﴿ فلا أقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة ﴾ . قال بعض المسلمين ، يا رسول الله : إنه ليس لنا رقبة نعتقها وإنما يكون لبعضنا الخوادم التي لا بد منها فنأمرهن ببيعن ، فإذا بيعن فولدن ، أعتقنا أولادهن . فقال رسول الله ﷺ : « لا تأمروهن بالبيعاء لعلاقة سوط في سبيل الله أعظم أجراً من هذا » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي نجيح السلمي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أعتق رقبة مؤمنة فانه يجزى مكان كل عظم من عظامها عظم من عظامه من النار » .

وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبه عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أعتق نسمة مسلمة أو مؤمنة وقى الله بكل عضو منها عضواً منه من النار » .

وأخرج أحمد عن أبي أمامة قال : قلت يا نبي الله : أي الرقاب أفضل ؟ قال : أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها .

وأخرج ابن أبي شيبه وأحمد والبخاري ومسلم وابن مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار ، حتى الفرج بالفرج .

وأخرج أحمد وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن البراء أن اعرابياً قال لرسول الله : علمني عملاً يدخلني الجنة ؟ قال : أعتق النسمة وفك الرقبة . قال : أوليستا بواحدة ؟ قال : لا إن عتق الرقبة أن تفرد بعتقها ، وفك الرقبة أن تعين في عتقها ، والمنحة الركوب والفيء على ذي الرحم ، فإن لم تطق ذلك فاطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر ، فإن لم تطق ذلك فكف لسائلك إلا من خير .

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ يوم ذي مسغبة ﴾ قال : مجاعة .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ في يوم ذي مسغبة ﴾ قال : مجاعة .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ في يوم ذي مسغبة ﴾ قال : جوع .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابراهيم رضي الله عنه ﴿ في يوم ذي مسغبة ﴾ قال : يوم فيه الطعام عزيز .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وأبي رجاء العطاردي رضي الله عنه انها قرآ : « أواطمع في يوم ذا مسغبة » .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً : « من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان » .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ ذا مقربة ﴾ أي ذا قرابة ، وفي قوله ﴿ ذا متربة ﴾ يعني بعيد التربة أي غريباً من وطنه .

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ أو مسكينا ذا متربة ﴾ قال : هو المطروح الذي ليس له بيت ، وفي لفظ الحاكم : هو الترب الذي لا يقيه من التراب شيء ، وفي لفظ : هو اللازق بالتراب من شدة الفقر .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه مثله .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ أو مسكينا ذا متربة ﴾ يقول : شديد الحاجة .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ أو مسكينا ذا متربة ﴾ يقول : مسكين ذو بنين وعيال ليس بينك وبينه قرابة .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿ ذا متربة ﴾ قال : ذا جهد وحاجة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

تربت يدك ثم قل نوالها وترفعت عنك السماء سحابها

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن النبي ﷺ ﴿مسكيناً ذا متربة﴾ قال : « الذي مأواه المزابل » .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ﴿ذا متربة﴾ قال : كنا نحدث ان المنزب ذو العيال الذي لا شيء له .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك رضي الله عنه : ما عمل الناس بعد الفريضة أحب إلى الله من إطعام مسكين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن هشام بن حسان رضي الله عنه في قوله ﴿وتواصوا بالصبر﴾ قال : على ما افترض الله .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وتواصوا بالرحمة﴾ يعني بذلك رحمة الناس كلهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿مؤودة﴾ قال : مغلقة الأبواب .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة ﴿مؤودة﴾ قال : مطبقة .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير من طرق عن ابن عباس مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة وعطية والضحاك وسعيد بن جبير والحسن وقتادة مثله .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿مؤودة﴾ قال : مطبقة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

تحن إلى أجبال مكة ناقتي ومن دوننا أبواب صنعا مؤودة
وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿مؤودة﴾ قال : هي بلغة قريش أوصد الباب أغلقه .

(٩١) سُورَةُ الشَّمْسِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا خَمْسُ عَشْرَةَ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت سورة ﴿ والشمس وضحاها ﴾ بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي عن بريدة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة العشاء بالشمس وضحاها وأشباهها من السور .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس أن النبي ﷺ أمره أن يقرأ في صلاة الصبح بـ (والليل إذا يغشى) ^(١) ﴿ والشمس وضحاها ﴾ .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عقبة بن عامر قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلي ركعتي الضحى بسورتيهما بـ ﴿ والشمس وضحاها ﴾ والضحى .

وأخرج الطبراني عن النعمان بن بشير قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين (سبح اسم ربك الأعلى) ^(٢) ، ﴿ والشمس وضحاها ﴾ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ﴿ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا غَشَّهَا ﴿
وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ﴿ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا

(١) سورة الليل الآية ١ .

(٢) سورة الأعلى الآية ١ .

وَتَقْوَهَا ﴿١١﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿١٢﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١٤﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٥﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٦﴾ فَكَذَّبُوهُ ﴿١٧﴾ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَحَسْوَاهَا ﴿١٨﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٩﴾

أخرج الحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله ﴿والشمس وضحاها﴾ قال : ضوءها ﴿والقمر إذا تلاها﴾ قال : تبعها ﴿والنهار إذا جلاها﴾ قال : أضواءها ﴿والسماء وما بناها﴾ قال : الله بنى السماء ﴿وما طحاها﴾ قال : دحاها ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ قال : عرفها شقاءها وسعادتها ﴿وقد خاب من دساها﴾ قال : أغواها .

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ﴿والقمر إذا تلاها﴾ قال : يتلو النهار ﴿والأرض وما طحاها﴾ يقول : ما خلق الله فيها ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ قال : علمها الطاعة والمعصية .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس ﴿والقمر إذا تلاها﴾ قال : تبعها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن ذي حمامة قال : إذا جاء الليل قال الرب غشي عبادي في خلقي العظيم وللليل مهابة والذي خلقه أحق أن يهاب .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿والأرض وما طحاها﴾ قال : قسمها ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ قال : بين الخير والشر .

وأخرج الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿فألهمها﴾ قال : علمها ﴿فجورها وتقواها﴾ .

وأخرج أحمد ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمران بن حصين : «ان رجلاً قال يا رسول الله : أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه شيء قد قضي عليهم ومضى عليهم في قدر قد سبق ، أو فيما يستقبلون ما أتاهم به نبيهم واتخذت عليهم به الحجة ؟ قال : بل شيء قضي عليهم . قال : فلم يعملون إذا ؟ قال : من كان الله خلقه لواحدة من المتزلتين هياه لعملها ، وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها﴾ . »

وأخرج الطبراني وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال : « كان رسول الله ﷺ إذا تلا هذه الآية ﴿ ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ﴾ وقف ثم قال : اللهم آت نفسي تقواها أنت وليها ومولاها وخير من زكاها » .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة سمعت النبي ﷺ يقرأ ﴿ فألهمها فجورها وتقواها ﴾ قال : اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها . قال وهو في الصلاة .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والنسائي عن زيد بن أرقم قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم آت نفسي تقواها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أنس : « أن رسول الله ﷺ صلى بهم الهاجرة فرفع صوته فقرأ ﴿ والشمس وضحاها ﴾ ، (والليل إذا يغشى) فقال له أبي بن كعب : يا رسول الله أمرت في هذه الصلاة بشيء قال : لا ولكني أردت أن أوقت لكم » .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ والشمس وضحاها ﴾ قال : ضوؤها ﴿ والقمر إذا تلاها ﴾ قال : تبعها ﴿ والنهار إذا جلاها ﴾ قال : أضواء ﴿ والليل إذا يغشاها ﴾ قال : يغشاها الليل ﴿ والسما وما بناها ﴾ قال : الله بنى السماء والأرض ﴿ وما طحاها ﴾ قال : دحاها ﴿ فألهمها فجورها وتقواها ﴾ قال : عرفها شقاءها ﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ قال : أصلحها ﴿ وقد خاب من دساها ﴾ قال : أغواها ﴿ كذبت ثمود بطغواها ﴾ قال : بمعصيتها ﴿ ولا يخاف عقباها ﴾ قال : الله لا يخاف عقباها .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ والشمس وضحاها ﴾ قال : إشراقها ﴿ والقمر إذا تلاها ﴾ قال : يتلوها ﴿ والنهار إذا جلاها ﴾ قال : حين ينجلي ﴿ ونفس وما سواها ﴾ قال : سوى خلقها ولم ينقص منه شيئاً .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ والشمس وضحاها ﴾ قال : هذا النهار ﴿ والقمر إذا تلاها ﴾ قال : يتلو صبيحة الهلال إذا سقطت رؤي عند سقوطها ﴿ والنهار إذا جلاها ﴾ قال : إذا غشيا النهار

﴿والليل اذا يغشاها﴾ قال اذا غشيا الليل ﴿والسما وما بناها﴾ قال وما خلقها ﴿والارض وما طحاها﴾ قال : بسطها ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ قال : بين لها الفجور من التقوى ﴿قد أفلح﴾ قال : وقع القسم ههنا ﴿من زكاها﴾ قال : من عمل خيراً فزكاها بطاعة الله ﴿وقد خاب من دساها﴾ قال : من إثمها وفجورها ﴿كذبت ثمود بطغواها﴾ قال : بالطغيان ﴿إذ انبعث أشقاها﴾ قال : أحير ثمود. ﴿فقال لهم رسول الله ﷺ ناقة الله وسقياها﴾ قال : يقول الله : خلوا بينها وبين قسم الله الذي قسم لها من هذا الماء ﴿فدمدم عليهم ربهم بذنبهم﴾ قال : ذكر لنا أنه أبى أن يعقرها حتى تابعه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنثاهم ، فلما اشتك القوم في عقرها ﴿فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها﴾ يقول : لا يخاف تبعها . وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية ﴿والقمر إذا تلاها﴾ قال : إذا تبعها . وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ﴿والقمر إذا تلاها﴾ قال : اذا تبع الشمس . وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح ﴿والأرض وما طحاها﴾ قال : بسطها . وأخرج ابن المنذر عن الضحاك مثله .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿ونفس وما سواها﴾ قال : سوى خلقها . وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ﴿فألهمها﴾ قال : ألزمها ﴿فجورها وتقواها﴾ . وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ قال : الطاعة والمعصية .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ قال : الفاجرة ألهمها الفجور ، والتقوى ألهمها التقوى .

وأخرج ابن مردويه في قوله ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ يقول : بين للعباد الرشد من الغي وألهم كل نفس ما خلقها له وكتب عليها .

وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي ﴿قد أفلح من زكاها﴾ الآية ، قال : أفلح من زكاها الله وخاب من دساها الله .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية : قد أفلح من زكى نفسه وأصلحها ، وخاب من أهلكها وأضلها .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع في الآية ، يقول : أفلح من زكى نفسه بالعمل

الصالح ، وخاب من دس نفسه بالعمل السيء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة من ﴿ دساها ﴾ قال : من خسرها .

وأخرج حسين في الاستقامة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ يقول : قد أفلح من زكى الله نفسه ، ﴿ وقد خاب من دساها ﴾ يقول : قد خاب من دس الله نفسه فأضله ﴿ ولا يخاف عقباها ﴾ قال : لا يخاف من أحد تابعة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ وقد خاب من دساها ﴾ يعني : مكرها .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والديلمي من طريق جوبير عن الضحاك عن ابن عباس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ الآية : « أفلحت نفس زكاها الله وخابت نفس خيبها الله من كل خير » .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ كذبت ثمود بطغواها ﴾ قال : اسم العذاب الذي جاءها الطغوى ، فقال : كذبت ثمود بعذابها .

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عبدالله بن زمعة قال : خطب رسول الله ﷺ ، فذكر الناقة ، وذكر الذي عقرها ، فقال : ﴿ إذ انبعث أشقاها ﴾ قال : « انبعث لها رجل عارم عزيز منيع في رهطه مثل أبي زمعة » .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وأبو نعيم في الدلائل عن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أحدثك بأشقى الناس ؟ » قال : بلى . قال : « رجلان : أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك على هذا ، يعني ترقوته حتى تبطل منه هذه ، يعني لحيته » .

وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم مثله من حديث صهيب وجابر بن سمرة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن ﴿ ولا يخاف عقباها ﴾ قال : ذاك ربنا لا يخاف منهم تبعة بما صنع بهم .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ﴿ ولا يخاف عقباها ﴾ قال : لم يخف الذي عقرها عاقبة ما صنع .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك ﴿ ولا يخاف عقباها ﴾ قال : لم يخف الذي عقرها عقباها .

(٩٢) سُورَةُ اللَّيْلِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا اخْدَى وَعَشْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴿٤﴾
فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾
وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَى ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴿١٣﴾ فَأَنْذَرْنَكُمْ نَارَ آتِلَظَى ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾
الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ
عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : نزلت سورة ﴿ واللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله .

وأخرج البيهقي في سننه عن جابر بن سمرة قال : كان النبي ﷺ يقرأ في الظهر والعصر بـ ﴿ واللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ ونحوها .

وأخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس : « أن رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال ، فكان الرجل إذا جاء فدخل الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها الثمرة فربما تقع ثمرة فيأخذها صبيان الفقير ، فينزل من نخلته ،

فياخذ الثمرة من أيديهم ، وإن وجدها في فم أحدهم أدخل أصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه ، فشكا ذلك الرجل إلى النبي ﷺ ، فقال : اذهب ولقي النبي ﷺ صاحب النخلة . فقال له : أعطني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ، ولك بها نخلة في الجنة . فقال له الرجل : لقد أعطيت وإن لي لنخلا كثيراً وما فيه نخل أعجب إلي ثمرة منها . ثم ذهب الرجل ولقي رجلاً كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ لصاحب النخلة ، فأتى رسول الله : فقال أعطني ما أعطيت الرجل إن أنا أخذتها . قال : نعم ، فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة ولكليهما نخل فقال له صاحب النخلة : أشعرت أن محمداً أعطاني بنخلي المائلة الى دار فلان نخلة في الجنة ، فقلت : لقد أعطيت ، ولكن يعجبني ثمرها ، ولي نخل كثير ما فيه نخلة أعجب إلي ثمرة منها ، فقال له الآخر : أتريد بيعها ؟ فقال : لا إلا أن أعطى بها ما أريد ، ولا أظن أعطى . قال : فكم تؤمل فيها قال : أربعين نخلة ، فقال له الرجل : لقد جئت بأمر عظيم تطلب بنخلك المائلة أربعين نخلة . ثم سكنت عنه فقال : أنا أعطيتك أربعين نخلة فقال له : أشهد إن كنت صادقاً . فأشهد له بأربعين نخلة بنخلته المائلة ، فكث ساعة ثم قال : ليس بيني وبينك بيع لم نفتق . فقال له الرجل : ولست بأحق حين أعطيتك أربعين نخلة بنخلتك المائلة . فقال له : أعطيتك على أن تعطيني كما أريد تعطينيها على ساق . فسكت عنه ثم قال : هي لك على ساق . قال : ثم ذهب إلى النبي ﷺ فقال له : يا رسول الله إن النخلة قد صارت لي فهي لك . فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدار فقال : النخلة لك ولعيالك . فأنزل الله ﴿والليل إذا يغشى﴾ الى آخر السورة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : إني لأقول هذه السورة نزلت في السماحة والبخل ﴿والليل إذا يغشى﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿والليل إذا يغشى﴾ قال : إذا أظلم .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة والليل إذا يغشى﴾ قال : إذا أقبل فغطى كل شيء .

وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن علقمة أنه قدم الشام فجلس الى أبي الدرداء فقال له أبو الدرداء ممن أنت ؟ قال : من أهل الكوفة . قال : كيف سمعت

عبدالله يقرأ ﴿والليل إذا يغشى﴾ قال علقمة : « والذكر والأنثى » فقال أبو الدرداء : أشهد اني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هكذا . وهؤلاء يريدوني على أني أقرأها : « خلق الذكر والأنثى » والله لا أتابعهم .

وأخرج البخاري في تاريخ بغداد من طريق الضحاك عن ابن عباس أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفاً أخذها من قراءة عبدالله بن مسعود وقال ابن عباس ما يسرني أني تركت هذه الحروف ولو ملكت لي الدنيا ذهبة حمراء منها حرف في البقرة : « من بقلها وقثائها وثومها » . بالباء وفي الأعراف : « فلنسألن الذين أرسل بهم قبلك من رسلنا ولنسألن المرسلين » وفي براءة : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا [مع الصادقين] . وفي ابراهيم : « وان كان مكرهم لتزول منه الجبال » وفي الأنبياء : « وكنا لحكمهم شاهدين » ، وفيها : « وهم من كل جدث ينسلون » وفي الحج « يأتون من كل فجح سحيق » وفي الشعراء : « فعلتها إذا وأنا من الجاهلين » ، وفي النمل : « اعبد رب هذه البلدة التي حرّمها » وفي الصافات : « فلما سلما وتله للجبين » وفي الفتح : « وتعزروه وتوقروه وتسبحوه » بالباء وفي النجم : « ولقد جاء من ربكم الهدى » وفيها : « ان تتبعون إلا الظن » وفي الحديد : « لكي يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرّون على شيء » وفي ن : « لولا أن تداركته نعمة من ربه » على التأنيث وفي إذا الشمس كورت : « واذا الموءودة سألت بأي ذنب قتلت » وفيها : « وما هو على الغيب بضنين » وفي الليل : « والذكر والأنثى » قال : هو قسم فلا تقطعوه .

وأخرج ابن جرير عن أبي اسحق قال : في قراءة عبدالله : « والليل إذا يغشى والنهار اذا تجلّى والذكر والأنثى » .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن انه كان يقرأها ﴿وما خلق الذكر والانثى﴾ يقول : والذي خلق الذكر والأنثى .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿إن سعيكم﴾ قال : السعي العمل .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : وقع القسم هنا ﴿ان سعيكم لشتى﴾ يقول : مختلف .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن ابن مسعود أن أبا بكر

الصدیق اشترى بلالا من أمیة بن خلف وأبی بن خلف ببرة وعشر أواق ، فأعتقه لله ، فأنزل الله ﴿ واللّیل إذا یغشی إن سعیکم لشتی ﴾ سعي أبي بكر وأمیة وأبی إلى قوله ﴿ وكذب بالحسنى ﴾ قال : لا إله إلا الله إلى قوله ﴿ فسنیسره للعسرى ﴾ قال : النار .

وأخرج سعید بن منصور وعبد بن حمید وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن جریر والبیہقی فی شعب الإيمان من طریق عكرمة عن ابن عباس فی قوله ﴿ فأما من أعطى ﴾ من الفضل ﴿ واتقى ﴾ قال : اتقى ربه ﴿ وصدق بالحسنى ﴾ قال : صدق بالخلف من الله ﴿ فسنیسره للعسرى ﴾ قال : الخیر من الله ﴿ وأما من بخل واستغنى ﴾ قال : بخل بماله واستغنى عن ربه ﴿ وكذب بالحسنى ﴾ قال : بالخلف من الله ﴿ فسنیسره للعسرى ﴾ قال : للشر من الله .

وأخرج عبد بن حمید وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ فأما من أعطى ﴾ قال : أعطى حق الله علیه ﴿ واتقى ﴾ محارم الله ﴿ وصدق بالحسنى ﴾ قال : بموعود الله على نفسه ﴿ وأما من بخل ﴾ قال : بحق الله علیه ﴿ واستغنى ﴾ فی نفسه عن ربه ﴿ وكذب بالحسنى ﴾ قال : بموعود الله الذي وعد .

وأخرج ابن جریر من طرق عن ابن عباس ﴿ وصدق بالحسنى ﴾ قال : أيقن بالخلف .

وأخرج ابن جریر عن ابن عباس ﴿ وصدق بالحسنى ﴾ يقول : صدق بلا إله إلا الله ﴿ وأما من بخل واستغنى ﴾ يقول : من أغناه الله فبخل بالزكاة .

وأخرج الفريابي وعبد بن حمید وابن جریر وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عبد الرحمن السلمي ﴿ وصدق بالحسنى ﴾ قال : بلا إله إلا الله .

وأخرج الفريابي وعبد بن حمید وابن جریر وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ وصدق بالحسنى ﴾ قال : بالجنة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ﴿ فسنیسره للعسرى ﴾ قال : الجنة .

وأخرج ابن جریر وابن عساكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : كان أبو بكر یعتقد على الإسلام بمكة ، فكان یعتقد عجائز ونساء إذا أسلمن ، فقال له أبوه أي بني أراك تعتق أناساً ضعفاء ، فلو أنك تعتق رجالاً جلدأ يقومون معك ، ويمنعونك ، ويدفعون عنك . قال : أي أبت إنما أريد ما عند الله . قال : فحدثني بعض أهل

يبقي أن هذه الآية نزلت فيه ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَرَهُ لِلْيُسْرَى ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر في طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَرَهُ لِلْيُسْرَى ﴾ قال : أبو بكر الصديق ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى ﴾ قال : أبو سفيان بن حرب .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه وابن جرير عن علي بن أبي طالب قال : « كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فقال : ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار ، فقالوا ، يا رسول الله أفلا نتكل ؟ قال : اعملوا فكل ميسر لما خلق له ، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة ، وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاء ، ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴾ إلى قوله ﴿ لِلْيُسْرَى ﴾ . »

وأخرج ابن جرير عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : لما نزلت هذه الآية (إنا كل شيء خلقناه بقدر)^(١) قال رجل : يا رسول الله فقيم العمل في شيء نستأنفه أم في شيء قد فرغ منه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « اعملوا فكل ميسر نيسره لليسر ونيسره لليسر » .

وأخرج الطوسي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ﴿ إِذَا تَرَدَّى ﴾ قال : إذا تردى ودخل في النار نزلت في أبي جهل . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت قول عدي بن زيد :

خطفته منية فتردى وهو في الملك يأمل التعميرا

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ﴿ إِذَا تَرَدَّى ﴾ قال : في النار .
وأخرج ابن أبي شيبة ﴿ وما يغني عنه ماله إذا تردى ﴾ قال : في النار .
وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن

بجاهد في قوله ﴿إِذَا تَرَدَّى﴾ قال : إذا مات وفي قوله ﴿نَارًا تَلْتَظِي﴾ قال : توهج .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ يقول : على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته .
وأخرج سعيد بن منصور والفراء والبيهقي في سننه بسند صحيح عن عبيد بن عمير أنه قرأ : « فانذرتكم ناراً تلتظي » بالتاءين .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال : لتدخلن الجنة إلا من يأبى . قالوا : ومن يأبى أن يدخل الجنة ؟ فقرأ ﴿الذي كذب وتولى﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن أبي أمامة قال : لا يبقى أحد من هذه الأمة إلا أدخله الله الجنة إلا من شرد على الله كما يشرد البعير السوء على أهله ، فمن لم يصدقني فإن الله تعالى يقول : ﴿لا يصلاحها إلا الأشقى الذي كذب وتولى﴾ يقول : لا يصلاحها إلا الأشقى الذي كذب بما جاء به محمد ﷺ وتولى عنه .

وأخرج أحمد والحاكم عن أبي أمامة الباهلي أنه سئل عن ألين كلمة سمعها من رسول الله ﷺ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله شرد البعير على أهله » .

وأخرج أحمد والبخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كل أمتي تدخل الجنة يوم القيامة إلا من أبى . قالوا : ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى » .

وأخرج أحمد وابن مردويه عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل النار إلا شقي . قيل : ومن الشقي ؟ قال : الذي لا يعمل لله بطاعة ولا يترك لله معصية » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب في الله بلال وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها وزنيرة وأم عيسى وأمة بني المؤمل ، وفيه نزلت ﴿وسيجنبها الأتقى﴾ إلى آخر السورة .

وأخرج أحمد ومسلم وابن حبان والطبراني وابن مردويه عن جابر بن عبد الله : « أن سراقاً بن مالك قال : يا رسول الله أفني شيء نعمل ؟ أفني شيء

ثبتت فيه المقادير ، وجرت فيه الأقلام أم في شيء نستقبل فيه العمل ؟ قال : بل في شيء ثبتت فيه المقادير وجرت فيه الأقلام . قال سراقه : فقيم العمل إذن يا رسول الله ؟ قال : اعملوا فكل ميسر لما خلق له ، وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ فَمَا مِنْ آتٍ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُتَوَكِّلٌ ۝ ﴾ .

وأخرج ابن قانع وابن شاهين وعبدان كلهم في الصحابة عن بشير بن كعب الأسلمي أن سائلاً سأل رسول الله ﷺ فيم العمل قال : « فما جفت به الأقلام وجرت به المقادير ، فاعملوا ، فكل ميسر لما خلق له ، ثم قرأ ﴿ فَمَا مِنْ آتٍ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُتَوَكِّلٌ ۝ ﴾ .

وأخرج الحاكم وصححه عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : قال أبو قحافة لأبي بكر : أراك تعتق رقاباً ضعافاً فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جلدأ يمنعونك ويقومون دونك ، فقال : يا أبت إنما أريد وجه الله ، فنزلت هذه الآية فيه : ﴿ فَمَا مِنْ آتٍ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُتَوَكِّلٌ ۝ ﴾ .

وأخرج البزار وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن عدي وابن مردويه وابن عساكر من وجه آخر عن عامر بن الزبير عن أبيه قال : نزلت هذه الآية ﴿ وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى ﴾ في أبي بكر الصديق .

وأخرج ابن جرير عن سعيد قال : نزلت ﴿ وما لأحد عنده من نعمة تجزى ﴾ في أبي بكر أعتق ناساً لم يلمس منهم جزاء ولا شكوراً ستة أو سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ وسيجنها الأتقى ﴾ قال : هو أبو بكر الصديق .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ وما لأحد عنده من نعمة تجزى ﴾ يقول : ليس به مثابة الناس ولا مجازاتهم إنما عطيته لله .

(٩٣) سُورَةُ الضُّحَى مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا اخْدَى عَشْرَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى ﴿٣﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ
مِّنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴿٦﴾
وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْزَرْ ﴿٩﴾
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال : نزلت سورة ﴿الضحى﴾ بمكة .

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان من طريق أبي
الحسن البزي المقرئ قال : سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على اسماعيل بن
قسطنطين ، فلما بلغت ﴿الضحى﴾ قال : كبر عند خاتمة كل سورة حتى تحتم فأني
قرأت على عبدالله بن كثير ، فلما بلغت ﴿الضحى﴾ قال : كبر حتى تحتم وأخبره
عبدالله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أن ابن عباس رضي
الله عنهما أمره بذلك ، وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك ، وأخبره أن
النبي ﷺ أخبره بذلك .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير
والطبراني والبيهقي وأبو نعيم معاً في الدلائل عن جندب البجلي قال : اشتكى النبي

ﷺ ليلتين أو ثلاثاً فأتته امرأة فقالت : يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك لم تره قربك ليلتين أو ثلاثاً ، فأنزل الله ﷻ والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى .

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن جندب رضي الله عنه قال : أبطأ جبريل على النبي ﷺ فقال المشركون : قد ودع محمد فأنزل الله ﷻ ما ودعك ربك وما قلى .

وأخرج الطبراني عن جندب رضي الله عنه قال : احتبس جبريل عن النبي ﷺ فقالت بعض بنات عمه : ما أرى صاحبك إلا قد قلاك . فترلت : ﷻ والضحى ﷻ الى ﷻ وما قلى .

وأخرج الترمذي وصححه وابن أبي حاتم واللفظ له عن جندب قال : رمي رسول الله ﷺ بحجرفي أصبعه فقال : هل أنت إلا أصبع دميت ، وفي سبيل الله ما لقيت ، فكث ليلتين أو ثلاثاً لا يقوم فقالت له امرأة : ما أرى شيطانك إلا قد تركك ، فترلت ﷻ والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى .

وأخرج الحاكم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : لما نزلت (تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى) ^(١) الى (وامراته حمالة الحطب) ^(٢) فقيل لامرأة أبي لهب : إن محمداً قد هجاك . فأتت رسول الله ﷺ وهو جالس في الملاء ، فقالت : يا محمد علام تهجونى ؟ قال : إني والله ما هجوتك ، ما هجاك إلا الله . فقالت : هل رأيتني أحمل خطباً أو رأيت في جيدي حبلاً من مسد ؟ ثم انطلقت . فكث رسول الله ﷺ أياماً لا ينزل عليه ، فأتته فقالت : ما أرى صاحبك إلا قد ودعك وقلاك ، فأنزل الله ﷻ والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى .

وأخرج ابن جرير عن عبدالله بن شداد رضي الله عنه أن خديجة قالت للنبي ﷺ : ما أرى ربك إلا قد قلاك ، فأنزل الله ﷻ والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عروة رضي الله عنه قال : أبطأ جبريل عن

(١) سورة تبت الآية ١ .

(٢) سورة تبت الآية ٤ .

النبي ﷺ فجزع جزعاً شديداً فقالت خديجة : أرى ربك قد قلاك مما يرى من جزعك ، فترلت ﴿ والضحى ﴾ الى آخرها .

وأخرج الحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق عروة عن خديجة قالت : لما أبطأ على رسول الله ﷺ الوحي جزع من ذلك فقلت له مما رأيت من جزعه : لقد قلاك ربك مما يرى من جزعك ، فأنزل الله ﴿ ما ودعك ربك وما قلى ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نزل على رسول الله ﷺ القرآن أبطأ عنه جبريل أياماً ، فغير بذلك ، فقال المشركون : ودعه ربه وقلاه ، فأنزل الله ﴿ والضحى ﴾ والليل إذا سجي ﴿ يعني أقبل ﴾ ما ودعك ربك وما قلى ﴿ .

وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل قتادة والضحاك .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ والضحى ﴾ قال : ساعة من ساعات النهار ﴿ والليل إذا سجي ﴾ قال : سكن بالناس .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ﴿ والليل إذا سجي ﴾ قال : إذا استوى .
وأخرج عبد الرزاق عن الحسن رضي الله عنه ﴿ إذا سجي ﴾ قال : إذا لبس الناس .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ إذا سجي ﴾ قال : إذا أقبل .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه ﴿ والليل إذا سجي ﴾ قال : إذا أقبل فغطى كل شيء .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ إذا سجي ﴾ قال : إذا ذهب ﴿ ما ودعك ربك ﴾ قال : ما تركك ﴿ وما قلى ﴾ قال : ما أبغضك .

وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده والطبراني وابن مردويه عن أم حفص عن أمها وكانت خادماً رسول الله ﷺ إن جروا دخل بيت النبي ﷺ ، فدخل تحت

السريـر ، فـات ، فكـث النـبي ﷺ أربعـة أيام لا يـتزل علـيـه الوحي ، فقـال : يا خولـة ما حـدث في بـيـت رسـول الله ﷺ ؟ جـبريل لا يأتيني . فقـلت : يا نـبي الله ما أتى علينا يوم خير منا اليوم ، فأخذ برده فلبسه وخرج ، فقـلت في نفسي : لو هـيأت البـيـت وكـنـسـته فأهـويت بالمكـنـسة تحـت السـريـر فإذا بشيء ثـقـيل ، فلم أزل حـتى بدا لي الجـرو مـيتاً فأخـذته بيـدي فألقـيته خـلف الدار فجاء النـبي ﷺ ترعد لحيته ، وكان إذا نزل علـيـه أخـذته الرعدة فقـال : يا خولـة دثـريـني فأنـزل الله علـيـه ﴿ والضـحى والليل إذا سـجى ﴾ الى قولـه ﴿ فـتـرضى ﴾ .

وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « عرض علي ما هو مفتوح لأمتي بعدي فسرني ، فأنزل الله ﴿ وللآخرة خير لك من الأولى ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن جرير والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابن مردويه وأبو نعيم كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمتـه من بعـده كـفراً كـفراً ، فسـر بـذلك ، فأنـزل الله ﷻ ولسـوف يعطيك ربك فـتـرضى ﴾ فأعـطاه في الجـنة ألف قـصر من لؤلؤ تـرابه المسـك ، في كل قـصر ما يـنبغي له من الأزواج والخدم .

وأخرج ابن جرير من طريق السدي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ قال : من رضا محمد أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان من طريق سعيد بن جبـير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ قال : رضاه أن تدخل أمتـه الجنة كلهم .

وأخرج الخطيب في تلخيص المتشابه من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ قال : لا يرضى محمد ، واحد من أمتـه في النار .

وأخرج مسلم عن ابن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ تلا قول الله في إبراهيم (فمن تبغني فإنه مني) ^(١) وقول عيسى (إن تعذبهم فإنهم عبادك) ^(٢) الآية . فرفع

(١) سورة إبراهيم الآية ٣٦ .

(٢) سورة النساء الآية ١١٨ .

يديه وقال : اللهم أمتي أمتي وبكى ، فقال الله : يا جبريل اذهب الى محمد فقل له : إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك .

وأخرج ابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية من طريق حرب بن شريح رضي الله عنه قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين : رأيت هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق ، أحق هي ؟ قال : إي والله ، حدثني عمي محمد بن الحنفية عن علي أن رسول الله ﷺ قال : « أشفع لأمتي حتى ينادي بي ربي أرضيت يا محمد ؟ فأقول : نعم يا رب رضيت » . ثم أقبل علي فقال : إنكم تقولون يا معشر أهل العراق إن أرحى آية في كتاب الله (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً) ^(١) قلت : إنا لنقول ذلك . قال : فكلنا أهل البيت نقول : إن أرحى آية في كتاب الله ﷻ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴿ وهي الشفاعة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه أنه سئل عن قوله ﷻ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴿ قال : هي الشفاعة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ﷻ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴿ » .

وأخرج العسكري في المواعظ وابن مردويه وابن لال وابن النجار عن جابر بن عبد الله قال : دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من حملة الإبل ، فلما نظر إليها قال : يا فاطمة تعجلي فتجري مراة الدنيا لنعيم الآخرة غداً فأنزل الله ﷻ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴿ .

وأخرج ابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه قال : لما نزلت ﷻ وللآخرة خير لك من الأولى ﴿ قال العباس بن عبد المطلب : لا يدع الله نبيه فيكم إلا قليلاً لما هو خير له .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﷻ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴿ قال : ذلك يوم القيامة هي الجنة .

وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه رضي الله عنه قال : كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبدالله بن عمرو بن العاص ، فتمثل مسلمة ببيت من شعر أبي طالب ، فقال : لو أن أبا طالب رأى ما نحن فيه اليوم من نعمة الله وكرامته لعلم أن ابن أخيه سيد قد جاء بخير كثير ، فقال عبدالله : ويومئذ قد كان سيداً كريماً قد جاء بخير كثير ، فقال مسلمة : ألم يقل الله ﴿ ألم يجدك يتيماً فأوى ووجدك ضالاً فهدى ، ووجدك عائلاً فأغنى ﴾ فقال عبدالله : أما اليتيم فقد كان يتيماً من أبويه ، وأما العيلة فكل ما كان بأيدي العرب إلى القلة .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب رضي الله عنه قال : بعث عبد المطلب ابنه عبدالله يمتار له تمرأ من يثرب فتوفي عبدالله وولدت آمنة رسول الله ﷺ ، فكان في حجر جده عبد المطلب .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن مردويه وابن عساكر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « سألت ربي مسألة ووددت أني لم أكن سألته ، فقلت : قد كانت قبلي الأنبياء منهم من سخرت له الريح ، ومنهم من كان يحيي الموتى ، فقال تعالى : يا محمد ألم أجذك يتيماً فأوتيتك ؟ ألم أجذك ضالاً فهديتك ؟ ألم أجذك عائلاً فأغنيتك ؟ ألم أشرح لك صدرك ؟ ألم أضع عنك وزرك ؟ ألم أرفع لك ذكرك ؟ قلت : بلى يا رب » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : سألت ربي شيئاً وددت أني لم أكن سألته ، قلت : يا رب كل الأنبياء فذكر سليمان بالريح وذكر موسى فأنزل الله ﴿ ألم يجدك يتيماً فأوى ﴾ .

وأخرج ابن مردويه والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نزلت ﴿ والضحى ﴾ على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : « بمن علي ربي وأهل أن بمن ربي » والله أعلم .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ ووجدك ضالاً فهدى ﴾ قال : وجدك بين ضالين فاستنقذك من ضلالتهم .

أخرج ابن جرير عن سفيان ﴿ ووجدك عائلاً ﴾ قال : فقيراً وذكر أنها في مصحف ابن مسعود « ووجدك عديماً فأوى » .

وأخرج ابن الأنباري في المصاحف عن الأعمش قال : قراءة ابن مسعود « ووجدك عديماً فأغنى » .

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ﴾ قال : لا تحقره ، وذكر أن في مصحف عبدالله « فلا تكهر » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ فلا تقهر ﴾ قال : فلا تظلم .
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ﴾ يقول : لا تظلمه .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ﴾ قال : كن لليتيم كأب رحيم ﴿ وأما السائل فلا تنهر ﴾ قال : رد السائل برحمة ولين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان ﴿ وأما السائل فلا تنهر ﴾ قال : من جاء يسألك عن أمر دينه فلا تنهره والله أعلم .

أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ قال : بالنبوة التي أعطاك ربك .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ قال : بالقرآن .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن مقسم قال : لقيت الحسن بن علي بن أبي طالب ، فصافحته ، فقال : التقابل مصافحة المؤمن . قلت : أخبرني عن قوله ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ قال : الرجل المؤمن يعمل عملاً صالحاً فيخبر به أهل بيته . قلت : أي الأجلين قضى موسى الأول أو الآخر ؟ قال : الآخر .

وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن الحسن بن علي في قوله ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ قال : إذا أصبت خيراً فحدث إخوانك .

وأخرج ابن جرير عن أبي نضرة قال : كان المسلمون يرون أن من شكر النعمة أن يحدث بها .

وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد المسند والبيهقي في شعب الإيمان بسند ضعيف عن أنس بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ على المنبر : « من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ، والتحدث بنعمة الله شكر ، وتركها كفر ، والجماعة رحمة » .

وأخرج ابن داود عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « من أبلى بلاء فذكره فقد شكره ، وإن كتمه فقد كفره ، ومن تحلى بما لم يعط فإنه كلابس ثوب زور » .

وأخرج أحمد وأبو داود عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « من أعطى عطاء فوجده فليخبر به ، فإن لم يجد فليثن به ، فمن أثنى به فقد شكره ، ومن كتمه فقد كفره » .

وأخرج أحمد والطبراني في الأوسط والبيهقي عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « من أولى معروفاً فليكافئ به فإن لم يستطع فليذكره ، فإن من ذكره فقد شكره » .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من أولى معروفاً فليكافئ به فإن لم يستطع فليذكره ، فإن من ذكره فقد شكره » .

وأخرج سعيد بن منصور عن عمر بن عبد العزيز قال : إن ذكر النعمة شكر .
وأخرج البيهقي عن الحسن قال : أكثر واذكر هذه النعمة فإن ذكرها شكر .
وأخرج البيهقي عن الجريري قال : كان يقال : إن تعداد النعم من الشكر .
وأخرج البيهقي عن يحيى بن سعيد قال : كان يقال : تعداد النعم من الشكر .
وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن قتادة قال : من شكر النعمة إفشاؤها .
وأخرج البيهقي عن فضيل بن عياض قال : كان يقال : من شكر النعمة أن يحدث بها .

وأخرج البيهقي عن ابن أبي الحواري قال : جلس فضيل بن عياض وسفيان بن عيينة ليلة إلى الصباح يتذاكران النعم ، أنعم الله علينا في كذا ، أنعم الله علينا في كذا .

وأخرج الطبراني عن أبي الأسود الدؤلي وزاذان الكندي قالا : قلنا لعلي : حدثنا عن أصحابك . فذكر مناقبهم . قلنا : فحدثنا عن نفسك . قال : مهلاً نهي الله عن التزكية . فقال له رجل : فإن الله يقول ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث ﴾ قال : فإني أحدث بنعمة ربي ، كنت والله إذا سألت أعطيت ، وإذا سكت ابتدئت .

(٩٤) سُورَةُ الْإِنْشِرَاحِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا الْمَائَاتُ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنها قال : نزلت سورة ﴿ ألم نشرح ﴾ بمكة . زاد بعضهم : بعد (الضحى) .
وأخرج ابن مردويه عن عبدالله بن الزبير قال : أنزلت ﴿ ألم نشرح ﴾ بمكة .
وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : نزلت سورة ﴿ ألم نشرح ﴾ بمكة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾
إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾
وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ قال : شرح الله صدره للإسلام .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ قال : مليء حلمًا وعلماً ﴿ ووضعنا عنك وزرك ﴾ الذي أنقض ظهرك ﴿ قال : الذي أثقل الحمل ﴾ ورفعنا لك ذكرك ﴿ قال : إذا ذكرت ذكرت معي .
وأخرج البيهقي في الدلائل عن إبراهيم بن طهمان قال : سألت سعداً عن قوله ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ فحدثني به عن قتادة عن أنس قال : شق بطنه من عند

صدره إلى أسفل بطنه فاستخرج من قلبه ، فغسل في طست من ذهب ، ثم ملئ إيماناً وحكمة ، ثم أعيد مكانه .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي بن كعب أن أبا هريرة قال : يا رسول الله : ما أول ما رأيت من أمر النبوة ؟ فاستوى رسول الله ﷺ جالساً وقال : « لقد سألت أبا هريرة إني لني صحراء ابن عشرين سنة وأشهرًا إذا بكلام فوق رأسي وإذا رجل يقول لرجل : أهو هو ؟ فاستقبلاني بوجه لم أرها لخلق قط وأرواح لم أجدها في خلق قط وثياب لم أجدها على أحد قط ، فأقبلا إليّ يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجدر لأخذهما مساً فقال أحدهما لصاحبه : أضجعه . فأضجعني بلا قصر ولا هصر ، فقال أحدهما : افلق صدره فحوى أحدهما إلى صدري فقلقه فيما أرى بلا دم ولا وجع ، فقال له : أخرج الغل والحسد . فأخرج شيئاً كهية العلقمة ، ثم نبذها ، فطرحها ، فقال له : أدخل الرأفة والرحمة فإذا مثل الذي أخرج شبه الفضة ، ثم هز ابهام رجلي اليمنى . وقال : اغدوا سلم ، فرجعت بها أغدوها رقة على الصغير ورحمة للكبير . »

وأخرج أحمد عن عتبة بن عبد السلمي أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال : كيف كان أول شأنك يا رسول الله ؟ قال : « كانت حاضنتي بنت سعد بن بكر . »

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ ووضعتنا عنك وزرك ﴾ قال : ذنبك ﴿ الذي أنقض ظهرك ﴾ قال : أثقل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن شريح بن عبيد الحضرمي ﴿ ووضعتنا عنك وزرك ﴾ قال : وغفرنا لك ذنبك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : في قراءة عبد الله « وحللنا عنك وقرك » .

أخرج الشافعي في الرسالة وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن مجاهد في قوله ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ قال : لا أذكر إلا ذكرت معي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن قتادة

﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ قال : رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة ، فليس خطيب ولا

متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

وأخرج سعيد بن منصور وابن عساكر وابن المنذر عن محمد بن كعب في الآية قال : إذا ذكر الله ذكر معه أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ قال : إذا ذكرت ذكرت معي ولا تجوز خطبة ولا نكاح إلا بذكرك معي .

وأخرج ابن عساكر عن الحسن في قوله ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ قال : ألا ترى أن الله لا يذكر في موضع إلا ذكر معه نبيه .

وأخرج البيهقي في سننه عن الحسن ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ قال : إذا ذكر الله ذكر رسوله .

وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال : « أتاني جبريل فقال : إن ربك يقول : تدري كيف رفعت ذكرك ؟ قلت : الله أعلم . قال : إذا ذكرت ذكرت معي » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عدي بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : « سألت ربي مسألة وددت أني لم أكن سأله . قلت : أي رب اتخذ إبراهيم خليلاً ، وكلمت موسى تكليماً . قال : يا محمد ألم أجذك يتيماً قايوت ، وضالاً فهديت ، وعائلاً فأغنيت ، وشرحت لك صدرك ، وحططت عنك وزرك ، ورفعت لك ذكرك فلا أذكر إلا ذكرت معي واتخذتك خليلاً ؟ » .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لما فرغت من أمر السموات والأرض قلت يا رب : إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد كرمته ، اتخذت إبراهيم خليلاً ، وموسى كليماً ، وسخرت لداود الجبال ولسليمان الريح والشياطين ، وأحييت لعيسى الموتى ، فما جعلت لي ؟ قال : أوليس قد أعطيتك أفضل من ذلك كله ؟ أن لا أذكر إلا ذكرت معي ، وجعلت صدور أمتك أناجيل يقرؤون القرآن ظاهراً ، ولم أعطها أمة ، وأعطيتك كتراً من كنوز عرشي : لا حول ولا قوة إلا بالله » .

وأخرج ابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ﴿ورفعنا

لك ذكرك ﴿﴾ قال : لا يذكر الله إلا ذكرت معه .
أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿﴾ فإن مع العسر يسراً ﴿﴾ قال : اتبع العسر يسراً .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ﴿﴾ فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ﴿﴾ قال : ذكر لنا أن رسول الله ﷺ بشر بهذه الآية أصحابه فقال : « لن يغلب عسر يسرين » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية ﴿﴾ إن مع العسر يسراً ﴿﴾ قال رسول الله ﷺ : « أبشروا أتاكم اليسر ، لن يغلب عسر يسرين » .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال : بعثنا رسول الله ﷺ ونحن ثلثائة أو يزيدون ، علينا أبو عبيدة بن الجراح ، ليس معنا من الحمولة إلا ما نركب فرودنا رسول الله ﷺ جرابين من تمر ، فقال بعضنا لبعض : قد علم رسول الله ﷺ أين تريدون وقد علمتم ما معكم من الزاد ، فلو رجعتم إلى رسول الله ﷺ ، فسألتوه أن يزودكم ، فرجعنا إليه ، فقال : إني قد عرفت الذي جئتم له ، ولو كان عندي غير الذي زودتكم لزودتكموه . فأنصرفنا ، ونزلت ﴿﴾ فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ﴿﴾ فأرسل نبي الله إلى بعضنا ، فدعاه ، فقال : أبشروا فإن الله قد أوحى إلي ﴿﴾ فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ﴿﴾ وإن يغلب عسر يسرين » .

وأخرج البزار وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ جالساً وحياه حجر ، فقال : « لو جاء العسر فدخل هذا الحجر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه ، فأنزل الله ﴿﴾ فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ﴿﴾ ولفظ الطبراني : وتلا رسول الله ﷺ ﴿﴾ فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ﴿﴾ » .

وأخرج ابن النجار من طريق حميد بن حمار عن عائذ عن أنس أن رسول الله ﷺ كان قاعداً ببقيع الفرقد ، فتزل إلى حائط فقال : « يا معشر من حضر والله لو كانت العسر جاءت تدخل الحجر لجاءت اليسر حتى تخرجها ، فأنزل الله ﴿﴾ فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ﴿﴾ » .

وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن مسعود قال : قال رسول الله

ﷺ : « لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرجته ، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ إن مع العسر يسراً ﴾ . »

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في الصبر وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود قال : لو كان العسر في حجر لتبعه اليسر حتى يدخل عليه ليخرجه ، ولن يغلب عسر يسرين ، إن الله يقول ﴿ فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والحاكم والبيهقي عن الحسن قال : خرج النبي ﷺ يوماً فرحاً مسروراً ، وهو يضحك ويقول : « لن يغلب عسر يسرين ﴾ فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : كانوا يقولون لا يغلب عسر واحد يسرين اثنين .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿ فإذا فرغت فانصب ﴾ الآية قال : إذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء ، وأسأل الله وارغب إليه .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ فإذا فرغت فانصب ﴾ الآية ، قال : قال الله لرسوله : إذا فرغت من صلاتك وتشهدت فانصب إلى ربك وأسأله حاجتك .

وأخرج ابن أبي الدنيا في الذكر عن ابن مسعود ﴿ فإذا فرغت فانصب ﴾ إلى الدعاء ﴿ وإلى ربك فارغب ﴾ في المسألة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال : كان ابن مسعود يقول : أيما رجل أحدث في آخر صلاته ، فقد تمت صلاته ، وذلك قوله ﴿ فإذا فرغت فانصب ﴾ قال : فراغك من الركوع والسجود ﴿ وإلى ربك فارغب ﴾ قال : في المسألة وأنت جالس .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود ﴿ فإذا فرغت فانصب ﴾ قال : إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ فإذا فرغت فانصب ﴾ قال : إذا جلست فاجتهد في الدعاء والمسألة .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ قال : إذا فرغت من أسباب نفسك فصل ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ قال : اجعل رغبتك الى ربك .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ قال : إذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعاء .

وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن الضحاك ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ قال : من الصلاة المكتوبة ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ قال : في المسألة والدعاء .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ الى ربك فارغب ﴿قَالَ : أَمْرُهُ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ أَنْ يَرْغَبَ فِي الدَّعَاءِ إِلَىٰ رَبِّهِ ، وَقَالَ الْحَسَنُ : أَمْرُهُ إِذَا فَرَغَ مِنْ غَزْوِهِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الْعِبَادَةِ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ قال : إذا فرغت من الجهاد فتعبد .



(٩٥) سُورَةُ التِّينِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا الْمَنكَارُ

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال : أنزلت سورة ﴿التين﴾ بمكة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدَ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالذِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

وأخرج ابن مردويه عن عبدالله بن الزبير قال : أنزلت سورة ﴿التين﴾ بمكة . وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن البراء بن عازب قال : كان النبي ﷺ في سفر ، فصلى العشاء ، فقرأ في إحدى الركعتين بـ ﴿التين والزيتون﴾ ، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه . وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد في مسنده والطبراني عن عبدالله بن يزيد أن النبي ﷺ قرأ في المغرب بـ ﴿التين والزيتون﴾ . وأخرج الخطيب عن البراء بن عازب قال : صليت مع رسول الله ﷺ المغرب فقرأ ﴿التين والزيتون﴾ .

وأخرج ابن قانع وابن السكن والشيرازي في الألقاب عن زرعة بن خليفة قال :
أثبت النبي ﷺ من اليمامة ، فعرض علينا الإسلام ، فأسلمنا ، فلما صلينا الغداة قرأ
بـ ﴿ والتين والزيتون ﴾ (وأنا أنزلناه في ليلة القدر) .

أخرج الخطيب وابن عساكر بسند فيه مجهول عن الزهري عن أنس قال : لما
نزلت سورة ﴿ والتين ﴾ على رسول الله ﷺ فرح بها فرحاً شديداً حتى تبين لنا شدة
فرحه ، فسألنا ابن عباس عن تفسيرها فقال : التين بلاد الشام ، والزيتون بلاد
فلسطين ، ﴿ وطور سينين ﴾ الذي كلم الله موسى عليه ، ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ مكة ﴿ لقد
خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ محمد ﷺ ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ عبدة
اللات والعزى ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ﴾ أبو بكر
وعمر وعثمان وعلي ﴿ فلا يكذبك بعد بالدين أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ اذ بعثك
فيهم نبياً وجمعتك على التقوى يا محمد .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله
﴿ والتين ﴾ قال : مسجد نوح الذي بني بأعلى الجودي ﴿ والزيتون ﴾ قال : بيت
المقدس ﴿ وطور سينين ﴾ قال : مسجد الطور ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ قال : مكة
﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ ثم رددناه أسفل سافلين ﴿ يقول : يرد إلى
أرذل العمر ، كبر حتى ذهب عقله ، هم نفر كانوا على عهد رسول الله ﷺ فمثل
رسول الله ﷺ حين تسفهن عقولهم ، فأنزل الله عذرهم أن لهم أجرهم الذي عملوا
قبل أن تذهب عقولهم ﴿ فلا يكذبك بعد بالدين ﴾ يقول : بحكم الله .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ والتين والزيتون ﴾ قال : هما
المسجدان مسجد الحرام ومسجد الأقصى ، حيث أسري بالنبي ﷺ ﴿ وطور
سينين ﴾ الجبل الذي صعد موسى ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ مكة ﴿ لقد خلقنا
الإنسان في أحسن تقويم ﴾ قال : في انتصاب لم يخلق منكباً على وجهه ﴿ ثم رددناه
أسفل سافلين ﴾ قال : أرذل العمر .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن
قتادة في قوله ﴿ والتين ﴾ قال : التين الجبل الذي عليه دمشق ﴿ والزيتون ﴾ الذي
عليه بيت المقدس ﴿ وطور سينين ﴾ قال : جبل بالشام مبارك حسن ذو شجر
﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ قال : مكة ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ قال :

وقع القسم ههنا ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ قال : جهنم ﴿ فما يكذبك بعد بالدين ﴾ يقول : استيقن فقد جاءك من الله البيان .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبد الله الفارسي قال : ﴿ التين ﴾ مسجد دمشق ﴿ والزيتون ﴾ بيت المقدس ﴿ وطور سينين ﴾ جبل موسى ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ البلد الحرام .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال : ﴿ التين ﴾ مسجد أصحاب الكهف ﴿ والزيتون ﴾ مسجد إيليا ﴿ وطور سينين ﴾ مسجد الطور ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ مكة .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ﴿ والتين والزيتون ﴾ مسجداً بالشام ﴿ وطور سينين ﴾ قال : الطور الجبل وسينين الحسن .

وأخرج ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن كعب الأحمري في قوله ﴿ والتين ﴾ الآية ، قال : ﴿ التين ﴾ دمشق ﴿ والزيتون ﴾ بيت المقدس ﴿ وطور سينين ﴾ الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام ﴿ والبلد الأمين ﴾ مكة .

وأخرج سعيد بن منصور عن أبي حبيب الحارث بن محمد قال : أربعة جبال مقدسة بين يدي الله تعالى : طور زيتا وطور سينا وطور تينا وطور تيا . وهو قول الله ﴿ والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين ﴾ فأما طور زيتا فبيت المقدس ، وأما طور سينا فالطور ، وأما طور تينا فدمشق ، وأما طور تيا فمكة .

وأخرج ابن المنذر عن زيد بن ميسرة مثله . وفيه وطور سينا حيث كلم الله موسى .

وأخرج ابن عساكر عن الحكم ﴿ والتين ﴾ دمشق ﴿ والزيتون ﴾ فلسطين ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ مكة .

وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس ﴿ والتين والزيتون ﴾ قال : الفاكهة التي يأكلها الناس ﴿ وطور سينين ﴾ قال : الطور الجبل وسينين المبارك .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ والتين والزيتون ﴾ قال : الفاكهة التي يأكل الناس ﴿ وطور سينين ﴾

قال : الطور الجبل وسنين المبارك ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ قال : مكة ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ قال : في أحسن صورة ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ قال : في النار ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ قال : إلا من آمن ﴿ فلهم أجر غير ممنون ﴾ قال : غير محسوب .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿ وطور سينين ﴾ قال : هو الحسن .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ﴿ سينين ﴾ هو الحسن بلسان الحبشة .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع في قوله ﴿ والتين والزيتون وطور سينين ﴾ قال : الجبل الذي عليه التين والزيتون .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان خزيمة بن ثابت ، وليس بالأنصاري سأل النبي ﷺ عن البلد الأمين فقال : مكة .

وأخرج عبد بن حميد وابن الأنباري في المصاحف عن عمرو بن ميمون قال : صليت خلف عمر بن الخطاب المغرب فقرأ في الركعة الأولى : « والتين والزيتون وطور سيننا » قال : وهكذا هي في قراءة عبدالله وقرأ في الركعة الثانية (ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل) ^(١) (ولثلاف قريش) ^(٢) جمع بينهما ، ورفع صوته ، فقدرت أنه رفع صوته تعظيماً للبيت .

وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ قال : في أعذل خلق ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ يقول : إلى أرذل العمر ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ﴾ غير منقوص . يقول : فإذا بلغ المؤمن أرذل العمر ، وكان يعمل في شبابه عملاً صالحاً كتب الله له من الأجر مثل ما كان يعمل في صحته وشبابه ، ولم يضره ما عمل في كبره ، ولم يكتب عليه الخطايا التي يعمل بعد ما يبلغ أرذل العمر .

(١) سورة الفيل الآية ١ .

(٢) سورة قريش الآية ١ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ قال : خلق كل شيء منكباً على وجهه إلا الإنسان ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ إلى أرذل العمر ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ الآية قال : فأما رجل كان يعمل عملاً صالحاً وهو قوي شاب فعجز عنه جرى له أجر ذلك العمل حتى يموت .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة ﴿والتين﴾ قال : هو هذا التين ﴿والزيتون﴾ قال : هو هذا الزيتون ﴿وطور سين﴾ قال : الطور الجبل وسين هو الحسن بالحيشة ﴿وهذا البلد الأمين﴾ قال : مكة ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ قال : شباب وشدة ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ قال : رد إلى أرذل العمر ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ فلم أجبر غير ممنون ﴿قال : يوفيه الله أجره وعمله فلا يؤاخذه إذا رد إلى أرذل العمر ، وفي لفظ ، قال : من رد منهم إلى أرذل العمر جرى له من الأجر مثل ما كان يعمل في صحته وشبابه ، فذلك الأجر غير ممنون ، قال : ولا يمن به عليهم .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ﴿والتين والزيتون﴾ قال : تينكم هذا الذي تأكلون وزيتونكم هذا الذي تعصرون ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ قال : في أحسن صورة ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ قال : في نار جهنم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ يقول : في أحسن صورة ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ قال : في النار في شر صورة .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن إبراهيم ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ قال : في أحسن صورة ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ قال : إلى أرذل العمر ، فإذا بلغوا ذلك كتب لهم من العمل مثل ما كانوا يعملون في الصحة .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ قال : هذا الكافر من الشباب إلى الكبر ومن الكبر إلى النار . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت علي بن أبي طالب وهو يقول :

فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزل عن الشعث والعدوان في أسفل السفلى

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ قال : إلى أرذل العمر .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس قال : من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر وذلك قوله ﴿ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ قال : إلا الذين قرؤوا القرآن .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال : كان يقال من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر ، ثم قرأ ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ قال : لا يكون حتى لا يعلم من بعد علم شيئاً .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ قال : الهرم لم يجعل فيه قوة ما كان (لكي لا يعلم بعد علم شيئاً) ^(١) قال : ولا ينزل تلك المترلة أحد قرأ القرآن ، وذلك قوله ﴿إلا الذين آمنوا﴾ الآية . قال : هم أصحاب القرآن .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ يقول : إلى الكبير وضعفه فاذا ضعف وكبر عن العمل كتب له مثل أجر ما كان يعمل في شببته . وأخرج ابن مردويه عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان العبد على طريقة من الخير فرض أو سافر كتب الله له مثل ما كان يعمل ، ثم قرأ ﴿فلهم أجر غير ممنون﴾ » .

وأخرج البخاري عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له من الاجر مثل ما كان يعمل صحيحاً مقيماً » .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أنس عن النبي ﷺ في قوله ﴿فلهم أجر غير ممنون﴾ قال : « غير ممنون ما يكتب لهم صاحب اليمين فإن عمل خيراً كتب له صاحب اليمين ، وإن ضعف عن ذلك كتب له صاحب اليمين ، وأمسك صاحب الشمال ، فلم يكتب سيئة ، ومن قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً » .

وأخرج ابن عساكر عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مرض العبد يقال لصاحب الشمال : ارفع عنه القلم ، ويقال لصاحب اليمين : اكتب له أحسن ما كان يعمل ، فإني أعلم به وأنا قيده » .

وأخرج الطبراني عن شداد بن أوس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني على ما ابتليته ، فإنه يقوم من مضجعه كيوم ولدته أمه من الخطايا ، ويقول الرب عز وجل : إني أنا قيده وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك وهو صحيح » .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن منصور قال : قلت لمجاهد ﴿ فما يكذبك بعد بالدين ﴾ و (أرأيت الذي يكذب بالدين) ^(١) عني به النبي ﷺ ؟ قال : معاذ الله إنما عني به الإنسان .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ قال : ذكر لنا أن نبي ﷺ كان يقول : « بلى وأنا على ذلك من الشاهدين » .

وأخرج عبد بن حميد عن صالح أبي الخليل قال : كان النبي ﷺ إذا أتى على هذه الآية ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ يقول : « سبحانك فبلى » .

وأخرج الترمذي وابن مردويه عن أبي هريرة يرويه : « من قرأ ﴿ والتين والزيتون ﴾ فقرأ ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين » .

وأخرج ابن مردويه عن جابر عن النبي ﷺ قال : « إذا قرأت ﴿ والتين والزيتون ﴾ فقرأت ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ فقل بلى » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس أنه كان إذا قرأ ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ قال : سبحانك اللهم فبلى .

(٩٦) سُورَةُ الْعَلَقِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا الشَّعْ عَشِكَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَغَافٍ ﴿٦﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نَارٍ
الْحُمَّى ﴿٧﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴿٩﴾ أَوْ أَمَرَ
بِالتَّقْوَى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١١﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٢﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْهَ لَنُفْسَعَا
بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٣﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٤﴾ فَلْيَنْدِعْ نَادِيَهُ ﴿١٥﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٦﴾ كَلَّا لَا تُطِغُهُ
وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٧﴾

أخرج ابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال : أول ما نزل من القرآن بمكة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس وابن الأنباري في المصاحف والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن أبي موسى الأشعري قال : كانت ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ أول سورة أنزلت على محمد .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب : حدثني محمد بن عباد بن جعفر المخزومي أنه سمع بعض علمائهم يقول : كان أول ما أنزل الله على نبيه ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ إلى ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ فقالوا : هذا صدرها الذي أنزل يوم حراء ، ثم أنزل الله آخرها بعد ذلك ما شاء الله .

وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وصححه عن عائشة قالت : أول ما نزل من القرآن ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه والبيهقي من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : « أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حجب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة ، فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال ﴿اقرأ﴾ قال : قلت : ما أنا بقاريء . قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ فقلت : ما أنا بقاريء . قال : فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ فقلت : ما أنا بقاريء ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم﴾ الآية ، فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال : زملوني زملوني . فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر : لقد خشيت على نفسي ، فقالت خديجة : كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي — ابن عم خديجة — وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، فقالت له خديجة : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك . فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى ، فقال له ورقة : هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى ، يا ليتني أقول فيها جذعا ، يا ليتني أكون فيها حيا اذ يخرجك قومك . فقال رسول الله ﷺ : أوخرجني هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرأ مؤزرأ . ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي » قال ابن شهاب : وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي ، فقال في حديثه : « بينا أنا أمشي إذ

سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ، فرعبت منه ، فرجعت ، فقلت : زملوني . فأنزل الله (يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر)^(١) . فحمي الوحي وتتابع .
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : أول سورة نزلت على محمد ﷺ اقرأ باسم ربك الذي خلق .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال : أول ما نزل من القرآن ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ ثم (ن والقلم) .
وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال : أول شيء أنزل من القرآن خمس آيات ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ الى قوله ﴿ ما لم يعلم ﴾ .
وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد بن عمير قال : أول ما نزل من القرآن ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ ثم (ن) .

وأخرج ابن الأنباري في المصاحف عن عائشة قالت : كان أول ما نزل عليه بعد ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ (ن والقلم) و (يا أيها المدثر) و (الضحى)^(٢) .
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري وعمر بن دينار أن النبي ﷺ كان بحراء إذ أتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ الى ﴿ ما لم يعلم ﴾ .

وأخرج الحاكم من طريق عمرو بن جابر أن النبي ﷺ كان بحراء إذ أتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ الى ﴿ ما لم يعلم ﴾ .
وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وأبو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن شداد قال : أتى جبريل محمداً ﷺ فقال : يا محمد اقرأ . قال : وما أقرأ ؟ فضمه ، ثم قال يا محمد : اقرأ ؟ قال : وما أقرأ ؟ قال ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ حتى بلغ ﴿ ما لم يعلم ﴾ فجاء إلى خديجة فقال : يا خديجة ما أراه إلا قد عرض لي . قالت : كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك ، وما أتيت فاحشة قط . فأتت خديجة ورقة ، فأخبرته الخبر . قال : لئن كنت صادقة إن زوجك لنبي ، وليلقين من أمته شدة ، ولئن أدركته لأؤمنن به . قال : ثم أبطأ عليه جبريل فقالت خديجة : ما أرى ربك إلا قد قلاك . فأنزل الله (والضحى والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى)^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة « أن رسول الله ﷺ اعتكف هو وخديجة شهراً فوافق ذلك رمضان فخرج رسول الله ﷺ وسمع السلام عليكم . قالت : فظننت أنه فجأة الجن . فقال : ابشروا فإن السلام خير ، ثم رأى يوماً آخر جبريل على الشمس له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب . قال : فهبت منه فانطلق يريد أهله فإذا هو بجبريل بينه وبين الباب . قال : فكلمني حتى أنست منه ثم وعدني موعداً فجئت لموعده واحتبس عليّ جبريل فلما أراد أن يرجع إذا هو به وبميكائيل ، فهبط جبريل إلى الأرض وميكائيل بين السماء والأرض ، فأخذني جبريل فصلقني لحلاوة القفا وشق عن بطني فأخرج منه ما شاء الله ثم غسله في طست من ذهب ثم أعاد فيه ثم كفأني كما يكفأ الإباء ، ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم ثم قال لي : اقرأ باسم ربك الذي خلق ولم اقرأ كتاباً قط فأخذ بجلقي حتى أجهشت بالبكاء ، ثم قال لي : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ إلى قوله ﴿ ما لم يعلم ﴾ قال : فانسيت شيئاً بعده . ثم وزنني جبريل برجل فوازنته ، ثم وزنني بآخر فوازنته ، ثم وزنني بمائة . فقال ميكائيل : تبعته أمته ورب الكعبة . قال : ثم جئت إلى منزلي فلم يلقيني حجر ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله ، حتى دخلت على خديجة ، فقالت : السلام عليك يا رسول الله . »

وأخرج الطبراني عن ثوبان قال : « قال رسول الله ﷺ اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب وقد ضرب أخته أول الليل وهي تقرأ ﴾ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ حتى ظن أنه قتلها ، ثم قام من السحر فسمع صوتها تقرأ ﴾ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ فقال : والله ما هذا بشعر ولا همهمة . فذهب حتى أتى رسول الله ﷺ فوجد بلالاً على الباب ، فدفع الباب . فقال بلال : من هذا ؟ فقال عمر بن الخطاب : فقال : حتى أستاذن لك على رسول الله ﷺ . فقال بلال : يا رسول الله عمر بالباب . فقال رسول الله ﷺ : إن يرد الله بعمر خيراً أدخله في الدين . فقال بلال : افتح ، وأخذ رسول الله ﷺ بضبعيه فبهزه فقال : ما الذي تريد ؟ وما الذي جئت له ؟ فقال له عمر : اعرض عليّ الذي تدعو إليه . قال : تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، فأسلم عمر مكانه وقال : أخرج . »

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ الذي علم

بالقلم ﴿ قال : القلم نعمة من الله عظيمة ، لولا القلم لم يقيم دين ، ولم يصلح عيش وفي قوله ﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ قال : الخط .

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : منهومان لا يشبعان : صاحب علم وصاحب دنيا ، ولا يستويان ، فأما صاحب العلم فيزداد رضا الرحمن ثم قرأ (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ^(١) وأما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان ثم قرأ ﴿ إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ﴾ والله أعلم .

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن مردويه وابن المنذر وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن ابن عباس قال : قال أبو جهل : لئن رأيت محمداً يصلي عند الكعبة لأطأن عنقه . فبلغ النبي ﷺ ، فقال : « لو فعل لأخذته الملائكة عياناً » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه ، وابن المنذر وابن جرير والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يصلي ، فجاء أبو جهل فقال : ألم أنك عن هذا ؟ ألم أنك عن هذا ؟ فانصرف النبي ﷺ فزيره ، فقال أبو جهل : إنك لتعلم ما بها رجل أكثر نادياً مني ، فأنزل الله ﴿ فليدع ناديه سندع الزبانية ﴾ قال ابن عباس : والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله .

وأخرج ابن جرير والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال : قال أبو جهل : لئن عاد محمد يصلي عند المقام لأقتلنه ، فأنزل الله ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ حتى بلغ هذه الآية ﴿ لنسفن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية ﴾ فجاء النبي ﷺ يصلي فقيل : ما يمنعك ؟ فقال : قد اسود ما بيني وبينه . قال ابن عباس : والله لو تحرك لأخذته الملائكة والناس ينظرون إليه .

وأخرج البزار والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن العباس بن عبد المطلب قال : كنت يوماً في المسجد فأقبل أبو جهل فقال : إن الله عليّ إن رأيت محمداً ساجداً أن أطأ على رقبته . فخرجت على رسول الله ﷺ ،

حتى دخلت عليه ، فأخبرته بقول أبي جهل . فخرج غضبان حتى جاء المسجد ، فعجل أن يدخل الباب فاقحم الحائط . فقلت : هذا يوم شر فأترت ثم تبعته ، فدخل رسول الله ﷺ يقرأ ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ فلما بلغ شأن أبي جهل ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى ﴾ قال إنسان لأبي جهل : يا أبا الحكم هذا محمد . فقال أبو جهل : ألا ترون ما أرى ؟ والله لقد سد أفق السماء عليّ . فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة سجد .

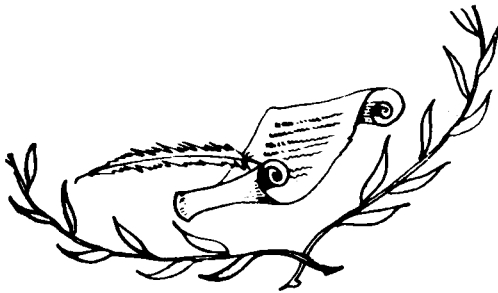
وأخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال أبو جهل : هل يعفر محمد وجهه إلا بين أظهركم ؟ قالوا : نعم . فقال : واللوات والعزى لئن رأيت يصلي كذلك لأطأن على رقبته ولأعفرن وجهه في التراب . فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي ليظاً على رقبته . قال : فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه ، فقيل له : مالك ؟ قال : إن بيني وبينه خندقاً من نار وهؤلاء أجنحة ، فقال رسول الله ﷺ : « لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً » قال : وأنزل الله ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى ﴾ الى آخر السورة يعني أبا جهل ﴿ فليدع ناديه ﴾ يعني قومه ﴿ سندع الزبانية ﴾ يعني الملائكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى ﴾ قال أبو جهل بن هشام : حيث رمى رسول الله ﷺ بالسلا على ظهره وهو ساجد لله عز وجل .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى ﴾ قال : نزلت في عدو الله أبي جهل ، وذلك أنه قال : لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن على عنقه ، فأنزل الله ﴿ أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى ﴾ إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى ﴾ قال : محمداً ﴿ أرايت إن كذب وتولى ﴾ يعني بذلك أبا جهل ﴿ فليدع ناديه ﴾ قال : قومه وحبه ﴿ سندع الزبانية ﴾ قال : الزبانية في كلام العرب الشرط .

وأخرج القرطبي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى ﴾ قال : أبو جهل نهى محمداً إذا صلى ﴿ فليدع ناديه ﴾ قال : عشيرته ﴿ سندع الزبانية ﴾ قال : الملائكة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿لنسفنن﴾ قال : لناخذن .
وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة مثله .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن
الحريث قال : الزبانية أرجلهم في الأرض ورؤوسهم في السماء .
وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال ﴿واسجد﴾ أنت يا محمد
﴿واقترب﴾ أنت يا أبا جهل يتوعده .
وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر عن مجاهد قال : أقرب ما
يكون العبد من ربه وهو ساجد ألا تسمعون يقول ﴿اسجد واقترب﴾ .
وأخرج ابن سعد عن عثمان بن أبي العاصي قال : آخر كلام كلمني به رسول الله
ﷺ إذ استعملني على الطائف أن قال : « خفف الصلاة عن الناس حتى وقت اقرأ
باسم ربك الذي خلق وأشباهها من القرآن » .



(٩٧) سُورَةُ الْقَدْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا خَمْسُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَزِدُّكَ مَالِئَةَ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ بَكَّةٌ وَالرُّوحُ فِيهَا يَأْذِنُ رَبُّهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة ﴿١﴾ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴿٢﴾ بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وعائشة مثله .

وأخرج ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله ﴿١﴾ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴿٢﴾ قال : أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة من الذكر الذي عند رب العزة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ثم جعل جبريل ينزل على محمد بجواب كلام العباد وأعمالهم .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس ﴿١﴾ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴿٢﴾ قال : أنزل الله القرآن جملة في ليلة القدر كله ﴿٣﴾ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴿٤﴾ يقول : خير من عمل ألف شهر .

وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن

المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ قال : ليلة الحكم .

وأخرج عبد بن حميد عن أنس قال : العمل في ليلة القدر والصدقة والصلاة والزكاة أفضل من ألف شهر .

وأخرج ابن جرير عن عمرو بن قيس الملائي في قوله ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ قال : عمل فيها خير من عمل في ألف شهر .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ قال : خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وفي قوله ﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر﴾ قال : يقضي فيها ما يكون في السنة إلى مثلها ﴿سلام هي﴾ قال : إنما هي بركة كلها وخير ﴿حتى مطلع الفجر﴾ يقول : إلى مطلع الفجر .

وأخرج مالك في الموطأ والبيهقي في شعب الإيمان عنه أنه بلغه أن رسول الله ﷺ أرى أعمال الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك ، فكانه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر ، فأعطاه الله ليلة القدر خيراً من ألف شهر .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي ، ففعل ذلك ألف شهر فأنزل الله ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل ألف شهر .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد أن النبي ﷺ ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر ، فعجب المسلمون من ذلك ، فأنزل الله ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ التي ليس فيها ذلك الرجل السلاح في سبيل الله ألف شهر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي بن عروة قال : ذكر رسول الله ﷺ يوماً أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين عاماً لم يعصوه طرفة عين ، فذكر أيوب وزكريا وحزقيل بن العجز ويوشع بن نون ، فعجب أصحاب رسول الله ﷺ من ذلك فأتاه جبريل ، فقال يا محمد عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة ، فقد أنزل الله خيراً من ذلك ، فقرأ عليه ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة

القدر خير من ألف شهر ﴿ هذا أفضل مما عجبت أنت وأمتك ، فسر بذلك رسول الله ﷺ والناس معه .

وأخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس قال : رأى رسول الله ﷺ بني أمية على منبره ، فسأه ذلك ، فأوحى الله إليه إنما هو ملك يصيبونه ، ونزلت ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ .

وأخرج الخطيب عن ابن المسيب قال : قال رسول الله ﷺ : « أرايت بني أمية يصعدون منبري ، فشق ذلك عليّ فأنزل الله ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ .

وأخرج الترمذي وضعفه وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن يوسف بن مازن الرؤاسي قال : قام رجل الى الحسن بن علي بعدما بايع معاوية فقال : سؤدت وجوه المؤمنين ، فقال : لا تؤنبي رحمتك الله ، فإن النبي ﷺ رأى بني أمية يخطبون على منبره فسأه ذلك ، فترلت (إنا أعطيناك الكوثر)^(١) يا محمد يعني نهراً في الجنة ونزلت ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ يملكها بعدك بنو أمية ، يا محمد : قال القاسم : فعددنا فإذا هي ألف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن مجاهد في قوله ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ قال : ليلة الحكم ﴿ وما أدراك ما ليلة القدر ﴾ قال : ليلة الحكم .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر ومحمد بن نصر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ قال : خير من ألف شهر عملها أو صيامها وقيامها وليس في تلك الشهور ليلة القدر .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال : ما أعلم ليوم فضلاً على يوم ولا ليلة إلا ليلة القدر فإنها خير من ألف شهر .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها ﴾ قال : الروح جبريل ﴿ من كل أمر سلام ﴾ قال : لا يحل لكوكب أن يرجم به فيها حتى يصبح .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي

حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد في قوله ﴿سلام هي﴾ قال : سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءاً أو يعمل فيها أذى .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه كان يقرأ ﴿من كل أمر سلام﴾ .
وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن منصور بن زاذان قال ﴿تنزل الملائكة﴾ من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجر يمرون على كل مؤمن يقولون : السلام عليك يا مؤمن .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن في قوله ﴿سلام﴾ قال : إذا كان ليلة القدر لم تنزل الملائكة تحفّق بأجنحتها بالسلام من الله والرحمة من لدن صلاة المغرب الى طلوع الفجر .

وأخرج محمد بن نصر وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿سلام﴾ قال : تلك الليلة تصعد مردة الجن والشياطين وعفاريت الجن ، وتفتح فيها أبواب السماء كلها ، ويقبل الله فيها التوبة لكل تائب ، فلذا قال ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ قال : وذلك من غروب الشمس الى أن يطلع الفجر .

وأخرج محمد بن نصر عن سعيد بن المسيب أنه سئل عن ليلة القدر أهى شيء كان فذهب أم هي في كل عام ؟ فقال : بل هي لأمة محمد ما بقي منهم اثنان .
وأخرج الديلمي عن أنس عن النبي ﷺ قال : « إن الله وهب لأمتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم » .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن مكانس مولى معاوية قال : قلت لأبي هريرة : زعموا أن ليلة القدر قد رفعت ، قال : كذب من قال ذلك . قلت : هي في كل رمضان أستقبله ؟ قال : نعم . قلت : زعموا أن الساعة التي في الجمعة لا يدعوفها مسلم إلا استجيب له قد رفعت . قال : كذب من قال ذلك ، قلت : هي في كل جمعة أستقبلها ؟ قال : نعم .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر أنه سئل عن ليلة القدر أي كل رمضان ؟ ولفظ ابن مردويه : أي رمضان هي ؟ قال : نعم ، ألم تسمع إلى قول الله تعالى ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ وقوله (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) (١) .

(١) سورة البقرة الآية ١٨٥ .

وأخرج أبو داود والطبراني عن ابن عمر قال : « سئل رسول الله ﷺ : وأنا أسمع عن ليلة القدر فقال : هي في كل رمضان » .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير ومحمد بن نصر وابن مردويه « اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الفلتان بن عاصم قال : قال رسول الله ﷺ : « إني رأيت ليلة القدر ثم نسيتها ، فاطلبوها في العشر الأواخر وترأ » .

وأخرج ابن جرير من طريق أبي ظبيان عن ابن عباس أنهم كانوا قعوداً في المجلس حين أقبل إليهم رسول الله ﷺ سريعاً حتى فزعنا لسرعته ، فلما انتهى إلينا ثم سلم قال : « جئت إليكم مسرعاً لكيما أخبركم بليلة القدر فنسيتها فيما بيني وبينكم ، ولكن التمسوها في العشر الأواخر » .

وأخرج أحمد وابن جرير ومحمد بن نصر والبيهقي وابن مردويه عن عبادة بن الصامت أنه سأل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال : « في رمضان في العشر الأواخر فإنها في ليلة وتر في إحدى وعشرين ، أو ثلاث وعشرين ، أو خمس وعشرين ، أو سبع وعشرين ، أو تسع وعشرين ، أو آخر ليلة من رمضان من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن أماراتها أنها ليلة بلجة صافية ساكنة ساجية لا حارة ولا باردة ، كأن فيها قرراً ساطعاً ، ولا يحل لنجم أن يرمى به تلك الليلة حتى الصباح ، ومن أماراتها أن الشمس تطلع صبيحتها لا شعاع لها ، مستوية ، كأنها القمر ليلة البدر ، وحرم الله على الشيطان أن يخرج معها يومئذ » .

وأخرج ابن جرير في تهذيبه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال : قال النبي ﷺ « إني كنت رأيت هذه الليلة وهي في العشر الأواخر في الوتر ، وهي ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة ، كان فيها قرراً لا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : « سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر قال : قد كنت علمتها ثم اختلست مني ، وإنها في رمضان ، فاطلبوها في تسع يمين

أوسع ييقن أو ثلاث ييقن ، وآية ذلك أن الشمس تطلع ليس لها شعاع ، ومن قام السنة سقط عليها .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن زنجوية وابن نصر عن أبي عقرب الأسدي قال : أتينا ابن مسعود في داره فسمعناه يقول : صدق الله ورسوله ، فسألته ، فأخبرنا أن ليلة القدر في السبع من النصف الأخير ، وذلك أن الشمس تطلع يومئذ بيضاء لا شعاع لها ، فنظرت إلى السماء فإذا هي كما حدثت فكبرت .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير من طريق الأسود عن عبد الله قال : تحروا ليلة القدر ليلة سبع تبقى تحروها لتسع تبقى تحروها لإحدى عشرة تبقى صبيحة بدر فإن الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان إلا صبيحة ليلة القدر فإنها تطلع يومئذ بيضاء ليس لها شعاع .

وأخرج ابن زنجوية وابن مردويه بسند صحيح عن أبي هريرة قال : « ذكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : كم بقي من الشهر ؟ قلنا : مضت اثنتان وعشرون وبقي ثمان . فقال رسول الله ﷺ : مضت اثنتان وعشرون وبقيت سبع التمسوها الليلة الشهر تسع وعشرون » .

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك عن نبي الله ﷺ قال : « التمسوا ليلة القدر في أول ليلة من رمضان ، وفي تسعة ، وفي إحدى عشرة ، وفي إحدى وعشرين ، وفي آخر ليلة من رمضان » .

وأخرج أحمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في ليلة القدر « إنها آخر ليلة » . وأخرج محمد بن نصر عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ « التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان » .

وأخرج محمد بن نصر عن أبي ذر قال : « قلت يا رسول الله : أخبرني عن ليلة القدر أي شيء تكون في زمان الأنبياء ينزل عليهم فيها الوحي فإذا قبضوا رفعت أم هي إلى يوم القيامة ؟ قال : بل هي إلى يوم القيامة . قلت يا رسول الله : في أي رمضان هي ؟ قال : التمسوها في العشر الأول وفي العشر الأواخر . قال : ثم حدث رسول الله ﷺ وحدث فاهتبلت غفلته فقلت : يا رسول الله أقسمت عليك تخبرني أو لما أخبرني في أي العشر هي فغضب علي غضباً ما غضب علي مثله لا قبله ولا بعده

فقال : إن الله لو شاء لأطلعكم عليها التمسوها في السبع الأواخر لا تسألني عن شيء بعدها .

وأخرج البخاري وابن مردويه والبيهقي عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان » .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة والطيالسي وأحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن جرير والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : « كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأوسط من شهر رمضان ، فاعتكف عاماً حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج من اعتكافه فقال : من اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر وقد رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها ، وقد رأيتني أسجد من صبيحتها في ماء وطين ، فالتمسوها في العشر الأواخر ، و التمسوها في كل وتر . قال أبو سعيد : فطرت السماء من تلك الليلة ، وكان المسجد على عريش ، فوكف المسجد . قال أبو سعيد : فأبصرت عينا رسول الله ﷺ وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين » .

وأخرج مالك وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن زنجويه والطحاوي والبيهقي عن عبد الله بن أنيس أنه سئل عن ليلة القدر فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « التمسوها الليلة وتلك الليلة ليلة ثلاث وعشرين » .

وأخرج مالك والبيهقي عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله بن أنيس الجهني قال لرسول الله ﷺ : يا رسول الله إني رجل شاسع الدار فرني بلبلة أنزلها . فقال رسول الله ﷺ : « أنزل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان » .

وأخرج البيهقي عن الزهري قال : قلت لضمرة بن عبد الله بن أنيس ، ما قال النبي ﷺ لأبيك ليلة القدر؟ قال : كان أبي صاحب بادية ، قال : فقلت يا رسول الله : مرني بلبلة أنزل فيها؟ قال : « أنزل ليلة ثلاث وعشرين » . قال : فلما تولى قال رسول الله ﷺ : « اطلبوها في العشر الأواخر » .

وأخرج مالك والبخاري ومسلم والبيهقي عن ابن عمر أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ رأوا ليلة القدر في السبع الأواخر فقال رسول الله ﷺ : « إني أرى

رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر ، فمن كان متحريها فليتحريها في السبع الأواخر .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال : خرج نبي الله ﷺ وهو يريد أن يخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين قال : « خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فلان وفلان ، فرفعت ، وعسى أن يكون خيراً لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة » .

وأخرج الطيالسي والبيهقي عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ وسلم خرج وهو يريد أن يخبر أصحابه بليلة القدر فتلاحى رجلان ، فقال رسول الله ﷺ : « خرجت وأنا أريد أن أخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان فاختلفت مني فاطلبوها في العشر الأواخر في تاسعة تبقى أو سابعة تبقى أو خامسة تبقى » .

وأخرج البخاري وأبو داود وابن جرير والبيهقي عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « التمسوها في العشر الأواخر من رمضان في تاسعة تبقى وفي سابعة تبقى وفي خامسة تبقى » .

وأخرج أحمد عن أنس أن النبي ﷺ قال : التمسوها في العشر الأواخر في تاسعة وسابعة وخامسة » .

وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الرحمن بن جوشن قال : ذكرت ليلة القدر عند أبي بكره فقال : أما أنا فلست بملتمسها إلا في العشر الأواخر بعد حديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول : « التمسوها في العشر الأواخر لتاسعة تبقى أو سابعة تبقى أو ثالثة تبقى أو آخر ليلة » فكان أبو بكره رضي الله عنه يصلي في عشرين من رمضان كما كان يصلي في سائر السنة فإذا دخل العشر اجتهد .

وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والبيهقي من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « التمسوها في العشر الأواخر من رمضان فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة » قلت يا أبا سعيد : إنكم أعلم بالعدد

منا . قال : أجل ، قلت : ما التاسعة والسابعة والخامسة ؟ قال : إذا مضت واحدة وعشرون فالتى تليها التاسعة ، وإذا مضى الثلاث والعشرون ، فالتى تليها السابعة ، وإذا مضى خمس وعشرون فالتى تليها الخامسة .

وأخرج الطيالسي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ليلة القدر أربع وعشرون » .

وأخرج أحمد والطحاوي ومحمد بن نصر وابن جرير والطبراني وأبو داود وابن مردويه عن بلال رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليلة القدر ليلة أربع وعشرين » .

وأخرج ابن سعد ومحمد بن نصر وابن جرير عن عبد الرحمن بن عسلة الصنابحي رضي الله عنه قال : ما فاتني رسول الله ﷺ إلا بخمس ليال توفي وأنا بالحفرة ، فقدمت على أصحابه متوافرين فسألت بلالاً رضي الله عنه عن ليلة القدر فقال : ليلة ثلاث وعشرين .

وأخرج محمد بن نصر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « التمسوا ليلة القدر في أربع وعشرين » .

وأخرج الطيالسي وابن زنجويه وابن حبان والبيهقي عن أبي ذر رضي الله عنه قال : صمنا مع رسول الله ﷺ ، فلم يقم بنا شيئاً من الشهر حتى إذا كانت ليلة أربع وعشرين السابع مما يبقى صلى بنا حتى كاد أن يذهب ثلث الليل ، فلما كانت ليلة خمس وعشرين لم يصل بنا ، فلما كانت ليلة ست وعشرين السابع مما بقي صلى بنا حتى كاد أن يتأطر الليل ، فقلت يا رسول الله : لو نفلتنا بقية ليلتنا فقال : لا ، إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ، فلما كانت ليلة سبع وعشرين لم يصل بنا ، فلما كانت ليلة ثمان وعشرين جمع رسول الله ﷺ واجتمع له الناس فصلى بنا حتى كاد أن يفوتنا الفلاح ، ثم لم يصل بنا شيئاً من الشهر ، والفلاح السحور .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن زنجويه وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن زر بن حبیش

قال : سألت أبيّ بن كعب عن ليلة القدر قلت : إن أخاك-عبدالله بن مسعود يقول : من يقيم الحول يصب ليلة القدر ، فحلف لا يستثني أنها ليلة سبع وعشرين . قلت : بم تقول ذلك أبا المنذر؟ قال : بالآية والعلامة التي قال رسول الله ﷺ : « إنها تصبح من ذلك اليوم تطلع الشمس ليس لها شعاع » . ولفظ ابن حبان : « بيضاء لاشعاع لها كأنها طست » .

وأخرج محمد بن نصر وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي من طريق عاصم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان عمر رضي الله عنه يدعوني مع أصحاب محمد ﷺ ويقول : لا تتكلم حتى يتكلموا ، فدعاهم فسألهم فقال : رأيتم قول رسول الله ﷺ في ليلة القدر : « التمسوها في العشر الأواخر وترأ أي ليلة ترونها ؟ فقال بعضهم : ليلة إحدى وعشرين ، وقال بعضهم : ليلة ثلاث ، وقال بعضهم : ليلة خمس ، وقال بعضهم : ليلة سبع . فقالوا : وأنا ساكت . فقال : مالك لا تتكلم ؟ فقلت : إنك أمرتني أن لا أتكلم حتى يتكلموا . فقال : ما أرسلت إليك إلا لتكلم فقال : إني سمعت الله يذكر السبع فذكر سبع سموات ومن الأرض مثلهن ، وخلق الإنسان من سبع ، ونبت الأرض سبع . فقال عمر رضي الله عنه : هذا أخبرني بما أعلم رأيته ما لا أعلم ؟ فذلك نبت الأرض سبع . قلت : قال الله عز وجل (شققنا الأرض شققاً فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلًا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا)^(١) قال : فالحدائق غلباً الحيطان من النخل والشجر (وفاكهة وأبا) فالأب ما أنبت الأرض مما تأكله الدواب والأنعام ولا تأكله الناس . فقال عمر رضي الله عنه لأصحابه : أعجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم يجتمع شؤون رأسه ، والله إني لأرى القول كما قلت ، وقد أمرتك أن لا تتكلم معهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن راهويه ومحمد بن نصر والطبراني والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : دعا عمر رضي الله عنه أصحاب النبي ﷺ فسألهم عن ليلة القدر فاجتمعوا أنها في العشر الأواخر ، فقلت لعمر : إني لأعلم

(١) سورة عبس الآية ٢٦ .

وإني لأظن أي ليلة هي ، قال : وأي ليلة هي ؟ قال : سابعة تبقى من العشر الأواخر قال عمر رضي الله عنه : ومن أين علمت ذلك قلت : خلق الله سبع سموات وسبع أرضين وسبع أيام وإن الدهر يدور في سبع وخلق الإنسان من سبع ، ويأكل من سبع ، ويسجد على سبعة أعضاء ، والطواف بالبيت سبع ، والجمار سبع لأشياء ذكرها . فقال عمر رضي الله عنه ، لقد فطنت لأمر ما فطنا له ، وكان قتادة يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : ويأكل من سبع . قال : هو قول الله تعالى : (فأنبثنا فيها حباً وعباً وقضباً) الآية .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس رضي الله عنهما ، وكان ناس من أصحاب النبي ﷺ ، فكأنهم وجدوا في أنفسهم فقال : لاريحكم اليوم منه شيئاً تعرفون فضله فسألهم عن هذه السورة (إذا جاء نصر الله)^(٢) فقالوا : أمر نبينا ﷺ إذا رأى مسارعة الناس في الإسلام ودخولهم فيه أن يحمد الله ويستغفره ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا ابن عباس مالك لا تتكلم ؟ فقال : أعلمه متى يموت . قال : (إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا) فهي آيتك من الموت فقال عمر رضي الله عنه : صدق والذي نفس عمر بيده ما أعلم منها إلا ما علمت . قال : وسألهم عن ليلة القدر فأكثرُوا فيها فقالوا : كنا نرى أنها في العشر الأوسط ، ثم بلغنا أنها في العشر الأواخر ، فأكثرُوا فيها ، فقال بعضهم : ليلة إحدى وعشرين ، وقال بعضهم : ثلاث وعشرين ، وقال بعضهم : سبع وعشرين . فقال له عمر رضي الله عنه مالك يا ابن عباس لا تتكلم ؟ قال : الله أعلم . قال : قد نعلم أن الله أعلم ، ولكني إنما أسألك عن علمك ، فقال ابن عباس رضي الله عنهما : إن الله وتر يحب الوتر خلق سبع سموات ، وجعل عدد الأيام سبعاً ، وجعل الطواف بالبيت سبعاً ، والسعي بين الصفا والمروة سبعاً ، ورمي الجمار سبعاً ، وخلق الإنسان من سبع ، وجعل رزقه من سبع . قال : كيف خلق الإنسان من سبع وجعل رزقه

(٢) سورة النصر .

من سبع فقد فهمت من هذا شيئاً لم أفهمه ؟ قال : قول الله (لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين) الى قوله (فتبارك الله أحسن الخالقين)^(٣) ثم ذكر رزقه فقال : (انا صببنا الماء صباً)^(٤) الى قوله (وفاكهة وأباً) فالأب ما أنبت الأرض للأنعام والسبعة رزق لبني آدم قال : لا أراها والله أعلم إلا لثلاث يمضين وسبع ييقين .

وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلس في رهط من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين فذكروا ليلة القدر ، فتكلم منهم من سمع فيها بشيء مما سمع ، فراجع القوم فيها الكلام ، فقال عمر رضي الله عنه ، مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم ؟ تكلم ولا يمنحك الحداثة . قال ابن عباس رضي الله عنهما : فقلت يا أمير المؤمنين : إن الله تعالى وتر يحب الوتر فجعل أيام الدنيا تدور على سبع ، وخلق الإنسان من سبع ، وجعل فوقنا سموات سبعاً ، وخلق تحتنا أرضين سبعاً ، وأعطى من المثاني سبعاً ، ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع ، وقسم الميراث في كتابه على سبع ، ونقع في السجود من أجسادنا على سبع ، وطاف رسول الله ﷺ بالكعبة سبعاً وبين الصفا والمروة سبعاً ، ورمى الجمار سبع لإقامة ذكر الله في كتابه فأراها في السبع الأواخر من شهر رمضان ، والله أعلم ، قال : فتعب عمر رضي الله عنه وقال : وما وافقتني فيها أحد إلا هذا الغلام الذي لم يسر شؤون رأسه ، إن رسول الله ﷺ قال : « التمسوها في العشر الأواخر » ثم قال : « يا هؤلاء من يؤدي في هذا كاداء ابن عباس » .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن زر رضي الله عنه أنه سئل عن ليلة القدر فقال : كان عمر وحذيفة وناس من أصحاب رسول الله ﷺ لا يشكون أنها ليلة سبع وعشرين .

(٣) سورة المؤمنون الآية ١٤ .

(٤) سورة عبس الآية ٢٦ .

وأخرج ابن نصر وابن جرير في تهذيبه عن معاوية قال : قال رسول الله ﷺ :
« التمسوا ليلة القدر في آخر ليلة » .

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أتيت وأنا نائم في رمضان فقبل لي : إن الليلة ليلة القدر ، فقامت وأنا ناعس ، فتعلقت ببعض أطناب فسطاط رسول الله ﷺ ، فأتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي ، فنظرت في الليلة فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين قال : فقال ابن عباس : إن الشيطان يطلع مع الشمس كل يوم إلا ليلة القدر ، وذلك أنها تطلع يومئذ بيضاء لا شعاع لها .

وأخرج محمد بن نصر والحاكم وصححه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : قمنا مع رسول الله ﷺ في رمضان ليلة ثلاث وعشرين إلى ثلث الليل ، ثم قمنا معه ليلة خمس وعشرين إلى نصف الليل ، ثم قمنا معه ليلة سبع وعشرين حتى ظننت أنا لا ندرك الفلاح ، وأنتم تسمون السحور ، وأنتم تقولون ليلة سابعة ثلاث عشر ، ونحن نقول ليلة سابعة سبع وعشرين أفنحن أصوب أم أنتم ؟ .

وأخرج محمد بن نصر عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :
« التمسوا ليلة القدر في العشر الباقيات من شهر رمضان في الخامسة والسابعة والتاسعة » .

وأخرج البخاري في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنه : سأل عمر رضي الله عنه أصحاب النبي ﷺ عن ليلة القدر فقال ابن عباس رضي الله عنهما : إن ربي يحب السبع (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) ^(١) قال البخاري في إسناده نظر .

وأخرج الطيالسي وأحمد وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال في ليلة القدر : « إنها ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين ، وإن الملائكة في تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى » .

وأخرج محمد بن نصر من طريق أبي ميمون عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

إنها السابعة وتاسعة والملائكة معها أكثر من عدد نجوم السماء ، وزعم أنها في قول أبي هريرة رضي الله عنه ليلة أربع وعشرين .

وأخرج محمد بن نصر وابن جرير والطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا نبي الله إني شيخ كبير يشق عليّ القيام فمرني بليلة لعل الله أن يوفقني فيها لليلة القدر ، قال : « عليك بالسابعة » .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن منيع والبخاري في تاريخه والطبراني وأبو الشيخ والبيهقي عن حوّة العبدي قال : سئل زيد بن أرقم رضي الله عنه عن ليلة القدر فقال : ليلة سبع عشرة ما تشك ولا تستثن ، وقال : ليلة نزل القرآن ويوم الفرقان يوم التقى الجمعان .

وأخرج الحرث بن أبي أسامة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال : هي الليلة التي لقي رسول الله ﷺ في يومها أهل بدر ، يقول الله (وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان)^(٢) قال جعفر رضي الله عنه : بلغني أنها ليلة ست عشرة أو سبع عشرة .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة ومحمد بن نصر والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : التمسوا ليلة القدر لسبع عشرة خلت من رمضان ، فإنها صبيحة يوم بدر التي قال الله : (وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) وفي إحدى وعشرين وفي ثلاث وعشرين فإنها لا تكون إلا في وتر .
وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال لنا رسول الله ﷺ : « اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين » ثم سكت .

وأخرج الطحاوي عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ عن ليلة القدر فقال : « تحروها في النصف الأخير » ثم عاد فسأله فقال : إلى ثلاث وعشرين .

وأخرج أحمد ومحمد بن نصر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن ليلة القدر فقال : « هي في العشر الأواخر أو في الثالثة أو في الخامسة » .
وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر في تسع يمين وسبع يمين وخمس يمين وثلاث يمين » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن أبي قلابة رضي الله عنه قال : ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر في كل وتر .
وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قال : ليلة القدر ليلة سبع عشرة ليلة جمعة .
وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن حويرث قال : إنما أرى أن ليلة القدر لسبع عشرة ليلة الفرقان .

وأخرج محمد بن نصر والطبراني عن خارجة بن زيد رضي الله عنه بن ثابت عن أبيه أنه كان يحكي ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وليلة سبع وعشرين ولا كإحياء ليلة سبع عشرة ، ف قيل له : كيف تحكي ليلة سبع عشرة ؟ قال : إن فيها نزل القرآن وفي صبيحتها فرق بين الحق والباطل .

وأخرج محمد بن نصر عن ابن مسعود رضي الله عنه في ليلة القدر : تحروها لاحدى عشرة يمين صبيحتها يوم بدر لتسع يمين ول سبع يمين فان الشمس تطلع كل يوم بين قرني الشيطان الا صبيحة ليلة القدر فانها تطلع ليس لها شعاع .
وأخرج الطيالسي ومحمد بن نصر والبيهقي وضعفه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال في ليلة القدر : « ليلة سمحة طلقة لا حارة ولا باردة تصبح شمس صبيحتها ضعيفة حمراء » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليلة القدر ليلة بلجة سمحة تطلع شمسها ليس لها شعاع » .
وأخرج ابن جرير في تهذيبه عن أبي قلابة رضي الله عنه قال : ليلة القدر تجول في ليالي العشر كلها .

وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل الشهر أيقظ أهله ورفع مثره .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر اجتهداً لا يجتهد في غيره .

وأخرج البيهقي عن علي بن أبي طالب قال : أنا والله حرصت عمر على القيام في شهر رمضان قيل : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أخبرته أن في السماء السابعة حظيرة يقال لها حظيرة القدس فيها ملائكة يقال لهم الروح ، وفي لفظ الروحانيون ، فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم في التزول الى الدنيا فيأذن لهم فلا يمرون على مسجد يصلى فيه ولا يستقبلون أحداً في طريق إلا دعوا له فأصابه منهم بركة . فقال له عمر : يا أبا الحسن فنحرض الناس على الصلاة حتى تصيبهم البركة ، فأمر الناس بالقيام .

وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك قال : قال النبي ﷺ : « من صلى المغرب والعشاء في جماعة حتى ينقضي شهر رمضان فقد أصاب من ليلة القدر بحظ وافر » .

وأخرج ابن خزيمة والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى العشاء الأخيرة في جماعة في رمضان فقد أدرك ليلة القدر » .

وأخرج ابن زنجويه عن ابن عمرو قال : من صلى العشاء الأخيرة في جماعة في رمضان أصاب ليلة القدر .

وأخرج مالك وابن أبي شيبة وابن زنجويه والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال : من شهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بحظه منها .

وأخرج البيهقي عن علي قال : من صلى العشاء كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ فقد قامه .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عامر قال : يومها كليلتها وليلتها كيومها .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن بن الحر قال : بلغني أن العمل في يوم القدر كالعمل في ليلتها .

وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه ومحمد بن نصر والبيهقي عن عائشة قالت : « قلت يا رسول الله : إن وافقت ليلة القدر فما أقول ؟ قال : قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني » .

وأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر والبيهقي عن عائشة قالت : لو عرفت أي ليلة القدر ما سألت الله فيها إلا العافية .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت : لو علمت أي ليلة القدر كان أكثر دعائي فيها أسأل الله العفو والعافية .

وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي يحيى بن أبي مرة قال : طفت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فرأيت الملائكة تطوف في الهواجر الى البيت .

وأخرج البيهقي من طريق الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة قال : ذقت ماء البحر ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان فإذا هو عذب .

وأخرج البيهقي عن أيوب بن خالد قال : كنت في البحر فأجنت ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان فاغتسلت من ماء البحر فوجدته عذباً فرأيت .

وأخرج ابن زنجوية ومحمد بن نصر عن كعب الأحبار قال : نجد هذه الليلة في الكتب حطوطاً تحط الذنوب يريد ليلة القدر .

وأخرج البيهقي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى ، فإذا كان يوم عيدهم باهى بهم الملائكة فقال : يا ملائكتي ما جزاء أجير وفي عمله ؟ قالوا : ربنا جزاؤه أن يؤتى أجره . قال : يا ملائكتي عبيدي وإمائي قضوا فريضتي عليهم ثم خرجوا يعجبون إليّ بالدعاء وعزتي وجلالي وكرمي وعلوي وارتفاع مكاني لأجيبهم ، فيقول : ارجعوا فقد غفرت لكم وبدلت سيئاتكم حسنات فيرجعون مغفوراً لهم » .

وأخرج الزجاجي في أماليه عن علي بن أبي طالب قال : إذا أتى أحدكم الحاجة فليذكر في طلبها يوم الخميس ، فإن رسول الله ﷺ قال : « اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس » وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران ، ﴿ وَإِنَّا

أنزلناه في ليلة القدر ﴿١﴾ ، وأم الكتاب ، فإن فيهن قضاء حوائج الدنيا والآخرة .
وأخرج أحمد والترمذي ومحمد بن نصر والطبراني عن عليّ قال : كان رسول الله ﷺ يوتر بتسع سور في ثلاث ركعات (ألهاكم التكاثر) ﴿٢﴾ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴿٣﴾
و (إذا زلزلت الأرض) في ركعة وفي الثانية (والعصر) و (إذا جاء نصر الله) و (إنا
أعطيناك الكوثر) وفي الثالثة (قل يا أيها الكافرون) (وتبت يدا أبي لهب) (وقل هو
الله أحد) .

وأخرج محمد بن نصر عن أنس عن النبي ﷺ قال : من قرأ ﴿٤﴾ إنا أنزلناه في
ليلة القدر ﴿٥﴾ عدلت بربع القرآن ومن قرأ (إذا زلزلت) عدلت بنصف القرآن (وقل
يا أيها الكافرون) تعدل ربع القرآن (وقل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن .



(٩٨) سُورَةُ الْبَيِّنَةِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا مَكِّيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾
رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الَّذِينَ خُفِّئُوا وَيُعِیمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ
الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة ﴿لم يكن﴾ بالمدينة .
وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : نزلت سورة ﴿لم يكن﴾ بمكة .
وأخرج أبو نعيم في المعرفة عن اسماعيل بن أبي حكيم المزني أحد بني فضيل :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله ليسمع قراءة ﴿لم يكن﴾ فيقول : أبشر
عبدي فوعزتي وجلالي لأمكن لك في الجنة حتى ترضى » .
وأخرج أبو موسى المديني في المعرفة عن اسماعيل بن أبي حكيم عن مطر المزني أو
المديني عن النبي ﷺ قال : « إن الله ليسمع قراءة ﴿لم يكن﴾ الذين كفروا ﴿

فيقول : أبشر عبدي فوعزتي وجلالي لا أنساك على حال من أحوال الدنيا والآخرة ولأمكنن لك في الجنة حتى ترضى .

وأخرج أحمد وابن قانع في معجم الصحابة والطبراني وابن مردويه عن أبي حبة البدري قال : لما نزلت ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾ الى آخرها ، قال جبريل للنبي ﷺ : يا رسول الله إن ربك يأمرك أن تقرئها أياً فقال النبي ﷺ لأبي : إن جبريل أمرني أن أقرئك هذه السورة . قال أبي : وقد ذكرت ثم يا رسول الله ؟ قال : نعم فبكى .

وأخرج ابن سعد وأحمد والبخاري ومسلم وابن مردويه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴾ لم يكن الذين كفروا ﴾ قال : وسماي لك ؟ قال : نعم فبكى ، وفي لفظ : لما نزلت ﴿ لم يكن الذين كفروا ﴾ دعا أبي بن كعب فقرأها عليه ، فقال : « أمرت أن أقرأ عليك » . وأخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححه عن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن ﴾ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾ فقرأ فيها ولو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيته لسأل ثانياً ، ولو سأل ثانياً فأعطيه لسأل ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب وإن ذات الدين عند الله الحنيفة غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ، ومن يفعل ذلك فلن يكفره .

وأخرج أحمد عن أبي بن كعب قال : قال لي رسول الله ﷺ : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك فقرأ علي ﴾ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون منفكين حتى تأتيم البينة رسول من الله يقلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة ونا تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة ﴾ ان الدين عند الله الحنيفة غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ، ومن يفعل خيراً فلن يكفره » . قال شعبة : ثم قرأ آيات بعدها ثم قرأ « لو أن لابن آدم وادياً من مال لسأل وادياً ثانياً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب » ، قال : ثم ختم بما بقي من السورة .

وأخرج ابن مردويه عن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال : « يا أبي إني

أمرت أن أقرأك سورة فأقرأنيها ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة﴾ أي ذات اليهودية والنصرانية إن أقوم الدين الحنيفية مسلمة غير مشركة ، ومن يعمل صالحاً فلن يكفره ﴿وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة﴾ ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وفارقوا الكتاب لما جاءهم أولئك عند الله شر البرية ، ما كان الناس إلا أمة واحدة ثم أرسل الله النبيين مبشرين ومنذرين يأمرون الناس بيمين الصلاة ويؤتون الزكاة ويعبدون الله وحده ، وأولئك عند الله هم خير البرية ﴿جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه﴾ .

وأخرج أحمد عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى عمر يسأله فجعل عمر ينظر إلى رأسه مرة وإلى رجله أخرى هل يرى عليه من البؤس ، ثم قال له عمر : كم مالك ؟ قال : أربعون من الإبل . قال ابن عباس : قلت صدق الله ورسوله لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب . فقال عمر : ما هذا ؟ فقلت : هكذا قرأني أبي . قال : فربنا إليه فجاء إلى أبي فقال : ما تقول هذا ؟ قال أبي : هكذا قرأني رسول الله ﷺ . قال : إذا أثبتها في المصحف ؟ قال : نعم .

وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال : قلت يا أمير المؤمنين : إن أياً يزعم أنك تركت من آيات الله آية لم تكتبها . قال : والله لأسألكن أياً فإن أنكر لتكذب . فلما صلى صلاة الغداة غدا على أبي فأذن له وطرح له وسادة وقال : يزعم هذا أنك تزعم أنني تركت آية من كتاب الله لم أكتبها . فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى إليهما وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب » . فقال عمر : أفأكتبها ؟ قال : لا أنهاك . قال : فكأن أياً شك أقول من رسول الله ﷺ أو قرآن منزل .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : لما نزلت ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ لقي أبي بن كعب رسول الله ﷺ فقال : يا أبي إن الله قد أنزل سورة

وأمرني أن أقرئكمها فقال : آله أمرك ؟ قال : نعم . قال : فافعل . قال : فاقراها
إياه .

أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
قتادة ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين ﴾ قال : منتهين عما
هم فيه ﴿ حتى تأتيم البينة ﴾ أي هذا القرآن ﴿ رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة ﴾
قال : يذكر القرآن بأحسن الذكر ، ويثني عليه بأحسن الثناء ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ﴾ والحنيفية الختام وتحريم الأمهات والبنات والأخوات
والعمات والخالات والمناسك ﴿ وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾
قال : هو الذي يعث الله به رسوله وشرعه لنفسه ورضيه .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ منفكين ﴾ قال : برحين .
وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
بجاهد ﴿ منفكين ﴾ قال : منتهين لم يكونوا ليؤمنوا حتى تبين لهم الحق .
وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ حتى تأتيم البينة ﴾ قال : محمد ،
وفي قوله ﴿ وذلك دين القيمة ﴾ قال : القيم .
وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿ من بعد ما جاءتهم البينة ﴾ قال :
محمد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عقيل قال : قلت للزهري : ترعمون أن الصلاة والزكاة
ليس من الإيمان فقرأ ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ ترى هذا من الإيمان أم لا ؟
وأخرج ابن المنذر عن عطاء بن أبي رباح أنه قيل له : إن قوما قالوا : إن الصلاة
والزكاة ليسا من الدين فقال : أليس يقول الله ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين حنفاء وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ فالصلاة والزكاة من
الدين .

وأخرج عبد بن حميد عن المغيرة قال : كان أبو وائل إذا سئل عن شيء من

الإيمان قرأ ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾ الى قوله ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : أتعجبون من منزلة الملائكة من الله ؟ والذي نفسي بيده لمنزلة العبد المؤمن عند الله يوم القيامة أعظم من منزلة ملك وأقراؤا . إن شئتم ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ .
وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله : من أكرم الخلق على الله ؟ قال : « يا عائشة أما تقرئين ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ » .

وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : كنا عند النبي ﷺ فأقبل عليّ فقال النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ونزلت ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ » فكان أصحاب النبي ﷺ إذا أقبل عليّ قالوا : جاء خير البرية .

وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً : عليّ خير البرية .
وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ قال رسول الله ﷺ لعليّ : « هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين » .

وأخرج ابن مردويه عن عليّ قال : قال لي رسول الله ﷺ : « ألم تسمع قول الله ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين » .

(٩٩) سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ مَدَنِيَّةٌ
وَأَيُّهَا ثَمَانِيَاتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۖ
يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَعْيَانَهَا ۖ يَا أَيْنَ رَبِّكَ أُوحِي لَهَا ۖ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ
أَشْتَاتًا ۖ يُكْرِوْا أَعْمَالَهُمْ ۖ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة ﴿ إذا زلزلت ﴾ بالمدينة .
وأخرج ابن مردويه عن قتادة قال : نزلت بالمدينة ﴿ إذا زلزلت ﴾ .
وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في
شعب الإيمان عن عبد الله بن عمرو قال : « أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : اقْرئني
يا رسول الله قال له : اقرأ ثلاثاً من ذوات الرء فقال له الرجل : كبر سني واشتد قلبي
وغلظ لساني . قال : اقرأ ثلاثاً من ذوات حم . فقال مثل مقالته الأولى ، فقال :
اقرأ ثلاثاً من المسبحات . فقال مثل مقالته ، ولكن اقْرئني يا رسول الله سورة جامعة
فأقرأه ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾ حتى فرغ منها . قال الرجل : والذي بعثك
بالحق لا أزيد عليها ، ثم أدبر ، فقال رسول الله ﷺ : أفلح الرويحل أفلح
الرويحل . »

وأخرج الترمذي وابن مردويه والبيهقي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ إذا زلزلت ﴾ عدلت له بنصف القرآن ، ومن قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ^(١) عدلت له بثلاث القرآن ، ومن قرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ^(٢) عدلت له بربع القرآن » .

وأخرج الترمذي وابن الضريس ومحمد بن نصر والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ﴿ إذا زلزلت ﴾ تعدل نصف القرآن و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ تعدل ثلث القرآن و ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ تعدل ربع القرآن » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قرأ في ليلة ﴿ إذا زلزلت ﴾ كان له عدل نصف القرآن » .

وأخرج أبو داود والبيهقي في سننه عن رجل من بني جهينة أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الصباح ﴿ إذا زلزلت الأرض ﴾ في الركعتين كلتيهما فلا أدري أنسي أم قرأ ذلك عمداً .

وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ صلى بأصحابه الفجر فقرأ بهم في الركعة الأولى ﴿ إذا زلزلت الأرض ﴾ ثم أعادها في الثانية .

وأخرج أحمد ومحمد بن نصر والطبراني والبيهقي في سننه عن أبي أمامة أن النبي ﷺ كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما ﴿ إذا زلزلت ﴾ و ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ .

وأخرج البيهقي عن أنس أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الوتر ركعتين وهو جالس يقرأ في الركعة الأولى بأم الكتاب ﴿ وإذا زلزلت ﴾ وفي الثانية ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ .

وأخرج الخطيب في تاريخه عن الشعبي قال : من قرأ ﴿ إذا زلزلت ﴾ فإنها تعدل سدس القرآن .

وأخرج ابن الضريس عن عاصم قال : كان يقال : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثلث القرآن ﴿ وإذا زلزلت الأرض ﴾ نصف القرآن و ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ربع القرآن .

(١) سورة الاخلاص .

(٢) سورة الكافرون .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلَزَالَهَا﴾ تحركت من أسفلها ﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ قال : الموتى ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ قال : يقول الكافر ما لها ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قالها ربك قولي فقالت ﴿بَأَن رَّبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ قال : أوحى إليها ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ قال : من كل من ههنا وههنا .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ قال : من في القبور ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قال : تخبر الناس بما عملوا عليها ﴿بَأَن رَّبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ قال : أمرها وألقت ما فيها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية ﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ قال : ما فيها من الكنوز والموتى .

وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «تتبع الأرض أفلاد كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة فيجبي القاتل فيقول في هذا قتلت ، ويجبي القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ، ويجبي السارق فيقول في هذا قطعت يدي ، ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً» .

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قال : «أتدرون ما أخبارها؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها ، تقول : عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فهذه أخبارها» .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : «إن الأرض لتخبر يوم القيامة بكل ما عمل على ظهرها ، وقرأ رسول الله ﷺ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلَزَالَهَا﴾ حتى بلغ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قال : أتدرون ما أخبارها جاءني جبريل قال : خبرها إذا كان يوم القيامة أخبرتك بكل عمل عمل على ظهرها» .

وأخرج الطبراني عن ربيعة الجرشي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

تحفظوا من الأرض فإنها أمكم ، وإنه ليس من أحد عامل عليها خيراً أو شراً إلا وهي مخبرة به .

وأخرج عبد بن حميد عن الحكم رضي الله عنه قال : رأيت أبا أمية صلى في المسجد الحرام المكتوبة ، ثم تقدم فجعل يصلي ههنا وههنا ، فلما فرغ قلت له : ما هذا الذي رأيتك تصنع ؟ قال : قرأت هذه الآية ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا ﴾ الى قوله ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ فأردت أن تشهد لي يوم القيامة .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف عن اسماعيل بن عبد الله قال : سمعت سعيد بن جبيرة يقرأ بقراءة ابن مسعود هذه الآية : « يَوْمَئِذٍ تُنَبِّئُ أَخْبَارَهَا » وقرأ مرة ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ﴿ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسَ أَشْتَاتًا ﴾ قال : فرقا .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه ﴿ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسَ ﴾ قال : يتصدعون ﴿ أَشْتَاتًا ﴾ فلا يجتمعون بعد ذلك آخر ما عليهم ، وكان يقال إن هذه السورة الفاذة الجامعة .

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والحاكم في تاريخه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس رضي الله عنه قال : بينا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يأكل مع النبي ﷺ : إذ نزلت عليه ﴿ فَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴿ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَهُ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَرَأَى مَا عَمِلْتُ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ ، فَقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ أَرَأَيْتَ مَا تَرَى فِي الدُّنْيَا مِمَّا تَكْرَهُ فَبِمِثْقَالِ ذَرٍّ بَشَرٍ وَيَدْخُرُ لَكَ مِثْقَالُ ذَرٍّ الْخَيْرِ حَتَّى تُوَفَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وأخرج اسحق بن راهويه وعبد بن حميد والحاكم وابن مردويه عن أسماء قالت : بينا أبو بكر رضي الله عنه يتغدى مع رسول الله ﷺ : إذ نزلت هذه الآية ﴿ فَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ فمن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴿ فَأَمْسَكَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُلَ مَا عَمَلْنَاهُ مِنْ سُوءٍ أَرَيْنَاهُ ؟ فَقَالَ : « مَا تَرَوْنَ مِمَّا تَكْرَهُونَ فَذَلِكَ مِمَّا تَجْزُونَ بِهِ وَيَدْخُرُ الْخَيْرُ لِأَهْلِهِ فِي الْآخِرَةِ » .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب البكاء وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : أنزلت ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾ وأبو بكر الصديق رضي الله عنه قاعد ، فبكى فقال له رسول الله ﷺ : « ما يبكيك يا أبا بكر ؟ » قال : تبكيني هذه السورة . فقال : « لولا أنكم تخطئون وتذنبون فيغفر لكم لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال : بينا رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق إذ نزلت عليه هذه الآية ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴿ فأمسك رسول الله ﷺ يده عن الطعام ثم قال : « من عمل منكم خيراً فجزأوه في الآخرة ، ومن عمل منكم شراً يراه في الدنيا مصيبات وأمراضاً ، ومن يكن فيه مثقال ذرة من خير دخل الجنة » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي ادريس الخولاني رضي الله عنه قال : كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يأكل مع رسول الله ﷺ إذ نزلت عليه هذه الآية ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴿ فأمسك أبو بكر يده وقال : يا رسول الله إنا لراؤون ما عملنا من خير أو شر ؟ فقال رسول الله ﷺ : « يا أبا بكر أرايت ما رأيت مما تكره فهو من مثاقيل الشر ويدخر لك مثاقيل الخير حتى توفاه يوم القيامة ، وتصديق ذلك في كتاب الله (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) (١) » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال : « لما أنزلت هذه الآية ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴿ قلت : يا رسول الله إني لراء عملي ؟ قال : نعم . قلت : تلك الكبار الكبار ؟ قال : نعم . قلت : الصغار الصغار . قال : نعم . قلت : واثكل أمي . قال : ابشر يا أبا سعيد فإن الحسنة بعشر أمثالها يعني إلى سبعمائة ضعف ، والله يضاعف لمن يشاء والسيئة بمثلها أو يعفو الله ، ولن ينجو أحد منك بعمله . قلت : ولا أنت يا نبي الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه بالرحمة » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر رضي الله عنه في قوله ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ الآية قال : لما نزلت (ويطعمون الطعام على حبه) (٢) كان

(١) سورة الشورى الآية ٣٠ .

(٢) سورة الانسان الآية ٨ .

المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه ، فيجيء السائل إلى أبوابهم فيستقلون أن يعطوه التمرة والكسرة فيردونه ، ويقولون : ما هذا بشيء إنما تؤجر على ما نعطي ونحن نجبه ، وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير كالكذبة والنظرة والغيبة وأشباه ذلك ، ويقولون : إنما وعد الله النار على الكبائر فرغهم في الخير القليل أن يعملوه فإنه يوشك أن يكثر ، وحذرهم اليسير من الشرف فإنه يوشك أن يكثر ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة ﴾ يعني وزن أصغر النمل ﴿ خيراً يره ﴾ يعني في كتابه ويسره ذلك .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث عن ابن عباس في قوله ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة ﴾ الآية قال : ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيراً ولا شراً في الدنيا إلا أراه الله إياه ، فأما المؤمن فيريه الله حسناته وسيئاته فيغفر له من سيئاته ويشبهه على حسناته ، وأما الكافر فيريه حسناته وسيئاته فيرد حسناته ويعذبه بسيئاته .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب في الآية قال : من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابها في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس عنده خير ﴿ ومن يعمل مثقال ذرة شراً ﴾ من مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس عليه شيء .

وأخرج ابن المبارك في الزهد وأحمد وعبد بن حميد والنسائي والطبراني وابن مردويه عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق أنه أتى النبي ﷺ فقرأ عليه ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴿ فقال : حسبي لا أبالي أن لا أسمع من القرآن غيرها .

وأخرج سعيد بن منصور عن المطلب بن عبد الله بن حنطب أن رسول الله ﷺ قرأ في مجلس ومعهم أعرابي جالس ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴿ فقال الأعرابي : يا رسول الله أمثقال ذرة ؟ قال : نعم . فقال الأعرابي : واسوأاته . ثم قال وهو يقولها . فقال رسول الله ﷺ : « لقد دخل قلب الأعرابي الإيمان » .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد عن زيد بن أسلم رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ الآية فقام رجل فجعل

يضع يده على رأسه وهو يقول : واسوأناه فقال النبي ﷺ : « أما الرجل فقد آمن » .

وأخرج ابن المبارك عن زيد بن أسلم رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله ليس أحد يعمل مثقال ذرة خيراً إلا رآه ولم يعمل مثقال ذرة شراً إلا رآه ؟ قال : نعم . فانطلق الرجل وهو يقول : واسوأناه ، فقال النبي ﷺ : « آمن الرجل » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه أن النبي ﷺ دفع رجلاً إلى رجل يعلمه فعله حتى بلغ ﴿ فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ فقال الرجل : حسبي فقال الرجل : يا رسول الله أرايت الرجل الذي أمرتني أن أعلمه لما بلغ ﴿ فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ فقال حسبي : فقال النبي ﷺ : « دعه فقد فقه » .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال : ذكر لنا أن رجلاً ذهب مرة يستقري فلما سمع هذه الآية ﴿ فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ إلى آخرها فقال : حسبي حسبي إن عملت مثقال ذرة من خير رأيت ، وإن عملت مثقال ذرة من شر رأيت . قال : وذكر أن النبي ﷺ كان يقول : « هي الجامعة الفاذة » .

وأخرج ابن المبارك وعبد الرزاق عن الحسن قال : لما نزلت ﴿ فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ الآية قال رجل من المسلمين : حسبي حسبي إن عملت مثقال ذرة من خير أو شر رأيت انتهت الموعظة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحارث بن سويد أنه قرأ ﴿ إذا زلزلت ﴾ حتى بلغ ﴿ فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ قال : إن هذا الإحصاء شديد .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال : هو الكافر يعطى كتابه يوم القيامة فينظر فيه فيرى فيه كل حسنة عملها في الدنيا ، فتزد عليه حسناته ، وذلك قول الله تعالى (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً) ^(١) فأبلس واسود وجهه ، وأما المؤمن فإنه يعطى كتابه بيمينه يوم القيامة فيرى فيها كل خطيئة عملها في دار الدنيا ثم يغفر له ذلك وذلك قول الله (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) ^(٢) فايض وجهه واشتد سروره .

وأخرج ابن جرير عن سليمان بن عامر رضي الله عنه أنه قال : « يا رسول الله إن

أبي كان يصل الرحم وينفي بالذمة ويكرم الضيف . قال : مات قبل الاسلام ؟ قال : نعم . قال : لن ينفعه ذلك ، ولكنها تكون في عقبه فلن تحزوا أبداً ، ولن تذلوأ أبداً ، ولن تفتقروا أبداً .

وأخرج أحمد في الزهد وابن المنذر عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : لولا ثلاث لأحببت أن لا أبقي في الدنيا وضعي وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار أقدمه لحيايتي ، وظمأ الهواجر ، ومقاعدة أقوام يتتقون الكلام كما تتنقى الفاكهة ، وتامم التقوى أن يتقي الله تعالى العبد حتى يتقيه في مثقال ذرة حتى أن يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراماً حتى يكون حازراً بينه وبين الحرام ، إن الله قد بين للناس الذي هو يصيرهم إليه قال ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ فلا تحقرن شيئاً من الشر أن تتقيه ولا شيئاً من الشر أن تفعله .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « اعلّموا أن الجنة والنار أقرب إلى أحدكم من شراك نعله من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : « اتقوا النار ولو بشنّ تمر » ثم قرأت ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال : ذكر لنا أن عائشة رضي الله عنها جاءت سائل فساءل فأمرت له بتمر ، فقال لها قائل : يا أم المؤمنين إنكم لتصدقون بالتمر ؟ قالت : نعم . والله إن الخلق كثير ، ولا يشبعه إلا الله أو ليس فيها مثاقيل ذر كثيرة ؟

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عائشة أن سائلاً جاءها فقالت لجاريتهما : أطعنيه ، فوجدت تمر فقالت : أعطيه إياها فإن فيها مثاقيل ذر ان تقبلت .

وأخرج مالك وابن سعد وعبد بن حميد من طريق عائشة رضي الله عنها أن سائلاً أتاها وعندها سلة من عنب فأخذت حبة من عنب فأعطته فقبل لها في ذلك ، فقالت : هذه أنقل من ذر كثير ، ثم قرأت ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن جعفر بن برقان قال : بلغنا أن عمر بن الخطاب أتاها مسكين وفي يده عنقود من عنب فناوله منه حبة وقال : فيه مثاقيل ذر كثيرة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سائلاً سأل عبد الرحمن بن عوف وبين يديه طبق وعليه عنب فناولته حبة ، فكأنهم أنكروا ذلك عليه ، فقال : في هذه مثاقيل ذر كثير .

وأخرج سعد عن عطاء بن فروخ أن سعد بن مالك أتاه سائل وبين يديه طبق عليه تمر فأعطاه تمره ، فقبض السائل يده . فقال سعد : ويحك تقبل الله منا مثقال الذرة والخردلة وكم في هذه من مثاقيل الذر ؟

وأخرج ابن سعد عن شداد بن أوس أنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال : يا أيها الناس ألا إن الدنيا أجل حاضر يأكل منها البار والفاجر ، ألا وإن الآخرة أجل مستأخر يقضي فيها ملك قادر ، ألا وإن الخير بمخافته في الجنة ، ألا وإن الشر بمخافته في النار ، ألا واعلموا أنه ﴿ فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ .

وأخرج الزجاجي في أماليه عن أنس بن مالك أن سائلاً أتى النبي ﷺ فأعطاه تمره فقال السائل : نبي من الانبياء يتصدق بتمره . فقال النبي ﷺ : « أما علمت أن فيها مثاقيل ذر كثير » .

وأخرج هناد عن ابن عباس في قوله ﴿ مثقال ذرة ﴾ انه أدخل يده في التراب ثم رفعها ثم نفخ فيها وقال : كل من هؤلاء مثقال ذرة .

وأخرج الحسين بن سفيان في مسنده وأبو نعيم في الحلية عن شداد بن أوس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أيها الناس إن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر ، وإن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر ، يحق فيها الحق ويبطل الباطل أيها الناس كونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن كل أم يتبعها ولدها . اعملوا وأنتم من الله على حذر ، واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم ، وأنكم ملاقوا الله لا بد منه ﴿ فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ .

وأخرج مالك والبخاري وأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « الخيل لثلاثة : لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر » الحديث . قال : وسئل عن الحمر فقال : ما نزل عليّ فيها إلا هذه الآية الجامعة الفاذة ﴿ فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ .

(١٠٠) سُورَةُ الْعَادِيَاتِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا إِحْدَى عَشْرَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُعِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَسْرَنَّ بِهِ نَفْعًا ﴿٤﴾
فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾
وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾
وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت والعاديات بمكة .

وأخرج أبو عبيد في فضائله عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « (إذا زلزلت) ^(١) تعدل بنصف القرآن ﴿١﴾ والعاديات ﴿٢﴾ تعدل بنصف القرآن » .

وأخرج محمد بن نصر من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « (إذا زلزلت) تعدل نصف القرآن ﴿١﴾ والعاديات ﴿٢﴾ تعدل نصف القرآن و (قل هو الله أحد) ^(٢) تعدل ثلث القرآن و (قل يا أيها الكافرون) ^(٣) تعدل ربع القرآن .

وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في الأفراد وابن مردويه عن ابن عباس قال : بعث رسول الله ﷺ خيلاً فاستمرت شهراً لا يأتيه منها خبر فزلت

(١) سورة الزلزال .

(٢) سورة الاخلاص .

(٣) سورة الكافرون .

﴿والعاديات صبحاً﴾ صبحت بأرجلها ولفظ ابن مردويه صبحت بمنأخبرها
﴿فالموريات قدحاً﴾ قدحت بجوافرها الحجارة فأورت ناراً ﴿فالمغيرات صبحاً﴾
صبحت القوم بغارة ﴿فأثرن به نقعاً﴾ أثارت بجوافرها التراب ﴿فوسطن به
جمعاً﴾ صبحت القوم جميعاً .

وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال : بعث رسول الله ﷺ
سرية إلى العدو فأبطأ خبرها ، فشق ذلك عليه ، فأخبره الله خبرهم ، وما كان من
أمرهم فقال : ﴿والعاديات صبحاً﴾ قال : هي الخيل ، والصبح : تخير الخيل
حين تنخر ﴿فالموريات قدحاً﴾ قال : حين تجري الخيل توري ناراً أصابت
بسناكبها الحجارة ﴿فالمغيرات صبحاً﴾ قال : هي الخيل أغارت فصبحت العدو
﴿فأثرن به نقعاً﴾ قال : هي الخيل أثرن بجوافرها يقول تعد والخيل ، والنقع الغبار
﴿فوسطن به جمعاً﴾ قال : الجمع العدو .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح قال : تقاولت أنا وعكرمة في شأن
العاديات فقال : قال ابن عباس هي الخيل في القتال ، وصبحتها حين ترخي مشافرها
إذا أعدت ﴿فالموريات قدحاً﴾ قال : أرت المشركين مكروهم ﴿فالمغيرات
صبحاً﴾ قال : إذا صبحت العدو ﴿فوسطن به جمعاً﴾ قال : إذا توسطت العدو .
قال أبو صالح : فقلت : قال علي : هي الإبل في الحج ، ومولاي كان أعلم من
مولاك .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والحاكم وصححه
وابن مردويه عن ابن عباس قال : بينما أنا في الحجر جالس إذ أتاني رجل فسأل عن
العاديات صبحاً فقلت : الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تأوي إلى الليل فيصنعون
طعامهم ويورون نارهم ، فانتقل عني فذهب عني إلى علي بن أبي طالب وهو جالس
تحت سقاية زمزم ، فسأله عن العاديات صبحاً . فقال : سألت عنها أحداً قبلي ؟
قال : نعم . سألت عنها ابن عباس . فقال : هي الخيل حين تغير في سبيل الله .
فقال : اذهب فادعه لي . فلما وقفت على رأسه قال : تفتي الناس بما لا علم لك والله
إن أول غزوة في الإسلام لبدر ، وما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد
بن الأسود ، فكيف يكون العاديات صبحاً إنما العاديات صبحاً من عرفة إلى
المزدلفة ، فإذا أدوا إلى المزدلفة أورو إلى النيران ﴿فالمغيرات صبحاً﴾ من المزدلفة

الى منى فذلك جمع وأما قوله ﴿فَأَثَرُنْ بِهِ نَقْعًا﴾ فهو نفع الأرض حين تطؤه بخفافها وحوافرها . قال ابن عباس : فترعت عن قولي ورجعت إلى الذي قال عليّ .
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق الأعمش عن ابراهيم عن عبدالله ﴿والعاديات ضبحاً﴾ قال : الإبل قال ابراهيم : وقال علي بن أبي طالب : هي الابل . وقال ابن عباس : هي الخيل . فبلغ علياً قول ابن عباس فقال : ما كانت لنا خيل يوم بدر . قال ابن عباس : إنما كان ذلك في سرية بعثت .

وأخرج عبد بن حميد عن عامر قال : تمارى عليّ وابن عباس في العاديات ضبحاً فقال ابن عباس : هي الخيل ، وقال عليّ : كذبت يا ابن فلانة ، والله ما كان معنا يوم بدر فارس إلا المقداد ، وكان على فرس أبلق . قال : وكان عليّ يقول : هي الإبل . فقال ابن عباس : ألا ترى انها تثير نقعاً فما شيء تثيره الا بحوافرها .

وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه من طريق مجاهد عن ابن عباس ﴿والعاديات ضبحاً﴾ قال : الخيل ﴿فالموريات قدحاً﴾ قال : الرجل إذا أورى زنده ﴿فالمغيرات صبحاً﴾ قال : الخيل تصبح العدو ﴿فأثرن به نقعاً﴾ قال : التراب ﴿فوسطن به جمعاً﴾ قال : العدو ﴿إن الإنسان لربه لكنود﴾ قال : لكفور .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ﴿والعاديات ضبحاً﴾ قال : قال ابن عباس : في القتال ، وقال ابن مسعود : في الحج .

وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس ﴿والعاديات ضبحاً﴾ قال : ليس بشيء من الدواب يضح إلا كلب أو فرس ﴿فالموريات قدحاً﴾ قال : هو مكر الرجل قدح فأورى ﴿فالمغيرات صبحاً﴾ قال : غارت الخيل صبحاً ﴿فأثرن به نقعاً﴾ قال : غبار وقع سنابك الخيل ﴿فوسطن به جمعاً﴾ قال : جمع العدو . قال عمرو : وكان عبيد بن عمير يقول : هي الإبل .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ﴿والعاديات ضبحاً﴾ قال : الخيل ضبحها زجرها ألم تر أن الفرس إذا عدا قال : أح أح فذاك ضبحها .

وأخرج ابن جرير عن علي قال : الضبيح من الخيل الحميمة ومن الإبل النفس .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾ قال : هي الخيل تعدو حتى تضبح ﴿ فالموريات قدحاً ﴾ قال : قدحت النار بحوافرها ﴿ فالمغيرات صبحاً ﴾ غارت حين أصبحت ﴿ فأثرن به نقعاً ﴾ قال : غبار ﴿ فوسطن به جمعاً ﴾ قال : جمع القوم ﴿ إن الإنسان لربه لكنود ﴾ قال : لكفور .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾ قال : الخيل ألم تر إلى الفرس إذا أحرى كيف يضبح ، وما ضبح بعير قط ﴿ فالموريات قدحاً ﴾ قال : المكر تقول العرب إذا أراد الرجل أن يمكر بصاحبه : أما والله لأقدحن لك ، ثم لأورين ﴿ فالمغيرات صبحاً ﴾ قال : الخيل ﴿ فأثرن به نقعاً ﴾ قال : التراب مع وقع الخيل ﴿ فوسطن به جمعاً ﴾ قال : جمع العدو ﴿ إن الإنسان لربه لكنود ﴾ قال : لكفور .

وأخرج عبد بن حميد عن عطية ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾ قال : الخيل ألم ترها إذا عدت تحريريقول تنحر ﴿ فالموريات قدحاً ﴾ قال : الكر ﴿ فالمغيرات صبحاً ﴾ قال : الخيل ﴿ فأثرن به نقعاً ﴾ قال : الغبار ﴿ فوسطن به جمعاً ﴾ قال : جمع المشركين ﴿ إن الإنسان لربه لكنود ﴾ قال : لكفور .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﴿ فالموريات قدحاً ﴾ قال : كان مكر المشركين إذا مكروا قدحوا النار حتى يروا أنهم كثير .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ فأثرن به نقعاً ﴾ قال : النقع ما يسطع من حوافر الخيل . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول :

عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء

قال : فأخبرني عن قوله ﴿ إن الإنسان لربه لكنود ﴾ قال : الكنود الكفور للنعمة وهو الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويبيع عبده . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الشاعر وهو يقول :

شكرت له يوم العكاظ نواله ولم أك للمعروف ثم كنودا

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود ﴿والعاديات ضبحاً﴾ قال : هي الإبل في الحج ﴿فالموريات قدحاً﴾ إذا استفت الحصى بمناسمها تضرب الحصى بعضه بعضاً فيخرج منه النار ﴿فالمغيرات صباحاً﴾ حين يفيضون من جمع ﴿فأثرن به نقعاً﴾ قال : إذا صرن يثرن التراب .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء ﴿والعاديات ضبحاً﴾ قال : الإبل ﴿فالموريات قدحاً﴾ قال : الخيل ﴿فوسطن به جمعاً﴾ قال : القوم ﴿إن الإنسان لربه لكنود﴾ قال : لكفور .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب القرظي ﴿والعاديات ضبحاً﴾ قال : الدفعة من عرفة ﴿فالموريات قدحاً﴾ قال : النيران تجمع ﴿فالمغيرات صباحاً﴾ قال : الدفعة من جمع ﴿فأثرن به نقعاً﴾ قال : بطن الوادي ﴿فوسطن به جمعاً﴾ قال : جمع منى .

وأخرج عبد بن حميد وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال : الكنود بلسانتنا أهل البلد الكفور .
وأخرج ابن عساكر عن أبي أمامة عن النبي ﷺ في قوله ﴿إن الإنسان لربه لكنود﴾ قال : لكفور .

وأخرج عبد بن حميد والبخاري في الأدب والحكيم الترمذي وابن مردويه عن أبي أمامة قال : الكنود الذي يمنع رفده ويتزل وحده ويضرب عبده .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « أتدرون ما الكنود ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : هو الكفور الذي يضرب عبده ويمنع رفده ويأكل وحده » .
وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن قتادة والحسن في قوله ﴿إن الإنسان لربه لكنود﴾ قال : الكفور للنعمة ، البخيل بما أعطى ، الذي يمنع رفده ويجمع عبده ويأكل وحده ، ولا يعطي النائة تكون في قومه ، ولا يكون كنوداً حتى تكون هذه الخصال فيه .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن الحسن ﴿إن الإنسان لربه لكنود﴾ قال : لكفور يعدد المصيبات وينسى نعم ربه عز وجل .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وانه على ذلك لشهيد﴾ قال : الإنسان ﴿وانه لحب الخير﴾ قال : المال .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿وانه على ذلك لشهيد﴾ قال : الله عز وجل .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ﴿وانه على ذلك لشهيد﴾ قال : هذه من مقادير الكلام يقول وان الله على ذلك لشهيد ، وان الانسان لحب الخير لشديد .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿وانه لحب الخير﴾ قال : هو المال .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب ﴿وانه على ذلك لشهيد﴾ قال : الانسان شاهد على نفسه ﴿أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور﴾ قال : حين يبعثون ﴿وحصل ما في الصدور﴾ قال : أخرج ما في الصدور .

وأخرج ابن عساكر من طريق البخاري بن عبيد عن أبيه عن أبي هريرة قال : « قال رجل يا رسول الله : ما العاديات صباحاً ؟ فأعرض عنه ثم رجع إليه من الغد فقال : ما الموريات قدحاً ؟ فأعرض عنه ، ثم رجع إليه الثالثة فقال : ما المغيرات صباحاً ؟ فرفع العمامة والقلنسوة عن رأسه بمخصرته فوجده مقرعاً رأسه فقال : لو وجدتك حالقاً رأسك لوضعت ، الذي فيه عينك ففزع الملاء من قوله ، فقالوا يا نبي الله ولم ؟ قال : إنه سيكون أناس من أمتي يضربون القرآن بعضه ببعض ليطلوه ويتبعون ما تشابهه ويزعمون أن لهم في أمر ربهم سبيلاً ، ولكل دين مجوس ، وهم مجوس أمتي وكلاب النار فكأنه يقول : هم القدرية . قال الذهبي في الميزان : البخاري ضعفه أبو حاتم وأعله غيره وقال أبو نعيم : روي عن أبيه موضوعات .

(١٠) سُورَةُ الْقَارِعَةِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا إِحْدَى عَشْرَةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَذْرُكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ
الْتَّبَثُوثِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝
وَمَا أَذْرُكَ مَا هِيَةٌ ۝ نَارُ حَامِيَةٍ ۝

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت سورة القارعة بمكة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : القارعة من أسماء يوم القيامة .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ يوم يكون الناس كالفرش المبثوث ﴾ قال : هذا هو الفرش الذي رأيت يتهافت في النار ، وفي قوله ﴿ وتكون الجبال كالعهن المنفوش ﴾ قال : كالصوف ، وفي قوله ﴿ فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ﴾ قال : هي الجنة ﴿ وأما من خفت موازينه فأما هاهوية ﴾ قال : هي النار مأواههم وأمهم ومصيرهم ومولا هم .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿ فأما هاهوية ﴾ قال : مصيره إلى النار ، وهي الهاوية .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿فأمه هاوية﴾ كقولك هويت أمه .
وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال : هي كلمة عربية إذا وقع رجل في أمر شديد قالوا : هويت أمه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي خالد الوالبي ﴿فأمه هاوية﴾ قال : أم رأسه .
وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : أم رأسه هاوية في جهنم .
وأخرج ابن جرير عن أبي صالح قال : يهون في النار على رؤوسهم .
وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : الهاوية النار هي أمه ومأواه التي يرجع إليها ويأوي إليها .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الأشعث بن عبد الله الأعمى قال : إذا مات المؤمن ذهب بروحه إلى روح المؤمنين فتقول : روحوا لأخيكم فإنه كان في غم الدنيا ويسألونه ما فعل فلان ؟ ما فعل فلان ؟ فيخبرهم فيقول صالح حتى يسألوه ما فعل فلان فيقول : مات أما جاءكم فيقولون : لاذهب به إلى أمه الهاوية .

وأخرج الحاكم عن الحسن رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا مات العبد تلقى روحه أرواح المؤمنين فيقولون له : ما فعل فلان فإذا قال مات قالوا : ذهب به إلى أمه الهاوية فبشت الأم وبشت المربية .

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا مات المؤمن تلقنه أرواح المؤمنين يسألونه ما فعل فلان ؟ ما فعلت فلانة ؟ فان كان مات ولم يأتهم قالوا خولف به إلى أمه الهاوية بشت الأم وبشت المربية ، حتى يقولوا : ما فعل فلان . هل تزوج ؟ ما فعلت فلانة هل تزوجت فيقولون : دعوه فيستريح فقد خرج من كرب الدنيا » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال : «إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقتها أهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير من أهل الدنيا فيقولون : انظروا صاحبكم يستريح فإنه كان في كرب شديد ، ثم يسألونه ما فعل فلان وفلانة هل تزوجت ؟ فإذا سألوه عن الرجل قد مات قبله فيقول هيئات قد مات ذاك قبلي ، فيقولون : إنا لله وأنه اليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية فبشت الأم وبشت المربية » .

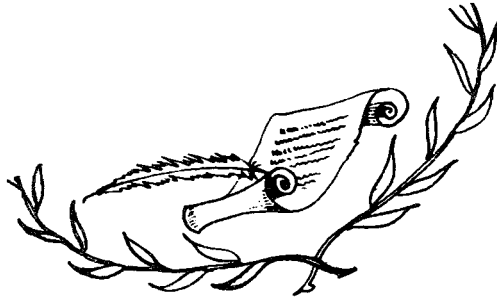
وأخرج ابن المبارك عن أبي أيوب الأنصاري قال : إذا قبضت نفس العبد

تلقاها أهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشر في الدنيا فيقبلون عليه ليسأله فيقول بعضهم لبعض : انظروا أخاكم حتى يستريح ، فإنه كان في كرب ، فيقبلون عليه يسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوجت ؟ فإذا سألوه عن الرجل مات قبله قال لهم : إنه قد هلك فيقولون : إنا لله وأنا إليه راجعون ذهب به إلى أمه الهاوية ، فبئست الأم وبئست المربية ، فيعرض عليهم أعمالهم ، فإذا رأوا حسناً فرحوا واستبشروا وقالوا : هذه نعمتك على عبدك فأتمها وان رأوا سوءاً قالوا : اللهم راجع عبدك . قال ابن المبارك ورواه سلام الطويل عن ثور فرفعه .

وأخرج ابن المبارك عن سعيد بن جبير أنه قيل له : هل يأتي الأموات اخبار الأحياء ؟ قال : نعم ، ما من أحد له حميم إلا يأتيه أخبار أقاربه ، فإن كان خيراً سر به وفرح به ، وإن كان شراً ابتأس لذلك وحزن ، حتى إنهم ليسألون عن الرجل قد مات فيقال : ألم يأتكم ؟ فيقولون : لقد خولف به إلى أمه الهاوية .

وأخرج أبو نعيم في الحليلة عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال : مر عيسى عليه السلام بقرية قد مات أهلها انسها وجنّها وهوامها وأنعامها وطيورها ، فقام ينظر إليها ساعة ، ثم أقبل على أصحابه فقال : مات هؤلاء بعذاب الله ، ولو ماتوا بغير ذلك ماتوا متفرقين ، ثم ناداهم : يا أهل القرية . فأجابه بحجب : لبيك يا روح الله . قال : ما كان جنائتكم ؟ قالوا : عبادة الطاغوت وحب الدنيا . قال : وما كانت عبادتكم الطاغوت ؟ قال : الطاعة لأهل معاصي الله تعالى . قال : فما كان حبكم الدنيا ؟ قالوا : كحب الصبي لأمه . كنا إذا أقبلت فرحنا ، وإذا أدبرت حزننا مع أمل بعيد وإدبار عن طاعة الله وإقبال في سخط الله . قال : وكيف كان شأنكم ؟ قالوا : بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية . فقال عيسى : وما الهاوية ؟ قال : سجين . قال : وما سجين ؟ قال : جمرة من نار مثل أطباق الدنيا كلها دفنت أرواحنا فيها . قال : فما بال أصحابك لا يتكلمون ؟ قال : لا يستطيعون أن يتكلموا ملجمون بلجام من نار . قال : فكيف كلمتني أنت من بينهم ؟ قال : إني كنت فيهم ولم أكن على حالهم ، فلما جاء البلاء عمي معهم ، فأنا معلق بشجرة في الهاوية لا أدري أكرس في النار أم أنجو . فقال عيسى : بحق أقول لكم لأكل خبز الشعير وشرب ماء القراح والنوم على المزابل مع الكلاب كثير مع عافية الدنيا والآخرة .

وأخرج أبو يعلى قال : « كان رسول الله ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه فإن كان غائباً دعا له ، وإن كان شاهداً زاره ، وإن كان مريضاً عاده . ففقد رجلاً من الأنصار في اليوم الثالث فسأل عنه فقالوا : تركناه مثل الفرخ لا يدخل في رأسه شيء إلا خرج من دبره . قال : عودوا أخاكم فخرجنا مع رسول الله ﷺ نعوذه ، فلما دخلنا عليه قال رسول الله ﷺ : كيف تجدك ؟ قال : لا يدخل في رأسي شيء إلا خرج من دبري . قال : ومم ذاك ؟ قال يا رسول الله : مررت بك وأنت تصلي المغرب فصليت معك ، وأنت تقرأ هذه السورة ﴿ القارعة ما القارعة ﴾ إلى آخرها ﴿ نار حامية ﴾ فقلت : اللهم ما كان من ذنب أنت معذبي عليه في الآخرة فعجل لي عقوبته في الدنيا فتزل بي ما ترى . قال رسول الله ﷺ : بشس ما قلت ، ألا سألت الله أن يؤتيك في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ويقيك عذاب النار ، فأمره النبي ﷺ فدعا بذلك ودعا له النبي ﷺ ، فقام كأنما نشط من عقال . »



(١٠٢) سُورَةُ التَّكَاثُرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا مَكَاتِبُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ۚ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۚ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ ثُمَّ كَلَّا
سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۚ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۚ
ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۚ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۚ

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت بمكة سورة ﴿أهاكم التكاثر﴾ .

وأخرج الحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم ؟ قالوا : ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية ؟ قال : أما يستطيع أحدكم أن يقرأ أهاكم التكاثر ؟ » وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال رضي الله عنه قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يسمون ﴿أهاكم التكاثر﴾ المغيرة .

وأخرج الطيالسي وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وابن مردويه عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال : انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يقرأ ﴿أهاكم التكاثر﴾ وفي لفظ وقد أنزلت عليه ﴿أهاكم التكاثر﴾ وهو يقول : « يقول ابن آدم : مالي مالي ، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأبقيت » .

وأخرج الطبراني عن مطرف عن أبيه قال : لما أنزلت ﴿أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ قال رسول الله ﷺ : « يقول ابن آدم مالي مالي ، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفנית ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأبقيت ، أو اعطيت فأمضيت » .

وأخرج عبد بن حميد ومسلم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول العبد : مالي مالي ، وإنما له من ماله ثلاثة ما أكل فأفنى ، أو لبس فأبلى ، أو تصدق فأبقى . وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركة للناس » .
وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول ابن آدم مالي مالي ، وما له من ماله إلا ما أكل فأفنى ، أو لبس فأبلى ، أو اعطى فأمضى » .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : « قال لنا رسول الله ﷺ : إني قاريء عليكم سورة ﴿أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ فن بكى فقد دخل الجنة ، فقرأها فنا من بكى ومنا من لم يبك ، فقال الذين لم يبكوا : قد جهدنا يا رسول الله أن نبكي فلم نقدر عليه . فقال : إني قارئها عليكم الثانية فن بكى فله الجنة ، ومن لم يقدر أن يبكي فليتباك » .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي وهو يقرأ ﴿أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ حتى ختمها .

وأخرج البخاري وابن جرير عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : كنا نرى هذا من القرآن لو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ثم يتوب الله على من تاب ، حتى نزلت سورة ﴿أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ الى آخرها .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ﴿أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ قال : قالوا : نحن أكثر من بني فلان وبني فلان أكثر من بني فلان فألهاهم ذلك حتى ماتوا ضللاً .

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ قال : نزلت في اليهود .

وأخرج الترمذي وحنيش بن أصرم في الاستقامة وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال : نزلت ﴿أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ في عذاب القبر .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمر بن عبد العزيز أنه قرأ ﴿أهلأكم التكاثر حتى زرتم المقابر﴾ ثم قال : ما أرى المقابر إلا زيارة ، وما للزائر بد من أن يرجع الى منزله .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿أهلأكم التكاثر﴾ قال : في الأموال والأولاد .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أخشى عليكم الفقر ، ولكن أخشى عليكم التكاثر ، وما أخشى عليكم الخطأ ولكن أخشى عليكم التعمد » .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : قرأ رسول الله ﷺ ﴿أهلأكم التكاثر﴾ قال : يعني عن الطاعة ﴿حتى زرتم المقابر﴾ قال : يقول : حتى يأتيكم الموت ﴿كلا سوف تعلمون﴾ يعني لو قد دخلتم قبوركم ﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾ يقول : لو قد خرجتم من قبوركم إلى محشركم ﴿كلا لو تعملون علم اليقين﴾ قال : لو قد وقفت على أعمالكم بين يدي ربكم ﴿لترن الجحيم﴾ وذلك أن الصراط يوضع وسط جهنم ، فجاج مسلم ، ومخدوش مسلم ، ومكدوش في نار جهنم ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ يعني شبع البطون وبارد الشراب وظلال المساكن واعتدال الخلق ولذة النوم » .

وأخرج ابن مردويه عن عياض بن غنم أنه سمع رسول الله ﷺ تلا قوله ﴿أهلأكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون﴾ يقول : « لو دخلتم القبور » ﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾ ، « وقد خرجتم من قبوركم » ، ﴿كلا لو تعلمون علم اليقين﴾ في يوم محشركم إلى ربكم ﴿لترن الجحيم﴾ أي في الآخرة حق اليقين كراي العين ﴿ثم لترنهن عين اليقين﴾ يوم القيامة ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ بين يدي ربكم عن بارد الشراب وظلال المساكن وشبع البطون واعتدال الخلق ولذاذة النوم حتى خطبة أحدكم المرأة مع خطاب سواه فزوجها ومنعها غيره » .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك ﴿كلا سوف تعلمون﴾ الكفار ﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾ المؤمنين . وكذلك كانوا يقرؤنها .

وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿كلا لو تعلمون علم اليقين﴾ قال : كنا نحدث أن علم اليقين أن يعلم أن الله باعته بعد الموت .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿لو تعلمون علم اليقين﴾ قال : كنا نحدث انه الموت وفي قوله ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قال : إن الله سائل كل ذي نعمة فيما أنعم عليه .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس في قوله ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قال : صحة الأبدان والأسماع والأبصار يسأل الله العباد فيم استعملوها وهو أعلم بذلك منهم ، وهو قوله (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً)^(١) .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قال : كل شيء من لذة الدنيا .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود عن النبي ﷺ في قوله ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قال : الأمن والصحة .

وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود في الآية قال النعيم : الأمن والصحة .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن علي بن أبي طالب ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قال : النعيم العافية .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي بن أبي طالب أنه سئل عن قوله ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قال : عن أكل خبز البر وشرب ماء الفرات مبرداً ، وكان له منزل يسكنه ، فذاك من النعيم الذي يسأل عنه .

وأخرج ابن مردويه عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قال : ناس من أمتي يعقدون السمن والعسل بالنقى فيأكلونه » .

وأخرج عبد بن حميد عن حمران بن أبان عن رجل من أهل الكتاب قال : ما الله معط عبداً فوق ثلاث إلا سائله عنهم يوم القيامة : قدر ما يقيم به صلبه من الخبز ، وما يكتنه من الظل وما يوارى به عورته من الناس .

(١) سورة الاسراء الآية ٣٦ .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ قال الصحابة : وفي أي نعيم نحن يا رسول الله ؟ وإنما نأكل في أنصاف بطوننا خبز الشعير فأوحى الله الى نبيه أن قل لهم : أليس تحتدون النعال وتشربون الماء البارد ؟ فهذا من النعيم .

وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وأحمد وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن محمود بن لبيد قال : لما أنزلت ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ فقرأ حتى بلغ ثم ﴿ لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ قالوا يا رسول الله : عن أي نعيم نسأل ؟ وإنما هما الأسودان الماء والتمر وسيفونا على رقابنا والعدو حاضر فعن أي نعيم نسأل ؟ قال : « أما إن ذلك سيكون » .

وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن مردويه عن أبي هريرة قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ قال الناس : يا رسول الله عن أي النعيم نسأل وإنما هما الأسودان والعدو حاضر وسيفونا على عواتقنا ؟ قال : « أما إن ذلك سيكون » .

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن المنذر وابن مردويه عن الزبير بن العوام قال : لما نزلت ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ قالوا يا رسول الله : وأي نعيم نسأل عنه وإنما هما الأسودان التمر والماء ؟ قال : « ان ذلك سيكون » .

وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن ابن الزبير قال : لما نزلت ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ قال الزبير بن العوام : يا رسول الله أي نعيم نسأل عنه ؟ وإنما هما الأسودان الماء والتمر . قال : « أما إن ذلك سيكون » .

وأخرج عبد بن حميد عن صفوان بن سليم قال : لما نزلت ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ الى آخرها ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ قال أصحاب النبي ﷺ : عن أي نعيم نسأل ؟ إنما هما الأسودان الماء والتمر وسيفونا على عواتقنا . فقال النبي ﷺ : « إنه سيكون » .

وأخرج أبو يعلى عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ قالوا يا رسول الله : أي نعيم نسأل عنه وسيفونا على عواتقنا ؟ وذكر الحديث . وأخرج أحمد في زوائد الزهد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن أول ما يسأل العبد عنه يوم القيامة من النعم أن يقال له : ألم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد » .

وأخرج هناد وعبد بن حميد والبخاري وابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ » .
وأخرج ابن جرير عن ثابت البناني عن النبي ﷺ قال : « النعم المسؤول عنه يوم القيامة كسرة تقوته وماء يرويه وثوب يواريه » .

وأخرج أحمد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن جابر بن عبد الله قال : جاءنا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر فأطعمناهم رطباً وسقيناهم ماء ، فقال رسول الله ﷺ : « هذا من النعم الذي تسألون عنه » .
وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال : كان لليهودي على أبي تمر فقتل أبي يوم أحد وترك حديقتين ، وتمر اليهودي يستوعب ما في الحديقتين . فقال النبي ﷺ : « هل لك ان تأخذ العام بعضه وتؤخر بعضها إلى قابل » فأبى اليهودي فقال النبي ﷺ : « إذا حضر الجذاذ فأذني » فأذنته ، فجاء رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر فجعلنا نجذ ويكال له من أسفل النخل ورسول الله ﷺ يدعو بالبركة حتى وفيناه جميع حقه من أصغر الحديقتين ثم أتيهم برطب وماء فأكلوا وشربوا ثم قال : « هذا من النعم الذي تسألون عنه » .

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن مردويه عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال : ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ قالا : الجوع يا رسول الله . قال : والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما ، فقوموا ، فقاما معه فأتى رجلاً من الأنصار ، فإذا هو ليس في بيته ، فلما رآته المرأة قالت : مرحباً وأهلاً فقال النبي ﷺ : أين فلان ؟ قالت : انطلق يستعذب لنا الماء إذ جاء الأنصاري فنظر الى النبي ﷺ وصاحبيه ، فقال : الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيافاً مني ، فانطلق فجاء بعذق فيه بسر وتمر فقال : كلوا من هذا ، وأخذ المدينة ، فقال له رسول الله ﷺ : إياك والحلوب فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا . فلما شبعوا ورووا قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر : « والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعم يوم القيامة » .

وأخرج البزار وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن

عباس أنه سمع عمر بن الخطاب يقول : « إن رسول الله ﷺ خرج يوماً عند الظهر فوجد أبا بكر في المسجد جالساً فقال : ما أخرجك هذه الساعة ؟ قال : أخرجني الذي أخرجك يا رسول الله . ثم إن عمر جاء فقال رسول الله ﷺ : يا ابن الخطاب ما أخرجك هذه الساعة ؟ قال : أخرجني الذي أخرجكما فقال رسول الله ﷺ : هل بكما من قوة فنتطلقان إلى هذا النخل فتصبيان من طعام وشراب ؟ فقلنا : نعم يا رسول الله ، فانطلقنا حتى أتينا منزل مالك بن النيهان أبي الهيثم الأنصاري . »

وأخرج ابن حبان وابن مردويه عن ابن عباس قال : « خرج أبو بكر في الهجرة إلى المسجد فسمع عمر ، فخرج فقال لأبي بكر : ما أخرجك هذه الساعة ؟ قال : أخرجني ما أجد في نفسي من حاق الجوع . قال عمر : والذي نفسي بيده ما أخرجني إلا الجوع ، فبينما هما كذلك إذ خرج رسول الله ﷺ ، فقال : ما أخرجكما هذه الساعة فقالا : والله ما أخرجنا إلا ما نجد في بطوننا من حاق الجوع ، فقال النبي ﷺ : والذي بعثني بالحق ما أخرجني غيره ، فقاموا فانطلقوا إلى منزل أبي أيوب الأنصاري فلما انتهوا إلى داره قالت امرأته : مرحبا بنبي الله وبمن معه . قال النبي ﷺ : أين أبو أيوب ؟ فقالت امرأته : يأتيك يا نبي الله الساعة . فجاء أبو أيوب فقطع عذقا ، فقال النبي ﷺ : ما أردت أن تقطع لنا هذا ألا اجتنب الثمرة ؟ قال : أحببت يا رسول الله أن تأكلوا من بسره وتمره ورطبه . ثم ذبح جدياً فشوى نصفه وطبخ نصفه ، فلما وضع بين يدي النبي ﷺ أخذ من الحدي فجعله في رغيف وقال : يا أبا أيوب أبلغ بهذا فاطمة فإنها لم تصب مثل هذا منذ أيام ، فذهب به أبو أيوب إلى فاطمة . فلما أكلوا وشبعوا قال النبي ﷺ : خبز ولحم وتمر وبسر ورطب ودمعت عيناه والذي نفسي بيده إن هذا هو النعيم الذي تسألون عنه . قال الله : ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ فهذا النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة ، فكبر ذلك على أصحابه . فقال : بلى إذا أصبتم هذا فضربتكم بأيديكم فقولوا : بسم الله ، فإذا شبعتم فقولوا : الحمد لله الذي هو أشبعنا وأنعم علينا وأفضل ، فإن هذا كفاف لها . »

وأخرج أحمد وابن جرير وابن عدي والبغوي في معجمه وابن منده في المعرفة وابن عساكر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي عسيب مولى النبي ﷺ قال : « خرج النبي ﷺ ليلاً فر بي فدعاني ، فخرجت إليه ثم مر بأبي بكر

فدعاه فخرج إليه ، ثم مربعم فدعاه فخرج إليه ، فانطلق حتى دخل حائطاً لبعض الأنصار فقال لصاحب الحائط : أطعمنا ، فجاء بعدق فوضعه ، فأكل النبي ﷺ وأصحابه ، ثم دعا بماء بارد فشرب ، وقال : لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة ، فأخذ عمر العذق فضرب به الأرض حتى تناثر البسر ثم قال يا رسول الله : انا لمسؤولون عن هذا يوم القيامة ؟ قال : نعم إلا من ثلاث كسرة يسد بها الرجل جوعته ، أو ثوب يستره عورته ، أو حجر يدخل فيه من الحر والبرد .

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد قال : « كان النبي ﷺ على جدول فأني برطب وماء بارد فأكل من الرطب وشرب من الماء ، ثم قال : هذا من النعيم الذي تسألون عنه » .

وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أبي بكر الصديق قال : « انطلقت مع النبي ﷺ ومعنا عمر إلى رجل يقال له الواقفي ، فذبح لنا شاة ، فقال النبي ﷺ : إياك وذات الدر ، فأكلنا ثريدا ولحماً وشربنا ماء ، فقال النبي ﷺ : هذا من النعيم الذي تسألون عنه » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر أن النبي ﷺ خرج في ساعة لم يكن يخرج فيها ، ثم خرج أبو بكر فقال له رسول الله ﷺ : ما أخرجك يا أبا بكر ؟ قال : أخرجني الجوع . قال : وأخرجني الذي أخرجك . ثم خرج عمر ، فقال له رسول الله ﷺ : ما أخرجك يا عمر ؟ قال : أخرجني والذي بعثك بالحق الجوع . ثم جاء أناس من أصحابه فقال : انطلقوا بنا إلى منزل أبي الهيثم فقالت لهم امرأته : انه ذهب يستعذب لنا فدوروا إلى الحائط ، ففتحت لهم باب البستان فدخلوا فجلسوا ، فجاء أبو الهيثم ، فقالت له امرأته : أتدري من عندك ؟ قال : لا . قالت له : عندك رسول الله ﷺ وأصحابه ، فدخل عليهم فعلق قربته على نخلة ثم أخذ مخرفاً فأني عذقاً له ، فاخترف لهم رطباً فأتاهاهم به ، فصبه بين أيديهم ، فاكلوا منه ، وبرد لهم ذلك الماء فشربوا منه ، فقال لهم رسول الله ﷺ : هذا من النعيم الذي تسألون عنه » .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن أبي الهيثم بن التيمان : « أن أبا بكر الصديق خرج فإذا هو بمربعم جالساً في المسجد ، فعمد نحوه فوقف فسلم ، فرد عمر فقال له أبو بكر : ما أخرجك هذه الساعة ؟ فقال له عمر : بل أنت ما أخرجك هذه الساعة ؟ قال أبو

بكر : إني سألتك قبل أن تسألني . فقال عمر : أخرجني الجوع . فقال أبو بكر : وأنا أخرجني الذي أخرجك . فلبثا يتحدثان وطلع النبي ﷺ فعمد نحوهما حتى وقف عليهما فسلم فردا السلام فقال : ما أخرجكما هذه الساعة ؟ فنظر كل واحد منهما الى صاحبه ليس منها واحد إلا وهو يريد أن يخبره صاحبه فقال أبو بكر : يا رسول الله خرج قبلي وخرجت بعده ، فسألته ما أخرجك هذه الساعة فقال : بل أنت ما أخرجك هذه الساعة ؟ فقلت : إني سألتك قبل أن تسألني فقال : بل أخرجني الجوع ، فقلت له : أخرجني الذي أخرجك فقال له النبي ﷺ : وأنا فأخرجني الذي أخرجكما فقال لها النبي ﷺ : تعلمان من أحد نضيفه ؟ قالا : نعم أبو الهيثم بن التيمان له أعذق وجدي إن جثناه نجد عنده فضل تمر ، فخرج النبي ﷺ وصاحباه حتى دخلوا الحائط ، فسلم النبي ﷺ فسمعت أم الهيثم تسليمه ، ففدت بالأب والأم ، وأخرجت حلساً لها من شعر فجلسوا عليه ، فقال النبي ﷺ : فأين أبو الهيثم فقالت : ذاك ذهب ليستعذب لنا من الماء . وطلع أبو الهيثم بالقرية على رقبته ، فلما أن رأى وضع النبي ﷺ بين ظهرائي النخل أسندها إلى جذع وأقبل يفدي بالأب والأم ، فلما رآهم عرف الذي بهم فقال لأم الهيثم : هل أطعمت رسول الله ﷺ وصاحبيه شيئاً ؟ فقالت : إنما جلس النبي ﷺ الساعة . قال : فما عندك ؟ قالت : عندي حبات من شعير . قال : كركريها واعجني واخبزي إذ لم يكونوا يعرفون الخمير . قال : وأخذ الشفرة فرآه النبي ﷺ مولياً فقال : اياك وذات الدر . فقال : يا رسول الله إنما أريد عنيقاً في الغنم ، فذبح ونصب ، فلم يلبث إذ جاء بذلك إلى النبي ﷺ فأكل النبي ﷺ وصاحباه فشبعوا لا عهد لهم بمثلها ، فما مكث النبي ﷺ إلا يسيراً حتى أتى بأسير من اليمن فجاءته فاطمة ابنة النبي ﷺ تشكو إليه العمل وتريه يديها وتسأله إياه . قال : لا ، ولكن أعطيه أبا الهيثم فقد رأيتك وما لقي هو وامراته يوم ضفناهم ، فأرسل إليه وأعطاه إياه فقال : خذ هذا الغلام يعينك على حائطك واستوص به خيراً : فكث عند أبي الهيثم ما شاء الله أن يمكث فقال : لقد كنت مستقلاً أنا وصاحبتي بحائطنا اذهب فلا رب لك إلا الله ، فخرج ذلك الغلام الى الشام ورزق فيها .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود أن أبا بكر خرج لم يخرج به إلا الجوع ، وخرج عمر لم يخرج به إلا الجوع ، وأن النبي ﷺ خرج عليهما ، وأنها أخبراه أنه لم

يخرجها إلا الجوع ، فقال : انطلقوا بنا إلى منزل رجل من الأنصار يقال له أبو الهيثم بن التيهان ، فإذا هوليس في المنزل ذهب يستقي ، فرحبت المرأة برسول الله ﷺ وبصاحبيه ، وبسطت لهم شيئاً فجلسوا عليه ، فسألها النبي ﷺ أين انطلق أبو الهيثم ؟ قالت : ذهب يستعذب لنا ، فلم يلبث أن جاء بقربة فيها ماء فعلقها وأراد أن يذبح لهم شاة فكان النبي ﷺ كره ذلك ، فذبح لهم عناقاً ، ثم انطلق ، فجاء بكبائس من النخل فأكلوا من ذلك اللحم والبسر والرطب ، أو شربوا من الماء فقال أحدهما : أما أبو بكر وإما عمر : هذا من النعم الذي نسأل عنه يوم القيامة ؟ فقال النبي ﷺ : « المؤمن لا يثرب عليه شيء أصابه في الدنيا إنما يثرب على الكافر » . وأخرج ابن مردويه عن الكلبي أنه سئل عن تفسير هذه الآية ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعم ﴾ قال : إنما هي للكفار (وأذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا) ^(١) إنما هي للكفار قال : وخرج رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر كلهم يقولون أخرجني الجوع فانطلق بهما النبي ﷺ إلى رجل من الأنصار يقال له أبو الهيثم ، فلم يره في منزله ، ورحبت المرأة برسول الله ﷺ وبصاحبيه ، وأخرجت بساطاً فجلسوا عليه ، فقال النبي ﷺ : أين انطلق أبو الهيثم ؟ فقالت : انطلق يستعذب لنا فلم يلبثوا أن جاء بقربة ماء فعلقها ، وكأنه أراد أن يذبح لهم شاة ، فكره النبي ﷺ ذلك فذبح عناقاً ، ثم انطلق فجاء بكبائس من نخل ، فأكلوا من اللحم ومن البسر والرطب وشربوا من الماء ، فقال أحدهما : أما أبو بكر وإما عمر : هذا من النعم الذي نسأل عنه ؟ فقال النبي ﷺ : « إنما يسأل الكفار ، وإن المؤمن لا يثرب عليه شيء أصابه في الدنيا ، وإنما يثرب على الكافر » قيل له من حدثك ؟ قال : الشعبي عن الحارث عن ابن مسعود ،

وأخرج أحمد في الزهد عن عامر قال : أكل النبي ﷺ وأبو بكر وعمر لحماً وخبزاً وشعيراً ورطباً وماء بارداً فقال : « هذا وربكما من النعم » .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعم ﴾ قالوا يا رسول الله : أي نعم نسأل عنه سيوفنا على عواتقنا والأرض كلها لنا حرب ، يصبح أحدنا بغير غداء ويمسي بغير عشاء ؟ قال : عني بذلك قوم يكونون

من بعدكم أنتم خير منهم يغدي عليهم بجفنة ويراغ عليهم بجفنة ويغدو في حلة ويروح في حلة ، ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة ويفشى فيهم السمن » .

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال : لما نزلت ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ قام رجل محتاج فقال يا رسول الله : هل عليّ من النعمة شيء ؟ قال : « نعم الظل والنعلان والماء البارد » .

وأخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس في قوله ﴿ لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ قال : سمعت رسول الله ﷺ قال : « الخصاف والماء البارد وفلق الكسر » قال العباس : الخصاف خصف النعلين .

وأخرج البزار عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما فوق الإزار وظل الحائط وخبز يحاسب به العبد يوم القيامة ويسأل عنه » .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث لا يحاسب بهن العبد : ظل خص يستظل به وكسرة يشد بها صلبه وثوب يوارى به عورته » .

وأخرج أيضاً عن سلمان قال : بلغني أن في التوراة مكتوب : ابن آدم كسيرة تكفيك وخرقة تواريك وحجر يؤيك .

وأخرج أحمد في الزهد عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأله إنسان من فقراء المهاجرين فقال : ألك امرأة تأوي إليك وتأوي إليها قال : نعم . قال : ألك مسكن تسكنه ؟ قال : نعم . قال : فلست من فقراء المهاجرين .

وأخرج أحمد في الزهد عن عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ قال : « كل شيء سوى ظل بيت وجلف الخبز وثوب يوارى عورته والماء فما فضل عن هذا فليس لابن آدم فيه حق » .

وأخرج أحمد وابن ماجه والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن مردويه عن معاذ بن عبد الله الجهني عن أبيه عن عمه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وعليه أثر غسل ، وهو طيب النفس ، فظننا أنه ألم بأهله ، فقلنا يا رسول الله : نراك طيب النفس ، فقال : أجل والحمد لله ، ثم ذكر الغنى فقال : « لا بأس بالغنى لمن اتقى الله ، والصحة لمن اتقى خير من الغنى ، وطيب النفس من النعيم » .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : مر عمر بن الخطاب برجل مبتلي أجذم أعمى أصم أبكم فقال لمن معه : هل ترون في هذا من نعم الله شيئاً ؟ قالوا : لا ، قال : بلى ألا ترونه يبول فلا يعتصر ولا يلتوي يخرج بوله سهلاً فهذه نعمة من الله .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : يا لها من نعمة تأكل لذة وتخرج سرحاً ، لقد كان ملك من ملوك هذه القرية يرى الغلام من غلمانه يأتي الحش فيكتان ثم يخرج قائماً فيقول : يا ليتني مثلك ما يشرب حتى يقطع عنقه العطش فإذا شرب كان له في تلك الشربة موات ، يا لها من نعمة تأكل لذة وتخرج سرحاً .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : يعرض الناس يوم القيامة على ثلاثة دواوين : ديوان فيه الحسنات وديوان فيه النعيم وديوان فيه السيئات ، فيقابل بديوان الحسنات ديوان النعيم فيستفرغ النعيم الحسنات ، وتبقى السيئات مشيئتها إلى الله عز وجل ، إن شاء عذب وإن شاء غفر .

وأخرج ابن أبي شيبة وهناد عن بكير بن عتيق قال : سقيت سعيد بن جبير شربة من عسل في قدح فشربها ثم قال : والله لأسألن عن هذا : فقلت له ؟ قال : شربته وأنا أستلذه .

(١٠٣) سُورَةُ الْعَصْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا ثَلَاثُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة ﴿ والعصر ﴾ بمكة .
وأخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي مليكة الدارمي
وكانت له صحبة قال : كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقيا لم يتفرقا
حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة ﴿ والعصر ﴾ إن الإنسان لفي خسر ﴿ الى آخرها ، ثم
يسلم أحدهما على الآخر .

وأخرج ابن سعد عن ميمون قال : شهدت عمر حين طعن فأمنا عبد الرحمن
بن عوف فقرأ بأقصر سورتين في القرآن بالعصر و (اذا جاء نصر الله) (٢) في الفجر .
وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في
المصاحف والحاكم عن علي بن أبي طالب أنه كان يقرأ : « والعصر ونوائب الدهر
إن الإنسان لفي خسر وانه لفيه الى آخر الدهر » .

وأخرج عبد بن حميد عن اسمعيل بن عبد الملك قال : سمعت سعيد بن جبير يقرأ قراءة ابن مسعود : « والعصر إن الإنسان لفي خسر وانه لفيه الى آخر الدهر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » .

وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال : قرأنا : « والعصر إن الإنسان لفي خسر وانه لفيه الى آخر الدهر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » . ذكر أنها في قراءة عبدالله بن مسعود .

وأخرج عبد بن حميد عن حوشب قال : أرسل بشر بن مروان الى عبدالله بن عتبة بن مسعود فقال : كيف كان ابن مسعود يقرأ ﴿ والعصر ﴾ فقال : « والعصر إن الإنسان لفي خسر وهو فيه الى آخر الدهر » فقال له بشر : هو يكفر به . فقال عبدالله لكني أومن به .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿ والعصر ﴾ قال : ساعة من ساعات النهار .
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ﴿ والعصر ﴾ قال : هو ما قبل مغيب الشمس من العشي .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿ والعصر ﴾ قال : ساعة من ساعات النهار ، وفي قوله ﴿ وتواصوا بالحق ﴾ قال : كتاب الله ﴿ وتواصوا بالصبر ﴾ قال : طاعة الله .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي ﴿ والعصر ﴾ قال : قسم أقسم به ربنا تبارك وتعالى ﴿ إن الإنسان لفي خسر ﴾ قال : الناس كلهم ، ثم استثنى فقال : ﴿ إلا الذين آمنوا ﴾ ثم لم يدعهم وذاك حتى قال ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ ثم لم يدعهم وذاك حتى قال ﴿ وتواصوا بالحق ﴾ ثم لم يدعهم وذاك حتى قال ﴿ وتواصوا بالصبر ﴾ يشترط عليهم .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ والعصر إن الإنسان لفي خسر ﴾ يعني أبا جهل بن هشام ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ ذكر علياً وسلمان .

(١٠٤) سُورَةُ الْهَمَزِ مَكِينَةٌ
وَأَيَّانَهَا نَسَّعَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبَلِّ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةً ۝ الَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَدَ لَهُ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝
كَذَلِكَ يُبْدِنُ فِي الْحُطْمَةِ ۝ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحُطْمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْوَقْدَةُ ۝
الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْعِدَةِ ۝ إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّوصَدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُّتَدَدَةٍ ۝

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : أنزلت ﴿ ويل لكل همة ﴾ بمكة .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر أنه قيل له : نزلت هذه الآية في أصحاب
محمد ﴿ ويل لكل همة لمزة ﴾ قال ابن عمر : ما عنيها بها ولا عنيها بعشر القرآن .
وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق ابن اسحاق عن عثمان بن عمر قال : ما زلنا
نسمع أن ﴿ ويل لكل همة ﴾ قال : ليست بحاجة لأحد نزلت في جميل بن عامر
زعم الرقاشي .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ﴿ ويل لكل همة ﴾ في الأخنس بن شريق .
وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن راشد بن سعد المقدامي عن
أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لما عرج بي مررت برجال تقطع جلودهم
بمقاريض من نار، فقلت : من هؤلاء ؟ قال : الذين يتزينون . قال : ثم مررت بعب

متن الريح فسمعت فيه أصواتاً شديدة ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : نساء كن يترين بزينة ويعطين ما لا يحل لهن ، ثم مررت على نساء ورجال معلقين بشدين ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الهمازون والهامازات ، ذلك بأن الله قال ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس أنه سئل عن قوله ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾ قال : هو المشاء بالنيمة المفرق بين الجمع المغربي بين الأخوان .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾ قال : طعان لمزة ﴿ قال : مغتاب .

وأخرج القرطبي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن مجاهد في الآية قال : الهمزة الطعان في الناس ، واللمزة الذي يأكل لحوم الناس .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾ قال : يأكل لحوم الناس ويطعن عليهم .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾ قال : تهمزه في وجهه وتلمزه من خلفه .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾ قال : يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه ، ويأكل لحوم الناس ويطعن عليهم .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن جريج قال : الهمز بالعينين والشدق واليد واللمز باللسان .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ﴿ جمع مالا وعدده ﴾ قال : أحصاه .

وأخرج ابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والخطيب في تاريخه عن جابر ابن عبد الله أن النبي ﷺ قرأ ﴿ يحسب أن ماله أخلده ﴾ بكسر السين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة ﴿ يحسب أن ماله أخلده ﴾ قال : يزيد في عمره .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ﴿ كلا لينبذن ﴾ قال : ليلقين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسين بن واقد قال : الخطمة باب من أبواب جهنم .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله ﴿ التي تطلع على الأفئدة ﴾ قال : تأكل كل شيء منه حتى تنتهي الى فؤاده فإذا بلغت فؤاده ابتدء خلقه .

وأخرج ابن عساكر عن محمد بن المنكدر في قوله ﴿ التي تطلع على الأفئدة ﴾ قال : تأكله النار حتى تبلغ فؤاده وهو حي .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿ انها عليهم مؤصدة ﴾ قال : مطبقة ﴿ في عمد ممددة ﴾ قال : عمد من نار .

وأخرج عبد بن حميد عن علي بن أبي طالب أنه قرأ ﴿ في عمد ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود أنه قرأ : « بعمد ممددة » قال : وهي الأدهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿ في عمد ﴾ قال : الأبواب .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ﴿ في عمد ممددة ﴾ قال : أدخلهم في عمد فددت عليهم في أعناقهم السلاسل فسددت بها الأبواب .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية ﴿ في عمد ﴾ قال : عمد من حديد في النار .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿ في عمد ﴾ قال : كنا نحدث أنها عمد يعذبون بها في النار .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صالح ﴿ في عمد ممددة ﴾ قال : القيود الطوال .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : من قرأها ﴿ في عمد ﴾ فهو عمد من نار ومن قرأها ﴿ في عمد ﴾ فهو جبل ممدود .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبيرة قال : في النار رجل في شعب من شعابها ينادي مقدار ألف عام يا حنان يا منان ، فيقول رب العزة لجبريل : أخرج عبيدي من النار فيأتيا فيجدها مطبقة فيرجع ، فيقول يا رب ﴿ إنها عليهم مؤصدة ﴾

فيقول يا جبريل : فكها واخرج عبيدي من النار فيفكها ويخرج مثل الفحم فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعراً ولحمأً ودماً .

وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الأول من جهنم لا تسود وجوههم ، ولا تترق أعينهم ، ولا يغلقون بالآذان ، ولا يقرون مع الشياطين ، ولا يضربون بالمقامع ، ولا يطرحون في الأدراك . منهم من يمكث فيها ساعة ، ومنهم من يمكث يوماً ثم يخرج ، ومنهم من يمكث شهراً ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج ، وأطولهم مكثاً فيها مثل الدنيا منذ يوم خلقت إلى يوم أفنيت ، وذلك سبعة آلاف سنة ، ثم إن الله عز وجل إذا أراد أن يخرج الموحد من قلوب أهل الأديان ، فقالوا لهم : كننا نحن وأنتم جميعاً في الدنيا فآمنتم وكفرتنا ، وصدقتم وكذبتنا وأقررتهم وجحدنا فما أغنى ذلك عنكم ، نحن وأنتم فيها جميعاً سواء تعذبون كما نعذب وتخلدون كما نخلد ، فيغضب الله عند ذلك غضباً لم يغضبه من شيء فيما مضى ، ولا يغضب من شيء فيما بقي ، فيخرج أهل التوحيد منها إلى عين بين الجنة والصراط يقال لها نهر الحياة ، فيرش عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ، ما يلي الظل منها أخضر وما يلي الشمس منها أصفر ، ثم يدخلون الجنة فيكتب في جباههم عتقاء الله من النار إلا رجلاً واحداً فإنه يمكث فيها بعدهم ألف سنة ، ثم ينادي يا حنان يا منان ، فيبعث الله إليه ملكاً ليخرجه فيخوض في النار في طلبه سبعين عاماً لا يقدر عليه ، ثم يرجع فيقول : يا رب إنك أمرتني أن أخرج عبدك فلانا من النار ، وإني طلبته في النار منذ سبعين سنة فلم أقدر عليه ، فيقول الله عز وجل : انطلق فهو في وادي كذا وكذا تحت صخرة فأخرجه . فيذهب فيخرجه منها فيدخله الجنة ، ثم إن الجهنميين يطلبون إلى الله أن يمحي ذلك الاسم عنهم ، فيبعث الله إليهم ملكاً فيمحو عن جباههم ، ثم إنه يقال لأهل الجنة ومن دخلها من الجهنميين اطلعوا إلى أهل النار فيطلعون إليهم فيرى الرجل أباه ويرى أخاه ويرى جاره ويرى صديقه ويرى العبد مولاه ، ثم إن الله عز وجل يبعث إليهم ملائكة باطابق من نار ومسامير من نار وعمد من نار فيطبق عليهم بتلك الأطباق وتسمر بتلك المسامير وتمد بتلك العمد ، ولا يبقى فيها خلل يدخل فيه روح ولا يخرج منه غم ، وينسأهم الجبار على عرشه ، ويتشاغل أهل الجنة بنعيمهم ، ولا يستغيثون بعدها أبداً ، وينقطع الكلام فيكون كلامهم زفيراً وشهيقاً ، فذلك قوله ﴿ إنها عليهم مؤصدة في عمد ممددة ﴾ يقول : مطبقة والله أعلم .

(١٠٥) سُورَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانُهَا خَمْسٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ
عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ
مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : أنزل ﴿ ألم ترك كيف فعل ربك ﴾ بمكة .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن عثمان بن المغيرة بن الأخنس قال : كان من حديث أصحاب الفيل أن أبرهة الأشرم الحبشي كان ملك اليمن ، وإن ابن ابته أكسوم بن الصباح الحميري خرج حاجاً ، فلما انصرف من مكة نزل في كنيسة بنجران فغدا عليها ناس من أهل مكة فأخذوا ما فيها من الحلبي وأخذوا متاع أكسوم ، فانصرف إلى جده مغضباً ، فبعث رجلاً من أصحابه يقال له شهر بن معقود على عشرين ألفاً من خولان والاشعريين فساووا حتى نزلوا بأرض خثعم فقتلت خثعم عن طريقهم ، فلما دنا من الطائف خرج إليه ناس من بني خثعم ونصر وثقيف فقالوا : ما حاجتك إلى طائفنا ، وإنما هي قرية صغيرة ، ولكننا ندلك على بيت بمكة يعبد وحرز من لجأ إليه من ملوكهم له ملك العرب ، فعليك به ودعنا منك فأتاه حتى إذا بلغ المغمس وجد إبلاً لعبد المطلب مائة ناقة مقلدة فاتهبها بين أصحابه ، فلما بلغ

ذلك عبد المطلب جاءه ، وكان جميلاً ، وكان له صديق من أهل اليمن يقال له ذو عمرو فسأله أن يرد عليه إبله ، فقال : إني لا أطيق ذلك ، ولكن إن شئت أدخلتك على الملك فقال عبد المطلب افعل . فأدخله عليه فقال له : إن لي إليك حاجة . قال : قضيت كل حاجة تطلبها . قال : أنا في بلد حرام وفي سبيل بين أرض العرب وأرض العجم ، وكانت مائة ناقة لي مقلدة ترعى بهذا الوادي بين مكة وتهامة عليها غير أهلها وتخرج إلى تجارتنا وتتحمّل من عدونا عدا عليها جيشك فأخذوها ، وليس مثلك يظلم من جاوره . فالتفت إلى ذي عمرو ثم ضرب بإحدى يديه على الأخرى عجباً فقال : لو سألتني كل شيء أحوزه أعطيته إياه أما ابلك فقد رددنا إليك ومثلها معها ، فما يمنعك أن تكلمني في بنيتكم هذه وبلدكم هذه فقال له عبد المطلب : أما بنيتنا هذه وبلدنا هذه فإن لها رباً إن شاء أن يمنعها منعها ، ولكني إنما أكلمك في مالي فأمر عند ذلك بالرحيل وقال : لتهد من الكعبة ولتنهن مكة فانصرف عبد المطلب وهو يقول :

لا همّ إن المرء يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليهم ومحالمهم عــــــدواً محالك
فإذا فعلت فربما تحمى فأمر ما بدالك
فإذا فعلت فإنه أمر تم به فعالك
وغدوا غداً يجمعوهم والفيل كي يسبوا عيالك
فإذا تركتهم وكعبتوا فوا حرباً هنالك
فلما توجه شهر وأصحاب الفيل وقد أجمعوا ما أجمعوا طفق كلما وجهوه أناخ وبرك
فاذا صرفوه عنها من حيث أتى أسرع السير ، فلم يزل كذلك حتى غشيم الليل
وخرجت عليهم طير من البحر لها خراطيم كأنها البلس شبّية بالطواط حمر وسود ،
فلما رأوها أشفقوا منها وسقط في أيديهم فرمتهم بحجارة مدرجة كالبنادق تقع على
رأس الرجل فتخرج من جوفه ، فلما أصبحوا من الغد أصبح عبد المطلب ومن معه
على جبالهم فلم يروا أحداً غشيم فبعث ابنه على فرس له سريع ينظر ما لقوا فإذا هم
مشدخين جميعاً ، فرجع يرفع رأسه كاشفاً عن فخذه ، فلما رأى ذلك أبوه قال : إن
ابني أفرس العرب وما كشف عن فخذه إلا بشيراً أو نذيراً ، فلما دنا من ناديم قالوا :
ما وراءك ؟ قال : هلكوا جميعاً . فخرج عبد المطلب وأصحابه ، فأخذوا أموالهم

وقال عبد المطلب شعراً في المعنى :

أنت منعت الجيش والأفيالاً وقد رعوا بمكة الأفيالاً
وقد خشينا منهم القتالاً وكل أمر منهم معضالاً
شكراً وحمداً لك ذا الجلالا

فانصرف شهر هارياً وحده ، فأول منزل نزله سقطت يده اليمنى ، ثم نزل منزلاً آخر فسقطت رجله اليمنى ، فأثنى منزله وقومه وهو جسد لا أعضاء له ، فأخبرهم الخبر ثم فاضت نفسه وهم ينظرون .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاني الدلائل عن ابن عباس قال : جاء أصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح ، فأناهم عبد المطلب فقال : إن هذا بيت الله لم يسلط عليه أحد . قالوا : لا نرجع حتى نهدمه وكانوا لا يقدمون فيلهم إلا تأخر ، فدعا الله الطير الأبايل ، فأعطاهم حجارة سوداً عليهم الطين ، فلما حاذتهم رمتهم فما بقي منه أحد إلا أخذته الحكة ، فكان لا يحك إنسان منهم جلده إلا تساقط لحمه .

وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي عن ابن عباس قال : أقبل أصحاب الفيل حتى إذا دنوا من مكة استقبلهم عبد المطلب فقال للمكهم : ما جاء بك الينا ؟ ألا بعثت فنأتيك بكل شيء أردت ؟ فقال : أخبرت بهذا البيت الذي لا يدخله أحد إلا أمن فنجت أخيف أهله فقال : إنا نأتيك بكل شيء تريد فارجع ، فأبى أن يرجع إلا أن يدخله ، وانطلق يسير نحوه وتحلف عبد المطلب ، فقام على جبل فقال : لا أشهد مهلك هذا البيت وأهله . ثم قال : اللهم إن لكل إله حلالاً فامنع حلالك ، لا يغلبن محالهم أبدا محالك . اللهم فإن فعلت فامر ما بدا لك . فأقبلت مثل السحابة من نحو البحر حتى أظلمت طيراً أبايل التي قال الله ترميم بحجارة من سجيل فجعل الفيل يعج عجباً فجعلهم كعصف مأكول .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ﴿ ألم ترك كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ قال : أقبل أبرهة الأشرم بالحبيشة ومن تبعه من غواة أهل اليمن إلى بيت الله لهدموه من أجل بيعة لهم أصابها العرب بأرض اليمن ، فأقبلوا بفيلهم حتى إذا كانوا بالصفاح فكانوا إذا وجهوه إلى بيت الله ألقى بجرانه إلى الأرض ، فإذا وجهوه قبل بلادهم انطلق وله هرولة ، حتى إذا كانوا ببيجة اليمنية بعث الله عليهم طيراً أبايل

بيضاً وهي الكبيرة ، فجعلت ترميهم بها حتى جعلهم الله كعصف مأكول ، فنجا أبو يكسوم فجعل كلما نزل أرضاً تساقط بعض لحمه حتى إذا أتى قومه فأخبرهم الخبر ثم هلك .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ قال : أبو يكسوم جبار من الجبابرة جاء بالفيل يسوقه معه الحبش ليهدم — زعم — بيت الله من أجل بيعة كانت هدمت باليمن ، فلما دنا الفيل من الحرم ضرب بجرانه ، فإذا أرادوا به الرجعة عن الحرم أسرع الهرولة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة قال : أقبل أبو يكسوم صاحب الحبشة ومعه الفيل فلما انتهى إلى الحرم برك الفيل فأبى أن يدخل الحرم ، فإذا وجه راجعاً أسرع راجعاً وإذا ارتد على الحرم أبى فأرسل الله عليهم طيراً صغيراً بيضاً في أفواهها حجارة أمثال الحمص لا تقع على أحد إلا هلك .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال : جاء أصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح ، فأتاهم عبد المطلب فقال : إن هذا بيت لم يسلط عليه أحد . قالوا : لا نرجع حتى نهدمه ، وكانوا لا يقدمون فيلهم إلا تأخر فدعا الله الطير الأبايل فأعطاه حجارة سوداً عليها الطين ، فلما حاذت بهم صفت عليهم ثم رمتهم فما بقي منهم أحد إلا أصابته الحكة . وكانوا لا يحك إنسان منهم جلده إلا تساقط جلده .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال : لما أرسل الله الحجارة على أصحاب الفيل جعل لا يقع منها حجر إلا سقط [] وذلك أول ما كان الجديري ، ثم أرسل الله سيلاً فذهب بهم فآلقاهم في البحر . قيل : فما الأبايل ؟ قال : الفرق .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود ﴿ طيراً أبايل ﴾ قال : هي الفرق .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد عن ابن عباس ﴿ طيراً أبايل ﴾ قال : فوجاً بعد فوج ، كانت تخرج عليهم من البحر .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله ﴿ طيراً أبايل ﴾ قال : خضر لها خراطيم كخراطيم الإبل وأنف كأنف الكلاب .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ﴿طيراً أبابيل﴾ قال : لها أكف كأكف الرجل وأنياب كأنياب السباع .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن عبيد بن عمير الليثي قال : لما أراد الله أن يهلك أصحاب الفيل بعث الله عليهم طيراً نشأت من البحر كأنها الخطاطيف بكف كل طير منها ثلاثة أحجار مجزعة في منقاره حجر وحجران في رجله ، ثم جاءت حتى صفت على رؤوسهم ثم صاحت وألقت ما في أرجلها ومناقيرها فما من حجر وقع منها على رجل إلا خرج من الجانب الآخران وقع على رأسه خرج من دبره ، وان وقع على شيء من بدنه خرج من الجانب الآخر ، وبعث الله ريحاً شديداً فضربت أرجلها فزادها شدة فأهلكوا جميعاً .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن عكرمة ﴿طيراً أبابيل﴾ قال : طير بيض ، وفي لفظ : خضر جاءت من قبل البحر كأن وجوهها وجوه السباع لم تر قبل ذلك ولا بعده ، فأثرت في جلودهم مثل الجدري ، فإنه أول ما رؤي الجدري .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﴿ألم ترك كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ لما أقبل أصحاب الفيل يريدون مكة ورأسهم أبو يكسوم الحبشي حتى أتوا المغمس أتتهم طير في منقار كل طير حجر ، وفي رجله حجران فرمتهم بها ، فذلك قوله ﴿وأرسل عليهم طيراً أبابيل﴾ يقول : يتبع بعضها بعضاً ﴿ترميمهم بحجارة من سجيل﴾ يقول من طين . قال : وكانت من جزع أظفار مثل بحر الغنم فرمتهم بها ﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾ وهو ورق الزرع البالي المأكول : يقول : خرقتهم الحجارة كما يتخرق ورق الزرع البالي المأكول . قال : وكان إقبال هؤلاء إلى مكة قبل أن يولد النبي ﷺ بثلاث وعشرين سنة .

وأخرج ابن المنذر عن أبي الكنود ﴿ترميمهم بحجارة من سجيل﴾ قال : دون الحمصة وفوق العدة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عمران ﴿طيراً أبابيل﴾ قال : طير كثيرة جاءت بحجارة كثيرة أكبرها مثل الحمصة وأصغرها مثل العدة .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿ترميمهم

بججارة من سجيل ﴿ قال : بججارة مثل البندق وبها نضج حمرة مختمة مع كل طائر ثلاثة أحجار حجران في رجله وحجر في منقاره ، حلقت عليهم من السماء ثم أرسلت تلك الحجارة عليهم فلم تعد عسكرهم .

وأخرج أبو نعيم عن نوفل بن معاوية الديلمي قال : رأيت الحصى التي رمي بها أصحاب الفيل حصى مثل الحمص وأكبر من العدس حمر مختمة كأنها جزع ظفار .
وأخرج أبو نعيم عن حكيم بن حزام قال : كانت في المقدار من الحمصة والعدسة حصى به نضج أحمر مختمة كالجزع فلولا أنه عذب به قوم أخذت منه ما اتخذها لي مسجداً وهي بمكة كثير .

وأخرج أبو نعيم عن أم كرز الخزاعية قالت : رأيت الحجارة التي رمي بها أصحاب الفيل حمراً مختمة كأنها جزع ظفار فن قال غير ذلك فلم ير منها شيئاً ، ولم يصيبهم كلهم ، وقد أفلت منهم .

وأخرج أبو نعيم عن محمد بن كعب القرظي قال : جاؤوا بفيلين ، فأما محمود فربض ، وأما الآخر فشجع فحصب .

وأخرج أبو نعيم عن عطاء بن يسار قال : حدثني من كالم قائد الفيل وسائسه قال لهما : أخبراني خبر الفيل قالا : أقبلنا به وهو فيل الملك النجاشي الأكبر لم يسره قط إلى جمع إلا هزمهم ، فلما دنا من الحرم جعلنا كلما نوجهه إلى الحرم يربض ، فتارة نضربه فيمبط وتارة نضربه حتى نمل ثم نتركه ، فلما انتهى إلى المغمس ربض فلم يقم فطلع العذاب فقلنا : نجا غيركما ؟ قالا : نعم . ليس كلهم أصابه العذاب . وولى أبرهة ومن تبعه يريد بلاده كلما دخلوا أرضاً وقع منهم عضو حتى انتهوا إلى بلاد خثعم وليس عليه غير رأسه فأت .

وأخرج أبو نعيم عن طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس أن أبرهة الأشرم قدم من اليمن يريد هدم الكعبة ، فأرسل الله عليهم ﴿ طيراً أبابيل ﴾ يريد مجتمعة لها خراطيم تحمل حصاة في منقارها وحصاتين في رجلها ترسل واحدة على رأس الرجل فيسيل لحمه ودمه وتبقى عظاماً خاوية لا لحم عليه ولا جلد ولا دم .

وأخرج أبو نعيم عن عثمان بن عفان أنه سأل رجلاً من هذيل قال : أخبرني عن يوم الفيل ، فقال : بعثت يوم الفيل طليعة على فرس لي أنثى فرأيت طيراً خرجت من الحرم في كل منقار طير منها حجر ، وفي رجل كل طير منها حجر ، وهاجت ريح

وظلمة حتى قعدت بي فرسي مرتين فسحتم مسحة [كلفتة كرداك وانجلت الظلمة ، وسكنت الريح . قال : فنظرت إلى القوم خامدين .

وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم عن أبي صالح أنه رأى عند أم هانئ بنت أبي طالب من تلك الحجارة نحواً من قفيز مخططة بحمرة كأنها جزع ظفار مكتوب في الحجر اسمه واسم أبيه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس ﴿ فجعلهم كعصف ﴾ يقول : كالتبن .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس ﴿ فجعلهم كعصف مأكول ﴾ قال : ورق الحنطة .

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : العصف المأكول ورق الحنطة .

وأخرج عبد بن حميد عن طاوس ﴿ كعصف مأكول ﴾ قال : ورق الحنطة فيها النقب .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ﴿ كعصف مأكول ﴾ قال : إذا أكل فصار أجوف .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس ﴿ كعصف مأكول ﴾ قال : هو الطيور عصافة الزرع .

وأخرج ابن اسحق في السيرة والواقدي وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن عائشة قالت : لقد رأيت سائس الفيل وقائده بمكة أعميين مقعدين يستطعمان .

وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في الدلائل عن ابن أبيزي قال : ولد النبي ﷺ عام الفيل .

وأخرج ابن اسحق وأبو نعيم والبيهقي عن قيس بن مخزومة قال : ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل .

وأخرج البيهقي عن محمد بن جبير بن مطعم قال : ولد رسول الله ﷺ عام الفيل ، وكانت عكاظ بعد الفيل بخمس عشرة سنة ، وبنى البيت على رأس خمس وعشرين سنة من الفيل ، وتنبأ رسول الله ﷺ على رأس أربعين من الفيل .

(١٠٦) سُورَةُ قُرَيْشٍ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا أَنْبَغُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَهُ الْفَرِيقِ ۚ رَحَلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۚ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ الَّذِي
أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۚ

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ بمكة .
وأخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصححه والطبراني وابن مردويه والبيهقي في
الخلافيات عن أم هانئ بنت أبي طالب أن رسول الله ﷺ ، قال : « فضل الله
قريشاً بسبع خصال لم يعطها أحداً قبلهم ، ولا يعطيها أحداً بعدهم : اني فيهم وفي
لفظ النبوة فيهم ، والخلافة فيهم ، والحجابه فيهم ، والسقاية فيهم ، ونصروا على
الفيل ، وعبدوا الله سبع سنين ، وفي لفظ عشر سنين لم يعبدوا أحد غيرهم ، ونزلت
فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم ﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ .
وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه وابن عساكر عن الزبير بن العوام قال :
قال رسول الله ﷺ : « فضل الله قريشاً بسبع خصال . فضلهم بانهم عبدوا الله
عشر سنين لا يعبدوا إلا قريش ، وفضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون ،
وفضلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد من العالمين غيرهم وهي
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وفضلهم بأن فيهم النبوة والخلافة والحجابه والسقاية » .

وأخرج الخطيب في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله فضل قريشاً بسبع خصال : أنا منهم ، وأن الله أنزل فيهم سورة كاملة من كتابه لم يذكر فيها أحداً غيرهم ، وأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده أحد غيرهم . وأن الله نصرهم يوم الفيل ، وأن الخلافة والسقاية والسدانة فيهم » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر عن إبراهيم قال : صلى عمر بن الخطاب بالناس بمكة عند البيت فقرأ ﴿ لا إله إلا الله ﴾ قال : ﴿ فليعبدوا رب هذا البيت ﴾ وجعل يومئذ بأصبعة إلى الكعبة وهو في الصلاة .

وأخرج الفريابي وابن جرير والطبراني والحاكم وابن مردويه عن أسماء بنت يزيد قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ويل أمكم يا قريش ﴾ لا إله إلا الله قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ﴾ .

وأخرج أحمد وابن أبي حاتم عن أسماء بنت يزيد قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ﴿ لا إله إلا الله ﴾ قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ﴾ ويحكم يا قريش اعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة أنه كان يقرأ : « لا إله إلا الله قريش الفهم رحلة الشتاء والصيف » .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة أنه كان يعيب ﴿ لا إله إلا الله قريش ﴾ ويقول إنما هي لتألف قريش ، وكانوا يرحلون في الشتاء والصيف إلى الروم والشام ، فأمرهم الله أن يألفوا عبادة رب هذا البيت .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في قوله ﴿ لا إله إلا الله قريش ﴾ قال : نعمتي على قريش ﴿ إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ﴾ قال : كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف ﴿ فليعبدوا رب هذا البيت ﴾ قال : الكعبة ﴿ الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ قال : الجذام .

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ لا إله إلا الله قريش ﴾ قال : نعمتي على قريش ﴿ إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ﴾ قال : إيلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة شتاء ولا صيف ﴿ وآمنهم من خوف ﴾ قال : من كل عدو في حرمهم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿لَا إِلَافَ قَرِيشَ إِلَّا لَهُمْ﴾ يقول لزومهم ﴿الذي أطعمهم من جوع﴾ يعني قريشاً أهل مكة بدعوة إبراهيم حيث قال : (وارزقهم من الثمرات وآمنهم من خوف)^(١) حيث قال إبراهيم : (رب اجعل هذا البلد آمناً)^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد أنه سئل عن قوله ﴿لَا إِلَافَ قَرِيشَ﴾ فقراً (ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الى آخر السورة . قال : هذا لإيلاف قريش صنعت هذا بهم لألفة قريش لثلاث أفرق إلفهم وجماعتهم إنما جاء صاحب الفيل يستبيد حرمهم فصنع الله ذلك بهم .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمر بن عبد العزيز قال : كانت قريش في الجاهلية تحتفد ، وكان احتفادها ان أهل البيت منه كانوا إذا سافت يعني هلكت أموالهم خرجوا إلى براز من الأرض فضربوا على أنفسهم الأخيية ثم تناوبوا فيها حتى يموتوا من قبل أن يعلم بخلتهم ، حتى نشأ هاشم بن عبد مناف ، فلما نبأ وعظم قدره في قومه قال : يا معشر قريش إن العزم مع الكثرة ، وقد أصبحت أكثر العرب أموالاً وأعزهم نفراً ، وإن هذا الإحتفاد قد أتى على كثير منكم ، وقد رأيت رأياً . قالوا : رأيك راشد فرنا نأتمر . قال : رأيت أن أخلط فقراءكم بأغنيائكم فأعتمد إلى رجل غني فأضمد إليه فقيراً عياله بعدد عياله ، فيكون يوازره في الرحلتين رحلة الصيف الى الشام ورحلة الشتاء الى اليمن ، فما كان في مال الغني من فضل عاش الفقير وعياله في ظله ، وكان ذلك قطعاً للاحتفاد قالوا : نعم ، ما رأيت فالف بين الناس . فلما كان من أمر الفيل وأصحابه ما كان وأنزل الله ما أنزل وكان ذلك مفتاح النبوة وأول عز قريش حتى أهابهم الناس كلهم وقالوا أهل الله والله معهم ، وكان مولد النبي ﷺ في ذلك العام ، فلما بعث الله رسوله ﷺ كان فيما أنزل الله عليه يعرف قومه وما صنع إليهم وما نصرهم من الفيل وأهله (ألم ترك كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)^(١) الى آخر السورة ثم قال : ولم فعلت ذلك يا محمد بقومك وهم يومئذ أهل عبادة أوثان فقال لهم ﴿لَا إِلَافَ قَرِيشَ﴾ الى آخر السورة

أي لتراحمهم وتواصلهم ، وكانوا على شرك ، وكان الذي آمنهم منه من الخوف خوف الفيل وأصحابه واطعامهم إياهم من الجوع من جوع الاحتقاد .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿لَا يَلْفَافُ قَرِيشٌ﴾ الآية ، قال : نهاهم عن الرحلة ، وأمرهم أن يعبدوا رب هذا البيت ، وكفاهم المؤنة ، وكانت رحلتهم في الشتاء والصيف ، ولم يكن لهم راحة في شتاء ولا صيف ، فأطعمهم الله بعد ذلك من جوع وآمنهم من خوف فألقوا الرحلة ، وكان ذلك من نعمة الله عليهم .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ﴿لَا يَلْفَافُ قَرِيشٌ إِلَّا لَهُمُ رَحْلَةُ الشَّاءِ وَالصَّيْفِ﴾ قال : ألقوا ذلك فلا يشق عليهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ﴿لَا يَلْفَافُ قَرِيشٌ﴾ قال : عادة قريش رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف ، وفي قوله ﴿وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ قال : كانوا يقولون : نحن من حرم الله فلا يعرض لهم أحد في الجاهلية يأمنون بذلك ، وكان غيرهم من قبائل العرب إذا خرج أغير عليهم .
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿لَا يَلْفَافُ قَرِيشٌ﴾ قال : كان أهل مكة يتعاورون البيت شتاء وصيفاً تجاراً آمنين لا يخافون شيئاً لحرمهم ، وكانت العرب لا يقدرّون على ذلك ولا يستطيعونه من الخوف ، فذكروهم الله ما كانوا فيه من الأمن حتى إن كان الرجل منهم ليصاب في الحيّ من أحياء العرب فيقال حرمي . قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال : « من أذل قريشاً أذله الله » وقال : « ارقبوني وقريشاً فان ينصرني الله عليهم فالناس لهم تبع » فلما فتحت مكة أسرع الناس في الإسلام فبلغنا أن رسول الله ﷺ قال : « الناس تبع لقريش في الخير والشر كفارهم تبع لكفارهم ومؤمنهم تبع لمؤمنهم » .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿لَا يَلْفَافُ قَرِيشٌ﴾ الآية ، قال : أمروا أن يألقوا عبادة رب هذا البيت كإلفهم رحلة الشتاء والصيف .

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر عن أبي صالح قال : علم الله حب قريش الشام فأمرؤا أن يألقوا عبادة رب هذا البيت كإيلافهم رحلة الشتاء والصيف .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبي مالك في قوله ﴿لَا يَلْفَافُ قَرِيشٌ﴾ قال : كانوا يتجرون في الشتاء والصيف فألفتهم ذلك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : كانت قريش تنجر شتاء وصيفا فتأخذ في الشتاء على طريق البحر وإيلة إلى فلسطين يلتمسون الدفاء وأما الصيف فيأخذون قبل بصرى وأذرعات يلتمسون البرد فذلك قوله ﴿إيلافهم﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : كانت لهم رحلتان الصيف إلى الشام والشتاء إلى اليمن في التجارة .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ﴿وآمنهم من خوف﴾ قال : لا يخطفون .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الأعمش ﴿وآمنهم من خوف﴾ قال : خوف الحبشة .

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك ﴿وآمنهم من خوف﴾ قال : من الجذام .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن أبي ربحانة العامري أن معاوية قال لابن عباس : لم سميت قريش قريشاً ؟ قال : بدابة تكون في البحر أعظم دوابه يقال لها القرش لا تمر بشيء من الغث والسمين إلا أكلته . قال : فأنشدني في ذلك شيئاً فأنشده شعر الجمحي إذ يقول :

وقريش هي التي تسكن البحر	بها سميت قريش قريشا
تأكل الغث والسمين ولا تترك	منها لذي الجناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش	يأكلون البلاد أكلاً كميша
ولهم آخر الزمان نبي	يكثر القتل فيهم والخموشا

وأخرج ابن سعد عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم أن عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جبير متى سميت قريش قريشاً ؟ قال : حين اجتمعت إلى الحرم من تفرقها ، فذلك التجمع القرش ، فقال عبد الملك ما سمعت هذا ، ولكن سمعت أن قصياً كان يقال له القرشي ولم تسم قريش قبله .

وأخرج ابن سعد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : لما نزل قصي الحرم وغلب عليه فعل أفعلاً جميلة فقبل له القرشي ، فهو أول من سمي به .

وأخرج أحمد عن قتادة بن النعمان أنه وقع بقريش فكانه نال منهم فقال رسول الله ﷺ : « يا قتادة لا تسب قريشاً ، فإنه لعلك أن ترى منهم رجالاً تردري عملك

مع أعمالهم وفعلك مع أفعالهم ، وتغبطهم إذا رأيتهم لولا أن تطغى قريش لأخبرتهم بالذي لهم عند الله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن معاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الناس تبع لقريش في هذا الأمر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، والله لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لخيارها عند الله » قال : وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « خير نسوة ركن الإبل صالح نساء قريش أراعاه على زوج في ذات يده وأحناه على ولد في صغره » .

وأخرج أحمد وابن أبي شيبة والنسائي عن أنس قال : كنا في بيت رجل من الأنصار فجاء رسول الله ﷺ حتى وقف فأخذ بعصا دني الباب فقال : « الأئمة من قريش ، ولهم عليكم حق ، ولكم مثل ذلك ما إن استحكموا عدلوا وإن استرحموا رحموا وإذا عاهدوا أوفوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ : « إن للقرشي مثلي قوة الرجل من غير قريش » . قيل للزهري : ما عني بذلك ؟ قال : نبل الرأي .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله ﷺ قال : « تعلموا من قريش ولا تعلموها ، وقدموا قريشاً ولا تؤخروها ، فإن للقرشي قوة الرجلين من غير قريش » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جعفر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقدموا قريشاً فتضلوا ، ولا تأخروا عنها فتضلوا ، خيار قريش خيار الناس ، وشرار قريش شرار الناس ، والذي نفس محمد بيده لولا أن تبطر قريش لأخبرتها ما لها عند الله » . وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « الناس تبع لقريش في الخير والشر إلى يوم القيامة » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن اسمعيل بن عبد الله بن رفاعة عن أبيه عن جده قال : جمع رسول الله ﷺ قريشاً فقال : « هل فيكم من غيركم ؟ قالوا : لا إلا ابن أختنا ومولانا وحليفنا ، فقال : ابن أختكم منكم ومولاكم منكم إن قريشاً أهل صدق وأمانة فمن بغى لهم الغواء أكبه الله على وجهه » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الناس تبع لقريش في هذا الأمر خيارهم تبع لخيارهم وشرارهم تبع لشرارهم » .
وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال : قام رسول الله ﷺ على باب فيه نفر من قريش فقال : « إن هذا الأمر في قريش » .
وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ لقريش : « إن هذا الأمر فيكم وأنتم ولاته » .
وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان » وحرك أصبعيه .
وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الملك في قريش ، والقضاء في الأنصار ، والأذان في الحبشة » .
وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد بن عمير قال : دعا رسول الله ﷺ لقريش فقال : « اللهم كما أذقت أولهم عذاباً فأذق آخرهم نوالاً » .
وأخرج ابن أبي شيبة عن سعد بن أبي وقاص أن رجلاً قتل ف قيل للنبي ﷺ فقال : « أبعد الله أنه كان يبغض قريشاً » .
وأخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم أذقت أول قريش نكالاً فأذق آخرهم نوالاً » .

(١٠٧) سُورَةُ الْمَاعُونِ كَبِيرَةٌ
وَأَيُّهَا السَّبْعُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا
يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْيَتِيمِ ﴿٣﴾ قَوْلُ اللَّهِ مُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُكْرَهُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : أنزلت ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ﴾
بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن عبدالله بن الزبير مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْإِيمَانِ﴾ قال :
الكافر .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْإِيمَانِ﴾
قال : بالحساب .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ
بِالْإِيمَانِ﴾ قال : يكذب بحكم الله ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ قال : يدفعه عن
حقه .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل ﴿ فذلك الذي يدع اليتيم ﴾ قال : يدفعه عن حقه . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أبا طالب يقول :

يقسم حقاً لليتيم ولم يكن يدع لذي يسارهن الأصاغر
وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب ﴿ يدع اليتيم ﴾ قال : يدفعه .
وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ يدع اليتيم ﴾ قال : يظلمه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس ﴿ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ قال : هم المنافقون يراؤون الناس بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا ويمنعونهم العارية بغضاً لهم وهي الماعون .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ قال : هم المنافقون يتركون الصلاة في السر ، ويصلون في العلانية .
وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ قال : هم المنافقون .

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن مصعب بن سعد قال : قلت لأبي : رأيت قول الله ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ أين لا يسهو ، وأين لا يحدث نفسه ؟ قال : إنه ليس ذلك ، إنه إضاعة الوقت .

وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال : سألت النبي ﷺ عن قوله ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ قال : هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها قال الحاكم والبيهقي الموقوف أصح .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي برزة الأسلمي قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ قال رسول الله ﷺ : « الله أكبر هذه الآية خير لكم من أن يعطى كل رجل منكم جميع الدنيا ، هو الذي إن صلى لم يرج خير صلاته ، وإن تركها لم يخف ربه » .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ قال : الذين يؤخرونها عن وقتها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مسروق ﴿عن صلاتهم ساهون﴾ قال : تضييع ميقاتها .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن مالك بن دينار قال : سأل رجل أبا العالية عن قوله ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ ما هو؟ فقال أبو العالية : هو الذي لا يدري عن كم انصرف عن شفع أو عن وتر ، فقال الحسين : مه هو الذي يسهو عن ميقاتها حتى تفوت .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿عن صلاتهم ساهون﴾ قال : لاهون .

وأخرج ابن الأباري في المصاحف والبيهقي في سننه والخطيب في تالي التلخيص عن ابن مسعود أنه قرأ : « الذين هم عن صلاتهم لاهون » .

وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال : الحمد لله الذي قال ﴿هم عن صلاتهم ساهون﴾ ولم يقل في صلاتهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية ﴿عن صلاتهم ساهون﴾ قال : هو الذي يصلي ويقول : هكذا وهكذا يعني يلتفت عن يمينه وعن يساره .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ﴿عن صلاتهم ساهون﴾ قال : يصلون رياء وليس الصلاة من شأنهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة ﴿عن صلاتهم ساهون﴾ قال : لا يبالي عنها أصلى أم لم يصل .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن علي بن أبي طالب ﴿الذين هم يراؤون﴾ قال : يراؤون بصلاتهم .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن ابن مسعود قال : كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ عارية الدلو والقدر والفأس والميزان وما تتعاطون بينكم .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال : كنا أصحاب محمد ﷺ نتحدث أن الماعون الدلو والقدر والفأس ولا يستغنى عنهن .

وأخرج القرطبي والبيهقي عن ابن مسعود في قوله ﴿ الماعون ﴾ قال : الفأس والقدر والدلو ونحوها .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : كان المسلمون يستعيرون من المنافقين الدلو والقدر والفأس وشبهه فيمنعونهم فأُتِزل الله ﴿ ويمنعون الماعون ﴾ .

وأخرج أبو نعيم والديلمي وابن عساكر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله ﴿ ويمنعون الماعون ﴾ قال : ما تعاون الناس بينهم الفأس والقدر والدلو وأشباهه .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن قرّة بن دعموص النخري أنهم وفدوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ما تعهد إلينا ؟ قال : لا تمنعوا الماعون . قالوا : وما الماعون ؟ قال : في الحجر وفي الحديد وفي الماء . قال : فأبي الحديد . قال : قدوركم النحاس وحديد الناس الذي يمتنون به . قالوا : ما الحجر ؟ قال : قدوركم الحجارة .

وأخرج الباوردي عن الحرث بن شريح قال : قال رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم لا يمنعه الماعون ، قالوا يا رسول الله : ما الماعون ؟ قال : في الحجر وفي الماء وفي الحديد ، قالوا : أي الحديد ؟ قال : قدر النحاس وحديد الفأس الذي تمتنون به . قالوا : فما هذا الحجر ؟ قال : القدر الذي من الحجارة » .

وأخرج ابن قانع عن علي بن أبي طالب سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المسلم أخو المسلم إذا لقيه حياه بالسلام ويرد عليه ما هو خير منه ، لا يمنع الماعون . قلت يا رسول الله : ما الماعون ؟ قال : الحجر والحديد والماء وأشباه ذلك » .

وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن حفصة بنت سيرين : قالت لنا أم عطية : أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نمنع الماعون . قلت : وما الماعون ؟ قالت : هو ما يتعاطاه الناس بينهم .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد بن عياض عن أصحاب النبي ﷺ : الماعون والفأس والقدر والدلو .

وأخرج آدم وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير ولبن المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي والضياء في المختارة من طرق عن ابن عباس في قوله

﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ قال : عارية متاع البيت .
وأخرج الفريابي عن سعيد بن جبير قال : الماعون العارية .
وأخرج الفريابي وابن المنذر والبيهقي عن عكرمة أنه سئل عن الماعون فقال : هي العارية ، فقيل : فمن يمنع متاع بيته فله الويل ؟ قال : لا ولكن إذا جمعهم ثلاثين فله الويل إذا سها عن الصلاة ورايا ومنع الماعون .
وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن علي بن أبي طالب قال : الماعون الزكاة المفروضة يراؤون بصلاتهم ويمنعون زكاتهم .
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ قال : أولئك المنافقون ظهرت الصلاة فصلوها وخفيت الزكاة فنعوها .
وأخرج البيهقي عن ابن عباس ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ قال : الزكاة .
وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن أبي المغيرة قال : قال ابن عمر : المال الذي لا يعطى حقه . قلت له : إن ابن مسعود قال : هو ما يتعاطاه الناس بينهم من الخير . قال : ذلك ما أقول لك .
وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : رأس الماعون زكاة المال وأدناه المنخل والدلو والإبرة .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال : الماعون بلسان قريش المال .
وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك وابن الحنفية قالوا : الماعون الزكاة .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال : الماعون المعروف .
وأخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ قال : اختلف الناس في ذلك ، فمنهم من قال : يمنعون الزكاة ، ومنهم من قال : يمنعون الطاعة ، ومنهم من قال : يمنعون العارية .
وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ قال : ما جاء هؤلاء بعد .

(١٠٨) سُورَةُ الْكَوْثَرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا ثَلَاثٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ بمكة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير وعائشة مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن ميمون قال : لما طعن عمرو ماج الناس تقدم عبد الرحمن بن عوف فقرأ بأقصر سورتين في القرآن ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ و (إذا جاء نصر الله والفتح) ^(١) .

وأخرج البيهقي في سننه عن ابن شبرمة قال : ليس في القرآن سورة أقل من ثلاث آيات .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ قال : نهر في بطنان الجنة حافته قباب الدر والياقوت فيه أزواجه وخدمه . قال : وبأي شيء ذكر ذلك ؟ قال : إن رسول الله ﷺ دخل من باب الصفا وخرج من باب المروة ، فاستقبله العاص بن وائل السهمي ، فرجع العاص إلى قريش ، فقالت له قريش : من استقبلك يا أبا عمرو آنفا ؟ قال : ذلك

الأبتر ، يريد به النبي ﷺ ، حتى أنزل الله هذه السورة ﴿ انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر ﴾ يعني عدوك العاص بن وائل هو الأبتر من الخير لا أذكر في مكان إلا ذكرت معي يا محمد ، فمن ذكرني ولم يذكرني لم يذكرني في الجنة نصيب ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت حسان بن ثابت يقول :

وجباه إلالة بالكوثر الأكبر فيه النعم والخيرات
وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك قال : أغنى رسول الله ﷺ إغفاءة ، فرفع رأسه متبسماً فقال : « إنه نزلت عليّ آفا سورة فقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر ﴾ حتى ختمها ، قال : هل تدرون ما الكوثر ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : هو نهر أعطانيه ربي في الجنة عليه خير كثير ترده أمتي يوم القيامة ، آنيته عدد الكواكب ، يختلج العبد منهم فأقول يا رب إنه من أمتي ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدث بعدك » .

وأخرج مسلم والبيهقي من وجه آخر بلفظ ثم رفع رأسه فقرأ الى آخر السورة ، قال البيهقي والمشهور فيما بين أهل التفاسير والمغازي أن هذه السورة مكية وهذا اللفظ لا يخالفه فيشبه أن يكون أولى .

وأخرج الطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أم سلمة أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية ﴿ انا أعطيناك الكوثر ﴾ .

وأخرج أحمد وابن المنذر وابن مردويه عن أنس أنه قرأ هذه الآية ﴿ انا أعطيناك الكوثر ﴾ قال : قال رسول الله ﷺ : « أعطيت الكوثر فإذا هو نهر في الجنة يجري ولم يشق شقاً ، وإذا حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت بيدي إلى تربته فإذا هو مسكة ذفرة وإذا حصاه اللؤلؤ » .

وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ ، فضربت بيدي الى ما يجري فيه الماء ، فإذا مسك اذفر . قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه الله » .

وأخرج أحمد والترمذي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن أنس :

«أن رجلاً قال يا رسول الله : ما الكوثر؟ قال : نهر في الجنة أعطانيه ربي هو أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ، فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر. قال عمر : يا رسول الله إنها لناعمة . قال : آكلها أنعم منها يا عمر » .

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال : دخلت على رسول الله ﷺ فقال : « قد أعطيت الكوثر ، قلت يا رسول الله : ما الكوثر؟ قال : نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب منه أحد فيظماً ولا يتوضأ منه أحد فيتشعث أبداً ، لا يشرب منه من أخفر ذمتي ولا من قتل أهل بيتي » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عطاء بن السائب قال : قال لي محارب بن دثار ما قال سعيد بن جبير في الكوثر؟ قلت : حدثنا عن ابن عباس أنه الخير الكثير. فقال : صدقت والله إنه للخير الكثير ، ولكن حدثنا ابن عمر قال : نزلت ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ فقال رسول الله ﷺ : « الكوثر نهر في الجنة حافته من ذهب يجري على الدر والياقوت ، تربته أطيب من المسك وماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل » .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن جرير وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن قوله تعالى : ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ قالت : هو نهر أعطيه نبيكم ﷺ في بطنان الجنة شاطئاه عليه در يحوّف فيه من الآنية والأباريق عدد النجوم .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ قال : الخير الكثير. وقال أنس بن مالك : نهر في الجنة ، وقالت عائشة : هو نهر في الجنة ليس أحد يدخل أصبعيه في أذنيه إلا سمع خرير ذلك النهر . وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أوتيت الكوثر آتيته عدد النجوم » .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي ﷺ مثله .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ قال : نهر أعطاه الله محمداً في الجنة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الكوثر نهر في الجنة

حافته من ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر ، ماؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ قال : نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ، شاطئاه الدر والياقوت والزبرجد خص الله به نبيه محمداً ﷺ دون الأنبياء .

وأخرج البخاري وابن جرير والحاكم من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : الكوثر الخير الذي أعطاه الله إياه . قال أبو بشر : قلت لسعيد بن جبير : فإن ناساً يزعمون أنه نهر الجنة قال : النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن حذيفة في قوله ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ قال : نهر في الجنة أجوف فيه آنية من الذهب والفضة لا يعلمها إلا الله .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أسامة بن زيد : « أن رسول الله ﷺ أتني حمزة بن عبد المطلب يوماً فلم يحده فسأل امرأته عنه ؟ فقالت : خرج آتفاً أولاً تدخل يا رسول الله ؟ فدخل فقدمت له حبساً فأكل فقالت : هنيئاً لك يا رسول الله ومريئاً لقد جئت وأنا أريد أن آتيك فأهنيك وأمريك ، أخبرني أبو عمارة أنك أعطيت نهرأ في الجنة يدعى الكوثر فقال : أجل وأرضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ » .

وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : « أن رجلاً قال يا رسول الله : ما الكوثر ؟ قال : نهر من أنهار الجنة أعطانيه الله عرضه ما بين أيلة وعدن . قال : يال رسول الله أله طين أو حال . قال : نعم المسك الأبيض . قال : له رضراض حصى ؟ قال : نعم رضراضه الجواهر وحبصاؤه اللؤلؤ . قال : أله شجر ؟ قال : نعم ، حافته قضبان ذهب رطبة شارعة عليه . قال : ألتلك القضبان ثمار ؟ قال : نعم تنبت أصناف الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر ، فيه أكواب وآنية وأقداح تسعى إلى من أراد أن يشرب منها منتشرة في وسطه كأنها الكوكب الدري .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ قال : نهر في الجنة حافته قباب الدر فيه أزواج النبي ﷺ .

وأخرج هناد وابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت : من أحب أن يسمع
خير الكوثر فليجعل أصبعيه في أذنيه .

وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن مجاهد رضي الله عنه قال : الكوثر خير الدنيا
والآخرة .

وأخرج هناد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن عكرمة رضي الله عنه
قال : الكوثر ما أعطاه الله من النبوة والخير والقرآن .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : الكوثر القرآن .

وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن علي بن أبي
طالب قال : لما نزلت هذه السورة على النبي ﷺ ﴿ انا أعطيناك الكوثر ﴾ قال :
النبي ﷺ لجبريل ما هذه النخيرة التي أمرني بها ربي ؟ قال : إنها ليست بنخيرة ،
ولكن يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت وإذا رفعت
رأسك من الركوع ، فإنها صلاتنا وصلاة الملائكة الذين هم في السموات السبع ،
وان لكل شيء زينة وزينة الصلاة رفع اليدين عند كل تكبيرة . قال النبي ﷺ :
رفع اليدين من الاستكانة التي قال الله : (فما استكانوا لرهبهم وما يتضرعون)^(١) .

وأخرج ابن جرير عن أبي جعفر في قوله ﴿ فصل لربك ﴾ قال : الصلاة
﴿ وانحر ﴾ قال : يرفع يديه أول ما يكبر في الافتتاح .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ فصل لربك ﴾
وانحر ﴿ قال : إن الله أوحى الى رسوله أن ارفع يديك حذاء تحرك إذا كبرت للصلاة
فذاك النحر .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والدارقطني في الافراد وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في
سننه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله ﴿ فصل لربك وانحر ﴾ قال :
وضع يده اليمنى على وسط ساعده اليسرى ثم وضعها على صدره في الصلاة .

وأخرج أبو الشيخ والبيهقي في سننه عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله .
وأخرج ابن أبي حاتم وابن شاهين في السنة وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس

رضي الله عنهما ﴿فصل لربك وانحر﴾ قال : وضع اليمنى على الشمال عند التحرم في الصلاة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء ﴿فصل لربك وانحر﴾ قال : اذا صليت فرفعت رأسك من الركوع فاستوقانما .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الأحوص ﴿فصل لربك وانحر﴾ قال : استقبل القبلة بنحر .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه ﴿فصل لربك وانحر﴾ قال : صلي لربك الصلاة المكتوبة واسأل .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه ﴿فصل لربك﴾ قال : اشكر لربك .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال : كانت هذه الآية يوم الحديبية أتاه جبريل فقال انحر وارجع ، فقام رسول الله ﷺ فخطب خطبة الأضحى ، ثم ركع ركعتين ، ثم انصرف إلى البدن فنحرها ، فذلك حين يقول ﴿فصل لربك وانحر﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد وعطاء وعكرمة ﴿فصل لربك وانحر﴾ قالوا : صلاة الصبح يجمع ونحر البدن بمنى .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ﴿وانحر﴾ قال : الصلاة المكتوبة والذبح يوم الأضحى .

وأخرج ابن جرير عن قتادة ﴿فصل لربك وانحر﴾ قال : صلاة الأضحى والنحر نحر البدن .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء ﴿فصل لربك﴾ قال : صلاة العيد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ﴿وانحر﴾ قال : البدن .

وأخرج ابن جرير عن أنس قال : كان النبي ﷺ ينحر قبل أن يصلي فأمر أن يصلي ثم ينحر .

وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ﴿وانحر﴾ قال : يقول فادع يوم

النحر

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال : لما أوحى الله تعالى

الى النبي ﷺ قالت قريش : بتر محمد منا فترلت ﴿ ان شانتك هو الأبر ﴾ .
وأخرج البزار وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال : قدم
كعب بن الأشرف مكة فقالت له قريش : أنت خير أهل المدينة وسيدهم ألا ترى
إلى هذا الصابيء المنبر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السقاية
وأهل السدانة ؟ قال : أنتم خير منه . فترلت ﴿ إن شانتك هو الأبر ﴾ ونزلت (ألم تر
الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب)^(١) الى قوله (فلن نجد له نصيراً) .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي أيوب قال : لما مات إبراهيم بن النبي
ﷺ مشى المشركون بعضهم إلى بعض فقالوا : إن هذا الصابي قد بتر الليلة ، فأنزل
الله ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ الى آخر السورة .

وأخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
قال : كان أكبر ولد رسول الله ﷺ القاسم ثم زينب ثم عبدالله ثم أم كلثوم ثم فاطمة
ثم رقية ، فمات القاسم وهو أول ميت من ولده بمكة ، ثم مات عبدالله ، فقال
العاصي بن وائل السهمي : قد انقطع نسله فهو أبر ، فأنزل الله ﴿ إن شانتك هو
الأبر ﴾ .

وأخرج ابن عساكر من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس قال : ولدت
خديجة من النبي ﷺ عبدالله ، ثم أبطاً عليه الولد من بعده ، فبينما رسول الله ﷺ
يكلم رجلاً والعاصي بن وائل ينظر إليه إذ قال له رجل : من هذا ؟ قال : هذا الأبر
يعني النبي ﷺ ، فكانت قريش إذا ولد للرجل ثم أبطاً عليه الولد من بعده قالوا
هذا الأبر ، فأنزل الله ﴿ ان شانتك هو الأبر ﴾ أي مبغضك هو الأبر الذي بتر من
كل خير .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن محمد بن علي قال : كان القاسم ابن رسول الله
ﷺ قد بلغ أن يركب على الدابة ويسير على النجبية ، فلما قبضه الله قال عمرو بن
العاصي : لقد أصبح محمد أبر من ابنه ، فأنزل الله ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ عوضاً يا
محمد عن مصيبتك بالقاسم ﴿ فصل لربك وانحر ان شانتك هو الأبر ﴾ قال البيهقي :
هكذا روي بهذا الإسناد وهو ضعيف والمشهور أنها نزلت في العاصي بن وائل .

وأخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : توفي القاسم ابن رسول الله ﷺ بمكة فرسول الله ﷺ ، وهو آت من جنازته ، على العاصي بن وائل وابنه عمرو فقال حين رأى رسول الله ﷺ : إني لأشتوه ، فقال العاصي بن وائل : لا جرم لقد أصبح أبتر ، فأنزل الله ﴿ إِنْ شَانَتْكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ إِنْ شَانَتْكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ قال : هو العاصي بن وائل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال : كانت قريش تقول إذا مات ذكور الرجل : بتر فلان ، فلما مات ولد النبي ﷺ قال العاصي بن وائل : بتر ، والأبتر الفرد .

وأخرج ابن المنذر وابن جرير وعبد الرزاق وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ إِنْ شَانَتْكَ ﴾ يقول : عدوك .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء ﴿ إِنْ شَانَتْكَ ﴾ قال : أبو جهل .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شهر بن عطية عن إبراهيم قال : كان عقبة بن أبي معيط يقول : إنه لا يبقى للنبي ﷺ ولد وهو أبتر ، فأنزل الله فيه ﴿ إِنْ شَانَتْكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ .

(١٠٩) سُورَةُ الْكَافِرُونَ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا سَبِّتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَّبِعْنَاهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت سورة ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ بمكة .
وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال : أنزلت بالمدينة ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ .
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن قريشا دعت رسول الله ﷺ إلى أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجه ما أراد من النساء ، فقالوا هذا لك يا محمد وكف عن شتم آلهتنا ولا تذكر آلهتنا بسوء ، فإن لم تفعل فإننا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح . قال : ما هي ؟ قالوا : تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة . قال : حتى أنظر ما يأتي من ربي فجاء الوحي من عند الله ﴿ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ﴾ الآية . وأنزل الله (قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون)^(١) إلى قوله (الشاكرين) .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن وهب قال : قالت قريش للنبي ﷺ : إن سرك أن تتبعك عاماً وترجع إلى ديننا عاماً فأنزل الله ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ إلى آخر السورة .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف عن سعيد بن ميناء مولى أبي البخري قال : لقي الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل ، والأسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد هلم فلتعبد ما نعبد ونعبد ما تعبد ، ولنشترك نحن وأنت في أمرنا كله ، فإن كان الذي نحن عليه أصح من الذي أنت عليه كنت قد أخذت منه حظاً ، وإن كان الذي أنت عليه أصح من الذي نحن عليه كنا قد أخذنا منه حظاً فأنزل الله ﴿ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ﴾ حتى انقضت السورة .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن قريشاً قالت : لو استلمت آهتنا لعبدنا إلهك فأنزل الله ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ السورة كلها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زرارة بن أوفى قال : كانت هذه السورة تسمى المقشقة .

وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع قال : طاف رسول الله ﷺ بالبيت ثم جاء مقام إبراهيم فقرأ (واخذوا من مقام إبراهيم مصلى) ^(١) ثم صلى فقرأ بفاتحة الكتاب ، (وقل هو الله أحد الله الصمد) ^(٢) فقال كذلك الله : (لم يلد ولم يولد) قال : ذاك الله (ولم يكن له كفوا أحد) قال : كذلك الله ثم ركع وسجد ثم قرأ بفاتحة الكتاب و ﴿ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ قال : لا أعبد إلا الله ﴿ ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ فقال : لا أعبد إلا الله ﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾ ثم ركع وسجد .

وأخرج ابن ماجة عن ابن عمر قال : كان النبي ﷺ يقرأ في المغرب ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و (قل هو الله أحد) .

وأخرج ابن ماجة عن ابن مسعود ، أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين بعد صلاة المغرب ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و (قل هو الله أحد) .

وأخرج البيهقي في سننه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ طاف بالبيت ثم صلى ركعتين قرأ فيها ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و (قل هو الله أحد) .
وأخرج الحاكم وصححه عن أبي قال : كان رسول الله ﷺ يوتر بسبح وقل للذين كفروا والله الواحد الصمد .

وأخرج مسلم والبيهقي في سننه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و (قل هو الله أحد) .
وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة وابن حبان وابن مردويه عن ابن عمر قال : رمقت النبي ﷺ خمساً وعشرين مرة وفي لفظ شهراً فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب ب ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و (قل هو الله أحد) .

وأخرج ابن الضريس والحاكم في الكني وابن مردويه عن ابن عمر قال : رمقت النبي ﷺ أربعين صباحاً في غزوة تبوك فسمعتة يقرأ في ركعتي الفجر ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و (قل هو الله أحد) ويقول : نعم السورتان تعدل واحدة بربع القرآن والأخرى ثلث القرآن .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أنس أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل صلاة الفجر ب ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و (قل هو الله أحد) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ كانت له عدل ربع القرآن .

وأخرج الطبراني في الصغير والبيهقي في شعب الإيمان عن سعيد بن أبي العاصي قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ فكأنما قرأ ربع القرآن ومن قرأ (قل هو الله أحد) فكأنما قرأ ثلث القرآن .

وأخرج مسدد عن رجل من الصحابة قال : سمعتها من رسول الله ﷺ بضعاً وعشرين مرة يقول : « نعم السورتان يقرأ بهما في الركعتين الأحد الصمد و ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ » .

وأخرج أحمد وابن الضريس والبغوي وحמיד بن زنجويه في ترغيبه عن شيخ أدرك النبي ﷺ قال : « خرجت مع النبي ﷺ في سفر فمر برجل يقرأ ﴿ قل يا

أيها الكافرون ﴿﴾ فقال : « أما هذا فقد بريء من الشرك ، وإذا آخريقرأ ﴿﴾ قل هو الله أحد ﴿﴾ فقال النبي ﷺ بها وجبت له الجنة ، وفي رواية : « أما هذا فقد غفر له » .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن الأنباري في المصاحف والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن فروة بن نوفل بن معاوية الأشجعي عن أبيه أنه قال يا رسول الله علمني ما أقول إذا أويت إلى فراشي قال : « اقرأ ﴿﴾ قل يا أيها الكافرون ﴿﴾ ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن مردويه عن عبد الرحمن بن نوفل الأشجعي عن أبيه قال : قلت يا رسول الله : إني حديث عهد بشرك فرني بآية تبرئني من الشرك فقال : « اقرأ ﴿﴾ قل يا أيها الكافرون ﴿﴾ » قال : فما أخطأها أبي من يوم ولا ليلة حتى فارق الدنيا .

وأخرج ابن مردويه عن البراء قال : قال رسول الله ﷺ لنوفل بن معاوية الأشجعي : « إذا أتيت مضجعك للنوم فاقرأ ﴿﴾ قل يا أيها الكافرون ﴿﴾ فإنك إذا قرأتها فقد برئت من الشرك » .

وأخرج أحمد والطبراني في الأوسط عن الحارث بن جبلة وقال الطبراني عن جبلة بن حارثة ، وهو أخو زيد بن حارثة قال : قلت يا رسول الله : علمني شيئاً أقوله عند منامي قال : « إذا أخذت مضجعك من الليل فاقرأ ﴿﴾ قل يا أيها الكافرون ﴿﴾ حتى تمر بآخرها فإنها براءة من الشرك » .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لمعاذ : « اقرأ ﴿﴾ قل يا أيها الكافرون ﴿﴾ عند منامك فإنها براءة من الشرك » .

وأخرج الديلمي عن عبد الله بن جراد قال : قال رسول الله ﷺ : « المناق لا يصلي الضحى ولا يقرأ ﴿﴾ قل يا أيها الكافرون ﴿﴾ » .

وأخرج أبو يعلى والطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله ، تقرؤون ﴿﴾ قل يا أيها الكافرون ﴿﴾ عند منامكم » .

وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه عن خباب أن النبي ﷺ قال : إذا

أخذت مضجعك فاقراً ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ وان النبي ﷺ لم يأت فراشه قط إلا قرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ حتى يختم .

وأخرج ابن مردويه عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : « من لقي الله بسورتين فلا حساب عليه ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ » .

وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن الضريس عن أبي مسعود الأنصاري قال : من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ في ليلة فقد أكثر وأطاب .

وأخرج الطبراني في الصغير عن علي قال : لدغت النبي ﷺ عقرب وهو يصلي ، فلما فرغ قال : « لعن الله العقرب لا تدع مصلياً ولا غيره » ثم دعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ^(١) و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ^(٢) .

وأخرج أبو يعلى عن جبير بن مطعم قال : قال لي رسول الله ﷺ : « أنحب يا جبير إذا خرجت سفيراً أن تكون أمثل أصحابك هيئة وأكثرهم زاداً ؟ قلت : نعم بأبي أنت وأمي . قال : فاقراً هذه السور الخمس ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و ﴿ اذا جاء نصر الله والفتح ﴾ ^(٣) و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ^(٤) و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ واقتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم » قال جبير : وكنت غنياً كثير المال ، فكنت أخرج في سفر فأكون من أبذهم هيئة وأقلهم زاداً ، فما زلت منذ علمنهم رسول الله ﷺ وقرأت بهن أكون من أحسنهم هيئة وأكثرهم زاداً حتى أرجع من سفري .

وأخرج ابن الضريس عن عمرو بن مالك قال : كان أبو الجوزاء يقول : أكثروا من قراءة ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و ابرأوا منهم .

(١) سورة الفلق .

(٢) سورة الناس .

(٣) سورة النصر .

(٤) سورة الاخلاص .

(١١٠) سُورَةُ النَّصْرِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيَّانَهَا ثَلَاثٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : أنزل بالمدينة ﴿١﴾ إذا جاء نصر الله والفتح ﴿٢﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير قال : أنزل ﴿١﴾ إذا جاء نصر الله ﴿٢﴾ بالمدينة .
وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال : نزلت ﴿١﴾ إذا جاء نصر الله والفتح ﴿٢﴾ كلها بالمدينة بعد فتح مكة ودخول الناس في الدين ينعي إليه نفسه .

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال : هذه السورة نزلت على النبي ﷺ أوسط أيام التشريق بمنى وهو في حجة الوداع ﴿١﴾ إذا جاء نصر الله والفتح ﴿٢﴾ حتى ختمها ، فعرف رسول الله ﷺ أنه الوداع .

وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن ابن عباس أنه قرأ : « إذا جاء فتح الله والنصر » .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ﴿١﴾ إذا جاء نصر الله والفتح ﴿٢﴾ قال : فتح مكة ﴿١﴾ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ﴿٢﴾ قال : أعلم أنك ستموت عند ذلك .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ﴿أفواجا﴾ قال : الزمر من الناس .
وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ قال :
كانت هذه السورة آية لموت النبي ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿إذا جاء نصر
الله والفتح﴾ قال : ذكر لنا أن ابن عباس قال : هذه السورة علم وحد حده الله
لنبيه ونعى نفسه أي إنك لن تعيش بعدها إلا قليلاً . قال قتادة : والله ما عاش
بعدها إلا قليلاً ستين ثم توفي .

وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال : « لما
نزلت ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ قال رسول الله ﷺ : نعت إلى نفسي إني
مقبوض في تلك السنة » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : « لما نزلت ﴿إذا جاء نصر الله
والفتح﴾ قال : رسول الله ﷺ نعت إلى نفسي وقرب أجلي » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : لما نزلت على النبي ﷺ ﴿إذا جاء
نصر الله والفتح﴾ علم أنه نعت إليه نفسه .

وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد والطبراني والحاكم وصححه وابن
مردويه والبيهقي في الدلائل عن أبي سعيد الخدري قال : « لما نزلت هذه السورة
﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ قرأها رسول الله ﷺ حتى ختمها ثم قال : أنا
وأصحابي خير والناس خير لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية » .

وأخرج النسائي وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم والطبراني وابن
مردويه عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ نعت لرسول الله
ﷺ نفسه حين أنزلت فأخذني أشد ما يكون اجتهداً في أمر الآخرة .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أم حبيبة قالت : لما نزلت ﴿إذا جاء
نصر الله والفتح﴾ قال رسول الله ﷺ : « إن الله لم يبعث نبياً إلا عمر في أمته شطر
ما عمر النبي الماضي قبله ، وإن عيسى بن مريم كان أربعين سنة في بني إسرائيل ،
وهذه لي عشرون سنة وأنا ميت في هذه السنة » فبكت فاطمة فقال النبي ﷺ :
« أنت أول أهل بيتي لحوقاً بي » فتبسمت .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين

أنزل عليه ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ فقال رسول الله ﷺ : « يا علي بن أبي طالب ، يا فاطمة بنت محمد جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبحان ربي وبحمده واستغفره إنه كان تواباً » .

وأخرج الخطيب وابن عساكر عن علي قال : « نعمي الله لنبيه ﷺ نفسه حين أنزل عليه ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ فكان الفتح سنة ثمان بعدما هاجر رسول الله ﷺ ، فلما طعن في سنة تسع من مهاجره تتابع عليه القبائل تسعى فلم يدر متى الأجل ليلاً أو نهاراً ، فعمل على قدر ذلك فوسع السنن ، وشدد الفرائض ، وأظهر الرخص ، ونسخ كثيراً من الأحاديث ، وغزا تبوك ، وفعل فعل مودع .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين أنزل عليه ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ الى آخر القصة . قال رسول الله ﷺ : « يا علي بن أبي طالب ، ويا فاطمة بنت محمد ، جاء نصر الله والفتح الى آخر القصة ، سبحان ربي وبحمده وأستغفره إنه كان تواباً ، ويا علي إنه يكون بعدي في المؤمنين الجهاد . قال : علام نجاهد المؤمنين الذين يقولون آمناً ؟ قال : على الاحداث في الدين إذا عملوا بالرأي ، ولا رأي في الدين ، إنما الدين من الرب أمره ونهيه » قال علي : يا رسول الله أرأيت إن عرض علينا أمر لم يتزل فيه قرآن ولم يقض فيه سنة منك . قال : تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين ولا تقضونه برأي خاصة ، فلو كنت مستخلفاً أحداً لم يكن أحد أحق منك لقربك في الإسلام ، وقربتك من رسول الله ﷺ ، وصهرك ، وعندك سيدة نساء المؤمنين ، وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب إياي ، ونزل القرآن وأنا حريص على أن أرفع له في ولده » .

وأخرج أحمد والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فقال : انه قد نعت الى نفسي » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد والبخاري وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي وأبو نعيم معاً في الدلائل عن ابن عباس قال : كان عمر يدخلني وأشياخ بدر ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله فقال : إنه ممن قد علمتم ، فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليربهم مني ، فقال : ما تقولون في قوله ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ حتى ختم

السورة فقال بعضهم : أمرنا الله ان نحمده ونستغفره إذا جاء نصر الله وفتح علينا وقال بعضهم : لا ندري وبعضهم لم يقل شيئاً فقال لي يا ابن عباس : أكذاك تقول ؟ قلت : لا . قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله أعلمه الله ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون ﴾ والفتح فتح مكة ، فذلك علامة أجلك ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً ﴾ فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما تعلم .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن عمر سألهم عن قول الله ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ فقالوا : فتح المدائن والقصور ، قال : فأنت يا ابن عباس ما تقول ؟ قال : قلت : مثل ضرب لمحمد نعت له نفسه .

وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في فضائل الصحابة والخطيب في تالي التلخيص عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ جاء العباس إلى عليّ فقال : انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ فإن كان هذا الأمر لنا من بعده لم تشاحنا فيه قريش ، وإن كان لغيرنا سألناه الوصاة لنا . قال : لا ، قال العباس : جئت فذكرت ذلك له ، فقال : إن الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووحيه وهو مستوص فاسمعوا له وأطيعوا تهتدوا وتفلحوا ، واقتدوا به ترشدوا . قال ابن عباس : فما وافق أبا بكر على رأيه ولا وازره على أمره ولا أعانه على شأنه إذ خالفه أصحابه في ارتداد العرب إلا العباس . قال : فوالله ما عدل رأيها وحزمها رأي أهل الأرض أجمعين .

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ قال : ذاك حين نعى لهم نفسه يقول : إذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا يعني إسلام الناس يقول فذلك حين حضر أجلك ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً ﴾ .

وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة في قوله ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ قال : علم وحد حده الله لنبيه ﷺ ونعى إليه نفسه أنك لا تبقى بعد فتح مكة إلا قليلاً .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن ابن عباس قال : آخر سورة نزلت من القرآن جميعاً ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ .

وأخرج البخاري عن سهل بن سعد الساعدي عن أبي بكر أن سورة ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ حين أنزلت على رسول الله ﷺ علم أن نفسه نعت إليه .
وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : غزا رسول الله ﷺ غزوة الفتح فتح مكة فخرج من المدينة في رمضان ومعه من المسلمين عشرة آلاف ، وذلك على رأس ثمان سنين ونصف سنة من مقدمه المدينة ، وافتتح مكة لثلاث عشرة بقيت من رمضان .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه ، عن عائشة قالت : « كان رسول الله ﷺ يكثر من قول : سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه ، فقلت يا رسول الله : أراك تكثر من قول : سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه ، فقال : خبرني أني سأرى علامة في أمي فإذا رأيته أكثرت من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه ، فقد رأيته ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ فتح مكة ﴿ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسيح بحمد ربك واستغفره إنه كا تواباً ﴾ . »

وأخرج عبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : « سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم اغفر لي » يتأول القرآن يعني ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ .

وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت : ما سمعت رسول الله ﷺ منذ أنزلت عليه هذه السورة ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ إلا يقول مثلها : « سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي » .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أم سلمة قالت : كان رسول الله ﷺ في آخر عمره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء إلا قال : « سبحانك اللهم وبحمدك ، استغفرك وأتوب إليك » فقلت له : قال : « اني أمرت بها » قرأ ﴿ إذا جاء نصر الله ﴾ الى آخر السورة .

وأخرج عبد الرزاق ومحمد بن نصر وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود قال : لما نزلت ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ كان النبي ﷺ يكثر أن يقول : « سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الغفور » .

وأخرج الحاكم وابن مردويه عن ابن مسعود قال : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : « سبحانك ربنا وبحمدك » فلما نزلت ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ قال : « سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم » .
وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : لما نزلت ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ قال رسول الله ﷺ : « جاء أهل اليمن هم أرق قلوباً بالإيمانيمان والفقهيمان والحكمةيمانية » .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ﴾ فقال : « ليخرجن منه أفواجا كما دخلوا فيه أفواجا » .

وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن الفضيل بن عياض قال : لما نزلت ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ الى آخر السورة قال محمد ﷺ : « يا جبريل نعت إلي نفسي » قال جبريل : الآخرة خير لك من الأولى .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الناس دخلوا في دبر الله أفواجا وسيخرجون منه أفواجا » .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال : « ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ وجاء أهل اليمن رقيقة أفئدتهم وطبايعهم سجية قلوبهم عظيمة حسنهم دخلوا في دين الله أفواجا » .

(١١١) سُورَةُ الْمَسَدِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا خَمْسُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ
نَارًا ذَاكَ لَهَبٍ ۝ وَأَمْرَاتُهُ خَمَالَاتُ الْخَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ
مَّسَدٍ ۝

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : أنزلت ﴿تبت يدا أبي هب﴾ بمكة .
وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير وعائشة مثله .
وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال : ما كان أبو هب إلا من كفار
قريش ، ما هو حتى خرج من الشعب حين تمالات قريش حتى حصرونا في الشعب
وظاهرهم ، فلما خرج أبو هب من الشعب وظاهرهم ، فلما خرج أبو هب من الشعب
لقي هنداً بنت عتبة بن ربيعة حين فارق قومه ، فقال : يا ابنت عتبة هل نصرت
اللات والعزى ؟ قالت : نعم فجزاك الله خيراً يا أبا عتبة . قال : إن محمداً يعدنا
أشياء لا نراها كائنة ، يزعم أنها كائنة بعد الموت ، فما ذاك وصنع في يدي ، ثم نفخ
في يديه ثم قال : تباً لكما ما أرى فيكما شيئاً مما يقول محمد ، فترلت ﴿تبت يدا أبي
هب﴾ قال ابن عباس : فحصرنا في الشعب ثلاث سنين ، وقطعوا عنا الميرة حتى
إن الرجل ليخرج منا بالنفقة فما يبايع حتى يرجع حتى هلك فينا من هلك .

وأخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال : لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين)^(١) خرج النبي ﷺ حتى صعد الصفا فهتف : يا صباحاه فاجتمعوا إليه فقال : « رأيتمكم لو أخبرتمكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي ؟ » قالوا : ما جربنا عليك كذبا . قال : فياني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . فقال أبو هب : تباً لك إنما جمعتنا لهذا ؟ ثم قام فنزلت هذه السورة ﴿ تبت يدا أبي هب وتب ﴾ .

وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمر في قوله ﴿ تبت يدا أبي هب ﴾ قال : خسرت .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في ﴿ تبت يدا أبي هب ﴾ قال : خسرت ﴿ وتب ﴾ قال : خسرت .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ﴿ تبت يدا أبي هب وتب ﴾ قال : خسرت يدا أبي هب وخسر .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال : إنما سمي أبا هب من حسنه .
وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة قالت : إن أطيّب ما أكل الرجل من كسبه وإن ابنه من كسبه ، ثم قرأت ﴿ ما أغنى عنه ماله وما كسب ﴾ قالت : وما كسب ولده .

وأخرج عبد الرزاق عن عطاء قال : كان يقال : ما أغنى عنه ماله وما كسب وولده كسبه ومحاهد وعائشة قالا .

وأخرج الطبراني عن قتادة قال : كانت رقية بنت النبي ﷺ عند عتبة بن أبي هب ، فلما أنزل الله ﴿ تبت يدا أبي هب ﴾ سأل النبي ﷺ طلاق رقية فطلقها فترّوجها عثمان .

وأخرج الطبراني عن قتادة قال : تزوّج أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عتيبة بن أبي هب ، وكانت رقية عند أخيه عتبة بن أبي هب ، فلما أنزل الله ﴿ تبت يدا أبي هب ﴾ قال أبو هب لابنيه عتيبة وعتبة : رأسي من رأسكما حرام إن لم تطلقا بنتي

محمد ، وقالت أمها بنت حرب بن أمية ، وهي حمالة الحطب : طلقاهما فإنهما قد صبنا ، فطلقاهما .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد أن امرأة أبي هب كانت تلقي في طريق النبي ﷺ الشوك ، فترلت ﴿ تبت يدا أبي هب وامرأته حمالة الحطب ﴾ فلما نزلت بلغ امرأة أبي هب أن النبي ﷺ يهجوكم ، قالت : علام يهجونني ؟ هل رأيتموني كما قال محمد أحمل حطباً في جيدي جبل من مسد ؟ فكثت ثم أتته فقالت : إن ربك قلاك وودعك ، فأنزل الله (والضحى)^(١) الى (وما قلى) .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد ﴿ وامرأته حمالة الحطب ﴾ قال : كانت تأتي بأغصان الشوك تطرحها بالليل في طريق رسول الله .

وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ وامرأته حمالة الحطب ﴾ قال : كانت تمشي بالنيمة ﴿ في جيدها جبل من مسد ﴾ من نار .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿ وامرأته حمالة الحطب ﴾ قال : كانت تنقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض ﴿ في جيدها جبل ﴾ قال : عنقها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ﴿ حمالة الحطب ﴾ قال : كانت تحمل النيمة فتأتي بها بطون قریش .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف عن عروة بن الزبير ﴿ في جيدها جبل من مسد ﴾ قال : سلسلة من حديد من نار ذرعها سبعون ذراعاً .
وأخرج ابن الأنباري عن قتادة رضي الله عنه ﴿ في جيدها جبل من مسد ﴾ قال : من الودع .

وأخرج ابن جرير والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ وامرأته حمالة الحطب ﴾ قال : كانت تحمل الشوك فتطرعه على طريق النبي ﷺ ليعقره وأصحابه ، ويقال ﴿ حمالة الحطب ﴾ نقالة الحديث ﴿ جبل من

مسد ﴿ قال : هي حبال تكون بمكة ، ويقال المسد العصا التي تكون في البكرة ، ويقال : المسد فلادة لها من ودع .

وأخرج ابن عساكر بسند فيه الكديمي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « بعثت ولي أربع عمومة ، فأما العباس فيكنى بأبي الفضل ، ولولده الفضل إلى يوم القيامة ، وأما حمزة فيكنى بأبي يعلى ، فأعلى الله قدره في الدنيا والآخرة ، وأما عبد العزى فيكنى بأبي هب ، فأدخله الله النار وألهمها عليه ، وأما عبد مناف فيكنى بأبي طالب فله ولولده المطاولة والرفعة إلى يوم القيامة » .

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنه قال : مرت درة ابنة أبي هب برجل فقال : هذه ابنة عدو الله أبي هب ، فأقبلت عليه فقالت ذكر الله أبي لنسبته وشرفه وترك أباك لجهالته ، ثم ذكرت للنبي ﷺ ، فخطب الناس فقال : « لا يؤذين مسلم بكافر » .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر وأبي هريرة وعمار بن ياسر رضي الله عنهم قالوا : قدمت درة بنت أبي هب مهاجرة فقال لها نسوة : أنت درة بنت أبي هب الذي يقول الله ﴿ تبت يدا أبي هب ﴾ فذكرت ذلك للنبي ﷺ فخطب فقال : « يا أيها الناس مالي أودى في أهلي فوالله إن شفاعتي لتنال بقرابتي حتى إن حكما وحاء وصدا وسلها تناولها يوم القيامة بقرابتي » .

(١١٣) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا أَنْزَلَ رَبِّي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

أخرج أحمد والبخاري في تاريخه والترمذي وابن جرير وابن خزيمة وابن أبي حاتم في السنة والبيهقي في معجمه وابن المنذر في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا للنبي ﷺ : يا محمد أنسب لنا ربك ، فأنزل الله ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ﴾ لأنه ليس يولد شيء إلا سيموت ، وليس شيء يموت إلا سيورث ، وإن الله لا يموت ولا يورث ﴿ ولم يكن له كفواً أحداً ﴾ ليس له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء . وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه أن المشركين قالوا يا رسول الله : أخبرنا عن ربك ، صف لنا ربك ما هو ؟ ومن أي شيء هو ؟ فأنزل الله ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ .

وأخرج ابن الضريس وابن جرير عن أبي العالية رضي الله عنه قال قالوا : انسب لنا ربك ، فأنابه جبريل بهذه السورة ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد ﴾ . وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية والبيهقي بسند حسن عن جابر رضي الله عنه قال : جاء أعرابي الى النبي ﷺ فقال : أنسب لنا ربك ، فأنزل الله ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ .

وأخرج الطبراني وأبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قالت قريش ، يا رسول الله : أنسب لنا ربك ، فأنزل الله ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .
 وأخرج أبو الشيخ في العظمة وأبو بكر السمرقندي في فضائل ﴿ قل هو الله أحد ﴾ عن أنس رضي الله عنه قال : جاءت يهود خيبر إلى النبي ﷺ فقالوا : يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب وآدم من حمأ مسنون وإبليس من لهب النار ، والسماء من دخان ، والأرض من زبد الماء ، فأخبرنا عن ربك فلم يجهم النبي ﷺ ، فأتاه جبريل بهذه السورة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ليس له عروق تشعب ﴿ الله الصمد ﴾ ليس بالأجوف لا يأكل ولا يشرب ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾ ليس له والد ولا ولد ينسب إليه ﴿ ولم يكن له كفوا أحد ﴾ ليس من خلقه شيء يعدل مكانه بمسك السموات إن زالتا ، هذه السورة ليس فيها ذكر جنة ولا نار ، ولا دنيا ولا آخرة ولا حلال ولا حرام انتسب الله إليها فهي له خالصة ، من قرأها ثلاث مرات عدل بقراءة الوحي كله ، ومن قرأها ثلاثين مرة لم يفضلها أحد من أهل الدنيا يومئذ إلا من زاد على ما قال ، ومن قرأها مائتي مرة أسكن من الفردوس سكناً يرضاه ، ومن قرأها حين يدخل منزله ثلاث مرات نفت عنه الفقر ونفعت الجار ، وكان رجل يقرأها في كل صلاة فكأنهم هزئوا به وعابوا ذلك عليه فقالوا لرسول الله ﷺ فقال : وما حملك على ذلك ؟ قال يا رسول الله : إني أحبها . قال : حبها أدخلك الجنة . قال : وبات رسول الله ﷺ يقرؤها ويردها حتى أصبح .

وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وأبو نعيم في الحلية من طريق محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لأخبار اليهود : إني أردت أن أحدث بمسجد أبينا إبراهيم عهداً ، فانطلق إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة ، فوافاه بمنى ، والناس حوله ، فقام مع الناس ، فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال له : أنت عبد الله بن سلام ؟ قال : نعم ، قال : أدن ، فدنا منه ، فقال : أنشدك بالله أما تجدني في التوراة رسول الله ؟ فقال له : أنعت لنا ربك ، فجاء جبريل فقال ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إلى آخر السورة . فقرأها رسول الله ﷺ ، فقال ابن سلام : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، ثم انصرف إلى المدينة وكنم إسلامه .
 وأخرج ابن أبي حاتم وابن عدي والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنها أن اليهود جاءت إلى النبي ﷺ منهم كعب بن الأشرف وحي بن

أخطب فقالوا يا محمد : صف لنا ربك الذي بعثك ، فأنزل الله ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ﴾ فيخرج منه الولد ﴿ ولم يولد ﴾ فيخرج من شيء .

وأخرج الطبراني في السنة عن الضحاك قال : قالت اليهود يا محمد صف لنا ربك ، فأنزل الله ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد ﴾ فقالوا : أما الأحد فقد عرفناه ، فما الصمد ؟ قال : الذي لا جوف له .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبيرة قال : أتى رهط من اليهود النبي ﷺ فقالوا له : يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه ؟ فغضب النبي ﷺ حتى انتقع لونه ، ثم ساورهم غضباً لربه ، فجاءه جبريل فسكنه وقال : اخفض عليك جناحك ، وجاءه من الله جواب ما سألوه عنه ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ فلما تلاها عليهم قالوا : صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف ذراعه ، فغضب النبي ﷺ أشد من غضبه الأول وساورهم غضباً فأتاه جبريل فقال له مثل مقالته وأتاه جواب ما سألوه عنه (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون)^(١) .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال : جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا : أنسب لنا ربك ، وفي لفظ : صف لنا ربك ، فلم يدر ما يرد عليهم فزلت ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حتى ختم السورة .

وأخرج أبو عبيد وأحمد في فضائله والنسائي في اليوم والليلة وابن منيع ومحمد بن نصر وابن مردويه والضياء في المختارة عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فكأنما قرأ ثلث القرآن » .

وأخرج ابن الضريس والبخاري وسمويه في قوائده والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس أن النبي ﷺ قال : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائتي مرة غفر له ذنوب مائتي سنة » .

وأخرج أحمد والترمذي وابن الضريس والبيهقي في سننه عن أنس رضي الله عنه

قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : إني أحب هذه السورة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقال رسول الله ﷺ : « حبك إياها أدخلك الجنة » .

وأخرج ابن الضريس وأبو يعلى وابن الأنباري في المصاحف عن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ قال : « أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثلاث مرات في ليلة ، فإنها تعدل ثلث القرآن » .

وأخرج أبو يعلى ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة عن أنس عن رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة » .
وأخرج الترمذي وأبو يعلى ومحمد بن نصر وابن عدي والبيهقي في الشعب ، واللفظ له ، عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة ، ومحا عنه ذنوب خمسين سنة ، إلا أن يكون عليه دين » .

وأخرج الترمذي وابن عدي والبيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أراد أن ينام على فراشه من الليل نام على يمينه فقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائة مرة ، فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب : يا عبدي ادخل على يمينك الجنة » .

وأخرج ابن سعد وابن الضريس وأبو يعلى والبيهقي في الدلائل عن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ بالشام ، فهبط عليه جبريل فقال : يا محمد إن معاوية بن معاوية المزني هلك ، أفتحب أن تصلي عليه ؟ قال : نعم ، فضرب بجناحه الأرض فتضعض له كل شيء ولزق بالأرض ورفع له سريره فصلى عليه ، فقال النبي ﷺ من أي شيء أتى معاوية هذا الفضل ؟ صلى عليه صفان من الملائكة في كل صف ستمائة ألف ملك . قال : بقراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ كان يقرأها قائماً وقاعداً وجالساً وذاهباً ونائماً .

وأخرج ابن سعد وابن الضريس والبيهقي في الدلائل والشعب من وجه آخر عن أنس رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ بتبوك فطلعت الشمس ذات يوم بضياء وشعاع ونور لم نرها قبل ذلك فيما مضى ، فجعل رسول الله ﷺ يعجب من ضيائها ونورها ، إذ أتاه جبريل فسأل جبريل : ما للشمس طلعت لها نور وضياء وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى ؟ قال : ذاك أن معاوية بن معاوية الليثي مات

بالمدينة اليوم ، فبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه . قال : بم ذاك يا جبريل ؟ قال : كان يكثر ﴿ قل هو الله أحد ﴾ قائماً وقاعداً وما شياً وآناء الليل والنهار استكثر منها فإنها نسبة ربكم ، ومن قرأها خمسين مرة رفع الله له خمسين ألف درجة ، وحط عنه خمسين ألف سيئة ، وكتب له خمسين ألف حسنة ، ومن زاد زاد الله له . قال جبريل : فهل لك أن أقبض الأرض فتصلي عليه ! قال : نعم . فصلى عليه .

وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائتي مرة غفر له خطيئة خمسين سنة إذا اجتنبت أربع خصال الدماء والأموال والفروج والأشربة » .

وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ على طهارة مائة مرة كطهارة الصلاة يبدأ بفاتحة الكتاب كتب الله له بكل حرف عشر حسنات ، ومحاً عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وبني له مائة قصر في الجنة وكأنما قرأ القرآن ثلاثاً وثلاثين مرة ، وهي براءة من الشرك ، ومحضرة للملائكة ، ومنفرة للشياطين ، ولها دويّ حول العرش تذكر بصاحبها حتى ينظر الله إليه ، وإذا نظر إليه لم يعذبه أبداً » .

وأخرج أبو يعلى عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء ، وزوج من الحور العين حيث شاء ، من عفا عن قاتله ، وأدى ديناً خفياً ، وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقال أبو بكر : أو إحداهن يا رسول الله ؟ قال : « أو إحداهن » .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجهول عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ في كل يوم خمسين مرة نودي يوم القيامة من قبره : قم ماح الله ، فأدخل الجنة » .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « من نسي أن يسمي على طعامه فليقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إذا فرغ » .

وأخرج الطبراني عن جرير البجلي قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حين يدخل منزله نفث الفقر من أهل ذلك المنزل والجيران » .

وأخرج البزار والطبراني في الصغير عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأ (قل يا أيها الكافرون) ^(١) فكأنما قرأ ربع القرآن » .

وأخرج الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن عبد الله بن الشخير قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره ، وامن من فتنة القبر ، وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تخرجه الصراط الى الجنة » .

وأخرج أبو عبيد في فضائله عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثلث القرآن » .

وأخرج ابن الضريس والطبراني في الأوسط وابن مردويه عن ابن عمر قال : « صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم في سفر ، فقرأ في الركعة الأولى ﴿ قل هو الله أحد ﴾ وفي الثانية (قل يا أيها الكافرون) فلما سلم قال : قرأت بكم ثلث القرآن ورابعه » .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال : أتى رسول الله ﷺ جبريل وهو بتبوك فقال : يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني ، فخرج رسول الله ﷺ ونزل جبريل في سبعين ألفاً من الملائكة ، فوضع جناحه الأيمن على الجبال ، فتواضعت ووضع جناحه الأيسر على الأرضين فتواضعت حتى نظر إلى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة فلما فرغ قال يا جبريل : ما بلغ معاوية بن معاوية المزني هذه المتلة ؟ قال : بقراءته ﴿ قل هو الله أحد ﴾ قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً .

وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن المسيب قال : كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له معاوية بن معاوية ، فخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، وهو مريض ثقيل ، فسار رسول الله ﷺ عشرة أيام ثم لقيه جبريل فقال : إن معاوية بن معاوية توفي ، فحزن رسول الله ﷺ فقال : أيسرك أن أريك قبره ؟ قال : نعم ، فضرب بجناحه الأرض ، فلم يبق جبل إلا انخفض حتى أبدى الله قبره فكبر رسول

الله ﷺ وجبريل عن يمينه وصفوف الملائكة سبعين ألفاً حتى إذا فرغ من صلاته قال : يا جبريل بم نزل معاوية بن معاوية من الله بهذه الميزة ؟ قال : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ كان يقرأها قائماً وقاعداً وماشياً ونائماً ، ولقد كنت أخاف على أمتك حتى نزلت هذه السورة فيها .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ آية الكرسي ﴿ قل هو الله أحد ﴾ دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت » .

وأخرج ابن النجار في تاريخ بغداد من طريق مجاشع بن عمرو أحد الكذابين عن يزيد الرقاشي قال : قال رسول الله ﷺ : « جاءني جبريل في أحسن صورة ضاحكاً مستبشراً فقال : يا محمد العلي الأعلى يقرؤك السلام ، ويقول : إن لكل شيء نسباً ونسبتي ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فمن أتاني من أمتك قارئاً ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ألف مرة من دهره ألزمه داري [] واقامة عرشي وشفعته في سبعين ممن وجبت عقوبته ، ولولا أنني آليت على نفسي ، كل نفس ذائقة الموت ، لما قبضت روحه » .

وأخرج ابن النجار في تاريخه عن علي عن رسول الله ﷺ قال : « من أراد سفرأ فأخذ بعضادتي منزله فقرأ إحدى عشرة مرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ كان الله له حارساً حتى يرجع » .

وأخرج ابن النجار عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأولى بالحمد و ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ وفي الركعة الثانية بالحمد و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلعها » .

وأخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ بعد صلاة الجمعة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ^(١) و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ^(٢) سبع مرات أعاده الله بها من السوء الى الجمعة الأخرى » .

وأخرج الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي في فضائل ﴿ قل هو الله

أحد ﴿ عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها عشر مرات بني الله له قصرًا في الجنة » فقال أبو بكر إذن نستكثر يا رسول الله ، فقال : « الله أكثر وأطيب » ردها مرتين .

وأخرج أيضاً عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثلاث مرات فكأنما قرأ جميع ما أنزل الله . »
وأخرج أيضاً عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مرة بورك عليه ، ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهل بيته ، ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى أهل بيته وجيرانه ، ومن قرأها اثنتي عشرة مرة بني الله له في الجنة اثني عشر قصرًا . ومن قرأها عشرين مرة كان مع النبيين هكذا وضم الوسطى والتي تليها الابهام ، ومن قرأها مائة مرة غفر الله له ذنوب خمس وعشرين سنة إلا الدين والدم ، ومن قرأها مائتي مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة ، ومن قرأها أربعائة مرة كان له أجر أربعائة شهيد كل عقر جواده وأهريق دمه ، ومن قرأها ألف مرة لم يموت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له . »

وأخرج أيضاً عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثاً فكأنما قرأ القرآن ارتجالاً . »

وأخرج أيضاً عن أنس عن النبي ﷺ قال : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ألف مرة كانت أحب إلى الله من ألف ملجمة مسرجة في سبيل الله . »
وأخرج أيضاً عن كعب الأحبار قال : ثلاثة يتزولون من الجنة حيث شأوا والشهيد ورجل قرأ في كل يوم ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائتي مرة .

وأخرج أيضاً عن كعب الأحبار قال : من واطب على قراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ وآية الكرسي عشر مرات في ليل أو نهار استوجب رضوان الله الأكبر ، وكان مع أنبيائه ، وعصم من الشيطان .

وأخرج أيضاً من طريق دينار عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وهو من خاصة الله . »

وأخرج أيضا من طريق نعيم عن أنس عن النبي ﷺ قال : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثلاثين مرة كتب الله له براءة من النار وأماناً من العذاب ، والأمان يوم الفرع الأكبر » .

وأخرج أيضا عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من أتى منزله فقرأ (الحمد لله)^(١) و ﴿ قل هو الله أحد ﴾ نفى الله عنه الفقر ، وكثر خير بيته حتى يفيض على جيرانه » .

وأخرج الطبراني أيضا من طريق أبي بكر البردعي : حدثنا أبو زرعة وأبو حاتم قالا : حدثنا عيسى بن أبي فاطمة ، رازي ثقة ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : إذا نقر في الناقور اشتد غضب الرحمن فتنتل الملائكة فيأخذون بأقطار الأرض ، فلا يزالون يقرؤون ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حتى يسكن غضبه .

وأخرج إبراهيم بن محمد الخيارجي في فوائده عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله » .

وأخرج ابن النجار في تاريخه عن كعب بن عجرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ في ليلة أو يوم ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثلاث مرات كان مقدار القرآن » .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إحدى عشرة مرة بنى الله له قصرًا في الجنة » فقال عمر : والله يا رسول الله إذن نستكثر من القصور ، فقال رسول الله ﷺ : « فالله أمن وأفضل » أو قال : « أمن وأوسع » .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي والبيهقي في الأسماء والصفات عن عائشة أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية ، فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم : ب ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ » فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن ، فانا أحب أن أقرأها . فأتوا النبي ﷺ ، فأخبروه فقال : « أخبروه أن الله تعالى يحبه » .

وأخرج ابن الضريس عن الربيع بن خيثم قال : سورة من كتاب الله يراها الناس قصيرة وأراها عظيمة طويلة يحب الله محبها ليس لها خلط ، فأبكم قراءها فلا يجمعن

إليها شيئاً استقلالاً بها فإنها تجزئه .

وأخرج ابن الضريس عن أنس قال : قال رجل لرسول الله ﷺ : إن لي أخاً قد حجب إليه قراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقال : « بشر أخاك بالجنة » .

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن ماجة وابن الضريس عن بريدة قال : دخلت مع رسول الله ﷺ المسجد ويدي في يده ، فإذا رجل يصلي يقول : اللهم إني أسألك بأنك أنت الله لا إله الا أنت الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد وإذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب .

وأخرج ابن الضريس عن الحسن قال : من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائتي مرة كان له من الأجر عبادة خمسمائة سنة .

وأخرج الدارقطني في الأفراد والخطيب في تاريخه عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى قرأ على نفسه بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ .

وأخرج ابن النجار في تاريخه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات أوجب الله له رضوانه ومغفرته .

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي غالب مولى خالد بن عبد الله قال : قال عمر ذات ليلة قبيل الصبح يا أبا غالب ألا تقوم فتصلي ، ولوتقرأ بثلث القرآن ، فقلت : قد دنا الصبح فكيف أقرأ بثلث القرآن فقال : ان رسول الله ﷺ قال : ان سورة الإخلاص ﴿ قل هو الله أحد ﴾ تعدل ثلث القرآن .

وأخرج العقيلي عن رجاء الغنوي قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثلاث مرار فكأنما قرأ القرآن أجمع » .

وأخرج ابن عساكر عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى صلاة الغداة ثم لم يتكلم حتى قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ عشر مرات لم يدركه ذلك اليوم ذنب ، وأجير من الشيطان » .

وأخرج الديلمي بسند واه عن البراء بن عازب مرفوعاً : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائة بعد صلاة الغداة قبل أن يكلم أحداً رفع له ذلك اليوم عمل خمسين صديقاً » .

وأخرج ابن عساكر عن علي أن النبي ﷺ حين زوجه فاطمة دعا بماء فمجه ثم أدخله معه فرش في جيبه وبين كفيه وعوده بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ والمعوذتين .

وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال : من صلى ركعتين فقرأ فيها ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثلاثين مرة بنى الله له ألف قصر من ذهب في الجنة ، ومن قرأها في غير صلاة بنى الله له مائة قصر في الجنة ، ومن قرأها في صلاة كان أفضل من ذلك ، ومن قرأها إذا دخل إلى أهله أصاب أهله وجيرانه منها خير .

وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو أن أبا أيوب كان في مجلس وهو يقول : ألا يستطيع أحدكم أن يقوم بثلاث القرآن كل ليلة ؟ قالوا : وهل يستطيع ذلك أحد ؟ قال : فإن ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثلث القرآن ، فجاء النبي ﷺ وهو يسمع أبا أيوب فقال : صدق أبو أيوب .

وأخرج ابن الضريس والبخاري ومحمد بن نصر والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا : ومن يطيق ذلك ؟ قال : بلى ﴿ قل هو الله أحد ﴾ تعدل بثلاث القرآن » .

وأخرج أحمد والطبراني وابن السني بسند ضعيف عن معاذ بن أنس الجهني عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصراً في الجنة » فقال له عمر : إذا نستكثر يا رسول الله . قال : « الله أكثر وأطيب » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن معاذ بن جبل قال : « غزونا مع رسول الله ﷺ تبوك فلما كان ببعض المنازل صلى بنا صلاة الفجر فقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب و﴿ قل هو الله أحد ﴾ وفي الثانية بـ (قل أعوذ برب الفلق) فلما سلم قال : ما قرأ رجل في صلاة بسورتين أبلغ منها ولا أفضل » .

وأخرج محمد بن نصر والطبراني بسند جيد عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « ﴿ قل هو الله أحد ﴾ تعدل بثلاث القرآن » .

وأخرج أبو عبيد وأحمد والبخاري في التاريخ والترمذي وحسنه والنسائي وابن الضريس والبيهقي في الشعب عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ قال :

« أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ فلما رأى أنه قد شق عليهم قال : من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ الصمد ﴿ في ليلة فقد قرأ ليلتئذ ثلث القرآن » .

وأخرج أحمد والطبراني عن أبي امامة قال : « مر رسول الله ﷺ برجل يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقال : أوجب لهذا الجنة » .

وأخرج أبو عبيد وأحمد ومسلم وابن الضريس والنسائي عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : « أيعجز أحدكم أن يقرأ كل يوم ثلث القرآن ؟ قالوا : نحن أضعف من ذلك . وأعجز ، قال : فإن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فقال : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثلث القرآن » .

وأخرج مالك وأحمد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن الضريس والبيهقي في سننه عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رجلاً يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ يرددها ، فلما أصبح جاء إلى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » .

وأخرج أحمد والبخاري وابن الضريس عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : « أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ، فشق ذلك عليهم وقالوا : أينما يطيق ذلك ؟ فقال : الله الواحد الصمد ثلث القرآن » .

وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري قال : بات قتادة بن النعمان يقرأ الليل كله بـ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال : « والذي نفسي بيده إنها لتعدل نصف القرآن أو ثلثه » .

وأخرج البيهقي في سننه من طريق أبي سعيد الخدري قال : أخبرني قتادة بن النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي ﷺ فقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ السورة كلها ، يرددها لا يزيد عليها ، فلما أصبحنا أخبر رسول الله ﷺ فقال : « إنها لتعدل ثلث القرآن » .

وأخرج أحمد وأبو عبيد والنسائي وابن ماجه وابن الضريس عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « ﴿ قل هو الله أحد ﴾ تعدل ثلث القرآن » .

وأخرج الطبراني في الصغير والبيهقي في الشعب بسند ضعيف عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ بعد صلاة الصبح اثني عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات ، وكان أفضل أهل الأرض يومئذ إذا اتقى » .

وأخرج أحمد وابن الضريس والنسائي والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط : « أن رسول الله ﷺ سئل عن ﴿ قل هو الله أحد ﴾ قال : ثلث القرآن أو تعدله » .

وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن المنكدر قال : « سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ويرتل فقال له : سل تعط » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن الضريس عن علي قال : من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ عشر مرار بعد الفجر وفي لفظ ، في دبر الغداة لم يلحق به ذلك اليوم ذنب ، وإن جهد الشيطان .

وأخرج سعيد بن منصور وابن الضريس عن ابن عباس قال : من صلى ركعتين بعد العشاء فقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ بنى الله له قصرين في الجنة يترآهما أهل الجنة .

وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى ركعتين بعد عشاء الآخرة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وعشرين مرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ بنى الله له قصرين في الجنة يترآهما أهل الجنة » .

وأخرج سعيد بن منصور وابن الضريس عن ابن عباس قال : من قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائتي مرة في أربع ركعات في كل ركعة خمسين مرة غفر الله له ذنوب مائة سنة خمسين مستقبلة وخمسين مستأخرة .

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيها ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ^(١) و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ^(٢) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده . يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات .

وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والطبراني عن عبد الله بن حبيب أن النبي ﷺ قال له : « اقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاثاً يكفيك من كل شيء » .

وأخرج أحمد عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال : « يا عقبة بن عامر ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت في التوراة والإنجيل والزيور والفرقان العظيم ؟ قلت بلى جعلني الله فداك ، قال : فأقرأني ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) ثم قال : يا عقبة لا تنساهن ولا تبت ليلة حتى تقرأهن . وأخرج النسائي وابن مردويه والبخاري بسند صحيح عن عبد الله بن أنيس الأسلمي أن رسول الله ﷺ وضع يده على صدره ثم قال له : « قل ، فلم أدر ما أقول ، ثم قال : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثم قال لي : قل (أعوذ برب الفلق من شر ما خلق) حتى فرغت منها ، ثم قال لي : (قل أعوذ برب الناس) حتى فرغت منها فقال رسول الله ﷺ : هكذا فتعوذ فما تعوذ المتعوذون بمثلهن قط . »

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الشعب عن علي قال : بينا رسول الله ﷺ ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض لدغته عقرب فتناولها رسول الله ﷺ بنعله فقتلها ، فلما انصرف قال : « لعن الله العقرب ما تدع مصلياً ولا غيره أو نبياً أو غيره » ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء ، ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين ، وفي لفظ فجعل يمسح عليها ويقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق علي عن ابن عباس قال : الصمد السيد الذي قد كمل في سؤدده ، والشريف الذي قد كمل في شرفه ، والعظيم الذي قد كمل في عظمته ، والحليم الذي قد كمل في حلمه ، والغني الذي قد كمل في غناه ، والجبار الذي قد كمل في جبروته ، والعالم الذي قد كمل في علمه ، والحكيم الذي قد كمل في حكمته ، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد ، وهو الله سبحانه هذه صفته لا تنبغي إلا له ، ليس له كفو ، وليس كمثلته شيء .

وأخرج ابن الضريس وأبو الشيخ في العظمة وابن جرير عن كعب قال : إن الله تعالى ذكره أسس السموات السبع والأرضين السبع على هذه السورة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴿ وإن الله لم يكافئه أحد من خلقه .

(١١٣) سُورَةُ الْفَلَقِ مَكِّيَّةٌ
وَلَا يَأْتِيهَا خَمْسَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾
﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٥﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٦﴾

أخرج أحمد والبزار والطبراني وابن مردويه من طرق صحيحة عن ابن عباس وابن مسعود أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول : لا تخلطوا القرآن بما ليس منه ، إنها ليستا من كتاب الله ، إنما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما ، وكان ابن مسعود لا يقرأ بهما . قال البزار : لم يتابع ابن مسعود أحد من الصحابة ، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتت في المصحف . وأخرج الطبراني عن ابن مسعود : « أن النبي ﷺ سئل عن هاتين السورتين فقال : قيل لي فقلت فقولوا كما قلت » .

وأخرج أحمد والبخاري والنسائي وابن الضريس وابن الأنباري وابن حبان وابن مردويه عن زر بن حبیش قال : أتيت المدينة فلقيت أبي بن كعب فقلت : يا أبا المنذر إني رأيت ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه ، فقال : أما والذي بعث محمداً بالحق قد سألت رسول الله ﷺ عنهما وما سألتني عنهما أحد منذ سألته غيرك . قال : قيل لي قل فقلت فقولوا ، فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ .

وأخرج مسدد وابن مردويه عن حنظلة السدوسي قال : قلت لعكرمة : إني أصلي بقوم فأقرأ بـ ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و (قل أعوذ برب الناس) فقال : اقرأ بهما فإنهما من القرآن .

وأخرج أحمد وابن الضريس بسند صحيح عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير قال : « قال رجل : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، والناس يعقبون ، وفي الظهر قلة ، فجاءت نزلة رسول الله ﷺ وتزلي فلحقتني فضرب منكبي فقال : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ فقلت ﴿ أعوذ برب الفلق ﴾ فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه ، ثم قال : (قل أعوذ برب الناس) فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه . قال : إذا أنت صليت فاقرا بهما » .

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « لقد أنزل علي آيات لم يترل علي مثلهن المعوذتين » .

وأخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن الضريس وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « أنزلت علي الليلة آيات لم أر مثلهن قط ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و (قل أعوذ برب الناس) » .

وأخرج ابن الضريس وابن الأنباري والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر قال : بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ فيما بين الجحفة والأبواء إذ غشنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بـ ﴿ أعوذ برب الفلق ﴾ و (أعوذ برب الناس) ويقول : « يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلها » قال : وسمعتهم يؤمنا بهما في الصلاة .

وأخرج ابن سعد والنسائي والبيهقي عن أبي حابس الجهنني أن رسول الله ﷺ قال له : « يا أبا حابس ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و (قل أعوذ برب الناس) هما المعوذتان » .

وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان ومن عين الإنس فلما نزلت سورة المعوذتين أخذ بهما وترك ما سوى ذلك .

وأخرج أبو داود والنسائي والحاكم وصححه عن ابن مسعود أن نبي الله ﷺ

كان يكره عشر خصال : الصفرة يعني الخلق ، وتغيير الشيب ، وجر الإزار ، والتختم بالذهب . وعقد التائم والرقى إلا بالمعوذات والضرب بالكعاب ، والتبرج بالزينة لغير بعلمها ، وعزل الماء [لغير حله ، وفساد الصبي غير محرمه .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود قال : كان رسول الله ﷺ يكره الرقى إلا بالمعوذات .

وأخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ إقرؤوا بالمعوذات في دبر كل صلاة .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيز بمثلها يعني المعوذتين » .

وأخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا عقبة اقرأ ب ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و (قل أعوذ برب الناس) فإنك لن تقرأ أبلف منها » .

وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : « من أحب السور إلى الله ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و (قل أعوذ برب الناس) » .

وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل قال : « كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فصلى الغداة فقرأ فيها بالمعوذتين ، ثم قال : يا معاذ هل سمعت ؟ قلت : نعم . قال : ما قرأ الناس بمثلهن » .

وأخرج النسائي وابن الضريس وابن الأنباري وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال : « أخذ منكبي رسول الله ﷺ قال : اقرأ قلت : ما أقرأ ؟ بأبي أنت وأمي قال : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ثم قال : اقرأ قلت : بأبي أنت وأمي ما أقرأ : قال (قل أعوذ برب الناس) ولن تقرأ بمثلها » .

وأخرج ابن سعد عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس أن ثابت بن قيس اشتكى فأتاه رسول الله ﷺ وهو مريض فراه بالمعوذات ونفث عليه ، وقال : « اللهم رب الناس اكشف الباس عن ثابت بن قيس بن شماس » ثم أخذ تراباً من واديهم ذلك يعني بطحان فألقاه في ماء فسقاه .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس عن عقبة بن عامر الجهني قال : كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فلما طلع الفجر أذن وأقام ثم أقامني عن يمينه ثم قرأ

بالمعوذتين ، فلما انصرف قال : « كيف رأيت ؟ قلت : قد رأيت يا رسول الله . قال : « فاقراً بهما كلما نمت وكلما قمت » .

وأخرج ابن الأنباري عن قتادة قال : قال رسول الله ﷺ لعقبة بن عامر : « اقرأ بـ ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و (قل أعوذ برب الناس) فإنهما من أحب القرآن الى الله » .

وأخرج الحاكم عن عقبة بن عامر قال : « كنت أقود برسول الله ﷺ راحلته في السفر فقال : يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا ؟ قلت : بلى . قال : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و (قل أعوذ برب الناس) فلما نزل صلى بهما صلاة الغداة ، ثم قال له : كيف ترى يا عقبة » .

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ ركب بغلة فحادث به فحبسها وأمر رجلاً أن يقرأ عليها ﴿ قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ﴾ فسكنت ومضت .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : « أهدى النجاشي إلى رسول الله ﷺ بغلة شهباء فكان فيها صعوبة فقال للزبير : اركبها وذلها فكان الزبير اتقى فقال له : اركبها وقرأ القرآن . قال : ما أقرأ ؟ قال : اقرأ ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ فوالذي نفسي بيده ما قمت تصلي بمثلها » .

وأخرج ابن الأنباري عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى قرأ على نفسه المعوذتين وتفل أو نفث .

وأخرج ابن الأنباري عن ابن عمر قال : إذا قرأت ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ فقل أعوذ برب الفلق ، وإذا قرأت بـ (قل أعوذ برب الناس) فقل : أعوذ برب الناس .

وأخرج محمد بن نصر عن أبي ضمرة عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعة الثانية التي يوتر بها بـ (قل هو الله أحد) والمعوذتين .

وأخرج الطبراني عن ابن مسعود أنه رأى في عنق امرأة من أهله سيراً فيه تماثم فقطعه ، وقال : إن آل عبد الله أغنياء عن الشرك ، ثم قال : التولة والتماثم والرق من الشرك ، فقالت امرأة : إن إحدانا لتستكي رأسها فستركي ، فإذا استرقت ظنت أن ذلك قد نفعها ، فقال عبد الله إن الشيطان يأتي أحداً كن فينخس في رأسها فإذا

استرقت حبس ، فأذا لم تسترق نحر فلو أن إحداكن تدعو بماء فتنضحه على رأسها ووجهها ثم تقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم تقرأ (قل هو الله أحد) ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ نفعها ذلك إن شاء الله .

وأخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن أسلم قال : سحر النبي ﷺ رجل من اليهود فاشتكى فأتاه جبريل فترل عليه بالمعوذتين وقال : إن رجلاً من اليهود سحرك ، والسحر في بئر فلان ، فأرسل علياً فجاء به فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية فجعل يقرأ ويحل حتى قام النبي ﷺ كأنما نشط من عقال .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة قالت : كان لرسول الله ﷺ غلام يهودي يخدمه يقال له لبید بن أعصم ، فلم تزل به يهود حتى سحر النبي ﷺ ، وكان النبي ﷺ يذوب ولا يدري ما وجعه ، فبينا رسول الله ﷺ ذات ليلة نائم إذا أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله ، فقال الذي عند رأسه للذي عند رجله : ما وجعه ؟ قال : مطبوب . قال : من طبه ؟ قال : لبید بن أعصم . قال : بم طبه ؟ قال : بمشط ومشاة وجف طلعة ذكر بذی أروان وهي تحت راعوفة البئر . فلما أصبح رسول الله ﷺ غدا ومعه أصحابه إلى البئر فترل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة ، فإذا فيها مشط رسول الله ﷺ ومن مشاة رأسه ، وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله ﷺ ، وإذا فيها ابر مغروزة ، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة ، فأتاه جبريل بالمعوذتين فقال يا محمد ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ وحل عقدة ﴿ من شر ما خلق ﴾ وحل عقدة حتى فرغ منها وحل العقد كلها وجعل لا يتزع إبرة إلا يجد لها ألماً ثم يجد بعد ذلك راحة ، فقيل يا رسول الله لو قتلت اليهودي فقال : قد عافاني الله وما وراءه من عذاب الله أشد فأخرجه .

وأخرج ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن لبید بن الأعصم اليهودي سحر النبي ﷺ وجعل فيه تمثالاً فيه إحدى عشرة عقدة ، فأصابه من ذلك وجع شديد ، فأتاه جبريل وميكائيل بعودانه فقال ميكائيل يا جبريل إن صاحبك شاك . قال أجل . قال : أصابه لبید بن الأعصم اليهودي وهو في بئر ميمون في كدية تحت صخرة الماء . قال : فما وراء ذلك ؟ قال : تترج البئر ثم تقلب الصخرة فتأخذ الكدية فيها تمثال فيه إحدى عشرة عقدة فتحرق فإنه يبرأ بإذن الله ، فأرسل إلى رهط فيهم عمار بن ياسر فترج الماء فوجدوه قد صار كأنه ماء

الحناء ، ثم قلبت الصخرة إذا كدية فيها صخرة فيها تمثال فيها إحدى عشرة عقدة ،
فأنزل الله يا محمد ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ الصبح فأنحلت عقدة ﴿ من شر ما
خلق ﴾ من الجن والإنس فأنحلت عقدة ﴿ ومن شر غاسق إذا وقب ﴾ الليل وما
يجيء به الليل ﴿ ومن شر النفاثات في العقد ﴾ السحارات المؤذيات فأنحلت ﴿ ومن
شر حاسد إذا حسد ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : صنعت اليهود
بالنبي ﷺ شيئاً فأصابه منه وجع شديد ، فدخل عليه أصحابه فخرجوا من عنده
وهم يرون أنه ألم به فأتاه جبريل بالمعوذتين فعوّذه بهما ثم قال : بسم الله أريك من
كل شيء يؤذيك ومن كل عين ونفس حاسد الله يشفيك باسم الله أريك » .

أخرج ابن مردويه عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله
ﷺ فقرأ ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ فقال : « يا ابن عبسة أتدري ما الفلق ؟ قلت
الله ورسوله أعلم . قال : بئر في جهنم إذا سعرت جهنم فنه تسعر ، وإنها لتتأذى به كما
يتأذى بنو آدم من جهنم » .

وأخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله
ﷺ : « اقرأ ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ هل تدري ما الفلق ؟ باب في النار إذا فتح
سعرت جهنم » ،

وأخرج ابن مردويه والديلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه
قال : « سألت رسول الله ﷺ عن قول الله ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ قال : هو
سجن في جهنم يحبس فيه الجبارون والمتكبرون ، وإن جهنم لتعوذ بالله منه » .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الفلق
جب في جهنم مغطى » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن علي عن آبائه قال : الفلق جب في قعر جهنم
عليه غطاء ، فإذا كشف عنه خرجت منه نار تصيح منه جهنم من شدة حر ما يخرج
منه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الفلق الصبح .
وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له :
أخبرني عن قوله تعالى ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ قال : أعوذ برب الصبح إذا انفلق

عن ظلمة الليل . قال : وهل تعرف العرف ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت زهير بن أبي سلمى يقول :

الفارج الهمّ مسدولاً عساكره كما يفرج غم الظلمة الفلق
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال : الفلق الخلق .

أخرج أحمد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والحاكم
وصححه وابن مردويه عن عائشة قالت : « نظر رسول الله ﷺ يوماً إلى القمر لما طلع
فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فإن هذا الغاسق إذا وقب » .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله
﴿ ومن شر غاسق إذا وقب ﴾ قال : النجم هو الغاسق ، وهو الثريا .

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله ﴿ ومن شر غاسق إذا وقب ﴾
قال : كانت العرب تقول الغاسق سقوط الثريا ، وكانت الأسقام والطواعين تكثر عند
وقوعها وترتفع عند طلوعها .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا ارتفعت
النجوم رفعت العاهة عن كل بلد » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية ﴿ ومن شر غاسق إذا وقب ﴾ قال : الليل إذا
ذهب .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب رضي الله عنه قال : الغاسق سقوط
الثريا ، والغاسق إذا وقب الشمس إذا غربت .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ ومن شر غاسق
إذا وقب ﴾ قال : الليل إذا أقبل .

وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز
وجل ﴿ ومن شر غاسق إذا وقب ﴾ قال : الغاسق الظلمة والوقب شدة سواده إذا
دخل في كل شيء قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم أما سمعت زهيراً
يقول :

ظلت تجوب يداها وهي لاهية حتى إذا جنح الإظلام والغسق
وقال في الوقب :

وقب العذاب عليهم فكأنهم لحقتهم نار السماء فأخمدوا
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ﴿غاسق إذا وقب﴾
قال : الليل إذا دخل .

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ومن شر النفاثات﴾ قال :
الساحرات .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿النفاثات في العقد﴾ قال :
ما خالط السحر من الرقي .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه ﴿النفاثات﴾ قال :
السواحر .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ﴿النفاثات في
العقد﴾ قال : الرقي في عقد الخيط .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من عقد
عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ، ومن سحر فقد أشرك .

وأخرج الحاكم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ
جاءه يعود فقال : ألا أريك برقية رقاني بها جبريل ؟ قلت بلى ، بأبي أنت وأمي .
قال : بسم الله أريك والله يشفيك من كل داء فيك ﴾ من شر النفاثات في العقد
ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ فرقي بها ثلاث مرات . »

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنه : « ان النبي ﷺ وجد وجعاً
في رأسه فأبطأ على أصحابه ثم خرج إليهم فقال له عمر : ما الذي بطأ بك عنا ؟
فقال : وجع وجدته في رأسي فهبط عليّ جبريل ، فوضع يده على رأسي ثم قال :
بسم الله أريك من كل شيء يؤذك أو يصيبك ومن شر كل ذي شر أعلن أو مسر ،
ومن شر الجن والإنس ﴾ ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد ﴾
قال : فبرأت . »

أخرج ابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن الحسن في قوله ﴿ومن
شر حاسد إذا حسد﴾ قال : هو أول ذنب كان في السماء .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه ﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾
يعني اليهود هم حسدة الإسلام .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾ قال : نفس ابن آدم وعينه .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ﴿ومن شر حاسد﴾ قال : من شر عينه ونفسه .

وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أن جبريل أتاه وهو يوعك فقال : بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك ، من حسد حاسد ، وكل عين ، اسم الله يشفيك .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله أو عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ اشتكى فأتاه جبريل فقال : بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك ، من كل كاهن وحاسد ، والله يشفيك .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب » .

وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل الدرجات العلى اللعان ولا منان ولا بخيل ولا باغ ولا حسود » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه قال : « كنا عند النبي ﷺ

جلوساً فقال : يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة ، فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه قد علق نعليه في يده الشمال فسلم ، فلما كان من

الغد ، قال النبي ﷺ مثل ذلك فطلع الرجل مثل مرته الأولى ، فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضاً فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأول ،

فلما قام النبي ﷺ تبعه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال : إني لاحيت أبي فاقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثاً فإن رأيت أن تأويني إليك حتى تمضي

الثلاث فعلت قال : نعم . قال أنس : فكان عبدالله يحدث أنه بات معه ثلاث ليال فلم يره يقوم الا لصلاة الفجر ، واذا تقلب على فراشه ذكر الله وكبره ، ولا يقول

إلا خيراً . فلما مضى الثلاث ليال وكدت احتقر عمله قلت يا عبدالله : لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يطلع الآن

عليكم رجل من أهل الجنة فطلعت أنت الثلاث مرات ، فأردت أن آوي إليك فانظر ما عملك فلم أرك تعمل كثير عمل ، فلما وليت دعاني فقال : ما هو إلا ما

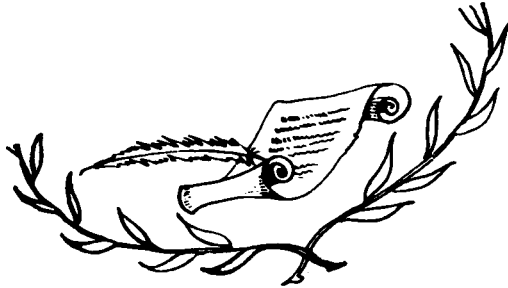
رأيت غير أني لا أجد في نفسي غشاً على أحد من المسلمين ولا أحسده على خير أعطاه الله إياه . قال عبدالله : فهذه التي بلغت بك وهي التي لا نطق .

وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : الصلاة نور ، والصيام جنة ، والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفىء الماء النار ، والحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كاد الفقر أن يكون كفراً ، وكاد الحسد أن يغلب القدر » .

وأخرج البيهقي في الشعب عن الأصمعي رضي الله عنه قال : بلغني أن الله عز وجل يقول : الحاسد عدو نعمتي ، متسخط لقضائي ، غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب » .



(١١٤) سُورَةُ النَّاسِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا سِتُّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ
الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

أخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال : أنزل بالمدينة ﴿١﴾ قل
أعوذ برب الناس ﴿٢﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن الحكم بن عمير الثمالي رضي الله عنه عن النبي ﷺ
قال : « الحذر أيها الناس ، وإياكم والوسواس الخناس ، فإنما ييلوكم أيكم أحسن
عملاً » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم التيمي رضي الله عنه قال : أول ما يبدأ
الوسواس من الوضوء .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مغفل قال : البول في المغتسل يأخذ منه
الوسواس .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مرة رضي الله عنه قال : ما وسوسة بأولع
من يراها تعمل فيه .

وأخرج أبو بكر بن أبي داود في كتاب ذم الوسوسة عن معاوية بن أبي طلحة
قال : كان من دعاء النبي ﷺ اللهم : « اعمر قلبي من وسواس ذكرك واطرد
عني وسواس الشيطان » .

وأخرج ابن أبي داود في كتاب ذم الوسوسة عن معاوية في قوله ﴿الوسواس الخناس﴾ قال : مثل الشيطان كمثله ابن عرس واضع فيه على فم القلب فيوسوس إليه فإذا ذكر الله خنس ، وإن سكت عاد إليه فهو ﴿الوسواس الخناس﴾ .
وأخرج ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان وأبو يعلى وابن شاهين في الترغيب في الذكر والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس عن النبي ﷺ قال : « إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم ، فإن ذكر الله خنس ، وإن نسي التقم قلبه فذلك ﴿الوسواس الخناس﴾ » .

وأخرج ابن شاهين عن أنس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن للوسواس خطماً كخطم الطائر فإذا غفل ابن آدم وضع ذلك المنقار في أذن القلب يوسوس ، فإن ابن آدم ذكر الله نكص وخنس فلذلك سمي ﴿الوسواس الخناس﴾ » .
وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿الوسواس الخناس﴾ قال : الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فإذا سها وغفل وسوس ، وإذا ذكر الله خنس .

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي والضياء في المختارة عن ابن عباس قال : ما من مولود يولد إلا على قلبه الوسواس فإذا ذكر الله خنس ، وإذا غفل وسوس ، فذلك قوله ﴿الوسواس الخناس﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : الخناس الذي يوسوس مرة ويخنس مرة من الجن والانس ، وكان يقال شيطان الإنس أشد على الناس من شيطان الجن ، شيطان الجن يوسوس ولا تراه وهذا يغاينك معاينة .
وأخرج ابن أبي الدنيا عن يحيى بن أبي كثير قال : إن الوسواس له باب في صدر ابن آدم يوسوس منه .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي الدنيا وابن المنذر عن عروة بن رويم أن عيسى بن مريم عليهما السلام دعا ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فجلى له فإذا رأسه مثل رأس الحية واضعاً رأسه على ثمرة القلب ، فإذا ذكر الله خنس ، وإذا لم يذكره وضع رأسه على ثمرة قلبه فحدثه .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : الوسواس محله على فؤاد الإنسان وفي عينه

وفي ذكره ومحلّه من المرأة في عينها وفي فرجها إذا أقبلت ، وفي دبرها إذا أدبرت هذه مجالسه .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ﴿ من الجنة والناس ﴾ قال : هما وسواسان فوسواس من الجنة وهو الجن ، ووسواس نفس الإنسان فهو قوله ﴿ والناس ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله ﴿ من الجنة والناس ﴾ قال : إن من الناس شياطين فنعوذ بالله من شياطين الإنس والجن .

ذكر ما ورد في سورة الخلع وسورة الحفد

قال ابن الضريس في فضائله : أخبرنا موسى بن اسمعيل ، أنبأنا حماد قال : قرأنا في مصحف أبي بن كعب : اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ، ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك قال حماد : هذه الآن سورة ، وأحسبه قال : اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، ونخشى عذابك ، ونرجو رحمتك ، إن عذابك بالكفار ملحق .

وأخرج ابن الضريس عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال : صليت خلف عمر بن الخطاب فلما فرغ من السورة الثانية قال : اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، ونثني عليك الخير كله ، ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك بالكفار ملحق . وفي مصحف ابن عباس قراءة أبيّ وأبي موسى : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك . وفي مصحف حجر : اللهم إنا نستعينك ، وفي مصحف ابن عباس قراءة أبيّ وأبي موسى : اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ، ونخشى عذابك ونرجو رحمتك ، إن عذابك بالكفار ملحق .

وأخرج أبو الحسن القطان في المطولات عن أبان بن أبي عياش قال : سألت أنس بن مالك عن الكلام في القنوت فقال : اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ، ونؤمن بك ونترك من يفجرك ، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ، ونرجو رحمتك ونخشى عذابك الحمد إن عذابك بالكفار ملحق . قال أنس : والله إن أنزلنا إلا من السماء .

وأخرج محمد بن نصر والطحاوي عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب كان يقنت بالسورتين : اللهم إياك نعبد ، واللهم إنا نستعينك .
وأخرج محمد بن نصر عن عبد الرحمن بن أبيزي قال : قنت عمر رضي الله عنه بالسورتين .

وأخرج محمد بن نصر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عمر قنت بهاتين السورتين : اللهم إنا نستعينك ، واللهم إياك نعبد .
وأخرج البيهقي عن خالد بن أبي عمران قال : بينا رسول الله ﷺ يدعو على مضر إذ جاءه جبريل فأومأ إليه أن اسكت فسكت ، فقال يا محمد : إن الله لم يبعثك سبأاً ولا لعناً ، وإنما بعثك رحمة للعالمين ، ولم يبعثك عذاباً ، ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ، ثم علمه هذا القنوت : اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يفجرك ، اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، اليك نسعى ونخفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك الجد بالكفار ملحق .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ومحمد بن نصر والبيهقي في سننه عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك ، بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، ولك نسعى ونخفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك بالكفار ملحق . وزعم عبيد أنه بلغه أنها سورتان من القرآن في مصحف ابن مسعود .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن سويد الكاهلي أن علياً قنت في الفجر بهاتين السورتين : اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، ونثني عليك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك . اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، واليك نسعى ونخفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك بالكفار ملحق .

وأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر عن ميمون بن مهران قال : في قراءة أبي بن كعب : اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، ونثني عليك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك ، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد ، واليك نسعى ونخفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك بالكفار ملحق .

وأخرج محمد بن نصر عن ابن اسحق قال : قرأت في مصحف أبي بن كعب بالكتاب الأول العتيق : بسم الله الرحمن الرحيم (قل هو الله أحد) الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم (قل أعوذ برب الفلق) الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم (قل أعوذ برب الناس) الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم : اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، ونثني عليك الخير ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك . بسم الله الرحمن الرحيم : اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك بالكفار ملحق بسم الله الرحمن الرحيم : اللهم لا تتزع ما تعطي ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، سبحانك وغفرانك وحنانك إله الحق .

وأخرج محمد بن نصر عن يزيد بن أبي حبيب قال : بعث عبد العزيز بن مروان إلى عبد الله بن رزين الغافقي فقال له : والله إني لأراك جافياً ، ما أراك تقرأ القرآن ؟ قال : بلى ، والله إني لأقرأ القرآن ، وأقرأ منه ما لا تقرأ به . فقال له عبد العزيز : وما الذي لا أقرأ به من القرآن ؟ قال : القنوت . حدثني علي بن أبي طالب أنه من القرآن .

وأخرج محمد بن نصر عن عطاء بن السائب قال : كان أبو عبد الرحمن يقرئنا : اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ، ولا نكفرك ، وثوئمن بك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد ، إن عذابك بالكفار ملحق . وزعم أبو عبد الرحمن أن ابن مسعود كان يقرئهم إياها ، ويزعم أن رسول الله ﷺ كان يقرئهم إياها .

وأخرج محمد بن نصر عن الشعبي قال : قرأت ، أو حدثني من قرأ في بعض مصاحف أبي بن كعب هاتين السورتين : اللهم إنا نستعينك . والأخرى بينهما بسم الله الرحمن الرحيم قبلهما سورتان من المفصل وبعدهما سور من المفصل .

وأخرج محمد بن نصر عن سفيان قال : كانوا يستحبون أن يجعلوا في قنوت الوتر هاتين السورتين : اللهم إنا نستعينك ، واللهم إياك نعبد .

وأخرج محمد بن نصر عن ابراهيم قال : يقرأ في الوتر السورتين اللهم إياك نعبد ، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك .

وأخرج محمد بن نصر عن خصيف قال : سألت عطاء بن أبي رباح أي شيء أقول في القنوت قال : هاتين السورتين اللتين في قراءة أبي : اللهم إنا نستعينك واللهم إياك نعبد .

وأخرج محمد بن نصر عن الحسن قال : نبدأ في القنوت بالسورتين ، ثم ندعو على الكفار ، ثم ندعو للمؤمنين والمؤمنات .

وأخرج البخاري في تاريخه عن الحارث بن معاذ أن النبي ﷺ قال : في صلاة من الصلوات : « بسم الله الرحمن الرحيم غفار غفر الله لها ، واسلم سلمها الله ، وشيء من جهينة وشيء من مزينة وعصية عصت الله ورسوله ، ورعل وذكوان ما أنا قلته الله قاله » . قال الحارث فاختصم ناس من أسلم وغفار فقال الأسلميون بدأ بأسلم ، وقال غفار بدأ بغفار قال الحارث : فسألت أبا هريرة فقال بدأ بغفار .

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن خفاف بن إيماء بن رخصة الغفاري قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر فلما رفع رأسه من الركعة الآخرة قال : « لعن الله لحياناً ورعلاً وذكوان وعصية عصت الله ورسوله أسلم سلمها الله ، غفار غفر الله لها ، ثم خر ساجداً . فلما قضى الصلاة أقبل على الناس بوجهه فقال : أيها الناس إني لست قلت هذا ، ولكن الله قاله » .

ذكر دعاء ختم القرآن

أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : كان النبي ﷺ إذا ختم القرآن دعا قائماً .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان قال : قال النبي ﷺ : « من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي ﷺ واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه » .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي جعفر قال : كان علي بن حسين يذكر عن النبي ﷺ أنه كان إذا ختم القرآن حمد الله بمحامده وهو قائم ، ثم يقول : « الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ، وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا يبرهم يعدلون ، لا إله إلا الله ، وكذب العادلون بالله ، وضلوا ضلالاً بعيداً ، لا إله إلا الله ، وكذب المشركون بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابئين ومن دعا لله ولداً أو صاحبة أو ند أو شبيهاً أو مثلاً أو سمياً أو عدلاً ، فأنت ربنا أعظم من أن تتخذ شريكاً فبما خلقت ، والحمد لله الذي لم

يتخذ صاحبة ولا ولداً ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الدن ولا كبره تكبيراً . الله الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب إلى قوله إلا كذباً . الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض الآيتين : الحمد لله فاطر السموات والأرض الآيتين ، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، آله خير أما يشركون بل الله خير وأبقى وأحكم وأكرم وأعظم مما يشركون ، فالحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ، صدق الله وبلغت رسله ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين وارحم عبادك المؤمنين من أهل السموات والأرضين ، واختم لنا بخير ، وافتح لنا بخير ، وبارك لنا في القرآن العظيم ، وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم . ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم .

وأخرج ابن الضريس عن عبدالله بن مسعود قال : من ختم القرآن فله دعوة مستجابة .

وأخرج ابن مردويه عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال : جميع سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة المكية خمس وثمانون سورة ، والمدنية ثمانية وعشرون سورة ، وجميع آي القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وست عشرة آية ، وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف وأحد وسبعون حرفاً .

وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف ، فمن قرأه صابراً محتسباً فله بكل حرف زوجة من الخور العين » . قال بعض العلماء : هذا العدد باعتبار ما كان قرآنًا ونسخ رسمه ، وإلا فالموجود الآن لا يبلغ هذه العدة . قال الحافظ حجر رضي الله عنه في أول كتابه أسباب التزول وسماه العجائب في بيان الأسباب : الذين اعتنوا بجمع التفسير المسند من طبقة الأئمة الستة أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ويلي أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس الرازي ، ومن طبقة شيوخهم عبد بن حميد بن نصر الكشي ، فهذه التفاسير الأربعة قل أن يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع والموقوف على الصحابة والمقطوع عن التابعين ، وقد أضاف الطبري إلى النقل المستوعب أشياء لم يشاركه فيها كاستيعاب

القراءات والإعراب والكلام في أكثر الآيات على المعاني والتصدي لترجيح بعض الأقوال على بعض ، وكل من صنف بعده لم يجتمع له ما اجتمع فيه لأنه في هذه الأمور في مرتبة متقاربة وغيره يغلب عليه فن من الفنون فيمتاز فيه ويقصر في غيره ، والذين اشتهر عنهم القول في ذلك من التابعين أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما وفيهم ثقات وضعفاء ، فن الثقات مجاهد وابن جبير ، ويروي التفسير عنه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد رضي الله عنه ، والطريق إلى ابن أبي نجيح قوية ، ومنهم عكرمة ويروي التفسير عنه من طريق الحسن بن واقد عن يزيد النحوي عنه ، ومن طريق محمد بن اسحق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير ، هكذا بالشك ، ولا يضر لكونه عن ثقة ، ومن طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وعلي صدوق ، ولم يلق ابن عباس لكنه إنما جمل عن ثقات أصحابه ، فلذلك كان البخاري وأبو حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة ، ومن طريق ابن جريج رضي الله عنه عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس لكن فيما يتعلق بالبقرة وآل عمران وما عدا ذلك يكون عطاء رضي الله عنه هو الخراساني ، وهو لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما فيكون منقطعاً إلا أن صرح ابن جريج بأنه عطاء بن أبي رباح ومن روايات الضعفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما التفسير المنسوب لأبي النصر محمد بن السائب الكلبي فإنه يرويه عن أبي صالح ، وهو مولى أم هانئ عن ابن عباس ، والكلبي اتهموه بالكذب ، وقد مرض فقال لأصحابه في مرضه : كل شيء حدثكم عن أبي صالح كذب ، ومع ضعف الكلبي قد روي عنه تفسير مثله أو أشد ضعفاً وهو محمد بن مروان السدي الصغير ، ورواه عن محمد بن مروان مثله ، أو أشد ضعفاً وهو صالح بن محمد الترمذي ، ومن روى التفسير عن الكلبي من الثقات سفيان الثوري ومحمد بن فضيل بن غزوان ، ومن الضعفاء من قبل الحفظ جبان بكسر المهملة وتثقيب الموحدة وهو ابن علي العتري بفتح المهملة والتون بعدها زاي منقوطة ، ومنهم جوير بن سعيد وهو واه روى التفسير عن الضحاك بن مزاحم وهو صدوق عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ولم يسمع منه شيئاً ، ومن روى التفسير عن الضحاك علي بن الحكم وهو ثقة ، وعلي بن سليمان وهو صدوق ، وأبو روق عطية بن الحرث وهو لا بأس به ، ومنهم عثمان بن عطاء الخراساني رضي الله عنه يروي التفسير عن أبيه عن

ابن عباس ، ولم يسمع أبوه من ابن عباس ، ومنهم اسمعيل بن عبد الرحمن السدي بضم المهملة وتشديد الدال ، وهو كوفي صدوق ، لكنه جمع التفسير من طرق منها عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة بن شراحيل عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم وخلط روايات الجميع فلم تتميز روايات الثقة من الضعيف ، ولم يلق السدي من الصحابة إلا أنس بن مالك وربما التبس بالسدي الصغير الذي تقدم ذكره ، ومنهم ابراهيم بن الحكم بن أبان العدني وهو ضعيف يروي التفسير عن أبيه عن عكرمة ، وإنما ضعفوه لأنه وصل كثيراً من الأحاديث بذكر ابن عباس ، وقد روى عنه تفسيره عبد بن حميد ، ومنهم اسمعيل بن أبي زياد الشامي وهو ضعيف جمع تفسيراً كثيراً فيه الصحيح والسقيم ، وهو في عصر أتباع التابعين ، ومنهم عطاء بن دينار رضي الله عنه وفيه لين يروي التفسير عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير رواه عنه ابن لهيعة وهو ضعيف ، ومن تفاسير التابعين ما يروي عن قتادة رضي الله عنه وهو من طرق منها رواية عبد الرزاق عن معمر عنه ورواية آدم بن أبي إياس وغيره عن شيبان عنه ، ورواية يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة ، ومن تفاسيرهم تفسير الربيع بن أنس عن أبي العالية واسمه رفيع بالتصغير الرياحي بالثناة التحتية والحاء المهملة وبعضه لا يسمى الربيع فوه أحداً وهو يروي من طرق منها رواية أبي عبيد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه عنه ، ومنها تفاسير مقاتل بن حيان من طريق محمد بن مزاحم بن بكير بن معروف عنه ، ومقاتل هذا صدوق ، وهو غير مقاتل بن سليمان الآتي ذكره ، ومن تفاسير ضعفاء التابعين فمن بعدهم تفسير زيد بن أسلم من رواية ابنه عبد الرحمن عنه ، وهي نسخة كبيرة يرويها ابن وهب وغيره عن عبد الرحمن عن أبيه وعن غير أبيه ، وفيه أشياء كثيرة لا يسندها لأجد وعبد الرحمن من الضعفاء وأبوه من الثقات ، ومنها تفسير مقاتل بن سليمان وقد نسبوه إلى الكذب . وقال الشافعي رضي الله عنه : مقاتل قاتله الله تعالى . وإنما قال الشافعي رضي الله عنه فيه ذلك لأنه اشتهر عنه القول بالتجسيم ، وروى تفسير مقاتل هذا عنه أبو عصمة نوح بن أبي مريم الجامع وقد نسبوه إلى الكذب ، ورواه أيضاً عن مقاتل الحكم بن هذيل وهو ضعيف ، لكنه أصلح حالا من أبي عصمة ومنها تفسير يحيى بن سلام المغربي وهو كبير في نحو ستة أسفار أكثر فيه النقل عن التابعين وغيرهم ، وهو لين الحديث ، وفيما يرويهِ مناكير كثيرة ، وشيوخه مثل

سعيد بن أبي عروبة ومالك والثوري ، ويقرب منه تفسير سنيد بمهملة ونون مصغر واسمه الحسين بن داود ، وهو من طبقة شيوخ الأئمة الستة ، يروي عن ججاج بن محمد المصيصي كثيراً وعن نظاره ، وفيه لين ، وتفسيره نحو تفسير يحيى بن سلام . وقد أكثر ابن جريج التخريج منه ومن التفاسير الواهية لوهاة رواها التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني ، وهو قدر مجلدين يسنده الى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنها . وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث ورواه عن موسى عبد الغني بن سعيد الثقفي وهو ضعيف ، وقد يوجد كثير من أسباب التزول في كتب المغازي ، فما كان منها من رواية معتمر بن سليمان عن أبيه أو من رواية اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة ، فهو أصح مما فيها من كتاب محمد بن اسحق ، وما كان من رواية ابن إسحاق أمثل مما فيها من رواية الواقدي انتهى . قال مؤلفه رضي الله عنه وتقبل الله منه صنيعة : فرغت من تبييضه يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

بعون الله تعالى تم المجلد الثامن وبتمامه تم كتاب الدر المنثور في التفسير المأثور للإمام السيوطي رحمه الله وجزى الله دار الفكر في بيروت خير الجزاء .

فهرس أحاديث الجزء الثامن من كتاب الدر المنثور

حرف الألف

الصفحة	أول الحديث
١٩٧	أمرك وإياها أن تستكثرا
٥٩٦	آمن الرجل
١٢٥	إئتور روضة حاح
١٣٩	أبايعك على ألا تشركي بالله
١٤٢	أبايعكن على ألا تشركن بالله
٥٥٠	أبشروا أياكم اليسر
٥٦٣	أبشروا فإن السلام خير
٦٤٠	أبعده الله ، إنه كان يبيض قريشاً
٢٢٤	أبو بكر وعمر
٥١٢	أتاني جبريل فقال لي ...
٤٧٧	أتاني جبريل فقال : يا محمد
٣٥٥ ، ١٥٦	أتاني جبريل وفي يده كالمراة
٦٥٨	أحب يا جبير إذا خرجت سفراً
١٥٥	أتدري ما يوم الجمعة ؟

أول الحديث

الصفحة

٥٩٢	أتدرون ما أخبرها
٦٠٣	أتدرون ما الكنود ؟
١٨٩	أفرون كذا من كذا ؟
٧٧	أستطيع أن تمتق رقبة
٥٧	أضعكون ولما بأنكم أمان من ربكم ؟
١٩٩	اتق الله وإذا كنت في مجلس
١٩٦	اتق الله واصبر
٤٨١	أتقرأ شيئاً من القرآن ؟
١٠٩	اتقوا الظلم
٥٩٧	اتقوا النار ولو بشق تمرة
٥٨٢	اثنان في الناس هما بها كفر
٤٨١ ، ٤٠	اجعلوها في ركوعكم
٦٤٩	أجل ، وأرضه بأقوت ومرجان
٦١٩	أجل . والحمد لله
٣١	أخاف على امتي ثلاثاً
٣٦٦	أخرج نفس صاحبكم الشوق
٨٩	أخرجوا
٩٠	أخرجكم إلى المهر
١٥٠	أخرجوا إليّ اثني عشر رجلاً
١١١	إذا ابتغيت المعروف
٥٥٩	إذا ابتليت عبداً من عبادي
٦٥٧	إذا اتيت مضجعتك للنوم

اول الحديث

الصفحة

- إذا اخذت مضجعتك ٦٥٧
 إذا اراد الله ان يخلق النعمة ٤٣٩
 إذا ارتفعت النجوم رفعت العامة ٦٨٩
 إذا ارتفعت النجوم رفعت العامة ٦٨٩
 إذا اصاب احداً منكم وحشة ٣٠٠
 إذا جاء نصر الله والفتح ٦٦٤
 إذا جمع الله الأولين والآخرين ٣٥٢ ، ٥٤
 ﴿ إذا زلزلت ﴾ تعدل بنصف القرآن ٥٩٩ ، ٥٩١
 إذا سمعت النداء فأجب ١١٧
 إذا حان ٣٢
 إذا قرأت ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾ ٣٦٤
 إذا قرأت ﴿ والتين والزيتون ﴾ ٥٥٩
 إذا كان عند الموت ٣٩
 إذا كان العام المقبل ٤٩٩
 إذا كان العبد على طريقة من الخير ٥٥٨
 إذا كان ليلة القدر ٥٨٣
 إذا كان يوم حار ٣٧٣
 إذا كان يوم القيامة ٣٨٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٣
 إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج ٨٢
 إذا مات العبد تلقى روحه ٦٠٦
 إذا مات المؤمن تلقى ٦٠٦
 إذا مرض العبد او سافر ٥٥٨

اول الحديث

الصفحة

- إذا مرض العبد يقال لصاحب ٥٥٩
 إذا مكث المتي في الرحم اربعين ١٨٢
 اذقت اول قريش نكالا ٦٤٠
 اراه من شرب شربه ٢١٤
 أرايت بني أمية يصعدون منبري ٥٦٩
 ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا ٦٦٦
 اربع خصال تقصد القلب ٤٤٧
 أربع عيون في الجنة ٣٧٥
 اربعي بنفسك فقد حل أجلك ٢٠٦
 أرسل إليه أن رسول الله بأمره ١٩٧
 ارقبوني وقريشا ٦٣٧
 اركبها وذلها ٦٨٦
 اسأل الله ١٩٨
 استبطأ الله قلوب المهاجرين ٥٧
 استغفلي لأمره ٢٠٥
 اسم الله الأعظم ١٢٣
 اسمع ربي قد رخص لي لبيهم ١٧٥
 أسمع صلاصلا ثم أسكت ٣١٦
 اشتكت النار إلى ربي ٣٧٣
 أشفع لأمتي حق ٥٤٣
 أصبح من الناس شاكر ٢٩ ، ٢٨
 أطلبوا ليلة القدر ٥٧١

الصفحة	أول الحديث
٥٨١	أطلبوا ليلة القدر
٥٧٣	أطلبوها في العشر الأواخر
٥٨٠	أطلبوها ليلة سبع عشرة
٧٤٠ ، ٧٢	أعنى رقبة
٤٣١	أعنى عن كل واحدة رقبة
٥٢٤	أعنى النعمة وفك الرقبة
٥٣٣	أعطني ثغلك المائة
٦٤٧	أعطيت الكوثر
١٤٨	أعطيت ما لم يعط أحد
٥٩٧	اعلموا أن الجنة والنار أقرب إليكم
٦٩٣	أمر قلبي من وسواس ذكرك
٥٣٦	أعملوا فكل ميسر نيسره
٥٢٤	أغلاها ثمناً وأنفسها
٤٣٧ ، ٤٧٣	أفتان أنت يا معاذ
٢٢٩	أفضل نساء أهل الجنة
٤٩٨	أفضل الصيام بعد شهر رمضان
٨٦	أفعلت يا أبا بكر؟
٦٨٦	اقرأ ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾
٤٦١	اقرأ بهم في العشاء ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾
٥٩٠	اقرأ ثلاثاً من ذوات الراء
٦٨٨	اقرأ ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾

الصفحة	أول الحديث
٦٨١	اقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾
٦٥٧	اقرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾
٦٨٥	اقرأوا بالمعوذات
٢٤٤	أقسمت عليك إلا فتحت لي
١٩٦	اكتب إليه وأخبره
٢٦٢	أكثر من يوت من أمي
٤٣٤	اكشف عن النار
٥٧١	التمسوا ليلة القدر
٥٧٢	التمسوا ليلة القدر آخر ليلة
٥٧٥	التمسوا ليلة القدر في أربع
٥٧٨	التمسوا ليلة القدر ليلة
٥٧٩	التمسوا ليلة القدر في آخر ليلة
٥٧٣	التمسوها الليلة وتلك
٥٧٤	التمسوها في العشر الأواخر في ثامنة
٥٧٤	التمسوها في العشر الأواخر لتاسعة تبقى
٥٧٤	التمسوها في العشر الأواخر من رمضان
٥٧٦	التمسوها في العشر الأواخر وقرأ أي
٥٧٨	التمسوها في العشر الأواخر
٣١٥	الذي إذا سمعته يقرأ رأيت
٥٢٦	الذي مأواه المزابيل

اول الحديث

الصفحة

الذي يقرأ القرآن وهو ماهر
ألف سنة لا يؤذن لهم
الله أكبر . هذه الآية خير لكم
اللهم آت نفسي تقواها
اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت
اللهم آت نفسي تقواها أنت خير من زكاها
اللهم أعز الإسلام بعمر بن
اللهم أمي
اللهم بارك لأمي في بكورها
اللهم بملك الفيب وقدرتك على الخلق
اللهم حاسبني حساباً يسيراً
اللهم رب الناس اكشف البأس
اللهم كما أذقت أولهم عذاباً
اللهم لا تجعل لفاجر أو لفاسق عندي يداً
اللهم لا تجعل لفاجر عندي يداً ولا نعمة
ألم تسمع ما قال ربكم ؟
ألم تسمعوا ما قال ربكم ؟
أما إن ذلك سيكون
أما إن الملك سيقلها لك عند الموت
أما بعد ذلكم فإن الله أنزل
أما بعد افاتقوا الله
أما بعد : فانظر اليوم الذي تجهز فيه اليهود

٤١٨

٤١٢

٦٤٢

٥٢٩

٥٢٩

٥٢٩

٥٦٣

٥٤٣

٥٨٣

٣٥٩

٤٥٦

٦٨٥

٦٤٠

٨٧

٨٧

٦٤٠

٣١

٦١٣

٥١٣

١١٩

٤٤٠

١٥٩

اول الحديث

الصفحة

أما الرجل فقد آمن
أما طير الجنة كأمثال البخت
أما علمت أن فيها مثاقيل ذر كثير ؟
أما هذا فقد برىء من الشرك
إن لفعل فقد خلا أجلها
إن يعيش هذا قرننا
أن لا تنوح
أن يندم العبد
أما أول من يؤذن له
أما أولهم خروجاً
أما رسول الله إليكن
أما محمد وأنا أحمد
أما وأصحابي خير
انبعث لها رجل عارم
أنت بذاك ؟
أنت عبد الله بن سلام ؟
أنت كتبت هذا الكتاب ؟
أنتم في الأجر سواء
أنتم كفلاء على قومكم
أنتم على ذلك ؟
أنزل القرآن بالتفخيم
أنزل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان

٥٩٦

١٠

٥٩٨

٦٥٧

٢٠٥

٤١٤

١٤١

٢٢٧

٥٢

٣٧٦

١٤٠

١٤٨

٦٦٠

٥٣١

٧٨

٦٧٠

١٢٨

٢٠٨

١٥٠

١٣٩

٣٨٣

٥٧٣

الصفحة

اول الحديث

٥٧٣	أنزل لبة ثلاث وعشرين
٢٣١	أنزلت علي سورة تبارك
٦٨٤	أنزلت علي اللية آيات
٦١٨	انطلقوا بنا إلى منزل رجل من الأنصار
١٢٥	انطلقوا حتى تأوا روضة خاخ
١٩٦	ان اياكم لم يتق الله
٣١	إن اخوف ما اخاف علي امتي
٣٧٦	إن ادنى اهل الجنة منزلة
٥٢٣	إن امامكم حقبة كودأ
١٦	إن اهل الجنة إذا جامعوا
٢٤١	إن اول شيء خلق الله القلم فقال له
٢٤١	إن اول شيء خلق الله القلم ثم خلق النون
٣٧	إن اول ما يبشر به المؤمن
٤٧٢	إن بين يدي الرحمن تبارك وتعالى للرحا
٥٨٦	إن جبريل امرني
١٣	إن حائط الجنة لبنة من ذهب
٦١٣	إن ذلك سيكون
٢٣١	إن رجلاً ممن كان قبلكم
٦٧٨	إن سورة الإخلاص قل هو الله أحد
٢٣٠	إن سورة من كتاب الله
٤٦٤	إن سيد الأيام يوم الجمعة
٣١٩	إن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة

اول الحديث

الصفحة

٣٣٧	ان في امتي رجلاً
١٥٧	ان في الجمعة لساعة ما دعا الله
١٥٨	ان في الجمعة لساعة لا يوافقها
١٠	ان في الجنة طيراً امثال
١٠	ان في الجنة طيراً كأمثال البخت
١١	إن في الجنة طيراً له سبعون
١٤	إن في الجنة لشجرة
١١	ان في الجنة لطيراً فيه سبعون
٤٦	ان فيهن آية أفضل من
٤٦	ان فيهن آية هي أفضل
٦٦	ان لكل أمة رهبانية
١٨٥	ان لكل أمة فتنة وان
٣٦٣	ان لكل أمة فرعوناً
٦٣٩	ان للقرشي مثلي قوة
٤٧٢	ان لله لوحاً من زبر جده
٤٧٢	ان لله لوحاً أحد وجهيه
٦٩٤	ان للوسواس خطماً كخطم
١٤٨	ان لي خمسة اسماء ...
١٥٦	ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق
٤٩	ان من افضل ايمان المراء
٥٢	ان من المؤمنين يوم القيامة من يقضي
١٥	ان من المنشآت اللاتي كن في الدنيا

اول الحديث

الصفحة

- ان هذا الأمر في قريش ٦٤٠
 ان هذا الأمر فيكم ٦٤٠
 ان الأرض لتخبر يوم القيامة ٥٩٢
 ان الأرضين بين كل والي ٢١١
 ان الجنة لا يدخلها عجزوز ١٦
 ان الحسد لبأكل الحسنات ٦٩٢
 ان الرجل ليشتهي الطير في الجنة ١١
 ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم ٦٩٤
 ان العبد إذا اذنب ذنباً نكثت في ٤٤٥
 ان العبد ليحرم الرزق بالذنب ١٩٨
 ان العشر عشر الأضحي والور يوم ٥٠٠
 ان القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ٣١٥
 ان الله اذل بني آدم بالموت وجعل الدنيا ٢٣٤
 ان الله اصطنع هذا الدين لنفسه وانما صلاح ١١١
 ان الله افترض عليكم الجمعة في مقامي ١٦٠
 ان الله أمرني ان أدنك واعلمك ٢٦٧
 ان الله أمرني ان أقرأ عليك ٥٨٦
 ان الله تعالى يحمل مكان كل شوك منها ١٢
 ان الله جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووجهه ٦٦٢
 ان الله جل ثناؤه لم يخلق خلقاً أبغض إليه ٤٨٨
 ان الله خلق خلقاً ولم يستمن على ذلك ٢٣٨
 ان الله قسم العمل وقسم الأجر ٦٨

اول الحديث

الصفحة

- ان الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران ٢٢٩
 ان الله صدقك وعذك ١٧٢
 ان الله فضل قريشاً بسبع ٦٣٥
 ان الله لم يبعث نبياً إلا امر في امته ٦٦٠
 ان الله ليتجلى للناس عامة ويتجلى ٣٥٤
 ان الله ليسمع قراءة ﴿ لم يكن الذين كفروا ﴾ ٥٨٥
 ان الله ليسمع قراءة ﴿ لم يكن ﴾ ٥٨٥
 ان الله ليصبح القوم بالنعمة او يمسهم ٣١
 ان الله يبعث الأيام يوم ١٥٦
 ان الله يحب العبد محترفاً ٢٣٨
 ان الله يحب العبد المؤمن المحترف ٢٣٨
 ان الله يدهو نوحاً وقومه يوم ٢٨٨
 ان الله يدهو الناس يوم القيامة ٥٣
 ان الله ينهاكم عن التمري فاستحيوا من ملائكة ٤٤٠
 ان المؤمن أخذ من الله أدباً إذا وسع عليه ٢٠٨
 ان المؤمن إذا حضر أئته الملائكة بجمرة فيها ٣٨
 ان الملائكة يرفعون اعمال العبد من هبأ ٤٥٠
 ان الملك يرفع العمل للعبد يرى ان في يديه ٤٤٥
 ان الناس دخلوا في دبر الله أفواجا وسيخرجون ٦٦٤
 انك لتنتظر إلى الطير في الجنة فتشتيه فيخر ١٠
 انك لزهد ٨٤
 انما تكون الصنيفة إلى ذي دين او حسب ٢٠٠

اول الحديث

الصفحة

- انفا الطيرة في الدابة والمرأة ٦٢
 انفا نبيت عن النوح ١٤٤
 انفا هما لمجدان لمجد الخير وللمجد ٥٢٢
 انفا يدخل الجنة من يرجوها ٤١٤
 انه سيأتيكم انسان فينظر اليكم بعين ٨٥
 انه سيكون ٦١٣
 انه قد نبيت إلى نفسي ٦٦١
 ﴿ انه لقرآن كريم في كتاب مكنون ﴾ ٢٧
 ﴿ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر ﴾ ٢٦٣
 انها آخر ليلة ٥٧٢
 انها تصبح من ذلك اليوم تطلع الشمس ليس لها ٥٧٦
 انها ستكون فتنة ٤٧٨
 انها لتمدل ثلث القرآن ٦٨٠
 انها ليلة سابعة او ثامنة ٥٧٩
 اني أرى رؤياكم قد فاطت في السبع ٥٧٣
 اني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا ٣٦٦
 اني رأيت ليلة القدر ثم نسيتها ٥٧١
 اني عبد الله في أم الكتاب ١٤٧
 اني قارىء عليكم سورة ٦١٠
 اني قد عرفت الذي جئتم له ٥٥٠
 اني كنت رأيت هذه الليلة وهي في العشر ٥٧١
 اني لأرجو ان يكون من اتبعني من امتي ربيع ١٩

اول الحديث

الصفحة

- ﴿ اني لن يجيرني من الله احد ﴾ ٣٠٨
 اني نسيت افضل المسبحات ٤٨٠
 اني والله ما هجوتك ٥٤٠
 اهل النار كل جفطري جواظ مستكبر ٢٤٩
 اوقيت الكوثر آنيته عدد النجوم ٦٤٨
 اوتق عرى الإيمان الحب في الله والبغض ٨٧
 اوجب لهذا الجنة ٦٨٠
 اوحى الله إلى نبي من الأنبياء ان قل ٨٧
 اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلايته ١٩٩
 اوصيك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء ١٩٩
 اول ما يرفع من الناس الخشوع ٥٧
 او لا تدرون ، فلعنه قد تكلم بما لا يعنيه او ببخل ١٠٩
 الا أحدثك بأشقى الناس ؟ ٥٣١
 الا أخبركم بأهل الجنة ؟ ٢٤٨
 الا اذكركم على كفة تنجيكم من الأشرار بالله ؟ ٦٥٧
 الا أريك برقية رقاني بها جبريل ؟ ٦٩٠
 الا ترضين ان احرمها فلا اقربها ؟ ٢١٤
 الا وجل يضيف هذا الليلة رحمه الله تعالى ؟ ١٠٦
 الا يستطيع احدكم ان يقرأ ألف آية ؟ ٦٠٩
 اياكم والحسد فإن الحسد يأكل ٦٩١
 اياكم والشح والبخل ١٠٩
 اياكم والمعاصي ان المبد ليذنب الذنب ٢٥١

اول الحديث

الصفحة

٢٠٣

آية آية ؟

٦٧٩

ايمنز احدكم ان يقرأ كل ليلة

٦٨٠

ايمنز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن

٦٨٠

ايمنز احدكم ان يقرأ كل يوم

٦١٨

اين انطلق ابو الهيثم ؟

٣٥٦

ايها الناس ألا اني خبات لكم

٥٩٨

ايها الناس ان الدنيا عرض

١٨٧

ايها الناس انكم لن تطيقوا كل ما أمرتم

٥٢٢

ايها الناس انما هما نجدان نجد الخير

حرف الباء

١٨٣

بشئ مطية الرجل

١٣٩

بايعوني على ألا تشركوا بالله

٤٨٩

بثلاث ركعات تقرأ فيها

١١٠ ، ١٠٩

بريء من الشح من أدى الزكاة وقرى

٦٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم « غفار غفر » الله لها

٦٧٨

بشر اخاك بالجنة

٦٦٨

بعثت ولي أربع حومة

٥٢٨

بل شيء قضى عليهم

٥٣٨

بل في شيء ثبت فيه المقادير وجرت فيه

٥٧٢

بل هي إلى يوم القيامة

٥٥٩ ، ٣٦٤

بل وأنا على ذلك من الشاهدين

٣١٤

بيته تبيننا ولا تناره نثر الدقل ولا تهذه

اول الحديث

الصفحة

حرف التاء

١٣٩

تأخذ ماله فتعابى غيره به

٢٢٥

تأمرونهم بما يحبه الله وتنبونهم

١٧٤

تسب

٤١٢

تبارك رافعها ومديرها

٢٤٨

تبكي السماء من عبد أصح الله جسمه

٥٧١

تحمروا ليلة القدر في العشر الأواخر

٥٧٣

تحمروا ليلة القدر في الوتر في العشر

٥٨٠

تحمروها في النصف الأخير

٤٢٣

تحشرون حفاة عراة غرلاً

٥٩٣

تحفظوا من الأرض فإنها أمكم

٤٠٦

ترجف الراجلة رجفاً

٣٥٣

ترون الله عز وجل يوم القيامة كما ترون القمر ليلة

٢٧٠

تمرص النار ثلاث عرضات

٦٣٩

تعلموا من قريش ولا تعلموها

٥٩٢

تلقى الأرض أفلاذ كبدها امثال الأسطوان

٤٥٦

قد الأرض يوم القيامة مد الاديم ثم لا يكون

٢٢٧

التوبة من الذنب لا تعود إليه أبداً

حرف الشاء

٦١٩

ثلاث لا يحاسب بهن المبد ظل خص يستظل

٦٧٣

ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل

١٠٨

ثلاث من كن فيه فقد برىء

٢٠٨

ثلاثة نفر كان لأحدهم عشرة

الصفحة

١٠٩

٥٦٦

١٠٨

٤٧٢

١٠٩

١٨

٦٣٩

١٥٥

١٩٥

٦١٩

٥٩٨

أول الحديث

خصلتان لا يحتممان

خفف الصلاة عن الناس

خلق الله الجنة عدن

خلق الله لرحاً من درة

خلقان يحبها الله وخلقان يبغضها

خير نساكنكم العفيفة الفلة

خير نسوة ركن الإبل

خير يوم طلعت فيه الشمس

خيركم من كانت عنده شهادة

الخصاف والماء البارد

الحبل لثلاثة لرجل أجر و

حرف الدال

دخل رجل الجنة بشفاعه سورة

دخلت الجنة فإذا أنا بنهر

دعه فقد فقه

دعوا لي أصحابي فو الذي

الدنيا دار من لا دار له

حرف الذال

ذاك الواد الحثي

ذاك يوسف بن يعقوب

ذلك يوم القيامة

٤٣٠

١١٢

٣٢١

الصفحة

١٤٧

٦٨١

١٥

٥٧١

٦٦٤

٥١١

٦٧٥

٣٢٤

٤٨٨

٦٧٢

١٦٣

٣٥٩

٦٩٣

٣٩٦

٣٦٩

٢٤

أول الحديث

ثلاثة يضحك الله إليهم : القوم اذا اصطفوا

ثلك القرآن أو تعد له

التيب والأبكار اللاتي كن في الدنيا

حرف الجيم

جنت إليكم مسرعاً لكيما أخبركم

جاء أهل اليمن م أرق قلوباً

جاء جبريل فأقراني هذه الآية

جاءني جبريل في احسن صورة

جاورت بهراء ، فلما قضيت

حرف الحاء

حب الدينار رأس كل خطيئة

حبك إياها ادخلك الجنة

حرمت التجارة يوم الجمعة

حين تصبح لبيك اللهم لبيك

الحذر ايها الناس واباكم

الحق أريعون سنة

الحمد لله الذي جعل في أمي

الحمد لله الذي سقانا

حرف الخاء

خذوا من العمل ما تطيقون

خرجت لأخبركم ببلية القدر

خرجت وأنا أريد ان أخبركم

٢٨٥

٥٧٤

٥٧٤

اول الحديث

حرف الراء

الرياح ثمان اربع منها

حرف السين

سألت ربي أن يجعلها أذن علي

سألت ربي شيئاً

سألت ربي مسألة

سبحان الله وبحمده

سبحان ربي العظيم ورواً

سبحانك اللهم ربنا

سبحانك اللهم وبحمدك اللهم

سبحانك اللهم وبحمدك استغفركَ

سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر

سبحانك اللهم وبلى

سبحانك ربنا وبحمدك

سبحانك فيلى

سل تعط

سلوه لأي شيء يصنع ذلك

سورة في القرآن خاصمت

سورة الواقعة - سورة الفنى

سيد الأيام عند الله

سيد الأيام يوم الجمعة

الصفحة

٣٨١

٢٦٧

٥٤٤

٥٤٤

٦٦٣

٤٠

٦٦٣

٦٦٣

٦٦٣

٦٦٣

٣٦٣

٦٦٤

٣٦٤ ، ٥٥٩

٦٨١

٦٧٧

٢٣٩

٣

١٦٠

١٥٦

اول الحديث

السابقون يوم القيامة أربعة

السابقون السابقون أولئك

السقاء شجرة في الجنة فمن

السقاء شجرة من شجر الجنة

السخي قريب من الله

السخي قريب من الله قريب من

حرف الشين

شر ما في رجل شج هالغ

شعار المؤمنين يوم يبعثون

شكركم

شكركم تقولون مطرًا ينوء كذا

شيء يكون في النار شبه الشوك

شيبنتي هود وصواحبها هذه

الشاهد يوم الجمعة

الشفع اليومان والور اليوم الثالث

الشمس والقمر مكوران يوم القيامة

حرف الصاد

صالح المؤمنين أبو بكر وعمر

صدق أبو أيوب

صدق الله

صدقت . ان لك تسعة وتسعين عرقاً

صلاة على أقر صلاة

صلاح أول هذه الأمة بالزهد

الصفحة

٦

٦

١١١

١١١

١١٠

١١٠

١٠٩

١٨٤

٢٩

٢٩

٤٩٢

٤

٤٦٣

٥٠٤

٤٢٧

٢٢٣ ، ٢٢٤

٦٧٩

١٨٦

٤٣٩

٤٤٨

١١٠

قاتل الله الشيطان ان الولد

قال الله : أنا أكرم وأعظم

قال لي جبريل : قال الله تعالى إن هذا

قد أعطيت الكور

قد انتهى حره

قد بإمكان

قد عافني الله وما

قد قال ربكم : أنا أهل أن اتقى

قد قال ما قال

قد كنت علمتها ثم اختلست

قرأت بكم ثلث القرآن وربمه

قل

﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾

قل اللهم إني أسألك نفساً مطمئنة

قل لمن إن رسول الله بإمكان

﴿ قل هو الله أحد ﴾ تمدل ثلث القرآن

قم يا فلان ، وأنت

قولي اللهم رب السموات السبع

قيل لي فقلت فقولي كما قلت

قيل لي : قل ، فقلت فقولوا

القرآن ألف حرف

كاد الفقر أن يكون كفراً

كان أعينهم البرق

كان راهب في بني اسرائيل

كان الرجل فيهم يأتي إلى الصخرة

كان ملك من كان قبلكم

كانت حاضنتي بنت سعد

كتاب الله فيه المخرج

كنف الأرض مسيرة خمسمائة عام

كذب أبو السنايل تزرجي

كذبت لا يدخلها فإنه قد

كل أمي تدخل الجنة يوم القيامة إلا

كل مولود يولد على الفطرة

كلامهن عربي

كلكم يدخل الجنة إلا

كلمات من قالهن عند وفاته

كم أنتم ؟

كم بقي من الشهر ؟

كورت في جهنم

كيف أنت صانع في يوم يقوم

كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم

الصفحة	اول الحديث
٤٤٢	كيف بكم إذا جمعكم الله
٦٨٦	كيف رأيت ؟
٤٦٢	الكواكب
٦٤٨	الكور نهر في الجنة
٥٥٩	كان إذا أتى على هذه الآية
٤٨٣	كان إذا أتاه جبريل بالوحي
٦٨٦ ، ٦٧٨	كان إذا اشتكى قرأ على
٣١٦	كان إذا أوحى إليه لم
٨٢	كان إذا بعث سرية
٦٩٨	كان إذا ختم القرآن دعا قائماً
٦٩٨	كان إذا ختم القرآن حمد الله
٥٨٢	كان إذا دخل شهر
٤٦٧	كان إذا ذكر أصحاب الأخدود
١٦٨	كان إذا صعد المنبر يوم
٤٦٧	كان إذا صلى العصر همس
٦٠٨	كان إذا فقد الرجل
٤٨٢	كان إذا قرأ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾
٤٨٢	كان إذا قرأها قال
٣٤٨	كان إذا نزل عليه القرآن
٦٧٢	كان بالشام فهبط عليه جبريل فقبل
٦١٦	كان على جدول فأني برطب
٥٥٣	كان في سفر فوصل العشاء

الصفحة	اول الحديث
٤١٦	كان في مجلس من ناس من
٣٠٩	كان قبل أن يلقي الشيطان في أمنيته
٣١٢	كان قلما ينام من الليل
٣٤٨	كان لا يفتر عن القرآن
٤٦	كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات
٤٨٣	كان لا ينسى شيئاً إلا
٤١٨	كان مستغلياً يصنديد من صناديد
١٤٧	كان يبعث سرية فإذا رجعوا
٤٩٩	كان يتحرى صيام يوم
٥٨٢	كان يمتد في المشر
٤٨٠	كان يحب هذه السورة
٣٤٨	كان يحرك لسانه بالقرآن
١٦٧	كان يخطب خطبتين يجلس بينهما
١٦٧	كان يخطب قائماً
١٦٦	كان يخطب الناس يوم الجمعة
١٦٥	كان يخطب يوم الجمعة
١٦٦	كان يخطب يوم الجمعة ويقوم
١٦٨	كان يخطب يوم الجمعة قائماً ثم
٤٧	كان يدعو هؤلاء الكلمات
٤٨	كان يدعو عند النوم
٤١٣	كان يسأل عن الساعة
٤٨٣	كان يستذكر القرآن
١٦٦	كان يصلي الجمعة قبل الخطبة

الصفحة

٢٦٣

٦٥٥

٤٨١

٤٨١

١٥١

٥١١

٤٣٤

١٦٩

٤٠

٤٨٥

٦٥١

٥٨٤

٦٥٦

٤٨٠

اول الحديث

كان يقرأ في الفجر بالحاقة

كان يقرأ في المغرب

كان يقرأ في الوتر في الركعة

كان يقرأ في الوتر

كان يقرأ في يوم الجمعة

كان يقرأ ﴿ كلا بل لا يكرمون ... ﴾

كان يقرأها ﴿ وما هو على الغيب ... ﴾

كان يقول إذا خطب

كان يقول في ركوعه

كان يقول ﴿ قد أفلح من تركي ﴾

كان ينحر قبل أن يصلي

كان يوتر بتسعة سور

كان يوتر بسبع وقل للذين

كان يوتر بـ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾

حرف الادم

لئن انتهيتم عندما تؤمرون

لئن بقيت لأمرن بصيام

لأن أمتع بسوط في سبيل الله

لأن فيها جمعت طينة أبيكم

لأنهم الشيطان

لأن الله لياناً ورعاً وذكوان

١٦٨

٤٩٩

٥٢٤

١٥٥

٣٠٢

٦٩٨

الصفحة

٥٩١

٥٠٢

٣٤٨

٥٧٣

٢٣٣

٤٣٩

١٥١

٢٣٣

٤٨٠

٦٨٦

٦٥٥

٦٥٦

١٧٠

١٧٠

٥٧٢

١٥١

٤٥٥

٤٨٠

٤٦١

٤٨٠

٤٨٠

٥٢٧

اول الحديث

كان يصلي ركعتين بعد الوتر

كان يصوم تسع ذي الحجة

كال يعالج من التنزيل بشدة

كان يمتكف في العشر الأوسط

كان يقرأ ﴿ أم تنزيل ﴾

كان يقرأ ﴿ فسواك فمدلك ﴾ مثقل

كان يقرأ في الجمعة بالسورة

كان يقرأ في صلاة الجمعة

كان يقرأ في الجمعة

كان يقرأ في الركعة الثانية

كان يقرأ في الركعتين بعد

كان يقرأ في الركعتين بعد المغرب

كان يقرأ في صلاة الجمعة فيجره

كان يقرأ صلاة الجمعة بسورة

كان يقرأ في صلاة العشاء

كان يقرأ في صلاة المغرب

كان يقرأ في الظهر ﴿ إذا ... ﴾

كان يقرأ في الظهر ﴿ سبح ... ﴾

كان يقرأ في العشاء الأخيرة

كان يقرأ في العيد

كان يقرأ في العيدين ويوم

كان يقرأ في العيدين ﴿ سبح اسم ... ﴾

الصفحة	اول الحديث
٦٥٨	لمن الله المقرب
٦٨٢	لمن الله المقرب ما تدع
٣٧٩	لمن الله القدريه
٦٨٤	لقد أنزل علي آيات
٩٣	لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ
٥٩٥	لقد دخل قلب الأعرابي الإيمان
٦٧٨	لقد دعا الله باسمه الأعظم
٢٣٣	لقد رأيت عجبا ، رأيت رجلا
٥٤٨	لقد سألت أبا هريرة ألي لفي
٦٠٣	لكفور
١٨٥	لكل أمة فتنة ، وإن فتنة
١٠٦	للمدينة عشرة أسماء هي
٦٢٣	لما هرج بي مررت برجال
٤٤٦	لن تتفكروا بغير ما استغنى
٥٥٠	لن يغلب عسر يسرين
٥٥١	لن يغلب عسر يسرين ﴿ فإنا مع
٣٠	لو أمسك الله المطر عن
٥١	لو أنفق أحدهم أحدا ذهباً
٢٧٥	لو أن دلواً من غسيلين يراق
١٥٣	لو أن الإيمان بالثرثرا
٢٠٠	لو أنكم تتوكلون على الله
١٦٧	لو تتابعتم لتأجج الوادي ثاراً
٥٥٠	لو جاء المسر قد دخل هذا

الصفحة	اول الحديث
١٦٥	لو خرجوا كلهم لاضطرم المسجد
٦١١	لو دخلتم القبور
٥٦٥	لو دعا مني لاختطفته الملائكة
١٥	لو طرح فراش من أعلاها
١٥	لو طرح من أعلاها شيء
٥٦٤	لو فعل لأخذته الملائكة عياناً
١٦٦	لولا هؤلاء لفصدت إليهم
٥٨٧	لو كان لابن آدم واديان
٥٥١	لو كان المسر في حجر لدخل
٣٣٧	ليخرجن بشفاعتي من أهل الإيمان
٦٦٤	ليخرجن منه أفواجا كما دخلوا
١٨٩	ليراجعها ثم يسكبها حتى تطهر
٤٥٦	ليس أحد يحاسب إلا ملك
١٦٤	ليس لطلب دنيا ولكن عبادة
٤٩٩	ليس ليوم على يوم فضل
٥٨١	ليلة سمحة طليقة لا حارة
٥٧٥	ليلة القدر أربع وعشرون
٥٨١	ليلة القدر بلجة سمحة
٥٧٥	ليلة القدر ليلة أربع وعشرين
١٦٠	لينتهين أقوام عن ترك الجمعة

اول الحديث

الصفحة

حرف الميم

مؤمنوا أممي شهداء

مائة كتاب وأربعة كتب

ما أحسن ما أتى عليك ربك

ما أخرجك هذه الساعة ؟

ما أخرجكما من بيوتكما

ما أخرجكما هذه الساعة ؟

ما أغشى عليكم الفقر ولكن

ما أراك إلا قد حرمت عليه

ما أنا بقارىء

ما أنزل الله من السماء

ما بال دعوى الجاهلية ؟

ما بقت امرأة نبي قط

مات قبل الإسلام ؟

ما ترى ديناراً

ما ترون مما فكروهن فذاك ما

ما تعاون الناس بينهم

ما جادني في هذا شيء

ما حملك على الذي صنعت ؟

٦٠

٤٨٩

٤٣٣

٦١٥

٦١٤

٦١٥

٦١١

٧٢

٥٦١

٢٦٥

١٧٧

٢٢٨

٥٩٧

٨٣

٥٩٣

٦٤٤

٧٣

١٢٦ ، ١٢٩

اول الحديث

الصفحة

ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيد

ما غير لونك يا بشير ؟

ما فوق الإزار وظل الحائط

ما قرأ رجل في صلاة

ما للشمس طلعت لها نور

ما لك يا عمر ؟

﴿ ما لكم لا ترجون لله وقاراً ﴾

ما لي أراكم ﴿ عزين ﴾

ما بحق الاسلام بحق الشح

ما مطر قوم من ليلة إلا

ما من أحد إلا ويخاف الله به

ما من أيام أفضل عند الله

ما من أيام أفضل عند

ما من أيام فيهن العمل أحب

ما من أيام من أيام الدنيا

ما من ثلاثة في قرية

ما من جالب يطلب طعاماً

ما من حافظين يرفعان إلى الله

ما من مولود يولد إلا

ما من ميت يموت إلا وهو يعرف

ما منكم من أحد إلا ومال

ما منكم من أحد إلا وقد

٦٨٥

٤٤٣

٦١٩

٦٧٩

٦٧٢

١٧٨

٢٩١

٢٨٦

١٠٨

٢٩

٣٥٤

٥٠١

٥٠٢

٥٠١

٥٠٢

٨٦

٣٢٣

٤٤٠

١٨٢

٣٩

٥١٠

٥٣٦

٧٤٠	ما - من	٧٤١	من - من
الصفحة	اول الحديث	الصفحة	اول الحديث
١٢٧	ما هذا الكتاب ؟	٥٢٤	من أعتق رقبه مؤمنه فإنه
٨٢	ما هذه النجوى ؟	٥٢٤	من أعتق نسمة مسلمة أو مؤمنة
٦٥٤	ما هي ؟	٥٤٦	من أعطى عطاء فوجده فليخبر به
٤٣٩	ما ولد لك ؟	٥٠٠	من اكتحل بالأند يوم عاشوراء
٣٧٧	ما يبكيك	١٩٨	من أكثر من الاستغفار
٥٩٤	ما يبكيك يا أبا بكر	٤١٥	من أنتم
٢٢٢	ما يبكيك يا ابن الخطاب	١٩٨	من انقطع إلى الله كفاه الله
١٨٩	مره فليراجعها ثم يسكها حتى تطهر	٥٤٦	من أولى مروقاً فليكافئه به
٧١	مره فليعتق رقبة	١٦٠	من ترك الجمعة ثلاثاً
٣٧	مساريج ومسارح منه	١٦٠	من ترك الجمعة ثلاث مرات
٣١	مها أخاف على أمي	١٦٠	من ترك الجمعة من غير عذر
٥٤٦	من أبلى بلاء فذكره فقد شكره	٢٠١	من جاع أو احتاج فكنمه الناس
٦٧٧	من أتى منزله فقرأ الحمد لله	٢٠٠	من رضي وقنع وقوكل كفي الطلب
٢٠٠	من أحب أن يكون أقوى الناس	٤٢٦	من سار أنه ينظر إلى يوم القيامة
٤٨٧	من أحب دنياه أضر بآخره	١١١	من سيدكم يا بني عبيد
٣٩	من أحب لقاء الله أحب	١١٠	من سيدكم يا بني سلمة
٦٨٥	من أحب السور إلى الله قل أهوذ	١٩٦	من شبهات الدنيا ومن غمرات
٦٣٧	من أذل قريشاً أذله الله	٤٨٤	من شهد أن لا إله إلا الله
٦٧٢	من أراد أن ينال على فراشه	٢٢٣	من صالح المؤمنين أبو بكر وعمر
٤٣٨	من استن خيراً ما ستن به	٦٧٥	من صلى بعد المغرب ركعتين
٢٣٧	من اشتكى ضرره فليضع	١٦٥	من صلى الجمعة فصام يومه
٥٢٤	من أعتق رقبه مؤمنة أعتق	٦٨١	من صلى ركعتين بعد عشاء

اول الحديث

الصفحة

- من صلى صلاة الغداة ٦٧٨
 من صلى المشاء الأخير في جماعة ٥٨٢
 من صلى المغرب والمشاء في جماعة ٥٨٢
 من الصديقين والشهداء ٦١
 من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد ٦٩٠
 من عمل منكم خير فجزاؤه في الآخرة ٥٩٤
 من فرأى بدينه من أرض إلى أرض ٦٠
 من قال حين يصبح عشر مرات أعوذ ١٢٢
 من قام ليلة القدر إيماناً ٥٨٢
 من قتل مؤمناً اسود ٤٤٦
 من قرأ آخر سورة الحشر ثم مات ١٢٢
 من قرأ آية الكرسي و ٦٧٥
 من قرأ ﴿إذا زلزلت﴾ عدلت له ٥٩١
 من قرأ في ليلة ﴿إذا زلزلت﴾ كان له ٥٩١
 من قرأ ﴿إننا أنزلناه في ليلة القدر﴾ ٥٨٤
 من قرأ بعد صلاة الجمعة ﴿قل هو الله﴾ ٦٧٥
 من قرأ خواتيم الحشر في ليل ١٢٣
 من قرأ سورة الواقعة كل ليلة ٣
 من قرأ في ليلة أو يوم ﴿قل هو﴾ ٦٧٧
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ٦٧٨
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائتي مرة ٦٧٨
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ دبر كل صلاة ٦٧٨

اول الحديث

الصفحة

- من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ حتى يختمها ٦٧٩
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ بعد صلاة ٦٨٠
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ إحدى عشر مرة ٦٧٧
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ألف مرة ٦٧٦
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاثين مرة ٦٧٧
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ حين يدخل ٦٧٣
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ خمسين مرة ٦٧٢
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ على طهارة ٦٧٣
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فكأنها ٦٧١
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فكأنها قرأ ٦٧٤
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فكأنما قرأ ثلث ٦٧٦
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ في كل يوم ٦٧٣
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ في مرضه ٦٧٤
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائتي مرة ٦٧٣
 من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مرة ٦٧٦
 من قرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ كانت له ٦٥٦
 من قرأ القرآن وحمد الرب ٦٩٨
 من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿قل هو﴾ ٦٧٢
 من قرأ ليلة ﴿إذا زلزلت﴾ كان له ٥٩١
 من قرأ منكم ﴿والتين والزيتون﴾ ٣٦٤
 من كان الفقير في قلبه فلا يفنيه ١٠٨
 من كان له مال يبلفه حج بيت ربه ١٧٩

اول الحديث

الصفحة

- من لعني الله بسورتين فلا حساب
من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير
من مات هيازاً لمازاً
من نزلت به فاقة
من نسي أن يسمي على طعامه
من هذه ؟
من وسع على أهله
من وسع على اهله يوم عاشوراء
من وسع على عياله
من وسع على عياله يوم عاشوراء
من يشتري بشر رومة
من يكفيني كمياً
المسلم أخو المسلم
المشيئة لله ،
الملك في قريش ، والقضاء في الأنصار
المتافق لا يصلي الضحى

٦٥٨

٥٤٥

٢٥٠

٢٠٠

٦٧٣

١٥

٥٠٠

٥٠٠

٥٠٠

٥٠٠

٥١٣

٩٦

٦٤٤

٩٩

٦٤٠

٦٥٧

اول الحديث

الصفحة

حرف النون

- ﴿ ن . والقلم وما يسطرون ﴾
ناس من امتي يعقدون السنن
نزلت سورة الحديد يوم الثلاثاء
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
نعم السورتان يقرأ بها في
نعم السورتان يقرأ بها في
نعم
نعم
نعم
نعم . صلي أمك
نعمتات مقبوض فيها كثير
نصبت إلى نفسي إلى مقبوض
الناس تبع لقريش في هذا الأمر
الناس تبع لقريش
الناس تبع لقريش في الخير
الناس تبع لقريش في الأمر خيارهم
النجم هو الفاسق ، وهو الثريا
نهر في الجنة عرضه وطوله
النون السمكة الذي عليها قرار الأرض
النون اللوح المحفوظ والقلم

٢٤١

٦١٢

٤٥

٢٦٤

٦٥٦

٦٥٦

٢٠٤

٣٥٨

٦٧٤

١٣١

٦١٤

٦٦٠

٦٣٧

٦٣٩

٦٣٩

٦٤٠

٦٨٩

٦٤٨

٢٤٢

٢٤١

اول الحديث

الصلحة

اول الحديث

الصلحة

حرف الهاء

هذا أول الحشر وأما على الآخر

هذا من التميم الذي تسألون عنه

هذا من التميم الذي

هذا وربكم من التميم

هذا الرجل من أهل الجنة

هذه في الجنة ولا أبالي

هل تدرون ما تفسير هذه ؟

هل تدرون ما قال هذا ؟

هل تدرون ما هذا ؟

هل تدرون ماذا قال ربيع ؟

هل ترون الشمس في يوم

هل تسمع المؤذن ؟

هل تضارون في رؤية الشمس

هل تضارون في رؤية القمر

هل تضارون في الشمس

هل فيكم من غيركم ؟

هل قرأ أحد منكم

هل لك أن تأخذ العام

هلك القوم بمصائبهم

٨٩

٦١٦

٦١٤

٦١٨

١١٤

١٢

٥١١

٨٠

٤٧

٣١

٣٥٣

٤١٧

٣٥٣

٣٥٢

٣٥٠

٦٣٩

٤٨٠

٦١٤

٣٩٧

م الذين يؤخرون الصلاة

ما جميعاً من أمي

ما . جميعاً من هذه الأمة

ما الرجال يعملان العمل

هو أنت وشيعتك يوم القيامة

هو سجن في جهنم

هو علي بن أبي طالب

هو الفاحش اللثيم

هو المعروف الذي قال الله

هو الندم على الذنب

هي زكاة الفطر

هي علي حرام

هي في كل رمضان

هي في العشر الأواخر

هي كلها في صحف إبراهيم وموسى

هي الأوتان

هي الجامعة الفاذه

هي الصلاة بمضها شفع

هي المطلقة ثلاثاً والمتوفي

٦٤٢

١٩

١٩

٤٣٠

٥٨٩

٦٨٨

٢٢٤

٢٤٨

١٤١

٢٢٧

٤٨٥

٢١٦

٥٧١

٥٨١

٤٨٨

٣٢٧

٥٩٦

٥٠٢

٢٠٣

والله - وما

٧٤٨

٧٤٩

وما - الولد

اول الحديث

الصفحة

اول الحديث

الصفحة

حرف الواو

والله لأرضينك وإني مسر إليك

والله لا يخرج من النار

والله ما أمرت في شأنك بشيء

والله ما نسختها منذ أنزلها

والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته

والذي نفسي بيده إنه ليخلف

والذي نفسي بيده إنها لتعدل

والذي نفسي بيده لو تبايستم

والذي نفسي بيده لو كان الإيمان

والذي نفس محمد بيده لو دليتم

رجع وجده في رأسي فهبط علي

ولا نفس القرآن إلا على طهور

وما أقرأ ؟

وما حملك على ذلك ؟

وحملك على ذلك ؟

وعملت ؟

﴿ وما قدروا الله حق قدره ... ﴾

٢١٥

٣٩٥

٧٢

٣٥٤

٥٨٩

٢٨٠

٦٨٠

١٦٧

١٥٣

٤٧

٦٩٠

٢٧

٥٦٢

٧٨

٦٧٠

٤٣١

٢٤٨

وما هي ؟

وما يدريك لعله كان يتكلم ؟

ومن يأكل منها أنعم منها

ويحكم يا قريش اعبدوا رب

وبل أمكم يا قريش

الوثيد والمؤودة في النار

الولد فتنة ، لقد قمت إليه

١٢

١٠٩

١٠

٦٣٥

٦٣٥

٤٣٠

١٨٦

اول الحديث

الصفحة

حرف الادم ألف

لا .

لا إسماع في الإسلام ولا شطار

لا إله إلا الله تمنع المباد

لا . إن الرجل إذا صلى مع الإمام

لا بل شربت حسلاً عند زينب

﴿ لا يثن فيها أحقاباً ﴾

لا تأمروهن بالبغاء

لا تحتجبوا يوم الثلاثاء

لا تحدثن شيئاً حتى آتيك

لا تحدثي أحداً وإن أم إبراهيم

لا تخبري عائشة حتى أبشرك بشارة

لا تخبري عائشة بما كان مني

لا تختلفوا فتختلف قلوبكم

لا تسبوا أصحابي فوالذي نفس

لا تشددوا على أنفسكم

لا تشددوا على أنفسكم فإن قوماً

لا تشهد إلا على مثل الشمس

لا تشهد على شهادة حتى

اول الحديث

الصفحة

لا تقتل أباك

لا تقدموا قريشاً فتضلوا

لا تقوم الساعة حتى يظهر

لا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار

لا تنموا عباد الله فضل الماء

لا تنموا الماعون

لا تنفقه لك فاستأذنيه

لا . ولكي أردت أن أوقت لكم

لا يؤذن مسلم بكافر

لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه

لا يجمع غبار في سبيل الله

لا يحمل الدرجات على اللعان

لا يدخل الجنة بخيل ولا خب

لا يدخل الجنة جواط ولا جمطري

لا يدخل النار إلا شقي

لا يطولن عليكم الأمد فتسوا

لا يقتل رجل يوم الجمعة

لا يقل أحدكم لامرأته قد

لا يقولن أحدكم زرع

لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه

لا يلقى الله أحداً بشهادة أن

لا يس القرآن إلا طاهر

يا - يا

اول الحديث

حرف الياء

٧٥٢

الصفحة

٥٩٣

٥٩٤

٥١٣

٦٨٤

١٩٨

٦٨٨

٥٨٧

٥٨٦

٩٥

١٥

٤٣٩

١٩٨

١٦٨

٥٢٢

٦٦٨

١١٠

١٠٧

٦٧٤

يا أبا بكر أرايت ما ترى في الدنيا

يا أبا بكر أرايت ما رأيت مما

يا أبا بكر أما إن الملك سيقولها

يا أبا حابس ألا اخبرك

يا أبا ذر لو ان الناس

يا ابن عتبة ألدري ما الفلق ؟

يا ابي إن الله قد أنزل سورة

يا ابي إني امرت ان اقرئك

يا أخوة القردة والختاير

يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها جعوز

﴿ أياها الإنسان ما غرك... ﴾

يا أياها الناس اتخذوا تقوى الله

يا اياها الناس ان لكم حلقا

يا اياها الناس إنما هما نجدان

يا اياها الناس مالي أودى في

يا بني سلف من سيدكم ؟

يا ثابت لقد حبب الله

يا جبريل ما بلغ معاوية ؟

٧٥٣

اول الحديث

يا - يا

الصفحة

١٥٦

٦٦٤

١٢٨

١٢٦

١١٢

٧١

٧٥

٧٦ ، ٧١

٥٤٢

٦٨٩

٨٠

٢١٥

٦٤

٦٨٥

٦٨٦

٦٨٢

٦٨٤

٤١٦

٢٦٧

٦٦١

٦٣٨

٤٨

يا جبريل ما هذه ؟

يا جبريل نعتت إلى نفسي

يا حاطب أفملت ؟

يا حاطب ما دعاك إلى ما صنعت ؟

يا خالد كف عن الرجل

يا خولة قد انزل الله فيك

يا خولة قد انزل الله فيك وفيه

يا خولة ما امرت في أمره بشيء

يا خولة ما حدث في بيت رسول الله ﷺ ؟

يا عائشة استمذي بالله

يا عائشة ان الله لا يحب الفحش

يا عائشة كيف ترى الشبه ؟

يا عبد الله

يا عتبة اقرأ

يا عتبة ألا أهلك

يا عتبة بن عامر ألا أهلك

يا عتبة تعوذ بها فما تعوذ

يا علاء تحسن من القراءة شيئا ؟

يا علي إن الله أمرني

يا علي بن ابي طالب ، ويا فاطمة

يا قتادة لا تسب قريشا

يا كائن قبل ان يكون شيء

الصلحة

اول الحديث

يا كائن قبل كل شيء
يا معاذ سألت عن أمر عظيم
يا معاذ هل سمعت ؟
يا معشر من حضر والله لو كانت
يؤتى بأدنى أهل النار منزلة
يؤتى بهم يومئذ
يبعث الله يوم القيامة عبدا
يبعث للناس حفاة عراة
يبعث الناس يوم القيامة حفاة
يتجلى لنا ربنا عز وجل
يجمع الله الأمم يوم القيامة
يجمع الله الخلائق يوم القيامة
يجمع الله الناس يوم القيامة
يحشر الناس يوم القيامة
يحشر الناس يوم القيامة عراة
يحمه اليوم أربعة
يطلع الآن رجل من أهل الجنة
يمرض للناس يوم القيامة
يقال لصاحب القرآن يوم القيامة
يقبض ما بين الأبصار
يقبض الله على الأرض ويطوي
يقول ابن آدم مالي . مالي

٦١٠، ٦٠٩

اول الحديث

الصفحة

يقول الله : ابن آدم أنى تمجزي وقد خلقتك
يقول الله : استقرضت عبدي
يقول الله : أنا أهل ان ألقى
يقول الله للملك الموت : انطلق
يقول الله : يا ابن آدم قد أنعمت
يقول العبد : مالي . مالي
يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له
يلجم الكافر العرق ثم تقع
يلقى على أهل النار الجوع
يمنّ علي ربي وأهل ان
ينظرون إلى ربيم بلا كلفة
يوشك ان يأتي قوم تحفرون أحمالكم
يوم الجمعة سيد الأيام
يوم عاشوراء يوم كانت تصومه الأنبياء
يوم القيامة أول يوم نظرت
اليوم الموعود يوم القيامة واليوم
﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾
﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾
يومان ولية يوم عرفه

فهرس المجلد الثامن من الدر المنثور
للامام السيوطي

الصفحة	(٥٦) سورة الواقعة (الجزء السابع والعشرون)
٣	قوله تعالى : إذا وقعت الواقعة ... الآيات ١ - ٦
٦ - ٥	قوله تعالى : وكنتم أزواجاً ثلاثة ... الآيات ٧ - ٢٠
١٠	قوله تعالى : ولحم طير مما يشتهون ... الآيات ٢١ - ٣٣
١٤	قوله تعالى : وفرش مرفوعة ... الآيات ٣٤ - ٤٠
٢٠	قوله تعالى : وأصحاب الشمال ... الآيات ٤١ - ٥٧
٢٢	قوله تعالى : اقرأيتم ما تمنون ... الآيات ٥٨ - ٧٢
٢٤	قوله تعالى : فلا أقسم بمواقع النجوم ... الآيات ٧٥ - ٨٥
٣٥	قوله تعالى : فلولاً إن كنتم غير مدينين ... الآيات ٨٦ - ٩٦

(٥٧) سورة الحديد (الجزء السابع والعشرون)

٤٥	قوله تعالى : سبح لله ما في السموات والأرض ... الآيات ١ - ٦
٥٠ - ٤٩	قوله تعالى : آمنوا بالله ورسوله ... الآيات ٧ - ١١
٥٢ - ٥١	قوله تعالى : يوم ترى المؤمنين ... الآيات ١٢ - ١٥
٥٧	قوله تعالى : ألم يأن للذين آمنوا ... الآيات ١٦ - ١٨
٦٠	قوله تعالى : والذين آمنوا بالله ورسوله ... الآيات ١٩ - ٢١
٦١	قوله تعالى : ما أصاب من مصيبة ... الآيات ٢٢ - ٢٤
٦٤ - ٦٣	قوله تعالى : لقد ارسلنا رسلنا ... الآيات ٢٥ - ٢٧
٦٦	قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا ... الآيات ٢٨ - ٢٩

(٥٨) سورة المجادلة (الجزء الثامن والعشرون)

٦٩	قوله تعالى : قد سمع الله قول ... الآيات ١-٤
٧٩	قوله تعالى : إن الذين يحادّون الله ... الآيات ٥-٨
٨٢	قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا ... الآيات ٩-١١
٨٣	قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا إذا ناجيتم ... الآيات ١٢-١٣
٨٦-٨٥	قوله تعالى : ألم تر الى الذين تولوا ... الآيات ١٤-٢٢

(٥٩) سورة الحديد (الجزء الثامن والعشرون)

٨٩-٨٨	قوله تعالى : سبح لله ما في السموات ... الآيات ١-٧
١٠٥	قوله تعالى : للفقراء المهاجرين ... الآيات ٨-٩
١١٣-١١٢	قوله تعالى : والذين جاؤوا من بعدهم ... الآيات ١٠-١٤
١١٦	قوله تعالى : كمثل الذين من قبلهم ... الآيات ١٥-٢٠
١٢١-١٢٠	قوله تعالى : لو أنزلنا هذا القرآن ... الآيات ٢١-٢٤

(٦٠) سورة الممتحنة (الجزء الثامن والعشرون)

١٢٥-١٢٤	قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا ... الآيات ١-٦
١٣٠	قوله تعالى : عسى الله أن يجعل بينكم ... الآيات ٧-٩
١٣١	قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا إذا جاءكم ... الآيات ١٠-١١
١٣٨	قوله تعالى : يا ايها النبي إذا جاءك المؤمنات ... الآيات ١٢-١٣

(٦١) سورة الصف (الجزء الثامن والعشرون)

١٤٥	قوله تعالى : سبح لله ما في السموات ... الآيات ١-٩
١٤٩-١٤٨	قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا هل أدلكم ... الآيات ١٠-١٤

(٦٢) سورة الجمعة (الجزء الثامن والعشرون)

- قوله تعالى : يسبح لله ما في السموات والأرض ... الآيات ١ - ٤ ١٥٢
 قوله تعالى : مثل الذين حملوا التوراة ... الآيات ٥ - ٨ ١٥٣
 قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا ... الآيات ٩ - ١١ ١٥٤

(٦٣) سورة المنافقون (الجزء الثامن والعشرون)

- قوله تعالى : قوله تعالى : إذا جاءك المنافقون ... الآيات ١ - ٤ ١٧٠
 قوله تعالى : وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر ... الآيات ٥ - ٨ ١٧٣ - ١٧٤
 قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم ... الآيات ٩ - ١١ ١٧٩

(٦٤) سورة التفاين (الجزء الثامن والعشرون)

- قوله تعالى : يسبح لله ما في السموات ... الآيات ١ - ١٤ ١٨١ - ١٨٣
 قوله تعالى : إنما أموالكم وأولادكم فتنة ... الآيات ١٥ - ١٨ ١٨٥

(٦٥) سورة الطلاق (الجزء الثامن والعشرون)

- قوله تعالى : يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ... الآيات ١ - ٣ ١٨٨
 قوله تعالى : واللائي يشئن من الحيض ... الآيات ٤ - ٥ ٢٠١
 قوله تعالى : اسكنوهن من حيث سكنتم ... الآيات ٦ - ٧ ٢٠٧
 قوله تعالى : وكأين من قرحة عنت ... الآيات ٨ - ١٢ ٢٠٩

(٦٦) سورة التحريم (الجزء الثامن والعشرون)

- قوله تعالى : يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله ... الآيات ١ - ٢ ٢١٣
 قوله تعالى : قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ... الآيات ٣ - ٤ ٢١٧
 قوله تعالى : عسى ربه إن طلقكن ... الآيات ٥ - ٧ ٢٢٤

- قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا ... الآيات ٨-١٠ ٢٢٦
قوله تعالى : وضرب الله مثلاً ... الآيات ١١-١٢ ٢٢٨

(٦٧) سورة الملك (الجزء التاسع والعشرون)

- قوله تعالى : تبارك الذين بيده ... الآيات ١-٦ ٢٣٠
قوله تعالى : وإذا ألقوا فيها ... الآيات ٧-١٤ ٢٣٥
قوله تعالى : هو الذي جعل لكم ... الآيات ١٥-٢٩ ٢٣٧-٢٣٦
قوله تعالى : قل رأيتم إن أصبح ... الآية ٣٠ ٢٣٩

(٦٨) سورة القلم (الجزء التاسع والعشرون)

- قوله تعالى : ن والقلم وما يسطرون ... الآيات ١-٩ ٢٤٠
قوله تعالى : ولا تطع كل حلاف مهين ... الآيات ١٠-٤١ ٢٤٥
قوله تعالى : يوم يكشف عن ساق ... الآيات ٤٢-٥٢ ٢٥٣

(٦٩) سورة الحاقة (الجزء التاسع والعشرون)

- قوله تعالى : الحاقة . ما الحاقة ... الآيات ١-١٣ ٢٦٣
قوله تعالى : وحملت الأرض ... الآيات ١٤-٢٦ ٢٦٨
قوله تعالى : يا ليتها كانت القاضية ... الآيات ٢٨-٣٤ ٢٧٣
قوله تعالى : فليس لها اليوم ها هنا ... الآيات ٣٥-٥٢ ٢٧٤

(٧٠) سورة المعارج (الجزء التاسع والعشرون)

- قوله تعالى : سأل سائل بعذاب ... الآيات ١-٥ ٢٧٧
قوله تعالى : انهم يرونه بعيداً ... الآيات ٦-١٨ ٢٨١-٢٨٠
قوله تعالى : إن الانسان خلق هلوعاً ... الآيات ١٩-٤٤ ٢٨٣-٢٨٢

(٧١) سورة نوح (الجزء التاسع والعشرون)

- ٢٨٨ قوله تعالى : إن أرسلنا نوحا الى فوق ... الآيات ١-٩
 ٢٩٠ قوله تعالى : فقلت استغفروه .. الآيات ١٠-١٦
 ٢٩٢ قوله تعالى : والله انبئكم من الأرض ... الآيات ١٧-٣٨

(٧٢) سورة الجئن (الجزء التاسع والعشرون)

- ٢٩٦ قوله تعالى : قل اوحى الى انه استمع ... الآيات ١-١٠
 ٣٠٤ قوله تعالى : وأنا منا الصالحون ... الآيات ١١-١٨
 ٣٠٧ قوله تعالى : وأنه لما قام عبد الله ... الآيات ١٩-٢٨

(٧٣) سورة المزمل (الجزء التاسع والعشرون)

- ٣١١ قوله تعالى : يا ايها المزمل . قم الليل ... الآيات ١-١٠
 ٣١٨ قوله تعالى : وذري والمكذبين ... الآيات ١١-١٦
 ٣٢٠ قوله تعالى : فكيف تتقون إن كفرتم يوماً ... الآيات ١٧-٢٠

(٧٤) سورة المدثر (الجزء التاسع والعشرون)

- ٣٢٤ قوله تعالى : يا ايها المدثر ... الآيات ١-١٠
 ٣٢٨ قوله تعالى : ذري والمكذبين ... الآيات ١١-٣٧
 ٣٣٦ قوله تعالى : كل نفس بما كسبت ... الآيات ٣٩-٥٦

(٧٥) سورة القيامة (الجزء التاسع والعشرون)

- ٣٤٢ قوله تعالى : لا اقسم بيوم القيامة ... الآيات ١-١٣
 ٣٤٧ قوله تعالى : بل الانسان على نفسه ... الآيات ١٤-١٩
 ٣٤٩ قوله تعالى : كلا بل تحبون العاجلة ... الآيات ٢٠-٢٥
 ٣٦١-٣٦٠ قوله تعالى : كلا إذا بلغت التراقي ... الآيات ٢٦-٤٠

(٧٦) سورة الانسان (الجزء التاسع والعشرون)

- قوله تعالى : هل اتى على الانسان ... الآيات ١-٧ ٣٦٥
 قوله تعالى : ويطعمون الطعام ... الآيات ٨-٢٣ ٣٧٠
 قوله تعالى : واصبر لحكم ربك ... الآيات ٢٥-٣١ ٣٧٨

(٧٧) سورة المرسلات (الجزء التاسع والعشرون)

- قوله تعالى : والمرسلات عرفاً ... الآيات ١-١٩ ٣٨٠
 قوله تعالى : الم نخلقكم من ماء ... الآيات ٢٠-٥٠ ٣٨٤-٣٨٣

(٧٨) سورة النبأ (الجزء الثلاثون)

- قوله تعالى : عم يتساءلون ... الآيات ١-١٨ ٣٨٩
 قوله تعالى : وفتحت السماء ... الآيات ١٩-٣٠ ٣٩٤-٣٩٣
 قوله تعالى : إن للمتقين مفازاً ... الآيات ٣١-٤٠ ٣٩٧

(٧٩) سورة النازعات (الجزء الثلاثون)

- قوله تعالى : والنازعات عرفاً ... الآيات ١-١٤ ٤٠٣
 قوله تعالى : هل أتاك حديث موسى ... الآيات ١٥-٢٦ ٤٠٩
 قوله تعالى : أنتم أشد خلقاً ... الآيات ٢٧-٤٦ ٤١١

(٨٠) سورة عبس (الجزء الثلاثون)

- قوله تعالى : عبس وتولى ... الآيات ١-١٦ ٤١٥
 قوله تعالى : قتل الانسان ... الآيات ١٧-٣٢ ٤١٨
 قوله تعالى : فإذا جاءت الصاخة ... الآيات ٣٣-٤٢ ٤٢٣

(٨١) سورة التكويم (الجزء الثلاثون)

٤٢٥

(٨٢) سورة الانفطار (الجزء الثلاثون)

٤٣٧

(٨٣) سورة المطففين (الجزء الثلاثون)

- ٤٤١ قوله تعالى : ويل للمطففين ... الآيات ١-١٣
 ٤٤٥ قوله تعالى : كلا بل ران على قلوبهم ... الآيات ١٤-٢١
 ٤٥٠ قوله تعالى : إن الأبرار لني نعيم ... الآيات ٢٢-٣٦

٤٥٤ (٨٤) سورة الانشقاق (الجزء الثلاثون)

(٨٥) سورة البروج (الجزء الثلاثون)

- ٤٦٢ قوله تعالى : والسماء ذات البروج ... الآيات ١-١١
 ٤٧٠ قوله تعالى : إن بطش ربك لشديد ... الآيات ١٢-٢٢

(٨٦) سورة الطارق (الجزء الثلاثون)

- ٤٧٣ قوله تعالى : والسماء والطارق ... الآيات ١-١٠
 ٤٧٦ قوله تعالى : والسماء ذات الرجع ... الآيات ١١-١٧

٤٧٩ (٨٧) سورة الاعلى (الجزء الثلاثون)

٤٩٠ (٨٨) سورة الغاشية (الجزء الثلاثون)

٤٩٧ (٨٩) سورة الفجر (الجزء الثلاثون)

(٩٠) سورة البلد (الجزء الثلاثون)

- ٥١٦ قوله تعالى : لا أقسم بهذا البلد ... الآيات ١-١٠
 ٥٢٢ قوله تعالى : فلا اقتحم العقبة ... الآيات ١١-٢٠

- ٥٢٧ (٩١) سورة الشمس (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : والشمس وضحاها ...
- ٥٣٢ (٩٢) سورة الليل (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : والليل إذا يغشى
- ٥٣٩ (٩٣) سورة الضحى (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : والضحى ...
- ٥٤٧ (٩٤) سورة الشرح (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : ألم الشرح ...
- ٥٥٣ (٩٥) سورة التي يذكر فيها التين (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : والتين والزيتون ...
- ٥٦٠ (٩٦) سورة العلق (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : اقرأ باسم ربك ...
- ٥٦٧ (٩٧) سورة القدر (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : إنا أنزلناه ...
- ٥٨٥ (٩٨) سورة البينة (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : لم يكن الذين ...
- ٥٩٠ (٩٩) سورة دوزلزة (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : إذا زلزلت ...

- ٥٩٩ (١٠٠) سورة العاديات (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : والعاديات ضبحاً
- ٦٠٥ (١٠١) سورة القارعة (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : القارعة ...
- ٦٠٩ (١٠٢) سورة التكاثر (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : الهاكم التكاثر ...
- ٦٢١ (١٠٣) سورة العصر (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : والعصر ...
- ٦٢٣ (١٠٤) سورة الهمزة (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : ويل لكل همزة ...
- ٦٢٧ (١٠٥) سورة الفيل (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : ألم تر كيف فعل ...
- ٦٣٤ (١٠٦) سورة قريش (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : لا يلاف قريش ...
- ٦٤١ (١٠٧) سورة الماعون (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : أرايت الذي ...
- ٦٤٦ (١٠٨) سورة الكوثر (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : إنا أعطيناك

- ٦٥٤ (١٠٩) سورة الكافرون (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : قل يا أيها ...
- ٦٥٩ (١١٠) سورة النصر (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : إذا جاء نصر الله
- ٦٦٥ (١١١) سورة أبي لهب (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : تبت يد ...
- ٦٦٩ (١١٢) سورة الاخلاص (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : قل هو الله ...
- ٦٨٣ (١١٣) سورة الفلق (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : قل أعوذ ...
- ٦٩٣ (١١٤) سورة الناس (الجزء الثلاثون)
قوله تعالى : قل أعوذ برب الناس ...